مَوْسُوعَةْ :

حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

إِدْرَاك وَ فَهْم مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ

اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أبواب :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

مقدمة : لأحبابنا الْمُسْلِمِين : مِمَّا بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

الباب الأول : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلَّغَ الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ بالْحَقِّ وَالصِّدْقِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُدَى لِنَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينْ :

الباب الثاني : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ أنه :{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } : و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

الباب الثالث : ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

الباب الرابع : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

الباب الخامس : أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيّنَاتْ دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

الباب السادس : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين وجزاء الإنس والجن فى الدنيا والآخرة :

الباب السابع : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : الذين آمنوا كانوا متقين والذين كفروا والمنافقين والمشركين هم الضالين :

مَوْسُوعَة : حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

مقدمة :

لأحبابنا الْمُسْلِمِين :

مِمَّا بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّ الْعَالَمِينَ:

مَوْسُوعَةُ : حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

مقدمة :

لأحبابنا الْمُسْلِمِين :

مِمَّا بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

◄► الْقُرْآنُ هدى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينْ :

◄ فالْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مادة ملموسة يبصرها الإنسان ويقرأ ويفهم ويدرك ما جاء فيها من آيات ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ، ويتبع آياته التي بعث بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه دون إشراك أحد في فهم كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده الشخصي ، وليس بمقصد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده بما بينه في كتابه النور المبين بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ .

فما علينا نحن ورَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا اتباع ما أنزل إلينا في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وتقواه دون شرك .

◄ و ندعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون جميعا من المتقين ، الذين يعملون الصالحات ، ولهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، الذين أطاعوا رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واعتصموا برسالته التي بلغهم بها فِي آيَاتِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك الذي اعتصم بها ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل بما

أمره فيها ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره فيما أرسل به مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أجمعين ، فسلام عليه وعلى الْمُرْسَلِينَ أجمعين .

- ولا افتراء بالقول علي الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأحاديث تخالف الْقُرْآنْ ، فليس له تشريعا غير الْقُرْآنْ ، ولا يستطيع أحد أن يسن بغير ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، فالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من اتبع الْقُرْآنْ وما جاء فيه فلا يضيف عليه ولا ينقص .

- ومن أنكر أقوال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا وأفعالهم وأعمالهم فقد أشرك :

لا ينكر أحد من المؤمنين المتقين أصحاب الإدراك والفهم والعقل من الذين آمنوا أقوال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا وأفعالهم وأعمالهم ، لكنها قدوة يقتدى بها ، وأوامر وضعية مِنْهُمْ يجب أن توافق ما جاء في رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يفعلون بها أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فهي ليست شرعا مثل رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإنما هي أعمالهم التي يقتدي بها من أراد أن يفعل أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم في رسالته ، لأنهم أسوة حسنة لإتباع ما أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم .

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، مالِكُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ غيرك ، ولا شريك لك فيما تملك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء وهو السميع البصير .

- الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله وكرمه ورحمته وتوفيقه تدرك الغايات ، الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الذي جعل وجودنا ونشأتنا في حياتنا مُؤْمِنِينَ وَمُسْلِمِينَ وَمُتَّقِينَ بما بَلَّغَنَا بِهِ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ فلَا نُشْرِكْ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

- وعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهدي من نشاء أو نضل من نشاء ، فمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليست جبرا على الإنسان :

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الحق أساس الهداية ، وجعل الباطل أساس الضلال ، وعلى الإنسان أن يختار ما يشاء ، فإن اختار الحق بإرادته الحرة فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي جعل الحق أساس الهداية بمشيئته ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي هداه بما اختار، كذلك من اختار الباطل بإرادته الحرة فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي جعل الباطل أساس الضلال بمشيئته ، وهو الذي ضل الإنسان بما اختار :

- فلا نقدس إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لنا في كتابه ، ولا ندعوا غيرنا إلا بما بلغنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن الْقُرْآنْ به أقوال وأفعال وحياة رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به

في حياتهم لنبلغ الناس بها ، فكيف نشرك مع كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلام البشر الذي يقولوه عنهم ، ونقول أنه يبين كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشرحه :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : آيات الْقُرْآنْ هي شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الدين :

اختار رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام دينا ، ولا يقبل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده دينا غيره ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشرك بعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، وأسلم نفسه لما أمره به في كتابه ، وإلتزم وتمسك وعقد قلبه وقوله وفعله وعمله في حياته على ذلك فهو على دين الإسلام :

ولا يكون ذلك إلا بما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، والإبتعاد ورفض كل ما يخالف شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ما جاء فيه هو الحق :

◄ فعندما يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } : ، فأول من يتبع هو الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يتبع غير الْقُرْآنْ ، وما بلغنا الْقُرْآنْ إلا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من الآيات فيه ، ليبين لِعِبَادِهِ الإسلام دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْقُرْآنْ ، لأنه الدين الذي يهدينا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المتقين ، فنكون مثله لا نتبع غير الْقُرْآنْ و ما جاء في آياته البينات ، بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما يشرعة العباد جميعا أنبياء ورُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أوغيرهم هي أحكام وضعية ليقتدي بها غيرهم في تنفيذ شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

أما ما قالو عن الأحكام التي اعتمدوها على أنها تشريع مثل تشريع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْقُرْآنْ فهي أحكام وضعية يضعها البشر لينفذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي تتغير حسب التغير الزمني للبشر في حياتهم ، وهي ما جعلوها مثل شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقالوا بأننا نستمد أحكامها : "(من السنة النبوية ، ومن إجماع العلماء ، ومن القياس في إثبات الحكم الفرعي على الحكم الأصلي ، بالإضافة إلى مجموعة من الأدلة مثل : الاستحسان ، والمصالح المرسلة ، وسد الذرائع ، والبراءة الأصلية ، والعرف المستقر، وقول الصحابي الذي لا يخالف نصا شرعيا ، ولم يوجد ما يخالفه من قول صحابي آخر)" .

- وهذه أحكام وضعيه من صنع البشر ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لِعِبَادِهِ في آيات الْقُرْآنْ السابقة أن لا أحد يشرع أو يسن مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجميع من قال شرعا غير ما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي أحكام وضعية من صنع البشر سواء كانوا أنبياء أو رسل عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو غيرهم من الصالحين ، يتبعها الناس إذا وافقت آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول من بلغها لهم :

فيقتدوا بها ، ويتم تغيرها حسب الأحوال والمصالح لتتوافق مع ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الْقُرْآنْ ، أما إذا لم توافق الْقُرْآنْ كما يريدون فهي من أهواء الذين لا يعلمون ، فلا نشرك البشر مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- فحياة الناس درجات ، وأصحاب الدرجات العالية يتمسكون بالذات التي يعيشون بها ، ولا يشركون أحدا من البشر فيما يملكون أو يعملون ، وهذه هي الطبيعة البشرية التي خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس عليها ، فإذا أرسل أحد رسالة لغيره

أو لجماعة من الناس ، لا يجعل حاملها شريكا له في رسالته ، خاصة إذا كان المرسل سيدا على من يحمل الرسالة ، فسوف يتبع حاملها ما جاء فيها كما أراد سيده ، وليس كما يرغب هو وما يريد .

وهذه حياتنا البشرية التي خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ونبين فيما يلي بعض الأمثلة لوقائع التشريعات الوضعية في حياتنا البشرية ، ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثل الأعلى .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من المؤمنين من يعتقدوا أن أقوال وأعمال غيرهم مثل قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

فبعد أن أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات الْقُرْآنْ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : أن الذين ينتمون إلى دين الإسلام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، ويؤمنون به ويدركوه ويفهموه بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بما أمرهم وبينه لهم فيه ، وليس بآرائهم أو آراء غيرهم ، فلا يتفرقون في الدين بقولٍ غير قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لهم :

نجد الآن بعضا مِنْهُمْ يتبعون السابقين ، ويؤكدون أن ما نقلوه عنهم يجب أن يرسخ في الأذهان لأنهم أئمة وعلماء ومشايخ وفقهاء وجميعهم أفاضل ، ولا أحد مثلهم في فهم الدين وما جاء فيه ، لذلك لا تغيير لما قالوا عن السابقين لأننا لا نفهم مثلهم ، ويقولون كيف تغير علوم مفاهيم الدين بعد ما يزيد عن ألف وأربعمائة سنة ؟ :

- ويعتقد هؤلاء من أصحاب الموروث أن كلام السابقين لهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما فعلوه ثابت مثل علم اليقين الذي في الْقُرْآنْ ، فلا يقترب مِنْهُ أحد بأي

مفاهيم جديدة ليغير ما قالوه عنه سابقا ، فلا يوجد غيرهم يفهم مثلهم ، ويقولون : أن ما يكتبوه هو علم توارثناه حتى يومنا هذا ، لثبات ما جاء فيه من الفقه ، مثل الْقُرْآنْ ، فأصبحوا أحزابا وشيع ، كل حزب بما لديهم فرحون :

كأنهم لم يدركوا أن كلام البشر جميعا إن تطابق مع ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لطاعته بما أمر ، يكون اقتداء وليس شرعا ، لأنهم بشر ليس لهم شريعة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إله غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في عباده :

فيجعلونهم بما يكتبوه أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل اليهود والنصارى :

- وبعد أن بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تبين أن كثيرا من العلماء درسوا لغة قومهم في بلاد العالم ، وجعلوا لها قواعد وأسس في حياتهم ، لذلك درس علماء من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغة رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأطلقوا عليها اللغة العربية ، وظهرت أيضا اللغة الإنجليزية والفرنسية وغيرها من لغات العالم ، وتواصل بعضهم مع غيرهم ليزيد كل مِنْهُمْ لغته بما يراه عند غيره ، وفيما يلي بعضا من علم اللغة العربية التي علمها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده مثل جميع لغات البشر .

- ومن الأسس التي يجب أن نتبعها في فهم وإدراك آيات الْقُرْآنْ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك هي معرفة الدلالة اللفظية في معاجم اللغة العربية بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آيات كتابه ، وليس بالمفاهيم المتعددة في اللغة فنتفرق بها في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون جماعات وشيع بما نريد ، لذلك ظهرت كتابات في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراء ومفاهيم بشرية تبتعد عن حقائق الْقُرْآنْ الذي نزل بآيات بينات .

◄ حفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ فلا نشرك فيه أقوالنا بلغتنا : كي لا نكون من الذين يشركون آراءهم وأقوالهم فيما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ والصدق في آيات كتابه ، وبلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكان من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين الصادقين الذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مثل جميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ .

◄► وَأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع آيَاتِ الْقُرْآن الْبَيِّنَاتْ دون شرك :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، ولا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، علمتنا جميع أوصاف الكمال لك في كتابك بأكمل الوجوه وأتمها :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، له الحمد على ما أنزل كتابه الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ على عبده رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ولم يجعل لنا فيه عوجا ، لندركه إدراكا صحيحا دون شرك :

فالحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزل على عبده مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن كتاب الحق الَّذِي لا ريب فيه ، ولم يجعل فيه شيئاً من الانحراف عن الصواب ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ﴿١﴾}{الكهف} .

◄ فيستحق الثناء الجميل لأن به دينا قيماً مستقيماً فِي تعاليمه ، ينذر به الجاحدين بعذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبشر المصدقين به ، ويعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً جزيلاً في الجنة خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: { قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾}{الكهف} .

◄ وآيات القرآن يُنذر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين يقولون إِنَّهُ اتخذ ولدا ، وهو المنزه عن ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يَلِدُ أو يُوَلَدُ له ، ومن يقولون ذلك

فليس عندهم علم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا عند آبائهم من قبلهم مثلهم ، وهذا افتراء كبير بهذه الكلمة الَّتِي تجرءوا على إخراجها من أفواههم! ، وما يقولون ذلك إلا كذبا بهذا الإفتراء :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا تهلك نفسك أسفاً وحزناً على إعراضهم عن دعوتك لهم بقراءة القرآن حديث رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ، فلَا تزيد حُزْنُكَ وَأَسَفُكَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ، فهؤلاء لم يؤمنوا وغير مصدقين بالقرآن ، لأَنَّ تَحْصِيل الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا قُدْرَةَ لَكَ عَلَيْهِ ، فَقد بَعَثْنَاكَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا للعباد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾} {يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص} .

◄► وَأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مثل الرَّسُولْ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأنه : { لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وللذين يفخرون بِرَسُولِهِ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ويشركونه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لم يكن كذلك ، لقد كان جامعا لكل الفضائل قانتا وحنيفا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعيدا عما أنتم عليه من باطل ، خاضعاً لأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكن مشركا بما يريد في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو ومن آمن معه يكونوا على دين واحد وهو الإسلام وعلى ملة واحدة ، هي ملة إبْرَاهِيمَ عليه وعلى جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، حنيفا مسلما وما كان من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

◄► وَأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتبعوا آيَاتِ الْقُرْآن الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، فلا يكونوا مع بعضهم مختلفون :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤمِنِينَ : أن لا يكونوا : { مِنَ الْمُشْرِكِينَ } : فيكونوا طائعين وراجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ وأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وتواصلوا معه بآياته التي تقرأوها في صلاتكم لتطيعوا ما جاء فيها ، ولا تكونوا من المشركين الذين أشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يتفرقون في الدين هم : { الْمُشْرِكِينَ } ، وهذا جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فالدين عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الْإِسْلَامُ وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد به رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وما أوحاه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، أن أقيموا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ، فلا اختلاف ولا آراء في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَام لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ما تفرق العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآرائهم وآراء غيرهم بمفاهيمهم الشخصية ، وليس بفهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده في علمه الذي في كتابه ، ولا تبديل فيه ولا تغيير :

فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه آراء للبشر، لأنه آيات علمه لعباده ليسلموا له بما جاء فيها ، وشرعه لهم لطاعته ، ومن أتباع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين الذين جاءهم العلم بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يسلموا له بما جاء فيه من الآيات ، لأنهم اختلفوا بغيا بينهم وتفرقوا ، وبغي بعضهم على بعض بفرض رأيه على الآخر ، ولولا وعْد سابق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأجيل العذاب إلى يوم القيامة لأهلكوا :

والذين ورثوا الكتاب من أسلافهم بعدهم لفي شك وريب مثلهم ، لذلك لم يستجيبوا لدعوة رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التفرق في الرأي يجعل الشك والريبة في العلم المنزل في الكتاب عند الذين يأتون من بعدهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو الناس مستقيما بما أمره به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بالرأي واتباع الهوى ، ولا يتبع مراد أحد من العباد بهواه وقوله ، وَيُبَيِّنُ لهم إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في كتابه ، فلا حجج ولا آراء فيما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة}.

◄ فاعلموا أحبابنا الصَّالِحِينَ أن حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ هي الفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يتبع غير ما يوحيه إليه كرَسُولْ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ البينات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يوحيه إليه كنَبِيْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وَكَرَسُولٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في ذاته ليكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين هو ومن آمن معه من الناس أجمعين :

◄► والى كل مؤمن ومسلم فى بلاد المسلمين الذين دينهم الحق واختلفوا فيه :

◄ ويتبعون ما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَقُّ الْمُبِينْ ، فدرسوه وكتبوا ما أدركوا وفهموا فيه بآرائهم أو آراء غيرهم ، واتبعوا الموروث من كلام البشر بمرادهم وأهوائهم ، ففرقوا دينهم وأصبحوا شيعا ومللا وأحزابا كل حزب بما لديهم فرحون ، فاختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم أو آراء غيرهم ، وأشركوا كلام البشر مع كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ فَرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمن معه واتبعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ لم يحلوا شيئا أو يحرموه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، فيشركون أنفسهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الأقوال والأفعال الخاصة والطيبة للنبين و الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ هي قدوة لنكون مثلهم

في طاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشرك معه أحدا من عباده فيما أرسل به أنبيائه و رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي بلغوها لهم :

◄ لأن آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي مقدسة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فلا نفترى عليها بآراءنا ، وبأقوالنا أو أقوال غيرنا ، ونجعلهم شركاء مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأهتدى بما آمره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فلا يشرك نفسه أو أحدا من العباد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كلام الصدق من العباد الصَّالِحِينَ المتقين بما جاء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقُرْآنْ هو قدوة لنكون مثلهم دون شرك .

◄► وكل إنسان يتبع أولياء من الناس مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآن فهو مشرك :

◄ فرسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ هي ما شرعه لهم ولعباده ، وليس للمخلوق شرع مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق العظيم ، وكلام وأفعال وأعمال الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ هي اقتداء إن وافقت كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم يتبعوه ، وما يريد الشيطان اللعين ممن آمن إلا أن يكون مشركا ، ليكون في الآخرة من الخاسرين :

◄ و ما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرُسُلِهِ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا برسالاته ليبلغوها لعباده ، فيتبعوها ويعملوا بما جاء فيها دون شرك ، ليكونوا قدوة ومثلا لمن يطيعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ولا يختلفوا أو يتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب المبين في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، لأنهم يفهموه ويدركوه بما

أنعم عليهم بوسائل الفهم والإدراك ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

- أدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نفهم وندرك آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده هو وما يريد ، ونسلم له ونعتصم بالْقُرْآنْ الذي جاء بِالْحَقِّ ، والصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فبأي حديث بعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته يؤمنون ، ولنكون جميعا من المتقين ، الذين يعملون الصالحات بإيمانهم دون شرك ، ليكونوا في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- وأدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، لنكون من الذين يريدون الآخرة ويسعون لها سعيها بالإيمان والإسلام والتقوى ، والعمل الصالح بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

- وأدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون جميعا من المتقين ، الذين يعملون الصالحات ، ولهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، الذين أطاعوا رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واعتصموا برسالته التي بلغهم بها فِي آيَاتِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك الذي اعتصم به ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل بما أمره فيه ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره فيما أرسل به مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أجمعين ، فسلام عليه وعلى الْمُرْسَلِينَ أجمعين :

وفهم الْقُرْآنْ كِتَابٌ كَرِيمٌ تذكرة للمتقين دون شرك بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ هُدًى من رَبُّ الْعَالَمِينَ :

- وَأدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- أن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، ونكون من الذين يريدون الدار الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسعون لها سعيها بالإيمان والإسلام والتقوى ، والعمل الصالح بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ التي بينها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- وأن نكون من المتقين ، الذين يعملون الصالحات ، ولهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، الذين أطاعوا رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واعتصموا برسالته التي بلغهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الذي اعتصم بها ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل بما أمره فيها دون شرك ، وجعل كلام جميع العباد ليس مثل كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه اقتداء لهم لطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فلم يشرك نفسه أو أحدا غيره فيما أرسَلَ به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ، فسلام عليه وعلى الْمُرْسَلِينَ أجمعين :

والحمد لله رَبِّ الْعَالَمِينْ لما أنعم علينا بالفهم والإدراك فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ

- و أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يخالف الْقُرْآنْ مطلقا هو ومن آمن معه ، ولا يقول أن كلامه مقدسا مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْقُرْآنْ الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبع ما جاء فيه ، ويبلغه للناس فيعملوا معه بما جاء فيه ، وهو بشير ونذير بكلامه وأفعاله ، وقدوة حسنه لمن يريد أن يتبعه الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي اتبع الْقُرْآنْ وما جاء فيه .

- ونسأل الله سبحانه وتعالي أن يغفر لنا جميعا ويهدينا الي سواء الصراط ، وإِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ ، ويغفر لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم يقوم الحساب :

ونؤكد دائما أن ما جاء من قول البشر مخالفا لِلْقُرْآنْ ، لا يمكن أن يقوله رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا الذين آمنو معه ، واتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد كانوا يقولون ويعملون بما جاء فِي الْقُرْآنِ المنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، وهو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وما كتب في حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هو بيان رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحنا إياه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، بما علمنا به من علم في حياتنا بالإدراك والفهم لكتابه الْحَكِيمْ ، وَالْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ والعمل الصالح بما جاء فيه بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك :

وخلاصة ما تبين في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمْ : تحث على الإتحاد والاعتصام وعدم الإختلاف والتفرق في الدين بالآراء الشخصية والمفاهيم الخاصة ، بل ونعت المتفرقين في الدين بالشرك والكفر .

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الأول :

رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بَلَّغَ الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ مِنْ رَبّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقّ وَالصّدْقِ

آيَاتٌ بَيّنَاتٌ وَمُحْكَمَاتٌ

هُدَى لِنَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الأول :

رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بَلَّغَ الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ مِنْ رَبِّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ

آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَمُحْكَمَاتٌ هُدَى لِنَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينْ :

فهرس : الباب الأول :

أولا : بَيَّنَ وَيَسَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

ثانيا : ولم يحفظ الْقُرْآنْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إلى يوم القيامة إلا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : والذين استقاموا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ } :

رابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ } :

خامسا : وَأمرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ } :

سادسا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا } :

سابعا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ } :

ثامنا : وَحفظ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ فلا نشرك فيه أقوالنا بلغتنا :

تاسعا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

عاشرا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن ما أنزله فى آيَاتِ الْقُرْآن أنزله بعلمه ومراده ومقصده :

حادي عشر : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِى الْكِتَابِ الْمُبِينِ عن قول رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أحبابنا الْمُؤمِنِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ :

ثانى عشر : وَقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ } :

ثالث عشر : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يُقَدِّسُ الْبَشَرُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتفرقوا فِى الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ بالشرك :

١٣/١ : لا اختلاف ولا تفرق فى دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١٣/٢ : الإختلاف بين أقوام الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كان على علم اليقين :

١٣/٣ : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع القرآن : { كِتَابٌ } : { مُبَارَكٌ } :

١٣/٤ : أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : { أَطِيعُوا اللَّـهَ } : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الباب الأول :

رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بَلَّغَ الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ مِنْ رَبِّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ

آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَمُحْكَمَاتٌ هُدَى لِنَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينْ :

أولا : بَيَّنَ وَيَسَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

في آيات متتاليات بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ وهي آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُدَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا لِيَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينْ :

◄► وَالآية هي : العلاَمَةُ والأمَارة ، والعِبْرةُ ، والمُعْجزة ، وهي جملة متميِّزة .

◄► وَالآيَاتُ : هي جملة من العلاَمَات والإمَارات ، والعِبْرةُ المتميِّزة ، والمُعْجزة المجتمعة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في كتاب واضح لما اشتمل عليه من أحكام وأوامر ، وهو الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

◄► وهذه آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمرنا فيها أن نرد الآيات :{ المُفصلاتٌ }: ، التي تتشابه فيها المفاهيم ، إلى الآيات :{ المُحْكَمَاتٌ }: ، وهي البينات التي فيها مفاهيم الحق والصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بالتفاسير أو بالرأي ، أو ما تهوى به نفوس العباد مع بعضهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سور الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليه الْقُرْآنْ مِنْهُ آيات :{ مُحْكَمَاتْ }: محددة المعنى بيِّنة المقاصد، هي الأصل وإليها المرجع ، وآيات أخرى :{ مُفصلاتْ }: تبينها الآيات :{ المُحْكَمَاتْ }: فلا ترد إلا إليها ، لأنها :{ مُتَشَابِهَاتْ }: مع غيرها في المعنى ، ويمكن أن يتقلب معناها على أذهان ومفاهيم وإدراك كثير من الناس إذا لم يرجعوها للآيات :{ المُحْكَمَاتْ }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كى لا يكون فيها آراء ومفاهيم غير مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يدركه الراسخون في علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الزائغون بقلوبهم عن الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، فلا يردون المتشابه إلى المحكم في آيَاتِ رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يتبعون فقط المتشابه مِنْهَا رغبة في تغيير المعاني والمفاهيم في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، وبما يقولون أنها تفاسير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ..﴿٧﴾}{آل عمران} :

ليفتنوا غيرهم بتأويلها حسب أهوائهم ، ويدعون أنهم يجتهدون في البحث في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم الآيات بما يريدون ، وليس بما بينه لهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في الآيات المحكمات التي لا تغيير فيها ولا آراء ، وأمر

رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرد إليها غيرها من الآيات كي لا يختلف أحد مع غيره في آيات كتاب رَبِّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا..﴿٧﴾}{آل عمران}:

لأن لا يعلم تأويل وفهم الآيات التي أنزلها لعباده إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين تَثَبَّتُوا في علم رَبِّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَمَكَّنُوا مِنْهُ يقولون : أنهم موقنون بأن ذلك كله من عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نفرق بين المحكم والمتشابه في آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يفعل ذلك إلا أصحاب الفهم والإدراك الصحيح والسليم الذين لا يتبعون هواهم لما يريدون :

وآيات كثيرة فِي الْقُرْآنِ تبين طاعة الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتباعه برد الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات لأنه لا يتبع غير الْقُرْآنْ وما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فيه ، ولا يبلغ لنا غيره لنتبعه مثله ، فلا نشرك آراءنا وآراء غيرنا في فهم آيات دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن : { الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ } : يتبعون ما تشابه مِنْهُ ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يزغ قلوبنا مثلهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ

﴿٧﴾}{آل عمران}.

◄ فمن يدرس الْقُرْآنْ يكون بما جاء فيه ، بإدراك وفهم وتفكر وتدبر الآيات بما منحنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أدوات الإدراك والفهم والفقه وَالْإِيمَانْ ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، وباستعمال قواعد اللغة مثل الدلالة اللفظة داخل السياق ، لمعرفة مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده مِنْهَا ، ورد المتشابه من الآيات الي محكمها ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ وهذا دعاء أصحاب المفاهيم الصحيحة في الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

◄ أن الْقُرْآنَ كِتَابٌ كَرِيمٌ معجز ومحكم عند تلاوته ، وذو شأن عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أُنزلت آياته محكمة لا باطل فيها ولا خلل ولا شبهة ، فهي واضحة بينة فصلت بأحكامها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الحق الذي لا اختلاف ولا آراء فيه ، ويضع الأمور سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مواضعها بعلمه لكل شَيْء ، وبحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغايته :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ المُحْكَمَاتْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في آيات متتاليات : في سورة : رَسُولُنَا : { مُحَمَّدْ } : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ان الآيات تنزل محكمات :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الَّذِينَ آمَنُوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقولون حرصًا على طلب الجهاد : نرجوا أن تنزل سورة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ذكرُ الجهاد ، وتدعونا إلى القتال ، فإذا أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُورَةٌ ثابتة لم ينسخ منها شيء بحكمه ، وبين لهم فيها أوامره عليهم بالقتال ، رَأَيْتَ يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) المنافقون الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ نفاق وشك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة جبنهم ، ومزيد خوفهم ، ويَنْظُرُونَ لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها بغضًا لك بنظر المذعور المغشى عليه من الموت خوفاً منه وكراهية له ، لأنهم قَرُبَ منهم ما يكرهون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴿٢٠﴾}{محمد} .

◄ وآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي طَاعَةٌ لكم لما يأمركم به ، وَقَوْلٌ مرضي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا عزم فرضُ القتال عليكم بتنفيذ أمره ، فَلَوْ صَدَقُوا هؤلاء في إظهار الإيمان والطاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا في سبيله ، واتبعوا أوامره ، دون القعود عن الجهاد ، والنكوص والنفاق ، سيكون ذلك خير لهم من النفاق بالجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الجهاد والاستشهاد فيه هو الفوز الأكبر ، أو الظفر والغنيمة في النصر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾} {محمد}.

- فلعلكم أيها المنافقين تدركون أن ما تفعلونه في عصيانكم وإعراضكم عن الحق بالإيمان والطاعة التي يأمركم بهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن تهيأتم وأيدتم واعتنيتم الأمر والحكم وتقربتم مع غيركم ليكونوا مثلكم ، لتُفْسِدُون فِي الْأَرْضِ بالمعاصي والظلم ، والافتراق عن أقاربكم من المؤمنين وتعادوهم ، وتقطعوا صلاتكم بهم ، فيهْجُرُ بعضُكم بعضاً ، وهم الذين جعلهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلا لكم لتبروهم إذا كنتم معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾}{محمد}.

- ومن يفعل ذلك فهم المفسدون الذين تعاموا عن الحق ، وأفسدوا في الأرض ، فهم الَّذِينَ يلَعَنَهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإفسادهم بطردهم ، وإبعادهم عن رحمته ، فلا يدركون سماع الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبصرون الهداية في طريق الهدى التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ في آياته لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمى أبصارهم عن رؤيته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾}{محمد} .

- فلماذا لا تَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ بقراءته وفهمه بِآيَاتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، وسوف تعرفون وتدركون الحق فيها ، أم أن قلوبكم مقفلة بما يحجبها عن تدبيره فلا يدخلها الهدى ، ولا يصل إليها ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أيها المنافقون وأعداء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ فلا تفرق في الدين بالآراء والأقوال الشخصية التي نختلف فيها ، ونقول إنها أقوال الأنباء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ من العباد ، لنجعل الدين الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ في كتابه مذاهب وشيع وأحزاب ، فنشرك أنفسنا وغيرنا فيما أنزل إلينا ، فنخسر حياتنا في الدنيا والآخرة :

والْقُرْآنْ نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ محكمات ومفصلات ، ومبينات ، وتبيانا لكل شَيْءٍ ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾}{العنكبوت} .

◄ والْقُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتْ ومفصلات واضحات ، محفوظة فى صدور الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فآتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم الذي بينه لهم فيها ، وما يُنكر ويجحد بِآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالعلم في كتابه إلا الذين يظلمون أنفسهم وارتابوا عن الحق والعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم هم وغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ فلا افتراء بالقول علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحديث نقول أنهُ قدسي ولا غير قدسي ، ولا افتراء بالقول على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأحاديث تخالف الْقُرْآنْ أو تبينه أو تفسره كما يقولون ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ آيَاتٌ بَيِّنَاتْ :

أما الكلمة الطيبة من الناس هي الأداة الأساسية للتعبير عن الأفكار قديماً وحديثاً ، وتمثل الكلام المحسوس ، لأنها أداة التوصيل والتعبير عنها ، فهي مركز الصدارة في مجال التخاطب بالفكر ونشر ما في نفس الإنسان ، وقدرته على التعلم ، واكتساب المعارف التي منحها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في أثر الوجود لحياتهم بما يحمله كل إنسان في نفسه وفكره :

لذلك خاطب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان بالكلمة فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بِالْحَقِّ في أوضح برهان في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ كتابه لهم بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ واضحات بالحُجة البالغة التي لا شرك فيها ، وبهدايته لمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفطرة سالمة بُعدا عن العناد ، والشرك بما يريد هو وغيره ، فيهتدي من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإتباعه آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينكر قول وأعمال الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه كان يتبع الْقُرْآنْ الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ فيه آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ، يهدي به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى صراط مستقيم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحديد } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو من يوحي لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدعوكم للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحثكم عليه بما ينزله عليه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات فِي الْقُرْآنِ لِّيُخْرِجَكُم بها مِّنَ الجهل بالضلال والظُّلُمَاتِ إِلَى نور الإيمان والعلم بالهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة لكم رَءُوفٌ و رَّحِيمٌ بِكُمْ لا يعاجل عقوبة عباده لعلهم يتوبون إليه :

وقد بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو ميثاق لهم عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن آمنوا به سوف ينالوا رضاه عنهم إن كانوا صادقين ومؤمنين بما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده عظيم الرحمة بكم الذي أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتٌ بَيِّنَاتْ ، ومعجزات وظاهرات بدلائل واضحات في كتابه لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالوا جنته برحمته ورضاه عنكم ، فيجب إدراك آياته وفهما بنور الإيمان والهدى في مراد

رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بالعلم الذي جاء فيها ، وليس بآراءنا وأقوالنا بالشرك والضلال ، وبما نريد فنكون من المشركين :

فكلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينات واضحات ولا حدود لها إلا بمراده ومقصده فيها ، وهي ثابتات فليس لها معاني متعددة يختلف فيها العباد كل بما يريد ، وذلك رحمة بعباده تكفل ببيان كلامه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر} :

◄ الْقُرْآنُ كِتَابٌ كَرِيمْ تذكرة للمتقين : فهو التنبيه الذي يتذكره المتقين لا سواهم ، فلا يغفلون عنه باتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فيه ، فالْقُرْآنُ في ذاته تذكرة لمن يريد أن يتذكر، ويحفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكرة للمتقين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَرَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾}{الحجر} .

◄ فالذكر هو الآيات البينات فِي الْقُرْآنِ ، ولا شَيْء نتبعه غير الْقُرْآنْ الذي يحفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ سُنَّتَهُ التي سَنَّهَا على الأولين الذين عاقبهم لأنهم كانوا يَسْتَهْزِئُونَ بِرُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَام :

فقوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان من بعضهم فئة ضالة ، أَسَاؤُوا بأقوالهم له من قُبح حالهم وشدة غفلتهم ، ويتهكمون عليه ويقولون له : إنك مجنون بما نزل عليك من الذكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾}{الحجر}.

◄ ويقول الفئة الضالة للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يأتيهم بِمَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تكون حجة له إن كان صادقاً بما يبلغهم به في الكتاب المنزل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾}{الحجر} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الْمَلائِكَةَ } : عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لا ينزلون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذًا مُّنظَرِينَ } :

وقد أجابهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تنزل بالحق بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا ما أنزلوا إليكم فلا تمهلون ليوم القيامة ، بل ينزل عليهم العذاب الدنيوي بالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وتقضى حياتكم في الدنيا لتنالوا الجزاء في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾}{الحجر}.

ثانيا : ولم يحفظ الْقُرْآنْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إلى يوم القيامة إلا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الْقُرْآنْ على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغه لكم بِكِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحفظه لكم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آياته التي بينها فيه ، فلن يستطيع أحد أن يغير أو يبدل أو يزيد أو ينقص آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي ستكون قائمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يوم القيامة :

وقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذكر في كتابه بالحق ليتذكروا به في حياتهم بالعمل بما جاء فيه ، ويحفظه من الذين يجادلون فيه بآرائهم وأقوالهم ، فلا تغيير ولا تبديل ، ولا زيادة ولا نقص فيه إلى يوم القيامة :

ولما توفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك كتابه محفوظا لِلنَّاسِ جَمِيعًا بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على جميع عباده ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أنه هو الذي يحفظه :

فلم يُبَيِّنُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البشر هم الذين سيحتفظون كتاب الْقُرْآنْ ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يحفظه ولا يستطيع أحدا من الناس أن يغير ما جاء فيه ، لا السابقون ولا اللاحقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أرسلنا قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في طوائف تتعصب للباطل مثل تعصب من معك الآن :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أرسل العلم بحفظ رسالته لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، وقد كانوا في شيعا وطوائف تتعصب للباطل مثل تعصب الذين يجادلونك ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجحودهم ومضوا مع الأولين غيرهم ، فلا وجود لهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾}{الحجر} .

◄ وما كان شأن هؤلاء الذين سبقوهم في تعصبهم للباطل إلا أن يستهزئوا برسولهم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وهذا التعصب بالباطل كان شأنهم مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويَسْتَهْزِئُونَ بهم وما يبلغوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾}{الحجر}.

◄ و الذين يستهزئون بِرُسلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَام ، جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباطل في قلوبهم فهم مجرمون ، لأنهم اتسموا بالإجرام بعدم الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته في نفوسهم ، فلا يُؤمِنْ المجرمون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمهلهم حتى يروا عذاب يوم القيامة المؤلم ، وهذه هي سُنَّةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم وللسابقين الذين كانوا مجرمين ، وأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجحودهم بما يَسْتَهْزِئُونَ :

◄ وكما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الْقُرْآنْ نورا في قلوب الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل الباطل في قلوب المجرمين ، الذين كفروا وأشركوا ونافقوا ، ولم يؤمنوا بما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾}{الحجر} .

◄ وما قدره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سنة لجميع عباده أن المجرمون الذين لا يؤمنون بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرحمته عليهم ، يمهلهم لعلهم يتوبوا ، فإن أصروا وتمسكوا بظلمهم فسوف يروا العذاب الأليم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾}{الحجر} .

ثالثا : والذين استقاموا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

أن الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَتَنَزَّلُ عَلَى : { الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } ، ويقولون لهم : { نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ } :

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } :

◄ جزاء الذين إهتدوا واستقاموا : فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

رابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ } :

فما فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غير الْقُرْآنْ :

والشريعة الإسلامية هي ما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في آيَاتِ الْقُرْآنِ فقط الذي فرضها على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى عباده ليؤمنوا بها ، وهي الهدى الذي جاء به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ :

أما ما يقوله البشر لينفذوا به أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس شرعا بل أقتداء بشرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا توافق معه ، وليس شرعا يضاف إلى شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما قالوا .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القصص } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عليك الْقُرْآنْ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غير الْقُرْآنْ : فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع في ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص} .

◄ وما كان يرجو رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْقُرْآنْ :

فيعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عليك الْقُرْآنْ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين الضالين على ما هم فيه من الضلال : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آياتِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع ربِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون ربِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه في الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { طه } :

◄ أن الْقُرْآنْ أنزله على رَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تذكرة لمن يخشى ، ولم يكن سبباً فِي إرهاق نفسك أسفاً على إعراض المعرضين عنك ، لأن الْقُرْآنَ نزل تذكرة لمن يخاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعه بآياته البينات دون شرك :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استوى على عرش السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بملكه واتساع وشمول رحمته بالقدرة والسيطرة والهيمنة التامة على كل ما خلق ، ليعم جميع خلقه رحمته

التي أظهرت عظمة وحكمته ليتعظ من يتقلب في نعمته ، ولا يكون غافل عن رحمته وحكمته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلا ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾}{طه}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الجاثية } :

أن الْقُرْآنْ هو شريعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىعلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يتبع غيره :

فالشريعة الإسلامية تستمد أحكامها مِنَ الْقُرْآنِ فقط لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يشرع لعباده : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع أوامر الشريعة التي جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها في كتابه :

◄ فاتبع شريعة الحق مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثابتة بالحُجج والدلائل فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، لأن هؤلاء المبطلين الطامعين في اتباعك لهم لن يدفعوا عنك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً أن اتبعتهم ، وإن المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يخشونه فلا ينالهم ظلم الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّـهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{الجاثية} .

خامسا : وَأمرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : فلا أحد من الجن والإنس يأتي بمثل آيَاتِ الْقُرْآنِ :

فلا يأتي بمثله أحد لِأَنَّ الْقُرْآنَ معجزة بذاته ومراده من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولئن اجتمع الإنس والجن كلهم على أن يأتوا بمثل هَذَا الْقُرْآنْ المنزل عليك في بلاغته وحكته ، وحسن قوله بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لن يأتوا به أبدًا ولو كان بعضهم لبعض معينًا ونصيرًا :

وما يقوله الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لغيرهم ليس مثل كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل هو قدوة لغيرهم إذا كانت صادقة ليكونوا مثلهم ، ومثل ذلك قول رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾}{الإسراء} .

سادسا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ وعندما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ متفرقا طبقا لأحداث حياته ، وعَلَى : { مُكْثٍ } : أي على مَهَلٍ وَتَؤَدَةٍ ، وقال له : سوف نجمعه ونقرأه عليك ونبينه لك في تنزيله لك : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنزله في صدره في ليلة القدر ، ثم أنزله مفرقا على مكث في حياته ، ثم جمع له الْقُرْآنَ كتابا ، بعد أن كان مجموعا في صدره عند نزوله عليه :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنزلنا عليك الْقُرْآنَ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ تأتي لتقرأ على الناس على مكث : أي على رزانة دون تعجل ، وحسب ما يقدره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأحداث في حياتك مع غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أوحينا إليك هَذَا الْقُرْآنْ ليكون سبباً في إرهاق نفسك أسفاً على إعراض المعرضين عنك :

وأنزل الْقُرْآنَ تذكرة لمن يخاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعه ، فندعوا رَبَّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له القدرة والسيطرة والهيمنة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من المخلوقات ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسيطر والمهيمن عليهم ، والذي استوى على عرش السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بملكه واتساع وشمول رحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الإنسان } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أنزل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْقُرْآنْ ، فلا يطيع أحدا غير ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته :

وأن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عليك برحمته وحكمته مفرَّقًا حسب الأحوال ليدوم عليك فتحفظه ولا تنساه أبداً :

فاصبر لما يحكم به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وشريعته ، وَيُبَيِّنُهُ لك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، ولا تُطع من الذين تبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون منهم مشركا آثمًا فيما يدعو إليه من الإثم ، ولا كافرًا فيما يدعو إليه من الكفر ، لأن هؤلاء مشركين وكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾}{الإنسان}.

سابعا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هُوَ قُرْآنٌ ثابت عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، ووصف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ المنزل من لدنه بأنه مجيد :

الْقُرْآنْ المجيد : أي المبجل العظيم في ذاته ، التام الكامل المتناهي في الشرف ، والرفيع الكثير الخير والإحسان ، وهو من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أم الكتاب عليا حكيم :

وأم الكتاب : هي المصدر الأساسي الذي أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ جميع الكتب السماوية على رُسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فأصل كل شَيْء أمه :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البروج } :

أن الْقُرْآنَ قد جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلنا نفهمه وندركه ونعقل أنفسنا بما جاء فيه من البينات والهدى من رَبِّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كتابه الذي أنزله لعباده هُوَ قُرْآنٌ ثابت عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، ووصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ المنزل من لدنه بأنه : الْقُرْآنُ الْمَجِيدْ : أي المبجل العظيم في ذاته ، التام الكامل المتناهي في الشرف ، والرفيع الكثير الخير والإحسان ، وهو عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب واضح يلوح عليكم بحفظه عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

فالْقُرْآنُ الذي بلغكم به مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو كتاب عظيم القدر ، وشريف عالي المنزلة في نظمه وإعجازه ، ومحفوظ بعد التنزيل

من التغيير والتبديل ، والزيادة والنقص بأخطاء العباد ، ومحفوظ عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في لوح فلا يحق لأحد تكذيبه والكفر به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾}{البروج}.

◄ ومن الأسس التي يجب أن نتبعها في فهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك هي معرفة الدلالة اللفظية في معاجم اللغة العربية بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وليس بالمفاهيم المتعددة في اللغة فنتفرق بها في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون جماعات وشيع بما نريد ، لذلك ظهرت كتابات في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراء ومفاهيم بشرية تبتعد عن حقائق الْقُرْآنْ الذي نزل بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ .

ثامنا : وَحفظ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ فلا نشرك فيه أقوالنا بلغتنا :

◄ الْقُرْآنُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وبلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكان من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين الصادقين الذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مثل جميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

فقد بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليه بالآيات البينات بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ والنور المبين ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه كتاب كان يتلوه على غيره بما أوحاه إليه في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون الإلحاد ، وهو التعديل بكلام الباطل والشرك :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع الآيات الموحاة إليك في كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واقرأها علي الناس لتبلغهم بها لفهم العلم والمعرفة بكلمات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، و اتبع ما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في كتابه بلا تغيير أو تبديل فيه ، فلا تستمع لما يقولون به من طلب تبديل معجزة الْقُرْآنْ بمعجزة أخرى ، لأن كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق في الكتاب المنزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد يبدلها أو يغيرها ، ولا يقدر أحد على تبديلها ، فلا تخالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك لن تجد ما يفيدك ويسعدك في الدنيا والآخرة غير كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه إليك ليكون ملجأ أو ملاذا تلجَأ إليه أو تميل إليه ليحفظك عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغك رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

تاسعا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :

◄ أنَّ كِتَابَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تبديل فيه ولا تغيير وهو الإلحاد ، ولكن من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودرسوا دينه يقولون : أنهم يفسرون آيَاتِ الْقُرْآنِ بمفاهيم اللغة العربية ، وليس بالمفاهيم الثابتة في آيَاتِ الْقُرْآنِ بمرد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك ، والتي بلسان ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق ، وهو عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ، بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج

فيه ، ولا تغيير فيه ولا تبديل ، و جاءت من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده ، وليس بفهم قواعد اللغة العربية ، التي نطقوا بها متأثرين بالألفاظ الجديدة وما فيها من معاني بما يريدون :

- فمفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ جاءت بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ، بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ويستحيل إخضاعه لقواعد عامة في اللغة العربية التي فيها اختلاف من علماء النحو كل بقواعده التي وضعها واخترعها ، وقد جعلوا بعضهم متعددون كل بما يدركون به في قواعد اللغة العربية ، وبما يدركوه بأنفسهم وفهمهم ما يريدون ، فلا تغيير فِي الْقُرْآنِ بعلم النحو باللغة العربية وما جاء فيها :

- فجعلوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باللغة العربية في الفقه والتفاسير والحديث وتاريخ المسلمين منشورة بينهم ، ولكل مِنْهُمْ مجال بعلمائه وفقهائه ، وأصبح المسلمون مِنْهُمْ متفرقون في مذاهب وجماعات وشيعا ، كل له مفاهيمه العقيدية والحياتية الخاصة ، وأشركوا أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يكونوا من المشركين الذين يفرقوا بينهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

- فكل مِنْهُمْ يؤمنون ويوقنون بأقوالهم وأقوال غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم اللغة العربية ، دون إدراك أن علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بمراده ومقصده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المحكمات ، و رد إدراك وفهم الآياتِ المفصلات للآياتِ المحكمات ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ لا رأي ولا فهم شخصي فيه لأحد ، ومن يفعل غير ذلك بهذه القواعد التي يقولون أنها في اللغة العربية ، فقد سعى في تعجيز الناس عن فهم ما أنزل

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليتشتتوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

- ويتمسك هؤلاء بما يريدون في قواعد اللغة العربية ، وفي الأقوال التي بلغهم بها غيرهم عن رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أو أقوال غيرهم الذين يقدسونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنه التفسير الذي يجعلون بعضه لا علاقة له بما أنزل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويغيرون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يطلقون عليه الناسخ والمنسوخ ، وتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما سموه السنة والشيعة :

- ويفعلون ذلك بأقوال الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن كان معه كأنهم أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما فعل ذلك قوما من بني إسرائيل :

ومن كتب كلاما بيده ثم يقول هو من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

- وقد بينهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات في سورة : {آل عمران}:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن من هؤلاء السابقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فريقاً من أهل الكتاب اليهود والنصارى يغير الضالون مِنْهُمْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم بألسنتهم ، فينطقون بأقوالهم وأقوال غيرهم بما ليس من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، محاولين أن يكون شبيها له ، ليحسبه السامع لهم أنه من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هو مِنْهُ في شيء ، ويَدَّعون أن هذا من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون شبيها له ، ، و ليحسبه السامع لهم أنه من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هو من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شَيْء ، ويَدَّعون أن هذا من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم بهذا يكذبون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، وهم يدركون فى أنفسهم ويعلمون أنهم كاذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾}{آل عمران} .

◄ وفي آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ بمراده ومقصده فيها بالنور المبين في آيات محكمات لا جدال فيها ولا آراء ، لذلك لا يكون لبشر من عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيا أو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ينزل عليه كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤتيه العلم البين في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليبلغه للناس ، ثم يقول لهم كلامه الشخصي بما يريد ، ويأمرهم أن يطيعوه مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عبادا له في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن كل رَسُولٍ أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغ عباده آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه دون أن يشرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوهم ليكونوا مخلصين في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عَلَّمهم به من علم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيدرسوه بأن يَقْرَؤُه ويفهموه ويدركوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده وليس بِآرَاءهِمْ وأقوالهم هم وغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ كذلك لا يمكن أن يأمركم النبي والرَّسُولْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بأن تجعلوا الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أرباباً مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك كفر، فليس من المعقول أن يأمركم بذلك بعد أن تؤمنوا وتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وصرتم مُسلِّمين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلآئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

عاشرا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن ما أنزله فى آيَاتِ الْقُرْآن أنزله بعلمه ومراده ومقصده :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النساء } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن ما أنزله إليه في آيَاتِ الْقُرْآنِ أنزله بعلمه ومراده ومقصده ، فما نزل الْقُرْآنْ إلا بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وليس بعلم آخر غيره ، مثل علم اللغة العربية كما يقولون :

فالعلم المذكور لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه الآية هو الْقُرْآنْ ، جاء ذلك في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إذا لم يشهدوا هؤلاء الناس بصدق ما أنزل إليك ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد بصحة صدق الْقُرْآنْ وما أنزل إليك فيه مُحكماً بعلمه الذي بينه لكم بما يريد بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه ، بما أمركم ونهاكم بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يشهدون بذلك ، وكافية عليك شهادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتغنيك عن كل شهادة غيرها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الكتاب عليك بعلمه بآيات بينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ **والذين آوتوا الكتاب قبل الْقُرْآنْ يحرفونه ويخوضون فيه بأقوالهم :**

أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كِتَابٌ كَرِيمٌ لعباده بحقائق مطلقة وثابته في آيَاتٍ بَيِّنَاتٌ بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ فلا تغيير ولا تبديل فيها لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسلم له ويطيع أوامره بالأعمال الصالحات ليكون من المتقين فينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، أما من جعل علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مثل علوم الدنيا بما يدركه هو ويفهمه وما يريد بقوله أو قول غيره ، وليس بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فقد أصبح من المشركين :

وقد نهي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ أن يخوضوا فيه بما ليس لهم به علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون ذلك بألسنتهم أو يضمرونه في قلوبهم مثل الذين من قبلهم من أهل الكتاب :

◄► **وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : في آيات متتاليات في سورة : {النساء} : عن أهل الكتاب :**

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن أهل الكتاب الذين من قبله ، وهم أعدائه المشركين الضالين الذين يريدون أن يضل سبيل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من اليهود قوم رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين حرفوا كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه بأقوالهم فَلَعَنَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بكفرهم ، لأنهم أضلوا كثيرين مِنْهُمْ ، فلم يُؤمِنْ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا القليل مِنْهُمْ :

ومِنْهُمْ الذين يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ويريدون أن يضل الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السبيل مثلهم ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَرِّفُونَ كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ مَوَاضِعِهِ ، بالمفاهيم الشخصية بأقوالهم ، وبالشُّبهات الْبَاطِلَةِ ، وَالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ ، وَصَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِّ إِلَى مَعْنًى بَاطِلٍ بِوُجُوهِ الْحِيَلِ اللَّفْظِيَّةِ ، كَمَا يَفْعَلُوهُ أَلآن فِي زَمَانِنَا بمذاهبهم :

فمن هؤلاء اليهود فريق يُميلون الكلام بألسنتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مراده ومقصده فيه ، ويقولون لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سمعنا قولك وعصينا ما أمرتنا به ، فاسمع كلامنا ، ويدعون عليه بقولهم : اسمع غير مسمع ، ومرادهم مِنْهُ هو الدعاء عليه ، ويوهمون أن مرادهم الدعاء له ، فيقولون له : راعنا ، ويلوون بها ألسنتهم يوهمون أنهم يريدون : إنظرنا ، فيظهرون أنهم يطلبون رعايته ، وهم يطعنون بذلك في الدين لوصف مُبَلِّغه بالرعونة :

فكَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَمْرٍ فَيُخْبِرُهُمْ لِيَأْخُذُوا بِهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ حَرَّفُوا كَلَامَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ قَالُوا فِي الظَّاهِرِ : سَمِعْنَا ، وَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : وَعَصَيْنَا ، إِظْهَارًا لِلْمُخَالَفَةِ ، وَاسْتِحْقَارًا لِلْأَمْرِ :

ويقول كل مِنْهُمْ في ضَلَالَتِهِمْ لبعضهم : فاسمع ما يقوله الرَّسُولْ كأنك لم تسمعه ، وتمسك بأن تراعنا فيما نبلغك ونأمرك به ، وما يقولون ذلك إلا إخفاء دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألسنتهم وَطَعْنًا فِي دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل لهم :

ولو أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَطَعْنَا ما أمرنا فيها بمراده ومقصده دون شرك ، وقال كل مِنْهُمْ لغيره : اسْمَعْ مِنَّا مَا نَقُولُ وأبصر الحق مِنْ

رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون مؤمنا مثلهم دون شرك ، وذلك أَعْدَلَ وَأَصْوَبَ بالخير لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولأنهم كانوا كافرين ومشركين فيما بلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، طردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته بإعراضهم فلا تجد مِنْهُمْ من يستجيبون للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا أَلْقَلِيلُونْ :

فيجب على المسلمين أن يقولوا سمعنا وأطعنا عندما يبلغهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يحرفون كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مراده ومقصده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بشركهم سوف يلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن هؤلاء اليهود :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٤٦﴾}{النساء} .

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل الكتاب السابقين : أن يؤمنوا بما جاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغهم به ، لأنه صدق لما جاءكم من قبله وأشركتم أنفسهم فيه ، ومن لا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يلعنه في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر للذين يفترون على دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، ويذكوا أنفسهم ، ويفترون الكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾} {النساء} .

- أن تعلموا أيها الناس أنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرسل رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لكم إلا لأجل أن يُطاع فى رسالته بما يبلغكم به فيما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه ومشيئته وتقديره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المُحْكَمَات الْبَيِّنَات ، ومن ينافق أو يكذب أو يخالف يكن ظالماً لنفسه في الدنيا والآخرة :

ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي ورجعوا إلى الهدى فجاءوك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) في حياتك مُقِرّين بما ارتكبوه وهم نادمين وتائبين ، وطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما قدَّموه ، ورجوت المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بمقتضى رسالتك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رأيت من تغير حالهم ، لوجدوا الله سبحانه وتعالى يقبل توبتهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴿٦٤﴾}{النساء} .

حادي عشر : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين عن قول رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أحبابنا الْمُؤمِنِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

قول الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه لنكون مثله دون شرك :

◄ عندما قال الرَسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه : إني بريء من الأصنام التي تشركونها مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، فسألوه ما تعبد إذن قال لهم : إني وجهت وجه عبادتي وأخلصت ديني لِرَبِّي وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ على غير مثال سابق ، وأتجنب كل سبيل غير سبيله ليرضى عني ، وما أنا بعد ما رأيت من دلائل التوحيد الخالص لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكون من المشركين الذين يعبدون غيره معه مثلكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : فإن حاجوك أهل الكتاب فقد حاج إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلاَمْ) قومه مثلهم ، وجادلوه في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإسلامه له في دينه دون شرك :

وَلما حَآجَّهُ قَوْمُهُ بالشرك في أقوالهم قَالَ لهم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ : أتجادلوني في توحيد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وهو الذي هداني إلى الدين الحق دون شرك ، ولا أخاف آلهتكم العاجزة التي تعبدوها وتشركوها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا ما شاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأمرني به نحوهم بعلمه ، وقد أحاط علمه بالأشياء كلها ، وأنتم تغفلون عن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ويا ليتكم تتذكرون ما أقول لكم قبل نهاية حياتكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه وقومه : وكيف تتصورون أنى يمكن أن أخاف الأوثان آلهتكم التي تعبدونها وتشركونها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخافون رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وتشركون معه هؤلاء الذين تعبدونهم ولم يمنحهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة عليكم في أي شَيْء في حياتكم ، ولا يقع منكم خوفا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشرككم دون برهان لكم على ذلك ، فمن أحق أن يحفظه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطمأنينة والسلامة والأمان ، المؤمنون أم المشركون ؟ ، وإن كنتم تعلمون الحق وتدركونه فاتبعوه لتكونوا من المؤمنين الموحدين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ لهم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : جزاء الذين آمنوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما شرع لهم وكانوا مُهْتَدُونَ بالحق والخير دون شرك ، ولم يخلطوا إيمانهم مشركين بعبادة أحد مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء لهم الأمن والسلامة وحدهم دون غيرهم ، وهم موفقون ، وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطريق الهداية فكانوا مُهْتَدُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمُ العَلِيمُ : ما قاله الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه هو حجة وبرهانا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وتلك الحُجة العظيمة أعطاها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليقيمها على قومه ، فارتفع بها عليهم حتى انقطعت حجتهم ، وهذه سنة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجات بالعلم والحكمة على ما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده المتقين لمُحاجَّة قومه بها ، فيرفع من يشاء من عبادنا مراتبه في الدنيا والآخرة ، لأن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) حكيم يضع كل شَيْء في موضعه ، وعليم بمن يستحق الرفعة من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن لا يستحق :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : هدايته التي هدى به الأَنْبِيَاءُ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وجعلهم مِّنَ الصَّالِحِينَ الذين اجْتَبَاهُمْ وَهَدَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، باتباع رسالته لهم في كتبه التي آتَاهم الْبَيِّنَات فيها ، وَأَيَّدَهُم بفضله ورحمته عليهم ، ليدعو الناس أن يكونوا مثلهم يطوعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركوا أنفسهم أو غيرهم في الدين الذي أرسله لهم لينالوا رحمته يوم القيامة :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات التالية أنه هدى رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ برسالته إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ ، فلن يكونوا مشركين ، ويدعون قومهم أيضا أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه فيكونوا مثلهم غير مشركين :

فهدى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ووهب له إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وهداهم مثله ، ومن قبلهم هدى رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ،

وهدى من ذرية نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومنهم داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وكما جزى هؤلاء يجزى المحسنين من عباده مثلهم بما يستحقون :

وهدى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياءه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومنهم : زكريا ويحيى وعيسى وإلياس عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وكل واحد منهم من عباده الصَّالِحِينَ ، وهدى إسماعيل واليسع ويونس ولوطا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وفضلهم جميعاً على العالمين فى زمنهم ، بالهداية والنبوة ، وهدى من آبائهم جميعا وذرياتهم وإخوانهم ، وحفظهم ووفقهم بهدايتهم إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : هذا هو هدى الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، لأنه يهدى من يشاء من عباده بتوفيقهم لرضاه ، لأنهم لو أشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفسد عملهم الذي هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في دينه بِآيَاتِ كتابه الذين اهتدوا بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء هم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي في كتابه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بِهُدَاهُمُ الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لي غير ذلك :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا دعوت السابقين من أهل الكتاب ليؤمنوا ويتبعوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلها لك لتبلغ النَّاسَ جَمِيعًا ليؤمنوا بها ، فقد كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يقدروا رحمته وحكمته عليهم حق التقدير ، لأنهم أنكروا أن تنزل رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أحد من البشر مثلك :

فقل لهم : من أنزل الكتاب الذي جاء به على الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ نوراً وهدى للناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه ؟:

وقد جعلتم كتابه الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجزاء متفرقة تظهرون منها ما يتفق مع هواكم وما تريدون ، وتخفون كثيراً مما يجعلكم تؤمنون وتصدقون بالقرآن وما جاء فيه :

وقد علمتم من كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم تكونوا تعلمونه أنتم ولا آباؤكم بالحق الذي جاء فيه ، وهذا قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لندعوكم أن لا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم به ، وقد دعوناكم للحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف نترككم في الضلال والخوض الذي تعبثون وتلعبون به في حياتكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات لأهل الكتاب أَنَّ القرآن كتاب مبارك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هَذَا الْقُرْآنْ مصدقا للكُتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها فى جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ {٩٢}}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يفترون كذبا على كتاب ربهم بما يريدون :

أن من الناس من يجعلون أنفسهم مثل أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وبعضهم يدعي أن ما يقوله وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتوعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب الهون ، لأنهم استكبروا عن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم في كتابه وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وافتروا علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بمثلها :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا جزاء هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بأن لا أحد أعظم ظلمًا ممن يختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كذبًا ، بأن يقول : ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بشر من شيء ، أو يقول كذبًا : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليه ، ولم يوح إليه شيئًا ، أو يقول : سآتي بكلام مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ولو ترى أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : حين يدركوا هؤلاء الظالمون يوم القيامة عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، فتصيبهم سكرات الموت ، والْمَلَائِكَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامْ) باسطوا أيديهم بتمسك إدخالهم في نار جهنم ، ويقولون لهم على سبيل التعنيف : أَخرجوا أنفسكم ، فنحن نقبضها ، في هذا اليوم تجزون عذابًا يهينكم ويذلكم جزاء ما كنتم تقولون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، واستكباركم بالكذب على غيركم بالنبوة والوحي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنزال مثل ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبركم عن الإيمان بآيَاتِهِ

الْبَيِّنَاتْ التي يبلغكم بها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ {٩٣}}{الأنعام} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يبلغه للكافرين : سوف يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهؤلاء الكافرون وأمثالهم :

فلما بعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياء من قبوركم كما خلقكم أول مرة ، جئتم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منفردين بأنفسكم ، وتركتم وراءكم في الدنيا كل ما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه مما كنتم تغترون به ، ولا نرى معكم اليوم الشفعاء الذين زعمتم أنهم ينصرونكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنتم تظنون أنهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، فتقطعت بينكم وبينهم كل الروابط ، أي هجر بعضكم بعض وغاب عنكم ما كنتم تزعمون أنهم ينفعونكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ {٩٤}}{الأنعام} .

- وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستحق عبادته وحده دون شرك ، هو الذي يشق الحب ، ويخرج منه النبات ، ويشق النوى ويخرج منه الشجر، ويخرج الحي من

الميت ، ويخرج الميت من الحي ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإلاهكم القادر عَلَى كُلِّ شَيْء لتعبدوه ، فلا يصرفكم أحد عن عبادته إلى عبادة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ {٩٥}}{الأنعام} .

- واعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يشق الصبح بضوء النهار، ليسعا الأحياء من خلقه إلى تحصيل أسباب حياتهم ، وجعل الليل ذا راحة للجسم والنفس ، وجعل سير الشمس والقمر بنظام دقيق يعرف به الناس مواقيت حياتهم بأعمالهم فيها ، وذلك النظام المحكم بتدبير رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المسيطر على الكون المحيط بكل شَيْء علماً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة ، والغلبة المنقادة لإرادته وعزته بعلمه عَلَى كُلِّ شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ {٩٦}}{الأنعام} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هو الذي خلق لنا النجوم وجعلها في السماء لنهتدي بها في أسفارنا ونحن سائرون في ظلمات الليل في طرق البر والبحر، وقد بَيَّنَ الأدلة والبراهين الدالة بعلمه ورحمته وقدرته لقوم ينتفعون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم ليستفيد به في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {٩٧}}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق أنفسنا من نفس واحدة مع أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وجعلنا أمواتا ليوم بعثنا في الحياة الدنيا :

فأحيا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفس الأولى وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أحياه أول خلقه ، وهي التي بعثنا منها بعد ذلك ، وبين له أوامره ليختبره ، فيدرك مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه هو وذريته ، ثم بعد ذلك أنزله ليكون هو وذريته في الحياة الدنيا :

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزله إلى الأرض ، وجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض مكان استقراركم مدة حياتكم ، ومستودع لكم بعد موتكم فتغيبون فيها ، وقد بَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آياته لتدركوا وتفهموا حقائق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، لتؤمنوا به وتعبدوه وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنعام} .

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء المطر، فأخرج به نبات كل صنف من أصناف النباتات ، وأخرج منها حباً كثيراً بعضه فوق بعض ، ومن النخل عراجين تخرج محملة بالثمار وسهلة التناول ، وكذلك أخرج بالماء جنات بساتين من الأعناب والزيتون والرمان ، ومنها ما هو متماثل الثمر في الشكل وغير متماثل في الطعم والرائحة والفائدة :

فانظروا أيها الناس إلى ثمر هذه النباتات حين تثمر، وتنضج بأطوار مختلفة ، إن في ذلك لدلائل بينات واضحة على قدرة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤمنون

به مصدقين بهذه الأدلة والبراهين ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بفضله ورحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾}{الأنعام} .

- تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلق الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والشياطين ، فلا ينبغي أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فَرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام}

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَخَالِقُ الأَرْضَ على غير مثال سابق ، كيف يكون له ولد كما يزعم هؤلاء ولم تكن له زوجة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كل

شيء ، ومنهم الذين اتخذوهم شركاء ، وهو بكل شيء عليم ، لا يخفى عليه شيء فيما يقولون وما يفعلون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مجازيهم على قولهم وفعلهم بعلمه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إعلموا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لتعبدوه دون شرك ، لأن المتصف بصفات الكمال هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ خالق كل شَيْء مما كان وما سيكون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق للعبادة ، فاعبدوه لأنه المتولي بكل أمر وكل شَيْء ، وإليه وحده المرجع والمئآب ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، والوكيل على جميع خلقه ، و عَلَى كُلِّ شيء حفيظ فيما خلق ، فاعبدوه بطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتولي بكل أمر وكل شَيْء ، وإليه وحده المرجع والمئآب ، وهو عَلَى كُلِّ شيء حفيظ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، لا تبصر ذاته العيون لأنه ليس كمثله شَيْء ، ولا تدركه ولا تحيط به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتولي كل أموركم ويحيط بجميع خلقه ، فيدركهم ويدرك أبصارهم ، ويعلم دقائق حياتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللطيف بعباده بكل شَيْء في جميع حياتهم ، والخبير بكل شَيْء لديهم بفضله ورحمته فلا يغيب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه شَيْء ، ولا يخفى عليه شَيْء:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام}.

◄ ورَسُولُنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلغنا الْقُرْآنْ بصائر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا هو عَلَيْنا بِحَفِيظٍ : ومن أشرك البشر في شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو كافر :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في آيَاتِ الْقُرْآنِ التي شرعها لهم في كتابه أن نؤمن به ونعبده بالطاعة لما جاء فيه ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما قال لنا وما أمرنا به ، ولا نشرك معه أحدا من البشر في فهم وإدراك ما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي نبصر به الحق والباطل في حياتنا ، بالفهم والإدراك الصحيح لما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أشركنا أنفسنا أو أحدا من البشر بأقوالنا وما نريد في فهم شريعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و سُنَّتَهُ التي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ نصبح من الكافرين :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِعِبَادِهِ : قد جاءكم من خالقكم ومالك أمركم حُجج وبينات في آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أتلوها عليكم ، تنير لكم طريق الحق لتبصروه بأنفسكم ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع آيات كتابه فقد انتفعت نفسه بها لينال جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه في الدنيا والآخرة ، ومن أعرض عن آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد جنى على نفسه بعقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولست أنا كَرَسُولْ بمحافظ عليكم ، بل أنا أبلغكم ما أرسلت به إليكم ، وأدعوكم لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم تنالون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تريدون بطاعته أو عصيانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكذلك نعرض عليك ما نبينه لك في الآيات التي نوحيها إليك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحقائق بالعلم فيها ، وذلك ليقولوا الذين تدعوهم ويعلموا ذلك أنك درست علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبينه لقوم يريدون أن يعلمون ويدركون الحق ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع ما أوحاه إليه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرض عن المشركين ، لأنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأنتَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه بمشيئته لا يجبر أحدا من المشركين لعبادته ، ولكنه تركهم بإرادة حره ليختاروا ما يريدون في حياتهم ، وسوف يحاسب كل منهم بما فعل ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : لا تسبوا أصنام المشركين التي يعبدونها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيحملهم الغضب على إغاظتكم بسب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم تعدياً وسفهاً ، ومثل ما زينا لهؤلاء حب أصنامهم يكون لكل أمة عملها حسب استعدادها ، ثم يكون مصير

الجميع مرجعهم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يوم القيامة ، وسوف يخبرهم عند حسابهم بأعمالهم ويجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنعام} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن المشركون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقسموا بأقصى أيمانهم : لئن جَاءتْهُمْ آيَةٌ مادية من التي اقترحوها على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليؤمِنُنَّ بها :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : هذه الآيَاتِ ليست من عندي فأنزلها لكم ، ولكن هي من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده القادر عليها وينزلها متى شاء ، وما يدريكم أن هذه الآيَاتِ إذا جاءت وفق ما اقترحتم لا يؤمنون بها من يبقون على عنادهم وجحودهم ، لأنهم لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾}{الأنعام} .

- وهؤلاء الذين لم يطيعوا الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأقسموا له بأيمانهم : لئن جَاءتْهُمْ آيَةٌ مادية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنن بها :

سيُقَلِّب ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفئدتهم وأبصارهم عند مجيئ الآيَاتِ التي يريدونها ، ولن يؤمنوا بها مثلما لم يؤمنوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أول مرة ، وبسبب عنادهم سيَتْرُكُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ضلالهم وتمردهم حيارى يتخبطون في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين أقسموا إذا جاءتهم آية بما يريدون ليؤمنن بها ، هؤلاء كاذبون بما يقولوه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بإيمانهم الذي يشركون أنفسهم فيه :

ولو أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجباهم وأنزّل عليهم الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يرونهم رأى العين وشاهدوهم ، وأحي لهم الموتى وأخرجهم من قبورهم ، وأخبروهم بصدق ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جمع لهم كل شيء ليؤمنوا بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فيه ، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا يلجؤون إلى كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليوفقهم هداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، ولكن أكثرهم يجهلون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾}{الأنعام} .

◄► ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من البشر و يتبع الظن : { إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } :

الكثيرون من الناس يضلون عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نطيع غير فهم وإدراك قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

◄ فالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه لم يشركوا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من البشر ، سواء كان رَسُولاً أو نبيا أو غيرهم ، لأن هؤلاء المشركون

يتبعون الظن في أنفسهم بأقوالهم وأفعالهم لغيرهم دون حجة بالغة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن طاع أكثر الناس في الأَرْضِ الذين لا يتبعون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ لطريق رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستقيم ، ويعتمدون على أقوالهم بظنهم وأهوائهم التي لا برهان فيها ، فسوف يضلون ويبعدون عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بهذا الظن الذي بنوه غيرهم على تخمين من أنفسهم دون برهان :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين الصادقين : أن من كانوا من شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ أعداء النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين بعثهم مرسلين بكتابه ، فيفترون عليهم بزخرف أقوالهم ، ويتبعونهم الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإن عادوك وعاندوك بعضا من قومك الذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم بها ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نبي يبلّغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدوا من الشياطين ، وهم كلٌّ متمرّد شرير ومفسد يخفون عنك ولا تراهم من الإِنسِ وَالْجِنِّ ، ويتجاوز في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحد و الشر والحقد والخداع والمكر ويبعد عن رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مُمَوَّه لا حقيقة له، فيلقون في بعضهم الغرور بالباطل ، وذلك بتقدير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشيئته في منح العباد حرية الإرادة في الدنيا ، ولو شاء ما فعلوه، ولكنه لتمحيص القلوب ، فاترك هؤلاء الضالين وكفرهم بأقوالهم التى يقترفوها لأن حسابهم عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾} {الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ النَّاسَ جَمِيعًا رِسَالَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم :

قد أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي بلغتكم به مفصلا ومبينا ، وإني لا أبتغي إلا حكم رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي أنزله لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فلا يصح لي أن أطلب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَكَماً غيره عندما أفصل بيني وبينكم فيما تقولون فيه من الباطل :

لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : أن الذين أوتوا الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلنا ومنهم اليهود والنصارى يعلمون ويدركون بما جاءَ في كتبهم أن الْقُرْآنَ الذي أبلغكم بآياته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق والصدق منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على ذلك ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم فلا جدال فيه ، ولا اتباع غير الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكون أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون فى الحق والعدل بعد بيانه في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام}.

◄ فلا مبدل لكلمات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الْقُرْآنُ كلمات تامة بالصدق وبالعدل مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تبديل فيها ولا تغيير ، ولا يوجد من يغير كلمات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتابه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقال ، وعليم بكل ما يقع مِنْهُمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاعلموا أيها الناس أن كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ صادقة وعادلة بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تغيير ولا تبديل في كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسمع ويعلم ما تقولون ، وسوف يسجل عليكم وتحاسبون عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾}{الأنعام} .

◄ ولو تحولت كل أشجار الأرض أقلاماً وصارت مياه البحر الكثيرة مِداداً أي حبرا يكتب به كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنيت الأقلام ونفد الحبر قبل أن تنفد كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابت ودائم وباق لا يفنى ولا يتغير ، ولا يعجزه شَيْء لينتهي ، لأنه حكيم لا يخرج من علمه وحكمته شَيْء ، فلا تنفد كلماته وحكمته:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يتبع إلا كِتَابَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمره فيه ليبلغه للناس :

فلا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتبلغه لعباده ، لأنهم لا يتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظنون والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾} {الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لنكون من المهتدين بكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، باتباع ما بلغنا به في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عالم بجميع عباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بمن يضل فسادا ومعصية ولا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما تبلغه به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ التي تبلغهم بها ليكونوا من المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

◄ ويجب رد ما يقال عنهم إلى علم اليقين وهو الْقُرْآنْ ، لنعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن نشرك أحدا من البشر معه ، وهو الدين القيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّـهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾}{ يوسف} .

ثانى عشر : وَقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الرعد } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين معك هم وأهل الكتاب ، وبلغتهم كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفرحوا لسعادتهم بما أنزل فيه من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وإسلامهم بما جاء فيه دون شرك ، ومِنْهُمْ من يتحزبون بالشرك مع غيرهم فينكرون بعض ما أنزل إليك فيه :

فقل لهم : إنى أمرت أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن أشرك في عبادته شيئاً ، وَأدعوه أن يثبتني على ذلك ، ولا مرجع لي إلا إليه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أنزلنا إليك الْقُرْآنْ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً بلغة عربية ، وحكماً لِلنَّاسِ جَمِيعًا فيما بينهم ، بعلم الحق في آياته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تتبع هوى المشركين بأقوالهم ومرادهم ، أو أهل الكتاب بآراءهم التي يشركون بها أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك شرك فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في علم كتابه الذي جاءك من العلم فيه :

ولئن سايرتهم في ذلك فهم ليسوا أولياء عليك مثل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما لك ناصر ينصرك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يقيك مِنْهُ ، ولن يتولاك أحد من النَّاسِ جَمِيعًا ليحميك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاك رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلو منزلتك لتتبع ما أوحاه إليك ، ولا تتبع الهوى وما تريد أنت أو النَّاسُ جَمِيعًا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : جزاء الذين أُوتُواْ الْكِتَابَ من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قبله ولكنهم لا يفرحوا بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبعون ما أمرهم فيه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٌ دون شرك ، وسوف ينالوا عذابا أليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾}{آل عمران} .

ثالث عشر : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يُقَدِّسُ الْبَشَرُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتفرقوا فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ بالشرك :

١٣/١ : لا اختلاف ولا تفرق في دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدين الإسلامي لجميع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ منذ أول رَسُولٍ ذكره فِي الْقُرْآنِ وهو نُوح عَلَيْهِ السَّلَامْ حتى خاتم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس فيه اختلاف ولا تفرق ليكون المؤمنون به مذاهب أو جماعات.

◄ وهذا ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الشورى} :

◄ بآيات محكمات متتابعات : قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الدين عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد به رَسُولَهُ نُوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما أوحاه لِرَسُولِنَا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أن أقيموا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتبليغ رسالته لعباده دون شرك

بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّـهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين تفرقوا في الدين بغيا بينهم ، أي المجاوزة للحدود والتعدي بالظلم والإعتداء بلإرادة والتجبر بغير الحق واقتراف الإثم والفساد ، من بعد ما أنزل لهم علما في كتبه لهم ، مما جعل الذين ورثوا الكتاب من بعدهم في شك مريب بسبب هذا التفرق في الدين :

وما تفرق السابقون الذين جاءهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من بعد ما جاءهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التي أرسلهم بها فاختلفوا بآرائهم بغيا فيما بينهم ، ولولا وعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأجيل العذاب إلى يوم القيامة لأهلكوا في الدنيا :

والذين ورثوا الكتاب من أسلافهم بعد ذلك ، ولا يدركون بالإيمان الذي في قلوبهم ما جاء فيه بنعمة الفهم والإدراك وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادْ ، ويتبعون ما ورثوه من آراء غيرهم وما أدركوه منهم لفي شك وريب مثلهم ، فلا يستجيبوا لدعوة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاءهم من العلم فيه : قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

- ثم أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه :

وإن دعا هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أني آمنت بجميع الكتب التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينها لي في كتابه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به فيما أبلغكم به بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّنَا ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّـهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّـهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

- ويقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمنت بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يكون عادلا معهم ، فيدعو إلى عدم التفرق في الدين ، وليستقم بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويقول لمن اختلف منهم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، ولا حجة بيننا وبينكم ، لأن دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس به حجة نحتج فيها كل برأيه ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصيرنا فيحكم بيننا .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يحاجون في رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم به في كتابه بآرائهم وآراء غيرهم ، وقد استجاب له رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه دون شرك :

أما الذين اختلفوا في الدين بحججهم التي صنعوها ، سواء ليكفروا ، أو يغيروا علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم فيختلفوا بينهم كل برأيه ، فحججهم داحضة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعليهم غضب ولهم عذاب شديد :

ولأن دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا حجج بما يقولوه البشر في أقوالهم ، لذلك قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يُجادلون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، وهو الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليهم ، واستجاب من الناس لدعوته البينة الواضحة فيه بلا جدال : لأن حُجَّتهم التي يجادلون بها هؤلاء المرتابون هي حجة باطلة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليهم غضب شديد بشركهم وكفرهم ، ولهم عذاب أليم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّـهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄ فدين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه اختلاف أو تفرق بالرأي ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نزل الكتاب بالحق والعدل ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يكون من الممترين ، أي من الذين يشكون ويجادلون بالباطل :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فالحق لا يكون إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أوحاها لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغكم بها ، فكونوا على يقين منه ، ولا تكونوا من أهل الشك والتردد فيما يضلَّل به أهل الكتاب غيرهم ، وهم المعارضين بآرائهم وأقوالهم لكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لكل أمة من الأمم وجهة يتجهون إليها ، وأمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تولي وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أنت ومن آمنوا معك فسارعوا أيها المؤمنون إلى الخيرات في عمل ذلك عند صلاتكم التي أُمرتم بفعلها ، وأينما تكونوا في أي موضع في حياتكم سوف يتوفاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأتيكم يوم القيامة لحسابكم ويجازيكم على أعمالكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده قدرة كل شَيْء خلقه بالإحياء والبعث والنشور ، فلا يعجزه جمعكم ومجازاتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾}{البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إحرص أنت ومن آمن معك ، أن تجعل وجهك ناحية المسجد الحرام من كل مكان خرجت إليه وأردت

الصلاة لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراءة القرآن ، واستقبلوا جهة المسجد الحرام حيثما كنتم عند صلاتكم بأن تجعلوا وجوهم تجاهه كأنكم أمة واحدة ، لِكَيْ لا يكون للناس حجة يحتجون بها عليكم فيما تغيروه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا غيرتم ذلك ، أما الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء سيبقون على عنادهم ، ويحتجون عليكم لأنهم أعداءكم الذين يريدون أن يقاتلوكم فلا تخافوهم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو من تخشوه بطاعة أوامره واجتناب نواهيه التي تتم نعمته بها بما شرع لكم لِتَكُونُوا من المهتدين بهذه القبلة الَّتِي وجهكم إليها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثباتكم على الهداية والتوفيق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا أمة واحدة عن سائر الأمم ، بهدايتكم وتميزكم إلى أشرف قبلة للناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فالحق لا يكون إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أوحاها لك وبلغتهم بها ، فكونوا على يقين منه ، فلا تكون أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون في الحق والعدل بعد بيانه في كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهم المعارضين بآرائهم وأقوالهم لكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده :

إني لا أبتغي إلا حكم رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي أنزله لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ مبينا ومفصلا ، فلا يسوغ لي أن أطلب حَكَماً غيره عندما أفصل بيني وبينكم ، لأن الذين أوتوا الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلنا يعلمون أن الْقُرْآنَ الكتاب الذي أبلغكم بآياته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزل من عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على الحق والصدق ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم :

فإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكون أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون في الحق والعدل بعد بيانه في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللَّـهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ أن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين آتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب يعلمون أنه الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكنن يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الممترين أي من الذين يجادلون في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ليس فيه شك ولا جدال :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أنزله إليه هو الحق فلا يشك فيه :

فإن كنت في ارتياب وحيرة إن ساورك أحد غيرك شكا في حقيقة ما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات دون شرك فاسأل من آمن من أهل الكتب السابقة اليهود الذين يقرؤون التوراة ، والنصارى الذين يقرؤون الإنجيل ، فسيخبرونك بالجواب القاطع الموافق لما أنزل عليك ، بأن الَّذي أُنزِل عليك حق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، لما يجدون فيه من آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل آيات كتابه لهم بنَعْتِه عليهم فيما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وذلك تأكيد للصدق ببيان الدليل عند احتمال أي شك ، فليس هناك مجال للشك ، فلقد جاءك الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا مِرْية فيه ولا ريب ولا شك ، فلا تجار غيرك في الشك والتردد فتكونن من الشاكِّين :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾}{يونس} .

◄ فذلكم قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق الذي نزل الكتاب بالحق ، الذي لا شك فيه ولا جدال ، فماذا بعد الحق إلا الضلال :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما قاله رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ عن عقاب الذين فسقوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الحق لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فكانوا من الفاسقين

المتمردين الذين لم يهتدوا بدين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالون الجزاء مِنْهُ في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الرعد } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الذي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

١٣/٢ : الإختلاف بين أقوام الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كان على علم اليقين :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أقوام الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كانوا يختلفون بعد أن يأتيهم العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه ، فيتجادلون بآرائهم بغيا بينهم ، ومجاوزة للحدود والتعدي بالظلم ، والإعتداء بالإيرادة والتجبر بغير الحق واقتراف الإثم والفساد :

وجاء ذلك في آيات مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، تؤكد أن الإختلاف كان بعد نزول العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهُوَ عِلْمُ الْيَقِينْ في كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، ليس فيها اختلاف إذا تم فهمها الفهم الصحيح في مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } : من : { تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا }:

◄ كان الناس أمة واحد مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، بما بلغهم به أبوهم بالبينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم طاعة الشيطان ، ولكنهم اختلفوا بعده كل برأيه وهواه :

فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ، لأنهم اختلفوا بغيا منهم وظلما وعدوانا علي ما بلغهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات ، فتمسكوا بآرائهم واختلافهم :

فهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبكتابه إلي الصراط المستقيم ، وهو فهم كتابه واتباع ما جاء فيه ، وعدم الإختلاف في دينه بالقول فيه بالرأي والهوي ، وإنما فهمه بما جاء فيه من مقصد وسياق ومعني :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّـهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّـهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة :{ آل عمران }: من :{ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا }:

◄ فلا نؤمن بكلام أحد من البشر ، ولكن بفهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآنِ ونسلم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في كتابه الذي أرسل به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولكن الذين أوتوا الكتاب اختلفوا فيه بآرائهم وما يبغون ، دون الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع العلم في كتابه :

ومن اختلف في الدين وهو الإسلام والعلم بما أنزل في آيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر، وحسابه سريعا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل أن ينزل القرآن لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ومنهم اليهود والنصارى ، أن الدين الحق الذي يدعوا عباده ليتبعوا ما جاءهم فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام ، والإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإيمان به وتوحيده والخضوع له وخشيته والإخلاص في عبادته بآيات كتابه الذي أنزله لنا لنكون من المتقين الذين يعملون الصالحات بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

◄ ولكن الذين جاءهم كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن ، أشركوا أنفسهم بآراءهم في إدراك وفهم ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا فيما بينهم فحرَّفوا وبدَّلوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بالعلم والإدراك والفهم الصحيح الذي لا آراء فيه ، فيجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يكون الحساب عليهم سريعا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فالدين الحق عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام ، بالإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده والخضوع والإخلاص له بما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، باختلاف الآراء والمفاهيم فيه ، فنكون مثل أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى

الذين تفرقوا واختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فحرَّفوا وبدَّلوا آياته بأقوالهم ، وبالجهل في علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، باغين بالتحاسد والتطاول مع بعضهم ، ومن يجحد بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفره فسوف ينال حسابه السريع له :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران}.

- والإسلام هو الفهم الصحيح لما جاءنا من العلم في مقصده وسياقه والتسليم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته فيما أنزله في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، وليس بكلام أحد من البشر ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول ذلك لمن يحجه بالرأي :

وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يحاجه أنه يسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن اتبعه ، فلا يفعل إلا ما أُمِرَ به :

وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن جاءهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولقومه : أن من أسلم حياته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع أوامره فقد اهتدى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن تولى حياته بآراءه وما يريد فما عليك إلا البلاغ ، فلا إجبار ولا إكراه في الدين ، لأن الحساب والجزاء عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البصير بعباده :

فإن جادلك هؤلاء فيما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من العلم والحق والصدق الذي لا اختلاف فيه بحُجج ، فلا تجارهم فى الجدل ، وقل لهم : أنك أخلصت عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده

دون شرك ، بفهمك وقولك فيما جاء فيه ، وليس برأيك ولا رأي غيرك ، ومن اتبعنى من المؤمنين فهو مثلي :

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بانت لكم الدلائل في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فإن أسلموا دون شرك فقد اتبعوا طريق الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضوا فلا تحزن على إعراضهم ، فليس عليك إلا أن تبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ليتبعوها دون شرك ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّـهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّـهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{ آل عمران} .

- ونهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمين الذين آمنوا واتبعوا ما جاء فِي الْقُرْآنِ بأن لا يختلفوا في دينه من بعد ما جاءتهم البينات فيه ، وجاء لهم العلم في كتابه ، فيكونوا مثل الذين خلو من قبلهم :

فلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، أي انه ينزل آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ، ومع ذلك هم يختلفون فيها ، لأن كل منهم لا يفهمها في سياقها ومقصدها ومعناها التي جاءت به ، ولكن يجعل لها تفسيرا وتأويلا ينسبه لنفسه أو لغيره ممن يقدسهم ، حسب هواه ورأيه ومبتغاه ، وقد توعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب عظيم:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة :{ الشورى }: من :{ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا }:

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين تفرقوا في الدين بغيا بينهم ، أي المجاوزة للحدود والتعدي بالظلم والإعتداء بالإيرادة والتجبر بغير الحق واقتراف الإثم والفساد ، من بعد ما أنزل لهم علما في كتبه لهم ، مما جعل الذين ورثوا الكتاب من بعدهم في شك مريب بسبب هذا التفرق في الدين ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

من : { تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا }:

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الذين أنزل إليهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم الحق والصدق واختلفوا فيه : وهم بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فاختلفوا من بعد ما جاءهم العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءهم وأقوالهم وكانوا مشركين :

وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تفضيله لهم هو أنه آتاهم بينات من الأمر فيما جاءهم من العلم ، وسوف يقضي بينهم يوم القيامة فيما اختلفوا فيه بمفاهيمهم وآرائهم الشخصية :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾}{الجاثية}.

١٣/٣ : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع القرآن : { كِتَابٌ } : { مُبَارَكٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأنعام } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبارك ومصدق لما بينه من الكتب السابقة ، وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ : أنه كتاب باركَهُ ومَجَّدَهُ وشَرَّفَهُ بالكرامة وجعل فيه الخير والنّماء والبركة والإحسان ، وعلاه ورفعه عَلَى كُلِّ قول وكل شيء ، فهو مقدس ومعظم ومنزه عن كل عيب ، وأنزله مصدقا لكل الكتب التي أنزلت قبله والتي بينها فيه ، وهو باق إلى يوم القيامة :

وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إبلاغ وإعلام وإخطار الكافرين والمشركين من أهل مكة ومن حولها بتنبيهٍ سمعي باتخاذ إجراءات المثول أمام رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغضبه عليهم ، لأنهم عاصين لما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ونبأهم بحدوث خطأهم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبعدوا عن الخطأ قبل وقوعه ، لأن عدم الإستجابة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سينالوا القضاء عليهم بالعذاب يوم القيامة ، فيجب أن يخافوا إعلامهم بحسابهم قبل وقوعه :

أما الذين آمنوا ويصدقون بيوم الجزاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحملهم رجاء الثواب والخوف من العقاب على الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لذلك يحافظون على التواصل مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأداء صلاتهم كاملة مستوفاة بما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

- وتوعد من يدعي أنه نزل عليه وحيا مثله بأن له عذاب الهون بما كان يقول على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، وهذا جزاء من يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْحَقِّ :

ومن الناس من يجعلون أنفسهم مثل أنبياءِ رَبِّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وبعضهم يدعي أن ما يقوله وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتوعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب الهون ، لأنهم استكبروا عن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم في كتابه وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وافتروا علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بمثلها :

فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا جزاء هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بأن لا أحد أعظم ظلمًا ممن يختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كذبًا ، بأن يقول : ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بشر من شيء ، أو يقول كذبًا : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليه ، ولم يوح إليه شيئًا ، أو يقول : سآتي بكلام مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ولو ترى أَيُّهَا الرَّسُولْ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : حين يدركوا هؤلاء الظالمون يوم القيامة عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، فتصيبهم

سكرات الموت ، والْمَلَائِكَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامْ) باسطوا أيديهم بتمسك إدخالهم في نار جهنم ، ويقولون لهم على سبيل التعنيف : أَخرجوا أنفسكم ، فنحن نقبضها ، في هذا اليوم تجزون عذابًا يهينكم ويذلكم جزاء ما كنتم تقولون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، واستكباركم بالكذب على غيركم بالنبوة والوحي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنزال مثل ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبركم عن الإيمان بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ التي يُبَلِّغُكُمْ بها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّـهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّـهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أنه أنزل الْقُرْآنَ كتابا مباركا لنتدبر آياته ، ونتبع ما جاء فيها بما أراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومعنى كتاب مبارك : أي كتاب مقدس ومعظم ومنزه عن كل عيب ، فقد مجده وشرفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكرامة وجعل فيه الخير والنّماء والبركة والإحسان وعلاه عَلَى كُلِّ شيء.

قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن هَذَا الْقُرْآنْ كتاب أنزلناه إليك كثير الخير والنفع ببركة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ليتدبر الناس آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها و بَيَّنَهُ لهم بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ بمقصده ومراده ، ويطيعها أصحاب العقول الراجحة النيرة بما بَيَّنَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بالفهم الصحيح بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أنفسهم أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن القرآن ذِكرٌ مبارك أنزله لعباده فلا أحد ينكره بكفره وشركه وضلاله فيما يبلغه بِهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأنه كتاب فيه ذكر ، وآلاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَعْمَائِهِ ، ويحتاج إليه من آمن وأسلم لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه بالتذكير والمواعظ ، فلا ينكر ما جاء فيه :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه ذكر مبارك :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنبياء}.

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الدخان } :

◄ أنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ في ليلة مباركة وهي ليلة القدر :

أقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل الْقُرْآنَ كتابٌ مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وموضح لدين الحق والهداية برحمته ليصلح لكم به حياتكم في الدنيا والآخرة :

وأنزله لكم في ليلة مباركة هي ليلة القدر ، وهي ليلة وفيرة بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولينذركم بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فلا تضلوا وتنالوا عقابه لكم يوم القيامة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾} {الدخان}.

◄ واعْلَمُوا شرف هذه الليلة المباركة على سائر الليالي بنزول القرآن فيها ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، وارتقاء فضلها بما قدره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بنزول الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِكُلِّ أَمْرٍ محكم يتعلق بالأرزاق والآجال وغيرهما مما يقدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بحكمته للخلق جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾}{الدخان} .

◄ وهذا الأمر الحكيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتكرر به نزول الخير فيما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره من عنده لكم في هذه الليلة كل يوم من أيامه حتى نهاية الدنيا بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ويرسل به مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾}{الدخان} .

◄ وما أنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ في هذه الليلة ، وبلغه لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتؤمنوا وتسلموا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمر به مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بالخير لعباده إلا رحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لهدايتكم فتنالوا رضاه عنكم ، فلا تقولوا غير ما أمركم به لأنه هو السميع لأقوال عباده ، والعليم بأفعالهم ونياتهم ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾}{الدخان} .

◄ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السماوات و رَبُّ الأرض و رَبُّ ما بينهما الذي خلقهم جميعا ، فإن كنتم موقنين بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لكم في آيات كتابه البينات ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا رحمته وهداه لكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾}{الدخان} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه دون سواه ، فآمنوا به وحده الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وهُوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وخالق آبائكم المتقدمين قبلكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾}{الدخان} .

◄ فهل يمكن أن يختلف الناس بالرأي في كتابٍ باركه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات دون شرك ، ويصبحون مذاهب وجماعات فيما جاء فيه بما يريدون ، بمفاهيم وآراء غير صحيحة لآيَاتِ الْقُرْآنْ ؟ :

ويقولون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } : ، فهم يطيعوا كلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل كَلاَمِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون إدراك مقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن طاعة الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليه ، ولا يزيد ولا ينقص بكلامه الشخصي الذي هو قدوة ليطيعوه مثل طاعته رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوه مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وتبين ذلك الآيات التالية .

١٣/٤ : أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : { أَطِيعُوا اللَّـهَ } : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا يكون ذلك إلا بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولكم فيه : { أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } :

◄ الواقع المعاصر لنا تفرق المسلمين إلى مذاهب وجماعات ، وأن المذاهب بنيت على الأحاديث المتعلقة بكل مذهب ، وان هذه الأحاديث كلام موروث ممن عاشوا قبلنا ، نقل إلينا من فلان ثم فلان ، يقدسون كلامهم وهم بشر يخطئ ويصيب ، والذين حققوا الأحاديث أيضا من العُلَمَاءِ هم بشر مثلهم ، وما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نتبع ما أنزل إلينا مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الْحَكِيمْ بآيات بينات دون شرك :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأعراف } :

أن البشر ليسوا أولياء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فيعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له الدين دون شرك :

فقد أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتبعوا أولياء عليهم بما يقولون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكونوا من المشركين ، وهذا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي الْقُرْآنِ ، وأمر بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ أن لا يتخذوا أولياء دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينذر به المكذبين له ليؤمنوا به ، ولا يكن في صدره ضيق عند تبليغه خوفاً من التكذيب ، والْقُرْآنْ ذكرى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكّر بها المؤمنين ليزدادوا إيماناً بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾} {الأعراف} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن ما أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا لنؤمن برَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونخشاه ونتقيه بالعمل الصالح ، و بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، ولا نكفر رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو نشرك معه آلهة غيره ، أو نتخذ من البشر أولياء فنقدس أحدا منهم بإسمه وقوله مثل قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، فلم يأذن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي أرسل به خاتم النَّبِيِّينَ وخاتم الْمُرْسَلِينَ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- وَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتبع إلا ما بلغنا بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْقُرْآنْ دون أن نشرك أحدا من عباده بأقوالهم ومرادهم ونجعلهم أولياء علينا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ أقوالهم المطابقة لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة لنكون مثلهم وليست دينا مثل دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالْقُرْآنْ كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مادة ملموسة يبصرها الإنسان ويقرأ ويفهم ويدرك ما جاء فيها من آيات ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ، ويتبع آياته التي بعث بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه دون إشراك أحد في فهم كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده الشخصي ، وليس بمقصد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده بما بينه في كتابه النور المبين بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ :

فاتبعوا ما أوحاه إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا تتبعوا من دونه أولياء من البشر سواء كانوا رسلا أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم ، تستجيبون لهم وتستعينون بهم بآرائهم وأقوالهم مع آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم قدوة وليسوا آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنكم قلما تتعظون حين تتركون دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعون غيره ، مع أن العبرة في ذلك كثيرة بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : ما اتبع من آمن برَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا النور الذي أنزل معه وهو الْقُرْآنْ :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن رَسُولَهُ هو : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فعظَّموه بأنه صادق ووقَّروه بطاعة ما يبلغهم به في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونصروه على من يعاديه من الكفار أو المشركين أو غيرهم من الضالين ، واتبعوا القرآن الذي أنزل عليه ، ومعه بالنور الهادي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المفلحون الذين ينالون رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { لقمان } :

◄ ما أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بإتباع ما أنزل إلينا مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن الناس من يُجادل في رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى في كتاب بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليُضِيءُ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الحق والهدى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فلا يدركون أن بقولهم هذا يتبعوا الشيطان الذي يدعوهم إلى ضلال يدخلهم به عذاب السعير :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{لقمان} .

◄ لذلك لا يمكن أن يكون هذا الموروث صحيحا إلا إذا توافق مع ما جاء فِي الْقُرْآنِ علم اليقين ، فإن توافق مع الْقُرْآنِ فهو اقتداء وليس تشريعا ولا سنة تسن كسنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخلقه ، لأن البشر لا يشرعون مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ أما إذا خالف الْقُرْآنْ أو ادعي قائله أنه ينسخ ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، أو يقال أنه مضاف ليكمل ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، فيجب أن لا يهتم به أحد ممن يتبع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تقديسا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك ذو الجلال والإكرام ، وعدم إشراك أي مخلوق من مخلوقاته في عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وقد بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمْ ، التي تبين أن لا أحد من البشر له الحق في اعتماد كلامه الشخصي تشريعا للعباد ، سواء كان نبيا أو رَسُولًا أو غيرهم ، لأن واجب الأَنْبِيَاءُ و الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو تبليغ كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أوحاها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليبلغوها لعبادة ويعملون بما جاء فيها ، ليكونوا أسوة حسنة لمن أراد أن يكون مثلهم ممن يؤمن بهم وبما أنزل عليهم ، وأقوالهم قدوة لعدم الشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } :

◄ فرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو القدوة الحسنة والمثل الصالح للتشبه به ، ولتعملوا مثاله ومنواله مقتدين به ، ويقال هو إسْوَتُك أَي أَنت مثله وهو مثلك ، فنكون مثله في اتباع ما أنزل إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الممتحنة } :

◄ أن يكون لنا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ في رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو والذين آمنوا معه مثله دون شرك فيما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ..﴿٤﴾}{الممتحنة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عَنْ رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

لقد كان لكم في إِبْرَاهِيمَ والذين معه قدوة حسنة في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهواليوم الآخر الذي ينال فيه رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّـهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ فكلام البشر المتوافق مع ما جاء في كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أسوة حسنة يقتدى بها ، ويعمل مثلها من أراد ، ولا ينسخ به أحد كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يغيره ، أو يشرع مثله .

◄ ولكن أصحاب الموروث الذين جعلوا الإسلام مذاهب وجماعات باتباع الأحاديث التي نقلت إليهم كل حسب مذهبه ، وجعلوا طاعة رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تكون بأحاديثه ، وليس بطاعة كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يطيعه ويعمل بما جاء فيه ، ويؤولون هذه الآية :

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّـهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾}{النساء} .

◄ ونفهم وندرك هذه الآية فيما يلى :

بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك آراء أحدا ممن خلق من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والنَّبِيِّينَ والصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، لأن أقوالهم قدوة نقتدي بها لنكون مثلهم في طاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليست دين مثل آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

◄ فمن الذين أمنوا ويشركون أقوالهم وأقوال غيره بما يطلقون عليه التفسير : يقولون عن قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّـهِ وَالرَّسُولِ..﴿٥٩﴾}{النساء} :

◄ وهذا قولهم غير الصحيح : (" أن الرد إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرجوع إلى كتابه الكريم ، والرد إلى الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الرجوع الى سنّته الشريفة ") .

◄ و يجب أن نفهم هذه الآية : {﴿٥٩﴾}{النساء} : في سياقها ومقصد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

◄ عندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ } : ، فأول من آمن من الذين آمنو هو الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو أول من يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما أمر ، وعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } : ، لأن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من آمن وأول من أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته تكون بطاعة ما يبلغه من الآيات البينات دون شرك بما جاء في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس برأيه أو مفاهيمه الشخصية ، لأنه لا يتبع غير الْقُرْآنِ ، و رأيه و مفاهيمه الشخصية هي قدوة نقتدي بها لنطيع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ :

◄ فهل يستطيع أحد أَنْ يَقُولَ أنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعمل بغير ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، أو يغير ما جاء فيه أو يشرع من هوى نفسه ما ينسخ به الْقُرْآنَ ؟ ، وقد قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه هو ومن آمن معه أنهم قالوا : { سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا } : ولم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ أن رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمن هو والمؤمنون الذين آمنوا معه بالْقُرْآنِ وهو الحق الذي أنزل إليه من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل منهم آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ التي أنزلت عليهم ، قائلين لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا نفرق بين أحد من رُسُلِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغون دينه لكم دون شرك ، كذلك أكدوا إيمانهم بقولهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سمعوا ما أمرهم به وما نهاهم عنه في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ واستجابوا به ، وطاعوا

رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا غفرانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه وحده شؤون أعمالهم ، ومصيرهم ومرجعهم لحسابهم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

- وعندما يأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } ، فذلك لأن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يطيع غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتابه ، ونحن يجب أن نطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله إذا كنا مؤمنين ، وطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما بين لنا تكون بما أنزله في كتابه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ .

- أما أقوال وأفعال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشخصية فهي اقتداء لما نفذ به كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ دون شرك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لنا ذلك ، أنه أسوة حسنة لنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

- ثم قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأمر بالطاعة بعد الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِمِنكُمْ } : ، وَ{ أُولِي الْأَمْرِ} : هم الذين يتولوا أمور حياة الذين آمنوا ، فإن كانوا من الذين آمنوا فسوف يطيعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات بينات دون شرك ، فلا يختلف معهم أحدا من الذين آمنوا مثلهم .

- أما إذا فعلوا شيئا بغير طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فسوف يختلف معهم من آمن مثلهم ، لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإختلاف يكون مع أولي الأمر فقط ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي

شَيْءٍ } : ، أي يا أيها الذين آمنو إن تنازعتم أنتم وأولي الأمر منكم في شَيْء ، فردوا هذا الاختلاف إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به آيات بينات دون شرك ، إن كنتم مؤمنين : { فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّـهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} : ، أي ردوا الاختلاف مع أولي الأمر الي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو ما جاء به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، والي الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي ينزل عليه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل بما جاء فيه وهو ما زال حيا ، أما إن توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فترد الأمور إلى الكتاب المنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات دون شرك .

◄ فهذه الآية تؤكد للذين آمنوا أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإتباع ما أنزله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، ورد أي اختلاف بينهم إلى ما أنزل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون شرك ، وليس اتباع أحد من البشر إذا خالف ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحاقة } :

◄ الذين يقولون أنَّ طاعة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي طاعة سنته التي يُبَيِّنُ بها الْقُرْآنْ ، فيشركوه مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وقالو عن سنته يزيد وينسخ بها ما يشاء من آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهل كان رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينسخ بكلامه الشخصي دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي أمره أن يبلغها دون شرك منه أو من غيره ، وقد قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

- ولو أدرج رَسُولَنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قوله الشخصي في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلها آيات مِنْهُ مثل آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لحاسبه رَبُّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا قبل الآخرة ، بقطع آيَاتِ الْقُرْآنِ عنه وهي الوتين : القول الثابتُ الدائمُ الذي لَا يَنْقَطِعْ ولا يذهب بفعل من يفعل ، فلا تفرّق فيها ، ولا يستطيع أحدا أن يمنع ذلك عنه ، لأن حديثه الشخصي هو إقتداء وليس آيات مِنْهُ للعباد مثل آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النور } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به رسولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ، ولا تشركوه هو أو غيره فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ارْتَضَى لَكُمْ :

فما يربط بيننا وبين عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا هو صحة أقوالهم بمطابقتها لِلْقُرْآنِ ، فإن توافقت مع الْقُرْآنِ فهي قدوة ، ونحن وهم على سواء ، أما إن خالفت ما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصروا عليها فكل يحمل ما يشاء ، فعليهم ما حملوا وعلينا ما حملنا ، وإن طعنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك نهتدي ونكون من المهتدين :

وَالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه إلا تبليغ الرسالة وهي الْقُرْآنْ ، فمن طاعه فقد اهتدى بالْقُرْآنِ الذي بلغه به :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{النور} .

مَوْسُوعَةُ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثانى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا }: و :{ حُكْمًا عَرَبِيًّا }:

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } :

وليس لغة عربية :

مَوْسُوعَةُ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِى الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثانى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

فهرس : الباب الثانى :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إختلاف الناس : { أَلْسِنَتِهِمْ } :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :{رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}:{ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ}:

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ هو : { الذكر } :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن لا أحد يأتي : { بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ } :

سابعا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن آيَاتِ الْقُرْآن : { نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ } : لأن الله هو الحق والْقُرْآنْ من ربنا هو الحق :

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيَاتِ الْقُرْآن : { فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } : هدا للمتقين بشرى للمؤمنين نور مبين :

٨/١ : آيات الْقُرْآنْ : { فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } : هدى بينات : ونُورًا مُّبِينًا :

٨/٢ : آيات الْقُرْآنْ : { هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } :

٨/٣ : آيات الْقُرْآنْ : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

تاسعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ هو : { الْكِتَابَ مُفَصَّلاً } : علم اليقين :

عاشرا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا شَرِيعَة ومنهم الذين : {شَرَعُوا لَهُم}:

حادي عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا خلاصة الْقُرْآنْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيّنَاتٍ : في سورة : { ابراهيم } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرسل لعباده كل رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ بلسان قومه ، واللسان هو الذي ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق :

◄ وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كِتَابٌ كَرِيمٌ بلسان ثابت واضح مبين ، ومنح به القول بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صدقا وحقا بآيات بينات في ألفاظها التي جاءت في آيَاتِ الْقُرْآنِ عالية ورفيعة بمراد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، وبفضل رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غدت اللغة العربية تتألق وتتباهي على غيرها من اللغات بما حازت عليه من قول رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوة ورقيا بالأساليب العالية والمعاني الفياضة والألفاظ المتطورة ، والتراكيب الجديدة بمحاسن الجمال والكمال في دِين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بفضله ورحمته لعباده في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمْ :

◄ ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلسان قومه قريش مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾}{ابراهيم} .

◄► لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيَاتِ الْقُرْآن البينات : أن القرآن لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَرَبِيًّا بلسان رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقومه :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا }

◄ و{ قُرْآناً عَرَبِيّاً} : هو كتابا تقرءوه كاملا ومفصلا بالفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلو من النقص والعيب برَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، والعالية الرفيعة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي لا تغيير فيها ولا تبديل ، فالْقُرْآنُ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

◄ وفيما يلي ندرك في آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله عن الْقُرْآنْ : { عَرَبِيًّا } :، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ولم يقول لعباده أنه لغة عربية ، لأن اللغة كما تبين لنا يتحدث الناس فيها بالصدق والباطل ، أما الْقُرْآنْ فالحديث فيه بِالْحَقِّ الواضح البين الفصيح بهدى ورحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا جدال فيه ولا شرك لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ : أنه : { عَرَبِيًّا } :

◄► وفيما يلي : الدلالات اللفظية التي تبين كلمة : { عَرَبِيًّا } :

◄ أعْرَبَ قوله : كشفه وبيَّنه وأوْضَحه ، فكانَ فَصِيحاً وَبَلِيغاً ، وأعرب بحجته : أفصح بها وكان واضحا ، وأعرب عن حاجته : أبان وأظهر رغبته ، وأعرب عن نفسه : أبان ما فيها وأعلنه وأوضحه ، وعَرَّبَ الكلامَ : أَوضحَه و بينه ، وعَرَبٌ عَرْباء : صُرَحاءُ خالصين ، وعَرَّبَ عنه : تكلَّمَ عنه واحتج ، وعرَّبَ عنه لسانُه : أَبان وأفْصَح ، وعربت عن القوم : تكلمت عنهم ، واحتججت لهم ، و الإعْرابُ والتعريب : هو الإبانَةُ والإفْصاحُ عن الشيءِ بالبيان ، وعَرُبَ : فَصُحَ ، وعَرِبَ : صَارَ فَصِيحاً ، ورجل عُربان : فصيح اللسان .

◄ العُرْبُ والعَرَبُ : أُمة من الناس سامية الأصل بجزيرة العرب وَانْتَشَرُوا خارجها ، والعَرَبُ العارِبة : هم الخُلَّصُ مِنْهُمْ الصُرَحاءُ ، والمُسْتَعْرِبٌ : وهو الأَجْنَبِيُّ الَّذِي تَعَلَّمَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَآدَابَهَا ، وهم الدُخَلاءُ على العرب الذين دخلوا عليهم فتكلموا بلسانهم ، وحكوا هيئاتهم ، فكل مِنْهُمْ مُسْتَعْرِباً بهم ، ومُعَرِّبُ الكَلاَمِ : مُتَرْجِمُهُ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، واستعرب الشّخص : جعل نفسَه من العَرب .

◄ اللّغة العربيّة الفصحى : هي لغة كلام العرب خالصة سليمة بمراد معانيها ، وبأسس الأدب فيها ، فلا يخالطها لفظ عاميّ أو أعجميّ ، بخلاف اللغة العاميّة التي يستخدمها الكثيرون مِنْهُمْ في حياتهم .

◄ أساس اللّغة العربيّة الفصحى : هي الفصاحة الشاملة التي أنشأت فيها دون التبادل فيها بإشراك أقوال المفاهيم غيرها ، وهو : الْقُرْآنْ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، خالصا في جميع آياته من كلِّ عيب بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ لا جدال فيها ولا آراء .

◄► قد أدركنا أن الدلالة اللفظية لكلمة : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } :

◄ هو كتابا أرسله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَرَبِيًّا } : أي : مبينا وواضحا في آياته بمراده ومقصده وما يريد في أوامره لعباده ، فهوَ فَصِيحاً ، وَبَلِيغاً ، و واضحا ، وبيّناً ومُبَيِنًا لما أظهر فيه وأعلنه صريحا وخالصا ، بلسان رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقومه ، بالإبانَةُ والإفْصاحُ عن كل شيءِ صَارَ فَصِيحاً باللسان وهو الذى ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق ، فنقرءه كاملا ومفضلا بالخلو من النقص والعيب برحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله على جميع عباده :

◄► لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : في الآيات التالية أنه أنزل : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ولم يقل بلغة عربية :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيَاتِ الْقُرْآنِ لا تفسير لها لأنها آيَاتٌ بَيِّنَاتْ ، فالْقُرْآنُ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، والفهم الصحيح لآيات كتابه يكون بإدراك مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها لنهتدي بها دون الإشتقاق لغيرها ، لأن من يفعل غير ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضل لا محالة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يوسف } :

◄ أن آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب واضح بين لمن يسترشد ويهتدى به ، وأنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلسان قومه ، : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ، ليبلغكم به بكلامٍ عربيٍ أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فيُقرأ ويحفظ دون صعوبة ، لكى يفهموه ويدركوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا

بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البين ، ويبلغوه مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، بفهم وإدراك ما فيه بسهولة مراد ومقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾} {يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

آيات متتاليات تبين مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِنُقِيمُ الدِّينَ ولا نتفرق فيه لأن ذلك شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ومَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كل شَيْء ، وَهِيَ مَكَّةُ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من النَّاسِ جَمِيعًا ، لأن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْسَلَهَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَافَّةً لِلنَّاسِ جَمِيعًا فهو رَسُولًا إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنس والجن يبلغهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

- ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل الناس في الدنيا جماعة واحدة دون إرادة لكل مِنْهُمْ في حياته ، فلا يكونوا مخيرين في حياتهم ، وإنما مسيرين ليعبدوه بما يريد دون إرادة مِنْهُمْ :

ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ومنح كل عبد من عباده إرادة حره يفعل ما يشاء ، فمن طاع رَبَّهُ بإيمانه في دينه يدخله في رحمته لأنه اختار هذه بإرادته ، أما من ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر بإرادتهم في الضلالة ، فليس لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتكفل بحمايتهم ، ولا نصير يُنقذهم من عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

- فالظالمون اتخذوا أولياء لهم غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وليس لهم وليٌّ غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياهم ويميتهم ، وهو يحيى الموتى يوم الحساب بقدرته عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾}{الشورى} .

- فما اختلفتم في أحوال حياتكم بالإيمان والنفاق والشرك والكفر في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليكم في كتابه ، فالحكم والفصل في ذلك يكون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل كتابه عليَّ لأبلغكم به لتعبدوه ، وأتوكل في ذلك عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن مرجعي إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أموري :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

- فالدين عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد بِهِ رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما أوحاه لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أن أقيموا دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمُرَاد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رسلا لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

- و دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء بالعلم في كتابه ، فلا تفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تفرق العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ إلا بآرائهم وآراء غيرهم بمفاهيمهم الشخصية فيما أمرهم به ، فيتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الذى جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه :

وإن دعا هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينها لي في كتابه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾} {الشورى} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يتحاجون مع بعضهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتفرقوا فيه ، بآرائهم وآراء غيرهم فيما أمرهم به في كتابه :

لأن دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا حجج بما يقولوه البشر في أقوالهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يُجادلون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في الكتاب الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليهم ، واستجاب له هو والذين آمنوا معه دون شرك :

واستجاب من آمن من الناس لدعوته البينة الواضحة فيه بلا جدال : لأن حُجَّتهم التي يجادلون بها هؤلاء المرتابون هي حجة باطلة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليهم غضب شديد بشركهم وكفرهم ، ولهم عذاب أليم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنَ كِتَابٌ كَرِيمٌ واضح ، بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ليفهمه العرب ، ويدركوا آياته التي بينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملوا بما أمرهم بالأحكام ومكارم الأخلاق في كتابه المبين :

وقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه صحة الكتب التي أنزلت قبله بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، فهو الصحيح البين نهائيا لدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه مثبت عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللوح المحفوظ أعلى طبقات العلو بأصل كتابه لعباده جميعا الذي بلغكم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { الزخرف } :

◄ الْقُرْآنْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاب بين لكم رفيع الشأن ، جليل القدر ، بما جاء فيه ، وجعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وتسمو منزلته بين سائر الكتب المنزلة من قبله في أم الكتاب عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لاشتماله على تشريعات الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكريم الشمائل والأخلاق ، وهو ذو حكمة بالغة فلا جدال فيه ولا آراء ، وهو خاتم كُتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، و صالح لكل زمان ومكان ، ، فلا تغيير فيه ولا تبديل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ الْقُرْآنْ كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله ليرحم به عباده فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بسعادتهم في الدنيا والآخرة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بما خلق به عباده ، وأنزل لهم كتاب آياته بينات واضحات ومفصلات بما يسعدكم به في حياتكم بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو قُرْآنًا بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً ، وميسراً فهمه لقوم يعلمون طاعة رَبِّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم بعلمه فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ الْقُرْآنْ الذي أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فهو مبينا لكم بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع ما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وبين وعده لمن كفر منكم وأشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، وقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لعلكم تكونوا من المتقين الذين ينالون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، أو ينال الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما بينه وذكره لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ من عقابه لهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄► فهم وإدراك الْقُرْآنْ يكون بما يريده و يقصده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآن الْبَيّنَاتْ دون شرك :

◄ ما أكده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات أن من توحيده ثبات فهم الْقُرْآنْ بما جاء في آياته ، لأنه علم اليقين نزل من رَبِّ العالمين ، وليس بآراء العُلَمَاءْ أو الفقهاء أو غيرهم ، فلا يختلف في فهمه أحد ، وهذا ما فعله اليهود والنصارى ومثلهم من المؤمنين ، فأصبحوا مذاهب وأحزاب وملل وفرق وجماعات وغير ذلك في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم بالمفاهيم الشخصية لمراد كل مِنْهُمْ حسب اتباع جماعته التي ينتمي إليها :

◄ فكثيرٌ من المؤمنين الذين أصبحوا شيعيا وأحزابا يعتقدون بآرائهم أن الْقُرْآنْ غير كاف لإقامة الدين لذلك جعلوا للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سنة تكمله ، وجعلوا لغيره من الذين آمنوا معه وبلغهم غيرهم أقوالهم وأفعالهم ، أنهم جعلوا الدين صحيح بما قالوا وفعلوا ، ولقد قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ لا عوج فيه لعلهم يتقون :

وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بِالْحَقّ ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده ومقصده فيه لعلنا نكون من المتقين ، الذين يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيّنَاتٍ : في سورة : { الزمر } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيَاتِ الْقُرْآنِ أمثلة للذين كانوا قبل نزول الْقُرْآنْ وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنالوا رضاه عنهم ، أو عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فنالوا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبين لكم ذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتتذكروا وتتعظوا ، وقد أنزله :{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : بيَّنه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوْضَحه ، فكانَ فَصِيحاً وَبَلِيغاً ، ولا اختلال ولا شك فيه بوجه من الوجوه ، ولا انحراف عوجًا فيما تدركونه فيه وتفهموه بالحس والبصيرة ، لعلكم تخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه فتنالوا رضاه عنكم :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

- ألم يدركوا أنهم مع بعضهم لا يشرك أحد مِنْهُمْ غيره في أمور حياته ، فكيف لا يسلموا أنفسهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحد ، لا أنبياء ولا رسل عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ولا غيرهم :

وهؤلاء الذين ضرب لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا عنهم لن يَسْتَوِيَانِ في تقدير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم حسابهم ، لأن مَنْ يُثْبِتْ في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهًا وَاحِدًا فَقَد اتبع الصَّلَاحَ الذي بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لِيَنَالَ رضاه عنه بحمده لأَنَّ الْحَمْدَ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ ، الذي بلغه هَذِهِ الدَّلَائِلُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَيِّنَاتُ في كتابه ، و أكثرهم لا يَعْلَمُونَ ذلك ، بِأَنَّ الْمُسْتَحِقَّ لِلْعِبَادَةِ هُوَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾}{الزمر} .

◄ فالأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ الذين مثلهم مقصدهم في حياتهم هو تبليغ رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويعلمون جميعا أنهم بشر يحييهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتهم هم وغيرهم للحساب يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما يبلغه لغيره هو الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء من كذب ولم يقر أنه صدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومقالهم جَهَنَّمُ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه جاء بالصدق وهو الْقُرْآنُ وصدق به ، وهو من المتقين أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين مثل من آمن معه واتبع ما جاء بالصدق فيه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن المتقين الذين صدقوا بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشرك أحدا من العباد فيه :

وَهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ

السَّلاَم معهم ، وَالْإِيمَانُ بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مُحْسِنِينْ :

وأكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين وسوف يصفح عنهم سيئاتهم ويجزيهم بما أكرمهم به ليغفر لهم أسوأ عملهم ، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما عملوا في الدنيا والآخرة بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الأعراف} :

◄ الْقُرْآنْ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ، أي : كتابا تقرءوه كاملا ومفصلا بالفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلو من النقص والعيب برَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، والعالية الرفيعة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي لا تغيير فيها ولا تبديل ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بطاعته ، وليس فيه آية أنه للعرب فقط وهم قوم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً يبلغ رسالته لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄ فَيا أيها المؤمنون : آمِنوُا بِما بينه لكن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وَاعْتَصَمُوا بِهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وأخلصوا الدين له لِيُدْخِلَكُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ ، وَيَهْدِيكُمْ به صِرَاطاً مُسْتَقِيماً .

بالْقُرْآنْ كتابه الذي بلغنا به رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينطق بِالْحَقّ ، وبِالْحَقّ نزل ، ولا تتفرقوا فيه فتكونوا من المشركين ، مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ :

◄ ولكن من هؤلاء من لم يقرء آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفهموا ويدركوا مراده ومقصده فيها ، والتي قال لهم : { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } : ، فلا حديث إلا حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ نؤمن به ونكون من المتقين باتباع الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، والْحَقُّ الْمُبِينْ ، والنور فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ ، التي لا آراء فيها للعباد ليتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا حديث نجعله مثل حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لنؤمن به ، لأن حديث البشر من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ إن تطابق مع فهم آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قدوة نقتدي بها ، لأنهم بشر، لا يكونوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما بَيَّنَ ذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ ذلك : فى سورة : {الأعراف} :

أن من الناس من : { اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } : ، فبأي حديث قبل آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه يؤمنون به قبل موتهم ، فلا هداية إلا بِالْحَقّ الذي يهدينا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا نضل ونكون من الغافلين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يُبَيِّنُ لمن يدعوهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلوا عليهم مبينا لهم خبرالذي جائه من رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه فلم يتبعها وابتعد عنها ، وأهملها ولم يلتفت إليها ، فأتبعه الشيطان خطواته ، وسلط عليه بإغوائه فصار فى زمرة الضالين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَاتْلُ عَلَى هؤلاء من الناس وأخبرهم بمن منحه رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته ، فانسلخ بإرادته الحرة مِنْهَا وأغواه الشيطان ، واتبع هواه وأخلد إلى الأرض بتكذيب آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَقُصْ عَلَّهُمْ ذلك لعلهم يَتَفَكَّرُونَ :

ولو أمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما أمره به في آيات كتاب دون شرك ، لرفعه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى منازل الأبرار بتوفيقه للعمل بها ، ولكنه تعلق بالأرض ولم يرتفع إلى سماء الهداية بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبع هواه ، فصار حاله في قلقه الدائم ، وانشغاله بالدنيا ، وتفكيره المتواصل في تحصيلها كحال الكلب في أسوأ أحواله عندما يلهث دائما ، إن زجرته أو تركته ، فيندلع لسانه من التنفس الشديد ، وكذلك طالب الدنيا يلهث وراء متعه وشهواته دائما ، و هذا مثل الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليهم ، فاقصص عليهم ذلك ليتفكروا بِالْحَقِّ ، ويتبعوا ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾}{الأعراف} .

◄ فمن كان مثل هؤلاء الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوها وجحدوا بها ، فقد أساؤا مثلهم بظلم أنفسهم بعيدا عن الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾}{الأعراف}.

◄ أما من يتبع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيها دون شرك فسوف يهديه بها ، وهو الذي اهتدى وفاز برضا ربه له ، ومن يضل ويتبع غير ذلك بسيطرة هواه وآراءه وما يريد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء هم الخاسرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾}{الأعراف}.

◄ واعلموا أن كثيرا من الجن والإنس مئآلهم النار يوم القيامة ، لأن لهم قلوبا لا ينفذون بها الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم وإدراك ما أنزله لهم من الحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولهم أعين لا ينظرون بها دلائل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وما بينه لهم في كتابه ليقرؤه ويسمعوه ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر وفهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يسمعوه :

فهؤلاء كالبهائم لعدم انتفاعهم بما وَهَبَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عقول للتدبر، بل هم أضل مِنْهَا ، لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها ، وهؤلاء لا يدركون

شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم غافلون عما جاءهم في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{الأعراف} .

- وقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسماء صفاته التي تدل على كماله وقدرته دون غيره بأكمل الصفات ، لتدعوه بها عند ذكركم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته وصفاته العالية ، ويشركون غيره معه فيها بما يقولون ، وسوف يُجْزَون جزاء أعمالهم في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

◄ فالإعجاز في ثبات الفهم والإدراك ليس في اللغة وإنما في آيَاتِ الْقُرْآنِ وحده ، لذلك أجمع الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بروعة صدقه ، وبرهانه في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وبدءوا يتحدثون بها جميعهم ، ويؤمنون بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ليكونوا من المتقين ، فارتفعت كذلك درجة البيان في اللغة باستماع آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأيقن كل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيع ما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك أن لا آراء ولا جدال بأقوال اللغة في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولكن بمفاهيم وإدراك مقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المحكمات دون شرك قول أو آراء أحد من الناس :

وبعد أن بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنْ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيه لعباده بلغة قومه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الْقُرْآنْ : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

كما أَرسلنا قبلك الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأَنزلنا عليهم الكتاب بلغاتهم وأَلسنتهم ، أَرسلناك وأَنزلنا عليك الْقُرْآنْ قولا عربيا أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بلسانك ولسان قومك ، وحاكماً للناس فيما بينهم ، ليدركوا ويفهموا ما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأَحكام والشرائع التي يحتاج إليها المكلفون بإيمانهم بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغوه لغيرهم لينالوا السعادة بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

◄ ولا تساير المشركين أو أهل الكتاب بعد الذى جاءك من الوحى والعلم مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كفر مِنْهُمْ فلا تتبع أهواءهم وأقوالهم الذين يشركون بها رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، لأنك إن إبتغيت مرضاهم ، واتبعت هؤلاء الكافرين الذين يدعونك بشركهم لمخالفة ما أُنزل إليك من الحق في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن ثبتك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم والحق والصدق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وسايرتهم فما لك ناصر ينصرك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يقيك مِنْهُ ، ولن يستطيع أحد أن ينقذك ويقيك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

◄ وما كان هذا الخطاب والوعد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحذير رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا عبرة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ليحذروا ، ولا يحادوا عن طريق الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا سبل أَهل الضلالة ، ليكونوا صادقين ومتقين مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ لو فهموا الدين بالعلم الذي في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طبقا لما يريده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياق رسالته ومقصدها بآياته المحكمات فلن يختلف أحد في فهمه لأنه لا آراء شخصية فيه ، ولكن بالفهم الصحيح وبالإيمان والتقوى ، التي يدخلون بها جنات النعيم :

◄ فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات المفصلات تتبع الآيات المحكمات فى مواضعها فلا يبعدهما أحد عن بعضهما ، للجدال بالآيات المفصلات بفهمه فيها وما يريد ، إبتغاء تأويل آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فالآيات المفصلات لا تغيير فيها ولا تبديل لأنها محكمة في فهمها بالآيات المحكمات :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ البينات والهدى أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، ويجب أن نتعلمها ونعرفها بإدراك وفهم بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ ومحكمات ، ولا نكتمها لأنها تبيانا لكل شَيْء :

والذين يخفون ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات الدالة على صدق النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به في آيات كتابه البينات دون شرك ، ومنهم اليهود والنصارى وأمثالهم ، من بعد ما أظهره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس في كتبهم :

أولئك الذين أنكروا عليكم أمر دينكم فريقان : فريق من أهل الكتاب الذين يعرفون الحق ويخفونه على علم وعناد ، وفريق المشركين الذين عميت قلوبهم عن الحق ، فاتخذوا أرباباً من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أولئك يصب عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غضبه ويلعنهم ويطردهم ويبعدهم عن رحمته ، ويلعنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بالطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجن } :

أن الْقُرْآنْ يهدي بالرشد دون الغي إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ : و الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا نفسه ولا غيره :

◄ فما يرشدنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، يكون بالحقائق العلمية التي بينها فيه دون شرك ، والإهتداء به إلى طريق الحق ، والإقتداء إلى سواء الصراط ، والإستقامة على الإيمان والإسلام ، وحسن التقدير والتصرف ، والصواب الي الخير والصلاح والهدى ، والتوفيق دون غي أو ضلال ، وذلك بالرشد لنكون من المتقين :

والْقُرْآنْ يهدي إلى الرشد ، وآمن به نفر من الجن ولم يشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ فلما استمع الذين كانوا مؤمنون مِّنَ الْجِنِّ الْقُرْآنْ من رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغوه لغيرهم ، قالوا أنهم لا يشركون أحدا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومِنْهُمْ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو من كانوا معه من المؤمنين في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهدي به عباده بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً ﴿٢﴾}{الجن} .

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } :

◄ أن من قبل الْقُرْآنْ كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِتَابُ التوراة الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وجعله إمامًا يقتدى بشرائعه من صدَّقَ به وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل بما جاء فيه لينال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً.. ﴿١٢﴾}{الأحقاف} .

◄ وهَذَا الْقُرْآنْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفيع القدر عظيم الشأن مصدق بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ لما نزل قبله من الكتب ، ويبلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلسان ثابت وأظهر برهانا وأبلغ إعجازا ببيان واضح فصيحا نازلا بالقول العربي الذي بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وليس باللغة العربية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا..﴿١٢﴾}{الأحقاف} ،

◄ والْقُرْآنْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو إنذارًا وتخويفًا ودعوة ليتوب الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم بالافتراء والكذب في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرجعوا إليه ، وإلا فسوف ينالوا العذاب الأليم والهوان والذل في النار ، وهو بشرى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا وأحسنوا وأخلصوا أعمالهم ليعمهم ربهم بإحسانه وفضله عليهم في جنته ، لأنهم لم يسلكوا مسالك الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي قبل الْقُرْآنْ ، فجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي بشرى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف} ،

◄ فاعلموا أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل قبل الْقُرْآنْ التوراة كتاب رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قدوة ورحمة ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ كتاب يُبَيِّنُ لهم ما أشركوا بِهِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كذبوه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب تبيانا لجميع عباده إلي يوم القيامة دون شرك ، فأنزله بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَـٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف} .

◄► وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } ، وليس باللغة العربية :

◄ بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } : وليس بلغة عربية ، لأن اللسان الذي يبلغ به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ دون شرك :

◄► أما اللغة التي يتحدث لسان الناس بها فيها أقوال صدق وأقوال باطل :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الْقُرْآنْ أنزله رَسُولَهُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ على قلبك ، وهو بلسان يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ، ويعيه قلبه حفظًا ، وفهمًا ، وثباتًا ، ويتبع ما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي يبلغها للناس ، ليكون به من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين ينذرون من عصى ولم يُؤمِنْ فيخوفوه من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه ، ويكون بشيرا لمن آمن مثله ، فيبلغه السعادة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه يوم حسابه :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الْقُرْآنْ :

فهو حجتك التي أنزلها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ واضح لتكون من الذين أنذروا غيرهم بمثل لسانهم ليدركوه أحسن إدراك ، وليقطع أعذار من تبلغهم به ويلزمهم الحجة عليهم ، لأنك رسول صادق بعلم الوحي الذي نزل به جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الروح الأمين عليك ، وتبلغ الْقُرْآنْ المبين بلسانك بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

◄ وما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ من التوحيد بالذات والصفات والأسماء الحسنى لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمواعظ والقصص والأحكام والأخلاق للمؤمنين الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو ما أتقنه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كثيرًا من

المسطور والمثبتٌ في كتب الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين التي بلغوها بالعقيدة والأحكام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين من قبلكم :

◄ أو لم يدرك هؤلاء المتكبرون من قوم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والمنكرون للقرآن الذي أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رجل مِنْهُمْ ، أن علماء من بني إسرائيل الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم عدول في فهم كتابه لهم ، ففهموا الْقُرْآنْ وعرفوا فصاحته ، وأَنه معجزة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما هو مذكور في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، وأن آياته واضحة أنه نزل من رب العالمين :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } :

◄ أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل شرحا لمعاني الْقُرْآنْ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أنزله بلسان ثابت وبيان واضح بقولا عربي أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزل الْقُرْآنْ علي قلبه ليقرأه على الناس بلسان ثابت بالتمام والكمال ، والخلو من النقص والعيب ، وببيان بالقول العربي المبين واضح برَحْمَةِ رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ العالية الرفيعة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي لا تغيير فيها ولا تبديل لأن الذي أنزل إليكم يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بطاعته و فضله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسر الْقُرْآنْ لك لتبلغه للناس بلسانك ثابتا على الحق والصدق الذي أنزل فيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس باللغة العربية التي فيها صدق وباطل :

لتُبشر به الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المتقين باتباع أوامره واجتناب نواهيه : وسوف يَرْضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، ويدخلهم نعيم جنته ، وتنذر القوم الذين لا يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن جهنم هي مأواهم لعصيانهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يقوله المنكرون لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيقولون أن الْقُرْآنْ يعلمه لك رجل من البشر يعرفوه ، وهو من الروم الأعاجم ، وذلك قول باطل يلحدون به قولهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يدركون أنه لو كان هو الرَّسُولْ لبلغ الْقُرْآنْ بلسان أعجمي ، وإن كان يعلمه لك لتبلغهم به مِنْهُ فلن يدركوه أو يفهموه وسوف يتجافوا عنه :

◄ ولكنه نزل على قلبك وسمعك صدقا وحقا لتبلغه لهم بلسانك الثابت ببيان واضح ، في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالية الرفيعة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي لا تغيير

فيه ولا تبديل لمراد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، ومن يُؤمِنْ معك يبلغه لغيره لينالوا السعادة بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو جعل لكم آيَاتِ الْقُرْآنِ الّذي يُقرأ على النَّاس بلغة تخالف اللغة العربية وهي اللغة الأعجمية التي لا تفصح ، وقد قال ذلك بعض المتكبرين ، لقالوا منكرين لها : هَلَّا بُينت آيَاتِ الْقُرْآنِ مفصلا بلسان نفقهه ، فهو ليس كتاب أعجمي يرسل إلى عربي ؟ :

◄ قل له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أنه كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وكل من يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديه به إلى طريق الهدى و البر والخير، ويشفي صدرة من الشرك والكفر ، لينال نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ومغفرته بالنعيم المقيم في الدنيا والآخرة ، أما الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو صمماً عند سمعهم ، فتطمس قلوبهم وتعمى أبصارهم ، لأنهم لا يرون مِنْهُ إلا ما يبتغون به لعدم استماعهم له ، كمن ينادي من مكان بعيد فلا يسمع النداء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَـٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بني إسرائيل اختلفوا في كتاب رَسُولَهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأشركوا آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء فيه ، لأنهم في شك مِنْهُ مريب ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أعطى رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة كِتَابَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغه لبني إسرائيل ، فلم يدركوا ويفهموا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده فيما أمرهم فيه كي لا يشركوا أحدا معه ، ولكنهم جعلوا الفهم والإدراك في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآراءهم وأهوائهم وما يريدون ، فتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الذى جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الدخان } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الْقُرْآنْ الذي أمره أن يبلغه لعباده ثابت ببيان واضح صدقا وحقا في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ويسره بلسانه بالقول العربي الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وليس باللغة العربية : وسهل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك تلاوته لأنه ميسر بلسانك الذي تتحدث به مع قومك لعلهم يتعظوا بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فيؤمنوا به ويعملوا بما جاء فيه ، فانتظر ما يحل بهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن لم يطيعوا ما تبلغهم به ، لأنهم منتظرون ما سيحل عليك من الدوائر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾} {الدخان} .

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إختلاف الناس : { أَلْسِنَتِهِمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الروم } :

◄► الآيات التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إختلاف :{ أَلْسِنَتِهِمْ }: جميعا:

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسان البشر لينطقوا به أقوالهم بما يفكرون وما يتعلمون من كل شَيْء بمرادهم في وطنهم الذي يعيشون فيه بنطق قومهم ، أو بلسان مختلف بما ينطق به من يهاجرون إليه في أوطان غيرهم ، وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوال عباده في جميع الأرض لهجات ، فيختلفون في نطق الألفاظ بين بعضهم فيما يقومون فيه :

◄ ومن آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلق السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وجعل اختلاف عباده فيهما بألسنتهم وهي لغة كل مِنْهُمْ ، مثل لغة العرب ، ولغة الروم ، ولغة الحبشة ، ولغة الهنود ، ولغة العجم ، وغيرهم باختلاف لغات جميع بني آدم ، وما يرونه بألوانهم فيهما ، وفي ذلك آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعلموا أنه الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ والكافرون والمشركون ينطقون بألسنتهم الكذب بما يزعمون في فهمهم بآرائهم ومرادهم ظانون أن ذلك هو الصحيح ، فيزعمون أن لهم فى الدنيا الغنى والسلطان الذى يقيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن لهم الجنة كذلك ، والحق أن لهم النار يساقون إليها قبل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾}{النحل} .

◄ وقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحلال والحرام فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فالتزموا ما بيَّن لكم ، ولا تجرءوا على التحليل والتحريم انطلاقاً وراء ألسنتكم ، فتقولوا: هذا حلال وهذا حرام ، فتكون عاقبة قولكم هذا : أنكم تفترون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وتنسبون إليه ما لم يبلغه لكم ، والذين يفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب لا يفوزون بخير ولا فلاح ، فمتاعهم في الحياة الدنيا بما يفترون به لمنافعهم قليل وزائل لأنهم سيموتون ، ولهم فى الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ بعضا من الذين يستخدمون ألسنتهم بلغتهم معصية لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتغيانا في حياتهم : ومِنْهُمْ الكاذبون الذين يتهمون غيرهم بالزنا دون اتباع ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشهود ، ويتناقلون هذا الخبر بألسنتكم وينشرونه بأقوالهم بينهم ، وليس لديهم علم بصحته ، ويعتقدون أن هذا العمل هين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يعاقبهم عليه ، أو يكون عقابه يسيراً عليهم ، فلا يدركون أنه أشك العقاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{النور}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : للناس :{ أَلْسِنَتَهُم }: التي لا يتبعون بها ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ليكونوا صادقين في أقوالهم بها :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن اللسان : هو العضو الكائن بما خلقه لعباده ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ في عبادته ودعوتهم لِدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويوم القيامة سوف يشهد اللسان على العباد بما قالوه ، وأيديهم بما فعلوه ، وأرجلهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ المنافقين من أهل المدينة والأعراب الذين يستخدمون ألسنتهم بأقوالهم لغيرهم ليضلوهم عما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لقتال غيرهم من الكافرين الذين يقاتلونهم :

وهم من الذين آمنوا ولم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوا الكافرين الذين يقاتلونهم لينالوا ثوابه في جنته ، ويستعملون ألسنتهم في دعوة غيرهم أن لا يقاتلوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرصا وخوفا من عدوهم :

وإذا نظروا لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تدور أعينهم حائرة كحال المغشى عليه من سكرات الموت ، فإذا ذهب الخوف بالغوا في ذم غيرهم بألسنة قاطعة ، لأنهم بخلاء بكل خير ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعلنوا إسلامهم فقد أبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم بما يقولوه بألسنتهم ، وذلك أمرا هينا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

قول المنافقين من الأعراب بِأَلْسِنَتِهِم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا رجعت من الجهاد بالنصر على الذين كفروا ، سيقول لك الذين من سكان البادية وتخلفوا بالشرك والنفاق عن مرافقتك في جهاد الكافرين : أدْعُو لنا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لنا ، فيطلبون الإستغفار بألسنتهم غير ما في قلوبهم ، ويقولون : شغلتنا عن الخروج معك رعاية أموالنا ، ورعاية أهلينا فسامحنا ، واطلب لنا المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبنا :

ولأنهم لم يتوبوا من ذنوبهم ، فقل لهم : لا أحد من جميع الخلق يملك لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا ليدافع عنكم ، لأن قضاء الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد بكم ما يضركم شرًّا ، أو أراد بكم ما ينفعكم خيرًا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شيء من أعمالكم مهما أخفيتموها ، وهو محيطاً بكل ما تعملون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الممتحنة } :

◄ حين يحارب الكافرون والمنافقون المؤمنين يبسطوا قولهم السيئ عليهم بألسنتهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدّقوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تتخذوا أعدائي وأعداءكم أنصاراً تُفْضُون إليهم بالمحبة الخالصة ، لأنهم جحدوا بما جاءكم من الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْقُرْآنْ كتابه ، ويرغبون أن يخرجوكم جميعا من دياركم لإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن خرجتم من دياركم للجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبا ليرضى عنكم فلا تتولوا أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتُلْقُون إليهم

بالمودة سراً ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما أسررتم وما أعلنتم ، ومن يتخذ عدو رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولياً له فقد ضل الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ.. ﴿١﴾}{الممتحنة} .

◄ ولا تركنوا أيها المؤمنون إلي هؤلاءِ أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخبثهم وعدواتهم وكيدهم لكم ، لأن كل ما يقدرون عمله أن يكونوا أعداء بما يفعلونه بِالسُّوءِ ، فتمتد أَيديهم وتطول أَلسنتهم بالإيذاء في أقوالهم إليكم تمنيا أن تكفرون مثلهم ، ويوقع العذاب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم إن يلقوكم ويتمكنوا منكم سوف تظهر لكم عداوتهم ، ويمدوا إليكم أيديهم وألسنتهم بِالسُّوءِ ، ويتمنوا أن تكفروا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾}{الممتحنة} .

◄ وفهم الْقُرْآنْ لا يكون إلا باللسان وما يثوم به من صوت أثاثا لفهم وإدراك مراد ومقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي أسست على تقوى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بقواعد اللغة العربية التي كتبوها في السنة والشيعة وغيرهما ، والتي يؤمنون بها اشد من إيمانهم بالْقُرْآنْ الذي أسس على تقوى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ويتواصل البشر في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسمع اللسان في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، والفهم بقراءة ما كتب من هذا السمع في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علي أساسه يتم الإيمان والطاعة ، فلا تصف ألسنتهم الكذب في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيات التالية :

أن الكافرين والمشركين والمنافقين يستخدمون اللسان في سياق الكفر بالإنكار والكذب والذم ، وأن الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستخدمون اللسان في سياق التقوى بقول الحق والصدق والثناء :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النحل } :

عباده المؤمنون الذين أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لاتصف ألسنتهم الكذب في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أما من كفر أو زعم الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الشرك ، ويفترى بالكذب والنفاق والظلم والبغي فهؤلاء هم الضالين المكذبين وليسوا صادقين لهم متاع قليل في الدنيا وعذاب أليم في نار جهنم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { آل عمران } :

◄ أن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ من يَقُولُونَ الْكَذِبَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مِنْهُمْ فريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب عن رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وعن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وهل يستطيع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس ذلك ، ويصنع أحاديثا شخصية ، ويقول أنها قدسيه ، ويقول أنها من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِثْلَ الْقُرْآنْ ، وهو الذي قرأ علينا قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالذين قالوا عن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك افتروا عليه لأنه لا يزيد ولا ينقص غير كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، كما صنعوا له أحاديث تخالف القرآن وتزيد أو تنسخ ما جاء فيه ، وقالوا أنها وحيا مِثْلَ الْقُرْآنْ ليبدلوا ويغيروا كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهل أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ للناس أن كلامه وحيا مِثْلَ الْقُرْآنْ ، مثلما فعل فريقا من أهل الكتاب السابقين :

فإذا كان كلامه وأفعاله وحيا كما يقولون ، وجب عليه أن يكتبه أو يأمر بكتابته كما كتب القرآن ، وإذا كان لديه أحاديث قدسية منزلة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيا عليه لماذا لم يكتبها ؟ ، فهل نسيها وتركها لمن جاء بعده ليفترون علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون أنها كلامه مِثْلَ الْقُرْآنْ ؟ ، ألم ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه آيات فِي الْقُرْآنِ تبين ما فعله أهل الكتاب من قبله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾}{آل عمران} .

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ : {رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} : و{ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات التالية :

◄ أنه ما أنزل كتابه إلا ليرحم النَّاسَ جَمِيعًا بما يدخلون به جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتذكرة وتبصرة في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهو : { رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } : وهم الإنس والجن جميعا ، وأن الْقُرْآنْ : { ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أرسله بالهدى ودين الحق رحمة لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التكوير } :

◄ عن الْقُرْآنْ ما هو إلا تذكرة وتبصرة للعالمين ، لجميع الناس يتذكرون به ما وقر في قلوبهم من الميل إلى الخير ، لمن شاء الاستقامة بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بملازمة الحق والعدل والصواب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

أنزل لعباده الْقُرْآنْ : { رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } : و { ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أنزل كتابه إلا ليرحم الإنس والجن بما يدخلون به جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتذكرة وتبصرة في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهو : { رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } : وأن الْقُرْآنْ : { ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أرسله بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين من الإنس والجن : ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه وينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيدخلوا جنته برحمته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التكوير } :

◄ عن الْقُرْآنْ ما هو إلا تذكرة وتبصرة للعالمين ، لجميع الناس يتذكرون به ما وقر في قلوبهم من الميل إلى الخير ، لمن شاء الاستقامة بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بملازمة الحق والعدل والصواب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقرأ الْقُرْآنْ كِتَابَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويُؤمِنْ به ويتبعه دون تبديل أو تغيير ، ويتلوه على الناس ليدعوهم إليه ، ويقيم الصلاة بقراءة الْقُرْآنِ وإخلاص عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن من شأنها أن تجعل من يقيمها أن ينصرف عن الذنوب ومعصية كل ما ينكره شرع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

والتمسك بكِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمركم فيه دون شرك هو أكبر أثراً وأعظم ثواباً بتقوى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا رضاه عليكم ، وهو أعلم بما تفعلون من الخير والشر فيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه : لا تجادلوا الذين جاءهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يسلموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من اليهود والنصارى :

وقولوا لهم : إننا آمنا وصدَّقنا بما أنزل إلينا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه ، وما أنزل إليكم في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد أسلمنا له بما أمرنا به في كتابه ، دون أن نشرك به أقوالنا أو أقوال غيرنا فيما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الظالمون مِنْهُمْ الذين يريدون إجبار غيرهم بما هم عليه من شرك في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء لا جدال معهم ، ولكن معاملتهم تكون بما يجبرهم بأن لا يظلموا غيرهم بشركهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وهو الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، ومن آتَاهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكِتَابَ فتدبروه واهتدوا يُؤْمِنُونَ بِهِ دون أن يشركوا أنفسهم أوغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ اليهود والنصارى وَغَيْرِهِمْ ممن معك مَنْ يؤمنون بالْقُرْآنْ ، وما يُنكر وَيَجْحَدُ بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ظهورها إِلَّا مَنْ يَسْتُرُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وهو من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَـٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ما كان يقرأ ولا يكتب كتاباً قبل الْقُرْآنْ ، أو يتلوا على الناس شيئا قبله ، لأنك لو كتبت بيمينك وكنت ممن يقرأ ويكتب لشك أهل الباطل في أن الْقُرْآنْ من عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

فجملة :{ مِن قَبْلِهِ } : لو لم تدرج في هذه الآية لكان الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فعلا لا يكتب ولا يقرأ في جميع الأحوال ، ولكن إدراجها من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية يدل على أن ذلك كان من قبل أن يأتيه كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما جاءه وحي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد هذه الصفات تغيرت بنزول الوحي عليه فقرأ وكتب :

فعندما قال له ربه : {وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ} : ، فكلمة : { مِن قَبْلِهِ } : تدل على أنه كان لا يقرأ ولا يتلوا ذلك قبل نزوله ، وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ } : { مِن قَبْلِهِ } : ، فما كنت تكتب قبل أن يأتيك وحيه مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل نزوله ، ولكن بعد ما جاءه الوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خطه بيمينه وقرأه على الناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾} {العنكبوت} .

- فليس الْقُرْآنْ موضع ارتياب وشك ، لأنه آيَاتٌ بَيِّنَاتْ محفوظة في صدور الذين أوتوا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي أن الْقُرْآنْ هو العلم ، والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من آمنوا بقلوبهم ، وأول الذين أوتوا العلم فِي الْقُرْآنِ ، وما يُنكر آيات العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظالمون للحق ، و المبطلون لأنفسهم بما يشكون به في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات متتاليات فى سورة : {العنكبوت} :

◄ والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينذرهم بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لهم دون شرك :

وقد قال الكافرون والمشركون من أهل الكتاب وغيرهم في جدالهم مع رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لو كان رَسُولاً لأنزل عليه معجزات حسية كالتي نزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، فقل لهم : أن جميع المعجزات عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزلها حين يشاء ، وإنما أنا مكلف بتبليغ رسلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بالإنذار الواضح البين فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لكم ، ولا إتيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تقترحون أو تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾}{العنكبوت} .

◄ أيقترحون آرائهم وأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به في كتابه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للإجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتبعوا سبل الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لم يكفهم الْقُرْآنْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أنزله عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتلوه عليهم ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ويتبعوا ما أمره به في

آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه دون شرك ، فما أنزله لهم في كتابه هو رحمة بهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة دائمة نافعة لهم بما بينه لهم في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ ليهتدوا بها:

والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلوا عليهم رسالة ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكي لا نكون مثل هؤلاء ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فِي الْقُرْآنِ أن الذين من قبلنا وهم اليهود والنصارى غيروا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتقديس الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ وجعلوهم أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا نكون مثلهم ، ونتبع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لنا على رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفينا ما يتلى علينا فيه رحمة وذكرى للمؤمنين ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمري وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْءٌ في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وهو الْقُرْآنْ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يُؤمِنْ بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾}{العنكبوت}.

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ هو : { الذكر } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { طه } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلاَم يوم أنزلهم من الجنة أنه سيأتيهم وذريتهم هدى ، والهدى هو الذي يهتدي به العباد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو ذكر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه لرسله ليهتدوا بها هم ومن يبلغوهم رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن أعرض الإنسان ولم يتبع الهدى وهو الذكر الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيات كتب رُسُلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهذا جزائه :

سوف يحيا الحياة الدنيا لا سعادة فيها ، وسوف يأخذه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبه يوم القيامة عاجزاً عن الحجة التي يعتذر بها ، كما كان في دنياه أعمى البصيرة عن النظر في آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ﴿١٢٥﴾}{طه} .

◄ فقد جاءت آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان في كتبه ، فمِنْهُمْ من لا يُؤمِنْ بها ولم يتبعها ونسيها :

فمَنْ كفر وأَعْرَضَ عَن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا أنسيتني الحُجة ، وأعجزتني عن المعذرة ، ووقفتني كالأعمى؟ وقد كنت في الدنيا أُبصر ما حولي وأجادل وأدافع ، فيقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد جاءتك آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لنؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبع آياته وما أمرك فيها ، ولكنك عصيت رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم تؤمن به وتتبع آياته فنسيتها ، وكذلك اليوم تترك منسيا في العذاب والهوان مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ما فعلت في الحياة الدنيا :

ومثل جزاء من أعرض عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، يجازي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من إنهمك في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما حرمه عليه ، ولم يؤمن بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغها له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدلائل الواضحة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكما كان له عذاب في الدنيا فإن له عذاب الآخرة أفظع وأقوى وأشد ألماً ، وأدْوَم من معيشة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : جزاء الذين لا يتبعون ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فيستمسك بها هو ومن آمن معه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الْقُرْآنْ الذي أنزله الرحمن بقوله ووحيه ليتبعه كل من آمن وأسلم واتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينطق به ليتحدث لغيره بما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فهو ذكرى للعاملين :

أما من يَتَعَامَ ويعرض ، وينغمس بكفره ومعاصيه عن كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجعل له شيطاناً يتسلط عليه ، فهو معه دائماً يضله ويغويه جزاءً له على كفره ، وهو قرين له في الدنيا ، يمنعه من الواجب والحلال ، وينهاه عن الطاعة ، ويأمره بالمعصية ، فهو مصاحب وملازم له في الدنيا يزيده في الغواية ، وفي الآخرة سوف يدخل معه النار ، جزاءً له عن تعاميه بالغواية عن ذكر الرحمن في آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَلَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾}{الزخرف} .

◄ فشياطين المتعامين عن الْقُرْآنْ يُسَلَّطون عليهم ليصدونهم عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنعونهم عن الطريق الذي يدعوهم إليه الرحمن ، فلا يمتثلون أوامره ، ولا يجتنبون نواهيه ، ويحسب هؤلاء المتعامون أنهم مهتدون إلى الحق باتباع قرنائهم من الشياطين ، ومن ثَمَّ فهم لا يتوبون عن ضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾}{الزخرف} .

◄ حتى إذا جاء المُعْرِض من تعامى عن الْقُرْآنْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ورأى عاقبة تعاميه ، قال لقرينه من شياطين الإنس والجن نادماً : يا ليت كان بينى وبينك أيها القرين في الدنيا مسافة بُعدٍ مثل ما بين المشرق عن المغرب ، فبئس الصاحب كنت لى ، حتى أوقعتني في الهاوية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾} {الزخرف}.

- يا أيها الكافرون المشركون الذين ظلمتم أنفسكم ، وكنتم قرناء للشياطين ، لن ينفعهم ذلك يوم القيامة ، لأن عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخفف عنكم ، ولن يحمل أحد من شركاءكم عنكم شيئًا من عذابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تكونوا شركاء في العذاب عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتقدر على هداية من استولى عليهم الضلال؟ ، أفأنت تسمع الصم بِالْحَقِّ في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تبلغها للعمى الذين لا يرونها بأعينهم ، فمن كان في ضلال دائم لا تستطيع أن تبلغه آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنهم مستقرين بالكفر والشرك ، وبضلال واضح عن الحق ، ولن ينتفعوا بما يسمعونه ويرونه بما تبلغهم به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾}{الزخرف}.

- فإن حاربوك وقتلوك وذهب بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموتك ، فسوف ينتقم مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم وفناءهم في الحياة الدنيا وعقابهم في الآخرة على كفرهم وشركهم بضلالهم ، وظلمهم لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾}{الزخرف}.

◄ ويا أيه الرَّسُولْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن أحياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظك عن ضلالهم بكفرهم وشركهم ، فسيريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل وفاتك ما وعدهم من العذاب لعدم طاعتهم رسولهم بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المقتدر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ذو الجلال والإكرام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزخرف}.

◄ وبين رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه : { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ، وهو الْقُرْآنْ الذي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هذا الْقُرْآنْ شرف عظيم يذكرك برَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

◄ فمن يعبد غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فهو متوغل في الضلال بعبادته ، واسأل أَيُّهَا الرَّسُولُ عن شرائع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن التي أرسلها برحمته من قبلك لرسله : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن الذي أنزله بالحكمة والعلم النافع لعباده : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يرشد عباده بكتابه على منهج مستقيم وشرع قويم ، إلى طريق النجاة وهو الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، لأنه من الْمُرْسَلِينَ ، وهم الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين بعثهم ، وأرسلهم للناس على صراط مستقيم ليأمروهم بتوحيده وعبادته وحده بالهدى ودين الحق على طريق معتدل ومستقيم بدين الإسلام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾}{يس} .

◄ والصراط المستقيم هو الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ:

فالْقُرْآنُ هو الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوى الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الذي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد ، وهو الرحيم بعباده لأنه أرسل إليهم رسولا يرشدهم بكتابه على منهج مستقيم وشرع قويم ، إلى القرآن طريق النجاة

وهو الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، المنزل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي لا يغالبه أحد ، الرحيم بعباده المؤمنين ، فمن اتبعوا الْقُرْآنَ كِتَابٌ كَرِيمٌ يرحمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾}{يس} .

◄ لينذر الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن قوما غافلين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك بالقرآن الكتاب الحق الحكيم بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ لتُنذر قوماً لم يأتهم رسول من قبلك ينذرهم هم وآباؤهم الأقربون الغافلون من قبل ، لأن كل أمة انقطع عنها الإنذار ، تحتاج إلى من يذكرها من رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم ساهون ولا هون وغافلون عمَّا يجب عليهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده بما يبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

◄ لقد وجب العذاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأكثر هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، بعد أن بلغهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبقوا على كفرهم ، فحق القول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب أكثرهم الذين لا يؤمنون بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾}{يس} .

- فقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين سلاسل لأرجلهم ، وأغلالا لأيديهم وأعناقهم ، فهي تصل إلى أذقانهم ، وتشد أيديهم برؤوسهم وترفعها مع غض أبصارهم ، فلا يستطيعون أن يحركوا الرؤوس ليروا ، ليقيدوا بها يوم القيامة ، ويدخلوا نارا أوقدها وأشعلها وألهبها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾}{يس} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا وكفروا ، وحُرموا النظر بأنفسهم في الآيَاتِ والدلائل ، وأظهروا عنادهم وإصرارهم على الكفر : فجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بين أيديهم حاجزًا عن الحق ، ومن خلفهم حاجزًا ، كمن حبسوا بين سدَّين لا يرون ما أمامهم وما خلفهم ، فأغشت أبصارهم عن الحق فهم لا يبصرون إبصارًا ينتفعون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ {٩﴾} {يس}.

- والغافلون لا يؤمنون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سواء على هؤلاء الكفار المعاندين للحق الذين تبلغهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليحذروا ذلك بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن أَخَوَّفتهم أم لم تخوِّفهم فهم لا يؤمنون بما جئت به لهم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{يس}.

- ولكن يُؤمِنْ من اتبع الْقُرْآنْ وخشي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب ، وله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة وأجر كريم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنما ينفع إنذارك ويتقبله من اتبع الْقُرْآنْ وَخشِيَ ربه الرَّحْمنَ ، وخافه وهو لم يره ، وصدق بجنته وناره ، وثوابه وعقابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾}{يس} .

- لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيكم بعد موتكم للحساب والجزاء ، لأن مَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم كتبت مَاَ قَدَّمُوه من عمل في حياتهم خير أو شر، وما أبقوا فيها من آثار بعد موتهم ، وسوف يجازيهم عليه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعلوه من حسنة أو سيئة ، كذلك كتبت عليهم ما دعوا به غيرهم في حياتهم ، فسوف يجازيهم عمن اتبعوه الذين من بعدهم بما بلغوه لهم ثواباً أو عقاباً ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحصى كُلَّ شيْءٍ من أفعالكم في كتاب واضح ، وهو اللوح المحفوظ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾}{يس} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر لهؤلاء المكذبين المعاندين الذين تبلغهم دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا يكون لهم عبرة عن قصة أهل القرية الذين هم أمثالهم عندما ذهب إليهم الْمُرْسَلُونَ لهدايتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾}{يس} .

- فدعوهم الْمُرْسَلِينَ لتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته فكذبوهما ، فقواهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسول ثالث وقالوا لهم : إنا جميعا إليكم مرسلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لندعوكم لأتباع ما شرعه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴿١٤﴾} {يس}.

◄ فقال أهل هذه القرية ردا عليهم : ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما بعث الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من شَيْء ، و ما أنتم إلا تكذبون بما تقولون في دعواكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾} {يس} .

◄ فقال هؤلاء الرُّسُلُ الثلاثة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ردًّا على تكذيب أهل القرية : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي بعثنا إليكم ، ويعلم إنا إليكم لمرسلون من عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى بذلك حجة لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾}{يس} .

◄ وقالوا الرُّسُلُ الثلاثة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم : ليس علينا إلا أن نُبَلِّغ ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحه في رسالته لنا ، بلاغاً واضحاً مبينا وبينا أنزل إلينا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نملك هدايتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾}{يس} .

◄ فقالوا أهل القرية الضالين للرُّسُلْ الثلاثة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : إننا تشاءمنا بكم ، وإن لم تنتهوا عن دعوتنا إلى التوحيد بما تريدون لنعاقبكم بالرمي بالحجارة حتى الموت ، ولينالكم ويصيبكم منا شديد الألم بعذاب موجع لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾} {يس}.

- والمرسلون الثلاثة عَلَيْهِمْ السَّلَام ردًّا لتهديد قومهم عليهم بالعذاب الأليم قالوا لهم : شؤمكم معكم بكفركم وشرككم ، ووُعظْتم منا بذكر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسعادتكم ، لكن أنتم قوما تسرفون في ارتكاب الكفر والشرك بالمعاصي بعيدا عن الحق والعدل في دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾}{يس} .

- فلما كذبوا رسلهم عَلَيْهِمْ السَّلَام وعادوهم بما يقولون ، وكان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾}{يس}.

- وقال العبد الصالح الذي اتبع الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لقومه : اتبعوا الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين لا يسألون ولا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم لأن أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مهتدون تنتفعون بهديهم في سلوك طريق الخير والفلاح في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾}{يس} .

- وقال العبد الصالح الذي اتبع الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لقومه : فلا أي شَيْء يمنعني أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني ، وسوف يكون مرجعي ومرجعكم جميعا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾}{يس} .

- وقال العبد الصالح الذي اتبع الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لقومه ، وقال لهم : فلا أعبد آلهة غير رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكون في ضلال مبين ، لأنها لا تفيدني شيئاً يحفظني وينقذني من السوء في حياتي ، فلو جاءني ضرر بسوء لا يخلصني منه أحد غير رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بعباده ، لأني أكون في ضَلالٍ واضح بالجزاء من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{يس} .

- وقال العبد الصالح الذي اتبع الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لقومه : إني صدقت وآمَنْتُ بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وتولى أمركم ، فاسمعوا لي وأطيعوا رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾}{يس} .

- فلما قتلوه هؤلاء الظالمين ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء على إيمانه ودعوته لقومه : ادخل الجنة ، فلما دخلها قال وهو في ظل النعيم والكرامة : يا ليت قومي يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{يس} .

- بغفران رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإكرامه لي ، ليؤمنوا كما آمنت وجعلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين أكرمهم قبل يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾}{يس} .

- وكان عقاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه أَنَّهُ لم يهلكهم بجنود ينزلها من السماء عليهم مثل غيرهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقتلون الذين أمنوا ، إنما هلاكُهم كان بصيحة واحدة أرسلها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانوا ميّتون وخامدون في الحياة الدنيا إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾}{يس} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرسلهم ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في اتباع الْمُرْسَلِينَ :

يا ندامة على العباد المكذبين رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخسارتهم في حياتهم ، وحسرتهم يوم القيامة حين ينالون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلك أنهم كانوا في الدنيا ما يأتيهم من رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا كانوا يسخرون منه ويستهزئون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٣٠﴾}{يس}.

◄ ألم يشاهدوا الذين كانوا قبلهم ومثلهم مكذبين ومستهزئين برُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغوهم به ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم وما كانوا يملكون في حياتهم ، فلا يستطيعوا أن يرجعون إليهم فيما كانوا عليه في الدنيا لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فناه معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾}{يس} .

◄ ويا أيها الضالون ومن كانوا مثلكم قبلكم ، ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به رَسُولُهُمْ دون شرك ، أنتم كلكم جميعا دون استثناء سوف تُحْضرون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بعد بعثكم ليجازيكم جميعا على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يعلمه الشعر لأن ذلك لا يصح لمكانته ومنزلته أن يكون شاعراً ، ولا يقتضي ذلك له رَسُولاً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزل عليه القرآن ذكرا مُبِينًا فلا مناسبة بينه وبين الشعر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾}{يس} .

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لينذر من كان حي القلب مستنير بالعقل والبصيرة للإيمان والتقوى بما يبلغه به من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحق قول الحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات الذي يبلغ به عذاب الكافرين ومنهم المشركين والضالين والجاحدين والمنكرين بآيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغها لهم ليهتدوا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ فلا يحزنك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : قولهم في تكذيبك ومعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شَيْء يؤذونك به إن كانوا يخفونه أو يعلنونه ، فلا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم شيء ، وسوف يجازيهم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾}{يس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ فاعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما فيهما قادر على أن يخلق كل شَيْء مثلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر

لخلق كل شَيْء ، وهو الخلَّاق المحيط علمه بجميع المخلوقات ، والعليم بهم فلا يخفى عليه منهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾}{يس} .

◄ فاعلموا أن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشأنه إذا أراد إيجاد شيء أو أمره أَنْ يَقُولَ له : كن ، فيكون ذلك الشيء كما يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾}{يس}.

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه بتقديس قدرته على ملك كل شَيْء خلقه ، ويتصرف فيه ويفعل ما يشاء بأمره ، وإليه وحده تعودون في الآخرة ، فيحاسبكم على أعمالكم ، ويجازيكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

◄ يوم يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنائهم ، فقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كلمة واحدة كونوا أمواتا فيكونوا ، فقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق والحق في ملكه بما يريد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعلى } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يذكر الناس بحساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتذكر إلا من يخشى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾}{الأعلى} .

◄ أما من تجنب تذكرة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للناس بما جاء فِي الْقُرْآنِ فسوف يصلي نار جهنم خالدا فيها ، لا يموت ولا يحيى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا ﴿١٣﴾}{الأعلى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ فالذين يكفرون بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو كتاب واضح بين عزيز عند من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما جاء فيه من الآيات :

فالذين جحدوا بالْقُرْآنْ هم الكافرون الذين جاءهم الذكر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون تدبر أو فهم وإدراك لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وهو كتاب عز عِنْدَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ويغلب كل من عارضه ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾}{فصلت} .

◄ وهو كتاب لا باطل فيه ، ولا يأتيه الباطل من أحد ، فلا نتبع غيره ، ولا يأتيه الباطل الذي لا أصل له من أية ناحية من نواحيه ، ونزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الحميد بحكمته لكم ، فله الحمد بما أسدى من نعمه عليكم : فالحق هو الْقُرْآنْ وليس فيه باطل : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

عقاب من اتخذوا من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء لهم :

◄ فيوم القيامة يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم فى الدنيا وأشركوهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم من النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصِّدِّيقِينَ والعُلَمَاءُ والصَّالِحِينَ الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون :

فيقول لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾}{الفرقان} .

◄ فيكون جواب هؤلاء النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصِّدِّيقِينَ والعُلَمَاءُ والصَّالِحِينَ لرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا

أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾}{الفرقان} .

◄ ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْإِيمَانُ بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما أمرهم به في ذكر كتابه الذي بلغهم به النبيون والصالحون ، فأشركوا غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾}{الفرقان} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سوف يعض الظالم على يديه لأنه لم يتخذ مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنْ سبيلا له في حياته مثله : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾}{الفرقان} .

◄ ويندم على ما فعل باتخاذ أحدا من البشر خليلا له وأشركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله هو والشيطان عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ : بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سيقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾}{الفرقان}.

◄ وسوف يقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن قومه تركوا الْقُرْآنْ وهجروه ، واتبعوا أقوالهم ومرادهم هم وغيرهم بآرائهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنْ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً ﴿٣١﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ واللغو يكون بتكذيب آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ والإعراض عنها ، بالأقوال والأفعال خوضا في اللهو واللعب بعيدا عن مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

فَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعد عن الذين يخوضون في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لقد كذب قومك بالْقُرْآنْ ، وهو الحق مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقل لهم : أبلغكم كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به فيجازيكم بفضله على إيمانكم ، ولا تكفروا وتشركوا به فيعاقبكم على معصيتكم ، ولست وكيلا لأي شَيْء تعملون به في حياتكم ، ولكني بشير ونذير بما أنبأكم به في آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يتحقق بالصدق والعدل كل ما أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإذا ذهبت للناس لتدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوت بعضا مِنْهُمْ بما بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من الآيات ، فرَأَيْتَ الَّذِينَ مِنْهُمْ يخوضون بكلامهم وأقوالهم مع آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطعنون ويستهزئون فيها بآراءهم :

وإذا أغراهم الشيطان لتجلس معهم وتجادلهم بقولك لهم أثناء حديثهم الباطل فتذكر ما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وابتعد وانصرف عنهم هم وأمثالهم فلا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ لتجالسهم في حديثهم الباطل ، ولا تعود وترجع لدعوتهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى تراهم ينتقلوا إلى حديث آخر لا يخوضون به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم ، فلا تجلس بعد التذكر مع القوم الظالمين بمجادلة الحق والصدق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾} {الأنعام}.

◄ لأنك من المتقين وليس على الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء من إثم هؤلاء الظالمين ، إذا استمروا على ضلالهم ، ولكن يجب أن يُذكِّروهم ، لعلهم يتقون مثلكم فيخشون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكفون عن الباطل بآراءهم وأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النساء } :

◄ قد أنزَّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وأطاعوه : إذا سمعوا أحدا من الناس يجحد بقوله وآراءه في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تقعدوا معهم حتى ينتقلوا إلى حديث غير حديثهم بآرائهم ومرادهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ .. ﴿١٤٠﴾}{النساء}.

◄ وإن لم تفعلوا ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسمعتم أقوالهم كنتم مثلهم فى معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك نفاق وكفر، وسوف يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة المنافقين والكافرين جميعاً لعقابهم معا فى نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{..إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾} {النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأعراف } :

◄ أن الإيمان لا يكون إلا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أُنزِل مِنْهُ في كتابه الذي يبلغه رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ لعباده ، واتباع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يكون باتباع ما أنزل فِي الْقُرْآنِ وبلغه للعباد ليؤمنوا ويتبعوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف} .

الباب الثانى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن لا أحد يأتى : { بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الروم } :

◄ الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا من كل مثل ليذكروا أنفسهم به دائما في حياتهم ويكونوا من المتقين :

لقد بيَّن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهداية الناس في هَذَا الْقُرْآنْ كل مثل يرشدهم إلى طريق الهدى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليتضح لهم الحق من الباطل ، ولئن بلغتهم أَيُّهَا الرَّسُولْ

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآية معجزة مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقول الذين كفروا بفرط عنادهم وقسوة قلوبهم : ما أنت وأتباعك إلا مبطلون فيما تدعوهم به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ أن الْقُرْآنْ يهدي للتي هي أقوم من الأعمال الصالحات :

فهَذَا الْقُرْآنُ المنزل على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يرشد الناس لأحسن السُّبُل وهو سبيل الإسلام بالأعمال الصالحات للوصول إلى السعادة الحقيقية في الدنيا ، والأجر والثواب العظيم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴿٩﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : فلا أحد من الجن والإنس يأتي بمثل آيَاتِ الْقُرْآنِ :

فلا يأتي بمثله أحد لِأَنَّ الْقُرْآنَ معجزة بذاته ومراده من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولئن اجتمع الإنس والجن كلهم على أن يأتوا بمثل هذا الْقُرْآنْ المنزل عليك في بلاغته وحكته ، وحسن قوله بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لن يأتوا به أبدًا ولو كان بعضهم لبعض معينًا ونصيرًا :

وما يقوله الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لغيرهم ليس مثل كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل هو قدوة لغيرهم إذا كانت صادقة ليكونوا مثلهم ، ومثل ذلك قول رَسُولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾}{الإسراء} .

◄ فإن اتبعنا الْقُرْآنْ دون شرك سنكون من المتقين ، وقد غير الناس السابقون لنا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في كتابه ، وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في أمثلة عنهم بلغها لنا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ حتى لا نكون أمثالهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه أورد فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ما يستجلب النفوس ويستميلها ، ويبعث فيها الثقة والاطمئنان للبيان الواضح والبراهين القاطعة بالحكمة والحق ، وبالأوامر والنواهي ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من الأولين في الجنة :

ولكن الكثيرين من الناس في قوم رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من يكفر ويجادل ويطلب مِنْهُ أن يريهم غير الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴿٨٩﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ قد بَيَّنَ ووضح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمُ التوجيهات الرشيدة والمواعظ الحكيمة ، بآيات عديدة ومتنوعة ، من القصص والعبر والحكم التي يثْبُتُ بها الحق في الأذهان ، ولا تدعُ مجالا للشك والإنكار لمن يعصمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدم إشراك قوله بإرادته ومراده في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الإنسان الذي توعد الشيطان أن يضله عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون أَكثر جدالا ليدافع عن رأيه بالباطل في شركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبعد ما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في آيَاتِ الْقُرْآنِ النور المبين بالآيات البينات التي فيها الإرشاد والمواعظ الحكيمة ، بطرق عديدة وأساليب متنوعة ، من القصص والعبر ، والأحكام التي يثْبُتُ بها :{ الحق }: مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأذهان ، ولا تدعُ مجالا للشك والإنكار لكل مثل في حياتنا ، فكان الإنسان من أكثر الذين يجادلون بالباطل فيه بآرائهم وأقوالهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { فصلت } :

◄ الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم أعدائه ، وأعداء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمروا غيرهم حين يُتلى الْقُرْآنُ كِتَابٌ كَرِيمٌ عليهم ، أن لا يسمعوه ممن يقرأ ، ولا يصغوا له ، ويقولوا اللغو والباطل عند تلاوته فلا يستمع لتلاوته أحد ولا ينتفع به ، لعلكم تغلبون هذا الرَّسُولْ بذلك ، فلا يستطيع أن يبلغه لأحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ وسوف يذيق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرون في حياتهم في الدنيا أسوأ جزاء على أعمالهم ، وعلى فعلهم بما لا يسمعون الْقُرْآنْ ويلغوا فيه بأقوالهم لأنهم يجحدون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالوا العذاب الشديد في النار ، و قد عَدَّ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها دار الخلود ، جزاء لجحودهم المستمر في آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾} {فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ والْقُرْآنْ هدى ورحمة لجميع عباده المؤمنين :

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومِنْهُمْ أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ بَيَّنَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء في التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

وليصحح لهم ما اختلفوا فيه بأقوالهم ، فالْقُرْآنُ هدى ورحمة للمؤمنين ، وسيحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من آمن ومن كفر : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾} {النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يوسف } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبُكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يلقى عليك بوحيه في آيَاتِ الْقُرْآنِ أحسن القصص عن عبادته الصَّالِحِينَ من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهو العلم الذي أنزله عليك رَبُكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي تتبعه ، وتكون مثل ما قصهم عليك فيه ، ولا تكون من الغافلين الذين يتركون آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ويغفلوا عما أمرهم فيها ، ويقصون أقوالهم على غيرهم فيغفلوا عن قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الأنعام} :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين : فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

- وما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولا بكتاب وآتاه لقومه الذين بلغهم بما فيه من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وترك لهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيدركونه بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشرك أحدا قوله في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما يدركون أن أبناءهم منهم بزوجاتهم ولم يشرك أحدا من غيرهم معهم :

والذين يتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أشرك غيرهم بآراءهم وأقوالهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء الذين خسروا أنفسهم بأن جعلوها مع المشركين ، ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وهم لا يؤمنون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنعام} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من افترى على آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بما يريد فكان من الظالمين :

فليس أحد أشد ظلماً عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا ، أو أشرك قوله أو قول غيره في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وافترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله أو قول غيره ، أو كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وقال أنها ليست مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء قد ظلموا أنفسهم ولن يفلحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يفوزون بالخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة لأنهم ظالمون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾}{الأنعام} .

- ويوم القيامة سيجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا لحسابهم ، ثم يقول للذين أشركوا غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أين الذين جعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوكم؟ ، وسوف يحاسبون يوم القيامة على ما أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

- ثم لم تكن نتيجة محنتهم الشديدة لعقابهم يوم القيامة إلا أن قالوا معتذرين كذبًا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أشركنا في عبادتك أحداً غيرك ، ولم نكن في الحياة الدنيا مشركين ، وذلك كذب لما كانوا عليه في الحياة الدنيا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ فهم ضالين ويكذبون على أنفسهم في الدنيا والآخرة :

انظر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : كيف غالط هؤلاء كذبهم على أنفسهم عند حسابهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفترون على أنفسهم وغيرهم بما يريدون في حياتهم الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

سابعا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن آيَاتِ الْقُرْآن : { نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ } :

لأن قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمله وفعله وكل شَيْء بقدرته هو : { الْحَقْ } :

◄► وفيما يلي : آيَاتِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بَيَّنَ فيها :

أن كل شَيْء خلقه : { بِالْحَقِّ } :

◄ لأن الملك في الدنيا والآخرة لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العالمين يخلق كل شَيْء فيه : { بِالْحَقِّ } : ، والصواب دائما وبحكمته وفضله وليس عبثا وباطلا ، ويقول لكل شَيْء كن فيكون موجودا بأَمره وتدبيره وإرادته ، فله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك فيما يملك في الدنيا والآخرة ، وله الملك يوم يُنْفَخُ في الصور لبعث عباده وحشرهم وحسابهم وجزائهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الذي يصيب : { الْحَقَّ } : فيما يفعله ، وهو الخبير بخفايا الأمور وظواهرها :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يمنح بعض عباده في الدنيا ظاهرا من الملك : { بِالْحَقِّ } : في حياتهم والعلم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه دون شرك ، ويكونوا قدوة لغيرهم فلا يتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يحاسبهم على ما عملوا يوم القيامة ، ولن يجدون لملكهم في الدنيا ظلا ولا أَثرا ظاهرا وباطنا فيها ، وسوف يدخل الصادقين مِنْهُمْ بقولهم الجنة ، و يدخل

الكاذبين المشركين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النار ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

◄ فلا يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إلا : { الْحَقْ } : ، وإن أكرم عباده برفع قدرتهم في حياتهم برحمته وفضله عليهم ، فلا يقول أحد مِنْهُمْ قولا بجهالة عما خلق ربه ، أو يقول أن قوله مثل قول ربه ، أوما يفعله هو ومن يكون معه في حياتهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► لكن العباد لهم قولان :

◄ قول الصدق : الذي يقولونه عن : { الْحَقْ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو قدوة لغيرهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم دون شرك ، فلا يتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم ، لأنهم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة لغيرهم ، فلا يعبدهم أحد بأقوالهم وأفعالهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وقول الباطل : وهو القول الذي يلبسوه بقول الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مِنْهُمْ من يشرك قوله أو قول غيره مع قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، ويظن أنه مثل قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقدسوه الناس مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد كفر كل مِنْهُمْ بقوله ، وسوف يتفرقوا مع بعضهم بالباطل في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } :

ما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماوات والأرض وما فيهما في الحياة الدنيا إلا : { بالْحَقْ } :

◄ وفيما يلي : آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : التي بَيَّنَ فيها أن كل شَيْء خلقه لجميع خلقه : { بِالْحَقِّ } :

فهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء بِالْحَقِّ وقوله لِعِبَادِهِ في كتابه هو الحق ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء وشهيد عليه ، وهو الحكيم الخبير بهم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الملك :{ بِالْحَقِّ }: ، وخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ :{ بِالْحَقِّ }: ، لأنه إذا أراد شيئا بالحياة أو الموت فيقول له كُنْ فَيَكُونُ ، لأن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك الملك ، وقوله هو :{ بِالْحَقِّ }: على ملكه في الدنيا يوم يزيله إذا نفخ فيه ، وهو عالم بكل شَيْء يغيب عن العباد أو يشهدونه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أن الْقُرْآنْ نزل إلينا مفصلا ، وما نبلغكم به هو حكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ بينته الآيات في كتابه ، فلا نطلب حَكَماً غيره يفصل بيننا وبينكم ، وقد أنزله حُجة لى عليكم ، وهو مفصلا ومبينا للحق والعدل بين عباده :

وقال له : أن الذين أوتوا الكتاب من قبله يعلمون أنه منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا بِالْحَقِّ ، كما بشرت كتبهم ، وإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكونن أَيُّهَا الرَّسُولُ أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون فى الحق بعد بيانه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الْقُرْآنْ كلمات تامة بالصدق وبالعدل مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تبديل فيها ولا تغيير ، ولا يوجد من يغير كلمات ربه وكتابه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقال ، وعليم بكل ما يقع مِنْهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام} .

◄ وهذا ما حرمه عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لكم تعالوا أبيّن لكم ما حرمه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، التي ينبغي أن لا تشركوا أقوالكم أو أقوال غيركم فيها ، فتجعلوا لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكا فيما أمركم به : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ابراهيم } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لتقوما على الحق بمقتضى حكمته ، فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يميتهم ويهلكهم لأنهم ليس لهم عزة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأتي بخلق من الناس جديد غيرهم ، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وما ذلك شديد أو قوي على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ ما أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ شيئا في السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق بعدله وحكمته وفضله :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن فناء السماوات والأرض سوف يأتي بالساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثكم يوم القيامة لحسابكم ، فاصفح أنت ومن آمن معك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ويعلم ما تفعلون في حياتكم ليحاسبكم عليه يوم الحساب : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

فاعلموا أيها المشركون وتأكدوا : أن ما توعَّدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة واقع قريب لا شك فيه ، فلا تستهزئوا باستعجال وقوعه ، تنزه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يكون له شريك يُعبد من دونه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون على شيء :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل} .

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يتواصل مع عباده بدينه الذي يرسله إليهم ، وينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ من عباده عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ، فينذروا الناس لكي لا يشركوا أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باجتناب نواهيه ، ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، فلا معبود بحق سواه الذي لا إله إلا هو ، ويطيعوا أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ليكونوا من المتقين :

ويعلموا الناس أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { العنكبوت } :

◄ أَنَّهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بالقدرة والحكمة والتدبير الكامل لصالح جميع خلقه ، وفى هذا دلائل صادقة ، وعلامات بينة لمن يدركون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه ، ويؤمنون بالحق الذي بينه لهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الروم } :

◄ الذين لم يتفكروا فى مصيرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما بينهما من كواكب وغيرها بوقت محدد سوف تنتهي عنده :

لينالوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابهم يوم القيامة ، ولكن كثيراً منهم جاحدون ويكفرون بذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الزمر } :

ما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في السماوات والأرض إلا :{ بِالْحَقِّ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السموات والأرض متصفا ما خلقه فيهما بالحق والصواب الثابت فيهما ، وجعل الليل مرتبطا بالنهار ، والنهار مرتبطا بالليل لا ينفصلان ، وذلك بإرادته وفضله لمصلحة عباده بما قدره لهم في الشمس والقمر ، كل منهما

يسير فى وقت محدد ، ولهم أجل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يوم القيامة ، لأنه العزيز الذي له عزة القوة ، وعزة الغلبة وعزة الامتناع ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن أطاعه أعطاه العزة في الدنيا والآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات ، وهوالغني بذاته لا يحتاج إلى أحد من خلقه ، وهو القاهر الغالب لكل الكائنات الخاضعة لعظمته ، والمنقادة لإرادته وعزته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأحقاف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ ما خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما بينهما عبثًا ، بل خلقهم بالحق لحكمة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وبين لكم أن ذلك لأجل معين تعيشون فيه بمقتضيات إستخلافكم في الأرض إلى أمد محدد تموتون بعده ، ولا يعلمه إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لتعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا معه أحدا غيره ، وأنذركم أَنَّهُ خلقكم ويميتكم ، وسيفني كل شَيْء ، ويبعثكم للحساب والجزاء :

فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجحدون بهذه الحقيقة التي بينها لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهم معرضون عما أنذروا به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التغابن } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بالحق في حكمته البالغة عليهم ، فلم يخلقهما عبثًا ، وصوَّركم أيها الناس فأحسن صوركم حيث جعلكم في أحسن شكل وقدرة في حياتكم برحمته وفضله عليكم لتعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الرجوع يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم ، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { النحل } :

أنزل الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بِالْحَقِّ } :

◄ لم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوله في آيَاتِ الْقُرْآنِ باللغة العربية ، لأن قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليس لغة ، لأن اللغة فيها قولان قول الصدق وقول الباطل ، وهي خاصة بالنَّاسِ جَمِيعًا ، كل جماعة لها لغة يقولون بها الصدق بما يدركون :{ الحق }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولن بها الباطل بما يريدوه ، أما قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ هو قول :{ الحق }: الذي يهدي به عباده ، ويقتدوا به عند قراءته ثابتا بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في جميع لغتهم التي علمها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فقول الناس مع بعضهم البعض هو اللغة المتعددة لدى شعوب كثيره كل بقوله ، أما الْقُرْآنْ فهو قول ثابت :{ بِالْحَقِّ }: من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تغيير فيه ولا تبديل فيه مثل اللغة بين الناس ، لأن اللغة بين الناس تتغير وتتبدل بما يريدون :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ أن عباده المؤمنون عندما يقرءون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قول ثابت :{ بِالْحَقِّ }: ، وليس لغة في أقوالهم :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده أن الْقُرْآنْ نزل :{ بِالْحَقِّ }: من جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النجم } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء بآيَاتِ الْقُرْآنِ : { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى } : فما ينطق رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتِ الْقُرْآنِ عن هواه ومراده :

◄ أقسم رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن النجم إذا هوى في الغروب ليبدأ الليل لِلنَّاسِ جَمِيعًا لا يجعل ذلك رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يفعل أو يقول غاويا ما يريد في الليل ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يبلغكم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مستمرا على ذلك ليلا ونهارا لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغكم به :

واعلموا أن رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يصدر نطقه فيما يبلغهم به مِنَ الْقُرْآنِ عن هوى نفسه أو مراده دون طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يوحيه إليه :

وما الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا وحي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحيه إليه :

علَّمه هذا الوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره رسولا شديد القوى هو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾}{النجم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { المؤمنون } :

أن الْقُرْآنْ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { يَنطِقُ بِالْحَقِّ } : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فيه : وقوله الشخصي قدوة يقتدي بها غيره لأن فيه وحي الصدق من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في حياته دون شرك في آيات الْقُرْآنِ البينات :

◄ وسوف يحاسب كل إنسان ويجازيه على جهده ومقدرته وتقواه فيما تركه :

فالنطق هو الكلام بغير إراده من قائله ، وكلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ العادي ليس نطقا ، لذلك هو ليس وحيا كما يقولون ، وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الكتاب الذي به أفعال البشر في حياتهم يوم القيامة :

فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف أحداً إلا بما يستطيع أن يؤديه ، لأن ذلك طاقته فيما يعمل ، وما تفعله كل نفس في الحياة الدنيا مسجل عند رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في كتابها ، وسوف يخبرون به يوم القيامة ، ولا يظلمون في حسابهم بما كتب فيه :

وجعل رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل من آمن يفعل بوسعه ما يشاء لأن ذلك تسجله له الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كتابه للحساب يوم القيامة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾} {المؤمنون} .

- وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه بالحق لِلنَّاسِ جَمِيعًا لكن الكافرون والمشركون والضالون بسبب عنادهم وتعصبهم قلوبهم غافلة عن هذا الكتاب الَّذي ينطق بالحق ولهم فيه عمل الخير والتكليف بما يستطيعوا ودقة حسابهم ، ولكنهم لهم أعمال غير ذلك خبيثة مداومون عليها وهم لها عاملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾} {المؤمنون} .

- والْقُرْآنْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { جَاءهُم بِالْحَقِّ } :

قال رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هو : { الْحَقْ } : للصراط المستقيم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وما لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا إلا : { الْحَقْ } : وليس لغة ، فالعباد هم الذين لهم لغة بقولان ، فقول العباد إن اتبعوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الصدق إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا به رضاه عنهم في الدنيا والآخرة ، وإن لم يؤمنوا فقولهم يكون بأَهوائِهم الزائفة بما يريدون وما يشتهون ، وإن أدرجوا أهوائهم وأشركوه في : { الْحَقْ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، فهم مائلون ومنحرفون عن طريق الصراط المستقيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويقولون الباطل وينكرون أنه رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألم يدركوا هؤلاء الكمالة الرفيعة له ويعترفوا بذلك قبل مبعثه ، وهو يعيش معهم متصفًا بالأمانة والصدق ، وحسن الأخلاق ، ورجاحة الفهم والإدراك ، وغير ذلك من كرام السجايا التي إعترفوا بها له ، فإذا كان كذلك فكيف ينكرون نبوته ورسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغهم بها ، ويجحدون صفاته بعد أن اعترفوا بها؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾}{المؤمنون} .

◄ فما يقولونه عنه هو حسدًا وبغيًا لما عرفوه عنه ، فيقولن أنه مجنون ، وهذا كلام باطل مِنْهُمْ لأنهم يدركون ويعرفون حق المعرفة أنه أحسنهم علما وصدقا بما يبلغهم به من: { الْحَقْ } : البين في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم به ، فلا صحة لما يقولون ، لأنه بلغهم : { بِالْحَقِّ } : في دين الإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أكثرهم يكرهوه حسدًا وبغيًا واستكبارًا بأنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾}{المؤمنون}.

◄ وما يقولونه هو أهوائهم الباطلة ، وليس لها سبيلا :{ لِلْحَقْ }: ، لأنها عليهم طامة كبرى في حياتهم ، يفسدون بها ما في السموات والأَرض ، فيخرجن عن الصلاح مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عنه معرضون بشهواتهم وفسادهم ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكرهم ذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي فيه عزهم وشرفهم بصراطه المستقيم ، فكانوا عنه معرضون برغبتهم وضلالهم ، وكان يجب عليهم أن يسرعوا ويقبلوا :{ الْحَقْ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كانوا معرضون عما فيه شرفهم وفخرهم وثوابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسرعوا إلى نقيض ذلك بما

تمنوه ، لأنهم بعيدون عن طريق : { الْحَقْ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يؤمنون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾}{المؤمنون} .

◄ لأن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ نزل بِالْحَقِّ الذي لا آراء ولا جدال ولا اختلاف فيه :

أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ ، وموازين العدل لعباده في حياتهم في الدنيا ، وهو دعوة لِلنَّاسِ جَمِيعًا للإيمان بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من ساعة ما أنزله لهم إلى آخر ساعة في حياتهم في الدنيا ، وما تعلم وقتها وقد تكون قريبة ، فاتبعوا كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بِالْحَقِّ ، لأن الحق ليس فيه اختلاف أو جدال وتفرق وآراء ومذاهب وشيع تبنى على مفاهيم العباد :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبُّكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ عليك الْكِتَابَ بِالْحَقِّ والعدل بِإِذْنِه لتتمسكوا بعبادته في حياتكم لحين موتكم ، وقبل فناء الحياة الدنيا بساعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تدرك لعل وقت الساعة قريب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتمسكوا بما أمركم به من الحق في كتابه لكم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الْقُرْآنْ : { بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ } :

◄ فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليكم الْقُرْآنْ صدقا : { بِالْحَقِّ } : والإنصاف والعدل فيه بالفهم والإدراك الصحيح في آياته التي توزنون بها الأمور، وتفرقون بها الخير من الشر، و: { الْحَقْ } : من الباطل ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيتوفاكم قريبا ويبعثكم لحسابكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى} .

◄ وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أيفتري هؤلاء السفهاء من الكافرين والمشركين بتطاوع ألسنتهم بأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اختلق الكذب على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وما عرف عنه الكذب في دينه مطلقا ، فالافتراء مِنْهُ مستبعد وعند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستحيل ، لأنه لو فعل ذلك فسوف يربط رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إفتراء دينه في قلبه فلا يفترى الكذب عليه ، ويزيل الشرك ويمحو الباطل من البهتان والكذب ، ويخذله بكلمات الحق التي في آيات كتابه التي يبلغها لعباده ، ليثبت الإسلام ويؤكد الحق ويظهره بالوحى الذى أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ صَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليكمل دينه بنعمته وفضله ، فيمحو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباطل بقدرته وحكمته و نصرته ، لأنه مطلع ومحيط على دخائل القلوب و خفاياها ، و بصير بحقائقها لعباده جميعاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾}{الشورى} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

الذين كانوا ضالين واقترب أجلهم :

◄ فالذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون كتاب دينه الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وانذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كذبوا واشركوا أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يملك السموات والأرض وما فيهما ، بما يدل على كمال قدرته وفضله على ما خلق ، ولم يفكروا أنه قد اقترب أجلهم ، أو عسى أن يكون قد اقترب ، فيسارعوا قبل موتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك ، ولا يتبعوا أحاديث غيرهم من البشر مع حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، لأن الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون إلا باتباع ما أمر به في حديثه لعباده في آيات كتاب البينات ، دون أن يشركوا أحاديث البشر مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾}{الأعراف} .

◄ فمن يقول غير ذلك فيدرج كلام البشر وهو قدوة ، وليس دينا مثل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فقد ضل ولم يهتدي بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وسوف يتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ضلالهم يتحيرون ، ولا يهتدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الذاريات } :

عن الْقُرْآنْ : { إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ } :

◄ وما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نعمه عليكم في الأرض والسماء بقوله لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ هو نطق رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلمات: { الْحَقْ } :، وليس فيه باطل ، مثلما تنطقون أيها الناس بكلامكم الذي فيه الصدق والباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى أول آيات سورة : {الزمر} :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ قوله : { بِالْحَقِّ } :، والهدى في آيات كتابه البينات ، ويبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ليهتدوا إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، وأنكر ذلك بعضا من قومه ولم يشهدوا أنه رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم .

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أنزل الْقُرْآنْ : { بِالْحَقِّ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { العنكبوت } :

الذي : { افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ } :

◄ فليس أَظْلَمُ من العباد من جعل قوله عنادًا بزعمه ، وفعله بالكذب على :{ الْحَقْ }: الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وجعل نفسه أو غيره شَرِيكًا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم وعملهم بالإفتراء على : { ألْحَقْ } : الذي أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس لَهُ شَرِيكٌ في ملكه وما يأمركم به فِي الْقُرْآنِ قول : { ألْحَقْ } : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءكم ، ألم يعلموا أن من يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يجترأوا هذه الجرأة ، فَإن جَهَنَّمُ مَثْوَاهُمْ لاستحقاقهم الإقامة فيها ، والخلود في عذابها ، لأنها مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{العنكبوت} .

◄ أَمْا مَنْ جَاهَدوا بِطَّاعَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصروا دينه بما أمرهم بعلمه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فسوف يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنصر والمعونة هداية إلى سبل الْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم من الَّذِينَ أَحْسَنُوا أنفسهم وغيرهم بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويَتَّقُوه فَيَهْدِيهِمْ وَيُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ لأنهمْ من المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾}{العنكبوت}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الجاثية } :

آياته فِي الْقُرْآنِ التي تُلِيَتْ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولا هداية إلا بِالْحَقِّ الذي يهدينا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا نشرك حديثنا وأقوالنا مع حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أمرنا أن لا نتبع غيره مؤمنين به ، لأن حديث البشر هو اقتداء إن كان صالحا ، وليس دين من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { حم } : وهما حرفان من الحروف العربية التي كتب بها الْقُرْآنْ ، فلا يدرك أحد من العباد فهم اللغة العربية ومعناه إلا لمن يكتبها :

كذلك لا نفهم وندرك آيَاتِ الْقُرْآنِ إلا بما بلغنا به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يشرك أحد كلامه مع كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنه مثله :

فما يأتيكم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الكتاب الذي أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى المنيع فيما يقول ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم فيما يرسله لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الجاثية}.

- وبَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما خلق في السموات والأرض دلالات صنعه وقدرته بأنه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، لتؤمنوا به وتصدقوه بما أمركم به بفطرتكم السليمة ، فلا تشركوا معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية}.

- وفيما خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في أنفسكم أيها الناس ، وما يخلق وينشر لكم في حياتكم من المخلوقات الأخرى لتنتفعوا بها ، هذه آياتُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم يؤمنون به ويوقنون أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ليعبدوه ويطيعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾}{الجاثية}.

- وما جعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختلاف الليل والنهار في الطول والقصر والنور والظلام مع تعاقبهما على نظام ثابت لكم في حياتكم ، وفيما أنزل من السماء من مطر فأحيا به الأرض بالنباتات بعد موتها بالجدب لتنالوا رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وصرف لكم الرياح لجهات بصفات متعددة لينتفع بها العبادة في موضعهم :

هذه علامات واضحة على كمال قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم يفكرون ويدركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به ويسلموا له بما يوقنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هذه آياتُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتلوها عليك بِالْحَقِّ فِي الْقُرْآنِ كتابه التي تبلغه للناس ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ولا يشركوا أحدا في حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وخلق لهم كل شَيْءٍ في الحياة الدنيا ، فإذا لم يؤمنوا بحديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي تبلغهم به ، فبأي حديث بعد حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ وآياته يصدقون؟ :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن آيَاتِ الْقُرْآنِ : { نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية} .

◄ وسوف يكن الهلاك والعقاب الشديد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل من يفترى بالكذب وكثرة آثامه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيسمع هذا المفتري آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلى عليه ناطقة بِالْحَقِّ ، ولا يُؤمِنْ بها وما يدركه فيها من أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده ، ويفترى برأيه هو وغيره بالشرك والكفر كأنه لم يسمعها ويدركها ، ويُصر على ذلك متكبراً ، فبشره أيها النبيُ وَالرَّسُولْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة لما يعصاه به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾}{الجاثية} .

◄ وإذا علم هذا العنيد أي شَيْء من آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل كلامه عنها سخرية واستهزاء بها ، فهؤلاء الأفاكون الآثمون لهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذل كبرهم ، فلا يدركون أن من ورائهم جهنم تنتظرهم ، ولن يدفع عنهم ما كسبوا في الدنيا شيئاً من عذابها ، هم ومن اتخذوهم نصراء لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن يدفعوا شيئاً من عذابها عنهم ، وسوف يكون لهم عذاب عظيم دائما بهوله وشدته في جهنم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾}{الجاثية} .

◄ والْقُرْآنْ هو الهدى والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا آراء ولا شرك فيه ، والذين يجحدون بكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي اشتملت لهم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ليتبعوها : لهم عذاب من أشد أنواع العذاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾}{الجاثية} .

◄ وأخبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن آمن معه أن يتسامح مع من لا يرجون أيام حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل إنسان سوف يجازى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما اكتسب في حياته لنفسه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾} {الجاثية}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أَنه خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ، وأن كل نفس ستجزى من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كسبت بإرادتها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن آيَاتِ الْقُرْآنِ : { لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاتل ما أُوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ عن نبأ الفتية الذين هم أهل الكهف ، لأنه الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا مغيّر لما ينبئه بكلماته فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لعباده ، ولا يقدر أحد على تبديله بما يخالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن تجد أحدا غيره تلجأ إليه لتنال علم الحق إلا منه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف}.

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : احتفظ بصحبة المؤمنين معك الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصلاته مثلك في الصباح وفي العشى دائماً ، يريدون رضوان رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تنصرف عيناك عنهم بما تدعوهم به في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تريد معيشتك في الحياة الدنيا :

وعند اجتماع غيرهم معهم وطلبوا منك أن تبعدهم بطردهم عن مجلسهم معك فكل من هؤلاء هو غافل عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ويتبع هواه ، وصار أمره في جميع أعماله بعيداً عن الصواب :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يُؤمِنْ به فليُؤمِنْ ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم فى جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم:

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الذى أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوحاه إليه في كتابه ، وعملوا ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من الأعمال الصالحات ، فلا يضيع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم على ما أحسنوا به في أعمالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأحقاف } :

الذين اتبعوا التوراة كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قالوا لقومهم أن الْقُرْآنْ : { يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ } :

◄ وقد فعل ذلك نفر من الجن يعرفون اللغة العربية ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستمعون الْقُرْآنْ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلِسَانِ عَرَبِيٍّ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ومُّبِين يدركوه ، بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وآمنوا ، فقالوا لقومهم بلغتهم أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن يشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يدركون اللِسَانَ العَرَبِيَ المُّبِين في آيَاتِ الْقُرْآنِ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فصرفهم ليستمعون الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وبلغوا به قومهم بما استمعوه في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول لغتهم لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزمر } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أوحى إليه وإلى الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله أن لا يشركوا أنفسهم أو أحدا من غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكونوا من الخاسرين لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة:

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تعبد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشرك به أحدًا ، وكن من الشاكرين له على نعمه التي أنعم بها عليك في الحياة الدنيا ، وجعلك رسولا تبلغ دينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { السجدة } :

أن الْقُرْآنْ أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينذر الناس به فلا يقولوا افتراه لأنه : { هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن القرون الذين خلقهم وأنشأهم قبله وطال عليهم الزمن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنسوا عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم بها في دينه إليهم ، ولم يتمسكوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، وقد أعلمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيُّهَا الرَّسُولُ بذلك رحمة بك وبمن آمن معك :

فأنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك الْقُرْآنْ كتابه بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ لَا رَيْبَ فِيهِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يقول أحد أن ذلك إفتراء منك ، لأنك تنذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن عصوك ، وهم الذين مثلك لم يأتهم رسول من قبلك برسالة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينذرهم بها ، فيؤمنون بما بلغتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يَهْتَدُونَ فلا يكونوا مثل هؤلاء الذين قبلهم ونسوا عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأنفال } :

الذين يجادلون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين آمنوا معه: أنهم يجادلونك بأراءهم بعد أن بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لكي يخرجوا للجهاد بقتال عدوهم ، وليس بما يريدون من بعد ما تبين لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم منصورون ، ولكن شدة كراهيتهم للقتال وعدم أمنهم من عواقبه ، جعلتهم كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون أسبابه ويعانوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾} {الأنفال} .

◄ وذلك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدكم أن ينصركم بقتالكم على إحدى الطائفتين التي فيها الشوكة والقوة ، وأنتم تودون أن لا تقاتلوهم ، لكي تدركوا الطائفة الأخرى التي لن تقاتلوها وتكون لكم بما تملك ، ولكن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد أن يثبت الحق بإرادته وقدرته وكلماته المعلنة للإرادة والقدرة ، ويستأصل الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريدون أن يقاتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾}{الأنفال} .

◄ ليثبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينه الحق بالإسلام وَالْإِيمَانُ له ويزيل الباطل بالكفر والشرك بأن ينصركم عليهم ، ولو كره ذلك الكافرون والمشركون أَصحاب الاعتداءِ والطغيان الذين أجرموا في حق دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتال رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الرعد } :

◄ فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أولوا الألباب أصحاب العقول السليمة ، الذين يتذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا تتبعوا ما تشابه مِنَ الْقُرْآنِ ابتغاء تأويله ، فالْقُرْآنُ هو الحق :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا شك فيه ، ليس

مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الذي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النمل } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الْقُرْآنْ هو الْحَقُّ الْمُبِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الحج } :

{ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ } : أن الْقُرْآنْ الذي أنزل مِن رَّبِّكَ يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو : { الْحَقُّ } :

◄ فالذين أكرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أن الْقُرْآنْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم نزل لعباده :{ بِالْحَقِّ } :، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعون ما أمرهم به دون شرك ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ : { الْحَقُّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتلين قُلُوبُهُمْ ، وتطمئن بالإيمان والإسلام بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهدى به عباده الذين آمنوا للصراط المستقيم ، فينالوا رضى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آتاهم علمه فِي الْقُرْآنِ أنه الحق مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يهدي من آمن إلى صراط مستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يتفرق فيه مثل الذين اتبعوا أهوائهم وأصبحوا شيعا بمناهجهم بعيدا عما جاءهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يحكم بين جميع عباده بما أنزل الله إليه فِي الْقُرْآنِ ، ولا يتبع أهواء الذين يحتكمون إليه ، ويَحْذَرَهُم أن يَصدُّوه عن بَعضِ ما أنزلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فيترك العمل به :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : فإن أعرض هؤلاء عمَّا تحكم به بينهم ، فاعلم أنهم قد انصرفوا عن الهدى بسبب ذُنُوبِهِمْ التي يكتسبوها ، وعلم أن كثيرًا من الناس يكونوا فاسقين لعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن هؤلاء الذين يتبعون أهوائهم عندما تحكم بينهم هم الذين يبغون الضلال والظلم بالجهل الذي يريد نه ، وليسوا مثل الذين يوقنون أن حكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أحسن حكما بِالْحَقِّ والعدل الذي يؤمنون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { هود } :

◄ لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن سنته بعدله علي عباده في الحياة الدنيا وبينها لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : أن لا يظلم أمة من الأمم أو يهلكها إذا كان أهلها مصلحون في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها لهم ، ولا يؤذون غيرهم بظلمهم ، خاصة لا يؤذون من آمن وأسلم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمسكا بِالْحَقِّ الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم في كتابه ، وملتزما بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به بالتقوى والعمل الصالح ، بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فيما يصلحه ويصلح غيره ، وكانوا مُصْلِحُونَ في حياتهم:

إنما يهلك ربُكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كان فاسدا بالكفر والشرك وباغيا على عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالظلم والمعاصي ، فهؤلاء المجرمون الغارقون في ظلم غيرهم بما يريدون بالذنوب والسيئات لا ينالون مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنفيذاً لسنّته مثل من كانوا قبلهم ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهلك هؤلاء بظلم إذا كانوا متمسكون بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصلحون في حياتهم بفضائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لأن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الناس بإرادة حرة ليختبرهم في الحياة الدنيا ، فيفعلون ما يختارون بما يريدون ، ولو شاء لجعلهم أمة واحدة مطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وكان الناس غير ما هم عليه ، لكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم ليختبرهم بما يأمرهم

به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَم لهم دون أن يختلفون بالكفر والشرك في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكنهم يختلفون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصرون على إشراك آرائهم وآراء غيرهم مع ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يزالون منذ خلقهم مختلفون مع بعضهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون فيتعصب كل مِنْهُمْ لرأيه فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، ويتبعون الهوى والبغي في حياتهم بما وجدوا عليه غيرهم وآباءهم ، دون اتباع ما جاءهم بالآيات البينات في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾}{هود} .

- لكن الذين لم يختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامة وصحة إيمانهم بالتوفيق والهداية ، فينالوا الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بمشيئة التي اقتضاها بحكمته لعباده ليكونوا على ذلك في الحياة الدنيا والآخرة بالثواب والعقاب الذي يتم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وسوف يتحقق لمن كفر وأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعده بأن يملأ جهنم بمن اتبع إبليس من الجن والناس أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعْلَمْ أَيُّهَا الرَّسُولُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص عليك أخبار السابقين من الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ ، ليبين لك ما جَرَى لَهُمْ مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ ، وَمَا احْتَمَلُوه مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى بالصَّبْرِ في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وأفعالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبُعْد عما يغضبه ، ولِيَكُونَ لَكَ ذلك مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أُسْوَةً حسنة ، فتكون مثلهم :

وذلك ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ بالفهم والإدراك الصحيح في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنُقَوِّى به قلبك للإيمان والتقوى بما جاءك لبيان الحق فيها ، فتدعو بما جاءك في آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق وهو الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى عبادته وطاعته بالتَّوْحِيدِ وَما أمر به ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ينتفع بها المؤمنون ، فيزدادوا إيماناً ، بالإِرْشَادِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ في حياتهم ، وَيكون نَبَأُ صِدْقٍ ، وَمَوْعِظَةٌ يَرْتَدِعُ بِهَا الْكَافِرُونَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ أن آيات الْكِتَابِ التي أنزلت على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزلها بِالْحَقِّ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسعدون بما أنعمه عليهم فيها ، وبلغهم بها رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾}{الرعد} .

◄ و أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لنا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به في كتابه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄ وبعد أن ضَرب اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَمْثَالَ للناس وبين فيها الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ، بَيَّنَ لعباده جزاء من استجاب لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن لا يستجيب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الذي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح :

والذين يحسنون الفكر والإدراك بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أولئك الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمقتضى الفطرة والتكوين وبمقتضى توثيق عقودهم وعهودهم ، ولا يقطعون المواثيق التي عقدوها باسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وبين العباد ، ولا بالميثاق الأكبر الذي عقدوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإدراك الحق فيما أنزل لهم فلا يضلوا في يقينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والميثاق هو اليقين بأن قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل فِي الْقُرْآنِ بآيات بينات هو الحق الذي لا شرك فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

أن دينه هو الحق ، وهو عهد وميثاق عليهم ، فلا يغيروا إيمانهم بالشرك فيما يبلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أنزله إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ فأقوال البشر المتقين جميعا من الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ وغيرهم التي تكون طاعة لما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي قدوة نفعلها لنكون مثلهم ، ولا نشركهم مع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونقول أنهم مثل كلام رَبِّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ولكن نقول أن ذلك طاعة مِنْهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونتبعهم قدوة بها لنكون مثلهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

- وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشرك حرمه علينا لأنه اتباع أمورا بغير ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن نقول عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم مِنْهُ ، والشريعة فيها الحرام الذي حرمه لِعِبَادِهِ فِي الْقُرْآنِ ، مثل الفواحش والبغي والشرك والإفتراء بالقول عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وحَرَّمَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وهو الْإِقْدَامِ بالظلم والكبر عَلَى الْغَيْرِ نَفْسًا بالقتال ، أَوْ مَالًا ، أَوْ بغير علم ، وكل ما يفعله الإنسان بغير الحق الذي بينه له ربه في كتابه فهو بغي :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه يقول لهؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم الذنوب والمعاصي ظاهرة كانت أو باطنة ، وحرم عليكم الإثم والبغي والظلم بالإعتداء على غيركم ، وحرم عليكم الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم فيه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، وأن تفتروا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا ما لا تعلمون فى التحليل والتحريم وغيرهما ، وفي أسمائه وصفاته وأفعاله وما شرعه لكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين ورثوا كتابه ، ولم يتبعوا ميثاق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيه :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين من قبلنا وهم أصحاب الكتاب مثل اليهود والنصارى ورثوا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أسلافهم بعد رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فكانوا فئتين :

◄ الفئة الأولى هى : فئة ضالة لأنهم يأخذون متاع الدنيا بما يقولون بآرائهم وأفكارهم وليس بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحق الذي أنزل لهم فيه ، ويقولون في أنفسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيغفر لهم ما يفعلوه ، فهم مصرون على الذنب مع طلب المغفرة :

لذلك وبخهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طلبهم المغفرة مع إصرارهم على ما هم عليه من الضلال ، لأنه أخذ عليهم العهد في كتابه أن لا يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمتاعهم في الدنيا بما يريدون ، فلا يعتقدون أن ذلك النعيم خير لهم ، ويؤثرون ذلك على متاع الآخرة :

وأمرهم أن لا يستمرون في عصيانهم ويدرسوا الحق الذي في كتابة ويتبعوه لينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾} {الأعراف} .

◄ والفئة الثانية : هم الذين يتمسكون بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيموا التواصل مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فيه ، ويتلوه في إقامة الصلاة المفروضة عليهم ، فلا يضيع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم عن إصلاحهم وإحسانهم بالأعمال الصالحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا واهتدوا بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين كانوا ظالمين لأنفسهم بتكذيب الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾}{الأعراف}.

◄ ولهذا قال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الصَّالِحِينَ الذين يعملون بما جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، أما الذين يشركون مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾}{الأعراف} ،

◄ ويصرون على ما هم عليه كأنهم لا يسمعون ولا يبصرون ما جاء في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصف } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ كتابه لعباده إلي يوم القيامة برَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وليس من بعده أنبياء أو رُسُل عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فلا يتبع الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْقُرْآنْ دون شرك ، لأنه الكتاب الذي صحح لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ما بدله السابقون مِنْهُمْ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، و أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ليكونوا من المسلمين المتقين ، وينالوا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشدّ ظلمًا ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله وقول غيره مشركا في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجعل له أندادًا يعبدهم من دونه ، وهو يُدْعَى إلى الإسلام لتوحيد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الخالص بِالْحَقِّ دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي فلا يهتدوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن هؤلاء المكذبون بشرك أقوالهم وأقوال غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريدون أن يطفئوا نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيات دينه البينات بأقوالهم الفاسدة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الصف} .

◄ وما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومِنْهُمْ اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأنه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يشركون به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات في سورة : { يونس } :

◄ الذين يريدون أن يبدل الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتِ الْقُرْآنِ بما يريد ، وبما يريدون أن يحرفونه أو يبدلونه فيه إفتراء بالكذب على دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم يعبدون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يضرهم ولا ينفعهم بشَيْء في حياتهم :

وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقول لهم أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا تبدل رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراء أنفسهم : {..قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي..} : ، وهو لا يتبع إلا ما أوحاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {..إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ..} : ، ويخاف من عذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة إن عصى أو بدل ما أنزله له في كتابه : {..إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{يونس} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أن يرد عليهم بقوله : فيقول لهم ألا تدركون وتفهمون أن تلاوتي لِلْقُرْآنِ هي بمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتعقلوا نفوسكم على ما جاء فيه من الآيات بإيمانكم بها :

ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا ينزل علىَّ الْقُرْآنَ من عنده ، وألا أبلغكم به ما أنزله ، وما تلوته عليكم ، ولا أَعْلَمَكم بالْقُرْآنِ على لساني ، لكنه أنزله علىَّ ، وأرسلني به ، وتلوته عليكم كما أمرني ، وقد مكثت بينكم زمناً طويلا قبل البعث ، ولم أتل عليكم شيئاً لا أقرأ ولا أكتب ، ولا أطلب هذا الشأن ولا أبحث عنه ، وأنتم تشهدون لي بالصدق والأمانة ، ولكن جاء الوحى فأمرت بتلاوته فاعقلوا الأمور وأدركوها ، أن ما جئتكم به هو من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا شأن لي فيه ، أفلا تدركون ذلك بعقولكم ؟ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾}{يونس}.

◄ وأن يُبَيِّنُ لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح المجرمون بالكذب فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

فمن غير مفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أنه وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي الْقُرْآنْ :

فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ الْقُرْآنْ للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستجيب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين ، ولا يفلح رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المجرمون بالكذب فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{يونس} .

◄ لأنهم يعبدون قول غيرهم من البشر الذين كانوا من الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والصَّالِحِينَ ، ويشركونهم مع قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ويقولون أنهم شفعاء لنا عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له من عباده :

ومن يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا مِنْهُمْ أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قدرة رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن من الناس لهم شركاء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، شرعوا لهم من الدين ما لم يأمر به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ؟ الذي جعلوا فيه الناسخ والمنسوخ ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، بتأخر الفصل إلى يوم القيامة لقضى بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، لأنهم ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر ، ولهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، إن ماتوا على ما هم عليه بجعل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا ، وأحزابا ، وجماعات:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الناس كانوا جماعة واحدة مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وبعده يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشوه ويتقوه بما أرسل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ثم اختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرك قولهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾}{يونس} .

◄ فلا يؤمنون بِآيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ويقول الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تماديًا في الصدود والعناد ، عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هلّا أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علامة تؤكد لهم أنه رَسُولُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاعلم إنك أنت رَسُولُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترشدهم وتهديهم إلى طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدلهم على ذلك لهدايتهم ، وتنذرهم بسوء العاقبة ، فقل لهم بأن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع ما تبلغه به ، واستمر على ضلاله ، فسينال العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وتبشر من آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

فانتظروا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم إن تمسكتم على ذلك ، ولم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا معه غيره ، وأنا معكم من المنتظرون على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾}{يونس} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لكي لا يشركوا أنفسهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، و يسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى أقررتم به ، وهو وحده رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذى تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، و تأمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أبلغكم بها ، لأنه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ أن الذي اختلف فيه أهل الكتاب هو العلم المنزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، ومَالِكَ الْمُلْكِ ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ، ليس له شريك في الملك ، لا نبي ولا رَسُولْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولا أحد غيرهم من البشر أو مما خلق :

هذه أسس التوحيد لدى كل مؤمن ، فمن خالفها فقد أشرك الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن بني إسرائيل اختلفوا في علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به كتابه لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾}{يونس} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الْقُرْآنْ كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفصلا بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الَّذي لا شك فيه بالآيات البينات مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحق لا يكون إلا مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أوحاها لك وتبلغها لغيرك ، فكن على يقين ، ولا تكون من أهل الشك والتردد فيما يضلَّل به المعارضين بآرائهم وأقوالهم لِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانت مؤمن وصادق فيما تبلغه ، فما وصاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَصَّى به الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِك :

لأن الذين أوتوا الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلك ومِنْهُمْ اليهود والنصارى يعلمون ويدركون بما جاءَ في كتبهم أن الْقُرْآنْ الذي يبلغهم الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق والصدق منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على ذلك ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم فلا جدال فيه ، ولا اتباع غير الْقُرْآنْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وما قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك ليبلغه لغيره ، فيفعل غيره مثله إن شك أحد فيما يبلغه به من الحق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويتواصل مثله مع الذين جاءهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبله وكانوا صديقين ليتأكد أن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الصادقين:

قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: فإن كُنتَ فِي شَكٍّ بارتياب وحيرة من حقيقة ما أَنزلَ إِلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ ، فاسأل بالتواصل مع الذين من قبلك ، ويقرؤون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويدركون أن الحق جاء مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فستجد عندهم الجواب القاطع الموافق لما أنزل عليك ، وسيخبرونك بأن الَّذي أُنزِل عليك حق ، لما يجدون من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابهم الذي جاء بِالْحَقِّ الَّذي لا مِرْية فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تكن من الذين يشكّون في الحق والعدل بعد بيانه في كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى لا ريب فيه ، فلا تجار غيرك في الشك والتردد ، فقد أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك الحق ، ولا مجال للشك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾}{يونس} .

◄ ولا تكن أنت ولا أحد من الذين اتبعوك من الذين يكذِّبون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لئلا يحل عليك الخسران والغضب مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكون من الخاسرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾}{يونس} .

◄ لأن الذين يبلغهم الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا سبق عليهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم كافرين ، لما عَلِمَ من عنادهم وتعصبهم ، فلن يؤمنوا مهما بلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

أن قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَقْ } : في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن الْقُرْآنْ : { جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ } :

◄ وقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم الْقُرْآنْ كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحدٍ على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله فى سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِى سورة : { الإسراء } :

أن الْقُرْآنْ أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِالْحَقِّ } : { وَبِالْحَقِّ نَزَلَ } :

◄ فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ بِالْحَقِّ ليبشر وينذر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن آيَاتِ الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

ومن آمن وطاع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن له جنة طيبة ، وينذر من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن له نار جهنم :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده الذين أوتوا العلم من قبله وآمنوا به ، أن الْقُرْآنْ أنزله بِالْحَقِّ ليبلغهم إياه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لينال رضاه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به ، لتقرؤوه على فهمه الذي بَيَّنَهُ وأوضَحَهُ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في

آياته لكم بمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي أوامره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أرسلها لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و نتبع ما جاء فيها بمراده دون شرك :

فقضى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي من قلبه مقروء عليه في كل حين يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيسمعه ليكتبه ويقرأه على الناس بلسانه على مكث أي حسب أحداث حياته رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فالْقُرْآنْ أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أرسله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا ، يبشر من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما جاء في كتابه الذي أنزله بِالْحَقِّ ، وينذر من لم يُؤمِنْ بما جاء فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾}{الإسراء} .

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه ومن أهل الكتاب وغيرهم : آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولا تؤمنوا ، أي لكم الحرية الكاملة في الإيمان أو الكفر ، وهو تهديدا شديدا للكافرين والمشركين والكافرين مِنْهُمْ :

لأن الذين ممن كانوا قبلهم وهم من كانوا قبل نزول الْقُرْآنْ ، المؤمنون الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي يتلوه عليهم رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كانوا إذا يتلى عليهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون به ، ويسجدون على وجوههم لعبادته وطاعته ، وَ يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند سجودهم على وجوههم تنزيها له وتقديسا ليدعوه ببكائهم أن ينالوا ما وعدهم به لسعادتهم يوم القيامة ، وَيَزِيدُهُمْ هذا السجود لرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خشية وتَواضُعًا وطاعته بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴿١٠٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { سبأ } :

◄ الذين مَنَّ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أن الْقُرْآنْ الذى أنزل إليك رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذى لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته بما أمرهم به في كتابه الْقُرْآنْ الحق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { النساء } :

الحق الذي لا نتبع غيره هو الْقُرْآنْ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه : { قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : { بِالْحَقِّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهو الْقُرْآنْ ، فلا نتبع غيره:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧٠﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لقد جئناكم بالحق ، وهو القرآن ولكنكم تكرهون الحق : وهؤلاء الضالين يوم القيامة سوف يكون مصيرهم العذاب الشديد في نار جهنم ، وتقول لهم الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : نحن ملائكة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جئناكم في الدنيا بالحق الذي لا مِرْية فيه ، وبلغه لكم رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن به قليل منكم ، وأعرض عنه أكثركم ، وهم لهذا الحق كارهون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾}{ الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : ولا تخلطوا الحق المُنزَّل فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالباطل المفتري من عندكم بأقوالكم وأفعالكم وأعمالكم ، مثلما فعلتم قبل ذلك في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكتمتم الحق الذي أنزل لَكُمُ فيها ، فلا تفعلوا ذلك فِي الْقُرْآنِ لأنكم تعلمون أَنَّهُ حق وصدق ولا تغيير فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مبشرا ونذيرا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يجبر أحدا على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرسله بِالْحَقِّ بشيرا و نذيرا ، يبشر من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع بالعمل الصالح ما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي يبلغه لهم بأن لهم الجنة ، و ينذر من كفر أو أشرك أو نافق مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومات على ذلك بأن لهم النار ، ولن يسأله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، لماذا لم يؤمنوا ؟ ، لأنه لا يجبر أحدا على الإيمان :

وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :{بِالْحَقِّ} : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن أهل الكتاب الكافرين منهم والمشركين مهما بلغتهم بآية من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يتبعوها ، لأنهم يكتمون : { الحق } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه :

ولن يؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح الذي في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كذلك أنت لن تكون كافرا أو مشركا بآرائك وأقوالك وأفعالك مثلهم ، لأنهم يعارضون بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتبع بعضهم مراد غيره وقوله له ، لأنهم يتبعون أهوائهم وكل فريق منهم يعتقد أن الآخر ليس على حق ، فاثبت على دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألذي أوحاه إليك واجعله مرادك وهدفك

، ولا تتبع أهواءهم ، فمن يتبع أهواءهم بعد العلم والحق فِي الْقُرْآنِ فهو من الظالمين الراسخين في الظلم فلا تكون منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾}{البقرة} .

◄ ولقد جاء لهؤلاء كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكانوا يَعْرِفُونَهُ مَعْرِفَةً جَلِيَّةً ، ويُمَيِّزُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مَع أَبْنَاءُ غَيْرِهِمْ ، كذلك هؤلاء العُلَمَاءُ من أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْرِفُونَ أن مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ هو الصدق والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَا يَشُكُّونَ فِي معرفة ذلك كَمَا لَا يَشُكُّونَ فِي معرفتهم أَبْنَائِهِمْ بالوضوح والجلاء ، ولكن بعضهم يخفون هذا الحق على علم اتباعاً لهواهم ، وتعصباً باطلا لملتهم حفاظاً على سلطانهم ، ويحاولون تضليل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾}{البقرة} .

◄ فالحق لا يكون إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أوحاها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغكم بها ، فكونوا على يقين منه ، ولا تكونوا من أهل الشك والتردد فيما يضلَّل به أهل الكتاب غيرهم ، وهم المعارضين بآرائهم وأقوالهم لِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾}{البقرة} .

◄ وما يتلو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا : { بِالْحَقِّ } :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أرسله بها ليبلغها لعباده رسولا لهم ، تليت عليه : { بِالْحَقِّ } : مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا إيمان إلا بما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما عليك إلا أن تبلغ وتنذر ، فقد أرسلناك لِلنَّاسِ جَمِيعًا بالحق في الدين الذي لا مرية فيه ، مبشراً من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقى أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد له جَنَّاتُ النَّعِيمْ ، ومُنْذرًا من كفر وأشرك وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أعدّ له الْعَذَابَ الْأَلِيمْ في نار جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ ، وما من أمة من الأمم الماضية إلا جاءها رسولا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحذرهم عقابه وينذرهم عذابه ، فالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾}{فاطر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : والذي أوحينا إليك مِنَ الْقُرْآنِ هو الحق الذي لا شبهة فيه ، أنزلناه مصدقاً لما تقدم من الكتب المنزلة

على الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قبلك ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بالبواطن والظواهر، واسع الخبرة والبصيرة بعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القُرْآنُ كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رِضَا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي بِرِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{ يونس} .

◄ فالحق لا ريب فيه ولا آراء ولا جدال ولا خلاف ، لأنه كلام سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العالمين ، فالإيمان والمعرفة بعلم اليقين يجعل كل مؤمن يرد الكلام الظني للبشر، وهو الآراء أو المفاهيم الشخصية أوما تهوى به النفوس إلى علم اليقين في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمعرفة الصحيح والخاطئ في كلام البشر، لإخلاص الدين

لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نقدس كلام البشر ونشركه مع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لنا في كتابه الْحَكِيمْ :

◄ لكي لا نكون مثل اليهود والنصارى فنقدس البشر مثلهم ، أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالْقُرْآنْ ، ليظهره على الأديان التي غيروها بإشراك البشر مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يكون هو ومن اتبعه وآمن معه مثلهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يهتدوا بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس كمثله شَيْء ، أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالهدى ودين الحق فِي الْقُرْآنِ كتابه ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوا غيره ، ولكن المشركون يكرهون ذلك ، ومِنْهُمْ اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ لأهل الكتاب قوم الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن لا يقولوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الحق الذي أنزله في كتابه ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رسولا كسائر الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته التي بُشَّرت بها أمه مريم عليها السلام بأوامر من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ جميعاً إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة (ربكم وعيسى ومريم) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبِّراً لملكه وكيلا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

- فأقوالهم الشخصية غلو في دينهم الذي شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح عَلَيْهِ السَّلَامْ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عبادا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستكبرون عن ذلك ولا يمتنعوا ، لأن من يستكبر ويمتنع عن عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيحاسب يوم لقائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً ﴿١٧٢﴾}{النساء} .

- أما من أمن وعمل صالحا بما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فسينال فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن استكبر وامتنع عن عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيعذبه عذابا أليما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين أن الْقُرْآنْ برهان ونور مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾} {النساء} .

◄ ويجب أن نؤمن ونعتصم به لأنه الصراط المستقيم الذي نهتدي به إلى الجنة : فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتصم بالْقُرْآنْ النور المبين فسيدخل الجنة

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس} :

◄ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا بشر اختارهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم من عباده المكرمين ، وهم على بينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبلغوا رسالته بالبينات لدين واحد هو الإسلام ، ولا يشرعون في الدين بما لم يأذن به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعملون بما أمرهم فيه ليكونوا من الصَّالِحِينَ المتقين ، ويدعون الناس بما أنزل إليهم في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى صراط مستقيم :

وهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر، وهم مبشرون لمن آمن ، ومنذرون لمن نافق أو أشرك أو كفر، فلا يشركوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالم ينزل به سلطانا ، لا أقوالهم ولا أقوال غيرهم ، فليسوا أولياء من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفعلون ما يؤمرون ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ، يرجون رحمته ويخافون عذابه ، يوم تتقلب القلوب والأبصار، فيجزيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن ما عملوا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، أما المنافقون والمشركون والكافرون فمأواهم جهنم وبئس المصير :

واتباع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بمعرفته وَالْإِيمَانُ به خالق الأرض والسماوات ومن فيهن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا نشرك كلام أحد من البشر لا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ولا الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ولا غيرهم مع كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين نشركهم من البشر ليس لهم في خلقنا شَيْء :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّـهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾}{ يونس}.

- فجميع البشر سواء كانوا أنبياء أو رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم لا يهتدوا إلا بهداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه الذي ينزله لهم على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وما يقولوه أو يفعلوه يجب أن يكون مطابقا لما أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وهو اقتداء وليس شرعا مثل كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونخشع له ونخشاه ونتقيه بالفهم والإدراك الصحيح ، ونتبع الكتاب الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليهدينا به إلى الحق ، لأن ما نشركهم معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر لا يهتدوا بكلامه مثلنا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّـهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾}{ يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ أن ما يتبع أكثر الناس في حياتهم إلا ما يظنون بأنفسهم ، وليس بفهمهم لِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يفقهون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بكلامهم وظنهم فيه ، فلا يغني عنهم الظن الباطل الذي لا دليل فيه لصدق أقوالهم ، عن علم الحق فِي الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يقوله ويفعله هؤلاء ، هم ومن يتبعوهم ، وسيجازيهم على ذلك :

فيتبعوا آرائهم أو آراء غيرهم ظانين أنهم على الحق ، ولكن الحق هو الْقُرْآنْ بمقصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده لما جاء فيه وليس بآرائهم وظنهم فيها :

وما يتبع أكثرهم إلا ظنا وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا ، والحق هو الْقُرْآنْ والعلم الذي بينته آياته لنا ، لنهتدي بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{ يونس} .

◄ ولأنهم لا يتركون الظن ولا يتبعون الْقُرْآنْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عن الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ : فما جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ لا يستطيع

أحد أن يفتري عليه بقوله ، لأنه تصديقا بِالْحَقِّ فيه لما سبقه من الكتب التي أرسل بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إليكم ، و آيته مفصلات واضحات بذلك ، وبما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتهتدوا بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي لا شك فيه ، والمنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه :

فلا نفتري ونقول غير ما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أن الدين الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لا افتراء فيه لأنه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾}{ يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

جزاء الذين يقولون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب وهم يعلمون :

◄ هذا ما قاله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يفترون الكذب ، ويقولون للناس مالم ينزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

اقرؤا يا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيات لتدركوا جزاء الذين يقولون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب وهم يعلمون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾}{هود} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين كذبوه : أن الْقُرْآنَ فيه الآيات مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على صدقك ، فإن قالوا لك : إنك ألَّفته من عندك أو افتريته على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : إن كان القرآن من عند بشر ، أمكن للبشر أن يأتوا بمثله ، وإن كنتم فصحاء فأتوا بعشر سور مثله مُختَلَقَات ، واستعينوا بما يمكنكم الاستعانة به من الإنسِ وَالْجِنّْ ، إن كنتم صادقين في دعواكم أنه كلام بشر :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن القرآن فيه الآيات مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على صدقك ، فإن قالوا لك : إنك ألَّفته من عندك أو افتريته على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : إن كان القرآن من عند بشر ، أمكن للبشر أن يأتوا بمثله ، وإن كنتم فصحاء فأتوا بعشر سور مثله مُختَلَقَات ، واستعينوا بما يمكنكم الاستعانة به من الإنسِ وَالْجِنّْ ، إن كنتم صادقين فى دعواكم أنه كلام بشر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾}{هود} .

◄ ولن يستطيعوا أن يكتبوا مثل آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه منزل بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإن لم يستجب هؤلاء المشركون إلى ما دعوتموهم إليه من عدم معارضة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وغيرهم ، فاعلموا أن هَذَا الْقُرْآنْ أنزل إليكم بعلم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه العالم بما لا يعلمه

غيره والقادر على ما لم يقدر عليه سواه ، لتدركوا أنه لا إله إلا هو لا شريك له الذي خلقكم ورزقكم ومنحكم فضله ورحمته بالقدرة على إنزال الْقُرْآنَ لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و ما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي بين لكم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه لتسلموا له وتتقوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾}{هود}.

◄ فمن أراد الحياة الدنيا فقط ليتَّمتع بلذاتها وزينتها ، و كفر بالآخرة وزينت له الدنيا ، فسوف يمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثمرات أعماله نعمة وافية بما يعمل فيها ولا ينقص له منها شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾}{هود} .

وبَطَل نفعهم لما صنعوه في الدنيا لأنه لم يكن للآخرة فيه نصيب :

◄ وهؤلاء هم الذين لن ينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في الآخرة ، لأنهم قصروا همهم على الدنيا ، فليس لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا عذاب النار ، وما صنعوا في الحياة الدنيا سوف يبطل النفع عنه في الآخرة ، ولا ينالوا عليه نصيب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل ما يعمل هؤلاء بأنفسهم هو باطل لا يفيد سعادة دائمة لهم ، إلا إذا كانوا مؤمنين به ومسلمين ومتقين فهم الذين ينالون السعادة الدائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على بينة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ فِي الْقُرْآنِ كتاب الحق والصدق على بصيرة وهداية مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولمن آمن معه ، وأن من كان يتلوه عليه هو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شاهدا بالصدق بما بلغه به في آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

كذلك أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنَ التوراة كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة مكتوبا برحمته له ولقومه بَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

فأنت رسول مثله تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعون ما أنزل إليكم ، فلا يستوي معكم بالضلال الكافرين والمشركين ، فمن يكون مع هؤلاء الجماعات الضالة من أصحاب الملل التي مع بعضهم في متاع الدنيا وزينتها ، ويكفر بما يبلغه رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالنار هي موعد رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له يوم القيامة جزاء لمعصيته ، فليس في الوجود إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْء ، وهو المنفرد بالعزة في ملكه والحكمة في خلقه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الْقُرْآنَ كتاب الحق والصدق الَّذي لا شك فيه بالآيَاتِ البينات من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكن فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ لأن لا مرية فيه فلا يحيد عنه أحد تنزيها لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكرا له ، ولكن أكثر الناس ضالين عن الحق الذي أنزل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يوفَّقون ، ويستمرون على ذلك لأنهم لا يؤمنون بما تبلغهم به بالأدلة الواضحة بالحق في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾}{هود}.

◄ وليس أحد من الناس أكثر ظلماً في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن يبتعد عن الحق الذي بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويفترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بالكفر والشرك والنفاق ظالما نفسه في الحياة الدنيا بعدم طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغه رسوله بالآيَاتِ البينات ، وهَؤُلاء سيُعْرَضون يوم القيامة عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم على ما عملوا من السوء والضلال بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقول عنهم الأشهاد من الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وغيرهم ، وهم الذين شاهدوا إصرارهم بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن هؤلاء هم الذين كذبوا بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما نسبوه إليه بشركهم ، وارتكبوا أفظع الجرم والظلم بعصيان خالقهم ، وسوف تقع عليه يوم القيامة لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الظالمون بالكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾}{هود} .

◄ هؤلاء هم الذين يصرفون الناس عن السبيل المستقيم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بآرائهم وأقوالهم ، ومنعهم غيرهم بشركهم وأهوائهم ، فيبغون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويطلبون موافقا لعوجهم فيه ، فهؤلاء هم الكافرون في الآخرة الذين ينالون العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾} {هود}.

◄ وأولئك الكافرون ، لم تكن لهم قوة في الأرض تُعجزهم عن موتهم في حياتهم ، وأخذهم للعذاب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكن لهم نُصراء يمنعون عنهم

عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو شاء أن يعجل لهم العذاب ، وسوف يقع العذاب عليهم في الآخرة أضعاف ما كان سيقع عليهم فى الدنيا ، لأنهم كرهوا أن يسمعوا القرآن ، ويبصروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وفى الكون ، كأنهم لم يكونوا يستطيعون أن يسمعوا أو يبصروا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾}{هود}.

- وأولئك الكافرون لم ينالوا خيرا بعبادة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل خسروا أنفسهم وغاب عنهم فى الآخرة ما كانوا يفترون من أكاذيب ودعاوى باطلة ، وما كانوا يختلقون من الآلهة الباطلة ، ويزعمون أنهم ينفعونهم أو يشفعون لهم ، فإن يوم القيامة هو يوم الحقائق التي لا زيف فيها ولا افتراء وهم فِي الآخِرَةِ هُمْ الأَخْسَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾}{هود}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : إن الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ وعملوا بها الأعمال الصالحة دون شرك ، فطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخضعت قلوبهم واطمأنت خاشعين لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء هم أصحاب الجنة المستحقون دخولها ، والخُلْود فيها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ماكثون فيها أبدًا :

فمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا بما أمره ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والإخبات هو الخشوع والخضوع ، ومن أخبت إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطمأن إليه بذكره ، وخشع له لينال ثوابه ليكون من أصحاب الجنة الخالدين فيها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾}{هود} .

◄ والفريق الذي افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب وغير ما جاء في آياته كتابه البينات بشرك قوله أو قول غيره ، ليس مثل الفريق الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

و مثل الفريقين : الكافرين والمؤمنين ، أن الكافر : كالأعمى الذى لا يبصر ، ويسير على غير هدى ، وكالأصم الذى لا يسمع ما يرشده إلى النجاة من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمؤمن : كالبصير الذى يرى طريق الخير والنجاة ، وهو قوى السمع الذى يسمع كل ما ينفعه ، وهذان الفريقان عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا يستويان في حال كل منهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ليتكم أيها الناس تتذكرون ما بينه لكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك ، فلا تكونوا كافرين وتكونوا مؤمنين بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصف } :

◄ أن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون لجميع ما أنزل لهم في كتابه ، ولا يتبعون غيره ، ولا يشركون كلامهم ولا كلام غيرهم مع

كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لهم ، فكيف يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يقولون أن لهم سنة وتشريعا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكمل ما جاء في كتابه ؟ ، فهل أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم كتابا غير مكتملا ، ليكملوه هم لعباده ، وتكون أقوالهم وأعمالهم هي تطبيق لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي قال لهم أنها قدوة نقتدي بها لنكون مثلهم باتباع أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾}{الصف} .

◄ وهؤلاء هم الذين كذبوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخلطوا آراءهم أو آراء غيرهم على صدق آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فليس أحد أكثر ظلماً مِنْهُمْ ، لأنهم من الكافرين المفترين الجاحدين بآيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، فيأتون بكلام دون ما أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغيروا به نور الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم كافرون يجترئوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه بأفواههم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الصف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالْقُرْآنْ كتابه وهو الهدي الذي به الدين الحق ، فلا يقول أحد عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الحق الذي أنزله ، ولا يخفي مِنْهُ شيئا بل يظهره لأنه الدين الذي يجب أن يتبعه جميع

خلقه ، دون أن يشرك أحد مِنْهُمْ نفسه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يكرهه المشركون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القصص } :

فالْقُرْآنُ هو الكتاب من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الهدى الذي يتبعه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إيمانا بما جاء فيه وفي الكتب التي قبله :

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم إن لم يستجيبوا له باتباع آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها فِي الْقُرْآنِ كتابه الْحَكِيمْ ، فهم يتبعون أهوائهم بآرائهم ، ومن اتبع في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هواه برأيه بغير هدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ضل وظلم نفسه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق بهدايته من ظلم نفسه باتباع الباطل :

وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لمن يبلغه آيات الكتاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنه لا يشرك نفسه ولا أحدا غيره فيه ، وإنما أقواله وأفعاله هي تنفيذ ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك ، وهي إقتداء لمن يريد أن يكون مثله ، ويتبع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

فإن لم يستجيبوا لك فيما تدعوهم إليه في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاعلم أن ذلك دليل بأنهم يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ بضلالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس أحد أضلّ ممن اتبع هواه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وما يريد بغير

هدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون من الظالمين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفّق للهداية والرشاد القوم الظالمين لأنفسهم باتباع الباطل بكفرهم وشركهم فيما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾}{القصص} .

◄ فلا يتبع الإنسان المؤمن ما يريد إلا بالهدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه الْقُرْآنْ المبين :

وقد أبلغ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده قوله في كتبه التي أرسلها بمَلَائِكَتِهِ ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتصل لهم كي يؤمنوا بها ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وهم الذين آتاهم الكتاب وآمنوا بالْقُرْآنْ وكانوا مسلمين :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ هو قوله الذي وصله لهم رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما تقتضيه الحكمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعلهم يتذكرون بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فالذين جاءهم التوراة والإنجيل كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من قبل نزول الْقُرْآنْ وآمنوا بهما وصدقوا بما فيهما ، فسوف يؤمنون بما جاءهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما بلغهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومِنْهُمْ اليهود والنصارى عن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الْقُرْآنَ هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٢٨﴾}{الفتح}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

◄ والْقُرْآنُ موعظة وذكرى للمؤمنين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعْلَمْ أَيُّهَا الرَّسُولُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص عليك أخبار السابقين من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ ، ليبين لك ما جَرَى لَهُمْ مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ ، وَمَا احْتَمَلُوه مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى بالصَّبْرِ في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وأفعالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبُعْد عما يغضبه ، ولِيَكُونَ لَكَ ذلك مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أُسْوَةً حسنة ، فتكون مثلهم :

وذلك ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ بالفهم والإدراك الصحيح في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنُقَوِّى به قلبك للإيمان والتقوى بما جاءك لبيان الحق فيها ، فتدعو بما جاءك في آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق وهو الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى عبادته وطاعته بالتَّوْحِيدِ وَما أمر به ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ينتفع بها المؤمنون ، فيزدادوا

إيماناً ، بالْإِرْشَادِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ في حياتهم ، وَيكون نَبَأُ صِدْقٍ ، وَمَوْعِظَةٌ يَرْتَدِعُ بِهَا الْكَافِرُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الإسراء } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس أن الْقُرْآنْ هو الحق الذي يمحو الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴿٨١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحديد } :

◄ ألم يحن الوقت للذين بلغهم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه ليؤمنوا ، فترق قلوبهم لذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الْقُرْآنُ كِتَابٌ كَرِيمٌ الذي نزل بِالْحَقِّ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه من الآيات ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم من اليهود والنصارى ، الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملوا بما جاءهم في كتابه مدة طويلة ، فطال عليهم الزمن ، فجمدت قلوبهم وكثير مِنْهُمْ خارجون عن حدود دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم فاسقون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن دينه هو الحق ، وهو عهد وميثاق عليهم ، فلا يغيروا إيمانهم بالشرك فيما يبلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أنزله إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { محمد } : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } : بآيَاتِ الْقُرْآنِ : { هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ }:

◄ و الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون الْقُرْآنْ ويعملون الصالحات بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات :{ الْحَقْ }: التي أنزلت إليهم عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم بها ، فآمنوا واتقوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فيصلح لهم جميع أحوالهم ، أما الذين كفروا وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اتبعوا الباطل بأقوالهم وأفعالهم مع شياطينهم ، وصدوا عن سبيل :{ الْحَقْ }: فِي الْقُرْآنِ بأقوالهم وأفعالهم ، فيبين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى قصصَ أحوالكم لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتتعظوا بها ولا تكونوا من الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- والنور المبين هو الحق والعدل والصدق والأعمال الصالحة الطيبة التي يعم بها الخير بين الناس ، والمحبة والمسالمة بينهم والحرية والكرامة والسلوك الأخلاقي الرشيد في شؤون الحياة ومصالحها ، والطَّرِيقُ المُستَقِيمُ هو التقوى وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدفع الظلم والباطل والطغيان عن العباد ، ليعيش الإنسان بحرية مطلقة دون جبر أو ظلم أو افتراء من غيره من العباد :

- والذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا الباطل وصدوا عن سبيل الْقُرْآنْ بأقوالهم وأفعالهم فقد ضل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾}{محمد} .

- أما الذين آمنوا ويتبعون الْقُرْآنْ الحق والطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، ويتجنبوا الباطل الذي يتبعه الكافرون بآرائهم وما يريدون : ويعملون الصالحات بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات الحق التي أنزلت إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيصلح لهم جميع أحوالهم : وكَفَّرَ ربُهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾}{محمد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا كانوا يتَّبَعُون الْبَاطِلَ بمرادهم وما يقولون ، وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {آل عمران} :

عباده الذين يقولون قول الصدق والذين يقولون قول الباطل وجزائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب لا يتمسكون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، ويمنعون الناس عن طريق الإسلام وَالْإِيمَانُ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين من الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن مثلهم : أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقواه ويسلموا له بطاعة أَوامره واجتناب نواهيه ، بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فلا يراهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيث نهاهم ، فَلا يَنْسَى من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقيه دون شرك ، لكي يستمر على إسلامه فيكون عند موته من المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

◄ وبعد أن نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين عن طاعة أهل الكتاب ، وبين لهم عاقبة ذلك في الدنيا والآخرة ، وأن يتقوه حق تقاته ، ويتمسكوا بالإسلام دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يأْتيهم بالموت وهم مسلمون :

أمرهم بالاعتصام بحبله ، أي التمسك بالإسلام مجتمعين غير متفرقين ، وأن يتذكروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم حين كانوا أعداءً مع بعضهم بعصبية الجاهلية ، فأنقذهم ونجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهَا ، بأن هداهم للإسلام ، وألَّفَ به بين قلوبهم ، فأصبحوا يتواصلون مع بعضهم إخوانًا متحابين ، وأعواناً متناصرين ، بعد أن كانوا بسبب كفركم مشرفين على الوقوع في نار جهنم ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنقذهم مِنْهَا ، بأن هداهم للإيمان ، وزيَّنه في قلوبهم ، وقد بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا البيان الواضح ليثبتوا معتصمين على الهدى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران} .

◄ ويوم القيامة سوف تَبْيَض وجوه المؤمنين المتقين المسلمين من الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ الذين ثبتوا على دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا قدوة في دعوة غيرهم بصدق ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوا آرائهم ومرادهم بأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بما يلقونه من مبشراتٍ ونعيم وبهجة بما كانوا يعملون :

وسوف تسوَدّ وجوه الكافرين بما يلقَون من عذاب أليم بسبب كفركم بما جاءَهم من الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا واختلفوا بأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء من تفرق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا جزاء من آمن وأسلم وكان من المتقين الذين لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ما بيناه في آيات الْقُرْآنْ : هو جزاء من جاءَهم الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا واختلفوا بأقوالهم هم وغيرهم فسوف تسوَدّ وجوهم ويلقون العذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، أما من آمن وأسلم وكان من المتقين الذين لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف تبيض وجوههم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

وهذه هي آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتلوها عليك بِالْحَقِّ الذي نبشر به المؤمنين ، وننذر به الكافرين ، محقين وعادلين فيما بَيّنَاهُ فيها من جزاء العباد حسب أعمالهم ، فكل عبد ينال جزاءَ عمله بما وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن ينقص ثوابه إن كان محسنًا ، أَو يزاد عقابه إن كان مسيئاً ، أو يعاقب بغير ذنب ، ولكن العباد هم الذين يظلمون أنفسهم باختيارهم الضلالة والهدى في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يريد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلماً لأحد من العالمين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ وهما ملكه فيما يدبره ، وإليه وحده يؤول التصرف لعباده في شئون الدنيا والآخرة ، وترجع إليه جميع أمورهم لمحاسبة كلٍّ بحسب عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿١٠٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القصص } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتابعات محكمات في سياق ومقصد واحد ، كيف ضل بني إسرائيل عندما بلغهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتِ الْقُرْآنِ ليتبعوها ، ولكنهم لم يستجيبوا له ، فبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يتبعون أهوائهم ، وذلك لكي لا نكون مثلهم :

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه يبلغه الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فما كان حاضرا مع رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ في المكان الذي أمره فيه برسالته ، ولم يكن معاصرا أو شاهدا تبليغه لرسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تبلغ الناس عن ذلك هو من آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك فِي الْقُرْآنِ ، فكيف يكذبوا رسالتك وأنت تتلوا عليهم أنباء السابقين مما يبلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

فقد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمماً كثيرة في أجيال طال عليها الزمن فنسوا ما أخذه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العهود ، ولم تكن مقيما في مَدْيَنْ حتى تخبر غيرك بأنبائهم ، ولكن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أخبرك بذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات وأرسلك لتبلغه للناس ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسل الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾}{القصص} .

◄ وما كنت أَيُّهَا الرَّسُولُ حاضرا في جانب الطور حين نادى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليصطفيه لرسالته ، فأعلمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا بوحيه لك لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا من قومك ومن أهل الكتاب وغيرهم ، وهم جميعا الذين لم يأتهم رَسُولٌ من قبلك ، لعلهم يتذكرون بأن ما تبلغهم به فِي الْقُرْآنِ هو وحي رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، فيؤمنوا جميعا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما بلغتهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾}{القصص}.

◄ ولو أصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقوبة بسبب كفرهم لقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أرسلت إلينا رَسُولاً فسنتبع آياتك ونكون من المؤمنين بها :

فلم يقولوا أنهم سيتبعون الكلام الشخصي لِلرَّسُولْ بل يتبعون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{القصص} .

◄ فلما جاء لأهل الكتاب الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغهم بها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : ليته

أُعْطى مثل ما أُعْطى رَسُولُهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ معجزات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكتاب نزل له جملة واحدة وبلغهم به :

فهم يكفرون بما بلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما كفر الذين من قبلهم بِالرَّسُولْ موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وقالوا أنهم ساحران تظاهرا عليهم بسحرهم ، وبما يقولونه أنهم يبلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانوا كافرون بكل منهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾} {القصص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل لهم التوراة والإنجيل فإن كان لديهم كتاب أهدى منهما مثل الْقُرْآنْ الذي أنزله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فليأتوه له ليتبعه إن كانوا صادقين في زعمهم هذا ، لأنه لا يتبع غير كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّـهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾} {القصص} .

- فإن لم يستجيبوا لك فيما تدعوهم إليه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاعلم أن ذلك دليل بأنهم يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ بضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس أحد أضلّ ممن اتبع هواه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وما يريد بغير هدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون من الظالمين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفّق للهداية والرشاد القوم الظالمين لأنفسهم باتباع

الباطل بكفرهم وشركهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾}{القصص}.

- ولقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليوصله للمشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من اليهود والنصارى وغيرهم بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يتذكرون تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دو شرك ، و يتدبروا ويؤمنوا ويسلموا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾}{القصص} .

- وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم قبل كتاب القرآن كانوا هم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابتون على كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم هم ومن آمنوا معهم ، وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة كتابه عليهم دون شرك ليبلغوه لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{القصص}.

- فإن ذُكِّرَ الناس بكلام مِنْهُ فكلامه للإقتداء به ، وليس كلامه شرعا مثل الْقُرْآنْ كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن قال ذلك فقد أشركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإذا قرأ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنْ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فآمنوا به وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فسيجازيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة:

وهؤلاء الصالحون من الناس ومن أهل الكتاب إذا قُرأ الْقُرْآنْ عليهم يقولون مسارعين بإعلان إيمانهم : آمنا به لأنه الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن مسلمون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتب السابقة قبل تلاوته علينا :

وهؤلاء الذين آمنوا بالْقُرْآنْ وبما أنزل من قبله من كتب سوف ينالون ثوابهم مضاعفا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بصبرهم على ما يلحقهم من الأذى في سبيل الإيمان ، ويؤثرون العمل الصالح ، ويقابلون بالعفو والإحسان ، وينفقون في سبيل الخير بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن بعض أهل الكتاب الذين أسلموا للقرآن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾} {القصص} .

- وكل من آمن به وأسلم إن سمعوا لغوا يبعدهم عن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيعرضون عنه : فإذا سمعوا الباطل من الجاهلين انصرفوا عنه تنزها وترفعا ، وقالوا : أعمالنا بِالْحَقِّ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نحيد عنها ، ولكم أعمالكم الباطلة ووزرها عليكم ، ونحن نترككم وشأنكم لأننا لا نريد صحبة الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

أن الْقُرْآنْ جاء بِالْحَقِّ وأحسن تفسير:

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الذين كفروا عن الْقُرْآنِ الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا قالوا عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ متتابعات بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها : أن الْقُرْآنَ يجب أن ينزل عليه جملة واحدة في كتاب يقرأه على غيره ، ولا يدركوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عليك جملة واحد في ليلة القدر، لنثبت فكرك وفهمك عليه فلا يتغير ، ثم رتلناه عليك أي أنزلناه طبقا لأحداث حياتك ، لتكتبه إذا قضي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وحيه ، حسب الأحداث التي تتوالي عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الكافرون لا يأتونك بحال من الاعتراضات الواهية إلا جئناك بالحق نبيّنه ونُفسِّره أحسن تفسير في آيَاتِ الْقُرْآنِ :

والذين كفروا برِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم وبعثهم يوم القيامة سيجمعون ويُسحبون إلى النار على وجوههم أذلاء ، وهم شر الناس منزلة بطريق الضلال في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على أذى من لا يطيع ما تبلغه به ومن يجادلك ومن يكذبك ، إن وعد رَبُّكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب من يعاديك في الحياة الدنيا وفي الآخرة هو حق لا مِرْية فيه ، فإما يريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما يعدهم به من العذاب في حياتك ، أو يتوفاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل ذلك ، وحين يرجعون إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فيحاسبهم على ما كانوا يفعلون في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسلا قبلك ، مِنْهُمْ من بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ومِنْهُمْ من لم يبنه ، ولا يأتي أي رَسُولٌ من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بآية فيها علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكون حجة وبرهانا على صدقه للناس في تبليغ رسالته ، فرَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع

الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يأتون بآية إلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا العباد مثلهم ، وسوف يموتون جميعا ويرجعون إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقضي بينهم بِالْحَقِّ ، وسوف يخسر المبطلون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾} {غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

من شاء فليُؤمِنْ ومن شاء فليكفر :

◄ لما بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أعدّ للمؤمنين من ثواب كريم ، وما أعدّ للظالمين من عذاب ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يُؤمِنْ به فليُؤمِنْ ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم فى جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الذى أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوحاه إليه في كتابه ، وعملوا ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من الأعمال الصالحات ، فَرَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجرهم على ما أحسنوا به في أعمالهم :

ومن آمنوا وعملوا الصالحات لَهُمْ جَنَّاتُ النعيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٣١﴾}{الكهف} .

- وما يرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ إلا ليبشروا من يُؤمِنْ ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ينال جنته ، وينذروا من ظلم نفسه وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع دينه بأن له نار جهنم :

فلم يرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجادلهم المعاندون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعرضون عن الحُجَّة التي في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، فيجادلون الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بالباطل ليبطلوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يتخذون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم ، وفي كتابه لهم الذي أنذرهم به رسله بالحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هزوا ساخرين ، ومستهزئين بحقائق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ابراهيم } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لتقوما على الحق بمقتضى حكمته ، فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يميتهم ويهلكهم لأنهم ليس لهم عزة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأتي بخلق من الناس جديد غيرهم ، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ذلك شديد أو قوي على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾}{ابراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه على بينة من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتلوها عليه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو الْقُرْآنْ كتاب الحق رحمة لكم ، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ، فلا ييأس من ذلك لأن من يكفر فموعده النار في جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تكن مثل هؤلاء ، لأن هؤلاء يعبدون كما كان يعبد آباؤهم ، وسوف ينالوا نصيبهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حسابهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإله الحق الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وأن المشركون الذين يدعون غيره هو الباطل الذي لا حقيقة له ، وأنه هو وحده العلي على ما عداه شأنا ، الكبير سلطانا على جميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾}{الحج} .

الباب الثانى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيَاتِ الْقُرْآن : { فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } : وهدى للمتقين ، وبشرى للمؤمنين :

٨/١ : آيَاتِ الْقُرْآن : { فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } : هدى بينات : ونُورًا مُّبِينًا :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النمل } :

◄ فالإيمان يؤكده الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والطاعة والعهد والميثاق لكتاب اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الْقُرْآنْ هدى وبشرى للمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } : { كِتَابٌ مُّبِينٌ } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعياً إلى الحق الذي يظهر لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ كثيراً مما كنتم تكتمونه من التوراة والإنجيل ، ويترك كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره ، فقد جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيان بِالْحَقِّ المنير لكم فيما هداكم به فِي الْقُرْآنِ ، كتاب واضح وبين ولا جدال فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة}.

◄ والْقُرْآنْ هو نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وهي صِرَاطِ الله الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

ويهدى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْقُرْآنْ من آمن به وأسلم له لينال رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه باتباع سبل النجاة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ورضاه عنكم ، ويرشدهم بهدايته إلى طريق الحق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } : { كِتَابٍ مُبِينٍ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وِلِلنَّاسِ جَمِيعًا :

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، وما تكون أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في شأن فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من أمورك كنبي ، وما تتلوا كَرَسُولْ على الناس من آيَاتِ الْقُرْآنِ لتبلغهم به دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعمل أنت ومن تبلغهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عمل ، إلا وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ورقيب عليكم هو ومَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يسجلون ما تفعلون وما تفيضون فيه في حياتكم ، وما يغيب عن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء في وزن الذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصغر من هذا ولا أكبر مِنْهُ ، إن ذلك كله يسجله الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في كتاب يكون عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن واضح يوم القيامة لحسابكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } : { آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ } :

◄ وآياته مبينات ، وموعظة للمتقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لعباده أن آيَاتِ الْقُرْآنِ بينات ، وهي ما سَنَّهَا ليهدي بها من يشاء باتباعها من عباده إلى صراط مستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾}{النور}.

- ومن الناس من يتبع ما سَنَّهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ويقولوا آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأطعنا ما بلغنا به في آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك من يتولى مفاهيمه الشخصية وآراءه هو ومن يريد ، فهؤلاء ليسوا بمؤمنين لأنهم لم يتبعوا ما سَنَّهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{النور} .

- وهؤلاء الذين يشركون أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا دعوا أن يكون الحكم بينهم بما أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ظهر نفاق بعضهم فرفضوا التحاكم إذا عرفوا أن الحق في جانب خصومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾}{النور}.

- وهذا قول المؤمنين إذا دعوا لما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فدعاهم ليحكم بينهم به ، سمعنا وأطعنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾}{النور} .

◄ لأن من يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ويتقيه بما أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقد فاز ، لأنه طاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما اتبعه في الكتاب الذي بلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطلاق } : { ألآيَاتِ المُبَيِّنَاتٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلو عليهم آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليُخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية ، ومَن يصدِّق و يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل عملاً صالحاً يدخله جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، قد أحسن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمن الصالح رزقاً طيباً في الدنيا وفي الآخرة رزقا في جنة لا ينقطع نعيمها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴿١١﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } : { نُورًا مُّبِينًا } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الْقُرْآنْ نور مبين ، فآمنوا واعتصموا بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون تغيير كلام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النور المبين الذي لا آراء فيه ولا تفسير من أحد ، لأنه الصراط المستقيم بالنور المبين الذي تعتصموا به لتهتدوا ، فيدخلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته جنات النعيم :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى للمتقين الذين يدخلون الجنة بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لعباده نورا مبينا :

لأن ما ينزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبلغكم به رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ هو : { النُّورُ } : { نُورًا مُّبِينًا } :

◄ فمن أعرض عن كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء بالهدى فإن له معيشة ضنكا ، وجزاؤه جهنم وبئس المصير ، أما من إتبعه فلا يضل ولا يشقى ، ويعيش حياة طيبة في أمن وأمان بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، وينال بها علم اليقين ، والتقوى والعمل الصالح والصراط المستقيم إلى جنة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنه من الفائزين :

وما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو النور : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أن الْقُرْآنْ الذي جاء لِعِبَادِهِ هو البرهان من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحق به الحق ويبطل الباطل ، لأنه أنزله إلينا نُوراً مُبِيناً :

فلا تفتروا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب باتهامات باطله على ما جاء في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ ، التي تبين فهم وإدراك الْقُرْآنْ الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العالمين :

وفقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا للفهم والإدراك والفقه الصحيح لكتابه المبارك الذي جعله نورا مبينا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾}{النساء} .

◄ فَآمَنُوا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاعْتَصَمُوا بِهِ : وأخلصوا له الدين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن آمن واعتصم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالْقُرْآنْ فسيدخلهم في رحمة مِنْهُ وفضل ، ويهديهم إليه صراطا مستقيما بآيَاتِ الْقُرْآنِ :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن أن يعتصم به ، لأن الإعتصام به هداية ورحمة بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { النُّور } : فِي سورة : { التغابن } :

◄ أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله لكم :

فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وآمنوا بالنور الذي في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ولا تشركوا أحدا في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك

له ، وهو خبير بما تعملون ، وسوف يحاسبكم عليه : و أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذلك بقوله لكم:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { النُّور } : في سورة : { الزمر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليس كل إنسان يستوي عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزاءه له مثل غيره : فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى إليه ، واتبع الحق والصدق في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بتقواه ، وشرح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدره للإسلام فهو على نور القرآن ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول ما أمره به بطاعته دون شرك ، وهؤلاء قلوبهم مؤمنة بذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و على بصيرة في دينه ، لينالوا رضاه في الحياة الدنيا والآخرة ، و ويل للذين لا يكونوا مثلهم ، وقلوبهم قاسية فلا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرضين عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، أولئك في ضلال واضح عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن شَرَحَ اللَّـهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾}{ الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { النُّور } : في سورة : { إبراهيم } :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه لعباده ، فتخرج به الناس كافة من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم ، بتيسير

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا واتبعوا آيات كتابه فيخرجون بإذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الظلمات إلى النور:

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { النُّور } : في سورة : { التوبة } :

لعباده عن اليهود والنصارى :

◄ وهذا مقصدهم وما يريدون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن هؤلاء المكذبون بشرك أقوالهم وأقوال غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريدون أن يطفئوا نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيات دينه البينات بأقوالهم الفاسدة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { النُّور } : في سورة : { الرعد } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده : مَنْ الذى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الحافظ لهما ، والمسير لما فيهما؟ ، إنه

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا تعبدون غيره بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا تتخذوا أحدا غيره أولياء عليكم وتشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وهم لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً في حياتهم ، فهل يستوى الأعمى عن آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا يبصرها ويتمسك بالظلمات التي يتبعها بما يريد ، مع من يبصر آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفهمها ويدركها ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنور الذي أنزله له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم ، فلم يدركوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوا له شركاء كأنهم خلقوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتشابه عليهم الخلق بما ضلوا ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد بالخلق لكل شَيْء وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الغالب عَلَى كُلِّ شَيْء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾} {الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الشعراء} : وفي سورة :{النحل} :

أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنِ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه نزل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ونزل به الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ الأمين

في أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها علي قلبه لينذر من يبلغهم بها ليكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ ، وتقرأه على الناس بلسان ثابت بالتمام والكمال والخلو من النقص والعيب ، وببيان واضح بالقول العربي المبين ، أي الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾}{الشعراء}.

- ويعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يقوله قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبينه لنا في آيَاتِ الْقُرْآنِ لندرك ظلمهم لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فكانوا يقولون أن ما يعلمه الْقُرْآنَ هو بشر مثله من قوم لا يدركون اللغة العربية ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذي تقولون أنه يعلم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعجمي لا يحسن اللغة العربية ، و الْقُرْآنُ لغة عربية واضحة الفصاحة ، وقد عجزتم ببعدكم عنها أن تدركوا ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بلسان مبين واضح مِنْ رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾}{النحل}.

٨/٢ : آيَاتِ الْقُرْآنِ : { هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } : فِي سورة : { البقرة } :

◄ فالْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء فيه دينه وهو الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ الذي لا عوج فيه ، وهو سبيل الهدى الذي شرعه لعباده ، فلا تتبعوا غيره ، وتختلفوا فيه ، لعلكم تكونوا من المتقين ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ هدى للمتقين :

فالْقُرْآنْ كتاب لا ريب فيه ولا شك ، هدى لمن يخشى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه :

وعبادته لنكون من المتقين تكون بالهدى الذي في كتابه ، وهو الْقُرْآنْ : فالْقُرْآنُ هدى للمتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : فِي سورة : { البقرة } :

شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الهدى والنور المبين في كتاب رَبِّ الْعَالَمِينَ:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وإبليس والجن الذين هو مِنْهُمْ : اهبطوا جميعًا من الجنّة إلى الأرض مكلفين فيها بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته باتباع الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، دون اتباع الشيطان اللعين الذي أنزل معكم ، فإن ضللتم بما يوحيه إليكم هذا الشيطان وجنوده ، فسوف يرسل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتهتدوا بِدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن جاءكم هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرسل بها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ

إليكم ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع هداه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ألتي يبلغهم بها رسوله عَلَيْهِ السَّلَامْ فلا خوف عليهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، ولا هم يحزنون على ما يفوتهم في الدنيا ، لأن جزاءهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة أن يكونوا سعداء بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و لا يضيع أجر من أحسن عملا باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ في كتبه ، فأولئك هم أصحاب النار المقيمون فيها أبدا لا يخرجون مِنْهَا ولا يفنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { الهُدَى } : في سورة : { البقرة } :

◄ قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَاعلم أَنْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَن تَرْضَى عَنْكَ لتبعدك عن دعوة رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن تنال رضاهم حتى تتبع دينهم الزائف المنحرف ، فقل لهم : إن آيَاتِ الْقُرْآنِ هي الهدى مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليك في كتابه ، ويجب اتباعه والاهتداء به ، ولا هادي غيره للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن دين رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغه للناس قائم و دائم للمسلمين أجمعين إلى يوم القيامة ، لذلك لن تتبع أهوائهم الباطلة الناشئة بعد الذي جاءك من الوحي بعلم الحق مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن فعلت ذلك فما لك من وليٌّ يواليك ولا نصير يعينك غير رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن لا يتبع أهواء الملل المتفرقة من اليهود والنصارى ليرضوا عنه ، لأن ما جاءه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العلم الذي به الهدي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّـهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{ البقرة} .

- فهل نترك الْقُرْآنْ هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم المنزل فيه ، ونتبع آراء السابقين لنا وما يقولونه عن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مخالف لآيَاتِ الْقُرْآنِ :

فالرُّسُلُ والأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين آتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب هم ومن آمن به معهم ، يتبعونه حق اتباعه ويقرؤنه حق قراءته لأنهم يؤمنون بما جاء فيه ، ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون :

فلا يغيروا فهما ولا إدراكا فيه بآرائهم وأهوائهم ، ولكن يدركوه ويفهموه بمقصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيما جاء فيه ، وفي سياقه وآياته المحكمة وهذا هو حق التلاوة كما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعلم أن الذين أعطيناهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك بفضلنا عليهم بإرسالك إليهم لتبلغهم الْقُرْآنْ ، ويجب أن يقرؤه حق قراءته فلا يحرفونه بأقوالهم وآرائهم وما يريدون مثل السابقين من أهل الكتاب ، بل يتبعون ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، فيتمتعون حقًا بنعمة الإيمان والإسلام في الدنيا والآخرة ، أما الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأساءُوا تأويل وتحريف آيات كتابه بشركهم وآرائهم هم وغيرهم ، فأُولئك وحدهم الخاسرون دون سواهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾}{ البقرة} .

◄ والرُّسُلُ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يتلون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وليس يتلوا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أقوالهم بأنها دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { الهُدَى } : في سورة : { المائدة } :

◄ فالْقُرْآنُ يهدي به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منَ آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، واتَّبع كلَّ ما يُرضي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأنه طريق النجاة والفلاح ، والخير والرشاد ، الذي يخرج به الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ظلمات الضلال والأوهام إلى نور الإيمان واليقين ، ويهديهم إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ الذي يوصلهم إلى جنة النعيم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : في سورة : { الأنعام } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اترك الذين اتخذوا شَرِيعَتَهُم بما يريدون اللهو فيها ، واللعب بآرائهم وأقوالهم ، فخدعتهم الحياة الدنيا عن الآخرة:

وذَكِّر بالْقُرْآنْ دائماً ، بما جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه : أنه يحذركم هول يوم تحبس كل نفس بعملها ، حيث لا ناصر ولا معين غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن كل فدية للنجاة من العذاب لا تقبل من الكافرين الذين حبسوا في العذاب لما عملوا من عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ولهم فى جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الكفار توبيخاً لهم ، هل يصح أن نكون مثلكم ؟ ، نعبد غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما لا يملك جلب نفع ، ولا دفع ضر، فننتكس في الشرك بعد أن وفقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الإيمان بتوحيده ، ونكون كالذي غررت به الشياطين وأضلته في الأرض ، فصار فى حيرة لا يهتدى معها إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوى ، فلا يستجيب لهم :

وقد أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقول لكم : أن الإسلام هو الهدى والرشاد ، وما عداه ضلال ، وقد أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالانقياد له ، فهو خالق العالمين وهم الجن والإنس ، ورازقهم ومدبر أمورهم لنسلم له دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ ولا يكون ذلك إلا بالإيمان واتباع الْقُرْآنْ المفصل بالعلم والهدى : فلا اتباع ولا اهتداء إلا بالْقُرْآنْ كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصله بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ على علم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : في سورة : { النحل } :

◄ والْقُرْآنُ نزل بِالْحَقِّ مفصلا بآيات مفصلات لقوم يعلمون ويفقهون ويتبعون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيما أمرهم ونهاهم فيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ :

ولا إتباع إلا للبينات والهدي التي أنزلت في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، بما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيها ، فرِسَالةِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي ما شرعه له ولعباده ، وليس للمخلوق شرع مع الخالق العظيم :

فالأقوال والأفعال والأعمال الشخصية الخاصة بالأَنْبِيَاءِ و الرُّسُلِ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ التي بينوها في حياتهم ، وبلغها الذين كانوا معهم لغيرهم ، وبلغها الذين من بعدهم لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، لابد أن نقارنها بآيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الكتاب الْحَقُّ الْمُبِينْ ، فإن وافقت ما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ فهي إقتداء لمن يتبع ما جاء فيه ، وإن خالفت آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهي ضلال من غيرهم يتسبوه لهم ، فلا ينظر إليه المؤمنون المسلمون المتقون الذين لا يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليهم في كتابه :

والْقُرْآنْ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى ورحمة للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفهمه لا يكون إلا بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده كي لا نشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، لأن الشيطان اللعين يوحي لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مشركا ، ويزين لهم ذلك ، فيكون في الآخرة من أصحاب الجحيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الْقُرْآنْ هدى ورحمة لمن أمن وأَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاذكر أَيُّهَا الرَّسُولُ للناس أن يوم القيامة سوف يبعث الله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهِيدًا عَلَى كُلِّ أمة من أنفسهم ، أَي من بينهم وجنسهم ، وهم أنبيائه ورسله والذين آمنوا مثلهم شهداء على ذلك لجميع من كانوا معهم ، وشهيد كل أمة ، يشهد لها أَو عليها بما كان مِنْهَا من الاستجابة لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَو الإعراض عنه والصد عن سبيله ، وسوف يحضرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يومئذ شهيدًا على أمتك هؤلاء وتشهد عليهم :

وقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ مبينًا لكل شيءٍ من شئون عباده ، وأساسا ومنشأ للهداية والرشد برَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لكم لحسن المصير عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَسلموا ، وأَحسنوا أقوالهم وأَعمالهم ونياتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمر عباده بأن يعدلوا في أقوالهم وأفعالهم ، ويقصدوا إلى الأحسن من كل الأمور، فيفضلوه على غيره ، كما يأمر بإعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه لدعم روابط المحبة بين الأسر، وينهى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن فعل كل خطيئة

من الذنوب المفرطة وينكرها الفهم والإدراك السليم لآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كما ينهى عن الاعتداء على الغير ، فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكركم ويوجهكم إلى الصالح من أموركم ، لعلكم تتذكرون فضله في حسن توجيهه بما شرعه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : في سورة : { طه } :

◄ وعندما أخرج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من الجنة ليهبطا إلى الأرض ، هم وإبليس اللعين معهم ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند هبوطهم : اعلموا بأن ستكون في الأرض العداوة بينكم ، فهو عدو لكم وأنتم أعداء له ، وأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيمدكم بالهدى والرشاد التي يبلغهم بها رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، فإن جاءكم ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن اتَّبع منكم هدى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي يرسل بها رسله وعمل به ولم ينحرف عنها بهوى عدوه الشيطان وجنوده فلا يضلّ عن الحق ، ويقع في المآثم في الدنيا ، ولا يشقى بالعذاب فيها وفي الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : ومن أعرض وتولى بعيدا عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتُ التي يبلغكم بها رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، ولم يقبل ويستجيب

ويطيع ذلك ، فإنه يحيا حياة في الدنيا بمعيشة ضيقة لا سعادة فيها ، حتى إذا جاء يوم القيامة يساق إلى المحشر موقف الحساب مأخوذاً بذنبه ، عاجزاً عن الحجة التي يعتذر بها ، فاقد البصر كما كان في دنياه أعمى البصيرة عن النظر في آيات دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ليكون من الصَّالِحِينَ المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : في سورة : { الأنبياء } :

◄ كذلك وهب رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ إبنه إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومن إسحاق يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ هبة زائدة على ما طلب ، وكلا من إسحاق ويعقوب عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالحين في دينه ، وجعلهم أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يدعون الناس ويهدونهم إلى الخير بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مرشدين ، وألهمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعل الخيرات وإدامة القيام بالصلاة على وجهها ، وإعطاء الزكاة ، وكانوا خاضعين ومخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يعبدون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : في سورة : { لقمان } :

◄ وآيَاتِ الْقُرْآنِ هدى ورحمة للمحسنين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لتكونوا من الْمُحْسِنِينَ عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الذى جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : في سورة : { السجدة } :

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ من عباده يهدون بما أمرهم به في شرعه لهم ، فقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أعطى لِرَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتابه لا تبديل فيه ولا تغيير ، ولكن من قومه من فعل ذلك ويبلغوه لك ،

فلا تكن في شك من لقاء الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِكِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون تغيير أو تبديل مثلهم :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل كتاب الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هداية لبنى إسرائيل ، وجعل مِنْهُمْ أئمة في الدين يقومون بهداية الناس ، استجابة لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه حين صبروا على ذلك ، وكانوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصدقون ما جاء فيها دون تغيير أو اختلاف بأقوالهم وشركهم هم وغيرهم :

واعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقضى بين الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأممهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾}{السجدة} .

- وبنى إسرائيل لم يهديهم ما بلغهم به رَسُولُهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبينه لهم بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : أن المكذبين لرسلهم من الأمم الذين سبقوهم ، وكانوا لا يَتَّعِظُوا بنعمة حالهم فيما يمرون بديارهم ، ويمشون في مساكنهم ضالين فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبلهم ، وهذه آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظات تبصرهم بالحق كأنهم لم يسمعوها بنى إسرائيل وصمُّوا على ضلالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾}{السجدة} .

◄ أَوَلَمْ يروا بنى إسرائيل الذين مثل هؤلاء السابقون الضالون أن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنعم عليهم في حياتهم ماء المطر إلى الأرض القاحلة التي لا نبات فيها ، ويخرج لهم من الماء زرعًا تأكل منه إبلهم وبقرهم وغنمهم ، ويأكلون هم منه حبه وثمره ؟ ، أفلا يبصرون ذلك ، ويدركون قدرة رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنه هو من أنبت الأرض القاحلة قادر على إحياء الموتى لحسابهم ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾}{السجدة} .

◄ وهؤلاء المشركون من بني إسرائيل المكذبون بالبعث للحساب يقولون : متى هذا الحكم يفصل بيننا وبينكم يوم القيامة ، فيكون مصيرنا النار ومصيركم الجنة ؟ إن كنتم صادقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾}{السجدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهم : يوم القيامة هو يوم القضاء والفصل بين العباد ، ولن ينفع الذين كفروا في الحياة الدنيا إيمانهم يوم القيامة ، ولا هم يستحقون ذلك ولا ينتظروه فيها : ويجب أن يتوبوا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فلا ينالوا عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا كان بني إسرائيل متمادين في ضلالهم فأعرض عنهم ، وانتظر صدق ما وعدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فيهم إنهم ينتظرون الغلبة عليكم ، أو ما تعدهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : فِي سورة : { الزمر } :

◄ فالإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده يكون باتباع الهدى الذي أنزله في أحسن الحديث فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وخشيته بما جاء فيها من ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والْقُرْآنْ الذي أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتابا متشابها مع الكتب الذي أنزلت لِلرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام من قبله ، وبه آيات مثاني ، وهما آيات محكمات وأخر متشابهات لا تفهم إلا بالمحكمات ، فلا آراء فيه ولا تبديل في فهمه لأنه أحسن الحديث من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ هو كتاب به أحسن الحديث لعباده ، الذين يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ نزَّل أحسن الحديث كتاباً تشابهت معانيه وألفاظه في بلوغ الغاية في الإعجاز والإحكام ، تتردد فيه المواعظ والأحكام ، كما يكرر في التلاوة ، تنقبض عند تلاوته وسماع وعيده جلود الذين يخافون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ذلك الكتاب الذي اشتمل على هذه الصفات نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى به من يشاء ، فيوفقه إلى الإيمان به ، ومن يضله لأنه يُعرِض عن الحق فليس له من مرشد ينقذه من الضلال ، أو يهديه غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الهُدَى } : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ هدى ورحمة لكل قوم من النَّاسِ جَمِيعًا يؤمنون به ويوقنون بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية} .

٨/٣ : آيَاتِ الْقُرْآنِ : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } : { الْقُرْآنْ } : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ لأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بِالْقُرْآنْ لأنهم أعداء لِجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي بلغه للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّسُولُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَّسُولُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

والقرآن هو كتابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أرسلت للرسل من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، وهو بشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقُرْآنْ } : فى سورة : { الأنعام } :

◄ فمن آمن بِكِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلم ما فيه من البشرى ، وما أنذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فيه ، وأصلح فهمه وعمله بما جاء فيه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾}{الأنعام}.

◄ وأول من تعلم الْقُرْآنْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعه هو رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمن معه من المتقين هم مثله لا يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضون عنهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكذلك نعرض عليك ما نبينه لك في الآيَاتِ التي نوحيها إليك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحقائق بالعلم فيها ، وذلك ليقولوا الذين تدعوهم ويعلموا ذلك أنك درست علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبينه لقوم يريدون أن يعلمون ويدركون الحق ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقُرْآنْ } : في سورة : { النحل } :

والْقُرْآنْ تبيانا لكل شَيْء : فهل بعد أن جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ لنا تبيانا لكل شَيْء نبحث عن كلام البشر الذي يُبَيِّنُ لَنَا ما جاء فيه ؟.

وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل الكتاب على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تبيانا لكل شَيْء :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الْقُرْآنْ لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أنزل عليه كتابا مباركا مشتمل على العلم والحق والصدق في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بأوامر ونواهي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتبعوا العمل الصالح هدى ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا من المسلمين المتقين :

فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الدنيا والآخرة ، لأنه كتاب مبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتماما لكل شَيْء وهدى ورحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : واعلموا أن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل إنسان من عباده حرية الإرادة في القول والرأي بمنهج وطرق ما يريد في حياته ليختبره فيها ، ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخلقكم خلقا آخر ، وجعلكم جميعا أمة واحدة ليس بينها تخالف ، متفقة ذات آراء ومقاصد واحدة دون حرية الإرادة التي يختبركم فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحكم حريتكم بمرادكم ، وأن يجعل لكم اختيارا ليختبركم فيما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لكم ، ليتبين المطيع والعاصي ، فاستبقوا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسارعوا إلى عمل الخيرات بالأعمال الصالحات ، لتنالوا خيره ورضاه عنكم ، لأنكم سوف ترجعون إليه بعد موتكم ، وَيُبَيِّنُ لكم ما فعلتموه في اختلاف دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسألون ليجازيكم عليه ، فيخبركم بحقيقة ما كنتم تختلفون فيه في الحياة الدنيا ، ويجازى كلا منكم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقُرْآنْ } : في سورة : { الرحمن } :

العلم الأول علم الْقُرْآنْ :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ بعلمه في آيات محكمات في الْكِتَابِ الْحَكِيمْ ، وفي بيان ميسر، ليتعلمه ويتبع ما جاء فيه من يريد الإيمان والإسلام والتقوى بخشية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباع الصراط المستقيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه الرحمن الذي علم الْقُرْآنْ بفضله ورحمته لخلقه بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾}{الرحمن}.

◄ وعلم الإنسان في حياته علوم الدنيا ، التي فيها البيان لكل شَيْء فيما خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض والسماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ الإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾}{الرحمن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الْقُرْآنْ } : في سورة : { القمر } :

◄ ويسره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته بذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفهمه وإدراكه لمن يريد الموعظة والهداية والتذكر بما جاء فيه دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾}{القمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الْقُرْآنْ } : في سورة : { الزمر } :

◄ والذين يتبعون الْقُرْآنْ الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ هم الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ ، وهو الطغيان والتجبر ، الذي يكون بالهوى والأعمال السيئة والخبيثة ، وهي التي يعم بها الشر والكره بين الناس ، فلا يعبدوها أي يطيعون ويتبعون ما جاء فيها :

ولكنهم يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخضعون لما أمرهم به ، فهؤلاء لهم البشرى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادتهم في جنته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي ﴿١٧﴾}{الزمر} .

◄ فمن أناب إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي رجع في كل شَيْء إليه وطاعه ، فلا يعبد غيره ، واستمع أحسن القول وهو ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، واتبعه بإرادته فقد هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين أدركوا وفهموا الحق والصدق بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄ فمن آمن و أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشاه واعتصم بالنور المبين في كتابه ، ولم يدرج رأيه أو رأي غيره ، فيما أنزله رَبُّ العالمين ، وفهم الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ وأدرك رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأدوات الفهم والإدراك وَالْإِيمَانْ ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، التي أنعم علينا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في حياتنا مع آيَاتٍ بَيِّنَاتْ فِي كِتَابٍ مُّبِينْ ، وليس بالتفاسير أو بالرأي أو المفاهيم الشخصية أو ما تهوى به النفوس ، فلن يكونوا من المشركين الذين فرقوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم ، أو أقوال وآراء غيرهم ممن كانوا قبلهم أو في زمانهم ، و سيكونوا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون :

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له تكون كلماتُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده بِالْحَقِّ طيبة رقيقة تدخل إلى القلب وتجعل كل إنسان مؤمن يستجيب لما يأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده ، أما من كفر أو أشرك يكون بكلمة خبيثة تخرج من فيه لا يلقي لها بالاً ، فمن الناس من تحركه الحمية والعصبية فينطق بكلمة أو يقول برأي دون إدراك دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا سلوك لا يليق بالمسلم ، بل على المسلم التزام كلمة التقوى وهي كلمة الحق والعدل والإنصاف مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويندرج تحتها بكل خير فيما شرعه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جميع حياته :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقُرْآنْ } : في سورة : { يونس } :

◄ فولاية المؤمنون لرسلهم وأنبيائهم والصَّالِحِينَ الذين آمنوا مِنْهُمْ هي اتخاذهم قدوة لأنهم يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

لهم ، لأنهم يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاءهم في كتابه ، ولا يبدلون كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فهم أولياء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- ومن يتولى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا يشرك معه أحدا من خلقه ، فهو من أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه ويعملون الصالحات وهم المتقين ، الذين لهم البشرى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخير في الدنيا ، وفى الآخرة يتحقق وعد لهم في جنته ، ولا تبديل لقول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلماته فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالفوز العظيم للمتقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾}{يونس}.

الباب الثانى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

تاسعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ هو : { الْكِتَابَ مُفَصَّلاً } : علم اليقين :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ أن الْقُرْآنْ نزل مفصلا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ ، لكيي لا يقول أحدا أنه يفسره ، أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أن الْقُرْآنْ نزل إلينا مفصلا ، وما نبلغكم به هو حكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ بينتهُ الآيات في كتابه ، فلا نطلب حَكَماً غيره يفصل بيننا وبينكم ، وقد أنزله حُجة لي عليكم ، وهو مفصلا ومبينا للحق والعدل بين عباده :

وقال له : أن الذين أوتوا الكتاب من قبله يعلمون أنه منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا بِالْحَقِّ ، كما بشرت كتبهم ، وإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكونن أَيُّهَا الرَّسُولُ أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون فى الحق بعد بيانه :

◄ و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أن الْقُرْآنْ نزل إلينا مفصلا ، وما نبلغكم به هو حكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ بينتهُ الآيات في كتابه ، فلا نطلب حَكَماً غيره يفصل بيننا وبينكم ، وقد أنزله حُجة لى عليكم ، وهو مفصلا ومبينا للحق والعدل بين عباده :

وقال له : أن الذين أوتوا الكتاب من قبله يعلمون أنه منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا بِالْحَقِّ ، كما بشرت كتبهم ، وإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكونن أَيُّهَا الرَّسُولُ أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون فى الحق بعد بيانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {هود} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ أن الْقُرْآنَ كِتَابٌ كَرِيمٌ معجز ومحكم عند تلاوته ، وذو شأن عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أُنزلت آياته محكمة لا باطل فيها ولا خلل ولا شبهة ، فهي واضحة بينة فصلت بأحكامها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الحق الذي لا اختلاف ولا آراء فيه ، ويضع الأمور في مواضعها بعلمه لكل شَيْء ، وبحكمته وغايته لأنها من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْء ، والخبير بجميع الأمور :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ المُحْكَمَاتْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الذي خلقكم ورزقكم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لتعبدوه ، إنني مُرْسَلٌ لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنذركم بعذابه إن كفرتم به وعصيتموه ، وأُبشّركم بثوابه إن آمنتم به ، وأطعتم ما

أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ للذين أمنوا بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم استغفرتم ربكم لتتوبوا إليه ، وتتضرّعوا إليه وتدعوه بالندم أن يغفر لكم ذنوبكم ، بإخلاص العبادة وعمل الصالحات ، فَيُمتعكم متاعاً حسناً بحياتكم في الدنيا إلى أن تنتهى آجالكم المقدّرة لكم ومحددة لكم فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُعطى فى الآخرة كل من عمل صالحا بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عمله بفضله عليه كاملًا غير منقوص:

وإن لا تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتولوا بشرككم وضلالكم في كل ما أنتم عليه ، وتنصرفوا عمّا أدعوكم إليه ، وتُعْرِضوا عن الإيمان بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإني أخاف عليكم تعرضتم للعذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في يوم كبير بشدة الأهوال ، وهو يوم القيامة الذي يحشر فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، لحسابهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾}{هود}.

- وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : إعلموا أن إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجعكم من الدنيا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة حين يبعثكم من قبوركم ليجازيكم على أعمالكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، لأنه كامل القدرة لا يعجزه شَيْءٍ فيما خلقكم لبعثكم ويحاسبكم بعد موتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

الْقُرْآنْ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ } : { تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

أمرتنا أن ندرك ونفهم الْقُرْآنْ الذي جاء بالعلم بمرادك ومقصد وليس بأقوالنا وآراءنا ، فلا نتبع أهواءنا وأولياءنا بمرادهم فنكون من المشركين ، ومنحتنا الْسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ وَالْقَلْبَ لنتبع بها ما بينته لنا في كتابك لنكون من المتقين :

والْقُرْآنْ كتاب بديع بالنعم ودقائقها برحمة مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وميزت آياته لبيان الحق والباطل ، والبشارة والإنذار ، وتهذيب النفوس ، وضرب الأمثال ، وبيان الأحكام :

وما أنزل الْقُرْآنْ إلا رحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ليكون بشيرا ونذيرا للناس ، ولكن أكثرهم يعرضون عما بينه فيه فلا يسمعونه بما فُصلت آياته ، والتي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، بلغتنا العربية لننال علمه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته علينا ، لأنه أرحم الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾}{فصلت} .

◄ وهذا ما يقوله من كفر وأعرض عن الْقُرْآنْ ولا يستمعه ، وهو كتاب فصلت آياته لمن يريدون العلم بما جاء فيها :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ هو الكتاب البديع بالنعم ودقائقها إلا رحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وميزت آياته لبيان الحق والباطل ، والبشارة والإنذار ، وتهذيب النفوس ، وضرب الأمثال ، وبيان الأحكام ، وهو مقروء باللسان العربي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ميسراً فهمه لقوم يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾}{فصلت} .

◄ ولكن الكثيرين أعرضوا عنه ولم يسمعوه ، وقالوا أن على قلوبهم أغطية كثيرة تمنعهم عما يدعوهم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليه ، وهم محجوبون عنه بها فلا يسمعون ولا يستجيبون :

والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مبشراً المؤمنين العاملين بما أعد لهم من نعيم ، ومخوفاً المكذبين بما أعد لهم من عذاب أليم ، ليكون بشيرا ونذيرا للناس أجمعين ، ولكن أكثرهم يعرضون عما بينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فلا يسمعونه بما فُصلت آياته ، وهو بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، لننال علمه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، لأنه أرحم الراحمين : فانصرف عنه أكثرهم ، ولم ينتفعوا به ، كأنهم لم يسمعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾}{فصلت} .

◄ وليس أحد أظلم ممن يتلى عليهم آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظوا بها ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم فيها فأعرضوا عنها ولم يستجيبوا لدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الضالين وقالوا لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ :

قلوبنا في أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه الذي يدعوهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وآذانهم صامتة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وبينهم وبين رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدا فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون له أنت ونحن كل منا يعمل بما يريد :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾}{فصلت}.

◄ فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر مثل جميع البشر ، لكن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختاره رَسُولاً يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ليعبدوه مثله إله واحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له ، ويطلبون المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبكم ، ولا يشركون أنفسهم أو أحد غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن للمشركين عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فاستقيموا في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، وأطيعوه بإرادة حرة دون جبر في الإيمان به بما أبلغكم به بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، واطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبكم ، ولا تشركوا أحدا فيما أمركم به ، فتنالوا عذابا شديد للمشركين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾}{فصلت} .

- والمشركون هم الذين لا يزكون أنفسهم بالإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به بإرادتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويجحدون في دينه بما يريدون فيكونوا هم الكافرون ، أما الذين عملوا الصالحات لهم جزاء غير مقطوع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾}{فصلت} .

- إن الذين كفروا بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي جائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو كتاب عزيز ذو رفعة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا كتاب مثله في حياتكم ، فلا يستطيع أحدا أن يعارضه ، لأنه جاء بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا باطل فيه ولا تغيير ولا اعتراض ولا آراء ولا جدال ، فهو منزه ومنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في جميع علمه والمحمود في جميع فعله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄ وما يقال لك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من أعدائك الذين يجادلوك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما تدعوهم إليه إلا كما قيل للرسل من قبلك من أعدائهم لمعارضة دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو مغفرة عظيمة لمن آمن به وأسلم له واتبع ما أمره به في كتابه ، وهو ذو عقاب بالغ الألم لمن كفر أو أشرك أو نافق ويعصوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾}{فصلت}.

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الْقُرْآنْ : { هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء } :

والْقُرْآنْ هو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي بَيَّنَ في آياته أنْ لا نشرك به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، بشر عباده المؤمنين المتقين الصَّالِحِينَ المحسنين أن الْقُرْآنْ هدى وشفاء لهم في الدنيا ، وفي الآخرة لهم جنات النعيم ، وأنذر الذين عليهم عمى منه من المسيئين ومن الكافرين والمشركين والمنافقين بأن لهم نار جهنم ، لعل عباده جميعا يكونون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

عاشرا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا شَرِيعَتَهُ ومنهم الذين : {شَرَعُوا لَهُم}:

◄ فالدين هو الإسلام ، وهو الدِّينُ الْقَيِّمُ الذي أرسل به جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولن يقبل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أحد دينا غير الإسلام ، لأنه الهدى ودين الحق الذي ارتضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده ، ولكن البشر غيروه بأهوائهم وبدلوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو دين واحد هو الإسلام من آمن به واتبعه فهم المسلمون ، ومن لم يُؤمِنْ به أو غيره بآرائه أو آراء غيره فأولائك هم المشركون والكافرون:

◄ فالإسلام هو الإيمان ، وتسليم جميع الأقوال والأفعال والأعمال في الحياة لما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أسلمت لها رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، وبلغوها لعباده ليكونوا مثلهم وهذا هو الإتباع :

وفيما يلي بعض آيَاتِ الْقُرْآنِ التي تبين شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

◄► والشريعة هي الدين ، رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

◄ ولا تفرق فيه ولا اختلاف ، فقد أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ شَرِيعَتَهُ لهم ، وللناس في الكتب التي أنزلها بِالْحَقِّ عليهم ، والتي آمنوا بها واتبعوها ليبلغوها جميعا للناس :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يَخْشَوْنَ أحدا غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبعون إلا سنته ، وهي ما سنه لهم في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليهم أو ما خاطبهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه وكلامه لهم ، فهم الذين يبلغون رسالته ، التي لا تغيير فيها ولا تبديل ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{ الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

أنْ لا نتفرق في دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وننيب إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته في دينه بآياته البينات دون شرك :

◄ فالدين عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد بِهِ رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وما أوحاه لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى بِهِ رُسُلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، أن أقيموا دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمُرَاد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رسلا لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ و دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء بالعلم في كتابه ، فلا تفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تفرق العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ إلا بآرائهم وآراء غيرهم بمفاهيمهم الشخصية فيما أمرهم به ، فيتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الذى جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الدين نزل بعلمه هو لعباده ، ولكن مِنْهُمْ من تفرقوا فيه بغيا بينهم بما يريدون :

فكتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه آراء للبشر، لأنه آيات علمه لعباده ليسلموا له بما جاء فيها ، وشرعه لهم لطاعته ، ومن أتباع الرُّسُلْ السابقين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءهم العلم بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يسلموا له بما جاء فيه من الآيات ، لأنهم اختلفوا بغيا بينهم وتفرقوا ، وبغى بعضهم على بعض بفرض رأيه على الآخر ، ولولا وعْد سابق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأجيل العذاب إلى يوم القيامة لأهلكوا :

والذين ورثوا الكتاب من أسلافهم بعدهم لفي شك وريب مثلهم ، لذلك لم يستجيبوا لدعوة رَسُولِ رَبِهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه :

وإن دعا هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينها لي في كتابه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّنَا ورَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄► فمن يتخذ كلام أحد من البشر مثل آيَاتِ الْقُرْآن التي لا نتبع غيره فهو مشرك :

◄ فهل بعد ما أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع المؤمنين أن لا يتبعوا غير الْقُرْآنْ ، نشرك قول الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وغيره من البشر فيما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهم قدوة حسنه وليسوا آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمن يشرع في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلامه أو كلام غيره فقد أشرك وكان من الظالمين :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الشورى } :

فمن يُؤمِنْ بهذا القول فقد جعل لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من البشر يشرعون له في الدين مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم لم يقرؤا هذه الآية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّـهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الذاريات } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن الذين تبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكذبون ذلك كان شأن الأمم السابقة قبلهم مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ما كان يأتيهم من رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ إلا قالوا : هو ساحر ، أو مجنون :

وهؤلاء الضَّالِّينَ أوصى بعضهم بعضاً على تكذيب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بهذا القول حتى تواردوا عليه متجاوزون الحدود ، وجمعهم على هذا طغيانهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾}{الذاريات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فأعرضْ عن هؤلاء المعاندين ، فما أنت بملوم على عدم استجابتهم ، فقد بلغتهم ما أرسلت به إليهم :

فلا يمنعك إعراضك عنهم من وعظهم ، وتذكيرهم ، فعظهم وذكّرهم ، ودم على تذكير دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه المُحْكَمَات الْبَيِّنَات ، فإن الذكرى تزيد المؤمنين بصيرة بِالإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّقْوَى بالحق والصدق في قوة اليقين فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾}{الذاريات} .

◄ فما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الْجِنَّ وَالإِنسَ ، وخَلقَ كُلِّ شَيْءٍ لهم يعود عليهم بالنفع في الحياة الدنيا ، ليعبدوه بطاعته بما يبلغهم به رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر النَّاسَ جَمِيعًا أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من المتقين ، فيدخلون الجنة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾} {البقرة} .

الباب الثاني :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

حادي عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا خلاصة الْقُرْآنْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هُوَ قُرْآنٌ ثابت عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، ووصف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ المنزل من لدنه بأنه مجيد :

الْقُرْآنْ المجيد : أي المبجل العظيم في ذاته ، التام الكامل المتناهي في الشرف ، والرفيع الكثير الخير والإحسان ، وهو من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أم الكتاب عليا حكيم :

وأم الكتاب : هي المصدر الأساسي الذي أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ جميع الكتب السماوية على رُسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فأصل كل شَيْء أمه :

وقد جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلنا نفهمه وندركه ونعقل أنفسنا بما جاء فيه من البينات والهدى من رَبِّ العالمين :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البروج } :

◄ أن كتابه الذي أنزله لعباده هُوَ قُرْآنٌ ثابت عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، ووصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ المنزل من لدنه بأنه : الْقُرْآنُ المجيد : أي المبجل العظيم في ذاته ، التام الكامل المتناهي في الشرف ، والرفيع الكثير الخير والإحسان ، وهو عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب واضح يلوح عليكم بحفظه عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾}{البروج}.

◄ فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تبديل فيه ولا تغيير وهو الإلحاد ، ولكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودرسوا دينه يقولون : أنهم يفسرون آيَاتِ الْقُرْآنِ بمفاهيم اللغة العربية ، وليس بالمفاهيم الثابتة في آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلسان ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق ، وهو عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ، بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ولا تغيير فيه ولا تبديل ، و جاءت من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده ، وليس بفهم قواعد اللغة العربية ، التي نطقوا بها متأثرين بالألفاظ الجديدة وما فيها من معاني بما يريدون :

◄ فمفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ جاءت بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينْ ، بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ويستحيل إخضاعه لقواعد عامة في اللغة العربية التي فيها اختلاف من علماء النحو كل بقواعده التي وضعها واخترعها ، وقد جعلوا بعضهم متعددون كل بما يدركون به في قواعد اللغة العربية ، وبما يدركوه بأنفسهم وفهمهم ما يريدون ، فلا تغيير فِي الْقُرْآنِ بعلم النحو باللغة العربية وما جاء فيها :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } : الدِّينْ فِي الْقُرْآن :

◄ الذين جعلوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باللغة العربية في الفقه والتفاسير والحديث وتاريخ المسلمين منشورة بينهم ، ولكل مِنْهُمْ مجال بعلمائه وفقهائهِ ، وأصبح المسلمون مِنْهُمْ متفرقون في مذاهب وجماعات وشيعا ، كل له مفاهيمه العقيدية والحياتية الخاصة ، وأشركوا أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يكونوا من المشركين الذين يفرقوا بينهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهدينا إلى الحق بكلامه لنا في كتابه فلا نشرك معه كلام أحد غيره من البشر ، لأن كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا ريب فيه ، أما كلام البشر الذي ينقل إلينا عن السابقين لنا ففيه الحق الذي يدركوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو قدوة حسنة ، وفيه الظن الذي تتمسك به أنفس من ينقلون كلامهم وأعمالهم وكل ما تهوى النفوس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{ الإسراء} .

◄ فآيَاتِ الْقُرْآنِ مفصلات وبينات ومبينات ، لا تفرق ولا اختلاف في فهمها ، لأن الْقُرْآنَ ليس بالآراء ولكن بالسياق والمقصد والدلالة اللفظية ورد المتشابه من آياته إلى المحكم من الآيات البينات دون شرك :

◄ فلا نكون مثل من كانوا قبلنا وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم دينه فابتغوا تأويله بآرائهم ، وقدسوا ما ينقل إليهم من كلام السابقين ، ونسبوه لرسلهم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم من البشر، فأشركوهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبح دينهم شيعا وأحزابا ومذاهب كل بما لديهم فرحون .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يوسف } : آيَاتِ الْقُرْآنِ :

◄ فلا يشرك الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نفسه ولا غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليه :

فأدعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بصيرة بمعرفة الحق الذي بينه لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأمره أن يدعو بها الناس هو ومن اتبعه ، ولا يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، لا نفسه ولا غيره ، وأمره أَنْ يَقُولَ لنا أن آيَاتِ الْقُرْآنِ هي طريقه ، وطريق من آمن معه واتبعه ، وعمل بما جاء فيها :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّـهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّـهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{ يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الْقُرْآنْ } : في سورة : { التكاثر } :

◄ وما كتب فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هو فهم علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو النور المبين فِي الْقُرْآنِ بمفاهيم واحدة ثابتة لا رأي فيها ولا اختلاف ولا تغيير، لأنه علم اليقين من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والْقُرْآنْ علم اليقين وحق اليقين ، الذي نؤمن بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ونلتزم بما جاء فيه ، لنكون من المسلمون المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾}{التكاثر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الْقُرْآنْ } : في سورة : { يونس } :

◄ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يبدل الْقُرْآنْ علم اليقين ، ولا يقول غيره فيعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، أو يقول أنا أبدله من تلقاء نفسي :

◄ وعندما طلب الكفار من الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تبديل القرآن أو يأتي بغيره ، بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يتبع ما يوحى إليه ولا يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والذين يتلوا عليهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الآيات البينات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يطيعون ما يبلغهم به ، وهؤلاء المشركون والكافرون الذين لا يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يرجون ثوابه :

ويقولون لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : آتنا كتاباً غير هَذَا الْقُرْآنْ ، أو بَدِّل ما فيه بما نبغي ونريد :

فقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل لهم : لا يمكنني ولا يجوز أن أغير أو أبدل ما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما تريد نفسي أو تبغي ، لأني رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أطيع رِسَالَةَ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغها لعباده وما يوحى إليَّ منه فيها ، لأني أخاف إن خالفت وحى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحساب والعقاب بالعذاب في يوم عظيم بينه لنا في كتابه لكي لا نعصاه وننال شديد هوله يوم الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَـٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{ يونس} .

- فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتلو الْقُرْآنُ على النَّاسِ جَمِيعًا :

قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهم أَيُّهَا الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا ينزل علىَّ الْقُرْآنُ من عنده ، وألا أبلغكم به ما أنزله ، وما تلوته عليكم ، ولا أَعْلَمَكم بالْقُرْآنِ على لساني ، لكنه أنزله علىَّ ، و أرسلني به ، وتلوته عليكم كما أمرني ، وقد مكثت بينكم زمناً طويلا قبل البعث ، ولم أتل عليكم شيئاً لا أقرأ ولا أكتب ، ولا أطلب هذا الشأن ولا أبحث عنه ، وأنتم تشهدون لي بالصدق والأمانة ، ولكن جاء الوحى فأمرت بتلاوته فاعقلوا الأمور وأدركوها ، أن ما جئتكم به هو من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا شأن لي فيه ، أفلا تدركون ذلك بعقولكم ؟ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ شَاءَ اللَّـهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾}{ يونس}.

◄ ورَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يفتري على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بغير ما جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

فالْقُرْآنُ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يفتري أحدا الكذب برأيه عما جاء فيه :

فمن غير مفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أنه وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي القرآن ، فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ القرآن للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستجيب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين الذين لا يفلحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّـهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{ يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أسوة حسنة ولا يخالف الْقُرْآنْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ أن رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتبع الرسالة التي أرسل بها ، وهو أسوة حسنة لمن كان يرجو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

مِلَّةَ الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وأمركم فيها أن تتبعوا عقيدة وشريعة رَسُول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي كان مؤمنا وحنيفا مسلما بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما كان من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران} .

◄ فكل مِنْهُمْ يؤمنون ويوقنون بأقوالهم وأقوال غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم اللغة العربية ، دون إدراك أن علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بمراده ومقصده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المحكمات ، و رد إدراك وفهم الآيات المفصلات للآيات المحكمات ،

لِأَنَّ الْقُرْآنَ لا رأي ولا فهم شخصي فيه لأحد ، ومن يفعل غير ذلك بهذه القواعد التي يقولون أنها في اللغة العربية ، فقد سعى في تعجيز الناس عن فهم ما أنزل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليتشتتوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

- ويتمسك هؤلاء بما يريدون في قواعد اللغة العربية ، وفي الأقوال التي بلغهم بها غيرهم عن رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أو أقوال غيرهم الذين يقدسونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنه التفسير الذي يجعلون بعضه لا علاقة له بما أنزل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويغيرون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يطلقون عليه الناسخ و المنسوخ ، وتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما سموه السنة والشيعة :

- ويفعلون ذلك بأقوال الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن كان معه كأنهم أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما فعل ذلك قوما من بني إسرائيل :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { الْقُرْآنْ } : في سورة : { النساء } :

- لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن ما أنزله إليه في آيَاتِ الْقُرْآنِ أنزله بعلمه ومراده ومقصده ، وليس بعلم آخر غيره ، مثل علم اللغة العربية كما يقولون :

- القرآن نزل بالعلم الذي أنبأنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الْقُرْآنِ : واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد بما أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه فِي الْقُرْآنِ بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وهو شَهِيد عليه والْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يشهدون ، وكفي به شهيدا على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

أن رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ } :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا الْقُرْآنْ إلى يوم القيامة ، وأوحاه إلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ومحكمات :

وما أوحى إلي الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسالة غير الْقُرْآنْ ، وأمره أَنْ يَقُولَ أنه من إله واحد فلا يشركون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا، فإن اشركوا فهو بَرِيءٌ مِّمَّا يُشْرِكُونَ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على ذلك بيننا وبين رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّـهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَـٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّـهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

أن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ } : ، وهو الْقُرْآنْ :

◄ فأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنْ لا يتبع إلا الْقُرْآنْ الذي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرض عن المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{ الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } : الْقُرْآنْ :

◄ فمن قال أنَّ كلام الرَّسُولْ الشخصي مثل كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أشركه مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعله إله مثله ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَرِيءٌ مما يشركون .

◄ فهل يشرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من خلقه فيما يقول أو يأمر ويشرع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده مثله ؟ فكلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشخصي وأعماله وأفعاله تكون بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وهي اقتداء به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للذين آمنوا مثله دون شرك وكانوا متقين :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا أن نتبع الْقُرْآنْ وهو الكتاب المنزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغنا به إياه لنكون مثله ، نبصره ونلمسه ونقرأه ، لنفهم وندرك ما جاء فيه من العلم الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتبعه ولا نتبع غيره لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{ الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقُرْآنْ } : فى سورة : { المائدة } :

◄ أن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُبَلِّغْ الْقُرْآنْ الذي أُنزِلَ إِلَيْهِ : وهو القدوة في خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه واتباع كتابه الذي أنزل عليه وأمره أن يبلغه ولا يبلغ غيره :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس الْقُرْآنْ الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شيئًا ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك في الإسلام الدِّينُ الْقَيِّمُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شيئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ الْقُرْآنْ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّـهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الرعد } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لقد أرسلناك إلى أمة كان قبلها أمم أرسلنا لهم رسلا بينوا لهم الحق ، فضل من ضل واهتدى من اهتدى ، وآتيناهم معجزات تدل على رسالتهم :

وقد أرسلناك لأمتك لتتلوا عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أوحيناها إليك ليدركوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما أمرهم فيها ، ولكنهم يكفرون ويجحدون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي خلقني ويحميني ويرحمني ، وأعتمد عليه وحده بما أمرني به ، وإليه مرجعي ومرجعكم جميعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَعَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أرسلناك لأمتك لتتلوا عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أوحيناها إليك ليدركوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما أمرهم فيها ، ولكنهم يكفرون ويجحدون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذى خلقني ويحميني ويرحمني ، وأعتمد عليه وحده بما أمرني به ، وإليه مرجعى ومرجعكم جميعا :

◄ لأنهم يطلبون معجزة غير الْقُرْآنْ مع عظم تأثيره لو طلبوا الحق وأذعنوا له ، فلو ثبت أن كتاباً يُقرأ فتتحرك به الجبال من أماكنها ، أو تتصدع به الأرض لتجتاز ، أو تخاطب به الموتى ، لكان ذلك هو الْقُرْآنْ ، لكونه غاية في الإنذار ، ونهاية في التذكير ، لأن الأَمْرَ جَمِيعاً لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخِلُ من يشاء في رحمته ، وينعم على من يشاء بجنته، ويصطفي من يشاء لرسالته :

أَفَلَمْ يعلم ذلك الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فآمنوا به ، ولكنه تركهم لاختيارهم واختبارهم بما يريدون بإرادتهم ، والَّذِينَ كَفَرُوا تصيبهم بسبب أعمالهم داهية شديدة تهلكهم ، أو تنزل قريباً مِنْهُمْ ، حتى يكون الموعد الذي وعد بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بموتهم وحسابهم يوم القيامة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف موعده لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

جزاء : { الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ :

◄ فما بلغ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتلا على الناس غير الْقُرْآنْ ، ونحن لا نتلوا إلا كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لنتبع ما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فنكون من المتقين ، الذين يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي بلغتهم بها ، ويطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق

المقصودَ منها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فاعلموا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، وغفور لذنوب عباده المتقين ، شكور لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

◄► والذين آوتوا الكتاب قبل الْقُرْآنْ يحرفونه ويخوضون فيه بأقوالهم :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كِتَابٌ كَرِيمٌ لعباده بحقائق مطلقة وثابته في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ بِالصِّدْقِ وَالْحَقّ فلا تغيير ولا تبديل فيها لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسلم له ويطيع أوامره بالأعمال الصالحات ليكون من المتقين فينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، أما من جعل علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مثل علوم الدنيا بما يدركه هو ويفهمه وما يريد بقوله أو قول غيره ، وليس بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما بينه له في آياته ، فقد أصبح من المشركين:

وقد نهي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ أن يخوضوا فيه بما ليس لهم به علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون ذلك بألسنتهم أو يضمرونه في قلوبهم مثل الذين من قبلهم من أهل الكتاب :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيات التالية :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا الذين هم شعوبا وقبائل ولهم لغات كثيرة متعددة ومتنوعة أن الْقُرْآنْ لم ينزل إليهم بلغة من لغاتهم ، وإنما نزل إليهم بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ، أي لسانا بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وهو لسان رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بعثه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليبلغ قومه بلغتهم ، وهي اللغة العربية :

ويبلغه مثله لِلنَّاسِ جَمِيعًا كل من آمن معه من قومه أو غيرهم الذين يدركون اللسان العربي في آيَاتِ الْقُرْآنِ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بالقول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سمعوا به الْقُرْآنْ علم الحق واليقين ، فيبلغوه لمن يكون مثلهم ، ويدرك ويفهم ما بلغوه له :

ومن تعلم مِنْهُمْ لغة قوم آخرين فهو يبلغهم الْقُرْآنْ بلغتهم التي تعلمها مِنْهُمْ ، أو يعلمهم اللغة العربية ليقرءوا الْقُرْآنْ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، لأنه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل به كتابه ، ويؤمنون ويسلمون ويتقون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحجرات } :

◄ أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ جَمِيعًا وجعلهم شعوبا وقبائل ، وندرك أن كل مِنْهُمْ له لغة يتحدثون بها مع بعضهم البعض كل بلغة قومه ، ويختلفون مع بعضهم في كلمات لغة كل مِنْهُمْ التي في كلامها الصدق والضلال ، لذلك لم يجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ لغة ، وإنما جعله لسان صدق ، وكلام حق ، بقول عربي أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ليتعارفوا به مع بعضهم ويَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ابراهيم } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ بلغة قومهم ، ولكن كل رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ يرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بلسان قومه الذي ينطقه بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغهم بما أمرهم به ، ليدركوا ذلك ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾}{ابراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأمره أَنْ يَقُولَ لهم :

إني مرسل من اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم جميعا ، الذي لا معبود بحق غيره ، ويملك ما في السماوات وما في الأرض وحده لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ كل شَيْء فيهما بتدبير أمره وحكمته ، ويتصرف فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَآمِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بِه وَ برَسُولِهِ الذي أرسله لكم ولم تأتيه رسالة قبل ذلك ، وهو الَّذِي يُؤْمِنُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبِكتابهِ وَكَلِمَاتِهِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أوحاها إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته ليبلغها لكم فَاتَّبِعُوهُ فيما جاء به مِنْ

رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و في كل ما يفعل ويقول لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لما فيه مصلحتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { سبأ } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أرسلناك إلا لِلنَّاسِ جَمِيعًا : بشيراً للمؤمنين بما تَحُثُّهُمْ بِوَعْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته لمن آمن به وأسلم واتقى باتباعه لآيات كتابه الذي أرسلت به لهم :

ونذيراً للمنافقين والمشركين والكافرين تذكرهم بغفلتهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من أصحاب النار ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون صدقك وعموم رسالتك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ابراهيم } : الْقُرْآنْ :

◄ إعلموا أن حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ التي فيه فَهْم وَإِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بالإدراك والفهم لمراد الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومقصد قوله في رسالته التي أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبعها ويعمل بما جاء فيها ، ويبلغها لعباده ويكون قدوة لهم فيما اتبع ونفذ من أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه بآيات كتابه :

وحَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ هي للإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغه لنا في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنبي بأقواله وأفعاله وأعماله المطابقة لِلْقُرْآنِ وما جاء فيه لتكون قدوة لمن يريد أن يكون مثله في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وتنقية الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقواله التي جعلوها تخالف الْقُرْآنْ ، والتي نقلها بشر يصيبون ويخطؤون ، فلا نتبع قدوة إلا ما وافق كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- والْقُرْآنْ يا أولوا الألباب هو بلاغ لِلنَّاسِ جَمِيعًا من إله واحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له من عباده فيما يأمر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو بيان وهدى وموعظة لمن آمن وأسلم وكان من المتقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{ابراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

- أَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأتبعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ أنهم أحسن أمة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم يبلغون النَّاسَ جَمِيعًا ، ويدعوهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ونهاهم عنه ليكونوا مثلهم ، لذلك يدعوهم ليدركوا كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغتهم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾}{آل عمران} .

- وما يبلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ هو بيان للحق والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليهم بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أرسل رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلسان قومه ، ليبيّن لهم بلسانهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسله لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليبلغهم الْقُرْآنْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بِالْحَقّ وَالصِّدْقِ فيه ، وتوفي رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وترك الْقُرْآنْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا في الأرض ، وهم أقوام كثيرة كل مِنْهُمْ له لغته الخاصة ، لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يتم تبليغ الْقُرْآنْ الذي جعله رَحْمَةً و ذِكْراً لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- فكل إنسان من النَّاسِ جَمِيعًا يمكن أن يتعلم اللغة العربية ليدرك ويفهم آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بقول الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيقرأ بلسانه آيات الحق والعلم فِي الْقُرْآنِ ، فيُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين ، وبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدعوا قومه مثل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكونوا مثله :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يوسف } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لكل من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان على بصيرة في آيَاتِ الْقُرْآنِ بما بلغه الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتبعه ليكون مثله :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بِآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾} {يوسف} .

◄► وندرك من قول رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة أوامر لتبليغ رسالته لِلنَّاسِ جَمِيعًا بما يلي :

أولا : أن من كان لغته هي اللغة العربية ، ولا يدرك أو يعلم غيرها ، وكان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه بالفهم والإدراك الصحيح ، وقرأ أو استمع آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وجب عليه أن يبلغ غيره من قومه بلسانه ليكون مثله .

ثانيا : ومن كان مِنْهُمْ لغته هي اللغة العربية وكان من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه بالفهم والإدراك الصحيح ، وتعلم لغة غيرها لقوم غير قومه ، وجب عليه أن يبلغهم آيَاتِ الْقُرْآنِ لغيره من قومه بلسانه ليكون مثله ، ويبلغ أيضا الذين تعلم لغتهم بلسانهم الذي تعلمه وعرفه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المتقين مثله .

ثالثا : وهو من كان من قوم غير الذين لغتهم هي اللغة العربية ، وقد تعلم اللغة العربية مع لغته ، وكان مؤمنا بما قرأه أو سمعه في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وجب عليه أن يبلغ ما جاء فِي الْقُرْآنِ لغيره من قومه بلسان قومه التي هي لغته فيؤمن مثله .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } : الْقُرْآنْ :

◄ وقد فعل ذلك نفر من الجن يعرفون اللغة العربية ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستمعون الْقُرْآنْ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ومُّبِين يدركوه ، بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وآمنوا ، فقالوا لقومهم بلغتهم أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن يشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يدركون اللِسَانَ العَرَبِيَ المُبِين في آيَاتِ الْقُرْآنِ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فصرفهم ليستمعون الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وبلغوا به قومهم بما استمعوه في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول لغتهم لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

►◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة :{ الجن }: الْقُرْآنْ:

◄ أن الجن آمنوا بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم فيه ليهديهم به :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا قول الْجِنْ عندما سمعوا الْقُرْآنَ منه وهو يقرءه ، فقالوا أَنَّهُ الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمنوا به ، ولم يشركوا كلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو كلام غيره مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يتخذ ذلك من أحد من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾}{الجن} .

►◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المزمل } :

◄ الْقُرْآنُ كتاب من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نقرءه كاملا ومفصلا بالفضل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلو من النقص والعيب برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، والعالية الرفيعة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي لا تغيير فيها ولا تبديل ،

فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بطاعته ، وتبلغوا دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيركم لتنالوا السعادة بطاعته في الدنيا والآخرة :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } : الْقُرْآنُ أحسن قولا :

◄ الدعوة إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن هي أحسن قولا ، لمن أراد أن يدعو أو يناقش أو يجادل بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤيدها العمل الصالح والإنتماء للمسلمين ، لذلك قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمن أحسن قولا ممن بلغ أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته وحث الناس على اتباعها ليكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ :

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وعمل عملا صالحاً بما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوحيده ، ليكون مثل رُسُلِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بلغوه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ذلك ، ويقول لغيره معترفا بإيمانه وإسلامه وتقواه مثل رُسُلِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : إني من المسلمين المنقادين بما بلغنا به رُسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لنكون مِنَ الْمُؤمِنِينْ المتقين مثلهم :

- قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾} {فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى الآيات التالية :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده أن الْقُرْآنْ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قَوْلًا : { ثَقِيلًا } ، و{ بَلِيغًا } ، و{ كَرِيمًا } ، و { مَّيْسُورًا } :

● قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن القرآن أنه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾}{المزمل} ، و{ قَوْلاً بَلِيغًا ﴿٦٣﴾}{النساء} ، و{ قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾}{الإسراء} ، و { قَوْلاً مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى الآيات التالية :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ كل من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقيه ، ويقول : أن الْقُرْآنْ قَوْلًا :{ سَدِيدًا } ، و { مَّعْرُوفًا } ، و{ لَّيِّنًا } :

● قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾}{الأحزاب} ، و { قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾}{النساء} ، و{ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴿٤٤﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { النساء } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا قال لهم رَبّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يعبدوه دون شرك :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا..﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ أن من الذين أنزل إليهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلموا أنفسهم وبدلوا قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم مشركين وكافرين :

● قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ..﴿٥٩﴾}{البقرة} .

◄ فقول الذين يشركون قولهم مع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قول اللغو في لغتهم مخالف لقول الحق في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا لغو فيه ولا شرك ، لأن اللغو هو الكذب ، و الإثم ، وكلام الهزل بالمعصية فلا يهدي من يسمعه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن يجعله من المشركين الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما من آمن وأسلم واتقى فيخشع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَ إِذَا سَمِعِ اللَّغْوَ أَعْرَضَ عَنْهُ وعن الْجَاهِلِينَ ، فلا يكون من الضالين الذين يحضرون مجالس الزور باللغو فيه :

◄ والقَوْل لكل إنسان يكون بلسانه الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وإذا قال الْقُرْآنْ فهو قول الحق والصدق بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، أما إن قال ما يريد هو بلغته فلا يشرك ذلك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، لأنه لم يقول لعباده أنه نزل الْقُرْآنْ باللغة ، لأن اللغة فيها نطق صحيح ، وهو كلام الصدق ، وفيها كلام باطل وهو اللغو :

◄ فما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجن والإنس إلا ليعبدوه بما أمرهم وبلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أو معصية بالكفر ، ومنح الإنسان حرية مطلقة في إرادته في حياته وسوف يحاسبه على ما أراد ، ومن نعم خلقه عليه أن جعل له في جسمه قدرات خاصة له ، ومن ذلك قدرة الفهم والإدراك

بالْسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادِ والقلبْ ، وجعل في شفاته قدرة الكلام والقول باللسان بالْقُرْآنْ ، أو بما يريد ، والْقُرْآنْ ليس قول اللغة ، ولكنه قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنطق باللسان وهو الذى ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق ، بالفهم والإدراك الصحيح لما جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { مريم } :

أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا من أبناء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وغيرهم جعل لَهُمْ ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : بَيِّنَاتٍ : فى سورة :{القدر}:

◄ أن الْقُرْآنْ أنزله في ليلة واحدة هي لَيْلَةِ الْقَدْرْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾}{القدر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الإسراء } :

◄ أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ قضى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي من قلبه مقروء عليه في كل حين يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيسمعه ليكتبه ويقرأه على الناس بلسانه على مكث أي حسب أحداث حياته رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {القيامة} :

تفصيلا في الآيات التالية :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يحرك لسانه إلا بما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وأمره أن يبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي تعهد بجمع الْقُرْآنْ وبيانه للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عند تنزيله مقروء عليه ، ولا أحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمر بوحي توجيهي للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لجمع الْقُرْآنْ وتبليغه للناس بما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة هو يوم المصير والمستقر للعباد ، وسوف يحاسب كل إنسان بما عمل في الدنيا ، ويجازى عليه ، فيثاب بأجر ما تقدم به من عمل صالح بطاعة ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، وإن تأخر عن ذلك وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك فيجازى بعقوبة ما تأخر عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾}{القيامة} .

◄ فليدرك كل إنسان أن شهادته واضحة على نفسه ، وستكون ناظرة ومبصرة على ما فعله في الدنيا ليجازي عليه بما صدر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو قال كل معذرة للتخلص من ذنوبه ، والتبرؤ مِنْهَا لينجوا من عقابه ما قُبلت مِنْهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾}{القيامة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لمزيد حبك لكِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحرصك على أداء الرسالة ، فلا تحرك لسانك بالْقُرْآنْ عند إلقاء الوحي عليك تتعجل قوله أو كتابته ، من قبل أَن يُقْضَي إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيه مخافة أَن ينفلت منك على ما يقتضيه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن علينا إنزاله مقروأ عليك ، وسيكون جمعه أي ترتيبه أثناء قراءته عليك :

فلا تتعجل بطلب وحي الْقُرْآنْ ليقرأه عليك على عجلة لتبلغه لغيرك حتي يأمر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه عليك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ما يجمعه لك وحيا في صدرك وسوف يقرأ عليك ، لإثبات قراءته بلسانك :

فإذا قرأناه عليك وسمعته ، فيجب أن تسمع لقراءَته وتنصت إليه بقلبك وسمعك حتى يُقضي إليك وحيه ونلهمك إدراكه وفهمه بمراد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك ، وأتبع قراءته عندما تكتبه ، فَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي عليه بيانه لك في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ حسب الأحداث وتجمعه ليكون كتابا لا أراء فيه ولا شرك ، فلا يتفلت شيء مِنْهُ عليك ، ثم تقرأَه بعد ذلك بلسانك لتبلغه لغيرك ليؤمنوا بدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾}{القيامة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ابراهيم } :

أَنَّ الْقُرْآنْ كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ ، والعباد : { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ} : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ أنواع كلمات الناس وقيمتها وأهدافها ، وأنهما : كلمة طيبة ، وكلمة خبيثة :

◄ فالكلمة الطيبة : من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي التي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتقع في نفس الضال والفاسد والجاهل فتصلحه ، ويهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، فكلمات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي الْقُرْآنِ هي الإصلاح والخير المعروف بالتقوى ، وبالسلام والإحسان بين الناس ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته برضاه عنهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ ألم تعلم أيها الإنسان أن الكلمة الطيبة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي التي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتقع في نفس الضال والفاسد والجاهل فتصلحه ، ويهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، فكلمات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي الْقُرْآنِ هي الإصلاح والخير المعروف بالتقوى ، وبالسلام والإحسان بين الناس ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته برضاه عنهم :

لذلك جعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فائدة الكلمة الحسنة مثل شجرة حسنة بالمنفعة ، أصلها ضارب بجذورها في الأرض ، وأفنانها مرتفعة إلى جهة السماء ، ويسعد بها الإنسان في حياته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾}{إبراهيم}.

◄ فينال الإنسان ثمرها كل وقت بإرادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها لهم ، وكذلك كلمة التوحيد ثابتة في قلب المؤمن ، وعمله يصعد إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال ثوابه كل وقت ، وَيُبَيِّنُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الأمثال فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾}{إبراهيم} .

◄ فلا يطلق الإنسان كلمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ إلا بعد أن يدرك معناها وآثارها ونتائجها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر به في دينه بمقصده ومراده ، لأنه مسؤول عنها ومحاسب عليها بميزان الحساب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشعر بالمسؤولية و يُؤمِنْ بالحساب والجزاء المترتب على الكلمة التي يطلقها ويحاول بكل جهده وقدراته الإرادية أن ينفذ كلمته ويحمي نفسه من المسؤوليات والتبعات المترتبة عليها عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ والكلمة الخبيثة : هي من لسان الإنسان الفاسد : موضع للشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغ به عباده بِالْحَقِّ الواضح البين الذي نسعد برضا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا به ، فالكلمة الخبيثة هي أثاث عصيان مَا أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهي التي أمر عباده أن يبتعدوا عن دوافعها النفسية والفكرية في حياتهم ، ويتبعوا الكلمات الطيبات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسلموا له ويتقوه بالخير بعيدا عن الشر بالكذب ، و بالإثم والعدوان ، و زخرف القول باللغو والزور والبهتان ، والغيبة والنميمة بالسخرية والاستهزاء :

◄ فالكلمة الباطلة الخبيثة هي شبيهة بشجرة خبيثة ، كأنها اقتلعت وأصبحت ملقاة على الأرض ولا ثبات فيها ، وكلمة الباطل لكل إنسان مثلها ، فلا ينال الإنسان فائدة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعله بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾} {إبراهيم} .

- فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده الذي يعلم السر واخفى في كلمات عباده ، و هو القادر على أن يكتشف قيمة الكلمة ويدرك أهميتها ، لذلك يجب عَلَى كُلِّ مؤمن ومسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يتقيه أن يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به عن الكلمة فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بدلالتها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن تكون كلمته في عرفه ليست لغواً ، ولا يطلقها جزافاً ، بل تكون الكلمة عنده ذات أهمية ومسؤولية لحسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا تحدث مع غيره صَدَقَ ، وإذا وعد أوفى ، وإذا قال شيئاً عمل به ، وإذا تكلم قصد مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وينتفع الآخرون بخيرها مِنْهُ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتعرض لغضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقته عليه وحسابه بما قال غير الحق والصدق والأمانة وما أوجبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

فالذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتبعون ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ليكونوا من المتقين يثبتهم ربهم بقول :{ الْحَقْ }: الثابت فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بسعادتهم في الدنيا والآخرة ، أما الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم وشركهم في كتاب :{ الْحَقْ }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم ضالون ، وينالون عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لكم فعله بما يشاء لمن آمن ومن كفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء ﴿٢٧﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : أن الْقُرْآنْ هو كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدِينِ الْحَقّ ، فلا تكونوا مِثْلَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ من قبلكم يحرفون كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلامهم ، لأنهم لن يؤمنوا مثلكم :

◄ وَقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه وِلِلنَّاسِ جَمِيعًا : عن قوم رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين غيروا كلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هؤلاء الذين يسمعون : { كَلاَمَ } : رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يحرفونه أو يبدلونه :

ما كان ينبغي لكم أن تطمعوا في إِيمانهم مستجيبين لكم بدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لكم ، لأنهم تفرقوا واختلفوا بالشرك والنفاق في الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالتحريف مع العمد والإصرار ، ففريق مِنْهُمْ يسمعون كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى التوراة ويفهمونه حق الفهم ثم يتعمدون تحريف ما لا يوافق أَغراضهم فيها ، ولا يتمشى مع أهوائهم بما يريدون ، من بعد ما فهموها حق الفهم بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بما أمرهم ، دون أن تكون لهم شبهة فيما حرفوه ، فَحرفوها بتحليل الحرام ، وتحريم الحلال ، وهم يعلمون أن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يجوز تغييره بالشرك فيما يقول بكلامه فيه :

وأن الْقُرْآنْ هو كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدِينِ الْحَقّ ، بثبات المعاني والمفاهيم لجميع الآيات ، وأن لا شَيْء اسمه تفسير ولا رأي فِي الْقُرْآنِ ، ولا قال فلان ولا قال غيره ، ولا ناسخ ولا منسوخ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تحريف فيه ولا تبديل :

فلا تكونوا مِثلَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ من قبلكم الذين غيروا كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلامهم ويحرفون آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، لأنهم لن يؤمنوا مثلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{البقرة} .

◄► فكلامُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قوله لمراده وصِفاتُه التي لا تنحصر ، ويكون بِكلماتِ تامّاتٍ لا تُحدّ ولا تُعدّ بالتَّمام فيها الذي ينفع عباده الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحفظهم بها في حياتهم ، فليس في كلامه نَقْص أَوعَيْب مثل كلام الناس :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { القيامة } :

◄ الْقُرْآنْ : { كَلاَمُ } : الحق بكَلِمَاتِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ بإحسان من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تنَفِدُ كَلِمَاتُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَزِيزُ حَكِيمٌ ، فلا يوجد تفسير لكلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البين الواضح ، بكلام عباده بألسنتهم التي تصدر بما يقولون وما يريدون بأراءهم وأقوالهم مشركون أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِلَغْوِ الحديث ، وبما يريدون ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي بينه لِعِبَادِهِ في آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾}{القيامة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ نهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ما جاءنا في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات ، وحذرنا بأن من يفعل ذلك له عذاب عظيم يوم القيامة : فلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل آيَاتٌ بَيِّنَاتْ ، ومع ذلك هم يختلفون فيها ، لأن كل مِنْهُمْ لا يفهمها في سياقها ومقصدها ومعناها التي جاءت به ، ولكن يجعل لها تفسيرا وتأويلا ينسبه لنفسه أو لغيره ممن يقدسهم ، حسب هواه ورأيه ومبتغاه ، وقد توعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع ما يأمر ولا يكون من الْمُشْرِكِينَ : الذين جعلوا الْقُرْآنْ مقسما قطعاً متفرقة بما يريدون بأقوالهم وآراءهم هم وغيرهم بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتا بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ ، فلا يقبل التجزئة بأقوالكم ومرادكم :

وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقال له : فالذي خلقك نبيا ورَسُولاً لِلنَّاسِ جَمِيعًا وحفظك لتبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين يوم القيامة ، ويسألهم عن ظلمهم بشركهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رسولهم :

ويسألهم لحسابهم عن أعمالهم التي كانت إيذاء وجحود بكفرهم وشركهم بمعصيتهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ {٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {٩٢﴾عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٩٣﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينالوا عقابهم بالعذاب الأليم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الذين لم يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا لك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اطلبها مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، فقل لهم أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أتَّبع إلا الْقُرْآنْ الذى يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصركم الحق الذي في آياته ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، واعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، لِيَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه

، فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ فهم الذين هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى صراط مستقيم ، وهو اتباع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به دون شرك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ هو الصراط المستقيم التي عليها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصافات } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إن قاتلوا الذين يقاتلونهم من الذين كفروا فسوف ينصرهم عليهم ، لأن الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا معهم هم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المنصورون ، وجنوده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الغالبون على غيرهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لقد سبقت كلمات رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابَهُ الْبَيِّنَاتْ لعباده الذين اختارهم ليكونوا مرسلين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لكم ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما يبلغكم به رُسُلُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

فلا تقاتلوهم لأن رُسُلُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هُمُ الْمَنصُورُونَ على أعدائهم بما مَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله وقدرته عليهم بالغلبة على الذين يقاتلونهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العليا ، لعباده الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالنصر والعاقبة على الْكَافِرِينَ ، لأنهم هم جنود رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين وحدهم هم الغالبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾}{الصافات} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوم تدعوا أحدا بالنصح في كتاب رَبِّهِ بقَصْدُ إِرْشَادِهِ فلم يؤمن بما تبلغه به وأنكره ، فأعرض عن هؤلاء المعاندين ، ولَا تُنَاظِرْهُمْ بِالْكَلَامِ ، وانتظر إلى وقت مؤجل ، فقد بلغتهم ما أرسلت به إليهم :

فلا يمنعك إعراضك عنهم من وعظهم ، وتذكيرهم ، فعظهم وذكّرهم ، ودم على تذكير دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، فإن الذكرى تزيد المؤمنين بصيرة بِالإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّقْوَى بالحق والصدق في قوة اليقين فيه ، أما الذين لا يؤمنون فانظرهم وارتقب ماذا يحل بهم من العذاب والنكال بمخالفتك وتكذيبك ، فسوف يعاينون الهزيمة ، ويبصرون عقابهم حين لا ينفعهم إبصار :

كأن هؤلاء الْمُشْرِكُونَ الذين أسلبوا عقولهم في معصيتهم يَسْتَعْجِلُونَ عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فإذا أنزل ربُهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب عليهم بفنائهم الواسع فساء صباح هؤلاء المنذرين بالعذاب :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فأعرض عنهم إلى حين ينتهي أمرهم ، ويقضي ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُم فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾}{الصافات} .

◄ وأنظر وأبصر هؤلاء ما يحل بهم من عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه الَّذِي سوف يبصروه ويرون ما به يستعجلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾}{الصافات} .

◄ وتنزيهاً لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقك وخالق الناس أجمعين ، أن تقدسه عما يصف به هؤلاء الْمُشْرِكُونَ ، فسُبْحَانَ رَبُّكَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ رَبُّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ :

وسلام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الأصفياء من الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، الذين يبلغون رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ:

لأن الثناء كله لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده خالق كُلَّ شَيْء ، وهو القائم عليهم ، فهو المستحق الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ جميعًا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا رَبَّ لهم سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ أَنَّ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذي يدعون الناس إلى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، وهو الْقُرْآنْ الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الرحيم لعباده ، ليدعوهم إليه لأنه الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

◄ ما صح لأحد من البشر أن يُكلمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا وحياً بالإلقاء في القلب إلهاماً ، أو غيره ، أو يكلمه بحيث يسمع كلامه ولا يراه ، أو يرسل إليه ملكًا رَسُولاً مثل الرَّسُولُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أو من الْمَلَآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فيوحي إلى الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ من البشر بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليٌّ في ذاته وصفاته قاهر فلا يمانع ، وبالغ الحكمة في تصرفاته وتدبيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكيم في خلقه وقدرته وشرعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾}{الشورى} .

◄ الصراط المستقيم هي كتابه الذي جعله نورا يهدي به عباده الي صراط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما أوحينا إلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك أوحينا إليك الْقُرْآنْ به أوامر من أوامرنا ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك الْقُرْآنْ ، وما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من نورالإيمان واليقين والرشد والهدى لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وأنت تبلغه للناس ليرشد به من اختار الهدى ، وتدعوه به إِلَى طَرِيقٍ مُستَقِيمْ بمشيئة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{الشورى} .

◄ وَالصِّرَاطُ المُستَقِيمُ فِي الْقُرْآنِ هي رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعبدوه ، لأنه مالك كل شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، وما تصير جميع الأمور فيهما إلا بفضله ، سواء في الدنيا أو في الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴿٥٣﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الزخرف } :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يستمسك بالْقُرْآنْ ، لأنه : { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } : ولا يعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بما جاء فيه : وسوف يسأل هو ومن كان معه على ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾} {الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ : أن الْجِنّ وَالْإِنسِ لا يأتون بكلام شخصيا للناس مثل كَلَامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه فِي الْقُرْآنِ :

فالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الْإِنسِ الذين قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم وعن الْجِنّ ، أنهم لا يأتون بمثل هذا الْقُرْآنْ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾}{الإسراء} .

◄ وقد بين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شَيْء بالحق فِي الْقُرْآنِ ، ومن يخالف الحق فِي الْقُرْآنِ فهو باطل يجب أن يتجنبه الإنسان المؤمن في حياته ، لينال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الكثير من الناس يكونوا كافرين بذلك : قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المجادلين بالكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الكهف } :

◄ أَنَّ الإنسان أكثر شَيْء جدلا : وما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ غير الحق ، إلا أن الإنسان ، يجادل هذا الحق ، ويغير فهمه وإدراكه له ويبدله بما تهواه نفسه من الآراء ، والرغبات ، فالإنسان أكبر المجادلين ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الإسراء } :

◄ أَنَّ الْقُرْآنْ شفاء ورحمة للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ومن لا يتبعه فيزداد خسارة ويكون من الظالمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الجاثية } :

◄ أَنَّ الْقُرْآنْ بصائر وهدى ورحمة لمن يوقن به من الناس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ قول رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يعبد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون من المسلمين له لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ لِكُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أَنْ يَقُولَ للناس : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ {٩١}}{النمل} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتلو الْقُرْآنْ ويهتدي به هو ومن آمن معه ، ومن يضل فينذره بما جاء فيه من الحساب والعقاب يوم القيامة ، فهو من المنذرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنذِرِينَ {٩٢}}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ من لا يستمع لِلْقُرْآنْ ولغى فيه مما تمسك به الذين كفروا ، بعدم استخدام السمع فِي الْقُرْآنِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين كفروا قالوا لغيرهم : لا تصغوا لِهَذَا الْقُرْآنْ وتطيعوا ما جاء فيه ، ولكن إلْغَوْا فِيهِ و جادلوا بآرائكم وأقوالكم وما تريدون ، فعند تلاوته عليكم لن يستمعه أحد ولا ينتفع به ، فتغلبون الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على ما بلغكم فيه بعدم طاعته :

فتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الين كفروا ويدعون غيرهم بالمجادلة والشرك في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال عنهم : لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم ، ولنجزينهم أسوأ جزاءً على أعمالهم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{فصلت} .

◄ ولِأَنَّ هؤلاء الكافرون لَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ بَالِغٌ إِلَى حَدِّ الْإِعْجَازِ خَافُوا مِنْ أَنَّهُ لَوْ سَمِعَهُ النَّاسُ لَآمَنُوا بِهِ فَاسْتَخْرَجُوا تِلْكَ الطَّرِيقَةَ الْفَاسِدَةَ ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ مُعْجِزَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا أَنَّهُمْ جَحَدُوا به لأنهم أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم النار عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهِيَ دَارُ الْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ لَهُمْ ، جَزَاءً لجحودهم المستمر بِمَا كَانُوا يَلْغُونَ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قِرَاءَةِ القرآن الذي بلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وهذا جزاء الكافرين أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : خالدين في نار جهنم : التي لهم فيها دار خالدة لا يخرجون منها ، جزاء جحودهم وكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄► فكل نبي أو رَسُول عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لا يفرض فكره أو رأيه أو دينه أو سلطته علي الآخرين من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليجبر ما يدعوهم من الناس علي إتباعه أو اتباع ما هو عليه من الدين أو الفكر أو المعتقد ، ظنا مِنْهُ أنه يهديهم :

أَمَرَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس جبارا على أحد ، فيبلغ من يؤمن ويسلم ويطيعه خوفا من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذكره بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ق } :

◄ أَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بكل ما يقولون الناس من الأكاذيب في شأن رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وما أنت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بمسلط عليهم تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت منذر لهم بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فذكر بالْقُرْآنْ كل مؤمن يخاف عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سوف يستجيب بما تتلوه عليه في آيَاتِ الْقُرْآنِ :

فالقول الذي يستجيب له من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القول الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه ، ليذكر به الذين يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعملوا بما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يقاتلوا إلا الذين يريدون أن يقاتلوهم ليبعدوا عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون هم وغيرهم :

فأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أني أمرت أن لا أعبد أحداً إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ مكة التي كرمها ، وجعلها حرماً آمناً لمن يعبده فيها ، فلا يسفك فيها دم ، ولا يصاد صيدها ، ولا يقطع شجرها ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل ما فى الكون خلقاً وملكاً ، وأمرت أن أكون من الخاضعين لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به واتباع ما أمرنا به في دينه الذي نبلغه لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُلِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾} {النمل} .

- ويقول للناس : أني أمرت من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أواظب على تلاوة الْقُرْآنْ عبادة وتدبراً ودعوة إلى ما فيه لكم لتكونوا مثلي بإيمانكم ، فمن اهتدى وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع بإرادته ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فجزاؤه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنفسه ، وليس ذلك لي أو لغيري :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ :

ومن لم يتبع ما أبلغه به في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضل عن الحق الذي جاء في آياته ، ولم يكون مثلي ومثل من آمن معي ، فليس لي جبر عليه في إيمانه ، لأنني رَسُولٌ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبلغكم آيات كتابه ، وأنذركم بحسابكم يوم القيامة ، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ، ومن ضل فإنما يضل عليها في الحياة الدنيا ، لأني مِنْ الْمُنذِرِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من طاع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يبلغه به فقد أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول ويعمل بما جاء في آيات الْقُرْآنْ ، ويبلغ ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أعرض ولم يطيع ما يبلغه به في آيات الْقُرْآنْ ، فما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بشيراً ونذيراً لا حفيظاً ومهيمناً على الذين يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾}{ النساء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول لك المنافقون وهم عندك : أن ما تبلغهم به هو طاعة لهم فيما تأمر وتنهى ، ولكن إذا خرجوا من عندك وابتعدوا عنك دبَّرت جماعة منهم أقوالا لغيرهم بالخفاء غير الَّذِي تقوله أنت لهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يدبِّرون ، ويأمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام أن يكتبوا ما يبغوه ويريدونه ، ليحصي عليهم ما يقولوه ويدبروه مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيهم على كيدهم هذا ، فلا تلتفت إليهم ، فلن يضروك شيئًا ، وفوض أمرك إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعتمد عليه ، وكفى به وكيلًا تعتمد عليه حافظا لك بما تبلغ به دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿٨١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس جميعا : لِمَ لا يتدبروا الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيقرؤا الآيَاتِ البينات في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويعلموا وجوب طاعته واتباع أوامره بمراده ومقصده في الآيَاتِ البينات دون شرك في علم الصدق بما فيه :

فهو من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعانيه وأحكامه فلا يوجد فيه اختلاف ولا اضطراب ، وإذ كان من عند غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتناقضت معانيه ، واختلفت أحكامه اختلافاً كثيراً :

فالْقُرْآنِ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِحَسَبِ لَفْظِهِ لِأَجْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْجَزَالَةِ والنَّظْمِ فِي الْأُسْلُوبِ ، وهو أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ ومراد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فيه ، لِأَنَّه لَيْسَ مِثل الشِّعْرِ ، وَالْخُطَبِ ، وَالرَّسَائِلِ ، بَلْ هُوَ يُخَالِفُ الْكُلَّ بِأَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، لأَنَّهُ كِتَابٌ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّنَاقُضِ بِالْمُعْجِزَاتِ ، لاشْتِمَالِهِ عَلَى الْغُيُوبِ الْكَثِيرَةِ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ بِالْعُلُومَ الْمَوْجُودَةَ فِيهِ من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾} {النساء} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴿٨٢﴾}{النساء} :

وجب عليهم أن يقرؤا الآيَاتِ البينات في الْقُرْآنِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويعلموا وجوب طاعته واتباع أوامره بمراده ومقصده في الآيَاتِ البينات دون شرك في علم الصدق بما فيه :

ولكن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا جاءهم أمر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أمن المسلمين الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسرورهم ، أو تحذيرهم لتخويفهم عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمرهم به وجزاء حسابه لهم ، أفشوه ونشروه بأقوالهم وشركهم بغير مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه:

ولو أنهم تأنّوا وأرجعوا هذا الأمر إلى رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وللمؤمنين المتقين باتباع الحق والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، لعلموا مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك أقوالهم أو أقوال غيرهم في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أن أنزل لكم آيات القرآن بينات ومبينات بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم في فهم وإدراك آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتفرقوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من كانوا قبلكم ، وذلك فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم لأنه أنزل لكم ذلك :

فعافاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما ابتلى به هؤلاء الكافرين والمشركين والمنافقين ، فلو ترك آيات كتابه لأقوالكم وآرائكم لاتبعتم وساوس الشيطان إلا قليلًا منكم الذين لا يشركون أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٣﴾}{النساء} .

◄ ولا أحد أصدق قولا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَكَفَى بِه هَادِياً وَنَصِيراً ، ولا أحد أصدق مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حديثا :

فاعلموا أيها الناس أن رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى خلقكم ، ولَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّقُ الْعَلِيمُ مالك الملك بسلطانه وقدرته على خلقه ، و سوف يبعثكم من بعد موتكم في الحياة الدنيا ، ويجمعكم يوم القيامة لحسابكم ، ولا شك فيما يقوله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن لا أحد ممن خلق أصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قوله لكم بحديثه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لتؤمنوا به وتتقوه ولا تشركوا أنفسكم أو أحدا منكم مع ما يقوله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثاً ﴿٨٧﴾}{النساء} .

◄ فلا اختلاف ولا آراء بين المسلمين في آيات الهدي فِي الْقُرْآنِ ، بشرك أنفسهم وغيرهم في فهم آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر لمن يشرك ، لأنه ضل ضلالا يبعده عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄ ومن آمنوا وعملوا الصالحات بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وعدهم اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَلِيمٌ بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ بجنات النعيم الخالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ أَنَّ الْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، واعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الشرك والضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عِندَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄► أخيرا أحبابنا المؤمنين :

أطيعوا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ بمراد علمه لنا في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونقول للذين يغيرون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بأقوالهم وأقوال غيرهم وليس بالفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ الْقُرْآنِ التي جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتٌ بَيِّنَاتْ :

أننا لا نتبع إلا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، التي بينها لنا رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنؤمن به ونتقيه ، ولا نشرك أقوالنا أو أقوال غيرنا فيها :

أما علمنا في علم حياتنا الذي ندركه ونبصره ونراه بعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا لا تغير ولا تبديل به لعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

أَنَّ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يَجْمَعُنا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويحكم بَيْنَنا بالْعَدْلِ فِيمَا كَانُواْ عباده فِيهِ يَخْتَلِفُونَ :

وسيقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قومه يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

لأنهم لم يتبعوا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده دون شرك ، واتبعوا أقوالهم وأقوال غيرهم مشركون بها في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانت النار هي مَأْوَاهُمُ يوم القيامة وَسَاءتْ مَصِيرًا :

فيجب أن يدرك كل إنسان آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ بقول ما يأمرهم وينهاهم عنه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، أما قول البشر جميعا الصَّالِحِينَ مثل الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وغيرهم إن كان تابعا لما جاء في آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو قدوه وليس دين ، يقتدي المؤمن بها ليكون مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

◄► الخلاصة :

- عندما أمرنا رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال للذين آمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } : أي تقربوا إليه

وتواصلوا معه بما بلغكم به في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وسلموا أنفسكم فيها مثله دون شرك ، وقد توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن بلغ الناس الْقُرْآنْ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحفوظ بما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ليتبعوه ويكونوا من المتقين :

◄ وعندما نذكر رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نقول : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أو (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ) اعترافا بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواصل معه هو ومَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ برسالته وحفظه وسلمه من شر العباد حتى توفاه :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الزمر } :

◄ لكي لا نشرك رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توفاه وبلغنا أن نتبع دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي توفاه ، وبين أن كل إنسان يموت ، ليس له بعد موته شيئا من أحدا ، فلا نشرك أحدا من عباده أنبياء و رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وغيرهم مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعل ذلك سوف يختصم معهم يوم القيامة عند حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّـهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النحل } :

◄ ويوم القيامة يأتي الرُّسُلُ والأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا معهم ، والذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل إنسان من الجن والإنس يُحاجّ عن نفسه ، فلا يهمه إلا الدفاع عنها ، ولا يُحاج عن غيره لعظم الموقف ، وتُوفَّى كل نفس

جزاء ما عملت من خير وشر، وهم لا يُظْلمون بنقص حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، فلا يظلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

◄ أَنَّ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو مؤمنا ومسلما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس طائعا لأحدٍ غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أول المتقين ، فلا يتصرف إلا بما يشاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي يبلغها للناس ليكونوا مثله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

فإن أعرضوا عنه فهو ليس حفيظا على أحدٍ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، وما كان عليه إلا تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وبلغنا به أنبياءه ورسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وبينها في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ :

فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلُ الجنة عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فى الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فى الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، فِي آيَاتِ كِتَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنحنا معيشتنا في الأرض لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا ، والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾} {الزمر}.

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

مَوْسُوعَةُ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهرس : الباب الثالث :

أولا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كان أسعد النَّاسَ جَمِيعًا بأدوات الإدراك والفهم وهي السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ :

ثانيا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } :

ثالثا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { أَوَّلُ الْمُسْلِمِينْ } :

رابعا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يكن : { مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

خامسا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } : { تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ } :

سادسا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { نَذِيرٌ مُّبِينٌ } : و يدعو الْمُؤْمِنُونَ أن : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ } :

٦/١ : والذين دعاهم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ }:

٦/٢ : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَذِيرٌ مُّبِينٌ } :

سابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : المنافقون الذين بلغهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ثامنا وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الصالحون الذين بلغهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

تاسعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كل نفس تموت ، والنَّاسُ جَمِيعًا والأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ميتون :

عاشرا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا مثله :

حادي عشر : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الكافرون والضالون من المشركين في النار :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أولا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كان أسعد النَّاسَ جَمِيعًا بأدوات الإدراك والفهم وهي السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ :

◄► **وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الملك } :{ السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ }:**

◄ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأنا وخلقنا وجعل لنا أدوات الإدراك والفهم وهي السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ ، وأدات الإيمان وهي القلب ، وإذا لم نستخدمها في حياتنا فنحن لم نشكره على ما أعطاه لنا لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندرك ونفهم علوم الْقُرْآنْ وعلوم الدنيا التي علمها لنا ، أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ لعباده :**

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾}{الملك} .**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الإسراء} :{السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ}:

◄ فلا نلتزم ونتمسك إلا بما علمنا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطانا أدوات الفهم والإدراك للعلم الذي أنزله وبينه لنا ، وسوف يحاسبنا على استخدامها ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تلتزم بإتباع ما ليس لك به علم ، إلا إذا تعلمته بوسائل العلم التي مُنحَت لكم ، وسوف تسألون عن ذلك :

◄ لأن تفرق الدين يكون باختلاف الفهم والإدراك لما جاء فيه ، والتمسك بالآراء الشخصية لأقوال البشر ، وليس فهمه بمقصد ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه الذي لا اختلاف فيه ولا تفرق :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن لا يلتزم باتباع شَيْء إلا بعلم يدركه ويفهمه بأدوات الفهم والإدراك الصحيح وهي السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ ، وسوف يسأل كل إنسان عن ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } : {السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ}:

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأنا وخلقنا من بطون أمهاتنا وجعل لنا أدوات الإدراك والفهم وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادْ ، وأدوات الإيمان وهي القلب ، وإذا لم نستخدمها في حياتنا فنحن لم نشكره على ما أعطاه لنا لنؤمن به سبحانه وتعالى وندرك ونفهم علوم الْقُرْآنْ وعلوم الدنيا التي علمها لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {المؤمنون} : {السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ}:

◄ فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء ، وتبصروا لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وإدراك العلم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بفضله وعظمته ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لتفهموا وتدركوا ما جعله لكم في حياتكم ، فاشكروه على نعمه عليكم ، هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ كل شَيْء في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾} {المؤمنون} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ثانيا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { الملك } :

أن ندرك أدوات الفهم والإدراك لعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالسَّمْعِ وَالأَبْصَارِ وَالأَفْئِدَةَ :

- **فالذي يمشي في حياته بغير استواء بالعلم الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فلن يكون على الهدى مثل من اتبع ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم اليقين الذي جاء في كتابه بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ ، فمن يمشي في حياته مكبا أي منكسا رأسه لا يريد معرفة بالإطلاع على العلم بمن حوله فهو ضال :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه : { عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

أن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } : وكان رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين :

◄ فبعد أن تقرؤوا هذه الآيات في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمر بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبعها ويبلغها لعباده ، ليعلموا جميعا أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فيؤمنوا مثله ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا من العباد مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لكم أنه لا يشرك نفسه أو غيره فيما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون أول المسلمين :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ بدين التوحيد وهو الإسلام للوصول إلي الجنة ، و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإسلام ، الذي اتبع ما أمره الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والالتزام بشرعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄ و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ودعانا لنكون من المسلمين : فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِدِينَ الإسلام وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلَاتَهُ ، ونسكه وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته :

ويقول أنَّ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النَّبِيُّ والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له في كتابه بآياته البينات دون شرك ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام}.

◄ وبعد أن أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ أنه أول المسلمين ، ويدعونا لنكون مثله من المسلمين :

قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المشركين الذين يدعونك لموافقتهم على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربُّ كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أى نفس تعمل عملا جزاؤه واقع عليها وحدها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه فى دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه ، فكيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتمسك بالوحي الذي أوحاه إليه في آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه الصراط المستقيم :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه : { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ، وهو الْقُرْآنْ الذي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنْ هو ذكر مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ولمن آمن به مثلك : وأن هذا الْقُرْآنْ شرف عظيم يذكرك برَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

◄ فمن يعبد غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فهو متوغل فى الضلال بعبادته ، واسأل أَيُّهَا الرَّسُولُ عن شرائع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن التي أرسلها برحمته من قبلك لرسله : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } : { دَارِ السَّلامِ } :

◄ ودار السلام هي التي يدع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده إليها باتباع الْقُرْآنْ الصراط المستقيم :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعو عباده بالإيمان والعمل الصالح إلى جنته دار السلام التي يسلمون فيها من الموت والمصائب والهموم بالأمن والاطمئنان ، وهو سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى يهدى من يشاء من عباده أن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام والتقوى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويوفقه إلى طريق الحق المستقيم دون شرك إلى الجنة دار السلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الشورى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الْقُرْآنْ نوراً عظيماً بينا يَهْدِي بِهِ من يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العباد ويسلم له ويتقيه ، فمن اتبع الْقُرْآنْ فقد اهتدى بما شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يهدي به : { إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } : من يبلغه ويطيعه :

وما أرسلناك رَسُولاً إلا أن تبلغه للناس وتدعوهم ليهتدوا مثلك إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما أوحينا إلى الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك أوحينا إليك الْقُرْآنْ به أوامر من أوامرنا ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك الْقُرْآنْ ، وما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من نور الإيمان واليقين والرشد والهدى لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وأنت تبلغه للناس ليرشد به من اختار الهدى ، وتدعوه به إلى طريق مستقيم بمشيئة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والوحي هو البرهان لرسالته الذى بين فيها قدرته لهم في خلقهم ورزقهم وملكهم له في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما جاء فيه من الحق حجة ليبلغوها لغيرهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴿١٦٤﴾}{النساء} .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مبشرين ومنذرين بما أوحي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو الحجة والبرهان فِي الآيَاتِ ، وهو بيان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بِكُلِّ شَيْءٍ في حياتهم بعلمه فِي الآيَاتِ ، ليبشروا وينظروا بها الناس فلا يكون لهم حجة بعد ذلك عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا حجة فِي الآيَاتِ التي أنزلت بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَهِيداً عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لأَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد أن ما أنزله بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات ، وهو شَهِيد عليه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمٌ العَلِيمٌ شهيدا على علمه بالآيات البينات الذي ينزلها لعباده فِي كِتَابِه لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ثالثا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { أَوَّلُ الْمُسْلِمِينْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزمر } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ الناس أنه مأمور من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإخلاص في عبادته وهو : { أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ } : الطائعين لذلك ، ويخاف أن يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقول غير ما أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويجعله شرعا مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأن الإسلام هو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الكتاب الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع غيره :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعبده مُخْلِصاً لَهُ الدِين ، ولا يتبع غيره، وأن يقول لعباده :

إنى أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت أن أكون أول من أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وانقاد لأوامره ، وأخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول الذي وعد به الظالمين ، وأعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

◄► وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو : { أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ } : ، ودعانا لنكون من المسلمين :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدِّينَ الإسلام وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أسلم لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلَاتَهُ ، ونسكه وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يشرك برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾}{الأنعام} .

◄ ويقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النبي والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له في كتابه ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾} {الأنعام}.

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قل أَيُّهَا الرَّسُولُ لهؤلاء المشركين الذين يدعونك لموافقتهم على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربُّ كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أي نفس تعمل عملا جزاؤه واقع عليها وحدها من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب

نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه ، فكيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾} {الأنعام} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رابعا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يكن : { مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يوسف } :

◄ أَمَرَهُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يتبعها بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾} {يوسف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

أن من يشرك البشر أو أي شَيْء مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعرض عنه هو ومن آمن معه لأنه :{ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }:

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس :

أن الْقُرْآنْ جاء بالبصائر في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ومالك أمركم ، وهي التي تنير لكم طريق الحق والصراط المستقيم ، فمن أبصر ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وطاع فقد اهتدى بنفسه ليعيش حياة طيبة في الدنيا والآخرة ، لأن نفسه إنتفعت برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ليكون من المتقين ، أما من أعرض عنها فقد جعل العمى يتولى نفسه فلا يهتدى بِالْحَقِّ و الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، وجنى على نفسه بالعمى عما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويقول الرَّسُولْ : أنا لست بمحافظ عليكم من جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوا ما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام}.

◄ وصرف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتِ الْقُرْآنِ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبعها ويعرض عَنْ الْمُشْرِكِينَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع الآيات التي أوحاها إليه والتي بينها لمن يريد أن يتعلمها ، وأنه من يُبَيِّنُ كتابه لعباده بما أرسله بِهِ :

فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعرض آيَاتِ الْقُرْآنِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدلائل والبيانات المفصلة التي يوحيها إليه في كتابه ليقيم الحُجة بها على الجاحدين الذين لا يجدوا اختلاف فيها ، فيتهمونه بأنه تعلم ذلك من الناس وليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات فِي الْقُرْآنِ إلا ليبنه من غير تأثر بهوى أو جدال لقوم يدركون الحق ويذعنون له ، وهم يعلمون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده دون اختلاف فيه ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مالك أمرك ومدبر شئونك المستحق لطاعته والخضوع له ، وأعرض عن ما يقوله المشركون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تكن مثلهم ، ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين

يشركون أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، فالْقُرْآنُ هو الحق من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا بد أن يسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما جاء فيه دون شرك ، فلا آراء ولا جدال ولا شرك في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يلتزم به عناد المشركين :

لذلك امر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يتبع الْقُرْآنْ ويعرض عن المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾} {الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن الْقُرْآنْ :

هو سبيل الصراط المستقيم ، ويجب اتباعه بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ الذي فيه ، وليس باتباع آراء البشر الذين يقدسونهم فيتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا مللا ونحلا وشيعا ومذاهب لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجميعها سبلا تفرق عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ وأن الْقُرْآنْ قد أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغنا به إياه لنكون مثله ، نبصره ونلمسه ونقرأه ، لنفهم وندرك ما جاء فيه من العلم الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتبعه ولا نتبع غيره لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذين فرَّقوا دينهم الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيه ، وصاروا أحزاباً متشيعين بتفرقهم وعصيانهم ، فأنت لست مثلهم في شَيْء مما يشركون بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك على دين الإسلام و ليس مثلهم ، فليترك أمرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا إكراه في الدين ، وحساب أمرهم وما هم عليه يوم القيامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يُنَبِّئُهُم بما كانوا يفعلونه فى الدنيا ويجازيهم عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسدد وجهه بالإتجاه دائما إلى الدين الذي أنزل له في كتابه ليكون بعيداً عن الضلال ، الذي يراه في غيره من أهل الكتاب من قبله ، الذين اتبعوا أهوائهم وغيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، ، وهى الدِّينُ الْقَيِّمُ بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وعدم إنكار أو تغيير أوامره لهم في دينه المستقيم ، وهذه فطرة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي خلق الناس عليها ، ولكن الكثيرين مِنْهُمْ لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم لكي لا تكونوا من المشركين :

فتكونوا راجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأسلموا له واخشوه بطاعته بالعمل الصالح لتتقوه ، وتفعلوا ما أمركم به ، وتتركوا ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا تكونوا من الذين أشركوا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ ولا تكونوا شيعا وأحذابا بما تريدون :

وهؤلاء هم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق مِنْهُمْ يظنون أنهم على الحق ، فهم مسرورون بمن معهم فيما فرقوا به دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { يونس } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يلتزم بالدين فلا يكون من المشركين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{ يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحجر } :

◄ فهل بعد ذلك يشرك النبي أو الرَّسُولْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ نفسه أو غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أمره أن يلتزم بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرض عن المشركين:

● قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { القصص } :

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يبتعد عن آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبعده أحدا عنها ، ويدعو الناس إليها ، ولا يكون من المشركين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّـهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{ القصص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحج } :

◄ حذرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نشرك به فنكون من المشركين :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا مخلصين له ، وحريصين على اتِّباع الحق غير متخذين أي شريك مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته هم طائعين له ، أما من يُشْرِك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد سقط من حصن الإيمان ، وتنازعته الضلالات ، وعرَّضَ نفسه لأبشع صورة من صور الهلاك ، وكان حاله حينئذ كحال الذي سقط من السماء فتمزق قِطَعاً تخاطفتها الطيور فلم يَبْقَ له أثر ، أو عصفت به الريح العاتية فشتَّتت أجزاءه ، وَهَوتْ بكل جزء مِنْهُ في مكان بعيد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُنَفَاءَ لِلَّـهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر لمن أشرك إذا مات على الشرك ، فالشرك من الكبائر، فهو إثم وإفتراء عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄ ومن يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فَضَلَ ضَلَالًا بَعِيدًا ، فمن أشرك فقد ضل وابتعد عما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{ النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتأمين المستجير حتى يسمع كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما ظهر من جهله للإسلام ، ورغبته فى العلم به : فإن أحد من المشركين الذين أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقاتلوهم استجارك بخوفه إلى طلب الأمان فأبلغه مكاناً يكون فيه آمناً ، لعله يسمع الْقُرْآنْ كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيُؤمِنْ به ، لأنهم قوم لا يعلمون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ أن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه كانوا على دين واحد وهو الإسلام وعلى ملة واحدة ، هي ملة إِبْرَاهِيمَ عليه وعلى جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، حنيفا مسلما وما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ عندما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لنا أن نتبع التوحيد الذي كان عليه رَسُولَه إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا نشرك آرائنا ومرادنا وغيرنا : قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البينة } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وهم السابقين من فِرَقُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمن كَانُوا مثلهم من قبلهم ، والمشركين مِنْهُمْ ومن غيرهم الذين جاءهم كتب سابقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا بها ، فقاموا بِتَحْرِيفِها وتغير دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم ، ولَمْ يَكُونوا مُنْفَكِّينَ عن الْكُفْرِ والشرك الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ :

فلا يتركوا ما هم عليه ويعودوا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الصحيح إلا بعد أن تأتيهم بينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسوله لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾}{البينة} .

- وأرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبينات في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تلاها عليهم ، وبين فيها الصحف والأيات التي في الكتب القيمة السابقة والمُسْتَقِيمَةٌ التي لَا عِوَجَ فِيهَا ، وتُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، والتي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله لهم مطهرة دون باطل أو ضلال :

فالْبَيِّنَةُ هِيَ الآيات التي جاءت فِي الْقُرْآنِ عن الكتب والصحف للرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقة ، وهي الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وهي الحق بالْبَيَانِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيما سبق في كتبهم ، والباطل هو ما غيروه فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾}{البينة} .

- لذلك مَا بَقُوا عَلَى الْكُفْرِ والشرك بَلْ تَفَرَّقُوا بعضهم عن بعض فَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ كَافِرًا ، فبعد أن جاءتهم البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُمْ من آمَنَ بها ، ومِنْهُمْ من أصر على كُفْرِه وشركه ، ولم يترك دينه الذي بدل فيه دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح به كافر ومشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

- ومَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بالْعِلْمِ وَالْإِخْلَاصِ ، قاصدين بعبادتهم وجهه ، ومائلين عن الشرك إلى الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، فيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، ويُؤَدُّوا الزَّكَاةَ ، وذلك دين الاستقامة وهو الإسلام ، ويكون ذلك بالْوَاجِبِ والطاعة لما أمرهم به ، وبالنِّيَّةُ الْخَالِصَةُ في كل عمل أمرهم به في حياتهم بلا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَا غَرَضًا آخَرَ :

وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدِّينُ الْقَيِّمُ المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

- فالذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم يصلونها ولا يخرجون مِنْهَا ، وأولئك هم شر الخليقة عقيدة وعملاً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

- والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعملوا الأعمال الصالحة بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملاً :

وسيكون جزاؤهم فى الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، ويرضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فيما عملوه في دنياهم ، ويشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يرضون بجزائه وإحسانه عليهم ، وهو لمَن خاف عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن وعمل صالحاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه سوف يَنصُرَهُ نَصْراً كبيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذين آمنوا معك ، لأن من آمن مِنْهُمْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وكان من المتقين سينزل الطمأنينة فى قلوبهم ليزدادوا بها ثباتا ويقينا ، وتقدما بيقينهم للجهاد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا جنودا معك بإيمانهم :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يملك من أراد نصر دينه من الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جنوده في السَّمَاوَاتِ ، ومن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإنس والجن وهم جنودا لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجاهدون في الأَرْضِ ، ويدبّر أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، وبحكمة بالغة في تدبير شأنهم :

فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم والجهاد في دينه سوف يدخلون جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها ، ويمحو عنهم السيئات ، ويجازيهم بالحسنات ظفراً وفوزا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف يُعَذِّبُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما تبلغهم به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم

في معصية دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، و ساء مصيرا لهم في الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

قول الصدق : { بِالْحَقِّ } : من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : وهو قول الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا مثلهم : { بِالْحَقِّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وفي وحيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فهم قدوة لغيرهم ، وليسوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم عباده الصَّالِحِينَ الذين يبلغون قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لغيرهم بما بينه لهم فيه ، ويقولون قولهم الشخصي قدوة بالصدق الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ليقتدي به غيرهم فيكونوا مثلهم ، ولا يختلفون مع بعضهم فيما يقولون بأقوالهم الشخصية عن البينات التي أنزلها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأنهم مسلمون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به دون شرك ، وسوف ينالون جزاء إسلامهم بطاعتهم وإيمانهم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لأنهم لم يكونوا من المشركين :

◄ فمن آمن برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحَداً } :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الذاريات} :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا : تجعلوا بشرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته لأني نذير مُبَيِّن لكم بآيات كتابه التي أبلغها لكم ، وستنالون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أشركتم أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { يونس } :

◄ فمن غير مفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على الرَّسُولْ محمدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أنه وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي الْقُرْآنْ:

فقد افترى على رَسُولِنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ الْقُرْآنْ للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستجيب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾} {يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { يونس } :

◄ لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا مِنْهُمْ أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄ وكان الناس جماعة واحدة مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وبعده يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشوه ويتقوه ، ثم اختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفرقوا فيه ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم فى دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾}{يونس} .

◄► ولو سأل أحدهم نفسه سؤال واحد :

◄ على أي مذهب من هذه المذاهب الذي نعيش فيها كان الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ؟ ، وهل كان في زمنه الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علماء لهم مذاهب وأتباع لكل مذهب مثل ما نعيش فيه الآن ؟.

◄ فجميع الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتبعون هم و الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتاب واحد هو الْقُرْآنُ كِتَابٌ كَرِيمٌ ، وهو الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، يفهمونه فهما واحدا حسب سياقه ومقصده ومعانيه البينة الواضحة ، ولا يستمسكون بأقوال البشر فيقولون قال : فلان أو قال : غيره ، لذلك كانوا بإيمانهم علي عقل وقلب رجل واحد ، فالجميع يتبع ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ دون اختلاف أو تفرق :

- وهو سبيلهم وبصيرتهم حتى لا يكونوا من المشركين ، ولا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فلا يمكن أَنْ يَقُولَ عاقل أن الدين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مذاهب وشيعا وملل ونحل وفرق وجماعات ، كل له مفاهيمه الخاصة ، التي تنفرد أو تتفق مع غيره من المذاهب ؟ :

- فإذا دعا أحد من المؤمنين بِآيَاتِ الْقُرْآنِ فقرأها على الناس ، ثم تحدث عنها وبين ما جاء فيها بكلام من عنده ، فهل حديثه يكون تكملة لما جاء فِي الْقُرْآنِ ، أو شرعا مثل آيَاتِ الْقُرْآنِ ، أم أنه اقتداء يقتدى به إذا وافق ما جاء فِي الْقُرْآنِ ؟ :

ولن يصدق الناس كلامه إلا إذا عمل بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي يتحدث عنها ، فماذا لو قال أن كلامه الشخصي شرعا للناس؟ ، ليشرك نفسه مع ما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس في كتابه ، فهل يصدقه أحد ؟ :

فلماذا يقولون أن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلغنا أن كلامه وأفعاله هي مصدر التشريع الثاني ، وأن كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو التشريع الأول ؟ :

فما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتا في كتابه يتبعه الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وليس لهم فيه إلا تنفيذه بما أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

فشريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتة ومطلقة ليفعلها من آمن كل حسب وسعه وإرادته ، وكلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوامره وأفعاله وأعماله بما جاء فيها هو أمر وضعي مِنْهُ للإقتداء به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و لتنفذ شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطلقة لِعِبَادِهِ دون شرك :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

خامسا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } : { تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ } :

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :**

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه : نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

◄ ولا اختلاف بأقوال وآراء العباد مع بعضهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أنزلها في كتابه :{ بِالْحَقِّ }: ، فيكونوا منشقين مع بعضهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بِالْحَقِّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة: { آل عمران } :

أنه نزل الْقُرْآنْ : { بِالْحَقِّ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه نزل عليه الكتاب { بِالْحَقِّ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ إليك : { بِالْحَقِّ } : مبينا لك ما أمرك في الحكم بين عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أنزلنا إليك الْقُرْآنْ كتابا كاملا ملازماً بِالْحَقِّ فى آيات كتابه ، وموافقاً ومصدِّقاً لما سبقه من كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وشاهداً ورقيباً عليها بصحتها فلا تغيير فيها :

فإذا تحاكم إليك أهل الكتاب فاحكم بينهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا تتبع فى حكمك مرادهم ورغباتهم ، فتنحرف عما جاءك من الحق في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل من عباده حرية الإرادة في القول والرأي بمنهج وطريق ما يريد ، ولو شاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعلكم جميعا أمة متفقة ذات آراء ومقاصد واحدة دون حرية الإرادة التي يختبركم فيها :

ولكن منحكم حريتكم بمرادكم ليختبركم فيما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لكم ، فاستبقوا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا خيره ورضاه عنكم ، لأنكم سوف ترجعون إليه بعد موتكم ، وَيُبَيِّنُ لكم ما فعلتموه في اختلاف دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى أول آيات سورة : {الزمر} :

الذين يشركون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادة غيرهم وهم كاذبون بكفرهم ، لأنهم لا يجعلون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين الخالص الذي أنزله :{ بِالْحَقِّ }: فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ بِالْحَقِّ فلا يغيره أحد بعيدا عن أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، لأنه الحكيم في قوله وتشريعه وفعله وما يأمر به عباده وخلقه ، بِالْحَقِّ في آياته ليعبدوه مخلصين له الدين وحده لا شريك له ، فله الدين الخالص الذي نزل بِالْحَقِّ فلا آراء ولا جدال فيه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب الحكيم فيما يقول ويفعل ، وله العزة والحكمة بكمال العلم والقدرة والتصرف في كل شَيْء خلقه لعباده ، وليس في قدرة البشر أن يأتوا بمثله:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنا أنزلنا إليك الْقُرْآنْ ظاهرا ومفصلا :{ بِالْحَقِّ } : ولا جدال فيه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصًا له بدينه أنت ومن آمن معك ، دون شرك برأيك أو رأي غيرك لآن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إله سواه ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون خالصة من شوائب الشرك في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

◄ ولكن الذين يتخذون غيرهم أولياء لهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقولون عنهم الذين يتبعون أقوالهم وأفعالهم مشركين به في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا خالقون لغيرهم ، إنما نعبدهم ليقربونا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشفاعتهم لنا عنده :

وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وبين المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الشرك والتوحيد ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق بهداه الذين لا يدركون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به بمراده ومقصده وليس بآرائهم وأقوالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولكن الذين لا يدركون أن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون خالصا له دون شرك ، هم يشركون غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتخذوهم أربابًا ونصراء لهم ، ويدعون أنهم يطيعوهم بعبادتهم لأنهم سيقربوهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم والذين آمنوا :{ بِالْحَقِّ }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فيما هم فيه مختلفون ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى من كان كاذبا وكافرا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه له في كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الْقُرْآنْ : { بِالْحَقِّ } :

◄ فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليكم الْقُرْآنْ صدقا : { بِالْحَقِّ } : والإنصاف والعدل فيه بالفهم والإدراك الصحيح في آياته التي توزنون بها الأمور، وتفرقون بها الخير

من الشر، و: { الْحَقْ } : من الباطل ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيتوفاكم قريبا ويبعثكم لحسابكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النحل } :

◄ وتدبر الْقُرْآنْ هو فهم وإدراك ما جاء فيه من الآيات بمقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريد ، لأنها لا اختلاف فيها أو منافاة أو مناقضة ، فلا شَيْء فيها لنختلف فيه ، لأنها تبيانا لكل شَيْء وهدى ورحمة وبشرى من الله سبحانه وتعالى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاذكر أَيُّهَا الرَّسُولُ للناس أن يوم القيامة سوف يبعث الله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهِيدًا عَلَى كُلِّ أمة من أنفسهم ، أَي من بينهم وجنسهم ، وهم أنبيائه و رسله والذين آمنوا مثلهم شهداء على ذلك لجميع من كانوا معهم ، وشهيد كل أمة ، يشهد لها أَو عليها بما كان مِنْهَا من الاستجابة لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَو الإعراض عنه والصد عن سبيله ، وسوف يحضرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يومئذ شهيدًا على أمتك هؤلاء وتشهد عليهم :

وقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ مبينًا لكل شيءٍ من شئون عباده ، وأساسا ومنشأ للهداية والرشد برَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لكم لحسن المصير عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَسلموا ، وأَحسنوا أقوالهم وأَعمالهم ونياتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾} {النحل}.

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : {مريم} :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسر الْقُرْآنَ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ليبشر به من آمن واتقى ، وينذر من لا يكون مثلهم :

واللدود هو من كان شديد الخصومة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بباطل قوله فهو عدو له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يهلك من يعاديه في الدنيا قبل الآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه يسر له الْقُرْآنْ ليقوله للناس بلسانه دون شرك ، فيبشر المتقين الذين يصدقوه بجنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينذر به قوما لدا أي شديدي الخصومة مع غيرهم بباطل قولهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي مَا لَهُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ، ولم يتخذ ولدا ، أو جعل لأحد من عباده قدرات مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً ﴿٩٧﴾}{مريم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : هل ترى أو تدرك أو تجد أو تسمع لهم ركزا ؟ أي صوتا خفيا من دفنهم ، لأنهم إنقرضوا وفنوا بالموت والهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً {٩٨}} {مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الدخان } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾}{الدخان} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

سادسا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { نَذِيرٌ مُّبِينٌ } : و يدعو الْمُؤْمِنُونَ أن : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

قول الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم في قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ونافقوا فيما يقولون :

◄ فالمنافقون هم الذين يظهرون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما يضمرون في قلوبهم ، والمتشابهون في أَخلاقهم وسلوكهم بعضهم مع بعض في النفاق ، ويتمسكون بشدة الخروج و البعد عن الإيمان بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فيأْمرون بالمعاصي وكل ما هو قبيح في الشرع والطبع السليم ، وينهون عما عرف حسنه من الإيمان والطاعة ، ويتمسكون بشدة بخلهم بالإنفاق في أَي وجه من وجوه البر والخير والطاعات ، ويتركوا بنسيانهم حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فلم يُقم لهم وزنًا ، وحرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعزل عن فضله ورحمته ، لأَنهم الذين بلغوا الغاية في الخروج عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته والتمرد على ما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾}{التوبة} .

◄ فلا نتبع من البشر في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه أولياء غيره ، فنكون من المشركين :

وقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ} : ، لأنهم : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} : ، بما أمرهم به في كتابه ليكونوا قدوة بعضهم مثل بعض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة} .

٦/١ : والذين دعاهم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

◄ الذين من بني إسرائيل ويتبعون رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبا في آيات التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ كُتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

وقال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

بأنه سوف يبلغهم آيات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لطاعته بما يأمرهم ، وبما عرفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وينهاهم عن فعل كل ما أَنكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويبيح لهم ما حرمه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ظلمهم ومعاصيهم ، ويحرم عليهم كل ما هو خبيث وضار مما كانوا يتناولونه أَو يفعلونه ، ويخفف عنهم ما ثقل عليهم من التكاليف و الشروط المحرمة والمواثيق الشديدة والتكاليف الشاقة التي كانت في شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بسبب ظلمهم ، و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته وفضله عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأعراف} .

◄ فالإيمان : { بِاللهِ } سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغكم آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ويُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغكم به لتتبعوه فتكونوا مهتدين بما بلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أمر رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس :

إنى مرسل إليكم جميعا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له وحده ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويدبر أمرهما حسب حكمته ، ويتصرف فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو: { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى: { يُحْيِي وَيُمِيتُ } :، فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحج } :

◄ فهل بعد أَنْ يَقُولَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك ، يغير ويبدل في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنسخ والزيادة أو التغيير بما يريد ؟ :

وكلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بها الفرائض لِعِبَادِهِ ، وهي الأوامر والنواهي ، أي الأمر بالمعروف وهو ما عرفه لِعِبَادِهِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحله لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، والنهي عن المنكر وهو ما أنكره لِعِبَادِهِ وحرمه مبينا لهم في كتابه :

فهؤلاء المؤمنون الذين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنصرهم ، هم الذين إن مكَّنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض حافظوا على حسن صلتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، فيؤدون الصلاة على أتم وجوهها ، ويعطون زكاة أفعالهم وأموالهم

لمن يستَحقها ، ويأمرون بكل ما فيه خير ، وينهون عن كل ما فيه شر ، مدركون أن مصير الأمور كلها سيحاسبون عليها عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّـهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾}{ الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : {آل عمران} :

أَن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن تكون مِنْهُمْ أمة يجتمعون على الحق والصدق في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويدعون غيرهم إلى كل ما فيه صلاح ديني أو دنيوي بالخير في حياتهم ، ويأمرون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينهون عن المعصية ، بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء هم الفائزون فوزاً كاملاً يوم القيامة:

فالسبيل للاجتماع الكامل بين المؤمنين يكون على الحق في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾}{ آل عمران} .

◄ فلا تكونوا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل السابقين الذين تفرقوا واختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بإهمالكم الأمر بالمعروف والنهى

عن المنكر الذي بينه لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فتفرقوا شيعاً، واختلفوا في دينهم من بعد ما جاءتهم الحُجج الواضحة المبينة للحق ، وأولئك المتفرقون المختلفون لهم عذاب عظيم :

فيا أيها المؤمنون قد جمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على البينات بالدين الحق والخير لكم في كتابه ، وأمركم أن لا تتفرقوا شيعاً وأحزابا كل حزب بما لديهم فرحون ، وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أن المتفرقون المختلفون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاب عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

- فيا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاءكم بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتكونوا أمة واحدة ، هي أفضل أمة خلقها ربها لتدعوا غيرها لدين ربها ، بما تأمرون بالطاعات وتنهون عن المعاصي التي بينها لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فتؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيماناً صحيحاً وصادقاً ، ولو صدق أهل الكتاب فى إيمانهم مثلكم لكان خيراً لهم مما هم عليه ، ولكن مِنْهُمْ المؤمنون وأكثرهم خارجون عن حدود الإيمان وواجباته باختلافهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا شيعا وأحزابا :

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأتبعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ أنهم أحسن أمة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم يبلغون النَّاسَ جَمِيعًا ، ويدعوهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بِالْمَعْرُوفِ ونهاهم عنه بالْمُنكَرِ ليكونوا مثلهم :

لذلك يدعوهم ليدركوا كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغتهم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾}{آل عمران} .

◄ فالمعروف ما عرفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في كتابه ، والمنكر ما أنكره لهم فيه كما بينه في الآيات ، دون تفرق فيه أو اختلاف ، فتمسكوا بذلك أيها المؤمنون:

لأن من أهل الكتاب ليسوا متمسكون بذلك ، ومِنْهُمْ جماعة مستقيمة عادلة يقرءون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى ساعات الليل وهم يصلون ، ولا يعبدون إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بوجوده و وحدانيته وبالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومجيئ يوم القيامة ، ويأمرون بالطاعات وينهون عن المعاصي ، ويبادرون إلى فعل الخيرات ، وهؤلاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّـهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَـٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

الشريعة التي أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها علينا وبلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ : { فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ }

أن ما أمرنا به في القصاص : { ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ } :

من الشرائع التي فرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين القصاصَ بسبب القتل ، وأساسه هو دفع الاعتداء بالقتل ومنع البغي فيه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات الْقِصَاص فريضة شرعها عليكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شأن الذين يقتلون غيرهم عمدًا وعدوانًا ، فمن قتل غيره متعمدا فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه أن يقتل مثله بسبب قتله لغيره دون حق :

فالحر يُقتل بالحر ، والعبد يُقتل بالعبد ، والأنثى تُقتل بالأنثى ، فإن عفا المقتول قبل موته أو عفا ولي المقتول مقابل الدية ، وهي مقدار من المال يدفعه القاتل مقابل العفو عنه ، فعلى من عَفا اتباعُ القاتل في طلب الدية بالمعروف لا بالمَنِّ والأذى وعلى القاتل أداء الدية بإحسان ، من غير مماطلة وتسويف ، وذلك العفو وأَخْذ الدية تخفيف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة عليكم ، فمن اعتدى على القاتل بعد العفو وقبول الدية ، فله عذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاتبعوا ذلك بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرفه لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، واعلموا أن الذين يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبدل سيئاتهم حسنات ، ومن اعتدى بعد ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يعتدي على غيره فسوف ينال العذاب الأليم بنار جهنم يوم القيامة ، فلا تأخذوا أيها المؤمنون أصحاب العقول المدركة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أمركم لأن لكم به حياة طيبة في الدنيا لتكونوا من المتقين الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾}{البقرة}.

◄ وكما شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القصاص لصلاح الأمة وحفظ المجتمع ، كذلك شرع شريعة الوصية لحفظ صلاح الأسرة بعد موت مورثها ، فمن ظهرت إمارات الموت عليه ، وعلم أنه ميت لا محالة ، وكان ذا مال يعتد به وسوف يتركه ، فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل من ماله نصيباً لمن يدرك من والديه وأقاربه غير الوارثين ، وليراع في ذلك ما يحسن ويقبل في عرف العقلاء فلا يعطى الغنى ويدع الفقير ، بل يؤثر ذوى الحاجة ولا يسوى إلا بين المتساوين في الفاقة ، وكان ذلك الفرض حقاً واجباً على من آثر التقوى ، واتبع أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يغير ما أمره به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾}{البقرة} .

٦/٢ : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَذِيرٌ مُّبِينٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحقاف } :

◄ ما يتبعُ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا وحي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في كتابه ، ويبشر وينذر به الناس ، مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ ذلك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وأمره أن لا يتبع إلا ما يوحى إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو ما سنه له في كتابه الذي يبينه للناس ، وينذرهم بما جاء فيه ، و يقول لهم : ما كنت أول رسول من عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتنكروا رسالتي ، ولست أعلم ما يفعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بى ولا بكم ، وما أتبع فيما أقول أو أفعل إلا الذى يوحيه إلي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وما أنا إلا منذر يُبَيِّنُ الإنذار لمن يكفر أو يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبع ما أُبَلِّغُهُ به في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ {٩}}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحج } :

◄ أَنْ يَقُولَ رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه نذير لهم بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن آمن واتبع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بالعمل الصالح دون شرك فله مغفرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، أما الذين يسعون في تغيير مفاهيم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم أصحاب النار وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ إعلموا أن من الناس الذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنوا به ، واتبعوا ما أمرهم في كتاب دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويدعون غيرهم بِالْحَقِّ الذي اهتدوا به ليكونوا مثلهم ، وَيَعْدِلُونَ بِهِ حياتهم و أحكامهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾}{الأعراف} .

◄ أما الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليهم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سوف يستدرجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتركهم دينه حتى يصلوا إلى أقصى غاياتهم ، وسوف يمد لهم تدبير كيده الشديد عليهم ، لينالوا جزاء سيئاتهم بما كذبوا به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾}{الأعراف} .

◄ أو لم يدركوا ويفهموا أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به كتابه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له باتباع ما أمرهم فيه ، أنه نزل بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فيه ، وبينه لهم لينذرهم أنهم لو كذبوا به وأشركوا أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازوا

عقابه ، فما به جنون كما يدعون عليه لأنه مُنذِر لهم من عاقبة شركهم ، وإنذاره لهم بآيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين و واضح لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {العنكبوت} :

أَنَّ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينذرهم بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينة لهم :

◄ وقد قال الكافرون والمشركون من أهل الكتاب وغيرهم في جدالهم مع رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لو كان رَسُولاً لأنزل عليه معجزات حسية كالتي نزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله : فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم : أن جميع المعجزات عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزلها حين يشاء ، وإنما أنا مكلف بتبليغ رسلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بالإنذار الواضح البين فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لكم ، ولا إتيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تقترحون أو تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الذاريات } :

◄ قول رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فسارعوا أيها الناس لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وعدم معصيته ، إني لكم نذير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغني به في آياته كتابه البينات دون شرك أحد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تجعلوا بشرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته لأني نذير مُبَيِّن لكم بآيات كتابه التي أبلغها لكم ، إن أشركتم أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الملك } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده : آمنوا واتقوا واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذى خلقكم وبعثكم في الأرض ، وسوف ترجعون إليه وتجمعون لحسابكم وجزائكم ، ويقول المنكرون للبعث : متى يتحقق هذا الوعد بالنشور؟ ، نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين؟ ، فقل لهم : هذا علم اختص به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما أنا نَذِيرٌ لكم بَيِّنٌ وواضح بما أنزل في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَـٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾}{الملك} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

سابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : المنافقون الذين بلغهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄► وَالْإِيمَانُ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بتوحيده لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وعدم إشراك أنفسنا أو غيرنا في الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك هو أساس دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه فِي الْقُرْآنِ للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المتقين ويدعون غيرهم ليكونوا مثلهم .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

أن طاعة المؤمنين للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، فعندما يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ } : ، فأول من آمن هو الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لذلك سيكون هو أول من يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتابه:

◄ وإذا تنازع المؤمنون مع بعضهم أو مع أولي الأمر مِنْهُمْ ، فلا بد أن يردوا ما تنازعوا فيه بالرجوع إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما بينه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي بلغهم

به الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه هو أول من أطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتابه دون شرك :

- قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٥٩﴾}{النساء} .

◄ فالنزاع يكون بين الذين آمنوا وأولي الأمر مِنْهُمْ ، لذلك أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتبعوا في التنازع ما آمن به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وهو الْقُرْآنْ ، وبذلك يكونوا أطاعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم بما جاء في كتابه دون شرك ، لأنهم ردوا تنازعهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإلى الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ دون شرك ، فلابد لمن آمن أن يتبع ما أنزل في كتب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً ﴿٦٠﴾} {النساء} .

◄ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ ، الكتاب الذي نزل بأحكام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ وبلغه رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يصد المنافقون عن ذلك ، لأنهم لا يتبعون ما سَنَّهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄ فالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تطاع بما أذن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، لأنهم يطيعون ما جاء في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴿٦٤﴾}{النساء} .

◄ وهذا هو أحد أسس الإيمان بالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاته لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فوَرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكونوا مؤمنين بالحق ومذعنين له ، حتى يجعلوك حكماً في كل ما يحصل بينهم من خلافٍ أو نزاع ، فلا يكون في صدورهم ضيق ، ويرضون بما قضيت لهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي تبلغهم بها ، ويُسلِّموا تسليمًا تامًّا بانقياد نفوسهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴿٦٥﴾}{النساء} .

◄ لأن من يطع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يجب أن يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رب العالمين بما أنزله في كتابه ، وبلغه به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وسوف يكونوا رفيقا مع رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومع الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

فمن أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالكتاب الذي أنزل عليه ، وعمل بما جاء فيه مثله ، في جميع الأزمنة ، فقد أصبح رفيقا للنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

وذلك هو الفضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، وهو الصراط المستقيم الذي حفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِيماً بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴿٧٠﴾}{النساء} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين لا يجلسون مع الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ الذين ينتقصون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فإن جلستم معهم فقد أَقْرَرْتُمُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وشَارَكْتُمُوهُمْ فِي الَّذِي هُمْ فِيهِ ، لأنكم رَضِيتُمْ بِالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُكْفَرُون فِيهِ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن فعلتم ذلك فأنتم مثلهم فِي الْمَأْثَمِ ، لأنكم شْارَكتوهُمْ فِي الْكُفْرِ فسوف تشاركوهم فِي الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَبَدًا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وأطاعوه : قد أنزَّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لكم فيها :

أنكم إذا دعوتم غيركم لدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجلستم معهم في مجلسهم ، وسمعتم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات يكفر بها غيركم ، ويجحدوا بشركهم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وجب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك

القعود معهم ، والانصراف عن مجلسهم حتى ينتقلوا إلى حديث غير حديث الاستهزاء والكفر بآياتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإنكم إن سمعتم استهزاءهم ولم تبعدوا عنهم وجالستم معهم كنتم مثلهم فى كفرهم وشركهم منافقين بمعصيتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستكون عاقبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخيمة على الكافرين والمنافقين الذين يظهرون الإسلام ويضمرون الكفر مع الكافرين ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جامعكم جميعاً فى نار جهنم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾}{النساء} .

◄ أما من قال أنه مؤمن ثم نافق وأشرك نفسه أو غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من المنافقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴿١٤٥﴾}{النساء} .

◄ إلا من تاب وأصلح واعتصم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك باتباع كتابه وما جاء فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴿١٤٦﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ بعد أَن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة من جرائم المنافقين والمنافقات من الرجال والنساء المرائين بالإيمان والمبطنين بالنفاق ، بَيَّنَ جزائهم وعقابهم في الآخرة ، وكذلك عقاب الكفار ، فنار جهنم يصلون سعيرها وهم خالدون فيها فلا يبرحونها ، ولا ينقطع عنهم عذابها ، وذلك كافيهم عقابًا وعذابًا على نفاقهم وكفرهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طردهم وأَبعدهم عن رحمته ، وجعل عزابهم شديد في النار ودائم لا يفارقهم ولا يزول عما اقترفوا من جرائم وآثام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما وعدهم به : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمنافقين والكفار عن الذين من قبلهم ، وكانوا يخوضون بأعمالهم وأقوالهم فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

أَنتم سيكون حالكم مثل حال الذين أمثالكم من الأُمم التي أهلكت قبلكم ، وهم الذين كانوا أشد منكم قدرة فيما يملكون في الحياة الدنيا ، واستمتعوا غفلة بما قدره لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن الآخرة بكل مرادهم ، ونسوا حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ولم يلتزموا بطاعته ، واستخفوا بأَنبيائهم وسخروا مِنْهُمْ ، وأنتم بعدهم وكنتم مثلهم ، فاستمتعتم بنصيبكم الذي قدر لكم من متاع الدنيا وزينتها بكل مَا تَشَاؤُونَ وتخوضون به غاية الغايات ، فقد دخلتم أَيها المنافقون والكافرون في الباطل وانغمستم فيه كانغماس الذين مضوا قبلكم من الأُمم السابقة ، وجعلوا كل همهم التمتع بالشهوات ، فبطلت أَعمالهم ، وقضوا حياتهم فيما يضرهم ولا ينفعهم في الدنيا والآخرة ، فأصبحوا هم الذين خسروا خسرانًا مبينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك دين الحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات الذي أوحاه إليك فآمنت بربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلمت ، وكنت من المتقين بما أمرك ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك ، وتبلغه للناس ، فاستمر على ما أنت عليه من تقوى ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك به دون شرك نفسك أو غيرك فيما جاءك في كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقبل كلام الكافرين والمنافقين الذي يشركون أقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريدون ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْء يفعله عباده ، وهو حكيم فى أقواله وأفعاله فلا يؤمنون إلا به ويسلمون له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾}{الأحزاب} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطع الكافرين والمنافقين ، قال له : واتبع الوحي الذي يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وما يبينه لك فيما يأمرك به ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عليما بما تعمل أنت والكافرون والمنافقون ، لا يفوته من ذلك شيء ، وسيجازيكم على أعمالكم :

واعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوض أمورك كلها إليه ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظًا لمن توكل عليه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء المترددين من الأعراب : من الذي يمنعكم من قضاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد بكم سوءًا أو أراد بكم رحمة ، فلن يجدوا قريبًا ينفعهم ولا نصيرًا يدفع الضر عنهم عندما يحل بهم السوءُ أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مجيراً ومغيثا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾}{الأحزاب} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات السابقة صفات المنافقين من أهل المدينة والأعراب الذين يستأْذن فريق مِنْهُمْ النبي في الرجوع عنه حين غزوا الكافرون عليه ، متعللين بأَن بيوتهم غير محصنة ولابد من حراستها ، وما يريدون إلا الفرار مع أَن بعضهم عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يولون الأَدبار ، وقد قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لن ينفعهم الفرار من الموت أو القتل ، ولا يجدون لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليًّا ولا نصيرًا :

وفي هذه الآية الكريمة قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المنافقين الذين يصدون أنفسهم وغيرهم من الحرب مع رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أنه يعلم المثبطين الذين يصدون الناس عن قتال أعداء الإسلام مع مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم المنافقون منكم ، الذين يقولون

لإخوانهم في النفاق وكراهية مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغض الإسلام : تعالوا إلينا وأَقبلوا علينا ، وانضموا إلينا وقربوا أَنفسكم منا ، فلا تشهدوا معه حربًا ، فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه ، فكانوا لا يباشرون الحرب والقتال لعدم إخلاصهم ، ولا يأتون شدة الحرب والقتال إلا إتياناً قليلاً إن شهدوه تقية ودفاعا عن أنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾}{الأحزاب} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء البخلاء على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالنفقة والنصرة وبكل ما فيه منفعة له ، وهم من الذين آمنوا ولم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوا الكافرين الذين يقاتلونهم لينالوا ثوابه في جنته ، وهم حُرَصاء عليكم فى الظاهر دون خوف ، فإذا جاء الخوف من قبل العدو يستعملون ألسنتهم في دعوة غيرهم أن لا يقاتلوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرصا وخوفا من عدوهم :

وإذا نظروا لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تدور أعينهم في أحداقهم حائرة كحال المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرًا وخوفًا من الحرب ، فإذا ذهب الخوف وجاءَ الأَمن نسوا تلك الحال واجترأُوا عليكم ، و خاطبوكم أشد مخاطبة ، وبالغوا فى ذم غيرهم بألسنة قاطعة ، لأنهم بخلاءَ بالمعاونة بكل خير ، فلا يعاونونكم في الحرب ولا ينفقون في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون به ، وإن أعلنوا إسلامهم فأولئك الموصوفون بصفات السوء ، ولم يؤمنوا إيمانًا صحيحًا نابعًا من قلوبهم ، فهم المنافقون الذين أظهروا الإيمان ، وأضمروا في قلوبهم الكفر وتظاهروا بالإسلام :

فقد أبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم ، وأذهب أجرها بما يقولوه بألسنتهم بإضمارهم الكفر ، وذلك الإحباط أمرا هينا ويسيرا وسهلا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبهم عليه بعدله لمن لا يُؤمِنْ الإيمان الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾}{الأحزاب} .

◄ ويظن هؤلاء المنافقون بما مسهم من الجزع ، وأصابهم من الدهشة والهلع ، أن جيوش الكفار المتحزبة لم يرحلوا ولم يُشتِتْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شملهم ، و لا يزالوا مكانهم يحاصرون المدينة :

وإن يأت الأحزاب كرة أخرى يَتَمَنَّ هؤلاء الجبناء أن يكونوا سالمين من القتال ، بعيدين عن أرض المعركة ، ويعيشون في بوادي الأعراب مع القبائل ، ويسأَلون كل قادم من جانب المدينة عن أخباركم ، وما حدث لكم وجرى عليكم من الأَحزاب ، وهكذا يتعرفون أحوالكم بالاستخبار والسؤال لا بالمشاهدة والعيان معكم :

ولو ظل هؤلاء معكم في معسكرهم ولم يفروا والتحم الجيشان ما قاتلوا معكم إلا قتالًا قليلًا رياءً وسمعة وخوفًا من عدوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾}{الأحزاب} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبشر وينذر ، ويدعو بما أذن له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴿٤٦﴾}{الأحزاب} .

◄ ويبشر من آمن بما دعاه به : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴿٤٧﴾}{الأحزاب} .

◄ ولا يطع من كفر ، أو نافق بما دعاه له ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿٤٨﴾}{الأحزاب} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ثامنا وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الصالحون الذين بلغهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- فالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو من الذين اختارهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبليغ رسالته ، ويعمل بما جاء فيها بفهم مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون رأي أو تغيير، ليقتدي الناس به ويعملوا بما جاء فيها مثله ، وكلامه وأفعاله وأقواله الشخصية هي تطبيق الرسالة ، وليست هي الرسالة ، فالرسالة هي الوحي الذي لا يشرك أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاء فيها ، ومن اتبع ما جاء فيها فقد عمل عملا صالحا ، ولم يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا :

والرُّسُلُ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بشر من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين والمسلمين والمتقين والصَّالِحِينَ ، فلا يمكن أن يشركوا أنفسهم أو غيرهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلم الْحَقُّ الْمُبِينْ في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، لأنهم من المتقين ، والحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العالمين

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعلنا بنعمته وفضله علينا في حياتنا ، أَنْ نكتب الفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ كِتَابِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغنا بها رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ونطيع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا به لنكون : مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِم ، بفضله وعلمه في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ لا يوجد أحسن قولًا ممن قرأ الْقُرْآنْ ليدعو به غيره لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وعمل الأعمال الصالحة التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وليكون قوله مطابقًا لفعله ، فيكون قدوة لغيره عندما يقول لهم أنه من المسلمين :

لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهانا عن المخالفة بالقول والعمل لما بينه لنا في آيَاتِ الْقُرْآنِ التي هي أحسن قولا : { بِالْحَقِّ } : والصدق ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا بما أمره به في كتابه يقول لغيره أنه من المسلمين الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ليكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور} :

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ، ولا تشركوه هو أو غيره في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ارْتَضَى لَكُمْ :

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ، ولا تشركوه هو أو غيره فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ارْتَضَى لَكُمْ :

فما يربط بيننا وبين عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا هو صحة أقوالهم بمطابقتها للقرآن ، فإن توافقت مع القرآن فهي قدوة ، ونحن وهم على سواء ، أما إن خالفت ما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصروا عليها فكل يحمل ما يشاء ، فعليهم ما حملوا وعلينا ما حملنا ، وإن طعنا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات نهتدي :

و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه إلا تبليغ الرسالة وهي الْقُرْآنْ ، فمن طاعه فقد اهتدى بالقرآن الذي بلغه به ، وقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فعليه ما حمل وعليكم ما حملتم وما عليه إلا البلاغ المبين:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{النور} .

◄ ولقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا منكم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، أن يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء لمن سبقوهم ، وارثين ولاية الأرض من بعدهم ، فَيَجْعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ وَالْغَالِبِينَ وَالْمَالِكِينَ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا مَنْ قَبْلَهُمْ ، فيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ شأن من سبقوهم ، ليمكن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام الذى ارتضاه ديناً لهم ، وَتَمْكِينُهُ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ بِالنُّصْرَةِ وَالْإِعْزَازِ ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ أَمْنًا بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْمَنُوا بِذَلِكَ شَرَّهُمْ ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمِنِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخَافُونَ ، فيتبدل حالهم من خوف إلى أمن بحيث يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطمئنين لرضاه عنهم ، لأنهم يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحداً من العبادة ، أما من اختاروا الكفر بعد هذا الوعد الصادق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ارتدوا عن الإسلام فأولئك هم الخارجون المتمردون الجاحدون لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

◄ فعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أطيعوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلكم ترحمون ، فيعني هذا أننا نطيع ما بلغنا به في رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونعمل بها مثله :

قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : تواصلوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ كاملة الأركان في خشوع وخضوع ، وزكوا أنفسكم بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما نهاكم عنه ، وذلك بأن تطيعوا ما بلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لتكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ ، فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الدنيا والآخرة برضوان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ قد بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليه بالأيات البينات بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ والنور المبين ، و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحاه إليه في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون الإلحاد ، وهو التبديل أو التعديل بكلام الباطل والشرك في آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف}

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ النَّاسَ جَمِيعًا بقوله :

إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم بالوحي من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَه وَاحِد لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال ثوابه ، فليُؤمِنْ بإرادته ويعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَداً غيره فيما أمره به ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ دون إشراك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{ الكهف}.

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {مريم} :

◄ الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ وغيرهم جميعا عباد للرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وجميع خلقه ، فجميع من في الأرض والسماوات يأتي الرحمن عبدا أي يأوي ويلجئ إلى ربوبية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبدا منقادا مطيعا خاشعا راجيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً {٩٣}}{مريم} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحصاهم أي جميعهم تحت أوامره وتدبيره وقهره وقدرته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بهم ، ويعلم جميع أمورهم وأحوالهم ، ويكتب عليهم أعمالهم ويحاسبهم بها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً {٩٤}}{مريم} .

◄ وكل واحد مِنْهُمْ سوف يأتيه يوم القيامة مفردا ليس معه مما يشرك شيئا لأن من يشركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يتبرأ مِنْهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً {٩٥}}{مريم} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات مثل الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ المتقين : سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ رحمة منه بوده وحُبه لهم لما يسره لهم في كتابه ، ويُحببهم لغيرهم من العباد ، أي محبة للقرآن وما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً {٩٦}}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البينة } :

◄ أَنَّ خشية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بعمل الذين آمنوا الأعمال الصالحة ، أولئك هم خير خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقيدتهم ، وعملهم بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاؤهم في الآخرة على عملهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَبِلَ أعمالهم ، وشكروا إحسانه إليهم ، وذلك الجزاء لمَن خافوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمنوا وعملوا صالحاً ، وخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء به خاتم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو الْقُرْآنْ ، وما شرع لهم فيه ، وتمسكوا بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{ البينة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

الصَّالِحِينَ الذين آمنوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } :

◄ عندما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن من أهل الكتاب ، قال أنهم آمنوا بِالْقُرْآنْ وما أنزل إليهم من قبله ، خاشعين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلون آياته بالليل وهم طائعون لها بما عرفه لهم فِي الْقُرْآنِ ، وينهون عن المنكر الذي أنكره لهم فِي الْقُرْآنِ ، ولم يقل أن الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سن لهم سنة ليتبعوها تشريعا مثل الْقُرْآنْ :

وأن الصَّالِحِينَ من آهل الكتاب هم من آمنوا بما أنزل إليهم وما أنزل إلينا من الآيات في كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس آمنوا بكلام أحد من البشر فهذا ثمن قليل في الأجر عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّـهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ قيمة الكلمة وأنواعها ، وأهداف كل نوع مِنْهَا ، فقال عن الكلمة الطيبة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ..﴿١٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ أَنَّ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع الْقُرْآنْ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : أن هؤلاء الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إله واحد لا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع الْقُرْآنْ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْءٍ ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄ ويقول الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وأدخل المؤمنين جنات الإقامة الخالدة التي وعدتهم أن تدخلهم فيها بآياتك البينات التي بلغهم بها رسلهم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وأدخل معهم من صلح عمله من الآباء والأزواج والذرية ، إنك أنت سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيت العزيز الغالب الذي لا يغلبك أحد ، والحكيم في تقديرك وتدبيرك لمن خلقت :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾}{غافر} .

◄ ويقول الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في دعاءهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وأحفظهم من سيئات أعمالهم في الحياة الدنيا فلا يفعلوها ، وإن فعلوها يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ، ومن تحفظه بهدايته في حياته عن سيئات أعماله فقد رحمته بفضلك من العذاب يوم القيامة بدخول الجنة ، وذلك هو الفوز العظيم لعبادك المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانيه فوز غيرهم لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾} {غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } : أن ندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، ونشكره ونحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُ الْعَالَمِينَ ، لنكون مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا نعبد ولا ندعوا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المسلمين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ رب العالمين بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون في الدين باشراك آراءهم وأهواءهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ويقول لهم : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أنْ لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر}.

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

تاسعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كل نفس تموت ، والنَّاسُ جَمِيعًا والأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ ميتون :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ خالقكم الذي أحياكم فلا تشركون ولا تكفرن به :

فقد كان الناس ميتون أي غير موجودون في الدنيا فأحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعيشوا فيها ثم يميتهم فيها ثم يحيهم يوم القيامة ليرجعون إليه :

فيا أيها الناس إن حالكم بكفر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يثير العجب فيه ، كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وتشاهدون دلائل قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أنفسكم ، فقد كنتم أمواتا فأنشأكم وأحياكم ، ثم هو يميتكم الموتة الثانية عند انتهاء أجلكم ، ثم يحييكم الحياة الثانية ليرجعكم إليه بالبعث ليحاسبكم على ما قدمتم ، ويجازيكم على أعمالكم :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة}.**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحي خلقه ويميتهم جميعا : ويوم يقول لفنائهم فقوله في كلمة واحدة كونوا أمواتا فيكونوا ، فقوله الصدق والحق في ملكه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ميت مثل النَّاسِ جَمِيعًا ، وهم مَّيِّتُونَ مثلك ، فطيعو رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موتكم بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ دون شرك :

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا في آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذُه وليا لنا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس :

إني مرسل إليكم جميعا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له وحده ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يدبر أمرهما حسب حكمته ، ويتصرف فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو: { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } : ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي :{ يُحْيِي وَيُمِيتُ }: ، فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }:

فَمُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولُكُمْ الذي يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبكلماته التي في كتابه الذي يبلغه لكم ، ويدعوكم إلى الإيمان به فتكونوا مثله ، فاتبعوه بكل ما بلغكم به في آيات كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بدينه الذي بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فتكونوا من المهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه لم يجعل الخلد لجميع البشر سواء كانوا رسلا أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه ما

جعل أحدا من البشر خالدا في الحياة الدنيا منذ خلقهم جميعا من قبله ، لأن الخلود سيكون يوم القيامة لحساب الجن والإنس جميعا بما عملوا في الدنيا :

فإن انتظر موتوك الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به فسوف يموتون مثلك كما تموت ، فلا يظن هؤلاء أنهم سيكونوا أحياء دون غيرهم من سائر البشر ، وخالدون فى الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ فكل نفس من البشر لا بد أن تموت سواء رسل أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو صالحين أو غيرهم من جميع البشر ، لذلك ابتلاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالخير والشر ليختبرهم ، وسوف يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوه بإرادتهم في حياة دنياهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النحل } :

◄ هل الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ وغيرهم أحياء وليسوا أموت ؟ ، فجميعهم أموات غير أحياء ، وما يشعرون أيان يبعثون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يدعونهم من خلقه لم يخلقوا شيئا ، وهم أموات :

والذين يشركون غيرهم الذين ماتوا من قبلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم مخلوقون مثلهم ، وهم عاجزون لا يستطيعون خلق شيئا لهم ، لأن الذي خلقهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم عليهم والعالم بكل شَيْء لهم ، وهو وحده المستحق

لعبادته ، فهم جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة ، ولا يدركون متى يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم ، فكيف تشركون هؤلاء في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعونكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَنَّ الدين هو الشريعة التي في رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ويجب أن نسلم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع دينه في كتابه ، ومن يفعل ذلك سيكون مثل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنه آمن و أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع شَرِيعَتَهُ في كتابه مثلهم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فقد اسلم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة}.

◄ ووصى الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ذريته بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفى لهم الدين ويجب أن يسلموا له ، ولا يموتون إِلاَّ وَهُمْ مُسْلِمُونْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أنظرت ورأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضل عن سبيل الحق والعلم الذي في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً من آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن تليت عليه ، وختم بغيه على قلبه فلا يعتقد حقاً بما جاء فيها ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة في أي آية من آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيع أن يهديه أحد من العباد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يهدي بالآيات التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه ، أفلا تتعظون بذلك ولا تكونوا مثله :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية} .

◄ ولكنهم يتبعون ظنهم ، فلا يؤمنوا بخالقهم ورازقهم ، الذي أحياهم ويميتهم ، وسوف يحاسبهم :

فالمنكرون بالموت والبعث يقولون أنهم ليس لهم إلا الحياة والموت في الدنيا ، وليس بعد ذلك حياة ولا موت ، وما يُهلكهم إلا مرور الزمان عليهم و إنتائه لهم ، وما يقولون ذلك عن علم ويقين ولكن عن ظن وتخمين ، فهؤلاء أغلقوا قلوبهم بالإعراض عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾}{الجاثية} .

◄ وإذا تليت عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لا يؤمنوا بها ولا بمن تلاها عليهم لأنهم يظنون أنه عاجز وغير قادر ولا يستطيع هو ورَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعيد لهم آبائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾}{الجاثية} .

◄ فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، وسوف يحاسب عباده يوم تقوم الساعة ، ويخسر المبطلون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾}{الجاثية} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عاشرا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا مثله :

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو نبي وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً ليبلغ رسالته مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهو آخر الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يبلغ آخر كتاب مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوم القيامة ، والأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم وحي خاص بهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤهلهم به لتبليغ رسالته ، وهو خاص بهم وليس لغيرهم ، أما وحي كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الدين الذي يبلغوه لغيرهم في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه مثلهم ، ولا يشركوا أنفسهم أو غيرهم فيه :

- وحديث الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الشخصي لهم الذي يقولوه لغيرهم ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنوا ويسلموا بما أمرهم به في كتابه ، هو إقتداء يقولوه لغيرهم ليكونوا مثلهم في إيمانهم وإسلامهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فجميع الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بشر مؤمنون ومتقون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا واتقوا مثلهم بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغوه لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ يقتدون بأقوال الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إن بلغهم به أحد وكان

مطابقا لما أمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يشركون الأَنْبِيَاءَ و الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون أقوالهم آيات مثل آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه بما أمر به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فقد اتبع أنبيائه ورسله ليكونوا مثلهم ، وهم معهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بدرجات طاعتهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغوه لهم رسله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك :

◄ فالنَّبِيِّينَ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عباد من البشر متقين هم وغيرهم من الصَّالِحِينَ ، منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة ليبلغوا رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وماتوا جميعا بعد حياتهم التي قدرها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتركوا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعه غيرهم دون شرك من أراد أن يكون مثلهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الفرقان } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الفرقان وهي الآيات التي تفرق بين الحق والباطل ، في كتبه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

تبارك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك للسماوات والأرض ، وتعاظم وتقدس بما فيهما ، الذي نزل الْفُرْقَانَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكون للعالمين نذير ، والفرقان هو مفاهيم الإعجاز في آيَاتِ الْقُرْآنِ التي فَرَّقَ بها بَيْن الحقِّ والبَاطل ، والتي تبين ما أخفاه المنافقون وأبطنوه من الشرك والمنكر ، وهو لم يتخذ ولدا ولا شريك له في ملكه :

كيف نشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَنْبِيَاءُ أو الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو الصَّالِحِينَ أو العُلَمَاءُ أو أي أحد من البشر ، فهل هم آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلقون مثله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

◄ فإن قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أطيعوا الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فذلك لأن الرَّسُولْ يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أطاع الرَّسُولْ فقد أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا يقول ولا يفعل غير ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ دون شرك :

◄ أما أقواله وأفعاله الشخصية وما أقره فهو اقتداء يقتدي به المسلم ليكون مثله ، وليس سنة وليس تشريعا مِنْهُ ، فهو الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر ، وهو أول المسلمين ، يتبع ما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له شخصيا في كتابه وهذه هي سنته التي سنها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في كتابه :

◄ كذلك يتبع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعها ويهتدى بها فلا يشرع ولا يسن غيرها ، فلا يشرك نفسه ولا أحد مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، لأنه نزل عليه الْقُرْآنْ ليكون للعالمين نذيرا بتوحيد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحاقة } :

◄ فما نبصره في آيَاتِ الْقُرْآنِ هو قول رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا بِقَوْلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وليس بقوله الشخصي مثل قول الشعراء ، وكُهَّانِ اليهود والنصارى ، لأنه تَنْزِيلٌ لنا جميعا مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ، فلا شرك ولا آراء فيه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنَ نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فما نبصره في آيَاتِ الْقُرْآنِ هو قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وليس بقوله الشخصي مثل قول الشعراء ، وكهان اليهود والنصارى ، لأنه تَنزِيلٌ لنا جميعا مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ فلا شرك ولا آراء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾}{الحاقة} .

- والْقُرْآنْ وما أنزل فيه من آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبعه المخلصون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم المتقون الذين يؤمنون ويسلمون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك آرائهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- ومُحَمَّدْ هُوَ رَسُولُنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَادِقٌ وبَارٌّ ورَاشِدٌ ، لِأَنَّه نبي اجتباه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رسولا يبلغ للناس كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو القرآن هدى لمن آمن وأسلم واتبع ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالقرآن هُوَ الِاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ والموعظة ، وتَذْكِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَنَجَاةٌ لِلْخَائِفِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدينون بآيات كتابه ، ويمتثلون بأوامره ، ويجتنبون نواهيه ، وهم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أن القرآن الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون ضالين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

- وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم ، ونعيم الصادقين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

- فكيف لايؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون القرآن كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية الأخيرة من سورة : {الحاقة} : ليبين له مقصده لعباده في الآيَاتِ التي قبلها :

بعد أن بين رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ أنك رسوله لتبلغ كتابه ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما جاء فيه ، فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رَسُولٌ مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا

لهم ، : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : ، أي اشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره وصلاته ودعائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسماءه الحسنى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

فهل بعد فهم هذه الآيَاتِ يقول أحد من الناس أن كلام رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينسخ ويضيف على آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، لأنه يوحيه إليه مِثْلَ الْقُرْآنْ ؟، والرَّسُولْ قدوة حسنة وليس إله مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكنهم يشركوه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم ، وأقوال الموروث من غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ الإيمان في الدين يكون بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الرُّسُلُ والأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والكتب الذي آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، وَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : نقول آمَنَّا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، ولا نفرق بين رسول وغيره عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، لنكون من المسلمين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وننال مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المسلمين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ أن يَقُولُوا آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبكتابه المنزل إلينا ، والكتب التي أنزلها للرُّسُلُ والأَنْبِيَاءُ السابقين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها دون تفرق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن أهل الكتاب الذين يجادلونك إن آمنوا إيماناً مطابقاً لإيمانكم فقد اهتدوا ، وإن تمادوا في عنادهم وإعراضهم فإنما هم فى نزاع مستمر وخلاف معكم ، وسيكفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم ، ويريحك من لجاجهم وشقاقهم معك ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يقولون بكفرهم وشركهم ، والعليم بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرع علينا الصيام :

◄ فكما شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : القصاص ، والوصية ، لصلاح حياة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، شرع كذلك فريضة الصيام تهذيباً وتقويماً وتفضيلا مثلما فرض على من سبقهم من المؤمنين ، وذلك لتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، فتسعد نفوسكم بجزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الإيمان به والإسلام له : لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نزل الْقُرْآنْ بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ ، وبالعلم والنور المبين ، وآمن به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه ، وقالو سمعنا وأطعنا :

◄ وَالْإِيمَانُ يكون بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتبه بالآيات البينات دون شرك ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ واليوم الآخر للحساب فيه :

لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نزل الْقُرْآنْ بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ ، وبالعلم والنور المبين ، وآمن به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، هو والمؤمنون الذين آمنوا معه بالْقُرْآنْ وهو الحق الذي أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالو سمعنا وأطعنا ، وكل مِنْهُمْ آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَم التي أنزلت عليهم ، قائلين لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا نفرق بين أحد من رسل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغون دينه لكم ، كذلك أكدوا إيمانهم بقولهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سمعوا ما أمرهم به وما نهاهم عنه في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ واستجابوا به ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا غفرانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه وحده شؤون أعمالهم ، ومصيرهم ومرجعهم لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ التوحيد في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباع آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك مثل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وندعو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتوفانا مسلمين ، ويجعلنا من عبادة الصَّالِحِينَ الخاشعين المتقين ، الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون :

◄ ونحب رَسُولَنَا ونبينا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونقتدي بما فعله في حياته وبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهو اتباع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليه ، والعمل بما جاء فيه ، ولم يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده في شَيْء :

وبمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوفيقه بين آيَاتِ كتابه البينات فِي الْقُرْآنِ ، بمراده ومقصده دون شرك أحد من البشر في أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه :

وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن نكون عباده الذين يتعلمون الْقُرْآنْ ويدرسونه بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك ، مثل رَسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وما يقولوه لقومهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { .. كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إيمان أهل الكتاب الذين آمنوا بما بلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وكانوا متقين دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس جميع أهل الكتاب يكفرون بالْقُرْآنْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن بعضا مِنْهُمْ يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزل على الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله :

وهم خاشعون وخاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستبدلون شيئا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات مهما كان ، وهؤلاء لهم الجزاء الأوفى عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا والأخرة ، لأنه سريع الحساب فلا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها لأنه قادر على ذلك :

وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يصبروا على ما يأتيهم من مصائب الدنيا ، ويغالبوا الكفار في الصبر فلا يكونوا أشد صبرًا مِنْهُمْ ، وجاهدوا في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتقوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، لعلكم تفلحون في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالون أجركم بِغَيْرِ حِسَابٍ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ أَنَّ جميع الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه باتباع ما أمرهم به في كتابه ولم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دِين رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون لقومهم:{اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}:
وقد قال الرَّسُولُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾}{المؤمنون} .

◄ ثم خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنشأ من بعد هلاك قوم الرَّسُولْ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قرونا أخرى :

وأرسل فيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولًا مِنْهُمْ يدعوهم ويقول لهم : اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك فليس لكم إِلَهٌ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستحق العبادة باجتناب نواهيه ، وامتثال أوامره فتؤمنوا له وتسلموا لتكونوا من المتقين :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾}{المؤمنون} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

◄ لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ، ويُؤمِنْ بآياته ، ولا يشرك أحدا من البشر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾{ المؤمنون} .

◄ ومن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون خشيته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان بآياته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾}{ المؤمنون} .

◄ وبعدم الإشراك به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{ المؤمنون} .

◄ وتكون بقلوب تخاف رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم إليه رَاجِعُونْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾}{ المؤمنون} .

◄ فهؤلاء هم من يسارعون في الخيرات ، وهم سَابِقُونَ في ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يبلغه به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويخشى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فهو من الفائزين برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

أَنَّ كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هِيَ الْعُلْيَا } : وكلمات الذين كفروا هي السفلى:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يا أيها المؤمنون : إعلموا أنكم إن لم تُسَاعِدوا رسول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، فتُؤَيِّدوه وتمدوه بِالعَوْنِ ، واقفين بِجانِبِهِ بدعم وقوَّة لتعاونوه على رفع الضرر من أَعْدَائِهِ ، والانْتصَارَ على الظالمين مِنْهُمْ ، فادركوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينَصُرَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَأَيَّدَهُ بِإِعَانَتِهِ عَلَيْهِمْ وَيُنَجِّيهِ مِنْهُمْ ليبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فعندما أجبره الذين كفروا بالخروج من مكة أعانه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسكينته وأيَّدَه وساعده بجنود من عنده لم يراها عباده ، وجعل كل كلمة يقولها الكافرون على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ باطلة بالكذب فلا يصدقها أحد ، أما كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه هي العليا التي يُؤمِنْ ويسلم بها كل من آمن معه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعزته لا يقهر ، و بحكمته ينال مراده في كل شَيْء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾} {التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { يونس } :

◄ أَنَّ الْقُرْآنَ موعظة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشفي صدورنا من الشرك والشقاق والنفاق ، وهدى ورحمة للمؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ والْقُرْآنْ من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، الذي نفرح به لدخول الجنة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النازعات } :

◄ الشريعة هي اجتناب ما نهانا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه : فمن خشي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعظيمه وجلاله ونهي النفس عن شهواته بالخوف من عقابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يدخل مدخلا كريما ، وهي الجنة دار النعيم و المنزل له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما مَن تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية ، فإن النار المتأججة هي مأواه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من نهى النفس عن الهوى وأسلم لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره بتوحيده دون غيره ، والانقياد له بالطاعة والعبودية ، وإتباع الكتاب الذي

أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بالإيمان والإسلام لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون الهوى والشرك ، فالجنة هي مأواه يوم القيامة وينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فيها :

أما من يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل مِنْهُ ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدنيا والآخرة ، وسوف تكون النار هي مأواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾}{النازعات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء : كل منا ومنكم يعمل ويسير على طريقته ، فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم علماً ليس مثله أحد في علمه لمن اهتدى بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع الحق في سبيل الهدى الذي بينه له في كتابه ، وهو أهدى سبيلا لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أَنَّ دار السلام هي الدار الآخرة للمتقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ العباد أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب على نفسه الرحمة ، فمن عمل سوء دون مراده ثم تاب فسوف يرحمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعفوا عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ فالْقُرْآنُ هو الصراط المستقيم ، الدين الذي فصل فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته البينات لمن له وَعْي وفهم ، وهو طريق الحق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وينتفع به كل قوم من شأنهم التذكر وطلب الهداية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄ ومن يتبع الْقُرْآنْ ويعمل بما جاء فيه فهو من المتقين الذين لهم دار السلام عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

شَرِيعَتَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، ليكونوا من المتقين :

◄ فالْقُرْآنُ أيها المسلمون هو الصراط المستقيم الذي نتبعه ولا نتبع غيره ، فنتفرق في سبل تبعدنا عن دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي وصانا بعدم التفرق فيه لنكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{ الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ أن يتبعوا الْقُرْآنْ كتابه الذي أنزله مباركا :

فقد أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغنا به إياه لنكون مثله ، نبصره ونلمسه ونقرأه ، لنفهم وندرك ما جاء فيه من العلم الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتبعه ولا نتبع غيره لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

تبارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، الذي أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع كتابه الْقُرْآنْ ، ولا نتفرق في الدين لأنه كتاب مبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرنا أن نتبعه ولا نتبع غيره :

فالْقُرْآنْ كتاب أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبارك مِنْهُ لعباده الذين يؤمنون به ، ومشتمل على الخير من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوه واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آياته ليرحمكم يوم ترجعوا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{ الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النساء } :

◄ لمن يتبع حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعه بطاعة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما بينه له عن الميراث بتلك الأحكام التي في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، والمذكور في بيان المواريث وما سبقها ، هي حدود مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرائع شرعها لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيها ولا تتعدوها ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ باتباع أوامره واجتناب نواهيه دون شرك ، فجزاء له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخله الجنة التي فيها قصور لهم تجرى من تحتها الأنهار ، ومن يدخلون الجنة هم ماكثين فيها ، ولا يلحقهم فناء لأنهم خالدون فيها ، وذلك الفوز العظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ فإن تبتعدوا أيها المؤمنون عن الذنوب التي ينهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، سوف يمنع عنكم ما دونها من السيئات والصغائر ، ما دمتم باذلين جهدكم في الاستقامة ، وينزلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة منزلاً فيه إحسان لكم وتكريم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطاعتكم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ تحقيق التوحيد بعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بعبادته دون شرك :

فما فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، وأمر به المؤمنين ليكونوا مسلمين ومتقين ، فلا يشركوا أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ في كتابه المبين ، فيقدسون كلام وأفعال وأعمال البشر سواء كانوا رسل أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو صالحين ، ويجعلونها شرعا وسنة مثل كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأحاديث ومألفات نقلت إليهم من السابقين أوعن بعضهم البعض ، فيشركون أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا..﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصدق بِالْحَقِّ الذي جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ونتمسك بما جاء فيه ، فلا نخون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم اتباع ما أمرنا به ونهانا عنه في كتابه ، وهي الأمانة التي نفتن بها في حياتنا بمحبة مالنا وأولادنا دون محبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل إلينا ، لنخضع نحن وهم لأَوَامِرِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفرق بين الحق والباطل ونكون من المتقين ، الذين يهبهم النصر على أعدائهم ويستر سيئاتهم بمغفرته وفضله ورحمته صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّـهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾} {الأنفال}.

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعل لهم فرقانا ، أي قدرة يفرقون بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، والهدى والضلال في حياتهم :

وهي آيات كتابه التي يتبعوها ، فمن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه يصبح بصيرا يبصر الحق ويتبعه بمراده ، فيهتدى ويظل على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيُكَفِرْ عنه سيئاته ، ويغفر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، أما من لم يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيع معرفة الحق من الباطل ليكون على الخير والصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّـهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { التغابن } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ الذين يتمسكون بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيموا التواصل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فيه ، ويتلوه في إقامة الصلاة المفروضة عليهم ، فلا يضيع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم عن إصلاحهم وإحسانهم بالأعمال الصالحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { النجم } :

شَرِيعَتَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الحساب والجزاء الأوفى لمن اهتدا أوعصا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن إليه المنتهى لجميع خلقه ، وسيجازي كل إنسان الجزاء الأوفى حسب سعيه في الدنيا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : احتفظ بصحبة المؤمنين معك الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصلاته مثلك في الصباح وفى العشى دائماً ، يريدون رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تنصرف عيناك عنهم بما تدعوهم به في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تريد معيشتك في الحياة الدنيا :

وعند اجتماع غيرهم معهم وطلبوا منك أن تبعدهم بطردهم عن مجلسهم معك فكل من هؤلاء هو غافل عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ويتبع هواه ، وصار أمره فى جميع أعماله بعيداً عن الصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

{ كَلِمَةَ التَّقْوَى } : و : { كَلِمَةُ الْعَذَابِ } :

◄ لأن الكافرين والمشركين يتمسكون بالجهل في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وسوف ينالون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، لذلك أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة والطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى الذين المؤمنين معه ، وألزمهم كلمة الوقاية من الشرك والعذاب ، وكانوا أحق بها وأهلاً لها بعلمه الذي أنزله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم ومحيط بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجرات } :

◄ قَولَه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : أن يجتنبوا الكثير من الظنون السيئة والتهم الباطلة ، والتي تنشأ عنها الغيرة والمكائد والاغتيالات والطعن بين الناس والقتال بينهم ، وما تفرق الناس بعضهم ببعض إلا بالمفاهيم الباطلة التي يبنوها على ظنونهم :

ولم يأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نجتنب الظن كاملا ، لأن كل الظن ليس محرماً علينا ، فليس من المنهى عنه في الظن ما يجر نفعاً للمسلمين على غيرهم من الظالمين :

واجتناب الظن يكون بفهم وإدراك وسائل الاجتناب ، التي أمرنا بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا يعقل أحدا ألإجتناب بهواه وما يريد بالتهم الباطلة التي يمحص بها الأمور ويشك فيها ليفعل ما يريد ، فذلك إثم عليه لأنه لم يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { وَلَا تَجَسَّسُوا } : لأن ذلك من تلك المنهيات التي تضاد التقوى ، ويجب على المسلم اجتنابها وهى من آثار الظن ، لأن نفس الظان تدعوه إلى تحقيق ما ظنه سراً ، فيسلك طريق التجسس ، والتطلع على غيره ، فتنشأ عن ذلك العداوة والحقد ، والمفسدة العامة لمن يبتغى الضر لغيره :

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا } : ، والاغتياب أن يذكر عن الغائب بما يكره ، لأن الغيبة متفشية بين الناس ، لذلك جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى ليرحم عباده بها إن داوموا وثبتوا عليها في جميع أحوالهم ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقاته فيما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الحج} :

◄ أَمَرَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا في سبيل إعلاء دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ في مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ..﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄ ورَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يشهد على ذلك ، أنه بلغكم ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا في الدنيا والآخرة ، وتكونوا شهداء على الناس بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتبينوا أنكم المسلمون الذين لا يشركون مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا وهم متقون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ..﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄ وقد خصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه المميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تعتصموا بما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه الذي يتولاكم فتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بطاعته ، وتقيموا الصلاة على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتزكوا بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، وتنفقوا بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أموركم ، وتستمدوا مِنْهُ العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى

لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن استنصره مِنْهُمْ ، فتولوه يتولكم ، واستنصروه ينصركم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أقوالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأنهم يعلمون أنها قدوة لغيرهم ليكونوا من المتقين مثلهم الذين لا يشركون أحدا من الناس مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويُنجِّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة من عذاب جهنم ، الذين جعلوا لهم وقاية مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح بما أنزل لهم في كتابه ، فلا يصيبهم سوء ، ولا هم يحزنون ، مثل غيرهم من عذاب جهنم ، لأنهم سيدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾} {الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحاقة } :

◄ أَنَّ الْقُرْآنَ بِآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ هو ذكر للمتقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { القلم } :

◄ جزاء المتقين الذين ليسوا مثل هؤلاء بأن لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل حساب من آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل غيرهم الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون به وأجرموا بأقوالهم وأفعالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فماذا أصابكم أيها الناس ؟ إن لم تدركوا ذلك ، وتحكمون حكما جائرا على من آمن بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألكم كتاب غير كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقرأون وتدرسون فيه غير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾}{القلم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } :

حسابه يوم القيامة للمتقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعقابه للغاوين بمرادهم وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أعطى الجنة مقربة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا ، وطاعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من المتقين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾}{الشعراء} .

◄ وأظهر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجحيم للمنصرفين بضلالهم ومرادهم عن دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبهم بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ فما جاءكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من المتقين الذين لهم مرجع ومآل حسن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين يطيعون ذكره ، وما أنزله لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النبأ } :

◄ أَنَّ المتقون هم الفائزون يوم القيامة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾}{النبأ} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، سيفوزون بالنجاة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وظفراً بالجنة التي بها حدائق مثمرة وأعنابا طيبة ، ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب ، ولا يسمعون في الجنة لغواً من القول باطلًا ولا كذبًا مع بعضهم بعضًا ، جزاء عظيماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفضلاً منه وإحساناً وعطاء منه كافياً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رب السموات والأرض وما بينهما الذى وسعت رحمته كل شَيْء ، ولا يملك أحد من عباده الحق في مخاطبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾}{ النبأ} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { المرسلات } :

◄ أَنَّ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين فهم المحسنون فيما كانوا يعملون من الصالحات في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولهم هذا الجزاء العظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾} {المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الرحمن } :

◄ لعباده جزاء الإحسان : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾}{الرحمن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الإنسان } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن هذا النعيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ التي أُعدها لكم جزاء لأعمالكم ، وكان سعيكم وعملكم في الدنيا بطاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك محموداً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومرضيا ومقبولاً بثوابه لكم على أعمالكم الصالحة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾}{الإنسان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ أَنَّ الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي للمتقين من عباده : ويجب المسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ والْقُرْآنْ هو البيان والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القصص } :

◄ بعد أن خسف من قوم رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الغني قَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط في الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هي للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بما أمرهم ليكونوا من المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الواقعة } :

◄ الذين يدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة لا يسمعون فيها لغوا أي باطلا ، وَلَا تَأْثِيم أي ذنوب ومعاصي يتأثمون بسماعها ، فليس فيها إلا قولا سالمًا من هذه العيوب ، ويسلم من فيها بعضهم على بعض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطور } :

◄ الذين يدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة يمدهم بنعمه وفضله ، فيتناولون الكأس الذي لا لغو فيه ولا تأثيم ، وهو الإناء الذي به الخمر أو غيره ، فلا لغو ولا تأثيم يصيبهم بسبب شربهم ، أي لا يفعلون ما يؤثم به فاعله من الكذب والشتم والفواحش في جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾}{الطور} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

حادى عشر : وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الكافرون والضالون من المشركين في النار :

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :**

◄ **فلا تغيير في آيَاتِ كِتَابِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بآرائنا أو آراء غيرنا ، ومن ينقض ذلك فهو من الفاسقين :**

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين ينقضون عهد رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يلتزمون به في أنفسهم بمقتضى الفطرة التي فطرهم عليها ، هم الذين لم يلتزموا بميثاقه عليهم ، الذى جعله في نفوسهم مؤيداً برسالته التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، فيقطعون ما أمرهم به في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، ويفسدون في الأرض بالسوء والهوى وما يريدون ، وهم الذين يخسرون بإفسادهم فطرتهم وقطعهم ما بينهم وبين ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فلهم الخزي في الدنيا ، و الخاسرون بالعذاب في الآخرة :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾}{ البقرة} .**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ الذين آمنوا بآيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا ببعضها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أنتم الذين يقتل بعضكم بعضا ، ويخرج فريق منكم فريقاً آخر من ديارهم متعاونين في ذلك عليهم مع غيركم بالإثم والعدوان ، ثم إن وقع فريق منكم أسرى لدى من تتعاونون معهم تعملون على إنقاذهم من الأسر بافتدائهم ، وإن سئلتم عما حملكم على افتدائهم قلتم : لأن أسفارنا أمرتنا أن نفدى أسرانا من اليهود ، أولم تأمركم أسفاركم كذلك ألا تسفكوا دماء إخوانكم ، وألا تخرجوهم من ديارهم؟ ، أفتذعنون لبعض ما جاء في الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطلع على أعمالهم وسرائرهم إلى أشد العذاب دون غفل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَتَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر مثلنا ليتلوا علينا آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلمنا بها ، فنتعلم الكتاب والحكمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي كنا لا نعلمها ، فبلغنا بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

لنؤمن برَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونشكره على ذلك ، ولا نكفر بما جاء في كتابه وبلغه لنا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ البينات والهدى أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، ويجب أن نتعلمها ونعرفها بإدراك وفهم بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ ومحكمات ، ولا نكتمها لأنها تبيانا لكل شَيْء :

والذين يخفون ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات الدالة على صدق النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به في آيات كتابه البينات دون شرك ، ومنهم اليهود والنصارى وأمثالهم ، من بعد ما أظهره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس في كتبهم :

أولئك الذين أنكروا عليكم أمر دينكم فريقان : فريق من أهل الكتاب الذين يعرفون الحق ويخفونه على علم وعناد ، وفريق المشركين الذين عميت قلوبهم عن الحق ، فاتخذوا أرباباً من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أولئك يصب عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غضبه ويلعنهم ويطردهم ويبعدهم عن رحمته ، ويلعنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بالطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : جزاء الذين تابوا ويعودون للحق الذي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون شرك ، نادمين على ما كانوا عليه ، فأصلحوا أعمالهم الظاهرة والباطنة ، وبيَّنوا لغيرهم ما كتموه من الحق والهدى ، ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتوب عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ بعبادته التي نسأله فيها ونطلب مِنْهُ حوائجنا ، ونستجير به ونلجَأ إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ونخشع له ونخضع ونستكين ، ونتضرَّع ونتذلَّل ونطيع ونقر له ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ بالعبوديّة ، ونطمأنّ على وعده لنا ، ونستمع كلامه ، وننقاد له لا إِلَهَ إِلاَّ هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

ونتوب إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونحبه ، ونرجع إليه بالتّوبة والطاعة ، ولا نسوى به غيره من العباد ، فنعمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ظاهرة وباطنة ، وتيسيره وتوفيقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا بأوامره التي ينمي بها كل شَيْء لنا في حياتنا :

◄ فمن الناس من يقدسون غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بحبهم وحب كلامهم المنقول لهم والذي لم يسمعوا بعضه مِنْهُمْ ، كأنهم لم يقرؤا أو يسمعوا قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لمن أحب أحدا وجعله مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما يقول ويأمر ، ولم يفرقه عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعله نظيرا ومثيلا له:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾}{البقرة} .

◄ فمن اتخذ نظيرا ومثيلا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحبه ، وجعل له علما وفضلا ، وقدسه واتبعه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يتبرأ مِنْهُ يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾}{البقرة} .

◄ فلا تقديسا ولا فضلا وعلما إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا اتباع إلا ما أنزله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وما يقوله أو يفعله البشر إن تطابق مع ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قدوة حسنة ، ولا يقدسه أحد مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن اتبعوا غير ذلك سيكون حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ النَّارِ ﴿١٦٧﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ عن الشيطان اللعين : أنه عدونا يَأْمُرُنا بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ، ونشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، وَالْمُشْرِكُ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا ، وَيَقُول عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَا يَعْلَم ، ومن أطلق أسمائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحسنى التي في كتابه والتي بها صفاته على أي شَيْء غيره ، فليعلم أنه يتبع الشيطان لأنه يأمرهم بالسوء

والفحشاء وأن يقولوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالا يعلمون ، لأنهم لا يتبعون ما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا قيل للناس اتبعوا ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب المبين من رَبِّ الْعَالَمِينْ دون شرك ، يقولون أنهم يتبعون الذين من قبلهم مثل آبائهم ، ولا يدركون أن الذين من قبلهم قد يكونوا لا يفهمون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يهتدون ، ويشركونهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

أَنَّ من الناس إذا قيل له اتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ } : وهذا جزاء من أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن من الناس من يعجبك قوله فيما يحتال به على جلب المنفعة منك فى الحياة الدنيا ، ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يخفيه في قلبه بأنه أشد الناس خصومة لك وأقساهم عليك :

وإذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولاية في الحياة الدنيا ليكون فيها سلطانا على غيره من الناس، ويكون سعيه فيها للإصلاح بينهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ،

ولكنه لم يفعل ذلك بل كان سعيه في حياته للإفساد وإهلاك الزرع والنسل ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يحبه ، لأنه لا يحب الفساد :

وإذا نصحه أحدا بأن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه بطاعته بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، حينئذٍ تثور فى نفسه الحمية والعناد فيما ينهاه عنه ، ويظن ذلك هدماً لعزته : وسيكون حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في جهنم وبئس المستقر له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { آل عمران } :

◄ أَنَّ الدِّينَ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد هو الإسلام ، وهو الدِّينُ الْقَيِّمُ ، ولا إنقسام فيه بمفاهيم شخصية وآراء جماعات ليكونوا أحزابا وشيعا متفرقين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وآراء غيرهم ظانين أنهم على الحق بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فالذين من قبلنا من اليهود والنصارى كانوا كذلك ، فأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ ، وأرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركوا ما هم عليه ، ومن أسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ لا يكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}[آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

أن الإسلام هو دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولا تغيير فيه ولا تبديل ، وأكد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يبتغي غير ذلك فهو من الخاسرين :

◄ أَنَّ من يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل مِنْهُ ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدنيا والآخرة ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}[آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ لِعِبَادِهِ أن لا نختلف فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ التي أنزلها في كتابه ويبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ونتفرق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ما جاءنا في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات ، وحذرنا بأن من يفعل ذلك له عذاب عظيم يوم القيامة :

فلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، أي انه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل آيَاتٌ بَيِّنَاتْ ، ومع ذلك هم يختلفون فيها ، لأن كل مِنْهُمْ لا يفهمها في

سياقها ومقصدها ومعناها التي جاءت به ، ولكن يجعل لها تفسيرا وتأويلا ينسبه لنفسه أو لغيره ممن يقدسهم ، حسب هواه ورأيه ومبتغاه ، وقد توعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب عظيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : لا يضعفكم ما أصابكم في حياتكم ، فسوف يقذف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخوف والفزع في قلوب أعدائكم ، لإشراكهم عباده الذين لم يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا على غيرهم ، وَيُبَيِّنُ لهم ذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وسوف يكون مستقرهم النار في الآخرة ، وبئس هذا المكان للظالمين مقاماً ومقرا ، فلا تشركوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، ولا تقولوا شيئا عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدون علمه الذي علمه لكم في كتابه ، مالم ينزل به أوامر مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ الميثاق وهو تبليغ رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ والذين آمنوا معهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس دون إخفاء شَيْء مِنْهُ :

واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذ العهد المؤكد على أهل الكتاب أن يوضحوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس بمعانيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آياته ، وألا يخفوا شيئاً من آياته عن الناس ، فألقوه وراء ظهورهم نابذين ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، واستبدلوا به متاع الدنيا بأقوالهم وأفعالهم وما يريدون بالشرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينه لهم ، ومتاع الدنيا مهما يكن كالثمن البخس الحقير في مقابل الهداية والإرشاد فقبحاً لما فعلوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللَّـهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾}{ آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع أوامره التي بلغه بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، وتعدى حدود ما بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عن الميراث ، وما شرعه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعطيل أحكامه وترك العمل بها ، مستبيحاً الشك فيها ، يدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نارًا ماكثًا ومخلداً فيها ، وله فيها عذاب مُذِلٍّ ومهين عقابا لمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ فمن فعل ذلك و : { ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا } : وكان مشركا فلا مغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينال جزاء ذلك لأنه ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَر عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أن يكون دينهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبالكتاب الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ لهم وهو الْقُرْآنَ ، وجَمِيعَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ التي أُنْزِلَت مِنْ قَبْلُ ، وبينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، فيتبعوا جَمِيعَ ما شَرَعَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويتقوه ليهتدوا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ ، وَمَنْ كَفر فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عما نزل فِي الْقُرْآنِ :

فيا أيها الذين آمنوا : تمسكوا بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخلصوا له بالإيمان برسوله وبالكتاب الذي أنزله عليه دون شرك ، ولا نسيان في الإيمان بذلك :

واعلموا أن من يكفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الجلال والإكرام ، وما بلغكم به عن مَلَائِكَتِهِ وكتبه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وينكر حسابه على ذلك في اليوم الآخر وهو

يوم الدين ، فقد ضل وتاه عن الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، وأوغل في طريق الضلال ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً ﴿١٣٦﴾} {النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ فيا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يحزنك الذين يقولون آمنا بألسنتهم ولم تذعن قلوبهم للحق في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسارعون بآرائهم وأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكفروا بها ، ومن هؤلاء اليهود الذين يسمعون مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة مِنْهُمْ ، فلا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً ، وهؤلاء يبدلون ويحرفون ما جاء في التوراة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون لأتباعهم : إن أوتيتم كلامنا فاقبلوه و أطيعوه ، وإن لم يأتكم فاحذروا أن تقبلوا غيره :

فمن يرد الضلالة في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يستطيع أن يهديه أحد ، ولن يطهر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم من دنس الحقد والعناد والكفر بآيات كتابه لهم ، لأنهم الذين أسرفوا في الضلال والعناد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون لهم في الدنيا ذل بالفضيحة والهزيمة ، ولهم في الآخرة عذاب شديد عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ من ينقض العهد والميثاق : وهم المشركون الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذه عليهم باتباع ما أمرهم به في كتابه ، فيخالفون عهدهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون أوامره ، ويشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفسدون في الأرض ويقطعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أن يوصل ، بالاعتداء والانتفاع بما يريدون ، ولهم دار جهنم يوم القيامة وهي سوء الدار :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{ الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ أَنَّ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمن معه واتبعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لم يحلوا شيئا أو يحرموه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، فيشركون أنفسهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الأقوال والأفعال الخاصة

والطيبة للنَّبِيّينَ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ هي قدوة لنكون مثلهم في طاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشرك معه أحدا من عباده فيما أرسل به أنبيائه ورسله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي بلغوها لهم :

◄ لأن آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مقدسة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فلا نفترى الكذب عليها بأقوالنا أو أقوال غيرنا ، ونجعلهم شركاء مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا تقولوا الإفتراء بألسنتكم الكذب والنفاق والظلم والبغي هذا حلال وهذا حرام دون أن تتبعوا ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، لأن الذين يفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب هم الضالين المكذبين وليسوا صادقين ولا مفلحين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم متاع قليل في الدنيا وعذاب آليم في نار جهنم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ يوم القيامة يحاسب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لم يطيعوه بطاعة رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ بما بلغهم به في كتابه ، واتبعوا ساداتهم وكبرائهم ، مشركين بهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكفروا بأقوالهم وأفعالهم ولعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهذا حسابهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٦٥﴾}{الأحزاب}.

◄ وسوف يندموا لعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وآخرهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولهم في طاعتهم ساداتهم وكبرائهم ، مشركين بهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكفروا بأقوالهم وأفعالهم معهم ، كي لا نكون مثلهم ، مؤمنين ومشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً ﴿٦٨﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ الإسلام دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالص له ، ولا نشرك معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، ونجعلهم أولياء مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنما نجعل الأولياء من العباد الذين نراهم صالحين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة لِعِبَادِهِ ، لأنهم قدوة يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه ، ولا نختلف معهم في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون شيعا وأحزابا وجماعات متفرقة بآرائهم وأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما تكلف به هو تبليغ الناس رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولست مجبرا عليهم بالإيمان لأن ذلك بإرادتهم والجزاء والعقاب عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فمن وجبت عليه كلمة العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأنت لا تستطيع أن تمنع ذلك عنه ، ولن تنقذ من في النار بعد أن وجبت لهم ، لكن الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الجنة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعده لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ أَنَّ الملحدون هم الذين يطعنون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته التي في كتابه ، ويقولون عليها باطلا ويشكون فيها ، ولا يعدلون بِالْحَقِّ الذي أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ويدخلون فيه ما ليس مِنْهُ بغير مقصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ويشكون ويجحدون ويكفرون بما جاء فيه ، فيميلون عنه وعن مقاصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويجادلون ويمارون فيه بغير علم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صدقه في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا دون شرك أقواله وآراءه في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان من المتقين :

◄ فمن يتبع العلم الذي جاء فِي الْقُرْآنِ مثله يجب أن لا يختلف فيه ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلهم على العالمين بما آتاهم : ومنهم بَنِي إِسْرَائِيلَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الجاثية} .

◄ وليس مثل بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ فاختلفوا من بعد ما جاءهم العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءهم وأقوالهم وكانوا مشركين :

وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تفضيله لهم هو أنه آتاهم بينات من الأمر فيما جاءهم من العلم ، وسوف يقضي بينهم يوم القيامة فيما اختلفوا فيه بمفاهيمهم وآرائهم الشخصية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾}{الجاثية} .

◄ ولكن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اتبع شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين بآيات كتابه الذي جعلها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصائر بينات للناس ، وهدى ورحمة لمن يدرك مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها موقن أن لا آراء ولا شرك فيها :

لأن الإختلاف يكون بتعدد الآراء في الفهم والإدراك للعلم الذي يدرس ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام أن يتبع ما شرعه له فيما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس باتباع أهواء الذين لا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾}{ الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يكون مثلهم في أهوائهم ، فيجعل نفسه وليا مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الناس ، بكلامه ودعوته لهم مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي قدوة لهم ليكونوا مثله :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي المتقين ، والمتقين هم الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو وليهم ولن ينالهم ظلم الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{الجاثية}.

◄ والقرآن هو بصائر للناس من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترشدهم لدينه فيهتدوا به في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالون رحمته في الدنيا والآخرة بما يوقنون فيما أمرهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ ومن يعتبر آراءه وأقواله وأفعاله أوامر مثل أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فقد جعل إِلَهَهُ هواه وما يريد هو :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { محمد } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فمن كان على بينة من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي أنزلها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها لعباده ، لا يكون مثل من اتبع هواه ويظن أن جميع ما يعمل خير، فلا يدرك السوء فيه :

فلا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

فمن آمن واتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبده بما أمره فيه فهو على معرفة ما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فأطاعه ، وليس كمن زُيِّن له سوء عمله ، واتبع الباطل بهواه وهوى غيره :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ ﴿١٤﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { المنافقون } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لما حرص المنافقون على البخل وعدم الإنفاق والصد عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن ذلك للمؤمنين وحذّرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مثلهم ، وأمرهم بالإنفاق في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

يا أيها الذين صدَّقوا في إيمانهم وعملوا بما شرعه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا تشغلكم العناية بأموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفرائض الإسلام الذي بينه لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ لأداء ما فرضه عليكم ، ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك فأولئك هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾}{المنافقون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الإنسان } :

◄ أنه خلقنا وسوف نعيش في الحياة الدنيا ثم نموت ، ويبدل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بشرا مثلنا بعد موتنا ، وليس على الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هداية الناس ، فالهداية علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله في كتابه لمن آمن به وأسلم له ، واتقاه بالعمل الصالح الذي أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

فهَؤُلآءِ الكافرين والمشركين يُحِبُّونَ الدنيا ، ويؤثرونها على الآخرة ، وَيتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة ، وهو يوم القيامة يَوْماً ثقيلاً وكَرْبه شديداً بهوله عليهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يتبعوا ما ينجيهم من ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾}{الإنسان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم سوف يُذْهِبَهُمْ من الحياة الدنيا ، وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جديد ليؤمنوا به ويطيعوه :

فقد خلق عباده وأحكم خلقه فيهم بتقويتهم بسائر أعضائهم ، وأجزائها بما يحتاجوا إليه في حياتهم ، فمن لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه يشاء أن يهلكهم ، لأنه الذي خلقهم وبين لهم هذه الصفات التي يدركوها في حياتهم ، وَيبدل بشرا أمثالهم يدركوا من خلقهم ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴿٢٨﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإنسان } :

التي بَيَّنَ خلقه فيها وجعلها عظة له فيما أمره بما يريد دون كفر أو شرك ، وهدايته لسبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحواس التي خلقها له ، والأعضاء التي ركبها فيه ، وقد أعد للكافرين العذاب الأليم ، وللمؤمنين النعيم المقيم ، فمن شاء اتخذ بالإيمان والتقوى إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريقاً يوصله إلى مغفرته وجنته :

◄ فليس طريق يوصل إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سوى اتباع أوامره في آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لعباده ، والتزام طاعته باتباع سبيل الحق لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتكم وما تشاؤون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿٢٩﴾}{الإنسان}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه منحنا بمشيئته حرية الإختيار، ومشيئتنا في حياتنا تكون بعلمه وحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تشاءون شيئاً من الأشياء في حياتكم إلا إذا أخذتم أسبابه بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لأنه عليم بأحوالكم ، وحكيم فيما يشاء ويختار لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٣٠﴾}{الإنسان} .

◄ فلا يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان الخير وقد انصرف عنه ، ولا يشاء لإنسان الإيمان وقد أصم سمعه عن استماع الهدى ، وغطى قلبه عن تفهم آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ومعجزات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وكيف يريد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان وقد صد نفسه عنه ؟ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِيمٌ بخلقه وحَكِيمٌ في صنعه ، فاحذر أيها المؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقول ما قاله الجاهلون : من أن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يسلك الكفر في قلوب الكافرين ،

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون مثل الظالمين ، لأنهم ظلموا أنفسهم بالكفر، وعرضوها للعذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

فمن يختار الهداية فسوف يكون في رحمته ، فيُدخل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء فى جنته بفضله ورحمته ، أما من ظلم نفسه بالضلال فهو من الظالمين الذين أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً أليما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿٣١﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الطور } :

◄ عندما قال الكافرين والمشركين عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الْقُرْآنْ من قوله وليس من قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لا يفعل ذلك أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾}{الطور} .

◄ فلا يأتي أحد ممن خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحديث مثل حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستطيعون فعل ذلك إن كانوا صادقين بأقوالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾}{الطور} .

◄ فبين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عجزهم عن الإتيان بمثل الْقُرْآنْ ، وأن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعجز عن الإتيان بمثله ، لأنه فوق مستوى البشر أجمعين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أم خُلِقُوا هذا الخلق الدقيق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وصوروا هذا التصوير البديع الذي منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أدوات الفهم والإدراك ليكونوا في أحسن إستقامة في حياتهم بألسنتهم وأفعالهم ، ويتدبروا أمورهم بالهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ما يصلحهم ويحفظهم :

أم هم الذين خلقوا أنفسهم بهذا الخلق ؟ ، وقدروا هذا التقدير المحكم الذي عليه فطرتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك لا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، وأنزل إليهم دينه في كتابه وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، دون شرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الطور}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ للرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل بما جاء فيه ، فهو يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن أمن واتبعها فقد طاعه ، ومن عمل بما جاء فيها فقد طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرسالة هي الْقُرْآنْ:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس الْقُرْآنْ الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شيئًا ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآيَاتِهِ

الْبَيِّنَاتْ دون شرك في الإسلام الدِّينُ الْقَيِّمُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شيئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ الْقُرْآنْ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ما أرسله إلا مبشرا ونذيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٥٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرسله إلا : { شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٨﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

أَنَّ الرُّسُلُ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مبشرين ومنذرين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ أن لا إكراه في الدين ، وكل حسب ما يريد ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مبشرين ومنذرين ، وذلك دليل على حرية الإختيار الممنوحة للإنسان منذ خلقه ، فأمر جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كلفهم بتبليغ رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبشروا من أطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سيدخل الجنة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾} {الأنعام} .

◄ ومن عصى وكذب آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبع ما يهوى وما يريد فينذرونه بأنه من الفاسقين الذين لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ إن كذبتم الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقد كذبتم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبله ، وما على الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا إلا البلاغ المبين : والبلاغ هو تبليغ

الرسالة المنزلة مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمبين هو الذي يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نزل فيه لعباده ، والقرآن هو بلاغ مبين بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ :

والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا عليهم تبليغ رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إخفاء شيئا مِنْهَا ، وعَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم جميعا يوم القيامة :

ولكن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفترون بقولهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك مشيئته عليهم ، ولا يدركون أَنَّ ما على الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا إلا البلاغ المبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ فإذا لم نتبع ما جاء في الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ بكتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أعرضوا عنك الذين تدعوهم لِلإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّقْوَى بآيَاتِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، فليس عليك إلا تبليغهم بِالآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ التي لا جدال فيها ولا شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾}{النحل} .

◄ لأن الْكَافِرِينَ والْمُشْرِكِينَ الظَّالِمِينَ يعرفون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في رسالته لهم ، ولا يجهلون ذلك ، ولكنهم ينكرون بآراءهم وشركهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، ويكونوا جاحدين لأن أَكْثَرُهُمْ كَافِرِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمْ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ قد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الحلال والحرام ، فالتزموا بما أحله لكم وحرمه عليكم ، ولا تجرؤا على التحليل والتحريم انطلاقاً وراء ألسنتكم ، فتقولوا : هذا حلال وهذا حرام بغير ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتفترون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وتنسبون إليه ما لم يقوله لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأن الذين يفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب لا يفوزون بخير ولا فلاح عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَالٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ قول الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لقومهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾}{ يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه عليه بلاغ آيات دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وسيحاسب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يستجيب مِنْهُمْ ، ومن لا يستجيب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴿٤٠﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ أن لا أحدا من الناس الذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشارك في حكمه على غيره نفسه أو غيره فيما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أول من لا يفعلوا ذلك ، لأن جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عباد مكرمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغ رسالاته إلي البشر، وإتباع ما أمرهم به ، وهم مشفقون من خشيته سبحانه وتعالي ، ولا يستطيع أحد مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ أنه إله مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفرض رأيه علي العباد ويتحكم في حرية ألإختيار الممنوحة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ومن يفعل ذلك لصالحة فقد نصب نفسه إلاها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يجزيه جهنم كذلك يجزي الظالمين :

لأن الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا يؤمنون ويسلمون ويطيعون ويتبعون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو ليعبدوه دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾}{الأنبياء} .

◄ والذين قالو أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ أحدا من رُسُلِهِ وهو عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولدا يساعد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو مثله ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليسوا أولادا له ، ولكنهم عباد مكرمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

أَنَّ كل إنسان ينال ما يعمل من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وأعلموا أن للذين أحسنوا بالاستجابة لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوجبه عليهم لطاعاته ، وتركوا ما حرمه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المعاصي ، فآمنوا وعملوا الخير بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دنياهم ، لهم المنزلة الحسنى في الآخرة وهي الجنة ، ولهم زيادة على ذلك فضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكريماً لهم ، ولا يغشى وجوههم كآبة من همّ وهوان وخزي بالمذلة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء هم أهل الجنة الذين ينعمون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ أما الذين لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واكتسبوا سيئات أعمالهم بما كفروا واقترفوا المعاصي ، فلهم جزاء كل سيئة عملوها بمثلها من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وترهقهم ذلة وهوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما لهم من عاصم يمنع عنهم مذلة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و وجوهم مسودة من الغم والكآبة كأنما أسدل عليها سواد من ظلمة الليل ، وهؤلاء هم أهل النار ماكثون فيها أبداً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنْ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

أَنَّ لا يتدخل أحد من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهداية من يبلغهم به بفرض إرادته على من يدعوهم ، فلا يجبر الناس على إتباعه أو اتباع ما هو عليه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن من هؤلاء الذين كان يدعوهم ل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستمعون إليه قد أغلقت قلوبهم عند دعوته لهم ، فلا يستطيع سماع هؤلاء الصم وهدايتهم بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم إرادتهم لفهم وإدراك ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومِنْهُمْ من ينظر إليك ويفكر في شأنك ، فيرى دلائل الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واضحة فلا يهتدى بها ، فهو كالأعمى الذي لا يبصر، ولن تكون قادر على هداية هؤلاء الذين لا يبصرون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

وسوف يجازى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا بأعمالهم بالعدل ، فلا يظلم أحداً مِنْهُمْ شيئاً ، ولكن النَّاسَ هم الذين يظلمون أنفسهم بإرادتهم ، فيختاروا الكفر على الإيمان الذي أرسل لهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ أن نفهم دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده دون شرك فلا اختلاف ولا آراء بين المسلمين في آيات الهدي فِي الْقُرْآنِ التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والإختلاف بشرك أنفسهم وغيرهم في فهم آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعل ذلك له يوم القيامة نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ والرُّسُلُ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشرين ومنذرين دون جبر لأحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن عصى واتبع ما يهوى بعد تبليغه الحق من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فليس له حجة يحتج بها عِندَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي الحق ، ومن اختار غيره فهو الباطل

الذين يجادل به في حرية الإرادة والإختيار ، ومن آمن وأَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخاف ولا يحزن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رسله : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن ما أنزله إليه في آيَاتِ الْقُرْآنِ أنزله بعلمه ومراده ومقصده ، وليس بعلم آخر غيره ، مثل علم التفسير التي يختلفون فيه مع بعضهم بما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ أَنَّ هؤلاء هم الغافلون عن علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أضل من المخلوقات التي لم يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها أدوات الفهم والإدراك مثل الإنسان ، فهم مثلهم بل أسوء مِنْهُمْ لأنهم لا يفقهون ولا يبصرون ولا يسمعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ أَنَّ لا نحرم ولا نحلل غير ما أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به : فيا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على أنفسكم ما أحلَّ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود التي شرعها لكم من التوسط في أموركم ، إن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين للحدود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّـهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ق } :

◄ لكي لا تتحول كلمة المؤمن التي هي اقتداء لِدِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكون كلمة خبيثة بشركها لما يريد ليضل من يبلغه بها عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالكلمة من العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي أمانة فردية وجماعية فلا يكونوا غافلين عن حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل إنسان من عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ جزاء يوم القيامة لهؤلاء الكافرين والمشركين وأمثالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلما بعثناكم أحياء من قبوركم كما خلقناكم أول مرة ، جئتم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

منفردين بأنفسكم ، وتركتم وراءكم في الدنيا كل ما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه مما كنتم تغترون به ، ولا نرى معكم اليوم الشفعاء الذين زعمتم أنهم ينصرونكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنتم تظنون أنهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى عبادته ، فتقطعت بينكم وبينهم كل الروابط ، أي هجر بعضكم بعض وغاب عنكم ما كنتم تزعمون أنهم ينفعونكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾} {الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { الأنعام } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَرَّمَ : {الْإِثْمَ} : وهو المعصية في العلانية والسر من الذُّنُوبِ والمعاصي : وسيكون جزاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم يَقْتَرِفُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { الأنعام } :

أَنَّ المنذرين هم جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للجن والإنس الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم : وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم

: يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رُسُلٌ منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبلغونكم ويتلون عليكم الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم ، والتي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، وَيُبَيِّنُ لكم لقاء يومكم هذا الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، فكيف تكذبون؟ ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقالوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وأن رسلك قد بلّغونا ، فكذبنا رسلك ، وكذبنا بلقاء هذا اليوم :

فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتاعها بما فيها من زينة وزُخْرف ونعيم زائل ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا جاحدين لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم بكفرهم ، ولن ينفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان لفوات وقته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ لكي نتبع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن نلتزم بطاعته واتباع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي اتبع ما جاء فيه :

فلا إتباع إلا للبينات والهدي في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فالذين يريدون الآخرة ويسعون لها سعيها ، بالإيمان الخالص والتقوى والعمل الصالح ، لا يتبعون غير ما جاء في

آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون أن يشركوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالم ينزل به سلطانا :

فقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس في كتابه البينات والهدى ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، ليؤمنوا به واليوم الآخر، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والكتاب والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وليهتدوا إلى صراط العزيز الحميد ، وليتبعوا الصراط المستقيم وهو الْقُرْآنْ ، وليعملون به الصالحات ، ليكونوا من المتقين الذين أعدت لهم يوم القيامة جنات الفردوس نزلا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس من الذين فرقوا دينهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{ الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لينال الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾}{الإسراء}.

- أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا وعملوا الصالحات ، سعيا بذلك لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته لهم في الآخرة ، فهؤلاء سعيهم في عملهم مقبولاً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسينالون الثواب عليه شكرا لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾}{الإسراء} .

- وكل من هؤلاء الفريقين يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه وفضله بعطاءه لهم في الحياة الدنيا ، وما كان عطاء رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ممنوعاً من أحد من عباده الذين سوف يجازيهم على ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾} {الإسراء}.

- فانظر كيف فضَّلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض عباده على بعض في الحياة الدنيا بالسعة والرزق ، وسوف يجازوا في الآخرة بأكبر درجات ممن كانوا فيها فى الدنيا ، كل بما كان يعمل من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴿٢١﴾} {الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكي لا يكون من المشركين : لا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها آخر تعبده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن يفعل ذلك يكون مشركا وضالا ولا ينال رضا

رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقد في حياته دائم الذَّمَّ وَالْخِذْلَانَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عباده الصَّالِحِينْ ، ويستوجب ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل مشرك وضال في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلَـهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴿٢٢﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ من غفل قلبه عن الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله ليهتدي به ، واتخذ إلهه هواه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يسمعه ولا يطيعه ولا يكون معه في شَيْء ، ولكن يكون مع الذين آمنوا ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصبر على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النبأ } :

◄ جزاء الذين طغوا وضلوا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعلموا أن جهنم موضع رصد في يوم الفصل بين العباد ، وسوف تترصد وتترقب جهنم الطغاة المتجبرين لأنها مصيراً سيئاً يجازون فيه بما طغوا على حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما حرمه عليهم ، وسيكونوا ماكثين فيها دهوراً لا تعد ، و لا

يذوقون فيها نسيماً ينفس عنهم حرها ، ولا شراباً يسكن عطشهم فيها ، لكنهم يذوقون ماء بالغاً الغاية في الحرارة ، وصديداً يسيل من جلود أهلها ،وذلك جزاء لأعمالهم السيئة ، فقد كانوا لا يتوقعون الحساب ، فيعملوا للنجاة منه ، وكذَّبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكذيباً شديداً ، وقد أحصى عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم بكتابتها في كتابهم ، وسوف ينالوا جزاء ما كتب فيه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون لكم إلا المزيد من العذاب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾}{النبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

أَنَّ من يريد العزة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالها بكلمه الطيب الذي يصعد لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ التواصل مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالكلام الطيب الذي يصعد إليه ، وبالعمل الصالح الذي يرفع قدره وقدر صاحبه ، فيدخله الجنة ، فمن كان يريد الشرف والقوة في الدنيا والآخرة تكون بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، فيجعل ذلك أساس عمله وكلامه لينال العزة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه يعلو الكلم الطيب ، ويرفع العمل الصالح ويقبله ، أما الذين يدبرون السيئات والمكيدات بأقوالهم وأعمالهم على غيرهم ، سوف يسوؤهم العذاب الشديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن تدبيرهم ومكرهم بكلامهم وأفعالهم فاسد وهالك فلا

ينالوا عنه شيئا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير العذاب الشديد : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَـٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ جزاء الذين صدقوا الْقُرْآنْ وما جاء فيه ومن كذبوه ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من جاء بالصدق ، وصدق به وكان من المتقين :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما يبلغه لغيره هو الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء من كذب ولم يقر أنه صدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه جاء بالصدق وهو الْقُرْآنُ وصدق به :

وهو من المتقين أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين مثل من آمن معه واتبع ما جاء بالصدق فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن المتقين الذين صدقوا بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشرك أحدا من العباد فيه :

وَهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَام معهم ، وَالْإِيمَانُ بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مُحْسِنِينْ :

وأكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين وسوف يصفح عنهم سيئاتهم ويجزيهم بما أكرمهم به ليغفر لهم أسوأ عملهم ، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما عملوا في الدنيا والآخرة بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ اتَّبِعُوا الْقُرْآنْ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فسوف يأتيهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

- وأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه ، لأن كل إنسان لم يكن من المتقين الْمُحْسِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُطِيعِينَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، سوف تقول نفسه حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ في آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت فى الدنيا من المستهزئين بدينه الذي في كتابه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

- أو يقول هذا المذنب عن نفسه : أنها لو كانت آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لوفقها للهدى ، وكانت من المتقين الذين وقوا أنفسهم من عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر} .

- أو تقول تلك النفس المذنبة حين تشاهد العذاب يوم القيامة : ليت لى رجعة إلى الدنيا ، فأكون فيها ممن يحسنون العقيدة والعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

- ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يندم يوم القيامة : قد جاءتك آياتي في الكتاب الذي أرسلت به رسولي ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت في دنياك من المتكبرين الثابتين على الكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

أَنَّ من كان عبدا لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدس أحدا بشكره له إلا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لأن الشرك ظلم عظيم للإنسان على نفسه لأنه سيكون من الخاسرين يوم القيامة ، وهذا ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع النَّبِيّينَ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

ومن لم يفهم ويدرك ما جاء في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده فقط ، وأجمع معه كلام البشر الذين قدسهم ، وعظم أقوالهم مع كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد أصبح من المشركين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يكون مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ ومن يشرك أحدا من العباد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أصبح لا يقدره حق قدره : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي يوم القيامة ، وسوف تفنى يوم القيامة هي والسماوات التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا علواً كبيراً عما يشركونه فيه هؤلاء الضالون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ قد حقَّت كلمة العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين به وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما بلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهم أصحاب النار لاختيارهم الكفر على الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾}{غافر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المرسلات } :

حساب يوم القيامة وهو يوم الفصل بين من كان مؤمنا إيمانا صحيحا دون شرك ، ومن كان ظالما لنفسه بالكفر والشرك والنفاق والضلال بعيدا عن آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ : { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } : ، فلا هداية إلا بِالْحَقِّ الذي يهدينا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

◄ فعقابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واقع عليهم يوم القيامة ، ولن ينطقون بشَيْء ينفعهم ، ولا يكون لهم إذْن في النطق ، ولا يصدر مِنْهُمْ اعتذار لأنه لا عذر لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعلوه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كذبوا به دينه في حياتهم ، وهذا يوم العقاب لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾}{المرسلات} .

- ويوم القيامة هو يوم الفصل بين الذين كانوا على الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وبين الذين أشركوا أنفسكم وغيرهم بآرائهم ومفاهيمهم ، لينال كل مِنْهُمْ جزاءه بما يستحق :

فَالنَّاسُ جَمِيعًا الأولين والآخرين سوف يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم القيامة ، ويفصل بين من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقاه بما أمره به في دينه لينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، ومن كفر مشركا نفسه أو غيره في تكذيب دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال الويل في نار جهنم :

فيا أيها المكذبون إن كان لكم حيلة في دفع عذابكم لتتخلصوا مِنْهُ فافعلوا ، لأن عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا اليوم لا تغيير فيه ولا تبديل للمكذبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾}{المرسلات} .

- ويوم القيامة الويل في عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن كذبوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بأقوالهم وآرائهم ، وقد قيل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ في الحياة الدنيا : كلوا وتمتعوا متاعاً ليس له بقاء ، لأنكم مُجْرِمُونَ بشرككم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم به رسله ، بتكذيب ما تريدون ، وسيكون يوم القيامة عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾} {المرسلات}.

◄ لأن هؤلاء المشركون إذا قيل لهم : اخشعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به ، واتباع ما أمركم به في دينه ، فلا يخشعون استكبارا بتكذيب أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه بما يريدون :

فبأى حديث بعد حديث رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ لتهتدوا به ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النازعات } :

◄ أن الْقِيَامَة هي : { الطَّامَّةُ الْكُبْرَى } : ، الداهية التي تفوق مَا سواهَا ، فإذا جاءت القيامة التي تعم أهوالها ، يوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر ، وتظهر الجحيم إظهاراً بينا ، ماثلة أمامكم ، فأما مَن تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية في الدنيا ، فإن النار المتأججة هي مأواه في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾}{النازعات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الغاشية } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل إنسان حرية الرأي والعقيدة والاختيار بين الإيمان والكفر، دون أن يكون من الطاغين أو الظالمين ، الذين يضطهدون غيرهم بالإكراه في الدين ، ويريد كل مِنْهُمْ فرض آرائه على الناس ، ومصادرة حقهم فى التفكير وفى الاختيار :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لجميع البشر حرية كاملة وإرادة دون جبر، وسوف يحاسب من يُؤمِنْ ويسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع حياته ويدخله جنات النعيم ، ويحاسب من يكفر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يسلم له في نار الجحيم ، كل حسب مراده في حياته في الدنيا دون جبر من أحد :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فذكر جميع العباد جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا به وأطاعوه ، وعقابه لمن يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه بدعوتك لهم ، وما يكلفك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا تبليغهم بذلك دون جبر أو تسلط ، و من أعرض مِنْهُمْ وكفر، فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الأكبر الذى لا عذاب مثله ، وهم جميعا إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعون بالموت والبعث ، وحسابهم وجزاءهم سيكون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد غيره :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾}{الغاشية} .

مَوْسُوعَة : حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ : قُلْ :

مَوْسُوعَةُ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

فهرس : الباب الرابع :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن يسألونك عن شيئ : { قُلْ } :

١/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ } : { قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ } :

١/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ } : { قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ } :

١/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ } : { قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ } :

١/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ } : { قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } :

١/٥ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى } : { قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ } :

١/٦ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ } : { قُلْ هُوَ أَذًى } :

١/٧ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } : { قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ } :

١/٨ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا } : { قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي } : و : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ } : { قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَالرَّسُولِ } : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

١/١٠ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } : { قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/١١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ } : { قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا } :

١/١٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ } : { فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {نَسْفًا}:

ثانيا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَيْكُمْ جَمِيعاً } :

ثالثا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلِ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُلِ اللَّهُمَّ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

خامسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِن } :

سادسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ هُوَ } :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ }:

ثامنا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ مَا } :

تاسعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنِّيَ } :

عاشرا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ مَنْ }:

حادي عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{قُلْ هَلْ}:

ثاني عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُلْ رَبْ}:

ثالث عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنَّمَا}:

رابع عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُل لاَّ }:

خامس عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُل }:

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن يسألونك عن شَيْءٍ : { قُلْ } :

١/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ } : { قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ } :

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :**

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم يسألونك عن الهلال وهو تتغير حالته كل يوم ، فهو أهله تعد لمواقيت الناس في معيشة حياتهم مع الشمس لحساب الأشهر والسنين ، ومن ذلك الأشهر الحرام التي حرمنا فيها القتال بين العباد إلا من بغي على غيره ، لذلك قدرنا لكم فيها الحج ، وفي الأشهر الحرم التي تتقون ربكم وتحجون فيها ولا تقاتلون يجب عليكم أيضا أن تخلصوا مع أعداكم ، فلا تَأْتُوا بُيُوتَهم مِن ظُهُورِهَا لتعلموا عنهم شيئا لأنكم في الأشهر الحرم ، ولكن يجب أن تأتوا البيوت فيها من أبوابها لأن ذلك من البر وهو الخير الذي تتقون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا من المفلحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين أن يقاتلوا المعتدين الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ من الكفار ليصدوكم عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقاتلونهم ابتغاء رفع دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلاَ يَعْتَدُواْ عندما ينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بقتل من لا يقاتل ولا رأى له في القتال ، أو يأثورهم مثل الصبيان والنساء والشيوخ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المعتدين المتجاوزين لحدوده فيما شرع وحكم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾} {البقرة} .

١/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ } : { قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك المؤمنون في شأن الإنفاق فقل لهم : إن الإنفاق يكون من المال الطيب ، ويعْطَى للوالدين والأقربين واليتامى والمساكين ومن انقطع عن ماله وأهله ، وما تفعلوا من عمل خير فإن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه وهو يثيبكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾}{البقرة} .

◄ فكما شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : القصاص ، والوصية ، والصيام ، والإنفاق ، شرع علينا القتال ، فالقتال خير للمؤمنين لأنه حماية لهم من أعدائهم ، وحماية لدينهم والدفاع عن أنفسهم ، فإن كانت أنفسهم بحكم جبلتها تكره القتال كرهاً شديداً ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله خير لهم ، لذلك قال لهم : فعسى أن تكرهوا ما فيه خيركم ، أو تحبوا ما فيه شركم ، فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما غاب من مصالحكم عنكم ، وأنتم لا تعلمون ، فاستجيبوا لما فرض عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾}{البقرة} .

١/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ } : { قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم القتال في الشهر الحرام على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، ولكن أعدائهم الكافرون صدوهم عن سبيلهم للمسجد الحرام ، ويسعون لإخراج من أسلم منهم من مكة عند المسجد الحرام ، ويأذون المسلمين لإخراجهم من دينهم :

فلما طاعوا الذين آمنوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرهوا القتال في الشهر الحرام ، ولكن الكافرون سوف يقاتلونهم فيه ليخرجوهم عن دينهم ، فسألوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قتالهم مع عدوهم في الشهر الحرام :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم : نعم إن القتال في الشهر الحرام إثم كبير ، ولكن أكبر منه ما حدث من أعدائكم من صدكم عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه ، وإيذاؤكم لتكفروا مثلهم بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أُباح رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم القتال في الشهر الحرام لقمع شرورهم ، وهو عمل كبير يُتقى به ما هو أكبر منه :

فاعلموا أيها المسلمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم القتال في الشهر الحرام ، ولكنه أمركم أن تقاتلوا الكافرين الذين يريدون أن يقاتلونكم في الشهر الحرام ، لأن سبيل هؤلاء الكافرون معكم سبيل التجني والظلم ، وأنهم لا يقبلون منكم العدل والمنطق ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يضعف أمام هجماتهم ويرتد عن دينه حتى يموت على الكفر فأولئك بطلت أعمالهم الصالحة فى الدنيا والآخرة ، وأولئك أهل النار هم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾}{البقرة} .

١/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ } : { قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهجروا وطنهم حماية لدينهم ، وأَمنا على أَنفسهم وعقيدتهم ، وجاهدوا الكفار بأَموالهم وأَنفسهم ، في طريق مرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإعزاز لدينه ، فهؤلاء هم أَعلى رتبة وأَكثر كرامة لأنهم يرجون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عليهم في دنياهم وأُخراهم دون سواهم وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك الذين يؤمنون معك عن حكم الخمر بشرائه وشربه وبيعه ، وعن حكم القِمار وهو : ما يُؤخذ من المال عن طريق المنافسات فيما لا يرضى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بين المشترِكين في المنافسة ، فقل لهم :

إن فيهما ضلال كبير ومفاسد بمعصية ما نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهما بأمره لكي لا تفسدوا صحتكم بذهاب العقل والمال ، وإثارة البغضاء والعدوان بينكم ، وتتمسكون بهما لأن فيهما منافع قليلة بالمتعة السهلة فيهما لكم وضررهما أكبر ، لأن الإثم الحاصل بهما أكبر من نفعهما ، وما كان ضرّه أكثر من نفعه فإن العاقل يجتنبه ، وهذا بيان لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تدركون عقاب ضلالكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة:

ويسألونك الذين آمنوا معك عمَّا ينفقون من أموالهم بالتطوع والتبرع ، فقل لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعفوا عنهم بأن لا يحدد لهم ما ينفون لغيرهم ، فينفقوا بما يستطيعون بالسهل واليسر الذي لا يشق عليهم إنفاقه ، كذلك يُبَيِّنُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الآيَاتِ البينات في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تتفكرون فيما يعود عليكم برضاه عنكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾}{البقرة} .

١/٥ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى } : { قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ يا أيه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : يسألونك الذين آمنوا معك بشأن قيامهم بالولاية على اليتامى ، فقل لهم كيف يتصرفون في التعامل معهم؟ : بأن إصلاحكم لهم لضعفهم فتضمُّوهم إلى بيوتكم خير لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن تخالطوهم بأموالهم مع أموالكم ليكونوا معكم بالمطاعمة والمساكنة في حياتكم ليكونوا مثل إِخْوَانكم فيسعدون معكم في حياتكم ، ذلك خير لكم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعظمُ أجرًا ، وهو خير لهم في أموالهم إنْ تشاركوهم بضم ما لهم إلى ما لكم لما فيه من حفظ أموالهم عليهم في المعاش والمسكن ونحو ذلك ، فهم إخوانكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعين بعضكم بعضًا في شؤون حياتكم ، والله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى يعلم المفسد من المصلح منكم بطاعة ما يأمركم به ويبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشاركة اليتامى للإصلاح بينكم ، فاحذروا إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في رعاية اليتامى ، سيشق عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابه في معصيتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز غالب على أمره بما شرعه لكم فيما ينفعكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وحكيم في خَلْقِه وتدبيره وتشريعه فلا يشرع لكم إلا ما فيه مصلحتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾}{البقرة} .

١/٦ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ } : { قُلْ هُوَ أَذًى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ التَّوَّابِينَ و يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ويسألونك أصحابك عن إتيان الزوجات في المحيض ، وهو دم طبيعي يخرج من رحم المرأة في أوقات مخصوصة ، فقل مجيبًا لهم : أن المحيض أذى فامتنعوا عن إتيانه في مدته بإجماع النساء في وقته ، ولا تقربوهن بالوطء حتَّى ينقطع الدم عنهن ، ويتطهرن منه بالغُسل ، فإذا انقطع وتطهرن منه فأتوهن في المكان الطبيعي ، وجامعوهن على الوجه الَّذي أباحه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كان وقع منه شَيْء من ذلك

فليتب ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب عباده التوابين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحب المتطهرين من المعاصي بعدا عن الأقذار والفحش :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾}{البقرة} .

١/٧ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } : { قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : المؤمنون يسألونك ماذا أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من طعام وغيره؟ ، فقل لهم : أحلّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم كل طيب تستطيبه النفوس السليمة ، وأحلّ لكم ما تصطاده الجوارح التي علمتموها الصيد بالتدريب ، مستمدين ذلك مما علمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فكلوا من صيدها الذى أرسلتموها إليه وأمسكته لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إرسالها ، واتقوه بالتزام ما شرع لكم ، ولا تتجاوزوه ، واحذروا مخالفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

١/٨ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا } : { قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي } : و : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون منذرَا ومبشرًا لعباده ، ولا يخبر الناس عن الغيب إلا بما أُنزل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة وأوقاتها ، والإنذارُ منها بحكمة بالغة جعلها من الغيب الذي استأثر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكي نؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونتقيه قبل موتنا ، أو قبل أن يميتنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا بالساعة نهاية حياتنا في الدنيا ، وسوف لا يظهرها إلا في وقتها المحدد ، فلا وساطة بينه وبين عباده في إظهارها ولا في الإعلام بميقاتها ، فلا يكشف حجابَ الخفاء عنها ، ولا يظهرها في وقتها المحدد إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك اليهود عن الساعة التي تنتهي فيها هذه الدنيا ، في أي وقت تكون ويستقر العلم بها؟ ، فقل لهم : علم وقتها عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ولا يظهرها في وقتها أحد سواه:

ويسألونك هذا السؤال كأنك حريص على العلم بها ، فكرر لهم الجواب ، وقل لهم مؤكدا : إن علمها عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون الحقائق التي تغيب عنهم ، أو التي تظهر لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقل لهم : لا أملك لنفسي جلب نفع ولا دفع ضر إلا بمشيئة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كنت أعلم ما غاب عنى كما تظنون ، لاستكثرت من كل خير ، لعلمي بأسبابه ، ولدفعت عن نفسي كل سوء باجتناب موجباته ، فما أنا إلا نذيرا لمن يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومبشر بالثواب للمؤمنين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾}{الأعراف} .

١/٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ } : { قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَالرَّسُولِ } : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك أصحابك عن الغنائم : كيف قسمتها؟ ، ولمن تكون القسمة ؟ وكيف تقسم؟ ، فقل لهم مجيبًا سؤالهم : أن الغنائم في التصَرُّف والتوزيع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والرَّسُولُ بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى تقسيمها ، فاتركوا الاختلاف بشأنها ، فما عليكم إلا الانقياد والاستسلام لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتقوا أيها المؤمنون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأصْلحوا ما بينكم من التقاطع والتدابر

محبة وعدلا بالتواد والتواصل وحسن الخلق والعفو ، والْزَمُوا طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إن كنتم صادقين حقًّا في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾}{الأنفال} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

ومن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، مصدقين بكل شَيْء بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويتواصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإنفاق والصدقات به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ليرضى عنهم وينالوا ثَوَابَه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عما أنزل من قبلك من الرُّسُلِ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لينالوا جزاء المتقين يوم القيامة بمغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق طيب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾} {الأنفال}.

١/١٠ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } : { قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لما بلَّغَ قومه وغيرهم من أهل الكتاب : أن الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ أنزله إليه بروح القدس : فسألوه عن الرُّوح :

فقل لهم : أن الرُّوح هي أمر من الأوامر المقدسة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل بها القرآن عليك ، وهو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ روح القدس وهو من أوامِر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقدسة التي أنزل بها القرآن علم الحق والصدق لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

وأن الإنسان مهما أوتي من قدرة أو قوة أو علم ، فلا يبلغ علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قدرة الخالق العظيم ، وما يأتيهم من العلم في حياتهم إلا قليلا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق به جميع خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٥﴾}{الإسراء}.

- وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عندما سألوه عن روح القدس أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزل له الأوامر المقدسة بعلم الحق والصدق ليبلغ بها النَّاسَ جَمِيعًا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ ليكونوا من الصَّالِحِينَ الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك رحمته لعباده ، ولوشاء لما رحمهم بها ، ومحا القرآن من صدره الذي أوحاه إليه ، فلا تجد ما وكلك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا وكيلا يتولى ردِّه إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ﴿٨٦﴾}{الإسراء}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك القرآن محفوظًا إلا رحمة منه بفضله الكبير عليك لتكون رسولًا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ختم بك الأَنْبِيَاءُ ، وتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾}{الإسراء}.

١/١١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ } : { قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الكهف } :

◄ عندما سُألَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ } : أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ : { سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا } : ، أي سأقرأ عليكم بعضا مما ذكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

وقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه أَنَّهُ : { ذِي الْقَرْنَيْنِ } : أي أَنَّهُ عبدا من عباده الأَنْبِيَاءُ المؤمنين الصَّالِحِينَ الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمرا طويلا في حياته يقرب من القرنين أي مئتي سنة ، وسماه ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وسعى في الأرض بطول عمره ليدعوا الناس للإيمان مثله بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي عاش فترة طويلة وأتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها علما ، منحه قدرة وقوة ومكَّنهُ في الأرض ، يتصرف فيها بتدبيره وسلطانه ، وبما أوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسعا في الأرض يدعوا الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكان يدعوا الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يبلغهم بما أمره به ، وبما يستطيع به توجيه الأمور، ويعمل بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فاستعان بذلك على بسط سلطانه فى الأرض ويتخذ بذلك الأسباب وهي الطرق العلمية التي

منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليه بها لتساعده في تبليغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكان مستعيناً بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويتبع كل سبباً إكتسبه برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوصله لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾}{الكهف} .

١/١٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ } : { فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {نَسْفًا}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { طه } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك المنكرون لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلقه لهم : عن حال ومصير الجبال يوم القيامة الذي تتحدث عنه ، فقل لهم : بأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يقتلعها من أصولها و يفتِّتها ويُذْرِيها ، فتكون هباءً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾}{طه} .

◄ وبعد نسف الجبال سوف يَجْعَل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أماكنها في الأرض التي كانت تحملها ملساء ومستوية ، وليست موجودة عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾}{طه} .

◄ وسوف لا ترى ولا تبصر في الأرض أيها الناظر إليها انخفاضاً ولا ارتفاعاً ، كأنها لم تكن معمورة من قبل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾}{طه} .

◄ وذلك يكون يوم القيامة الذي يتبع الناس فيه بعد قيامهم من قبورهم دعوة الداعي إلى المحشر مستسلمين ، فلا يستطيع أحد منهم أن يعدل عنه يميناً ولا شمالاً بعدم اتباعه ، وتخشع الأصوات بالسكون والرهبة لعظمة الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يُسمَع في ذلك اليوم إلا صوتا خفيًّا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾}{طه} .

◄ ولأن الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيطر العليم وهو المهيمن العزيز الجبار المتكبر، الحاكم وحكمه لا يتبدل ، فيومئذ لا تنفع الشفاعة من أحد إلا من أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأذن له بالشفاعة ورضى قوله فيها :

والذين يرضى عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشفاعة قولهم في ذلك ، ويأذن لهم هم الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الذين كانوا يسجلون أعمال كل إنسان في كتاب له ، فعندما يأذن رَبُّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يشفعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بما في كتابه إن كان من الصَّالِحِينَ المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾}{طه}.

- لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق عباده يعلم يوم القيامة ما تقدم من أمورهم واستدبروه في دنياهم ، وما يستقبلونه منها فى أُخراهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدبِّر الأمر فيهم بمقتضى علمه ، ولا يحيط العباد علماً بتدبيره وحكمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾}{طه} .

- وفي يوم القيامة تذل وتستكين وجوه العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشع له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الحي الذي لا يموت ، والقائم بتدبير أمور خلقه وتصريفها ، وقد خسر النجاة والثواب في اليوم الآخر من ظلم نفسه فأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحمل الإثم بظلم نفسه بإرادته في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾}{طه} .

- ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقى ، ويعمل الأعمال الصالحة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي بلغها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو مصدق بما جاء فيه فسينال جزاءه وافيًا ، فلا يخاف ظلما بأن يعذّب في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنب لم يفعله ، ولا نقصًا لثواب أعماله الصالحات في الدنيا بما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾}{طه}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دخول الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الجنة ليست بأماني أهل الكتاب ، ومن يعمل سوء سيجزى به يوم القيامة :

لأن من آمن وعمل عملا صالحا ذَكَراً أو أُنْثَى فهو من المتقين ، الذين لا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم ، وسوف يدخلون الجنة ولا يظلمون في أجرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

◄ لأن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كان مائلا في كل أعماله لما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا يشرك معه أحدا من عباده :

لذلك قال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا ، فليس خليلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو الخالق لعباده الهادي لهم ولا شريك له ، ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا لعباده من البشر ، ليتبعوا طريقته في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فجعله صاحباً لعباده وهو يقودهم بالصدق الذي يبلغهم بما أسلم وجهه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾}{النساء} .

◄ فمن آمن وأسلم دون شرك مثل الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقد أخلص لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي أنشأ هذا الوجود فيما يملك ما في السماوات وما في

الأرض ، وهو محيط بعلمه وقدرته وتدبيره بكل شيء على ما يعمل كل إنسان ، ويجازيه بالثواب الحسن على طاعته بأعماله الصالحة فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾} {النساء}.

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

ثانيا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَيْكُمْ جَمِيعاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

مَا أَمَرَ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للناس :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إني مرسل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم جميعا ، الذي لا معبود بحق غيره ، ويملك ما في السَّمَاوَاتِ وَما في الأَرْضِ وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ كل شَيْءٍ فيهما بتدبير أمره وحكمته ، ويتصرف سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَآمِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بِهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وَ برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله لكم ولم تأتيه رسالة قبل ذلك ، وهو الَّذِي يُؤْمِنُ برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبِكتابهِ وَكَلِمَاتِهِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أوحاها إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته ليبلغها لكم فَاتَّبِعُوهُ فيما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و في كل ما يفعل ويقول لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لما فيه مصلحتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

مَا أَمَرَ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للناس :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون في الدين الذي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فاعلموا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي يتوفاكم وبيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وأن أقم وجهك بالإيمان لما أمرتك به في الدين منصرفا إليه دون أن تكون مثل المشركين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس}.

◄ ولا تلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر الذين لا يجلبون نفعاً ولا ضراً لأحد ، فإنك إن فعلت ذلك كنت داخلاً في غمار الظالمين المشركين المعتدين على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم لتؤمنوا به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

مَا أَمَرَ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للناس :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي بِرِسَالَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم

عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحج } :

مَا أَمَرَ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للناس :

◄ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا مبشرين ومنذرين بما أنزله لهم في كتابه ليبلغوه للناس ، وأن مهمته أَنَّهُ نذير يُبَيِّنُ لكم التحذير من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى حسابكم ومجازاتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾}{الحج}.

◄ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم التى وقعوا فيها ، ولهم رزقاً كريماً في الدنيا والآخرة بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾}{الحج}.

◄ أما الذين أجهدوا أنفسهم وسعوا معارضين لآيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك لهم عذاب الجحيم في جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجمعة } :

مَا أَمَرَ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول لليهود :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لليهود الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

يقول لهم يا أيها الذين صاروا يهوداً محرفين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن ادعيتم باطلاً أنكم أحباء لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأولياء له من دون النَّاسِ جَمِيعًا ، فاختصكم ربكم بالولاية دون غيركم فتمنوا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموت ليعجّل لكم جزاء ما اختصكم به حسب زعمكم في جنته يوم القيامة ، إن كنتم صادقين فى دعوى أنكم أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحبه لكم دون النَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾}{الجمعة} .

◄ ولن يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبداً بل يتمنون الخلود في الدنيا بسبب ما قدَّموه من الكفر والشرك والنفاق بسوء الأقوال والأعمال والأفعال والمعاصي والظلم ، وتحريف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبديله ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بالظالمين ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾}{الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الكافرون } :

مَا أَمَرَ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للكافرين من الناس :

◄ أَنَّ من يكفر مِنْهُمْ يقول لهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لكم دينكم ولي دين ، لأن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أَنْ يَقُولَ لهم :

يا أيها الكافرون المصرون على كفرهم لا أعبد الذي تعبدون من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لا تعبدون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعبده الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فلا أعبد مثلكم لأنكم مشركون ، ولن تعبدون رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعبده لأنكم لن تكونوا موحدين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما تعبدون مثلي ، فلكم دينكم الذي تتمسكون به بآرائكم وأقوالكم ، ولى ديني الذي ارتضاه من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾} {الكافرون} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

ثالثا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلِ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي } :**

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : إني أمرت أن أعبد الله لا إله إلا هو مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت منه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن أكون أول الذين آمنوا واسلموا واتبعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ، وأنا أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول يوم الدين ، وأقول لكم أني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إله إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

◄ فإن لم تطيعوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم في كتابه الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه بالشرك والكفر ، وسوف تكونوا من الخاسرين يوم القيامة ، وهم الذين سوف يخسرون أنفسهم وأهليهم لأنهم أضاعوا ذلك بضلالهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وكفرهم ، وذلك ضياع وخسران بين وكامل في حياتهم في الأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄ لأن الذين يفعلون ذلك هم الخاسرون في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ولهم عذاب نار جهنم طبقات متراكمة من فوقهم ومن تحتهم ، لينالوا جزاء كفرهم بما عبدوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا ونافقوا بما شاءوا من دونه ، ولم يخشوا بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، الذي يخوّف به عباده ، يا عبادي فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب نواهيَّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر} .

◄ ومن يعبدون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له الدين فلا يتبعون الشيطان وأولياءه من الطاغين الذين يجعلونهم يعبدون آلهة أصناما أو عبادا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسماع قوله في كتابه ، واتباع ما هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فلهم البشرى الطيبة في جميع حياتهم ، وبشرهم بذلك أيها الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأنهم الذين يستمعون القول الذي تقرؤه عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فيتبعونه ليكونوا من الأحسن والأهدى إلى الحق ، وهم الذين يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الهدى ، لأنهم أصحاب الفهم والإدراك الصحيح للأمور النَّيِّرة في حياتهم :

فلا يجوز أن نسمي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما لم يسم به نفسه في كتابه بالعظمة والحسن دالا على كمال الوصف ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين أنابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستمعون قوله ويتبعوه :

لأنهم اجتنبوا الذين طغوا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون وما يريدون ، ورجعوا واستجابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما سمعوه من قوله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وفهموه بمراده ومقصده دون شرك ، فبشرى لهم لأنهم أصحاب الفهم والإدراك الصحيح لما سمعوا من قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄ ومن حق عليه العذاب بعصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقذه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا أحد غيره من العذاب في النار ، أما الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته وما جعله فيها من النعيم ، ولا يخلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعده لهم بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الناس يسألونك في أمر النساء وما يجب لهن وعليهن ، قل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيِّنُ لكم ما سألتم عنه ، وَيُبَيِّنُ لكم ما يتلى عليكم فِي الْقُرْآنِ ، في شأن اليتامى من النساء اللاتي تحت ولايتكم ، ولا تؤتونهن ما فرض عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهن من المهر أو الميراث ، ولا ترغبون في نكاحهن ، وتمنعونهن من النكاح طمعًا في أموالهن ، وَيُبَيِّنُ لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يجب في المستضعفين من الصغار ، من إعطائهم حقهم من الميراث ، ولا تظلموهم بالاستيلاء على أموالهم ، فيبين لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجوب القيام على اليتامى بالعدل بما يصلح شأنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما تفعلوا من خير لليتامى وغيرهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم به ، وسيجازيكم عليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَـهُنَّ مَا كُتِبَ لَـهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ﴿١٢٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك عن ميراث الكلالة ، وهو من يموت ولم يكن له أبًا ولا ولدًا أحياء ، وكان له أخت شقيقة أو أخت لأبيه ، فلها نصف ما تركه من الميراث ، وأيضاً إذا كانت هي المتوفاة ولا زوج لها ولا ولد فأخيها هو الذي يرثها ، وإن كان للميت أختان فلهما ثلثا ما تركه من الميراث ، وإن كانوا إخوة من ذكور وإناث فنصيب الذكر مثل نصيب الأنثيين :

فَيُبَيِّنُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَكُمْ هذا البيان في ميراث الكلالة ، وغيره من أحكام الميراث ، لكي لا تضلوا في تقسيم ما رزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميراثا بعد موتكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بكل شَيْء من أعمالكم ، لا يخفى عليه شيء ، ومجازيكم عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب بقدرته ، المستعلي على عباده ، المتصف بالحكمة في كل ما يفعل ، المحيط علمه بما ظهر واستتر :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القاهر فوق عباده وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ، أي الغالب الذي يقهر من يعصاه من خلقه بسلطانه وقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خاضعين لجلاله في كل شيء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكيم وعليم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾}{الأنعام} .

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته وَيَقُولَ لهم أن يتبعوا الْقُرْآنَ ولا يشركوا أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فلا يعبدون غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد عليهم

وعلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغهم رسالته ، والقاهر لمن يعصيه:

فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ ربي لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به .

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } :

◄ أَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده الضالين : من ينقذكم ويُسَلِّمُكم من المهالك التي تَلقَونها في ظلمات أهوال البر والبحر ، إذا حلت بكم ، فلجأتم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده تدعونه في خضوع ظاهر وباطن في السر والعلن قائلين : نقسم لئن أنقذتنا من هذه الأهوال والمهالك لنكونن من المقرين الشاكرين لفضلك ، ونعمك علينا بألا نعبد غيرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾}{الأنعام} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي ينقذكم من الأهوال في حياتكم ، ويُسَلِّمُكم من كل كرب بشدة أخرى ، ثم أنتم مع ذلك تشركون معه غيره في عبادته مما لا يدفع شراً ولا يجلب خيراً لكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

- وقال له إذا دعوت السابقين من أهل الكتاب ليؤمنوا ويتبعوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلها لك لتبلغ النَّاسَ جَمِيعًا ليؤمنوا بها ، فقد كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يقدروا رحمته وحكمته عليهم حق التقدير ، لأنهم أنكروا أن تنزل رسالته على أحد من البشر مثلك .

فقل لهم : من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ نوراً وهدى للناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه ؟ :

وقد جعلتم كتابه الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجزاء متفرقة تظهرون منها ما يتفق مع هواكم وما تريدون ، وتخفون كثيراً مما يجعلكم تؤمنون وتصدقون بالقرآن وما جاء فيه :

وقد علمتم من كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم تكونوا تعلمونه أنتم ولا آباؤكم بالحق الذي جاء فيه ، وهذا قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لندعوكم أن لا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم به ، وقد دعوناكم للحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف نترككم فى الضلال والخوض الذي تعبثون وتلعبون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾}{الأنعام}.

- فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هَذَا الْقُرْآنْ مصدقا للكتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها في جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

- وهذا جزاء من يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْحَقّ :

من الناس من يجعلون أنفسهم مثل أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وبعضهم يدعي أن ما يقوله وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتوعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب الهون ، لأنهم استكبروا عن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم في كتابه وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وافتروا علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بمثلها :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا جزاء هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بأن لا أحد أعظم ظلمًا ممن يختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كذبًا ، بأن يقول : ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بشر من شيء ، أو يقول كذبًا : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليه ، ولم يوح إليه شيئًا ، أو يقول : سآتي بكلام مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ولو ترى أيها الرَّسُولْ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : حين يدركوا هؤلاء الظالمون يوم القيامة عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، فتصيبهم سكرات الموت ، والْمَلَائِكَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامْ) باسطوا أيديهم بتمسك إدخالهم في نار جهنم ، ويقولون لهم على سبيل التعنيف : أَخرجوا أنفسكم ، فنحن نقبضها ، في هذا اليوم تجزون عذابًا يهينكم ويذلكم جزاء ما كنتم تقولون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، واستكباركم بالكذب على غيركم بالنبوة والوحي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنزال مثل ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبركم عن الإيمان بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ التي يبلغكم بها الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ {٩٣}}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَسْرَعُ مَكْرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الناس إذا مسهم ضراء من الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ في حياتهم ، فينزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته عليهم لينجيهم مما يضرهم فيما أصابهم ، فيبين نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ليؤمنوا به ويتقوه ويشكروه ، ولكنهم لا يشكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليهم بعد صرف الضر عنهم ، ولا يقولون إلا مكرا وضلالا في رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسرع استدراجًا وعقوبة بما ينكره في أقوالهم ، و قادر على تعذيبهم وإهلاككم بما يمكرون ، لولا حكم سابق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإمهالهم إلى موعد يوم القيامة ، وقد اختص رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام من الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الموكلون بكم ، ويكتبون ما يفعله كل إنسان في كتابه ، ولا يفوتهم منه شيء مما يمكرون ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيحاسبهم بما فيه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾}{يونس} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ومنحكم بفضله عليكم قدرة السعي في الحياة الدنيا بالمشي والسير على الأَرْضِ ، وما تركبون فيها على البر ، وعلمكم السفن التي سخرها لكم بحركة الرياح الطيبة على الماء في البحار لتبلغوا غايتكم ، وإن عصفت الرياح فلا تجدوا ملجأ لتنجوا إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتدعوه مخلصين في الدعاء له ، وموقنين أن لا منقذ لكم من هذه الكربة سواه لتكونوا مؤمنين به وشاكرين له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾} {يونس}.

◄ فلما نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما تعرضوا له من الهلاك ، نقضوا عهدهم ، وعادوا لفسادهم بعدم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الحق الذي أنزل لهم في دينه ، فبغوا على أنفسهم بالباطل ليتمتعوا في الحياة الدنيا ، وسوف يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة وَيُبَيِّنُ لهم ما كانوا يعملوه بظلمهم لأنفسهم ليجازيهم على أعمالهم الفاسدة في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء المشركين : هل من الذين جعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتعبدونهم من دونه ، مَنْ يستطيع أن يُنْشِئ الخلق ابتداءً ثم يعيده بعد فنائه؟ ، فهم يعجزون عن ذلك ولا يستطيعون ، ولكن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم هو من يُنْشِئُ

الخلق من العدم ، ثم يبعثه بعد موته ، ويعيده يوم القيامة بعد فناءه ، فكيف أيها المشركون تنصرفون عن الحق في إيمانكم الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الباطل بشرككم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَهْدِي لِلْحَقِّ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين : هل ممن تعبدونهم وجعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَن يهديكم إلي الحق الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يهدي للحق ولا أحد غيره يكون مثله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتبع أحدا غيره في عبادته ليهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف لا تدركون ذلك فيما تقولون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾}{يونس}.

◄ وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين فى معتقداتهم إلا ظنوناً باطلة لا دليل عليها ، والظن على وجه العموم وهمياً لا يفيد ، ولا يغنى عن العلم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يفعله هؤلاء الذين يتبعون الظن منهم ومن غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيهم بِمَا يَفْعَلُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { يونس } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَذِنَ لَكُمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين لم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا كافرين ومشركين : هل شاهدتم ما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم في حياتكم لتشكروه فيما رزقكم ، ولكنكم لم تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رزقكم به ، فكنتم مشرعين أنفسكم بأهوائكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل أذن لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك وشرعه لكم بتحليل ما أحللتم ، وتحريم ما حرَّمتم ، أم أنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفترون بأقوالكم وأعمالكم فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

◄ وما الذي يعتقده الذين يفترون في الحياة الدنيا بالكذب والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولُهُمْ عن جزاءهم يوم القيامة ، ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خَلَقَ النَّاسَ جَمِيعًا بفضله ونعمته ورحمته عليهم في حياتهم ، وشرع لهم ما فيه خيرهم ، ولكن أكثرهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه عليهم في حياتهم قبل حسابهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : مَنْ الذى خلق السموات والأرض اللذين ترونهما في حياتكم وتعيشون بفضله وحفظه فيهما ؟ ، إِنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الحق عليكم لتعبدوه دون سواه ، لأنه وليكم في حياتكم ، فكيف تتولون أحدا غيره ، وتتخذونهم أولياء بعبادتهم ، وتجعلونهم شركاء له في الخلق والتدبير كأنهم خلقوا مثل خلقه ، وهو الخالق لكل

شَيْء والمدبر له ، وغيره لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً ، فتشابه الخلق عليكم ، وضللتم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما في الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب القاهر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قُلِ اللَّهُ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام : أن الفتية الذين مكثوا فى كهفهم نياماً ثلاثمائة سنين وزادت تسعا ، رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم بزمنهم كله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضْ ، وما لعباده من ولي غيره ، فلا يسمعون ولا يبصرون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركونهم معه ، لأنه وليهم فيخبرهم الحق والصدق بما يسمعون ويبصرون لأنه وليهم الذي لا يشرك في قضائه أحداً من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ قد كنتم أمواتا قبل أن يحيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم في الحياة الدنيا ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم ، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء ، ولكن الإنسان مع كل هذه النعم والدلائل لشديد الجحود بكفره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه وأسعده بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج}.

◄ عندما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحج من شرائعه لعباده ، قال قد جعلنا لكل أمة من الأمم السابقة شريعة خاصة ولائقة بهم ، لِيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيها ، ولا يغيروها إلا إذا أرسل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فينسخها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره في كتابه بتغيرها لما يأتي بعدها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قد جعلنا لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرائع تعبدونه بما أمركم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا يجوز أن ينازعك أحدٌ في ذلك ، فادْعُ الناس ليؤمنوا بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأنك تؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسيرُ على هدى مستقيم ، وهو الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾} {الحج}.

◄ وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : وإن أصروا على الاستمرار في مجادلتك فأعرض عنهم وقل لهم : أن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تعملون ، وسوف يحكم بيني وبينكم يوم القيامة فيما كنتم تختلفون فيه معي ، فَيُثيب المهتدي ويعاقب الضال :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾}{ الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { سبأ } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين

وللمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضْ ؟ ، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين ومشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يخاف عصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك يعبده مُخْلِصاً لَهُ الدِين ، ولا يتبع غيره، وأن يقول لعباده : إني أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت منه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن أكون أول الذين آمنوا واسلموا واتبعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ، وأنا أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول يوم الدين ، وأقول لكم أني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إله إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

◄ فإن لم تطيعوا آيَاتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم في كِتَابِه الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه بالشرك والكفر ، وسوف تكونوا من الخاسرين يوم القيامة ، وهم الذين سوف يخسرون أنفسهم وأهليهم لأنهم أضاعوا ذلك بضلالهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وكفرهم ، وذلك ضياع وخسران بين وكامل في حياتهم في الأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄ لأن الذين يفعلون ذلك هم الخاسرون في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ولهم عذاب نار جهنم طبقات متراكمة من فوقهم ومن تحتهم ، لينالوا جزاء كفرهم بما عبدوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا ونافقوا بما شاءوا من دونه ، ولم يخشوا بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، الذي يخوّف به عباده ، يا عبادي فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب نواهيَّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر} .

◄ ولأنهم اجتنبوا الذين طغوا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون وما يريدون ، ورجعوا واستجابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما سمعوه من قوله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ

البينات ، وفهموه بمراده ومقصده دون شرك ، فبشرى لهم لأنهم أصحاب الفهم والإدراك الصحيح لما سمعوا من قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

لأن من يعبدون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له الدين فلا يتبعون الشيطان وأولياءه من الطاغين الذين يجعلونهم يعبدون آلهة أصناما أو عبادا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسماع قوله في كتابه ، واتباع ما هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فلهم البشرى الطيبة في جميع حياتهم ، وبشرهم بذلك أيها الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأنهم الذين يستمعون القول الذي تقرؤه عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فيتبعونه ليكونوا من الأحسن والأهدى إلى الحق ، وهم الذين يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الهدى ، لأنهم أصحاب الفهم والإدراك الصحيح للأمور النَّيِّرة في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

- ومن حق عليه العذاب بعصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقذه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا أحد غيره من العذاب في النار ، أما الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته وما جعله فيها من النعيم ، ولا يخلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعده لهم بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل رأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضله هواه عن سبيل الحق على علم منه بهذا السبيل ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً ، وقلبه فلا يعتقد حقاً ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة ، فمن يستطيع هدايته إلا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ليت ذلك يكون ذكرى وموعظة لكم في حياتكم قبل موتكم ، لأن المنكرون بالموت والبعث يقولون أنهم ليس لهم إلا الحياة والموت في الدنيا ، وليس بعد ذلك حياة ولا موت ، وما يُهلكهم إلا مرور الزمان عليهم وانتهائه لهم ، وما يقولون ذلك عن علم ويقين ولكن عن ظن وتخمين ، فهؤلاء أغلقوا قلوبهم بالإعراض عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾}{الجاثية} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا تُقْرأ على المشركين المنكرين للبعث آياتنا واضحات ما كان لهم من حجة يحتجون بها إلا قولهم لك ولم آمن معك : أحيوا لنا آباءنا الذين ماتوا إن كنتم صادقين في دعوى أننا نبعث بعد موتنا :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾}{الجاثية} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للكافرين والمشركين : أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا لنعيش متتابعين في الدنيا ، فكنا أمواتا ثم أحيانا لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعبده بما أمرنا فنسعد في الدنيا ثم يميتنا فيها ، ثم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحينا يوم القيامة لننال الجزاء في الدار الآخرة ، ولكن الكثيرين من الناس الضالين لا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكَثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية}.

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

رابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُلِ اللَّهُمَّ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُمَّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَالِكَ الْمُلْكِ } :**

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه بقول ضارعا وخاشعا ومقر بِجَبَرُوتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه ، ومُثْنِيًا عليه ومعظِّمًا له : اللهم أنت وحدك مالك كل شَيْءٍ في خلقك كله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتتصرف فى الأمر كله :

فتهب العزة من تريد من عبادك بتوفيقه ، وتمنحه القدرة بالحكم والسلطان في الحياة الدنيا ، وبينت لنا أنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي أرسل به رَسُولَهُ ، وتجعل الذل والهوان على من تشاء من خلقك ، وتنزع منه ما تريد مذلة له ، وهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا كافرين ومشركين وضالين وبينتهم لنا في آيات كتابك :

وكل ذلك بحكمتك وعدلك ، فأنت وحدك تملك الخير كله لا يعجزك شَيْء عن تنفيذ مرادك وما تقتضيه حكمتك في نظام خلقك وأنت عَلَى كُلِّ شيء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}[آل عمران} .

◄ ويقر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنشأه ووضعه في حياتنا ، ويقول له : سُبْحَانَك بقدرتك تدخل الليل في النهار فيطول وقت النهار، وتدخل النهار في الليل فيطول وقت الليل ، وتخرج المولود الحي من أبيه وأمه الذي يموتون ، كالمؤمن من الكافر يوم القيامة ، كذلك تخرج المتصف بمظاهر الحياة من فاقدها ، كما تخرج المولود الذي يموت ويفقد الحياة من الحى المتمكن من أسباب الحياة ، ، كالكافر من المؤمن يوم القيامة ، وتهب بالرزق عطاءك الواسع من تشاء من غير حساب ، كما تريد على نظام حكمتك ، فلا رقيب يحاسبك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أَنْ يَقُولَ لربه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}[آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عباده الضالين المشركين الذين يعيشون في الحياة الدنيا ولا يؤمنون بالآخرة وما فيها من بعث وحساب وجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم دون أن تذكر آلهتهم انقبضت ونفرت قلوبهم ، وإذا ذكرت آلهتهم التي يعبدونها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَاحِدُ الأَحَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إذا هم مسرورون وفرحون بالاستبشار بآلهتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾}{الزمر} .

- لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومولاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : اللَّهُمَّ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ على غير مثال ، وعالم السر والعلن فيما غاب وما حضر ، و لا يخفى عليك شيء من ذلك ، أنت وحدك تفصل بين عبادك فتبين المحق والمبطل ، والسعيد والشقي ، فاحكم بيني وبين هؤلاء المشركين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فيما يختلفون في أمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغهم به ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الزمر}.

- ولو أن لِلَّذِينَ في غفلة عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولَمْ يَسْتَجِيبُواْ له ، وظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي بكل ما في الأرض جميعاً وضعفه معه لقدَّموه افتداء لأنفسهم ، وافتدوا به من سُوءُ العذاب الشديد الذي شاهدوه بعد بعثهم ، لكن ليس لهم ذلك ، ولو فُرِض أنه لهم لم يُقْبل منهم ، وظهر لهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صنوف العذاب في الدنيا والآخرة ما لم يكونوا يتوقعونه ويخطر على بالهم :

وظهر لهم يوم القيامة سوء عملهم وما كسبوه من الشرك والمعاصي ، وأحاط بهم العذاب الذي كانوا يستهزئون به في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٤٨﴾}{الزمر} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

خامسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِن } :

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن } : { كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ } : عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ والكثيرون من أهل الكتاب الذين يقولون أنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل كفروا وأشركوا عناداً لما نزل مصدقا لما معهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولقد كذبوا فيما يدَّعون إيمانهم بما أنزل عليهم وبَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة ، فحين يطلب منهم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله في آيَاتِ الْقُرْآنِ وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيقولون أنهم لا يؤمنون إلا بما أنزل عليهم ويكفرون بغيره ، ولا يدركون أن كفرهم بما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابهم برسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصدق لما في كتابهم هو كفر بكتابهم نفسه ، وهذا ما كانت تنطوي عليه نفوسهم ، لأنهم قد قتلوا الأَنْبِيَاءَ الذين كانوا يدعوهم إلى ما أنزل

إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتلهم لهؤلاء دليل على أنهم ليسوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لبَنِي إِسْرَائِيلَ الذين عصوا رَسُولَهم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو الذين جاءهم بالبينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي تركه لهم ، وقد انحرفوا بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا العجل الذي صنعه السامري معبوداً منهم ، وكانوا ظالمين باتخاذهم العجل شريكاً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾}{البقرة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أن يعبدوه بما في كتابه لهم وهو التوراة ، وأن عليهم العهد بطاعته بما جاء فيها بجد واجتهاد ، ويسمعوا سماع قبول وانقياد ، والوفاء بما ألزمهم به من شريعته دون شرك ، ورفع رَبُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جبل الطور فوق رءوسهم تخويفًا لهم حتى صار كأنه ظُلَّة وظنوا أنه واقع بهم فأعلنوا القبول والطاعة ، ولكنهم كانوا يقولون عند سمعهم : سمعنا وعصينا ، واستثقلوا أعباء التوراة وارتابوا فيها ، وأعمالهم تكشف عن عصيانهم وتمردهم ، وأن الإيمان لم يخالط قلوبهم ، لأنهم شغفوا حباً بعبادة العجل ، فلبئس ما دفعهم إليه إيمانهم إن كانوا مؤمنين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : بئس الَّذي يأمركم به هذا الإيمان من الكفر برَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم مؤمنين ، لأن الإيمان الحق لا يكون معه كفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لبَنِي إِسْرَائِيلَ الذين :

إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما تقولون ، من أن لكم الثواب في الآخرة ، وزعمتم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيخصكم من بين سائر الناس بنعيم الجنة بعد الممات ، فإن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما تقولون ، من أن لكم الثواب في الآخرة ، ولمن عداكم العقاب ، ويخصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم الجنة بعد موتكم ، فليكن الموت محبباً إليكم ، وتتمنوا ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى لا يبطئ عنكم هذا النعيم الذى تدَّعون ، لأن من تيقن أن النعيم أمامه أسرع إليه ، ومن تيقن أَنَّهُ صائر إلى الجنة : اشتاق إلى ورودها ، ليخلص من دار الآثام والآلام ، ولكن قولكم ينافي فعلكم ، لأنكم متمسكون بدنياكم ، ولستم طائعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومفرطون في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانكم لما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾}{البقرة} .

- ولأنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يرغبون في الموت أبداً لما اقترفوه من ظلم لا يخفى أمره عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾}{البقرة} .

- بل إنك لتجدنهم أحرص النَّاسَ جَمِيعًا على حياتهم ، لأنهم مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مشرك يود لو يعمر ألف سنة في الحياة الدنيا ليتمتع فيها بما يريد ، ومهما طال عمره فيها فربهم بصير بما يعملون ، ولن يزيحه طول عمره عن عذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب الظالمين و يُعلِمُهُم أنهم كاذبون فيما يدعون ، وسيذيقهم جزاء ما اقترفوه بعصيانه في حياتهم ، لأن النعيم يوم القيامة للمتقين ، وليس للمشركين أمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾}{البقرة}.

- ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بِالْقُرْآنْ لأنهم أعداء الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بلغه للرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لجِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الرَّسُولُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

والْقُرْآنُ هو كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أُرسِلت لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لتهتدوا بما أمركم به في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، وهو بشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّـهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

- العداوة هي عدم قبول شَيْء من غيرك ، فمن كان عدواً لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و عدواً لمَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الصَّالِحِينَ الطيبين المتقين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعدوا لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ من عباده الذين يبلغون للناس دين الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وعدوا لرُسُلَ أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يرسلهم بأوامره لما يريد وهو جِبْرِيلُ وَمِيكَالُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فن يفعل ذلك فقد كفر ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدو الكافرين فلا يقبل منهم أقوالهم وأفعالهم ويعاقبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ {٩٨﴾} {البقرة}.

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : أنه أَنزَلَ إليه الْقُرْآنُ كتابه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ واضحات بالحُجة البالغة التي لا شرك فيها ، وما يكفر بآيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الفاسقون الذين يبتعدوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في دينه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾}{البقرة} .

◄ ولأن اليهود والنصارى يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأمانيهم الكاذبة بما يزعمونه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : إن الجنّة خاصة بهم ولن يدخلها إلا من كان يهوديًّا ، ومن كان نصرانيًّا ، وتلك أمنياتهم الباطلة وأوهامهم الفاسدة ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : هاتوا حجتكم وبرهانكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما تزعمون إن كنتم صادقين بدعواكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه بإخلاصه واتباع الحق فيما يعمل في حياته هو الذي أجره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليه ولا يحزن لأنه أسلم ، ولن يدخل الجنة إلا من أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة} .

◄ والقول الباطل هو قول الذين يشركون أنفسهم به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو ما يقوله الكافرون والمشركون والمنافقون ظانين أن قولهم مثل قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيُغيرون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشركون أنفسهم وغيرهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

ومن هؤلاء أناس كثيرون من أهل الكتاب ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مِنْهُمْ اليهود والنصارى الذين ينكرون آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التوراة

والإنجيل هم وغيرهم ، ويختلفون فيها بجهلهم وعنادهم ، وذلك مبالغة في تضليل كل فريق منهما للآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾}{البقرة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { هُدَى اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْهُدَى } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بالحق واليقين في كتابه لتبشر به من طاعك وآمن معك ، وتنذر من عصاك ونافق أو أشرك وكفر، وليس عليك إلا تبليغ رِسَالَةَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن عصى فهو من أصحاب الجحيم ولن تُسأل عنه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾} {البقرة}.

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنه حتَّى يترك الإسلام دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى

دون شرك ، ويتبع ما هم عليه في ملتهم التي يزعمون فيها أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأهوائهم وغيرهم :

فبلغهم وقل لهم : أن ما أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك هو القرآن الهدي الذي هداك به أنت ومن آمن معك دون أن تكون مثلهم ، ولا ترهق نفسك في استرضاء المعاندين من اليهود والنصارى بما يريدون :

ولئن اتبعت ما يدعوك إليه بشركم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم ومرادهم بعد ما جاءك من العلم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلن يكون لك من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتولاك ليحميك منهم ، ولا أحدا نصيرا لك يدفع عنك ظلمهم غير رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا بيان مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا تكون مثل أهل الباطل والشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

- ومن يتلوا الْقُرْآنُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ التلاوة الصحيحة فهم المؤمنون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلون كتابه ليتبعوا ما جاء فيه بالفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بمقصده ومراده دون إشراك أحدا معه فيكونوا من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾}{البقرة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن } : { تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ } : { أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكَ الْمُلْكْ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ لا شريك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتخذ الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتقوه أولياء عليهم من الكافرين والمشركين مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مثلهم من الضالين :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده الخير والخلق والرزق ، فلا يصح للمؤمنين أن يتولوا الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إدارة حياتهم معهم ، لأن غير المؤمنين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تولوهم المؤمنون في إدارة حياتهم فسوف يكونوا مثلهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك ليس له رِضَا من ولاية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأنه عصاه ، فقد برئ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرئ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، إلا أن تكونوا أيها المؤمنون في سلطان الكافرين والمشركين فتخافوهم على أنفسكم ، فلا حرج أن تتقوا أذاهم بإظهار اللين في الكلام واللطف معهم ، مع إضمار العداوة لهم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويحذركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفسه أن لا تعصوه ، وتخشوه وتطيعوا ما أمركم به ، ولا تتعرضوا لغضبه بارتكاب المعاصي ، لأن إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مصيركم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بالرجوع يوم القيامة لمحاسبتهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾}{آل عمران}.

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن تخفوا ما في صدوركم أو تظهروه في أعمالكم وأقوالكم فإن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم يعلمه ، ويعلم جميع ما في السماوات وما في الأرض ما يظهر منها وما يستتر ، لأن قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذة في جميع خلقه ، فلا يعجزه شيء فيما خلق :

ويوم القيامة تلقى كلُّ نفس عملها من الخير قد أُتي به لا نقص فيه ، والذي عملت من السوء تتمنى أن بينها وبينه زمنًا بعيدًا ، وليس لها ما تمنت ، ويحذركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا أن لا تطيعوا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفسه لكم ، فلا تتعرضوا لغضبه بارتكاب الآثام ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالق عباده في الحياة الدنيا لطيعوه ، ولهذا يحذرهم ويخوفهم من عقابه يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ } : { كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ومن أحب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما جاء به فِي الْقُرْآنِ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباعها بمحبته ورضاه ليغفر له رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به :

ومن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله لهم فِي الْقُرْآنِ ، فسيكونوا من الكافرين الذين لا يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إن كنتم صادقين بأنكم تحبون رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتريدون أن يحبكم فاتبعوني فيما آمركم به وأنهاكم عنه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحبكم ، ويثيبكم بالإحسان والتجاوز عن خطاياكم بمغفرته ورحمته عليكم :

وأمره أَنْ يَقُولَ لهم : أطيعوا الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغكم آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ فِي الْقُرْآنِ الذي أمرني أن أبلغكم به ، فإن أعرضوا عنك فهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{آل عمران}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { الْهُدَى هُدَى اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة من أهل الكتاب يخدعون إخوانهم الذين آمنوا منهم ، ويقولون لهم في سبيل إضلالهم : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالْقُرْآنِ مع الذين أنزل عليهم مبلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

◄ وقالوا أيضًا لهم : ولا تؤمنوا وتتبعوا إلا لمن كان تابعًا لدينكم ، خشية أن يدعى أحد أَنَّهُ أوتي مثل ما عندكم ، أو يحتج عليكم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لهم : أن الهدى بالحق هو هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينزل إلا من عنده ، فهو الذى يفيض به ويختار له من يشاء ، ويعطيه بفضله لأحد من رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ليبلغه لقومه مثلما آتاكم به مِنْ رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتؤمنوا أو تكفروا وتشركوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكذيب وعناد لمن أقروا بما أنزل عليهم

مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي أبلغهم به ، وسوف يحاجوكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يشركوا فيما جاءهم من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : أن الفضل على النَّاسِ جَمِيعًا لا يكون إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يعطيه من يريد من عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{آل عمران} .

◄ فاعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء من خلقه ، فيتفضل عليهم بأنبيائه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليبلغوهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرحمهم يوم القيامة فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، التي اختص برحمته فيها عباده المتقين ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن الذين كفروا : فلا يضعفكم سلطانهم عليكم إن قاتلوكم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاكم ، وسوف ينصركم عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُلْقِي الخوف والفزع مِنْكُمْ وَالذِّلَّةَ لَكُمْ فِي قُلُوبِ أَعْدَائكم ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ و إشراكهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم ينزل لهم حُجة ليشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسيكون مستقرهم النار بعذابهم في الآخرة ، وبئس هذا المكان للظالمين مقاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه ونصرهم بإرادته على أعدائهم : { صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ } : بنصر محقق وواقع وظاهر لكم بما تحبون وتريدون فيه بطاعتكم لما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك بآرائكم وما تريدون :

فلما ضعف فريق منهم إيمانهم في القتال عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفشلتم ، واختلفتم بآرائكم وَتَنَازَعْتُمْ وَعَصَيْتُم من بعد ما أراكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تحبون من النصر، وصرتم فريقين منكم من يريد متاع الدنيا ، ومنكم من يريد ثواب الآخرة ، وأبعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بعد امتحانكم ، و تجاوز وعفا عنكم لما ندمتم ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل عليكم بالعفو وقبول التوبة من عباده الذين يؤمنون بصدق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾}{آل عمران} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وقاتلوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : عند قتالكم تبعدون هاربين من عدوكم ولا تلتفتون لأحد في هروبكم ، و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يدعوكم أن من يثبت في قتاله لنصر دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينال جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه في آخر الحياة الدنيا بموته ، وفي الآخرة يوم القيامة ، فلما ذكركم بذلك أثابكم غما غامراً بما فعلتموه لمخالفتكم ما بلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلم تقتلوا وكان ذلك فقط في نفوسكم لكى لا تحزنوا بعد ذلك على ما فاتكم ، وما أصابكم ، فكونوا صالحين بعد ذلك لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمقاصدكم وأعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾}{آل عمران}.

- والأمن لمن يؤمن بكلِّ ما يقدره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويطمئن ويُوثق فيه بذلك ، ولا يَسمع لأحد غيره ، لأن المؤمن يجب أن يستأمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ منه الأمن والأمان والحماية والحفظ من ربِّ العالمين ، ومَأْمَنٌ : اسم مكان لمن أمِنَ ، فالإنسان مَصُونٌ فِي مَأْمَنٍ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ ، أي في مكان الأمن :

وعندما ابتلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقتال الكافرين وما فعلوه فيه بقتل بعض منهم ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بعد الألم والضيق

طمأنينة وثقة ، جَعلت طائفة منكم وهم الواثقون بقضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يغطيهم النعاس بما في قلوبهم من أمن وسكينة ، وبين لهم أن هذا النعاس كان أَمَنَةً لهم أي طُمأنينة ومأمن بنجاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وطائفة أخرى منهم لم ينالوا أمن ولا نعاس ، وهم المنافقون الذين لا هَمَّ لهم إلا سلامة أنفسهم ، ولا يعنون إلا بها وهم في قلق وخوف ، لذلك ظنوا الظنون الباطلة بالسوء كظن الجاهلية الذين لم يَقْدُروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره ، ظانين أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينصر رَسُولَهُ ولا يؤيد عباده الذين آمنوا معه ، فلا يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم ينصرهم لضلالهم ، ويقولون هؤلاء المنافقون مستنكرين بجهلهم : وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : هل كان لنا من أمر الخروج إلى القتال النصر الذى وعدنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء ؟ ، فقل لهم أيها الرَّسُولْ : أن الأمر كله لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الذي يُقدِّر ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، فبأمر رضاه عنهم يتخذوا أسباب النصر ، ويقعوا في الهزيمة بأمره إن عصوه ، وهؤلاء المنافقون الضالون يخفون في أنفسهم أمراً من الشك وظن السوء ما لا يظهرونه لك أيها الرَّسُولْ :

ويقولون : لو كان لنا اختيار لم نخرج لقتال غيرنا وما قتلنا في هذا المكان ، قل لهم ردًّا عليهم : لو كنتم في منازلكم لجاءكم الذين يقاتلوكم ، ومن كتب عليه القتل منكم ينال قتلهم فيقتل في موقعه : واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمركم بذلك إلا ليختبر ما في صدوركم من الإخلاص في الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم ليطهر قلوبكم ، ويميز ما فيها من الإيمان والنفاق ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في صدوركم من الخفايا علماً بليغاً ، ولا يخفى عليه شيء منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾}{آل عمران}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلموا يا معشر المسلمين : إن الذين انصرفوا منكم عن الثبات فى أماكنهم وانهزموا يوم التقى جمعكم وجمع الكفار والمشركين للقتال بأُحد ، إنما جرَّهم الشيطان إلى الزلل والخطأ بسبب ما ارتكبوا من مخالفة رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمعصيتهم ، ولقد تجاوز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعفا عنهم ، فلم يؤاخذهم إلا فضلًا منه ورحمة عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الحلم لا يعاجل عباده بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { اللهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً } :

◄ قال الكافرون والمشركون مُتَعَنِّتِينَ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لسنا مصدقين ما يقوله لنا ، إلا إذا أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برهانًا يدل بصدق دعوته فيما جاء به ، فأَمَرَ رَبُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته ينزل في كل شَيْء خلقه العلاَمَةُ والأمَارة ، والعِبْرةُ ، والمُعْجزة المتميّزة في خلقه برهانًا لعباده بما خلق ، ولكن أكثركم لا تدركون ذلك لأنكم تتبعون أهوائكم بالكفر والشرك والنفاق بما تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { هُدَى اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْهُدَىَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : أن الإسلام هو الهدى والرشاد ، وما عداه ضلال ، وأمرنا بالانقياد له ، فهو خالق العالمين وهم الجن والإنس ، ورازقهم ومدبر أمورهم لنسلم له دون شرك : وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

نحن لا نعبد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي

الْقُرْآنِ إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، فمن آمن وأسلم واتقى هو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوي ، فلا يستجيب لهم :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : إن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه هو الهدى والرشاد في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدركها عباده المؤمنين بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ أن نسلم له ونتقيه في صلاته ودعاءه بما جاء فيه ، لأنه رَبُّ العالمين وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

- وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه أن أدوا الصلاة على أكمل وجه من الخضوع ، فنقيم صلاته ونتقيه بطاعته وخشيته بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم سوف ترجعون إليه يوم القيامة وتجمعون عنده ويحاسبكم بما كنتم تعملون فيما كنتم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ أنه خلق السماء والأرض وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الذي يخلق كل شَيْءٍ بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾} {الأنعام}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّـهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ و لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن لا نكون مثل الذين فرقوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَخَذُوا بَعْضاً منه وَتَرَكُوا بَعْضًا ، واتبعوا الظن وإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، فشتت بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وأصبحوا شيعا أي فِرَقًا وَأَحْزَابًا ومللا ، بضَّلَالَةِ آرائهم ومعتقداتهم وما يقولون ، فيُفَرِّقُوا بَيْنَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أي يجعلون كلام الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أو كلام الذين يقدسونهم أو كلامهم يغير كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، فأنت أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَرِيءٌ منهُمْ ، ومن أَقْوَالِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ ، لأنك و المسلمون معك لا تتفرقون فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأعلم أن أمرهم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يمهلهم في حياتهم وحسابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه الْأَبَاطِيلِ مَقْصُورٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَعَدَّاهُمْ وسوف يخبرهم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ :

فمن جاء يوم القيامة بالحسنات فسوف تجازى الْحَسَنَةُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعَشْرِ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ، لأَنَّ الثَّوَابَ يَكُونَ أَعْظَمَ فِي الْقَدْرِ بالفَضْلِ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته بنا يوم الحساب ، أما من جاء لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : متمسكا بالسيئات ولم يتوب قبل موته ، فسوف يجازى عَلَى كُلِّ سيئة بما يُسَاوِيهَا وَيُوَازِيهَا عدلا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حساب عباده دون ظلمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾}{الأنعام}.

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ بدين التوحيد وهو الإِسْلَامْ للوصول إلي الجنة ، وبَيَّنَ بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإِسْلَامْ ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتزام بشرعه في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{ الأنعام} .

◄ أمره اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي لدِّينَ الإِسْلاَمْ وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، الذي أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلاَتَهُ ، ونسكه وهو عبادة ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته ، ويقول أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النبي و الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : أَنْ يَقُولَ أنه أول المسلمين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ } : { أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لا تَعْلَمُونَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده : يا بنى آدم لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله ، فتخرجوا من هذه النعم التي لا تدوم إلا بالشكر والطاعة ، كما استجاب أبواكم آدم وزوجته فأخرجهما الشيطان من النعيم والكرامة ، ونزع عنهما لباسهما وأظهر لهما عوراتهما :

فاعلموا إنه يأتيكم هو وأعوانه من حيث لا تشعرون بهم ، ولا تحسون بأساليبهم ومكرهم ، وليس للشيطان سلطان على المؤمنين ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله وأعوانه أولياء للذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويلتزمون بالطاعة التامة بما أمرهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾}{الأعراف} .

- وهؤلاء المشركون الذين يكذبون رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يدعوهم به إذا ارتكبوا فعلا بالغ النكر بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا : وجدنا آباءنا يسيرون على ذلك ونحن بهم مقتدون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا به وأقرنا عليه :

قل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) منكراً عليهم افتراءهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يأمر بالمعاصي هذه الأمور المنكرة ، بل ينهى عنها ، فكيف تَدَّعون ذلك عليه؟ ، أتنسبون أيها المشركون كذبًا وافتراءً إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولكم ما لا تجدون له مستنداً ، ولا تعلمون عنه دليلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن } : { حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به واتبعوا ما جاءهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : أن لا يتخذوا آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وعشيرتهم وأزواجهم الذين لم يؤمنوا ويحبون الكفر، ويفضلونه على الإيمان ، فلا يتخذوهم نصراء لهم في أي شَيْء لأنهم ضالين ، وسوف يضلوهم مثلهم ، لأن من يتولى هؤلاء غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ظلم نفسه بما تجاوزوا به عن الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾}{التوبة}.

آيَاتٌ بَيِّنَاتْ عن الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا ويطيعوا ليهديهم ، لأنهم القوم الفاسقين :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للمؤمنين : إن كنتم تحبون آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وأقاربكم ، وأموالاً اكتسبتموها ، وتجارة تخافون بوارها ، ومساكن تستريحون للإقامة فيها أكثر من حبكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وانشغلتم بذلك في حياتكم :

فإن لم تحبوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جاءكم بكتابه لتدينوا به دين الحق باتباع ما أمركم فيه ، وتدعون غيركم وتجاهدون في

سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانتظروا حتى يأتي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه فيكم وعقوبته لكم ، لأنه لا يهدى الفاسقين وهم الخارجين عن حب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾}{التوبة}.

◄ إعلموا أيها المؤمنون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصركم على أعدائكم من الكافرين والمشركين فى غزوات كثيرة من المواقع بقوة إيمانكم حين توكلتم على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وما أمركم به ، ولم تُعْجَبوا بكثرتكم ، فلم تكن الكثرة سبب نصركم عليهم ، وحين أعجبتكم وغرتكم كثرتكم فى معركة : { حُنَيْن } : ، تركك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنفسكم أول الأمر ، فلم تنفعكم كثرتكم التي أعجبتكم شيئاً ، وظهر عليكم عدوكم وتغلّب عليكم ، ولشدة الفزع ضاقت عليكم الأرض على سعتها ، فلم تجدوا سبيلا للقتال أو النجاة ، ولم يجد أكثركم وسيلة للنجاة غير الهرب ، ففررتم عن أعدائكم منهزمين ، وتركتم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع قلة من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾}{التوبة} .

◄ و بعد فراركم من عدوكم أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى المؤمنين معه ، فثبتوا في قتال أعدائهم ، وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أنزل معهم مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ

السَّلاَمْ جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و لم تروهم ، فانتصرتم بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وعذَّب الذين كفروا أعداءكم بما حصل لهم من الهزيمة بالقتل والأسر، وذلك هو جزاء الكافرين في الدنيا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعرضين عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾}{التوبة} .

- ثم يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبة من يشاء من عباده الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقاتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، فهزمهم ربهم وجعل منهم أسرى ، فمن آمن منهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليه ، ويقبل توبته ، و يغفر ذنبه إذا رجع مخلصاً بالإيمان والإسلام والتقوى بما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده بعد الكفر وارتكاب المعاصي ، ورحيم بهم ، واسع الرحمة و المغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما المشركون ضالون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن نفوسهم نجست بسبب شركهم ، فلا تمكنوهم من دخول المسجد الحرام بعد هذا العام الذي بلغكم فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن خفتم فقراً بسبب بعدهم عنكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعوضكم عن هذا ، ويغنيكم من فضله بمشيئته لكم ، إِنَّهُ عليم بشئونكم ، وحكيم في تدبيرها لكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾} {التوبة}.

◄ يا أيها الذين آمنوا، قاتلوا الذين من أهل الكتاب لا يؤمنون إيماناً صحيحاً بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهًا لا شريك له ، ولا يقرون بالبعث والجزاء إقراراً صحيحاً يوم القيامة ، ولا يلتزمون ويجتنبون ما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يعتنقون الدين الحق وهو الإسْلَامْ ، ويخضعون لما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، من اليهود والنصارى الذين جاءهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعصون ما تبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمردون مع غيرهم ليفنوكم عن ذلك ، فقاتلوهم حتى يؤمنوا ، أو يؤدوا إليكم الجزية خاضعين طائعين غير متمردين أذلاء ومقهورين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾}{التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من دونه

شركاء فلا يتبعون إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها إلا الشك ، وليسوا إلا واهمين يظنون بقوة من يشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً لما يريدون ، تعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوًّا كبيرًا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الذي يملك مَن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الذي خلق لكم الليل لتسكنوا فيه وتستريحوا من عناء السعي في النهار ، وجعل لكم النهار مضيئاً لتسعوا فيه بما يرجع إليكم بنفع في معاشكم وتجلبوا مصالحكم ، إن فى ذلك لدلائل واضحة وبينة لمن يسمعون سماع اعتبار وقبول ويتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾}{يونس} .

◄ فهل البشر سواء أنبياء ورسل عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فمن قدس أحدا من البشر أو غيرهم وقال أَنَّهُ إبن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو جل كلامه مثله فيما يقول ويفعل ، فقد افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بغير علم منه :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونهِ شُرَكَاء ، وما يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ما يظنون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من أهل الكتاب السابقون ، قالوا : اتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ممن خلق ، وهو منزه عن ذلك ، تقدس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم فيما خلق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني عن جميع خلقه ، وله ملك ما في السَّمَاوَاتِ وملك ما في الأَرْضِ ، وليس عندكم أيها المشركون برهان على قولكم هذا بحُجة ولا دليل على ما زعمتم ، وتقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا تعلمون حقيقته دون برهان : وهم لا يسمعون كلامه لهم في كتابه بما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليبصروا ويسمعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس}.

◄ فَمَنْ أَعْظَمُ ظُلْمًا مِمَّنْ افْتَرَى الْكَذِبَ عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَضَافَ الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ إِلَى ما أمره به ، أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِه الْمُنَزَّلَةِ في كتابه ، فأَنْكَرَ كَوْنَ الْقُرْآنِ كِتَابًا منَزلًا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَنْكَرَ نُبُوَّةَ رسولِهِ مُحَمّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك يَنَالُهُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، التي بين فيها جزاءه لهم بما كانوا يفعلون في حياتهم في الدنيا ، لِكَيْ يُصْلِحُوا وَيَتُوبُوا ، قبل حُصُولِ الْوَفَاةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند موتهم ، قال عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن من يفترون عليه الكذب ، لن يفلحوا : ولهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ } :

◄ ويقول الذين كفروا عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُنزل على هذا الإنسان آية حسّيّة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معجزة تدل على صدقه ، وتبين أَنَّهُ مرسل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لصدقنا ما يبلغنا به ونؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : أنكم لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم ضالين بأقوالكم ومرادكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالإيمان لا يكون بالمعجزة ، إنما ذلك هو الضلال ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضل من يريد الضلال ما دام يسير في طريق الضلال ، ويهدى إلى الحق بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ من يرجع دائماً بالتوبة لطاعة ما يبلغه به رَسُولَهُ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾}{الرعد} .

◄ الَّذِينَ آمَنُوا ويقبلون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تسكن قلوبهم بالإيمان بما أنزل إليهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأن القلوب لا تسكن وتطمئن إلا بالإيمان بذكر عظمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وطلب رضاه بطاعته :

والحياة الطيبة والأجر الحسن ، وحسن المئاب لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ : وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهم الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتذكرون عظمته وقدرته عليهم فيطلبون رضاه بالإيمان به وطاعته والأعمال الصالحات ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عاقبة طيبة ومئآل حسن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾}{الرعد} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ} : {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قرية من رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعوهم إلى الحق إلا قال المترفون المُنَعَّمُون فيها من أهلها : إنا بما جئتم به مكذبون ، وكافرون :

وقال أصحاب الجاه هؤلاء المتباهين مُتَبَجّحين ومفتخرين : نحن أكثر أموالًا وأكثر أولادًا ، ولسنا مُعَذَّبون في الدنيا ولا في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾}{سبأ} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقوله لعباده : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية

التي تقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم في أعالي الجنات آمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{سبأ} .

◄ والذين يسْعَون في معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز فهمها بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، هؤلاء سيكونوا محضرون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عذاب جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾}{سبأ} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُخْلِفُهُ وَهُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إِنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده العاصين

والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبرهم بما يرزقهم ، فما أنفقتم من شَيْء فيما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح فلكم الثواب المضاعف بما تعملون ، فيعوضه لكم في الدنيا بإعطائكم ما هو خير منه ، وفي الآخرة بالثواب الجزيل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعالي الجنات آمنين ، فمن طلب الرزق فليلجأ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾}{سبأ} .

- ويوم القيامة يَحْشُرُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ}.

- فتقول الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نُنزهك تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فى زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

- ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

- وإذا تتلى على هؤلاء المشركين آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات واضحات وبينات بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال هؤلاء المشركون المكذبون آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لغيرهم : ما هذا إلا رجل يُريد أن يمنعكم ويصرفكم عمَّا كان يعبد آباؤكم ، وقالوا : ما هَذَا الْقُرْآنْ إلا كذب مختلق منه ، وقال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقرآن لمَّا جاءهم : ما هذا إلا سحر واضح وبين:

وما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء من كتب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدرسونها فترشدين للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أرسل إليهم قبلك من نذير يبلغهم جزاء عاقبة جحودهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴿٤٤﴾}{سبأ} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين من قبل قومك كذبوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بلغ مشركوا قومك عُشْر ما آتينا هؤلاء السابقين من قوة وتمكين ، فكذَّبوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما نفعهم ما أوتوا من نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ووقع بهم عذابه عقابا لهم ، فانظر كيف كان إنكاري عليهم ؟ ، وكيف كان عقابي لهم ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين : إنما أشير إليكم وأنصحكم بخصلة واحدة من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم : هي أن تقوموا متجردين من الهوى بعيدين عن التقليد ومخلصين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتفرقين اثنين أو منفردين ، ثم تتفكروا في أمر صاحبكم رَسُولُكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما علمتم من سلامة عقله وصدقه وأمانته لتتبينوا أَنَّهُ ليس به جنون :

ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما هو إلا نذير محذر لكم عذاب شديد إن لم تتوبوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا ما يبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا تنالوا العذاب الشديد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾}{سبأ} .

◄ وهذا ما قاله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولجميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليقولوا لقومهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأولهم الكافرين والمشركين والضالين لمكذبين لما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لهم :

ما سألتكم من ثواب أو أجر على ما جئتكم به من الهدى والخير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو لكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس ثوابي وأجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شيء شهيد رقيب ومطلع ، يشهد على ما أبلغكم به ، ويشهد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالكم ، وسيوفيكم جزاءكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد﴿٤٧﴾}{سبأ} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : ألم يُبَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أنه مُطلع عليكم ، ولا يخفى عليه شَيْء في السَّمَاوَاتِ ولا في الأَرْضِ ، ولا يخفى عليه أعمال عباده ، وعدم طاعة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به بالحق الذي جاءكم ، إِنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسلط الحق في وجه الباطل فيمحقه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علام الغيوب لا يخفى

عليه سر ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الذى لا يغيب عنه شَيْء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالمٌ بكل شَيْء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾}{سبأ} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء المشركين المكذبين : جاء الحق الذي هو الإسلام الظاهر لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يصلح الباطل أن يكون وسيلة لدفع الحق ، فيزول الباطل الذي لا تفيد وسائله ، ولا يبدو له أي أثر أو قوة ، فلا يعود إلى نفوذه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾}{سبأ} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ } : { ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي } : { وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للناس أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع قريب لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا فيما يوحيه إليهم ليبلغوه لعباده دون شرك ، ويهدي عباده جميعا بوحيه في دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليكونوا متقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهم : إن انحرفتُ عن الحق فقد ضللتُ فيما أبلغكم به ، وضرر ذلك عائد على نفسي قاصر على لا ينالكم منه شيء ، وإن اهتديت يكون بما أوحاه إلي رَبِّي

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرني به دون شرك بإرشاد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، إنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوال عباده ، وقريب منهم لا يتعذر عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾}{سبأ} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولو ترى أيها الرَّسُولْ المبصر عند ظهور الحق وفزع هؤلاء المكذبون لمَّا عاينوا العذاب يوم القيامة فلا مهرب لهم ولا مفر منه ، ولا ملجأ يلتجئون إليه ، وأخذوا من مكان قريب سهل التناول من أول وهلة ، وترى ذلك أمرًا عجبًا من رَبِّ الْعَالَمِينْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾}{سبأ} .

- وعندما رأوا هؤلاء مصيرهم وشاهدوا العذاب قَالُوا يوم القيامة : آمنا بالحق ، وكيف يكون لهم تناول وتعاطي الإيمان وقد بعد عنهم بسهولة من مكان بعيد عن الدنيا التي انقضى وقتها ؟ ، لأنها دار عمل لا جزاء ، والآخرة هي دار الجزاء لا العمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾}{سبأ} .

- وهؤلاء قد كفروا بالحق في الدنيا ، وكيفت يحصل منهم الإيمان ويُقْبَل منهم يوم القيامة ، وهم يرجمون بالظن الباطل من مكان بعيد عن الصواب وإصابة الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾}{سبأ} .

◄ وحيل ومُنع يوم القيامة بين هؤلاء المكذبون الضالون وبين ما يشتهون من توبة وإيمان ينفعهم بالنجاة من النار في الآخرة ، والعودة إلى الحياة الدنيا ، وذلك كما فُعِل بأمثالهم من الأمم أشياعهم المكذبة من قبلهم ، لأنهم كانوا في شك من الحق الذي بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتوحيد دون كفر وشرك ومعصية :

وكل من ورثوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعدهم وأدركوا إشراكهم فيه بأقوالهم هم وغيرهم فسوف يكونوا في شك مريب فيما جاء فيه من اختلاف بينهم ، لأنهم لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾}{سبأ} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ } : { كَانَ لِلرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب وأمثالهم الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينسبون له ولدا من عباده الصَّالِحِينَ :أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا عن قولهم علوًّا كبيرًا ، بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات أن لا يتشابه المخلوق مع خالقه ، ولو كان

يصح ما تقولون مثل قول رَبّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكنت أول العابدين لهذا الولد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لكنه لم يصح بالحُجة البالغة مشابهة الخالق للمخلوقين فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فرَبُّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن مشابهة خلقه وأمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾}{الزخرف}.

- تنزّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ صاحب الكون بسلطانه العظيم عما يقوله هؤلاء المشركون بما ينسبوه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفونه بما لا يليق به الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾}{الزخرف} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتركهم غير ملتفت إليهم ، لما ينغمسوا به فى حياتهم ، ويخوضوا فيما هم عليه من الباطل ، ويلعبوا بترك الحق والصدق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى يجئ يوم القيامة الذي وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتجزى كل نفس فيه بما كسبت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾}{الزخرف} .

- وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } : ، الذي هو : { فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ } : ، و : { وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ } : ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فيُعبد بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، لأنه وحده ذو الإحكام البالغة بفضله وتدبيره في أفعاله ، وهو المحيط بعلمه بما كان وما يكون لعباده في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾}{الزخرف}.

◄ عندما قال المشركون من أهل الكتاب السابقين وغيرهم أن لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا وولدا ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ إله واحد خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو المستحق للعبادة وحده فيهما ، فيُعبد في السماء بحق ، ويُعبد في الأرض بحق ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الحكيم في تدبير شئون خلقه ، ذو الإحكام البالغ في أفعاله وتدبيره ، والعليم بأحوالهم ، وهو وحده المحيط علمه بما كان منها وما يكون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

◄ ولا يملك آلهتهم الذين يعبدونهم الشفاعة لأحد من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لا يملكون لكم الشفاعة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابكم ، فليسوا هم شفعاؤهم ونصراؤهم عند الشدائد والأهوال عليكم يوم القيامة كما تزعمون :

لكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا وكانوا موحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وشهدوا بالحق على غيرهم

، فهؤلاء لهم الشفاعة لمن آمنوا مثلهم وشاهدوهم بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيكونوا معهم في رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾}{الزخرف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من خلقهم ، ليقولنّ : خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف يُصْرَفُون عن عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد هذا الاعتراف إلى عبادة غيره مع إقرارهم بأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقهم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾}{الزخرف} .

- وعندما قال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لم يطيعوه فيما دعاهم به في آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، مستغيثاً وداعياً رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن هؤلاء المعاندين قوم لا ينتظر منهم إيمان فلَا يُؤْمِنُونَ بما أرسلتني به إليهم :

فقال لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فأعرض عنهم أَيُّهَا الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لشدة عنادهم ودعهم ، وقل لهم : سلام بما تدفع به شرهم ، فسوف يعلمون ما يلاقونه بالعقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يوم الحساب قادم فاصفح الصفح الجميل ، الذي لا يتخلله أذى أو عتاب ، كما حسه أنهم إن لم يؤمنوا أن يصفح عنهم وسوف يدركون ذلك يوم القيامة ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾}{الزخرف} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحقاف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِ } : { افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَيْئًا } :

◄ قد نزل القرآن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، ذي الحكمة في كل ما يفعل :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن الْقُرْآنَ أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله العزيز الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، الذي لا يغالبه أحد ، وهو الحكيم بحكمته في خلقه وتقديره وشرعه في كل ما يفعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الأحقاف} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ ما خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما بينهما عبثًا ، بل خلقهم بالحق لحكمة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وبين لكم أن ذلك لأجل معين تعيشون فيه بمقتضيات إستخلافكم في الأرض إلى أمد محدد تموتون بعده ، ولا يعلمه إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لتعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا معه أحدا غيره ، وأنذركم أَنَّهُ خلقكم ويميتكم ، وسيفني كل شَيْءٍ ، ويبعثكم للحساب والجزاء :

فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجحدون بهذه الحقيقة التي بينها لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهم معرضون عما أنذروا به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{الأحقاف} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين يشركون أنفسهم وغيرهم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وهم معرضين عن الحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مثل اليهود والنصارى الذين اتخذوا رسلهم وأنبياءهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونهم كأنهم آلهة :

قل لهم : إن كنتم رأيتم هؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعونهم من دونه كأنهم آلهة ، فأروني ماذا خلق هؤلاء فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض الذي خلقها لكم ، أم هم شركاء لهم شرك ونصيب معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق في السَّمَاوَاتِ :

فأتوني بكتاب أو أثر من علم تستندون إليه في دعواكم ، وأنزله لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأولين الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنِ كتابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به بالحق في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ إن كنتم صادقين : وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾}{الأحقاف} .

◄ فمن أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يدعوا غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يقدسون البشر أمثالهم ويدعونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يستجيبوا لهم ، وهم عن دعائهم غافلون :

ولا أكثر ضلالاً ممن يدعو أحدا في عبادته غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستجيب لدعائه في الحياة الدنيا إلى يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ، وغير شاعرين بعبادتهم لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

◄ وهؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، إذا جمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس للحساب يوم القيامة ، سيكون هؤلاء المعبودون أعداء لمن عبدوهم من المشركين الكافرين ، ويَتَبَرَّؤونَ منهم ، وينكرون أنهم كانوا على علم بعبادتهم إياهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم ، وإشراكهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكونوا من الكافرين بعبادتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الكافرين والمشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أنهم إذا تُقْرأ عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول الذين كفروا دون تأمل وإدراك بعنادهم عن الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا سحر ظاهر واضح ، وليس وحيًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾}{الأحقاف} .

◄ فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركين : أن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : اختلق هَذَا الْقُرْآنْ وافتراه ، ونسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال أَنَّهُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : قل لهم أيها الرَّسُولُ : إن افتريته واختلقته من تلقاء نفسي فسوف تنالني عقوبة عاجلة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تملكون لي حيلة ، ولا تستطيعون أن تدفعوا عنى من عذابه شيئاً ، إن أراد أن يعذبني على ذلك ، فكيف أعرّض نفسي للعذاب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاختلاق عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أعلم بما تخوضون فيه من الطعن فى آيات قرآنه التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به بيني وبينكم شهيداً لي بالصدق وشهيداً عليكم بالتكذيب ، فلابد أن تتوبوا وتستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تشركوه في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ التي أبلغكم بها في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واسع المغفرة لذنوب من تاب من عباده ، وعظيم الرحمة واسع المغفرة لمن تاب ، ويمهل العصاة ليتداركوا ذلك قبل موتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾}{الأحقاف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للكافرين والمشركين المكذبين بنبوته ورسالته : ما كنت أَوَّلُ رَسُولٌ يبعثه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتنكروا رسالتي ، وتستغربوا دعوتي لكم ، فقد سبقني رُسُلٌ كثيرون ، ولست أعلم ما يفعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بي ولا بكم ، وما أتبع فيما أقول أو أفعل إلا الذى يوحيه

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليّ كنبي لذاتي ، وكرَسُولٍ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا إلا منذر بيّن الإنذار بالعذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينال عذابه في الدنيا والأخرة يوم القيامة في نار جهنم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ للكافرين المكذبين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أخبروني إن كان الْقُرْآنُ الذي أبلغكم به من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفرتم به ، وشهد شاهد من بنى إسرائيل على نزول آيَاتٌ بَيِّنَاتْ مثله في التوراة والإنجيل من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن بِآيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستكبرتم عن الإيمان به ، ألا تكونون حينئذ أضل الناس وأظلمهم لأنفسهم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق إلى الهدى القوم الظالمين للحق بكفرهم مستكبرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾}{الأحقاف} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الواقعة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ } : { لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوء أحوال وجزاء أصحاب الشمال الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم ، والْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ، أنهم لا يدري أحد منهم ما هو فيه من العذاب يوم القيامة لما كانوا يعملون :

وسيدخلون جهنم في ريح حارة تنفذ في المسام وتحيط بهم ، وماء شديد الحرارة يشربونها وتصب على رءوسهم ، وفي ظل دخان مُسْوَدٌ وحار شديد السواد ، لا بارد يخفف حرارة الجو ، ولا كريم طيّب يعود عليهم بالنفع إذا استنشقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾}{الواقعة} .

◄ إنهم كانوا قبل هذا العذاب يوم القيامة مُتَنَعِّمين في الدنيا ، ومسرفين فيها بالاستمتاع بنعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هَمَّ لهم إلا شهواتهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

وكانوا يصمِّمون دائماً على الجرم بالذنب العظيم في الكفر والشرك والضلال بعبادة الأصنام دون الشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكانوا ينكرون البعث للحساب يوم القيامة ، ويقولون أنُبعث إذا متنا وصار بعض أجسامنا تراباً وبعضها عظاماً بالية ، فلسنا عائدون لنبعث ثانياً :

وقالوا : أَوَ يبعث آباؤنا الأولون الأقدمون الذين ماتوا قبلنا ؟ ، وصاروا تراباً متفرقاً ضالا في الأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾}{الواقعة} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين ينكرون يوم حسابهم رداً لإنكارهم : إعلموا أن الأولين في الأمم السابقة والآخرين الذين أنتم منهم جميعكم مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه ، وهو يوم القيامة للحساب والجزاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾} {الواقعة} .

- ونزل هؤلاء المكذبين يوم الدين : وهم : { أَصْحَابُ الشِّمَالِ } : الذين يوم القيامة يؤتون كتبهم بشمائلهم : فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين ينكرون يوم حسابهم : إعلموا أن جميع العباد مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه :

ثم إنكم أيها الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمكذبون بالبعث لحسابكم يوم القيامة ، والضالون عن الصراط المستقيم ، سوف تدخلون جهنم وتأكلون فيها من شجر الزَّقوم ، وهو شرّ ثمر وأخبثه ، فمالئون بطونكم من شدة الجوع من هذا الشجر المُرّ ، وسوف تشربون على ما تأكلون من هذا الشجر ماء مُتَنَاهياً في الحرارة لا يروى ظمأكم ، وتشربوه من شدة الجوع بكثرة كشرب الإبل العطاش التي لا تروى بشرب الماء ، وهذا المذكور من الطعام المرّ والماء الحارّ هو من ألوان العذاب التي تنزل عليكم يوم الجزاء :

وما أبلغكم به هو نزلكم للحساب والعقاب والعذاب الذي وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء ، وهو يوم الدين الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ويجب أن تُصَدِّقُونَ وتقرون بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إعادتكم حين بعثكم؟ لحسابكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَـٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾}{الواقعة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجمعة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ } : { الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ } : من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن كل ما في السَّمَاوَاتِ وما في الأَرْضِ يُسبحون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزِّهونه عما لا يليق به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك لكل شَيْء ، والمتصرف فيه بلا منازع ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه تنزيهاً كاملاً عن كل نقص ، والغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ذو الحكمة البالغة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾}{الجمعة} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو اللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدْ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي أرسل لعباده رسولاً منهم ، وَهو رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقرأ عليهم آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي في كتابه ، ويُطهرهم بها من خبائث العقائد والأخلاق ، ويُعلمهم التَّفقه في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كانوا قبل بعثه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في انحراف عن الحق شديد الوضوح :

وسوف يبعث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآخرين الذين يجيئوا من بعدكم ، ويزكيهم ويعلمهم القرآن مثلكم لأنه لجميع العباد إلى يوم القيامة ، مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب الذي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها في مواضعها ، لأنه العزيز في ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه في كل أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾}{الجمعة} .

- والفضل العظيم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا هو تزكيته لنا ، بالإيمان به وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يتلو علينا آيات العلم والحكمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾}{الجمعة} .

- والتوراة التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وتركها محملة طيبة لقومه بني إسرائيل ، ولكنهم لم يحملوها طيبة كما بلغهم بها

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأشركوا أنفسهم وغيرهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن :

اليهود الذين عُلِّموا التوراة ، وكلِّفوا العمل بها والقيام بما فيها دون شرك ، ثم لم يعملوا وتركوا ما كُلِّفوا به ، كمثل الحمار يحمل كتباً نافعة ولا يعرف ما فيها ، وساء مثل القوم الذين كذَّبوا بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق إلى الهدى القوم الظالمين بعدم طاعة ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك وضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾}{الجمعة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لليهود الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

يقول لهم يا أيها الذين صاروا يهوداً محرفين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن ادعيتم باطلاً أنكم أحباء لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأولياء له من دون النَّاسِ جَمِيعًا ، فاختصكم ربكم بالولاية دون غيركم فتمنوا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموت ليعجّل لكم جزاء ما اختصكم به حسب زعمكم في جنته يوم القيامة ، إن كنتم صادقين في دعوى أنكم أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحبه لكم دون النَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾}{الجمعة} .

◄ ولن يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبداً بل يتمنون الخلود في الدنيا بسبب ما قدَّموه من الكفر والشرك والنفاق بسوء الأقوال والأعمال والأفعال والمعاصي والظلم ، وتحريف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبديله ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بالظالمين ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم عليها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾}{الجمعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم اليهود والنصارى : إن الموت الذي تهربون منه لا مهرب منه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يلاقيكم لا محالة إن عاجلًا أو آجلًا ، ثم ترجعون يوم القيامة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم ما غاب وما حضر لديكم ، ولا يخفى عليه شيء منهما ، فيخبركم بما كنتم تعملون في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{الجمعة} .

◄ يا أيها الذين آمنوا يأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نودي أحد منكم ليتواصل معكم يوم الجمعة ، فامضوا إلى المساجد جميعا تسعوا لِلْقُرْآنْ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتقرؤا وتسمعوا آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة حريصين عليها جميعا مع بعضكم ، واتركوا البيع ، لئلا يشغلكم عما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجمعة ، وامتثلوا بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلك خير لكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون إن كنتم تعلمون أن ذلك أنفع لكم لتنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾}{الجمعة} .

- فإذا أديتم صلاة الجمعة بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فاخرجوا من المساجد ، وتفرقوا في الأرض بحثًا لكسب مصالحكم ، مبتغين الحلال بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لقضاء حاجاتكم ، واذكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أثناء بحثكم عن الرزق بقلوبكم وألسنتكم ذكرًا كثيرًا ، فلا يُنْسِيكم بحثكم عن الرزق ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاءكم ليرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم ، لعلكم تفوزون بخير الدنيا والآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾}{الجمعة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا أبصروا تجارة يتمتعون بها أو لهواً تفرقوا خارجين يوم الجمعة من المسجد إليها ، وتركوك قائماً تقرأ القرآن في المسجد يوم الجمعة لتبين لهم آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قل لهم : إن ما عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الفضل والثواب والجزاء للعمل الصالح فيما أمركم به لتكونوا في المساجد يوم الجمعة ، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة التي خرجتم إليها من المسجد يوم الجمعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين لكم في باقي أيامكم إن أطعتم ما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾}{الجمعة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجن } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ } : { أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ } : { أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَمَداً } :

◄ ولما قام عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه إليه في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كاد الجن أن يكونون مُتَراكِمين عليه جماعات ملتفة من شدة الزحام عند سماعهم قراءته للقرآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴿١٩﴾}{الجن} .

◄ فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لمن يتلوا عليه آيَاتِ الْقُرْآنِ ويبلغهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما أدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا أشرك به في العبادة أحداً غيره كائنا من كان :

فلا يشرك نفسه هو وأحدا غيره بمرادهم ليغيروا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم جاعلين أنفسهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴿٢٠﴾}{الجن} .

◄ ولأن رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء ، وهو يحاسب جميع عباده ، أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إني لا أَقدر أَن أضركم ولا أَدفع عنكم ضرًّا ، ولا أَستطيع أَن أَجلب لكم نفعًا ، إنما الضار والنافع والمرشد والمُغوي هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل أَحدٍ من الخلق لا قدرة له على ذلك :

فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنا ومسلما وطائعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى والعمل الصالح الذي أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ موحدا له دون شرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يشرك نفسه أو أحدا من العبادة في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه لا يملك للعباد ضرا إن عصوه ، ولا نفعا إن رشدوا بما بلغهم به ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحيم في خلق عباده بما أرسله به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك حسابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يفعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً ﴿٢١﴾}{الجن} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إِنَّني إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم أتبع ما أمرني أن أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فلن يستطيع أَحدٌ أَن يأخذني في جواره ، وأَظفر بملجأ أَركن إليه ، وألوذ به و أحتمي كي يمنعني من عقاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أَراد بي أَمرًا ليعيذني به ، فلا ملجأَ ولا منجى و لا جدوى ولا نفع مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلاَّ إليه ، فَلَنْ يُجِيرَنِي أحد من عذاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن أجد من دونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملجأ أفر إليه من عذابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيني إن عصيته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾}{الجن} .

- وما على الرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا البلاغ للرسالة ، فمن اتبعها لا يعصي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بما يبلغه فيها من آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لكن الَّذي أملكه هو أن

أبلغكم رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بعثني بها إليكم ، ومن يعصي رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ في الدين الذي أبلغكم به بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، فإن مصيره دخول نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها ، لا يخرج منها أبدًا :

لأن الإخلاص في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والنجاة لا تكون إلا بأَن أَتبع ما أَمرني به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، وأُبلغكم ما أرسلت به إليكم ، وأَوجب عليَّ أَن أُسْمِعَه لكم من غير زيادة أَو نقصان ، ولا أَكتم شيئًا كلفني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأكون من الطائعين الأَتقياء ، لأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمرد على ما بلغه بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويَأبَ الإيمان به له عذاب جهنم يخلد ويبقى فيه ، ولا ينفك عنه ولا يزول : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾}{الجن}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لا يزالون على كفرهم وشركهم ، و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينالوه العذاب يوم القيامة ، فسوف يعلمون ما كانوا يوعدون به في الدنيا من العذاب ، عندما يبصروا ذلك لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبصروا ما عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به ولم يكونوا مثلهم ، فيدركوا ويعلمون عند حلولهم من أضعف ناصراً وأقل عدداً في أعوانهم ، أهم أم المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مثلهم ؟ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾} {الجن}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الكافرون والمشركون المنكرون لما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أدري أقريب ما

توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم على ظلمكم بعدم طاعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أم أن الله ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل لذلك أجلًا :

لا يعلمه إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم ترجعون لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴿٢٥﴾}{الجن} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عالم الغيب ، فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظهر على غيبه أحد بل يبقى مختصًّا بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴿٢٦﴾}{الجن} .

- إلا من ارتضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولٍ من رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليمنحه بعضا من علم الغيب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه يطلعه على ما شاء ويرسل بين يديه ومن خلفه حفظة من الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يحفظونه حتَّى لا يطّلع غيره على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴿٢٧﴾} {الجن}.

- ليعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قد بلَّغوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمرهم بتبليغها لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحاط بعنايته وعلمه ما لديهم هم ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، فيعلم تفصيلا ما عندهم من الموجودات كلها ، فلا يخفى عليه من ذلك شيء ، ولا يغيب عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء منها ، وأحصى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدد كل شيء بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحاط به فلا يفوته منها دقيق ولا جليل ، والإحصاء العد والحفظ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴿٢٨﴾}{الجن} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

سادسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُلْ هُوَ }:

◄► : { لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ } : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران}:

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ } : { مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ } : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ لقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جميع البشر بما بعث فيهم رسولا وهو رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أنفسهم بشرا مثلهم يتلو عليهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليطهرهم بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وتقواه بعيدا عن الكفر والشرك والنفاق ، ويبلغهم علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ والحكمة التي يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في حياتهم ، وقد كانوا قبل نزول القرآن إليهم فى جهالة عن

دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضالين عن الإيمان به ، فأرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ أعندما أصابتكم أيها المؤمنون مصيبة حين هُزمتم في أُحد ، وقُتِل منكم من قُتِل ، جزعتم وتخازلتم ، وقد أصبتم من عدوكم ضِعْفَيها من القتلى والأسرى يوم بدر ، وقلتم : من أين أصابنا هذا القتل والهزيمة ونحن مؤمنون ، ونبي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فينا ؟ :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : الذي أصابكم في ذلك القتل والهزيمة قد جاءكم من عند أنفسكم بسبب تنازعكم ومخالفتكم ، ومعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شيء ، وقد جازاكم بما عملتم ، فينصر من يشاء أن يكون مؤمنا صالحا مطيعا لما بلغه به رَسُولَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويخذل من يشاء أن يكون ظالما لنفسه بشركه ومعصيته في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾}{آل عمران} .

◄ ويا أيها الذين آمنوا مع رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجاهدوا بالقتال معه : ما أصابكم من القَتْل والجِرَاح أو الهزيمة يوم التقى جمعكم

وجمع الكافرين والمشركين ، فما كان ذلك إلا بإذن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعلم الذين آمنوا وكانوا صادقين ، وطاعوا ما يأمرهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾}{آل عمران}.

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لِرِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لِيَنَالَ الجزاء الحسن إن مات شهيدا :

وهم حين قالوا هذا القول أقرب للكفر منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم : ليس هناك حرب ، مع أنهم يعتقدون في قلوبهم أنها واقعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون من النفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران} .

◄ وإنهم هم الذين تخلفوا عن القتال وقعدوا عنه ، وقالوا فى شأن إخوانهم الذين خرجوا وقتلوا : لو أطاعونا وقعدوا كما قعدنا لنجوا من القتل كما نجونا ، فأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين فى أن الحذر كان يمنعكم من القدر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدرك أن الذين قُتِلوا أمواتاً في جهاد دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أحياء عنده حياةً استأثر بها لهم ، ويُرزقون فيها رزقاً حسناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءً لهم إلى يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ للناس : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وأرسلني إليكم لأبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به وتسلموا له وتتقوه بطاعته بما أمركم به في كتابه ، وإن عصيتم وأصررتم على كفركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعلموا أنه : هو القادر على أن يرسل عليكم عذاباً يأتيكم من أعلاكم أو من أسفلكم ، أو يجعل بعضكم لبعض عدواً ، وتكونون طوائف مختلفة الأهواء متناكرة ، فيعذب بعضكم بعضا عذاباً شديداً ، وهذه آيات تعلم إن نظرت إليها أنها

دلائل على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستحقاق عبادته وحده ، لعلهم يتأملونها ويفهمون الحق فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد كذب قومك بالقرآن ، وهو الحق بالصدق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا تكذيب لما جاء فيه ، فقل لهم : لست موكلا لحفظكم من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أُلْجِئكم إلى الإيمانِ به ، إنما أنا منذرٌ ، وإحصاء أعمالكم ومجازاتكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست وكيل عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾}{الأنعام} .

- ولكل خبر جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن جزائكم وحسابكم في الحياة الدنيا والآخرة ، وأعلمكم به فهو ثابت لا تغيير في الوقت الذي يتحقق فيه بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون ذلك وتدركونه عند تنفيذه ، فيتبين الصدقُ والحقُّ فيما أخبركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند وقوعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾}{الأنعام} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين لا يجلسون مع الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ الذين ينتقصون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فإن جلستم معهم فقد أَقْرَرْتُمُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وشَارَكْتُمُوهُمْ فِي الَّذِي هُمْ فِيهِ ، لأنكم رَضِيتُمْ بِالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي الْمَكَانِ

الَّذِي يُكْفَرُون فِيهِ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن فعلتم ذلك فأنتم مثلهم فِي الْمَأْثَمِ ، لأنكم شْارَكتوهُمْ فِي الْكُفْرِ فسوف تشاركوهم فِي الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَبَدًا :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَـٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

- فمن اتخذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه التي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ باللهو واللعب ، وغرتهم وخدعتهم الحياة الدنيا بما هم عليه من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فذَكِّرهم دائماً بالقرآن ، وحذرهم بأن كل نفس سوف تحبس يوم القيامة بعملها ، ولا ناصر لها ولا معين غير رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم ولي ولا شفيع لتقبل فدية لهم للنجاة من العذاب ، وتنقذهم مما عملوا لأن ليس لهم إلا ما كسبوا في عملهم في الدنيا ، لذلك لهم فى جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ } : { رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ } :

◄ فالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتلوا عليهم ما أوحاه إليه فِي الْقُرْآنِ ، وليس كلامه الشخصي لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وقد أرسلناك لأمتك لتتلوا عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أوحيناها إليك ليدركوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما أمرهم فيها ، ولكنهم يكفرون ويجحدون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي خلقني ويحميني ويرحمني ، وأعتمد عليه وحده بما أمرني به ، وإليه مرجعي ومرجعكم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾}{الرعد}.

◄ إنهم يطلبون معجزة غير القرآن مع عظم تأثيره لو طلبوا الحق وأذعنوا له ، فلو ثبت أن كتاباً يُقرأ فتتحرك به الجبال من أماكنها ، أو تتصدع به الأرض لتجتاز ، أو تخاطب به الموتى ، لكان ذلك هو الْقُرْآنُ ، لكونه غاية في الإنذار ، ونهاية في التذكير ، لأن الأَمْرَ جَمِيعاً لرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخل من يشاء في رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وينعم على من يشاء بجنته ، ويصطفي من يشاء لرسالته ، أَفَلَمْ يعلم ذلك الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فآمنوا به ، ولكنه تركهم لاختيارهم واختبارهم بما يريدون بإرادتهم ، و الَّذِينَ كَفَرُوا تصيبهم بسبب أعمالهم داهية شديدة تهلكهم ، أو تنزل قريباً منهم ، حتى يكون

الموعد الذى وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بموتهم وحسابهم يوم القيامة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف موعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إذا استهزأوا هؤلاء الجاحدون وكذبوا بأنك لست رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تدعوهم إليه بِآيَاتِ الْقُرْآنِ ، فقد استهزأت أمم من قبلهم بالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين أرسلوا من قبلك وكذبوا بهم ، فلا تحزن لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمهل الذين جحدوا بكفرهم لِرُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يؤمنون ، ولكنهم يتمسكوا بكفرهم وشركهم و يظنوا أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مهلكهم ، فيأخذهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الإمهال بصنوف العذاب بإذلالهم وفناءهم ، فكان العقاب شديدًا عليهم ولا يقدروا عليه لمنعه عن حال كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيا أيها الناس ألا تدركون أنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ ورقيب عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا عملت فيجزيها عليه ، بما تكسب من خير أو شر ، وتضلوا عن ذلك ، فتجعلون شركاء لرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وأمر رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ لهم : أن ما تشركونهم

مع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بينوهم بأوصافهم ، لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ما تقولونه عنهم هو كلام باطل ، وتتوهمون أنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم الذين خلقهم في الأرض وبينه لكم في كتابه ، لأنكم تضعوهم في موضع العبادة بألفاظ تتلوى بها ألسنتكم ، والحقيقة أنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين للذين كفروا تدبيرهم بمكرهم الباطل ليمنعهم عن سبيل دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانصرفوا عن طريق الحق وتاهوا ، ومن يكن ضلاله مثلهم ، فلن يهديه أحد لأنه صرف نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ليس له هداية غيره في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنْ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنْ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد}

- ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾} {الرعد}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ص } : عن الْقُرْآنْ :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ } : { نَبَأٌ عَظِيمٌ } : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إِنَّما أَنا منذر ولست إِلهًا ، وما من إله إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهَّار، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما وما بينهما وحولهما العزيز الذى لا يغلب ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتصرف فيهما بعزته وفضله ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفار المتجاوز عن ذنوب من آمن به ، ويغفر مع عظمته وعزته لمن يتوب إليه ، ويتمسك بما أمره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لِيَنَالَ عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾}{ص}.

◄ وقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المكذبين : إن الْقُرْآنْ الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خبر ذو شأن عظيم ، وأنتم عن هذا الخبر العظيم الشأن معرضون ، لا تلتفتون إليه ، ولا تفكرون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾}{ص}.

◄ وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهم الْمَلَأِ الْأَعْلَى عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما كان لي من علم بأخبار الملأ الأعلى وقت اختصامهم في الحديث بشأن خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لولا أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليَّ وعلَّمني به :

وإنما أنا نذير لكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يعصي رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيِّنٌ وواضح بما أنزل فِي آيَاتِ كِتَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أبلغكم بها رَسُولاً لكم دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾}{ص} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } : عَنِ الْقُرْآنْ :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ } : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ } : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ إن الذين كفروا بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو كتاب عزيز ذو رفعة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا كتاب مثله في حياتكم ، فلا يستطيع أحدا أن يعارضه ، لأنه جاء بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا باطل فيه ولا تغيير ولا اعتراض ولا آراء ولا جدال ، فهو منزه ومنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في جميع علمه والمحمود في جميع فعله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

- وما يقال لك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من أعدائك الذين يجادلوك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما تدعوهم إليه إلا كما قيل لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك من أعدائهم لمعارضة دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو مغفرة عظيمة لمن آمن به وأسلم له واتبع ما أمره به في كتابه ، وهو ذو عقاب بالغ الألم لمن كفر أو أشرك أو نافق ويعصوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾}{فصلت}.

- القرآن هو كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ في آياته أن لا نشرك به ، لأنه الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، بشر عباده المؤمنين المتقين الصَّالِحِينَ المحسنين أَنَّ الْقُرْآنْ هدى وشفاء لهم في الدنيا ، وفي الآخرة لهم جنات النعيم ، وأنذر الذين عليهم عمى منه من المسيئين ومن الكافرين والمشركين والمنافقين بأن لهم نار جهنم ، لعل عباده جميعا يكونون من المتقين :

وقد أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ومُفَصَّلَاتْ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ليفهموه ، وليهتدي به من آمن واتبع آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها فيه ليكون من المتقين الذين ينالون سعادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الدنيا والآخرة ، ومن لا يؤمن فهو أعمى ولا يدرك شيئا مما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الملك } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يقول لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم دينه إليكم لتؤمنوا وتسلموا به وتتقوه هو الَّذي خلقكم ، وأوجدكم في الحياة الدنيا ، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها ، وأبصارًا تبصرون بها ، والأفئدة التي هي أسباب فهمكم وإدراككم عملكم وسعيكم في حياتكم ، وقليلاً ما تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾}{الملك} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ هُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } :

قل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى أنشأكم في الأرض لتعيشوا فيها ، وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده

دون شرك ، وسوف يبعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتكم يوم القيامة ، وتُجْمعون إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الملك}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده : آمنوا واتقوا واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي خلقكم وبعثكم في الأرض ، وسوف ترجعون إليه وتجمعون لحسابكم وجزائكم ، ويقول المنكرون للبعث : متى يتحقق هذا الوعد بالنشور؟ ، نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين؟ ، فقل لهم : هذا علم اختص به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما أنا نذير لكم بين وواضح بما أنزل فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾}{الملك} .

◄ فلما حل بهم الوعد وعاينوا العذاب قريبًا منهم وذلك يوم القيامة تغيرت وجوه الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاسودّت ، وعلت بالكآبة والذلة ، وقيل توبيخاً وإيلاماً لهم : هذا الَّذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾}{الملك}.

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أخبروني أيها الناس المكذبين : إن أماتني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَهْلَكَنِي أنا ومَن يكونوا معي من المؤمنين كما تتمنون ، فسوف يجمعنا في جنته بفضله ورحمته علينا لأننا آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وإن

رحمنا بتأخير آجالنا في الحياة الدنيا ، وعافانا من عذابه فيها ، فقد أنجانا فى الحالتين لأننا مؤمنون :

وما مَن أحد يمنع الكافرين أو ينجّيهم ويجيرهم من عذاب أليم استحقوه بكفرهم وغرورهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن ينجيهم منه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾}{الملك} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن الذي آمَنَّا بِهِ وتَوَكَّلْنَا واعتمدنا بما صدَّقنا بأوامره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فعليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إيماننا وتوكلنا :

وسوف تعلمون يوم حساب النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من هو في ضلال واضح وبين ، ومن هو على صراط مستقيم من الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾}{الملك} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لهؤلاء الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يدركون رحمته عليهم في حياتهم :

أخبرونى إن أصبح ماؤكم الَّذي تشربون منه ذاهباً وغائرًا في الأرض لا تستطيعون الوصول إليه بأي سبب ، فمَن يأتيكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بماء كثيرٍ طاهر ومتدفق يصل جارٍ عليكم لكل من أراده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾}{الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإخلاص } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { اللَّهُ أَحَدٌ } : وأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { اللَّهُ الصَّمَدُ } :

◄► الدلالات اللفظية لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الصَّمَدُ } :

◄ الصمد هو المقصود في الحوائج لعباده ، الذي يقضي لهم جميع حاجاتهم ورغباتهم ، فهو القادر على تلبيتها وتحقيقها ، لأنه الكامل في صفاته ، العظيم المستغني عنهم في أفعاله ، الذي يحتاجون إليه في حياتهم ، لأنه الباقي بعد فناء خلقه ، الذي لا يطعم ولا يشرب ، لأنه السيد الذي انتهى إليه السؤدد بالسيادة :

◄ وتصمد إليه المخلوقات في حاجاتهم وما يريدون ، فَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ، لأنه المقصود في الحوائج من عباده الذين خلقهم ويفتقرون إليها ، والقادر على تحقيقها لهم الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ، فلا يشبه خلقه ، لأنهم الذين يصمدون في الحوائج إليه ، فيهب كل من يريد بفضله ورحمته وحلمه ، فهو الذي تحق له السيادة والعلو ، والشرف والعظمة والحكمة ، والعلم والجبروت والملكوت ، والملك والغنى المطلق عن خلقه ، فحق على الخلق أن يدعوه الأحد الصمد دون سواه :

◄► الدلالات اللفظية للإسمين : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ أَحَدٌ } : { اللَّهُ الصَّمَدُ } :

◄ هما من كمال أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته ، فالأحد دل على أَنَّهُ سبحانه المنفرد بأسمائه وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه ، والأحد هو الانفراد ونفي الشريك والشبيه والمثل ، والصمد يعني السيادة المطلقة في كل وصف على حدة :

◄ فله الكمال المطلق في كل شيء ، والمستغني عن كل شيء ، وكل من سواه مفتقر إليه ، يصمد إليه ويعتمد عليه ، والكامل في جميع صفاته وأفعاله ، وليس فوقه أحد في كماله ، والذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وسائر أمورهم ، فالأمور أصمدت إليه ، وقيامها وبقاؤها عليه ، لا يقضي فيها غيره ، والمقصود إليه في الرغائب :

◄ وهو المستغاث به عند المصائب ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد لا يماثله شيء من الأشياء كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ } : ، أي ليس شيء كفوا له في شيء لأنه أحد لا كفو له ، وخالق كل شيء وكل ما سواه مخلوق له ، ليس فيه شيء مولود له ، فسبحانه غني بذاته ، يمتنع في حقه أن يكون والدا لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } : .

◄ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ أَحَدٌ } : المطاع الذي لا يقضى العباد أمرا لأحد بدونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والذي يقصد إليه جميع خلقه في الحوائج ، فليس للعباد مقصد في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عَلَى كُلِّ شيء ، الذي : { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } ، { وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ } :

◄ و هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الصَّمَدُ } : ، الذي صمدت إليه جميع المخلوقات ، وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها ، وتقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند

الإحتياج والنوائب ، وتتضرع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكربات ، وتستغيث به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في المصاعب والمشقات ، فجميع خلقه يعلمون أن عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حاجاتهم ، ولديه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } : بكمال علمه وسعة رحمته ، ورأفته وحنانه وقدرته وعزته وسلط : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } :

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإخلاص } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ } : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحَدٌ } : وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الصَّمَدُ } :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ أَحَدٌ } : الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الصَّمَدُ } : المقصود في الحوائج من جميع عباده دون شرك ممن خلق : قال : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾..}{الإخلاص} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً } ، { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ } : قال : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لتوحيده وتكبيره لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

قل الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم يتخذ ولدا لعدم حاجته إليه ، ولا شريك له في ملكه ، ولا يصيبه ذل وهوان ، فلا يحتاج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينصره ويعزّه من ذُلٍّ لحقه ، فلا تنسب له شريكًا في الملك ولا مناصرًا مُعِينًا له ، وعظِّم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعظيماً وتكبيرا يليق به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

◄ وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بأن كل منهم يَلِدْ ويُولَدْ ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثلهم :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عَمَّا يُشْرِكُونَ : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للمشركين الذين يجعلون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولد من النصارى وأمثالهم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يأت من أحد من قبله ، ولم يأت بأحد منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بمكانته وقدراته وصفاته أحد ، فجميع خلقه أدنى منه ، لأن صفاتهم لا تسمو الى صفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، فلا يُقترن به أحد ممن خلق لأنه الواحد الأحد ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ :

فإسم ذاته هو :{ اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هو:{ اللَّهُ }{ أَحَدٌ }: لَا أحد إِلَهَ غيره في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضْ :

◄ فلا يوصف مخلوق بِالْأَحَدِيَّةِ غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه الإله الواحد : { الصَّمَدُ } : أي المقصود إليه في الحوائج ، فجميع خلقه لا يقصدون لأحد غيره في حوائجهم ، ولا تغيير في ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو: { اللَّهُ أَحَدٌ } ، وهو: { اللَّهُ الصَّمَدُ } : ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾}{الإخلاص} .

◄ فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسَبِّحُوهُ بما بينه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : وهذا هو الدعاء بالأَسْمَاء الْحُسْنَى : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى }{ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ } .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ } :

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُكُم } : { إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الكفار: أخبروني إن جاءكم عذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتموتوا في الحياة الدنيا ، أو تأتيكم ساعة نهاية حياتكم جميعا في الدنيا ، ويفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها

وبأهوالها ، هل تضرعون لأحد غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الوقت فينفعكم شيئاً ، أم إن كنتم صادقين في عبادتكم تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾}{الأنعام} .

◄ فاعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم هو من تتجهون إليه لما تحتاجون ليرفع عنكم الضر، فهو ولي ذلك والقادر عليه ، فلا تدعون غيره ليكشف عنكم ما تطلبون كشفه من البلاء إن شاء ، وفى حال هذه الشدة عليكم تنسون من تجعلونهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمكم أنهم لا ينفعوا ولا يضروا غيرهم ، وتشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾}{الأنعام}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ } : { إِنْ أَخَذَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بين للذين يدعوهم وكانوا مثل هؤلاء الظالمين ، أَنْ يَقُولَ لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة ليدركوا ويفهموا بهما كل شَيْء في

حياتهم في الدنيا ، فلماذا لا يدركون ويفهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقهم ليعبدوه ولا يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دينه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم:

وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء المشركين : أخبروني إن سلب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سمعكم وأبصاركم ، فأَصَمَّكُم وأَعماكُم بأخذ أبصاركم ، وجعلكم صماً وعمياً لا تفقهونَ شيئاً ، وغطى قلوبكم بما يحجبها عن الإدراك ، فجعلكم صماً وعمياً لا تفهمون شيئاً ، فلا تدركوا وتفهموا بأفئدتكم بما يحجبها عن معرفة الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتغطى قلوبكم فلا تؤمن بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشعروا بأحاسيس حياتكم ، فمَنْ إِلَهٌ غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن تعبدونهم يستطيع أن يرد إليكم ما سلبه وأخذَ منكم ، أو يأتيكم بما فقدتموه بمثل ما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم :

فما يستطيع أحدا منهم أن يرد إليكم ما سلب منكم ، فانظر أيها الرَّسُولْ كيف نبين ونوضح لهم البراهين والحجج في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات الدَّالة على صدقِكَ ، ثم هم : { يَصْدِفُونَ } : ، أي يُعرضون عن تدبرها وَالْإِيمَانُ بها فلا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ } : { إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً } : { هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ } :

- قل لهم : أيُّها المشركون أخبروني إن حل بكم عَذَابُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأةً بغير مقدمات ، ودون توقع ، أو دلائل تدل على مجيئه ، أَوْ جاءكم بمعاينةً ترونَها ، فقد تأتي النقمة حمماً ليلاً ، أو ظاهرة بالنهار بمقدمات معاينةً ترونَها وتدل عليها ، فهل يصيب هذا العذاب إلا القوم الذين ظلموا أنفسهم بالإصرار على الشرك والضلال؟ ، أَنَّهُ لا يصيب غيرهم ، فيهلكون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾} {الأنعام}.

- اللهم اهدنا جميعا الي طريق الحق وثبت قلوبنا على ذلك واهدنا الصراط المستقيم ، فالأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ دائماً يبشروا وينذروا ويذكروا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك :

وما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا ليبشروا من آمن وعمل صالحا بالخير والثواب ، وينذروا بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العصاة لما أمرهم به ، فمن آمن بدعوتهم وعمل صالحاً ، فلا خوف عليهم من شر يصيبهم ، ولا يحزنون على خير يفوتهم :

فكلما ضل الناس وبعدوا عن رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، أرسل إليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليذكرهم برسالات من كان قبلهم من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ويصحح لهم الجانب الذي ضلوا فيه من دينهم ، ويدعوهم الي صراط

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستقيم ، ويبشر من آمن واستقام بالجنة وينذر الظالمين بالنار ، ولا حجة للناس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾}{الأنعام} .

◄ لأن الذين كذبوا بالأدلة الواضحة على صدق ما جاء به الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يصيبهم العذاب بسبب خروجهم عن الطاعة وَالْإِيمَانُ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ } : { إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا } : { مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الذين تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لِكُلِّ أُمَّةٍ من الناس عُمر مُقَدَّر فَإِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ عنه ، وسوف يحاسبون عن عقيدتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فمن هؤلاء مكذبون بذلك ويستعجلون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَأَخْبِرهُمْ وقل لهم : إِذَا جَاءَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليلا أو نهاراً يكره ذلك العاقلون إن وقع عليهم ، فلماذا يستعجل به هؤلاء المجرمون الآثمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾} {يونس}.

- وإذا وقع العذاب عليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم فمَا الْفَائِدَةُ لَكُمْ فِيهِ ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ عند ذلك : نُؤْمِنُ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَنَّ لا إِيمَانَ فِي وَقْتِ حساب ظلمكم في حياتكم ، فلَا يُفِيدُ قولكم نَفْعًا لكم عند حسابكم في الدنيا ، وقد كنتم تستعجلونه مستهينين جاحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾}{يونس} .

- ثُمَّ يَحْصُلُ لكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عقاب آخر من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو عَذَابٌ أَشَدُّ مِما في الدنيا ، فيقال يوم القيامة للذين ظلموا أنفسهم بالكفر والتكذيب لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ودخلوا جهنم : ذوقوا العذاب الدائم ، فلا تجزون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا على أعمالكم التي كسبتموها في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾} {يونس}.

- فيقول الذين ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَحَقٌّ مَا جِئْتَنَا بِهِ فِي الْقُرْآنِ من الشَّرَائِعِ ، وَمَا بلغتنا به عن الْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ ، وعن نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا ، وحسابنا في الآخرة :

فأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم : أن الْقُرْآنَ هو الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلني لأبلغكم به ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما بينه لكم فيه بعلمه وقدرته لتنالوا رضاه عليكم ، فإن عصيتم فما أنتم بغالبين

ولا مانعين مراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به في كتابه ، بجزاء المتقين الطائعين وعقاب الظالمين الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾}{يونس}.

- ويوم القيامة كل نفس ظالمة في حياتها لو أنها كانت تملك كل شَيْء في الأرض لتمنت أن تفتدي به من عذابها الذي تراه يوم القيامة وتعاين هوله ، ويزداد ندمها وحسرتها عندما تري ما قضى عليها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب ، وذلك بالعدل في حساب عباده ولم يظلمهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾}{يونس} .

- ليعلم النَّاسُ جَمِيعًا أن رَبَّهُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك ومهيمن على جميع ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذي خلقهم ، وأن وعده الذي بينه لعباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ هو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله على من آمن وأسلم واتقى ، وعقابه لمن عصى ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه فلا يعجزه شَيْء ، ولا يفلت من جزائه أحد ، ولكنهم قد غرتهم الحياة الدنيا ، فلا يعلمون ذلك علم اليقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلا إِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَلاَ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{يونس} .

- واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحيي كل شَيْء خلقه ، ويهب لكم في الحياة الدنيا فضله برحمته ورزقه عليكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يميتكم ، ويسلبكم

بالفناء من الدنيا بعد وجودكم ، وترجعون إليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيجازيكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾}{يونس} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم } : { مَّا أَنزَلَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَكُم مِّن رِّزْقٍ } : { فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين لم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا كافرين ومشركين : هل شاهدتم ما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم في حياتكم لتشكروه فيما رزقكم ، ولكنكم لم تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رزقكم به ، فكنتم مشرعين أنفسكم بأهوائكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل أذن لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك وشرعه لكم بتحليل ما أحللتم ، وتحريم ما حرَّمتم ، أم أنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفترون بأقوالكم وأعمالكم فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

◄ وما الذي يعتقده الذين يفترون في الحياة الدنيا بالكذب والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولُهُمْ عن جزاءهم يوم القيامة ، ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خَلَقَ النَّاسَ جَمِيعًا بفضله ونعمته ورحمته عليهم في حياتهم ، وشرع لهم ما فيه خيرهم ، ولكن أكثرهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه عليهم في حياتهم قبل حسابهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾}{يونس} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ } : { إِنْ جَعَلَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ } : وَ : { عَلَيْكُمْ النَّهَارَ } : { سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

◄ فلا تشركوا أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ المستحق وحده الحمد والشكر من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته لهم ، وإليه مرجعكم ومصيركم يوم القيامة في الآخرة لتنالوا عدله ومثوبته في حكمه عليكم والفصل بينكم :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ومَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإليه ترجعون ، وله الحمد والشكر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من عباده الذين خلقهم فيهما :

خلقهم في الحياة الدنيا ليختبرهم بإيمانهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لفضله ورحمته ونعمه ورزقه وعلمه وهدايته لهم في أعمارهم ، ثم يميتهم فيها ويفني كل شَيْء خلقه فيها :

والدار الآخرة التي سوف يبعثهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بعد موتهم ، لينالوا عدالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم والفصل بينهم ، بمثوبته وفضله لهم وعقابه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الحكم والفصل بين عباده ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المرجع والمصير :

وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَّسُولْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، ولا معبود بالحق غيره ، له الحمد من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته ، وفي الآخرة على عدله ومثوبته ، وله وحده القضاء النافذ في حكمه والفصل بين عباده ، وهو الذي لا مردّ له ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء بفضله وعدله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أخبروني إن جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الليل دائمًا مستمرًا متتابعاً دون نهار لا انقطاع له إلى يوم القيامة ، فهل لكم إله معبود سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بضياء مثل ضياء النهار؟ ، تقومون فيه بمعاشكم وشئون دنياكم؟ ، أفلا تسمعون ذلك في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وتعلمون أَنَّهُ لا إله إلا هو يأتيكم بذلك؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾}{القصص} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يُبَيِّنُ للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ويقول لهم :

ألم تروا وتدركوا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عليكم النهار مصيّرا دائمًا ومستمرًّا إلى يوم القيامة ، فأي معبود غيره يأتيكم بليل تسكنون فيه لتستريحوا من عناء حياتكم بما تفعلون وتعملون فيها ، فلماذا لا تبصرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات لتعلموا أن لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فيما ترون وتبصرون في حياتكم فتؤمنوا وتهتدوا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾}{القصص} .

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص}.

◄ فإن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي جعل عليكم نعمه في حياتكم وتشركوا معه غيره في دينه لكم ، فاعلموا أن يوم القيامة سوف ينادَى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المشركين نداء توبيخ لهم ، ويقال لهم : أين الشركاء الذين زعمتموهم آلهة ينصرونكم أو شفعاء يشفعون لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾}{القصص} .

◄ ويوم القيامة أخرجنا من كل أمة شهيداً عليهم وهو من الأَنْبِيَاءِ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ المتقين الذي شاهدوهم في الحياة الدنيا عند دعوتهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقال للمخالفين منهم : ما هي حجتكم فيما كنتم عليه من الشرك والمعصية؟ ، فيعجزون عن الجواب ، ويعلمون حينئذ أن الحق هو دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، ولكنهم ضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغاب عنهم ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما كانوا يفترون بالكفر والشرك لما جائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ } : { شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرُونِي } : { إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مطلع عَلَى كُلِّ غائب في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وعالم بكل شَيْء ، ولا يغيب ولا يفوت عن علمه شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يخفيه عباده في صدورهم من الخير والشر في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾}{فاطر} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وجعل بعضكم يخلف بعضاً فى تعمير الأرض وتثميرها في الحياة الدنيا ليختبركم كيف تعملون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيق بالإيمان والتقوى والشكر على رضاه ورحمته بعباده ، وليس بالكفر والضلال والعصيان ، فمن كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليطيعوا ما يبلغوهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، فهؤلاء عليهم عقاب كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا يزيد الكافرين كفرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بغضاً وغضباً شديدًا ، و خسراناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون خلقه معه ، أنهم لا يملكون شيئا في الأرض والسماء ، فهو من يمنع زوالهم لأنه بعباده حليما غفور :

ولأن الناس أشركوا الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أن لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن كل ما ينطق به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ موحى إليه مِثْلَ الْقُرْآنْ ، فأَمَرَه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ للمشركين أخبروني : أأبصرتم حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هل خلقوا من الأرض شيئا ؟ ، أم أنهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق السَّمَاوَاتِ ؟ ، أم أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً ليشركونه فيه بحجج منهم ، فاعلموا أن ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو باطلا وزخرفاً لا يخدعون به إلا ضعاف العقول بغرورهم عليهم :

واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حتى يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، مالك كل شَيْء وإليه ترجعون ، وهو الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾}{فاطر}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ } : { إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ } : { مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ } :

◄ وإذا أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان بنعمه في حياته ونحوها غفل عن ذِكْر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأعرض عن شكره تكبرًا ، وإذا مسه الشر فهو ذو دعاء كثير يشكو فيه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما مسَّه منه ليكشفه عنه ، فهو لا يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أنعم عليه ، ولا يصبرعلى بلائه إذا ابتلاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾}{فصلت} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للمشركين المكذبين الضالين : أخبروني إن كان هَذَا الْقُرْآنْ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم كفرتم و جحدتم به وكذبتموه ، فكيف سيكون حالكم إن بعد كل منكم بخلاف بعيد عن الصواب وعن الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، ومن أضلُّ ممن هو في عناد للحق بعيدا عن آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أبلغكم بها لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾}{فصلت}.

◄ واعلموا أيها المنكرون : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيريكم دلائل صدق ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في أقطار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وفى أنفسكم بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ حتى يظهر لكم فيها أن ما جئت به هو الحق دون غيره ، فلا تنكروا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحق الذي لا مِرْية فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ومطلع عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾}{فصلت} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنت والذين آمنوا معكم وكانوا متقين : أن هؤلاء الكفار والمشركين الضالين في شك عظيم من لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لاستبعادهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، ولا يدركون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة يوم بعثهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ بعلمه وقدرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾}{فصلت} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم } : { مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ } : { أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّ الْقُرْآنْ أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، الذي لا يغالبه أحد ، وهو الحكيم بحكمته في خلقه وتقديره وشرعه في كل ما يفعل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الأحقاف} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما بينهما عبثًا ، بل خلقهم بالحق لحكمة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَبَيَّنَ لكم أن ذلك لأجل معين تعيشون فيه بمقتضيات إستخلافكم في الأَرْضِ إلى أمد محدد تموتون بعده ، ولا يعلمه إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لتعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا معه أحدا غيره ، وأنذركم أنه خلقكم ويميتكم ، وسيفني كل شَيْءٍ ، ويبعثكم للحساب والجزاء :

فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجحدون بهذه الحقيقة التي بينها لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهم معرضون عما أنذروا به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{الأحقاف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ : للذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم أو بغيرهم ، ويدعونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولن إِنَّمَا نَعْبُدُ هَؤلاء لِأَنَّ الْإِلَهَ الْخَالِقَ الْمُنْعِمَ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهم :

فيقول لهم : أخبروني عن هؤلاء الذين تدعونهم ولا تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما خلقوا شيئا من الأرض وما يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لكم في السموات ، وإن كان جاءكم كتاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تشركوا

هؤلاء معه فائْتُونِي بهذا الكتاب الذي من قبل كتاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم بما فيه ، كذلك اِئْتُونِي بعلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان لديكم أثرٌ منه ، أي عَلَامَة أو رِوَايَةُ أو بَقِيَّةٌ تستندون بها في شرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اِئْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾} {الأحقاف}.

- فمن أكثر ضلالاً من ضلال الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغيره ، ويدعونهم آلهة من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستجيبون لهم في حياتهم ، ويتمسكون بذلك إلى حسابهم يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ولا يشعرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

- وإذا جمع الناس للحساب يوم القيامة كان هؤلاء المعبودون شركاء أعداء لمن عبدوهم ، ويَتَبَرَّؤُونَ منهم بكفرهم عليهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم وشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن هؤلاء الكافرين والمشركين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أنهم إذا تُقْرأ عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول الذين كفروا دون تأمل وإدراك بعنادهم عن الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ فِي الْقُرْآنِ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا سحر ظاهر واضح ، وليس وحيًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾}{الأحقاف} .

- فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركين : أن مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : اختلق هَذَا الْقُرْآنْ وافتراه ، ونسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهم أيها الرَّسُولْ : إن افتريته واختلقته من تلقاء نفسي فسوف تنالني عقوبة عاجلة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تملكون لي حيلة ، ولا تستطيعون أن تدفعوا عنى من عذابه شيئاً ، إن أراد أن يعذبني على ذلك ، فكيف أعرّض نفسي للعذاب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاختلاق عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أعلم بما تخوضون فيه من الطعن في آيات قرآنه التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به بيني وبينكم شهيداً لي بالصدق وشهيداً عليكم بالتكذيب ، فلابد أن تتوبوا وتستغفروا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تشركوه في آياتِهِ المُحْكَمَات الْبَيِّنَات التي أبلغكم بها في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واسع المغفرة لذنوب من تاب من عباده ، وعظيم الرحمة واسع المغفرة لمن تاب ، ويمهل العصاة ليتداركوا ذلك قبل موتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾}{الأحقاف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يقول للكافرين والمشركين المكذبين بنبوته ورسالته : ما كنت أول رَسُولٌ يبعثه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتنكروا رسالتي ، وتستغربوا دعوتي لكم ، فقد سبقني رُسُلٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كثيرون ، ولست أعلم ما يفعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بي ولا بكم ، وما أتبع فيما أقول أو أفعل إلا الذى يوحيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليّ كنبي عَلَيْهِ السَّلَامْ لذاتي ، وكرَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا إلا منذر بيّن الإنذار بالعذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينال عذابه في الدنيا والأخرة يوم القيامة في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للكافرين المكذبين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم } : { إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَكَفَرْتُمْ بِهِ } :

◄ فأخبروني إن كان الْقُرْآنُ الذي أبلغكم به من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفرتم به ، وشهد شاهد من بنى إسرائيل على نزول آيَاتٌ بَيِّنَاتْ مثله في التوراة والإنجيل من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن بِآيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستكبرتم عن الإيمان به ، ألا تكونون حينئذ أضل الناس وأظلمهم لأنفسهم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق إلى الهدى القوم الظالمين للحق بكفرهم مستكبرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال الذين كفروا الذين يظنون أنهم أصحاب السيادة والعقول الراجحة في شأن الذين آمنوا استهزاء بهم واستعلاء عليهم : لو كان ما جاء بِهِ رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خيراً ما سبقنا هؤلاء إلى الإيمان به ، وإذا لم يهتدوا به هؤلاء فسيطعنون فيه ، ويقولون : هذا كذب قديم من أساطير الأولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل قبل القرآن كتابا لرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو التَّوْرَاةَ قدوة ورحمة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما جاء فيها دون شرك ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتابا لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بما جاء فيه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب ، تبيانا لجميع عباده إلي يوم القيامة دون شرك ، فأنزله بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذر للظالمين ، فيبين لهم فيه ما أشركوا به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كذبوه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشر للمحسنين :

وَبَيَّنَ فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، وبِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ، وهو قول رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صدقا وحقا بألفاظ عالية

ورفيعة في آيَاتِ الْقُرْآنِ بمراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبُشرى للذين استقاموا وأحسنوا في إيمانهم على ما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف} .

◄ فالْقُرْآنُ كِتَابٌ صادق بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٌ بين به دينه دون شرك لينال عباده جزاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الملك } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : ومما قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ } : { إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَنْ مَعِي أَوْ رَحِمَنَا } : { فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لعباده الذين بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تدركون أن من يمشي واقعًا على وجهه مشركا وعاصيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، هو أهدى من الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما أمره بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويمشي سويا مع المؤمنين مستقيمًا معهم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات على طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يقول لهم : أنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم دينه إليكم لتؤمنوا وتسلموا به وتتقوه هو الَّذي خلقكم ، وأوجدكم في الحياة الدنيا ، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها ، وأبصارًا تبصرون بها ، والأفئدة التي هي أسباب فهمكم وإدراككم عملكم وسعيكم في حياتكم بإرادة حرة لكم ، وقليلاً ما تشكرون رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾}{الملك}.

◄ وهؤلاء الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن قال لهم المؤمنون : نوعدكم أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبكم ، فيسألونك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : متي يكون يوم حسابهم لينالوا جزاءهم فيدخلوا النار أو الجنة إن كنتم صادقين في وعدكم به ؟ :

فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأكم فى الأرض لتعيشوا فيها ، وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، وسوف يبعثكم بعد موتكم يوم القيامة ، وتُجْمعون إليه للحساب والجزاء :

وهذا ميعاد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلمه غيره ولن تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون :

فآمنوا واتقوا واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي خلقكم وبعثكم في الأرض ، وسوف ترجعون إليه وتجمعون لحسابكم وجزائكم :

فيقول المنكرون للبعث : متى يتحقق هذا الوعد بالنشور؟ ، نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين؟ ، فقل لهم : هذا علم اختص به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما أنا نذير لكم بين وواضح بما أنزل فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾}{الملك} .

◄ فلما حل بهم الوعد وعاينوا العذاب قريبًا منهم وذلك يوم القيامة تغيرت وجوه الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاسودّت ، وعلت بالكآبة والذلة ، وقيل توبيخاً وإيلاماً لهم : هذا الَّذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾} {الملك}.

◄ قل أخبروني أيها الناس المكذبين : إن أماتني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَهْلَكَنِي أنا ومَن يكونوا معي من المؤمنين كما تتمنون ، فسوف يجمعنا في جنته بفضله ورحمته علينا لأننا آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وإن رحمنا بتأخير آجالنا في الحياة الدنيا ، وعافانا من عذابه فيها ، فقد أنجانا في الحالتين لأننا مؤمنون :

وما مَن أحد يمنع الكافرين أو ينجّيهم ويجيرهم من عذاب أليم استحقوه بكفرهم وغرورهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن ينجيهم منه أحد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِي أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾}{الملك} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن الذي آمَنَّا بِهِ وتَوَكَّلْنَا واعتمدنا بما صدَّقنا بأوامره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فعليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إيماننا وتوكلنا :

وسوف تعلمون يوم حساب النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من هو في ضلال واضح وبين ، ومن هو على صراط مستقيم من الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾} {الملك} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لهؤلاء الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يدركون رحمته عليهم في حياتهم :

أخبروني إن أصبح ماؤكم الَّذي تشربون منه ذاهباً وغائرًا في الأرض لا تستطيعون الوصول إليه بأي سبب ، فمَن يأتيكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بماء كثيرٍ طاهر

ومتدفق يصل جارٍ عليكم لكل من أراده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾}{الملك} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

ثامنا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ مَا } :

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول عن القرآن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا } : { يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي } : { إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ } : { إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

◄ أن الذين كانوا كافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمم السابقة من قبلنا أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم كانوا ظالمين حين جاءتهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا العلم الذي أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب

تشبثهم بالكفر والعصيان والكبر والبغي في حياتهم مَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لأنهم كانوا مجرمين ، ويبلغكم رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾}{يونس} .

- بعد أن أهلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا الذين كانوا ظالمين وكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمم السابقة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه جعلكم خلفاء في الأَرْضِ ، تعمرونها من بعد هؤلاء السابقين ليختبركم مثلهم ، وينظر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تختاروه لأنفسكم من طاعة أو عصيان فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، بعد أن عرفتم ما جرى على أسلافكم ، إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعملون شرًّا فتعاقبوا عليه ، وإن أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فتثابوا على إيمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{يونس} .

- أن الآيَاتُ الْبَيِّنَاتْ هي الْقُرْآنْ ، والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتبعه ولا يبدل فيه شيئا ، والذين يتلوا عليهم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الآيَاتُ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يطيعون ما يبلغهم به ، فهؤلاء هم المشركون والكافرون الذين لا يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يرجون ثوابه :

ويقولون لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : آتنا كتاباً غير هَذَا الْقُرْآنْ ، أو بَدِّل ما فيه بما نبغي ونريد:

فقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل لهم : لا يمكنني ولا يجوز أن أغير أو أبدل ما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما تريد نفسي أو تبغي ، لأني رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أطيع رِسَالَةَ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغها لعباده وما يوحى إليَّ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأني إن خالفت وحى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخاف الحساب والعقاب بالعذاب في يوم عظيم بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لكي لا نعصاه وننال شديد هوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهم أيها الرَّسُولْ : لو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا ينزل علىَّ الْقُرْآنْ من عنده ، وألا أبلغكم به ما أنزله ، وما تلوته عليكم ، ولا أَعْلَمَكم بالْقُرْآنِ على لساني ، لكنه أنزله علىَّ ، وأرسلني به ، وتلوته عليكم كما أمرني ، وقد مكثت بينكم زمناً طويلا قبل البعث ، ولم أتل عليكم شيئاً لا أقرأ ولا أكتب ، ولا أطلب هذا الشأن ولا أبحث عنه ، وأنتم تشهدون لي بالصدق والأمانة ، ولكن جاء الوحى لي من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأمرت بتلاوته فاعقلوا الأمور وأدركوها ، أن ما جئتكم به هو من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا شأن لي فيه ، أفلا تدركون ذلك بعقولكم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾}{يونس} .

◄ فالْقُرْآنُ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يفتري أحدا الكذب برأيه عما جاء فيه :

فمن غير مفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على الرَّسُولْ محمدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول ظُلماً أنه وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي الْقُرْآنْ :

فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ الْقُرْآنَ للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستجيب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين الذين لا يفلحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّـهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{يونس} .

◄ لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا منهم أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وما كان الناس إلا أن يكونوا أمة واحدة في عبادتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم اختلفوا ولا اختلاف إلا بتعدد الآراء والمفاهيم ، فمنهم من بقي مؤمنًا ، ومنهم من كفر ، ولولا ما مضى من قضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّه لا يحكم بينهم فيما اختلفوا فيه في الدنيا ، وإنما يحكم بينهم فيه يوم القيامة ، لولا ذلك لحكم بينهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا فيما يختلفون فيه ، فيتبين المهتدي من الضال ، وقد اجل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم الي يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾} {يونس} .

◄ قول المفترين الضالين عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ويقول هؤلاء المشركون : هلا أنزل عليه آية غير الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالة على صدقه؟ :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : إن نزول الآيات غيب يختص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه ، ولا أحد يعلم الغيب إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن كان الْقُرْآنُ لا يقنعكم فانتظروا قضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيني وبينكم فيما تجحدونه من الآيات ، وإني معكم من المنتظرين لها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾}{يونس} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفرقان } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا } : { أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ} : { إِلَّا مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {سَبِيلًا}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس عليك إلا تبليغ ما أرسلت به ، فلا أنت إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لينال رضاه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به بعد تبليغ ما أرسلت به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٥٦﴾}{الفرقان} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : إني لا أبتغى أجرا وجزاءً منكم لما أبلغكم به في دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والأخرة ، ومن يشاء منكم أن يهتدي بما أبلغكم به ويتخذ سبيل الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف أنال الأجر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطاعته بما بلغته به في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾}{الفرقان}.

- وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : توكل في جميع أمورك على رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الباقي الَّذي لا يموت أبدًا ، ونزّهه وقدسه حامداً أنعمه عليك وعلى عباده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبيرٌ بذنوب عباده ولا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم عليها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾}{الفرقان} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما بينهما في ستة أيام ، وقد علا وارتفع على العرش علوًّا يليق بجلاله ، وعم سلطانه كل شَيْء ، فإن ابتغيت أن تعرف شيئاً فاسأل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الخبير الذي يجيبك عنه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يَعلَمُ كُلَّ شَيْء ، ولا يخفى عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾}{الفرقان} .

- فإذا قيل للذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي يرحمكم بما يهبكم به في حياتكم ، فآمنوا واخضعوا لِرَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ واعبدوه واسْجُدُوا له ، كان جوابهم بالإنكار لرحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقولون : وما الرحمن؟ ، لا نعرفه ولا نقرّ به لنسجد له ، فهل نخضع بالسجود لما تأمرنا وحسب؟ ونحن لا نعرفه ، وازدادوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بُعْداً ونفوراً:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾}{الفرقان} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا } : { يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لَوْلا دُعَاؤُكُمْ} : {فَقَدْ كَذَّبْتُمْ} : {فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً}:

◄ تَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بفضله ورحمته ، الذي أنشأ لعباده الكواكب في السَّمَاوَاتِ وجعل لها منازل تسير فيها ، وجعل من الكواكب في السَّمَاءِ شمسًا تشعّ النور سراجاً مضيئاً ، وجعل فيها قمرًا منيراً في الأَرْضِ بعد الشمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾}{الفرقان}

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ جعل لعباده الليل والنهار متعاقبين يعقب أحدهما الآخر ويخلفه ، وقد دبر ذلك لعباده ليعرفوا حكمته وقدرته ، ويتذكر من أراد منهم أن يعتبر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدي ، فيشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه النعم الجليلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾}{الفرقان}.

- فعباد رَبِّهِمْ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ هم المؤمنين المتقين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا أعلى درجات العلم النافع والعمل الصالح ليكونوا قدوة وأسوة حسنة ، ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا إماما للمتقين ، أي يكونوا دعاة إلى ما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مهتدين به وهادين لغيرهم ، وهم قدوة يقتدى بها غيرهم ، ليرغبون الدخول في الإسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرقى في درجات الإيمان ، ليكونوا مثلهم من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعِبَادُ الرَّحْمَـٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾}{الفرقان} .

- فعباد الرحمن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ويخشوه ، ويخافون عذاب جهنم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن عذاب جهنم يكون دائمًا ملازمًا لمن مات كافرًا ولا يفارقه ، فيَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينجيهم من عذاب جهنم ، لأنهم يعلمون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن عذاب جهنم إذا نزل على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يلزمه ولا يفارقه ، وهي شر مقرا وموضعا لمن يقيم ويستقر فيها :

فيقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما : أن يبعد عنهم عذاب جهنم لأنهم يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ملازما لمن عصاه :

وهم يعلمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جهنم شر مستقر لمن يستقر فيها ، وشر مقاما لمن يقيم فيها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾}{الفرقان} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفقاتهم لغيرهم : لأن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صفاتهم الاعتدال في إنفاقهم المال وما يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به على أنفسهم وعلى أسرهم ، فلا يبذرون ولا يضيقون في الإنفاق ، بل يكونوا وسطا فيما ينفقونه لينالوا خير الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾}{الفرقان} .

- فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه من شأنهم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، والإخلاص بتوحيده دون شرك في عبادته ، فلا يرتكبون الكبائر التي حرمها عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من عقابه يوم القيامة :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة من الكبائر التي من يفعلها يَلْقَ يوم القيامة عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ارتكبه من الإثم :

فمن أول الكبائر التي يضل بها كل إنسان هو الشرك ، لأن الذين لا يكونون مشركين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يدعون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم معبودًا آخر:

ومن الكبائر قتل النفس بالظلم والبغي ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانو طائعين لا يقتلون النفس التي حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآيات الحق البينات التي أنزلها في كتابه لعباد المؤمنين :

ومن الكبائر الزنا فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه لا يتقربون إلا الزنا لأنهم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإبتعاد عنه في حياتهم :

ومن يفعل هذه الكبائر ، ولم يتوب ومات وهو قائم بها ، يَلْقَ يوم القيامة عقابا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن ارتكب خطيئة وفعل ما لا يحل له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾}{الفرقان} .

◄ وسوف يضاعف له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب يوم القيامة ، ويخلد في العذاب ذليلًا مهاناً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴿٦٩﴾}{الفرقان} .

◄ وبعد أن بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركم ويفعلون الكبائر التي نها عباده عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن ينال هذا العقاب إلا مَن تاب من كبائر هذه الذنوب ، وصدق في إيمانه ، وأَتبعَ ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة التي تدل على صدق توبته ، فهؤلاء يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه ، ويبدل ما عملوه من السيئات حسنات يثيبهم عليها بفضله ورحمته ورضاه عنهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لذنوب من تاب من عباده ، ورحيمًا بهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٠﴾}{الفرقان} .

◄ فمن تاب من إثمه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا ، وبَرْهَن على صدق توبته بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، فإن توبته تكون خالصة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ﴿٧١﴾}{الفرقان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمن كان من عباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوب إليه ، يكون من الذين يتنزَّهون عن شهادة الزور فلا يحضرون الباطل في مواطن المعاصي والملاهي المحرمة ، وإذا مَرُّوا على غيرهم مرورًا عابرًا ، وصادفوا من لا يُحمد من قول أو فعل لم يشتركوا فيه ، ورفعوا أنفسهم مُكْرِمين بتنزيهها عن مخالطة ذلك ومقارنته ليكونوا من الصَّالِحِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾}{الفرقان} .

- ومن صفات هؤلاء الصالحون : أنهم إذا قرءوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ أو قرأها أحد عليهم سامعين لها ، ووعظهم بها تفتحت لها بصائرهم وتمسكت بها قلوبهم ، ولم يكونوا كالذين يضطربون عند سماعها معرضين عنها ، فلا يصموا آذانهم ، وتخرق وتنسد عن الآيات المسموعة ، ولا يعموا أبصارهم عن الآيات المشهودة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾}{الفرقان} .

- وعباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامة على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾}{الفرقان} .

- وأولئك المتصفون بتلك الصفات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوة غيرهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وخير مقام يقيمون فيه عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليهم الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين يدعوهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ويبلغهم به : أن الله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعنيه منكم إلا أن تؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدُعَاؤُكُمْ إليه ، ويجازيكم ثوابه على طاعته برضاه عنكم ، فقد كذبتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون جزاء التكذيب ملازمًا لكم بعذابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا منجى لكم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴿٧٧﴾}{الفرقان}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ص } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا } : { أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ } : { وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ } :

◄ القرآن ذكر للعالمين : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس عن القرآن : ما أسألكم على ما أمرت بتبليغه إليكم مِنَ الْقُرْآنِ من أجر أو جزاء ، وما أنا من المتكلفين بالإتيان بزيادة على ما أمرت به لكي أدعى النبوة والرسالة :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ هو ذكرٌ وموعظة لِّلْعَالَمِينَ من الإنس والجن المكلفين جميعاً بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، التي أبلغهم بها وأنا خاتم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فلا نبي ولا رسول بعدي :

وذلك لتعلمُنَّ ما أبلغكم بما اشتمل عليه هَذَا الْقُرْآنْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من وعد ووعيد وأمور فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ ، وسوف تدركون ذلك أنه صدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد وقت قريب حين تموتون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾}{ص} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

تاسعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنِّيَ } :

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي } : { أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

◄ ومن يدرج كلام البشر وهو قدوة إن كان صحيحا وليس دينا مثل دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فقد أشرك كلام البشر وجعله دينا مثل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وضل وكان من المشركين :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أَنَّهُ لا يتخذ وليا إلهاً وناصراً غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه منشئ كل شَيْءٍ في السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ على نظام لم يسبق إليه أحد ، وهو الولي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ونصير له ، وهو رازق الطعام لعباده ، ولا يحتاج منهم مثله :

ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ

، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام} .

◄ أن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فله عذاب يوم القيامة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين تدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مثلك قل لهم : إني عبدا من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين جعلهم أنبياء ومرسلين ، ويوحي لهم آيات كتابه وما يأمرهم به أن يفعلوه ليكونوا مثلا طيبا لغيرهم ، لأنه سوف يحاسب عباده جميعا يوم القيامة فمن اتقى منهم فله الجنة ومن عصاه فله النار ، وإني اتبع ما أبلغهم به لأني أخاف العذاب الشديد في يوم عظيم من أيام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة الذي من يُصرف عنه هذا العذاب فقد رَحِمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوز بما بينه له في رسالته قبل يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾}{الأنعام} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لكل إنسان:

واعلم أيها الإنسان إن أصابك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسوء في ابتلاءه عليك فلا كاشف له إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يمنحك خيراً في حياتك بفضله فلا مانع له في ذلك

، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لعباده ، بعقابه لمن عصاه ، ورضاه على من آمن وطاعه ، ولا يعجزه شيء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{الأنعام} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده ، وحكيم وعليم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده أن يتبعوا القرآن ولا يشركوا أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فلا يعبدون غيره ، لأنه شهيد عليهم وعلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغهم رسالته ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر لمن يعصيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي } : { نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم لا اتبع أهواءكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾}{الأنعام} .

◄ فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على بينة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يقصه له هو الحق ، فلا اتباع لآراء الناس وهواهم : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ، وأمره أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

إنى على شريعة واضحة منزلة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وقد كذبتم بالْقُرْآنِ الذي بلغتكم بما جاء فيه ، وليس في قدرتي أن أقدم ما تستعجلونه من عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل شَيْء في حياتنا يكون بقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، ومرهون بإرادته وحكمته ، وليس الأمر والسلطان في حياتنا إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته على عباده ، إن شاء عجل لكم العذاب ، وإن شاء أخره ، وهو خير الفاصلين بيني وبينكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّـهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قل لهم : لو أن عندي في قدرتي وفي قبضتي ما تستعجلون به من العذاب لأنزلته عليكم ، وعند ذلك يُقْضَى الأمر الذي بيني وبينكم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينتهي بذلك ، ولكن

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يستحق به الظالمين ، وهم الكافرين المشركين الضالين ويُمْهلهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمتى يعاقبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ إِنِّي } : { أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ } : مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ما أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ شيئا في السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق بعدله وحكمته وفضله :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن فناء السماوات والأرض سوف يأتي بالساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثكم يوم القيامة لحسابكم ، فاصفح أنت ومن آمن معك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ويعلم ما تفعلون في حياتكم ليحاسبكم عليه يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر}.

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاتحة التي هي سبع آيات مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيم ، وفيها الضراعة لكم ، وكمال طلب الهداية ، وأعطيناك القرآن العظيم كله ، بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ :

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم ﴿٨٧﴾}{الحجر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تدفع عينيك وتَمُدُّ بصرك بنظرة ورغبة لترى : ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم التي جعلها متاع وزينة في الحياة الدنيا وزخرفها لغيرك من البشر الذين هم أشكال وأشباه بعض ، وَلاَ تَحْزَنْ على هؤلاء بسبب استمرارهم على غيهم ، وَأَلِنْ جانبك وتواضع وارفق بالذين معك من المؤمنين ، فإنهم أهل الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾}{الحجر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده :

إني أنا نَذِيرٌ لِلنَّاسِ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ كي لا يَحِلَّ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِم لآيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبين ذلك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب المبين الذي أبلغهم آياته ، فلا تكذبوه ، مثلما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين بكتبه لقومهم ، وأحَلَّ الْعَذَابِ وَالِانْتِقَامِ على مِنَ كَذَّبوا رُسُلِهِم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فمن لا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فله عذاب أليم :

وأبلغكم مَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين ترونهم من أصحاب الكتاب السابقين ، وهم مقتسمون بعضهم مع بعض بآرائهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِكَيْ لا تكونوا مثلهم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾}{الحجر}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين جعلوا القرآن مقسما قطعاً متفرقة بما يريدون بأقوالهم وآراءهم هم وغيرهم بالشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتا بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ ، فلا يقبل التجزئة بأقوالكم ومرادكم :

وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقال له : فالذي خلقك نبيا ورسولا لِلنَّاسِ جَمِيعًا وحفظك لتبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين يوم القيامة ، ويسألهم عن ظلمهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ :

ويسألهم لحسابهم عن أعمالهم التي كانت إيذاء وجحود بكفرهم وشركهم بمعصيتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾}{الحجر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى

، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينالوا عقابهم بالعذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤} إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥} الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦}}{الحجر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتى يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ {٩٧} فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {٩٨} وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ {٩٩}}{الحجر} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِنْ عَصَوْكَ }:{ فَقُلْ إِنِّي }:{بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ}:{ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

فعندما قال الكافرون أن الْقُرْآنُ المنزل على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ينزله عليه من هو تابعا له من الجن والشياطين ، فقال رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن الشياطين ما تنزلت بهَذَا الْقُرْآنْ ، وما يجوز لهم أن ينزلوا به ، وما يستطيعون ذلك ، لأنهم محجوبون عن سماع الْقُرْآنْ الذي ينزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مستمراً بإخلاص عبادته دون شرك في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله عليه من الآيَاتِ البينات ، ولا يهتم بفساد وزعم المشركين وسوء مسلكهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون من المعذبين مثلهم يوم القيامة : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾}{الشعراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر الكافرون والمشركون الأقربين من عشيرته بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يقولون في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون معه أنفسهم أو غيرهم بما يقولون ، ويتقرب للذين بلغهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه واستجابوا لما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾}{الشعراء} .

- ومن لم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصوه فيتبرأ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منهم ومن أعمالهم بالشرك والمعاصي ، ويفوض أمره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى القادر على قهر أعدائه بِعِزَّتِه وقدرته ، وينصره هو ومن آمن معه برحمته وفضله وقدرته ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيب لهم ، وهو العليم بأعمال جميع عباده ليحاسبهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عصوك ولم يتبعوك ، فبلغهم أنك متبرأ منهم ومن أعمالهم ، من الشرك وسائر المعاصي ، فمن لم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصوه فيتبرأ منهم ومن أعمالهم بالشرك والمعاصي ، وفوض أمرك إلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى القادر على قهر أعدائك بِعِزَّتِه ، وعلى نصرك ومن آمن معك برحمته وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾}{الشعراء}.

- فَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يراك حين تقوم إلى التهجد وأعمال الخير، ويرى تصرفك مع الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعائكم فيما تقرؤن به آيات كتابه ، وهو العليم لمن يستجب بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

◄ عندما قال المشركون : إن الشياطين تلقى السمع على مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنْ يَقُولَ لهم : هل أخبركم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من تتنزل الشياطين الذين زعمتم أنهم تنزلوا بهَذَا الْقُرْآنْ ؟ :

إن الشياطين تتنزل عَلَى كُلِّ مرتكب الإثم والمعصية لأقبح أنواع الكذب وأشنع الآثام ، وهم الذين بين طباعهم وطباع الشياطين تجانس ووفاق :

ويلقون أسماعهم إلى الشياطين ، فيتلقون منهم ظنوناً ، وأكثرهم كاذبون ، حيث يزيدون في القول على ما تلقيه الشياطين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾}{الشعراء} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلَّذِينَ آمَنُوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي } : { أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الذين آمنوا بي ، اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسالته لكم بما جاء فيها من العمل الصالح ، ومن أحسن ذلك منكم له عاقبة حسنة في الدنيا بالحفظ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، فلا تقيموا في ذل من أحد يغير لكم دينكم ، لأن أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، واصبروا على مفارقة أرضكم وما لكم فيها ، إنما يوفى الصابرون أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حساب الحاسبين ، فالصبر واجب على المؤمنين ، وهذا جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : إني أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مخلصاً له عبادتي في دينه الذي أوحاه لعبادته دون شرك أو رياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾}{الزمر} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ أول مَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتبع ما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ليكون أول المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي } : { نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بقدرته وحكمته البالغة ، ولم يخلقهما عبثًا ، فجعل لكم الأَرْضَ مستقرة صالحة لحياتكم عليها تعيشون فيها ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءِ بناء محكم الترابط مع الأَرْضِ ليسعدكم بهما معا في حياتكم ، وقدَّر خلقكم فصوَّركم أيها الناس ، وأحسن صوركم حيث جعلكم في أحسن شكل وقدرة في حياتكم برحمته وفضله عليكم ، ورزقكم من الطيبات لتعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم ، والذي إليه وحده الرجوع يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

◄ ودعاءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإخلاص بما جاء في دينه : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباقي على الدوام ، والمنفرد بحياة دائمة ، السامع لدعائكم ، المجيب لندائكم ، ولا معبود سواه بحق إلا هو ، فاعبدوه بالدعاء إليه مخلصين له الدين ، صادقين في عبادته، ولا تشركون في طاعته ومحبته ، فادعوه حامدين له بدوام الحمد والثناء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾}{غافر}.

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّ الْعَالَمِينْ بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون في الدين باشراك آراءهم وأهواءهم في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقول لهم : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أن لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

عاشرا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ مَنْ } :

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ } : { زِينَةَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ } : { وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ } : { قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } : { خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن زينته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي خلقها لعباده ، والطيب من الرزق الذي جعله لهم لا يحرمها أحدا من العباد ، لأن هذه الطيبات هي نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنهم يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالإيمان والشكر والطاعة :

وقد شملت رحمته الواسعة أيضا الكافرين والمخالفين في الدنيا ، وستكون هذه النعم خالصة يوم القيامة للمؤمنين ، ولن يشاركهم فيها غيرهم من الذين كفروا ، ويفصل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ لكي يدركها الذين يرغبون اتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾} {الأعراف} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ يقول لهؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم الذنوب والمعاصي ظاهرة كانت أو باطنة ، وحرم عليكم الإثم والبغي والظلم بالإعتداء على غيركم ، وحرم عليكم الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم فيه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، وأن تفتروا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا ما لا تعلمون في التحليل والتحريم وغيرهما ، وفي أسمائه وصفاته وأفعاله وما شرعه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾} {الأعراف}.

- قدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نفس من عباده الموت والفناء في الحياة الدنيا التي سوف تنتهي وتفنى بعد موت النَّاسِ جَمِيعًا ، فلكل أمة أجل في الحياة الدنيا قدر لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاية محددة بما يريد لاختبارهم فيها ، ولن يتقدموا أو يتأخروا عما قدر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فترة حياتهم في الدنيا بما يريدون هم ، ولكن بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾} {الأعراف}.

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغونا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها ، فالذين يؤمنون ويتقون ويعملون الصالحات وهم مخلصون ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والأُخرة :

والتقوى والعمل الصالح ، تكون بالأوامر والنواهي التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإِسْلاَمْ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، لنكون من عبادة الْمُتَّقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ :

فتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تكون إلا بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾}{الأعراف} .

◄ والذين يكذبون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكفرون ، أو يستكبرون عنها بآرائهم أو آراء غيرهم فيشركون أو ينافقون فهم الخالدون في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : أَنْ يَقُولَ للكافرين والمشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ } : { يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ } : {

وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ } : { وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } : { وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ } : { فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَقُلْ } : { أَفَلا تَتَّقُونَ } :

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أقررتم به ، وهو وحده رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتَأمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾} {يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يبعدون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك يحق عليهم كلمات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب على هؤلاء الفاسقين الجاحدين بما يدعوهم إليه ، والمنكرين لدعوة رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ليهديهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانوا فاسقين ولم يؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحاسبكم في الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾}{يونس} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { مريم } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للضالين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ } : { فِي الضَّلَالَةِ } : { فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَدّاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم إذا تقرأ عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به يقول هؤلاء الكافرون للمؤمنين معتزين بكبرهم وجمعهم في ضلالهم : لستم مثلنا حظاً في الدنيا ، فنحن خير منكم إقامة ومسكنا ، وأحسن منزلا ومجلساً ومجتمعًا في موضع اجتماع القوم ، وكذلك سيكون حظنا في الآخرة التي تؤمنون بها في أَحسن مكان :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ﴿٧٣﴾}{مريم} .

◄ ولا يدركوا هؤلاء الكافرون بمَنْ سبقوهم من أمم كثيرة كفرت من أَهل القرون السابقة أهلكناهم ، وكانوا أحسن منهم حظاً في الحياة الدنيا ، وأكثر: { أَثَاثًا } : أي متاعاً ،: { وَرِئْيًا }: أي أبهى منظراً جميلا في حياتهم ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، وهم كثيرون ، فليست بسطة الرزق وعلو المنزلة ووفرة القوة في الدنيا للذين كفروا هي دليل على رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والفوز بمحبته ، وفى آثار هؤلاء عبر لكل معتبر ، ليتعظ بذلك غيرهم في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ﴿٧٤﴾}{مريم}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لهؤلاء : أن من كان يتخبّط فى الضلالة والكفر سيمهله رَبُّهُ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويملى له فى العمر لعله يرجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يزداد طغياناً وضلالا ، حتى إذا عاينوا ما كانوا يوعدون به من العذاب المعجل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، أو المؤجَّل يوم القيامة ، فسيعلمون حينئذ من هو شر منزلًا وأقل ناصرا ، أهو فريقهم أم فريق المؤمنين؟:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً ﴿٧٥﴾}{مريم} .

◄ أما المؤمنون الذين اهتدوا بآيات دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في كتابه ، وحين ما يسمعونها يقبلون عليها ليهتدوا بها إيمانًا وطاعة ، ويزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها توفيقاً بالأعمال الصالحات المؤدّية إلى السعادة الأبدية ، والتي هي خير وأبقى ثواباً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وعند مردهم في الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾}{مريم} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ } : { يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } : { مِنَ الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُّعْرِضُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سخر بك قومك إعلم أن الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك الذين كانوا يدعون غيرهم مثلك بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد استهزأ بهم الكفار من أممهم ، فحَلَّ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاط بالذين كفروا ما كانوا يسخرون به على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ويستهزئون بهم في الدنيا ، وبالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٤١﴾}{الأنبياء} .

◄ فقل للذين يستهزؤون برُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة ، وهم في قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل ، فمن الذي يحفظكم بالليل والنهار من النقمة ويرحمكم وينعم عليكم بما يريد ، لا أحد يستطيع ذلك غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحافظ لعبادة ، ويُحذرهم من الإعراض عن ذكره ، لأنهم في قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد

أن يحميهم من حكمه العادل عليهم إن أعرضوا عنه :

ولكنهم منصرفون عن الْقُرْآنِ ذِكْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضون عما ينفعهم ويدفع العذاب عنهم ، ولا يتدبّرون شيئًا منه جهلًا وسفهًا ، ويستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾} {الأنبياء} .

- وقل لهم : أَلَهُم آلهة تمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، فالذين يعبدونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يستطيعون أن يدفعوا ضرا عن أنفسهم حتى يعينوا غيرهم بدفع ضر عنهم ، ولا أحد منهم يستطيع أن يجلب نفعا لواحد منهم بجواره وصحبته إذا جاءهم العذاب والهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن لا ينصر نفسه فكيف ينصر غيره ، وهم لا يُجَارون مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾}{الأنبياء} .

- وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يُعجل عقاب هؤلاء بكفرهم ، بل استدرجهم ومتّعهم فى الحياة الدنيا بما بسط من نعمه عليهم ، كما متع آباءهم قبلهم حتى طال عليهم العمر ، وتَطَاوَل بهم الزمن فاغتروا بذلك ، فلا يرون هؤلاء المغترّون بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، والمستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقص الأرض من جوانبها ليقهر أهلها الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يعتبرون بذلك لكي لا يقع عليهم ما يقع على غيرهم ، وليس هؤلاء غالبين ، بل هم مغلوبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمْ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ } : { رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَيَقُولُونَ لِلَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الكافرين المنكرين للبعث : من الذي يملك الأرض ومن فيها من الناس وسائر المخلوقات؟ إن كنتم تعلمون ذلك فأجيبوني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِمَنْ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾}{المؤمنون} .

◄ وَبَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن هؤلاء الكافرين المنكرين للبعث : سيقولون بأن الأرض ومن فيها لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل لهم إذن : ألا تذكرون أن من يملك ذلك جدير بأن يُعبد وحده؟ ، فلم تشركون به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾}{المؤمنون} .

◄ فهو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، الملك القدوس الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الذي له جميع صفات الكمال والجلال والعظمة والكبر والتقديس ، وهو الذي منح أوصاف الإحسان والإنعام على المطيعين لتعظيمه وتقديس ذاته عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي ، ومنح القهر والانتقام من العاصين الضالين الذين يعرفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتقوه :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم يعرفون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ السبع ورَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده ملكوت كل شَيْء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، وان ما آتاهم هو الحق ، ولا يجير علي الحق أحد :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لقومه الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من الَّذي بيده ملك كل شيء ، ومن له الحكم المطلق في كل شَيْء ، وهو يحمى بقدرته من يشاء ، ويغيث من شاء من عباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثل البشر فلا أحد يجير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدفع عنه شَيْء ، إن كان لكم علم بذلك عن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾} {المؤمنون} .

◄ وهؤلاء سيقرون بأن رَبُّنَا جميعا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك بيده كل شَيْء ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذن كيف تُخْدعون بالهوى ووحي الشياطين ،

وتذهب عقولكم ، وتنصرفون عن طاعة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتعبدون غيره مع إقراركم بذلك؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾}{المؤمنون} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾}{المؤمنون} .

◄ فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرَّسُولَ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾}{المؤمنون} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شَيْء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ

وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلْمُنَافِقِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ } : { ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا } : { أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً } : { وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ :

من الذي يعصمكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنعكم عن مراده ، إن أراد بكم سُوءًا عقابا لكم لما تعصون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طاعته ، أو أراد بكم رحمة عليكم إن آمنتم وأسلمتم وأطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لا أحد يمنعكم عن ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا يجد هؤلاء المنافقون لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليًّا يتولى أمرهم مجيراً ومغيثا في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا نصيرًا يمنعهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾}{الأحزاب} .

- وَرَبُّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم المثبطين منكم لغيرهم عن القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والقائلين لإخوانهم : تعالوا انضموا إلينا ولا تقاتلوا معه حتى لا تُقْتَلوا ، فإنا نخاف عليكم القتل ، وهؤلاء المُخَذِّلون لا يأتون الحرب ولا يشاركون فيها إلا نادرًا ، ليدفعوا عن أنفسهم العار إتياناً قليلاً ، فلا ينصروا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾}{الأحزاب} .

- وهؤلاء الضالون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حُرَصاء عليكم في الظاهر حيث لا خوف ، فإذا جاء الخوف عند ملاقاة العدوّ رأيتهم ينظرون إليك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تدور أعينهم حائرة من الجبن مثل دوران عيني من يعاني سكرات الموت ، فإذا ذهب عنهم الخوف واطمأنوا بالغوا في ذمكم وشتمكم بألسنة قاطعة ، بُخلاء بكل خير عليكم معشر المؤمنين بأموالهم فلا يعينونكم ببذلها معكم ، لأنهم بخلاء بأنفسهم فلا يقاتلون معكم ، وبخلاء بمودتهم لكم ، وآذوكم بالكلام بألسنة سليطة ، أَشِحَّة على الغنائم يبحثون عنها ، أولئك المتصفون بهذه الصفات لم يؤمنوا حقًّا بقلوبهم ، فأبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم بإضمارهم الكفر ، وكان ذلك الإحباط أمرا هينا ، والإبطال يسيرًا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾}{الأحزاب} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

حادي عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{قُلْ هَلْ}:

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ } : { أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَغَضِبَ عَلَيْهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لأهل الكتاب الضالين المستهزئين بما تبلغهم به من الحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل تنقمون و تعيبون علينا ؟ ، ولم نبلغكم إلا أننا آمَنَّا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبما أنزل إلينا في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ فيه ما أنزل من قبل على الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين بآيات صحيحة دون شرك ، ولكن أكثركم لا يطيعون ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون أنفسهم وغيرهم فاسقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾}{المائدة} .

◄ و قال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألا أخبركم بأعظم شر في الجزاء عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، و هم أولى بالعيب وأشد عقابًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنهم من أبعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته ، وسخط عليهم بسبب كفرهم وعصيانهم ، وطمس على قلوبهم ، فكانوا كالقردة والخنازير، وعبدوا الذين طغوا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون وما يريدون فكانوا أولياء مع الشيطان ، واتبعوا الضلال ، أولئك في أكبر منزلة من الشر ، وأضل سعيًا عن الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، لأنهم أبعد الناس عن طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾}{المائدة}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من أهل الكتاب : { إِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا } : وكذبوا عليكم بقولهم ، وهم قد دخلوا إليكم كافرين

كما خرجوا من عندكم كافرين ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يكتمون من النفاق ومعاقبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوۤاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾}{المائدة} .

◄ وترى كثيراً من هؤلاء اليهود والنصارى يسارعون فى المعاصي والاعتداء على غيرهم ، أما كان ينبغي أن ينهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قول الكذب وأكل الحرام ، ولبئس ما كانوا يصنعون من ترك النصيحة والنهى عن المعصية لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾}{المائدة} .

◄ أما كان ينبغي أن ينهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قول الكذب وأكل الحرام ، ولبئس ما كانوا يصنعون من ترك النصيحة والنهى عن المعصية لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾}{المائدة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه لا يتبع إلا ما يوحى إليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ } : { يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ } : { أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول أنه لا يتبع إلا الْقُرْآنْ الذي أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه :

وأن يقول لكم : إني لا أملك التصرف بما يملكه ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأجيبكم إلى ما تطلبون ، ولا أدعى علم الغيب الذي لم يطلعني عليه رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أقول إني ملك أستطيع الصعود إلى السماء ، إنما أنا بشر من النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جعلني سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لعباده فلا أتبع إلا ما يوحيه إلى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهل يستوي الضال والمهتدى في معرفة حقائق آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ؟ ، فلماذا تعرضون عن هُدَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ولا تتأملون فيه بالفكر الصحيح في آياته التي تبين لكم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض والسماء من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الذي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّـهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾} {الأنعام} .

- ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر الناس بالْقُرْآنْ وليس بكلامه الشخصي :

فحذّر بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ من الناس الذين يخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين ظلموا أنفسهم ولم يتخذوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم ، ولن يجدوا شافعا لهم يوم القيامة الذي تسوقهم فيه الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للحساب والجزاء ، حيث لا ناصر لهم ولا شفيع إلا بإذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليبتعدوا عما يغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا من المتقين :

- أما من يخافون ذلك ويَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يكونوا من المتقين الذين لهم جنات النعيم برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

فلا يستوي الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأنذركم بأن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه أن يحشركم يوم القيامة لحسابكم ، وليس لكم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام} .

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يستجب لأمر هؤلاء المتكبرين الذين يريدون أن يبعدوا عنه المستضعفين من المؤمنين ، وهم الذين يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً بصلاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتواصل معه فى الصباح وفى العشى دائماً لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا

تبعدهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغه لجميع عباده ، وإن فعلت ذلك فسوف تكون من الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾}{الأنعام}.

- وقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الناس درجات بسنته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فمنهم المتكبرين ومنهم الضعفاء ، وقد ابتلى بعضهم ببعض ، وجعلهم متفاوتين في حظوظهم الدنيوية ، وابتلاهم بذلك ليقول الكافرون الأغنياء لفقراء المؤمنين : أهؤلاء الفقراء تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالهداية من بيننا؟ ، لو كان الإيمان خيرًا ما سبقونا إليه ، فنحن أهل السَّبْق عنهم ، أليس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعلم بالشاكرين لنعمه وفضله عليهم ، فَيُوَفِّقَهُم للإيمان ، وأعلم بالكافرين فَيَخْذُلَهُم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولواْ أَهَؤُلاء مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾}{الأنعام} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا جاءك الذين يصدقون بِالْقُرْآنِ وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه ، فقل تكريماً لهم : سلام عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما آمنتم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم في آياته كتابه أنه من آمن منكم فقد أقر أن تدركه رَحْمَةُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة تفضلا منه عليكم ، والتي تقضى بأن من عمل منكم سيئة غير متدبر نتائجها ، ثم رجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نادماً تائباً ، وأصلح أعماله غفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾} {الأنعام}.

◄ بعد أن قال لهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قضى وأوجبَ رَحْمَته لكم تفضلاً منه على عباده ، ، وإحساناً منه لخلقه فمَنْ عَمِلَ سُوءًا جاهِلًا بتحريمِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم تاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدَ معصيته ، وَأخلصَ في توبتَهُ وَأَصْلَحَ أعماله فسوف يغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنبه :

وهذا البيان لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليظهرَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفاتِ المطيعين والمجرمين ، فنوضح دلائل الحق الذي يسلكه المؤمنون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة قبل موتهم ، ونبين طريق الباطل الذي يسلكه من لم يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه ، وإن عصاه فلا يتوب ، وهذا هو سبيل المجرمين ، وهم الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا به ، ويصرون على ذنوبهم فلا يتوبون ، ولا يرجعون عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ } : { عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا } : { إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ } : { وَإِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ }:

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهودَ لما عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتلِهم الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وأخذِهم الربا ، واستحلالِ أموالِ الناسِ بالباطل ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسببِ ظلمِهم وحرم عليهم الطيباتِ التي كانت حلالًا لهم ، وذلك التحريم بسبب بغيهم وكفرهم :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن كذبك هؤلاء المكذبون فيما أوحى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك ، فقل محذِّراً لهم :

إن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يجب أن تؤمنوا به وحده دون شرك ، وتلتزموا بأحكامه لكم ، لأنه ذو رحمة لا حد لها تسع كل شيء لمن أطاعه ، أما من عصاه فلا يرد عقابه وعذابه له ، لأنه واقع يوم القيامة بالمجرمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المشركين من أهل الكتاب الذين يخدعون غيرهم بشركهم ، وسيقولون له محتجّين بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصحة شركهم ورضاه عنهم ، وما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتكذيباً لما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقولون لو شاء ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا نحرِّم ما حرَّمناه ، وكره منا ما نحن عليه ما أشركنا نحن ولا أسلافنا ، ولا حرمنا شيئاً مما أحله لنا :

فقد كذَّب الذين من قبلهم رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام كما كذَّبك هؤلاء واستمروا على هذا التكذيب حتى ذاقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلنه عليهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقل لهؤلاء المشركين المكذبين من أهل الكتاب : هل عندكم من دليل صحيح تستندون عليه أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضى لكم أن تشركوا به ، وأن تحللوا ما حرمه عليكم فتظهروه لنا؟ ، وما تتبعون فيما تقولون إلا الظن الذي لا يغنى من الحق شيئاً ، وليس دليلًا على رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم ، وما أنتم إلا كاذبون فيما تزعمون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين من أهل الكتاب : أن الحُجة الواضحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ في دينه لعباده ، وهي التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظهروا كذبكم وادعائكم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضى بعملكم ، ولا حُجة لكم فيما تزعمون من الشرك والتحليل والتحريم ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفقكم إلى الهداية لهداكم أجمعين إلى طريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه لم يشأ ذلك لاختياركم سبيل الضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين من أهل الكتاب الذين يحرمون ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويدَّعون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي حرمه :

أحضروا شهودكم الذين هم أنصاركم ويشهدون لكم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم هذا الذي حرمتموها ، و زعمتم أَنَّهُ حرام ، فإن شهدوا بغير علم على أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرمه ذلك فلا تصدقهم لأنهم كذبوا آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات التي تتلوها عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُحكِّمون بها أهواءهم ، وحَرَّموا ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيها ، لأن هؤلاء لا يؤمنون بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة لشركهم ، لأنهم يساوون غيرهم من العباد ويجعلونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لهؤلاء المنافقون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ } : { تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ } : { وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ } : { أَوْ بِأَيْدِينَا } : { فَتَرَبَّصُواْ } : { إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ }:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن نالتك نعمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يسرك من نصر أو غنيمة كرهوا هؤلاء المنافقون ذلك ، وحزنوا له ، فيتألمون إذا نالكم خير من نصر أو غنيمة ، لأنهم لا يريدون بك وبأصحابك إلا المكاره ، وإن نالتك مصيبة من شدة أو انتصار عدو فيفرحون إذا أصابكم شر من جراح أو القتل والأسر ، ويقول هؤلاء المنافقون حينئذ شامتين :

قد احتطنا لأنفسنا ، وأخذنا حذرنا بالحزم والقعود عن الخروج للجهاد والقتال كما خرج هؤلاء المؤمنون ، ثم ينصرف هؤلاء المنافقون إلى أهليهم مسرورين و فَرِحُونْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾}{التوبة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المنافقين : لن ينالنا في دنيانا من الخير أو الشر إلا ما قدره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، فنحن راضون بقضائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيدنا وملجؤنا الَّذي نلجأ إليه ، ونحن متوكلون عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أمورنا ، واليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفوض للمؤمنين أمورهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كافيهم ، وهو وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعتمد ويتوكل المؤمنون الصادقون بالخير منه ونعم الوكيل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المنافقين : هل تنتظرون وتتوقعوا شيئاً علينا ، ولن ينالنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا النصر والغنيمة في الدنيا ، أو الاستشهاد في سبيل دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لندخل الجنة في الآخرة ، ونحن ننتظر أن يوقع وينزل بكم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابًا من عنده يهلككم به ، أو يعذبكم بأيدينا بقتلكم وأسركم إذا أذن لنا بقتالكم ، فانتظروا عاقبتنا لكم بأمر رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، إنا منتظرون أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾}{التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للذين لم يؤمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ } : { نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا } : { الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } : { وَهُمْ يَحْسَبُونَ } : { أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين بلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا من الكافرين ، وهم الذين اتخذوا عباده أولياء دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعد لهم يوم القيامة جهنم خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾}{الكهف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : أَنَّهُ يخبركم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أشد الناس خسراناً وحرماناً من ثواب أعمالهم في الحياة الدنيا ، هم الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أبلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فضلوا بسعيهم في حياتهم لفساد دينهم ، ويعتقدون أنهم يحسنون بعملهم صنيعاً في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾}{الكهف} .

◄ وهؤلاء هم الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما بين لهم فيها أنهم سيموتون ثم يبعثون يوم القيامة للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاسبتهم بما كانوا يعملون ، فأنكروا يوم البعث والحساب ، فلا جزاء لهم من خير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَعْمَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ ، ولن ينالوا درجات طيبة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم ليس لهم عمل يُعْتدّ به لجَزَاءهِمْ بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذَلِكَ الذي بيَّناه وفصَّلناه شأن هؤلاء الكافرين والضالين ، هو الجزاء المُعَدّ لهم في جهنم ، بسبب كفرهم واتخاذهم آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُزُوًا وسخرية بما أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كُتُبِهِ ، وَبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فاتخذوهم بسخرية هُزُوًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾}{الكهف} .

◄ و بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الذين صدقوا في الإيمان ، وجزاؤهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ينزلون جنات الفردوس نزلا بما كانوا يعملون ، وينعمون فيها أبدا ، ولا يبغون عنها بديلا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾}{الكهف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يُبَيِّنُ للناس ثبات كلمات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما خلق في السماوات والأرض ، ويقول لهم : كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا مداد لها :

◄ والمداد : هو الحبر الذي تكتب به الكتب ، وتفنى الكتب و تتغير إذا فني المداد التي تكتب به أو غيره أحد ، ولكن كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه دائم وباق لا يفنى ولا يتغير، فليس له مداد لأنه مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ ، و هُوَ عِلْمُ الْيَقِينْ الذي لا يفنى ولا يتغير، فليس له مددا ولا ينتهي أبدا ، لأن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلماته محيطة بكل شَيْء ، فلو كان البحر مداداً يُسطَّر به كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على علمه وحكمته ، لنفد هذا المداد ، ولو مُدّ غيره بمثله كذلك ، وكلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تنفد:

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كلمات رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيرة ، ومحيطة بكل شَيْء ، ولو كان ماء البحر مداداً يُسطَّر به كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على علمه وحكمته ، لنفد هذا المداد قبل أن تنتهي كلماته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو مُدّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمثله قبل أن تنفد كلماته لنفدت أيضًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾}{الكهف} .

◄ والمتقون هم الذين يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحد ، ويرجون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون من العمل الصالح : لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، و يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للجاهلين والضالين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ } : { يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ } : { وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } : { إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشع ويُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصلي آناء الليل ، ساجدًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقائمًا له ، يخاف عذاب الآخرة ، ويرجوا رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : هل يستوي الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدوه بما يدركون علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك ، ويطيعوه حذرين من عذابه وراجين رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مع

الذين هم جاهلون وضالون ولا يعلمون شيئًا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم ، إنما يعرف الفرق بين هذين الفريقين أصحاب العقول السليمة ، الذين يتذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾}{الزمر} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

ثاني عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُلْ رَبْ }:

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب الضالين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُل رَّبُّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ } : { وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } :

◄ ومن صدق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما بينه لنا في عقاب اليهود بظلمهم لما أمرهم به في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي بلغهم ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسله جميعا : { لَصَادِقُونَ } :

فقد حرم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكل اللحم والشحم وغيرهما من كل ما له ظفر من الحيوانات كالإبل والسباع ، وحرم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم من البقر والغنم شحومهما فقط ، إلا الشحوم التي حملتها ظهورهما ، أو التي توجد على الأمعاء ، أو التي اختلطت بعظم :

وهذا التحريم أمرهم به في كتابه لهم عقاب على ظلمهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ الصادقون فيما أنزله لكم في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾}{الأنعام} .

◄ كذلك بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهودَ لما عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتلِهم الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وأخذِهم الربا ، واستحلالِ أموالِ الناسِ بالباطل ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسببِ ظلمِهم وحرم عليهم الطيباتِ التي كانت حلالًا لهم ، وذلك التحريم بسبب بغيهم وكفرهم :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن كذبك هؤلاء المكذبون فيما أوحى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك ، فقل محذِّراً لهم :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يجب أن تؤمنوا به وحده دون شرك ، وتلتزموا بأحكامه لكم ، لأنه ذو رحمة لا حد لها تسع كل شيء لمن أطاعه ، أما من عصاه فلا يرد عقابه وعذابه له ، لأنه واقع يوم القيامة بالمجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْا } : { أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ } : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ أَمَرَ رسولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

تعالوا أتلوا عليكم آيات رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لأبلغكم ما حرمكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في دينه ، دون إشراك أحد من البشر أو غيرهم فيما أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية أن ما حرمه علينا ووصانا به لعلنا إن آمنا نعقل نفوسنا على ما يتلوه علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا يتصرفوا إلا بأحسن تصرف في مال الذي فقد أباه قبل البلوغ وهو اليتيم ، ويحفظونه وينموه لهم ، ويسْتَمِروا على ذلك حتى يصل اليتيم إلى الرشد الذي يستطيع فيه أن يستقل بالتصرف السليم في ماله ، وحينئذ يدفعوا إليه ماله :

وإذا أعطيتم لهم أموالهم فلا تمسوها بالنقص في الميزان أو بالزيادة بين بعضهم عن بعض ، بل أوفوها بالعدل ما وسعكم ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما تستطيعه دون حرج :

وعند توزيع المال عليهم إذا قلتم لهم قولا فى حكم ذلك ، أو شهادة أو خبر أو نحو ذلك بينهم ، فلا تقولوا غير الصواب في خبر أو شهادة ، ولا تميلوا عن عهد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي عاهدتم بالعدل والصدق فيما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل تحروا ذلك دون مراعاة لصلة من صلات الجنس أو اللون أو القرابة أو المصاهرة ، ولا تنقضوا عهد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى أخذه عليكم بهذه التكاليف ، بل يجب عليكم الوفاء بذلك الذي وَصَّاكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به ، لعلكم تتذكرون عاقبة عصيان ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾}{الأنعام} .

◄ وما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدين الذي أنزله إليكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ هو سبيل الصِّرَاطَ المُستَقِيمْ الموصل إلى سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الباطلة التي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها بالبعد عن طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، باتباع آراء البشر الذين تفرقوا بضلالهم ليكونوا مذاهب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشيعاً وأحزاباً ، فتحيدوا عن ما

جاءكم فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعبادة ما أمركم وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، فلا تبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصِّرَاطَ المُستَقِيمْ الذي وَصَّاكُمْ وأمركم به لعلكم تكونوا من المتقين : فالتقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده الذي وَصَّاكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتَّقوه بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، لأن ذلك جوهر الإسلام وَالْإِيمَانُ والعمل الصالح لعباده المتقين :

وما جاء في الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي الْقُرْآنِ ذلك هو الصراط المستقيم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي نتبعه ولا نتفرق فيه بالآراء أو التفاسير أو أقوال السابقين ، وهذا ما وَصَّاكُمْ به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للوالدين : ويقول قَوْلاً مَّيْسُورًا لمن : يأتى كل قريب : وَمِسْكِينْ : وَابْنَ سَّبِيل : حَقَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ارْحَمْهُمَا } : { كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } : { فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا } :
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ } : { وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما حكمه عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وجميع عباده : أن لا تعبدوا إلا إياه دون شرك في عبادته ، فلا تعبدون إلا هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من والديكم ، فتبروا الوالدين براً تاماً ، لأنهم السبب في وجودكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فترحمهما رحمةً صادقة ، وتتذكَّروا أفعالَهما الجميلة ، وسيرتهما الفاضلة ، والليالي والأيام التي أمضَيَاها في الإحسان إليكم وتربيتِكم وتهذيبِكم ، والإنفاقِ عليكم :

لذلك يجب أن تحسن لوالديك برحمتك عليهم إن كبرا في السن وضعفا ، فترحمهما عند ضعف القوة ، وقلة النشاط ، والعجز عن الحركة في آخر العمر ، فتُحسن إليهما بواجب القيام لهما ، والرِّفقِ بالواجب في المعاملة ، دون أذى لهما أو لأحدهما فلا تزجرهما ، ولا تقول لهما إلا قولا جميلا ليّنا فيه لين ولطف وإحسان وتكريم لهما:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَأَلِنْ لهما جانبك وتواضع لهما ذلًّا ورحمة بهما ، وكن شفيقاً عليهما ، وادعوا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شأنهما ، وقل : سُبْحَانَكَ رَبِّي ارحمهما كما رحماني حين رباني صغيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾}{الإسراء} .

◄ فما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ أن لا تعبدوه إلا إلها واحدا دون شرك ، وأن تحسنوا بوالديكم في حياتكم ، فأعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أعلم بما في نفوس ضمائركم بأعمالكم ، فإن كنتم صالحين بالإخلاص له في العبادة وأعمال الخير بعبادته دون شرك ، والبر بالوالدين ، يجازيكم على ثوابكم ، ويغفر لكم سيئاتكم لمن تاب منكم ، لأنه دائم المغفرة للراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾} {الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأعط القريب منك حقه من البر الذي أنعمه عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لك بالمال وغيره ، والفقير المسكين وابن السبيل الذين يحتاجون ذلك ، ولا تنفق مالك تبذيرا في معصية رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ بإسرافه في غير ما أمرك :

لأن الذين ينفقون أموالهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المبذرين إخوان الشياطين بالوسوسة في ضلالهم الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعونهم فيما يأمرونهم به من التبذير والإسراف ، ويقبلون وسوستهم حين يسخِّرونهم للفساد والإنفاق في الباطل ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر وطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتاب ، لذلك تزيدهم الشياطين بالوسوسة ضلالا :

لأن إبليس الشيطان الذي ضلهم وجعلهم مثله كان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفورًا ، فلا يعمل إلا بما فيه معصية ، ولا يأمر إلا بما يضل به غيره :

وإن أرغمتك أحوالك بأن لا تملك شيئا تتصدق به على الذين أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصداقتك لهم ، وأعرضت عن هؤلاء المذكورين لك ، داعيا وراجيا أن يفتح عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زرقه بفضله ورحمته التي ترجوها بدعائك ، فإن جاءوا

إليك فقل لهم قولا لينًا سهلًا ، فتدعوا لهم مثل دعاءك بسعة الرزق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تعدهم بالعطاء إن رَزَقَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متأملين فيك الرزق بهذا القول الميسور :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تمسك يدك عن الإنفاق على نفسك ومن يكونوا معك محتاجين للخير والصدقات ، وتجعل نفسك كأنها مربوطة في عنقك بِغِلٍّ لا تقدر على مدها ، ولا تبسطها كل البسط بالإسراف في الإنفاق بالخير والصدقات ، فتصير مذموماً يلومك الناس على بخلك في الخير والصدقات بالإمساك نادماً أو منقطعاً لا شَيْء عندك بسبب التبذير والإسراف لنفسك دون غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴿٢٩﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ، ويضيقه على من يشاء منهم بحكمة ابتلاءً له أيصبر أم ينكر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، وخبير بطبائعهم ، وبصير بحوائجهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء مما فيه مصالح عباده ، فيصرف أمره بحكمته فيهم بما

يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٣٠﴾}{الإسراء}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ } : { وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ } : { وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ } : { جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقم الصلاة من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل وهذا الوقت هو : { الْعَشِيِّ } : ، الذي كان عليه جميع الْأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، وقال له : أقم القرآن في صلاة الفجر التي تشهدها الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾}{الإسراء} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً } :

الدلالة اللفظية لكلمة : { فَتَهَجَّدْ بِهِ } :

التَّهَجُّد : هو إزالةُ النوم ، وهو التطوعُ بعد النوم ، وهو من الأضداد : فمن تهجد : نام ليلا أو سهر، ويَتَهجَّدُ بالليل : يَسْهَرُ ، والتَّهَجُّدُ فِي اللَّيْلِ : السَّهَرُ ، و تَهَجَّدَ بالليل : نَامَ لَيْلًا ، وتَهَجَّدَ مُبَكِّرًا : اسْتَيْقَظَ مُبَكِّرًا ، فالتهجد : هو التدبر والإستيقاظ :

الدلالة اللفظية لكلمة : { نَافِلَةً } :

نافِلة : هبة وعطاء ، أعطاه نافلةً : عطيَّةً زائده زيادةً على النصيب المُستحَقّ ، النَّفَلُ : الغنيمةُ ، والهِبَةُ ، والجمع أَنْفَالٌ ، رجل نوفل : مِعْطاءً ، تنفَّل الشَّخصُ : أخذ أكثر ممّا أخذ غيره ، نفَّل مسكينًا : أعطاه زيادةً على نصيبه الواجب له ، الأَنْفال : اسم سورة فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ : هبة وعطاء زائد بجمع الجمع ، صَلَاةَ النَّوَافِلِ ، مَا زَادَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ ، نَفَّلَ عن صاحبه : دفَع عنه ، وانْتَفَلَ من الأمر : تبَرَّأَ منه ، وانتفل من القوم : ابتعدَ عنه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

بإرادتك في أي وقت من الليل فتهجد ، وهو التدبر والإستيقاظ بقراءة الْقُرْآنِ في الصلاة وغيرها ، لأنه كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله لك نافلة أي هبة وعطاء زائد لك بالغنيمَة الدائمة في الحياة الدنيا ، ويوم أن يبعثك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقام يحمدك فيه بجناة النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴿٧٩﴾} {الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : { وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً } :

سُبْحَانَكَ رَبِّي أدخلني في الحياة الدنيا بتبليغ آيَاتِ الْقُرْآنِ إدخالا مرضياً كريماً بالصدق في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتك ومرضاتك في كل أمر أو مكان ، وأخرجني من الحياة الدنيا يوم القيامة إخراجاً مرضياً كريماً بالصدق الذي أبلغه بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، واجعل لي من فضلك في الحياة الدنيا قوة تنصرني بها على أعدائي الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغهم به ، وكانوا كافرين ومشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴿٨٠﴾}{الإسراء} .

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحه سلطانا نصيرا وهو الْقُرْآنُ ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ للناس جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرْعُهُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي زَهَقَ به الْبَاطِل أي اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾}{الإسراء} .

◄ فالْقُرْآنُ هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق والصدق بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٌ فِي الْقُرْآنِ هو شفاء ورحمة لمن

آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإنسان لا يعيش عيشة طيبة بالصبر على ما يختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياته ، ليكون مؤمنا ومسلما راضيا بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لِيَنَالَ رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ إذا أنعم على الإنسان بنعمه لعباده ليعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، فلا يدرك الإنسان أن ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعرض عن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتباعد تكبراً وتعاظماً عن طاعته ، وإذا أصابه الشر ولم ينعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته ليعيش عيشة طيبه فلا يصبر ويدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون شديد القنوط واليأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً ﴿٨٣﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده :

أن كل إنسان منكم يعمل ويسير بإرادته على طريقته في الهداية والضلال ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن اتبع الحق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات فيكون في أهدى طريقا عن غيره لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومن كان أضل سبيلا فيعاقبه بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴿٨٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ عن أَصْحَابَ الكهف عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل رَّبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم } : { مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ } :
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ رَّبَّكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِذَا نَسِيتَ } : { وَقُلْ عَسَى } : { أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وِلِلنَّاسِ جَمِيعًا أَصْحَابَ الكهف عَلَيْهِمْ السَّلَام وهم هؤلاء الفتيان المؤمنون الذين كانوا صادقين في إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنهم فتيان آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على دين الحق دون شرك ، وصدَّقوه بتوحيده ، وعملوا بطاعته ، وسط قوم مشركين فزادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوْفِيقَهُ بالهدى في إيمانهم بتثبيتًهم على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثبت قلوبهم على الإيمان والصبر على الشدائد حين قاموا فى قومهم معلنين إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك :

وقال بعضهم لبعض : ما دمنا قد اعتزلنا القوم وتركناهم في كفرهم وشركهم ، ولم نعبد إلا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله وحده ، فالجأوا إلى الكهف فراراً بدينكم ، يبسط لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يحفظكم به من أعدائكم ويحميكم برحمته ومغفرته عليكم ، ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به ، ويعوضكم عن العيش بين قومكم بمرافق الحياة الطيبة :

فاستجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم ، ودخلوا فرارًا بدينهم إلى المغارة وجعلوها مأوى لهم ، فراراً بدينهم من الشرك والمشركين ، وألقا عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النوم فَأَنَامَهُمْ بسكون آذانهم عن سماع الأصوات :

آمنين في الكهف أعوامًا كثيرة ومَعْدُودَةٌ تُعَدُّ عَدًّا وأصبحوا أَصْحَابَ الكهف ، وظلوا نياماً أمداً طويلاً في الحياة الدنيا :

ثم أيقظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبعثهم بَعْدَ موتهم في نَوْمِهِمْ ، وسأل بعضهم بعضاً عن مدة مكثهم نائمين ، فقال واحد منهم : ما الزمن الذي مكثتموه في نومكم؟ فقالوا : مكثنا يوماً أو بعض يوم ، ولما لم يكونوا مُسْتَيقنين من ذلك :

وقالوا : اتركوا الأمر لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الأعلم به ، وليذهب واحد منكم بهذه العملة الفضية إلى المدينة ، وليتخير أطيب الأطعمة فيأتيكم بطعام منه ، وليحسن التفاهم مع غيره ، ولا يظهر أمركم لأحد ، لِأَنَّهُمْ إِن عرفوكم سوف يتكبروا عليكم و يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا :

ولما أدركوهم غيرهم وعثروا عليهم ، وانكشف أمر أصحاب الكهف وماتوا اختلف المُطلِعون عليهم ، وتنازعوا في شأنهم ، فقال بعضهم : إبنوا على باب الكهف بنياناً يحجبهم ويحميهم ، ونتركهم وشأنهم فربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بحالهم ، وقال أصحاب النفوذ في القوم : لنتخذن على مكانهم مسجداً للعبادة تكريمًا لهم وتذكيرًا بمكانهم :

وكان الناس بعدهم فريقان : الفريق الأول وهو حزب الذين آمنوا مثلهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بهم ، والفريق الثاني وهو الحزب الذي ما زال متمسك بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصدقوا أنهم ظلوا هذه السنوات بمقدار رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك الأمد :

وقال فريق من الخائضين في قصتهم من أهل الكتاب عن عددهم : هم ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقول آخرون منهم : هم خمسة سادسهم كلبهم ، وكلتا الطائفتين إنما قالت ما قالته تبعًا لظنها من غير دليل ، ويقول آخرون: هم سبعة وثامنهم كلبهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قل لهؤلاء المختلفين : ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بعددهم ، وما يعلم عددهم إلا قليل ممن علّمهم وأطلعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عددهم :

ولا تجادل هؤلاء المختلفين في شأن الفتية في عددهم ولا في غيره من أحوالهم ، ولا تسأل أحداً منهم فإنهم لا يعلمون ، وقد جاءك الحق الذي لا مِرْيَة فيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾}{الكهف}

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ } : لأن لا أحد يعلم الغيب إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ إذا أراد أن يفعل شيئا فلا يقول : إني فاعل هذا الشيء غدًا ، لأنه لا يدري هل يفعله أم لا يفعله ، فقد يُحَال بينه فلا يفعله ، لأن كل إنسان لا يعلم الغيب ، وهذا توجيه لكل من أسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدرك رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب ، وقادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

ولأن كل فعل مقترناً بمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول المؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أفعل هذا الشَيْء غدا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يقول إن شاء

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سأفعل هذا الشَيْء غدا ، أو بمشيئة اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سأفعل هذا الشَيْء غدا ، فيذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما في كل شَيْء :

وإذا نسيت في أمر أن تذكر رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتتدارك نفسك بذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقول : عسى أن يوفقني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أمر خير مما عزمت عليه ، ويرشدني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأقرب من هذا الأمر هداية وتوفيقًا ورشدا من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيئته لما أريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ﴿٢٣﴾ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً ﴿٢٤﴾}{الكهف}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { طه } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ لَا يَعْجَلْ بِالْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّـهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ } : { مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ } : { وَقُل رَّبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { زِدْنِي عِلْمًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ أنه سُبْحَانَهُ وتعالى مثل ما أنزل لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين ليكون مِنَ الْمُتَّقِينْ أنزل الكتاب لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرآناً عربي البيان ، وبين فيه وعيده في جنته للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا واتبعوا آيات كتابه البينات دون شرك ، و وعيده في النار للذين يكفرون ويشركون ضالين بمعصيتهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لعلهم يكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ المطيعين ، الذين يَدْعُونَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ليكون القرآن لهم موعظة واعتبارًا بما جاء فيه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄ فلا يقرأ الإنسان إلا المكتوب ، فالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرأه مكتوبا هو والذين آمنوا معه ، وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أَنَّ لا يتعجل بطلب الوحي المقروء عليه حتى يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ليقرأ عليه :

فَتَعَالَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتعالى الْمَلِكُ الْحَقُّ ، الذي نزل القرآن بالحق ، وبلغه لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بوحيه وعلمه في الزمن والوقت الذي أراده لعباده ، وقال له أن يطلب العلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّـهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾}{طه} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ رَبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ } : { رَبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم في الأرض أحياء ، وسوف تموتون وترجعون إليه وتُجمعون للجزاء يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحيى ويميت ، وبأمره وقوانينه تعاقب الليل والنهار

واختلافهما طولا وقصراً ، ألا تعقلون أنفسكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما ترونه من هذه الدلالات على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾} {المؤمنون}.

◄ ولكن من النَّاسِ جَمِيعًا لم يطيعوا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا عاقلين ، بل قلدوا السابقين المكذبين ، فقالوا : مثل قولهم من آباءهم وأسلافهم في الكفر :

وقالوا منكرين للبعث : إذا متنا وصرنا ترابًا وعظامًا بالية أنبعث بعد الموت وبعد أن نصير تراباً وعظاماً ، فنكون أحياءً للحساب؟ :

لقد وُعدنا هذا الوعد وهو البعث بعد الموت ، ووُعِد آباؤنا وهم أسلافنا من قبلنا بذلك ، ولم نر ذلك الوعد تحقق ، وما هذا الوعد إلا أكاذيب السابقين وأباطيل الأقدمين التي سَطروها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾} {المؤمنون} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي إن أنزلت بهؤلاء الكافرين والمشركين ما وعدتهم من العذاب في الدنيا ، وأنا موجود بينهم سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، تريني ما يُوعَدُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، فلا تجعلني في القوم الكافرين الطاغين مجبرا أن أكون عندهم عند عقابهم ، ولكن أبعدني عنهم أنا ومن آمنوا معي لنكون من الصَّالِحِينَ المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾} {المؤمنون} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ } : { أَعُوذُ بِكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } : { وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَن يَحْضُرُونِ } :

◄ واعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر تماماً على أن يريك ما أوعدهم به من العذاب نازلا بهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لا يعجز عن ذلك ولا عن غيره:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾}{المؤمنون} .

◄ وبين أن أقوالهم الذين يصفون بها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من همزات الشياطين لهم ، وإسم الشيطان أتى من أصل كلمة شط أو شطن ، وكلها تدل على التطرف أو الحياد عن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلفظ شيطان يعبر عن المعصية لما أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والعصيان يعبر عن استمرار المعصية :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ادفع من يسيء إليك بالخصلة التي هي أحسن ، بأن تصبر وتصفح عنه بالعفو على أذاه لك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصفون من الشرك والتكذيب ، وبما يصفونك به مما لا يليق بك كالسحر والجنون وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ {٩٦}}{المؤمنون} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه ليستعيذ به من أثر وساوس الشياطين على نفسه بعمل ما لا يرضي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يكونوا حاضرين معه في أعماله وأفعاله وفي تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو حاضرين عند موته ، ليكون مؤمنا وتقيا سليماً وخالصاً لما كلفه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ رسالته ، وطاعته باتباع أوامره فيها بعيدا عن الشياطين ، ومن يحب الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعوا هذا الدعاء الذي أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ في دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الشياطين : أنْ لا يحضرون في جميع حياته ، سواء في أقواله أو في أفعاله :

فيدعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستعيذ به من أثر وساوس الشياطين على نفسه بعمل ما لا يرضي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يكونوا حاضرين معه في أعماله وأفعاله وفي تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو حاضرين عند موته ، ليكون مؤمنا وتقيا سليماً وخالصاً لما كلفه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ رسالته ، وطاعته باتباع أوامره فيها بعيدا عن الشياطين ، ومن يحب الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعوا هذا الدعاء الذي أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾}{المؤمنون} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اغْفِرْ وَارْحَمْ } : { وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } :

◄ ومن يتبعون الشياطين سوف يظلون في ضلالهم ، حتى إذا حَلَّ موعد موت أحدهم وعيي بعصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وندم على ما فعل ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي رُدَّنى إلى الدنيا لأَعْمَلَ عملا صَالِحًا فِيمَا قَصَّرْتُ فيه في الحياة الدنيا :

ولن يجاب إلى طلبه بقوله أو يقبل منه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ } : ، لأنهم لم يدركوا أن موت كل نفس كلمة قائلها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتنال موتها ، ولن تعود أبداً للحياة الدنيا :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الموت حَالَةً مَانِعَةً عن الرجوع للحياة الدنيا ، فالموت هو الْحَاجِزُ وَالْمَانِعُ الذي يحجزهم عن عودتهم لها ، وسوف يكونون كذلك إلى أن يبعثهم ربهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾} {المؤمنون} .

◄ فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ يوم البعث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجيئون متفرقين ، ولا تنفع قرابتهم أحداً منهم ، فلا يسأل بعضهم غيره شيئاً ينفعه ، لأن لكل منهم يومئذ ما يشغله في حسابه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ﴿١٠١﴾}{المؤمنون}.

◄ وعمل كل إنسان في الحياة الدنيا هو ميزان التقدير له في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مؤمنا بربه ومن المتقين بأعماله الصالحة فله ميزان ثقيل عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو من الفائزين المفلحون بجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان كافرا ومشركا به واتبع الشيطان ، و لم يعمل من الصالحات في حياته فقد خسر نفسه هو ومن كان معه وسيكونوا معذَّبون في نار جهنم جميعا ، وخالدون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وتحرق النار وجوههم ، وهم فيها عابسون من سوء مصيرهم ، ويقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قد كانت آياتي التي أرسلت بها رُسُلِي عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تُقْرأ عليكم في الدنيا ، فكنتم تكذبون بها ، قالوا مقرين بخطئهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا كثرت معاصينا التي أورثتنا الشقاء فيها ، وكنا بذلك ضالين عن طريق الصواب ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا

أخرجنا من النار وأعدنا إلى الدنيا ، فإن عدنا إلى الكفر والعصيان كنا ظالمين لأنفسنا ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اسكتوا أذلاء مهانين فيها ، ولا تكلمون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلقاً لأنكم تزالون لا تدركون أن ذلك عقاب دائم وخالد لكم كما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾}{المؤمنون} .

- إنه كان فريق من عباد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، يقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وارحمنا برحمتك ، وأنت خير الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{المؤمنون} .

- فاتخذتم هؤلاء المؤمنين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محلًّا للإستهزاء فتسخرون منهم دائماً ، حتَّى أنساكم الانشغالُ بالسخرية منهم ذكرَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم تؤمنوا وتطيعوا ، وكنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾} {المؤمنون}.

◄ فجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هؤلاء المؤمنين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصبروا على ما كانوا يتلقونه من الأذى بسخريتهم وإيذائهم لأنهم هم الفائزون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾}{المؤمنون} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وهم مشغولون بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كم سنة عشتموها في الدنيا؟ ، ولأنهم مشغولون بمدة العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقالوا : عشنا يوماً أو بعض يوم ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما عشتم في الدنيا إلا زمناً قليلا ، ولو أنكم كنتم تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدركون ما بلغكم به عن عاقبة الكفر والعصيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لآمنتم وأطعتم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفحسبتم أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : خلقكم بغير حكمة فيما تعملون في حياتكم دون أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتعيشون عبثا بما تريدون فى أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظننتم أنكم لا تبعثون وترجعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليحاسبكم على ما كنتم تعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾}{المؤمنون} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الملك الحق مالك الملك كله بفضلك ورحمتك ولا إله غيرك ، ولا معبود بحق سواك ، ومن يشرك معك أحدا من عبادك فلا برهان له ، وحسابه عندك

تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ عما يقولون علو كبيرا :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ، لم يخلق عباده في الدنيا لتكون حياتهم عبثا ولا يرجعون إليه ، وبين الحساب والجزاء لعباده يوم القيامة ، لأنه المَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ صاحب الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾}{المؤمنون} .

- وبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لعباده : أن من أشرك إله آخر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين :

فمن يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً آخر ، ولا دليل له على ذلك ، فإن حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبه على شركه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفلح المؤمنون ، ولا يفلح الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً إليه بقوله : سُبْحَانَكَ رَبِّي اغفر لى ذنبى ، وارحمنى برحمتك الواسعة القريبة من المحسنين فأنت خير الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾} {المؤمنون} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل رَّبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى } : { وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط في الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هي للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄ ومن جاء يوم القيامة بالحسنات التي فعلها بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح فله ثواب مضاعف لما عمل ، ومن يأتي بالسيئات يوم القيامة وهو الكافر بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يجزى إلا بمثل ما عمل من سوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾}{القصص} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ الذي أنزل عليك القرآن بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ،

والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع في ضلال واضح عن الهدى والحق في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص}.

- ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عليك القرآن إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص}.

- وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه في الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص}.

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

ثالث عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : {قُلْ إِنَّمَا}:

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للمشركين عن آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تتبع غيرها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا } : { الآيَاتُ عِندَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحي في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾} {الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : لا تسبوا أصنام المشركين التي يعبدونها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيحملهم الغضب على إغاظتكم بسب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم تعدياً وسفهاً ، ومثل ما زينا لهؤلاء حب أصنامهم يكون لكل أمة عملها حسب استعدادها ، ثم يكون مصير الجميع إلى رَبِّكُمْ وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيخبرهم بأعمالهم ويجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنعام} .

◄ والمشركون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقسموا بأقصى أيمانهم : لئن جَاءتْهُمْ آيَةٌ مادية من التي اقترحوها على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليؤمِنُنَّ بها :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم : هذه الآيَاتِ ليست من عندي فأنزلها لكم ، ولكن هي من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده القادر عليها وينزلها متى شاء ، وما يدريكم أن هذه الآيَاتِ إذا جاءت وفق ما اقترحتم لا يؤمنون بها من يبقون على عنادهم وجحودهم ، لأنهم لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء الذين لم يطيعوا الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأقسموا له بأيمانهم : لئن جَاءتْهُمْ آيَةٌ مادية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنن بها :

سيُقَلِّب ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفئدتهم وأبصارهم عند مجيئ الآيَاتِ التي يريدونها ، ولن يؤمنوا بها مثلما لم يؤمنوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أول مرة ، وبسبب عنادهم سيَتْرُكُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ضلالهم وتمردهم حيارى يتخبطون في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين أقسموا إذا جاءتهم آية بما يريدون ليؤمنن بها ، هؤلاء كاذبون بما يقولوه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بإيمانهم الذي يشركون أنفسهم فيه :

ولو أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجباهم وأنزّل عليهم الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يرونهم رأى العين وشاهدوهم ، وأحي لهم الموتى وأخرجهم من قبورهم ، وأخبروهم بصدق ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جمع لهم كل شيء ليؤمنوا بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فيه ، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا يلجؤون إلى كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليوفقهم هداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، ولكن أكثرهم يجهلون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عادوك وعاندوك بعضا من قومك الذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم بها ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نبى يبلّغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدوا من الشياطين ، وهم كلُّ متمرّد شرير ومفسد يخفون عنك ولا تراهم من الإِنسِ وَالْجِنِّ ، ويتجاوز في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحد و الشر والحقد والخداع والمكر ويبعد عن رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مُمَوَّه لا حقيقة له ، فيلقون في بعضهم الغرور بالباطل ، وذلك بتقدير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشيئته في منح العباد حرية الإرادة في الدنيا ، ولو شاء ما فعلوه، ولكنه لتمحيص القلوب ، فاترك هؤلاء الضالين وكفرهم بأقوالهم التي يقترفوها لأن حسابهم عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنعام}.

- ولا يصغي لزخرف القول ويتبعه إلا أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ، فهم يموّهون القول الباطل ليغروا أنفسهم ويرضوها ، ولتميل إليه قلوب من على شاكلتهم الذين لا يذعنون أن حسابهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بذلك في حياتهم ، فاليقترفوا الكفر والآثام لينالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾}{الأنعام} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ الناس جميعا رِسَالَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم :

قد أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي بلغتكم به مفصلا ومبينا ، وإني لا أبتغي إلا حكم رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي أنزله لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فلا يصح لي أن أطلب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَكَماً غيره عندما أفصل بيني وبينكم فيما تقولون فيه من الباطل :

لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : أن الذين أوتوا الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلنا ومنهم اليهود والنصارى يعلمون ويدركون بما جاءَ في كتبهم أن القرآن الذي أبلغكم بآياته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق والصدق منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على ذلك ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم فلا جدال فيه ، ولا اتباع غير القرآن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكون أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون فى الحق والعدل بعد بيانه في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

- وقد تمت كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة العادلة فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بما صدر في حكمه ، و بين لكم فيها ما أمركم به في دينه لتكونوا من المتقين فلا تبديل لكلماته في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقوله عباده ، وعليم بكل ما يقع منهم وما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام}.

- فيا أيها الرَّسُولْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتبلغه لعباده ، لأنهم لا يتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظنون والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{الأنعام} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمرك بذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن ضل عن سبيله ، وعليم بالمهتدين :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن يضلل بفساده ومعصيته ولا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالذين يكونون مهتدين لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ التي تبلغهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ليكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

◄ فاعلموا أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده كل مَن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وإن الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وهم واهمون بظنهم فيما يتبعون الذين يشركون أنفسهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون برهان ، بالظن ، وهو الرأي الشخصي والكذب علي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير ما يقول ، ويتبع ظنه : ولا يملك أحدا مِنْهُمْ لنفسه نفعاً ولا ضراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّـهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{ يونس} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لمن يشركون غيرهم معَ رَبّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا } : { قُلْ إِنَّمَا } : { أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هَـٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين تخضعون لهم وتعبدونهم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجون النفع منهم ، هم عباد أمثالكم ومسخرين لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، فإن كنتم صادقين في زعمكم أنهم يقدرون على شَيْء ، فاطلبوه منهم ذلك ، ولن يحققوا لكم ما تريدون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾}{الأعراف} .

◄ فإن دعوكم الذين تقدسونهم لتعبدوا أصناما ، ألم تدركوا أن الأصنام أقل منكم فى الخلق والتكوين ، فليس لهم أرجل يمشون بها ، أو أيد يدفعون بها الضر عنكم وعنهم ، أو أعين يبصرون بها ، أو آذان يسمعون بها ما تطلبونه منهم فيحققوه لكم ، فليس لهم شَيْء من ذلك ، فكيف تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ورازقكم ، وقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا كنتم تتوهمون أنها تنزل الضر عنكم بكيدهم لي ، فنادوا شركائكم الذين ضلوكم بهذه الأصنام ، ودبروا

معهم ما تشاءون من غير إمهال ولا انتظار ، واعلموا أنهم لن يستطيعون شيئا يضروني به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾}{الأعراف} .

- وقال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي وناصري عليكم ، وهو الذي أنزل علىَّ الْقُرْآنْ ، ومن صلح به فهو يتولاه بالحماية والرحمة لأنه من الصَّالِحِينَ :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف} .

- وما تدعونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصنام لاَ يَسْتَطِيعُونَ نصركم ولا نصر أنفسهم عند قتال غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾}{الأعراف} .

- وإن تسألوا الأصنام الهداية لما فيه خيركم لا يسمعوا سؤالكم ، وتظنوا أنهم ينظرون إليكم ، وهم في الحقيقة لا يرون شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾} {الأعراف} .

◄ فاعفوا أيها النبي والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن هؤلاء الذين إن تدعوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ ، لأنهم يتبعون وسوسة الشيطان لهم ، ولا يبصرون الحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأمره أن يصَّفْحَ بالْعَفْوَ عَنهم في أَعْمَالِهِمْ ويأمرهم بالْعُرْفُ وهو الْمَعْرُوفُ في الأمور المستحسنة التي عرفها رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويدركها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي أنزله عليه ليدعوا به الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه :

وأمره أن يعرض عنهم لأنهم الجاهلين من النَّاسِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾}{الأعراف} .

◄ ولأن الشَّيْطَانَ ينَزْغُ بين الناس ، فمن يقول نَزَغْتُ بَيْنَ الْناس أي أَفْسَدْتُ مَا بَيْنَهُمْ ، وهو الْإِزْعَاجُ بالْغَضَبِ والْتحرك إِلَى الشَّرِّ بينهم ، ويكون ذلك بوسوسة الشَّيْطَان فِي الْقَلْبِ بِمَا يُسَوِّلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَعَاصِي ، فَلَا يَبْقَى عَلَى حَالَةِ السَّلَامَةِ ، وَعِنْدَ ذلك يَجِدُ الشَّيْطَانُ مَجَالًا فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي :

لذلك أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نَزْغَ الشَّيْطَانُ بينه وبين الناس عند دعائه لهم ، أن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أمره بِالْعُرْفِ وهو الدعوة بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تهيج نفسه بِالسُّكُوتِ عَنْ ذلك إن نَزْغَ الشَّيْطَانِ بينه وبين الناس في دعوته لهم ، وإنما يعرض عنهم إذا لم يطيعوه ، ويسْتَعِذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سميع لكل ما يقع وعليم به : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾}{الأعراف} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾}{فصلت} .

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه ، كذلك يتذكر الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف} .

◄ أما إخوان الشياطين بالوسوسة في ضلالهم الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر بما جاء لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك تزيدهم الشياطين بالوسوسة ضلالا : ويمد الشياطين غيرهم في الغي ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾}{الأعراف}.

◄ وهؤلاء الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا: اطلبها من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، قل لهم أيها الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ما أتَّبع إلا القرآن الذي يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصركم الحق الذي في آياته ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَـٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾}{الأعراف}.

◄ لِأَنَّ الْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِأَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فَيَحْصُلُ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف}.

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَذْكُرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَضَرُّعاً فِي نَفْسِهِ رَهْبَةً وَرَغْبَةً ، وَبِالْقَوْلِ لَا جَهْرًا دُونَ الرَّفْعِ فِي الْقَوْلِ ، فَلَا يَشْعُرُ بِذلكَ أَحَدٌ أَيْ أَسْمِعْ نَفْسَكَ ، وَهِيَ الْحَالَةُ الشَّرِيفَةُ الْعُلْيَا له دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ، فَيَذْكُرُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقَوْلِ الْخَفِيِّ بِالتَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ ، والتقرب والخضوع له والخوف منه دون الجهر بالقول عند دعائه :

- عبَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين بالفعْل عن الوَقْتِ ، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِالْغُدُوِّ } : بمعنى المجيء ، وعندما يطلق على فترة غدو الشمس أي مجيئها بعد بزوغ الفجر :

{ وَالْآصَالُ } : بمعني العشي وهو الإنصراف ، ويطلق على فترة عشي الشمس أي انصرافها بعد غروبها :

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وليكن ذكرك فى أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ، بِالْغُدُوِّ وَهُوَ أَوَائِلُ النَّهَارِ ، وَالْآصَالُ هو الْعَشِيَّاتُ ، فتفتح نهارك بالذكر لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتختمه به تَضَرُّعًا وَخِيفَةً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكُنْ في عامة أوقاتك من الغافلين عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾}{الأعراف} .

- والذين هم قريبون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والسَّلَامُ بالتشريف والتكريم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا يستكبرون عن عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضعون في عبادته ، أما الْمُسْتَكْبِرُونَ يَرَونَ أَنفُسِهِم في مَزِيَّةً تَمْنَعُهُم عَن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لستم مثلهم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾} {الأعراف}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا } : { أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلا أُشْرِكَ بِهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَيْهِ أَدْعُو } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِلَيْهِ مَآبِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات كتاب الحق والصدق الَّذي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا شَكٍّ وَلا رَيْبٍ فيه فلا يحيد عنه أحد تنزيها لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكرا له ، ولكن أكثر الناس ضالين عن الحق الذي أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يُؤْمِنُونَ ، ويستمرون على ذلك بما تبلغهم به بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾}{الرعد} .

◄ فلا تجعلوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من العباد الذين لا يمنحوكم شيئا في حياتكم أو يدفعوا عن أنفسكم الضر فيها ، وهم أموات لا يملكون شيئا :

ولا تخدعون أنفسكم وتتوهمون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم حياتكم وضلالكم فيها بالباطل الذي تفعلونه فيها بشرككم ، فقد زين لمن كفر منكم ما يفعلون ويصدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فضلوا ولن يهديهم أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين جعلوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شُرَكَاء : وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾} {الرعد}.

◄ إذا كان لهؤلاء هذا العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته للذين استقاموا على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم المتقون الذين جعلوا بينهم وبين الباطل وقاية بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم جنته التي تجرى من تحت أنهار المياه العذبة ، وثمراتها دائمة لا تنقطع عن أكلهم بها ، وظلها دائم لهم ، وهذه عاقبة الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاحدين عن أوامره لهم فعاقبتهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي دخولهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾}{الرعد} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين بلغتهم كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ يفرحوا لسعادتهم بما أنزل فيه من رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وإسلامهم بما جاء فيه ، ومنهم من يتحزبون بالشرك مع غيرهم فينكرون بعض ما أنزل إليك فيه :

فقل لهم : إني أمرت أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآرائي أو آراء غيري في عبادته ، وأدعو النَّاسَ جَمِيعًا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له ليكونوا مثلي ، بالتقوى والأعمال الصالحات التي يرضا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يثبتني على ذلك ، ولا مرجع لي إلا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ من قبلك بِلِسَانِهِمْ وهو لسان قومهم ، كَذَلِكَ أَنْزَلْنا عَلَيْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ بِلِسَانِك الْعَرَبِي وهو لسان قومك ، حِكْمَةٌ بجَمِيعِ التَّكَالِيفِ ، لتفهموا العلم الذي جاء فيه ، وتدركوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحكموا بها بينكم وَبَيَّنَ غيركم ، فَيكون الْحُكْمُ الذي بِالْقُرْآنِ عَلَى جَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولا تتبع الْمُشْرِكِينَ الذين يَدْعُونَك إِلَى مِلَّةِ آبَائِهِم ، وهي الْمَذَاهِبِ التي ورثوها ، ومنهم من قومك ومن اليهود والنصارى ، فلا تتبع إلا الحق الذي في رسالتك ولا تخالفها أنت ومن آمن معك ، ولئن اتبعت أهواء المشركين ولم تتبع مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الذي أنزل إليك بالحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يتولاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستطيع أحدٌ أن يحميك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين تبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويظنون أنك لست رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنك بشر مثلهم ، ولم تريهم شيئا غير آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فليعلموا أنك كما أرسلناك أرسلنا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك وكانوا مثلك بشرا لهم نساءً وأولاداً كما جعلنا لك ، وليس لِرَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم أن يأتي بمعجزة كما يريد بأمره وإرادته هو ومن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يمنح رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ما يريد ويأذن له به ، ليس بإرادة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا برغبة أو رغبة قومه واقتراحهم كما يريدون ، ولكن بتقدير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل شيء بوقت وأجل مكتوب ومحدد لا يتعداه أحدا غيره بما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾}{الرعد} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفعال لما يريد ، يمحو ما يشاء ويثبت من شرائع ومعجزات في رسالاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويحل محلها ما يشاء ويثبته ، وعنده أصل الشرائع الثابتة التي لا تتغير ، وهو علمه الأزلي بأصل الكتاب الذي يرسله لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والذي لا يدركه محو ، ولا تبديل ، ولا تغيير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾}{الرعد}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولئن أريناك بعض الذي نعدهم في الحياة الدنيا من الثواب للمؤمنين أو العقاب للكافرين والمشركين ، أو توفَّيناك قبل ذلك ، فما عليك إلا أن تبلغ لهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون حسابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب وهو يَوْمُ الدِّينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾}{الرعد} .

- بعد أن بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يُرِيَهُ بَعْضَ مَا وُعِدُوهُ أَوْ يَتَوَفَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، بَيَّنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ آثَارَ حُصُولِ تِلْكَ الْمَوَاعِيدِ وَعَلَامَاتِهَا قَدْ ظَهَرَتْ ، فإمارات الجزاء والفناء قائمة في الحياة الدنيا ، ألم ينظروا إلى الأَرْضِ التي يعيشون فيها ننقص عليهم في أحوالها ، بما يحكم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن المؤمنون غير الكافرين في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَافِذًا حُكْمُهُ ولا أحد يرد حكمه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾}{الرعد} .

- وقد دبَّر الذين من قبلهم التَّدبير السيئ لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومَكْرُ جَمِيعِ الْمَاكِرِينَ هو عصيانهم لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة في دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

◄ و إن أَنْكَرُوا الذين كفروا و جحدوا ولم يذعنوا للحق الذي في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا إنك لست رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ مرسلا مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : كفى بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يشهد بيني وبينكم بِالْقُرْآنِ وما أنزله في آياته التي تبين ذلك :

والْقُرْآنُ هو الْكِتَابَ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ مُعْجِزٌ قَاهِرٌ وَبُرْهَانٌ بَاهِرٌ تدركه الأفئدة السليمة التي آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم آيات كتابه ، وهم يشهدون بيننا ويعلمون الحق الذي هم عليه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والباطل الذي تكفرون به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾}{الرعد} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا } : { أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ } : { وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء } : { إِذَا مَا يُنذَرُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أَنَّ الْقُرْآنْ هُوَ كَلَامُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه لي ، فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِي

بَلِ أَمَرَنِي و أَلْزَمَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أنْذَرِكُمْ بِهِ فَإِذَا لم تطيعوه فسوف تنالوا الوبال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تسمَعُوا إِنْذَارَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم و تَنْتَفِعُوا بالتَّمَسُّكَ بما أمركم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ :

فأنا لا أحذركم بكلام من عندي ، وإنما أحذركم بالوحى الذي بلغني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في كتابه :

فمن يصم سمعه عما تدعوه وتنذره به ، وبما تبلغه بقراءة آيَاتِ الْقُرْآنِ بصوت الحق فيه ، فهو لا يسمع ما تدعوه إليه ليؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء لا يُنذَرُونَ بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافون عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأنبياء}.

◄ و إن أصابتهم إصابة خفيفة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالنَّفْحِ ، وَالنَّفْحِ مِنَ الرِّيحِ اللَّيِّنَةِ ، فَلَئِنْ مَسَّهُمْ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالرَّائِحَةِ مِنَ الشَّيْءِ دُونَ جِسْمِهِ لينَالوا الْوَيْلَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْتَرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْمِ ، فسوف يتذكرون ما حذرتهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون : يا ويلنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا وغيرنا ، لأننا لم نسمع ما حذرنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي قرأه علينا وكنا صما في سماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾} {الأنبياء}.

◄ بعد أن بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْأَدِلَّةَ البينة للإيمان به والإسلام له ، فنتبعها ونتمسك بها ، و حذرنا وَبَالَغَ فِي التَّنْبِيهِ لنَا عن عصيانه فيمَا أمرنا

باتْبَاعَهُ ، ثُمَّ بَيَّنَ لعباده أَنَّ جَمِيعَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَدْلًا فَهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يُظْلَمُوا فِي الْآخِرَةِ ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضع موازين العدل التي يحاسب بها عباده يوم القيامة ، فلا تُظْلَم نفس بنقص شَيْء أو زيادته في حسابها فمَوَازِينُ الْقِسْطُ تُوزَنُ بِهَا الْأَعْمَالُ لكل إنسان ، وهي إنْ أَحَاطَتْ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، فَحَسَنَاتِهِ تَذْهَبُ بِسَيِّئَاتِهِ ، وَمَنْ أَحَاطَتْ سَيِّئَاتُهُ بِحَسَنَاتِهِ فَقَدَ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ، فسَيِّئَاتِهِ تَذْهَبُ بحَسَنَاتِهِ ، لأَنَّ الْقِسْطُ لَا يُنْقَصُ مِنْ إِحْسَانِ مُحْسِنٍ وَلَا يُزَادُ فِي إِسَاءَةِ مُسِيءٍ :

فالإِتْيَانِ يوم القيامة لِلْمُجَازَاةِ وَالْمُكَافَأَةِ لِأَنَّهُمْ أَتَوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْأَعْمَالِ وَسوف يأْتِيهُمْ بِالْجَزَاءِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو كان وزن حبة صغيرة أتينا بها وحاسبنا عليها ، وكفى أن نكون الحاسبين فلا تظلم نفس شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾}{الأنبياء} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا } : { يُوحَى إِلَيَّ } : { أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه كتب في الكتاب الذي ينزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من بعد ما كتب في اللوح المحفوظ : أن الأرض يرثها عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصالحون العاملون بطاعته لعمارتها ، وتيسير أسباب الحياة الطيبة فيها ، وهم

الذين يطيعون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما يبلغوهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المُّحْكَمَات الْبَيِّنَات ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾} {الأنبياء} .

◄ وفيما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة في آيَاتِ الْقُرْآنِ المُّحْكَمَات الْبَيِّنَات هي بلاغًا لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له عابدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرعه لهم ليكونوا من المتقين ، وهم الذين لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، وما أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا رحمة للعالمين من الجن والإنس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنبياء} .

◄ فما بعث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا رحمة لهم ، فمن يحرص أن يؤمن ويسلم بما بلغه به في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد اهتدى لينال رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحي إليه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المُّحْكَمَات الْبَيِّنَات كرَسُولٍ أرسله بها ، ويوحي إليه في نفسه كنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعو الناس ليتبعوا ما يبلغهم به في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويسلموا له دون شرك ، لأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا شريك له ، فيقول لهم ليعترفوا بطاعته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنبياء} .

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستعان ، الذي يستعين به عباده في الأمور كلها التي يجازي من دفع شر، أو جلب خير ، أو طلب رزق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن أعرضوا هؤلاء عما جئتهم به بدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فقل لهم : لقد أعلمتكم جميعاً بما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنني وإياكم على أمر مستوٍ بيني وبينكم في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وبذلك استوينا فى العلم ، ولا أدرى قريب أم بعيد ما توعدون به من حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة بما ينزله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾} {الأنبياء} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما يقال مما تجهرون به ، وما تكتمونه فى أنفسكم ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من ذلك ، وسيحاسبكم ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنبياء}.

◄ وما أدرى لعل إمهالكم وتأخير العذاب عنكم هو اختبار يمتحنكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمتِّعكم فيه بلذائذ الحياة الدنيا إلى حينٍ ما يقدِّره لكم بحكمته ، فلا تتمادوا في كفركم وضلالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾}{الأنبياء}.

◄ وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعيًا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّي افصل بقضاء الحق بيننا وبين قومنا الذين أصرّوا على الكفر ، واحكم بيني وبين مَنْ بلَّغتُهم الوحي بالعدل حتى لا يستوي المؤمنون والكافرون في الحياة الدنيا ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن المنعم بجلائل النعم ، والمستحق للحمد والشكر ، وهو المستعان به على ما تقولون من الكفر والتكذيب ، لإبطال ما تفترونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنبياء}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ } : { فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ} : {وَمَن ضَلَّ} : {فَقُلْ إِنَّمَا} : {أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ}:

◄ وعندما يفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنفخ في الصور بإصدار أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة الدنيا ، فمن أتى بالحسنة التي عملها في الدنيا وهي الإيمان والإسلام والتقوى بالإخلاص في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فله فى الآخرة الثواب الأعظم بجزاء الحسنات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفضل مما عمل ، وسيكون هو وجميع من كان مثله آمنون من الخوف والفزع يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾}{النمل} .

- أما من أتى من الدنيا بالسيئة ، وهي المعصية بالشرك والكفر ، ولم يؤمن بما أرسل به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ومات على ذلك فسوف يلقيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وجوههم في النار يوم القيامة ، ويقال لهم حينئذ توبيخاً لهم : إنكم لا تجزون اليوم إلا جزاء عملكم الذي عصيتم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركتم وكفرتم بما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾}{النمل} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : إنما أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ مكة الذي كرمها ، وجعلها حرماً آمناً ، لا يُسْفك فيها دم ، ولا يُظْلم فيها أحد ، ولا يصاد صيدها ويُقْتل ، ولا يُقْطع شجرها ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك كل شيء خلقه في الكون ، وأمرت أن أكون من الخاضعين المستسلمين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمنقادين له بطاعته بالإيمان والتقوى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴿٩١﴾}{النمل} .

- وقال انه يتبع القرآن : وأمرت بتلاوة القرآن بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ علي عباد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلي بما أدعوهم إليه ، فمن اهتدى وآمن واسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغته به ، وعمل بما

أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فقد اهتدى ، ويكون جزاء ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنفسه دون غيره في الدنيا والآخرة ، ومن ضل عن الحق والصدق الذي أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، فأنا من رسل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنذرين الذي أنذر من يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغه به أن له عقاب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في الدنيا ، وفي الآخرة في نار جهنم وبئس المصير :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴿٩٢﴾}{النمل} .

- و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي لا تحصى ، وسيريكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ في أنفسكم وفي السماء والأرض فتعرفونها بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وترشدكم بالحق إلى الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لتعبدوه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عَلَى كُلّ شَيْء ، و لا يخفى عليه منه شيء ، وسيجازيكم عليه بحسابكم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافل عما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {٩٣} {النمل}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { العنكبوت } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للكافرين والمشركين من أهل الكتاب وغيرهم في جدالهم ، الذين قالوا عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قُلْ إِنَّمَا } : { الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتلوا آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أوحاها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، لأن ذلك هدى للمتقين ، ويقيم الصلاة التي هي صلة العبد بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراءة الْقُرْآنِ واتباع ما جاء فيه بخضوعه وخشيته واستسلامه لما أمر به فيطمأن قلبه ويسكن ، وينشرح صدره ، وتقر عينه ، فينهى عن الفحشاء والمنكر ، وَالْقُرْآنُ بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر لمن يتبعه أكبر من أي شَيْء في حياتنا لننال رضاه عنا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل شَيْء في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه : لا تجادلوا الذين جاءهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يسلموا بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من اليهود والنصارى :

وقولوا لهم : إننا آمنا وصدَّقنا بما أنزل إلينا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه ، وما أنزل إليكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ،

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد أسلمنا له بما أمرنا به في كتابه ، دون أن نشرك به أقوالنا أو أقوال غيرنا فيما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الظالمون منهم الذين يريدون إجبار غيرهم بما هم عليه من شرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء لا جدال معهم ، ولكن معاملتهم تكون بما يجبرهم بأن لا يظلموا غيرهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم ، ويمكن قتالهم إن أرادوا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾} {العنكبوت} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وهو القرآن ، ومن آتَاهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكِتَابَ فتدبروه واهتدوا يُؤْمِنُونَ بِهِ دون أن يشركوا أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
وَمِنْ هَؤُلَاءِ اليهود والنصارى وَغَيْرِهِمْ ممن معك مَنْ يؤمنون بالقرآن ، وما يُنكر وَيَجْحَدُ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ظهورها إِلَّا مَنْ يَسْتُرُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وهو من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ ما كان يقرأ ولا يكتب كتاباً قبل الْقُرْآنْ ، أو يتلوا على الناس شيئا قبله ، لأنك لو كتبت بيمينك

وكنت ممن يقرأ ويكتب لشك أهل الباطل في أن الْقُرْآنَ من عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾} {العنكبوت} .

- وليس الْقُرْآنُ موضع ارتياب وشك ، لأنه آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ محفوظة في صدور الذين أوتوا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي أن الْقُرْآنُ هو العلم ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من آمنوا بقلوبهم ، وأول الذين أوتوا العلم فِي الْقُرْآنِ ، وما يُنكر آيات العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظالمون للحق ، و المبطلون لأنفسهم بما يشكون به في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

- وقد قال الكافرون والمشركون من أهل الكتاب وغيرهم في جدالهم مع رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لو كان رَسُولاً لأنزل عليه معجزات حسية كالتي نزلت على الرُّسُلُ من قبله ، فقل لهم : أن جميع المعجزات عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزلها حين يشاء ، وإنما أنا مكلف بتبليغ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بالإنذار الواضح البين فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لكم ، ولا إتيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تقترحون أو تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أيقترحون آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به في كتابه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للأجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتبعوا سبل الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمرى وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وهو الْقُرْآنُ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يؤمن بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾}{العنكبوت}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الكافرون والمشركون الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يطلبون منك أن تعجّل لهم العذاب من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذى حذرتهم منه ، و أنذرتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولولا أجل معلوم ومقدر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعذابهم بوقت لا يتقدم عنه ولا يتأخر ، وقضا ذلك بحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده وفضله عليهم لعلهم يرجعون ، لعجل لهم العذاب الذى استعجلوه ، ويأتيهم فجأة وهم لا يشعرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمْ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾}{العنكبوت} .

- وهم يستعجلونك بالعذاب الذي وعدتهم إياه ، وهو واقع بهم لا محالة ، وإن جهنم التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين لمحيطة بهم ، فلا يستطيعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الكافرون والمشركون الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يوم يغمرهم ويُغَطِّيهم العذاب أعلاهم من فوقهم ، ومن أسفلهم يكون فراشًا لهم من تحت أرجلهم ، ويقول لهم الملك الموكل بعذابهم : توبيخًا لهم : ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من السيئات بالشرك والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن يُكَذِّبُوكَ قومك فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ أقْوَامُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَإِبْرَاهِيمَ وَلُوطٍ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا ، فأَهْلَكَهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ظلمهم ، فلا يأخذ الغرور كفار قومك ويبالون مع قيام هذه العبر، فهم يستعجلونك بوقوع ما بلغتهم به مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا عصوك تحدياً واستهزاء ، وهو لا محالة واقع بهم ولن يخلف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده عليهم يوم عذابهم ، واعلموا أن يوماً واحداً عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يماثل ألف سنة مما تقدرون وتحسبون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمنحكم مدة لعلكم تتوبون إليه وترجعون بطاعة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾}{الحج} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ } : { قُلْ إِنَّمَا } : { عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا } :

◄ وعلامات الساعة : هي إمارات ودلائل فناء العباد ، قبل يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك الناس عن وقت قيام الساعة قل لهم : إن علم وقتها عند رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أدرك لعل قيامها يكون قريبا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾}{الأحزاب} .

◄ إعلموا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب على الكافرين الطرد من الرحمة والكرامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولعنهم وأعد لهم يوم القيامة نارا ملتهبة شديدة تنتظرهم:

ماكثين فيها بالعذاب المعد لهم ، ولا يخرجون منها أبدا ، ولا يجدون فيها من يتولاهم ويتكفل بحمايتهم ، ولا نصيرًا ينفعهم ويدفع عنهم عذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٦٥﴾}{الأحزاب} .

◄ وسوف يندموا لعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولهم كي لا نكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً ﴿٦٨﴾}{الأحزاب} .

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أَمَرَهُمْ به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لا تؤذوا رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فتكونوا مثل الذين آذوا رَسُولَهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم فرعون وقومه فَبَرَّأه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما نسبوه إليه بأقوالهم وفناهم بموتهم ، وكان عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجيهًا بما بلغه من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه دون أن يؤذيه أحدا من الناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾}{الأحزاب} .

- و يا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم وأمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بما بلغه به في كتابه ليكون من الصادقين المخلصين الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصِّدْقِ الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

- الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عليه ، فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّى الأمانَةَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا } : { أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ } : { أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسْتَغْفِرُوهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ } :

◄ وما أنزل القرآن هذا الكتاب البديع بالنعم ودقائقها إلا رحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وميزت آياته لبيان الحق والباطل ، والبشارة والإنذار ، وتهذيب النفوس ، وضرب الأمثال ، وبيان الأحكام ، وهو مقروء باللسان العربي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ميسراً فهمه لقوم يعلمون ، ومبشراً المؤمنين العاملين بما أعد لهم من نعيم ، ومخوفاً المكذبين بما أعد لهم من عذاب أليم ، ليكون بشيرا ونذيرا للناس أجمعين ، ولكن أكثرهم يعرضون عما بينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فلا يسمعونه بما فُصلت آياته ، وهو بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، لننال علمه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، لأنه أرحم الراحمين : فانصرف عنه أكثرهم ، ولم ينتفعوا به ، كأنهم لم يسمعوه :

◄ وما أنزل القرآن إلا رحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ليكون بشيرا ونذيرا للناس ، ولكن أكثرهم يعرضون عما بينه فيه فلا يسمعونه بما فُصلت آياته ، والتي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، بلغتنا العربية لننال علمه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته علينا ، لأنه أرحم الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾}{فصلت} .

◄ وقالوا لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قلوبنا في أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من

العلم في كتابه الذي يدعوهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وآذانهم صامتة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وبينهم وبين رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدا فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون له أنت ونحن كل منا يعمل بما يريد :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾}{فصلت} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إله واحد ، فاستقيموا في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾}{فصلت}.

- أما المؤمنون الذين يعملون الصالحات بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب رسوله لهم جزاء حسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مقطوع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾}{فصلت} .

- أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين كفروا ، وهؤلاء المشركين : كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الأرض لكم فى يومين ، ومالك كل شَيْء فيها ومربيهم بفضله ورحمته عليهم في حياتهم ، وأنتم

مثلهم فتجعلون له شركاء متساوين معه وهو رَبُّ العالمين ، ويجب أن تكونوا من الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغكم رَسُولَهُ في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾}{فصلت} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الأرض لكم وجعل فوقها رواسي من الجبال ثابتة لئلا تميد بكم ، وأكثر فيها الخير لكم ، وقدر لمن فيها أرزاقهم ، حسبما تقتضيه حكمته ، وذلك في أربعة أيام أخرى ، فكيف تجعلون له شركاء فيما خلق وقدر كل شَيْء لا نقص فيه ولا زيادة ؟ ، وقد جعل ما خلق لكم في الأرض وما عليها بيان للسائلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾}{فصلت} .

◄ وجمع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره السماء والأرض ليكونا لكم في حياتكم ، فلما كانت السماء على هيئة دخان قال لها وللأرض أن يطيعا إرادته في خلقه فيهما ، فاستجابا طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل السماء سبع سماوات في يومين بقدرته وحكمته ، وزين السماء القريبة من الأرض بمصابيح وحفظا لكل شَيْء فيها وهي الكواكب والنجوم المنيرة وغيرها تقديرا منه الْعَزِيزِ الذي لا يغلب والْعَلِيمِ المحيط بعلمه كل شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت} .

◄ إن أعرض المشركون عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد وضوح دلائله فيما بلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : فقد بلغتكم عذاباً شديد يقع عليكم مثل العذاب الذي وقع صاعقة على عاد قوم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ووقع صاعقة على ثمود قوم الرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ لما كذبوهما :

لأن الرَّسُولْ هود والرَّسُولْ صالح عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قد جاءوا لأقوامهم عاداً وثمود مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبع بعضهم بعضًا بدعوة واحدة يأمرونهم بها لإرشادهم ألا يعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

فقالوا لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : لو شاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنزل مَلَائِكَتَهُ إلينا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليبلغونا ما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك فإنا كافرون وجاحدون بما أرسلتم به لأنكم بشر مثلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاء رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{فصلت} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

رابع عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُل لاَّ }:

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لاَّ } : { يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ } : { وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ } : { فَاتَّقُواْ اللّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ } : { لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } :

◄ من رحمة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن جعل الكعبة البيت الذي عظَّمه لِلنَّاسِ جَمِيعًا بيتا مُحَرَّما بالاعتداء فيه على أي شَيْء ممن حوله ، فجعله قيامًا معظماً يأمنون فيه بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتجهون إليه في صلاتهم ، ويحجون إليه بالصلاة والحج والعمرة ، وبالأمن في حياتهم بجباية ثمرات كل شيء إليه ليكونوا فى ضيافة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعملوا على جمع شملهم :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أشهر للحج الذي يأتون فيه ، وهي الأشهر الحرم قيامًا لهم بأمنهم فيها من قتال غيرهم لهم ، وكذلك جعل الأنعام إلى الكعبة بما يوضع من الهدي والقلائد فى عنقها لإشعار الناظرين إليها بأنها مهداة إلى البيت الحرام الذي يقيمون فيه بأمن أصحابها من التعرض لهم بأذى :

وذلك لتعلموا وتستيقنوا أن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بما في السَّمَاوَاتِ وما في الأَرْضِ ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شيء ، وما شرع لكم ذلك إلا لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل حصولها ، بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يصلح للعباد ، لإن علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْءٍ محيط :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٩٧}}{المائدة}.

- فاعلموا أيها الناس أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ دون كفر أو شرك أو معصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن عصاه ويستبيح حرماته ، ولا يتوب ولا يرجع لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب رحيم به ، فجعل المغفرة لذنوب من يتوب ويحافظ على طاعاته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساتر لذنوب عباده ، والمتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة بهم فلا يؤاخذهم بتوبتهم لما وقع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩٨}}{المائدة} .

- ليس على الرَّسُولْ إلا أن يبلغ للناس ما يوحى إليه لتقوم عليهم الحُجة ، وينقطع عنهم العذر ، فلتعملوا بما بلَّغكم به الرَّسُولُ إليكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تظهرون وما تخفون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾}{المائدة} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : لا يستوي الخبيث من كل شيء مع الطيب من كل شيء ، فلا يتساوى ما أباحه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات في حياتكم ، وما حرَّمه عليكم من الخبائث ، فإن الفرق بينهما كبير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كثر الخبيث وأعجب كثيراً من الناس فإن كثرته لا تدل على فضله ، فيا أصحاب العقول اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجعلوا طاعته وقاية لكم من عذابه باختيار الطيبات وفعلها ، واجتناب الخبائث ، لتكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾}{المائدة} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عندما يُنَزَّلُ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾}{المائدة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لاَّ } : { أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً } :

◄ اعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ : هو الذي خلق حدائق من الكرم ، بساتين مبسوطة على وجه الأرض ، منها ما يغرس ويرفع معروش على دعائم ، ومنها ما لا يقوم وغير معروش على دعائم ، وخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم النخل والزرع الذي يخرج ثمراً مختلفاً فى اللون والطعم والشكل والرائحة ، وخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الزيتون والرمان متشابهاً في بعض الصفات وغير متشابه في بعضها الآخر :

فكلوا أيها الناس من ثمرها إذا أثمرت وطابت لكم ، وأخرجوا منها الصدقة عند نضجها وجمعها يوم حصادها ، ولا تسرفوا في الأكل والإنفاق فتضروا أنفسكم ، وتحرموا المحتاجين منها في حقهم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين لحدوده ، ولا يرضى عن الْمُسْرِفِينَ في تحريمه بتصرفاتهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَ الزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ آتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾}{الأنعام}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الذي أنشأ لكم من الأنعام ما هو صالح لأن يُحْمَل عليه ما تريدون من أثقالكم ، والفرش التي تتخذونها من أصوافها وأوبارها وأشعارها بما تريدون ، وفي ذلك رزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكلوا أيها الناس ما أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأشياء التي أباحها لكم ، ولا تتبعوا

خطوات الشيطان بما يوحيه إليكم في تحليل ما حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحريم ما أحله لكم ، لأن الشيطان لكم عدو واضح العداوة حيث يريد منكم أن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكونوا من الكافرين والمشركين والمنافقين الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾}{الأنعام} .

◄ وخلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل نوع من الأنعام ذكرا وأنثى ، وَيُبَيِّنُ لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ثمانية أزواج ، لا تفعلون بهم شيئا إلا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه:

وأول أربعة أزواج من الثمانية خلقهم ربكم لكم هم : زوجين : من الضأن ذكر وأنسى ، وزوجين : من الماعز ذكر وأنسى ، ولأنهم يحرمون الذكور أحياناً ، وأحيانا يحرمون الإناث بما يريدون :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : لِمَ تُفرِّقون ما اشتملت عليه الأرحام بتحريم الذكور تارة ، وتحريم الإناث تارة ، فهل حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من هذين الزوجين الذَّكرَيْن ، وحرم عليكم الأُنْثَيَيْن كما تزعمون ؟ ، فأخبروني بعلم صحيح مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغه لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ إن كنتم صادقين فيما تزعمون من التحليل والتحريم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾}{الأنعام} .

◄ وثاني أربعة أزواج من الثمانية خلقهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هم : من الإبل زوجين ، ومن البقر زوجين :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم منكراً عليهم :

هل حرَّم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأزواج كما تزعمون وتقولون : الذكرين أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الإنثيين ؟ ، وهل كنتم شهداء على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين وصاكم بتحريم ذلك لكم كما تدعون ؟ ، وتزعمون أن هذا التحريم من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أكنتم حاضرين حين وجه إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا التحريم:

فلا أحد أعظم ظلمًا ، وأكبر جرمًا ممن يفترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وينسب إليه تحريم ما لم يحرم ، وما لم يصدر عنه ، ليضل الناس عن الصراط المستقيم بغير علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستند إليه ويعتمد عليه ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للهداية الظالمين بافترائهم الكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختاروا طريق الباطل في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأنعام} .

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا أجد فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئًا محرمًا على طاعم يأكله في أكله ، إلا أن يكون ما يأكله هو ميتة لم تذَكَّ ذكاة شرعية ، أو كان دماً سائلًا ، أو كان لحم خنزير ، فإن ذلك ضارٌّ خبيث ، وحرام لا يجوز أكله ، أو كان مما ذكر عند ذبحه اسم غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كالمذبوح لأصنامهم ، فمن ألجأته الضرورة إلى أكل شَيْء من هذه المحرمات لشدة الجوع غير طالب تَلَذُّذًا بأكلها ، وغير متجاوز قدر الضرورة فلا إثم عليه في ذلك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور رحيم

للمضطر إن أكل منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للذين : { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ } : { إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ } : { قُلْ لاَّ } : { تَعْتَذِرُوا } : { لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ } : { قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْ أَخْبَارِكُمْ } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفوه وغفرنه ورحمته على الضعفاء من عباده المؤمنين الذين يتقبل عذرهم دون إثم ، وهم الضعفاء ، والمرضى ، والفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون ، فليس على هؤلاء حرج مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أخلصوا بدعوة غيرهم للإيمان والإسلام والتقوى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دينهم فإنهم بذلك يكونوا محسنون في أقوالهم وأعمالهم في حياتهم ، وليس على هؤلاء المحسنين من الفقراء والمرضى والمساكين أن ينفقوا إذا كانوا لا يستطيعون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم عليهم في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩١}} {التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا إثم وحرج على من جاء من المؤمنين الفقراء لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويلتمسون إليك أن تحملهم إلى الجهاد معك فقلت لهم : لا أجد ما أحملكم عليه ، فانصرفوا عنك وعيونهم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أن فاتهم شرف الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم لا يجدون ما ينفقون من عند أنفسهم أو من عندك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ {٩٢}}{التوبة} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاسقين الذين كانوا أغنياء ويستأذنون الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في تخلفهم عن الجهاد معه ، وهم يملكون المال والعتاد ، وقادرون على الخروج معه لينصروه على الظالمين ، ورضوا بأن يقعدوا مع العاجزين غير القادرين ، الذين لا يستطيعون الجهاد لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأغلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم عن الحق وأصبحوا لا يعلمون شيئا عن جزاء تخلفهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ {٩٣}}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين المُتخلِّفين عن الجهاد مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء المنافقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا وكانوا يجاهدون معه بقتال الذين كفروا والمشركين :

إعلموا أن هؤلاء المنافقين المتخلفين عن الجهاد معكم ، والمقصرين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، أنكم إذا رجعتم إليهم بعد جهادكم والتقيتم بهم سيعتذرون إليكم ، فقل لهم أيها الرَّسُولْ :

لا تعتذروا بالأعذار الكاذبة فإنا لن نصدقكم فيما تخبرونا ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد كشف حقيقة نفوسكم ، وأعلمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنت عليه في أخباركم ، وسيرى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو معكم كل عمل يكون منكم ، ثم يكون مصيركم بعد الحياة الدنيا ترجعون إلى اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى يعلم السر والعلانية في كل شيء ، فيخبركم بما كنتم تعملون ، ويجازيكم عليه ، بما تستحقون ، فبادروا إلى التوبة والعمل الصالح فيما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {٩٤}}{التوبة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين كانوا أغْنِيَاء ورَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وهم الذين لم يذهبوا لجهاد عدوهم معه ، أنهم سيحلفون لكم حينما ترجعون إليهم بأنهم صادقون في معاذيرهم لكم لترضوا عنهم ، فتغفلوا عن عملهم ، فلا تحققوا لهم هذا الغرض ، بل اجتنبوهم وامقتوهم ، لأنهم فى أشد درجات الخبث النفسي والكفر، ومصيرهم إلى جهنم ، عقاباً على ما اقترفوه من ذنوب وأوزار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء الذين كانوا أغْنِيَاء لدى رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ورَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وهم الذين لم يذهبوا لجهاد عدوهم معه ، فطبع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ وكانوا فاسقين ، وهم يُقْسمون لِلرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه طمعا في رضائهم عنهم ، فإن خُدِعْتم بأيمانهم ورضيتم عنهم ، فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم ، ذلك لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ساخط عليهم لفسقهم وخروجهم على الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأعراب سكان البادية هم الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالحق والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾}{التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لاَّ } : { أَمْلِكُ لِنَفْسِي } : { ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا } : { إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ويرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل أمة رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ليدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع دينه الذي يبلغهم به في كتابه ، فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ إليهم فمنهم من يؤمن ومنهم من يكفر ، لذلك يفرق بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم بما فعلوا في حياتهم ، بحكمه وعدله عليهم فهم لا يظلمون ، لأن كل منهم يستحق الجزاء بعدل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾} {يونس}.

◄ وكل رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ يقول لمن كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على كفرهم وعدم طاعتهم بما بلغهم به في كتابه ، فيقول الكافرون له : متى يكون موعد هذا العذاب إن كنت أيها الرَّسُولْ ومن آمن معك صادقين فيما تؤمنون به وتدعوننا إليه ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يونس} .

◄ فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : أني لا أملك في الحياة الدنيا ما يضر نفسي أو ينفعها ، لأن ما يملك الحياة الدنيا هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق نفسي ، وقدر لها كل شَيْء في حياتها من النفع

والضرر ، ليختبرها بمشيئته عليها في الدنيا ، وسوف يميتها ليحاسبها على ما اختبرها فيه بعد موتها ، فاعلموا أن لكل أمة أجل في الحياة الدنيا ليحاسبها بعد ذلك في الآخرة ، فإذا انتهى أجلها لتموت في الموعد الذي حدده لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا إرادة لها أن تتقدم أو تتأخر في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾}{يونس} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للذين : { أَقْسَمُوا } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ } : { لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ } : { قُلْ لا } : { تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ } : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولقد أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم فِي الْقُرْآنِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ واضحات تبين الأحكام والعظات ، ليهديكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ :

أما المنافقون الذين يؤمنون بألسنتهم وليس بقلوبهم يقولون : آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأطعنا ما جاء في رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لنا بكتابه :

ولكن فريق منهم يعرض من بعد ذلك عن ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم ، ولا يكونون مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في أعمال الخير والجهاد وغير

ذلك ، فهؤلاء ليسوا بمؤمنين مخلصين ، ولا جديرين بإطلاق اسم المؤمنين عليهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{النور} .

◄ وإِذَا دعاهم أحد لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ، فلم يرضوا بِحُكْمِ الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إذا علموا أن الْحَقَّ يغَيْرِهِمْ ، أما إن كان الحق لهم يسَارَعُوا إِلَى الْحُكْمِ وَيُذْعَنُوا بِبَذْلِ الرِّضَا ، لأَنَّهُم لَيْسَ بِهِمُ اتِّبَاعُ للْحَقِّ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ النَّفْعَ الْمُعَجَّلَ ، فقلوبهم مريضة بالنِفَاق فيما يريدون ، لأنهم ارتابوا فِي الدِّينِ أي خَافُوا أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ، فهم في الشَّكِّ وَالرَّيْبِ بَعْدَ أن أقروا أنهم مؤمنين ، وما هم عليه هو البُطْلَانُ و الظُّلْمُ بالمَعْصِيَةِ لأنهم ظالمون ، يُرِيدُونَ أَنْ يَظْلِمُوا مَنْ لَهُ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾}{النور} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا قَالُوهُ وَفَعَلُوهُ ، أكد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُؤْمِنُونَ لا يَسْلُكُون ذلك مثلهم ، فإِذَا دُعُوا إِلَى حُكْمِ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَقُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، لأنهم يُطِيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن يفعل ذلك فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وهُمُ الْفَائِزُونَ ، وهذا مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَفْعَلُوهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّـهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المنافقون أقسموا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقصى أيمانهم المغلظة التي يستطيعون الحلف بها لِرَسُولِهِم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قائلين له : لئن أمرتنا بالخروج إلى الجهاد لنخرجُن معك ، فأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنْ يَقُولَ لهم : لا تحلفوا ، فكذبكم معروف وطاعتكم المزعومة معروفة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما تعملون ، ومطلع تمام الاطلاع عَلَى كُلِّ ما يقع منكم ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾}{النور} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ، ولا تشركوه هو أو غيره في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ارْتَضَى لَكُمْ :

فما يربط بيننا وبين عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا هو صحة أقوالهم بمطابقتها لِلْقُرْآنْ ، فإن توافقت مع الْقُرْآنِ فهي قدوة ، ونحن وهم على سواء ، أما إن خالفت ما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصروا عليها فكل يحمل ما يشاء ، فعليهم ما حملوا وعلينا ما حملنا ، وإن طعنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا به رَسُولَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات نهتدي :

والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه إلا تبليغ الرسالة وهي الْقُرْآنْ ، فمن طاعه فقد اهتدى بالْقُرْآنِ الذي بلغه به :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{النور} .

- ولقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا منكم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، أن يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء لمن سبقوهم ، وارثين ولاية الأرض من بعدهم ، فَيَجْعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ وَالْغَالِبِينَ وَالْمَالِكِينَ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا مَنْ قَبْلَهُمْ ، فيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ شأن من سبقوهم ، ليمكن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام الذى ارتضاه ديناً لهم ، وَتَمْكِينُهُ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ بِالنُّصْرَةِ وَالْإِعْزَازِ ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ أَمْنًا بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْمَنُوا بِذَلِكَ شَرَّهُمْ ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمِنِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخَافُونَ ، فيتبدل حالهم من خوف إلى أمن بحيث يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطمئنين لرضاه عنهم ، لأنهم يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحداً من العبادة ، أما من اختاروا الكفر بعد هذا الوعد الصادق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ارتدوا عن الإسلام فأولئك هم الخارجون المتمردون الجاحدون لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : تواصلوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأقيموا الصلاة كاملة الأركان فى خشوع وخضوع ، وزكوا أنفسكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما نهاكم عنه ، وذلك بأن تطيعوا ما بلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لتكونوا من المتقين ، فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ برضوان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تظن أن الذين كفروا بذنوبهم مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ويفوتون عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالعذاب ، أو رقابهم وتمكين أهل الحق عليهم ، وسيكون مصيرهم يوم القيامة ومأواهم هو النار في جهنم وبئس المصير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾}{النور} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للمشركين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا } : { يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنَّهُ يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل السلام والخير منه على من اصطفاهم من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولا يفعل ذلك الذين يشركهم المشركون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾} {النمل}

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته فيما يملك مما خلقه لعباده في خمس آيات محكمات في سورة : { النمل } :

لأنه لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسأل الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ } ؟ : ، بعد أن بين لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خالق ومالك كل شَيْء ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

◄ الأية الأولى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن المشركين : واسألهم أم من خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما فيهما برحمته وفضله لكم ، و أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء المطر غيثاً نافعاً ، فأنبت به بساتين لكم في حدائق ذات حسن وجمال وبهاء ، ما كان لكم أن تنبتوا شجر تلك الحدائق المختلف الأنواع والألوان والثمار لعجزكم عن ذلك ، فالله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي أنبتها فلا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ولا معبود سواه ، ولكن هؤلاء الكافرون منحرفون عن الحق وَالْإِيمَانُ ويميلون للباطل والشرك ظلما فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ

تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾}{النمل} .

◄ الأية الثانية : بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيما خلقهم فيه في الحياة الدنيا ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجاهلين بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه العباد : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا } : { وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا } :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اسأل هؤلاء الذين يعصون ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَن مهَّد الأرض وصيّر الإقامة فيها والاستقرار عليها مستقرّة ثابتة لا تضر من عليها ، وخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسطها أنهاراً تجري ، وخلق عليها جبالا ثوابت تمنعها من الميل ، وجعل بين بحرين الماء العذب والماء الملح فاصلا يمنع امتزاج أحدهما بالآخر لكي لا يفسده فلا يصلح للشرب :

فلا إِلَهَ معبود مع الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، لكن أكثر الناس لا ينتفعون بالعلم الحق الذي يبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويكفروا ويشركوا وهم لا يعلمون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾}{النمل} .

◄ الأية الثالثة : أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسألهم عمَّن يجيب المضطر في دعائه إذا أحوجته الشدة فلجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خشوع ، ويدفع عن الإنسان ما يعتريه من مكروه بالسوء عليه ، ويجعلكم خلفاء لمن سبقكم في الأرض؟ ، وليس هناك إِلَهٌ مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المانح لهذه النعم ، ولكنكم أيها الكافرون قلّما تتعظون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾} {النمل}.

◄ **الأية الرابعة :** قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يهدي برحمته جميع خلقه ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ تَبَارَكَ وتعالى عما يشركون :

فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من يرشدكم بما خلقكم بهدايته لكم في حياتكم ، فمن يهديكم بالسير في ظلمات البر وظلمات البحر بما ينصبه لكم فيهما من معالم ونجوم ، ومن بعث الرياح وأرسلها مسخرة لكم ومُبَشِّرات بنزول المطر الذي به تَحْيَى الأرض برحمته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من السماء ماءً طاهرًا لكم في حياتهم دون أن تضركم في نزولها ، وليس مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكا يصنع ذلك معه ، تنزه أن يكون له شريك في ملكه بما يقوله هؤلاء المشركون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾}{النمل} .

◄ **الأية الخامسة :** قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ من يبدأ الخلق لجميع خلقه ، ويرزقهم مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ في حياتهم ، ويعيدهم إليه بموتهم ، فهل لدى المشركين برهان غير ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾}{النمل} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : أَنْ يَقُولَ للناس : أن لا أحد في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ تَفرَّد بعلم أمور الغيب إلا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يعلم الناس أي وقت يبعثون فيه من قبورهم للحساب والجزاء يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾}{النمل} .

◄ والناس لا يدركون الآخرة وهم عنها عمون : ويتلاحق علمهم عن الآخرة بالجهل بها والشك فيها ، وهم في عماية عن إدراك الحق في أي شَيْء من أمرها لأن الغواية أفسدت إدراكهم ، وسوف يدّارك علمهم في الآخرة عندما يبعثون فيها ، ولكنهم الآن في شك بها وعامون عنها لفرْط جهلهم بما يأَمُرُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمِينَ ﴿٦٦﴾}{النمل} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للكافرين وللمشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا } : { تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا } : { وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات قرية سبأ التي كان نبيه داوود وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام يدعونهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولما توفي النَّبِيُّ سليمان عليه السلام:

كان لأهل سبأ في مسكنهم الذي كانوا يسكنون فيه علامة ظاهرة على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم في حياتهم ، وهم جنتان : إحداهما عن اليمين ، والثانية عن الشمال تحفَّان ببلدهم ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا طيبا فيهما ، وقيل لهم : كلوا من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه على نعمه التي أوجدها عليكم في بلدتكم ، وكانت بلدة طيبة ذات ظل وثمار ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر ذنوب من تاب وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾}{سبأ} .

◄ فأعرضوا عن شكر نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبديل نعمته عليم ، وأرسل عليهم سيلًا جارفًا خرّب سدهم وأغرق مزارعهم ، وأهلك البساتين ، وبدَّل جنتيهم المثمرتين بجنتين ذواتى ثمر مر ، وشجر الأثل غير المثمر ، وشيء قليل من السِّدْر فلا منفعة فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾}{سبأ} .

◄ وذلك جزاءهم لكفرهم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وإعراضهم عن شكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعاقب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا بهذا العقاب الشديد إلا أن يكون كافر وجاحدا لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾}{سبأ}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبأ لما أعرضوا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرسل عليهم سيل العرم ، حرمهم من القرى التي باركها لعباده :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل سبأ كَانُوا فِي الْغِبْطَةِ وَالنِّعْمَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ الرَّغِيدِ ، وَالْبِلَادِ الرَّخِيَّةِ ، وَالْأَمَاكِنِ الْآمِنَةِ ، وَالْقُرَى الْمُتَوَاصِلَةِ الْمُتَقَارِبَةِ ، بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، مَعَ كَثْرَةِ أَشْجَارِهَا وَزُرُوعِهَا وَثِمَارِهَا ، فَلَا يَحْتَاجُ مُسَافِرُهُمْ شيئا فِي سَيْرِهِ ، لأنهم كانوا يسيرون في قرى ظَاهِرَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ باركها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فيها ، فجعلها بَيِّنَةً وَاضِحَةً ، يَعْرِفُهَا الْمُسَافِرُونَ ، يَقِيلُونَ فِي وَاحِدَةٍ ، وَيَبِيتُونَ فِي أُخْرَى لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ، لأن الْأَمْنُ حَاصِلٌ لَهُمْ فِي سَيْرِهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴿١٨﴾}{سبأ}

◄ فبطروا أهل سبأ بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالراحة والأمن بتقريب المسافات ، وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا باعد بين أسفارنا بإزالة تلك القرى ، فلا نصادف قرى عامرة فى طريقنا إلى مقاصدنا ، فباعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين أسفارهم ، وظلموا أنفسهم بطغيانهم ، وإعراضهم عن شكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسدهم للفقراء منهم :

فوَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بعقابه لأهل سبأ لكفرهم وشركهم وبطرهم صيرهم أحاديث يتحدث بها مَن بَعدَهم ، وفرقهم في البلاد كل تفريق ، بحيث لا يتواصلون فيما بينهم ، وما وقع لهم عظات لكل صَبَّار على طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون معصيته ، وصابر على البلاء ، وشاكرا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه بالعطاء عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾}{سبأ} .

◄ قبيلة سبأ كانت باليمن أَعْرَضُوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته بسبب كفرهم ، : { وَظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ } : ، بحرمانها من الثواب ، فنالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا في البلاد ، وكانوا عظة لغيرهم :

فقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِسَبَإٍ نعما كثيرة في حياتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم أَعْرَضُوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و كَفَرُوا ، وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فجَازَاهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا كَفَرُوا ، وعاقبهم بحرمانهم من ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فتفرقوا ، وجعل الناس يتحدثون بما حل بهم ، ويعجبون من أحوالهم ، فكانوا موعظة لمن يصبروا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدا عن المعاصي ، ويشكروه على نعمه عليهم :

وقد حقَّق إبليس ظنه عليهم ، فاتبعوه إلا فريقاً قليلا من المؤمنين منهم ، فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعل لإبليس سلطة عليهم ليخضعهم بها ، ولكنهم يصدقوا دعائه لهم فيتبعوه بإرادتهم ، وهذا اختبار رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ليمتحنكم ، ويُظهر من يُصدق بالآخرة ممن هو منها فى شك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رقيب قائم عَلَى كُلِّ أمر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾}{سبأ} .

- فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة في السَّمَاوَاتِ ولا في الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ}.

- فالذين تتخذونهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتظنون أنهم يشفعونكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تنفع الشفاعة عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا لمن أذن له ، حتى إذا كشف الفزع عن قلوب هؤلاء المشركين ، قالوا للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : ماذا قال رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فيقولون لهم أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقول إلا الحق في حساب عباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده صاحب العلو والكبرياء:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾}{سبأ} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين وللمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين و مشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄ ولن يسأل أحدا عن غيره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تسألون عما أذنبنا نحن وغيرنا ، ولا نسأل عن أعمالكم أنتم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾}{سبأ}.

◄ وقل لهم أيها الرَّسُولْ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : سوف يجمع بيننا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ثم يقضى بيننا بالحق ، لأنه العليم لحكمه في كل أمر، والمبين ذلك لعباد بفتح كتابهم لهم بحقائق ما كانوا يعملون لحسابهم ، لأنه العليم بما يفتحه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾}{سبأ} .

◄ ويقول لهم الرَّسُولْ أروني الذين أشركتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظنون أنهم يشاركونه فيما يرزقكم ويتولاكم ويسعدكم في حياتكم بما ينفعكم ويمنع الضر عنكم ، فألحقتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته وتزعمون أنهم شركاء له ، وليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريك لأنه مالك كل شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَكِيمُ في تدبيره وتصريفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{سبأ} .

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أرسلناك إلا لِلنَّاسِ جَمِيعًا : بشيراً للمؤمنين بما تَحُثُّهُمْ بِوَعْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته لمن آمن به وأسلم واتقى باتباعه لآيات كتابه الذي أرسلت به لهم :

ونذيراً للمنافقين والمشركين والكافرين تذكرهم بغفلتهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من أصحاب النار ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون صدقك وعموم رسالتك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾} {سبأ}.

◄ وهؤلاء الكافرين الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن قال لهم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أبلغكم أنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبكم بما وعدكم به ، فمن كان مؤمنا يدخل الجنة ، ومن كان كافرا يدخل النار ، فيقولون بعصيانهم متى يقع هذا الوعد إن كنتم صادقين أنت ومن آمنوا معك في ذلك ؟ :

فقل لهم أن هذا ميعاد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلمه غيره ولن تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾}{سبأ} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشورى } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للكافرين وللمشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا } : { أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً } : { إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } :

◄ { القوي العزيز} : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب القدرة التامة البالغة الكمال ، وهو القوي الغالب بقوته فلا يغلب :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع خلقه ، وعظيم البر بجميع عباده ولطيف بهم ، يرزق من يشاء بما يشاء بفضله ورحمته جميعا في حياتهم ، فيوسع الرزق برحمته لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، ولا شريك في ملكه أحدا ممن خلق ، وهو القوي الغالب عَلَى كُلِّ شَيْء فلا يغلبه أحد ، وهو العزيز الذي لا يغلب ، لأن قدرته تامة وبالغة الكمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾}{الشورى} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فى متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فى الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَالَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، قال عن الذين يتمسكون بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَاوَةِ في الحياة الدنيا : أنهم لَهُمْ شُرَكَاءُ يشركونهم بدين غير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشرعون لهم مالم يشرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لهم الْعَمَلَ في الحياة الدُّنْيَا بالشِّرْكَ وَإِنْكَارَ الْبَعْثِ وَالحساب في الآخرة ، وَلَوْلَا الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ ليوم القيامة ، وَالْوَعْدُ بِأَنَّ الْفَصْلَ والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، و بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكن عذاب الظَّالِمِينَ يوم القيامة سيكون شديدا و أليما عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄ وذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

فأَهْلِ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم :

وَأَهْلِ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين في أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴿٢٢﴾}{الشورى}.

◄ وذلك الفضل الكبير فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هو الذى يُبشِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين الطائعين ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : ذلك الجزء الذي بَشَّرَ به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أمرني أن أبلغها لكم ، و لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ نَفْعًا عَاجِلًا بِسَبَبِ تَبْلِيغِ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ومَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أَنْ تَوَدُّونِي بالتقرب إلي لأتلوا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه بالإيمان به والإسلام له والتقوي بالأعمال الصالحات بما أمركم به في كتابه ، لأن من يكتسب طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضاعف له جزاءها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة للمذنبين ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شكورا لعباده الطيبين بأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾}{الشورى} .

◄ فنزول الْقُرْآنُ على قلب الرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يؤكد ثبات ايمانه ويقينه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنزل عليه في كتابه ، وعندما قال الكفرون أَنَّهُ افترى على الله كذبا ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقلب مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مملوء بالإيمان اليقيني بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبكتابه الذي أنزله عليه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في ليلة القدر، والذي يمح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به الباطل ويحق الحق فيه بكلماته ، فلا يستطيع أن يفترى الكذب علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن فعل فسيختم علي قلبه لأنه عليم بذات الصدور:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾}{الشورى} .

◄ لما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ، وَيَعْفُو عَنِ سَيِّئَاتِهِ ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطَّاعَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذى يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾} {الشورى} .

◄ ويُجيبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويعملون الصالحات إلى ما طلبوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيدهم خيراً على طلبهم ودعائهم ، أما الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام جزاء بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجرات } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للذين أَسْلَمُوا ويمنون عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا } : { قُل لَّا } : { تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم } : { بَلِ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَمُنُّ عَلَيْكُمْ } : { أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ } : { إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } :

◄ خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعوبا وقبائل لنكون من المتقين ، فلا نختلف في دينه ونكون مذاهب وملا وشعيا ، ولكن لنخشاه ومَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه تَبَارَكَ اسْمُه الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فنتقيه ونكون من عباده المكرمين المسلمين على دين واحد ، لأن المتقين هم أكرم الناس عند الله الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ، وهم الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمن معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أكرم عباده عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المتقين الذين يسلمون ويخضعون لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بين أن الإيمان باللفظ ليس إيمانا ، ويفعل ذلك الأعراب من القبائل التي تتصف بصفة النقص في الدين والعقيدة بالخضوع الظاهري فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهذا قولهم بألسنتهم لِرَسُولِهِم : آمنا ، ويقصدون إبهامه أنهم صدقوا به وبرسالته مخلصين ، وقد كذبوا ، فإنهم منافقون ، ولهذا أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم على كذبهم : لم تؤمنوا وتصدقوا بقلوبكم ، لأن قلوبكم لم تصدق ما نطقتم به ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم بعد ، ولكن قولوا : أسلمنا بألسنتنا ، رغبة في جلب المنافع ودفع المضار :

وإن تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صادقين بقلوبكم كما صدقتم بألسنتكم لا ينقصكم شيئًا من ثواب أعمالكم التي تؤدونها بعد صدق الإيمان ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة لعباده ، ذو رحمة واسعة بكل شَيْء ، فبادروا بالإخلاص ليغفر لكم نفاقكم الذي أنتم فيه ، ويرحمكم بقبول توبتكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَفُورٌ رَحِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾} {الحجرات}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يقع في قلوبهم شك فيما آمنوا وأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد في طريق طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا في إيمانهم :

فالمؤمنون هم الصادقون الذين أخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم ولم يشكوا الإخلاص في الإيمان وإعطاء الصدقة والوفاء بالعهد والصبر الإيجابي في كل الأحوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

- وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لهؤلاء المشركون الظانين أنهم الذين يعلمون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعتقدهم في دينهم تكذيباً لقولهم آمنا ، وهم الذين لم يكونوا صادقين بإيمانهم ، ولكنهم يقولون أنهم مؤمنون فيقول لهم : أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتصديق دينكم في قلوبكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يعلم كل ما في السَّمَاوَاتِ ، وكل ما في الأَرْضِ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيط بعلمه كل شَيْء خلقه في حياتكم ، فلا يخفى عليه شيء ، ولا يحتاج إلى إعلامكم إياه بدينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾}{الحجرات} .

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للذين يعدون إسلامهم عطاء بيدهم عليك لتستوجب شكرك لهم ، فقل لهم : لا تمنُّوا علىَّ بدخولكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسلامكم ، لأنه نفع وخير لكم عائدا عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يَمُنُّ عليكم بأن وفّقكم بهدايته للإيمان به ، إن كنتم صادقين في استجابتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكم أطعتموه بما بلغتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾}{الحجرات} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما استتر في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخفى عليه شيء منه ، فلا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم على ذلك ، لأنه محيط الرؤية بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحجرات}.

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُل } :

خامس عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُل }:

آيات أوامر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قال فيها لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُل } :

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة عادلة بيننا وبينكم نذكرها على السواء ، وهي أن نعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بالعبادة في دينه ، ولا نجعل غيره شريكاً له في دينه ، فنتبع ما أمرنا به وبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

◄ فلا نشرك به شيئا في الحياة الدنيا ، ولا يتخذ النَّبِيِّينَ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وغيرهم بعضهم بعضا شركاء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه بآرائهم وأقوالهم ، فيطيع بعضنا بعضاً وينقاد كل لغيره بما يقوله مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تحليل شَيْء أو تحريمه ، تاركاً ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي فيه ما أحلَّ وحرَّم :

◄ فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الحقة التي تبلغهم بها في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقل لهم : اشهدوا بأنا منقادون لأحكام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها في كتابه دون شرك أنفسنا أو غيرنا في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مخلصون له بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأننا مسلمون :

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

يا أهل الكتاب تعالوا معنا إلى كلمة الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهي الكلمة العادلة بيننا وبينكم ، التي نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونتبع في عبادته ما أمرنا به في كتابه ، فلا نجعل له شريكاً في دينه ، بأن نطيع بعضنا بعضاً في أقوالنا ونجعلها تحرم وتحلل مثل آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تاركين ما أحلَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحرَّم علينا في كتابه لنا :

فإن أعرضوا عن دعوة الحق التي تدعوهم لها فقولوا لهم : اشهدوا بأنا مسلمون ومخلصون في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما بلغنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا ندعوا سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ فيا أهل الكتاب لماذا تتنازعون وتجادلون في دين الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، كل منكم يدعى أنه على دينه في حين أن الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) سابق فى الوجود على التوراة والإنجيل بشريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وما أنزلت

التوراة والإنجيل إلا من بعده ، أليس لكم فهم وإدراك صحيح لتدركون به دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتمسكون بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾}{آل عمران} .

- فقد جادلتم يا أهل الكتاب في العلم الذي كتبه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة والإنجيل وكنتم على معرفة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيهما ، فكيف تجادلون في كون الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) يهودياً أو نصرانياً وليس لكم بذلك علم؟ ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بكل شَيْء يبلغكم به وأنتم لا علم لكم بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَا أَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾}{آل عمران} .

- فما كان الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) على دين اليهود والنصارى التي تشركون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزله لكم فيها ، ولكن كان منصرفاً عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنقاداً ومخلصاً في طاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كان مثلكم من الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾}{آل عمران} .

- وأحق الناس بالانتساب إلى الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ودينه الذي لا يشرك فيه أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين أجابوا دعوته واهتدوا بهديه في زمنه

، وكذلك رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمن معه منكم ، ولم يشرك مثله أحد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء هم أهل التوحيد الخالص في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يحب المؤمنين بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وهو وليهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾}{آل عمران} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلال أهل الكتاب بقولهم على الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس رَسُولَهُم ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاعلموا أن فريقاً من أهل الكتاب يريدون دائما إضلال المؤمنين وفتنتهم بالشرك في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في عملهم هذا لا يضلُّون إلا أنفسهم بإصرارهم على الضلال الذي يحيق بهم وحدهم ، ولا يعلمون إن عاقبة سعيهم هذا لاحقة بهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى الذين أنزل إليهم كتابه قبل الْقُرْآنْ : يا أهل الكتاب لم تكذّبون بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليكم بصدق من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأنتم تعلمون أنها حق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب لم تخلطون الحق الذي جاء به الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ونزلت به الكتب بما جئتم به من شبهات واهية ، وتأويلات باطلة ، ولا تبينون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيداً عن شرككم وما تفترون ، وأنتم تعرفون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيعاقبكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾}{آل عمران}.

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة أخرى من أهل الكتاب يقولون فى سبيل إضلال المؤمنين مِنْهُمْ :

فقالوا لإخوانهم كيف يخدعون الذين آمنوا : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالْقُرْآنْ مع الذين أنزل عليهم ، مبلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

- و لأن أهل الكتاب أشركوا أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه ، ويخشون أن يدعى أحد أنه أوتى مثل ما عندكم ، أو يحتج عليهم بشركهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قالوا لأمثالهم : لا تذعنوا إلا لمن تبع دينكم:

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ لهم :

أن الهدى للعباد جميعا يكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي يرسل بِهِ رُسُولَهُ لهم ، وهو الذى يفيض به ويختاره لمن يشاء من عباده ، مثلما آتانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ كتابه الذي أبلغه لعباده ليهتدوا بما أمرنا فيه ، فهل تحاجوننا به عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نتبعه ولا نشرك مثلكم أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو فضل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا يعطيه من يريد من عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يختار له من يشاء ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{آل عمران} .

◄ فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمنح من يشاء النبوة والرسالة ، فيُؤمِنْ بها ويتبع ما جاء فيها هو ومن آمن معه دون شرك ، فنختص برحمته وفضله علينا بما أطعناه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم ، ولا ينازعه فيه غيره ، ولا يحجر عليه في عطائه لمن آمن وأسلم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ أن الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحد لا تغيير فيه ، وهو تسليم كل شَيْء نعمله او نقوله لما يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

فلا دين غير الإسلام : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفاسقين الذين يعصون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أتبغون دينا آخر غير دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله وحده لعباده برسله ولا تبغون طاعته ، وقد أسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل من في السماوات والأرض من الخلائق ، طوعًا له بالإرادة والاختيار كحال المؤمنين ، وكَرْهًا كحال الكافرين ، ثم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يرجع الخلائق كلهم يوم القيامة للحساب والجزاء :

فنفوسهم طاهرة طيبة بالإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدعون الألوهية أو الربوبية بل يتبعون ما آتاهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الوحي في كتابه لمعرفة واتباع دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّـهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لأهل الكتاب من اليهود والنصارى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين استمروا بالكفر والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِمَ تجحدون بكفركم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت لي وبلغتكم بها في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلأى سبب تكفرون بدلائل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات

في آياته التي أبلغكم بها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدا ومطلع على أعمالكم ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لأهل الكتاب من اليهود والنصارى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء } : { وَمَا اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى : يا أهل الكتاب أنا لا أدعوكم فقط لدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أدعوا إليه النَّاسَ جَمِيعًا ، فلِمَا تمنعون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ آمن به من الناس ، وتطلبون منهم البعد عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميلًا عن الحق إلى الباطل ، وضلالًا عن الهدى عوجا بما تريدون ، وأنتم شهداء على أن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به وغيركم هو الحق مصدق لما معكم في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عما تعملون بضلالكم في دين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾}{آل عمران} .

◄ و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يحذِّر المؤمنين مما يثيرهم به بعض أهل الكتاب ، فيقول للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : يا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن تطيعوا طائفة من أهل الكتاب من اليهود والنصارى فيما يقولونه بالضلال في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقبلون رأيهم فيما يزعمونه لكم ، فسوف يُرْجِعُوكم إلى الكفر بعد الإيمان بسبب ما فيهم من الحسد والضلال عن الهدى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغه لكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾}{آل عمران} .

◄ وكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تضلون بعد إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلى عليكم لتثبتوا بها في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو معكم يبلكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك أو كفر، ويدفع ذلك عن دينكم ، ومَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه ويطيع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويستمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد هداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق مستقيم لِيَنَالَ رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في عصيانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولم يؤمن منهم إلا قليل ، لذلك قال له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿١٥٥﴾}{النساء} .

◄ وينجي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الحكيم رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام : فقد رفع رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إليه ، ولم يقتله الظالمون من قومه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٥٨﴾}{النساء}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لأهل الكتاب من اليهود والنصارى:

◄ وهم : الضالين المستهزئين بما تبلغهم به من الحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل تنقمون و تعيبون علينا ؟ ، ولم نبلغكم إلا أننا آمَنَّا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبما أنزل إلينا في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ فيه ما أنزل من قبل على الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين بآيات صحيحة دون شرك ، ولكن أكثركم لا يطيعون ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون أنفسهم وغيرهم فاسقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾}{المائدة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب اليهود والنصارى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها الرَّسُولْ بلغ للناس القرآن الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم منه شيئًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك في الإسلام الدِّينُ الْقَيِّمُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت منه شيئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ القرآن رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق

مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄ فهل بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات المتتاليات أن للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قول غير الْقُرْآنْ ؟ وأن قوله سنة مثل كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يتبعها أهل الكتاب أو غيرهم عندما يبلغهم الْقُرْآنْ ، أم أمره أن يقول لهم أن يؤمنوا بما أنزل إليهم من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وتيقن أن معظم أهل الكتاب لحسدهم وحقدهم سيزدادون ظلماً وكفراً وعناداً لِلْقُرْآنِ الذي أنزل إليك ، فلا تحزن على هؤلاء القوم الجاحدين عليك بكفرهم :

وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

وقل لأهل الكتاب : إنكم لا تكونون على أي دين صحيح ، إلا إذا اتبعتم ما أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة والإنجيل وعملتم بهما دون شرك ، وآمنتم بِالْقُرْآنْ الذي أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغتكم به لهدايتكم بدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وتيقن أن كثيرا من أهل الكتاب لن يفعلوا ذلك ، لحسدهم وحقدهم سوف يزدادون ظلماً وكفراً وعناداً بِالْقُرْآنْ الذي أنزل إليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لضلالهم وطغيانهم ، فلا تحزن على هؤلاء القوم الجاحدين الذين طبعوا على إنكار ذلك لأنهم كافرون :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{المائدة}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من بنى إسرائيل ويعبدون الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : لأنه ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً } : { وَاللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بالحق الثابت فيها أَنَّهُ لا يوجد إله إلا الله وحده ، وإذا لم يرجع هؤلاء

الضالون عن معتقداتهم الفاسدة في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينَ أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قدوة أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونوا هم الصالحون من العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما من إله إلا إله واحد ، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليتهم يتوبون ويستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ليغفر لهم :

لأنهم الذين ادعوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد آلهة ثلاثة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أن ينتهى هؤلاء عن أقوالهم الفاسدة التي يشركون بها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرجعون إلى إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ، ويستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما وقع مِنْهُمْ من الذنوب بشركه ، وسوف يغفر لهم ذنوبهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة ، عظيم الرحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾}{المائدة} .

◄ وعندما عبد أهل الكتاب رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم منكرا لما يفعلوه :

ليس عِيسَى ابن مريم عَلَيْهِمَا السَّلَامْ إلا عبداً من البشر ، أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لعباده ويبلغهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كثير ممن سبقه ، وأم الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهَا السَّلَامْ إحدى النساء مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، طبعت على الصدق في قولها والتصديق بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانت هي وابنها الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليسوا آلهة ولكنهم بشرا في حاجة إلى ما يحفظ حياتهما من الطعام والشراب مثل جميع العباد :

فتأمل أيها الرَّسُولْ حال هؤلاء الذين عموا عن دلالة الآيات الواضحة التي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ القرآن ، ثم تأمل كيف ينصرفون عن الحق مع وضوحه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغها لهم :

و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الضالين من أهل الكتاب الذين يعبدون عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إله مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فكيف تعبدون من لا يملك لكم ضرا فيضركم إذا انصرفتم عنه ، ولا يملك لكم نفعا فينفعكم إذا أقبلتم على عبادته؟ ، بل هو لا يملك لنفسه ضَرًّا ولا نفعا ، ولا يملكُ الضرَّ والنفعَ إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإلهُ الواحد : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } : الذي يسمع نجواكم ، ويعلم أموركم الخفية، ونياتكم الباطنة ، فهو المحيط علمه بالأمور والشئون ، فيجازيكم على أعمالكم ونياتكم أَبلغ الجزاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

◄ و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى : لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين في دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لأن الدين يكون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ارتضاه لكم وهو الإِسْلاَمْ ، ولكنكم تغاليتم عليه بأهوائكم ، واتبعتم غير ما جاء فيه :

فقد ضلوا وأضلوا لأنهم اتبعوا ما يريدون في مفاهيم دينهم في حياتهم ، وليست مفاهيم دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فطرنا عليه ، وهو الإِسْلاَمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة} .

◄ واعلموا أن بني إسرائيل الذين بلغهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع التوراة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكفر فريق مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بكفرهم ، ولما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيهم داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بلغهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعنهم على كفرهم ، كذلك لما جاءهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بلغهم بلعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أيضا ، وذلك بسبب تماديهم بالفساد ، وتمردهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بظلمهم لأنفسهم ، واعتدائهم به على غيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾}{المائدة} .

◄ وقد كان دأبهم ألا يتناصحوا ، فلا ينهى أحد مِنْهُمْ غيره عن عمل المنكر الذي يفعله ، وما كانوا يفعلون غير القبيح من القول والعمل ، فكان كثيراً مِنْهُمْ يطيعون

ويتحالفون مع غيرهم من قومهم الذين كانوا مشركين وكافرين بما جاءهم به رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتخذونهم أنصاراً يتعاونون فيما بينهم لإبطال دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالشر الذي إدخروه في أنفسهم ، وقد غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وسوف يكونوا خالدون في عذاب جهنم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾}{المائدة} .

◄ ولو صحت عقيدة أهل الكتاب فى الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالنبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي اختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأنزل إليه الْقُرْآنْ فاتبعوه ، ولم يتخذوا المشركين والذين كفروا مِنْهُمْ أولياء عليهم ضد المؤمنين ، ولكن كثيراً مِنْهُمْ يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم وبعدهم عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾}{المائدة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَنْ يَقُولَ لبنى إسرائيل : { قُلْ أَتَّخَذْتُمْ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَّخَذْتُمْ } : { عِنْدَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَهْداً } : { فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَهْدَهُ

} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَمْ تَقُولُونَ } : { عَلَى اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لا تَعْلَمُونَ } :

وهم الذين : { قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ عن أهل الكتاب في أسباب اختلافهم أنهم كانوا يكتبون الكتاب بأيديهم ، ويقولون هذا من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يدعوه المسلمون اليوم ، يكتبون الأحاديث بأيديهم ثم يقولون هي من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعجبا مما يقرأ ولا يفهم ويدرك الحق من الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين قالوا من بني إسرائيل عنه ما لا يعلمون في حسابه لهم يوم القيامة :

وهؤلاء هم المعرضون الذين يُمنُّون أنفسهم بالأماني الباطلة ، فيزعمون أن النار لن تسمهم إلا أياماً معدودات ، وقالوا ذلك وهو قَوْلٌ بَاطِلٌ دفعهم إلى ذلك غرورهم في دين الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ لهم : هل اتخذتم ذلك عهدا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبديل دينه فيما تريدون كأنه دينكم وليس دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يخلف عهده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فتَقُولُونَ ما لا تعلمون بما تريدون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قال سوءً عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير ما أمره به فهو في خَطِيئَةٍ يدخل بها النار :

لأن المتقين هم الذيم آمنوا ويعملون الصالحات ، ولا يقربن للمعاصي التي تبعدهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين قالوا أمنا ولا يعملون الصالحات ، ويقعوا في المعاصي ولا يتوبون ولا يؤوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أحاطت بهم خطيئاتهم:

فمن آمن ولم يكن من المتقين الذين يعملون الصالحات التي أمر بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فإيمانه ليس صحيح لأنه سيكون مشرك أو منافق ، لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي المتقين هم الذين يدخلون الجنة ، لأن الذين اتقوا يساقون للجنة ، والذين كفروا يساقون للنار:

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كسبوا السيئات وأحاطت بهم خَطِيئَاتِهِم أنهم أصحاب النار ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات المتقون هم أصحاب الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ أن جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن معهم أمة خلت لها ما كسبت ولنا ما كسبنا ، مثلما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي جعله للناس إماما وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام وأمرنا مثله أن نتبع

ملته ، فهو قدوة لنا بطاعة ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لنكون مثله ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه وعن ذريته إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، الذين كانوا رسلا وأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، عند موت نبيه يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾}{البقرة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب اليهود والنصارى : { قُلْ } : { أَتُحَآجُّونَنَا } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَهُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ } : { وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ } : { وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ عندما قال أهل الكتاب : أن يكون غيرهم يهودا ونصارى مثلهم فيهتدوا :

ولأنهم يقولون ما لا يعلمون قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : كونوا مثل رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي كان : { حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾}{البقرة} .

◄ فمن يتبع دِينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقولوا : أننا آمنا بما أنزل إلينا فِي الْقُرْآنِ بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما أنزل فيها عن جميع النَّبِيِّينَ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نفرق بالشرك بين أحد منهم ونحن لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسلمون :

فيقولوا آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله إلينا في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا ، وبما أوحى للنبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليتبعوا و يبلغوا كتب رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعباده ، ويدعوهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما جاء فيها ، سُبْحَانَكَ رَبَّنا لا نفرق بين أحد منهم ، لأنهم يؤمنون بك إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ويتبعون كتبك التي في كتاب واحد ، فنحن مثلهم مؤمنون وموحدون ومسلمون ، وطائعون لآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾}{البقرة} .

◄ واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أن أهل الكتاب الذين يجادلونك إن آمنوا إيماناً مطابقاً لإيمانكم فقد اهتدوا ، وإن تمادوا في عنادهم وإعراضهم فإنما هم في نزاع مستمر وخلاف معكم ، وسيكفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم ، ويريحك من لجاجهم وشقاقهم معك ، فهو السميع لما يقولون ، العليم بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾}{البقرة} .

◄ وقولوا لهم ما نحن عليه هو هداية رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، وقد أرشدنا إلى حجته على عباده ، وهي الدين الذي بينه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وليس فيما خلق أحسن من الدين الذي يهدى به عباده ، فلا نخضع ونطيع ونعبد فيه غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتبع إلا ما هدانا وأرشدنا إليه في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ ﴿١٣٨﴾}{البقرة} .

◄ وقل لهم : أتجادلوننا فى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهُوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا ورَبُّ كل شَيْء ، وسوف يجازي كل قوم بأعمالهم ، ونحن مخلصون له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما هدانا للطريق المستقيم ، وأمرنا بالأعمال الصالحة فيه ، وسوف يجازينا بأعمالنا ، ولكم أعمالكم الباطلة التي سوف يجازيكم عليها مثلنا ، ونبلغكم بدين الحق الذي أنزله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونحن له مخلصون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾}{البقرة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب اليهود والنصارى : { قُلْ } : { أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه وكانوا متقين أن يقولوا لأهل الكتاب :

أتجادلون بأقوالكم مشركين في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقولون إن الرَّسُولْ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأولاده : الرَّسُولْ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و النَّبِيُّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وابنه النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأبنائه الأسباط ، زاعمين أن جميع هؤلاء كانوا يهودا أو نصارى مثلكم؟ ، مع أَنَّهُ ما أنزلت التوراة والإنجيل اللذان قامت عليهما اليهودية والنصرانية إلا من بعد هؤلاء ، وقد أخبرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، أفأنتم أعلم أم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، بل إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أخبركم أنتم بذلك فى كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تكتموا الحق المدوَّن فى كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنزل لكم ، ولا أحد أشد ظلمًا ممن كتم حقيقة يعلمها من كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفعل أهل الكتاب ، وسيجازيكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما تشركون فيه من باطل وكذب ، فليس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغافل عما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾}{البقرة} .

- ونحن نتبع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونهتدي به فنتلوا القرآن ونتبع القرآن ، بفهم مقصد آياته في سياقها وفي دلالاتها اللفظية ، ورد المتشابه منها للمحكم ، دون قول لأحد أو تفسير من أحد ، فالآيات واضحة بينات :

ونقدر السابقين لنا من الصحابة والتابعين والخلفاء والأئمة والأولياء ، أو غيرهم من البشر المسلمين ، ولا نقول عنهم إلا ما قاله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته ، والنَّاسِ جَمِيعًا الذين خلقهم من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم السابقون في حياتهم في الدنيا بعضهم بعد بعض ، لكل إنسان منهم عمله وما سعى به وحده دون غيره :

ولن يُسأل أحدا من الناس عما كان يفعله غيره ، خاصة من كان قبله ، لأن رَبُّنَا سبحانه وتعالي لم يقل لنا اتبعوا ما كانوا يعملون ، بل قال : { وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ } :

فعندما أخبرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وعن ذريته ، لم يأمرنا باتباع سنته أوسنة ذريته الذين كانوا أنبياء ورُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مثله ، بل قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهل آمنتم بما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ؟ ، أن كل نفس من البشر سواء رسل أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم ممن تقدسون سوف تحاسب على ما تفعل ، وليس ما يفعله غيرها ، فلا ترغم نفس باتباع ما تفعله نفس غيرها ، لأن كل نفس لها ما كسبت ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ وذريته عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والنَّاسِ جَمِيعًا الذين خلقهم من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم السابقون في حياتهم في الدنيا بعضهم بعد بعض ، لكل إنسان منهم عمله وما سعى به وحده دون غيره :

ولن يُسأل أحدا من الناس عما كان يفعله غيره ، خاصة من كان قبله ، لأن رَبُّنَا سبحانه وتعالي لم يقل لنا اتبعوا ما كانوا يعملون ، بل قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾}{البقرة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَنْ يَقُولَ للسُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ : { قُل لِّلَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

قد كان الْيَهُودُ يَسْتَقْبِلُونَ الْمَغْرِبَ ، وَالنَّصَارَى يَسْتَقْبِلُونَ الْمَشْرِقَ ، ويشَددون الثَّبَاتِ عَلَى ذلك ، وعِنْدَ نَسْخِ الْقِبْلَةِ للمؤمنين ورَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَحْوِيلِهَا بالتَّوَجُّهِ دائما إِلَى الْكَعْبَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداهم وجعلهم جميعا أمة واحدة مؤمنة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيارًا عدولًا وسطا بين الأمم كلها في الإيمان والإسلام والتقوى ، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الناس فيما دعوهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شهيدا عليهم جميعا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

وما جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَّسُولْ تحويل القبلة التي كنت تتجه إليها ، إلا امتحاناً للمسلمين ليعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يرضى بما شرعه لكم باتباع رسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يرتد عن دينه ، ويتبع هواه فلا يطيع ما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويضل عن سواء السبيل ، ولقد كان أمر تحويل القبلة صعبا على هؤلاء الذين انقلبوا على مرادهم ، إلا على الذين هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وفقهم للإيمان به ، وما كان ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحويل ذلك ليضيع إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس رؤوف رحيم ، فلا يشق عليهم ، ولا يضيع ثواب أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد يرى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحوُّل وجهك ونظرك في السماء وأنت تصلي ، وسوف يمنحك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهة تكون قبلة لك في الصلاة ، وتكون راضيا عنها ، فعندما تصلي إجعل وجهك جهة بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام بمكة المكرمة ، وأينما كنتم أيها المؤمنون فتوجهوا إلى جهته عند أداء الصلاة ، فاستقبل فِي صلاتك المسجد الحرام أنت وجميع المؤمنون فِي أى مكان تكونون فيه:

وإن الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى الذين ينكرون عليكم ذلك ليعلمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لهم في كتابه إليهم : أن البيت الحرام هو الحق المنزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهو قبلة ومقام الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأولاده عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ومن آمنوا مثلهم من الرسل والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمنوا معهم ، وأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يحجوا إليه في كل عام ، ولكنهم لا يظهرون ذلك لأحد ، وهو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغافل عما يعمل هؤلاء المعرضون عن الحق من أهل الكتاب ، ويريدون فتنتكم وتشكيككم فِي دينكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عنهم ، وسيجازيهم بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين كفروا الضالين المكذبين الجاحدين فيما يملك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما في السماوات والأرضِ ومن فيهن : { قُل لِلَّهِ } : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا عليك القرآن رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ } : أي كتابا مكتوباً في ورق ، فشاهدوه بأعينهم ، وتأكدوا منه بوضع أيديهم عليه ، لقالوا ينكرون ذلك : ما نلمسه هذا إلاّ سحر ظاهر، وطلبوا منك أن ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك ملكاً يصدقك ، ولو استجبنا لهم ، وأرسلنا معه ملكاً كما اقترحوا ، ثم عاندوا ولم يؤمنوا، لنفذ الأمر بإهلاكهم فلا يمهلون لحظة :

ولو جعلنا المؤيد لِلرَّسُولْ ملكاً كما طلبوا ، لجعلناه على هيئة بشر ، حتى يستطيعوا مشاهدته والفهم منه ، فإنهم لا يقدرون على رؤية الملك في صورته الأصلية ، وسوف يشتبه عليهم الأمر ، ويختلط بإرساله في صورة بشر، ويقعون في نفس الخطأ الذي يتخبطون فيه :

ولقد سَخِرَ الكفار كثيراً برسل من قبلك ، فأحاط رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساخرين منهم بالعذاب الذي أنذرهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فقل لهم أيها الرَّسُولُ : سيروا في جوانب الأرض وتأملوا كيف كان الهلاك نهاية المكذبين لرسلهم ، فاعتبروا

بهذه النهاية وذلك المصير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ {٩﴾ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للجاحدين فيما يملك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من يملك ما في السموات والأرضِ ومن فيهن هو الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كتب على نفسه الرحمة ، فلم يعجل عقابكم تفضلًا منه على عباده ، برحمته التي أوجبها كرمًا منه وفضلاً عليكم في الحياة الدنيا ، وسوف يجمعكم جميعًا لحسابكم يوم القيامة الذي لا شك فيه ، فالذين خسروا أنفسهم بالكفر والشرك والنفاق وكانوا ضالين في الحياة الدنيا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بيوم الحساب ، فلهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لتنالوا رحمته :

فاعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يملك كل شيء ، فله كل ما استقر في الليل والنهار من المخلوقات ، وهو السميع لأقوالهم ، العليم بأفعالهم ، ولا يخفي عليه شَيْء فيما خلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العليم بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

أن يقول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للذين يتخذون شفعاء غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا } :

◄ لقد اتخذ المشركون شفعاء لهم الذين يشركون بهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقربون بهم إليه ، ويرجون عندهم النفع من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتتخذونهم شفعاء لكم حتى لو كانوا لا يملكون لكم ولا لأنفسهم شيئًا في حياتكم ، ومن تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعقلون لأنهم جمادات صماء لا تتكلم ، ولا تسمع ، ولا تبصر ، ولا تنفع ، ولا تضر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾} {الزمر}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس الذين اتخذ المشركون مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفعاء لهم يتقربون إليهم ، وهم لا يملكون شيئاً ولا يعقلون : فيقول لهم أن الشفاعة كلها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينالها أحد إلا برضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ملك السماوات والأرض ، وإليه ترجعون يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾} {الزمر}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب السابقون من اليهود والنصارى الذين : { يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الهدى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي الْقُرْآنِ قال لهم : فلا يكتموا ذلك ، لأن الذين يكتمون ما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا أقوالهم وآرائهم بشركهم هم ومن يريدون ، فَيَلعَنُهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم والصَّالِحِينَ المتقين معهم عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄ ومن لا يتبع آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين يغيرون مفاهيم وإدراك ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، واتبعوا الضَّلَالَةَ ولم يهتدوا بِالْهُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يوم القيامة ، بالعذاب الأليم .

والذين يكتمون ويخفون الإدراك والمفاهيم الصحيحة التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بمقصدة ومراده دون شرك ، ويبلغون الناس فيه ما يريدون بأقوالهم وآرائهم لقاء عَرَضٍ من أعراض الدنيا ، مثلما فعل اليهود والنصارى خشيةَ أن يُسْلِم أهل ملتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيزول أمرهم ويضيع مرادهم ومكاسبهم في حياتهم ، وهؤلاء من هذا السبيل كالنار يأكلونها ، وستقودهم إلى نار جهنم ، وسيعرض عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ولن يزكيهم بما كانوا

يؤمنون به لأنهم مشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب شديد موجع عقابا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾}{البقرة} .

◄ فهؤلاء هم الآثمون الذين تركوا الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختاروا الضلالة بما يريدون ، فتركوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لينالوا العذاب بدلا منها ، فكانوا كمن يشترى الباطل بالحق ، كأنهم يصبرون لينالوا النار ، ويستطيبون ما يؤدى بهم إليها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾}{البقرة} .

◄ فلا نعرض عن آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختلاف ولا آراء ولا أقوال بمرادنا في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينه لنا بالحق في آيَاتِ الْقُرْآنِ بمراده ومقصده وما يريد دون شرك :

وهذا جزاء من يكفر ويشرك في فهم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى أنزله بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ، بما كانوا يفعلوه بالجدال ومجانبة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانقياد للهوى بتحريف فهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فقد إنشق بعيدا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ :

◄ فيا أيها الذين آمنوا كونوا جميعاً مسالمين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينكم ، ولا تثيروا العصبيات الجاهلية وغيرها من أسباب النزاع والخلاف ، ولا تسيروا في طريق الشيطان الذي يدفعكم إلى الشقاق فإنه لكم عدو مبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾}{البقرة} .

◄ فإن انحرفتم عن الحق فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتُ التي جاءتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فاعلموا أنكم مؤاخذون بهذا الانحراف لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز يعاقب من يعرض عن سبيله ، وحكيم يقدر العقوبة بقدرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾}{البقرة}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ : لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الذين كفروا إنكم في الدنيا ستهزمون وفى الآخرة ستعذبون ، وتكون جهنم فِراشاً لكم وبئس الفِراش :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾}{آل عمران}.

◄ لقد كان لكم آية بيّنة دلالة وعبرة ظاهرة في طائفتين من المحاربين التقتا للقتال يوم بدر ، إحداهما مؤمنة هي الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأصحابه الذين آمنوا معه ، وحاربوا لإعلاء كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون هي العليا ونشر الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكلمة الذين كفروا السفلى :

والأخرى فرقة كافرة في مكة الذين خرجوا فخرًا ورياءً وعصبية ، تحارب في سبيل الأهواء والشهوات ، ويراهم المؤمنون ضِعْفيهم ، فكان من تأييد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين أن جعل الكافرين يرونهم ضعف عددهم الحقيقي رأي عين ، وبذلك وقع الرعب في قلوب الكفار فانهزموا :

ونصر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياءه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمنح نصره ويؤيده لمن يشاء ، وإن في ذلك لعبرة وعظة لأصحاب البصائر الرشيدة التي لا تنحرف في إدراكها عن الحق ، ليعلموا أن النصر لأهل الإيمان وإن قَلَّ عددهم ، وأن الهزيمة لأهل الباطل وإن كثر عددهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴿١٣﴾} {آل عمران}.

- وما زَيَّنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم به هو ما يحبوه ويريدوه ويشتهوه في حياتهم ، وهو حبهم برغبتهم للنساء ليكون لهم بنين منهم ، وحبهم أن ينالوا في حياتهم الكثير من الذهب والفضة ليكون لهم مال يتمتعوا به ، ويمتلكون ما يتحركون به في حياتهم من الخيل الحسان المدربة على ما يريدون ، والأنعام التي يشربون لبنها ويطعمون لحم ما فيها ومنها الإبل والبقر والغنم ، ويمتلكون ما يزرعون في الأرض طعاما لهم ولغيرهم ، وذلك كله هو متاع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا الزائلة الفانية :

وبعد موتكم وفناء الحياة الدنيا سوف يعودون جميعا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا باتباع ما جاءهم في دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا ، سوف ينالون عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن ثواب لهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ } : أن لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتٌ :

◄ الذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنت للناس فى الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين ، ويوم القيامة هو جزاء المتقين ، فلهم ثواباً مضموناً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون في ظله بنعيم أكبر ، لأنهم كانوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾}{آل عمران} .

◄ والذين ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته هم الذين يقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إننا آمنا بك ، وبما أنزلت على رُسُلِكَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، واتبعنا ما أمرتنا به في آيات كتابك البينات ، فَاغْفِرْ لنا ما ارتكبنا من ذنوب ، واعفوا عنا بحفظك وجنِّبنا عذاب النار :

وذلك استجابة لدعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ذنوبهم ، ويقيهم عذاب النار ، وهم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وهم الصابرون على ما يصيبهم من البلاء بفعل الطاعات وتجنب السيئات ، وهم الصادقون في أقوالهم وأعمالهم ، وهم المطيعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة تامة ، وهم المنفقون أموالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المستغفرون آخر الليل بتواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر دليل على اهتمامهم بآخرتهم ، ودعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه زيادة قوة الإيمان وكمال الدعاء للنجاة من النار ودخول الجنة ، وهذا هو تمام المراد وأغلى المقاصد للمتقين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حين ، ليبلغوا الكمال بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهؤلاء من المتقين في الحياة الدنيا الذين صدقوا في دينهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا هم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ }{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للذين اختلفوا وحاجوه في دين رَبِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ } :

◄ فقد قرر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالدلائل الواضحة أَنَّهُ المتفرد بالألوهية ، وبَيَّنَ ذلك بما بث في الكون من دلائل وآيات لا ينكرها ذو الفهم والإدراك ، وأنه هو إله واحد لا شريك له ، قائم على شئون خلقه بالقسط وهو العدل دون ظلم ، وأقرَّت بذلك مَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الأطهار ، وَجميع عباده الذين اتبعوا عَلِمَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ موقنين به ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جل شأنه لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذى لا يغلبه أحد على أمره ، وشملت حكمته كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{آل عمران} .

◄ فاعلموا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي في كتابه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كِتَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا

وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سريع الحساب له فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ فإن حاجوك فيما أنزل عليك من الكتاب فقل أسلمت وجهي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن اتبعني ، فإن أسلموا مثلك فقد اهتدوا ، وإن تولوا بآرائهم وحججهم فإنما عليك البلاغ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بالعباد :

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بلغتكم كتاب الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا به ، فأن أسلمتم فقد اهتديتم بالحق والهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضتم وتوليتم بشرككم لما تريدون ، فما أمرت في رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن أبلغهم بما جاء فيها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } : { وَاللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ من أحب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما جاء به فِي الْقُرْآنِ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباعها بمحبته ورضاه ليغفر له رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسوله وما جاء به :

ومن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله لهم فِي الْقُرْآنِ ، فسيكونوا من الكافرين الذين لا يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إن كنتم صادقين بأنكم تحبون رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتريدون أن يحبكم فاتبعوني فيما آمركم به وأنهاكم عنه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحبكم ، ويثيبكم بالإحسان والتجاوز عن خطاياكم بمغفرته ورحمته عليكم :

وأمره أَنْ يَقُولَ لهم : أطيعوا الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغكم آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ فِي الْقُرْآنِ الذي أمرني أن أبلغكم به ، فإن أعرضوا عنك فهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{آل عمران}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ } : { فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {عَلَى الْكَاذِبِينَ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين تبلغهم من اليهود والنصارى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ علم اليقين من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، والتي تبين لهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو رَسُولٌ مثلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه من غير أب لهم ، فاشركوه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوه إبننا له ، وقد بلغهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتاب الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فبدلوه وغيروه بما يريدون بشركهم وباطل أقوالهم الزائفة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن جادلوك فقل لهم : تعالوا يدع كل منَّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه معهم ، ثم : { نَبْتَهِلْ } : ، التَبَهُّل : هو العَناء بالطلب ، فنتضرع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه أن يجعل غضبه ونقمته على الذين يكذبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأقوالهم وآرائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾} {آل عمران}.

◄ وما نبلغكم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا مرية فيه ، فليس في الوجود إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْء ، وهو المنفرد بالعزة في ملكه والحكمة في خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾} {آل عمران} .

◄ فإن أعرضوا عن الحق بعدما تبين لهم بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يرجعوا عن ضلالهم فهم المفسدون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بهم ، وسوف يحاسبهم على ما يفسدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا } : { وَمَا أُنزِلَ عَلَى } : الرُّسُلْ وَالأَنْبِيَاءْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا : { مِن رَّبِّهِمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ } : عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : {وَنَحْنُ لَهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُسْلِمُونَ } :

◄ الإسلام دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نسلم له بطاعته لأن جميع خلقه في السماوات والأرض يسلمون له :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول أنه يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله عليه في الكتاب ، وما أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولا تفرقة في الدين بينهم جميعا لأنهم مسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه :

وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه لرسله فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه باتباع ما أمرهم به في كتابه ، وبلغوه لقومهم هم ومن آمنوا معهم ولغيرهم من الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له مثلهم ، ويطيعوه ويعملوا بما جاء فيه مثلهم ، ولا يكونوا من المشركين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلن ذلك ويقول للناس هو ومن آمن معه أَنَّهُ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نفرق بين أحد منهم ، لأنهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مسلمون بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لبني إِسْرَائِيلُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أبيهم هو إِسْرَائِيلُ عليه السلام كان قبل توراة الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ :{ الظَّالِمُونَ } : منهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وأمركم فيها أن تتبعوا عقيدة وشريعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي كان مؤمنا وحنيفا مسلما بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران}.

- واعلموا أن الكعبة هي أول بيت في الأرض منذ أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وضعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مكة ، لكي يصنعوا مثله النَّاسُ جَمِيعًا ، ويعشون طيبين في بيوتهم ، وجعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسجدا مباركا لكي تصلوا لرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويهديهم جميعا للحج إليه بالخيرات والثمرات ، لتنالوا رضى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾}{آل عمران}.

- والبيت الحرام في مكة الذي أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تحجوا إليه فيه علامات ظاهرات على فضله مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و دلائل واضحات على حرمته بالمناسك والمشاعر ، وجميعها مكان قيام الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ للصلاة فيه ، ومن دخله يكون آمناً يزول الخوف عنه ولا يناله أذى ، ولا يتعرض له بسوء ، وحج هذا البيت واجب على المستطيع من الناس لأداء مناسك الحج ، وكان قادرًا للوصول إليه ، ومن كفر وأبى وتمرد بفريضة الحج بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحد في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فالخسران عائد عليه ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الجن والإنس كلهم العالمين أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للذين يتخذوا بطانة من دونهم ، ويدعون أنهم مؤمنين ولكنهم منافقين ومشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄ أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين النصر وتأييد الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم ، وبشرهم بحفظه من كيد أعدائهم جزاء لهم على حسن صبرهم وتقواهم :

لذلك حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين أن يتخذوا بطانة من دونهم يدعون أنهم مؤمنين ولكنهم منافقين ومشركين ، لا يقصرون في بذل أي جهد يكون خبالاً للمؤمنين ، فلا يحبون المؤمنين المتقين الذين يحبونهم بل يكرهونهم ، ويتمنون لهم من كل قلوبهم الأذى والمصائب ، والمؤمنون طيبون حسنو النية ، لذلك إن مستكم حسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسؤهم ، وإن أصابتكم سيئة يفرحوا ، فكونوا من العاقلين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، وافعلوا ما يأمركم به ، كي لا يضركم كيدهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾}{آل عمران}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لأهل الكتاب الذين من قبلك وكانوا ضالين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي } : { بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ } : { فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ } : { إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}:

◄ وقد سمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا من هؤلاء الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب ، قال بعضهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقير يطلب منا أن نقرض بالإنفاق غيرنا ، ونحن أغنياء ننفق أو لا ننفق ، وستكتب الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ذلك قول الإفك والفرية عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسجلا عليهم في كتباهم ، وقتلهم الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمْ السَّلَام ظلماً وإثماً وعدواناً بغير حق ، وسيقول لهم يوم القيامة : ذوقوا عذاب النار التي تحرقكم فيا :

وذلك العذاب بما قدمت أيديهم من الآثام ، وعقاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون إلا عدلا ، فهو لا يظلم العباد أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء من أهل الكتاب هم الذين يكذبون بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم قالوا : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم في التوراة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لهم : ألا نصدق رسولًا يزعُم أَنَّهُ جاء من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونكون مذعنين له إلا إذا بين دليلًا على صدقه بأن يأتينا بشَيْء يُبَيِّنُ ما يتقرَّبُ به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن قُبِل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاءت نارٌ بيضاءُ فأحرقت هذا الشَيْء ، وإن لم يُقبل ، بقيَ مثلك :

ولإقامةً الحجة عليهم في هذا الإفتراء بأقوالهم وليس قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فقل لهم : إن رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ قد جاءوا لكم مِنْ قَبْلِي بالأدلة الواضحة بما اقترحتم لهم ، ومع ذلك كذبتموهم وقتلتموهم مع علمِكم بصدقهم فيما يقولون لكم ، فلما فعلتم ذلك إن كنتم صادقين فى وعدكم بالإيمان عندما يتحقق ما تريدون؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن كذبوك فيما تدعوهم إليه في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تحزن ، فهي عادة الكافرين ، وقد سبق قبلك كثيرون من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، جاؤوا بالأدلة الواضحة ، وكذبهم أقوامهم تعنتاً وعناداً ، مع أنهم جاءوا بالآيات المُحْكَمَات الْبَيِّنَات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساطعة ، وبالكتاب المشتمل على الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منيرا لهم بآياته المُحْكَمَات الْبَيِّنَات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعظا وصدقا لِرُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للمنافقين الكاذبين الذين بينهم له فى آياتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا فِي قُلُوبِهِمْ } : { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ } : { وَقُل لَّهُمْ } : { فِي أَنفُسِهِمْ } : { قَوْلاً بَلِيغًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم ترَ وتدرك الذين تبلغهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ويَدَّعون كذبًا أنهم آمنوا ، وصدَّقوا بما أُنزِل عليك في الكتاب التي يبلغهم به ، وما أُنزِل على الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في كتبهم من قبلك ، و يريدون أن يتحاكموا في نزاعهم و خصومهم مع غيرهم بما يرغبون في ضلالهم وفسادهم عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشرعه لهم في دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وقد نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره أن يجحدوا ذلك ، ولا يتحاكموا بضلالهم فيه ، لأن الشيطان يريد أن يصدَّهم ويبعدهم إبعادًا شديدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليضلوا ضلالاً بعيداً عن طريق الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿٦٠﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء الذين يشركون ما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا قيل لهم أقبلوا على ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإلى

الرَّسُولْ الذي يبلغكم به وَيُبَيِّنُهُ لكم لتتبعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، رأيت الذين ينافقون يُعرضون عنك إعراضاً شديداً و تامًّا ليفعلوا بضلالهم ما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء المشركون المنافقون إذا حدثت لهم مصائب بسبب ما ارتكبوه من الذنوب بخبث نفوسهم وسوء أعمالهم ، ولم يجدوا ملجأً للبعد عن مصائبهم إلا إليك ، فيأتون إليك يقسمون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لا يريدون بأقوالهم وتصرفاتهم إلا الإحسان والتوفيق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كاذبون في ذلك ، لأن الإحسان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وليس بالشرك فيما يريدون ويرغبون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء الذين يقسمون أنهم لا يريدون إلا الإحسان والعمل الموفق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وضلالهم ، يعلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيقة ما يضمرون فى قلوبهم من النفاق والشرك بما يريدون بالكذب في أقوالهم ، فاتركهم وأعرض عنهم ، فلا تلتفت إلى كلامهم وادعوهم وبيّن لهم الحق بالموعظة الحسنة التي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وقل لهم قولاً حكيماً بالغاً فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ليصل إلى أعماق نفوسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا ﴿٦٣﴾}{النساء} .

- فاعلموا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرسل رسولا لكم إلا لأجل أن يُطاع فى رسالته بما يبلغكم به فيما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه ومشيئته وتقديره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ومن ينافق أو يكذب أو يخالف يكن ظالماً لنفسه :

ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي ورجعوا إلى الهدى فجاءوك في حياتك مُقِرّين بما ارتكبوه وهم نادمين وتائبين ، وطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما قدَّموه ، ورجوت المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بمقتضى رسالتك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رأيت من تغير حالهم ، لوجدوا الله سبحانه وتعالى يقبل توبتهم لأنه رحيم بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴿٦٤﴾}{النساء} .

- وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاته لِرَسُولِهِ : فوَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكونوا مؤمنين بالحق ومذعنين له ، حتى يجعلوك حكماً في كل ما يحصل بينهم من خلافٍ أو نزاع ، فلا يكون في صدورهم ضيق ، ويرضون بما قضيت لهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي تبلغهم بها ، ويُسلِّموا تسليمًا تامًّا بانقياد نفوسهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾}{النساء} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ } : { قُلْ } : { كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً :

ألم تنظر إلى شأن بعض أصحابك الذين رغبوا فى القتال قبل أن يجئ الإذن به فقيل لهم : لم يأت وقت القتال ، فكفوا أيديكم عنه ، واحرصوا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلما فرض اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم قتال أعداء دِينِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يموتوا شهداء في سبيل رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا طائفة منهم يخافون الناس كخوف رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أشد ، وقالوا لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوهمين أن

فى فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم : لِمَ كتبت علينا القتال؟ ، وقالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هلاَّ أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما في الدنيا؟ :

فقل لهم أيها الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تقدموا للقتال ولو أدى إلى استشهادكم ، فمتاع الدنيا مهما عَظُمَ قليل بجوار متاع الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخرة خير وأعظم لمن اتقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدوام ما فيها من النعيم ، وستجزون على أعمالكم في الدنيا والآخرة ، ولا تنقصون من الجزاء في أعمالكم الصالحة شيئا مهما صغر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّـهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾}{النساء} .

- يا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الموت الذى تَفِرُّون منه ملاقيكم أينما كنتم ، حتى لو كنتم فى حصون مشيدة ، فلا يقول العباد لضعف إيمانهم : إن أصابهم فوز وغنيمة هى من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أصابهم جدب أو هزيمة كان ذلك بشُؤْمك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، فقل لهم : كل ما يصيبكم مما تحبون أو تكرهون هو من تقدير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لاختباركم بالإبتلاء في حياتكم ، فهؤلاء الضعفاء في إيمانهم لا يدركون فهم حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه الذي تبلغهم آياته ليتبعوا علم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾}{النساء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما يصيبك من رخاء بالرزق ونعمة وعافية وسلامة فمن فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك ، يتفضل به إحسانا منه إليك ، وما أصابك مما يسوؤك في رزقك بشدة ومشقة وأذى ومكروه فمن نفسك بسبب تقصير أو ذنب ارتكبته دون قصد ، وقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولاً لِلنَّاسِ جَمِيعًا تبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على صدقك في تبليغك دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإجابتهم بما آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أدلة وبراهين فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وكفى به شهيدا وعليماً بأموركم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٧٩﴾}{النساء} .

- من طاع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يبلغه به فقد أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول ويعمل بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ويبلغ ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أعرض ولم يطيع ما يبلغه به في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بشيراً ونذيراً لا حفيظاً ومهيمناً على الذين يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾}{النساء}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لليهود والنصارى من بني إسرائيل : الذين زعموا باطلا وكفروا بِرَسُولِهِمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ابن مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَيْئاً } : و : { قُلْ } : { فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ } :

◄ لقد كفر الذين زعموا باطلا من بني إسرائيل وهم اليهود والنصارى : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المجترئين على مقام ألوهية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه رسوله ليكون مثله ، يقول لهم :

لا يستطيع أحد أن يمنع مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يهلك عيسى وأمه عليهما السلام ، ويهلك جميع مَن فى الأرض جميعا ، لأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ في ملكه ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، يخلق ما يشاء على أي مثال يريد ، لأنه عظيم القدرة لا يعجزه شَيْء فيما يخلق ، فلا تشركوا معه أحدا من عباده ، وإن كان رَسُولاً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء في ملكه ولا شريك له فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

- فقد افترى اليهود والنصارى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بقولهم أنهم : { أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ } : فكانوا يقولون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أنزله عليهم في كتابه لهم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كي لا نكون مثلهم :

فادَّعى كل منهم أنهم المفضلون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمحببون لديه لأنهم أبناء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحباؤه ، فَكَذَّبَهُمْ ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم ما كَانُوا كَمَا ادَّعَوْا ، وأَخْبَرَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فيما يقولون غير الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : فلو كنتم أحباء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما زعمتم فلماذا يعذبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذنوب التي ترتكبونها في الحياة الدنيا وفي الآخرة بنار جهنم ؟ ، بل كذبتم لأنكم بشر كسائر البشر ، مخلوقون ومحاسبون على أعمالكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يغفر لمن يشاء أن يغفر له بفضله ، ويعذب من يشاء أن يعذبه بعدله ، لأنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السماوات والأرض وما بينهما ، وإليه وحده المنتهى بمرجع مصير خلقه إليه ، فمَنْ أحسن منهم جازاه بالجنة ، ومن أساء عاقبه بالنار ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعذب من أحب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى : أنهم قد جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد رَسُولِهِمْ موسى وعيسى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، يبشر من يطيع ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة ، وينذر من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنار :

فيظهر لكم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد إذ توقفت الرسالات فترة من الزمن ، حتى لا تعتذروا عن كفركم وشرككم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يبعث إليكم مبشّراً ولا منذراً ، ها هو قد أتاكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشيرٌ ونذيرٌ ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر عَلَى كُلّ أمر ينزل به الرسالات لعباده بِرَسُولِهِ لهم ، ويحاسبهم على ما كان عليه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيا أهل الكتاب قد جاءتكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يظهر لكم الحق في آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد أن توقفت رسالات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فترة من الزمن ، كي لا تعتذروا عن ضلالكم الذي تتمسكون به ، بأن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يبعث إليكم مبشّراً ولا منذراً من رسله ، فقد جاءكم رَسُولاً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بشيرٌ ونذيرٌ لكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر عَلَى كُلّ أمر لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾} {المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

لعباده عن اليهود والنصارى :

◄ فقد افترى اليهود والنصارى على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَوْلِهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ولَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ سِوَى افْتِرَائِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ ، فقالوا عن بعض عباده أنهم أبناءه ، افتراء على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

لأنهم يُشَابِهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا في الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فضَلُّوا كَمَا ضَلَّ هَؤُلَاءِ الكافرون ، فكَيْفَ يَضِلُّونَ عَنِ الْحَقِّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لهم في كتابه لهم ، فلا يرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبحوا أعداءه الذين يلَعَنَهُمُ في الدنيا والآخرة ، لأنهم مَصْرُوفُون عَنِ الْخَيْرِ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾}{التوبة} .

◄ وما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا } :{ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } : دون شرك :

ولكن أهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءُ الْيَهُودْ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم في باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام المسيح ابن مريم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى كتبه لهم إلا ليعبدوه

إلهاً واحداً ولَا إلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب هؤلاء أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ} : { مِنْ رَبِّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ } :

◄ إعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لتعبدوه دون شرك ، لأن المتصف بصفات الكمال هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ خالق كل شَيْء مما كان وما سيكون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق للعبادة ، فاعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتولي بكل أمر وكل شَيْء ، وإليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المرجع والمئآب ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شيء حفيظ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هوَ خالق كل شَيْء بفضله ورحمته ، وهو اللطيف البر الرفيق بعباده ، يرزقهم وييسر ويحسن إليهم ، ويرفق بهم ويتفضل عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخبير العليم بدقائق الأمور ، لا تخفى عليه خافية ، ولا يغيب عن علمه شيء ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالم بما كان وما يكون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْء قدير:

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، لا تبصر ذاته العيون ، ولا تدركه ولا تحيط به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحيط بجميع خلقه ، ويدرك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبصارهم ، ويعلم دقائق حياتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللطيف بعباده في جميع حياتهم ، والخبير بهم فلا يغيب عنه شَيْء ، ولا يخفى عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَاللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام} .

◄ بلغنا رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن القرآن جاء بالبصائر في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ومالك أمركم ، وهي التي تنير لكم طريق الحق ، فمن أبصر ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وطاع فقد انتفعت نفسه برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ليكون من المتقين ، أما من أعرض عنها فقد جنى على نفسه بالعمى عما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويقول الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنا لست بمحافظ عليكم من جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني رَسُولُ أبلغكم ما أرسلت به إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوا ما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكذلك نعرض عليك ما نبينه لك في الآيَاتِ التي نوحيها إليك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحقائق بالعلم فيها ، وذلك ليقولوا الذين تدعوهم ويعلموا ذلك أنك درست علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبينه لقوم يريدون أن يعلمون ويدركون الحق ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع ما أوحاه إليه ، ويعرض عن المشركين ، لأنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله إلا هُوَ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأنت من أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لقومك الذين تبلغهم آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ } : { فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ } : { إِنَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للجن والإنس الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم : وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رُسُلٌ منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبلغونكم ويتلون عليكم الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم :

والتي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، وَيُبَيِّنُ لكم لقاء يومكم هذا الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، فكيف تكذبون؟ ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقالوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وأن رسلك قد بلّغونا ، فكذبنا رسلك ، وكذبنا بلقاء هذا اليوم :

فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتاعها بما فيها من زينة وزُخْرف ونعيم زائل ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا جاحدين لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم بكفرهم ، ولن ينفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان لفوات وقته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنعلم ذلك : إن كان أهل القرى غافلون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون الإيمان به فلا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكم في حسابه لهم ، قبل أن يُرسِلْ لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم يبلغوهم كتاب الحق بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي ينذرهم فيه بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ عن عصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإهلاكهم إن فعلوه ، فلا يهلك

رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرى بظلمهم وأهلها غافلون عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لا بد أن يُبَيِّنُ لهم ويُنذِرهُم بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾}{الأنعام}.

◄ وسوف يجازي كل إنسان بما عمل في حياته ، ولهم درجات في جزاء أعمالهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب عليهم ما عملوا في كتابهم ليدركوا ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يكن غافلا عما يعملون لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عليه ، فلا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم على أعمالهم المسجلة فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾}{الأنعام}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو الغنى وحده عن عباده فلا يحتاج إليهم ، صاحب الرحمة الشاملة ، الذي يرحمكم في حياتكم برزقه وخيره لكم فيحيكم لتعيشوا في الحياة الدنيا ، وهو القادر أن يذهبكم منها بموتكم ويجعل خلفاء من بعدكم فيها بمشيئته ، مثلما خلقكم من ذرية آخرين سبقوكم ، وكنتم وارثين الأَرْضَ من بعدهم ، فأنتم من نسل قوم آخرين كانوا قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاء كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأنعام}.

◄ فما أنذركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عقاب ، وبشَّرَكُم به من ثواب بعد البعث والجمع والحساب آتٍ لا محالة ، وما أنتم بمعجزين لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالبعث والنشور والحساب والعقاب ، ولا قدرة لكم لتمتنعوا عما وعدكم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لقومك منذرا لهم : اعملوا بقدرتكم ما تريدون بعصيان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني عامل بما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في تبليغ رسالته لعباده بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ للطريق المستقيم في دين كتابه ، وستعلمون يوم القيامة من تكون له العاقبة الحسنة في الدار الآخرة لأهل الحق الذين يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، لأنكم ظالمون لأنفسكم وغيركم ، ولم يكتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للظالمين الفلاح يوم القيامة في حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لهؤلاء المعرضون المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ} :

◄ وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع الْقُرْآنَ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمْ : والْقُرْآنُ ذكر لجميع البشر ومنهم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وهم أول من استقاموا بما جاء فيه :

وما نقل عن الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ بكلام البشر فهو اقتداء بهم إذا وافق الْقُرْآنَ ، وليس تشريعا ولا سنة مثل سنة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فمن يخالف الْقُرْآنَ ويأخذه الناس دِينًا ، فقد أشركوا البشر مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، القائل لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن الْقُرْآنْ :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ هو سبيل الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ الموصل إلى سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، فلا تحيدوا عما جاءكم فيه واتبعوه ، ولا تتبعوا الطرق الباطلة التي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، فتتفرَّقوا شيعاً وأحزاباً ، وتبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقيم الذي وصَّاكم وأمركم به لعلكم تكونوا من المتقين :

ويجب اتباع الْقُرْآنَ بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، وليس باتباع آراء البشر الذين يقدسونهم فيتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا مللا ونحلا وشيعا ومذاهب لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجميعها سبلا تفرق عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أيضا كتابا مفصلا وهدى ورحمة لهم إن اتبعوه عند لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مراده ومقصده في كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي جعله إتماماً بنعمته على من أحسن في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع

ما أمره به في كتابه ، وأنزله تفصيلا لكل شَيْء بعلمه لهم ، وهُدىً إلى الطريق السوى في الصراط المستقيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة لهم باتّباعه ، وذلك ليؤمنوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند محاسبتهم باتباعهم كتابه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأنعام} .

- والقرآن أيضا كتابا مباركا أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنتبعه لعلنا نرحم عند لقاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل كتابه الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فلم يطيعوا الكثيرون منهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه ، فأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وبين لهم أن الْقُرْآنَ كتاب مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم والحق والصدق ، ومشتمل على أوامر ونواهي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتبعوا العمل الصالح به فتكونوا من المتقين ، ويرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الدنيا والآخرة

وهو الخير الذي تنتفعون به في الدنيا لتنالوا السعادة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، فاتبعوا آياته دون مخالفة ما جاء فيها ليرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عَنِ الْقُرْآنْ : أنَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لِئَلَّا يَقُولُوا جماعة منكم إن الوحى مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، ولا علم لنا مطلقاً بتلاوة كتبهم وفهم ما فيها من إرشاد ، لذلك أنزل الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا كي لا يعتذروا عن عصيانكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتكونوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح بدون ربهم دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾}{الأنعام} .

◄ وعندما قالوا جماعة من الكافرين : لو أُنزل علينا ما أُنزل على اليهودِ والنصارى ، بالوحى الذي نزل عليهم لَكُنَّا خيرًا منهم هداية وأحسن حالا ، وأشد استقامة ، واتباعاً لسعة عقولنا وطيب استعدادنا :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد أنزلنا الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا حتى لا يقولوا مثلكم ، فلا حُجة لكم بعد ما جاءكم القرآن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينة واضحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم لتنالوا جنته عند حسابكم :

ولن يَكُنْ أحد أظلم ممن كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها في كتابه ، وآياته التي خلقها في الكون ، وأعرض عنها فلم يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعمل بما جاءت به آياته ، وسنعاقب الذين يُعْرِضون عن آياتنا ، ولا يتدبرون ما فيها بالعذاب البالغ غايته في الإيلام ، بسبب إعراضهم وعدم طاعتهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأنعام}

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للذين جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ في آيَاتِ الْقُرْآنِ ولكنهم كَذَّبوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم ، فلم يؤمن هؤلاء بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فماذا ينتظرون لكي يؤمنوا؟:

هل ينتظرون أن تأتيهم الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رسلاً بدل البشرَ ؟، أو أن يأتيهم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ليروه ؟، أو يشهد بصدقك؟ ، أو أن تأتيهم بعض علامات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتشهد على صدقك؟ :

ويوم أن تأتى علامات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يلجئهم إلى الإيمان ، فلا ينفعهم إيمانهم بما يريدوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل نفس لا ينفعها إيمانها بما يريد العصا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن إن تركت ذلك وآمنت من قبله بطاعة ما جاءها من رَسُولِ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكسب الخير من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانها :

فقل لهؤلاء المعرضون المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : انتظروا بما تريدون بشرككم ، وما أنتم عليه بعصيانِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنا منتظرون لما يحكم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفصل قضاءه بيننا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَنْ يَقُولَ } : لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } : { دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ } : { حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

- وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

- وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ } :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ بدين التوحيد وهو الإسلام للوصول إلى الجنة

، وبَيَّنَ بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإسلام ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والالتزام بشرعه في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾} {الأنعام} .

- و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ودعانا لنكون من المسلمين : أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدِّينَ الإسلام وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رسوله إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي صَلَاتَهُ ونسكه ، وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾}{الأنعام} .

- ويقول رَسُولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النَّبِيُّ والرَّسُلُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له في كتابه ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام}.

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المشركين الذين يدعونك لموافقتهم على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربُّ كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أي نفس تعمل عملا جزاؤه واقع عليها وحدها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه ، فكيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعلكم تخلفون من سبقوكم في الأرض للقيام بعمارتها ، ورفع بعضكم في الخلق والرزق ، وفي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق بعض درجات ، ليختبركم فيما آتاكم من ذلك ، فقد أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته برزقه في حياتكم ، وأنزل إليكم القرآن بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين ، وذلك ليجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء للأمم السابقة فى عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات في كمال طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليختبركم فيما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تعملون بها ، فاعلم أيها الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين ، وآت لا ريب فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة للتائبين المحسنين ، وواسع الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُلْ }: للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { أَمَرَ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِالْقِسْطِ } : { وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } : { وَادْعُوهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } : { كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ } :

◄ فما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آياته هو لباس التقوى وهي من فترته التي فطر الناس عليها ، فاللباس وستر العورة زينة للإنسان وستر لعوراته الجسدية ، والتقوى لباس وستر لعوراته النفسية ، والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سوءاتها الجسدية والنفسية ، وتحرص على سترها ومواراتها :

والذين يحاولون تعرية الجسم من اللباس وتعرية النفس من التقوى ومن الحياء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يريدون سلب الإنسان خصائص فطرته وخصائص إنسانيته التي بها صار إنساناً ، وهم الذين يريدون إتباع الإنسان لعدوه الشيطان وما يريده به من نزع لباسه وكشف سوأته ، ونزع لباس التقوى ، كي لا يكون مخلصا لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّـهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : يا بنى آدم أبوكم عَلَيْهِ السَّلَامْ : آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، والبسوا ما يستر عوراتكم مثل أبيكم ، وخذوا زينتكم من اللباس المادي الذي يستر العورة ، وما تتجملون به من اللباس النظيف الطاهر الأدبي بالتقوى عند الصلاة والطواف ، وفى كل وقت تؤدون فيه العبادة ، وتمتعوا بالأكل والشرب بما شئتم من الطيبات التي أحلها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مسرفين في ذلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يرضى عن المسرفين ، ولا يحب المتجاوزين لحدود الاعتدال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾}{الأعراف} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : { لِّلَّذِينَ كَفَرُوا } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { لِّلَّذِينَ كَفَرُوا } : { إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَّا قَدْ سَلَفَ } : { وَإِن يَعُودُوا } : { فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ } :

◄ وهؤلاء الذين كفروا وجحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ينفقون أموالهم ليمنعوا الناس عن الإيمان بالحق الذي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السبيل

المستقيم لعباده ، فسوف ينفقونها دون جدوى لأنها تكون ضياعا عليهم في حياتهم بغير جزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وسيغلبون في كل شَيْء في الحياة الدنيا لأنهم لم ينالوا دعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ثم يجمعون إلى جهنم فى الآخرة إن استمروا على كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء الذين كفروا و جحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجمعون إلى جهنم في الآخرة إن استمروا على كفرهم : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة سوف يفرق بين من كان خبيثا بالكفر والشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كان مؤمنا ويَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به ليكونوا من المتقين ، فيفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض متراكبًا متراكمًا بأنفسهم وأهليهم في نار جهنم ، وأولئك هم المشركون المفسدون الخاسرون في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾}{الأنفال} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الجاحدين بكفرهم على غيرهم : إنهم إن ينتهوا عن إجبارهم لغيرهم في دينهم فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قد سبق من أعمالهم الضالة ، وإن يعودوا واستمروا على ضلالهم فقد انتهت أقوالهم وأعمالهم وما يسنوه ، لأنه أمرنا أن نقاتلهم كي لا يفتن غيرهم بهم ، لأن الدين هو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حرة لكل إنسان دون جبر ، وهو بصير بما يعمل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾}{ الأنفال} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن لم ينتهوا فقاتلوهم وسوف يتولاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصركم عليهم ، فنعم المولى ونعم النصير ، بين أنهم لن يستمروا على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين ، فاعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي تولاكم في جميع أعمالكم ونصركم عليهم ، ونصر المؤمنين هو من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو أقوى وأعظم وأحب ولاية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{الأنفال} .

◄ والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالطاعة له دون تنازع في الرسالة التي يبلغها بالوحي له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾}{ الأنفال} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : { لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل } : { لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ } : { وَيَغْفِرْ لَكُمْ } : { وَاللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَّحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قل للذين وقعوا في أيديكم من الأسرى : إن يكن في قلوبكم خير للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعلمه ، وسيخلف لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا مما أخذ منكم في قتالكم المؤمنين ، وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشرك والسيئات برحمته وفضله لمن تاب منكم :

وإن سمعوا ما بلغتهم به ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوبوا إليه بعد كفرهم وشركهم وقتالهم المؤمنين ، ويُريدون خيانتك بما يُظهره بعضهم لكم ، أنهم يميلون للإسلام مع انطواء صدروهم قصدا لمخادعتك ، فقد خانوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل بكفرهم وشركهم ، فأمكن منهم ، ونصرك عليهم في قتالهم ، فلا تبتئس فسوف يمكنك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى غالب بعلمه وحكمته لينصر عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{الأنفال} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للمنافقين والكافرين الذين يعصون ما بلغتهم به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للمنافقين الذين يريدون أن يستروا نفاقهم بإنفاق المال في الجهاد وغيره : أنفقوا ما شئتم ما تبذلون من أموالكم طوعًا أو كرهًا ، لن يتقبل منكم طائعين أو مكرهين ما أنفقتم بعملكم الذي أحبطه نفاقكم ، إنكم دائماً متمردون على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخارجون عن طاعته وعن أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾}{التوبة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن ما منعهم من قبول نفقاتهم إلا أنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والكفر يحبط أعمالهم ، فإذا صَلَّوا بنفاقهم لا يؤدون الصلاة طوعًا على الوجه الذي أمروا أن يؤدوها عليه ، وهم لا ينفقون أموالهم طوعًا ، وإنما ينفقونها كرهًا وهم كارهون لهذا الإنفاق ، لأنهم لا يرجون ثوابًا في صلاتهم وفي إنفاقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : {كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ} : فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولَ عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم فى الحياة الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾}{التوبة} .

- وهؤلاء المنافقون لكم أيها المؤمنون كاذبين ويقسمون : أنهم مؤمنون مثلكم ومنكم ، والحقيقة أنهم ليسوا مؤمنين منكم ولا مثلكم ، ولكنهم قوم يدفعهم شأنهم إلى النفاق والخوف الدائم أن يحل بهم ما حل بأمثالهم فيظهرون ما يريدون بالضلال في إيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾}{التوبة} .

- وهؤلاء المنافقون الذين يكرهون معاشرتكم ، لو يجدون ملجأ من حصن يحفظون فيه أنفسهم ، أو يجدون كهوفًا في الجبال يختبئون فيها ، أو يجدون نفقًا في الأرض يدخلون فيه ، لَّوَلَّوْاْ إلى ذلك مسرعون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾}{التوبة} .

◄ وبعض من هؤلاء المنافقين يعيبك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويطعن عليك في قسمة الصدقات والغنائم عندما لا ينالون منها ما يريدون ، فإن أعطيتهم ما يرغبون منها وما يطلبون رضوا عنك ، وإن لم تعطهم ما يطلبون منها أظهروا التذمر وتعجلوا بالسخط عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو أن هؤلاء المنافقون ، الذين يعيبونك في قسمة الصدقات رضوا بما فرضه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، وطابت نفوسهم وقالوا : كفانا حكم اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيعطينا ويرزقنا من فضله ما شاء ، ويعطينا رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مما أعطاه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بطاعته وإحسانه وفضله راغبون ، و لو أنهم فعلوا ذلك لكان خيراً لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾}{التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن تكون الصَّدَقَاتُ لثمانية جهات :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصدقات : { فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

تؤخذ من أموال الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجمع بالعاملين عليها منهم ، وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسس صرفها للمستحقين لها ، لأن ذلك فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَلِيمٌ الحَكِيمٌ :

الأولى : { الصَّدَقَاتُ } : لِلْفُقَرَاءِ الذين لا يجدون ما يكفيهم :

وَالثانية : { الصَّدَقَاتُ } : لِلْمَسَاكِينِ الذين لا يستطيعون كسباً ولا مال لهم :

وَالثالثة : { الصَّدَقَاتُ } : لِلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا الذين يجمعونها ويعملون فيها :

وَالرابعة : { الصَّدَقَاتُ } : لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ الذين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به في خدمته ونصرته

وَالخامسة : { الصَّدَقَاتُ } : فِي الرِّقَابِ الذين في عتق رقاب الأرقاء والأسرى :

وَالسادسة : { الصَّدَقَاتُ } : لِلْغَارِمِينَ الذين في قضاء الديون من المدينين العاجزين عن الأداء :

وَالسابعة : { الصَّدَقَاتُ } : فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك في إمداد الغزاة بما يعينهم على الجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتصل بذلك من طريق الخير ووجوه البر:

وَالثامنة : { الصَّدَقَاتُ } : لِابْنِ السَّبِيلِ وهم الذين انقطعت أسباب اتصالهم بأموالهم وأهليهم :

◄ شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فريضة منه لمصلحة عباده ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمصالح خلقه ، وحكيم فيما يشرع : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾}{التوبة}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للمنافقين الَّذِينَ يُؤْذُونَه كَنَبِيْ :

◄ ومن الذين كان يدعوهم رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وشاهدوه فيؤذوه بأقوالهم لأنهم كافرون ومشركون ومنافقون فيتعمَّدون إيذاءه ويقولون : بأنه يحب ما يسمع من كلّ أحد ويصدقه ، ولا يميز بين الحق والباطل ، وأنه يخدع بما يسمع ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم :

أنه ليس كما زعموا لأنه رسول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يسمع إلا الخير والصدق الذي يوحيه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغكم به ، ويؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يوحيه بالصدق لكم لتكونوا من المؤمنين ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال رحمته ، لأن إيمانهم يمنعهم عن الكذب ، ويصدقوا بما يخبر به المؤمنون الصادقون ويرحمهم ، وذلك رحمة لمن يؤمن منكم ، وقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤذون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عذاباً شديداً دائماً ومؤلماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾} {التوبة} .

◄ كل طائفة يتبعون رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دعاءه لهم بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُّحْكَمَات الْبَيِّنَات ، وكل طائفة ضالين لا يطيعوه ويتحادوه فيما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء المنافقون الذين يتخلفون عنكم في قتال أعدائكم دون تردد ، يحلفون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم لم يقولوا شيئًا يضر الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أولى بالإرضاء بالإيمان والعمل الصالح إن كان هؤلاء مؤمنين حقًّا :

ألم يعلم هؤلاء المنافقون أن مَن يكفر ويشرك بعمله دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتحاد ما يبلغه به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، أن جزاؤه هو العذاب الدائم في نار جهنم خالدا فيها ، وذلك هو العار والهوان ، والذل الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾}{التوبة} .

◄ يخاف المنافقون أن ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سورة تُظهر للمؤمنين ما يضمرونه هؤلاء المنافقين ، ويخفونه في قلوبهم ويسرونه فيما بينهم :

فقل لهم أيها الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : استمروا على سخركم وطعنكم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهر لعباده المؤمنين ما تخشون ظهوره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾}{التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للمنافقين المُسْتَهْزِؤُونَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إن سألت المنافقين بعد افتضاح أمرهم ، عن سبب طعنهم في الدين وعصيانهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته التي تبلغها لهم ، فسوف يعتذرون لك بقولهم : كنا نخوض فى الحديث ونلهو، فقل لهم : كيف ساغ لكم أن تخوضوا أو تلهوا مستهزئين بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لكم رَسُولَهُ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٦٥﴾}{التوبة} .

◄ فلا تعتذروا بمعاذير باطلة دون صدق ، فقد ظهر كفركم بعد ادعائكم الإيمان ، وإن يعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن طائفة منكم تابت وآمنت بسبب إيمانها وصدق توبتها ، فسوف يعذب طائفة أخرى منكم بسبب إصرارها على الكفر والنفاق يوم القيامة ، ذلك لأنهم كانوا مجرمين في حياتهم بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم اتباع آيات كتابه التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾}{التوبة} .

◄ المنافقون والمنافقات يتشابهون مع بعضهم لأنهم يفعلون القبيح الذي نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفعلوه ، ويأمرون به غيرهم ، ولا يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علم ومعرفة فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ويتركون الحق فيه ، وينهون عنه غيرهم ليكونوا مثلهم ، ويتمسكون أيديهم أن يفعلوا الخير لغيرهم بما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

ونسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقهم وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فنسيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أعرضوا عنه فأعرض عنهم ولم يهدهم لأنهم منافقون ، وهم فاسقون بخروجهم عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾}{التوبة} .

◄ وقد وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المنافقين والمنافقات والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ولا يخرجون منها ، وهي حَسْبهم عقاباً وغضبا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلعنته عليهم ، ولهم العذاب الدائم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقين والمنافقات والكافرين الذين يعصون ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثلهم في أعمالهم وأحوالهم كمثل الذين سبقوهم من قبلهم ، وقد كانوا أقوى منكم وأكثر أموالاً وأولاداً ، فاستمتعوا بما يريدون ويخوضون فيه لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء استمتعوا مثلهم ويخضون مع بعضهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل المنكر والباطل الذي نهاهم عنه ، وهؤلاء

جميعا قد بطلت أعمالهم ، فلم تَنْفعهُم في الدنيا ولا في الآخرة ، و هم الخاسرون الذين لن ينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للمنافقين الذين يعصون ما تبلغهم به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك ، وهم فاسقون ويموتوا كافرين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن المنافقون الذين تخلفوا عن الخروج معه لقتال أعدائهم من الكافرين ، وفرحوا بقعودهم بعد خروجه ومخالفتهم أمره بالجهاد هو والذين أطاعوه بصدق إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم في سبيل إعلاء كلمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصر دينه الذي جاء بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور للحرب في الحر مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم : لو كنتم تعقلون ، لذكرتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه لو كنتم تدركون الذي بَيَّنَه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾}{التوبة} .

◄ فليضحكوا قليلا في هذه الحياة الدنيا فرحا بعصيانهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ما ارتكبوه من سيئات سيبكوا بكاء كثير لا نهاية له عند جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أعادك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الغزو إلى طائفة من هؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن الغزو معك ، فاستأذنوك في أن يخرجوا معك للجهاد في غزوة أخرى ، فلا تأذن لهم ، وقل لهم : لن تخرجوا أبدًا أيها المنافقون معي في أية غزوة للجهاد في سبيل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن تشتركوا معي في قتال أي عدو ، وذلك عقوبة لكم ، وحذرًا من المفاسد المترتبة على وجودكم معي ، فقد رضيتم بالقعود والتخلف عن الخروج معي في أول مرة لم يسبق بعذر يبرره في غزوة قتال أعدائي ، فاقعدوا كما ارتضيتم أن تقعدوا مع المخالفين فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقتال مع رسوله الذي يبلغكم آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لتكونوا من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن رَّجَعَكَ اللهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإذا مات أحد من هؤلاء المنافقون ، فلا تصل معهم في دفنه أبدًا ، ولا تقف على قبرة عند دفنه ، لأنهم عاشوا حياتهم كافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي يبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا صالحين ، وماتوا وهم فَاسِقُونَ خارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾}{التوبة} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين كَفَرُواْ فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولْ ليبعدوا عنه عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم في الحياة الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وهؤلاء المنافقون إذا سمعوا شيئا مما أنزل عليك فِي الْقُرْآنِ يدعوهم إلى إخلاص الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجهاد مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، طلب الأغنياء والأقوياء بالسعة منهم أن تأذن لهم في التخلف عن الجهاد معك ، وقالوا لك : دعنا واتركنا مع أهل العذر القاعدين الذين لن يقاتلوا معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾}{التوبة} .

◄ إن هؤلاء قد رضوا لأنفسهم أن يكونوا في عداد المتخلفين من النساء والعجزة والأطفال الذين لا ينهضون للقتال ، وختم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بالخوف والنفاق ، فهم لا يفهمون فهما حقيقيا ما في الجهاد ومتابعة الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيه من عز وسعادة في الدنيا ورضوان في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي التخلُّف عنه شقاوة في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾}{التوبة}.

◄ ذلك شأن المنافقين ، لكن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين صدقوا بإيمانهم معه ، قد بذلوا أموالهم وأنفسهم لينالوا رضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإعلاء دينه الذي جاء به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأولئك لهم الخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بالعز والنصرة والعمل الصالح ، وهم الفائزون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة بجنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾}{التوبة} .

◄ الذين كانوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومتقين أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، وذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم وكان من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾} {التوبة}.

◄ والأعراب هم الناس الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بالحق والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

ولما تخلف بعض المنافقين عن الخروج للجهاد مع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، جاء فريق من الأعراب ، وهم أهل البادية ، يعتذرون الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليؤذن لهم في التخلف عن الخروج والجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبذلك قَعَدَ الذين كذبوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما يظهرونه من الإيمان ، فلم يحضروا ، ولم يعتذروا ، وذلك دليل كفرهم ، وسينزل العذاب المؤلم والموجع من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٩٠}}{التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للذين تخلفوا عن القتال معه وندموا على ذلك ، وأخذ منهم صدقات لابتغاءَ مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ اعْمَلُواْ } : { فَسَيَرَى اللّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } : { وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يأخذ من أموال هؤلاء المعتذرين التائبين صدقات لابتغاءَ مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيطهرهم بها من آثامهم ، والذنوب والشح الذي لحق بهم بالتخلف عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتواصل معهم بتبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك خيرا لهم وهداية لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبة ، ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بتوبتهم وبصدقة أموالهم ، فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم ، لأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾}{التوبة} .

- لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يقبل التوبة الصحيحة الخالصة من عباده المخلصين رحمة بهم ورأْفة وكرمًا لهم ، ويقبل الصدقة الطيبة من أموالهم لابتغاءَ مرضاته ، ويطهرهم بها من آثامهم ، ويزيد من حسناتهم ، وأن شأْنه الدائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع الفضل في قبول توبة عباده ، وكثير الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{التوبة} .

- وعندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين الذين آمنوا معه أن يقاتلوا معه عدوهم من الكافرين بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن منهم من طاعهُ وآمن معه ، ومنهم من كفر ولم يطيعه ، فأمره أَنْ يَقُولَ لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾}{التوبة} .

- وبين له أن الآخرون منهم الذين تخلفوا عن الجهاد معه ، وليس فيهم نفاق ، وقد وقعوا في معصية ما أمرهم به ، فهؤلاء مُرْجوْن لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إما أن يُعذبهم ، وإما أن يتوب عليهم ويغفر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوالهم وما تنطوي عليه قلوبهم ، وحكيم فيما يفعله بعباده من ثواب أو عقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾} {التوبة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : عما أَرسلك بِهِ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ }:{ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ }:{ حَرِيصٌ عَلَيْكُم }:{ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }:

◄ وَأَمَرَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنْ يَقُولَ للذين لم يطيعوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ } : { فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَهُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اثبتوا على التقوى ، وكونوا مع الذين صدقوا فى أقوالهم وأفعالهم التي أمرهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄ الذين آمنوا من أَهْلِ الْمَدِينَةِ هم وَمَنْ آمن معهم ممن حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ الذين لم يكونوا مؤمنين قبلهم ولكنهم آمنوا معهم ، وكانوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يَتَخَلَّفُون عَنه في قتال أعدائه الكافرين ، ولا يضنوا أنفسهم ليفدوه بأموالهم وأهليهم فيما يبذله الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنفسه فيكونوا

معه في الضراء قبل السراء ، وفي الشدة قبل الرخاء ، فلا يحتلون بلداً ، ولا يدوسون موضعاً للكافرين فينالوا منهم بالنصر ما يريدون أَسْرًا وقتلًا وهزيمةً ، فينالون أجرهم ، ويكسبون ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكتب لهم ما يفعلون ذلك عَمَلٌ صَالِحٌ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يُضِيعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرَهم لأنهم من الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

- وما ينفق هؤلاء المجاهدون مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مال صغيرا أو كبيرا في قتال عدوهم ، أو يجتازون طريقا في مسيرِهم في الغزوِ بالذهابِ والمجيءِ ، فيتحركون فيه لسبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا كتب لهم لينالوا أجرهم وجزاؤهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأحسن ما يستحقه العاملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾}{التوبة} .

- وهذا توجيه مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع المؤمنين أنهم إذا أردوا أن يقاتلوا عدوا لهم ، فلا تتحرك فرق المقاتلين وتخرج للقتال دفعة واحدة ، ولكن يجب أن ترسل كل فرقة منهم قبل تحركهم للقتال طائفة منهم ، ليعلموا طرق العدو وأساليبه ومنهجه الذي أعده لقتالهم ، ثم تعود كل طائفه إلى فرقتها لتخبر المقاتلين فيها عما أعده لهم عدوهم ، ليدرسوا ويفهموا ويعدوا الوسيلة الصحيحة التي يدافعون بها عدوهم ، وهم حذرون منه :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : { كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ } : هي : { طَائِفَةٌ } :

فالطائفة : هي مجموعة الإستطلاع وهي لا تقل عن فردين لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خاطبهم بالجمع : { لِّيَتَفَقَّهُوا } : ، وتخبر الطائفة فرقة المقاتلين وهي المجموعة التي ستقاتل العدو ، وهم من أرسلوا هذه الطائفة ليبينوا لهم ما أعده العدو لهزيمتهم فيتجنبوها بدراستها وفهمها .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين : أن ينفروا من كل فرقة طائفة منهم : { لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ } : { لِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } :

والدين في هذه الآية ليس العقيدة ولكنه الجهاد مع العدو ، فالمؤمنون يتفقهون في القهر والغلبة والإستعلاء على أعدائهم ، وكيفية إخضاعهم ، وحملهم على ما يكرهون ، ومحاسبتهم على ما يفعلون ضد المسلمين :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : جهاد رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه في قتال عدوهم ، لنكون مثلهم في حياتنا ونجاهد لننال الأجر مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتخلف عن القتال بما أمرنا به ، لذلك بَيَّنَ توبة الثلاثة الذين تخلفوا عن القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكريم الذين جاهدوا معه ولم يتخلفوا عنه لينالوا من عدوهم نيلا :

وفي سياق آيات تكليف المؤمنين بالجهاد والقتال وينفروا دفاعا عن أنفسهم ، بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الدين هو الوسيلة والطريقة والمنهج والأسلوب التي يدرسه المسلمون المجاهدون بقتال عدوهم ، ليفقهوا كيف يقاوموا عدوهم ويهزموه جزاء على قتاله لهم ، وذلك عن طريق معرفة ما يعده العدو لقتالهم ، فأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يفهموا ما يعده عدوهم ليتجنبوا ذلك بطرق دفاعهم ، عندما يحذرون عدوهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾}{التوبة} .

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إن قاتلهم المشركون كافة يقاتلونهم كافة مثلهم ، والإغلاظ عليهم دون زيادة في الإعتداء للغنيمة والفخر ، لينالوا النصر والتأييد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مع المتقين من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا ما أنزلت سورة مِنَ الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغها للناس ، فيقول المنافقونَ منهم بعضُهم لبعضٍ تعجباً أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السورة يقينًا وتصديقًا ، أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقيناً بوحدانيته ، وتصديقاً بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تزيدهم إيمانا لأنهم مؤمنون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويرجون رضاه عليهم ويستبشرون بما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في جنته ، فرحين بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لزيادةِ كمالِهم ثوابا وأجرا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾}{التوبة} .

◄ وأما الذين في قلوبهم شكٌّ ونفاقٌ ، وهم المنافقون والمشركون والكافرون عندَ نزولِ كلِّ سورةٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتلى عليهم ينكرونها بعملهم القذر،

فيزدادُ كفرُهم لعذابهم ، ويستحكمَ ذلكَ فيهم حتى يموتوا وهم على كفرِهم ، فينالوا جزاء السوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾}{التوبة} .

◄ أولا يدركون هؤلاء المنافقون أنهم يُبْتَلَون بالسوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم : { فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } : ، ليدركوا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيتوبوا من نفاقِهم ، ويَتَّعِظون بذلك وما أعده لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ثواب وأجر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون والمشركون إذا ما أنزلت سورة مِنَ الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم في مجلسه أو مسجده ، تغامزوا بالنظر لبعضهم ، وقال بعضهم لبعض : هل يراكم أحد من المؤمنين ؟ ، : { ثُمَّ انصَرَفُواْ } : من مجلس الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضين عن سماع الْقُرْآنْ ، فبعد أن أنزل لهم آياته ومهدها لهم وبين سبل الإيمان بالحق فأنكروها ، وانصرفوا عنها ، فانصرفت قلوبهم جزاء لهم على انصرافهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتابعة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و زادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلالا بسبب تماديهم في الباطل وإعراضهم عن الحق ، لأنهم قوم لا يفقهون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون ﴿١٢٧﴾}{التوبة} .

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لقد جاءكم رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر مثلكم ، ولأنه أكثركم طاعة وتقرباً إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشق عليه ما يصيبكم من الضرر إذا لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حريص على تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم بها ، وشاق على نفسه عنادكم و مَشَقَّتكُم بارتكابكم الإثم ، وتعرضكم بالعنت والمشقة للخسران والهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه حريص على إيمانكم وهدايتكم ونجاتكم حتى لا يخرجَ أحدٌ منكم عن اتباعِه ، ومن آمن منكم فهو يبلغهم آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أُرْسِلَ بها ، لينالوا العطف والرحمة بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم بما يبلغهم به ، فهو : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } : مبالغٌ بالشفقةِ في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبعد محبتك لهم ليؤمنوا بما تبلغهم به فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ والْكُفَّارَ ولم يقبلوا الإيمان بما تبلغهم به ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يَدْخُلْ فِي قَلْبِك حَزَنٌ وَلَا أَسَفٌ ، وقل لهم : إن ربي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو كافي لي في كل شَيْء في حياتي ، وناصري لمن يعاديني ، و اعتمدْتُ عليه في كل شَيْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي

بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَمَرَنِي بِهَذَا التَّبْلِيغِ ، والنُّصْرَةُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ مُرْتَقَبَةً مِنْهُ فلَا أَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء العظيم بِكَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾}{التوبة}

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ : للضالين ألمكذبين الذين يقولون له أنه مفتري بما يقوله في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } : { قُلْ } : { فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ } : { وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } :

◄ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن كذبوه يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ } :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن القرآن المنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمُ العَلِيمُ هو صدق لا إفتراء فيه ، يوضح ما كان قبله من الكتب ويصدقها ولا شك فيه ، لأنه تصديق وتفصيل ما أنزله لكم من قبله منزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فما كانَ هَذَا الْقُرْآنْ افتراءً من الذين يفترون على غيرهم بالباطل ، لأنهم لا يستطيعون أن يفتروا على الحق في آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه محكما بإعجازه وهدايته لكم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، وبما بينه لَكُمْ رَبُّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في الكتب السابقة التي جاءت لكم ، موضحا لكم أحكامه بالحقائق والشرائع بأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ التي أنزلت مفصلة لكم دون شك فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وعليم بكل شَيْء في حياتكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴿٣٧﴾}{يونس} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركون عن القرآن : أنك افتريته بقول من عندك ، فقل لهم : إن كان هَذَا الْقُرْآنْ من قول البشر، فأتوا أنتم بسورة واحدة مماثلة له ، واستعينوا على ذلك بمن تشاءون من الذين تشركوهم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن كنتم صادقين فى زعمكم أن القرآن مفترى من عندي :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾}{يونس} .

- وهؤلاء الكافرون والمشركون الذين قالوا أَنَّ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ افترا على الناس بالقرآن : لأنهم كذبوا بِالْقُرْآنِ من غير أن يتدبروا ، ويعلموا ما فيه من الآيات البينات بأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومثل هذا التكذيب من غير علم ، كذب الكافرون من الأمم السابقة رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وآيات كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانظر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام ما آل إليه الأمم السابقين من قبلهم المكذبين فنالوا عقابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب والهلاك لأنهم ظالمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾}{يونس} .

- ومن هؤلاء المشركين المكذبين من سيؤمن بالْقُرْآنِ ويتنبه لمعانيه قبل موته ، ومنهم من لا يتحول عن ضلاله فلا يؤمن به عنادًا ومكابرة حتَّى يموت ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالمكذبين المفسدين المُصِرّين على كفرهم ، وسيجازيهم على ما فعلوه بشركهم وكفرهم في ضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لاَّ يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾} {يونس} .

- وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن كذبك قومك بما تبلغهم به من آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فقل لهم : لي ثواب عملي مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنا مستمر في دعوتي وأتحمل تبعة عملي ، ولكم جزاء عملكم كيفما كان ، فلكم ثواب عملكم إن آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن كفرتم وأشركتم فعليكم عقابا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم بريئون من عقاب ما أعمل ، وأنا بريء من عقاب ما تعملون مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فافعلوا ما شئتم وسيجازى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلا من عباده بما كسب :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾}{يونس} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بعضهم يسمع ولكنه يقفل إدراكه وفهمه ، لذلك لا يؤمن ولا يعقل نفسه على شَيْء فهو كالأصم لم يسمع :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾} {يونس}.

◄ ومن الكافرين والمشركين من ينظر إليك ويفكر في شأنك ، فيرى دلائل نبوتك الواضحة ، ولكن لا يهتدى بها ، فمثله في ذلك مثل الأعمى الذي لا يبصر ، فعمى البصر كعمى البصيرة ، فأنت لا تستطيع هداية هؤلاء العمى بتبليغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾}{يونس}.

◄ ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وأسعدكم في الحياة الدنيا برزقه وفضله ، وآيات كتابه التي يهديكم بها الي الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ لتناولوا رحمته فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، فهو لم يظلمكم أيها الناس ولكنكم الذين تظلمون أنفسكم بعصيانه وعدم طاعته ، وسوف يحاسبكم بأعمالهم بالعدل والقسط فلا يظلم أحداً منكم شيئاً :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عن ظلم عباده ، وسيجازى الناس بأعمالهم بالعدل في حسابهم ، ولا يظلم أحداً منهم شيئاً ، ولكنهم هم الذين يظلمون أنفسهم بالتعصب للباطل والمكابرة والعناد ، باختيارهم الكفر والشرك دون الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾}{يونس} .

◄ ويوم القيامة يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب فتتعارفون بينكم ويعرف بعضهم بعضا وتتلاومون على ما كنتم عليه من الكفر والضلال في الدنيا ، وتدركون أنكم بعد موتكم في الحياة الدنيا لم تلبثوا إلا ساعة لمرجعكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذي كنتم تكذبون فيه باليوم الآخر ، وما كنتم مهتدون لتقدموا فى دنياكم عملا صالحاً فتظفروا بنعيم الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن أريناك بعض الذي نعدهم به بنصرك عليهم ، وإلحاق العذاب بهم في الدنيا ، أو نتوفينك قبل أن ترى كل ذلك ، فسوف يعودون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب والجزاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رقيب وعالم بكل ما يفعلونه ، وسوف يجازيهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : { لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُمْ :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنعام}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك تحملوا التكذيب والإيذاء من أقوامهم ، كما فعل معك قومك ، فصبروا على التكذيب والإيذاء حتى نصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على

أعدائهم ، فاصبر كما صبروا حتى يأتيك نصرنا ، وأعلم أن كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لا مغير لها ولا مبدل من العباد ويجب عليك تحقيقه ، مثل هؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين صبروا في تبليغ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾}{الأنعام}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يحزن على الذين يدعوهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يهتدوا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن كان قد شق عليك انصراف الْكَافِرِينَ والْمُشْرِكِينَ عن دعوتك بتكذيبهم وإعراضهم عما تدعوهم إليه ، وجئتهم بالحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن استطعت أن تتخذ طريقاً فى باطن الأرض ، أو سلماً تصعد به إلى السماء ، فتأتيهم بدليل صدقك بحجة وبرهان غير الَّذِي بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابَهُ الْبَيِّنَاتْ وأيدك به فأفعل ، وليس في قدرتك ذلك ، فأرح نفسك واصبر لحكم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدايتهم لجمْعَهم على الهدى ، وحملهم جميعاً على الإيمان بما جئت به قسراً وقهراً ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بإرادة حره ليحاسبهم عليها ، فلا تكونن من الذين لا يعلمون خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بمراده لهم ، فتذهب نفسك حسرات على أنهم لم يؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾}{الأنعام}.

◄ فمن يسمعون ويدركون ويفهمون الحق الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يستجيبوا دعوة الحق مقبلين عليها ، أما غيرهم الذين لا يسمعون ولا يفهمون ولا يدركون ما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء كأنهم أموات فى حياتهم ، وسوف يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة من القبور، ويرجعهم إليه ، فيحاسبهم على ما فعلوا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنعام}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { بِفَضْلِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَبِرَحْمَتِهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ } : { هُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن الْقُرْآنَ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والْقُرْآنُ هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيَاتِ واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون

دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، و يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِّلْمُؤْمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالْقُرْآنِ لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للكافرين والمشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } : { وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ } :

◄ لو يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآمن من في الأرض جميعا ، ولجمعهم على هداه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أراد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمان من في الأرض جميعاً لآمنوا ، فلا تحزن على كفر المشركين ، لأن الإيمان يكون بإرادة كل إنسان ورغبته في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس

بإكراه الناس لكي يؤمنوا ، فلا تحاول إكراههم ليستجيبوا لك ويؤمنوا ، فلن تستطيع ذلك مهما حاولت لأن الإيمان بالإرادة الحرة التي منحها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده ليحاسبهم عليها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {٩٩}}{يونس} .

◄ فلا يمكن لإنسان أن يؤمن إلا إذا اتجهت نفسه إلى الإيمان والإسلام بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ليكون من المتقين بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه : أما من لم يتجه إلى الإيمان بالرجس :

فهو مستحق لسخط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه ، لأن الرجس : هو السعي بقذارة التصرف والتطرف فى الدين ، بالصد عن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعداوة والبغضاء بالشهوات والأهواء والفساد بالمعصية ، وذلك من عمل الشيطان ، يجعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين ينصرفون عن الحُجج الواضحة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتدبرونها لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فيجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب والخزي على الذين لا يدركون عنه حججه ، وأوامره ونواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ {١٠٠}}{يونس}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ للكافرين والمشركين الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات : انظروا إلى ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، و تأملوا بينات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى التي خلقها فيها الدالة على وحدانيته ، وترشد لكم قدرته بنعمه عليكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ولكن أيها الظالمين أنفسهم إعلموا أن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبينها لكم ، وما ينظركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدميرها عليكم لعقابكم ، فلا تغنى هذه النعم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاحدين بإصرارهم على الكفر والشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾}{يونس} .

- فهل ينتظر هؤلاء المكذبون الجاحدون إلا أن ينالهم من الأيام الشِّداد مثل ما أصاب الذين مضوا من قبلهم من الأمم الذين كذبوا ما بلغهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : انتظروا عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إني معكم من المنتظرين لوعد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يصيبكم من العذاب في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾}{يونس} .

- وينجي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والمؤمنين معهم في كل زمان :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾}{يونس} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ } : { وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولا تلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر الذين لا يجلبون نفعاً ولا ضراً لأحد ، فإنك إن فعلت ذلك كنت داخلاً في غمار الظالمين المشركين المعتدين على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم لتؤمنوا به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنْ يصبك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببلاء يضرك ، وطلبت صرفه عنك فلن يكشفه عنك إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يقدّر لك الخير برخاء فلن يرده عنك أحد ليمنع فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، فلا مكره له ، وهو الغفور لمن تاب من عباده ، الرحيم بهم العظيم الواسع بالمغفرة والرحمة لعباده ،

فلا يشركوا معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رِضَا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي بِرِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله فى سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾} {يونس}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

للذين يجادلونك بأقوالهم : ويقولون إنك مفتري في أقوال رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } : { قُلْ } : { فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ } : { وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } :

◄ وذلك لعقل النفس على ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الرسالة :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يضيق صدره بأقوالهم ، وليتمسك بجميع وحي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وهذا هو عقل النفس على الإيمان بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الْقُرْآنَ فيه الآيَاتِ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على صدقك ، فإن قالوا لك : إنك ألَّفته من

عندك أو افتريته على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : إن كان الْقُرْآنُ من عند بشر ، أمكن للبشر أن يأتوا بمثله ، وإن كنتم فصحاء فأتوا بعشر سور مثله مُختَلَقَات ، واستعينوا بما يمكنكم الاستعانة به من الإنس والجن ، إن كنتم صادقين فى دعواكم أَنَّهُ كلام بشر وليس كلام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾}{هود} .

◄ فإن عجزوا عن ذلك ، ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثله بافترءهم ، فقل لهم : اعْلموا أن هَذَا الْقُرْآنْ أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فكونوا : { مُسْلِمُونَ } : فلا يقول أحد مثل قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يعمل مثل عمله أحد من عباده ، فآمنوا وأسلموا وأطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد قيام هذه الحُجة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ لكم دون شرك : بما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ إن كنتم تطلبون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعْلَمْ أيها الرَسُولُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص عليك أخبار السابقين من الرُّسُلِ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ ، ليبين لك ما جَرَى لَهُمْ مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ ، وَمَا احْتَمَلُوه مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى بالصَّبْرِ في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وأفعالهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبُعْد عما يغضبه ، ولِيَكُونَ لَكَ ذلك مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُسْوَةً حسنة ، فتكون مثلهم :

وذلك ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ بالفهم والإدراك الصحيح في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنُقَوِّى به قلبك للإيمان والتقوى بما جاءك لبيان الحق فيها ، فتدعو بما جاءك في آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق وهو الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى عبادته وطاعته بالتَّوْحِيدِ وَما أمر به ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ينتفع بها المؤمنون ، فيزدادوا إيماناً ، بالإِرْشَادِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ في حياتهم ، وَيكون نَبَأُ صِدْقٍ ، وَمَوْعِظَةٌ يَرْتَدِعُ بِهَا الْكَافِرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: { وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{هود} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين لا يؤمنون ولا يوحدون ويصرون على العناد والكفر : ابْذلوا أقصى ما في قدرتكم في الإعراض عن الحق والصد لمحاربة الإسلام وإيذاء المؤمنين به ، فإننا ماضون وعاملون في طريق دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابتون على عملنا بالدعوة له ، والصبر عليه:

وانتظروا ما تترقبونه لنا ، إننا كذلك منتظرون وعد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنجاح الدعوة والانتصار على أعدائها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾}{هود} .

- وما تغيبون عن طاعة ما أبلغكم به في آيات دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يؤول إليه كل ما يغيب في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا

يخفى عليه شيء منه ، فيعلم ما سيحل بكم ، وما يكون لنا ، وإليه وحده يرجع تصريف كل أمر من الأمور في حياتنا :

وأمرني أن أعبده وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأتوكل عليه في كل أمر ، ولا أخشى أحداً سواه ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس بغافل عما تعملون أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، وسيجازى كلًّا بما عمل ، وبما يستحقه في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾}{هود} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : عن آيات كتاب رَبِّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى بَصِيرَةٍ } : { أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي } : { وَسُبْحَانَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الغيب الذي أنزله في كتابه عن حياة نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، حيث دعا النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإحصاء نعمه عليه ، ويرجوه المزيد من فضله ، ويشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا له :

ما أكثر نعمك علىَّ ، وما أعظمها ، لقد منحتني من الملك ما أحمدك عليه ، ووهبتني من العلم بتفسير الأحلام ما وهبت ، سبحانك خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومبدعهما على غير مثال سابق ، أنت مالك أمري ومتولى نعمتي في محياي ومماتي ،

فاقبضني إليك على ما ارتضيت لأنبيائك من دين الإسلام ، وأدخلني في زمرة من هديتهم إلى الصلاح مع آبائي وعبادك الصَّالِحِينَ المخلصين في الفردوس الأعلى من الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الآيات السابقة : ذلك الذي قصصنا عليك من أخبار الماضي السحيق هو بما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك ، ولم يكن لك علم به ، وما كنت حاضرا النبي يوسف وأبيه النبي يعقوب عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وإخوته الذين كانوا يدبرون له من المكائد ، وما علمت بكيدهم إلا عن ما أوحى إليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاعلم أيها الرَّسُولْ أن ما أكثر الناس بمؤمنين ، ولو بذلت كل جهد ليؤمنوا ، فلا تجهد نفسك عليهم ليكونوا من المهتدين بالإيمان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا تحزن على الذين تدعوهم ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لو عقلوا لآمنوا بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك لم تطلب منهم أيها الرَّسُولْ ثوابًا على الْقُرْآنِ ولا على ما تدعوهم بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فليس الْقُرْآنُ إلا تذكيرًا لجميع ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الجن والإنس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾}{يوسف} .

◄ وما أكثر الدلائل التي تبين كمال القدرة الثابتة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشاهدها عباده وهم يمرون عليها ، ولكنهم يتولون عنها متكبرين ومعرضين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾} {يوسف} .

◄ وفيهم مصدقون في إيمانهم الصحيح بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ولا يشركون معه أحدا لأنه الواحد الأحد خالق كل شَيْء وهو عَلَى كُلِّ شَيْء وكيل ، ولكن الكثير من الناس مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون توحيده ، لأنه يشرك نفسه وغيره في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، ففي نفوسهم شوائب تجعلهم من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾}{يوسف} .

◄ فإيمان أكثرهم لا يقوم على أساس سليم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلم يخشوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم وشركهم ، كأنهم أتَّخذوا عهدا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدم تعذيبهم ، فضمنوا الأمن والسلامة من أن يغشاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنقمته في حياتهم ، ويصيبهم بعذابه عليهم مثل غيرهم ، أو أن تفاجئهم الساعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبغتهم بموتهم وفناءهم ، وكانوا لا

يشعرون بمعرفة ذلك لأنهم مقيمون على الشرك والكفر ، ثم يحاسبهم عند بعثهم يوم القيامة ، ويكون مصيرهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾}{يوسف} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وإنما اخترنا رجالا من أهل الأمصار ننزل عليهم الوحى : { نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى } : أي من أهل المدائن ، فلم يكن رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم من البادية ، لجفائهم وغلبة القسوة على طباعهم :

وما نرسل الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا مبشرين ومنذرين ، فيستجيب لهم المهتدون ، ويعاندهم الضالون فهل غفل قومك عن هذه الحقيقة؟ ، وهل لم يسيروا في الأرض وينظروا عاقبة الذين أهلكناهم فى الدنيا ومصيرهم إلى النار ؟ :

وستكون الدَّارُ الآخِرَةُ خيرا لم آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشركوا به ولم يعصوه ، فهل لا تدركون ذلك وتتمسكون بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم لتكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾}{يوسف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين نرسلهم نمهل أعداءهم ، ولا نعاجلهم العقوبة استدراجًا لهم ، فعقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للضالين المكذبين ، ونجاته للمؤمنين الطائعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقد أرسلنا من قبلك رسلا عادوهم قومهم ، وتطاولوا عليهم بتكذيبهم ، فدعا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا معهم أن يهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما تأخر إهلاكهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويئس الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من هلاكهم ، بكثرة دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأكثر هؤلاء عصيانهم وعدواتهم لهم بإيزائهم ، جاء نصر رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام والذين آمنوا معهم بحكمته وفضله لهم ، ونجاهم من الهلاك الواقع على هؤلاء الكافرين الضالين المكذبين الظالمين الذين أجرموا بالعناد فكانوا مجرمين ، فلا يرد بأس رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه وعذابه عن القوم المجرمين عندما ينزله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بين قصة نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما بينه من قصص الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

لقد كان لكم في قصص هؤلاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تثبيتا للإيمان به ، وهداية بالعبر والعظات لأصحاب الفهم الصحيح الذين يدركون أن القرآن ليس حديثاً مختلقاً ولا أساطير مفتراه ، وإنما هو حق وصدق لكل شَيْء مفصلا في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ويفتح أبواب رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن اهتدى وكان من المؤمنين الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾}{يوسف} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : عن القرآن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } : { بِإِذْنِ رَبِّهِمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

◄ سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ إِلاَّ أنت ، مَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، سُبْحَانَه وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ :

سُبْحَانَه وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الكِتَابَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾} {إبراهيم} .

- أما من بدل الْقُرْآنَ بكلام غيره فسوف يضل ويكون من الظالمين ، لأنهم بدلوا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي الْقُرْآنْ بكفرهم بها ، وطمسوا ما جاء فيها بدون استخدام نعمة الفهم والإدراك التي فطرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار وَهُوَ الْهَلَاكُ في جهنم وَبِئْسَ الْمَقَرُّ فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾}{ إبراهيم} .

- الظالمين الذين يبدلون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي نعمته عليهم ، ويجعلون له شركاء وأندادا بما يقولون عن مراده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ليضلوا هم وغيرهم من قومهم عن سبيله الذي بينه لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهؤلاء هم الظالمون ومصيرهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ، لأنهم جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فضلوا ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وجعلوهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : تمتعوا بما أنتم فيه من الضلال ، ونشر الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فإن مرجعكم يوم القيامة إلى النار، ليس لكم مرجع غيرها :

فهؤلاء الظالمون مصيرهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ، لأنهم جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فضلوا ولم يؤمنوا ، وجعلوهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم ، فسيكون مصيرهم النار: لمن يجعل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندا مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾} {إبراهيم}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لعبادى الصادقين : الذين آمنوا وأحسنوا :

◄ أَقِيمُوا الصَّلاةَ ، وأنفقوا بعضا مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في وجوه البر، مسرين ومعلنين فيما تنفقوا ، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا انتفاع فيه بمبايعة ولا صداقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ ﴿٣١﴾}{إبراهيم} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : عن القرآن لأصحاب الكتب من رُسُلِهِم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين : الذين أكثرهم ليسوا من أهل العلم والمعرفة الصادقة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ } :

- لذلك أَمَرَه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالِاسْتِعَاذَةِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ قِرَاءَةِ القرآن حَتَّى تَبْقَى تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مَصُونَةً عَنِ وَسْوَسَةِ الشيطان في غيره من العباد الذين يبلغها لهم ، فلا يغوى الناس ويوقعهم في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾}{النحل} .

- فعندما نقرأ الْقُرْآنَ نستعذ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونقول مثله : (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

فمن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قراءة الْقُرْآنَ فقد توكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والشيطان ليس له سلطة على من آمن وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾} {النحل}.

- لأن قدرة الشيطان وسلطته وتأثيره تكون على الذين نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوه فيما أمرهم به ، وانقادوا تحت وسوسته لهم ، وأشركوه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقوله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا بدل رَبَّهُ آية من الآيات التي أنزلها في كتب رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين بآية أنزلها عليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مكانها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو العليم علما ليس فوقه علم بما ينزل على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من آيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، ولكن أكثرهم ليسوا من أهل العلم والمعرفة الصادقة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتهمونك بالإفتراء علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عند إنزال آية غير التي أنزلت علي الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، لأن أكثرهم لا يعلمون أن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يبدل شيئا ، فالتبديل هو للآيات التي نزلت قبل الْقُرْآنِ بآيات مِنَ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{النحل} .

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

أن الذي أنزل الْقُرْآنَ بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو الروح الطاهر الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليثبّت قلوب الذين آمنوا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بقولهم وآرءهم ، وهداية لهم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وبشرى للذين يسلمون بما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنين طائعين دون شرك لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لإبطال زعم الكافرين والمشركين منهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { لَّوْ كَانَ مَعَهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ } : { إِذًا لَّابْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَبِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا في هَذَا الْقُرْآنْ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والناس جميعا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغيهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويَتَنَازَعُوا فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾} {الإسراء}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفِي آيَاتِ كِتَابِهِ لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

لأن السماوات السبع والأرض ومن فيهن من المخلوقات تُنزه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْء من هذه المخلوقات فى ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم ، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا قرأت الْقُرْآنَ بدلائل الحق والصدق على الذين طمسوا قلوبهم عن إدراكه وفهمه ، فلا يؤمنوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سيحاسب على ما جاء بالبعث والجزاء يوم القيامة ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجاباً ساتراً لهم عن الفهم وَالْإِيمَانُ بما تبلغهم به ، عقوبة لهم على كفرهم وإصرارهم بعدم إيمانهم بالآخرة ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أغطية وحجباً في ضلالهم أن يفهموا الْقُرْآنَ على حقيقته ، وفى آذانهم صمماً فلا يسمعونه بما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويريدون إشراك هواهم مع الْقُرْآنِ

لذلك ينفرون عن سماعه ، لأنهم أسرفوا بالعناد والشرك والمكابرة ، فإذا ذكرت رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ منفرداً عن ذكر آلهتهم رجعوا على أعقابهم نافرين عن استماعه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يستمعون الْقُرْآنَ متلبسين به ولا يريدون الاهتداء به بالتكذيب والصد عنه حين استماعهم إليك ، وهم ذو مسارة بالاستخفاف واللغو بما ذكر، وذلك حين يقول هؤلاء الظالمون بالكفر والشرك لأنفسهم ولغيرهم الذين آمنوا ولا يكونوا مثلهم : لا تتبعون إلا رجلًا مسحورًا اختلط عقله ومغلوباً عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

انظر كيف ضربوا لك الأمثال ، فمثلوك مرة بمسحور ، ومرة بمجنون ، ومرة بكَذَّابٍ ، وأخرى بتلقي الْقُرْآنَ عن أعاجم غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم بذلك قد ضلوا طريق الحق والمحاجة الصحيحة ، فلا يستطيعون أن يجدوا طريقا يصلوا به للحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴿٤٨﴾}{الإسراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنكرون للبعث يوم القيامة ، الذين قالوا : أَئِذَا متنا وصرنا عظامًا ، وبليت أجسامنا وفنيت قطعاً متفرقة ، أنبعث بعثًا جديدًا للحياة ؟ إن هذا لمستحيل ولا يدخل العقل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾}{الإسراء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ : لهؤلاء الضالين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا } : { أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ } : { فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا } : { قُلِ} : { الَّذِي فَطَرَكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَوَّلَ مَرَّةٍ } : { فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ } : { وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ } : { قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الضالين : كونوا إن استطعتم حجارة في شدتها لا تقبل الحياة بحال ، أو كونوا حديدًا في قوته وهو أصلب من الحجارة ، ولن تستطيعوا ذلك بأنفسكم فيما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أو كونوا خلقًا آخر غيرهما مما يعظم في صدوركم ، وتنكر قلوبكم بعثه ، فسيحركون رؤوسهم تعجباً من ردك عليهم ، ويقولون معاندون : متى يعيدنا أحياء بعد موتنا بالبعث الذي تعدُنا به ؟ ، قل لهم : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيكم كما خلقكم ، ومعيدكم كما بدأكم وأوجدكم أول مرة ، فسيحركون إليك رؤوسهم تعجباً ويقولون استهزاء : متى البعث الذي تعدُنا به؟ فقل لهم : لعله يكون قريباً بما يريد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾}{الإسراء} .

◄ ويوم يبعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبوركم ليعيدكم سيدعوكم ويناديكم فتستجيبون منقادين لأمره ، وحامدين إياه على كمال قدرته ، وعندما تستقرون فيما أنتم قادمون عليه ، تظنون أنكم ما مكثتم في قبوركم إلا زمنًا قليلًا في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٥٢﴾}{الإسراء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ : لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل } : { لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقولوا الكلمة الطيبة عند محاربتهم الكافرين والمشركين بالعبارات التي هي أحسن للإقناع ، ويجتنبوا الكلمة السيئة فيتركوا الكلام الخشن الذي يتسبب عنه الشر والفساد ، لأن الشيطان يستغلّ ذلك فيسعى ليفسد بين المؤمنين والكافرين في حياتهم الدنيوية والأخروية ، لأن الشيطان دائماً عدوًّا واضح العداوة للإنسان فعليه أن يحذر منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾}{الإسراء} .

- بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أحوال الكافرين ، ودعا المؤمنين ليطيعوا القول الحسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وحذرهم من إغواء الشيطان لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ مطلع على أعمالهم وأَقوالهم ونياتهم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقى فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشأ شملهم برحمته ، وأما من عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعذبهم بمشيئته ، لأنه مشيئته مرتبطة بحكمته ولا يظلم أحد :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما أَرسلناك أيها الرَّسُولْ كفيلا لهم ومسئولا عن طاعتهم أَو معصيتهم ، فكُلُّ امْرِئٍ منهم بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ، ورَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وكيل :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : اعلموا بِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه منكم شيء ، وهو أعلم بكم و بعاقبة أمركم ، إن يشأ أن يرحمكم بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح ، أو أن يخذلكم بكفركم ويعذبكم لمعصيته ، وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَّسُولْ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وكيلا عليهم وموكل إليك أمرهم فتجبرهم على الإيمان ، وتمنعهم من الكفر، وتحصي عليهم أعمالهم ، إنما أرسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للمكذبين ، لتبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بكل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وبأحوالهم ، فيختار

من يعلم أنهم صفوة البشر أَنبياء ، ويفضل بعضهم على بعض فيما يعلمه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على عباده بما يشاء ، وقد منح نبيه دَاوُودَ عليه السلام زَبُوراً ، والزَّبُورُ هو الكتابُ المَزْبُور ، أي كتاب سماويّ مكتوب سابقا ، وهو كتاب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من السماء مكتوبا إليه :

فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لهؤلاء الذين يعبدون المخلوقين من الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ ، ويزعمونهم آلهة مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم بشر اصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه ليبلغوه لعباده دون أن يشركهم أحد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يملكون مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبعاد الضر عن عباده إن أصابهم :

فالأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هم الصالحون المتقون ، وهم الفائزون يوم القيامة ، يدخلون الجنة هم ومن عمل مثلهم بما جاء في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليهم ، وهم الطيبون بما كانوا يعملون ، وهم الذين فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم على بعض ، وفضلهم على كثير من عباده المؤمنين :

وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مبشرين ومنذرين بما أوحاه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في الآيَاتِ ، ليبشروا وينظروا الناس بدين واحد وهو الإسلام ليؤمنوا به ، ولا تفريق بين الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه ولا تغيير ولا حجة في الآيَاتِ التي أنزلت بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَهِيداً عليهم : فقل لهم : ادعوا من تعبدونهم بإشراكهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نزلت بكم شدة ، أو خفتم نزولها ، وسلوهم في شأنها ، فلن تجدوا منهم كشفاً لضركم ، ولا تحويلا له عنكم :

لأن هؤلاء النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ الذين تقدسونهم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الطائعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونه طالبين الدرجة والمنزلة عنده بالطاعة ، ويحرص كل منهم أن يكون قريبا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ويطمعون فى رحمته ، ويرهبون عذابه ، لأن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينبغي أن يخافوه ويحذرون أنفسهم من القرب منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴿٥٥﴾}{ الإسراء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ : للمشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ } : { ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ } : { وَلَا تَحْوِيلًا } :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده ، الذين يشركون الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ أو الصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقدسوهم ظانين أنهم يملكون كشف الضر عنهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن هؤلاء الذين تجعلونهم كأنهم آلهة مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نزلت بكم شدة ، أو خفتم نزولها ، فلن تجدوا منهم كشفاً لضركم ، ولا تحويلا له عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾}{ الإسراء} .

◄ والذين تشركونهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد أمثالكم ، يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتبه ، وهي الوسيلة التي يكونوا متقربين له بها ، ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، بالإيمان والعمل الصالح وعدم الشرك به ،

ويرجون بذلك رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عذابه ، لأن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينبغي أن يحذروه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾}{ الإسراء} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء القرى الظالمة بمعصية رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وما من قرية أو مدينة بسبب كفرها وشركها وضلالها إلا يهلكها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا قبل يوم القيامة ، أو يبتليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب قوي بالقتل أو عذاباً شديداً بسبب كفرهم قبل ذلك ، وكان ذلك الإهلاك والعذاب قد بَيَّنَه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المُحْكَمَات الْبَيِّنَات التي تبلغهم بها رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبًا فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴿٥٨﴾}{الإسراء} .

◄ وإن الفتيل : هو قشرة في شقِّ النواةِ طولًا ، أو كل ما يفتل بالأصابع ، مما يدق عن الحس ، وذلك مثلا للحقارة والصغر ، فالمتقين لن يحقروا أو يصغروا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين يتسلموا كتب أعمالهم يوم القيامة ، وسوف يدعو كل جماعة بمنِ ائْتَمُّوا به من نبيٍّ وغيره ، فَمَنْ أعطى كِتَابَ عملِه بِيَمِينِهِ فهمُ السعداءُ وسوف يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ بما فيه من الحسناتِ مبتهجين ولا ينقصون

من أجورهم أدنى شَيْء ، فلن يظلمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتِيلًا } : ، والفتيل : هو قشرة في شقِّ النواةِ طولًا ، أو كل ما يفتل بالأصابع ، مما يدق عن الحس ، وذلك مثلا للحقارة والصغر ، فلن يحقروا أو يصغروا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧١﴾}{الإسراء} .

- أما مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدنيا أَعْمَى عن الهدايةِ التي جاءت بها الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا بها ، فسوف يكون أَعْمَى عن إثباتِ الحجَّةِ عند حسابه فِي الْآخِرَةِ ، فيغمه ما يرى، وتسد عليه مسالك النجاة ، ويعمى عن كشف ضره ، كما كان أعمى في الدنيا عن طريق الحق والرشاد ، ومن كان في الدنيا أعمى فهو أشد في الآخرة وأبعد عن سبيل الخير لِيَنَالَ جزاء عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٧٢﴾}{الإسراء} .

- فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثبته الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه له فِي الْقُرْآنِ ، فلا يقول كلاما من عنده ويجعله وحيا مِثْلَ الْقُرْآنْ ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وحذره من قومه خشية أن يفتنوه عما أنزل إليه فِي الْقُرْآنِ ، وثبته على ما جاء فيه ، ولم يركن إلى أحد مِنْهُمْ ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن له الجزاء إن فعل ذلك :

فليس لنا تشريعا غير الْقُرْآنْ ، ولا يستطيع أحد أن يسن بغير ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من اتبع الْقُرْآنْ وما جاء فيه فلا يضيف عليه ولا ينقص :

وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن قومه كادوا أن يفتنوه عن الْقُرْآنْ ليكون خليلا لهم ، وليفتري على الْقُرْآنْ بقوله بغير ما جاء فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ ثبته بما أوحاه له ، فلا يقول كلاما من عنده ويجعله وحيا مِثْلَ الْقُرْآنْ ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثبته على الحق الذي في كتابه ، ولولا ذلك لأوشك أن يميل إلى ما يطمعون بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو تقرب إليهم في ذلك لجعل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا مضاعفا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ثم لا يجد نصيراً له يمنع عنه العذاب ، ولكن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثَبَّتَكَ على ما أرسلك به لعباده في كتابه الذي تبلغه لهم :

فما كان الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يجعل أقواله وأفعاله الشخصية ليدرجها فِي الْقُرْآنِ ، أو يقول أنها مثل الْقُرْآنْ ، أو يخالف بها الْقُرْآنْ ، هذا ما أكده ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا في هذه الآيات ، لأنه لو فعل ذلك لضاعف له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب في الدنيا والآخرة ، ولن يجد له نصيراً عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدفع عنه العذاب :

ولو افتري بأقوال من عنده ليغير ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ﴿٧٤﴾ إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴿٧٥﴾}{الإسراء}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يخشى أحدا من الذين كفروا فسوف يَنْصُرَهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ وسوف يَدْفَعُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَكْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ عَنْه ، وَيَجْعَلُه دائما غَالِبًا عَلَيهِمْ :

ليعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدين الذي أرسله له في كتابه ، ويصلي له هو ومن آمن معه بقراءته للقرآن ، ويدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجْعَل له بفضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا ، فلَا يُبَالِي باستفزاز الكافرين له عن أرضه الذي يعيش فيها ، وسَعْيِهِمْ لإِخْرَاجِه منها ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينهي حياتهم جميعا إذا فعلوا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾}{الإسراء} .

◄ فَسُنَّةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أَنْ يُهْلِكَ كُلَّ قَوْمٍ يؤذوا رَسولَهُمْ ليُخْرِجُوه مِنْ دِيَارِهِم أو مِن قَرْيَتِهِمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾}{الإسراء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَنْ يَقُولَ : ما أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ } : { رَّبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ } : { وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ } : { وَاجْعَل لِّي } : { مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا } :

◄ وللْقِيَامِ بِمُهِمَّاتِ أَدَاءِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَشَرِيعَتِه أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول له : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ فِي عبادتك ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ فِيها بالْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ في صِدْقُ الْعُبُودِيَّةِ ، ليجْعَل له مِن فضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا :

ويكون ذلك بأن يمنحه في تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُدْخَلَ صِدْقٍ وهو إِدْخَالًا حَسَنًا في دعوته له في حياته ، وَيُخْرِجْهُ مُخْرَجَ صِدْقٍ أي إِخْرَاجًا حَسَنًا بعد دعوته لرسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَرَى فِيهِمَا مَا يَكْرَهُ وَ يجْعَلْ له سُلْطَانًا نَصِيرًا ، أَيْ يَرْزُقَهُ التَّقْوِيَةَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ بِالْحُجَّةِ وَبِالْقَهْرِ وَالْقُدْرَةِ ، وهي حُجَّةً بَيِّنَةً ظَاهِرَةً يَنْصُرُه بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلقه ويَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ في الإيمان وبما أوحاه إليه فِي الْقُرْآنِ : أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدعوه بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحه سلطانا نصيرا وهُوَ الْقُرْآنْ ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرْعُهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي زَهَقَ به الْبَاطِل أي اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ :

فالقرآن هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو شفاء ورحمة لمن آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته في الدنيا والآخرة :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإنسان لا يعيش عيشة طيبة بالصبر على ما يختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياته ، ليكون مؤمنا ومسلما راضيا بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لينال رضا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه إذا أنعم على الإنسان بنعمه لعباده ليعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، فلا يدرك الإنسان أن ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعرض عن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتباعد تكبراً وتعاظماً عن طاعته ، وإذا أصابه الشر ولم ينعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته ليعيش عيشة طيبه فلا يصبر ويدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون شديد القنوط واليأس من رَحْمَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً ﴿٨٣﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

وأَنْ يَقُولَ لعباده : أن كل إنسان منكم يعمل ويسير بإرادته على طريقته في الهداية والضلال ، فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن اتبع الحق في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات فيكون في أهدى طريقا عن غيره لينال رضا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومن كان أضل سبيلا فيعاقبه بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴿٨٤﴾} {الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلذين : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } :

فلما بلَّغَ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قومه وغيرهم من أهل الكتاب : أن الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ أنزله إليه بروح القدس : فسألوه عن الروح :

فقل لهم : أن الروح هي أمر من الأوامر المقدسة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل بها القرآن عليك ، وهو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ روح القدس وهو من أوامِرْ رَبُّنَا المقدسة التي أنزل بها القرآن علم الحق والصدق لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

وأن الإنسان مهما أوتي من قدرة أو قوة أو علم ، فلا يبلغ علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قدرة الخالق العظيم ، وما يأتيهم من العلم في حياتهم إلا قليلا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق به جميع خلقه في السماوات والأرض وما بينهما :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٥﴾}{الإسراء}

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عندما سألوه عن روح القدس أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزل له الأوامر المقدسة بعلم الحق والصدق ليبلغ بها النَّاسَ جَمِيعًا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ ليكونوا من الصَّالِحِينَ الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك رحمته لعباده ، ولوشاء لما رحمهم بها ، ومحا القرآن من صدره الذي أوحاه إليه ، فلا تجد ما وكلك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا وكيلا يتولى ردّه إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ﴿٨٦﴾} {الإسراء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك القرآن محفوظًا إلا رحمة منه بفضله الكبير عليك لتكون رسولًا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وختم بك الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا من الجن والإنس :

فلا أحد من الجن والإنس يأتي بمثل آيَاتِ الْقُرْآنِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن اجتمع الإنس والجن كلهم على أن يأتوا بمثل هَذَا الْقُرْآنْ المنزل عليك في بلاغته وحكته ، وحسن قوله بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، لن يأتوا به أبدًا ولو كان بعضهم لبعض معينًا ونصيرًا :

وما يقوله الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لغيرهم ليس مثل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل هو قدوة لغيرهم إذا كانت صادقة ليكونوا مثلهم ، ومثل ذلك قول رَسُولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾}{الإسراء} .

◄ وبين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النعم والدلائل التي خلقها لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تتذكرون وتتقون ، ولكن أكثركم يأبا ذلك متمسا بكفره:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴿٨٩﴾}{الإسراء} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ النعم والدلائل التي خلقها ، وبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلهم يؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، ولكن كان منهم الذين يتكبرون ويجادلون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي أقوال الذين جادلوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقالوا له : لن نصدق لك ما تقوله لنا حتى تفجر لنا من الأرض التي نحن فيها عيْناً لا ينقطع ماؤها ، فيساعدك ربك فيما تقول :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾}{الإسراء} .

◄ وقالوا له بضلالهم : أو يكون لك بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار وسط ذلك تفجيراً كثيراً بغزارة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾} {الإسراء}.

◄ وقالوا له بضلالهم : أو تسقط السماء كما زعمت بعقابنا مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما وعدنا بذلك ، وتجعلها فوق رؤوسنا قطعاً لعذابنا ، أو تأتى بالله : (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) ، والْمَلَائِكَةُ : (عَلَيْهِمُ السَّلَامْ) نقابلهم معاينة ومواجهة لكي يشهدوا لك بصحة ما تدعونا به :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً ﴿٩٢﴾} {الإسراء} .

◄ وقالوا له بضلالهم : أو يكون لك بيت مُزَخْرَف بالذهب وغيره ، أو تصعد في السماء ، ولن نؤمن بأنك مرسل إن صعدت في هذه الحال إلا إذا جئتنا بكتاب من عِندِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نقروه فنجد أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقر فيه صدقك :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ.. ﴿٩٣﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، ولَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، رَبُّ الْعَالَمِينَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، لا شريك له في قدرته وملكه ، خلقنا جميعا بشرا في الحياة الدنيا ، ولا يرسل لهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا بشرا منهم ، فما كنت يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بشرًا رَسُولاً كسائر الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، الذين لا يأتي أحدا منهم بآية إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسله بها :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٣﴾}{الإسراء} .

◄ ما يمنع الناس الذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون هدى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي آيَاتِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات إلا أنهم يقولون : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبعث رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ من البشر مثلهم ، ولكنه يبعث رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً ﴿٩٤﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

أَنْ يَقُولَ لهم عن الْمَلَآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : لو كان في الأرض مَلَآئِكَةٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ غير البشر ، ويسكنونها ويسيرون مطمئنين كما هو حالكم فيها لأنزل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مَلَكًا رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ من جنسهم ، لأنه منهم

ويستطيع أن يبلغهم رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُفْهمهم ما أُرْسِل به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

فليس من الحكمة أن يرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى مَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ من البشر ، وكذلك حالكم أنتم ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يأتون إليكم إلا في صورة البشر : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلآئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاء مَلَكًا رَّسُولاً ﴿٩٥﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

إن أنكرتم أني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدًا بصدق رسالتي إليكم ، وحاكماً سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيني وبينكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالما بأحوال عباده ومحيطًا بها ، وبصيراً بأفعالهم ، وبكل خفايا نفوسكم فلا يخفى عليه منها شيء ، وهو مجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٩٦﴾}{الإسراء}.

◄ وهذا هو الجزاء يوم القيامة : فمن يهديه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ فهو المهتدى بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال فضله ورضاه في الدنيا والآخرة ، ومن يضلل بفساده ومعصيته ولا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس له هو ومن كان مثله أنصارا يبعدون عنهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة مسحوبين على وجوههم ، فلا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، ومنزلهم جهنم الذى يأوون إليه في الآخرة ، كلما سكن لهيبها زادها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَلَهُّباً واشتعالاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴿٩٧﴾}{الإسراء} .

◄ وهذا جزاءهم لأنهم كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم في حياتهم وفي كتابه الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فكانوا لا يؤمنون بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يبعثهم يوم القيامة بعد موتهم :

ويقولون : أَنُبْعَثُ خَلْقاً جديداً بعد موتنا في الدنيا ، وتجف أعضاؤنا فنكون عظاماً تَنَاثَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ وتكون رُفَاتًا ، وهي الْأَجْزَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ التي تفتَّتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

للكافرين والمشركين الذين يعصون ما بلغتهم به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

وعندما دأب الكافرون والمشركون بإنكار البعث مع وضوح أَدلته التي لا يُماري فيها إلا عنيد مكابر ، فبين لهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قدرته العظيمة التي غفلوا عنها ولم يتفكروا في آثارها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأنهم لم يعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، وهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم في صغرِهم وضعفهم ، وهو قادر على أن يخلق مثلهم بعد موتهم ، وجعل لهم وقتا لبعثهم ويعيد خلقهم ، كما بدأَهم أول مرة ، و لَا رَيْبَ في ذلك إلا بالكفر والعناد :

فهم الذين غَفلوا ولم يعلموا وجادلوا رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى خلق السموات والأرض وما فيهما ، وأنعم عليهم به في حياتهم ، وجعل لهم فيها أجلا محددا لا يعلمه إلا هو، ولا شك في حصوله في الحياة الدنيا ، وهو ميقات محتَّم مَجِيئُه ، ومحدودًا إلي موتهم ثم بعثهم وإعادتهم ، فلا ينبغي لأحد الشكُّ فيه ، ولكن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا قدرته وحكمته ، و ظلموا أنفسهم مُضيًّا في كفرهم وجحودهم ، و أصروا على إنكار البعث جحودا وعنادًا :

ولما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرون والمشركون الذين أفرطوا في العناد والكفر ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الذين يجادلونك بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو كنتم تملكون خزائن رزق رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه التي لا تحدّ ولا تنفَد ، والتي يفيضها بفضله ورحمته على الموجودات كافَّة ، لأمسكتم عن الإنفاقِ منها و لَبَخِلْتُمْ بها فلم تُعطوا أَحدًا شيئًا مخافة نفادها بخشية الفقر، فلا تنفقوه مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الإنسان ضَيِّقًا بخيلًا في طبيعته وجِبِلَّتِهِ شديد حرصه وبخله على غيره ، فمن كفر وأشرك يكون مطبوع على شدة الحرص والبخل ، إلا من وفقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً {٩٩} قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً {١٠٠}}{الإسراء} .

◄ وأن جَاءَكُمُ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعبدوه مُخْلِصين لَّهُ الدِّينَ فِي الْقُرْآنِ ، والْقُرْآنُ أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق وبالحق الذي فيه نزل ، وواجب الرَّسُولْ في بلاغه أن يكون بشيرا ونذيرا :

◄ وما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ إلا بالحق ومؤيداً به أيضا ، فآياته تشتمل على الحق في الإيمان ، وما أنزله في دينه لتعبدوه دون شرك أو كفر ، وما أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا ليبلغه للناس ، ويبشر من طاع وآمن واتقى بالجنة ، وينذر من عصى ونافق أو أشرك وكفر بالنار ، وليس عليه شَيْء إذا لم يؤمنوا ، لأن حسابهم عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بشرهم وأنذرهم به لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾}{الإسراء}.

◄ فهو الله سُبْحَانَهُ وتعالى المَلِكُ الحق ، الذي مُلكُه لا يزول ولا يتغير ، وما ينزل لعباده في ملكه إلا الحق ، ولا على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا الحق ، فَتَعَالَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتعالى الْمَلِكُ الْحَقُّ ، الذي أنزل لنا الْقُرْآنَ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ البشير النذير بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ من رَبِّ الْعَالَمِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه ومن أهل الكتاب وغيرهم :

آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولا تؤمنوا ، أي لكم الحرية الكاملة في الإيمان أو الكفر ، وهو تهديدا شديدا للكافرين والمشركين والكافرين منهم :

لأن الذين ممن كانوا قبلهم وهم من كانوا قبل نزول الْقُرْآنْ ، المؤمنون الذين آتَاهُمْ

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي يتلوه عليهم رَسُولُ رَبِّهِمْ ، كانوا إذا يتلى عليهم كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون به ، ويسجدون على وجوههم لعبادته وطاعته ، وَ يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند سجودهم على وجوههم تنزيها له وتقديسا ليدعوه ببكائهم أن ينالوا ما وعدهم به لسعادتهم يوم القيامة ، وَيَزِيدُهُمْ هذا السجود لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خشية وتَواضُعًا وطاعته بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي جائهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لهؤلاء المشركين : { ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ } :

واذكروا في دعائكم إسم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأسماء الحسنى ، ويجب عَلَى كُلِّ إنسان أن يدعوه بها ، فلا تدعوه بما تريدون من الأسماء :

وإذا قرأت الْقُرْآنَ في صلاتك ودعائك فلا ترفع صوتك به ، لئلا يسمع المشركون فيسبوا الْقُرْآنَ ، أو يسبوك ويؤذوك ، ولا تخافت عند قراءة الآيات فلا يسمع المؤمنون خلفك ، واسلُك في ذلك طريقًا وسطًا بين الجهر والمخافتة ، فكن وسطا في قراءتك عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿١١٠﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا مبينا توحيده وتكبيره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قل الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم يتخذ ولدا لعدم حاجته إليه ، ولا شريك له في ملكه ، ولا يصيبه ذل وهوان ، فلا يحتاج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينصره ويعزّه من ذُلٍّ لحقه ، فلا تنسب له شريكًا في الملك ولا مناصرًا مُعِينًا له ، وعَظِّمْ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعظيماً وتكبيرا يليق به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أَنَّ الْقُرْآنَ هو الكتاب الذي أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا تبديل للكلمات فيه لا بالرأي ولا بالناسخ ولا المنسوخ :

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاتل ما أُوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ عن نبأ الفتية الذين هم أهل الكهف ، لأنه الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا مغيِّر لما ينبئه بكلماته فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لعباده ، ولا يقدر أحد على تبديله بما يخالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن تجد أحدا غيره تلجأ إليه لتنال علم الحق إلا منه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من غفل قلبه عن الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله ليهتدي به ، واتخذ إلهه هواه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن لا يسمعه ولا يطيعه ولا يكون معه في شَيْء ، ولكن يكون مع الذين آمنوا ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصبر على ذلك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : احتفظ بصحبة المؤمنين معك الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصلاته مثلك في الصباح وفى العشى دائماً ، يريدون رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تنصرف عيناك عنهم بما تدعوهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تريد معيشتك في الحياة الدنيا :

وعند اجتماع غيرهم معهم وطلبوا منك أن تبعدهم بطردهم عن مجلسهم معك فكل من هؤلاء هو غافل عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ويتبع هواه ، وصار أمره في جميع أعماله بعيداً عن الصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَقُلِ } : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يؤمن به فليؤمن ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم في جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾}{الكهف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الذى أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوحاه إليه في كتابه ، وهم الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِيمَا جَاءُوا بِهِ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بتقواه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذى أنزله لهم ، فَرَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجرهم على ما أحسنوا من الأعمال ، ولهم جنات الْإِقَامَةُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات عدن يقيمون فيها بمظاهر السعادة في حياتهم منعَّمين أبدا ، تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ غُرَفِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ ، ولهم حلية يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خضرا من القمصان وَمَا كان مثلها وهو السُّنْدُسُ ، والْإِسْتَبْرَقُ وهو ثيابا من غَلِيظُ الدِّيبَاجِ وَفِيهِ بَرِيقٌ :

ويجلسون فيها مُتَّكِئِينَ على السرر بالِاضْطِجَاعُ أوَ التَّرَبُّعُ فِي الْجُلُوسِ ، فأنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بجنته ثَوَابًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، فنعم الثواب لهم ، وحَسُنت الجنة دار مقام لهم وراحة ينالون فيها كل ما يطلبون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ لِرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما أنزل عليه في : { الْقُرْآنَ } :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ نزل تذكرة لمن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أوحينا إليك هَذَا الْقُرْآنْ ليكون سبباً في إرهاق نفسك أسفاً على إعراض المعرضين عنك : لكن الله ربُكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الْقُرْآنَ تذكرة لمن يخاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾}{طه} .

◄ فندعو رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي أنزل لِلنَّاسِ جَمِيعًا الْقُرْآنْ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له القدرة والسيطرة والهيمنة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من المخلوقات ، وهو المسيطر والمهيمن عليهم ، والذي استوى على عرش السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بملكه واتساع وشمول رحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾}{طه} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي استوى على عرشه ليعم جميع خلقه برحمته التي أظهرت عظمة وحكمته ليتعظ من يتقلب في نعمته ، ولا يكون غافل عن رحمته وحكمته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الشديد الجبار المتكبر ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر الاستواء باسمه الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ليعم جميع خلقه برحمته ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي استوى عَلَى كُلِّ عرش في خلقه ، وذلك بالقدرة والسيطرة والهيمنة التامة عَلَى كُلِّ ما خلق ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي استوى على العرش :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فقد نزل عليك القرآن من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر فيما خلق في الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الرفيعة العالية ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة على ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مَالِكٌ مَا فِي السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ مِنْ كل شَيْء فيها ، وَمَالِكٌ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ جميع المخلوقات فيهما ، وَمَالِكٌ لِمَا تَحْتَ الثَّرَى ، وهو السَّطْحُ في كل شَيْء الذي لا يراه ولا يدركه أحدا من خلقه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَالِكًا لَهُ ، و شملت قدرته كل شَيْء ، وله الْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ ما يملك ، وأحاط علمه بكل شَيْء ، فاستوى برحمته على ما تشمله السماوات والأرض ، فيبين شمول إسمه الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن تجهر بالقول مع غيرك فيعلمه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلم ما يقال بالسِرّ الَّذِي يُسِرُّهُ الْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا ، وَالْأَخْفَا الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أحَدَّ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾}{طه} .

◄ لأنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّر الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ، والمستحق للعبادة دون سواه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتصف بصفات الكمال في أسماءه الحسنى :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :، وله أعمال وأفعال وأقوال تبين قدرة ذاته ومراده فيما يملك ، وقد بينها بأسمائه الحسنى فِي الْقُرْآنِ ، وهي أسماء صفات تبين أعمال وأفعال قدرة ذاته ومراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴿٨﴾}{طه} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { طه } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليعلم النَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة :

◄ وهو أول يوم الحساب والفصل بين من آمن ومن كفر :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

كما قصصنا عليك من أنباء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبلك لتعلم الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهذه الأمم السابقة ، كذلك أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك كتابا من عنده مثلهم ، وفيه تذكير لك ولكل من تدعوهم إليه :

فمن أعرض عما تبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمن ويهتدي بما جاء فيه ، فسوف يأتي يوم القيامة حاملا الإثم والبغي بعصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما في حياته مسجلا في كتابه :

وسيجازى بالعذاب الشديد ويخْلد فيه بحمله السيئ يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يعرضون عن آيَاتِ الْقُرْآنِ : كَمَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ خَبَرَ الرَّسُولْ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ ، وما فعله السَامِرِيُّ مع قومه ، كَذَلِكَ نخبرك بالحق عن الأمم السابقة ، ومن كان قبلك من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقة :

فَنَقُصُّ عَلَيْكَ الْأَخْبَارَ الْمَاضِيَةَ كَمَا وَقَعَتْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ ، وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ عِنْدِنَا ذِكْرًا بالآيات البينات وَهُوَ الْقُرْآنْ الْعَظِيمُ كتاباً فيه تذكير لك ولِلنَّاسِ جَمِيعًا :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آتيناك آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ هو تذكير لك لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا بما فيه صلاح دينكم ودنياكم ، لهداية من آمنوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمَنِ اتَّبَعَهُ هُدِيَ إلى صراط مستقيم ، ومن انصرف عن تصديقه والاهتداء به فإنه يضل في حياته ، وَمَنْ خَالَفَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ ضَلَّ وَشَقِيَ فِي الدُّنْيَا ، لأنه ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ ، وسوف يحاسب عليه ، فيأتي يوم القيامة حاملا إثم ما صنع فعله في حياته ، ويجازى بالعذاب الشديد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، وَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ، وسوف يخْلد فيها أبدا ، وبئس ما حمله من هذا السوء إلى يوم القيامة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾}{طه} .

◄ وسوف يكون ذلك في اليوم الذى يأمر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن ينفخ فى الصور النفخة الثانية ، وهي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم ، وهو يوم الإحياء والبعث والنشور، وسوف يساق المجرمين مجمعين لحسابهم مزرقة وجوههم رعباً وفزعاً ، و يتهامسون فيما بينهم فى ذلة واضطراب عن سرعة بعثهم بعد موتهم لحسابهم ، فيقولون لبعضهم أنهم منذ موتهم لم يلبثوا إلا عشرة أيام ، ولا يخفي ذلك على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أعلم بما يتهامسون فيه ، وبما يقول أقربهم إلى تصوير معرفتهم لهذه المدة بأنها لم تكن إلا كيوم واحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن أبينا آدَمَ : عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ لقد وصى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أبينا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ من قبل في أول مرة في حياته بعدم الأكل من الشجرة ، ونهاه عن ذلك ، فنسي الوصية والعهد وخالف ،

وأكل من الشجرة ، ولم يصبر عنها ، ولم يرى له رَبُّهُ قوة عزم على حفظ ما وصَّاهُ به ، لأن الشيطان تسلل لنفسه بوسوسته إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾}{طه} .

- وقبل ذلك قد أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : ليتقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامْ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعداوة :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين هو الذي امتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طَاعَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن إبليس هذا الشيطان الذي خالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بأن يتقرب إليك محبة وتكريما راضيا بحديثك معه دون جدال وعدواه ، ولكنه عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كرها لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن هذا الشيطان عدو لك ولزوجتك ، فاحذروا وسوسته لك لطاعته بمعصية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون سبباً فى خروجكما من الجنة لعدم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتشقى يا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ فى حياتك بعد الخروج من الجنة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾}{طه}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكفل لك مطالب حياتك في الجنة ، فلن يُصيبك فيها جوع ولا تعرى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾}{طه} .

- وأنه لن يصيبك فيها عطش ، ولن تتعرض فيها لحر الشمس ، كما هو شأن الكادحين فى خارج الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾}{طه} .

- فوسوس الشيطان إلى أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، محتال عليه ، ومُرَغِّباً له ولزوجته فى الأكل من الشجرة المنهى عنها ، وقال له : هل أرشدك إلى شجرة مَنْ أكل منها لا يموت أبدًا ، بل يبقى حيًّا مُخَلدا ، ويملك ملكًا مستمرا لا ينقطع ولا ينتهي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾}{طه} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : { اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى } :

دلَّ إبليس الشيطان اللعين أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ على الشجرة المحرَّمة ليأكل منها هو وزوجته ، فخُدعوا بإغراء إبليس ، ونسيا نهى ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، وأكلا منها ، فظهرت لهما عوراتهما بعد أن كانت مستورة ، وصارا يقطعان من ورق شجر الجنة ويستران به ما بدا منهما ، وعصى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نهاه عنه باجتناب الأكل من الشجرة ، بغوا الشيطان له فتعدّى إلى ما لا يجوز له ، ثم اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن تاب ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفوا عنه ، فقبل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبته ، وهداه إلى الرشاد بأن لا

يتبع إبليس بعد ذلك ، ويتمسك بما يأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى ليكون من المتقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾}{طه} .

- وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالبينات والهدى لعباده في كتبه ليبلغوها للناس ، ولا يكتموها ، وهو الهدى الذي وعدهم به عندما أنزل أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ إلي الأرض :

فعندما أخرج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من الجنة ليهبطا إلى الأرض ، هم وإبليس اللعين معهم ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند هبوطهم : اعلموا بأن ستكون في الأرض العداوة بينكم ، فإبْلِيس المَلْعُون الرَجِيم هو عدوهم ، وأنتم أعداء له ، وسوف يجعلكم تكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيمدكم بالهدى والرشاد التي يبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فإن جاءكم ذلك الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن تتبعوه إذا جاءكم حتى لا تضلوا ولا تشقوا :

فمن اتَّبع منكم هدى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وعمل به ولم ينحرف عنها بهوى عدوه الشيطان وجنوده فلا يضلّ عن الحق ، ويقع في المآثم في الدنيا ، ولا يشقى بالعذاب فيها وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾}{طه} .

◄ فمن يأتيهم الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذكر : لأن الذكر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهدى الذي يتبعه عباده بفضله ورحمته عليهم بما يبلغهم به رُسُلُهُم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

ومن أعرض عن الهدى والحق الذي جاءه في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحيا الحياة الدنيا لا سعادة فيها ، وسوف يأخذه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبه يوم القيامة عاجزاً عن الحجة التي يعتذر بها ، كما كان في دنياه أعمى البصيرة عن النظر في آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَمَنْ كفر وأَعْرَضَ عَن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا أنسيتني الحُجة ، وأعجزتني عن المعذرة ، ووقفتني كالأعمى؟ وقد كنت في الدنيا أُبصر ما حولي وأجادل وأدافع ، فيقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد جاءتك آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لنؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبع آياته وما أمرك فيها ، ولكنك عصيت رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم تؤمن به وتتبع آياته فنسيتها ، وكذلك اليوم تترك منسيا في العذاب والهوان مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ما فعلت في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾}{طه} .

◄ ومثل جزاء من أعرض عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، يجازي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من إنهمك في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما حرمه عليه ، ولم يؤمن بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغها له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدلائل الواضحة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكما كان له عذاب في الدنيا فإن له عذاب الآخرة أفظع وأقوى وأشد ألماً ، وأدْوَم من معيشة الدنيا :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾} {طه} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفلم يتبيّن لهؤلاء المشركين كثرة الأمم التي أهلكها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبلهم لكفرهم وشركهم ، وهم يمشون في مساكن تلك الأمم المُهْلَكة ، ويعاينون آثار ما أصابهم؟ ، ولم يتعظوا بهم ، ويشهدون آثار ما حل بهم من العذاب ، وفي تلك المشاهد لعبرة وعظات لأصحاب العقول الراجحة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾}{طه} .

- ولولا كلمة حُكمٍ سبقت مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى وهو يوم القيامة ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعذّب أحدًا قبل إقامة الحجة عليه ، ولولا أجل مُقَدَّر عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم لعاجلهم العذاب لاستحقاقهم إياه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴿١٢٩﴾}{طه} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

وتواصل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو قبل الْعَشِيِّ ، فاعبده

فى ساعات الليل بتسبيحه ، وفى أطراف النهار بالتسبيح ، حتى تدوم صلتك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبيحه ، وتطمئن إلى ما أنت عليه ، وترضى بما قدره لك :

وبين ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولِلنَّاسِ جَمِيعًا لنكون مثله : فدم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهجد بتسْبِيحه وحمده بأسماءه الحسنى التي بينها لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

فسبّح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس إلى أن تطلع في الصباح ، وسبح عند زوال الشمس في مدة قبل غروبها لتصلي بعدها صلاة المغرب ، وسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ساعات الليل التي تكون قادر على ذلك حين تصحى ، وفي أوقات النهار التي تستطيع أن تسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتنال عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب منه بما ترضى به في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : وقال له : { لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ } : أي لا تدفع عينيك لترى : { مَا مَتَّعْنَا بِهِ } : أي ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم التي جعلها متاع وزينة في الحياة الدنيا وزخرفها لـ : { أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ } : أي لغيرك من البشر الذين هم أشكال وأشباه بعض ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : أي ذلك متعة وزِينَةُ وَبَهْجَةُ لهم يتمتعوا بها في حياتهم في الدنيا : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ } : أي ليختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمتحنهم بما تمتعوا به في حياتهم ، فعندما ترى ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرك فلا تتمنى أن تفعل ما اعْتَادوا عليه لتكون مثلهم ، و لَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِمَّا نَالُوهُ في الحياة الدُّنْيَا ، لأن : { رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } : فهو يدخر لك في الآخرة ما هو خير وأبقى من هذا المتاع ، لأنك نبي و رَسُولْ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وطاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرٌ لَكَ ، ورزق رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو خيره بِالثَّوَابِ الذي يجعلك باقي دائما في جنته وَ في أعلا الدَّرَجَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقيم الصلاة ويأمر أهله بها ويصطبر على ذلك ، فإذا أقمت الصلاة أنت وأهلك أتاك الرزق من حيث لا تحتسب لأنكم أصبحتم من المتقين الذين ينالون العفو من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾}{طه} .

◄ قول المفترين الضالين عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الذين قالوا في عنادهم : لماذا لا يأتينا بدليل وعلامة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تدلّ على صدقه وأنه رَسُولْ ، فيَلزمُنا الإيمان به؟ :

فكيف يجحدون هؤلاء المكذبين القرآنُ الذي هو تصديق للكتب السماوية من قبله؟ ، أَوَلم يأت هؤلاء القرآن مشتملا على ما فى الكتب السابقة من أنباء الأمم الماضية ، وإهلاكهم بسبب تكذيب رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدعوهم به في صحف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى ﴿١٣٣﴾} {طه} .

◄ ولو عاجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرين والمشركين الضالين المكذبين بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالإهلاك وإنزال العذاب عليهم لكفرهم وعنادهم قبل أن يرسله إليهم لقالوا يوم القيامة معتذرين عن كفرهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لم ترسل إلينا رسولا في الدنيا مؤيداً بالآيات لنتبعه بما جاء به قبل أن ينزل بنا العذاب والخزي في الآخرة ، ولكن لا عذر لهم لأن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن أرسل لهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من قبله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى ﴿١٣٤﴾}{طه} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ : لهؤلاء المعاندين المكذبين : عن أصحاب الصراط السوي ، وهو الطريق الصحيح :

قل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المعاندين المكذبين : إننا جميعاً منتظرون جزاء رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يؤول إليه أمرنا وأمركم ، وستعلمون حقاً أي الفريقين صاحب الطريق الصحيح المستقيم بالدين الحق ، والمهتدى بهدى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١٣٥﴾}{طه} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للذين اتخذوا آلِهَةً غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدونها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { آلِهَةً } : { قُلْ } : { هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ } : { هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي } : { بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ } : { فَهُمْ مُعْرِضُونَ } :

◄ وهم الذين لا يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيكونوا معرضون عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشركين ، وليس لهم دليل على ذلك :

فيتخذوا آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدونها دون دليل أو برهان صادق ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : هاتوا برهانكم و حجتكم عن إشراك رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به هو ما يجب عليكم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه ، وذلك ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معي مثل ذكر كتب الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ السَّلَام التي جاءت من قبلي لتذكِّر غيرهم بإيمان ربهم وتوحيده ، ولكن معظم هؤلاء الناس لا يدركون ولا يعلمون الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، وهم معرضون عن قبوله بكفرهم وشركهم في الإيمان بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ أن إسمه : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، فأول أسس الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} :

وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى لجميع الرُّسُلُ الذين قبله عَلَيْهِمْ السَّلَام : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ليعبدوه ولا يعبدون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾} {الأنبياء}.

◄ والذين أشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم من أهل الكتاب وأمثالهم وقالوا أنَّ رَبَّهُمْ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اتخذ ولدا ، وقد تنزَّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يكون له ولد ، من البشر والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين هم عباد مُكْرمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنبياء}

◄ ولأن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يطيعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسبقون أقوالهم قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، بل يطيعون ما يأمرهم به ، ويعملونه ولا يتعدون حدوده ، ولا يخالفون له أمرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{الأنبياء}

◄ لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أحوالهم وأعمالهم ، وما قدَّموه وما أخَّروه ، فلن يُشفعون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من رضى عنهم بخشيتهم ، وهم من شدة

خوفهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعوه راغبين شفاعته لهم ، فلا يخالفونه في أمر ولا نهي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنبياء}

◄ ومن يقول من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : إني إله ليعبد من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فذلك نجزيه على ضلاله لغيره عذاب جهنم يوم القيامة خالدًا فيها ، ومثل هذا الجزاء نجزى به الظالمين بالكفر والشرك الذين يتجاوزون حدود الحق في الآيَاتِ المحكمات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{الأنبياء} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحج } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : ومنهم هؤلاء المشركون الذين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا } : { وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم أن الله رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما في السماء والأرض فلا يخفى عليه شيء مما فيهما ، إِنَّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمه مُسَجَّل في كتاب اللوح المحفوظ ، وإحاطته بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كله سهل عليه ويسيرٌ كل اليسر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾}{الحج} .

◄ وهم هؤلاء المشركون الذين ظلموا وامتهنوا عقولهم ، وهم الذين يعبدون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحجج وبرهان لم يبينه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ التي ينكرونها إذا تليت عليهم :

فهم يعبدون أوثانا وأشخاصا لم ينزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادتهم حجة في كتابه ، وليس لديهم دليل حق على ذلك ، ولكنهم يتبعون الهوى وما يريدون ، وليس لهم نصيرٌ ينصرهم ويدفع عنهم عذاب النار يوم القيامة كما يزعمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾}{الحج} .

◄ وإذا تلوت أنت ومن معك عليهم آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات ، وفيها دلائل الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ترى في وجوههم الحنق والغيظ الذي يستبد بهم ، ويكاد يدفعهم إلى الفتنة بالذين يتلون عليهم هذه الآيات ، فقل لهم سوف أخبركم بشَيْء هو أشد عليكم شراً من الغيظ الذي يحرق نفوسكم ، أنكم ستكونون في النار التي وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كفروا أمثالكم يوم القيامة ، وهذا أسوأ مصير لكم : قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّـهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾} {الحج} .

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، يا أيها الناس : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبرز لكم حقيقة يبينها لكم مثلا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي يبلغكم بها رسولُه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكي لا تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاستمعوا لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أطيعوه وتدبروها واعتبروا به في حياتكم ، لأن الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يستطيعوا خلق شَيْء أبدا ، وإن تضافروا جميعاً على خلقه ، لعجزهم لأنهم لا يملكون شيئا مما يملك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه لهم إلا بإذنه ، ، ولو اجتمعوا كلهم على أن يخلقوه ما خلقوه ، فكيف تعبدونهم مع عجزهم ، ويليق ذلك بإنسان عاقل ، وقد ضَعُفَ هذا الطالب ، وضَعُفَ هذا المطلوب الذي لا يستطيع شَيْء ، أو يلتمس النفع من غيره :

وهؤلاء الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق معرفته ، ولم يعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تعظيمه حين عبدوا معه بعض مخلوقاته ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر عَلَى كُلِّ شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي ، ومن قوته وقدرته خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهما فلا يغلبه غالب ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز لا يغالبه أحدا من المشركين فهم ضعفاء وأذلاء فلا يخلقون شيئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾}{الحج} .

◄ وإرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار ويَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رسلا لِيُبلِّغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وهو سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه منكم خافية ، وإليه مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج}.

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ الذين آمنوا أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ بتوحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه ، والتواصل به بقراءة الْقُرْآنِ للإيمان والتصديق في حياتهم بالعلم الذي جاء فيه :

فيا أيها الذين آمنوا استمروا على أداء صلاتكم تامة وافية راكعين ساجدين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم ، ولا تشركوا به أحدا ، واعملوا بكل ما فيه خير ونفع لكم ، كى تكونوا من الصَّالِحِينَ السعداء فى أخراكم ودنياكم . :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾}{الحج} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا فى سبيل إعلاء دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في دينه مثل دين أبيكم إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ في مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم ، وتكون عاقبتكم أن يشهد رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنه بلغكم ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتكونوا شهداء على الأمم السابقة بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصكم بهذه الميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقيموا الصلاة على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتزكوا بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، وتنفقوا بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى كل أموركم ، وتستمدوا منه العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن إستنصره منهم ، فتولوه يتولكم ، واستنصروه ينصركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ } : { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ } : ما أَمَرَهُم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه ، قائلا لهم : لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم وليست لكم إلا بعد أن تطلبوا الإذن من ساكنيها ويسمحوا لكم بالدخول عليهم ، وتسلّموا على من فيها من أهلها فتقولوا لهم السلام عليكم ، لتستأذنوهم برضاهم في الدخول عليهم في بيوتهم ، ولعلكم تتذكرون ذلك دائما مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما شرعه لكم في حياتكم لكي لا تدخلوا بيوتا ظلما على أهلها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾}{النور} .

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا : إن لم تجدوا في هذه البيوت أحداً يأذن لكم ، فلا تدخلوها حتَّى يجئ من يملكها ويؤذن لكم ويسمح في دخولها : وإن لم يُسمح لكم وطُلب منكم الرجوع فارجعوا ولا تدخلوها ، ولا تلحوا في طلب السماح بالدخول ، فإن الرجوع أكرم بكم وأطهر لنفوسكم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عَلَى كُلِّ أحوالكم ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾}{النور} .

- وليس عليكم حرج أن تدخلوا بيوتًا عامة لا تختص بأحد ، وغير مسكونة دون استئذان ، ولكم فيها حاجة وأعدّت للانتفاع العام ، كالمكتبات والفنادق والحوانيت في الأسواق ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم جميع أعمالكم الظاهرة والباطنة ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيجازيكم عليه فاتقوا مخالفته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾}{النور} .

◄ أن من الموعظة الحسنة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للمؤمنين محذراً لهم ما يوصل إلى الزنا بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

إنهم مأمورون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات أن يكفّوا من أبصارهم فلا ينظروا إلى ما لا يحل لهم من النساء والعورات ، ويحفظوا فروجهم ، ويصونوها بسترها من الوقوع في المحرم ، وغير المشروع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطهر لهم وأكرم بهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأبعد عن الوقوع فى معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يصنعون ، وعالم أتم العلم بجميع ما يعملون ، لا يخفى عليه شيء ، ومجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾}{النور} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للمؤمنات : إنهن مأمورات بكف نظرهن عما يحرم النظر إليه، وأن يَصُنَّ فروجهن بالستر وعدم الاتصال غير المشروع، وألا يُظهرن للرجال ما يغريهم من المحاسن الخلقية والزينة كالصدر والعضد والقلادة، إلا ما يظهر من غير إظهار كالوجه واليد، واطلب منهن يا أيها النبي : أن يسترن المواضع التي تبدو من فتحات الملابس ، كالعنق والصدر، وذلك بأن يسترن عليها أغطية رؤوسهن ، وألا يسمحن بظهور محاسنهن ، إلا لأزواجهن والأقارب الذين يحرم عليهم التزوج منهن تحريماً مؤبداً كآبائهن

أو آباء أزواجهن ، أو أبنائهن أو أبناء أزواجهن من غيرهن ، أو إخوانهن أو أبناء إخوانهن ، ومثل هؤلاء صواحبهن ، وسواء منهن الحرائر والمملوكات ، والرجال الذين يعيشون معهن ، ولا يوجد عندهم الحاجة والميل للنساء كالطاعنين فى السن ، وكذلك الأطفال الذين لم يبلْغوا حد الشهوة ، واطلب منهن أيضاً ألا يفعلن شيئاً يلفت أنظار الرجال إلى ما خفى من الزينة ، وذلك كالضرب فى الأرض بأرجلهن ، ليسمع صوت خلاخيلهن المستترة بالثياب ، وتوبوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً : أيها المؤمنون فيما خالفتم فيه أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتزموا آداب الدين لتسعدوا فى دنياكم وأخراكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾} {النور} .

- أن من الموعظة الحسنة قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر الذين آمنوا أن يبتعدوا عن الزنا ، وإذا تزوجوا فيتزوجوا الحرائر الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، ومَنْ كان صالحاً ممن يملكونهم من الْأَيَامَى كذلك ، بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولا تكن رقة الحال مانعة من الزواج ، لأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيهيئ وسائل العيش الكريم لمن أراد أن يعف نفسه عن معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن فضل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع لجميع عباده الصَّالِحِينَ ، إن يكونوا فقراء يغنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله الواسع عليهم برزقه ، و

لا ينقص رزقه عنهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم أتم العلم بنياتهم ، وبكل ما يجرى فى الكون لهم بأحوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾}{النور} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لا يستطيعون الزواج بالنساء لفقرهم ، فعليهم أن يستعفوا بأنفسهم عن ما يغريهم بالزنى وبالعلاقات الآثمة مع النساء ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بالأعمال الصالحة التي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في كتابه ، ليعفوا أنفسهم عن عصيانه حتى يغنيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله الواسع ، ويهيئ لهم بفضله ورحمته عليهم ما يستطيعون أن يتزوجوا بهم:

فإذا كانوا من الأرقاء الذين تملكونهم وطلبوا منكم أن يتحرروا بالتعاقد معكم على دفع عوض أو مال ليتحرّروا من عتقهم ، فعليكم أن تجيبوهم إلى ما طلبوا ، إنْ علمتم أنهم سيصدقون في الوفاء ويستطيعون الأداء ، وعليكم أن تساعدوهم على الوفاء بما تعاقدوا عليه للصلاح في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بتخفيض ما اتفقتم عليه ، أو إعطائهم بعض المال الذي أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليكم بالإنفاق والصدقة في حياتكم :

وإن كانوا من الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم لديكم ، وهم الجواري الذين يرغبون أن يكونوا مثلكم ويؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأردوا أن يتحصنوا فلا يعصوه بكبيرة الزنا ، فلا تجبروهم على الزنى بحثًا عن المال ، وهو إِكْرَاهُ الْإِمَاءِ عَلَى الْفُجُورِ وهو الزِّنَا ، وتجعلوهم وسيلة تكرهوهن عليها لتكسبوا بها في الحياة الدنيا ، ومن يفعل ذلك منكم فقد ارتكب كبيرة ينال بها العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكيف تفعلون ذلك وهم يريدون العفاف عن كبيرة من التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكي لا تنالوا جزاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم هذا فإن كنتم أجبرتموهم على ذلك فتوبوا إلى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يغفر لمن فعل ذلك بالتوبة عن الإكراه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ المتقين الذين يطيعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾}{النور} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه أنزل الْقُرْآنَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مثل من كانوا قبلنا لنكون من المتقين ، لأن آيَاتِ الْقُرْآنِ هي الحق مِنْ رَبِّنَا الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، الذي بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا فيها دينه ، وأمرنا أن لا نتبع غيره لنكون من المتقين :

فمن كان في قلبه موعظة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرف أوامره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات يتبعها ويتعظ بها ، ويخاف إن يفعل غير ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينال عقابه ، ولا يفعل ذلك إلا المتقين الذين اهتدوا بكتابه وما أنزل لهم فيه ، بل ويعظ بعضهم بعضا بالبيان الذي فِي الْقُرْآنِ عن الذين خلوا من قبلهم خوفا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته بالإيمان والتقوى والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لهؤلاء الضالين المكذبين : أن الْقُرْآنَ أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا }:

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ وتعاظَمت وكَثُرَ خيرُك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي نزّل القرآن فارقًا بين الحق والباطل على عبده ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليكون رسولًا إلى الثقلين الإنس والجنّ ، وينذرهم ويبشرهم بما يبلغهم به في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أرسل بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي له وحده ملك السماوات وملك الأرض ، ولم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في ملكه ، وخلق جميع الأشياء ، فقدّر خلقها وفق ما يقتضيه علمه وحكمته تقديرًا ، كل بما يناسبه:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄ وقد ترك الكافرون والمشركون عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا آلهة يصنعونها وأشخاص يعبدونها دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي خلقهم ولا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ولا جلب خير لها ، ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه ، ولا بعث الأموات من قبورهم ، وكل من لا يملك شيئاً من ذلك لا يستحق أن يعبد مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً ﴿٣﴾}{الفرقان}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الكافرين الذين قالوا : أن هَذَا الْقُرْآنْ افتراء من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أعانه على اختلاقه قوم آخرين : فقد افترى هؤلاء الكافرون قولًا باطلًا ، وظلماً في الحكم واعتداء على الحق ، وجاءوا بزور لا دليل عليه ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا يمكن أن يأتي البشر ولا الجن بمثله:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً ﴿٤﴾}{الفرقان} .

◄ وقال هؤلاء الضالون بالأباطيل ، والمكذبون بالْقُرْآنْ : أنهم شهدوا أن آيَاتِ الْقُرْآنِ كان يكتبها بما تملي عليه من غيره ، فهو أحاديث الأولين السابقين وما يسطّرونه من الأباطيل ، استنسخها مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكتابتها ، فهي كالسحر تُقْرأ عليه أول النهار وآخره صباحاً ومساء حتى يحفظها ويقولها لغيره :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴿٥﴾}{الفرقان} .

◄ فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الضالين المكذبين : أن الْقُرْآنَ أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعلم كل شيء في أسرار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فأنزل الْقُرْآنَ بعلمه هذا لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرضى عنهم بمغفرته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاسِعُ

الْمَغْفِرَةِ والرَّحْمَةُ لمن تاب من عباده فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَفُورٌ رَّحِيمٌ بهم يتجاوز عن العاصين إذا تابوا وأصلحوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾} {الفرقان}.

- قال هؤلاء الكافرون والمشركون المكذبون بالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما لهذا الَّذي يزعم أنَّه رَسُولْ بأي شَيْء يمتاز به من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يأكل الطعام كما يأكل غيره من الناس ، ويسير ويتردد في الأسواق بحثًا عن المعاش كما يفعل سائر البشر ، ولو كان رَسُولاً لكفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، وأنزل معه ملكًا من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يكون رفيقه يصدقه في دعواه ويساعده فيما يريد فنكون معه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴿٧﴾}{الفرقان} .

- وقال هؤلاء الكافرون والمشركون المكذبون بالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين ظلموا أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصدون الناس مثلهم عن طاعة رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقالوا عنه : أو يَنزل عليه كنز من السَّمَاءِ ، أو تكون له حديقة يأكل من ثمرها ، فيستغني عن المشي في الأسواق وطلب الرزق ، وقال هؤلاء الظالمون للمؤمنين معه : ما تتبعون رَسُولاً ، وإنما تتبعون رجلًا مغلوبًا على عقله بسبب السحر ، وهو يهذي بما لا حقيقة له :

فقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : انظر أَيُّهَا الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كيف ضربوا لك الأمثال بأوصاف باطلة ، فهم بذلك ضلوا عن

طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يَسْتَطِيعُونَ أن يجدوا سبيلا لهدايتهم ويؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما تبلغهم به في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا﴿٨﴾انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴿٩﴾} {الفرقان} .

- فتَبَارَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق عباده وأرسل لهم رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغهم رسالته فيجادله الذين يرونه أقل منهم في الحياة الدنيا ، دون أن يدركوا الحق والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، فإن يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل لك في الدنيا خيرا أحسن منهم بجنات كثيرة تجرى الأنهار فيها ، ويجعل لك قصورا مشيدة بأمره أفضل منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾}{الفرقان} .

- ويجادلونك لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه لهم ، فكذبوا بحقيقة الساعة التي سوف يفنون فيها ثم يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة ، وقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن كذب بالساعة يوم القيامة ناراً مستعرة شديدة الالتهاب عقابا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هؤلاء الكافرون والمشركون المكذبون بالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وبيوم الساعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فيها علامة على ما هي عليه من الشدة :

إذا رأوها ورأتهم من بعيد سمعوا لها غليانًا شديدًا ، وصوتاً مزعجًا مثل الزفرات التي تخرج من صدر متغيظ من شدة غضبها عليهم لإهلاكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾}{الفرقان} .

◄ وإذا ألقوا هؤلاء الكافرون والمشركون في مكان ضيق بعيدا عن الساعة يتناسب مع جرمهم ، وهم أيديهم مقرونة إلى أعناقهم بالأغلال والسلاسل ، دعوا على أنفسهم تعجيل هلاكهم ليستريحوا من هول العذاب ، ورجاء الخلاص منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾}{الفرقان} .

◄ فيقال لهم توبيخاً وسخرية : لا تدعوا أيها الكفار اليوم هلاكًا واحدًا ، وادعوا هلاكًا كثيرًا ومراراً ، فلن تجدوا خلاصاً مما أنتم فيه ، بل ستبقون في العذاب الأليم خالدين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾}{الفرقان} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للذين لا يطيعون ما تبلغهم به في آيات كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

وهؤلاء يتمتعون بحياتهم في الدنيا ، وكَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ التي بلغهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموتهم ثم بعثهم ، وقد أَعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا في جهنم ، فيقول لهم :

أهذا المصير في جهنم الذي وعد به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين من عباده خيرا لكم ، أم الجنة الدائم نعيمها والتي وعد المؤمنون الأتقياء بأن تكون لهم ثواباً ومصيراً يصيرون إليه بعد البعث والحساب؟ ، ولهم فيها ما يرغبون وينعمون به نعيماً دون انقطاع ، وهو ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا من آمن منهم ، وسألوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحقيقه فأجابهم إلى ما سألوه ، لأن وعده لا يتخلف عن عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولًا ﴿١٦﴾}{الفرقان} .

- ويوم القيامة يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم في الدنيا وأشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم من النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصِدِّيقِينَ والعُلَمَاءُ والصَّالِحِينَ الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون .

فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾}{الفرقان} .

◄ فيكون جواب هؤلاء النَّبِيّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصِّدِّيقِينَ والعُلَمَاءُ والصَّالِحِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك ؟ :

ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْإِيمَانُ بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما أمرهم به في ذكر كتابه الذي بلغهم به النبيون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحون ، فأشركوا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾}{الفرقان} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لهؤلاء العابدين المشركين : لقد كذَّبوكم مَن عبدتموهم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا تَقُولُونَ عليهم ، فما تستطيعون دفع العذاب عن أنفسكم ، فأنتم اليوم إلى العذاب صائرون ، ولا تملكون حيلة لصرفه عنكم ، ولا تجدون نصراً من أحد يخلصكم منه ، وليعلم العباد جميعاً أن من يظلم نفسه بالكفر والطغيان كما فعل أولئك فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعذبهم عذاباً شديداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما بعث رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلك من الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا بشرًا مثلك كانوا يأكلون الطعام ، ويمشون في الأسواق ، فلست بِدْعًا من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في ذلك :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس بعضكم لبعض في رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم اختبارًا بسبب الاختلاف فيه ، أتصبرون على ما ابتلاكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيثيبكم برضاه على صبركم في رزقه لكم ، وكان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرًا بمن يطيعوه ويتمسكوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعصوه ، و يصبروا على ما اختبرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يأتي رضاه عنهم لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، ويجازى كلا بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً ﴿٢٠﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَلِلنَّاسِ جَمِيعًا : { آيَاتِ الْقُرْآنِ } : { وَكِتَابٍ مُبِينٍ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ وآيَاتِ الْقُرْآنِ هي الْعِلْمَ الَّذِي أنزله إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كِتَابٌ مُّبِينٌ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدينوا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من الهدى والبشرى لِلْمُؤْمِنِينَ ، وهُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لهم يهديهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وينالوا أَجْرًا كَبِيرًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لهم في الآخِرَةِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النمل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب المبين ، فيهتدوا بها في حياتهم ويبشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بجنته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾}{النمل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، بيوم القيامة ، والحساب ، والجزاء في الدار الآخرة ، قد زيَّن لهم أعمالهم الفاسدة ، ليزدادوا كفراً على كفرهم ، وطغياناً على طغيانهم فيترددون في ضلالهم ، وأولئك الذين لهم العذاب السيئ ، وهم في الآخرة أشد الناس خسرانا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾}{النمل} .

- وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما تلقى مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ غير الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾}{النمل} .

- وأن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اصطفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ للعالمين وخاتم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وأبلغه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن سلامه على جميع عباده الذين اصطفاهم ليكونوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وهو منهم

، فسلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل جميع الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامه على المصطفين من عباده الذين لم يكونوا مشركين ، وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغ الناس ذلك :

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا قومه أن يكونوا صالحين بما يأمرهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاستهزاءَ قومه منه هو ومن آمن معه لأنهم لم يشاركوهم بضلالهم فيما يرتكبونه من الفواحش ، بل ينكرون عليهم عدم ارتكابها:

فما كان رد قومه عليه حين نهاهم عن ضلالهم إلا قولهم : أخرجوه هو وأله وأتباعه من قريتكم لأنهم يتنزهون عن مشاركتنا فيما نفعل بالأقذار والأنجاس :

فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وأهله من العذاب الذي سيقع بقومه إلا امرأته حكم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها أن تكون من الباقين في العذاب لتكون من الهالكين مع الكافرين :

وأمطر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء المفسدين مطرا لعذابهم وفنائهم ، فكان مطراً سيئاً مُهلكاً لمن أُنذروا بالعذاب الأليم ولم يطيعوا رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ولم يستجيبوا لما أمرهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك ادعوا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وقل : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بين لنا عقاب الذين كفروا من قوم رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وبين سلامه ورضاه ونعمه على عباده من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين اختارهم لأداء رسالته واصطفاهم وهداهم بتوحيده هم ومن آمنوا معهم ، وأثنى عليهم بأنهم لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يعذبهم مثلما عذب قوم رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين كانوا مشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل} .

◄ وقال الكافرون منكرين للبعث : أئذا صرنا تراباً وبليت أجسامنا وأجسام آبائنا السابقين هل نعاد ونخرج إلى الحياة من جديد؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾}{النمل} .

◄ لقد وعدنا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بهذا البعث كما وعد الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقون آباءنا ، ولو كان حقاً لحصل ، وليس هذا إلا من أكاذيب السابقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾}{النمل}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

تجولوا في الدنيا وانظروا آثار ما حل بالمكذبين مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تعتبرون بهذا ، وتخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما وعدكم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عذاب الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولا تحزن على هؤلاء الكافرين الذين لم يتبعوك ويعادونك ، فإنما عليك البلاغ ، ولا يكن في صدرك حرج من مكرهم وكيدهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصرك عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾}{النمل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول الكافرون من قومك المنكرون للبعث بالتكذيب ويستعجلون العذاب : متى يتحقق ما تعدنا به أنت والمؤمنون من العذاب الذي هددتمونا به إن كنتم صادقين فيما تدعونه أن العذاب نازل بالمكذبين ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾}{النمل}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عسى أن يكون اقترب لكم بعض ما تستعجلون به من العذاب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾}{النمل}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله ورحمته على جميع خلقه ، سُبْحَانَك رَبَّنا بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فلك الحمد ولك الشكر حتى ترضى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو فضل على النَّاسِ جَمِيعًا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم ما تضمر قلوب عباده ، وما يظهرونه في طاعتهم بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك في الأقوال والأفعال ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾}{النمل}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَهوَ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ وَمَا شَاهَدُوهُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ يغيْبُ بالْخَفَاءِ إِلَّا وَيعَلِمَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيحيط بِهِ وذلك يَسِيرٌ عليه ، وما من خافية غائبة مهما صغرت وضَؤُلَتْ في السماوات أو في الأرض إلا علمها عنده ، وأحصاها وَأَثْبَتَها في كتاب الحق فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عنده ، وَهو الْمُبَيَّنِ الظَّاهِرِ الْبَيِّنِ لِمَنْ يَنْظُرُ فِيهِ مِنَ مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾}{النمل}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ الْمُحْكَمَات الْبَيِّنَات بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء في التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بين النَّاسِ جَمِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْعَالِ عِبَادِهِ وَأَقْوَالِهِمْ ، بعدله في حكمه ، وهو الغالب فلا يرد قضاؤه ، العليم فلا يلتبس لديه حق بباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾}{النمل} .

- وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لن يضرك إعراض أحدا عن دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوكلا عليه بدعوتك ، واثقاً أنه معك في تبليغ رسالته ، لأنك على الحق والصدق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياتِهِ المُحْكَمَات الْبَيِّنَات التي أنزلت إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾}{النمل} .

- وَإِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديه السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح في كتاب الرسالة ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾} {النمل} .

◄ ومن علامات الساعة التي سوف تتحقق بوعد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، وتظهر للناس قبل قيام الساعة هي : خروج دابة من الأرض تكلم الناس وتقول لهم : أنهم كانوا لا يوقنون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به عن موتهم في نهاية حياتهم التي ستكون بقيام الساعة التي بينها لهم في حياتهم قبل قيامها ، فكانوا لا يوقنون ولا يؤمنون ، وقد تحقق الآن ما كانوا به يكذبون عن هول الساعة وما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾}{النمل} .

◄ يوم القيامة عند حساب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأمم سوف يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل أمة طائفة من المكذبين بآياته الذين كانوا متكبرين بكفرهم على غيرهم ، فيساقون في مقدمة أممهم إلى الحساب والجزاء ، فيُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَجْتَمِعُوا :

وهؤلاء هم سَائِرُ الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَلَا نَظَرٍ ولا علم يُؤَدِّي إِلَى الإِحَاطَةِ بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعندما يقفون للحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول تعنيفاً لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قد كذبتم بكل آياتي وأنكرتموها دون تدبر ولا فهم ، فماذا كنتم تعملون وأنتم لم يخلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبثاً في حياتكم ؟ ، ولكن خلقكم لعبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾}{النمل} .

◄ وقد حل بهم العذاب بسبب ظلمهم أنفسهم بالكفر، فهم عاجزون عن الدفاع والاعتذار، فلا ينطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾}{النمل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده : { اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي جعل لكم الليل مظلمًا لتهدأوا وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ جعله نعمة منه عَلَى المؤمنين الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم به عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾}{النمل} .

◄ يوم يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ في الصور بإذنه ، أي صدر أمر الفناء والإبعاد وخروج العباد من الحياة الدنيا ، فيرتعب مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ من هول النفخة ، إلا من طمأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعفاه من الفزع وهم الذي قتلوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد كما بَيَّنَ ، وجميع العباد حين ذلك يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاغرين لما شاهدوه في قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم فنائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو كنت في ذلك الموقف ورأيت الجبال فستظنها ثابتة لا تتحرك ، ولكنها في واقع الأمر تتحرك بسرعة كالسحاب لأنها سوف تفني بعد فناء العباد ، وهذا من صنع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى خلق كل شَيْء وأبدعه لكم في حياتكم لتتمتعوا به ، لأنه خبير بما كنت تفعلون بما خلق لكم ، وسوف تفنوا جميعا أنتم وما خلق لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾}{النمل} .

◄ وعندما يفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنفخ في الصور بإصدار أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة الدنيا ، فمن أتى بالحسنة التي عملها في الدنيا وهي الإيمان والإسلام والتقوى بالإخلاص في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فله في الآخرة الثواب الأعظم بجزاء الحسنات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفضل مما عمل ، وسيكون هو وجميع من كان مثله آمنون من الخوف والفزع يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾}{النمل} .

◄ أما من أتى من الدنيا بالسيئة ، وهي المعصية بالشرك والكفر ، ولم يؤمن بما أرسل به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ومات على ذلك فسوف يلقيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وجوههم في النار يوم القيامة ، ويقال

لهم حينئذ توبيخاً لهم : إنكم لا تجزون اليوم إلا جزاء عملكم الذي عصيتم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركتم وكفرتم بما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { العنكبوت } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين صدَّقوا وآمنوا وتمسكوا بعبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم وكان ذلك سهل عليهم ، واتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وعملوا الصالحات في الحياة الدنيا ، وهم الَّذِينَ صَبَرُوا وَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا أن تمسكوا بعبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم في الأرض التي يكون ذلك سهل عليكم ، لأن كل نفس لا بد أن تذوق الموت لتحاسب :

فتعاملوا في هذه الحياة الدنيا معاملة المختَبر بما يصيبه من نفع وضر ، ليتميز الشاكر للخير والصابر على البلاء من الجاحد للنعم والجازع عند المصيبة في اختباره ، وسوف ترجعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيحاسبكم على أعمالكم ، وَتُجْزَوْن بما قدمتم من خير وشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين صدَّقوا وآمنوا واتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وعملوا الصالحات في الحياة الدنيا ، فسوف ينزلَهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دار النعيم في غرفات تجرى من تحتها الأنهار، لا ينقطع عنهم نعيمها ، فنعم هذا الجزاء أجراً للعاملين الصابرين عَلَى كُلِّ ما يصيبهم فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعتمدين عليه وحده في جميع أحوالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾}{العنكبوت} .

◄ يا أيها الَّذِينَ صَبَرُوا وَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلموا أن الدواب التي تعيش معكم في الأرض لا تستطيع دابة منهم لضعفها أن تحمل رزقها وتنقله ، لتأكله أو تدخره بما تريد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهيئ لها أسباب رزقها وحياتها ، ويهيئ لكم أسباب رزقكم وحياتكم ، فلا عذر لكم خوفًا من الجوع أن تهاجروا بعيدا عن الكافرين ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط بكل ما خلق ، هو السميع لأقوالكم ، العليم بنياتكم وأفعالكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه من ذلك شيء ، وسيجازيكم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من خلق السَّمَاوَاتِ ؟ ، ومن خلق الأَرْضِ؟ ، ومن سخر الشمس والقمر وهما يتعاقبان ، وأخضعهما لمنافع الناس؟ ، لَيَقُولُنَّ لك : خلقهن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، فكيف إذن ينصرفون عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ويشركون معه غيره ، فلما هذا الضلال مع إقرارهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّا يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾}{العنكبوت} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، قد أحاط سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾} {العنكبوت}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لهؤلاء المشركون : { الْحَمْدُ لِلَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من نزَّل مِنْ السَّمَاءِ ماء فجعل منه حياة الأَرْضِ بالنبات بعد أن كانت قاحلة ؟ ليقولن من فقعل ذلك هو: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على اعترافكم بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأظهر الحجة عليكم ، بل أكثرهم لا يفهمون ما يقعون فيه من تناقض في ضلالهم وإشراكهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾}{العنكبوت} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الروم } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسدد وجهه بعيدا عن الكافرين والمشركين الضالين :

◄ لِيَعْلَمَ كل مُؤْمِنُ فَضِيلَةَ مَا هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال له فَسَدِّدْ وَجْهَكَ بعيداً عن ضلالهم وَاسْتَمَرَّ عَلَى الَّذِي شَرَعَهُ لَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون حنيفا مثل رسوله إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فالْحَنِيفِيَّة : هي الفهم والإدراك الدائم لكل إنسان بالحقائق والصدق ، والميل عن الضلال ، وهو دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يظهر لكم دليل الحق والصدق القاطع لغيره فتتركوا ما كنتم عليه من الكفر والشرك والنفاق :

ودين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي هَدَاكَ به بآيات كتابه ، وَكَمَّلَهَا لَكَ غَايَةَ الْكَمَالِ ، وَهذه فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي فَطَرَ الْخَلْقَ عَلَيْهَا لمَعْرِفَتِهِ بالإيمان به وَتَوْحِيدِهِ غير منكرين له ، وَأَنَّهُ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فلا تغيير ولا تبديل لما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأن ذلك هو التوحيد في دين الحق و الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ لعباده ، ولكن كثيرا من الناس الذين يكفرون ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فكونوا راجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأسلموا له واخشوه بطاعته بالعمل الصالح لتتقوه ، وتفعلوا ما أمركم به ، وتتركوا ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا تكونوا من الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾} {الروم}.

◄ وهؤلاء هم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق منهم يظنون أنهم على الحق ، فهم مسرورون بمن معهم فيما فرقوا به دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾} {الروم} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلقنا ورزقنا ويميتنا ويحينا ، وليس من نشركهم مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفعلون شيئا من ذلك غير إظهار الفساد فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، وسوف يُذِيقَهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾}{الروم} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للمشركين الضالين :

أن الذين من قبلهم كان أكثرهم مشركين ، فعاقبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدمير حياتهم بشر العقاب في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾}{الروم} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوجه وجهه للدين القيم ، وهو الإسلام بتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك به في الدنيا ، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة ، لأن التوجه لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ينجي من عقابه يوم القيامة لمن أشرك به ، و هو يوم لا مرد له من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يَصَّدَّعُونَ أي يتفرقون فيه إلى مؤمنين وكافرين ، فتكون الخلائق أشتاتًا متفاوتين ليُروا أعمالهم التي يجازون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لمن كفر عليه عقوبة كفره ، وهي خلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحًا فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتمسكهم بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾}{الروم} .

◄ وسوف يجازى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بما عملوا من الصالحات بفضله وإحسانه عليهم ، أما الكافرين فعليهم سخط وغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لأنه لا يحبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾} {الروم}.

◄► وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { السجدة } :

◄ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أنزل القرآن هو الكتاب الحق مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شك فيه منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، والذين يقولون أنَّكَ مفتري به لا يدركون أنه الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنذر به قوما ما آتاهم من نذير من قبله ، لعلهم بسماع آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات يهتدون :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾}{السجدة}.

◄ أن تدبيره بكل شَيْء خلقه وشاهده عباده هو بعلمه الذي يغيب عنهم : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بأمره ، والواسع برحمته لعباده :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وما بينهما في ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق به ، وما لكم من دونه من ولي غيره ليتولاكم في حياتكم ،

ولا شفيع لكم غيره ، فيا ليتكم تتعظون بمواعظه ، و تذكرون دائما أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه وليكم الذي يتولاكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾}{السجدة}.

◄ ويُدبِّر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شئون الخلق مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأَرْضِ كل يوم من أيامه مقداره عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألف سنة من سنين الدنيا التي تعدونها ، ثم يصعد إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنفيذ ما أمر به في هذا اليوم المُقدر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف سنة عندكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾}{السجدة} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالِمٌ ما غاب عن الخلق وما شاهدوه ، الذي له الخلق والاستواء والتدبير ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم لأنه هو العزيز الذي له العزة بالقوة والغلبة ، لأنه الغالب بأمره ، والواسع برحمته ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرحمه في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾}{السجدة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أتقن كل شَيْء خلقه بحسب ما تقتضيه حكمته ، وبدأ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهو الإنسان الأول من طين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾}{السجدة} .

◄ ثم جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من سلالات أبناءه بتناسل الأزواج بماء قليل وضعيف لا يُؤْبَه له في حياتهم مثل الماء الذي يشربوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ﴿٨﴾}{السجدة} .

◄ ثم بعد ذلك وهو في بطن أمه ينزل عليه أوامره لإصدار خروجه وبعثه ليعيش في الحياة الدنيا مع أبيه وأمه وغيرهم جميعا ، وجعل لكم جميعا السمع والأبصار وَالْأَفْئِدَةَ التي تدركون وتفهمون بها في حياتكم بما تسمعوه ا وتبصروه ، والقليل منكم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويتقوه ويشكروه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾}{السجدة} .

◄ وقال المنكرون المشركون المكذبون بالبعث : أئذا متنا وصارت أجسامنا تراباً مختلطاً بتراب الأرض لا يتميز عنه ، فهل نُبْعث أحياء لنعود في خلق جديد؟ ، إنهم لا ينكرون البعث وحده ، بل هم بجميع ما يكون في الآخرة مكذبون لأنهم كافرون بالبعث لا يؤمنون به وبِلِقَاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم كَافِرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾}{السجدة} .

- ويرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مَلَكُ الموت الموكل بقبض أنفسهم ليتوفاهم عند انتهاء آجالكم ، ثم إليه يرجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{السجدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أتيح لك أن ترى المجرمين المستكبرين يوم القيامة وهم أذلاء يخفضون رؤوسهم بسبب كفرهم بالبعث ، ويشعرون بالخزي فيقولون في ذلة : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أبْصَرنا ما كنا نتعامى عنه ونكذب به من البعث ، وأسمعنا مصداق ما جاءت به الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من عندك ، لترجعنا إلى الحياة الدنيا نعمل عملًا صالحًا برضاك عنا ، إنا الآن موقنون بالحق الذي جاء به رسلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾}{السجدة} .

- فلم يجبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي إنسان على الهدى أو على الضلال ، ولكن منحه حرية الإرادة ليختار ما يشاء وما يريد :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بمشيئة بإرادة حره لكل منكم ، وهي التي اقتضاها بحكمته لعباده ليكونوا على ذلك في الحياة الدنيا والآخرة بالثواب والعقاب الذي يتم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وسوف يتحقق لمن كفر وأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعده بأن يملأ جهنم بمن اتبع إبليس من الجن والناس أجمعين :

لكن الذين لم يختلفوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامة وصحة إيمانهم بالتوفيق والهداية ، فينالوا الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾}{السجدة} .

- ومن نسي دعوة الله سبحانه وتعالي ونسي لقائه فلن يهتم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وسوف ينساه لأنه نسى يوم الحساب ، ونسي لِقَاءَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أتيح لك أن ترى المجرمين في موقف الحساب ، لرأيت عجباً ، إذ يقال لهم يوم القيامة : فذوقوا العذاب بسبب غفلتكم في الحياة الدنيا عن لقاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابكم في يومكم هذا ، إنا تركناكم في العذاب غير مبالين بما تقاسونه منه ، وذوقوا عذاب النار الدائم الذي لا ينقطع بسبب كفركم ومعاصيكم بما كنتم تعملونه في الدنيا :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴿١٤﴾}{السجدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً في رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به في وجوه الخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾}{السجدة} .

- ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الذي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، و لا يستوى الناس في جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا في أعمالهم ، فمن كان مؤمناً وتقيا ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أما الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات ، فجزاؤهم المعدّ لهم جنات المأوى التي فيها مساكنهم ، يستقرون فيها كرامة لهم وجزاءً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كانوا يعملون في الدنيا من الأعمال الصالحات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٩﴾}{السجدة} .

- وهذا جزاء الذين فسقوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الذين يبعدون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا فمقامهم عنده يوم القيامة هي النار التي أُعِدَّت لهم ، وكلما حاولوا الخروج منها أعيدوا فيها ، وقيل لهم : ذوقوا العذاب فيها لأنكم كنتم في الدنيا تكذبون من يبلغهم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سوف يحاسبكم في الآخرة ولا تصدقون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ وسوف تنالون العذاب القريب الذي تذيقونه في الدنيا ، قبل العذاب الأكبر في الآخرة ، وهو الخلود في النار، لعلكم تدركون ذلك فتعودون للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة إليه بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾}{السجدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشد ظلماً للحق ولنفسه من إنسان ذُكِّرَ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحججه البينات فِي الْقُرْآنِ ، وما يراه في الحياة الدنيا من نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ثم انصرف عن الإيمان بها مع بيانها ، فهو من المجرمين الذين ينتقم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنْ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للمنافقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا } : { أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً } : { وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : قول المنافقين ضعاف الإيمان الذين في قلوبهم شك ومريضة بالريب فيقولون : ما وعدنا الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) ، ورَسُولَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، من النصر على عدوّنا والتمكين لنا في الأرض ، إلا وعداً باطلاً لا أساس له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وعندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين آمنوا ليجاهدوا الكافرين معه ، قالت طائفة من الذين ضعفت عزائمهم بما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به بجزائهم إن جاهدوا لنصرة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل المدينة ، لا وجه لبقائكم هنا في معركة خاسرة ، فارجعوا إلى منازلكم :

فستأذن فريق منهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الرجوع إلى المدينة ، ويقولون إن بيوتنا غير محصنة ، ولا بد لنا من الرجوع لحراستها ، وما كانت بيوتهم معرضة لأذى كما يقولون ، وما يريدون بهذا العذر الكاذب إلا الفرار من الجهاد لنصرة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾}{الأحزاب}.

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه الطائفة من الذين ضعفت عزائمهم في القتال مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لو دخل العدوّ عليهم المدينة من جميع نواحيها ، ثم طلب منهم أن يعلنوا رجوعهم عن الإسلام ، ويقاتلوا المسلمين لاستجابوا لما طلب منهم ، وسألهم العودة إلى

الكفر والشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأعطوا عدوّهم ذلك ، وما انتظروا في ذلك واحتبسوا عن الردة إلا وقتاً قصيراً قليلًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾}{الأحزاب} .

◄ ولقد كان هؤلاء المنافقون الفارون من ميدان القتال عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل هذه الغزوة ، ليثبتوا في القتال مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يفروا ، ولكنهم نكثوا بفرارهم من القتال ، وقد كان عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يُسْألون عنه بعد فرارهم من القتال ، ويجب عليهم الوفاء به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾} {الأحزاب} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

لهؤلاء المنافقون الذين فروا أو حاولوا الفرار من القتال معه ، فيَقُولَ لهم : لن تنتفعوا بالفرار من القتال بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الفرار من القتال لن يحفظهم من الموت أو القتل ، ولن تتمتعوا في حياتكم إلا قليلا قبل حسابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّنْ يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾} {الأحزاب} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

لهؤلاء المنافقون الذين فروا أو حاولوا الفرار من القتال معه : أن الفرار من القتال لن يحفظهم من القتل ، لأن العصمة للعباد هي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس مما يعملونه : وقال لهؤلاء الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ :

من الذي يعصمكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنعكم عن مراده ، إن أراد بكم سُوءًا عقابا لكم لما تعصون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طاعته ، أو أراد بكم رحمة عليكم إن آمنتم وأسلمتم وأطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لا أحد يمنعكم عن ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا يجد هؤلاء المنافقون لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليًّا يتولى أمرهم مجيراً ومغيثا في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا نصيرًا يمنعهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾}{الأحزاب} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المنافقون الجبناء يحسبون بظنهم أن الأحزاب وهم جيوش الكفار المتحزبة لا تزال مكانها تحاصر المدينة ولن يذهبوا حتى يستأصلوا المؤمنين ، وإن يأت الأحزاب مرة أخرى يودّ هؤلاء الجبناء المنافقون أنهم خارجون من المدينة ، ويعيشون مع الأعراب في البوادي ، ويسألون عن أخباركم أيها المؤمنون : ماذا حدث لكم بعد قتال عدوّكم لكم؟ ، ولو كانوا فيكم أيها المؤمنون ما قاتلوا معكم إلا قليلًا ، فلا تبالوا بهم ، ولا تأسوا عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾}{الأحزاب}

◄ ورَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أسوة حسنة يقتدي به ويعمل مثله من كان يرجوا تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيع ما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويرجوا رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوم القيامة ، ويذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكرا كثيراً لينال رضاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴿٢١﴾}{الأحزاب} .

◄ ولمَّا رأى الذين آمنوا مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الأحزاب المشركين عند قربهم لقتالهم قالوا : هذا ما وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من قبل بالشدائد ثم النصر ، :{ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ } : ، وما زادتهم هذه الشدائد إلا قوة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسن التسليم لقضائه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صادق وأنزل الصدق في كتابه ، و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو صادق :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكانوا من الصادقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقاتلوا معه وسوف يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصدقهم :

فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يكون مثلهم ، لأنهم رجال من المؤمنين عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الثبات في القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فوفوا بما عاهدوا ، فمنهم من نال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بشرف الاستشهاد ومات شهيدا ، ومنهم من بقي حيا ينتظر أن ينال ذلك مثله ، وما بدلوا عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قطعوه على أنفسهم ، ولا غيروا شيئاً منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الصادقين بصدقهم في إيمانهم ووفائهم بعهدهم جزاء حسنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويعذب المنافقين إن أصروا على ما يفعلون في الدنيا بمشيئته عليهم ، وإن تابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم ويوفقهم لتوبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بقبول توبة عباده بالعفو عنهم ورضاه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم متحزبون عليه ممتلئة قلوبهم بالغيظ ، لم ينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا من نصر أو غنيمة هم والذين معهم ، بكفرهم وشركهم

ومعصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يظفروا بما أرادوا من استئصال المؤمنين ، وكفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين مشقة قتالهم بما سلطه عليهم من عقابهم بالريح وغيره مما تتولاه الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قويًّا عزيزًا لا يغالبه أحد إلا غلبه وخذله على تنفيذ ما يريد فلا يغلبه أحد ممن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴿٢٥﴾}{الأحزاب}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين عاونوا هؤلاء الكافرين على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الأحزاب من أهل الكتاب : أنزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قلاعهم التي يتحصنون بها ، وألقى في قلوبهم الرعب ، فريقاً منهم تقتلونهم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتأسرون فريقا آخر منهم بعد أن نصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾}{الأحزاب} .

- وأورثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون بعد هلاكهم : أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تَطَئُوهَا أقدامكم من قبل ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قديراً على تنفيذ كل شَيْء يريد ، ولا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً ﴿٢٧﴾}{الأحزاب} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

لأزواجك ناصحاً لهم : إن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وكنتم تريدون الحياة الدنيا ومتعتها ، فأقبلوا أن أدفع لكم ما تتمتعون به عند طلاقكم ، وسوف أطلقكن طلاقاً لا إساءة فيه ، ولن تنالوا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم في الدار الآخرة عند حسابكم :

وإن كنتم تؤثرون إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلمون له بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتنالوا جزاءً حسنا بنعيم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، وترضون بما أنتُم فيه بالعيش مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد للمحسنات منكم في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا بفضله ورحمته لا يقدره أحد يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الأحزاب}.

◄ واعلموا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا نساء النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من يفعل منكنّ خطيئة بمعصية ظاهرة في قبحها يُضَاعَف لها العذاب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ضعفين في مكانتها ومنزلتها ، وكان ذلك التضعيف على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سهلا وهينا عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾}{الأحزاب} .

◄ أما من تطيع منكنّ رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغها بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتدُم على ذلك ، وتعمل صالحاً بما أمرها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يعطها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أجرها مرتين ، وذلك عن غيرها من سائر النساء ، وأعد لها في الحياة الدنيا وفى جنته في الآخرة رزقاً جليل القدر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴿٣١﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنساء النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } :

يا نساء النَّبِيْ : لستن بمنزلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم مثل أحدا غيركم من سائر النساء ، لأنكم الذين زوجهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيٌّ وَرَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوكم لتطيعوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبوا ما ينهاكم عنه لتكونوا من المتقين ، فإن أردتن أن تتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تتحدثن بكلام فيه طراوة وتلين وترقق بالقول مع أحد من الرجال ، فيطمع بسبب ذلك من كان في قلبه فسادا بالنفاق وشهوة الحرام ، ومنهم الذين يأتون لرَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بيته وتطعموهم طعاما لديكم ، وليكن قولكم قولا معروفاً بما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدًا عن الريبة والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾}{الأحزاب} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : والْزَمْنَ ثابتين في بيوتكن ولا تخرجن منها لغير حاجة شرعت مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج لقضائها ، ولا تُظْهرن محاسنكن وزينتكن للرجال إذا خرجتن ، كما كانت تفعل قبل الإسلام أهل الجهالة من النساء حيث كنّ يبدين ذلك استمالة للرجال ، وأقمن الصلاة التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتواصلين مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتزكية أنفسكم بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد بكل ما أمركم به ونهاكم عنه أن يذهب عنكم الإثم والمعصية و الأذى والسوء ، ويطهّر نفوسكم بفضائل الأخلاق تطهيرًا كاملًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم أهل بيت نبي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم الشرف والكرامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطهركم تطهيرا بما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنساء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { ذكر} :

ذكره : نطق به ، والذكر : هو النطق ، والاستحضار في القلب مع التدبر والعلم به ، الذكر من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما نطقه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله ووحيه ليتحدث به كل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه التي جاء بشرف ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا و هو القرآن الذي يذكر الناس بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وَالرُّسُلُ و الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ السَّلَام جاءوا بالذكر ، ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : استحضره في قلبه مع تدبر ليسبحه وينطف بالعلم منه ، أَنْ أَذْكُرَهُ : استحضره مع تدبر اللفظ بمعناه فيما نطق به ، اذكرني : تحدث عني ، ذكر النعمة : استحضرها مع القيام بواجب الشكر ، ذكر اللسان : نطقه وقوله بحديثه ، ذكر به : تحدث عنه بخير أو شر ، أو بالسوء ويعيبه ، ذكراها : استحضارها والنطق بوقتها وإعلامهم بها ، ذكرى : المذكر من كتاب منزل وغيره ، الذاكرين والذاكرات : الذين يستحضرون ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته وفضله بعلمه ونعمته وشكره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

لَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً : لم يوجد حتى يتحدث عنه ، ذكره تذكيرا فَيُذَكِّر : استحضرالذكر للتدبر فهو مذكر ، التذكرة : ما يبعث على الذكر ، تذكر : ذكر واستحضر وتدبر ، يذكرون : يتذكرون ، إدكر : تذكر واستحضر فهو مدكر أي متذكر ، والذَّكر : ضد الأنثى ، وجمعه ذكور وذكران ، والذكور : ضد الإناث :

◄ فذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه وتقديسه وتعظيمه ، وقراءة كتابه والعمل بما جاء فيه من الآيَاتِ ، ويكون ذلك بما تواصل معنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن رسالته لِرَسُولِهِ محمد عليه الصلاة والسلام ، وهو كتابه لنا ليخرجنا من الظلمات الي النور لأنه رحيم بالمؤمنين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله لهم : أن يقرؤا ما يتلوه عليهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بيوتهم من آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ ، والحكمة التي أمرهم بها في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليكونوا متقين مثل رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان لطيفًا بكنّ حين اصطفاكم أزواجًا لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واختاركنّ أمهات لجميع المؤمنين من أمته ، فاحذرن أن لا تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بأعمالكم وأفعالكم ، وسوف يحاسبكم على ما تفعلوه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴿٣٤﴾}{الأحزاب}

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما بلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات فكانوا من المتقين ،بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الرجل والنساء ، وهم عِبَادَهُ الصَّالِحُونَ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- : فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ } : أنهم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمون الطائعون المنقادون لم أمرهم به :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } : وهم المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينتفي عنهم النفاق والشرك :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ } : وهم العابدون المطيعون بما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ } : وَهم الذين عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأوفوا بعهدهم وكانوا صادقين :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ } : وهم الصابرين فيما بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا طائعين :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ } : وهم الذين يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا خاشعين :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ } : وهم الذين يتصدقون بأموالهم وما يستطيعون بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ } : وهم الطائعون بالصيام الذي فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ }: وهم الذين كانوا حافظين أنفسهم من الزنا وغير ذلك بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ } : وهم الذين كانوا يدركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلوبهم ويقرؤه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آياته ، ويتذكرون ذلك بالصلاة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها راكعين له :

- : وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع هؤلاء : { مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} ،على طاعتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾}{الأحزاب} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه منح عباده جميعا حرية مطلقة في حياتهم ، ولكن لا يصحّ لمؤمن ولا مؤمنة إذا حكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمر فيها من الأمور ، وكان لهم الاختيار في قَبوله أو رفضه ، فمن يتبع هواه ويعص أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخالف ما حكم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ضل ضلالًا واضحًا وبَعُد عن الصراط المستقيم بُعْداً ظاهراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذ تقول لزيد ابنك بالتبني الذي أنعم الله عليه بهداية الإسلام ، وأنعمت عليه بالتربية والعتق ، حين جاءك مشاورًا في شأن طلاق زوجته زينب بنت جحش ، فتقول له أمسك عليك زوجتك ، واصبر على معاشرتها ولا تطلّقها ، واتق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وتخفى في نفسك ما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهره من أنه سيطلقها وأنك ستتزوجها ، وتخاف أن يُعيّرك الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الجدير بأن تخافه و تخشاه في هذا الأمر ، فلما قضى زيد منها حاجته وطلقها تخلصاً من ضيق الحياة معها زوجناكها ، لكي لا يكون على المؤمنين إثم في التزوج

بزوجات أبنائهم بالتبني إذا طلقوهن وانقضت عدّتهنّ ، وكان أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يريده مفعولًا لا مانع منه في عدم التبني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾}{الأحزاب} .

◄ والإقتداء بِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الإقتداء بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، لأن أقوال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأفعاله هي بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن بلغنا أحد بقول خاص لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا بد أن يكون متطابق مع أَوَامِرِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ليكون قدوة نقتدي بها ، أما إن خالق ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يمكن أن يكون من قول رَسُولِنَا لنا :

لأن من المستحيل أن يقول أو يفعل أو يقر رَسُولُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يُخالف كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمره باتباع ما فيه ، أما السنة هي ما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشخصه فِي الْقُرْآنِ ، وما فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فيه :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن أَمْرُه قَدَراً مَقْدُوراً : بما فرضه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قبله هو أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدَراً مَقْدُوراً :

ما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدره وأمر به وفرضه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه فلا إثم عليه في طاعته والعمل به في حياته ، لأن ذلك ما فرضه

رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع عباده الذين قبله ، وهو طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وليس طاعة غيره من العباد ، لأن ما أمر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وقدره لكم هو أحكامه لكم الثابتة التي لا شرك فيها :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴿٣٨﴾}{الأحزاب} .

- وشريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الإيمان به وخشيته ، فالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رسالات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخشون أحدا غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَصْطَفِي رُسُلاً مِنْ النَّاسِ يَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً غيره ، ليكونوا حجة على غيرهم ، وبرهانا في تبليغ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُبَيِّنُ لهم قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقهم ورازقهم في حياتهم ، ولا ولي لهم غيره ليخشونه ولا يشركون معه وليا غيره ، وقد كان رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلا يَخْشَى أَحَداً غيره ، ليكون قدوة للمؤمنين في تنفيذ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، ومثل جميع الرُّسُلْ من قبله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

وكفى بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدا على ذلك ، ومحاسبًا ومراقباً للعباد على أعمالهم في الدنيا والآخرة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من الناس الذين كانوا أنبياء ثم اصطفاهم لرسالته أن لا يخشون أحدا غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يَخْشَوْنَ أحدا غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبعون إلا سنته ، وهي ما سنه لهم في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليهم أو ما خاطبهم به

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه وكلامه لهم ، فهم الذين يبلغون رسالته ، التي لا تغيير فيها ولا تبديل ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأبناء هم ما وهبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لم يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبنا ليكون رجلا من الرجال ، فلا يتبنى أحدا من رجال غيره مثلما يفعل قومه ، فليس هو والد رجلا إسمه : زيد ، وكانوا يجعلوهم من الوارثين مثل أبنائهم ، و يحرمون عليه نكاح زوجته إذا طلقها ، فنهانا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا عن ذلك نحن ورسوله ، فلا يسمي أحدا أبناء غيره بإسمه ، ولكن يسميه بما وهبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

ومُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وهو خاتم النَّبِيِّينَ فلا نبي بعده ، فندرك أيضا أَنَّهُ خاتم الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليما بكل شَيْءٍ لعباده ، وكلف بعلمه النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليبلغوا للناس رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾} {الأحزاب}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بالمؤمنين لا غيرِهم رحيمًا : يرتبط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة والعطف والرقة بعباده ورأفته بهم وكان بالمؤمنين رحيما :

وعندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولَهُ الذي يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، اذكروه واثنوا عليه بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرًا كثيرًا ، ونزهوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتهليل أول النهار وآخره لفضله عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾} {الأحزاب} .

- فمراد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا برسالته التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتبعوا ما جاء فيها وهو الذكر الذي أنزله لهم على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبه يذكروه ذكرا كثيرا ، ولا يكون ذلك إلا باتباعهم ما أمرهم به في كتابه لجميع أمور حياتهم ، وذلك يكون تسبيحه وتقديسه وتعظيمه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا نسبحه ونذكره ذكرا كثيرا كما أمرنا :

لأن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بالمؤمنين لا غيرِهم رحيمًا : يرتبط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة والعطف والرقة بعباده ورأفته بهم وكان بالمؤمنين رحيما :

فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي

يدخله بها جنته ، وتحيتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يلقونه في الآخرة أمن وسلام لهم ، بما أعد لهم في جنته أجراً بكرمه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ﴿٤٤﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنا بعثناك إلى الناس برسالة الإسلام وتدعوهم بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في كتابه ليطيعوه ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تشهد عليهم بالحق في إيمانهم بما أُرسِلتَ به إليهم ، ومبشرًا للمؤمنين منهم بما يكون لهم من خير وثواب ، وما أعدّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من الجنة ، ولهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلا كبيرا ، وتنذر الكافرين بسوء المصير فمن كفر منهم بما أُرسِلتَ به إليهم أنت مخوّفًا الكافرين مما أعدّ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عذابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وداعيا النَّاسَ جَمِيعًا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي تبلغهم بها دون شرك ، وما تدعوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مصباحًا منيرًا يستنير به كل من يريد الهداية من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴿٤٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وبشر المؤمنين بأن الذين يطيعون ويعملون بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن لهم فضلًا

عظيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادتهم في الحياة الدنيا ، وفوزهم بالجنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعون إليه لمعصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعبأ بأذاهم ، وأعرض عنهم ، وتوكل على رَبِّكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتمد عليه ليدفع عنك ضرهم وشرهم ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا يعتمد عليه جميع خلقه في أمورهم فيكفيهم ويغنيهم بفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾}{الأحزاب} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بما شرعه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات : إذا عقدتم عقد نكاح على المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تدخلوا بهن ، فليس لكم عليهن عدة تستوفون عددها ، فمتعوهنّ بأموالكم حسب وسعكم جَبْرًا لخواطرهنّ ، وأخرجوهن بالطلاق من بيوتكم ينطلقن إلى أهليهنّ سَرَاحًا جَمِيلًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾}{الأحزاب}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ : أبحنا لك نساءك التي تزوجتهم بما تريد ، ومنحت كل واحدة منهم مهرها ، وأَبحنا لك من كانت مملوكه من السبايا التي أَخذت من الغنائم التي ردها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فيئًا غنيمة بتيسير رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن قاتلوكم ، لأنها مباحة لك ومن آمن معك ، و يتحقق بدءُ أَمرها بأن تصطفيها ، وتعتقها إن أردت أن تتزوجها

وتكون خالصة لك إن وهبت نفسها لك ، فتنفق عليها أو تمنحها ما تريد لها ، وذلك ما فرضه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

وأبحنا لك : { بَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ } { وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ } ، { اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ } : إلى المدينة ، فمن لم تهاجر معك منهن ، لم يجز له نكاحها .

وأبحنا لك كل : { امْرَأَةً مُؤْمِنَةً } : ، إن طلبت نكاحها من غير صداق فوهبت نفسها لك بلا مهر : { إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ يَسْتَنْكِحَهَا } : ، وأنت تريد نكاحها وترغب فيها ، خلصت لك هذه الهبة من دون المؤمنين فلا تحل لهم ، فليس لمؤمنة أن تهب نفسها لمؤمن ، وليس له أن يقبل ذلك ، لأن الهبة إحدى خصوصيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

فأبحنا لك جميع المذكورات ، وهذا ما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين فى أزواجهم وإمائهم من أحكام ، عند زواجهم وما رخصنا لك فيه دونهم ، لئلا يكون عليك ضيق فيما شرعناه لك ، فلا يحل لكم غير المؤمنات ، وكان الله غفوراً لذنوب عباده و رحيماً بالتوسعة عليهم :

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٥٠﴾}{الأحزاب} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تؤخر من تشاء من نسائك في القسم فلا تبيت معها ، وتضم إليك من تشاء منهن فتبيت معها ، ومن طلبتَ أن تضمها ممن أخرت قسمها فلا مؤاخذة عليك في ذلك ، ذلك التفويض

والتخيير والتوسيع لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى مشيئتك أقرب أن تقر به أعين نسائك بسرورهن وبُعْد الحزن عنهن ، ويرضين كلهن بما أعطيتهنّ جميعا لعلمهن أنك لم تترك واجبًا ، ولم تبخل بحق ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما في قلوبكم من السخط أو الرضا بما شرع ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليمًا بما في الصدور لأعمال عباده ، ولا يخفى عليه منها شيء ، وحليمًا لا يعاجلهم بالعقوبة لعلهم يتوبون إليه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا يحل له النساء من بعد ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يطلقهن ليستبدل بهن من النساء من يشاء ، ولو أعجبه حسنهن ، وقد أحل له ربه ما تملكه يده من الإماء ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مطلعا عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويحافظه لعباده لمحاسبتهم عليه يوم حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً ﴿٥٢﴾}{الأحزاب}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : وهو يضع حدودا لمعاملة المؤمنين مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونسائه في بيته ، فقال للذين آمنوا أن لا يدخلوا بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بغير إذن منه:

يا أيها الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرع لهم ، مع رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا تدخلوا بيوت النَّبِيِّ الذي يعيش معكم إلا بعد أن يأذن لكم بدخولها بدعوتكم لتنالوا الطعام غير منتظرين وقت نضجه وإدراكه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ..﴿٥٣﴾} {الأحزاب}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن لا يدخل أحد إلا إذا دعاه النَّبِيُّ والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولكن إذا دعاكم هذا النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فادخلوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال لهم أن يخرجوا بعد الطعام : فإذا أكلتم فانصرفوا ، ولا تمكثوا بعد ذلك في بيته يستأنس بعضكم بحديث بعض فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

◄ لأن دخولهم بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدون إذن منه كان يؤذيه ، والحق هو أن لا تدخلوا إلا بإذنه :

لأن الدخول في بيته بدون إذنه ، وإطالة المكث بعد الطعام كان يؤذى النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيستحى أن يطلب إليكم الخروج والإنصراف من بيته ، ولكن

الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يمنع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الجهر بالحق لمن يخالفوه ، فأمركم بالانصراف عنه حتى لا تؤذوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وبين لمن يدخل بيت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا أراد شيئا من نسائه أن لا يخاطبهم إلا من وراء حجاب :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وإذا سألتم إحدى زوجات النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حاجة فاسألوهن من وراء حجاب ، ولا تطلبوها منهن مواجهة حتى لا تراهنّ أعينكم ، صونًا لهنّ ، ذلك الستر أعظم طهارة لقلوبكم وقلوبهن من وساوس الشيطان وتزيين المنكر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب}.

◄ لأنكم إن فعلتم غير ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تؤذوا النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عليكم ، كما حرم زواجكم من نسائه من بعده أيضا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وما ينبغي ويصح لكم أيها المؤمنون أن تؤذوا رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمكث فيما تريدون ، ولا أن تتزوجوا نساءه من بعده أبدا ، فهنّ أمهات المؤمنين ، ولا يجوز لأحد أن يتزوج أمه ، تقديرا لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولهن ، إن ذلكم كان عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنباً ، وإثمًا عظيما لمن يفعله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾} {الأحزاب}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها أن لا نفعل شيئا خِفيةً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء عليم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وإن تظهروا أيها الناس شيئًا من أعمالكم أو تخفوه في صدوركم ، فاعلموا أن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شيء من ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شيء ، ولا يخفى عليه شيء مما يفعله عباده ، وسيحاسبهم عليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٥٤﴾}{الأحزاب} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إحتراماً له وتطيباً لقلبه : أن لا يجوز لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوه بشيء من الأشياء في حياتكم ، وإذا فارق أَزْوَاجَهُ أو مات فلا يجوز لكم نكاحَ نسائه مِنْ بَعْدِهِ ، لأن ذَلِك إيذاء له ، و ذنبًا عليكم ، فنكاحُ أزواجه محرم على غيره بالإجماع ، وإنْ تُبْدُوا وعدا

بألسنتكم لنكاحهن ، أَوْ تُخْفُوا ذلك في صدوركم فسيعلم ذلك ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجازيكم عليه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا جُنَاحَ عَلَى نِسَائِهِ فيما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهلهم المسلمين والمسلمات وغيرهم أن يتقربوا إليهم دون اختلاف فيما بينهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هو شهيد عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، ولا يخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾}{الأحزاب}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يتواصلون مع النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جعله رسولا لكم ، أي يتواصل مع النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وهي الْقُرْآنْ وأوامره له في حياته :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده و: { صَلُّوا عَلَيْهِ } : ، أ ي يتواصلوا بالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليبلغهم الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتسليم له بالطاعة لما أنزل عليه في رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

ويجب عليكم أن تتقربوا وتتواصلوا له ليبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوا ما أمركم به فيما بلغكم به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴿٥٦﴾}{الأحزاب}.

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَزَاء : { الَّذِينَ يُؤْذُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكفرهم وشركهم ونفاقهم ، وعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، بتحديهم وتحريضهم على الكفر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعاندة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم التواصل معه أو منع غيرهم بأن يتواصلوا معه ليتعلموا القرآن رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فَيَلعَنُهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ويبعدهم عن رحمته ، وقد أعد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاباً مهينا يذل كبرهم الذي كانوا عليه في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾}{الأحزاب} .

◄ وفي ذات السياق توعد أيضا في الآية التالية : الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بمنعهم عن التواصل مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حتى لا يبلغهم القرآن رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبهم على ضلالهم وإثمهم :

فالذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بقول أو فعل من غير ذنب فعلوه فقد تحملوا وزر كذبهم عليهم ، وأتوا ذنباً ظاهر سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾} {الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النَّبِيُّ قل لأزواجك ، وقل لبناتك ، وقل لنساء المؤمنين : يُرخِين عليهنّ من الجلابيب التي

يلبسنها حتى لا تنكشف منهن عورة أمام الأجانب من الرجال ، وذلك اللباس على هذا الحال أولى وأحق بأن يعرفن أنّهنّ حرائر فلا يُتعرض لهن أحد بأذى ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفوراً رحيما لمن أقلع عن ذنوبه بعرض جسمه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٥٩﴾}{الأحزاب}.

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين قلوبهم مريضة بالبعد عن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تزيدهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي في كتابه إيمانا أنهم هم المنافقون ، وحذرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا لم ينتهوا عن ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم ، بإضمارهم الكفر وإظهارهم الإسلام ، والذين في قلوبهم فجور بتعلقهم بشهواتهم ، والذين يأتون بالأخبار الكاذبة في المدينة ليفرقوا بين المؤمنين ، فيأمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمعاقبتهم ، ولنسلطنّك عليهم ، ثم لا يُساكنونك في المدينة إلا قليلًا من الزمن ، لإهلاكهم أو طردهم عنها بسبب إفسادهم في الأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾}{الأحزاب} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المنافقين الذين قلوبهم مريضة في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم المستحقون لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أينما وجدوا ، والطرد من رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أي مكان لُقُوا أُخذوا وقُتلوا تقتيلا ، لنفاقهم ونشرهم الفساد في الأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾}{الأحزاب} .

◄ وسُنَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجارية من قبل في المنافقين أن يُقتلوا أينما وجدوا إذا أظهروا النفاق ، لأنهم الذين نافقوا الأَنْبِيَاءَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وتمردوا ، وسُنَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتة عليهم ولن تجد لها تغييرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي له الحمد بالحق والثناء كله لما خلقه في السماوات والأرض خلقا ومُلْكا وتدبيرا ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحمد وحده بالحق والثناء في الآخرة لملكه الشامل ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الذي لا يخطئ في خلقه وتدبيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الخبير بأحوال عباد الذين لا يغيبون عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و لا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم شيء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يكون لكم برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم في الأرض للحياة فيها ، ويعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يخرج منها بالفناء والموت بما يقدره لكم في الأرض التي تعيشون فيها ، ويعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ينزل لكم وعليكم وتتلقونه من السماء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم برضاه وفضله لكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة والمغفرة ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحِيمُ بعباده المؤمنين ، الْغَفُورُ لذنوب من تاب إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{سبأ} .

◄ والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بما بينه لهم عن الساعة فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : ويقولون أنها لا تأتينا فلا بعث ولا نشور:

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

فيَقُولَ لهم أن الساعة ستأتيكم ، وأقسم بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها تأتيكم ، لأنه عالم الغيب ولا يغيب عن علمه قدر ذرة في السَّمَاوَاتِ ولا في الأَرْضِ ، ولا أصغر من الذرة ولا أكبر منها ، لأن كل شَيْء مسطور عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب تام البيان لمن يدركه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾}{سبأ} .

◄ وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بأنفسهم لهم وللنَّاسِ جَمِيعًا ، مغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمحو ذنوبهم ، وتزيدهم برزق واسع لا مَنَّ فيه بكرم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم ، وفي جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{سبأ}.

◄ والذين هم ظالمون أنفسهم بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، ويعملون جاهدين لإبطال ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات ، وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك المتصفون بتلك الصفات لهم يوم القيامة أسوأ عذاب وأشده ألما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾}{سبأ} .

◄ فالذين مَنَّ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أن القرآن الذى أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذى لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته بما أمرهم به في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } : ومنهم الكافرين الذين خلق لهم : { أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بأنهم الذين لم يروا ما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلقه لهم ، وقد خلق لهم : { أَنْعَامًا } : التي منها الإبل و البقر والغنم والمعز وغير ذلك ، ذات خلق بديع ، وجعلهم مالكون

لها ، ومختصون بها لا يزاحمهم فيها أحد ، فسخرها وأخضعها بخيراتها منقادة لهم بما يريدونه منها ، و يتصرفون فيها كما يشاءون ، فبعضها يركبونها ، وبعضها يأكلون منها أكلا عاما متجددا على الدوام بما يريدون من ذات لحومها ، وما ينتفعون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها وعظامها ، ومشارب من ألبانها ، إلى غير ذلك من المنافع ، فيأكلون ممن رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمنافع عديدة يحتاجون إليها ، فهم ينسون هذه النعم فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق لهم المنعم بها عليه ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾}{يس} .

◄ وقد جاءتهم الأدلة برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لهم على وجوب الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمرهم به ، فكانوا غافلين عما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمًا يقينيًّا بالرؤية البصرية لمنافع ما خلق لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنعم عليهم بها ، ويخشوه وحده بعبادته ليرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{يس} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المشركين هم الذين اتخذوا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة يعبدونها ، رجاء أن تنصرهم على ما يريدون في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة تنقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾}{يس} .

◄ وتلك الآلهة التي يعبدونها لا تستطيع نصر أنفسهم ولا نصر من يعبدونهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم سوءاً ، لأنها لا تنفع ولا تضر، وهم وآلهتهم العاجزة جميعًا مُحْضَرون في العذاب يوم القيامة ، ويتبرأ كل منهم من الآخر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾}{يس}.

◄ فلا يحزنك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : قولهم في تكذيبك ومعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شَيْء يؤذونك به إن كانوا يخفونه أو يعلنونه ، فلا يخفى عليه منهم شيء ، وسوف يجازيهم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾}{يس}.

◄ أجحد الإنسان وَلم يفكر أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه وبعثه من نطفة مهينة؟ ، وهو المني ، ومر بأطوار بما أمر به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى ولد وتربَّى وأصبح كبيرا ومدرك لكل شَيْء ، فلم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصار كثير الخصام والجدال ، وهو شديد الخصومة في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومبين لها ، ومعلن عنها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾}{يس} .

◄ وهذا الكافر الضال يضرب لغيره أمثلة عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركه وضلاله وجهله ، ناسيا قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه ثم موته وبعثه ، فيقول أن لا أحدا يحي العظام بعد أن تبلى ، منكراً قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في البعث لحساب عباده:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾}{يس} .

◄ فقل له يا مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : مجيبًا إياه على كفره وشركه : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يحيي هذه العظام البالية التي خلقها أول مرة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل خلق عليم لا يخفى عليه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{يس} .

◄ وقل يا مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لمن كفر وأشرك : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي جعل لكم من الشجر الأخضر الرطب نارًا تستخرجونها منه ، فإذا أنتم توقدون منه نارًا إذا أردتم شيئا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾}{يس}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

◄ فاعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما فيهما قادر على أن يخلق كل شَيْءٍ مثلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر لخلق كل شَيْءٍ ، وهو الخلَّاق المحيط علمه بجميع المخلوقات ، والعليم بهم فلا يخفى عليه منهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾}{يس} .

◄ فاعلموا أن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشأنه إذا أراد إيجاد شيء أو أمره أَنْ يَقُولَ له : كن ، فيكون ذلك الشيء كما يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾}{يس}.

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه بتقديس قدرته على ملك كل شَيْء خلقه ، ويتصرف فيه ويفعل ما يشاء بأمره ، وإليه وحده تعودون في الآخرة ، فيحاسبكم على أعمالكم ، ويجازيكم على ما كنتم تعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الصافات } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له في ذاته وصفاته :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين ، ويصطفوا أنفسهم مع بعضهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفا مُحكماً في مقام العبودية والانقياد ، وهم الذين يزجرون الناس عن المعاصي ، وهو المنع والنهي والحث لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنع للمتجاوز حدوده منعاً شديداً ، يُبقى النظام ويحفظ الأكوان :

وهم الآمرون بالمعروف مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والناهون عن المنكر بما يتلوه في ذكر آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ليتبعوا ما جاء فيه ، فالذين يتلون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكرونه ذكراً بالتسبيح والتمجيد ، موقنون بأن رَبَّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له في ذاته وصفاته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ربُّ جميع الموجودات ، ولا معبود سواه :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } : وما فيهما : { وَمَا بَيْنَهُمَا } : من المخلوقات التي خلقها ولا يعلمها ، ولا يحيط بها إلا خالقها : { رَبُّ الْمَشَارِقِ }: ومشرق الشيء : نوره وطلوعه ليكون بين لمن يراه ، فالشمس لها في كل يوم مشرق ومغرب ، ولها مشرقي الصيف والشتاء ، ومغربيهما ، والنجوم والكواكب كذلك ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مدبّر أمورهم ، وجميعهم محفوظ من التلف ومصون من العيب لتحقيق أغراض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾}{الصافات} .

- وزين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ الدنيا وهي القريبة من الأَرْضِ بالنجوم والْكَوَاكِبِ المنيرة كالمصابيح ، للهداية في الأَرْضِ بأنوارها :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له في ذاته وصفاته وما يفعل ، خالق لنا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ومدبّر الأمر فيهما ، ومالك المشارق لكل ما له مشرق ، وزين السَّمَاءَ القريبة لنا وجمَّلها بالكواكب المشرقة ، وحفظها من كل شيطان متمرد يريد أن يسعى فيها ليستمع ما يجرى في عالم الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فالشياطين لا يَسَّمَّعُونَ لأنهم يُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ يسعون إليه ، فيُطردون طرداً عنيفاً في الحياة الدنيا عما يريدون نيله في السَّمَاءِ ، ولهم عذاب شديد دائم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾}{الصافات} .

◄ إلا من اختطف من الشياطين خَطْفة مما يتفاوض فيها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتبعه شهاب بشعلة من النار فتحرقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾}{الصافات}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاسأل أيها الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واستخبر الكفار المنكرين للبعث ، والمستبعدين لحصوله : هؤلاء المنكرين لبعث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ولا يؤمنون بحصوله : أهُم أشد خلقًا ممن خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وغير ذلك ، وأقوى أجسامًا وأعظم أعضاءً ممن خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، فكيف ينكرون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلق ضعيف وهو طين لاصق بعضه ببعض ، فَلِمَ يستبعدون إعادتهم لحسابهم بعد موتهم ، و ينكرون البعث ؟ ، وهم مخلوقون من خلق ضعيف وهو الطين اللزِج؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾}{الصافات}.

◄ بل عجبت أيها الرَّسُولْ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من تكذيب هؤلاء الكافرين والمشركين بالبعث ، وإنكارهم بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدبيره لشؤون خلقه

مع قيام الأدلة التي تبلغهم بها بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق ، وهم يسخرون مما تقوله لهم بشدة تكذيبهم للبعث :

وإذا وُعظ هؤلاء وذكروا بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينكر أدلة قدرته على البعث لا يلتفتون ولا يتعظون ، ولا يذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بما يبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا رأوا برهاناً شاهدا على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويدل على صدق ما يبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث لحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالغوا بالسخرية والتعجب من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾}{الصافات} .

- وقالوا هؤلاء الكافرون في الآيَاتِ الدالة على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما هذا الذي نراه إلا سحر واضح ، أئذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً بالية متفتته ، أئنا لمبعوثون أحياء بعد ذلك ، ومُخرجون من قبورنا ؟ ، ويحيا ويبعث معنا آباؤنا الأولون الذين ماتوا قبلنا فبادوا وهلكوا؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾}{الصافات} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لهؤلاء الكافرون والمشركون المكذبون :

نعم ستبعثون جميعاً أنتم وآباؤكم الأولون بعد أن صرتم ترابًا وعظامًا بالية ، وأنتم أذلاء صاغرون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم بعثكم :

واعلموا أن ذلك يكون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفخة واحدة فإذا أنتم أحياء تنظرون لما كنتم توعدون بأهوال يوم القيامة عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾} {الصافات} .

◄ وقال المشركون المكذبون بالبعث يوم بعثهم : يا هلاكنا هذا يوم الجزاء الذي يجازي فيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده على ما قدموا في حياتهم الدنيا من عمل :

وهذا يوم القضاء والفصل بينكم بما كنتم تكذبون بأقوالكم وأعمالكم التي كنتم عليها في الحياة الدنيا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾}{الصافات} .

◄ وَيوم القيامة يَقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن يجمعوا الذين كانوا في الحياة الدنيا ظالمين أنفسهم بالضلال في الكفر والشرك هم وأزواجهم الكافرات والمشركات أمثالهم ، وما كانوا يعبدونهم من آلهتهم الأصنام والأوثان والأنداد التي كانوا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعرفوهم طريق النار وسوقوهم إليها ليسلكوها لأنها مصيرهم :

وقد أُحْشُرُوا المشركين الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسهمْ بِالشِّرْكِ والكفر وَأشباههم وغيرهم مِنْ الشَّيَاطِين قُرَنَاءَهُمْ ، كلٌّ مع صاحبه الذين كانوا يعبدون مثلهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودُلُّوهُمْ وعرفوهم وَسُوقُوهُمْ إِلَى طَرِيق النَّار في جهنم ليسلكوه ، وادفعوهم إليه ، واحبسوهم فيه ، لأنهم مَّسْئُولُونَ عن عقيدتهم وما قدموا فيها جَمِيع أَقْوَالهمْ وَأَفْعَالهمْ المعذبون عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾}{الصافات}.

◄ فما لكم أيها المشركون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم تتناصرون في الدنيا؟ ، فلا تتناصرون في هذا اليوم ، بل جميعكم منقادون ومستسلمون ، وقد أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ويتخاصمون ، ويسأل بعضهم بعضاً عن مصيرهم السيئ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد أن أيقنوا عقابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٢٧﴾}{الصافات} .

◄ وقال الضعفاء للذين استكبروا منهم : إنكم كنتم تأتوننا من الناحية التي نظن فيها الخير واليُمن ، لتصرفوننا عن الحق إلى الضلال ، فيقول المستكبرون لهم : لم نصرفكم ، بل أنتم أبيتم الإيمان وأعرضتم عنه باختياركم وإرادتكم ، وما كان لنا من تسلط عليكم نسلب به اختياركم ، بل كنتم قوماً مثلنا خارجين على الحق في كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي قال لنا فيه أن الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذائقون العذاب يوم القيامة ، فحق علينا جميعا ذلك ، لأننا دعوناكم إلى الغى والضلال فاستجبتم لدعوتنا لكم ، وقد كان شأننا التحايل لدعوة الناس إلى ما نحن عليه من الضلال ، فلا لوم علينا لكم ، لأن الذين يدعون للضلال والمتبوعون لهم

يوم القيامة في العذاب مشتركون ، وهذا العذاب للذين أجرموا في حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك وفعل المعاصي وهم المجرمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾}{الصافات} .

◄ فهؤلاء جميعا كانوا إذا قيل لهم من رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام والذين آمنوا معهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ دون شرك ، فلا يقرون بذلك ولا يصدقون ، ويستكبرون عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم تكبراً واستعظاماً بما يريدون :

ولأنهم مشركون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، يقولون : أنحن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر لا يدرك ما يقول ، فهم في ضلال عن معرفة رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي جاءهم بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وتصديق دعوة الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا التي بينها فيه ، فاعلموا أنكم أيها المشركون لذائقوا العذاب الشديد في جهنم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تجزون إلا جزاء عملكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاء بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾}{الصافات} .

◄ إلا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين ، فإنهم لا يذوقون العذاب مثلكم ، لأنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بطاعته والعمل الصالح في الحياة الدنيا ، فهؤلاء لهم في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزق معلوم ، فواكه متنوعة ، وهم مرفهون ومعظمون فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

الذين لا يدركون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

◄ لا يكون إخلاص دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بتوحيده ، والْقُرْآنُ كتابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده ، ولا يغلبه أحد على مراده فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَكِيمُ في فعله وتشريعه لعباده بآياتِ الحق ليتبعوا ما جاء فيه دون شرك أو جدال في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو ذكر العزة والحكمة بكمال العلم والقدرة والتصرف من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل الْقُرْآنَ إليه بأوامر الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا جدال فيه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له وحده الدين في عبادته دون شرك برأيك أو رأي غيرك ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الطاعة التامة الخالصة من الشرك ، وهذا هو الدين الخالص ، الدين البَرِيءُ من كل شائبة :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ إلا دين مبين لا شائبة فيه ، لتعبدوه بالحق الذي جاء فيه ، ولكن المشركون الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا شركاء ونصراء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته يقولون : ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما نتولاهم ليقربونا إلى إليه بشفاعتهم لنا عنده ، وما يفعلوه هو شرك غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وبين المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا يختلفون فيه في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والتوحيد ، ومن أشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أمر غيره بالشرك وعدم التوحيد ، فلن يهتدي لأنه كاذب بما يفعل بعدم إدراك الحق الذي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وأصبح كافر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر}.

◄ وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا يشرك أحدا من عباده في ذاته وقدراته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يصطفي ولا يتخذ ممن خلق ولدا لأنه الواحد القهار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ متصفا ما خلقه فيهما بالحق والصواب الثابت فيهما ، وجعل الليل مرتبطا بالنهار ، و النهار مرتبطا بالليل لا ينفصلان ،

وذلك بإرادته وفضله لمصلحة عباده بما قدره لهم في الشمس والقمر ، كل منهما يسير في وقت محدد ، ولهم أجل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يوم القيامة ، لأنه العزيز الذي له عزة القوة ، وعزة الغلبة وعزة الامتناع ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن أطاعه أعطاه العزة في الدنيا والآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات ، وهو الغني بذاته لا يحتاج إلى أحد من خلقه ، وهو القاهر الغالب لكل الكائنات الخاضعة لعظمته ، والمنقادة لإرادته وعزته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾}{الزمر} .

◄ فيا أيها الناس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، التي خلق زوجته منها ، وخلق لكم لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام من كل صنف خلق ذكراً وأنثى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخلقكم فى بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور في ظلمات ثلاث : هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم بملكه عليكم ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا معبود بحق سواه ، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { لا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } إن تكفروا أيها الناس بنعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن إيمانكم ، وشرككم أنفسكم أو غيركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الكفر ، لما فيه من ضرهم وعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتشكروه على نعمه يرضا هذا الشكر لكم ويسعدكم برجمته وفضله عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ، ثم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مآلكم يوم القيامة فيخبركم بما كنتم تعملون فى الدنيا ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تكتمه قلوبكم التي في الصدور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{الزمر} .

◄ وإذا أصاب الإنسان ضرا مكروها بما تتغير به حياته في عيشته دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعاً إليه بعد أن كان معرضاً ببعده عن الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم إذا أعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمة عظيمة ليذهب عنه الضر الذى أصابه في معيشته ، فلا يدرك نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وينسى فضله عليه بإبعاده الضر عنه ، ويجعل لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء متساوين معه في العبادة ، فيضل نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات وبلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لمن لا يدرك نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

وهو الإنسان الذي إذا مسه الضر يدعوا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يدعوه ولكن يضل مع غيره بكفره ، فتمتع بكفرك بما أنعم به

عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زمناً قليلاً ، واعلم إنك من أصحاب النار الملازمين لها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾}{الزمر} .

- ألم تر أيها الإنسان الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أنزل من السماء ماء فأجراه فى ينابيع وعيون في الأرض ، ثم يُخرج بهذا الماء زرعاً مختلفاً أشكاله ، ثم ييبسه بعد نضارته فتراه مصفرا اللون بعد أن كان مُخْضَرًّا ، ثم يجعله بعد يبسه متكسِّرًا متهشمًا ، وفي ذلك حال إلى حال تذكيرًا لأصحاب القلوب الطيبة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونيرةً في فهم وإدراك قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿٢١﴾}{الزمر} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من : { شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ } :

ليس كل إنسان يستوي عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزاءه له مثل غيره : فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى إليه ، واتبع الحق والصدق في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بتقواه ، وشرح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدره للإسلام فهو على نور الْقُرْآنِ ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول ما أمره به بطاعته دون شرك ، وهؤلاء قلوبهم مؤمنة بذكر

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و على بصيرة في دينه ، لينالوا رضاه في الحياة الدنيا والآخرة ، و ويل للذين لا يكونوا مثلهم ، وقلوبهم قاسية فلا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرضين عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، أولئك في ضلال واضح عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾}{الزمر} .

- ويقولون أن لِلرَّسُولْ حديثا آخر، يكتبونه بأيديهم ويطلقون عليه وحيا ، ليقرروا به ما يشاؤون ، وأعجب من ذلك أنهم يتهمون من لا يوافقهم في معتقداتهم ، إما بالكفر أو الذندقة أو ينسبوه إلي جماعات يطلقون عليها أسماء و صفات إبتدعوها ، ويصدرون الأحكام عليهم ، والتي قد تصل لحد القتل لكونه مرتدا ، ومن يقرء ما يكتبون يري عجبا فيما يغيرون به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم مثل اليهود والنصارى :

ومن أعجب العجب أنهم يستشهدون بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها في كتابه خاصة الآيَاتِ المتشابهات ، يحرفونها عن موضعها ، ليؤيدوا بها أقوالهم وأفعالهم ، وما نقلوه عن أسلافهم ، وإذا ذكرت لهم المحكم لهذه الآيَاتِ ، فربما يقرون بنسخها ويتهمونك بالكفر لأنك لم تؤمن بكلام البشر فيما يسمي السنة ، وما من أحد أن يسن مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا قيل لهم إتبعوا ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه السلف من الأحاديث ، وهم يقرؤون قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بأن القرآن المنزل إليهم أحسن الحديث ، ومن أصدق من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حديثا ، وبأي حديث بعده يؤمنون :

وقد أنزَّل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الحديث كتاباً تشابهت معانيه وألفاظه فى بلوغ الغاية فى الإعجاز والإحكام ، وعند تلاوة آياته وسماع ما جاء فيها تقشر أحاسيس الذين يخافون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجلودهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهدى الذى يهتدي به من يشاء فيكون من الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ، أما من ضل عن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يجادل بغير علم ولا هدى فليس له مرشد ينقذه من الضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

◄ ودعانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به لنتقي سوء العذاب يوم القيامة :

لأن يوم القيامة لن يكون الذي اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من ظلم نفسه بكفره فلا يتساوين ، فالذي يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع دينه ويجعله ما يتجه به في حياته خالصا لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينال سوء عذابه ، فسوف يأتي آمنا يوم القيامة ، وسيقال فيها للظالمين : ذوقوا عقاب ما كسبتموه بعصيان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾}{الزمر} .

◄ فليعلموا أن الظالمين المشركين الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ، وكذبوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مثلهم جاءهم العذاب من حيث لا يتوقعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾}{الزمر} .

◄ فأذاقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإِهَانَةِ والشَّمَاتَةِ في الحياة الدنيا ، وسوف يكون عذاب الآخرة أكبر من عذاب الدنيا ، وسوف يتجنبون ذلك لو كانوا من أهل العلم الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾} {الزمر}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بالحق ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيه لعلنا نكون من المتقين ، الذين يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ وهؤلاء الذين ضرب لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا عنهم لن يَسْتَوِيَانِ في تقدير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم حسابهم ، لأن مَنْ يُثْبِتْ في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهًا وَاحِدًا فَقَد اتبع الصَّلَاحَ الذي بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لِيَنَالَ رضاه عنه بحمده لأَنَّ الْحَمْدَ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ ، الذي بلغه هَذِهِ الدَّلَائِلُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَيِّنَاتُ في كتابه ، و أكثرهم لا يَعْلَمُونَ ذلك ، بأَنَّ الْمُسْتَحِقَّ لِلْعِبَادَةِ هُوَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك وإنهم جميعاً ميّتون ، ثم إنكم بعد الموت سوف تبعثون يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتخاصمون بعضكم مع بعض ، فليس أشد ظلماً ممن أشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكر الحق الذي بلغه رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وسوف يكون في جهنم مستقر للكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾} {الزمر}.

- الإيمان هو اعتقاد المتقين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تصديق رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام بما جاء في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل بما فيه ، فليس أحد أشد ظلماً ممن نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ليس له ، وأنكر الحق الذي جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من غير تفكير ولا تدبر، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من يقول أَنَّهُ تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ

السَّلاَمْ ، فهم كافرون يجترئوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة ، أليس في جهنم مستقر للكافرين المغترين الذين يكذبون بالصدق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ وقد جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق وهو القرآن وصدق به ، وهو أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين ، وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكونوا مثلهم من المتقين ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم معهم ، وَالْإِيمَانُ بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره ، فَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَم الذين جاءوا بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄ وأكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين وسوف يصفح عنهم سيئاتهم و يجزيهم بما أكرمهم به ليغفر لهم أسوأ عملهم ، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما عملوا فى الدنيا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هو وحده كاف لعباده كل ما يهمهم ، والكافرون من قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) يخوفونك بآلهتهم التي يدعونها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم ، ومن لم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد ضل ، ومن يضلل عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فما له من مرشد يرشده ويهديه ، لأنه يختار الضلالة على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾}{الزمر} .

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرشده إلى الحق ويوفقه إليه لأنه يختار الهدى فلا يضل ، وما له من مضل ينحرف به عن سبيل الرشاد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أليس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ العزيز بما يهدي عباده به لينالوا جنته ، وهو ذي انتقام شديد لمن عصاه فينال نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٧﴾}{الزمر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لئن سألت هؤلاء المشركين : من خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ؟ ليقولن : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقهن ، فقل لهم إظهارًا لعجز آلهتهم : أرأيتم الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدعونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصيبني بضرٍّ هل يملكون إزالة ضرِّه عني ، وإن أراد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يمنحني رحمة منه هل هن مانعات رحمته عني؟:

وقل لهم : حسبي الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يكفيني في كل شَيْء ، وعليه وحده اعتمدت في أموري كلها لا على غيره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعتمد عليه وحده المتوكلون في كل شَيْء دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾}{الزمر}.

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ لقومه ما توعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : يا قوم اعملوا بطريقتكم التي ارتضيتموها بالشرك والكفر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومعصية ما أدعوكم به ، وأبلغكم بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإخلاص عبادته بما أمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، لأني عامل بها وثابت على ما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون وتدركون من منا الذى يأتيه عذاب يذله ويهينه في الدنيا ، وينزل عليه في الآخرة عذاب دائم لا ينكشف عنه ، ولا يزول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الْقُرْآنَ كِتَابٌ كَرِيمٌ أنزله لجميع الناس مشتملا بالحق الثابت في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليهتدوا بها ، فمن استرشد في إيمانه وإسلامه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه فقد اهتدت نفسه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما من لا يتبع آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فقد ضل وبال ضلاله على نفسه ، وما أنت أيها الرَّسُولْ موكل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايتهم ، لأن ما عليك إلا تبليغهم الحق الذي جاءك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه ، ولا يضلوا عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر}.

- ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا } : { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

فكل نفس تستوفي من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما عملته فيما أقره لها في معيشتها في الحياة الدنيا ، ويسجل ذلك عليها إلى أن تموت :

والتي لم تموت وما زالت تعيش في أجل حياتها ، تستوفي ما أقره لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل يوم ، عندما تصحوا إلى أن تنام في الليل ، وعند نومها في الليل يسجل عليها في كتابها عملها فيما استوفت به من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل أن تنام ، وفى ذلك أدلة واضحة لقوم يتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾} {الزمر}.

◄ وإذا أصاب الإنسان ضُرٌّ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً إليه ، ثم إذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأبعد عنه الضر تفضلا منه ورحمة عليه ، قال الإنسان : ما أوتيت هذه النعم إلا لعلم منى بوجوه كسبه ، فلم يدرك الإنسان أن الأمر ليس كما قال ، بل هذه النعمة التي أنعم بها هي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبار له ، ليبين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين يعصوه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الحياة الدنيا هي اختبار وفتنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازوا عليها في الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾}{الزمر} .

◄ ولقد قال من قبلهم الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فما دفع عنهم العذاب ما اكتسبوه فيما يقولون ويعملون لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾}{الزمر} .

◄ فأصاب الكفار السابقين جزاء سيئات ما كسبوا من الشرك والمعاصي بعملهم ، و من هؤلاء الحاضرين الذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي مثلهم سيصيبهم جزاء سيئات ما كسبوا وما هؤلاء بمفلتين بقدرتهم من العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾}{الزمر} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق عباده ورزقهم في الحياة الدنيا ، ولا يخفى عليه شيء فيها : نفرت قلوب المشركين من عباده ، ويختلفون مع غيرهم فلا يدركون أَنَّهُ وحده يفصل بين عباده يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا ، فيتبين المحق والمبطل ، والسعيد والشقي :

وقد كان هؤلاء المشركون يقولون ما يريدون فيما يأتيهم من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يعلموا ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيوسع الرزق لمن يشاء من عباده ابتلاء له : أيشكر أم يكفر؟ ، ويعطيه بقدر لمن يشاء بمقتضى حكمته اختبارًا له : أيصبر أم ينكر بسخط على ما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما ذكره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في توسيع الرزق وتضييقه هو ليختبركم وترضوا بما رزقكم ، وفى ذلك لعبراً لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم ، وأما الذين كفروا وأشركوا فهم معرضون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الزمر} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

ليبلغ عباده الَّذِينَ أَسْرَفُواْ بارتكاب المعاصي ، واقتحام الذنوب ، والملتجئون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مغفرة ذنوبهم ، والمتوجهون إليه في طلب العفو ، أَنْ يَقُولَ لهم :

لا تيأسوا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده ، لأنه هو الغفور الرحيم كثير المغفرة برحمته للتائب المستغفر من الذُّنُوبِ جَمِيعاً .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾}{الزمر} .

◄ فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإله الذي خلق الكون وأبدع خلقه وأتقنه ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شيء يُبَيِّنُ حكمته ودقته وبديع صنعه ، ونحن لا نراه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ليس كمثله شَيْء وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْء قدير :

وارجعوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذنب تائبين بطاعته ، واطلبوا مغفرته ، وأخلصوا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العمل والنية كي لا يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ فجأة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا يبعدكم أحد عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن لم تتوبوا قبل نزول العذاب :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾}{الزمر}.

◄ وآيَاتِ الْقُرْآنِ البينات بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ هي أحسن شَيْء أنزله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه :

فأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه في أحسن ما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو القرآن كتاب الحق الذي أنزل لَكُمُ ، لأن من عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا كتابه فسوف يموتون ثم يبعثون يوم القيامة ، ويجيئهم العذاب فجأة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويَتَحَسَّرُوا لأنهم كانوا لا يشعرون أنهم سينالوه إذا لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَاتَّبِعُوا القرآن لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فسوف يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ ويقول كل مذنب حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت فى الدنيا من المستهزئين بدينه الذي في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

◄ فتشعر بالندم كل نفس مذنبة لم تتبع العلم الذي جاءها في كتاب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم تدرك أن رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها إرادتها الحرة التي تفعل بها ما تشاء في حياتها ، فتقول : لو أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفقني للهدى لكنت في

الدنيا من المتقين ، وهم الذين لم ينالوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح بإرادتهم الحرة في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر}.

◄ أو تقول هذه النفس المذنبة حين تشاهد العذاب : ليت لي رجعة ثانية إلى الحياة الدنيا ، وسوف أكون فيها ممن يحسنون أعمالهم فيها بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر}.

◄ وسوف يقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد كنت حرا فيما تفعل في الحياة الدنيا ، ولما جاءتك الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمن بها وتتبعها ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت في حياتك من الثابتين على الكفر ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سوف ترى يوم القيامة الذين كذبوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسبوا إليه ما لم تبلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وسوف ترى وجوههم مسودة من الحزن والكآبة ، وستكون جهنم مقراً للمتكبرين المتعالين عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيُنجّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب الذين كانوا من المتقين بما فازوا بطاعة علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولن يصيبهم السوء مِنْ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون على فوت نعيم كانوا يؤملونه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾}{الزمر} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

الوَكِيلُ : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، وهو الكفيل بالخلق القائم بإمورهم فمن توكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تولاه وكفاه ، ومن استغنى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أغناه وأرضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقيم الكفيل بأرزاق العباد ، والقائم عليهم ، والموكل والمفوض إليه كل شَيْء ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحفيظ الكافي لجميع خلقه ، والقائم بإمور عباده ، والمتكفل بمصالحهم ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ولا شريك له في من خلق :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، خالق كل شَيْء ، فلا خالق غيره ، وهو وحده عَلَى كُلِّ شَيْء وكيل ، وهو حفيظ يتولى أمره بمقتضى حكمته وفضله عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويصرفه كيف يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده له مصاريف وأمور مفاتيح خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويمنحهما من يشاء ، ويمنعهما ممن يشاء ، فلا يتصرف فيهن سواه ، والذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وحدهم الخاسرون ، بحرمانهم من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الحياة الدنيا ، ودخولهم نار جهنم خالدين فيها في الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾}{الزمر} .

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بتوحيده في عبادته دون شرك جادله بعض الذين بلغهم دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره :

◄ فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الذين يجادلونه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبد غيره : أتريدون أن أعبد غيره أيها الجاهلون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فاعبدوه بتوحيده دون شرك بما أبلغكم بعلمه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وأدعوكم إليه لتكونوا من المتقين بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فلا تكونوا من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لقد أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لك لتبلغه للناس كما أوحي لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك :

أن لا يشركوا أنفسهم أو أحدا من غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكونوا من الخاسرين لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

ولئن أشركت به شيئاً ليبطلن عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

واعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بطاعة ما أمرك به ولا تجيب أحدا وتشركه مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكن من الشاكرين لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليك بالعلم الذي أنزله عليك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وجعلك رَسُولاً تبلغ دينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

- ومن لا يوحد خالقه ورازقه في عبادته بطاعته فقد أصبح من المشركين : لأنه لم يقدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره ، وأشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد هواه وما يريد ، فأصبح من المشركين :

لأن المشركون لا يقدرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره ، فلم يعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق عظمته ، وما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا معه غيره ، وهو مالك الملك في الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، و الأَرْضُ جميعها مملوكة له ومقبوضة بأوامره يوم القيامة ، وكذلك السَّمَاوَاتُ مطويات بيمينه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

- بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النفخ فِي الصُّور يفني به جميع ما في الحياة الدنيا ، ثم يعيد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ فِي الصُّور مرة ثانية ليبعث الخلق لحسابهم في الدار الآخرة :

فنهاية الكون في الحياة الدنيا وفنائها بالنفخ فِي الصُّور ، وبعث الخلق للدار الآخرة يكون أيضا بالنفخ في الصور ، ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّقُ الْعَلِيمُ :

- { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ} : صدر أمر الفناء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الحياة الدنيا وما فيها ، فأصبحت غير موجودة.

- { ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى } : صدر أمر خروج العباد بحقيقتهم وهيئتهم وصِفَتِهم التي سوف يعيشون بها في الدار الآخرة :

بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النفخ فِي الصُّور يفني به جميع ما في الحياة الدنيا ، ثم يعيد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ فِي الصُّور مرة ثانية ليبعث الخلق لحسابهم في الدار الآخرة :

فنهاية الكون في الحياة الدنيا وفنائها بالنفخ فِي الصُّور ، وبعث الخلق للدار الآخرة يكون أيضا بالنفخ في الصور ، ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾}{الزمر} .

- وتشرق الأَرْضُ التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأَرْضِ التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بالقتال وماتوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من المتقين الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَمِيعٌ عَلِيمٌ بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾}{الزمر} .

- الَّذِينَ كَفَرُوا يحُثُّهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسير إلى جهنم جماعات ، حتى إذا بلغوها فتحت أبوابها ، وقال لهم حراسها موبخين لهم : ألم يأتكم رُسُلٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسالته لكم ، ويقرأون عليكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُخوِّفونكم لقاء يومكم هذا؟ ، قال الكافرون مقرين : بلى جاءتنا الرُّسُلْ ، ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين ، لاختيارهم الكفر على الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾}{الزمر} .

◄ وقيل لهم : ادخلوا أبواب جهنم مقدرا لكم فيها الخلود ، فبئست جهنم مستقرا للمتعالين عن قبول الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾}{الزمر} .

◄ فالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُكَرَّمِين برضاه إِلَى الْجَنَّةِ جماعات متعددة ، وعندما يأتون إليها يجدوها فتحت أبوابها لهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدمونهم فيها : أنتم في أمان عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم طبتم في الدنيا بالإيمان والإسلام والتقوى بمحبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فادخلوا جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا نعيمه وأنتم خالدين فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

◄ وحمد المتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه عليهم بجنته ، وقالوا لقد حقق لنا ما وعدنا به على لسان رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وملكنا أرض الجنة ننزل منها حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين المحسنين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄ وكل من آمن من عباده ودخل الجنة أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أَنَّهُ سوف يرى الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كانوا معه في الدنيا محيطين بالعرش ، ويسبحون

بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قضى بالحق بينهم وبين عباده الذين خلقهم وفصل بينهم بالعدل ، وقال الخلق جميعا بعد حسابهم : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الخلائق كلها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله رَبِّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

أن : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ } : من : { مِنْ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } :

◄ فعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكتاب منزل منه : فالذي نزل الكتاب هو : { اللهُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } : ، إسم ذاته هو : { اللهُ } : ، أما : { الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } : هما من أسماء صفاته التي تبين أن كتابه نزل من عزيز ، والعزة هي القوة والشدة والغلبة

، وهو اللَّهُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ بكل شَيْءٍ ، ولا تغيير ولا تبديل في هذه الأسماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾}{غافر} .

- و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يغفر ذنب من تاب وأناب ، واستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أقلع عن ذنبه ، فيقبل توبة التائبين ، أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتوب واستمر في ذنبه فهو شديد العذاب على هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل السابغ ، وصاحب الإنعام الواسع على خلقه ، لا معبود بحق سواه ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، ومرجع العباد والمئآل إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يغفر ذنب من تاب وأناب ، واستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقلع عن ذنبه ، فيقبل توبة التائبين ، أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتوب واستمر في ذنبه فهو شديد العذاب على هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾} {غافر} .

- نهي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الجدال في آيَاتِ الْقُرْآنِ : فالْقُرْآنُ مبارك مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه مفاهيم صعبة ولا جدال فيه :

فلا نجادل أحدا في آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن آيات كتابه واضحة بينة لا جدال فيها ، فمن يجادل فيها هو من كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتكبر جبار فلا يغرنك أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم من الكبائر في البلاد ، لأن الجدال يكون باختلاف الآراء والمفاهيم ،

أما كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس فيه آراء ولا مفاهيم يختلف عليها العباد ، بل نفهمها وندرك ما جاء فيها بمقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده بما جاء فيها وليس بأقوالنا وأقوال غيرنا :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلاَدِ﴿٤﴾}{غافر} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَلِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن الذين يجادلون في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُشْرِكِينَ } :

فلا جدال فِي آيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك شرك بآراء البشر مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فالذين كذَّبوا بالقرآن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سَوْفَ يرون سوء الخاتمة ويَعْلَمُونَ ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾}{غافر} .

◄ فلا تغيروا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجادلوا بإشراك غيركم ، لأن جزاء من جادل تكون الأصفاد في أعناقهم ، والسلاسل في أرجلهم ، تجرَّهم زبانية العذاب ، ويسحبونهم في الماء الحار الذي اشتدَّ غليانه ، ثم في النار يوقدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾}{غافر} .

◄ فالذين كذَّبوا بالْقُرْآنِ وكانوا مشركين سيقال يوم القيامة لهم في الجدال مع غيرهم : تَبْكِيتًا لهم وتوبيخًا : أين الآلهة المزعومة التي أشركتم بعبادتها؟ من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولوا : غابوا عنَّا فلسنا نراهم ، بل ما كنَّا نعبد في الدنيا شيئًا يستحق العبادة ، كذلك يضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين عن الحق في كل زمان ومكان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾}{غافر} .

◄ والجدال ينتج عنه الإختلاف في الدين ، وسيكونوا شيعا ومذاهب وملل وغير ذلك ، وهم يفرحون بما فعلوه بغير الحق ، وهذا جزاء الذين يفرحون في الأرض بغير الحق ويمرحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾}{غافر} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ } :

◄ فاصبر على أذى من لا يطيع ما تبلغه به ومن يجادلك ومن يكذبك ، إن وعد الله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب من يعاديك في الحياة الدنيا وفي الآخرة هو حق لا مِرْية فيه ، فإما يريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما يعدهم به من العذاب في حياتك ، أو يتوفاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل ذلك ، وحين يرجعون إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فيحاسبهم على ما كانوا يفعلون في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾}{غافر} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أَرْسَلْنَا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كثيرين من قبلك ، منهم من أوردنا أخبارهم عليك في آيات كتابنا لك ، ومنهم من لم نرد عليك أخبارهم :

وما كان لِرَسُولٍ منهم أن يأتي بمعجزة أو آية يبلغها لغيره إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته بما يأمره به في رسالته التي يرسله بها ، وليس يبلغها من تلقاء نفسه ولا بكلام غيره :

فإذا جاء أمر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ ، قضى بالحق على عباده الذين اتبعوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخسر أهل الباطل الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما قضاه لهم بالحق ، واتبعوا الباطل بما يريدون :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّـهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن اتبعنا الْقُرْآنَ فسوف ندخل في رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولا نكون من الظلمين الذي ظلموا أنفسهم وغيرهم ، فلا نصير لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كل شَيْء ، وَهِيَ مَكَّةُ مَّقَامِ الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من النَّاسِ جَمِيعًا ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَهَ كَافَّةً لِلنَّاسِ جَمِيعًا فهو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنس والجن يبلغهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

- ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل الناس في الدنيا جماعة واحدة دون إرادة لكل منهم في حياته ، فلا يكونوا مخيرين في حياتهم ، وإنما مسيرين ليعبدوه بما يريد دون إرادة منهم :

ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ومنح كل عبد من عباده إرادة حره يفعل ما يشاء ، فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه في دينه يدخله في رحمته لأنه اختارهذا بإرادته ، أما من ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر بإرادتهم في الضلالة ، فليس لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتكفل بحمايتهم ، ولا نصير يُنقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

◄ ومن اتبع غير الْقُرْآنِ فقد اتخذ وليا له غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لذلك يجب أن تتوكلوا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنيبون إليه بما أمركم به في كتابه ، ولا تختلفوا مع بعضكم:

وإن اختلفتم فالحكم يكون بالرجوع لكلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، أمركم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك وسوف يحكم بينكم يوم القيامة فيما اختلفتم فيه ، فينال كل منكم جزاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

◄ فدين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإِسْلاَمْ وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعهد به رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وما أوحاه لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، أن أقيموا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

- فما وصى به رَبُّنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وجعله شرعا للجميع هو إقامة الدين دون اختلاف أو تفرق فيه بالشرك :

وإقامة الدين بدون اختلاف تكون بفهم آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها ، ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمُرَادُهُ منها ، وبهذا يكون المعنى ثابت لا اختلاف فيه كما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بآراء ومقاصد البشر مهما كانوا ، لأن هذا ما وصى به اللهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بأن لا يتفرقوا في الدين ، لأن التفرق يكون باختلاف الآراء والمفاهيم ، فكيف نتفرق في الدين الذي جاء بالعلم بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ دون شرك في كتابه المنزل منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا شك فيه ولا اختلاف :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه .

وإن دعا هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينها لي في كتابه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّنَا وَرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄ ولأن دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا حجج بما يقولوه البشر في أقوالهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يُجادلون فى دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليهم ، واستجاب الناس لدعوته البينة الواضحة فيه بلا جدال .

لأن حُجَّتهم التي يجادلون بها هؤلاء المرتابون هي حجة باطلة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليهم غضب شديد بشركهم وكفرهم ، ولهم عذاب أليم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق ، وموازين العدل لعباده في حياتهم في الدنيا ، وهو دعوة لِلنَّاسِ جَمِيعًا للإيمان بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من ساعة ما أنزله لهم إلى آخر ساعة في حياتهم في الدنيا ، وما تعلم وقتها وقد تكون قريبة ، فاتبعوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بالحق ، لأن الحق ليس فيه اختلاف أو جدال وتفرق وآراء ومذاهب وشيع تبنى على مفاهيم العباد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وِلِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ هي التي يتلوها عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في الأحاديث والبراهين والأوامر البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أمركم به في آياته كتابه :

فبأي حديث بعد حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ يؤمن هؤلاء الضالون الذين يتبعون أهوائهم ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون غير مصدقين ما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ التي جاءت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾} {الجاثية}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الهلاك الشديد يكون لكل كذاب كثير الآثام ، قد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقبح الأكاذيب ولمن كثرت آثامه بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾}{الجاثية} .

◄ وهذا المفتري في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسمع آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات تتلى عليه بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يُصر على الكفر والشرك بالمعاصي متكبراً عن الإيمان والإسلام والتقوى بطاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، شأنه شأن من لم يسمع الآيَاتِ المقروءة عليه ، فبشره يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بعذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾}{الجاثية} .

◄ وهذا الكافر والمشرك والضال العنيد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا علم أي شَيْء من آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتخذها استهزاء وهزوا وسخرية بقوله ومراده ، أولئك الأفاكون الآثمون في بغيهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذلهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾}{الجاثية} .

◄ ويوم القيامة من ورائهم جهنم تنتظرهم في الآخرة ، ولا يدفع عنهم ما كسبوا فى الدنيا شيئاً من عذابهم يوم القيامة ، ولا يدفع عنهم شيئًا من الآلهة التي اتخذوها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصراء تدفع شيئاً من عذابهم ، ولهم عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهوله وشدته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾}{الجاثية} .

◄ هَذَا الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دليل كامل على الصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهاد للحق بما يأمركم فيه ، والذين جحدوا بحجج باطلة فيما اشتمل عليه من آيَاتٍ بَيِّنَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات المنزلة على رسوله وبلغهم بها ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب أليم موجع وشديد عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾}{الجاثية}

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بعد أن عَلَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ دَلَائِلَ التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ في آيات كتابه ، أَتْبَعَ ذَلِكَ بِتَعْلِيمِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ للمؤمنين مع الذين كفروا ولكنهم لم يقاتلوهم أو يؤذوهم :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

للذين آمنوا مثلك أن يصفحوا بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ للذين لا يتمنون ثَوَابَ أيام البعث والنشور والحساب التي يجازي فيها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل قوم بما كانوا يكسبون من أعمالهم في الحياة الدنيا ، فيُجَازِيَ بِالْمَغْفِرَةِ قَوْمًا يَعْمَلُونَ الْخَيْرَ وهم المتقون ، ويَجْزِيَ الْكُفَّارَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ الْإِثْمِ والعصيان ، كل منهم حسبما كانوا :

فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَعُودُ بِالنَّفْعِ الْعَظِيمِ عَلَى فَاعِلِهِ ، وَالْعَمَلَ الرَّدِيءَ يَعُودُ بِالضَّرَرِ عَلَى فَاعِلِهِ ، وَهَذَا تَرْغِيبٌ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَزَجْرٌ عَنِ الْعَمَلِ الْبَاطِلِ ، لينالوا الخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾} {الجاثية} .

◄ لقد أعطى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل التوراة وما أمرهم بأحكامه لهم فيها ، وَبَيَّنَ لهم فيها النبوة التي جعلها لرَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليقتدوا بها مثله في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، ومن آمنوا منهم واتقوا رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخيرات الطيبة في حياتهم ، وفضلهم بكثير من النعم على الخلق أجمعين في زمنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الجاثية} .

◄ وهذا الجزاء الحسن من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أعطاهم دلائل واضحة في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ التي أمرهم بها في دينهم ، فما وقع بينهم الإختلاف إلا من بعد ما جاءهم العلم بالحقائق والأحكام في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغي بعضهم على بعض برأيه ومراده في اختلافهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما اختلفوا فيه يوم القيامة ، ويقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾}{الجاثية}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : جعلناك على منهاج واضح من الدين الذي شرعناه لك فِي الْقُرْآنِ فاتبع ما جاء فيه في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون الحق الذي في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه ، لأنهم لن يفيدونك بشَيْء مما يقولوه لك ولن يدفعوا عنك عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن اتبعتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾} {الجاثية} .

◄ وهؤلاء المبطلون الطامعون فى اتباعك لهم لن يدفعوا عنك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً أن اتبعتهم ، لأن المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ولكن المتقين الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ولن ينالهم ظلم الظالمين الذين يجعلون بعضهم أولياء بعض ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{الجاثية} .

- وهَذَا الْقُرْآنُ هو دلائل للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصرهم بدين الحق ، وهدى ترشدهم لمسالك الخير فيهتدوا به في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يوقنون فيما أمرهم به في كتابه مستيقنين بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ، وعقابه لمن عصاه :

فيكونوا من المتقين الذين يتبعون آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن يوقن به ويعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

- الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوا ما أمرهم به ، واكتسبوا بعصيانهم السيئات بما فعلوه في حياتهم فلا يحتسبوا ويظنوا أن نجعلهم كالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به ، فلن يسوّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين مثل بعضهم في الحياة الدنيا وعند موتهم لبعثهم وحسابهم يوم القيامة ، فإن ظنوا أنهم كالمؤمنين فقد ساؤا بهذا القول بفهمهم الخاطئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾}{الجاثية} .

- هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ خلق السماء والأرض وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا

إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الذي يخلق كل شَيْء بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

وتجزى كل نفس من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كسبت من خير أو شر، وهم لا ينقصون شيئاً من جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل رأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضله هواه عن سبيل الحق على علم منه بهذا السبيل ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً ، وقلبه فلا يعتقد حقاً ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة ، فمن يستطيع هدايته إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَلِلنَّاسِ جَمِيعًا :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتح لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فتحا عظيما مبينا بالحق على الباطل ، وقال له : لتنال مغفرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك عما تقدَّم قبل أن تؤمن به وتبلغ رسالته ، وما يُعَدُّ لك بعد ما جاءك كتاب رَبِّكَ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة بمقامك عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيد نعمته عليك لتكتمل بانتشار دعوتك لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي بينه لك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ليهديك به ، ويُثَبِّتَكَ على طريقه المستقيم فيه : وينصر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله : { نَصْرًا عَزِيزًا } :

ومن يعاديك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه نصراً قويا غاليا ، فتكون الغالب القوي في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يغلب ، لأن العزة والقوة والشدة والغلبة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾}{الفتح} .

◄ هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يملك من أراد نصر دينه من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ ، ومن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإنس والجن وهم جنودا لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجاهدون في الأرض ، ويدبّر أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، وبحكمة بالغة في تدبير شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٤﴾}{الفتح} .

◄ فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم والجهاد في دينه سوف يدخلون جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها ، ويمحو عنهم السيئات ، ويجازيهم بالحسنات ظفراً وفوزا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾}{الفتح} .

- وسوف يُعَذِّبَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم في معصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، و ساء مصيرا لهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح}.

- واعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يملك جنوده من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في السَّمَاوَاتِ ، ويملك جنوده من الإنس والجن الذين يجاهدون في الْأَرْضِ ، ويدبّر أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، و بحكمة بالغة في تدبير شأنهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾}{الفتح} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو شاهد على من يبلغهم ، فمن آمن يبشره ، ومن كفر ينذره :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً لما أمرك به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتكون به مُبشّراً بحسن الثواب لمن آمن وأسلم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغته به ، وتكون نذيرا لمن تبلغه بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمن به ويعصاه بأنه سينال سوء العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٨﴾}{الفتح} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وقل لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك ليؤمنوا به وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وينصروا دينه الذي أنزله لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعظِّموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الإجلال والإكبار، وينزِّهوه بتسبيحه في الصلاة بالصباح ، وعشيا أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾}{الفتح}.

- وهذا جزاء من عاهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأيد رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأوفي بما عاهد عليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين يعاهدونك بيعة الرضوان على قتال الكافرين والمشركين معك ، مختارين بذل الطاقة لنصرك

إنما يعاهدون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي أمرهم بقتال من يريدون أن يقاتلوا رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكافرين والمشركين ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يجازيهم ، لأن يد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوته معك فوق أيديهم عند بيعتهم لك ، وهو مطَّلع عليهم لا يخفى عليه منهم شيء ، فمن نقض عهدك بعد ميثاقه ، ولم يَفِي بما عاهد عليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نصرة دينه بما جاء بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يعود ضرر ذلك إلا على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نصرة دينه مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام بيعتك ، فسيعطيه جزاءً عظيمًا و ثوابا بالغا في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴿١٠﴾}{الفتح} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

لهؤلاء الضالون المكذبون مِنْ الأَعْرَابِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَيْئاً } : { إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً } : { بَلْ كَانَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين خلَّفهم النفاق من سكان البادية أن يجاهدون معك الذين كفروا ، إذا رجعت إليهم سيقولون لك بألسنتهم غير ما في قلوبهم : شغلتنا عن الخروج معك أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا فرد عليهم بقولك : لا أحد من جميع الخلق يملك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا يدفع لغيره ، لأن قضاء الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد بكم ما يضركم

، أو أراد بكم ما ينفعكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيطاً بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١١﴾}{الفتح} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للمُخَلَّفِينَ مِنْ الأَعْرَابِ : بل ظننتم أن لن يرجع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون من غزوهم إلى أهليهم أبداً ، فتخلفتم ، وزُيِّن ذلك الظن في قلوبكم من الشيطان ، وظننتم الظن الفاسد في كل شئونكم وأنهم سيهلكون جميعًا ولن ينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنتم قوما هالكين بسبب ما أقدمتم عليه من ظن السوء والتخلف عن رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مستحقين لسخطه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾}{الفتح} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات أن من لم يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله ، ولا يتبع ما يبلغه به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك فهو كافر، وقد أعد ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للكافرين نارًا موقدة ومستعرة وذات لهب يعذبون فيها :

لأن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ التي تعيشون فيهما بفضله ورحمته وتدبير قدرته وحكمته لكم ، فمن يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يغفر له ذنوبه التي يتوب عليها ، ويدخله الجنة بفضله ورحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعذب بحكمته من يشاء من عباده أن يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلاله

وبغيه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة ، و واسع الرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾} {الفتح} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الذين أقعدهم الشرك والنفاق عن الخروج معك للقتال في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا إنتلقت أنت والذين آمنوا معك لقتال عدوكم ، وأدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصركم عليهم فتنالوا مغانم تأخذوها من أعداءكم بعد نصركم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

فعندما يدرك هؤلاء المنافقون والمشركون ذلك يقولون لكم : إذا انطلقتم إلى مغانم وعدكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتأخذوها ، دعونا نتَّبعكم إليها ، يريدون بذلك تغيير وعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن تلك الغنائم لا تكون للمخلَّفين الذين قعدوا بشركهم ونفاقهم بعيدا عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما تكون للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له دون شرك ، متبعين رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون نفاق ، ويخرجون مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقاتلوا الظالمين الذين يريدون أن يقتلوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه ليفنوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للمنافقين والمشركين :

لن تتبعونا في ذلك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال من قبل فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن المنافقون والمشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشاركون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه فيما يعملون ، فسيقولون لكم : لم يأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، بل تحسدوننا أن نشارككم وننتصر معكم ، وهم بقولهم هذا لا يفقهون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه إلا قليلًا ، لأنهم مشركون ومنافقون فلا يدركون كل ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده كاملا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي يبلغهم بها رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾}{الفتح} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

للمخلفين من الأعراب الذين تخلَّفوا عن المسير معك مختبرًا إياهم : ستُدعون إلى قتال قوم أصحاب بأس قوي وشدة في القتال ، تقاتلونهم في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يدخلون في الإسلام من غير قتال ، فإن تطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما دعاكم إليه من قتالهم يعطكم أجرًا حسنًا بالغنيمة في الدنيا ، والثواب بالجنة فى الآخرة ، وإن تتولوا عن طاعته وتعرضوا عنها كما أعرضتم من قبل يُعذبكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابًا موجعًا بالغ الألم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴿١٦﴾}{الفتح} .

◄ ومن يتولى هواه ومراده ويعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيع فسوف يعذب عذابا أليما : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليس على الأعمى إثم في التَّخلف عن قتال الكفار ، ولا على الأعرج إثم ، ولا على المريض إثم كذلك ، حيث لا يستطيعون القتال ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كل أمر ونهى يُدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات فسيحات تجرى من تحتها الأنهار، ومن يعرض عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعذبه عذابًا موجعًا وبالغ الألم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴿١٧﴾}{الفتح} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ وهُوَ الْقُرْآنْ ، فَالْقُرْآنُ هو دِينِ الْحَقِّ وهو الإِسْلاَمْ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وهو كل دين يتخذه العباد بعيدا عن الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والقرآن هو الهدى ودين الحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا على دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه والذين آمنوا معه متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون :

لأن رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأصحابه الذين آمنوا معه أشداء وأقوياء على الكفار المحاربين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون ، تُبصرهم أيها الناظر إليهم أنهم راكعين ساجدين يرجون ثوابا عظيما ورضوانا عميما بالمغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم ، وعلامتهم خشوع ظاهر في وجوههم من آثار الصلاة والسجود :

هذا ما بَيَّنَه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ عن المؤمنين الصَّالِحِينَ ، ومثل هؤلاء بيَّنهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة و الإنجيل ، وهم بكمالهم في تعاونهم مع بعضهم كزرع أخرج أول ما ينشق عنه صغيرا ، فيتحول من الدقة قويا مستويا على سيقانه بإصوله ، فيُعجب الزراع بقوته وكماله ، والمؤمنون كذلك ، يغيظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوتهم الكفار، لما يرونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة تمحو جميع ذنوبهم ، وثوابًا عظيمًا بالغا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الطور } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : وهؤلاء الضالون المكذبون : الذين يقولون إنك كاهن ومجنون وشاعر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ } :

وَقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الظالمون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ نعمته على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمره أن يذكرهم به : لقد أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن تكون نبيا و رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأنزل عليك القرآن لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، فَدُمْ على تذكيرهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلست بما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعلم والحق والصدق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات تكون كاهن باتباع شياطين الجن والإنس ، ولست بمجنون تقول ما لا تعلم بما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾}{الطور}.

◄ فكيف يقول هؤلاء الضالون المكذبون لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ شاعر يتقرب إليهم لِيَنَالَ منهم مالا : وهو لم يطلب منهم أجرا لبلاغ رِسَالَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكي يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحدا ، ويقولون أنهم ينتظرون أن يتخطفه الموت ، فنستريح منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾}{الطور} .

◄ فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ للذين يقولون له أَنَّهُ كاهن ومجنون وشاعر ينتظرون موته : انتظروا موتي ، وأنا أنتظر ما يحلّ بكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالكم عني ، فأنا معكم من المنتظرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾}{الطور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن هؤلاء الضالين : أم أن أحلام عقولهم تأمرهم بهذا القول المتناقض بما لا يجتمع في شخص ؟ ، أم أنتم قوم متجاوزون للحدود بعنادكم وطغيانكم على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فلا ترجعون إلى شرع ولا عقل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾}{الطور}.

◄ أم يقولون عن رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ اختلق هَذَا الْقُرْآنْ بقوله لهم ، ولم يوحَ إليه ، بل هم لمكابرتهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾}{الطور} .

◄ فليأتوا بحديث مِثْلَ الْقُرْآنْ ، إن كانوا صادقين في قولهم أَنَّ رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُخْتَلَقًا بتقوله في رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾}{الطور} .

◄ أم يظنون أنهم خُلقوا من غير خالق يخلقهم؟ ، أم هم الخالقون لأنفسهم؟ ، فلا مخلوق دون خالق ، فلا يعترفون بخالق يعبدونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الطور} .

◄ أم هم الذين خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بهذا الخلق البديع ؟ ، بل هم لا يوقنون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقهم ، ولو أيقنوا ذلك لآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾}{الطور}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أعند هؤلاء المكذبون خَزَائِنُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتصرفون فيها؟ ، أم هم القاهرون المدبرون المُتَسلِّطون المتصرفون للأمور كما يشاءون؟ مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾}{الطور} .

- أم لهم مِرْقَاة يرقون بها ويصعدون إلى السَّمَاءِ يستمعون فيها ما يقضي به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليأت من استمع منهم إلى ذلك الوحي بحجة واضحة تصدق دعواه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾}{الطور} .

- فهل قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أن معه آلهة بنات جعلها له ، وبنين لهم : وهل لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البنات التي تكرهونها كما تزعمون ، ولكم البنين كما تحبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾}{الطور} .

- أم هل تطلب منهم أيها الرَّسُولُ أن يكفوك بعدم إزاءهم لتعيش عيشةً هادئةً طيبة مريحة لتبلغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تدعوهم إليه ، فالواقع خلاف ذلك ، لأنهم بسبب إعراضهم عنك يكرهونك ولا يتبعوك لأنهم مثقلون بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾}{الطور} .

- وليس عندهم علم الغيب بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فهم يكتبون ما يحلو لهم من الحجج التي يحاجُّونك بها؟ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾}{الطور}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المكذبون يريدون كيدًا بك وبدينك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك منهم أنت ومن آمن معك ، لأنهم ليس لهم إله يحفظهم ويمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تنزه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما ينسبونه إليه بما يشركون به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾}{الطور} .

◄ وإن يشاهدوا جُزْءًا من السماء ساقطا عليهم لعذابهم ، يقولوا عنادا : هو سحاب متجمع مع بعضه ، فدعهم ولا تكترث بهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون في الحياة الدنيا ، ولن يدفع عنهم مكرهم شيئا من العذاب يوم هلاكهم فيها :

ولن يجدون ناصرا لهم عند فناءهم في الدنيا ، وسوف يكون للذين ظلموا عذابا غير العذاب الذي يهلكون به في الدنيا ، وهو العذاب في النار ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾}{الطور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واصبر لقضاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه على الذين يضلون ولا يطيعون ما تبلغهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإمهالهم ، وما يلحقك من أذاهم ، فإنك بمرأى من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه ورعايته ، ولن يضرك كيدهم ، وسبح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى حين تقوم من نومك ، ومن الليل فسبّح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك بتسبيحه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وسبحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أَدْبَرَتِ النُّجُومُ : وهو وَقْت غَيْبَتها بضوْءِ الصّباح قبل طلوع الشمس ، ويكون ذلك من بعد صلاة الفجر إلي طلوع الشمس صباحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾}{الطور} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التغابن } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : وللمنافقين والكافرين : الذين يعصون ما بلغتهم به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا } : { قُلْ } : { بَلَى وَرَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَتُبْعَثُنَّ } : { ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ } : { بِمَا عَمِلْتُمْ } : { وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسِيرٌ } :

◄ والذين أصابهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما أصابهم بسبب أنهم كانت تأتيهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ الظاهرة بالمعجزات الواضحة والبراهين بالحجج الجلية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا منكرين : أبشرٌ مثلنا يرشدوننا ، فأنكروا بعثتهم ، وكفروا وانصرفوا عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعرضوا عن الإيمان، فلم يضرّوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئًا ، وأظهر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غناه عن إيمانهم وطاعتهم ، لأن طاعتهم لا تزيده شيئًا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام الغنى عن خلقه ، ومستحق للثناء والحمد على جميل نعمه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾}{التغابن} .

◄ والِاعْتِرَافُ بِالْبَعْثِ مِنْ أسس الْإِيمَانِ ، والبعث يكون يوم القيامة ، يوم يجمع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العباد لحسابهم ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوه ينالوا رضونه يوم الحساب :

أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحاسبهم يوم البعث والنشور ، وَلَهُمْ الْعَذَابُ والْوَيْلُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ ، لِيَذُقُوا وبال شِدَّةَ أعمالهم وأفعالهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَعْرَضُوا ، وأَنْكَرُوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ موتهم ، لأنهم أصبحوا تُرَابًا بعد موتهم في الدنيا :

وسوف يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة وهو أمر يسير عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الغَنِيُّ الحَمِيدُ يسْتَحِقُّ الْحَمْدَ لذَاتِهِ وما خلق ، وَالْإِيمَانُ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهُوَ الْقُرْآنْ ، وَبَيَّنَ فيه أن الِاعْتِرَافُ بِالْبَعْثِ مِنْ أسس الْإِيمَانِ ، وَذَٰلِكَ يَسِيرٌ عَلَى رَبِّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ :

◄ فقد ادَّعى الذين كفروا دعاء باطلاً أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم فأَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ أَنْ صَارُوا تُرَابًا ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) قل لهم : ليس الأمر كما زعمتم ، فأبلغكم وأخبركم ما قاله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو القادر على إحياء الموتى : أنكم سوف تُبعثون بعد موتكم ، وتخبرون بما

عملتم فى الدنيا ثم تجازون عليه ، والبعث والحساب والجزاء سهل يسير على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

- فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدِّقوا ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واهتدوا بالنور فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعلموا كل شَيْء في الدنيا والآخرة ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يصدر منكم من عمل ، وسوف يحاسبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن}.

- وسوف يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ فى يوم الجمع للأولين والآخرين فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ويجازيكم على أعمالكم ، ذلك يوم التغابن الذي يظهر فيه غُبْنَ الكافرين لانصرافهم عن الإيمان ، وغبن المؤمنين المقصرين لتهاونهم فى تحصيل الطاعات ، ومَن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحاً يذهب عنه سيئاته ، ويدخله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، وذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾}{التغابن} .

◄ والذين جحدوا بالإيمان وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكذَّبوا بآياته في كتابه ، وآيات معجزاته لهم في حياتهم ، وآياته التي أيد بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها أبدا ، وساء مصيرهم الذي صاروا إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾}{التغابن} .

◄ ومن آمن اعتقد وصدق وأقر، وهو إظهارُ تصديق القلب بالخضوع والقبول والخشوع لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهدي قلبه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾}{التغابن} .

◄ إن بلغكم رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات فامتثلوا بطاعة ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه وبلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتكونوا أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم ، وأطعتم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن أعرضتم عما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فاعلموا أنكم إذا لم تطيعوا ذلك : أن رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لن يجبركم أو يحاسبكم أو يعاقبكم على عصيانكم ، لأنه عليه البلاغ المبين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيبين لكم أحكام وعاقبة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عن الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يبلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ بالحق لتؤمنوا وتتقوا رَبُّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَيَتَوَكَّلِ عليه الْمُؤْمِنُونَ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين يؤمنن بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿ ١٢ ﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ ١٣ ﴾}{التغابن}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجن } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : ما أَوحاه بِهِ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الْجِن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ } : { أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا قول الجن عندما سمعوا الْقُرْآنَ منه وهو يقرءه ، فقالوا أَنَّهُ الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمنوا به ، ولم يشركوا كلام الرَّسُولْ أو كلام غيره معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقالوا آمنّا بأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعالت عظمة وجلاله ما اتخذ زوجة ولا ولدًا كما يقول المشركون ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾}{الجن} .

◄ وقال الصادقون من الجن الذين أخذوا الْقُرْآنَ لقومهم : أن إبليس اللعين كان يقول قولاً بعيداً عن الحق والصواب في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾}{الجن} .

◄ وقال الصادقون من الجن الذين أخذوا الْقُرْآنَ لقومهم : وأنا حَسِبْنا أن المشركين من الإنس والجنّ لا يقولون الكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فصدّقنا قولهم تقليدًا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾}{الجن} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الجن عن غيرهم الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قالوا هؤلاء الصادقون من الجن : اعلموا أَنَّهُ كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن ، فزادوهم طُغياناً وسفهاً في حياتهم لأنهم ضلوا بما قالوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾}{الجن}.

◄ لأن الجن الذين يستجيرون بهم الإنس كانوا ضالين مثلهم ، فظنوا كما ظننتم معشر الإنس أن لن يبعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً بعد موته ، ولا رسولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ من البشر إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾}{الجن} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإخلاص } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

ما أَمَرَهُ بِهِ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَتَدْعُوهُ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : و { اللَّهُ الصَّمَدُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بأن كل منهم يَلِدْ ويُولَدْ ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثلهم : وقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عَمَّا يُشْرِكُونَ : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للمشركين الذين يجعلون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولد من النصارى وأمثالهم :

فلا يوصف مخلوق بِالْأَحَدِيَّةِ غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد : { الصَّمَدُ } : أي المقصود إليه في الحوائج ، فجميع خلقه لا يقصدون لأحد غيره في حوائجهم ، ولا تغيير في ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ أَحَدٌ } ، وهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الصَّمَدُ } :

الذي صمدت إليه جميع المخلوقات ، وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها ، وتقصده عند ألإحتياج والنوائب ، وتتضرع إليه في الكربات ، وتستغيث

به في المصاعب والمشقات ، فجميع خلقه يعلمون أن عنده حاجاتهم ، ولديه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } : بكمال علمه وسعة رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورأفته وحنانه وقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعزته ، وسلط : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الصَّمَدُ } : المقصود في الحوائج من جميع عباده دون شرك ممن خلق : قال : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾}{الإخلاص} .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفلق } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

ما أَمَرَهُ بِهِ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَتَدْعُوهُ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ : { أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ : {الْفَلَقِ}:

وكل عبد آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه بالأَسْمَاء الْحُسْنَى التي في سورة : {الفلق} : ، بما جاء فيها : والْفَلَقُ هو : الصبح الذي ينجلي الليل عنه :

فيقول من يدعوا بها : إني أعتصم بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصبح الذي ينجلي الليل عنه ، من شر كل ذي شر من المخلوقات التي لا يدفع شرها إلا مالك أمرها سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، ومن شر الليل إذا اشتد ظلامه ، ومن شر من يسعى بين الناس بالإفساد باستخدام السحر وغيره ، ومن شر حاسد يتمنى زوال النعمة عن غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾}{الفلق}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الناس } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : ما أَمَرَهُ بِهِ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَتَدْعُوهُ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ : { أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ النَّاسِ وملك النَّاسِ ، فيستعيذ كل إنسان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألجأ إليك وألتجئ لك :

وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ندعوه به لِيَنَالَ كل منا حفظ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحمايته له في الحياة الدنيا :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و : { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و : { إِلَهِ النَّاسِ } : ، : { الرَبُ } : الذي لا رَبَّ غيره ، و : { الْمَلِكُ } : الذي لا مَلِكَ غيره ، و : { الإِلَهُ } : الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ومن آمن وأسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله :

- فنعوذ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شر الْوَسْوَاسُ وهو شر كلام البشر وشر إيحاء الجن الجاثِمٌ عَلَى الصدر ويَنْفُثُ فيه ، والْخَنَّاسُ : هُوَ الَّذِي يَخْنِسُ ، وَهُوَ التَّأَخُّرُ في القول والإيحاء عند الإستعاذة بِرَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلِكِ النَّاسِ وإِلَهِ النَّاسِ :

- فمن لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويستعيذ به : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و : { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و : { إِلَهِ النَّاسِ } :

يُوَسْوِسُ الجاثم فِي صدره مِنْ الْجِنّ وَالْإِنْسِ ، أما من آمن و أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و : { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و : { إِلَهِ النَّاسِ } : ، فَيخَنَسَ الجاثم فِي صدره مِنْ الْجِنّ وَالْإِنْسِ ، ولا يغير ما آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و أسلم له سُبْحَانَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾}{الناس}.

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته

بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك

فيكونوا من المتقين في جنات النعيم :

مَوْسُوعَةُ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآن الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

فهرس : الباب الخامس :

أولا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يُقِيمُوا الصَّلَاةَ :

ثانيا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا قراءة الْقُرْآنْ :

٢/١ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { قُرْآناً } :

٢/٢ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { قُرْآناً عَرَبِيّاً } :

٢/٣ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { لِسَاناً عَرَبِيّاً } : بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ

٢/٤ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

٢/٥ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { عَلَيْكَ الْقُرْآنَ } :

٢/٦ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْقُرْآنُ } :

ثالثا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الزكاة :

رابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الحج :

خامسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا التسبيح :

٥/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { نُسَبِّحُ } :

٥/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ } :

٥/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي : { سَبَّحَ } : لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي : { يُسَبِّحُ } : لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي قال له : { فَسَبِّحْ } :

٥/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي قال له قل : { سُبْحَانَ } : اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٥/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي قال عنهم :{ يُسَبِّحُونَ }:

٥/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { سَبِّحْهُ } :

٥/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { سُبْحَانَكَ } :

٥/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { سُبْحَانَهُ } :

٥/١١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا :{ الْمُسَبِّحِينَ }:

٥/١٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين : {سَبِّحُوهُ } :

سادسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الدعاء : والإستغفار : بآيات رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

٦/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم الدعاء الحقيقي في آيات كتابه البينات :

٦/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم الإستغفار الحقيقي في آيات كتابه البينات:

٦/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم أن ندعوه أن يَعْفُ عَنَّا وَيغْفِرْ لَنَا وَيرْحَمْنَآ بآيات كتابه البينات :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيم الإنفاق ويرزق أهله بالطعام : بِنِعْمَةٍ مِّنَ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يُنفِقُونَ : مِنَ الْمُؤمِنِينْ الْمُتَّقِينَ :

٧/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يَرْزُقُكُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِنِعْمَته عَلَيْهِمْ:

٧/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ حِلاًّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَيُطْعِمُونَ غيرهم :

ثامنا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الصدقات :

٨/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمنوا معهم أن يقيموا : { الصَّدَقَاتِ } :

٨/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { الصَّادِقِينَ } :

٨/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أنزله لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في آيات الْكِتَاب البينات بالْحَقّ هو : { مُصَدِّقاً } : { وَالْمُصَّدِّقَاتِ } : { صِدْقًا } : { صَدَقَاتِكُم } : { صَدُقَاتِهِنَّ } : { صَدَّقْتَ } : { أَصَدَقْتَ } : { بِالصِّدْقِ } :

٨/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ } : { تَصَدَّقُواْ } : { يَصَّدَّقُواْ } : { صَدَقُوا } :

تاسعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الزواج دون الزنا :

٩/١ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للنَّبي وَالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُل لِّأَزْوَاجِكَ } : و{ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ } :

٩/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للنَّبي وَالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَزْوَاجُهُ } :

٩/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجًا } :

٩/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجِهِمْ } :

٩/٥ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ في الجنة : { أَزْوَاجٌ } : { مُّطَهَّرَةٌ } :

٩/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجُكُمْ } :

٩/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا عِبَادُ الرَّحْمَنِ ومن أعمالهم أنهم : { لَا يَزْنُونَ } : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي } :

عاشرا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا القتال :

١٠/١ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه أن : { قاتلوا } :

١٠/٢ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه : { وهم يقاتلون } :

١٠/٣ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه أن : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ } :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآن الْبَيّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

أولا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يُقِيمُوا الصَّلَاةَ :

◄ وهي العبادة الخاصة بين المرء ورَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتوحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه ، والمحافظة على مواقيتها ووضوئها ، بالخشوع والانخفاض والتذلل ، وتلاوة الْقُرْآنْ للإيمان والتصديق في حياتهم بالعلم الذي جاء فيه ، والقيام والركوع والسجود والدعاء والتسليم ، والأذكار لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا : { أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} :

وهم : { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ } :

◄ وهم الذين يهتدوا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بما يعلمهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بآياته البينات دون شرك ، وهم لا يدركونه بتغيره بما يريدون لأنه غيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتواصلوا بذلك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وفي صلاتهم ، وينفقون على غيرهم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المُتَّقُونْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة}.

◄ فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، وينتظرون نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة ، والزكاة هي طاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا ورزقنا بفضله ورحمته ، وذلك بإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من المتقين :

فأقيموا الصلاة لتتواصلوا بالحق مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزكوا أنفسكم بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وكونوا دائما مع الذين آمنوا مثلكم ، لتنالوا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلمتم به وكنتم من المتقين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : لبني إسرائيل : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾}{البقرة}.

◄ واستعينوا بالدعاء وطلب العون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ أحوالكم ، لأداء التكاليف ، بالصبر وبالصلاة العظيمة الشأن التي تنقى القلب وتنهى عن الفحشاء

والمنكر، وحبس النفس على ما تكره ، وتقربكم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلكم به ، فيعينكم ويحفظكم ويذهب ما بكم من ضر، وإن الصلاة ثقيلة إلا على الخاضعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحبين لطاعته ، الذين اطمأنت قلوبهم لِذِكْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴿٤٥﴾}{البقرة}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستعينوا بالصبر والصلاة :

فاستعينوا بالدعاء وطلب العون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ أحوالكم ، لأداء التكاليف ، بالصبر وبالصلاة العظيمة الشأن التي تنقى القلب وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وحبس النفس على ما تكره ، وتقربكم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلكم به ، فيعينكم ويحفظكم ويذهب ما بكم من ضر، وإن الصلاة ثقيلة إلا على الخاضعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحبين لطاعته ، الذين اطمأنت قلوبهم لِذِكْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأولئك هم الذين يوقنون أنهم واردون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وملاقوه يوم القيامة ، وأنهم إليه راجعون ليجازيهم على أعمالهم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾}{البقرة} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَنِي إِسْرَائِيلَ : أن يتذكروا العهد المؤكد الَّذي أخذوه في التوراة ميثاقاً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحِيده دون شرك ، وألا تعبدوا إلا الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن تحسنوا إلى الوالدين والأقارب واليتامى والمساكين المحتاجين ، وأن تقولوا للناس في حديثكم كلامًا حسنًا بآيات كتاب ربكم البينات

دون شرك ، وأن تؤدوا الصلاة تامة على نحو ما أمرتم ، وتؤتوا الزكاة بصرفها لمستحقيها طيّبة بها أنفسكم بما فرضه عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فما كان منكم بعد هذا العهد إلا أن انصرفتم وبعدتم عن هذا الميثاق ، وأعرضتم عنه إلا قليلا منكم لم يكونوا معرضين في الحق مثل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّـهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾}{البقرة}.

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

فيا أيها المؤمنون الذين أسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : حافظوا على شعائر دينكم ، و أقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة تامة بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وتواصلوا مع أنفسكم أمة واحدة دون شرك ، وزكوا أنفسكم بما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، والإنفاق ، والصدقات ، وما تقدموا لأنفسكم من أعمال طيبة وصالحة تجدوه مكتوبا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير فيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾}{البقرة} .

◄ ويكون كل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من : { الصَّابِرِينَ فِي } { حِينَ الْبَأْسِ} : وهو الصبر على الأذى والبئس في شدة الضرر عند جهاد الأعداء في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقت اشتداد قتال المؤمنون في مواطن الحروب مع أعدائهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستعينوا بالصبر والصلاة :

فاستعينوا بالدعاء وطلب العون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ أحوالكم ، لأداء التكاليف ، بالصبر وبالصلاة العظيمة الشأن التي تنقى القلب وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وحبس النفس على ما تكره ، وتقرَبُّكُمْ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلكم به ، فيعينكم ويحفظكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الصَّابِرِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾}{البقرة}.

- لا يظن أحد أن قوام الدين بالبر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو استقبال جهة معينة في المشرق أو المغرب ، ولكن الخير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باتباع دينه وهو الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له بما أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ويعمل صالحا لِيَنَالَ الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث والنشور والحساب وما يتبعه في آخر يوم وهو يوم الدين الذي ينتهي حسابكم فيه:

فالخير الذي تنالوه يوم الدين سيكون بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ التي أرسل بهم كتبه لأنبيائه ورسله ، وبالأَنْبِيَاءِ والرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين بلغوكم كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت عليهم ، واتبعوا ما جاء فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ.. ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

- كذلك سيكون الخير يوم الدين وهو اليوم الآخر لمن ينفق المال للفقراء واليتامى والمساكين ومن كانوا في حاجة إليه ولم يجدوا ما يبلغهم مقصدهم ، وللسائلين الذين ألجأتهم الحاجة إلى السؤال ، ولعتق الأرقاء وتحرير رقابهم من الرق ، والمحافظة على الصلاة ، وتزكية الأنفس بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من الأعمال الصالحات ، والوفاء بالعهد ، و الصبر على الأذى والبئس من غيرهم والقتال مع من يقاتلونهم ، فهؤلاء هم الذين صَدَقوا فى إيمانهم ، وهم الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾} {البقرة} .

- حافظوا على إقامة الصلوات كلها بأدائها تامة كما أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وداوموا عليها ، وحافظوا على الصلاة الوسطى وهي صلاة العشاء ، بإقامة أركانها جميعا والإخلاص الكامل فيها ، وأتموا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكره مخلصين له ومطيعين وخاشعين لجلاله في صلاتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾}{البقرة} .

- فإن خفتم من عدوٍ ونحوه ، ولم تقدروا على أداء الصلاة تامة فلا تتركوها بل صلوا كما استطعتم مشاة على أرجلكم أو راكبين فيما تقدرون عليه ، فإذا أمنتم من عدوكم ، وزال الخوف عنكم فصلُّوا الصلاة مستوفية الأركان كما علَّمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ذاكرين وشاكرين له في الصلاة بما علَّمكم إياه في آيات كتابه

البينات ، بما لم تكونوا تعلمونه من النور والهدى ، وما منَّ به عليكم من نعمه في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وامتثلوا أوامره فعملوا الصالحات التي أمر بها ، وتركوا المحرمات التي نهى عنها ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتواصل فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأدوا التواصل لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصلاة على الوجه الأكمل الذي أمرهم به ، وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأعطوا الصدقات لأهلها ليزكوا أنفسهم بها عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم الثواب العظيم المدخر عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليهم فيما يفعلون في حياتهم ، ولا يحزنون على ذلك لأنهم يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاء رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا إذا أردتم القيام إلى الصلاة لا تصلُّوا وأنتم في حال سكر حتى تصحوا من سكركم ، وتميزوا ما تقولون ، وتغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه :

ولا تصلُّوا وأنتم في حال جنابة بسب ملامسة أزواجكم حتى تغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه ، ولا تدخلوا المساجد وأنتم عابري سبيل حتى تغتسلوا ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء :

وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به لكي تصلوا ، ويجب أن تغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه ، وَتمْسَحُواْ بِالمياه رُؤُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ، فَإِن لَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا :

والتيمم هو الاختيار والانتقاء بما يصعد لكم في إعداده طيبا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل القماش وغيره الذي يمكن أن تمسح وجهك ويديك به ، وهو الذي يطهركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتم لكم ما أنعم عليكم به لتشكروه في صلاتكم ، لأنه غفور رحيم لكم :

فإذا لم تجد ماءا فتيمم شَيْء من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبللة بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعدة من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

ما يريد الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بِشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته بالمداومة على طاعته في صلاته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العفو العظيم ، والغفور الحليم على عباده الطيبين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ

تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً :

ألم تنظر إلى شأن بعض أصحابك الذين رغبوا في القتال قبل أن يجئ الإذن به فقيل لهم : لم يأت وقت القتال ، فكفوا أيديكم عنه ، واحرصوا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلما فرض اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم قتال أعداء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يموتوا شهداء فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا طائفة منهم يخافون الناس كخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أشد ، وقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوهمين أن في فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم : لِمَ كتبت علينا القتال؟ ، وقالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هلاَّ أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما في الدنيا؟ :

فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تقدموا للقتال ولو أدى إلى استشهادكم ، فمتاع الدنيا مهما عَظُمَ قليل بجوار متاع الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخرة خير وأعظم لمن اتقى اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدوام ما فيها من النعيم ، وستجزون على أعمالكم في الدنيا والآخرة ، ولا تنقصون من الجزاء في أعمالكم الصالحة شيئا مهما صغر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّـهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا

لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾}{النساء} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصلاة فريضة محكمة لا تسقط ، وإذا سافرتم فِي الْأَرْضِ فليس عليكم إثم في قصر الصلاة إن خفتم أن يتعرض لكم الكافرون بما يكرهون لأنهم أعداء لكم بعداوة واضحة ظاهرة بينة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾}{النساء}

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا كان هو والذين آمنوا معه في قتال أعداءهم ، وأراد أن يصلي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو والذين معه ، فاليحذر هؤلاء الأعداء ، ويقسِّم الذين معه جماعتين : جماعة منهم تصلي معه ، وليأخذوا أسلحتهم معهم في صلاتهم ، والجماعة الأخرى تكون قائمة على الأسلحة والأمتعة في حراستكم ، فإذا أتممت نصف الصلاة ذهبت الجماعة الأولى التي صلت معك ليكونوا من ورائكم تجاه العدو لحراستكم :

وتأتي الجماعة التي كانت في حراستكم ولم يصلوا ، فليصلوا بقية آخر الصلاة معك ، فإذا أتموا الصلاة جميعا ، فليأخذوا حذرهم من عدوهم ، وليحملوا أسلحتهم ، لأن الذين كفروا يتمنون أن تغفلوا عن أسلحتكم وأمتعتكم إذا صليتم فيحملون عليكم حملة واحدة ، ويأخذونكم في غفلتكم ، ويَنْقَضُّوا عليكم وأنتم في الصلاة :

وقتال المشركين مستمراً واجب عليكم ، ولكن لا إثم عليكم إن أصابكم أذى بسبب المطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها ، و تكونوا على حذر دائم من عدوكم بما تستطيعون ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيَّأ للكافرين عذابًا مذلًّا لهم إن قاتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين أمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾}{النساء}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين : كيف يُقِيمُوا الصَّلَاةَ لأنها مكتوبة عليهم بالوقت الذي بينه لهم :

فيا أيها المؤمنون الذين خفتم من عدوكم ، إذا أتممتم وفرغتم من الصلاة فأذكروا اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتحميد والتهليل في كل أحوالكم قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم ، فإذا زال عنكم الخوف من أعداءكم وأمنتم بالإطمئنان فأدوا الصلاة تامة بأركانها وواجباتها ومستحباتها بما أُمرتم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الصلاة كانت على المؤمنين فريضة محددة بأوقاتها ، ولا يجوز تأخيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُنَافِقُونَ يظنون أنهم يخادعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الإله الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا يُخَادَعُ ، لأَنَّهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ وهو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ما يفعلوه عِنْدَ النَّاسِ يَرُوجُ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخدعوه ، ولكنه هُوَ خَادِعُهُمْ أي الَّذِي يَسْتَدْرِجُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ، وَيَخْذُلُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ :

فإذَا قَامُوا إِلَى الصلاة قَامُوا وَهُمْ كُسَالَى عَنْهَا ، لِأَنَّهُمْ لَا نِيَّةَ لَهُمْ فِيهَا ، وَلَا إِيمَانَ لَهُمْ بِهَا وَلَا خَشْيَةَ ، وَلَا يدركون مُرَادُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيها ، وَلَا يَدْرُونَ مَا يَقُولُونَ ، بَلْ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ لَا هُونَ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ فيها من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم مُعرِضُونَ ، وفِي صَلَاتِهِمْ لَا يَخْشَعُونَ :

لأَنهم مُذَبْذَبِينَ ومُحَيَّرِينَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ ، فَهُمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ظَاهِرًا وَمَعَ الْكَافِرِينَ بَاطِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَرِيهِ الشَّكُّ ، فَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى أُولَئِكَ ، فلا يدرون أَيُهُمَا يتبعون لأنهم لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ مُصَرِّحِينَ بِالشِّرْكِ ، ولكنهم ضالين ، وَمَنْ ضل صَرَفَهُ الضلال عَنْ الْهُدَى ولن يجد له سبيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّـهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّـهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾}{النساء}.

- ومِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كانوا هؤلاء هم الْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعملون الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليكونوا من المتقين وينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وكانوا راسخين بالعلم الذي بينه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لهم ، وآمنوا بما أنزل على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، ومتواصلون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم في الصلاة والزكاة ، وموقنون بحسابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم الصالحة التي يعملونها في الحياة الدنيا دائما عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا عظيما وثوابا جزيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ..﴿٦﴾}{المائدة} :

◄ التيمم : هو الإختيار والإنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهو الصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شَيْء من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبللة بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعدة من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

ما يريد الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بِشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمداومة على طاعته في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة}.

- ولما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل وبلغهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأرسل لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلغهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعودوا للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

و أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عهدا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبعث منهم اثنى عشر نبيا لتنفيذ العهد بآيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله لهم في عهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يكون معهم بالعون والتأييد والنصر إن أدوا الصلاة على الوجه الأكمل بما أمرهم به ، وآتوا الزكاة المفروضة عليهم وبينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وصدَّقوا برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعاً دون تفريق بينهم ، ونصروهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن معهم دون شرك ، وأنفقوا في سبيل الخير نفقا حسنا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا ما فعلوا ذلك تجاوز رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم بالسيئات التي ارتكبوها وتابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جناته التي تجرى من تحتها الأنهار ، فمن كفر بعد ذلك منهم ونقض عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد حاد عن الطريق السوي المستقيم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضل في سبيل سيئ بعيدا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١٢﴾}{المائدة} .

- و يا أيها الذين آمنوا : من يرجع منكم عن الإيمان الذي أنزل لكم في دينه فقد أصبحوا من الذين يكرهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكرههم ، وسوف يبدل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوما غيرهم يحبونه بطاعته وينالون حبه برحمته ، وفيهم تواضع ورحمة بإخوانهم المؤمنين ، وفيهم شدة على أعدائهم الكافرين ، يجاهدون فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يخشون أحدا غيره ، ذلك فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يمنحه لمن يشاء ممن يوفقهم للخير والفضل عليم بمن يستحقونه منه في حياتهم بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾}{المائدة}.

- لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم في جميع حياتكم وما أنزله لكم في دينه ، ورَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو وليكم فيما يبلغكم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لكم ، والذين آمنوا يتولوا غيرهم بدعوتهم لهم وتمسكهم معهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم خاضعون لما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾}{المائدة}.

- ومن يتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والمؤمنين الصادقين ، أولياءه ونصراءه له بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم في كتابه وآمن معه غيره من المؤمنين دون شرك ، فهم حزب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحزبه هم المنتصرون الفائزون برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعادتهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾}{المائدة}.

- و يا أيها الذين آمنوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا بما أمرهم به في كتابه : لا تتخذوا من لا يتبع دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه مثلكم ، ويسخروا ويلهوا بما جاء في دينكم ويشركون ، وهم اليهود والنصارى الذين جاءهم كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلكم ، وأشركوا واتخذوا الكافرين أولياء لهم ونصراء ، فلا تجعلوا ولايتهم لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين في إيمانكم بما أنزله لكم في دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{المائدة} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المنافقين الذين يظهرون الإيمان للناس كذبا عليهم وقلوبهم كافرة ، أننا إذا ناديناهم للصلاة فهم لا يدركون ولا يفهمون مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها ، لذلك لا يهتمون بها ، فهم قوم لم يؤمنوا ولم يعقلوا أنفسهم على ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾} {المائدة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، إعلموا أن : شرب المُسْكر الذي يُذْهِبُ العقل ، ولعب القمار المشتمل على عوض من الجانبين ، ونصب الأحجار ليَذْبَحُ عندها المشركون تعظيمًا لها أو تقرباً إلى الأصنام التي يعبدونها ، واتخاذ السهام التي كانوا يطلبون بها ما قسم لهم من الغيب ، كل ذلك إثم من تَزْيِين الشيطان لكم ، فابتعدوا عنه ، ولا تطيعوا ما يوحيه إليكم بالشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعلكم تفوزون بحياة كريمة في الدنيا وبنعيم الجنة في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾}{المائدة} .

◄ إن الشيطان لا يريد بتزيينه لكم شرب الخمر ولعب الميسر إلا أن يوجد بينكم الخلاف والشقاق والكراهية ، ليضعف أمركم بذهاب الألفة بينكم ، وتفتيت وحدتكم ، بسبب ما يزينه لكم من شرب المسكرات ولعب القمار ، لكى يصرفكم عن عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويلهيكم عن أداء الصلاة بما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، لتسوء آخرتكم كما ساءت دنياكم ، فبعد علمكم عن هذا الشيطان

، وما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما نهاكم عنه ذلك هو اللائق بكم لتكونوا من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾}{المائدة} .

◄ وأطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وامتثلوا بما أمركم به في دينه لكم ، بطاعة الرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، واجتناب ما نهاكم عنه فيها لتكونوا من المتقين ، واحذروا من المخالفة ، فإن أعرضتم عن ذلك فاعلموا أنما على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التبليغ لِمَا أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغه ، فإن اهتديتم فلأنفسكم ، وإن أسأتم فعليها ، وتيقنوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معاقبكم ، وليس لكم عذر بعد أن بين لكم الرَّسُولْ عاقبة المخالفين ، وأنه ليس على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا إخباركم بأحكام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوضيحها كاملة بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾}{المائدة}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا اقترب موت أحدكم بظهور علامة من علامات الموت وجبت عليه الوصية قبل موته ، فليُشْهِد على وصيته عَدْلَيْنِ مِن المسلِمِين من أقاربكم ، أو آخران من غيركم إذا كنتم في سفر ، وظهرت أمارات الموت ، تحبسون هذين الشاهدين بعد أداء الصلاة التي يجتمع عليها الناس ، فيحلفان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : لا نستبدل بيمينه عوضاً ، ولو كان فيه نفع لنا أو لأحد من أقاربنا ، ولا نخفى الشهادة التي أمرنا الله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى بأدائها صحيحة ، إنا إذا أخفينا الشهادة أو قلنا غير الحق ، لنكونن من الظالمين المذنبين العاصين المستحقين لعذاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنْ الآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{المائدة} .

- فإذا ظهر أن الشاهدين قد كذبا في شهادتهما ، أو أخفيا شيئاً ، فإن اثنين من أقرب المستحقين لأهل الميت ، هما أحق أن يقومان مقام هؤلاء الشاهدين ، بعد الصلاة ليظهرا كذبهما ، فيحلفان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشاهدين قد كذبا وأن يميننا أولى بالقبول من يمينهما ، ولم نتجاوز الحق في أيماننا ، ولم نتهم الشاهدين زوراً ، فإننا لو فعلنا ذلك نكون من الظالمين المستحقين عقاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتجاوزين حدوده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾}{المائدة} .

- وما أمركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به هو أقرب الطرق إلى أن يؤدى الشهداء شهادتهم صحيحة محافظة على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يحرفان الشهادة أو يبدلانها أو يخونان ، وذلك خوفاً من فضيحتهم بظهور كذبهم ، إذا حلف الورثة أيماناً لرد أيمانهم ، فيحلفون على خلاف ما شهدا به فَيَفْتَضِحَان ، وراقبوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أيمانكم وأماناتكم ، وأطيعوا أحكامه راضين بها ، فإن فيها

مصالحكم ، ولا تخالفوها فتكونوا من الذين لا يهتدون ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينفع بإرشاده من خرج عن طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾}{المائدة}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء الظالمين ، الذين استمروا على ضلالهم باللهو وغرتهم وخدعتهم الحياة الدنيا بما هم عليه من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فيقول لهم : نحن لا نعبد غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، فهو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوي ، فلا يستجيب لهم :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهم : إن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه هو الهدى والرشاد ، وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو ومن آمن معه أن أدوا الصلاة على أكمل وجه من الخضوع ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته بما أمركم به لأنكم سوف ترجعون إليه وتجمعون عنده ويحاسبكم بما كنتم تعملون :

ويقول لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقيم صلاته ونتقيه لأنه سوف يجمعنا عنده يوم القيامة لننال منه الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ عباده الذين من قبلنا وهم أصحاب الكتاب مثل اليهود والنصارى ورثوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أسلافهم بعد رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فكانوا فئتين :

◄► الفئة الأولى :

◄ فئة ضالة لأنهم يأخذون متاع الدنيا بما يقولون بآرائهم وأفكارهم وليس بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحق الذي أنزل لهم فيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون في أنفسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيغفر لهم ما يفعلوه ، فهم مصرون على الذنب مع طلب المغفرة :

لذلك وبخهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طلبهم المغفرة مع إصرارهم على ما هم عليه من الضلال ، لأنه أخذ عليهم العهد في كتابه أن لا يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمتاعهم في الدنيا بما يريدون ، فلا يعتقدون أن ذلك النعيم خير لهم ، ويؤثرون ذلك على متاع الآخرة :

وأمرهم أن لا يستمرون في عصيانهم ويدرسوا الحق الذي في كتابة ويتبعوه لينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾}{الأعراف} .

◄► والفئة الثانية :

◄ هم الذين يتمسكون بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيموا التواصل مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فيه ، ويتلوه في إقامة الصلاة المفروضة عليهم ، فلا يضيع ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم عن إصلاحهم وإحسانهم بالأعمال الصالحة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

فمن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، مصدقين بكل شَيْء بلغهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه في الدنيا والآخرة ، ويتواصلون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم بالإنفاق والصدقات به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليرضى عنهم وينالوا ثوبه في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بينه لَهُمْ

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عما أنزل من قبلك من الرُّسُلْ و النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رسالات ربهم واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لينالوا جزاء المتقين يوم القيامة بمغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق طيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾} {الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ فإذا انتهت الأشهر الحرم بالحج وعدم قتل شَيْء فيما أَمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانقضت مدة الأمان لأعداءكم ، فاقتلوا المشركين الناقضين للعهد معكم ، ويريدون أن يقاتلونكم حيث لقيتموهم ، وخذوهم بالشدة وحاصروهم في مَعاقِلِهم ، وترصَّدوا لهم بالحصار عليهم طرقهم ، واقعدوا لهم فى كل سبيل ، فإن تابوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكفر والشرك ، والتزموا أحكام الإسلام فأقاموا الصلاة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتواصلوا معكم ، وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإنفاق بالصدقة للمحتاجين ، فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام ، فاتركوهم يفعلون ما يريدون في سبيلهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾}{التوبة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتأمين المستجير حتى يسمع كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما ظهر من جهله للإسلام ، ورغبته في العلم به :

فإن أحد من المشركين الذين أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقاتلوهم استجارك بخوفه إلى طلب الأمان فأبلغه مكاناً يكون فيه آمناً ، لعله يسمع القرآن كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيؤمن به ، لأنهم قوم لا يعلمون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّـهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بقوله لعباده المؤمنين :

كيف يكون لهؤلاء المشركين الناقضين للعهود مراراً عهد لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ :

فلا تأخذوا بعهودهم ، إلا الذين عاهدتموهم من غيركم عند المسجد الحرام ثم استقاموا على عهدهم ، فاستقيموا أنتم لهم على عهدكم ما داموا مستقيمين ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الْمُتَّقِينَ الطائعين له بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويجتنبون نواهيه دون شرك ، والموفين بعهودهم مع غيرهم :

◄ فالمشركون ليس لهم عهدا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا عند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فكيف تحافظون على عهودهم ، وهم قوم إن يتمكنوا منكم ويكونوا ظاهرين عليكم فلن يدَّخروا جهداً في القضاء عليكم ، غير مراعين فيكم قرابة ولا

عهداً ، وهؤلاء يخدعونكم بكلامهم المعسول ، وقلوبهم منطوية على كراهيتكم ، وأكثرهم خارجون عن الحق ناقضون للعهد لأن أكثرهم فَاسِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المشركون أعرَضوا عن إدراك وفهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ في كتابه براد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آياته ، واستبدلوا بذلك آرائهم وما يريدون هم وغيرهم ، فاشتروا بذلك عَرَضاً قليلاً من أعراض الدنيا ، ومنعوا غيرهم عن فهم وإدراك سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فقد أساء هؤلاء بالقُبحِ والضلال ما كانوا يعملون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾}{التوبة}.

◄ وهؤلاء المشركون من حال جحودهم أنهم لا يحترمون لمؤمن قرابة ولا عهداً ، وهؤلاء هم الذين من شأنهم الاعتداء على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾}{التوبة} .

◄ فإن تابوا هؤلاء المشركون عن الشرك والكفر ، والتزموا أحكام الإسلام بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بأموالهم ، فقد صاروا مسلمين ، وهم إخوانكم في الدين ، لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ، ولا يحل لكم قتالهم ، فإسلامهم يعصم دماءهم وأموالهم

وأعراضهم ، وَيُبَيِّنُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات ويوضحها لقوم ينتفعون بالعلم فيها ، وينفعون بها غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾}{التوبة} .

- فمن آمن ثم نكث إيمانه بغير ما جاء فيه ، وأشرك نفسه أو غيره في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطعن ما يريد بتغيير مفاهيم آياته ، وجعل نفسه إماما ودعا غيره ليكون مثله ، فقد كفر ونقد عهده مع المؤمنين ، لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقاتل الكافرين الذين نقدوا عهدهم مع المؤمنين وطعنوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرادوا أن يجبروا أو يعتدوا على من آمن ليكون مثلهم ، فوجب علي المؤمنين أن يقاتلوهم لينتهوا عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾}{التوبة} .

- ليس المشركون أهلاً لأن يعمروا مساجد ربهم ، وهم مستمرون ومعلنون ومدركون على أنفسهم أنهم ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعمالهم باطلة في الحياة الدنيا ، ولا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون في النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{التوبة} .

- فلا يعمر مساجد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا به ، وصدَّقوا بالبعث والجزاء ، وأدَّوا الصلاة على وجهها ، وزكوا أنفسهم

بالصدقة من أموالهم ، ولم يخشوا إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهؤلاء سوف يكونوا من المهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾}{التوبة} .

◄ قل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المنافقين : وما منع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبول نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيحبط أعمالهم ، ولا يؤدون الصلاة على الوجه الذي أمروا أن يؤدوها عليه إذا صَلَّوا ، فهم يؤدونها غير مقبلين عليها ستراً لنفاقهم ، ولا ينفقون شيئاً إلا وهم كارهون لهذا الإنفاق ، لأنهم لا يرجون ثوابًا في صلاتهم ، ولا في إنفاقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾}{التوبة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : { كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ} : فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولَ عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم في الحياة

الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك فى الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾}{التوبة} .

◄ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، لأنهم أحباء ونصراء بدعوتهم بعضهم البعض للإيمان بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويأمرون بعضهم البعض بما عرفه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينهم الحق ، وينهون بعضهم عما ينكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويؤدون الصلاة فى أوقاتها ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها فيما بينهم ، ويطيعون ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ :

وهؤلاء هم الذين يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقدرته ورعايته عليهم برحمته ، وهو الحكيم في عطائه لمن آمن به وتولى غيره ليؤمن مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

ما أوحاه لِرَسُولِهِ موسى وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً } : ويقيموا الصلاة :

◄ و أوحى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ وأخيه النَّبِيُّ هارون عَلَيْهِ السَّلاَمْ أن يتخذا هو وأخيه لقومهما بيوتاً يسكنونها بأرض مصر ، وأن يجعلا هذه البيوت مساجد قبلة يتجه إليها أهل الإيمان الذين يتبعون دعوتكم لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يؤدوا الصلاة على وجهها الكامل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشر يا موسى (عَلَيْهِ السَّلاَمْ) المؤمنين بما يسرهم من نصر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتأييدهم ، وإهلاك عدوهم ، واستخلافهم في الأرض بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { هود } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : أقِم الصلاة طرفى النهار، الطرف الأول هو الفجر ، والثاني هو : (الْعَشِيّ) : ، من زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفى أوقات متفرقة من الليل ، فإن ذلك من الحسنات التي تطهر النفوس وتمحو آثار السيئات منها ، وذلك موعظة من الإرشاد بالخير للذين يذكرون ربهم ولا ينسونه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اصبر على مشاق هؤلاء لما أمرناك به ، وأحسِنْ بعبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك ، فيعطيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجراً عظيماً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر المحسنين من عبادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم فى سبيل إعلاء الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهي الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { ابراهيم } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الصادقين الذين آمنوا وأحسنوا : أَقِيمُوا الصَّلاةَ ، وأنفقوا بعضا مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في وجوه البر، مسرين ومعلنين فيما تنفقوا ، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا انتفاع فيه بمبايعة ولا صداقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ ﴿٣١﴾}{ابراهيم} .

◄ دعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إني أسكنت بعض ذريتي في وادى مكة الذى لا ينبت فيه زرعاً ، عند بيتك المحرم الذى حرَّمت عبادك التعرض له لتجعله آمناً هو ومن حوله ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أَسْكَنْتُ ذُرِّيَّتِي إلا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ في المسجد الحرام فأكرمهم واجعل لهم قلوباً خيرة من الناس تميل إليهم ويعبدونك في بيتك المحرم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وارزقهم من الثمرات بإرسالها إليهم مع الوافدين ، ليشكروا نعمتك بالصلاة والدعاء لفضلك عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾}{إبراهيم} .

◄ ودعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن منحه أولادا بفضله ورحمته عليه قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي اجعلني دائما متواصل معك بما تأمرني به ،

ومؤديًا للصلاة على أكمل وجه ، واجعل من ذريتي من يكونوا مثلي لترضى عنهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل كل دعاء ندعوه به إليك:

ودعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفقه في صلته مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في دينه ليتقيه به دون شرك في حياته وفي صلاته هو وذريته من بعده ، ويتقبل دعاءه ويستجيب له ، ويغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند الحساب يوم القيامة أي فعل لم يدركه لرضاه عليه ، هو ووالدية والمؤمنين ، لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقم الصلاة من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل وهذا الوقت هو : { الْعَشِيِّ } : ، الذي كان عليه جميع الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، وقال له : أقم الْقُرْآنَ في صلاة الفجر التي تشهدها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { مريم } :

◄ أن من معجزات رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن كلم قومه وهو ما زال في المهد صبيا ، وأظهر الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو طفل ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه نبيا وهو صبي قبل أن يكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ثم أنزل عليه الإنجيل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ويبلغه لبني إسرائيل ومن كانوا معهم :

قال الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه : إني عبد من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين المتقين أعطاني ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب الذي سوف أبلغه لعباده ، وجعلني نبيًّا من أنبيائه قبل أن أكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ بكتابه :

وجعلني مُباركاً بالنفع لكم فيما كنت معكم في حياتكم ، وما أبلغكم به مُعلماً لكم في دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأوصاني بالتواصل مع رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يأمرني به ، وبإقامة الصلاة ليرضى عني ، وتذكية نفسي بدين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرني به في التعامل مع غيري مدة حياتي :

وأن أكون بارّاً بوالدتي التي خلقني منها نبيا ورَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لعباده لينعم علينا جميعا برضاه عنا ، ولم يخلقني خلقا يجعلني فيه جبارا متكبراً على غيري منكم ، وشقياً عليكم بما أريد في حياتكم :

والسلام من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علىَّ يوم ولادتي بالأمان من سوء تكبر أحدا من خلقه في حياتي يوم ميلادي ويوم موتي ويوم بعثي حيًّا يوم القيامة ، فلا يتخبّطْني الشيطان والذين كفروا والمشركين الضالين معه في هذه المواقف الثلاثة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴿٣١﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴿٣٣﴾}{مريم} .

◄ ووهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق لِرَسُولِهِ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واتل على الناس في آيَاتِ الْقُرْآنِ أن الرَّسُولَ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، كان يصدق في وعده في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي وعده لأبيه إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ بمساعدته فيما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وَفي وعده لغيره ، فلم يعد أحدًا شيئًا إلا وَفَّى بوعده ، فمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرسالة والنبوة ، فَكَانَ يأمر قومه وأمته : { بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ } : ، التي افترضها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فَرَضَا عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه صالحًا بطاعته فيما أمره دون شرك مثل أبيه إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾}{مريم} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم هم الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ من ذرية عباده الذين هداهم واختارهم ، وأرسل منهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ ، وكانوا جميعا يسجدون ويسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تتلى عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغونها بدين الحق الذي لا شرك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾}{مريم} .

- وقد جاء من بعد هؤلاء الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الأخيار المصطفين بعضا من أجيال البشر اتبعوا ما يريدون بالشرك والسوء والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يتواصلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وأهملوا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لهم بما أمرهم به وبلغهم رسلهم بالوجه المطلوب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا الضلال ، وارتكبوا ما تشتهيه أنفسهم من المعاصي ، وسيلقى هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء غيهم وضلالهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴿٥٩﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أدرك من هؤلاء أَنَّهُ مفرط ومقصر في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فتاب بصدق الإيمان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمره فيه ، فهؤلاء يقبل توبتهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم الجنة ، ويوفيهم أجورهم فيها ، فلا ينقصون من أجور أعمالهم شيئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾} {مريم}.

◄ وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلوها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦١﴾}{مريم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنباً للنواهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات فيكون من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴿٦٣﴾}{مريم}.

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جنات النعيم هي ثواب المتقين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات التي أمرهم بها :

قالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا نتنزل من تلقاء أنفسنا ، ولكن بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء فيما نستقبله منه أو لا نستقبله ، وما بين ذلك بفضله وذكره فيما نحيا فيه ، ولا ينسى شيئا من ذلك:

- قالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴿٦٤﴾}{مريم} .

- وقالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء خلقه ، فهُوَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَخَالِقُ الأَرْضَ ، ومالكهما ومدبر أمرهما ، وخالق ما بينهما ومالكه ومدبره ، فاعبده وحده ، بتبليغ ما أمرك به في رسالته ، فهو المستحق للعبادة ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بالذَّات العاليَّة الوجود ، المَعْبُود بحق وصدق وإسلام لما يريد ، واثبت على عبادته صابراً مطمئناً ، فليس له مثيل ولا نظير يشاركه في عبادته ، أو يسمى باسم من أسمائه ، فهل تعلم له شبيها مناظرا يدانيه أو يساويه أو يرقى إلى سمو ذاته وصفاته وأفعاله ؟ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ كل شَيْء فيما خلق :

- هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴿٦٥﴾}{مريم}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فآمن بي وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل في ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة التي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقيم الصلاة ويأمر أهله بها ، فإذا أقمت الصلاة أنت وأهلك أتاك الرزق من حيث لا تحتسب لأنكم أصبحتم من المتقين الذين ينالون العفو من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأنبياء} :

ما جعله لِرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته الرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : و النَّبِيْ إِسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ } : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أن أرض مكة باركها للعالمين ، وأرسل إليها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ إِبْرَاهِيمَ ولوط عَلَيْهِمْ السَّلَام لينجيهم من قومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنبياء} .

◄ بعد أن وهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ إبنا هو الرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وحين دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرزقه ولدًا ، وهب له إبنا ثاني هو النَّبِيَّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومن النَّبِيِّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ هبة زائدة على ما طلب ، وكلا جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيين صالحين مطيعين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياء يهتدي بهم الناس في الخير، فيدعون الناس لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ويهدونهم إلى الخير بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فكانوا مرشدين ، وأوحى إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعل الخيرات وإدامة القيام بالصلاة على وجهها :

وأَقَامَ الشيء : أَدامَه ، أقر والتزم به وحافظ وثبت عليه كموضعا كريم ومنزلة حسَنة له ، وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ : مداومتها : وَأَقَامَ الصَّلاةَ : أَدامَها على وجهها ، وأقر والتزم بها ، وحافظ وثبت عليها ، كموضعا كريما له ، ومنزلة حسَنة يسعى لها :

والتواصل مع الناس بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مؤمنين مثلهم ، ويزكوا أنفسهم بأعمالهم وأقوالهم ، ورِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بالإنفاق والصدقات ، وكانوا بذلك خاضعين مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم في كتابه وفي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ واعلموا أن هؤلاء الذين أسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي فرض عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ليتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها اضطربت قلوبهم من خشيته وخشعت لذكره ، فابتعدوا عن مخالفة أمره ، وكانوا صابرين على ما أصابهم من المكاره والمتاعب استسلاماً لأمره وقضائه ، وأقاموا الصلاة على أكمل وجوهها ، وأنفقوا

بعض ما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سبيل الخير لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة عباده المؤمنين الموعودون بالنصر بما أمرهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات دون شرك ، وأنهم إن نصرهم ربهم على أعداءهم ومنحهم سلطة على غيرهم ، حافظوا على التواصل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراءة الْقُرْآنِ في صلاتهم ، فيؤدون الصلاة على أتم وجوهها ، ويحسنوا تزكية أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به من الإنفاق بأموالهم لمستَحقيها ، وبالصدقات لغيرهم ، وبصلتهم بالناس يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم وأمرهم بالمعروف في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما فيه خير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما نهاهم عنه من المنكر ليكونوا من المتقين ، ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجع مصير الأمور كلها ، بالثواب والعقاب عليها ، وسوف ينالوا جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيعز سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء ، ويذل من يشاء بحكمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾}{الحج} .

- أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ الذين آمنوا أن يقيموا الصلاة بتوحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه ، والتواصل به بقراءة الْقُرْآنِ للإيمان والتصديق في حياتهم بالعلم الذي جاء فيه :

وأن يقيموا الزكاة وهي الإحسان بين الناس في حياتهم ، وتزكية النفوس بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لنكون من المتقين ، فمن يفعل ذلك ينال رِضَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيسعد بنعيمه فيهما بما يرجوه :

- فيا أيها الذين آمنوا استمروا على أداء صلاتكم تامة وافية راكعين ساجدين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم ، ولا تشركوا به أحدا ، واعملوا بكل ما فيه خير ونفع لكم ، كي تكونوا من الصَّالِحِينَ السعداء في أخراكم ودنياكم . :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾}{الحج} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا في سبيل إعلاء دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ في مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم ، وتكون عاقبتكم أن يشهد رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنه بلغكم ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا في الدنيا والآخرة ، وتكونوا شهداء على الأمم السابقة بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات التي بلغها لكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصكم بهذه الميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقيموا الصلاة

على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتزكوا بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، وتنفقوا بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أموركم ، وتستمدوا منه العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن استنصره منهم ، فتولوه يتولكم ، واستنصروه ينصركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّـهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّـهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ معظم التعامل بين الناس يكون بالتجارة والبيع ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا منهم :

والمساجد التي جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرفوعة بما يذكر فيها رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتكم ، لا يكون فيها إلا رجال مؤمنون وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشغلهم الدنيا وتلهيهم بما فيها من بيع وشراء عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويقيمون الصلاة في المساجد بتواصلهم مع غيرهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كُلِّ شَيْءٍ في حياتهم ، ومن ذلك الإنفاق والصدقات بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخشون بذلك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خائفين من يوم القيامة ، الذى تتقلب فيه قلوب وأبصار الذين كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما

أمرهم به في الحياة الدنيا ، ويدركون عقابهم في معصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ليعبدوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : تواصلوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأَقِيمُوا الصَّلاةَ كاملة الأركان في خشوع وخضوع ، وزكوا أنفسكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما نهاكم عنه ، وذلك بأن تطيعوا ما بلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لتكونوا من المتقين ، فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ برضوان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ فالآيات التي يتلوها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على المؤمنين هي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فما كان يتلو غير آيَاتِ الْقُرْآنِ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يتلو القرآن ، أي يقرأه ويتبع ما جاء فيه ، فالْقُرْآنُ هو أقواله وهو أفعاله التي قرأها على الناس بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٌ ليكونوا مثله مِنَ الْمُتَّقِينْ دون شرك :

فالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أنزله إليهم ربهم فِي الْقُرْآنِ يدركون أَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من الهدى والبشرى لِلْمُؤْمِنِينَ ، وهُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لهم يهديهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيؤمنوا به :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب المبين ، فيهتدوا بها في حياتهم ، ويَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ بالصلاة والزكاة فينالوا أَجْرًا كَبِيرًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخِرَةِ ، ويبشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بجنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتلوا آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أوحاها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، لأن ذلك هدى للمتقين ، ويقيم الصلاة التي هي صلة العبد بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراءة الْقُرْآنِ واتباع ما جاء فيه بخضوعه وخشيته و استسلامه لما أمر به فيطمأن قلبه ويسكن ، وينشرح صدره ، وتقر عينه ، فينهى عن الفحشاء والمنكر ، وَالْقُرْآنُ بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر لمن يتبعه أكبر من أي شَيْء في حياتنا لننال رضاه عنا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل شَيْء في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾}{العنكبوت} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الروم } :

الذين أمرهم : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ } : بالدِّين الْقَيِّمْ وهو فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتوجه دائما بالطاعة لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستقيما بما جاء في دينه ، هو ومن آمن معه ، وهو الإِسْلَامْ الذي فطر الناس عليه : فبقاؤهم عليه وتمسكهم به يكون بفطرة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم عليه ، ولا تبديل لخلقه في دينه ، لأنه الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ لرضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

وجميع الرُّسُلُ والأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ كانوا يتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه كانوا يتبعون ما جاء لهم فِي الْقُرْآنِ علم اليقين :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خَلَقَ النَّاسَ جَمِيعًا ، وحبب لهم عبادته بالدين الذي يحمل جميع القيم التي أمر بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الدِّينُ الْقَيِّمُ ، وهو الفطرة أي الميل الدائم الذي فطر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس عليه ، ولا تكون إلا بالإستقامة والإنابة إليه وتقواه ، وإقامة الصلاة وعدم الشرك به وعدم التفرق في الدين الذي أمرهم بما جاء فيه :

◄ وفطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا هي بالدِّينِ الْقَيِّمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فقد اتبع رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الصادق الأمين كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغها للناس كي لا يكونوا من المشركين ، بل يكونوا مثله ، وهم الذين قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أنهم المشركين الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل منهم مسرور ويظنون أنهم على الحق :

وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون خاشعين له في حياتنا بالتقوى ، وهي الإيمان والإسلام والعمل الصالح ، بما أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب دينه ، ونصلي له لنقرأ آياته للتواصل بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفة ما جاء فيها واتباعه ، ولا نشرك معه أحدا غيره فنكون شيعا وأحزابا ، كل حزب يدعوا بعضه بعضا على أوامرهم لبعضهم ، فلم يقدسوا أومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، ومسرورون يظنون لأنفسهم بأنهم على الحق ، وغيرهم على الباطل ، مثل ما فيه بعضنا الآن :

فكونوا طائعين وراجعين في حياتكم لفعل ما يأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْءٍ ، تاركين ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وتواصلوا معه بآياته التي تقرأوها في صلاتكم لتطيعوا ما جاء فيها ، ولا تكونوا من المشركين الذين أشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالدِّينِ الْقَيِّمْ نكون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

وهم الذين فرَّقوا دينهم الدِّينُ الْقَيِّمُ واختلفوا فيه شيعا وأحزابا ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، ويظنون أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

- لأن النَّاسَ إذا أصابهم شدة وبلاء وَقْتَ الضُّرِّ يَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بالدعاء ليكشف عنهم الضر ، أما إذا أذاقهم رحمة منه في حياتهم وكشف عنهم ضرهم ، فيتخذ بعض الناس ذلك وسيلة يشركون بها غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يذيقهم رحمته في حياتهم فيعبدون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، ويقدسونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{الروم} .

- ولأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما آتاهم من فضله لهم بكشف الضر وزوال الشدة عنهم ، قال لهم تمتعوا أيها المشركين بفضل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الدنيا ، وسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب والعقاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الروم}.

- ولم ينزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيمَا أشركوا به سُلْطَاناً ، أي دَلِيلاً وَلَا حُجَّةً وَلَا بُرْهَاناً ساطعًا أو قاطعًا ، ليَتَكَلَّمُ أَو يَنْطِقُ بِصحة مَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ويكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهُمْ يَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَهَذَا

إِنْكَارٌ وتحذيرٌ للناس من التفرق في الدين ، لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾} {الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { لقمان } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لتكونوا من الْمُحْسِنِينَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الذى جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده قول النَّبِيْ لقمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لإبنه : قد وصي النَّبِيْ لقمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ولده أن يقيم الصلاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنساء رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يا نساء النبي : لستن بمنزلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم مثل أحدا غيركم من سائر النساء ، لأنكم الذين زوجُهم مُحَمَّدْ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوكم لتطيعوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبوا ما ينهاكم عنه لتكونوا من المتقين ، فإن أردتن أن تتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تتحدثن بكلام فيه طراوة وتلين وترقق بالقول مع أحد من الرجال ، فيطمع بسبب ذلك من كان في قلبه فسادا بالنفاق وشهوة الحرام ، ومنهم الذين يأتون لِرَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بيته وتطعموهم طعاما لديكم ، وليكن قولكم قولا معروفاً بما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدًا عن الريبة والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : والْزَمْنَ ثابتين في بيوتكن ولا تخرجن منها لغير حاجة شرعت مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج لقضائها ، ولا تُظْهرن محاسنكن وزينتكن للرجال إذا خرجتن ، كما كانت تفعل قبل الإسلام أهل الجهالة من النساء حيث كنّ يبدين ذلك استمالة للرجال ، وأقمن الصلاة التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتواصلين مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتزكية أنفسكم بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد بكل ما أمركم به ونهاكم عنه أن يذهب عنكم الإثم والمعصية و الأذى والسوء ، ويطهّر نفوسكم بفضائل الأخلاق تطهيرًا كاملًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم أهل بيت نبي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم الشرف والكرامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطهركم تطهيرا بما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾}{الأحزاب} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

: { الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ } : والذين : { أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لن تحمل النفس المذنبة إثم نفس أخرى ، وإن تدع نفس مثقلة بالذنوب غيرها ليحمل عنها فلا يحمل من ذنوبها شيئاً ، ولو كان ذا قرابة بها ، لاشتغال كل إنسان بنفسه ، فلا يحزنك عناد العباد عندما تنذرهم بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنما ينفع إنذارك وتحذيرك الذين يخافون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويقيموا الصلاة

على وجهها ، ومن تطهر من دنس الذنوب فإنما يتطهر لنفسه ، لأن في النهاية مرجع الجميع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يجازي كل إنسان بما يستحق : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّـهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{فاطر} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّه أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي بلغتهم بها ، ويطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق المقصودَ منها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

بارَ الشيء بارَ بَوْراً ، وبَوَاراً : هَلَك ، وبار العملُ : لم يُحَقق المقصودَ منه ، وبارَ الشيءَ، بَوْراً : اختبره ، وبَارَ عَمَلُهُ : لَمْ يُحَقِّقْ غَايَتُهُ وَهَدَفُهُ ، بارَ : كسد وتعطَّل:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فاعلموا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

غَفُورٌ لذنوب عباده المتقين ، وشَكُورٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الآيات البينات التي أوحاها إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الْقُرْآنِ كتاب الحق الذى لا شبهة فيه ولا شك ، أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ لما تقدم من الكتب التي أنزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخبير بصير بكل مبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بِالْحَقّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطيعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشورى } :

◄ واعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، وأسلموا له و اسْتَجَابُوا لما أمرهم به ، ونهاهم عنه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وتواصلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامة الصلاة على أكمل وجه محافظين عليها ، ويكون شأنهم مع بعضهم بالتشاور في أمورهم لإقامة العدل فيما بينهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ينفقون منه بما أمرهم به في وجوه الخير، ابتغاء طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المجادلة } :

◄ للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تميزا بين المخلص منهم في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق ، والمنافق الذي يجادل بغير محاجة صادقة فيما يقول :

إذا أردتم أن تَتَفَاعَلُونَ وتَتَحَدَّثُونَ بالْمُشَاوَرَةِ مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمحادثته سراً لأمر خاص يهمكم ، فهو سَمْحًا لا يرد أحدا ، فلابد أن تظهروا الصدق فيما تقولون عند طلب المحاجة مع رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي سيبلغكم عنها بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيرا لقلوبكم لتكونوا من الصَّالِحِينَ :

فإن لم تدركوا صدق ما تقولوه لِرَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكونوا صادقين فيما تقولون فإن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لكم ، وشامل الرحمة بكم فيما لا تستطيعون معرفته عند مشاورتكم فيما تقولون ، ويقبل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتكم بالتزامكم الصدق في أقوالكم وأفعالكم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن أخفتم ، أو شق عليكم أن تفعلوا ما أمرتم به لتلتزموا بتقديم صدق ما تقولون عند طلب المحاجة مَعَ رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي سيبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخشيتم عما تقولون :

ولم تفعلوا ذلك صادقين ، تجاوز عنكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقبل توبتكم ، وتاب عليكم لطاعتكم ، وتجاوزَ وعفا عنكم برفع هذا التكليف عنكم ، لتطهير نفوسكم وتزكيتها فافعلوا ركنان هامان من أركان الإِسْلاَمْ الذي تنالون به رضا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم :

بأن تقيموا التواصل الدائم مَعَ رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والواجب عليكم لتنالوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلون بما أمركم فيه ، فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، وينتظرون نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

وزكوا أنفسكم بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وأمركم به فلا تفرطوا فيه ، فالزكاة هي طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته ، وذلك تزكية أنفسكم بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من المتقين :

وأطيعوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغكم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بعملكم ظاهرًا وباطنًا فيجازيكم عليه بما يتناسب مع أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّـهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّـهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾} {المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجمعة } :

للَّذِينَ آمَنُوا : { إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا يأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نودي أحد منكم ليتواصل معكم يوم الجمعة ، فامضوا إلى المساجد جميعا تسعوا للقرآن ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتقرؤا وتسمعوا آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة حريصين عليها جميعا مع بعضكم ، واتركوا البيع ، لئلا يشغلكم عما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجمعة ، وامتثلوا بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلك خير لكم أيها المؤمنون إن كنتم تعلمون أن ذلك أنفع لكم لتنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾}{الجمعة} .

◄ فإذا أديتم صلاة الجمعة بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فاخرجوا من المساجد ، وتفرقوا فى الأرض بحثًا لكسب مصالحكم ، مبتغين الحلال بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لقضاء حاجاتكم ، واذكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أثناء بحثكم عن الرزق بقلوبكم وألسنتكم ذكرًا كثيرًا ، فلا يُنْسِيكم بحثكم عن الرزق ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاءكم ليرضى عنكم ، لعلكم تفوزون بخير الدنيا والآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾}{الجمعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا أبصروا تجارة يتمتعون بها أو لهواً تفرقوا خارجين يوم الجمعة من المسجد إليها ، وتركوك قائماً تقرأ القرآن في المسجد يوم الجمعة لتبين لهم آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قل لهم : إن ما عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الفضل والثواب والجزاء للعمل الصالح فيما أمركم به لتكونوا في المساجد يوم الجمعة ، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة التي خرجتم إليها من المسجد يوم الجمعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين لكم في باقي أيامكم إن أطعتم ما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾}{الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المزمل } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل أحياناً ، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى ، ويقوم طائفة من أصحابك معك عندما تقوم :

ورَبُك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر لكم الليل والنهار ، ويعلم أنكم لا تستطيعوا أن تحصوه بضبط ساعاته بما تريدون أن تقوموا فيه بقراءة الْقُرْآنِ ، فتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برضاه على ما تفعلون في عبادته :

فاقرءوا في الليل ما تيسر لكم مِنَ الْقُرْآنِ ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم أنه سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل ، وآخرون يتنقلون في الأرض بأعمالهم لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، وآخرون يجاهدون فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،

فاقرءوا ما تيسر مِنَ الْقُرْآنِ في وقت الليل الذي تريدون التقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وبقيام الصلاة التي فرضها لكم فيها ، وأعطوا غيركم الآيات الواجبة عليكم التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لتزكوا أنفسكم ، وأقرضوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرضاً حسناً الذي بينه لكم فِي الْقُرْآنِ بإعطاء مال الصدقة للذين بينهم لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم بها فريضة عليكم ، وبالإنفاق علي غيركم نفقة طيبة للمحتاجين من أهلكم وأرحامكم وغيرهم لما يحتاجون له من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وما تقدموا لأنفسكم من خير فيما أمركم تجدوا ثوابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خيراً لكم ، وأحسن أجرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن فعلتم غير ما أمركم به في هذه الآيات ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب من يتوب من عباده المؤمنين ، وسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّـهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّـهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّـهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{المزمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البينة } :

الذين هم : { حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ } :

- وقد تفرق الذين أوتوا الكتاب من بعد ما جاءتهم الآيات البينات ، وقد أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يخلصوا الدين له وحده حنفاء ، ولكنهم تفرقوا من بعد ما جاءتهم البينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

- وما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده إِلَّا لِيَعْبُدُوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ : بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بِالْعِلْمِ وَالْإِخْلَاصِ ، قاصدين بعبادتهم وجهه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومائلين عن الشرك إلى الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، فيقيموا الصلاة ، ويُؤَدُّوا الزكاة ، وذلك دين الاستقامة وهو الإِسْلاَمْ ، ويكون ذلك بِالْوَاجِبِ والطاعة لما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالنِّيَّةُ الْخَالِصَةُ في كل عمل أمرهم به في حياتهم بلا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَا غَرَضًا آخَرَ :

وليكونوا مُخْلِصِينَ ومُوَحِّدِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ في الدِّينِ الذي شرعه لهم ، ويكونوا حنفاء ، أَيْ مُسْتَقِيمِينَ وَالْحَنَفُ هُوَ الِاسْتِقَامَةُ بالإسلام دون شرك ، مثل الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ولنا فيه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو ومن آمن مَعَهُ :

ويجب أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ التي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدِّينُ الْقَيِّمُ المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

ثانيا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا قراءة الْقُرْآنْ :

٢/١ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { قُرْآناً } :

◄► **وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } : { قُرْآناً } :**

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرية الرأي والتفكير المطلق لكل إنسان ، والتي يجب ألا يتعدى عليها أحد ، فهي الحق المطلق لكل إنسان ، كي يقبل أو يرفض الرأي الآخر حسب إرادته هو دون أي تأثير عليه ، وسوف يحاسب على ذلك يوم القيامة ، وبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ أنه لوشاء لهدى النَّاسَ جَمِيعًا دون إرادة حره ، ولكن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحهم إرادة حره وسوف يحاسبون عليها :

قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنهم يطلبون معجزة غير الْقُرْآنْ مع عظم تأثيره لو طلبوا الحق وأذعنوا له ، فلو ثبت أن كتاباً يُقرأ فتتحرك به الجبال من أماكنها ، أو

تتصدع به الأرض لتجتاز ، أو تخاطب به الموتى ، لكان ذلك هو الْقُرْآنْ ، لكونه غاية في الإنذار ، ونهاية في التذكير :

لأن الأَمْرَ جَمِيعاً لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخل من يشاء في رحمته ، وينعم على من يشاء بجنته ، ويصطفي من يشاء لرسالته ، أَفَلَمْ يعلم ذلك الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فآمَنوا به ، ولكنه تركهم لاختيارهم واختبارهم بما يريدون بإرادتهم ، و الَّذِينَ كَفَرُوا تصيبهم بسبب أعمالهم داهية شديدة تهلكهم ، أو تنزل قريباً منهم ، حتى يكون الموعد الذى وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بموتهم وحسابهم يوم القيامة ، وهو لا يخلف موعده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الإسراء } : { قُرْآناً } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنزل عليه القرآن بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ تأتي طبقا لأحداث حياتك وبينه لتقرأه للناس عَلَى : { مُكْثٍ } : على مهَل ليدركوه ويفهموه ، أي على رزانة بمَهَلٍ وَتَؤَدَةٍ دون تعجل ، وحسب ما يقدره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك بالتلاوة من الأحداث والأحوال في حياتك مع غيرك لا شبهة فيه للفهم والتدبر :

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنزله في صدره في ليلة القدر ، ثم أنزله مفرقا على مكث في حياته ، ثم جمع له الْقُرْآنَ كتابا ، بعد أن كان مجموعا في صدره عند نزوله عليه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلا﴿١٠٦﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } : { قُرْآناً } :

◄ القرآن هو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ في آياته أن لا نشرك به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، بشر عباده المؤمنين المتقين الصَّالِحِينَ المحسنين أن الْقُرْآنَ هدى وشفاء لهم في الدنيا ، وفي الآخرة لهم جنات النعيم ، وأنذر الذين عليهم عمى منه من المسيئين ومن الكافرين والمشركين والمنافقين بأن لهم نار جهنم ، لعل عباده جميعا يكونون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجن } : { قُرْآناً } :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا قول الْجِنْ عندما سمعوا الْقُرْآنَ منه وهو يقرءه ، فقالوا أنه الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمنوا به ، ولم يشركوا كلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو كلام غيره مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يتخذ ذلك من أحد من عباده :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القيامة } : { قُرْآناً } :

◄ قد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ على قلب رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من السماء إلى الأرض في ليلة واحدة هي ليلة القدر، ثم قضى له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي من قلبه مقروء عليه ، فيسمعه ليكتبه ويقرأه على الناس على مكث حسب أحداث حياته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وبلغه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي عليه جمعه وتجهيزه له حتى نهايته : ليكون متروكا له كتابا يقرؤه ، ولا تكون صفحات متفرقة يتركها ليجمعها غيره ويجعلوها كتابا:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾}{القيامة }.

٢/٢ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { قُرْآناً عَرَبِيّاً } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : {يوسف} : أن القرآن :{قُرْآناً عَرَبِيّاً}:

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لا عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

أمرتنا أن ندرك ونفهم الْقُرْآنَ الذي جاء قُرْآناً عَرَبِيّاً بالعلم بمرادك ومقصد وليس بأقوالنا وآرآنا ، فلا نتبع أهواءنا وأولياءنا بمرادهم فنكون من المشركين ، ومنحتنا الْسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ والقلبْ لنتبع بها ما بينته لنا في كتابك لنكون مِنَ الْمُتَّقِينْ :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ بِآيَاتٍ بَيّنَاتْ ليكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه باللغة العربية التي يدركوا ويفهموا بها ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، ولعلهم يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعقلون نفوسهم على ما جاء فيها :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾}{يوسف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { طه} : أن القرآن : { قُرْآناً عَرَبِيّاً }:

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في آيَاتِهِ الْبَيّنَاتْ أنه مثل ما أنزل لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين ليكون مِنَ الْمُتَّقِينْ أنزل الكتاب لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ قرآناً عربي البيان ، وبين فيه وعيده في جنته للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا

واتقوا واتبعوا آيات كتابه البينات دون شرك ، و وعيده في النار للذين يكفرون ويشركون ضالين بمعصيتهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لعلهم يكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ المطيعين ، الذين يَدْعُونَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ليكون الْقُرْآنُ لهم موعظة واعتبارًا بما جاء فيه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الشعراء} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الْقُرْآنِ : أن ما أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {آيَاتُ} : أي جملة من العلاَمَات والإمَارات ، والعِبْرةُ المتميّزة ، والمُعْجزة المجتمعة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في كتاب واضح لما اشتمل عليه من أحكام وأوامر ، وهو الْقُرْآنُ الظاهرُ إعجازُه وصحته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾}{الشعراء} .

◄ وما كان فيه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من القلق والحرص على إيمان ما يدعوهم إليه ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أشفق على نفسك ولا تجعلها تشعر غَمًّا وحزناً وغيظاً على عناد الذين تدعوهم بالآيَاتِ البينات في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يكونوا من المؤمنين معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الشعراء} .

◄ فبلغ رسالتك ، وما عليك من إيمانهم من شَيْء ليتم لك ما ترجوه ، ولو يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعاقبهم على ذلك وأنزل عليهم من السماء مُعْجزة شديدة تظل رقابهم مذلولة بها لما يفعلون بعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾}{الشعراء}.

◄ فهؤلاء الذين كفروا ولم يؤمنوا بما تبلغهم به في الْقُرْآنِ ما يذكرهم بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرحمهم بفضله عند حسابهم إن آمنوا بآيات كتاب حديث منه مجدد لهم عما سبقهم من كتب من كانوا قبلهم ، فما يأتيهم من شيء في الْقُرْآنِ ويستمعوه إلا يكونوا معرضين عن الإيمان به ، إصرارًا على ما كانوا عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾}{الشعراء}.

◄ فقد كذّب هؤلاء الضالين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بلغتهم به ، و وعيدهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سوف يرون عاقبة استهزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٦﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن عباده الذين تلوت عليهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في الْقُرْآنِ ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُصِرّين على كفرهم كأنهم لم يدركوا ولم ينظروا إلى ما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأرض ، وأنبت فيها من الأصناف النافعة لهم في حياتهم ، ولا يستطيع خلق ذلك إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ قدير في

خلقه ، ولو نظروا متأملين في خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاهتدوا ، لأن لا يستطيع أحد فعل ذلك غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾}{الشعراء} .

◄ وجميع ما ينبته رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنواع مختلفة من النبات ، ويخرجه لكم من الأرض لدلالة عظيمة واضحة على قدرة وجود الخالق القدير ، وما كان أكثر هؤلاء القوم مؤمنين بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{الشعراء} .

◄ وإن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ومالكه وحافظه ، ومنعم عليه بفضله ورحمته ، لأنه الغالب الَّذي لا يغلبه أحد ، وهو المنتقم من هؤلاء الذين تبلغهم كتابه ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيه ، وهو المتفضل برحمته على الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعون ما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الزمر} : أن القرآن : {قُرْآناً عَرَبِيّاً}:

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بالحق ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده ومقصده فيه لعلنا نكون مِنَ الْمُتَّقِينْ ، الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : {فصلت} : أن القرآن : {قُرْآناً عَرَبِيّاً}:

◄ وما أُنْزِلَ القرآن إلا رحمة مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ليكون بشيرا ونذيرا للناس ، ولكن أكثرهم يعرضون عما بينه فيه فلا يسمعونه بما فُصلت آياته ، والتي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، بلغتنا العربية لننال علمه مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته علينا ، لأنه أَرْحَمُ الرَّاحِمِينْ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الشورى } : أن القرآن : { قُرْآناً عَرَبِيّاً } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ و مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كل شَيْء ، وَهِيَ مَكَّةُ مَقَامُ الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها

الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من النَّاسِ جَمِيعًا ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَهَ كَافَّةً لِلنَّاسِ جميعا فهو رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنسِ وَالْجِنْ يبلغهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزخرف } : أن القرآن : { قُرْآناً عَرَبِيّاً } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنَ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو كتاب واضح بالهداية إلى الحق ، وَبَيِّنْ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ تشمل أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحكامه لكم لتكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه جعله قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه باللغة العربية ليدرك ويفهم من يقرأه من الناس ما بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك :

واعلموا أن هَذَا الْقُرْآنْ ثابت في اللوح المحفوظ عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، رفيع القدر بأعلى حكمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فيما يُبَلِّغُكُمْ به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأوامره ونواهيه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾}{الزخرف}.

٢/٣ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { لِسَاناً عَرَبِيّاً } : بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } : أن القرآن : { لِسَاناً عَرَبِيّاً } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنِ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه نزل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ونزل به الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ الأمين في أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها علي قلبه لينذر من يبلغهم بها ليكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ ، وتقرأه على الناس بلسان ثابت بالتمام والكمال والخلو من النقص والعيب ، وببيان واضح بالقول العربي المبين ، أي الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾}{الشعراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } : أن القرآن : { لِسَاناً عَرَبِيّاً } :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنْ التوراة كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قدوة ورحمة ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كتاب يُبَيِّنُ لهم ما أشركوا به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو

كذبوه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب تبيانا لجميع عباده إلي يوم القيامة دون شرك ، فأنزله بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه ، فالْقُرْآنُ كِتَابٌ صادق بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ بين به دينه دون شرك لينال عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {النحل} : أن القرآن : { لِسَاناً عَرَبِيّاً}:

◄ ويعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يقوله قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبينه لنا في آيَاتِ الْقُرْآنِ لندرك ظلمهم لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فكانوا يقولون أن ما يعلمه القرآن هو بشر مثله من قوم لا يدركون اللغة العربية ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذي تقولون أنه يعلم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعجمي لا يحسن اللغة العربية ، والْقُرْآنُ لغة عربية واضحة الفصاحة ، وقد عجزتم ببعدكم عنها أن تدركوا ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بلسان مبين واضح من رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾}{النحل} .

٢/٤ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فلا يشركون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين:

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يونس } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْقُرْآنَ المنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمٌ العَلِيمٌ هو صدق لا افتراء فيه ، يوضح ما كان قبله من الكتب ويصدقها ولا شك فيه ، لأنه تصديق وتفصيل ما أنزله لكم من قبله منزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فما كانَ هَذَا الْقُرْآنُ افتراءً من الذين يفترون على غيرهم بالباطل ، لأنهم لا يستطيعون أن يفتروا على الحق في آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه محكما بإعجازه وهدايته لكم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، وبما بينه لَكُمْ رَبُّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتب السابقة التي جاءت لكم ، موضحا لكم أحكامه بالحقائق والشرائع بأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ التي أنزلت مفصلة لكم دون شك فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وعليم بكل شَيْء في حياتكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴿٣٧﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يوسف } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه يقص عليه أَحْسَنَ الْقَصَصِ في وحي القرآن :

نحن نلقى عليك بوحينا في آيَاتِ الْقُرْآنِ أحسن القصص عن عبادنا الصَّالِحِينَ من النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ، وهو العلم الذي أنزله عليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي تتبعه ، وتكون مثل ما قصهم عليك فيه ، ولا تكون من الغافلين الذين يتركون

آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ويغفلوا عما أمرهم فيها ، ويقصون أقوالهم على غيرهم فيغفلوا عن قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ لأن المسلم الحق يؤمن بالْقُرْآنِ وحده كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ليبين لهم الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، الذي إذا ساروا عليه كانوا مِنَ الْمُتَّقِينْ الذين أعد لهم الجنة ، وإن خالفوه واتبعوا أهوائهم فمصيرهم النار التي أعدت لمن لا يؤمن بالآخرة ، وهي اليوم الذي سوف يلقي المخلوق خالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يوم الحساب ، بشرى للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ، وبئس المصير لمن أشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كفر به :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{الإسراء} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا في هَذَا الْقُرْآنْ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والنَّاسُ جَمِيعًا ، فيسلكوا ما

ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄ علمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ أن الْجِنّ وَالْإِنسِ لا يأتون بكلام شخصيا للناس مثل كَلاَمِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه فِي الْقُرْآنِ ، فالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الْإِنسِ الذين قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم وعن الْجِنّ ، أنهم لا يأتون بمثل هَذَا الْقُرْآنْ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ وما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ غير الحق ، إلا أن الإنسان ، يجادل هذا الحق ، ويغير فهمه وإدراكه له ويبدله بما تهواه نفسه من الآراء ، والرغبات ، فالإنسان أكبر المجادلين ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، الذي أنزل الْقُرْآنَ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ، رَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون ، لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

وما دعا إليه رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ما جاء فِي الْقُرْآنِ دون غيره بالآيات البينات لمراد ومقصد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لكي لا يكون أحدا من المشركين :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوم القيامة عن قومه أنهم : { اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً } :

وهل بعد ذلك يا أيها المؤمنون تهجروا الْقُرْآنَ ذِكْرُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتبعوا أقول الذين تتخذونهم كأنهم أنبياء وصالحين مثل قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وأقواهم هي قدوة وليست آيات :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء في التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْحَقُّ الْمُبِينْ ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

لقد بيَّن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهداية الناس في هَذَا الْقُرْآنْ كل مثل يرشدهم إلى طريق الهدى بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليتضح لهم الحق من الباطل ، ولئن بلغتهم أَيُّهَا الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآية معجزة مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقول الذين كفروا بفرط عنادهم وقسوة قلوبهم : ما أنت وأتباعك إلا مبطلون فيما تدعوهم به :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { سبأ } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ قال الذين كفروا : لن نصدق بهَذَا الْقُرْآنْ ولا بالكتب التي تقدمت عليه ، فيما تبلغنا به وتدعونا إليه ، ولو ترى الآن بإيمانك بالغيب الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عن يوم القيامة ، أن الظالمين سيكونوا مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويرد بعضهم إلى بعض القول ، يقول المستضعفون للمتكبرين المستعلين عليهم الذين أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لولا تسلطكم علينا لكنا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { الزمر } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بالحق ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده ومقصده فيه لعلنا نكون مِنَ الْمُتَّقِينْ ، الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { فصلت } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ ومما تمسك به الذين كفروا عدم استخدام السمع فِي الْقُرْآنِ :

عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين كفروا قالوا لغيرهم : لا تصغوا لهَذَا الْقُرْآنْ وتطيعوا ما جاء فيه ، ولكن إلْغَوْا فِيهِ و جادلوا بآرائكم وأقوالكم وما تريدون ، فعند تلاوته عليكم لن يستمعه أحد ولا ينتفع به ، فتغلبون الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على ما بلغكم فيه بعدم طاعته :

فتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الين كفروا ويدعون غيرهم بالمجادلة والشرك في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال عنهم : لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم ، ولنجزينهم أسوأ جزاءً على أعمالهم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزخرف } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رسالته لعباده وهي الْقُرْآنْ رحمة منه ، وليست بما يرغب البشر الذين يقسم بينهم معيشتهم :

عندما بلغ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنَ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، قال الكافرون والمشركون الضالون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به إنكارا لهذا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هَذَا الْقُرْآنْ الذي يزعم أنه وحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما يقول لأنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رجل عظيم من مكة أو الطائف استعظاماً لأنفسهم ولغيرهم هؤلاء المكذبون :

فقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس بأيدي أحدا من العباد رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي هي رحمة لهم ، أيريدوا هؤلاء أن يقسمون رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون فيعطونها لمن يشاؤون من أصحاب الجاه ، ويمنعونها ممن يشاؤون :

وربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يتولى تدبير معيشتهم لعجزهم ، وقسم بينهم أرزاقهم في الدنيا ، وفضل بعضهم على بعض في الرزق والجاه ، وجعل منهم الغني والفقير، ليتخذ بعضهم من بعض أعواناً يسخرونهم في قضاء حوائجهم ، حتى يتساندوا في طلب العيش وتنظيم حياتهم ، ورحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الآخرة خير مما يجمعه هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مقامات الحياة الدنيا التي سوف تفنى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴿٣٢﴾} {الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحشر } : أن : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا هَذَا الْقُرْآنْ على جبل شديد لرأيت هذا الجبل مع صلابته وقوته متذللًا وخاضعاً متشققاً من شدة خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فِي الْقُرْآنِ من المواعظ الزاجرة والوعيد الشديد ، وهذه الأمثال نعرضها للناس لعلهم يتدبرون بعقولهم عواقب أمورهم ، فيتعظوا بما تشتمل عليه آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والعبر :

مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا معبود بحق غيره ، وهو وحده عالم ما غاب وما حضر ، لا يخفي عليه شيء من ذلك لأنه شهيد عليكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي وسعت رحمته العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾} {الحشر}.

٢/٥ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { عَلَيْكَ الْقُرْآنَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { طه } : أن : { عَلَيْكَ الْقُرْآنَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

{ طه } : وطهَا الأمرَ ونحوَه : أجاده وأحكمه ، وأطْهَى : كان حاذقا ماهرا في صناعته والطَّهْو : العَمَل ، وطَهَتِ : انْتَشَرَتْ وذَهَبَتْ في الأَرض :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ على العرش استوى أي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استوى برحمته على ما تشمله السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فيبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شمول اسمه الرَّحْمَنُ برحمته :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ : وهو اسم خاص وعام بالفعل ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحِيمُ : وهو إسم عام خاص بالفعل ، والرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دليل قاطع على العظمة والجلال والقوة على الخلق وتنظيم الكون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أوحينا إليك هَذَا الْقُرْآنْ ليكون سبباً في إرهاق نفسك أسفاً على إعراض المعرضين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾}{طه} .

- لكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا تذكرة لمن يخاف رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾}{طه} .

- فندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي له القدرة والسيطرة والهيمنة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من المخلوقات ، وهو المسيطر والمهيمن عليهم ، والذي استوى على عرش السماوات والأرض بملكه واتساع وشمول رحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾}{طه} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الذي استوى على عرشه ليعم جميع خلقه برحمته التي أظهرت عظمة وحكمته ليتعظ من يتقلب في نعمته ، ولا يكون غافل عن رحمته وحكمته ، لأنه الشديد الجبار المتكبر ذو الجلال والإكرام :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر الاستواء باسمه الرَّحْمَنُ ليعم جميع خلقه برحمته ، فهو الرَّحْمَنُ الذي استوى عَلَى كُلِّ عرش في خلقه ، وذلك بالقدرة والسيطرة والهيمنة التامة عَلَى كُلِّ ما خلق ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي على العرش استوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقد نَزَلَ عليك الْقُرْآنَ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر فيما خلق في الأرض والسموات الرفيعة العالية ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة على ملكه ، وله وحده ملك السماوات وما فيها ، والأرض وما عليها ، وله ملك ما بينهما ، وما اختبأ فى الأرض من الخيرات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شملت قدرته كل شَيْء ، وأحاط علمه بكل شَيْء ، فاستوى برحمته على ما تشمله السماوات والأرض ، فيبين شمول إسمه الرَّحْمَنُ برحمته :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : {القصص} : أن : {عَلَيْكَ الْقُرْآنَ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عليك القرآن بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع في ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ : ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عليك الْقُرْآنَ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ دائم دون سواه ، لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه في الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الإنسان} : أن : {عَلَيْكَ الْقُرْآنَ} :

◄ وما أنزل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير القرآن ، فلا يطيع أحدا غير ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنا نحن أنزلنا عليك أيها الرَّسُولُ القرآن جملة واحدة يسكن به فؤادك ، ثم أنزله عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته وحكمته مفرَّقًا حسب الأحوال ليدوم عليك فتحفظه ولا تنساه أبداً :

فاصبر لما يحكم به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وشريعته ، وَيُبَيِّنُهُ لك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا تُطع من الذين تبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون منهم مشركا آثمًا فيما يدعو إليه من الإثم ، ولا كافرًا فيما يدعو إليه من الكفر ، لأن هؤلاء مشركين وكافرين وأنت لست مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾}{الإنسان}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : دم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتك والأوقات التي بينها لك لتسبيحه :

فاذكر إسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه بكرة في صلاة الفجر ، وتسبيحه إلي أن تطلع الشمس في الصباح ، و اذكر إسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه عند زوال الشمس في مدة قبل الغروب ، وفي صلاة المغرب ، ومن الليل فسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلات العشاء ، وتهجد زمناً طويلاً بتسبيحه من الليل :

واعلم أن هَؤُلآءِ الكافرين والمشركين يُحِبُّونَ الدنيا ، ويؤثرونها على الآخرة ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويسبحوه بما بينه لهم ، وَيتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة ، وهو يوم القيامة يَوْماً ثقيلاً وكَرْبه شديداً بهوله عليهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يتبعوا ما ينجيهم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾}{الإنسان} .

٢/٦ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْقُرْآنُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } : أن : { الْقُرْآنُ } :

◄ أنزله رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شهر رمضان ، ويجب أن نتذكر فضل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصيام في رمضان :

لأن في أول كل ألف سنة في حياتنا تنزل الأقدار مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي من الخير دائما للعباد الذي يرسله لهم كل ليلة من يومه الذي يساوي ألف سنة في حياتنا ، لذلك قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه الليلة التي تكون كل ألف سنة في

حياتنا أنها ليلة القدر مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يقدر لنا فيها كل شَيْء في ألف سنة في حياتنا :

وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة بِرَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ : وكان ذلك في أول شهر من شهور السنين التي نعيش فيها وهو شهر رمضان ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصوموا هذا الشهر في حياتهم ليشكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا فيه بالقرآن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآءة والإطلاع :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ.. ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمن أدرك هذا الشهر وهو سليماً غير مريض ، مقيماً غير مسافر فعليه صومه ، ومن كان مريضاً مرضاً يشق عليه الصوم أو كان فى سفر فله أن يفطر ، وإذا أفطر فالواجب عليه أن يقضي صيام تلك الأيام التي أفطرها ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يَشُقَّ عليكم في التكاليف بما شرع لكم ، وإنما يريد لكم اليسر لا العسر، لتكملوا عدة صوم الشهر كله :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ..﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل لكم كتابه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ في شهر رمضان ، وأمركم أن تصوموا هذا الشهر لتقرؤا ما بينه لكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا لما أمركم به في كتابه ، وتكبروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته إياكم

وحسن توفيقه لكم ، وأعانكم على ذلك لعلكم تشكرونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايتكم لهذا الدين الَّذي ارتضاه لكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } : أن : { الْقُرْآنُ } :

◄ هو الآيات التي يتلوها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، وما تكون أَيُّهَا الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في شأن فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من أمورك كنبي ، وما تتلوا كَرَسُولٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على الناس من آيَاتِ الْقُرْآنِ لتبلغهم به دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعمل أنت ومن تبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عمل ، إلا و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ورقيب عليكم هو ومَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يسجلون ما تفعلون وما تفيضون فيه في حياتكم ، وما يغيب عن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء في وزن الذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصغر من هذا ولا أكبر منه ، إن ذلك كله يسجله الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في كتاب يكون عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن واضح يوم القيامة لحسابكم : قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } : أن : { الْقُرْآنُ } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقم الصلاة من أَوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أَوَّلِ ظلام اللّيل وهذا الوقت هو : { الْعَشِيِّ } : ، الذي كان عليه جميع الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبله ، وغَسق الليل : ظُلمته التي اشتدَّت ، والليل من الغَسَق إلى الفَلق ، وقال له : أقم القرآن في صلاة الفجر التي تشهدها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

بإرادتك في أي وقت من الليل فتهجد ، وهو التدبر والإستيقاظ بقراءة الْقُرْآنِ في الصلاة وغيرها ، لأنه كِتَابُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله لك نافلة أي هبة وعطاء زائد لك بالغنيمَة الدائمة في الحياة الدنيا ، ويوم أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقام يحمدك فيه بجناة النعيم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَقِمْ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴿٧٨﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴿٧٩﴾}{الإسراء}.

◄ للْقِيَامِ بِمُهِمَّاتِ أَدَاءِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَشَرِيعَتِه أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول له : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ فِي عبادتك ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ فِيها بالْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ في صِدْقُ الْعُبُودِيَّةِ ، ليجْعَل له مِن فضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾}{الإسراء}.

- ويكون ذلك بأن يمنحه في تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُدْخَلَ صِدْقٍ وهو إِدْخَالًا حَسَنًا في دعوته له في حياته ، وَيُخْرِجْهُ مُخْرَجَ صِدْقٍ أي إِخْرَاجًا حَسَنًا بعد دعوته لِرِسَالَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَرَى فِيهِمَا مَا يَكْرَهُ وَ يجْعَلْ له سُلْطَانًا نَصِيرًا ، أَيْ يَرْزُقَهُ التَّقْوِيَةَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ بِالْحُجَّةِ وَبِالْقَهْرِ وَالْقُدْرَةِ ، وهي حُجَّةً بَيِّنَةً ظَاهِرَةً يَنْصُرُه بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلقه ويَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ في الإيمان وبما أوحاه إليه فِي الْقُرْآنِ :

فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحه سلطانا نصيرا وهو القرآن ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للناس جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرْعُهُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي زَهَقَ به الْبَاطِل أي اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾}{الإسراء} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين : فالْقُرْآنُ هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو شفاء ورحمة لمن آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته في الدنيا والآخرة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الفرقان } : أن : { الْقُرْآنُ } :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا قالوا عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ متتابعات بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها : أن القرآن يجب أن ينزل عليه جملة واحدة في كتاب يقرأه على غيره ، ولا يدركوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عليك جملة واحد في ليلة القدر، لنثبت فكرك وفهمك عليه فلا يتغير ، ثم رتلناه عليك أي أنزلناه طبقا لأحداث حياتك ، لتكتبه إذا قضي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وحيه ، حسب الأحداث التي تتوالي عليك :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النمل } : أن : { الْقُرْآنُ } :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك تتلقى القرآن الذي ينزل عليك من أفضل غاية حسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربا ولينا على عباده ، وإحسان بحاجة لهم في كلّ شيءٍ ، وخصه بالحفظ في موضع حياتهم عن طريق الإلهام بالوحي مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانى في حكمته ، وقد أحاط بكل شَيْء علما :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾}{النمل} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

إنما أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ مكة الذي كرمها ، وجعلها حرماً آمناً ، لا يُسْفك فيها دم ، ولا يُظْلم فيها أحد ، ولا يصاد صيدها ويُقْتل ، ولا يُقْطع شجرها ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك كل شيء خلقه فى الكون ، وأمرت أن أكون من الخاضعين المستسلمين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمنقادين له بطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى :

وأمرت بتلاوة القرآن بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ علي عباد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلي بما أدعوهم إليه ، فمن اهتدى وآمن واسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغته به ، وعمل بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فقد اهتدى ، ويكون جزاء ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنفسه دون غيره في الدنيا والآخرة ، ومن ضل عن الحق والصدق الذي أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، فأنا من رسل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنذرين الذي أنذر من يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغه به أن له عقاب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في الدنيا ، وفي الآخرة في نار جهنم وبئس المصير :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾} {النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } : أن : { الْقُرْآنُ } :

◄ نزل كتابا ، وعندما سمعه الْجِنُّ قالوا إنا سمعنا كتابا :

صرف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفرا مِنَ الْجِنِّ ، أي وجه نفرا وهي مجموعة مِنَ الْجِنِّ ، وكان الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقرأ الْقُرْآنْ فلما حضروا عنده وسمعوه وأَنصَتُوا في سماعه ، وانتهي الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من قراءته : رجعوا الي قومهم منذرين لأنهم فهموا أن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعث نذيرا بهَذَا الْقُرْآنْ للإنس والجن ، فبلغوا قومهم مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكتاب المنزل للإنس والجن :

ولم يقولوا لقومهم : إنا سمعنا رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقرأ الْقُرْآنْ ثم يقول كذا وكذا ، وَيُبَيِّنُهُ ويشرحه بكلامه ، إنما بلغوا الْقُرْآنْ لقومهم بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لأنه مفهوم وواضح ولا خلاف فيه ، وقالوا : أن ما سمعوه كان كلاما مكتوبا في كتاب ، وكان الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقرأ هذا الكتاب ، وقالوا إن هذا الكتاب : فهم لديهم علما بالكتاب المنزل على الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو التوراة ، وقالوا إن القرآن : مصدقا للتوراة والإنجيل :

ولأنهم فهموا القرآن آمنوا به وقالوا لقومهم أنه : { يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ } : ، وهي بشري للمؤمنين به ، ولا يتبعون غيره ، وهذا مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الْقُرْآنْ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { القيامة } : أن : { الْقُرْآنُ } :

◄ نزل وحيا مقروء على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على قلب رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من السماء إلي الأرض في ليلة واحدة هي ليلة القدر، ثم قضى له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي من قلبه مقروء عليه ، فيسمعه ليكتبه ويقرأه على الناس علي مكث حسب أحداث حياته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي عليه جمعه وتجهيزه له حتى نهايته : ليكون متروكا له كتابا يقرؤه ، ولا تكون صفحات متفرقة يتركها ليجمعها غيره ويجعلوها كتابا بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾}{القيامة} .

◄ فالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزل عليه الرَّسُولُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ القرآن وأودعه في قلبه ليلة القدر ، ثم جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ بعد ذلك وحيا مقروء على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليتبعه ويقرأه على الناس ، وذلك يكون بكتابته وقراءته :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾}{القيامة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البروج } : أن : { الْقُرْآنُ } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كتابه الذي أنزله لعباده هُوَ قُرْآنٌ ثابت عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، ووصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن المنزل من لدنه بأنه : القرآن المجيد : أي المبجل العظيم في ذاته ، التام الكامل المتناهي في الشرف ، والرفيع الكثير الخير والإحسان ، وهو عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب واضح يلوح عليكم بحفظه عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيد ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظ﴿٢٢﴾}{البروج} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآن الْبَيّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

ثالثا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الزكاة :

◄► **وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :**

◄► **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا : { أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}:**

◄ **فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، وينتظرون نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة ، والزكاة هي طاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا ورزقنا بفضله ورحمته ، وذلك بإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من المتقين :**

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

فاستجيبوا بالإيمان لما يدعوكم به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ لتتواصلوا بالحق مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزكوا أنفسكم بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وكونوا دائما مع الذين آمنوا مثلكم ، لتنالوا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلمتم به وكنتم من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : لبني إسرائيل : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَنِي إِسْرَائِيلَ : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

فيتذكروا العهد المؤكد الَّذي أخذوه في التوراة ميثاقاً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحِيده دون شرك ، وألا تعبدوا إلا الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن تحسنوا إلى الوالدين والأقارب واليتامى والمساكين المحتاجين ، وأن تقولوا للناس في حديثكم كلامًا حسنًا بآيات كتاب ربكم البينات دون شرك ، وأن تؤدوا الصلاة تامة على نحو ما أمرتم ، وتؤتوا الزكاة بصرفها لمستحقيها طيّبة بها أنفسكم بما فرضه عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فما كان منكم بعد هذا العهد إلا أن انصرفتم وبعدتم عن هذا الميثاق ، وأعرضتم عنه إلا قليلا منكم لم يكونوا معرضين في الحق مثل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّـهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

◄ ويا أيها المؤمنون الذين أسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : حافظوا على شعائر دينكم ، و أقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة تامة بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وتواصلوا مع أنفسكم أمة واحدة دون شرك ، وزكوا أنفسكم بما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، والإنفاق ، والصدقات ، وما تقدموا لأنفسكم من أعمال طيبة وصالحة تجدوه مكتوبا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير فيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وامتثلوا أوامره فعملوا الصالحات التي أمر بها ، وتركوا المحرمات التي نهى عنها ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتواصل فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأدوا التواصل لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصلاة على الوجه الأكمل الذي أمرهم به ، وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأعطوا الصدقات لأهلها ليزكوا أنفسهم بها عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم الثواب العظيم المدخر عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليهم فيما يفعلون فى حياتهم ، ولا يحزنون على ذلك لأنهم يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاء رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النساء } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً :

ألم تنظر إلى شأن بعض أصحابك الذين رغبوا فى القتال قبل أن يجئ الإذن به فقيل لهم : لم يأت وقت القتال ، فكفوا أيديكم عنه ، واحرصوا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلما فرض اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم قتال أعداء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يموتوا شهداء فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا طائفة منهم يخافون الناس

كخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أشد ، وقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوهمين أن فى فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم : لِمَ كتبت علينا القتال؟ ، وقالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هلاَّ أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما فى الدنيا؟ :

فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تقدموا للقتال ولو أدى إلى استشهادكم ، فمتاع الدنيا مهما عَظُمَ قليل بجوار متاع الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخرة خير وأعظم لمن اتقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدوام ما فيها من النعيم ، وستجزون على أعمالكم فى الدنيا والآخرة ، ولا تنقصون من الجزاء في أعمالكم الصالحة شيئا مهما صغر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّـهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { التوبة } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ فإذا انتهت الأشهر الحرم بالحج وعدم قتل شيئ فيما أَمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانقضت مدة الأمان لأعداءكم ، فاقتلوا المشركين الناقضين للعهد معكم ، ويريدون أن يقاتلونكم حيث لقيتموهم ، وخذوهم بالشدة وحاصروهم في مَعاقِلِهم ، وترصَّدوا لهم بالحصار عليهم طرقهم ، واقعدوا لهم فى كل سبيل ، فإن تابوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكفر والشرك ، والتزموا أحكام الإسلام فأقاموا الصلاة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتواصلوا معكم ، وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، والإنفاق بالصدقة للمحتاجين ، فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام ، فاتركوهم يفعلون ما يريدون في سبيلهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { التوبة } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ فإن تابوا هؤلاء المشركون عن الشرك والكفر ، والتزموا أحكام الإسلام بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بأموالهم ، فقد صاروا مسلمين ، وهم إخوانكم في الدين ، لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ، ولا يحل لكم قتالهم ، فإسلامهم يعصم دماءهم وأموالهم وأعراضهم ، وَيُبَيِّنُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات ويوضحها لقوم ينتفعون بالعلم فيها ، وينفعون بها غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحج } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة عباده المؤمنين الموعودون بالنصر بما أمرهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات دون شرك ، وأنهم إن نصرهم ربهم على أعداءهم ومنحهم سلطة على غيرهم ، حافظوا على التواصل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراة الْقُرْآنْ في صلاتهم ، فيؤدون الصلاة على أتم وجوهها ، ويحسنوا تزكية أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به من الإنفاق بأموالهم لمستَحقيها ، وبالصدقات لغيرهم ، وبصلتهم بالناس يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم وأمرهم بالمعروف في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما فيه خير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما نهاهم عنه من المنكر ليكونوا من المتقين ، ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجع مصير الأمور كلها ، بالثواب والعقاب عليها ، وسوف ينالوا جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيعز رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء ، ويذل من يشاء بحكمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحج } : أن :

{ آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ والرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ هو من أطلق على من آمن وأسلم أنهم المسلمين :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا في سبيل إعلاء دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ في مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم ، وتكون عاقبتكم أن يشهد رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنه بلغكم ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا في الدنيا والآخرة ، وتكونوا شهداء على الأمم السابقة بما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا كان اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصكم بهذه الميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بطاعته ، فتقيموا الصلاة على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم في دينه ، وتتزكوا بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، وتنفقوا بنعمته عليكم لما بينه لكم في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى كل أموركم ، وتستمدوا منه العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن استنصره منهم ، فتولوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولكم ، واستنصروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينصركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النور } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : تواصلوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأَقِيمُوا الصَّلاةَ كاملة الأركان في خشوع وخضوع ، وزكوا أنفسكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما نهاكم عنه ، وذلك بأن تطيعوا ما بلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لتكونوا من المتقين ، فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ برضوان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { المجادلة } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن أخفتم ، أو شق عليكم أن تفعلوا ما أمرتم به لتلتزموا بتقديم صدق ما تقولون عند طلب المحاجة مَعَ رَسُولَكُمْ الذي سيبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخشيتم عما تقولون :

ولم تفعلوا ذلك صادقين ، تجاوز عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقبل توبتكم ، وتاب عليكم لطاعتكم ، وتجاوزَ وعفا عنكم برفع هذا التكليف عنكم ، لتطهير نفوسكم و تزكيتها فافعلوا ركنان هامان من أركان الإسلام الذي تنالون به رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم :

بأن تقيموا التواصل الدائم مَعَ رَسُولَكُمْ والواجب عليكم لتنالوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلون بما أمركم فيه ، فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، و ينتظرون نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة :

وزكوا أنفسكم بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وأمركم به فلا تفرطوا فيه ، فالزكاة هي طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته ، وذلك تزكية أنفسكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من المتقين:

وأطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بعملكم ظاهرًا وباطنًا فيجازيكم عليه بما يتناسب مع أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾} {المجادلة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المزمل } : أن : { آتُواْ الزَّكَاةَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل أحياناً ، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى ، ويقوم طائفة من أصحابك معك عندما تقوم :

ورَبُك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر لكم الليل والنهار ، ويعلم أنكم لا تستطيعوا أن تحصوه بضبط ساعاته بما تريدون أن تقوموا فيه بقراءة الْقُرْآنِ ، فتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برضاه على ما تفعلون في عبادته :

فاقرءوا فى الليل ما تيسر لكم مِنَ الْقُرْآنِ ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم أنه سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل ، وآخرون يتنقلون فى الأرض بأعمالهم لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، وآخرون يجاهدون فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاقرءوا ما تيسر مِنَ الْقُرْآنِ في وقت الليل الذي تريدون التقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وبقيام الصلاة التي فرضها لكم فيها ، وأعطوا غيركم الآيات الواجبة عليكم التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لتزكوا أنفسكم ، وأقرضوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرضاً حسناً الذي بينه لكم فِي الْقُرْآنِ بإعطاء مال الصدقة للذين بينهم لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم بها فريضة عليكم ، وبالإنفاق علي غيركم نفقة طيبة للمحتاجين من أهلكم وأرحامكم وغيرهم لما يحتاجون له من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وما تقدموا لأنفسكم من خير فيما أمركم تجدوا ثوابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خيراً لكم ، وأحسن أجرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن فعلتم غير ما أمركم به في هذه الآيات ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب من يتوب من عباده المؤمنين ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّـهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّـهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّـهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{المزمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : {النساء} : أن : {وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ}:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وكانوا راسخين بالعلم الذي بينه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لهم ، وآمنوا بما أنزل على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، ومتواصلون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم في الصلاة والزكاة ، وموقنون بحسابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم الصالحة التي يعملونها في الحياة الدنيا دائما عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا عظيما وثوابا جزيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَـٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : {المائدة} : أن : { يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم في جميع حياتكم وما أنزله لكم في دينه ، و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو وليكم فيما يبلغكم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، والذين آمنوا يتولوا غيرهم بدعوتهم لهم وتمسكهم معهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم خاضعون لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : {الأعراف} : أن :{ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ }:

◄ فعندما رأَى الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رجفة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تأْخذ الصفوة من قومه ، توسل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعاه ليرضى عنهم بقوله : إنك خير من يغفر لنا فرجعنا إليك وتبنا ، ونسألك أن تقدّر لنا بفضلك في هذه الحياة الدنيا عيشة طيبة بطاعتك ، وتوفيقا للطاعة بالعمل الصالح لتكون طيبة راضية وعافية وافرة لنا ، وتوفيقًا برضاك عنا في الدنيا وفى الآخرة ، بمثوبة حسنة ورحمة ، فمُنَّ علينا بنعمك السابغة في الدنيا ، واجعل لنا في الآخرة المثوبة الحسنى والنعيم المقيم في جناتك الواسعة ، لأَننا تبنا إليك من ذنوبنا ورجعنا بتوبة صادقة ، وأَتيناك مخلصين وصادقين بكمال توبتنا في الاعتذار عن آثامنا طمعًا أن تقبل دعاءنا لأنا عدنا إليك

، و لا عفو لعبادك إلا بتوفيق منك ، لأنك وحدك الذي تغفر السيئآت وتمن على عبادك بالحسنات ، ولا يملك ذلك سواك :

قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإكمال دعوته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ.. ﴿١٥٦﴾}{الأعراف} :

◄ وجوابًا لما طلبه له ولجميع قومه فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن شأن عذابي أَن أُصيب به من أَشاءُ ممن لم يتوبوا ، ولا يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَ رَحْمَتِي وإحساني شمل كل شيءٍ لمن شئت له ذلك ، وقد خصت رحمتي ومغفرتي كُلَّ شَيْءٍ ممن خلقت ، و سأَجعل رحمتي الواسعة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، للذين يحفظون أَنفسهم من المعاصي بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وكانوا من المتقين الذين يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات ، والذين يؤدون تزكية أنفسهم وغيرهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وبما منحهم به نعمته عليهم في حياتهم لغيرهم الذين يحتاجون لهم لأنهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } : أن :{ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ }:

◄ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، لأنهم أحباء ونصراء بدعوتهم بعضهم البعض للإيمان بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويأمرون بعضهم البعض بما عرفه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينهم الحق ، وينهون بعضهم عما ينكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويؤدون الصلاة فى أوقاتها ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها فيما بينهم ، ويطيعون ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ :

وهؤلاء هم الذين يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقدرته و رعايته عليهم برحمته ، وهو الحكيم في عطائه لمن آمن به وتولى غيره ليؤمن مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } : أن : { يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } :

◄ آيَاتِ الْقُرْآنِ هي الْعِلْمَ الَّذِي أنزله إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كِتَابٌ مُّبِينٌ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدينوا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من الهدى والبشرى لِلْمُؤْمِنِينَ ، وهُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لهم يهديهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وينالوا أَجْرًا كَبِيرًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لهم في الآخِرَةِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب المبين ، فيهتدوا بها في حياتهم ويبشرهم ربهم فيها بجنته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { لقمان } : أن :{ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لتكونوا من الْمُحْسِنِينَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الذى جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَـٰئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { فصلت } : أن :{ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إله واحد ، فاستقيموا في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

أما المؤمنون الذين يعملون الصالحات بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب رسوله لهم جزاء حسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مقطوع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : {مريم} : أن :{ الصلاة والزكاة }:

◄ من معجزات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أَنَّهُ أظهر الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو طفل ، وما زال في المهد صبيا ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه نبيا وهو صبي قبل أن يكون رسولا ثم أنزل عليه الإنجيل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رسولا ويبلغه لبني إسرائيل ومن كانوا معهم :

قال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إني عبد من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين المتقين أعطاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب الذي سوف أبلغه لعباده ، وجعلني نبيًّا من أنبيائه قبل أن أكون رسولا بكتابه :

وجعلني مُباركاً بالنفع لكم فيما كنت معكم في حياتكم ، وما أبلغكم به مُعلماً لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأوصاني بالتواصل مع رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يأمرني به ، وبإقامة الصلاة ليرضى عني ، وتذكية نفسي بدين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرني به في التعامل مع غيري مدة حياتي :

وأن أكون بارّاً بوالدتي التي خلقني منها نَبِيًّا ورُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعباده لينعم علينا جميعا برضاه عنا ، ولم يخلقني خلقا يجعلني فيه جبارا متكبراً على غيري منكم ، وشقياً عليكم بما أريد في حياتكم :

والسلام من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علىَّ يوم ولادتي بالأمان من سوء تكبر أحدا من خلقه في حياتي يوم ميلادي ويوم موتي ويوم بعثي حيًّا يوم القيامة ، فلا يتخبّطْني الشيطان والذين كفروا والمشركين الضالين معه في هذه المواقف الثلاثة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴿٣١﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴿٣٢﴾ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴿٣٣﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : {مريم} : أن : { الصلاة والزكاة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

واذكر فِي الْقُرْآنِ المنزل عليك ما وهب رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، أَنَّهُ كان صادق الوعد ، لا يَعِدُ وعدًا إلا وَفَى به ، وقد وعد أباه الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه بذبحه بالصبر على ذبحه له ، وَ وَفَّي بوعده وكان طفلا ، ففداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرفه بالنبوة والرسالة فكان رسولًا نبيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ : وكان يأمر أهله :

بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، وكان في رِضَا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يفعل ويعمل في جميع حياته حتى توفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عليه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴿٥٥﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } : أن : { إِيتَاء الزَّكَاةِ } :

◄ بعد أن وهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ إِبْن هو الرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وحين دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرزقه ولدًا ، وهب له إِبْنَ ثاني هو النَّبِيَّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومن النَّبِيّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ هبة زائدة على ما طلب ، وكلا جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيين صالحين مطيعين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يهتدي بهم الناس في الخير، فيدعون الناس لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ويهدونهم إلى الخير بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فكانوا مرشدين ، وأوحى إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعل الخيرات وإدامة القيام بالصلاة على وجهها :

وأَقَامَ الشيء : أَدامَه ، أقر والتزم به وحافظ وثبت عليه كموضعا كريم ومنزلة حسَنة له ، وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ : مداومتها : وَأَقَامَ الصَّلاةَ : أَدامَها على وجهها ، وأقر والتزم بها ، وحافظ وثبت عليها ، كموضعا كريما له ، ومنزلة حسَنة يسعى لها :

والتواصل مع الناس بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مؤمنين مثلهم ، ويزكوا أنفسهم بأعمالهم وأقوالهم ، ورِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بالإنفاق والصدقات ، وكانوا بذلك خاضعين مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم في كتابه وفي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } : أن : { إيتَاء الزَّكَاةِ } :

◄ إعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن اللَّهَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، و يَهْدِي لِنُورِهِ مَن يَشَاء من عباده ، وهم الذين يتواصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في المساجد التي بين لهم أن يعبدوه فيها ، وهي بُيُوتٍ أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تبنى وتعظم ، وتُعمر بذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بدعاءه بأسماءه

الحسنى ، والصلاة ابتغاء مرضاة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بتسبيحه أول النهار صباحا بالفجر قبل طلوع الشمس ، وآخر النهار عند غروب الشمس بصلاة المغرب ، وبالمساء بعد ذلك صلاة العشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾}{النور}.

◄ والمساجد التي جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرفوعة بما يذكر فيها رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتكم ، لا يكون فيها إلا رجال مؤمنون وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشغلهم الدنيا وتلهيهم بما فيها من بيع وشراء عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويقيمون الصلاة في المساجد بتواصلهم مع غيرهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء في حياتهم ، ومن ذلك الإنفاق والصدقات بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخشون بذلك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خائفين من يوم القيامة ، الذى تتقلب فيه قلوب وأبصار الذين كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في الحياة الدنيا ، ويدركون عقابهم في معصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ليعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ليجازيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم أحسن ما عملوا في حياتهم ، ويزيدهم من فضله جزاء فيما فعلوه وأنفقوه بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكافأ من يشاء من عباده الصَّالِحِينَ برزقه

لهم فيما يطيعون ، ويعطيهم أضعاف ما عملوا بزيادة فضله عليهم ، بغير رزقهم على قدر ما عملوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { المائدة } : أن :{ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ }:

◄ لما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل وبلغهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأرسل لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلغهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعودوا للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

و أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عهدا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبعث منهم اثنى عشر نبيا لتنفيذ العهد بآيات دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله لهم في عهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يكون معهم بالعون والتأييد والنصر إن أدوا الصلاة على الوجه الأكمل بما أمرهم به ، وآتوا الزكاة المفروضة عليهم وبينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وصدَّقوا بِرُسُلِهِ جميعاً دون تفريق بينهم ، ونصروهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن معهم دون شرك ، وأنفقوا فى سبيل الخير نفقا حسنا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا ما فعلوا ذلك تجاوز رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم بالسيئات التي ارتكبوها وتابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جناته التى تجرى من تحتها الأنهار ، فمن كفر بعد ذلك منهم ونقض عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد حاد عن الطريق السوي المستقيم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضل في سبيل سيئ بعيدا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لأكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {الأحزاب} : أن : { وَآتِينَ الزَّكَاةَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنساء رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يا نساء النَّبِيِّ : لستن بمنزلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم مثل أحدا غيركم من سائر النساء ، لأنكم الذين زوجهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيٌّ وَرَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوكم لتطيعوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبوا ما ينهاكم عنه لتكونوا من المتقين ، فإن أردتن أن تتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تتحدثن بكلام فيه طراوة وتلين وترقق بالقول مع أحد من الرجال ، فيطمع بسبب ذلك من كان في قلبه فسادا بالنفاق وشهوة الحرام ، ومنهم الذين يأتون لرَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بيته وتطعموهم طعاما لديكم ، وليكن قولكم قولا معروفاً بما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدًا عن الريبة والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : والْزَمْنَ ثابتين في بيوتكن ولا تخرجن منها لغير حاجة شرعت مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج لقضائها ، ولا تُظْهرن محاسنكن وزينتكن للرجال إذا خرجتن ، كما كانت تفعل قبل الإسلام أهل الجهالة من النساء حيث كنّ يبدين ذلك استمالة للرجال ، وأقمن الصلاة التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتواصلين مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتزكية أنفسكم بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد بكل ما أمركم به ونهاكم عنه أن يذهب عنكم الإثم والمعصية و الأذى والسوء ، ويطهّر نفوسكم بفضائل الأخلاق تطهيرًا كاملًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم أهل بيت نبى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم الشرف والكرامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطهركم تطهيرا بما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البينة } : أن :{ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ }:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وهم السابقين من فِرَقُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمن كَانُوا مثلهم من قبلهم ، والمشركين منهم

ومن غيرهم الذين جاءهم كتب سابقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا بها ، فقاموا بِتَحْرِيفِها وتغير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم :

ولَمْ يَكُونوا مُنْفَكِّينَ عن الْكُفْرِ والشرك الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، فلا يتركوا ما هم عليه ويعودوا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الصحيح إلا بعد أن أرسل لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبينات في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تلاها عليهم ، وبين فيها الصحف والآيَاتِ التي في الكتب القيمة السابقة والمُسْتَقِيمَةُ التي لَا عِوَجَ فِيهَا ، وتُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، والتي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبله لهم مطهرة دون باطل أو ضلال :

فالْبَيِّنَةُ هِيَ الآيَاتِ التي جاءت فِي الْقُرْآنِ عن الكتب والصحف للرُسُل السابقة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وهي الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وهي الحق بالْبَيَانِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيما سبق في كتبهم ، والباطل هو ما غيروه فيه ، لذلك مَا بَقُوا عَلَى الْكُفْرِ والشرك بَلْ تَفَرَّقُوا بعضهم عن بعض فَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ كَافِرًا :

فبعد أن جاءتهم البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم من آمَنَ بها ، ومنهم من أصر على كُفْرِه وشركه ، ولم يترك دينه الذي الذي بدل فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح به كافر ومشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مُخْلِصِينَ ومُوَحِّدِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ في الدِّينِ الذي شرعه لهم

، ويكونوا حنفاء ، أَيْ مُسْتَقِيمِينَ وَالْحَنَفُ هُوَ الِاسْتِقَامَةُ بالإسلام دون شرك ، مثل إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ولنا فيه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو ومن آمن مَعَهُ :

ويجب أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدِّينُ الْقَيِّمُ المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

رابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الحج :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : {التوبة} :

◄ أن : {عِدَّةَ الشُّهُورِ} : ، التي خلقها هي : { عِنْدَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اثْنَا عَشَرَ شَهْراً } : منذ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، وخص سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } : وهذه الأربعة أشهر يكون الحج فيها :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثنا عشر شهراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في كتبه لهم منذ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، ومن هذه الإثنا عشر شهراً ، أمر عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك في الدِّينِ الْقَيِّمْ وهم الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا في هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : {التوبة} :

◄ فريضتان لتذكية النفوس بالدِّين الْقَيّم : الحج ، والسلام في الجهاد :

وذلك لنلتقي بعضنا مع بعض دون نزاع أو جدال لعدم ظلم أنفسنا ، فتكون حياتنا بالسلم واجتناب الظلم ، لأنه أساس المفاسد بين الناس ، ولكن نزكي أنفسنا في حياتنا بعبادته بفريضتين من الدِّينِ الْقَيِّمْ :

◄► الفريضة الأولى : شريعة الحج في أربعة أشهر وهي الأشهر الحرم :

◄ فيلتقي المسلمون بعضهم مع بعض بفعل الخير بينهم ، بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : {..فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ..﴿١٩٧﴾} {البقرة} :

وَالرَفَثُ : هُوَ الْجِمَاعُ مع نِسَائِكُمْ لأن زمن الحج للعبادة وليس لمتعة الدنيا :

والفُسُوقُ : هُوَ عمل الْمَعَاصِي ، بعدم اتباع ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وأمرنا أن لا نتبع غيره :

والجِدَالُ : هُوَ المُجَادَلَةَ فيما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، كي يغيرها بعض العباد بما يريد وما يشاء :

وذلك لا يزكي نفوسنا في الحج في مكة التي كرمها لعبادته ، ويتزودوا أصحاب الفهم والإدراك بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي خير زاد إلى دار المعاد ، فيفوز يَوْمُ الدِّينْ من أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه الْحَكِيمْ ، بالإيمان والإسلام والعمل الصالح دون شرك ، وذلك من الدِّينِ الْقَيِّمُ في أَرْبَعَةٌ أشهر حُرُمٌ .

◄► والفريضة الثانية : تزكية نفوس العباد بالسلام في الأشهر الحُرُم :

◄ وهي أربعة أشهر حُرُم التي فيها الحج ، ويجب أن يكون فيها التقارب بالسلم والتواصل فيها بين النَّاسِ جَمِيعًا ، وعدم ظلم وطغيان بعضهم لبعض بالقتال في هذه الأربعة أشهر، ومن خالف شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المشركون لقتال المتقين ، وجب عليهم ردعهم بقتالهم كافة مثلهم ، ليردوهم الي الحق دون أن يظلموا أحدا بقتالهم ، وذلك لتزكية النفس في هذه الأشهر بالتقوى :

وهذا هو الدِّينُ الْقَيِّمُ الذي شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا لنتبعه ولا نشرك فيه أحد ، أو نظلم أنفسنا أو غيرنا ، وبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } : أن : { فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ } :

◄ بعد أن رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شأن الكعبة لتكون قبلة الصلاة ، رفع أمر الجبلين المعروفين بالصفا والمروة قرب الكعبة من معالم شريعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، و جعلهما من مناسك الحج ، فمن قصد البيت لأداء نسك الحج أو نسك العمرة فلا إثم عليه أن يسعى بينهما بالطواف ، وما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتطوع في الحج بالطعام وغيره بأن يأتي المؤمن من الخير ما استطاع بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصا لِيَنَالَ رضاه عنه ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاكر له بأن يقبله منه ، ويجازيه عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العليم بمن يفعل الخير، ومثيبه عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : {البقرة} : { مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم يسألونك عن الهلال وهو تتغير حالته كل يوم ، فهو أهله تعد لمواقيت الناس في معيشة حياتهم مع الشمس لحساب الأشهر والسنين ، ومن ذلك الأشهر الحرام التي حرمنا فيها القتال بين العباد إلا من بغي على غيره ، لذلك قدرنا لكم فيها الحج ، وفي الأشهر الحرم التي تتقون ربكم وتحجون فيها ولا تقاتلون يجب عليكم أيضا أن تخلصوا مع أعداكم ، فلا تَأْتُوا بُيُوتَهم مِن ظُهُورِهَا لتعلموا عنهم شيئا لأنكم في الأشهر الحرم ، ولكن يجب أن تأتوا البيوت فيها من أبوابها لأن ذلك من البر وهو الخير الذي تتقون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا من المفلحين :

والذين آمنوا تكون تقواهم بِالْبِرّ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ، وَهي التَّقْوَى التي نتَّقي بِها مِنَ النَّارِ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَعَاصِي لننال رضى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التقوى تكون بالعلم الذي أنزله لندين به في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو الهداية بالعقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق ، والتمسك بها لنهتدي إلى صراط مستقيم ، وهى الغاية التي أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها رسوله ، لنهتدي بها إيماناً وعملاً فنكون من المتقون ، الذين هداهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعلهم يكونوا هم الْمُفْلِحُونَ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : {البقرة} : أن : {أَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ}:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين الذين يذهبون للحج أن يتموا الحج والعمرة على وجه التمام والكمال دون نقص مبتغين ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وقال لهم : فإذا منعتم عن الحج بمرض أو بعدوٍ أو غير ذلك فى الطريق للحج ، فعليكم بذبح ما تيسر من الهدي وهي الإبل أو البقر أو الغنم لتتحلَّلوا من إحرامكم :

ولكم أن تتحللوا من إحرامكم بحلق رءوسكم ، ولا تحلقوا رؤوسكم أو تقصروها حتَّى يبلغ الهدي الموضع الَّذي يحل فيه ذبحه ، وتذبحوا ما تيسر لكم لتتصدقوا به على غيركم ، فمن كان منكم مريضا أو به أذى بعدم إدراك ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستطيع أن يحج فليصوم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، أو يتصدق بما يستطيع فيما يملك ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم بما أمره به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفرضه عليه :

فإذا أمنتم من هذه الأسباب بعد ذلك وكنتم قادرين على العمرة أو الحج ، فمن قصد العمرة ليتمتع برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه قبل أن يحج فليفعل ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهداه إليه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالذبح ، فمن لم يجد شاة لذبحها أو لم يقدر على ثمنها فعليه صيام ثلاثة أيام فى مكة وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله ، وهذا على من لم يكن من أهل مكة ، فمن كان من أهل مكة فلا شَيْء عليه ، فهم لوجودهم بالحرم يكفيهم ما يمتعهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما شرع لكم ، وتعظيم حدوده ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن خالف أمره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾}{البقرة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِيَتَزَوَّدُوا بالتقوى في الحج :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بما بلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : أن الحج يكون في أشهر معلومة لكم ، وهي الأشهر الحرم أربعة أشهر ، فمن أقر أن يحج في هذه الأشهر وجب عليه أن يتنزه بعيدا عما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فلا مباشرة للنساء بالجماع ومقدماته ، ولا تفسقوا بالمعاصي التي نهاها عنكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا جديل فيما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ بالشرك المؤدي لغضب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وما تفعلوا من الخير بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات يعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيجازيكم عليه في الدنيا والآخرة ، فتزودوا بالتقوى بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فمن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالعمل الصالح دون شرك فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بذلك ومجاز عليه ، وتزودوا لآخرتكم بالتقوى بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، فإن ذلك خير لكم يا أصحاب العقول السليمة الطيبة الحكيمة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّـهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } : أن : { عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وأمركم فيها أن تتبعوا عقيدة وشريعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي كان مؤمنا وحنيفا مسلما بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما كان من المشركين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران}.

◄ واعلموا أن الكعبة هي أول بيت في الأرض منذ أبيكم آدم وضعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مكه ، لكي يصنعوا مثله النَّاسُ جَمِيعًا ، ويعشون طيبين في بيوتهم ، وجعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسجدا مباركا لكي تصلوا لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويهديهم جميعا للحج إليه بالخيرات والثمرات ، لتنالوا رضى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾}{آل عمران}.

◄ والبيت الحرام في مكه الذي أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تحجوا إليه فيه علامات ظاهرات على فضله مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و دلائل واضحات على حرمته بالمناسك والمشاعر ، وجميعها مكان قيام الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ للصلاة فيه ، ومن دخله يكون آمناً يزول الخوف عنه ولا يناله أذى ، ولا يتعرض له بسوء ، وحج هذا البيت واجب على المستطيع من الناس لأداء مناسك الحج ، وكان قادرًا للوصول إليه ، ومن كفر وأبى وتمرد بفريضة الحج بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحد في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فالخسران عائد عليه ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الجن والإنس كلهم العالمين أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } : { يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ } :

◄ إعلموا أيها المسلمون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بريئان من المشركين الذين عاهدتموهم فنقضوا العهد معكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَرَاءةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾}{التوبة} .

◄ ويا أيها المشركون جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أشهر حرم لعباده المسلمين فلكم الأمان مدة أربعة أشهر آمنين براءة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنتقلون فيها حيث شئتم دون معادات المسلمين ، واعلموا أنكم حيثما كنتم خاضعين لسلطان الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لا تعجزونه ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخزيكم أيها الكافرون بنصر المسلمون عليكم إن قاتلوكم في الأشهر الحرم ، ولا عهد لكم بعدها ولا أمان:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾}{التوبة} .

- وأعلموا أيها المشركون : أن الأربعة أشهر الحرم التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آذان منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أذن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بأوامره وبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن يكون أولها يوم الحج الأكبر الذي بينه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، واعلموا أيها المشركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بريئان من قتالكم فيها ، فإن طعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أذى المسلمين في الأشهر الحرم فإن ذلك خير لكم في حياتكم ، أما إن أعرضتم وبقيتم على ما أنتم عليه لقتال الذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعلموا أنكم غير معجزين عن عقابكم إن عصيتم ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الأربعة أشهر ، وأوعد يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هؤلاء الذين كفروا بعذابهم الشديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحج } : أنه أمر رَسُولَهُ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر به رَسُولَهُ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وابنه الرَّسُولْ إسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليعيدوا البيت الحرام في مكة بعظمة بالغة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليحجوا فيها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعل البيت الحرام في مكة مرجعًا أَمْناً للناس ، ومأمناً لكل من يلجأ إليه فتتعلق به قلوبهم ، كلما رحلوا عنه رجعوا إليه لأنه جعله أمنًا لهم ، لا يُعتَدى عليهم فيه أحد :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أن لا يشرك في الكعبة التي يصلون فيها ، وأن يصون البيت مما لا يليق بحرمته ، وأن يهيئاه تهيئة صالحة لمن أراد التعبد فيه بالطواف والاعتكاف والصلاة والسجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾}{الحج} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْلِم الناس داعيًا إياهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بحج البيت الحرام الذي فرضه على المستطيعين منهم ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به ، ويأتوك الرجال منهم مشاة أو ركباناً ، وعَلَى كُلِّ ما يضمروه في أنفسهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحضرون من كل مكان بعيد يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾}{الحج} .

- ليحصلوا في الحج على منافع لهم في الحياة الدنيا بالتعارف مع إخوانهم المسلمين ، ويذكرون إسم رَبِّهِمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء فريضة الحج في الأيام المعلومات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فينالوا ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكروه على ما رزقهم به ويسره لهم بفريضته عليهم مع بعضهم ، بذبح ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم ، فيأكلوا منها ما يريدون ، ويطعموا الذى يحتاجون فينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم لما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾}{الحج} .

- فالذين يحصلوا في الحج منافع لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون عليهم بعد ذلك أن يقضوا ما بقي عليهم من مناسك حجهم ، ويتحللوا بحلق رؤوسهم وقص أظفارهم وإزالة ما علق وتراكم عليهم أثناء الإحرام ، وليوفوا بما نذروه وأوجبوا على أنفسهم في الحج أو العمرة ، وليطوفوا طواف الإفاضة بالبيت الذي بُنى لعبادة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعتقه من تسلط أحدا في الأرض عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾}{الحج} .

- وذلك الذي أمرتم به من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبوا ما أمركم به في إحرامه ، وهو ما أوجبه عليكم لتعظموه ، ومَنْ يلتزم أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج تعظيماً لها في نفسه ليستحلها فذلك خيراً له في دنياه وآخرته عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أحلت وأبيحت لكم لحوم الأنعام من الإبل والبقر والغنم ، فلم يحرم منها إلا ما تجدونه يُتْلى عليكم فِي الْقُرْآنِ من حرمة الميتة والدم وغيرهما ، فاجتنبوا عبادة الأوثان لأن عبادتها قذارة عقلية ونفسية لا تليق بالإنسان ، فابتعدوا

عن كل قول باطل وكذب ، واجتنبوا قول الزور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه البينات دون شرك

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾}{الحج} .

- فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا مخلصين له ، وحريصين على اتِّباع الحق غير متخذين أي شريك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته هم طائعين له ، أما من يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد سقط من حصن الإيمان ، وتنازعته الضلالات ، وعرَّضَ نفسه لأبشع صورة من صور الهلاك ، وكان حاله حينئذ كحال الذي سقط من السماء فتمزق قِطَعاً تخاطفتها الطيور فلم يَبْقَ له أثر ، أو عصفت به الريح العاتية فشتَّتت أجزاءه ، وَهَوتْ بكل جزء منه في مكان بعيد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾}{الحج} .

- وأن تعظيم ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، يكون بتقوى القلوب : فالقلب يكون تقي بشعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه بأوامره ونواهيه ، فالهدى الذي ينحره الحاج هو تقوى القلوب ، لأن الإيمان والتقوى هي الغاية من مناسك الحج وشعائره ، لتعظيم الشرع ومعالمه ، فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإطعام البائس الفقير، فيعظم ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى في قلبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾}{الحج} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين في الحج ولهم منافع بالتعارف مع إخوانهم المسلمين : أن لكم فى هذه الهدايا التي تنحرونها بالبيت منافع ، إلى أجل محدد بوقت ذبحها عند القرب من بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام الذي أعتقه من تَسَلط الجبابرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄ واعلموا أن هؤلاء الذين أسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي فرض عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ليتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها اضطربت قلوبهم من خشيته وخشعت لذكره ، فابتعدوا عن مخالفة أمره ، وكانوا صابرين على ما أصابهم من المكاره والمتاعب استسلاماً لأمره وقضائه ، وأقاموا الصلاة على أكمل وجوهها ، وأنفقوا بعض ما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سبيل الخير لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بآيَاتِ الْقُرْآن الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

خامسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا التسبيح :

٥/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { نُسَبِّحُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نُسَبِّحُ } : { بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أَنَّهُ جاعل في الأَرْضِ من يُمكِّنه بما فيها ، وصاحبُ قدرة وسلطة فيها ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته ، الذين يستخلفهم من بعده في عمارة الأرض بالعيش فيها ، ومقصد ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يمنح الإنسان الإرادة الحرة التي يفعل بها ما يشاء :

لذلك قالت الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم من قبلنا ، وشاهدوا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ وما فيهما من نعم : أتجعل

فيها من يفسد فيها بمعصيته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسفك الدماء بالعدوان والقتل لغيره وما يريد بطبيعته التي خلق بها ، ويمكن أن نكون فيها ، فنحن نطيعك ونشكرك لفضلك علينا ، وننزهك عما لا يليق بعظمتك ، ونظهر ذكرك ونمجّدك .

فأجابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني أعلم ما لم تعلمون ، لأنهم جميعا لن يكونوا كذلك ، وسيكون منهم المؤمنون الصالحون المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رسولا فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ واحد ولا إله غيري فآمن بى وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي :

دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : أن يجعل له معينًا من أهله يعينه في أمور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، وهو أخيه هارون ليشدد به قدرته في تبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويشركه معه فى تحمل أعباء الرسالة وتبليغها :

وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا كي نطيعك ونُنَزِّهك ونسبحك تسبيحا كثيرًا ، ونذكرك بأسماءك الحسنى ذكرًا كثيرًا نبلغ به غيرنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك دائماً

بصير بنا ومتكفل بأمرنا ، ولا يخفى عليك شيء من أعمالنا : قال لربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً ﴿٣٥﴾}{طه} .

٥/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وهو من الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين جاؤا بعد رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يذكره كثيرا ويسبحه : { بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ } : ، في أَوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أَوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح ، وذلك بالصلاة وهي التواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فدعا النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل له علامة لتحقق هذه البشرى ، فأجابه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن علامتك التي طلبتَ هي : أن تعجز عن كلام الناس ثلاثة أيام من غير خلل يصيبك إلا بالإشارة إليهم بما تريد ، فأكثِرْ مِن ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابر عليه بتسبيحه وتنزيهه في المساء والصباح :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴿٤١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } :

◄ ولولا كلمة حُكمٍ سبقت مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى وهو يوم القيامة ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعذّب أحدًا قبل إقامة الحجة عليه ، ولولا أجل مُقَدَّر عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم لعاجلهم العذاب لاستحقاقهم إياه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴿١٢٩﴾}{طه} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو قبل الْعَشِيِّ ، فاعبده فى ساعات الليل بتسبيحه ، وفى أطراف النهار بالتسبيح ، حتى تدوم صلتك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبيحه ، وتطمئن إلى ما أنت عليه ، وترضى بما قدره لك :

وبين ذلك رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا لنكون مثله : فدم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهجد بتسْبِيحه وحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسماءه الحسنى التي بينها لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

فسبّح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس إلى أن تطلع في الصباح ، وسبح عند زوال الشمس في مدة قبل غروبها لتصلي بعدها صلاة المغرب ، وسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ساعات الليل التي تكون قادر على ذلك حين تصحى ، وفي أوقات النهار التي تستطيع أن تسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتنال عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب منه بما ترضى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } : { وَسَبِّحْ } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس عليك إلا تبليغ ما أرسلت به ، فلا أنت إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لِيَنَالَ رضاه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾}{الفرقان} .

◄ وقل لهم : إني لا أبتغى أجرا وجزاءً منكم لما أبلغكم به في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يشاء منكم أن يهتدي بما أبلغكم به ويتخذ سبيل الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف أنال الأجر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطاعته بما بلغته به في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾}{الفرقان}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع أمورك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الذي لا يموت ، ونزّهه وقدسه عن صفات النقصان حامداً له كمال أنعمه عليكم ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالمًا بدقائق أُمور عباده الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بهم ، وحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً ﴿٥٨﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ } :

◄ فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، وهو وعد حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجزاء من آمن ومن كفر ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك ، ونزّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه بتسبيحه وحمده بالصلاة عشيا آخر النهار من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ق } : { وَسَبِّحْ } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق كل شَيْء في وقته بما يريد ، وبإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ أَنَّهُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما من الخلائق في ستة أيام ، وما أصابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعياء ولا تعب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾}{ق} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو الْعَشِيِّ ، ونزهه بتسبيحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في وقت من الليل ، وأعقاب كلا صلاة تسجد فيها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطور } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فاعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حتى يتم ما قدره لكم فيها ولن يجدون الناس ناصرا لهم عند فناءهم في الدنيا ، وسوف يكون للذين ظلموا عذابا غير العذاب الذي يهلكون به في الدنيا ، وهو العذاب في النار ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واصبر لقضاء ربك وحكمه على الذين يضلون ولا يطيعون ما تبلغهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإمهالهم ، وما يلحقك من أذاهم ، فإنك بمرأى من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه ورعايته ، ولن يضرك كيدهم ، وسبح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين تقوم من نومك ، ومن الليل فسبّح رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك بتسبيحه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وسبحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أَدْبَرَتِ النُّجُومُ : وهو وَقْت غَيْبَتها بضوْءِ الصّباح قبل طلوع الشمس ، ويكون ذلك من بعد صلاة الفجر إلي طلوع الشمس صباحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾}{الطور} .

٥/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي : { سَبَّحَ } : لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحديد } :

الذي : { سَبَّحَ لِلَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ نزه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الذى يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها في مواضعها ، لأنه العزيز في ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، فله ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يتصرف فيهما بما يريد على خلقه بالحياة والموت لأنه تام عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بقدرته ، وهو الموجود قبل كُلِّ شَيْءٍ بلا بداية ، والباقي بعد فناء كُلِّ شَيْءٍ بلا نهاية ، والظاهر بقدرته الغالب بعلوه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، والباطن بغوامض قدرته وصفاته في معرفتها فلا تُدركه الأبصار ، ويستوي عنده في علمه الظاهر والخفي ، فكُلُّ شَيْءٍ له آية تدل على أَنَّهُ الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكُلِّ شَيْءٍ ظاهر أو باطن :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحشر } :

الذي : { سَبَّحَ لِلَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ إعلموا أن ما خلقهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الذي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها في مواضعها ، لأنه العزيز في ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصف } :

الذي : { سَبَّحَ لِلَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فكل ما في السَّمَاوَاتِ وَما في الأَرْضِ من مخلوقات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كُلِّ شَيْءٍ ، يقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجله ويعظمه وينزهه ، تسبيحا بحمده لفضله عليهم ، فهو وحده الخالق القادر الغالب المسيطر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بعزته في ملكه وفضله ورحمته لهم ، ذو الحكمة البالغة في صنعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعلى } :

الذي : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسم من أسماءه الحسنى ، وهو الأعلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ

خلق كُلَّ شَيْء فسوَّاه وقدَّره تقديرا ، ثم قدَّر الأرزاق والأقوات وساقها إلى ذويها ، وهدى كل مخلوق حَيّ إلى رزقه ومأواه وتَنَاسُله وتكاثُره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدَّرَ فَهَدَى من خلق ليعمل فلا يخطئ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلق الخلائق جميعا في الحياة الدنيا ، وجعلهم أجناسها وأنواعها بصفات متعدده ، وهدى كل مخلوق بقدرته عليه إلى ما يصلحه ويناسبه ويوائمه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له صفات العلو بالكمال ، والتسبيح والتعظيم والتنزيه : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سبح بإسم ربك الأعلى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي أخرج من الأرض ما ترعاه الدواب من صنوف النباتات :

فصيّره بعد الخضرة وجعله هشيمًا يابسًا مائلًا للسواد بعد أن كان أخضر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾}{الأعلى}.

٤/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي : { يُسَبِّحُ } : لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الإسراء } :

الذي : { يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السَّمَاوَاتِ السبع وَالأَرْضِ ومن فيهن من المخلوقات تنزه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْء من هذه المخلوقات في ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم ، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

الذي : { يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ إعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن اللَّهَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، و يَهْدِي لِنُورِهِ مَن يَشَاء من عباده ، وهم الذين يتواصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في المساجد التي بين لهم أن يعبدوه فيها ، وهي بُيُوتٍ أمر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تبنى وتعظم ، وتُعمر بذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بدعاءه بأسماءه الحسنى ، والصلاة ابتغاء مرضاة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بتسبيحه أول النهار صباحا بالفجر قبل طلوع الشمس ، وآخر النهار عند غروب الشمس بصلاة المغرب ، وبالمساء بعد ذلك صلاة العشاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

الذي : { يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم علماً يقينياً أن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضع له بتسبيحه كل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويخضع له الطير كذلك بتسبيحه ، وهى مجتمعة مع بعضها ، و يعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صلاة وتسبيح كل من خلق ، لأنه عليم بما يفعله جميع خلقه ، ولا يخفى عليه من أفعالهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحشر } :

الذي : { يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كُلِّ شَيْءٍ ، والمبدع من غير مثال فيما خلق ، وبرئ خلقه عن بعضه بالتفاوت في خلقه ، وهو المصور لما خلق كل على هيئته كما أراد:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، التي يتنزهه بها عن جميع خلقه ، فكل ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعظموه ويقدسوه بما يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهوه بصفات الكمال عن النقائص والعيوب ، وعن كل سوء أو ظن ، وعن كُلِّ شَيْءٍ لا ينبغي له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثيل أو شريك أو ضد في

محاسنه وكماله ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب الذي لا يعجزه شَيْءٌ ، الحكيم في تدبيره وتشريعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجمعة } :

الذي : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ كل ما في السَّمَاوَاتِ وَما في الأَرْضِ يُسبحون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزِّهونه عما لا يليق به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك لِكُلِّ شَيْءٍ ، والمتصرف فيه بلا منازع ، والمنزه تنزيهاً كاملاً عن كل نقص ، والغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ذو الحكمة البالغة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾} {الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التغابن } :

الذي : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فلا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نطيع ولا نعبد سواه لنكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يسبحون ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه ورحمته لأن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، ويسارعون عباده في الخيرات بدعائه فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

الذي : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفِي آيَاتِ كِتَابِهِ لهم ، فلا يشركون أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره.

لأن السَّمَاوَاتِ السبع وَالأَرْضِ ومن فيهن من المخلوقات تنزهه وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْء من هذه المخلوقات في ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم ، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

٥/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي قال له : { فَسَبِّحْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحجر } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { طه } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَسَبِّحْ } : رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبرعلى ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو قبل الْعَشِيِّ ، فاعبده فى ساعات الليل بتسبيحه ، وفى أطراف النهار بالتسبيح ، حتى تدوم صلتك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبيحه ، وتطمئن إلى ما أنت عليه ، وترضى بما قدره لك :

وبين ذلك رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا لنكون مثله : فدم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهجد بتسْبِيحه وحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسماءه الحسنى التي بينها لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

فسبّح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس إلي أن تطلع في الصباح ، وسبح عند زوال الشمس في مدة قبل غروبها لتصلي بعدها صلاة المغرب ، وسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ساعات الليل التي تكون قادر على ذلك حين تصحى ، وفي أوقات النهار التي تستطيع أن تسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتنال عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب منه بما ترضى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الواقعة } :

الذى قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم النار التي توقدونها لمنافعكم؟ ، أأنتم الذين أنشأتم الشجرة وأودعتم فيها النار لتوقدوها ، أم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأ لكم ذلك رفقًا بكم؟ ، وقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه النار تذكرة لكم تذكركم

بنار جهنم عند رؤيتها ، وجعلها منفعة لكم تنتفعون بها فى طهو ما تريدون متاعا لكم في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبعد أن بلغتهم ذلك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ :(عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : وجب عليك التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، وهو إسم من أسماء رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحسنى ، تنزيهاً وشكراً له على هذه النعم الجليلة في تبليغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾} {الواقعة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الواقعة } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فكونوا من المدينين المصدقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أرسله لكم في كتابه ، وَسوف تُجْزَوْنَ عليه يوم القيامة : فأما إن كان المحتضر من السابقين المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم و وجهادهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راحة ورحمة ورزق طيب وجنة ذات نعيم ، و إن كان من أصحاب اليمين فيقال له تحية وتكريماً ، و سلاما لك من جميع أصحاب اليمين ، وأما إن كان من أصحاب الشمال المكذبين الضالين ، فله نزل في جهنم وأعد له فيها ماء حار تناهت حرارته ، وسيحرق بنارها الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾}{الواقعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما يبلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عن جزائكم في الدار الآخرة هو الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واليقين الثابت الذي لا يداخله شك ، فدم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) على التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، تنزيهاً له وشكراً على آياته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحاقة } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ومُحَمَّدْ هُوَ رَسُولُنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَادِقٌ وبَارٌّ ورَاشِدٌ ، لِأَنَّه نَبِيًّا اجتباه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رُسُلاً يبلغ للناس كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الْقُرْآنُ هدى لمن آمن وأسلم واتبع ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالْقُرْآنُ هُوَ الِاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ والموعظة ، وتَذْكِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَنَجَاةٌ لِلْخَائِفِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدينون بآيات كتابه ، ويمتثلون بأوامره ، ويجتنبون نواهيه ، وهم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أن الْقُرْآنَ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون ضالين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

- وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم ، ونعيم الصادقين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

- فكيف لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون الْقُرْآنَ كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية الأخيره من سورة : {الحاقة} : ليبين له مقصده لعباده في الآيَاتِ التي قبلها :

بعد أن بين رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ أنك رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتبلغ كتابه ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما جاء فيه ،

فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رَسُولٌ مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : ، أي اشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره وصلاته ودعائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسماءه الحسنى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النصر } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في سورة {النصر} : إذا تحقق النصر: وهو العون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغلبة والإظهار على العدو ، وتحقق الفتح وهو الفصل بينك وبين أَعدائِك من قومك ، بنصر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعونه لك لإعزاز دين الحق وانهزام أَهل الشرك ، و جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغلبة لك وللمؤمنين عليهم ، وفتح رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء طاعتك بإيمان الناس بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات ، فقل : الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، و أستغفرك رَبِّي سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ غَيْرُكَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، نَتُوبُ إليك سُبْحَانَكَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾}{النصر} .

٥/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي قال له قل : { سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يوسف } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قل : { سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الإسراء } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عبده النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لما أنتهت المدة بينه وبين والد زوجته وذهب معه للمسجد الحرام ، وتنزيهاً له من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسرى له ليلا أن يترك المسجد الحرام الذي فيه والد زوجته ، ويتجه إلي المسجد الأقصى الأبعد مكانا من المسجد الحرام ، وهو مكان لذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدا عن الناس لسجود وخضوع وطاعة الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ولا يدركه أحدا من الناس ، وهو جوار جبل الطور في سيناء ، الذي جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جانبه نارا من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، يشاهدها النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويأتي إليه ليبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعله رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل :

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بارك ما حول الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ، لِنُرِيَه لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من أدلة ما فيه ليدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ وحده السَّمِيعُ الْبَصِيرْ بما يبلغه به ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي } :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ النعم والدلائل التي خلقها ، وبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلهم يؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، ولكن كان منهم الذين يتكبرون ويجادلون فِي دِينِ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوال الذين جادلوا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقالوا لرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم : أو يكون لك بيت مُزَخْرَف بالذهب وغيره ، أو تصعد في السماء ، ولن نؤمن بأنك مرسل إن صعدت فى هذه الحال إلا إذا جئتنا بكتاب من عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نقرؤه فنجد أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقر فيه صدقك :

سبحان رَبِّي الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ولا شريك له في قدرته وملكه ، خلقنا جميعا بشرا في الحياة الدنيا ، ولا يرسل لهم رسلا إلا بشرا منهم ، فما كنت إلا بشرًا رسولًا كسائر الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، الذين لا يأتي أحدا منهم بآية إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسله بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٣﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

الذين : { يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه ومن أهل الكتاب وغيرهم : آمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولا تؤمنوا ، أي لكم الحرية الكاملة في الإيمان أو الكفر ، وهو تهديدا شديدا للكافرين والمشركين والكافرين منهم :

لأن الذين ممن كانوا قبلهم وهم من كانوا قبل نزول الْقُرْآنْ ، المؤمنون الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي يتلوه عليهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كانوا إذا يتلى عليهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون به ، ويسجدون على وجوههم لعبادته وطاعته ، وَ يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند سجودهم على وجوههم تنزيها له وتقديسا ليدعوه ببكائهم أن ينالوا ما وعدهم به لسعادتهم يوم القيامة ، وَيَزِيدُهُمْ هذا السجود لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خشية وتَواضُعًا وطاعته بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

الذين قال لهم : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأْمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} :

◄ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن هؤلاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إله واحد ، ولو كان في السماء والأرض للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الذى خَلَقَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾} {الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المؤمنون } :

الذين قال لهم : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ لقد وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾}{المؤمنون} .

◄ فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرَّسُولَ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾}{المؤمنون} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بِكُلِّ شَيْءٍ علما ، فلا يخفى عليه شَيْءٍ ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله

واحد لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ المنزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يدانى في حكمته لأنه الحكيم في خلقه وتدبيره وشرعه ، وقد أحاط بِكُلِّ شَيْءٍ علما لأنه العليم لا يخفى عليه شيء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾}{النمل} .

◄ وبين له : إذا قال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لأهله : زوجته ومن معه من الأولاد وهو عائد من مَدْيَنَ بعد أن قَضَى الْأَجَلَ عشرة حِجَجٍ مع والد زوجته :

قَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي أبصرت نَارًا سآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ من موقدها يرشدنا إلى الطريق ، أَوْ آتيكم بشعلة مضيئة نارا مأخوذة منها ، لعلكم تستدفئون بها من البرد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾}{النمل} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما شاهد النار التي في الجانب الأيمن من جبل الطور ، وقرب منها بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وناجاه ، ناداه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال له بأن النار مباركة منه هي ومن حولها من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مباركين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

ليدعوا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دائما : { سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القصص } :

الذين قال لهم : { سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ وهذا شأن هؤلاء الكافرين والمشركين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فأمَّا من تاب وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إيماناً صادقاً وعمل عملًا صالحًا في الحياة الدنيا ، فعسى أن يكون من الناجين الفائزين برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾} {القصص}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته

وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لكي يعترضوا على ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾}{القصص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وربُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما تخفيه صدور الذين يكتمون عداوتهم لك ، أو يعلنونها بألسنتهم معريضين عليك رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾}{القصص}.

- وربُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، ولا معبود بالحق غيره ، له الحمد من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته ، وفي الآخرة على عدله ومثوبته ، وله وحده القضاء النافذ في حكمه والفصل بين عباده ، وهو الذي لا مردّ له ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء بفضله وعدله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الروم } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } :

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم في جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فى عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾}{الروم} .

◄ فنزِّهوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق بجلاله وكماله ، بالذكر والعبادة لظهور آثار القدرة والعظمة والرحمة فيها ، فاعبدوه في المساء حين تدخلون في الظلام بعد النور ، و الصباح حين تدخلون في النور بعد الظلام :

وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر والثناء من جميع خلقه استحقاقًا وأداءً في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على توالي نعمه على من فيهما ، فاحمدوه واعبدوه في العشى تنزيهًا له آخر النهار ، وحين تدخلون في الظهيرة :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي يُخرج الكائن الحي من شَيْء لا حياة فيه ، ويُخرج الشَّيْءَ الذي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُنبت الأرض بالنبات بعد جدبها

، ومثل هذا الإخراج بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته تبعثون بعد موتكم ، فيُخرجكم من قبوركم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا } :

◄ تقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كُلَّ شَيْءٍ ، وأنشأ فيه الذكورة والأنوثة من النباتات ، ومن الأنفس ، ومما لا يعلم الناس من مخلوقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ فاعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما قادر على أن يخلق كُلَّ شَيْءٍ مثلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر لخلق كُلَّ شَيْءْ ، وهو الخلَّاق المحيط علمه بجميع المخلوقات ، والعليم بهم فلا يخفى عليه منهم شَيْءْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾}{يس} .

◄ فاعلموا أن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشأنه إذا أراد إيجاد شيء أو أمره أن يقول له : كن ، فيكون ذلك الشيء كما يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾}{يس}.

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه بتقديس قدرته على ملك كُلَّ شَيْءٍ خلقه ، ويتصرف فيه ويفعل ما يشاء بأمره ، وإليه وحده تعودون في الآخرة ، فيحاسبكم على أعمالكم ، ويجازيكم على ماكنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصافات } :

الضالين الذين قال لهم : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المشركون تمادوا في اعتقادهم ، وجعلوا بين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبين الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ نسبًا حين زعموا أن الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد علمت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيحضر المشركين للحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاءهم يوم القيامة :

تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يذكره هؤلاء المشركون المفترون بما لا يليق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصفاتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأن له ولد من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وعباده وغير ذلك ، وتقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بأقوالهم :

وهؤلاء المشركون ضالون إلا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين : فإنهم لا يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد ذو الجلال والإكرام الذي يعبده هؤلاء المخلصون بما أمرهم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصافات } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تنزيهاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ القوة والغلبة ، وتقديسا عما يصفه به المشركون من صفات النقص ، و ينعتونه به من المفتريات ، أن تحيته وثناؤه هي سلام على رسله الكرام الأصفياء الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، لأن الثناء كله لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده خالق العالمين ، والقائم على الخلق أجمعين ، فهو المستحق لطاعة عباده وتسبيحه وحمده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العالمين جميعًا ، ولا رَبَّ لهم سواه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزخرف } :

أن تقولوا : { سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلق الأزواج كلها من الذكر والأنثى في مخلوقاته التي خلقها ، وسخَّر لكم في حياتكم من السفن ما تركبونه في البحر ، ومن الأنعام ما تركبونه في البر لسفركم ، وتنقلكم لحوائجكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾} {الزخرف}.

◄ و صيَّر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كله لتستقروا فوق ظهورها في أسفاركم وتحرككم ، ثم تذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم عند الاستقرار عليها ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا : تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّس ، هو الذي هيأ وذلل لنا هذا الذي نركبه في حياتنا ، وما كنا نتحكم في ذلك بتقربه لما نريد لولا أن سخر لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، وإنا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لراجعون يوم القيامة بعد موتنا في هذه الحياة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾} {الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب وأمثالهم الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينسبون له ولدا من عباده الصَّالِحِينَ :أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا عن قولهم علوًّا كبيرًا ، بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات أن لا يتشابه المخلوق مع خالقه ، ولو كان يصح ما تقولون مثل قول رَبِّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكنت أول العابدين لهذا الولد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لكنه لم يصح بالحُجة البالغة مشابهة الخالق للمخلوقين فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن مشابهة خلقه وأمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾}{الزخرف}.

◄ تنزّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ صاحب الكون بسلطانه العظيم عما يقوله هؤلاء المشركون بما ينسبوه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفونه بما لا يليق به الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾}{الزخرف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتركهم غير ملتفت إليهم ، لما ينغمسوا به في حياتهم ، ويخوضوا فيما هم عليه من الباطل ، ويلعبوا بترك الحق والصدق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى يجئ يوم القيامة الذى وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتجزى كل نفس فيه بما كسبت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾}{الزخرف}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطور } :

الذينهم مشركون : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المكذبون يريدون كيدًا بك وبدينك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك منهم أنت ومن آمن معك ، لأنهم ليس لهم إله يحفظهم ويمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تنزه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما ينسبونه إليه بما يشركون به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحشر } :

دعاء الذين آمنوا عن الذين كانوا مشركين : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المالك لكل شيءٍ خلقه ملكًا حقيقيًّا يتصرف فيه كيف يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطاهر المقدس والمنزه من كل عيب ، والغني الذي لا شريك له ، والمبارك الذي تنزل البركات من عنده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلَامُ له ، وعليه بعيدا عن كُلِّ شَيْءٍ ، والذي ترجوا عباده من

عنده السلامة من كل بلاءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهب الأَمن لكل خائف ويوفر الاطمئنان لكل موهوب مقهور ، ولا يظلم عنده أَحد ، المصدق لنفسه برسالته لعباده بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم فيما يبلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب الحافظ لكل شيء خلقه بفضله ورحمته ، وهو المسيطر الذي لا يعلو عليه أَحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الذي لا يُقْهر ، المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام ، وليس كمثله شيءٌ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم الشأن في الملك والسلطان عَلَى كُلِّ شيءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتعالي في ملكه بصفات التعظيم تنزيهًا له عن كل نقص ورذيلة فلا يشاركه فيه أحدٌ أَبدًا من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { القلم } :

الذين : { قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منح رجلا أرضا جعل له فيها جنة للفاكهة ، وكان رجلا صالحا ينفق مما رزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في هذه الجنة من الفاكهة لكل من يأتيه ، فلما توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رِسُوهَا أولاده من أبيهم بعد موته وإستولوا عليها بما يريدون ، فلم يكونوا مثل أبيهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصدقة ، فنالوا الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءها ، عقابا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم أخوهم الذي كان صالحا ولم يكن موافقا على ما فعلوا أن يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسبحوه :

وذلك ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية :

أن أصحاب الجنة هؤلاء هم الذين رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببستان الفاكهة من أبيهم ليكونوا مثله ، ولكنهم أرادوا أن يذهبوا إليها مبكرين خفية بحيث لا يأخذ منها المساكين شيئا ، وأقسموا على فعل ذلك جازمين ، وتمسكوا باستقلالهم بالأمر، وأنه لا خوف عليهم إذ حرموا المساكين حقهم الذي فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أبيهم وعليهم ، واغتروا لأن الثمر موجود وحان قطافه بدون موانع ، والأسباب ميسرة ، فلما أصبحوا وذهبوا إليها ، وجدوها قد نُسفَت أشجارها وثمارها وهم لا يشعرون: فلما رأوها قال أخوهم الأفضل :

أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ، أي لولا تعظمون الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبتكم ودعاءكم ليعفوا عنكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عما تعلمون ليترككم وشأنكم بغير حساب ، ولا يجعل مشيئة أحدٍ من خلقه مطلقة غير مقيدة بمشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا : { سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{القلم} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء الأولاد الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم تابوا فأقبل بعضهم على بعض يلوم كل منهم الآخر ، وقالوا : إنا كنا مسرفين في ظلمنا عسى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعوّضنا خيراً من جنتنا ، إنا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده راغبون في عفوه وتعويضه :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مثل ذلك الذي أصاب هؤلاء في الدنيا ، مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أُنزلَه عليهم سيكون لغيرهم إذا كانوا مثلهم ثم تابوا ، ولمن لا يتوب في الدنيا بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيكون عذاب الآخرة أكبر لو كان يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{القلم} .

- فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المتقين الذين ليسوا مثل هؤلاء بأن لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل حساب من آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ مثل غيرهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون به وأجرموا بأقوالهم وأفعالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

فماذا أصابكم أيها الناس ؟ إن لم تدركوا ذلك ، وتحكمون حكما جائرا على من آمن بِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألكُم كتاب غير كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقرأون وتدرسون فيه غير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾}{القلم}.

٥/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذي قال عنهم : { يُسَبِّحُونَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

الذين بينهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ } :

◄ والْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فيَحْصُلُ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَذْكُرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَضَرُّعاً فِي نَفْسِهِ رَهْبَةً وَرَغْبَةً ، وَبِالْقَوْلِ لَا جَهْرًا دُونَ الرَّفْعِ فِي الْقَوْلِ ، فَلَا يَشْعُرُ بِذلكَ أَحَدٌ أَيْ أَسْمِعْ نَفْسَكَ ، وَهِيَ الْحَالَةُ الشَّرِيفَةُ الْعُلْيَا له دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ، فيَذْكُرُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقَوْلِ الْخَفِيِّ بِالتَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ ، والتقرب والخضوع له والخوف منه دون الجهر بالقول عند دعائه :

◄ عبَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين بالفعْل عن الوَقْتِ ، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{ بِالْغُدُوِّ } : بمعنى المجيء ، وعندما يطلق على فترة غدو الشمس أي مجيئها بعد بزوغ الفجر .

{ وَالْآصَالُ } : بمعني العشي وهو الإنصراف ، ويطلق على فترة عشي الشمس أي انصرافها بعد غروبها .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وليكن ذكرك فى أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ، بِالْغُدُوِّ وَهُوَ أَوَائِلُ النَّهَارِ ، وَالْآصَالُ هو الْعَشِيَّاتُ ، فتفتح نهارك بالذكر لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتختمه به تَضَرُّعًا وَخِيفَةً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكُنْ فى عامة أوقاتك من الغافلين عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾}{الأعراف} .

◄ والذين هم قريبون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالتشريف والتكريم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا يستكبرون عن عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضعون في عبادته ، أما الْمُسْتَكْبِرُونَ يَرَونَ أَنفُسِهِم في مَزِيَّةً تَمْنَعُهُم عَن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لستم مثلهم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾} {الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

الذين : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} :

◄ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن هؤلاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، ولو كان في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الذى خَلَقَهُ رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنبياء} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد في ملكه بإرادته وقضائه ، ولا يُحاسب فيسأله أحد عما قدَّره وقضى به في ملكه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالعزة والسلطان ، الحكيم العليم الذي يسأل عباده عن أعمالهم ، ويجازيهم عليها ، فهم الذين يُحاسبون ويُسألون عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

- الذين لا يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيكونوا معرضون عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشركين ، وليس لهم دليل على ذلك :

فيتخذوا آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدونها دون دليل أو برهان صادق ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا برهانكم و حجتكم عن إشراك رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به هو ما يجب عليكم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه ، وذلك ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معي مثل ذكر كتب الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَام التي جاءت من قبلي لتذكِّر غيرهم بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، ولكن معظم هؤلاء الناس لا يدركون ولا يعلمون الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، وهم معرضون عن قبوله بكفرهم وشركهم في الإيمان

بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

الذين : { كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق الليل للراحة ، وخلق النهار لكسب المعاش ، وخلق الشمس لتسعدوا بها في حياتكم بالنهار، والقمر كذلك لتسعدوا به في الليل ، وكل من ذلك يجري في مداره الخاص به الذي قدَّره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولا ينحرف عنه ولا يميل ، فيسبح في فلكه ولا يحيد عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

الذين : { كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } :

◄ ومن العلاَمَات والعِبْرة والمُعْجزة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على وجود قدرته : هو الليل الذي ينزع ربكم عنه النهار الساتر له ، فيدخلون الناس في الظلام المشتمل عليهم من كل جانب بعد غياب الشمس عنهم ، وهي التي تسير لمستقر لها في نهاية الحياة الدنيا ، وذلك قدرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدبيره الغالب

بقدرته ، لأنه العزيز في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المحيط علماً بِكُلِّ شَيْءٍ بكمال عظمته وعلمه لهم بما يقدره لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾}{يس} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبين لعباده قدرته بما خلق لهم في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ليؤمنوا به ويوحدوه فيما خلق دون شرك :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القمر بتدبيره منازل كل ليلة ، يبدأ صغيرًا وضئيلا أول الشهر ، ثم يزداد ويكبر ليلة بعد ليلة إلى أن يكتمل بدراً ، ثم يأخذ في النقصان بعد ذلك ، ويصغر في رقته إلى آخر الشهر ، حتى يعود ويصير مثل عنقود الرطب إذا قدم وتعرج :

واعلموا أيها الناس أن الشمس والقمر والليل والنهار مقدرة بتقدير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا الشمس ينبغي لها أن تلحق بالقمر لتغيير مساره أو إذهاب نوره بالدخول في مداره ، ولا الليل يمكنه أن يسبق النهار ويدخل عليه قبل انقضاء وقته ليحول دون مجيئه بعده ، بل هما متعاقبان بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل من الشمس والقمر وغيرهم من المخلوقات المسخرة لهم مساراتهم الخاصة بهم بتقدير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه عليهم ، وكل منهم يسبح بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فلك بتقديره وحفظه له ، ولا يخرج عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الصافات } :

عباده المخلصين الذين قالوا : { إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ } :

◄ قالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المؤمنين الصالحون المخلصين المتقين يبينوا لِلنَّاسِ جَمِيعًا طاعتهم لما يُبَلِّغُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويأمرهم أن يفعلوه : أن ما أحد منهم إلا له مقام في المعرفة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبليغه معلوم بطاعته لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتعداه :

وقالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : وإنا لنحن الواقفون صفوفًا في عبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يبلغنا به :

وإنا لنحن الذين يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزهون بطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به في كل حال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزمر } :

أن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : { يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وكل من آمن من عباده ودخل الجنة أكد لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أَنَّهُ سوف يرى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كانوا معه في الدنيا محيطين بالعرش ، ويسبحون بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قضى بالحق بينهم وبين عباده الذين خلقهم وفصل بينهم بالعدل ، وقال الخلق جميعا بعد حسابهم : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الخلائق كلها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

أن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : { يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : أن هؤلاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إله واحد لا شريك له :

ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع الْقُرْآنْ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعت رَحْمَتَكْ وأحاط عِلمُكْ بِكُلِّ شَيْء ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { فصلت } :

الذين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من دلائل قدرته في خلقه بعظمته وتوحيده : هو الليل والنهار والشمس والقمر ، فلا تسجدوا أيها الناس للشمس ولا للقمر، لأنهما من مخلوقات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، واسجدوا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق الشمس والقمر والليل والنهار إن كنتم حقا تعبدونه وحده دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾}{فصلت} .

◄ فإن استكبروا وأعرضوا هؤلاء الضالين الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخلق لهم ما في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاعلم أيها الرَّسُولُ أن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسبّحونه ويحمدونه بالليل والنهار معًا ، مخلصين في تسبيحه ، ولا يملُّون عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون أحدا معه مثل هؤلاء الذين استكبروا وأعرضوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾} {فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الشورى } :

أن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :{ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ }:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يوحي إليك أيها الرَّسُولُ أنت وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة التي يهبها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره:

وتكاد السَّمَاوَاتُ مع ارتفاعهن وتماسكهن : أن يتشققن من فوق الأَرْضِ ، خشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتأثراً بعظمته وجلاله ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا ، ومثنين عليه بما هو أهله ، ويسألونه المغفرة لهم ، ولمن في الأرض جميعا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة ، فهو الغفور لذنوب من تاب من عباده ، الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الشورى} .

٥/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { سَبِّحْهُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { ق } : { فَسَبِّحْهُ } :

◄ أَن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو الْعَشِيِّ ، ونزهه بتسبيحه فى وقت من الليل ، وأعقاب كلا صلاة تسجد فيها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الطور } : { فَسَبِّحْهُ } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واصبر لقضاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه على الذين يضلون ولا يطيعون ما تبلغهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإمهالهم ، وما يلحقك من أذاهم ، فإنك بمرأى مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه ورعايته ، ولن يضرك كيدهم ، وسبح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين تقوم من نومك ، ومن الليل فسبّح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك بتسبيحه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وسبحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أَدْبَرَتِ النُّجُومُ : وهو وَقْت

غَيْبَتها بضوْءِ الصّباح قبل طلوع الشمس ، ويكون ذلك من بعد صلاة الفجر إلي طلوع الشمس صباحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { الإنسان } : { وَسَبِّحْهُ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : دم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتك والأوقات التي بينها لك لتسبيحه :

فاذكر إسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه بكرة في صلاة الفجر ، وتسبيحه إلي أن تطلع الشمس في الصباح ، و اذكر إسم رَبِّكَ بتسبيحه عند زوال الشمس في مدة قبل الغروب ، وفي صلاة المغرب ، ومن الليل فسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلات العشاء ، وتهجد زمناً طويلاً بتسبيحه من الليل :

واعلم أن هَؤُلآءِ الكافرين والمشركين يُحِبُّونَ الدنيا ، ويؤثرونها على الآخرة ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويسبحوه بما بينه لهم ، وَيتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة ، وهو يوم القيامة يَوْماً ثقيلاً وكَرْبه شديداً بهوله عليهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يتبعوا ما ينجيهم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾}{الإنسان} .

٥/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { سُبْحَانَكَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

قول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : { سُبْحَانَكَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الحكيم ، ولا يتعلم خلقه إلا بعلمه ، وقد علم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وعندما قر الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بعجزهم عن المعرفة بالأسماء ، إعترفوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا : لا علم لنا إلا ما علمنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن لا علم يكون لخلقه إلا منه ، هُوَ سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يهب علمه لخلقه ليسعدهم به في حياتهم ، لأنه العالم بِكُلِّ شَيْءٍ ، والحكيم في كل أمر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما إبداع وإحكام ، واختلاف الليل والنهار نوراً وظلمة وطولاً وقصراً جميعها دلائل بينات لأصحاب الفهم والإدراك بقدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ليعبدوه ويشكروه لفضله وقدرة على خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾}{آل عمران} .

◄ فالذين يدركون قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه على عليهم ، يؤمنون به ويطوعوه بعبادته و يستحضرون فى نفوسهم عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليهم وهم قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم ، ويتدبرون فيما خلق لهم في السموات والأرض ، ويشكروه على نعمه عليهم فيهما ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما خلقت هذا إلا لحكمة قدَّرتها لعبادك ليسعدون بهما ، فلا تخلق شيئا باطلا سُبْحَانَك أنت منزه عن النقص فيما خلقته بفضلك وقدرتك وحكمتك ، فاحفظنا من عذاب النار بتوفيقك لنا إلى طاعتك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

قول الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { سُبْحَانَكَ } :

◄ عندما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لِرَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ } سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ تعلم ما في نفسي من الإيمان والتقوى والطاعة بما أمرتني به دون شرك ، ولا أعلم إياك ومرادك في حساب عبادك وفي كُلِّ شَيْء ، سُبْحَانَكَ وحدك تعلم كل خفي وغائب عن من خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

قول الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { سُبْحَانَكَ } :

◄ ولما جاء الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لمناجاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الموعد الذي أمره به ، وبينه له أَنَّهُ أربعين ليلة ، وكَلَّمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراد ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي ، فتاقت نفس رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رؤية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أرنى ذاتك لأنظر إليك فأزداد إيمانا ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن تراني ، لعدم قدرتك على ذلك :

وأراد رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعله يدرك ذلك ، فقال له : لكن انظر إلى الجبل إذا تجليتُ له فإن بقي مكانه ولم يتأثر فسوف تراني ، وإن صار مستويًا بالأرض فلن تراني ، فلما تجلَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجبل جعله مفتتا مستويًا بالأرض ، وسقط موسى مَغْشِيًّا عليه لهول ما رأى :

فلما أفاق من الغشْية التي أصابته بما شاهد قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي أنزِّهك تنزيهًا عظيما عن كل ما لا يليق بك ، إني تبت إليك مما سألتك بغير إذن ، وأنا أول المؤمنين بجلالك وعظمتك ، سُبْحَانَكَ رَبِّي الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وأنت ترانا ولا يراك أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾} {الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ } :

◄ الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فى دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄ ودعاء المؤمنين في الجنّة هو تسبيح وتنزيه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديسه ، وتحية رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتحية الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ لهم ، وتحية بعضهم لبعض ، هو : سلام بتقرير الأمن والاطمئنان في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاتم دعائهم دائماً حمد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه على توفيقه إياهم بالإيمان ورضوانه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات جميعا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

قول النبي ذا النون عَلَيْهِ السَّلَامْ : { سُبْحَانَكَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

رَسُولَهُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ لما عصاه قومه هجرهم ورحل عنهم بعيداً غاضباً عليهم ومعرضا عنهم دون إذن مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتماديهم في العصيان ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أباح له ذلك ولن يُضَيِّق عليه بعقابه على ذهابه بعيدا عن قومه إن هجرهم :

فلما ابتلاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة الضيق والحبس حين التقمه الحوت ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ظلمات بطن الحوت والبحر، ضارعاً إليه ومقرًّا بذنبه ، وتائبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موته ، فقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ معبود بحق دون معصية بما نريد ، وتنزهتَ وتقدستَ لأني كنت من الظالمين لنفسي بعملِ ما لا يرضيك :

فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوته من الغم الذي كان فيه ، ونجاه من كرب الشدة في بطن الحوت بإخراجه من الظلمات منها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : مثل هذه النجاة من البلاء ننجى المؤمنين الذين إذا وقعوا في كرب يعترفون بأخطائهم خاضعين ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعون الذين يسألونهم بألسنتهم عن الذنا ، وما يقولوه لهم باتهام غيرهم بالزنا باطلا ، فيشيعوه بينهم ، وهم ليس لديهم علم صدق بصحة ذلك ، ويحسبون أقوالهم الباطلة على غيرهم سهلة وهينة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعاقبهم عليها ، ولكن ذلك عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا شديدا بعقاب من يقوله ، وليس هينا لما فيه من الكذب بظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{النور} .

◄ وكان ينبغي عند سماع هذا القول الباطل قلتم : ما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول وعدم الخوض فيه ، لأنه غير لائق بكم ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبحوه تنزيها بما أمركم به ، قائلين أن ذلك كذب وظلم عظيم سمعتموه من غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾}{النور} .

◄ ويذكِّركم بذلك الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصحكم أن لا تعودوا لمثل هذا الإفك فترموا بريئًا بالفاحشة إن كنتم مؤمنين ، وتطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾}{النور}.

◄ لِأَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّكُمْ بين لكم الآيَاتِ المشتملة على أحكامه ومواعظه بعلمه لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وسيجازيكم عليها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بأفعالكم لا يخفى عليه منها شيء ، وهو الحكيم بتدبيره في كل ما خلق وشرع لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } : { سُبْحَانَكَ } :

الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ } :

◄ و يوم القيامة يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم فى الدنيا وأشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم من النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والعُلَمَاءُ والصَّالِحِينَ الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون :

فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ :

فيكون جواب هؤلاء النَّبِيّينَ والصِدّيقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والعُلَمَاءُ والصَّالِحِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك؟ :

ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْإِيمَانُ بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما أمرهم به في ذكر كتابه الذي بلغهم به النبيون والصالحون ، فأشركوا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَـٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَـٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { سبأ } :

قول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ } :

◄ ويوم القيامة يحشرهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دونى؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ}.

◄ فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُنزهك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيها عن كُلِّ شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون في زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

◄ ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

٥/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { سُبْحَانَهُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ النصارى يقولون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ولدا ليشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن كُلّ شَيْء خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومسخرون لأوامره عليهم بمشيئته فيتصرف فيهم بما يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرفع وأجل من أن يحتاج لنسل أو يتخذ ولداً كما يقول هؤلاء المشركون ، تنزه وتقدّس عن ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغني عما خلق في السماوات والأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾}{البقرة} .

◄ وكيف يحتاج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنسل أو يتخذ ولداً ممن خلق ؟، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنشئ ومبدع السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وإذا أراد أمرًا فإنما يقول له : كن ، فيكون؟ ، فلا يستعصي شَيْءً عليه ، ولا رادَّ لأمره وقضائه على خلقه من الذين لا يؤمنون بإرادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رسولا كسائر الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته التي بُشَّرت بها أمه مريم عليها السلام بأوامر من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ

عَلَيْهِمْ السَّلَامُ جميعاً إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة (ربكم وعيسى ومريم) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبّراً لملكه وكيلا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلق الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والشياطين ، فلا ينبغي أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فَرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ وأهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعُلَمَاءُ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم فى باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولَا إِلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ فمن غير مفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على الرَّسُول محمدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أَنَّهُ وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي الْقُرْآنْ:

فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ الْقُرْآنَ للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستيجب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾} {يونس}.

- لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا منهم أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { يونس } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن من جعل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولد مثل عباده : وهم الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ شُرَكَاء ، وما يَتَّبِعُونَ إلاَّ ما يظنون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من أهل الكتاب السابقون ، قالوا : اتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ممن خلق ، وهو منزه عن ذلك ، تقدس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم فيما خلق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني عن جميع خلقه ، وله ملك ما في السَّمَاوَاتِ وَ ملك ما في الأَرْضِ ، وليس عندكم أيها المشركون برهان على قولكم هذا بحُجة ولا دليل على ما زعمتم ، وتقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا تعلمون حقيقته دون برهان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النحل } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ لما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل} .

◄ ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ من عباده ، ليعلموا الناس أَنَّهُ لا إله إلا هو خالق السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النحل } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ وما بكم من نعمة في حياتكم إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا مسكم الضر في حياتكم تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ بِالاِسْتِغَاثَةِ له ، وَتَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ ليكشف عنكم ما أصابكم ، فالجَأَرُ هُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ بدعاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكشف عنكم ما أصابكم ، فإلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجْأَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّـهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾}{النحل} .

◄ ثم إذا استجاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائكم ورفع ذلك الضر عنكم ، نسى فريقا منكم تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاءه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم يعبدون ويشركون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾}{النحل} .

◄ ومن يشرك فقد كفر بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وتمتع بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رزقه لهم وكشف الضر عنهم ، ولم يؤدون حق شكره لما آتاكم به من نعمه عليكم ، وسوف يعلمون عاقبة الكفر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعذابه في الآجل والعاجل في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{ النحل}.

◄ وهؤلاء المشركون يجعلون لمن لا يعلمون عنهم شيئا ، ويشركونهم آلهة معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقربون إليها بغير علم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعطاهم إياه في حياتهم ، فيا أيها المشركون سوف يسألَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عما كنتم تزعمون من آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتختلقونه من الكذب وتفترونه من الباطل ، ويعاقبكم عليه وتنالوا الْجَزَاءَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾}{النحل} .

◄ وينسب هؤلاء المشركون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يريدون ، فيجعلون له البنات ، معتقدون أنها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فينسبون إليه البنوة لهم ، ويختارون له ما لا يحبونه لأنفسهم ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يجعلونه له مما يكرهون ، ويجعلون لهم ما تميل إليه أنفسهم بما يحبون ويشتهون من الأولاد الذكور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا في هَذَا الْقُرْآنْ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والنَّاسُ جَمِيعًا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾} {الإسراء}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفِي آيَاتِ كِتَابِهِ لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ ذلك ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات بقول الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يجادل فيه المبطلون ، ويشكّون في أمره ويختلفون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء هم الذين يقولون أنَّ الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو إبن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي يبلغهم به ، وما يصح ولا ينبغي أن يتخذ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ، تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقدس عن ذلك بشأنه وقدرته ، إذا قضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمراً من الأمور نفذت إرادته بقوله له : { كُنْ فَيَكُونُ } :

وقال رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هو رَبِّي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ، فلا تشركوا أنفسكم أو غيركم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بعبادته بما أبلغكم به في دينه دون شرك ، وذلك هو الصِرَاطُ المُسْتَقِيمْ الذي يوصلكم إلى السعادة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ في آيَاتِ الْقُرْآنِ أن إسمه : { اللَّهُ } : ، وبَيَّنَ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، فأول أسس الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى لجميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين قبله : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ليعبدوه ولا يعبدون غيره : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾}{الأنبياء}.

◄ والذين أشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم من أهل الكتاب وأمثالهم وقالوا أنَّ رَبَّهُمْ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اتخذ ولدا ، وقد تنزَّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يكون له ولد ، من البشر والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين هم عباد مُكْرمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنبياء}

◄ ولأن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يطيعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسبقون أقوالهم قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، بل يطيعون ما يأمرهم

به ، ويعملونه ولا يتعدون حدوده ، ولا يخالفون له أمرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{الأنبياء}

◄ لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أحوالهم وأعمالهم ، وما قدَّموه وما أخَّروه ، فلن يُشفعون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من رضى عنهم بخشيتهم ، وهم من شدة خوفهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعوه راغبين شفاعته لهم ، فلا يخالفونه في أمر ولا نهي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنبياء}

◄ ومن يقول من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : إني إله ليعبد من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فذلك نجزيه على ضلاله لغيره عذاب جهنم يوم القيامة خالدًا فيها ، ومثل هذا الجزاء نجزى به الظالمين بالكفر والشرك الذين يتجاوزون حدود الحق في الآيَاتِ المحكمات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كُلَّ شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكُلَّ شَيْءٍ في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ واحدٌ لا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزمر } : { سُبْحَانَهُ } :

◄ عندما قالت النصارى أن رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو إبن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ : أَنَّهُ لا يشرك أحدا من عباده في ذاته وقدراته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، فلو أراد أن يتخذ ولداً لاختار من خلقه ما يشاء هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا كما تشاءون أنتم ،

فجعله بمنزلة الولد ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه أن يكون له ولد ، وتقدس عن ذلك الذي يقوله هؤلاء المشركون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْوَاحِدُ في ذاته وصفاته وأفعاله الذى لا مثيل له ولا شريك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القهَّارُ الذى بلغ الغاية في القهر لمن يريد من جميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الزمر } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بتوحيده في عبادته دون شرك جادله بعض الذين بلغهم دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الذين يجادلونه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبد غيره : أتريدون أن أعبد غيره أيها الجاهلون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فاعبدوه بتوحيده دون شرك بما أبلغكم بعلمه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وأدعوكم إليه لتكونوا من المتقين بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فلا تكونوا من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أوحى إليك وإلى الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبلك : لئن أشركت في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ليبطلنَّ ثواب عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين في الدنيا بِخُسّرّانِ دِينَكَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي الآخرة بالعذاب في جهنم وبئس المصير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ فلا تعبد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشرك به أحدًا ، وكن من الشاكرين له على نعمه التي أنعم بها عليك في الحياة الدنيا ، وجعلك رسولا تبلغ دينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ لأن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يوم القيامة ، وسوف تفنى يوم القيامة هي والسماوات التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

٥/١١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين قالوا : { الْمُسَبِّحِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الصافات } : { الْمُسَبِّحِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات أن من الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هو الرَّسُولُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أرسله ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه مبشرا ومنذرا لهم ، ولما عصاه قومه ولم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تركهم وهجرهم دون أمر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وحين فرَّ من قومه ركب في سفينة مملوءة بشحن كبير من الركاب والأمتعة ، فأوشكت السفينة أن تغرق لامتلائها ، وخوفًا من غرق السفينة بسبب كثرة الركاب ، فجعل الركاب قُرعة لإخراج بعضهم عن حمولتها ، فساهم معهم يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ في ذلك ، فكان من المغلوبين بالقُرعة ، فأُلْقِوه في البحر بعيدا عنهم بما وقعت القرعة عليه هو وغيره :

فلما ألقوه في البحر أمسكه الحوت وأخذه وابتلعه ، وذلك بما يُلام عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذهابه إلى البحر بغير إذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإبتعاده عن الدعوة التي أمره بها وهو رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه لم يصبر على المخالفين بما يأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

ولولا أن كان الرَّسُولُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ من الذاكرين بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيرًا لِيَنَالَ رضاه عنه ، فاستمر بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو في بطن الحوت ، فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، ولولا ذلك لمكث في بطن الحوت بموته ويفني فيه إلى أن يبعث يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾}{الصافات}.

- لذلك أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحوتَ أن يلقيه خارجا من بطنه ، فطرحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الفضاء الواسع من الأرض الخالي من الشجر والبناء ، وكان ضعيف البدن لمكثه مدَّة في بطن الحوت ، وهو عليل مما كان فيه :

وأنبت رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في تلك الأرض الخالية شجرة من القرع ليستظل بها فتغطيه من غوائل الجو ، ويأكل منها :

ولما أصبح طيبا مما أصابه ، أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى عدد كبير من قومه هم مائة ألف أو يزيدون :

فاستجابوا لدعوته ، وصدقوا وآمنوا بما جاء به ، فمتعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وبسط عليهم نعمته إلى وقت معلوم حين تنقضي آجالهم المحددة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾} {الصافات} .

٥/١٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : الذين : {سَبِّحُوهُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { السجدة } :

الذين قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، ولا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً في رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به في وجوه الخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

الذين قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بالمؤمنين لا غيرِهم رحيمًا : يرتبط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة والعطف والرقة بعباده ورأفته بهم وكان بالمؤمنين رحيما :

وعندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولَهُ الذي يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، اذكروه واثنوا عليه بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرًا كثيرًا ، ونزهوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتهليل أول النهار وآخره لفضله عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾} {الأحزاب} .

◄ رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته ، وتحيتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يلقونه في الآخرة أمن وسلام لهم ، بما أعد لهم في جنته أجراً بكرمه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ﴿٤٤﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

الذين قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً لما أمرك به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتكون به مُبشّراً بحسن الثواب لمن آمن وأسلم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله بما بلغه به ، وتكون نذيرا لمن

تبلغه بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمن به ويعصاه بأنه سينال سوء العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقل لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك ليؤمنوا به وبرسوله ، وينصروا دينه الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعظِّموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الإجلال والإكبار، وينزِّهوه بتسبيحه في الصلاة بالصباح ، وعشيا أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنبياء } :

سخر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع النبي دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الْجِبَالَ وَالطَّيْرَ : { يُسَبِّحْنَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فهم به النَّبِيُّ سليمان دون أبيه داود عَلَيْهِمْ السَّلَام ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ لم يخص العلم بذلك لسليمان وحده ، ولكن كلًّا من داود وسليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النبوّة والعلم بأحكام الشرع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكمة في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكانوا سعداء في الحياة الدنيا وشئونها ، وسخر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع النَّبِيِّ داود عَلَيْهِ السَّلَامْ الجبال يسبحن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، وسخر كذلك الطير يسبحن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم ، وكان فعل ذلك بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

سخر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع النبى دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : { الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين من قومه ويكفرون به هم مثل من كانوا قبلهم بتكذيب الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين كانوا مثلك من قبلك ، فحق عليهم العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء من قومك ينتظرون ذلك ليكونوا مثلهم :

وعندما طلبوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعجيل حسابه لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبلغهم أنك صابر على ما يقولون ، وأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك عليهم مثلما نصر عبدا من عباده على عدوه كان نبيا مثلك ، وهو دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ذا القوة في حياته ، وفي دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعبادته بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوبته والرجوع إليه مستغفرًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذكر والتسبيح ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾}{ص}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون مثله : أَنَّهُ كان كثير التسبيح بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل يوم من حياته فسخر الجبال والطير تسبح معه ، ومنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك والحكمة ، والقول الصحيح الذي يبينه لغيره فيدرك من سمعه شيئًا مفيدًا يُبَيِّنُ الحق من الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصافات } :

أن رَسُولَهُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : { كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات أن من الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هو الرَّسُولُ يُونُس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أرسله ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه مبشرا ومنذرا لهم ، ولما عصاه قومه ولم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تركهم وهجرهم دون أمر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وحين فرَّ من قومه ركب في سفينة مملوءة بشحن كبير من الركاب والأمتعة ، فأوشكت السفينة أن تغرق لامتلائها ، وخوفًا من غرق السفينة بسبب كثرة الركاب ، فجعل الركاب قُرعة لإخراج بعضهم عن حمولتها ، فساهم معهم يُونُس عَلَيْهِ السَّلَامْ في ذلك ، فكان من المغلوبين بالقُرعة ، فأُلْقِوه في البحر بعيدا عنهم بما وقعت القرعة عليه هو وغيره :

فلما ألقوه في البحر أمسكه الحوت وأخذه وابتلعه ، وذلك بما يُلام عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذهابه إلى البحر بغير إذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإبتعاده عن الدعوة التي أمره بها وهو رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه لم يصبر على المخالفين بما يأَمُرُهُ رَبُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

ولولا أن كان الرَّسُولُ يُونُس عَلَيْهِ السَّلَامْ من الذاكرين بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيرًا لينال رضاه عنه ، فاستمر بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو في بطن الحوت

، فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، ولولا ذلك لمكث في بطن الحوت بموته ويفني فيه إلى أن يبعث يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾}{الصافات}.

◄ لذلك أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحوت أن يلقيه خارجا من بطنه ، فطرحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الفضاء الواسع من الأَرْضِ الخالي من الشجر والبناء ، وكان ضعيف البدن لمكثه مدَّة في بطن الحوت ، وهو عليل مما كان فيه :

وأنبت رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في تلك الأَرْضِ الخالية شجرة من القرع ليستظل بها فتغطيه من غوائل الجو ، ويأكل منها :

ولما أصبح طيبا مما أصابه ، أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى عدد كبير من قومه هم مائة ألف أو يزيدون :

فاستجابوا لدعوته ، وصدقوا وآمنوا بما جاء به ، فمتعهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وبسط عليهم نعمته إلى وقت معلوم حين تنقضي آجالهم المحددة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾} {الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النازعات } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { السَّابِحَاتِ سَبْحًا } :

خَمْسَة صِفَاتٍ للذات في نفوس العباد ، التي منحها حرية بإرادة حرة ومطلقة ، فتفعل ما تشاء في حياتها وتنكر يوم البعث ، ثم يريها رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث ، وهذه هي صِفَاتٍ النفوس التي ذُكَرت فِي الْآيَاتِ التالية :

◄ الصفة الأولى : لذات نفوس العباد : هى جذب كل شيئ بشده :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفوس عباده التي منحها إرادة حره في حياتها ، فهي ترغب في نزع كُلَّ شَيْء في حياتها ، وهو جَذْبُه بِشِدَّةٍ أي نزع الأشياء من مقارها بشدة ، ، فإن استغرَقَ النَّازِعُ فِي النَزَع بَلَغَ غَايَةَ الْمَدَى حَتَّى يَنْتَهِيَ إلى ما يريد ، وَالنَّازِعَاتِ إِغْرَاقًا : هِيَ نُفُوسَ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين يَنْزِعُونَ بِشِدَّةٍ أي يجذبون كُلَّ شَيْء في حياتهم بقدرتهم فيما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الثانية : لذات نفوس العباد : تَجْذِبٌ بنشاطها كل شيئ بحريتها :

هِيَ نُفُوسَ بَنِي آدَمَ التي تنشطِ في حياتها بحريتها ، وَتجْذِبٌ بِرِفْقٍ وَلِينٍ ما تريد ، وَالنَّشْطُ هُوَ الْجَذْبُ نَشْطًا بالنَزَعْ برفق ، وهو إخراج الأشياء في خفة ولين ، فالنفوس الَّتِي تَنْشِطُ هي أيضا تقبض ما تريد برفق ولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الثالثة : لذات نفوس العباد : تَسْبَحُ و تَتَحَرَّكُ برفْقٍ وَلُطْفٍ :

هي النفوس التي تعمل رفقا بحريتها ، والسرعة فى تأدية وظائفها بسهولة ويسر، فتَسْبَحُ في حياتها وتَتَحَرَّكُ بِرِفْقٍ وَلَطَافَةٍ ، فهم يَرْفُقُونَ مع غيرهم في حياتهم ، لِئَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِم أَلَمٌ أوَ شِدَّةٌ عند ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الرابعة : لذات نفوس العباد : التَّسابَقُ فى حياتهم لينالوا ما يريدون :

هي النفوس التي يَتسابَقُونَ في حياتهم لينالوا ما يريدون ، فهي التي تسبق فى أداء ما وكِّل إليها سبقاً عظيماً ، وأفضلهم من يتسابقون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أمور حياتهم ليكونوا من الْمُؤْمِنِينَ ، فإِذَا جَاءَهُمُ الْأَمْرُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وأَهْلِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُمْ يَتَسَارَعُونَ إِلَى امْتِثَالِهِ ، وَيَتَبَادَرُونَ إِلَى إِظْهَارِ طَاعَتِهِ ، وذلك من الْخَيْرَاتِ العَظِيمَةٌ في أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الخامسة : لذات نفوس العباد : يُدَبِّرُونَ الْأَحْوَالَ وَالْأَعْمَالَ بما خلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

هي النفوس الْمُدَبِّرَاتُ لكل أَمْر من أُومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَحَبَّته وطاعته ، وتصرفها بما أودع فيها من خصائص ، لأَنَهُمُ الْمُدَبِّرُونَ لِتِلْكَ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وليس بأوامرهم لنفوسهم ، ومن يفعل غير ذلك فقد عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾}{النازعات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المزمل } :

قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سينزل عليك بالوحي من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، وآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا ثابتا بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا آراء فيه ولا أقوال بالشرك فيما يقول رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقول رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملاً على الأوامر والنواهي ، والفرائض والحدود والأحكام بالموعظة الحسنة في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ لا تغيير فيها ولا تأويل ، لأنها ثابتة بثقلها في الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾}{المزمل} .

◄ وما ينشأه عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات بالوحي في الليل هي أشد رسوخاً فى قلبك ، وأبْيَن وأصوب قولاً في الهدوء والصفاء بالليل حين تقرأ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾}{المزمل} .

◄ وسيجعل لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النهار تصرّفًا بما تشاء في أعمالك ومصالحك ، واشتغالاً بأمور حياتك فيما تفعله طول النهار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾}{المزمل} .

- وادعو رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باسماءه الحسنى باستحضار ما في قلبك من آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإخلاص عبادته بهذا الذكر تواصلا تاما لا ينقطع في حياتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾}{المزمل} .

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

سادسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الدعاء : والإستغفار : بآيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

٦/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم الدعاء الحقيقي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

- **أن من الناس المشركين غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا قال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اتبعوا ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو القرآن ، قالوا بل نتبع الموروث عن آبائنا :**

- **قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴿١٧٠﴾}{البقرة} .**

- **فهم يتبعون ما ورثوه عن آبائهم ، حتى وإن كان آبآؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ، وضرب مثلا لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم : { الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ }:**

◄ و الدلالة اللفظية لكلمة : { يَنْعِقُ } : تعني : أن النعق هو الصياح والزجر بما يهيج الفتنة ، والتشدد علي من يصيح عليه ويستحكمه ، فبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كفروا ينعقون بالموروث الذي لم يستمعوه ممن قاله ، ولكنه قيل لهم ممن دعاهم و ناداهم به فاستمعوه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴿١٧١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات : أَنَّ النَّبِيَّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ والنَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ كانوا أنبياء بعد رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم ، ويدعون بني إسرائيل أن يكونوا مثلهم دون شرك :

ولما توفي النَّبِيُّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ ، سعى النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بإشرافه على مريم إبنة عمران عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما وجد نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه الطيب على السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، ولم يكن له ذرية يسعد بها في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً أن يهبه من يكونوا مثلها ، قال : سُبْحَانَكَ رَبِّي هب لي بفضلك وكرمك وقدرتك ذرية طيبة مثلها ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك سميع الدعاء من كل ما يدعوك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلموا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن له وحده دعوة الحق بأسماءه الحسني فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وبتوحيده لا يشاركه في دعاءه أحد غيره :

أما الذين يكونوا مشركين ويدعون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن يجيبون لهم نداء ولا دعاء في أي مسألة يريدونها ، وحالهم معهم كحال مَنْ يكون عطشان ويبْسط يده إلى الماء ليحمله ويضعه في فمه ليشرب منه ، وإذا كان الماء بعيدا عنهم مثل الذين يشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيع الكف توصيل الماء إلى الفم ، فكل من يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يكون واصلا له في شَيْء ، وإذا كانت تلك حالهم فما دعاء هؤلاء الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ضلالا بخسارة دون نفع فيما يدعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴿١٤﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ابراهيم } :

◄ دعاء الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والشكر لما وهب لي بالثناء على كبر سنه ولدين إسماعيل وإسحاق ، هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع الدعاء من عباده لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومجيب لهم بفضله ورضاه عنهم ، فأجاب دعائي ووهب لي من الصَّالِحِينَ :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن منحه أولادا بفضله ورحمته عليه قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي اجعلني دائما متواصل معك بما تأمرني به ، ومؤديًا للصلاة على أكمل وجه ، واجعل من ذريتي من يكونوا مثلي لترضى عنهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل كل دعاء ندعوه به إليك :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولوالديه وللمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أولاده وغيرهم ليغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يقوم الحساب عنده ليدخلهم الجنة بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾}{إبراهيم}.

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾}{إبراهيم} .

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تظن أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلف رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ما وعدهم به من النصر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه غالب لا يمنعه أحد عما يريد ، شديد الانتقام ممن كفر به وعصى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{إبراهيم} .

- فينتقم منهم يوم القيامة حين تبدل الأَرْضِ غير الأَرْضِ الموجودة الآن ، و السَّمَاوَاتِ غير السَّمَاوَاتِ كذلك ، ويخرج الخلائق من قبورهم ليحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا شريك له ولا غالب له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} {إبراهيم}.

- وترى يوم القيامة المجرمين وهم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشدودين بالقيود مع شياطينهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾}{إبراهيم}.

- ومطلية جلودهم بسائل من القطران ، كالملابس على أجسادهم ، وتعلو النار وجوههم وتجللها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾}{إبراهيم}.

- وذلك ليجزي رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس منهم بما كسبته فِي الدنيا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب يوم القيامة ولا يشغله عنه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما نبلغ الناس به عن المجرمين في هذه الآيَاتِ من القرآن هو لإنذارهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه ، وليعلموا إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، فلا يشركوا معه أحدا غيره ، وليتذكر ذلك أصحاب الفهم والإدراك بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فيبتعدوا عما فيه هلاكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ واعلموا أيها الناس : أن القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يرشدكم جميعا لأقوم السبل وأسلمها للسعادة فى الدنيا والأخرة ، ويبشر المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الأعمال الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالأجر العظيم يوم القيامة ، والذين لا يؤمنون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى جهنم عذاباً شديد الألم ، عقابا لعصيانهم لما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ ليهتدوا بها : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{الإسراء} .

◄ و من طبيعة الإنسان تعجله بأقواله وأفعاله في الحكم على ما يقع من الناس :

فهو يسارع بالدعوة إلى الشر مسارعته في الدعوة إلى الخير، ويسارع في دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينزل الشر على من يبادر بالغضب عليه ، وبالدعاء لغيره بالخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ﴿١١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } :

◄ وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه : وأفارقكم أنت ومن معك وأبتعد عما تعبدون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون أن أشرك معه آلهة مثلكم ليتقبل دعائي ، وذلك خشية أن أكون بدعاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شقيا مثلكم فلا يتقبله ويخيب رجائي فيما أدعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴿٤٨﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أن الْقُرْآنِ هُوَ كَلَامُ رَبِّكُمْ الذي أوحاه لي ، فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِي بَلِ أَمَرَنِي و أَلْزَمَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أُنْذِرَكُمْ بِهِ فَإِذَا لم تطيعوه فسوف تنالوا الوبال مِنْ

رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تسمَعُوا إِنْذَارَهُ لكم و تَنْتَفِعُوا بالتَّمَسُّكَ بما أمركم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ :

فأنا لا أحذركم بكلام من عندي ، وإنما أحذركم بالوحى الذي بلغني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في كتابه :

فمن يصم سمعه عما تدعوه وتنذره به ، وبما تبلغه بقراءة آيَاتِ الْقُرْآنِ بصوت الحق فيه ، فهو لا يسمع ما تدعوه إليه ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء لا يُنذَرُونَ بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافون عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأنبياء}.

- و إن أصابتهم إصابة خفيفة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالنَّفْحِ ، وَالنَّفْحِ مِنَ الرِّيحِ اللَّيِّنَةِ ، فَلَئِنْ مَسَّهُمْ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالرَّائِحَةِ مِنَ الشَّيْءِ دُونَ جِسْمِهِ لينَالوا الْوَيْلَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْتَرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْمِ ، فسوف يتذكرون ما حذرتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون : يا ويلنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا وغيرنا ، لأننا لم نسمع ما حذرنا به رَسُولَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي قرأه علينا وكنا صما في سماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النور } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إحرصوا أيها المؤمنون بطاعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند اجتماعكم معه بدعوته لكم ليبلغكم ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتستجيبوا له ، فلا تجعلوا دعوة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كدعوة بعضكم لبعض في جواز التهاون والجدال فيها ، والانصراف عنها ، و سارعوا باستجابة ما يأمركم به ، ولا تنصرفوا إلا بعد الاستئذان والموافقة مِنْ رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكون ذلك في أضيق الحدود وأشد الضرورات :

واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم من ينصرفون بدون إذن مختفين بين الجموع حتى لا يراهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليحذر المخالفون عن أمر رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عصيانهم بمحنة شديدة وبلاء في الدنيا لإزلالهم ، أو يصيبهم بعذاب شديد وأليم موجع أعد لهم في الدنيا والآخرة: قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾}{النور}.

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، يعلم ما أنتم عليه من الكفر والإسلام والعصيان والطاعة ، فلا تخالفوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يخبركم بأعمالكم في الدنيا عند رجوعهم إليه يوم القيامة ، وسوف يجازيهم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء في التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَ إِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه سوف يحاسب العباد فيما اختلفوا فيه ، ويفصل بينهم جميعاً يوم القيامة بعدله في حكمه بعزته وعلمه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بِكُلِّ شَيْءٍ :

ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يضرك إعراض أحد لما تدعوه ، وثابر بدعوتك واثقاً بنصرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، لأنك على الدين الحق الواضح البين فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديه السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح في كتاب الرسالة ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النمل} .

◄► <u>وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :</u>

◄ ومن آثار رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أحيا بها الأرض لعباده بعد أن كانت جافة لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها هي الرياح التي ينزل بها المطر بالماء في الأرض فتخرج لهم النباتات بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرسل الريح عليهم فرأوه مصفرا يمكن أن تصفر به زروعهم ونباتهم التي خلقها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتفنى لهم ، فلا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ليصرف عنهم ذلك ، ولكنهم يظلوا بعد مشاهد ذلك كافرين وجاحدين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وَإِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فَلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديه السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح في كتاب الرسالة ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾} {الروم} .

◄ إعلموا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ضعفاء في طفولتكم ثم أنشأكم من بعد هذا الضعف بقوة نموكم وبلوغكم حد الرشد ، ثم جعل من بعد ذلك ضعف الشيخوخة والشيب والهرم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء من ضعف وقوة ، وهو العليم بتدبير كل شيء خلقه ، فلا يعجزه شيء ولا يخفى عليه فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القدير بعلمه على إيجاد ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخل الليل فى النهار ويُدخل النهار فى الليل بطول ساعات أحدهما وقصرها في الآخر ، وذلك حسب أوضاع محكمة مدى الأعوام والدهور، وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى أجل معين لمنفعتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن في تدبير أموركم ، وله الملك وحده ، والذين تدعون غيره عباد لا يملكون من لفافة نواة ، فكيف تشركونهم وتطيعونهم بعبادتكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾}{فاطر} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي تتخذون مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء وشركاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ، هو الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وإن تدعوا الذين تعبدونهم من دونه لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا دعاءكم ما أجابوا شيئاً مما تطلبون ، ويوم القيامة ينكرون شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخبركم بهذا الخبر إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بِكُلِّ شَيْءٍ علماً دقيقاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾}{فاطر} .

◄ فيا أيها الناس أنتم المحتاجون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كُلِّ شَيْءٍ ، لأنه هو الغنى الذي يمنحكم ما تفتقرون إليه من حاجاتكم فيما خلقكم ، ويستحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحمد والشكر عَلَى كُلِّ حال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو شاء يذهبكم بموتكم من الدنيا ، ويأت بخلق جديد غيركم ترضاه حكمته ، وما ذلك بممتنع على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { غافر } :

◄ وقال الذين في النار من الضعفاء والكبراء لحفظة جهنم متوسلين إليهم : ادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُخفف عنا يوماً من العذاب نستروح فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾}{غافر}.

◄ فقال الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم يذكروهم بعصيانهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم تأتيكم رسل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي كنتم تدركون فيها أنكم إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهذا هو مصيركم يوم القيامة فكذبتموهم ، قالوا بلى ما تقولنه

صحيح ، فقالت لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : فادعوا ، وما دعاء الجاحدين إلا في ضياع لا تدركوا منه شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنا لننصر رُسُلَنَا عَلَيْهِمُ السَّلاَم والمؤمنين فى الحياة الدنيا فلا تضرهم أعدائهم ، ويوم القيامة يقوم الشهود يشهدون للرسل بالتبليغ ، ويشهدون على الكافرين بالعصيان والتكذيب ، وإقامة الحُجة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾} {غافر}.

◄ وهو يوم لا ينفع الظالمين اعتذارهم عمَّا فعلوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا ، ولهم الطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم سوء الدار وهي جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { فصلت } :

◄ فلَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ ولا يمل من دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخير لنعمهِ في الحياة الدنيا ، وإذا أصابه الشر ونحو ذلك فهو يئوس ويظهر أثر اليأس عليه ولا يفارقه

، فيتضائل وينكسر كثير من فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهو قنوط من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يستجيب دعاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ وإذا أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان بنعمه في حياته ونحوها غفل عن ذِكْر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأعرض عن شكره تكبرًا ، وإذا مسه الشر فهو ذو دعاء كثير يشكو فيه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما مسَّه منه ليكشفه عنه ، فهو لا يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أنعم عليه ، ولا يصبر على بلائه إذا ابتلاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾}{فصلت} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمشركين المكذبين الضالين : أخبروني إن كان هَذَا الْقُرْآنْ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم كفرتم و جحدتم به وكذبتموه ، فكيف سيكون حالكم إن بعد كل منكم بخلاف بعيد عن الصواب وعن الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، ومن أضلُّ ممن هو في عناد للحق بعيدا عن آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أبلغكم بها لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾}{فصلت}.

◄ واعلموا أيها المنكرون : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيريكم دلائل صدق ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في أقطار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وفى أنفسكم بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ حتى يظهر لكم فيها أن ما جئت به هو الحق دون غيره ، فلا تنكروا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحق الذي لا مِرْية فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ومطلع عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾}{فصلت} .

◄ إعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنت والذين آمنوا معكم وكانوا متقين : أن هؤلاء الكفار والمشركين الضالين في شك عظيم من لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لاستبعادهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، ولا يدركون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة يوم بعثهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْء محيط بعلمه وقدرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾}{فصلت} .

٦/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم الإستغفار الحقيقي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ ليس عليكم أيها المؤمنون الذين في موسم الحج في مكة حرجاً بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبتغوا فضله ونعمته عليكم أثناء الحج ، بمزاولة التجارة وابتغاء الرزق الحلال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فإذا عدتم من عرفات بعد وقوفكم فيها ، متوجهين إلى مزدلفة ليلة عيد النحر ، فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل والدعاء بالتلبية والتكبير لتمجدوا وتحمدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايته إياكم بدين الحق والعبادة القويمة فى الحج عند المشعر الحرام بمزدلفة ، وذلك بما هداه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بمعالم دينه ، ومناسك حج بيته ، إذا كنتم قبل ذلك من الغافلين الضالين عن صراط الهدى والرشاد بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾} {البقرة}.

◄ ثم اقفوا مع الناس الذين يقفون في عرفات ترفعاً بأن تساووا غيركم وتكونوا مثلهم واصدروا عنها كما يصدرون فلا فضل لأحد على الآخر في أداء العبادة بما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، واستغفروا الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنتم فيه عند تقصيركم في أداء ما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لعباده الذنوب والآثام بتوبتهم ويرحمهم بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ وَالْإِيمَانُ والعمل الصالح المبني علي خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخوف منه سبحانه هو أساس التقوي ، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة لِلْمُتَّقِينَ الذين ألحقهم رحمة منه بالعمل الصالح فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، والتقي إذا أذنب وفعل فاحشة أو ظلم نفسه ذَكَرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفر وتاب ولم يصر علي فعل المعصية ، فيتحول العمل السيئ إلي عمل صالح ، لأنهم يذكرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانفعال القلب الذي بالتألم والندم ، وبذكر اللسان بالإستغفار الموجب للحياء منه ، ولا يُصِرُّوا على ما يفعلون وَهُمْ يَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾}{آل عمران} .

◄ لأن المذنب إذا تاب عن الذنب صار حاله كحال من لم يذنب ، فاستحق المنزلة والكرامة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن التوبة حسنة عظيمة وعمل صالح ، بالإقلاع والعزم على عدم العودة أو الاستمرار على الذنب بالمعصية ، والندم والدعاء والعمل الصالح ليكونوا من التائبين ، فإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم استغفروا لذنوبهم وتابوا فيكونوا من المحسنين الذين يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته يوم القيامة نعم أجر العاملين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عندما عانده الكافرون والمشركون في قتال الظالمين الذين أرادوا أن يقاتلوه هو ومن آمن معه ، نفى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه الفظاظة وغلظة القلب ، وكان برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فظا ولا غليظا عند دعوة عباده ، فلم يغلظ فى القول بسبب خطئهم :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو كنت جافى المعاملة شديدًا في قولك وفعلك ، وقاسي القلب في تبليغ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، لتفرقوا عنك ، فا عفو عنهم ، وتجاوز عن تقصيرهم وخطئهم بتوبتهم ، واطلب المغفرة لهم لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتشاور معهم متوكلا على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليك ، واستشرهم فيما تحتاج إليه مشورة فى أمور الدنيا متعرفاً آراءهم بالعلم الذي منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياتهم ، فإذا عقدت عزمك على الأمر بعد المشاورة فامض فيه متوكلاً على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحب المتوكلين عليه فيوفقهم ويؤيدهم لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النساء } :

◄ فاعلموا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرسل رسولا لكم إلا لأجل أن يُطاع فى رسالته بما يبلغكم به فيما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه ومشيئته وتقديره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ومن ينافق أو يكذب أو يخالف يكن ظالماً لنفسه :

ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي ورجعوا إلى الهدى فجاءوك في حياتك مُقِرّين بما ارتكبوه وهم نادمين وتائبين ، وطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما قدَّموه ، ورجوت المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بمقتضى رسالتك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رأيت من تغير حالهم ، لوجدوا الله سبحانه وتعالى يقبل توبتهم لأنه رحيم بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴿٦٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك القرآن مشتملاً بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في كل آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ المحكمات ، لتبلغه للناس مبيناً لهم الحكم بينهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتحكم وتفصل بين الناس في كل شؤونهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وعلمك به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴿١٠٥﴾}{النساء} .

- وعند الحكم بين الناس اطلب المغفرة والعفو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته ورحمته ورضاه عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لمن تاب إليه من عباده ، ورحيمًا به فيما يدعوه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٠٦﴾}{النساء} .

- بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن يحكم بين الناس بما أنزل له بالحق والصدق في آيات القرآن البينات المحكمات ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولا تدافع بالجدال عن الذين يخونون ويبالغون فِي إخفاء الخيانة فِي أنفسهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من يكون شأنه الخيانة وارتكاب الذنوب بالكذب ، دون طاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً ﴿١٠٧﴾}{النساء}.

- وهؤلاء الضالون الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه بما تبلغهم به ، يستترون من الناس عند ارتكابهم معصية خوفًا وحياء ، ولا يستترون من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو معهم دائماً لا تخفى عليه خيانتهم بإحاطته بهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء حين يدَبِّرون خفية ما لا يرضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من القول

السيئ الضال ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بما يعملون في السر والعلن ، ولا يخفى عليه شيء ، وسيجازيهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{يَسْتَخْفُونَ مِنْ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنْ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ﴿١٠٨﴾}{النساء} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن لا يجادلوا عن غيرهم من الذين دعوهم و لم يؤمنوا مثلهم بل تمسكوا بآرائهم وما يريدون ، فلا يدافعون عنهم فِي الدنيا ، لأن يوم القيامة لن يوجد من يدافع عنهم عند حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يكون أحدا ولياً عليهم أو ناصراً لهم ، لأنهم عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هَا أَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾}{النساء} .

- ومن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين أن من يعمل أمراً سيئاً فِي ذاته أو يظلم نفسه بارتكاب المعاصي ثم يطلب مغفرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باستغفاره فإنه يجد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قابلاً توبته وغافراً له ، لأن من شأنه المغفرة والرحمة لجميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرْ اللّهَ يَجِدْ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١١٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هؤلاء المنافقين الذين يعيبون المؤمنين المتبرّعين بصدقاتهم للمحتاجين ، ويسخرون منهم ، ويصرون على ذلك لن ينفعهم أن تطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسواء استغفرت لهم أم لا تستغفر لهم ، أو أكثرت من طلب المغفرة لهم فلن يعفو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بكثرتها منك ، لأنهم كافرون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله الذي بلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيما جاءهم بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للحق ولا يهدي الخارجين عن شرعه بالفسق والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغه لهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : { لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } :

وبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن استغفار رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه كان تحقيقا عن وعد وعده إياه ، رجاء إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما علم أَنَّهُ عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإصراره على الشرك حتى مات عليه تبرأ منه ، وترك الاستغفار له ، ولقد كان الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ كثير الدعاء والتضرع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصبورا على الأذى ، فلم يحارب أباه ولم يقاتله ، وإنما تبرأ منه ، فتركه وتجنبه وأشعره بالكره لأنه مشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للذين أمنوا بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم استغفرتم ربكم لتتوبوا إليه ، وتتضرّعوا إليه وتدعوه بالندم أن يغفر لكم ذنوبكم ، بإخلاص العبادة وعمل الصالحات ، فَيُمتعكم متاعاً حسناً بحياتكم فى الدنيا إلى أن تنتهى آجالكم المقدّرة لكم ومحددة لكم فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُعطى في الآخرة كل من عمل صالحا بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عمله بفضله عليه كاملًا غير منقوص:

وإن لا تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتولوا بشرككم وضلالكم في كل ما أنتم عليه ، وتنصرفوا عمّا أدعوكم إليه ، وتُعْرِضوا عن الإيمان بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإني أخاف عليكم تعرضتم للعذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في يوم كبير بشدة الأهوال ، وهو يوم القيامة الذي يحشر فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، لحسابهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { هود } :

◄ لما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى قوم عاد أخا لهم من قبيلتهم هو رَسُولَهُ هودًا عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكانوا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم شركاء معه ، ويظنون أنهم شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

فقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم اعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تشركوا معه أحدًا من عباده بأنفسكم لمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ يستحق العبادة غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وما أنتم إلا مفترون في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرككم الذي تصرون عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾}{هود} .

◄ و يا قوم ، لا أطلب منكم مكافأة على ما أبلغكم به من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعوكم إليه ، وليس ثوابي و أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني ، أفلا تعقلون وتدركون ما ينفعكم وما يضركم ، وتستجيبون لما أدعوكم إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾} {هود}.

◄ ويا قوم ، اطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ثم ارجعوا إليه ، وتوبوا من ذنوبكم ، يغفر لكم ما سلف من معصيتكم بشرككم ، و إن فعلتم ذلك يُرْسِل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطر عليكم من السماء متتابعاً ، فتكثر خيراتكم ، ويزدكم قوة إلى قوتكم التي تتمسكون بها ، ولا تعرضوا عما أدعوكم إليه ، فتكونوا

من المجرمين بإعراضكم عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكذيبكم بما جئت به إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { هود } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ثمود الذي هو واحداً منهم ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لأن لا أحدا يستحق أن تعبدوه غيره ، لأنه هو الذي خلقكم من تراب الأرض بخلق أبيكم آدم منه ، ومكَّنكم من عمارتها ، واستثمار ما فيها والانتفاع بخيراتها ، فادْعوه أن يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم ، ثم ارجعوا إليه بالندم على معصيته ، والإقبال على طاعته ، وترك المعاصي كلما وقعتم فى ذنب في حياتكم ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريب الرحمة ، ومجيب الدعاء بالقبول والعطاء لمن يستغفره ويدعوه ولا يسأل سواه ، وكانوا صادقين في دينه ، فيكشف السوء عنهم بمغفرته ورضاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾} {هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {قَرِيبٌ} : من عباده الذين يؤمنون به ويعبدوه واستجابوا لما أنزله لهم في كتابه ، وأصبحوا في حياتهم راشدين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك يستجيب لدعائهم ويوفقهم لما يحب ويرضى لأنه قريب مِنْهُمْ بقدرته ونعمته عليهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه عليم ومطلع على عباده ، فإذا سألوك عن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فبلغهم :

أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريب لجميع عباده ، ويعلم كل شيئ عنهم ما يخفوه وما يعلنوه ، ومن يدعوه مِنْهُمْ تصل إليه دعوته ، ويستيجب له إذا إستجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والطاعة لما يأمره به في آيات كتابه ، ويرشده به إلي الحق في الحياة الدنيا ، فإن ذلك سبيل إرشادهم وسدادهم ، فمن استجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمن به ودعاه فمن الراشدين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { هود } :

◄ وقال الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وارجعوا إليه نادمين ومستغفرين وأطيعوه ، وتوبوا إليه وادعوه أن يغفر لكم ذنوبكم التي كنتم عليها ، إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم يغفر للتائبين ، ومحب ودود يحب الأوَّابين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يوسف } :

◄ عندما تأكد أحد من أقارب زوجة العزيز أَنَّهُ شاهد مقصدها ومرادها من يوسف عليه السلام ، قال له : أعرض عن هذا الأمر ولا تفعله ، واكتمه ولا تذكره ، وقال لها استغفري أنت لذنبك ، إنك كنتِ من الآثمين الذين تعمدوا الوقوع في الخطأ وارتكاب الإثم ، واتهموا غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾} {يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يوسف } :

◄ بعد ما تبين لإخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم ظالمين له هو وأخيه ، وقبلوا عليه معتذرين عمَّا كان منهم ، راجين أن يصفح عنهم ، قالوا معتذرين لأبيهم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ عما فعلوه بيوسف وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلَام : يا أبانا ، اطلب لنا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة لذنوبنا السابقة ، ويتجاوز عن آثامنا إنا كنا مذنبين ، وسيئين فيما فعلناه بيوسف وشقيقه عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فقال لهم أبيهم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : سوف أطلب لكم العفو والمغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سيئاتكم ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغفور لذنوب التائبين من عباده ، الرحيم بهم صاحب المغفرة الثابتة والرحمة الدائمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } :

◄ تلطف الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ مع أبيه وودعه قائلا : سلام عليك مني فلا ينالك ما تكرهه مني ، وسأدعو لك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية والمغفرة ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان دائما بلطفه ورحمته قريباً منى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴿٤٧﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين الصادقين هم الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ لكم القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون من المتقين معه يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وعندما يكون رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيا ، وكان هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، في أمر يجمعهم لمصلحة المسلمين في حياتهم وجهادهم ، فلا يتركوه وحده بما يأمرهم به ، ولا ينصرفوا حتَّى يطلبوا منه الإذن في الانصراف ويسمح لهم به ، لأن الذين يطلبون منه الإذن عند الانصراف و يقدروه حق قدره ، ويدركون ضرورة الاجتماع معه فلا ينصرفون إلا بعد موافقته لهم ، أولئك هم الصادقون في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في حياتهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإذا طلبوا منك الإذن لبعض أمر يهمهم بمصالحهم فأذَنْ بالانصراف لمن شئت أن تأذن له منهم ، إذا رأيت من الدلائل أنهم في حاجة ماسة إلى الانصراف عن وجودهم معك ، واطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على انصرافهم الذى ما كان يليق أبداً لهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده ، ويغفر ذنوب من تاب منهم لأنه رحيم بهم فيما خلقهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾} {النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { ص } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : خبر الخصم الذين تَسوَّرُوا المحراب على داود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقضى بينهم دون تثبُّت ومراجعة لأقوال الخصم الآخر حتى يتَّضِح له وجه الحق جليًّا .

فما حكمه نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بين خصمين جاءوا له من فوق محل عبادته ، فخاف منهم واضطرب ، فقالوا له : لا تخف نحن متخاصمان بعضنا مع بعض ، فاحكم بيننا بالعدل ولا تتجاوزه ، وأرشدنا إلى الطريقة الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾}{ص} .

- فلما حكم بينهم بسماع أحدهم ولم يسمع كلام الآخر ، علم أن ذلك كان امتحان له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فطلب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة ، وانحنى راكعاً وخاشعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ليغفر له ما فعل ، فغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعجّله فى الحكم بين الناس ، ووَصَّى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصيَّة الحكم الصحيح بين الناس بالحقّ لأنه قريب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعل ، وله حُسْن المَرجِعِ الذي يَصِيرُ إليه في الآخرة ، وذلك ليكون نبيه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأن من لا يعدل فقد ضل عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد تَوعَّد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ضلَّ عن سبيله ، وتناسى يوم الحساب بالوعيد الشديد ، والعذاب الأليم ، وَ مِن حكمة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدله ألاَّ يُسوِّى بين المؤمنين والكافرين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾}{ص} .

- ولأن النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ من بني إسرائيل وانتصر علي عدو قومه فأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله له : يا داود إنا صيَّرناك خليفة لمن كانوا قبلك فى الحكم بين الناس ، فاحكم بينهم بالحق الذي بينه في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ

السَّلَامْ وأنت نبي بعده فاتبع ما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا تَسِير فى الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأن الذين يحيدون عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد لأنهم نسوا يوم الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملوه في حياتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { غافر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، وهو وعد حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجزاء من آمن ومن كفر ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك ، ونزِّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه بتسبيحه وحمده بالصلاة عشيا آخر النهار من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إله واحد ، فاستقيموا في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { محمد } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن يوم الساعة الذي بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يشركه أحد من خلقه فيه ، لأنه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُهَيْمِنُ على جميع خلقه ، وسوف يحاسبكم على ما تؤمنون به في علم كتابه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفره لك ولمن آمن معك من الرجال والنساء عما يقول هؤلاء لأنكم لستم مثلهم :

وَالِاسْتِغْفَارَ هو طَلَبُ الْعِصْمَةَ بالْغُفْرَانِ ، والْغُفْرَانُ هُوَ السَّتْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَبِيحِ الذي يفعله غيركم فتعتصموا عنه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما تكونوا عليه في تقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا وَما ستكونون عليه فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين خلَّفهم النفاق من سكان البادية أن يجاهدون معك الذين كفروا ، إذا رجعت إليهم سيقولون لك بألسنتهم غير ما فى قلوبهم : شغلتنا عن الخروج معك أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا فرد عليهم بقولك : لا أحد من جميع الخلق يملك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا يدفع لغيره ، لأن قضاء الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد بكم ما يضركم ، أو أراد بكم ما ينفعكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيطاً بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١١﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الممتحنة } :

◄ قال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه قبل أن يعلم أَنَّهُ يصر على شرك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أَنَّهُ عدو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه

وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فى جميع حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الممتحنة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبي لأن ما يفعله هو علاقة طيبة بينه كنبيي وبين الذين آمنوا معه :

إذا جاءك النساء المؤمنات يُبايعنك بعهدهم على أن لا يشركن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً بل يعبدنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسرقن ، ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهنّ جريًا وراء عادة أهل الجاهلية ، ولا يُلْحقْنَ غيرهم ببهتاناً وكذباً يختلقنه بين أيديهن وأرجلهن ، فعاهدهن على أن لا يعصينك فى معروف تدعوهن إليه ليخالفنك فيما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واطلب لهن المغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهنّ بعد مبايعتهنّ لك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم لمن طاعه فيما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يوالي أعداء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾} {الممتحنة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المنافقون } :

◄ صفات المنافقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين قالوا أنهم آمنوا ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأَنَّهُمْ أَضْمَرُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا ، و يَقُولُونَ قَوْلَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ فقط لِيَسْتَتِرُوا بِهِ عَمَّا يخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَهُمْ كَاذِبُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإذا رأيتهم وأعجبوك ، وقيل لهم تعالوا إلى الرَّسُولْ لِيَسْتَغْفِرَ لَكُم وَيَرْضَى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ النِّفَاقِ لِيَغْفِرَ لَكُمْ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ، ويَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ، فلن يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم من الْفَاسِقِينَ:

لأن الفاسقون إذا قيل لهم أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهديكم : وسوف يستغفر لكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدعاء لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فحركوا رؤوسهم استهزاء ، ورأيتهم يُعرضون وهم مستكبرون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾}{المنافقون} .

◄ وإن استغفرت أو لم تستغفر لهم فلن يغفر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم لن يرجعوا عن فسقهم ونفاقهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى الذين لا يتبعون الحق الذي في كتابه وجاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنهم فاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { نوح } :

◄ وقال رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقلت لقومى اطلبوا مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عصيانه بكفركم لما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفاراً لذنوب مَن يرجع إليه ، يرسل السماء عليكم غزيرة بالمطر، ويمدكم بأموال وبنين هما زينة الحياة الدنيا، ويجعل لكم بساتين تنعمون بجمالها وثمارها، ويجعل لكم أنهاراً تسقون منها زرعكم ومواشيكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾}{نوح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المزمل } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل أحياناً ، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى ، ويقوم طائفة من أصحابك معك عندما تقوم :

ورَبُك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر لكم الليل والنهار ، ويعلم أنكم لا تستطيعوا أن تحصوه بضبط ساعاته بما تريدون أن تقوموا فيه بقراءة الْقُرْآنِ ، فتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برضاه على ما تفعلون في عبادته :

فاقرءوا فى الليل ما تيسر لكم مِنَ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم أَنَّهُ سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل ، وآخرون يتنقلون في الأَرْضِ بأعمالهم لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، وآخرون يجاهدون في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، فاقرءوا ما تيسر مِنَ الْقُرْآنِ في وقت الليل الذي تريدون التقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وبقيام الصلاة التي فرضها لكم فيها ، وأعطوا غيركم الآيَاتِ الواجبة عليكم التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لتزكوا أنفسكم ، وأقرضوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرضاً حسناً الذي بينه لكم فِي الْقُرْآنِ بإعطاء مال الصدقة للذين بيَّنَهُم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم بها فريضة عليكم ، وبالإنفاق علي غيركم نفقة طيبة للمحتاجين من أهلكم وأرحامكم وغيرهم لما يحتاجون له من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وما تقدموا لأنفسكم من خير فيما أمركم تجدوا ثوابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خيراً لكم ، وأحسن أجرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن فعلتم غير ما أمركم به في هذه الآيَاتِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب من يتوب من عباده المؤمنين ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النصر } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في سورة {النصر} : إذا تحقق النصر: وهو العون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغلبة والإظهار على العدو ، وتحقق الفتح وهو الفصل بينك وبين أَعدائِك من قومك ، بنصر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعونه لك لإعزاز دين الحق وانهزام أَهل الشرك ، و جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغلبة لك وللمؤمنين عليهم ، وفتح رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء طاعتك بإيمان الناس بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات ، فقل : الْحَمْدُ لِلّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، و أستغفرك رَبِّي سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ غَيْرُكَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، نَتُوبُ إليك سُبْحَانَكَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾}{النصر} .

٦/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم أن ندعوه أن يَعْفُ عَنَّا وَيغْفِرْ لَنَا وَيرْحَمْنَآ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } :

◄ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أسمائه الحسنى وصفاته لكي ندعوه بها أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، وعزته متضمنة لكمال القدرة والتصرف ، ومغفرته صادرة عن عزة وكمال قدره ، ولا تقتضي ظلما وجورا ، لأنها صادرة بأمره وبحكمته عن عزته وعلمه ، فهو كثير المغفرة لمن تاب وأناب ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر له ما صدر منه من سوء ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ:

◄ الغفران : هو الستر ، واستغفر : طلب الغفران ، والمستغفر : هو طالب المغفرة ، ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فاعل الإستغفار : هو الغافر ، الذي وصف : بالغفور ، والغفار للمستغفرين .

الغفر : هو التغطية ، يقال غفر لك ، أي غطى وستر لك ما فعلت .

والمغفرة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي المسامحة ، والعفو من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الحق في غفران الذنب ، وستره عن المذنبين الذين يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طالبين الغفران ، والمحو وإسقاط الذنب عن العباد كأن لم يكن ، والإزالة لما فعلوه فلا يؤاخذه ، ويشهره ويفضحه فيزيد عفوه على مؤاخذته ، لينالوا التسامح وهو المغفرة لإزالة ومحو وإسقاط الذنب بستره وتغطيته وقت الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

والغفار : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يغفر الذنوب ، ويستر العيوب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وهو الذي يستر على المذنب فلا يشهر الذنب ، ولا يفضحه .

والغفور : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يكثر الستر منه على المذنبين من عباده ، ويزيد عفوه على مؤاخذاته لهم ، وهو الساتر لذنوب عباده وعيوبهم ، وهو المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أَنَّهُ عظيم الغفران لمن رجع عن ذنوبه وتاب ، وأحسن الإيمان ، وأصلح العمل ، واهتدى بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه به رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

الْمَنُّ : باسْتِطَابَةُ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِطَابَةِ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَنْهُمْ ، إِمَّا بِالْعَفْوِ عَنْ حُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ، وَإِمَّا بِمَالٍ يُعَوِّضُهُمْ عَنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ الْمَنُّ عَلَيْهِمْ لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ جَازَ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ مِنْ سَهْمِ الْمَصَالِحِ، وَإِنْ كَانَ لِأَمْرٍ يَخُصُّهُ عَاوَضَ عَنْهُمْ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ فمن أبدى ما في نفسه سواء كانت كلمات أو أفعال فسوف يحاسب عليها :

لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له : { ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} : ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حسابه يوم القيامة سيكون ما عملناه وفعلناه بما في أنفسنا من إيمان أو كفر ، سواء صغر أو كبر ، سوف يتم تسجيل كُلَّ شَيْءٍ وإن كان مثقال ذرة في حياتنا من أقوال وأفعال ، و نوايا وهمسات ونظرات وسائر ما نخفيه أو

نظهره ، فسوف يتم وزن ذلك كله بالمقياس الذرى للعدل عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكم عَلَى كُلِّ نفس بما صدر منها على أساس ذلك الأعمال والأفعال والأقوال:

فسوف يحاسب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان على ما تدركه نفسه ، سواء أخفته أو أظهرته ، فمن شاء بإرادته أن يعمل عملا صالحا فسوف يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ومن شاء بإرادته أن يعمل عملا سيئا فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه عَلَى كُلِّ شَيْء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة}.

◄ ولقد دعا رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغها لنا لندعوه بها مثله ، لننال المغفرة والرحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، سُبْحَانَك رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمن هو والمؤمنون الذين آمنوا معه بالقرآن وهو الحق الذي أنزل إليه من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل منهم آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام التي أنزلت عليهم ، قائلين لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا نفرق بين أحد من رُسُلِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغون دينه لكم ، كذلك أكدوا إيمانهم بقولهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سمعوا ما أمرهم به وما نهاهم عنه في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ واستجابوا به ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا غفرانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه وحده شؤون أعمالهم ، ومصيرهم ومرجعهم لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

- لا يكلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس من عباده إلا ما تستطيع فعله وعمله والقيام به ، وسوف تجازى كل نفس بما فعلت في عملها إن كان خيراً أو كان شراً ، فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون ، وقولوا بدعاء رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تعاقبنا إن نَّسِينَا ما كلفتنا إياه دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَاغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وأنت مولانا في حياتنا فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينبأ عباده الذين اتقوا أن ثوابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو جنات يتمتعون بالحياة الطيبة خالدين فيها دون زوال من نعيمها ، برضا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأنه بصير ومطلع على أحوال عباده في الدنيا ، فينالوا الذين اتقوا رضوانه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾}{آل عمران}.

◄ وهم الذين ملأ الإيمان قلوبهم ، وأعلنوا ذلك بألسنتهم فقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إننا آمنا مستجيبين لما أمرتنا به فاعف عن ذنوبنا ، واحفظنا من عذاب النار :

وهم الطائعون الذين يتحملون المشقة في سبيل الطاعة وتجنب المعصية واحتمال المكروه ، وهم صادقون في أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، والمداومون على الطاعة في خشوع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وقاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شح أنفسهم فينفقون مالهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمرهم به لغيرهم ، والذين يستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أواخر الليل ، قبيل الصبح في صلاتهم المصلِّين بها ثُلُثِ الليلِ الآخِر إلى الفَجْرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الصَّابِرِينَ وأمثالهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ وما كان قول هؤلاء الصابرين لمَّا نزل بهم البلاء عند شدائد قتالهم مع أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أن قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا عمَّا يكون من ذنوبنا ، وعما نسرفه في مواطن الحرب بتجاوُز الحدود في أمرنا ، وثبت أقدامنا عند ملاقاة عدونا ، وانصرنا على القوم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقاتلون أنبياءه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ فالذين يدركون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه على عليهم ، يؤمنون به ويطوعوه بعبادته و يستحضرون في نفوسهم عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليهم وهم قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم ، ويتدبرون فيما خلق لهم في السموات والأرض ، ويشكروه على نعمه عليهم فيهما ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما خلقت هذا إلا لحكمة قدَّرتها لعبادك ليسعدون بهما ، فلا تخلق شيئا باطلا سُبْحَانَك أنت منزه عن النقص فيما خلقته بفضلك وقدرتك وحكمتك ، فاحفظنا بِرَحْمَتِكَ من عذاب النار وبتوفيقك لنا إلى طاعتك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾}{آل عمران} .

◄ ويعلمون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم والقائم على أمورهم سوف يحاسبهم يوم القيامة على أعمالهم ، وأن من يعصاه يخزيه ويدخله نار جهنم ،

لأنه من الظالمين الذين يستحقون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النار، وليس لهم من نصير يمنعهم منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾}{آل عمران}.

◄ ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عندما سمعنا رسولك يتلوا آيات كتابك ويدعونا للإيمان ، فتركنا ما كنا عليه من الشرك والشقاق والنفاق والكفر ، وآمنا واطعنا ما بلغنا به في آيات كتابك وأسلمنا لك لننال رضاك عنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا جميع ذنوبنا السابقة وامح عنا جميع سيئاتنا فيها ، وتوفانا مسلمين لنكون مع عبادك الذين ينالوا البر فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴿١٩٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

◄ وبعد أن ذهب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طلبه ، استَخفَّ عُقولَ قَومه السَّامري ، فاتخذ من حليهم المخصصة للزينة جسما لعجلا لا يعقل ولا يميز، له صوت يخرج منه عليهم بما أودع فيه من الصناعة ومرور الريح بداخله ، ولسفاهة عقولهم قالَ لهم هذا إلهُكُم وإلهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ألم يروا حين اتخذوه إلها وعبدوه أَنَّهُ لا يكلمهم ولا يقدر على هدايتهم إلى طريق الصواب ، فقد ظلموا أنفسهم بهذا العمل الشنيع :

ولمَّا رَجع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من مناجاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى قومه ، غضبان عليهم و حزينا لعبادتهم العجل ، فقال لهم : ما أقبح ما فعلتم بعد غيبتي ، أسَبَقْتم بعبادة العجل ، وقد أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانتظاري وحفظ عهدي حتى آتيكم بالتوراة ، ووضع الألواح التي فيها كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتجه إلى أخيه لشدة حزنه حين رأى ما رأى من قومه ، وأخذ يشد أخاه من رأسه ويجره نحوه من شدة الغضب ، ظنا منه أَنَّهُ قصر في كفِّهم عما فعلوا ، فقال أخيه هارون عليه السلام له : يا ابن أمي إن القوم حين فعلوا ما فعلوا قد استضعفوني وقهروني ، وقاربوا قتلى لما نهيتهم عن عبادة العجل ، فلا تعاقبني بعقوبة تسرّ أعدائي بإيذائك لي ، ولا تعتقدني من الظالمين مع براءتي منهم ومن ظلمهم بعبادتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾} {الأعراف} .

- ولأنه يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } : ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : رَبِّي اغفر لي ما صنعت بأخي ، واغفر لأخي هارون إن كان فَرّط بعجزه معهم ، وأدخلنا في سعة رحمتك ، واجعلها تحيط بنا من كل جانب ، فأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرحم الراحمين برحمته لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ بلغ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يختار جماعة يكونوا قومه الذين يذهبون معه لميقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعتذرون فيه عَمَّن عبدوا العجل ، وكانوا سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل ، وذهب بهم إلى الطور معه ، وهناك لم يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكشف عنهم البلاء ، ويتوب على من عبد العجل من غيرهم ، فأخذتهم في ذلك المكان زلزلة شديدة غشوا جميعا بسببها ، لأنهم لم يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل ، ولم يأمروهم بالمعروف أو ينهوهم عن المنكر ، ولم يستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما رأى ذلك رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال :

سُبْحَانَكَ رَبِّي لو شئت إهلاكهم أهلكتهم من قبل خروجهم إلى الميقات ، وأهلكتني معهم ، فلا تهلكنا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعل الجَاهلين منا ، فما كانت محنة عبدة العجل إلا اختبار منك ، أضللت بها من شئت إضلاله ممن سلكوا سبيل الشر، وهديت بها من شئت هدايته ، وسُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ ولينا لَا وَلِيَّ لَنَا وَلَا نَاصِرَ وَلَا هَادِيَ إِلَّا أَنْتَ فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ابراهيم } :

◄ دعاء الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والشكر لما وهب لي بالثناء على كبر سني ولدين إسماعيل وإسحاق ، هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع الدعاء من عباده لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومجيب لهم بفضله ورضاه عنهم ، فأجاب دعائي ووهب لي من الصَّالِحِينَ :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن منحه أولادا بفضله ورحمته عليه قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي اجعلني دائما متواصل معك بما تأمرني به ، ومؤديًا للصلاة على أكمل وجه ، واجعل من ذريتي من يكونوا مثلي لترضى عنهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل كل دعاء ندعوه به إليك :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولوالديه وللمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أولاده وغيرهم ليغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يقوم الحساب عنده ليدخلهم الجنة بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾}{إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ عندما دخل الكافرون والمشركون والمنافقون الضالون يوم القيامة جهنم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ طلبوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخروج من النار :

قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عقابا لهم : اسكنوا واسكتوا أذلاء مهانين في النار، ولا تُكَلِّمُونَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلقاً :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن فريقا من العباد كانوا غيرهم في الحياة الدنيا ، وهم الذين أمنوا وكانوا يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم ، سُبْحَانَهُ وتعالى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ خَيْرُ الرَّاحِمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه مثل الذين أمنوا ودخلوا الجنة لأنهم دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ الْغَافِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾}{المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } :

◄ دعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبيه قبل أن يتبين له أَنَّهُ من أصحاب الجحيم ، بقوله : واغفر لأبي إِنَّهُ كان من الضالين عن الحق بسبب الشرك ، فلما تبين له ذلك تبرأ منه ولم يَدْعُ له :

دعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنْ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القصص } :

مغفرته لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، عندما ضرب خصما لأحد من بني إسرائيل فمات ، فعلم أن ذلك من الشيطان الرجيم ، وَتَابَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعاه واستغفره لِيَنَالَ رحمته :

◄ فعندما دخل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ المدينة في وقت راحة الناس في بيوتهم ، فوجد فيها رجلين يتخاصمان ويتضاربان ، أحدهما من بني إسرائيل قومه ، والآخر من قوم فرعون ، فاستعانه الذي من أهله على خصمه فضربه بقبضة يده فقتله من غير قصد ، فأسف على ذلك ، وقال : ما حصل مني هو بسبب عمل الشيطان بإيحاء عداوته وإغرائه لي ، لأنَّه عدو ظاهر ومضلّ واضح لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد إضلالي:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{القصص} .

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين دُعَاء رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ نادما لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمْ :

◄ فلما عرف الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن ذلك من إيحاء الشيطان عدوا عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ المتقين ، تضرع بدعاءه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معترفًا بما حصل منه نادما ليغفر له على ما فعل لِيَنَالَ رحمته ، فقال بدعاءه : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني ظلمت نفسي بما فعلت فاغفر لى ، فاستجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعوته وغفر له ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة واسع الرحمة ، لمن تاب من عباده الرحيم بهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ابتلي نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ليختبره في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبارا صعبا بعد أن أقام الصلاة بعد موعدها ، فاختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لئلا يغترّ بأبَّهةِ المُلك وعظمته ، وذلك بموت أحدٍ من العباد الذين كانوا معه ، و أوقع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جسده بلا حراك على كرسي النَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فتنبَّه لهذا الامتحان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يموت مثله ، ولابد أن يقضي قبل موته ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون تأخيره مثل ما فعل في الصلاة ، فندم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ورجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتاب وأناب لما حل به من هذه المياه في تأخير صلاته ، ليكون كثير الدعاء والرجوع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتسبيح له بما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾}{ص} .

◄ ولما رجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبته وتسبيحه أَظْهَر الذِّلَّةِ وَالْخُضُوعِ لِانْفِتَاحِ أَبْوَابِ الْخَيْرَ اتِمِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا عليه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منيبا إليه بدعوته أن يغفر له جميع عمله وما بدر منه ، وتَوَسَّلَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطَلَبِ مُلْكًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوهَّاب الكثير العطاء ، فيُعْطِيَهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكًا ولَا يُقَدِرُ أَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أحد مثله ، لأَنَّ الْمُلْكَ هُوَ الْقُدْرَةُ فَكَانَ الْمُرَادُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَقْدِرْنِي عَلَى أَشْيَاءَ لا يُعَارِضُهاَ ، ولَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرِي ، لِيَصِيرَ اقْتِدَارِي عَلَيْهَا مُعْجِزَةً تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِي وَرِسَالَتِي :

فطلب ملكا عظيما ليقطع الرهبة فيما فعل في هذه المياه دون أحد غيره ، فاستجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الملك لِكُلِّ شَيْءٍ ، ويهبه لمن يشاء ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن الصادق ، أن يسارع إلى الاعتراف بذنبه والإنابة إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفو عنه ويبدل سيئاته حسنات ، وينال ثَوَابا أَكْمَلَ وَأَفْضَلَ برضاه عنه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : أن هؤلاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إله واحد لا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع الْقُرْآنْ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ وأحاط عِلمُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عَذَابَ الْجَحِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحشر } :

◄ والمؤمنون الذين جاؤوا من بعد المهاجرين والأنصار لا يملكون شيئا إلا دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخوانهم ليغفر لهم جميعا ويرحمهم ، فيقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا ذنوبنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا حقداً لأحد من المؤمنين ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ بعبادك ، ورحِيمٌ بهم ، بالغ الرأفة والرحمة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الممتحنة } :

◄ عندما جادل الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ مُعارِضَهُ من الذين كفروا : وأرادوا أن يُحوِّلُوهُ عن رأيه أو مراده أو دينه :

لذلك دعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا بحال نكون فيه فتنة للذين كفروا بتعذيبهم وتحويلهم عن رأيهم ومرادهم بما نريد نحن ، فيقولوا : لو كنا على حق لما سُلِّطنا عليهم ، واغفر لنا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لما ندعوا به غيرنا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الذي لا يغلب ، والْحَكِيمُ ذو الحكمة فيما قضى وقَدَّر وشرع لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾} {الممتحنة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التحريم } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، فإن فعلوا شيئا دون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وجب عليهم أن يتوبوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذنوبكم توبة صادقة بالغة بالإخلاص فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عسى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يمحو عنكم سيئاتكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار يوم القيامة ، يوم لا يُخْزِيَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّبِيَّ ولا يُخْزِيَ الذين آمنوا معه بإدخالهم النار ، ونورهم يسعى بين أيديهم و يسير أمامهم وهم بأيمانهم تقرباً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أتمم لنا نورنا ، حتَّى ندخل الجنّة ، فلا نكون مثل الذين ينطفئ نورهم عن الصراط المستقيم يوم القيامة ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا إِلَهَ غَيْرُكَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اغفر لنا ذنوبنا ، إنك عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير بعفوك ورضاك على المؤمنين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { نوح } :

◄ وبعد أن يأس الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ من قومه بكفرهم ، أخبره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن معه :

فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي لا تترك على الأَرْضِ من الكافرين أحداً يدور في الأَرْضِ أو يتحرك عليها :

وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك إن تتركهم وتمهلهم دون إهلاك يضلّوا عبادك المؤمنين ليقعوا في الضلال مثلهم ، ولا يلدوا أحدا في حياتهم غيرهم إلا ليكون صاحبَ فجورٍ ، وشديدَ الكفرِ والعصيان معاندا للحق فلا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي اغفر لي ذنوبي بعفوك عنها ، واغفر لوالديَّ اللذين خلقتهم سبباً في وجودي ، واغفر لمن دخل بيتي مؤمنًا مثلنا ، واغفر لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جميعا ، ولا تزد الظالمين أنفسهم بالكفر والمعاصي إلا هلاكًا وخسرانًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً ﴿٢٨﴾}{نوح}.

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيم الإنفاق ويرزق أهله بالطعام : بِنِعْمَةٍ مِّنَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يُنفِقُونَ : مِنَ الْمُؤمِنِينْ الْمُتَّقِينَ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } : وفي السور التالية :

الَّذِينَ يُنفِقُونَ :

◄ وهم الذين يهتدوا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بما يعلمهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بآياته البينات دون شرك ، وهم لا يدركونه بتغيره بما يريدون لأنه غيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتواصلوا بذلك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في حياتهم وفي صلاتهم ، وينفقون على غيرهم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المُتَّقُونْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك المؤمنون في شأن الإنفاق فقل لهم : إن الإنفاق يكون من المال الطيب ، ويعْطَى للوالدين والأقربين واليتامى والمساكين ومن انقطع عن ماله وأهله ، وما تفعلوا من عمل خير فإن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه وهو يثيبكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾}{البقرة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك الذين يؤمنون معك عن حكم الخمر بشرائه وشربه وبيعه ، وعن حكم القِمار وهو : ما يُؤخذ من المال عن طريق المنافسات فيما لا يرضى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بين المشترِكين في المنافسة ، فقل لهم :

إن فيهما ضلال كبير ومفاسد بمعصية ما نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهما بأمره لكي لا تفسدوا صحتكم بذهاب العقل والمال ، وإثارة البغضاء والعدوان بينكم ، وتتمسكون بهما لأن فيهما منافع قليلة بالمتعة السهلة فيهما لكم وضررهما أكبر ، لأن الإثم الحاصل بهما أكبر من نفعهما ، وما كان ضرّه أكثر من نفعه فإن العاقل يجتنبه ، وهذا بيان لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تدركون عقاب ضلالكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة:

ويسألونك الذين آمنوا معك عمَّا ينفقون من أموالهم بالتطوع والتبرع ، فقل لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعفوا عنهم بأن لا يحدد لهم ما ينفون لغيرهم ، فينفقوا بما يستطيعون بالسهل واليسر الذي لا يشق عليهم إنفاقه ، كذلك يُبَيِّنُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الآيَاتِ البينات في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تتفكرون فيما يعود عليكم برضاه عنكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ الذين ينفقون أموالهم ابتغاء رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، ويمنحونه للمحرومين وهم فقراء لا يسألون أحدا لشأنهم وحاجتهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاعلموا أن الذين يبذلون أموالهم في وجوه الخير بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سينالون ثوابا مضاعفا أضعافاً كثيرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل من يبذر حبة في الأرض طيبة فتنبت منها شجيرة فيها سبع سنابل

في كل سنبلة مائة حبة ، كذلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضاعف جزاء الإنفاق في الدنيا لمن يشاء عمل ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل على عباده ، وعليم بمن يستحق وبمن لا يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾}{البقرة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ وقال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين لمضاعفة ثواب الإنفاق لهم : أن الذين منهم ينفقون أموالهم فيما أمرهم به في الجهاد وغيره من وجوه البر ، ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم لا يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم ، ويَذْكُرُوا لهم أن إحسانهم عليهم بفضلهم ، وليس بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتطاولوا عليهم تكبرا بالقول أو العمل ، سينال هؤلاء ثوابَهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة دار الكرامة والمثوبة ، لأنهم طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم الأَمْنُ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخافوا من عقابه بمكروه عليهم ، لأن مطالبهم حاضرة بين أيديهم فلا يحزنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ فحال الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتثبيتاً لأنفسهم على الإيمان والبذل والإنفاق ، يكون ذلك عادة لهم ولا يتردوا فيه ، كحال صاحب بستان بمكان مرتفع من الأرض تجود فيه الأشجار، وتزكو الثمار : أنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بالماء الغزير فلا يعلوه ، ولا يعلو عن الماء ، فيكون نبتُه حسنًا ، فزاد ذلك في خصبه ، وضاعف من ثماره ، فأعطى أصحابه من الثمار ضعفين ، لطيب تربته ، وغزارة مائه :

فكان يفيده كثير الماء وقليله ، فإن أصابه مطر غزير عظيم القطر أثمر مثلين ، وإن لم يصبه المطر الكثير بل المطر القليل الخفيف صغير القطر فإنه يكفي لإثماره لجودة الأرض وطيبها التي تعطي مأكُولها وثمرها ، فهي مثمرة نافعة في الحالتين:

فالمؤمنون المخلصون لا تبور أعمالهم ، فيضاعف لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابه عليهم ، ويجزون الجزاء الأوفى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بعكس المرائين الذين يمحون ثواب أعملهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شَيْءٌ من أعمال عباده ، فهو مطلع عليها ويعلم قلتها وكثرتها ، ويعلم درجة إخلاصكم فيها فيجازي كلًّا منهم على حسب عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ أجره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينفق أمواله طاعة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأَكْمَلْ وجوه الإنفاق ، وترغيبٌ و حثٌّ الذين ينفقون الصدقات سرا وعلانية أن يكونوا في جميع الأوقات والأحوال ، وهم الذين من طبعهم السخاء لتطيب نفوسهم بالإنفاق فِي الليل والنهار في جميع الأوقات ، ولا يخصون وقتا دون وقت ، وفى العلانية والسر في جميع الأحوال ، فلا يلتزمون حالا معيَّنَةً دون غيرها ، فلا ينالهم خوف من لحوق مكروه بهم في مستقبلهم ، ولا حزن على شَيْء فاتهم من مطالبهم ، ، ولهم جزاؤهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار كرامته اللائقة بهم بما وعدهم من الأجر العظيم ، لأن البخلاء محرومون من هذا الأجر الجزيل ، وهم عرضة للخوف والحزن غيرهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { آل عمران } :

◄ اعْلَمُوا أن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في الحياة الدنيا سينالوا سوء الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولن تدفع عنهم فِي حياتهم أموالهم مهما عظمت ، ولا أولادهم مهما كثرت واستعانوا بهم ، بل سيزيدوهم عذابًا وحسرة ، ولن تجلب لهم رحمته ، وسيكونوا هؤلاء يوم القيامة في الآخرة هم الملازمون للنار التي تشتعل بهم ، والباقون فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهم الذين يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما يريدون إنفاقه في الحياة الدنيا ولكنهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يشكروه ويطيعوه بما أمرهم في دينه لهم ، ولا يرجون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابه في الآخرة ، فيظلمون بمعصيتهم أنفسهم بالهلاك والفناء في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، كمثل الحرث الذي يملكه الكافرون فيرسل عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ريحا فيها برد شديد فأهلكته عقوبة لهم ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضياع أجور أعمالهم ، ولكنهم من ظلموا أنفسهم بارتكاب معصيتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون الإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ أَنَّ الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي للمتقين من عباده : ويجب المسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته التي أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ والذين يكظمون غيظهم بالأخلاق الحسنة في المعاملة مع غيرهم بالعفوا ، فيكونوا محسنين وينفقون عليهم أموالهم في جميع أحوالهم لينالوا محبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكظم الغيظ من أعظم الأخلاق بكبح النفس عن الغضب والحقد أو الانتقام والعدوان ، وهو بالعفو والمسامحة عليهم ، وهذا خلق جميل من الأخلاق الفاضلة لتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته ، لأن من امتلأ صدره غيظاً ولم يكظمه بالصبر فهو يريد الانتقام ، وهذا ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بكظم الغيظ والعفو عن الناس لننال الثواب بالتقوى والإحسان الذي يكون بإيصال النفع ودفع الضرر عن الغير والصدقة من المال الذي أنعم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

فلا نقابل الإساءة بإساءة أخرى، وهو كظم الغيظ والعفو عن الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ يا أيها الناس اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تجعلوا معه شريكاً في عبادته ، لأن الذين يضمّون إلى التكبر والتباهي البخل بأموالهم وجهودهم عن الناس ، ويدعون الناس إلى مثل صنيعهم من البخل ، ويخفون نِعْمَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليهم فلا ينفعون أنفسهم ولا الناس بذلك ، وقد أعدد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجاحدين أمثالهم عذاباً مؤلماً ومذلاً لهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾}{النساء} .

◄ فهؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاءَ الناس قاصدين أن يراهم الناس فيحمدوهم ويعظِّموهم كأنهم آلهة ، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر للجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ثواب لهم يوم القيامة على شيءٍ مما بذلوه في الدنيا ،ولهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اتبعوا الشيطان فأضلَّهم ، ومن يكن الشيطان صاحبه فبئس الصاحب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا ﴿٣٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنفال } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

فمن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

- وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، مصدقين بكل شَيْء بلغهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه في الدنيا والآخرة ، ويتواصلون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم بالإنفاق والصدقات به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليرضى عنهم وينالوا ثوبه في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

- وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عما أنزل من قبلك من الرُّسُلِ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رسالات ربهم واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لينالوا جزاء المتقين يوم القيامة بمغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق طيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأنفال } :

◄ وهؤلاء الذين كفروا وجحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ينفقون أموالهم ليمنعوا الناس عن الإيمان بالحق الذي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السبيل المستقيم لعباده ، فسوف ينفقونها دون جدوى لأنها تكون ضياعا عليهم في حياتهم بغير جزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وسيغلبون فى كل شَيْء في الحياة الدنيا لأنهم لم ينالوا دعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ثم يجمعون إلى جهنم فى الآخرة إن استمروا على كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء الذين كفروا و جحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجمعون إلى جهنم في الآخرة إن استمروا على كفرهم : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة سوف يفرق بين من كان خبيثا بالكفر والشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كان مؤمنا ويَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به ليكونوا من المتقين ، فيفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض متراكبًا متراكمًا بأنفسهم وأهليهم في نار جهنم ، وأولئك هم المشركون المفسدون الخاسرون في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ للمؤمنين : وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اعلموا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وعملوا بما شرعه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن كثيراً من علماء اليهود ، وكثيرًا من عُبَّاد ورهبان النصارى يستحلون أموال الناس بغير حق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم يأخذونها بالرشوة وغيرها ، ويستغلون ثقة الناس فيهم واتباعهم لهم في كل ما يقولون ، ويمنعون الناس عن الدخول في الإسلام دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين يجمعون الذهب والفضة ، ولا يؤدون ما يجب عليهم من زكاتها ، حابسين لها ، فأخبرهم و أنذرهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٌ موجع يوم القيامة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : جزاء علماء اليهود ورهبان النصارى في نار جهنم ، لأنهم الذين يستحلون شركهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجمعون الذهب والفضة ، ولا يؤدون ما يجب عليهم من زكاتها :

فهذه الأموال في نار جهنم تشتد حرارتها وتحرق بها جباه أصحابها ، وجنوبهم وظهورهم ، ويقال توبيخاً لهم : هذا هي أموالكم التي جمعتموها لأنفسكم ، ولم تؤدوا الحقوق الواجبة فيها ، فذوقوا وبال ما كنتم تجمعونه ولا تؤدون حقوقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للمنافقين الذين يريدون أن يستروا نفاقهم بإنفاق المال في الجهاد وغيره : أنفقوا ما شئتم ما تبذلون من أموالكم طوعًا أو كرهًا ، لن يتقبل منكم طائعين أو مكرهين ما أنفقتم بعملكم الذي أحبطه نفاقكم ، إنكم دائماً متمردون على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخارجون عن طاعته وعن أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾}{التوبة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن ما منعهم من قبول نفقاتهم إلا أنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والكفر يحبط أعمالهم ، فإذا صَلَّوا بنفاقهم لا يؤدون الصلاة طوعًا على الوجه الذي أمروا أن يؤدوها عليه ، وهم لا ينفقون أموالهم طوعًا ، وإنما ينفقونها كرهًا وهم كارهون لهذا الإنفاق ، لأنهم لا يرجون ثوابًا في صلاتهم وفي إنفاقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : {كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ} : فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولَ عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم فى الحياة الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون لكم أيها المؤمنون كاذبين ويقسمون : أنهم مؤمنون مثلكم ومنكم ، والحقيقة أنهم ليسوا مؤمنين منكم ولا مثلكم ، ولكنهم قوم يدفعهم شأنهم إلى النفاق والخوف الدائم أن يحل بهم ما حل بأمثالهم فيظهرون ما يريدون بالضلال في إيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { التوبة } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفوه وغفرنه ورحمته على الضعفاء من عباده المؤمنين الذين يتقبل عذرهم دون إثم ، وهم الضعفاء ، والمرضى ، والفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون ، فليس على هؤلاء حرج مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أخلصوا بدعوة غيرهم للإيمان والإسلام والتقوى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دينهم فإنهم بذلك يكونوا محسنون في أقوالهم وأعمالهم في حياتهم ، وليس على هؤلاء المحسنين من الفقراء والمرضى والمساكين أن ينفقوا إذا كانوا لا يستطيعون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم عليهم في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩١}} {التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا إثم وحرج على من جاء من المؤمنين الفقراء لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويلتمسون إليك أن تحملهم إلى الجهاد معك فقلت لهم : لا أجد ما أحملكم عليه ، فانصرفوا عنك وعيونهم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أن فاتهم شرف الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم لا يجدون ما ينفقون من عند أنفسهم أو من عندك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ الذين آمنوا من أَهْلِ الْمَدِينَةِ هم وَمَنْ آمن معهم ممن حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ الذين لم يكونوا مؤمنين قبلهم ولكنهم آمنوا معهم ، وكانوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يَتَخَلَّفُون عَنه في قتال أعدائه الكافرين ، ولا يضنوا أنفسهم ليفدوه

بأموالهم وأهليهم فيما يبذله الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنفسه فيكونوا معه في الضراء قبل السراء ، وفي الشدة قبل الرخاء ، فلا يحتلون بلداً ، ولا يدوسون موضعاً للكافرين فينالوا منهم بالنصر ما يريدون أَسْرًا وقتلًا وهزيمةً ، فينالون أجرهم ، ويكسبون ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكتب لهم ما يفعلون ذلك عَمَلٌ صَالِحٌ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يُضِيعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرَهم لأنهم من الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

◄ وما ينفق هؤلاء المجاهدون مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مال صغيرا أو كبيرا في قتال عدوهم ، أو يجتازون طريقا في مسيرِهم في الغزوِ بالذهابِ والمجيءِ ، فيتحركون فيه لسبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا كتب لهم لينالوا أجرهم وجزاؤهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأحسن ما يستحقه العاملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون

اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄ واعلموا أن هؤلاء الذين أسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي فرض عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ليتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها اضطربت قلوبهم من خشيته وخشعت لذكره ، فابتعدوا عن مخالفة أمره ، وكانوا صابرين على ما أصابهم من المكاره والمتاعب استسلاماً لأمره وقضائه ، وأقاموا الصلاة على أكمل وجوهها ، وأنفقوا بعض ما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سبيل الخير لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القصص } :

◄ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم قبل كتاب الْقُرْآنِ كانوا هم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابتون على كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لهم هم ومن آمنوا معهم ، وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة كتابه عليهم دون شرك ليبلغوه لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{القصص}.

◄ فإن ذُكِّرَ الناس بكلام مِنْهُ فكلامه للإقتداء به ، وليس كلامه شرعا مثل الْقُرْآنْ كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن قال ذلك فقد أشركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإذا قرأ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنْ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فآمنوا به وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فسيجازيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة:

وهؤلاء الصالحون من الناس ومن أهل الكتاب إذا قُرأ الْقُرْآنْ عليهم يقولون مسارعين بإعلان إيمانهم : آمنا به لأنه الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن مسلمون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتب السابقة قبل تلاوته علينا :

وهؤلاء الذين آمنوا بالْقُرْآنْ وبما أنزل من قبله من كتب سوف ينالون ثوابهم مضاعفا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بصبرهم على ما يلحقهم من الأذى في سبيل الإيمان ، ويؤثرون العمل الصالح ، ويقابلون بالعفو والإحسان ، وينفقون في سبيل الخير بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن بعض أهل الكتاب الذين أسلموا لِلْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَـٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { السجدة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، ولا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً في رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به في وجوه الخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾}{السجدة} .

◄ ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الذي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولا يستوي الناس في جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا في أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

◄ واعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، وأسلموا له و اسْتَجَابُوا لما أمرهم به ، ونهاهم عنه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وتواصلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامة الصلاة على أكمل وجه محافظين عليها ، ويكون شأنهم مع بعضهم بالتشاور في أمورهم لإقامة العدل فيما بينهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ينفقون منه بما أمرهم به في وجوه الخير، ابتغاء طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } : وفي السور التالية :

الَّذِينَ قال لهم : { وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ } :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدقات لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولعباده المؤمنين ليكونوا من الْمُتَّقِينَ في جنات النعيم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس عليه الدلالة والإرشاد ، والاهتداءِ

والرشاد ، لهؤلاء الضالين أو حملهم عليها ، وإنما عليك البلاغ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهادي بمشيئته وموعظته وإرشاده لمن آمن به :

فقد كان الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حريصًا على أن يهتدي الناس لما يدعوهم به فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان يبذل في ذلك أشد الجهد ، ويتحمل في سبيله عبئا نفسيًا شديدًا ، فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآية ، ليخفف عنه أعباءَه النفسية ، بأن ليس عليه سوى تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشرا ونذيرا ، وأَما الاهتداءُ فيكون مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أحسن الإيمان لنفسه ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تذهب نفسك عليهم حسرات ، فلست ملزماً بهدايتهم ، إنما عليك الإنذار والبلاغ المبين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما تنفقوا من مالٍ ثوابُه وأجره عائد عليكم ، وجزاؤه بالستر و الأجر في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لكم وليس لغيركم ، فما تبذلونه بالمال الطيب من معونة لغيركم طلبا لجهة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذاته دون رياء لرضاه عنكم ، فلا يعود نفعه وفائدته و جزاءَه إلا عليكم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثيبكم عليه وافرًا و وافيًا ، فلا عذر لكم في أن ترغبوا عن إنفاقه ، على أن يكون على أحسن الوجوه وأجملها ، وهذا إذا كنتم لا تقصدون بالإنفاق إلا رضاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأي خير تنفقونه على هذا الوجه يعود إليكم ، ويصلكم ثوابه كاملا ، فيوف إليكم بزيادة في الدنيا ، ولا ينقص به من مالكم شيء مما وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب دون أن ينالكم ظلم فلا تُعْطَوْن جزاءَه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّـهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾}{البقرة} .

◄ وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في الموعظة الحسنة يكون إنفاق الصدقات :

للفقراء الذين حبسوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد ، أو العمل في مرضاته ، غير قادرين على الكسب سَعيا في الأرض للتكسب بالتجارة وجلب الرزق ، لأنهم أصيبوا في الجهاد بما أقعدهم عن السعي سيرًا في الأرض ، لكثرةِ ما جاهدوا من أعدائِهم ، وهم متعففون عن السؤال فيظن من لا يعرف حالهم أنهم أغنياء بحالهم ، فلا يستحقون الصدقة من أجل تعففهم وامتناعهم عن السؤال ، فتعرفونهم بعلامتهم كرِقَّةِ الحال الملازمة لهم بما يلوح عليهم بالتواضُعِ ، أَو صُفْرَةِ الوجه أَو نحوهما المنبهة لفقرهم ، فإذا تعرفتم حالهم بالجهد والانكسار ونحو ذلك عرفتم هذه الحالة بعلامتها ، لأنهم لا يسألون أحدا من الناس مُلِحّين في السؤال كي يعطيهم ، كعادة الفقراء ، فكل من كان على مثل حالهم يستحق الصدقة ، وما تبذلونه عليهم من معروف الصدقات فإن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم به ، وسيجزيكم عليه الجزاء الأوفى ، لأنه لا تخفى عليه خافية :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّـهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أنكم لن تنالوا خيرا كاملا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا إذا أنفقتم مما رزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتحبينه في حياتكم ، للمحتاجين الذين بينهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تنفقوا من شَيْء قليلا أو كثيراً فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بنياتكم وأعمالكم وسوف يجازي بعلمه كلًّا منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كفروا : أن لا يظنوا أنهم فاتوا ونجوا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخيانتهم وغدرهم ، بل هو مدركهم ولاحق بهم ، لأنهم لا يعجزون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإحاطة بهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر وحده على جميع عباده ، وسيجزيهم بقوته وعدله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾}{الأنفال} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعد لهم هو ومن آمن معه ما استطاعوا لمواجهة أعدائهم بقوة شاملة تُخوّفونهم ، فيرهبون بها المرابطين في الثغور وأطراف البلاد بخيلهم ، لأنهم أعداء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعداءكم من الْكَافِرِينَ المتربصين بكم الدوائر ، وتُخوّفون به قومًا آخرين لا تعلمونهم ، ولا تعلمون ما يضمرون لكم من عداوة ، لأن اللَّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو يعلمهم ، ويعلم ما يضمرون في أنفسهم :

وما أنفقتم من شَيْئٍ في سَبِيلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقتال أعدائكم ، فإن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجازيكم عليه جزاء وافيا ، ويخلفه عليكم في الدنيا ، دون أن ينقصكم مثقال ذرة مما تستحقون ، ويعطيكم ثوابه كاملًا غير منقوص في الآخرة ، من فضل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فلا تُظْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { محمد } :

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسلم له ويطيعه ، وأنتم من هؤلاء الذين تدعون لتنفقوا فى سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى شرعه لكم وبينه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولكن منكم من يبخل بهذا الإنفاق ، ومن يبخل فسوف يضر نفسه عَنْ طَاعَتِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتِّبَاعِ شَرْعِهِ ، لأن ذلك ليس لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فربه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْكُمْ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغنى ، وأنتم الفقراء المحتاجون إليه ، وإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَكُمْ أُجُورُكُمْ وَزِيَادَةٌ ، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا لَمْ يَبْقَ لَكُمْ إِلَّا الْإِهْلَاكُ ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم لتنفقوا فلا تعرضوا عن طاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يستبدل مكانكم قوماً غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم عَاصِينَ بالإعراض عن طاعة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وَلَكِنْ يَكُونُونَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَهُ وَلِأَوَامِرِهِ ، ويَفْتَخِرُونَ بِعِبَادَتِهِ ، وَ يَشْهَدُون بِعَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَا أَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحديد } :

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليكم في حياتكم ، وسوف تموتون وتعودون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابكم بعد فناء السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التي يرثهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبقى أحد مالكاً لِشَيْءٍ منهما :

فلا يستوي منكم المتقون الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يستأذنونه عند جهاده مع غيره ، لأنهم يودون أن يجاهدوا في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يبادرون بالنصر و الشهادة لينالوا الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة ، فلا يتوقفون في بذل أنفسهم وأموالهم ، بل يبادرون ويتسابقون ويسارعون لنصرة إسلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنفقون المقاتلون مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الفتح أعلى درجة من الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا، وكلا من الفريقين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثوبة الحسنى في الجنة مع تفاوت درجاتهم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير، فيجازى كلا بما يستحق ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم عليها :

لأن الإيمان باليوم الآخر يسوق المؤمن إلى الطاعة وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفاً من الحساب والعقاب ، وطمعاً في الأجر والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَـٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المنافقون } :

◄ وهؤلاء المنفقون الفاسقون هم الذين يقولون لغيرهم : لا تُنفقوا على مَن عند رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين حتى يتفرقوا عنه ، ولا يعلمون أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيها من أرزاق يعطيها من يشاء ، ولكن المنافقين لا يفهمون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾}{المنافقون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } : وفي السور التالية :

الَّذِينَ أنفقوا :

◄ وأنفقوا المال أيها المؤمنون في الطريق الذي يبنه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ مثل الإعداد للقتال بالجهاد وغيره ، ولا تتركوا الجهاد والبذل في سبيله ، وتلقوا أموالكم بأيديكم إلى ما يضركم و يكون سببًا لهلاككم في حياتكم ، وأحسنوا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به وبينه لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يحسنه في كل شؤونه ، فافعلوا ما يجب عليكم بإحسان وإتقان ، ليعظم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب ، ويوفقهم للرشاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن ينفقوا مما رزقكم به في وجوه الخير في حياتهم ، ويبادروا بذلك قبل أن يأتي يوم القيامة ، فلا يستطيعون فيها تدارك ما فاتهم في الحياة الدنيا ، فلا توجد فيه أوامر ونواهي وتقارب وتباعد في الأعمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينفع فيه بيع ولا صداقة ولا شفاعة أحد من الناس ، والكافرون هم الذين يظهر ظلمهم في ذلك اليوم ، لأنهم لم يستجيبوا لدعوة الحق لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ وقال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين لمضاعفة ثواب الإنفاق لهم : أن الذين منهم ينفقون أموالهم فيما أمرهم به في الجهاد وغيره من وجوه البر ، ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم لا يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم ، ويَذْكُرُوا لهم أن إحسانهم عليهم بفضلهم ، وليس بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتطاولوا عليهم تكبرا بالقول أو العمل ، سينال هؤلاء ثوابَهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة دار الكرامة والمثوبة ، لأنهم طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم

الأَمْنُ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخافوا من عقابه بمكروه عليهم ، لأن مطالبهم حاضرة بين أيديهم فلا يحزنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ و يا أيها المؤمنون أنفقوا من جيّد ما تحصلونه بعملكم ، ومما يتيسر لكم إخراجه من الأرض من زروع ومعادن وغيرها ، ولا تتعمدوا الإنفاق من ردئ المال وخبيثه أنكم لن تقبلوا هذا الخبيث لو قُدِّمَ إليكم إلا على إغماض وتساهل صارفين النظر عما فيه من خبث ورداءة ، واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن صدقاتكم ، و مستحق للحمد بما أرشدكم إليه من خير وصلاح في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ و الرجال يكونوا هم القوامين بالرعاية على النساء بشئونهن بما خصَّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ، لينفقونه على أسرهم ، فالرجل يقوم برعاية زوجته وحمايتها و يوفر لها المعيشة المناسبة من دخله الذي تفضل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه ، والفضل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لهم يهيئهم بالنفقة

بعضهم على بعض بما ينفقون من أموالهم ، فالصالحات من النساء مطيعات لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولأزواجهن ، حافظات لأزواجهن في غيبتهم بسبب أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الحفظ وتوفيقه لهن :

والزوجات اللاتي تظهر منهن بوادر العصيان فلا يطيعوا أزواجهم ويتعالوا عليهم وتكون كل منهم ناشزة على طلبات زوجها ، فعلى الأزواج أن يعظهما بالقول المؤثِّر والحجة البالغة في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فإن لم يستجيبوا لطلبات أزوجهم ودعاءهم لهم فيعتزلوهن فِي الفراش وهو المضجع علامة على غضبهم منهم ، ولا يقربوا لهم ، فإن لم يستجبن فعاقبوهن بالضرب وهو الأعراض و التجاهل عن مطالبهم ، ليستجيبوا لهم عند التمرد عليهم ، فإن رجعن إلى طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعتدوا عليهن بظلم أو معاتبة بغياً عليهن ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو علوٍ عَلَى كُلِّ شَيْء ، وكبيرًا في ذاته وصفاته ، فطيعوا ما يأمركم به لِتَكُونُوا صالحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴿٣٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ فهؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاءَ الناس قاصدين أن يراهم الناس فيحمدوهم ويعظِّموهم كأنهم آلهة ، ولا يؤمنون :

وماذا يضر هؤلاء لو أنهم آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وباليوم الآخر وهو يوم

القيامة الذي ينالون جزاءهم فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخيره عليهم رجاء الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم عليمًا فيما ينفقون لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه حالهم ، وسيجازي كلًّا منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِم عَلِيمًا ﴿٣٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للمنافقين الذين يريدون أن يستروا نفاقهم بإنفاق المال في الجهاد وغيره : أنفقوا ما شئتم ما تبذلون من أموالكم طوعًا أو كرهًا ، لن يتقبل منكم طائعين أو مكرهين ما أنفقتم بعملكم الذي أحبطه نفاقكم ، إنكم دائماً متمردون على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخارجون عن طاعته وعن أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم فى سبيل إعلاء الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهي الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صفاتهم لأنهم عباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ : الاعتدال في إنفاقهم المال وما يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به على أنفسهم وعلى أسرهم ، فلا يبذرون ولا يضيقون بل يكونوا وسطا فيما ينفقونه لينالوا خير الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي بلغتهم بها ، ويطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق

المقصودَ منها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فاعلموا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، وغفور لذنوب عباده المتقين ، شكور لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ ومن الناس إذا قيل لهم اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوه ، وخافوا ما تفعلونه بعدم التقوى لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعصوه بأيديكم في حياتكم ، وبما تتركوه خلفكم ، فخافوا عذاب الآخرة ، وارجوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا اتقيتموه ، وما تجيئهم من حجة من حجج رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالةً على تقواه إلا أعرضوا وكانوا عنها منصرفين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾}{يس} .

◄ فإذا قيل لهؤلاء المعاندين : أنفقوا على الفقراء والمساكين وساعدوهم بما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

يقول هؤلاء للمؤمنين : أنطعم من لو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطعامه لأطعمه ، فنحن لا نخالف مشيئته ، وما أنتم أيها المؤمنون إلا في خطأ واضح ، وضلال بين فيما تقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحديد } :

◄ والمتقون يدركون أن المال من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي رَزَقْهُمْ به ، وهم مستخلفون فيه ، فينفقونه فيما يُرضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصرفونه فيما أمرهم به من وجوه الإنفاق التي يحبها ، فيزيدهم من فضله في الحياة الدنيا بشكرهم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحديد } :

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليكم في حياتكم ، وسوف تموتون وتعودون لِرَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابكم بعد فناء السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التي يرثهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبقى أحد مالكاً لِشَيْء منهما :

فلا يستوي منكم المتقون الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يستأذنونه عند جهاده مع غيره ، لأنهم يودون أن يجاهدوا في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يبادرون بالنصر و الشهادة لينالوا الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة ، فلا يتوقفون في بذل أنفسهم وأموالهم ، بل يبادرون ويتسابقون ويسارعون لنصرة إسلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنفقون المقاتلون مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الفتح أعلى درجة من الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا، وكلا من الفريقين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثوبة الحسنى في الجنة مع تفاوت درجاتهم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير، فيجازى كلا بما يستحق ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم عليها :

لأن الإيمان باليوم الآخر يسوق المؤمن إلى الطاعة وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفاً من الحساب والعقاب ، وطمعاً في الأجر والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَـٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الممتحنة } :

◄ و لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } : ، قال للذين آمنوا : إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الشرك فاختبروهن لتعلموا صدق إيمانهن ، وأدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بحقيقة إيمانهن ، فإن اطمأننتم إلى إيمانهن فلا تردوهن إلى أزواجهن الكفار، فلا المؤمنات بعد هذا حلال للكافرين ، ولا الكافرون حلال للمؤمنات ، وآتوا الأزواج الكافرين ما أنفقوا من الصداق على زوجاتهم المهاجرات إليكم ، ولا حرج عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات إذا آتيتموهن صداقتهن ، ولا تتمسكوا بعقد زوجية الكافرات الباقيات فِي دار الشرك أو اللاحقات بها ، واطلبوا من الكفار : ما أنفقتم من صداق على اللاحقات بدار الشرك ، وليطلبوا هم : ما أنفقوا على زوجاتهم المهاجرات :

ذلك ما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفصل به بين المؤمنين والكافرين في زواجهم مع النساء ، لأنه عليم بمصالح عباده ، وحكيم فِي تشريعه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{الممتحنة} .

◄ ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين في آيات كثيره أن لا نقاتل الكفار إلا إذا قاتلونا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن نساءهم المُرْتَدَّاتُ عنهم للكفار :

وإن فات عنكم شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ مُرْتَدَّات وخرجوا إلى الكفار ، فَعَاقَبْتُمْ وطلبتم مهورهن من الكفار التي جعلوها لهم ولم يعطوها لكم ، فيا أيها الذين آمنوا ولديهم

هؤلاء الذين تركهم أزواجهم وذهبوا مُرْتدَّات للكفار بما أنفقوا لهم ، لا تجعلوهم يقاتلون الكفار ، وآتُوهم مثل ما بذلوا وأنفقوا من المهور، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم به مؤمنون بطاعة أوامره واجتناب نواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{الممتحنة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {النساء} :

◄ أحكامه في الميراث والعلاقات الزوجية بين الرجال والنساء ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما ذكره في هذه الآيات يريد أن يبين لِعِبَادِهِ مراده في كتابه ويهدينا لما يَسُنُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم و للذين من قبلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴿٢٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

◄ وإن أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُهْلِككم أيها الناس جميعا ، ويأت بآخرين غيركم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعصونه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر القاهر على ذلك ، وعلى كل شَيْء ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه القدير على كل شَيْء ذو الجلال والإكرام :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللهُ عَلَى ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾} {النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المنافقون } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لما حرص المنافقون على البخل وعدم الإنفاق والصد عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن ذلك للمؤمنين وحذّرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مثلهم ، وأمرهم بالإنفاق في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

يا أيها الذين صدَّقوا في إيمانهم وعملوا بما شرعه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا تشغلكم العناية بأموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفرائض الإسلام الذي بينه لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ لأداء ما فرضه عليكم ، ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك فأولئك هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾} {المنافقون}.

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفق مما رَزَقْنا به في الحياة الدنيا مبادرين بذلك من قبل أن يأتي الموت ، ويندم المؤمن حيث لا ينفع الندم ، ويسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجعة عند الموت فيقول نادماً عند موته : ربي أمهلني إلى وقت قصير لأَصَّدَّق وأكن من الصَّالِحِينَ بالعمل الصالح الذي أمرتنا به ، فلا يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعملون بتسجيله لهم في كتابهم ، وسوف يجازي كل نفس بعد موتها في الآخرة بما عملت في الدنيا من خير أو شر وذلك مسجل في كتابها ،

لذلك لن يمهل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفس التي جاء آخرُ عمرها بالموت ، لأن الظالمون منهم لو رُدّ إلى الدنيا ما تزكوا مثل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التغابن } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن}.

◄ ومن أنفق وأقرض غيره فقد طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقرضه ، وسوف يضاعفه له ، لأنه قام بالعمل الصالح ، لدفع حاجة العباد عنهم في مصالحهم بالصدقة الخاصة بماله ، متوكلا على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يرضى به عنه ، وسوف يرزقه ويحميه ، فيفلح برضاه في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُقْرِضُوا اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الطلاق } :

◄ عن النساء الذين طلقهم الرجالُ ، وكانوا يحملون أبناءً لهم :

فأقيموهُنَّ وأَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ في أماكن بيوتكم من وسعكم ، وأسعدوهُنَّ مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تبخلوا عليهن لتؤذوهن وتُضَارُّوهُنَّ ضرراً ، لتضيقوا عليهن في النفقة والسكن ، وإن كان المطلقات حوامل فاصرفوا وأنفقوا عليهن حتى يلدن ويضعن أولادهن بعد حملهن ، فإن أَرْضَعْنَ لكم أولادكم فأعطوهنّ أُجُورَهُنَّ نفقة رضاعة كاملة ، وتعاملوا وتواصوا فيما بينكم بعدل في شأن الأجرة بالمعروف ، وإن اختلفتم أن لا يُرْضِعْنَ لكم أولادكم ، فأعطوهن ثوابهن ، ويرضع لكم امرأة أخرى مرضعة لولدكم غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴿٦﴾}{الطلاق} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وسَعَتِهِ و غِناه لعباده برزقه لهم في حياتهم : فأمر الذي يطلق زوجته وهي مرضعة لأولاده أن ينفق عليها هي وذريته على قدر غناه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يكون ذو سَعَةٍ في عيشه فينفق مما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ضُيِّق عليه رزقه فلينفق مما أعطاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مقداره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما أعطاها ، وسيجعل لكل إنسان طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بعد الضيق فرجا برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴿٧﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ عندما دأب الكافرون والمشركون بإنكار البعث مع وضوح أَدلته التي لا يُمارِى فيها إلا عنيد مكابر ، فبين لهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قدرته العظيمة التي غفلوا عنها ولم يتفكروا في آثارها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لم يعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم في صغرِهم وضعفهم ، وهو قادر على أن يخلق مثلهم بعد موتهم ، وجعل لهم وقتا لبعثهم ويعيد خلقهم ، كما بدأَهم أول مرة ، و لَا رَيْبَ في ذلك إلا بالكفر والعناد :

فهم الذين غَفلوا ولم يعلموا وجادلوا رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنعم عليهم به في حياتهم ، وجعل لهم فيها أجلا محددا لا يعلمه إلا هو، ولا شك فِي حصوله في الحياة الدنيا ، وهو ميقات محتَّم مَجِيئُه ، ومحدودًا إلي موتهم ثم بعثهم وإعادتهم ، فلا ينبغي لأحد الشكُّ فيه ، ولكن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا قدرته وحكمته ، و ظلموا أنفسهم مُضيًّا في كفرهم وجحودهم ، و أصروا على إنكار البعث جحودا وعنادًا :

ولما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرون والمشركون الذين أفرطوا في العناد والكفر ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الذين يجادلونك بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو كنتم تملكون خزائن رزق رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه التي لا تحدّ ولا تنفَد ، والتي يفيضها بفضله ورحمته على

الموجودات كافَّة ، لأمسكتم عن الإنفاقِ منها ولَبَخِلْتُمْ بها فلم تُعطوا أَحدًا شيئًا مخافة نفادها بخشية الفقر، فلا تنفقوه مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الْإِنسَانْ ضَيِّقًا بخيلًا في طبيعته وجِبِلَّتِهِ شديد حرصه وبخله على غيره ، فمن كفر وأشرك يكون مطبوع على شدة الحرص والبخل ، إلا من وفقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاَّ رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إَلاَّ كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾}{الإسراء} .

٧/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يَرْزُقُكُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِنِعْمَته عَلَيْهِمْ:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } : وفي السور التالية :

الَّذِي دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل مكة التي فيها البيت الحرام بلداً آمناً ، لا يُتعرض فيه لأحد بسوء ، وأن يرزق من ثمرات الأرض وخيراتها من آمن من أهله بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر، واجعله رزقًا خاصًّا بالمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر :

فأجابه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال : بأنه لن يضنَّ على من كفر منهم ، وإنه يمتعه بما رزقه في الدنيا متاعًا قليلًا فِي حياته القصيرة ، ثم يلجئه إلى عذاب جهنم ، ولبئس المصير لهؤلاء الضالين يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

الَّذِي دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ قال الحواريون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : نريد أن نأكل من هذه المائدة لتطمئن قلوبنا بما نؤمن به : فاستجاب لهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ طلبهم ، وقال داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا خالقنا ومالك أمرنا ، أنزل علينا مائدة طعامٍ من السماء يكون يوم نزولها عيداً للمؤمنين ، ويعظمه شكرًا لك المتقدمين والمتأخرين منا ، ولتكون معجزة بقدرتك وفضلك علينا ، وعلامة وبرهانًا على وحدانيتك ، وعلى صدق ما بعثته لنا ، ورزقتنا رزقًا طيباً يعيننا على عبادتك ، وأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { إبراهيم } :

الَّذِي دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَارْزُقْهُم } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ أن رَسُولَهُ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما نزل لمَكَّةَ هو وزوجته وابنه الرَّسُولُ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأسكنهم في مَكَّةَ بعد بناء الكعبة ، وكان معه بعد ذلك ابنه النَّبِيُّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومعه أيضا الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وأهله بعد فناء قومه ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مَكَّةَ : سُبْحَانَكَ رَبِّي اجعل هذا البلد التي أسكنتُ فيها أهلي ذا أمن من الظالمين فلا يسفك فيه دم ، ولا يظلم فيه أحد ، وأبعدني وأبنائي عن عبادة الأصنام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾} {إبراهيم}.

◄ لأن الذين يعبدون الأصنام تسببوا فِي إضلال كثير من الناس بعبادتهم لها ، حيث ظنوا أنها تشفع لهم ، ففتنوا بها ، وعبدوها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمِن تبعني منهم في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته فإنه من شيعتي وأتباعي ، وأخلص لك العبادة ، فإنه من أهل ديني ، ومن عصاني ولم يتبعني في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامته على الشرك فأنت قادر على هدايته ، لتغفر ذنوبه بما شئت أن تغفر له ، لأنك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة والرحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾}{إبراهيم} .

◄ دعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَك رَبَّنَا إنى أسكنت بعض ذريتي فِي وادى مكة الَّذِي لا ينبت فيه زرعاً ، عند بيتك المحرم الَّذِي حرَّمت عبادك التعرض له لتجعله آمناً هو ومن حوله ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أَسْكَنْتُ ذُرِّيَّتِي إلا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ في المسجد الحرام فأكرمهم واجعل لهم قلوباً خيرة من

الناس تميل إليهم ويعبدونك في بيتك المحرم ، وارزقهم من الثمرات بإرسالها إليهم مع الوافدين ، ليشكروا نعمتك بالصلاة والدعاء لفضلك عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

وفي السور التالية :

الَّذِين قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن غيرهم : { وَارْزُقُوهُمْ } :

◄ وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة خالصة ، وليس لكم حق فِي شَيْء من هذه المهور ، فإن طابت نفوسهن بالنزول عن شَيْء من المهر لكم بلا إكراه ، فخذوه وانتفعوا به طيباً سائغًا ، ومحمودا لا تنغيص فيه :

ويا أيها الأولياء على غيركم من النساء وأولادهم لا تعطوا ضعاف العقول ممن لا يحسنون التصرف فِي أموالهم التي أنتم قياما عليها مع أموالكم ، لأن هؤلاء ليسوا أهلًا للقيام على الأموال وحفظها ، وهذه الأموال جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سببًا تقوم به مصالح العباد وأمور معيشتهم ، ويعينكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه فيها وإصلاحها لكم في حياتكم حتى لا يضيع المال الذي جعله قوام الحياة لكم ، فأنفقوا عليهم واكسوهم منها ، وأعطوهم من ثمراتها النصيب الَّذِي يحتاجون إليه فِي الطعام ، واكسوهم وعاملوهم بالْحُسْنَى ، وقولوا لهم : قولاً يرضيهم ولا يؤذيهم ولا يذلُّهم ، وعِدُوهم مَوعِدَةً حسنة بأن تعطوهم مالهم إذا بلغوا الرشد وحُسْنَ التصرف :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴿٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وإذا حضر قسمة التركة بعض الأقارب الذين لا يرثون من اليتامى والمساكين الفقراء فأكرموهم بإعطائهم شيئاً من هذه التركة تطيباً لنفوسهم على سبيل الاستحباب ، بالمال قبل قسمته ما تطيب به نفوسكم ، ونزعاً للحسد من قلوبهم ، وأمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَقُولُواْ لَهُمْ قولًا حسنًا لسعادتهم بالعطاء منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُكُم } : { مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أقررتم به ، وهو وحده رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتَأمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يهدي برحمته جميع خلقه ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ تَبَارَكَ وتعالى عما يشركون :

فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من يرشدكم بما خلقكم بهدايته لكم في حياتكم ، فمن يهديكم بالسير في ظلمات البر وظلمات البحر بما ينصبه لكم فيهما من معالم ونجوم ، ومن بعث الرياح وأرسلها مسخرة لكم ومُبَشِّرات بنزول المطر الذي به تَحْيَى الأرض

برحمته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من السماء ماءً طاهرًا لكم في حياتهم دون أن تضركم في نزولها ، وليس مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكا يصنع ذلك معه ، تنزه أن يكون له شريك في ملكه بما يقوله هؤلاء المشركون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾}{النمل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ من يبدأ الخلق لجميع خلقه ، ويَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ في حياتهم ، ويعيدهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه بموتهم ، فهل لدى المشركين برهان غير ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { سبأ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين وللمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضْ ؟ ، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين و مشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يذكروا نعمته عليهم لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو الذي أنعم على عباده الذين خلقهم ورزقهم ، ولا خالق غيره لنشركه معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم فمن آمن يذكر نعمته عليه في حياته ، فهو خالقنا ورازقنا ، فلا نكذب رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ولا نقول مثل اليهود والنصارى أن له ولد ، فنشرك العباد مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فلا نعبد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الملك } :

◄ اعْلَمُوا أيها الكافرون أن لا أحد يرزقكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء يسعدكم في حياتكم ، فمن هذا الَّذِي يرزقكم وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن حبس رزقه عنكم ، لأنكم تمادون بكفركم وشرككم باستكباركم ، وعنادكم بعدم طاعة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا أحد يرزقكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾}{الملك}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لعباده الذين بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تدركون أن من يمشي واقعًا على وجهه مشركا وعاصيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، هل هو أهدى من الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما أمره به رَسُولَهُ ؟، ويمشي سويا مع المؤمنين مستقيمًا معهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات على طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

وفي السور التالية :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِكَيْ يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ولا يشركوا معه أحدا في عبادته بما أنزل لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فيعتدون على الحق الذي أحله لهم :

فيا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على أنفسكم ما أحلَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود الَّتِي شرعها لكم فِي أموركم بما حرم عليكم ، إن الله لا يحب المتجاوزين للحدود بل يبغضهم :

وكلوا مما أعطاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسَّره برزقه لكم ، وجعله حلالا تطيب به نفوسكم ، واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً فلا تحرموا ما أحله لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به ، واجتناب ما نهاكم عنه ، لأنكم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجب عليكم أن تتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الذي أنشأ لكم من الأنعام ما هو صالح لأن يُحْمَل عليه ما تريدون من أثقالكم ، والفرش التي تتخذونها من أصوافها وأوبارها وأشعارها بما تريدون ، وفي ذلك رزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكلوا أيها الناس ما أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأشياء التي أباحها لكم ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان بما يوحيه إليكم في تحليل ما حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحريم

ما أحله لكم ، لأن الشيطان لكم عدو واضح العداوة حيث يريد منكم أن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكونوا من الكافرين والمشركين والمنافقين الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأعراف } :

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عباد يوم القيامة ، فمن كان من الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا فهم أصحاب النار ، وسوف ينادون أصحاب الجنة قائلين : اتركوا بعض الماء يفيض علينا ، أو أعطونا شيئاً مما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من طيبات رزقه :

فيجيبهم أهل الجنة : إننا لا نستطيع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منع ذلك كله عن القوم الجاحدين ، الذين كفروا به وبنعمه فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُواْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النحل } :

◄ فكلوا أيها العباد مما رزقكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أَنَّهُ حلالًا طيبا بما يُسْتطاب أكله لكم ، واشكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنعم بها

عليكم فيما رزقكم به في حياتكم وبين لكم ما يستطيب لكم بمرضاته عليكم ، إن كنتم تعبدونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تشركون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾} {النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الجلال والإكرام في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إله واحدا لا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يس } :

◄ فإذا قيل لهؤلاء المعاندين : أنفقوا على الفقراء والمساكين وساعدوهم بما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

يقول هؤلاء للمؤمنين : أنطعم من لو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطعامه لأطعمه ، فنحن لا نخالف مشيئته ، وما أنتم أيها المؤمنون إلا في خطأ واضح ، وضلال بين فيما تقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الذاريات } :

◄ وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السماء بفضله وقدرته ما يكون رزقا لكم فيما تريدون بِدُعَائِهِ وتقديره لكم بما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأقسم أيه الرَّسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بِرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : إن ما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو الحق الذي لا شك فيه ، مثل ما لا تشكون فِي وقوعه بكلامكم حين تنطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الواقعة } :

◄ ومِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ : جعل الْقُرْآنْ كريم بكرمه عليكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا ما أمركم به في آيات كتابه ، فتكونوا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

وكِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو في اللوح المحفوظ مصون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يمسه إلا المطهرون المقربين من الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عند تنزيله من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الخلق أجمعين لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾}{الواقعة} .

◄ فهل أنتم متهاونون بحديث رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْقُرْآنْ فلا تطيعوه ، ولا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشكروه على ما رزقكم علمه فيه لتنالوا رضاه عنكم ، فتجعلون رِزْقَكُمْ به بدل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلمه لكم فيه دون شرك ، ولكنكم تُكَذِّبُونَ بآرائكم ومرادكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾} {الواقعة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

وفي السور التالية :

للنَّاسِ جَمِيعًا : {كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ} : {مَا رَزَقْنَاكُمْ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل بعد أن أحياهم : أَنَّهُ أنزل عليهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى :

والمَنُّ : هو طَلٌّ ينزل من السماء ، كطعام من طيبات ما يرزقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فبعد أن ظلم بني إسرائيل أنفسهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذتهم الصاعقة بموتهم ، ثم بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد موتهم ، وأنزل عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَنَّ وَالسَّلْوَى من السماء طعام رزق طيب لهم لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعصية رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلوا من الطيبات التي رزقكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينها مباحة لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، واشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته على ما تفضل به عليكم وأولاكم من نعمة الطيبات التي بينها لكم ، وتتجنبوا معصية ما أمركم به ، إن كنتم تعبدونه وحده بما أمركم به ، ولا تشركون به شيئًا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طَيِّبَاتِ رزقه لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن ينفقوا مما رزقكم به في وجوه الخير في حياتهم ، ويبادروا بذلك قبل أن يأتي يوم القيامة ، فلا يستطيعون فيها تدارك

ما فاتهم في الحياة الدنيا ، فلا توجد فيه أوامر ونواهي وتقارب وتباعد في الأعمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينفع فيه بيع ولا صداقة ولا شفاعة أحد من الناس ، والكافرون هم الذين يظهر ظلمهم في ذلك اليوم ، لأنهم لم يستجيبوا لدعوة الحق لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ كان من قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ آخرون لم يكونوا مثل هذه الأمة المؤمنة التي اهتدت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآمنوا إيمانا صحيحا بما أمرهم به وبلغهم به رَسُولُهُمْ في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

ولأن هؤلاء الآخرون في قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يكونوا مثل هذه الأمة ، فصيَّرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا إثنتا عشرة فرقة وجعلهم جماعات ، مميزون عن بعضهم بنظامهم ، وأحوالهم وما يريدون بينهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته برزقه عليهم في حياتهم التي منحها لهم بِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فظلموا أنفسهم بعد ذلك بعصيانهم رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما يأمرهم به ، بشرك أنفسهم وأقوالهم وكفرهم فيما يريدون ، وما رجع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضرر ظلمهم ، ولكن ظلمهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقصورا على أنفسهم ، وسوف يحاسبون عليه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الْمَنُّ: باسْتِطَابَةُ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِطَابَةِ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَنْهُمْ ، إِمَّا بِالْعَفْوِ عَنْ حُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ، وَإِمَّا بِمَالٍ يُعَوِّضُهُمْ عَنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ الْمَنُّ عَلَيْهِمْ لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ جَازَ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ مِنْ سَهْمِ الْمَصَالِحِ، وَإِنْ كَانَ لِأَمْرٍ يَخُصُّهُ عَاوَضَ عَنْهُمْ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أنه عظيم الغفران لمن رجع عن ذنوبه وتاب ، وأحسن الإيمان ، وأصلح العمل ، واهتدى بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه به قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فينجيهم من عدوهم ، ويطعمهم برزقه عليهم الْمَنَّ وهو طَلٌّ ينزل من السماء كطعام ، وَالسَّلْوَى وهو طير ينزل لهم ، فيأكلوا من طيبات رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه فلا يحل عليهم غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدخلوا جهنم وبئس المصير :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الروم } :

◄ ما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في حياتكم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كُلَّ شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وجميع خلْقه وملكه خاضعاً له ومنقادون لأوامره ومراده ، سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذى يبدأ الخلق في حياته التي قدرها له ، ثم يعيده بعد ذلك إلى الموت ، وإعادته أهون عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ابتداء خلقه ، فلا أحد من عباده مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الشأن الَّذِي في القدرة الكاملة والحكمة التامة في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر والغالب في ملكه الحكيم في فعله وتقديره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{الروم} .

◄ فأنتم وغيركم مستوون في حياتكم لتكونوا أحرارا فيما تملكون ، وتخافون بأنفسكم جميعا أن يشرك بعضكم بعضا فيما تملكون ، فكيف تشركون أنفسكم وغيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصل لكم فِي آيَاتِه أنه خالق كُلِّ شَيْءٍ وهو وكيل عليه ، ولا يشرك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا مما خلق في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بين لكم ذلك لتتمسكوا بإيمانكم وإسلامكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا

رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المنافقون } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لما حرص المنافقون على البخل وعدم الإنفاق والصد عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن ذلك للمؤمنين وحذّرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مثلهم ، وأمرهم بالإنفاق في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

يا أيها الذين صدَّقوا في إيمانهم وعملوا بما شرعه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا تشغلكم العناية بأموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفرائض الإسلام الذي بينه لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ لأداء ما فرضه عليكم ، ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك فأولئك هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾} {المنافقون}.

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفق مما رَزَقْنا به في الحياة الدنيا مبادرين بذلك من قبل أن يأتي الموت ، ويندم المؤمن حيث لا ينفع الندم ، ويسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجعة عند الموت فيقول نادماً عند موته : ربي أمهلني إلى وقت قصير لأَصَّدَّق وأكن من الصَّالِحِينَ بالعمل الصالح الذي أمرتنا به ، فلا يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعملون بتسجيله لهم في كتابهم ، وسوف يجازي كل نفس بعد موتها في الآخرة بما عملت في الدنيا من خير أو شر وذلك مسجل في كتابها ، لذلك لن يمهل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفس التي جاء آخرُ عمرها بالموت ، لأن

الظالمون منهم لو رُدّ إلى الدنيا ما تزكوا مثل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

وفي السور التالية :

الذين قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } :

◄ الذين يهتدوا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بما يعلمهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بآياته البينات دون شرك ، وهم لا يدركونه بتغيره بما يريدون لأنه غيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتواصلوا بذلك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وفي صلاتهم ، وينفقون على غيرهم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المُتَّقُونْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

فمن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، مصدقين بكل شَيْء بلغهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه في الدنيا والآخرة ، ويتواصلون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم بالإنفاق والصدقات به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليرضى عنهم وينالوا ثوبه في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عما أنزل من قبلك من الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رسالات ربهم واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ

لينالوا جزاء المتقين يوم القيامة بمغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق طيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾} {الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الرعد } :

◄ أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم فى سبيل إعلاء الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهي الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

◄ تقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى وصبركم في مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة في الجنة دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾} {الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { إبراهيم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الصادقين الذين آمنوا وأحسنوا : أَقِيمُوا الصَّلاةَ ، وأنفقوا بعضا مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في وجوه البر، مسرين ومعلنين فيما تنفقوا ، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا انتفاع فيه بمبايعة ولا صداقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ ﴿٣١﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدون غيرهم معه : لا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن الإشراك فى العبادة ينفي وحدانية الخالق العظيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ويجب أن تخشوه وتخافوه ولا تخافوا غيره :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مَا فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أي خالصا ، فالدين للخالق خالصا له وحده ، بالطاعة الدائمة لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ بتقواه ولا تتقوا غَيْره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ما جاءكم من نعمة إلا منه وحده ، وما لحقكم ما يضركم فلا أحد يكشف الضر عنكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتضرعوا إليه ولا تشركون أحدا معه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الطاعة التامة الدائمة الخالصة فِي الدِّينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾} {النحل} .

◄ وهؤلاء المشركون يجعلون لمن لا يعلمون عنهم شيئا ، ويشركونهم آلهة معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقربون إليها بغير علم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أعطاهم إياه في حياتهم ، فيا أيها المشركون سوف يسألَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عما كنتم تزعمون من آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتختلقونه من الكذب وتفترونه من الباطل ، ويعاقبكم عليه وتنالوا الْجَزَاءَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون

اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄ واعلموا أن هؤلاء الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي فرض عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ليتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها اضطربت قلوبهم من خشيته وخشعت لذكره ، فابتعدوا عن مخالفة أمره ، وكانوا صابرين على ما أصابهم من المكاره والمتاعب استسلاماً لأمره وقضائه ، وأقاموا الصلاة على أكمل وجوهها ، وأنفقوا بعض ما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سبيل الخير لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { السجدة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ،

و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً في رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به في وجوه الخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾}{السجدة} .

◄ ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الذى تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، و لا يستوى الناس في جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فى أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { فاطر } :

أن العُلَمَاءُ أول من يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرُّسُلْ من العُلَمَاءِ بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضا من الناس والدواب والإبل والبقر والغنم مختلف ألوانه كذلك في الشكل والحجم واللون ، وما يتدبر هذا الصنع العجيب ويخشى صانعه ويعظمه إلا العُلَمَاءُ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا ،

ويدركون خشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عرفوا صفاته وشرعه ودلائل قدرته ، وأسرار صنعه ، و أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بعزته وقدرته فلا يغالبه أحد ، ويجب أن يخشاه المؤمنون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ويمحوا ذنوب من تاب من عباده ، ورجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾}{فاطر} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّه أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي بلغتهم بها ، ويطيعون ما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق المقصودَ منها برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها : ودلالات : { لَّن تَبُورَ } :

بارَ الشيء : هَلَك ، وبار العملُ : لم يُحَقق المقصودَ منه ، وبارَ الشيء ؛ بَوْراً : اختبره ، وبَارَ عَمَلُهُ : لَمْ يُحَقِّقْ غَايَتُهُ وَهَدَفُهُ ، بارَ : كسد وتعطَّل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فاعلموا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كِتَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، وغفور لذنوب عباده

المتقين ، شكور لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الآيَاتُ الْبَيِّنَاتْ التي أوحاها إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الْقُرْآنِ كتاب الحق الذى لا شبهة فيه ولا شك ، أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لما تقدم من الكتب التي أنزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخبير بصير بكل مبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بِالْحَقّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطيعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين أحسنوا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يجتنبون ما عظم من كبائر الذنوب والفواحش ، ولا يفعلونها فلا ينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، وإن فعلوها يسرعوا بالتوبة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾}{الشورى} .

◄ واعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، وأسلموا له و اسْتَجَابُوا لما أمرهم به ، ونهاهم عنه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وتواصلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامة الصلاة على أكمل وجه محافظين عليها ، ويكون شأنهم مع بعضهم بالتشاور في أمورهم لإقامة العدل فيما بينهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ينفقون منه بما أمرهم به في وجوه الخير، ابتغاء طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، وهم الذين إذا أصابهم الظلم واعتدى عليهم ظالم هم ينتصرون إكرامًا لأنفسهم وإعزازًا لها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

وفي السور التالية :

الذين قال أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَزَقَهُمْ } :

◄ فهؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاءَ الناس قاصدين أن يراهم الناس فيحمدوهم ويعظِّموهم كأنهم آلهة ، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر للجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ثواب لهم يوم القيامة على شيءٍ مما بذلوه في الدنيا ، ولهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اتبعوا الشيطان فأضلَّهم ، ومن يكن الشيطان صاحبه فبئس الصاحب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا ﴿٣٨﴾}{النساء} .

◄ وماذا يضر هؤلاء لو أنهم آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وباليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي ينالون جزاءهم فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخيره عليهم رجاء الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم عليمًا فيما ينفقون لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه حالهم ، وسيجازي كلًّا منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِم عَلِيمًا ﴿٣٩﴾}{النساء} .

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله لا يظلم أحداً من عباده شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد فِي عذابه مقدار شيئاً من سيئاتهم ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت فضلًا منه عليه ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً وثوابًا عظيمًا غير مقابل بالحسنات الَّتِي يضاعفها لأصحابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أهل الجاهلية الذين ضالين عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقتلوا أولادهم سفهاً بغير علم ، فيقتلون البنات خشية العار ، ويقتلون الأولاد خشية الفقر:

وقد خسر أولئك الذين قتلوا أولادهم حمقا ووهما لِخفَّةِ عقولهم وجهلهم ، وحرَّموا على أنفسهم ما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل شَيْء في حياتهم ، مفترين على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه من أمرهم بذلك فحرَّموا ما رزقهم ضالين وغير مُهْتَدِينَ ، وقد بَعُدوا عن الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللهُ افْتِرَاء عَلَى اللهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النحل } :

◄ فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ممَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ، ولا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أدرك من هؤلاء أَنَّهُ مفرط ومقصر في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فتاب بصدق الإيمان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمره فيه ، فهؤلاء يقبل توبتهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم الجنة ، ويوفيهم أجورهم فيها ، فلا ينقصون من أجور أعمالهم شيئًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾} {مريم}.

◄ وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلوها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦١﴾}{مريم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنباً للنواهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات فيكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴿٦٣﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر به رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وابنه الرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليعيدوا البيت الحرام في مكة بعظمة بالغة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليحجوا فيها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعل البيت الحرام في مكة مرجعًا أَمْناً للناس ، ومأمناً لكل من يلجأ إليه فتتعلق به قلوبهم ، كلما رحلوا عنه رجعوا إليه لأنه جعله أمنًا لهم ، لا يُعتَدى عليهم فيه أحد :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أن لا يشرك في الكعبة التي يصلون فيها ، وأن يصون البيت مما لا يليق بحرمته ، وأن يهيئاه تهيئة صالحة لمن أراد التعبد فيه بالطواف والاعتكاف والصلاة والسجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾}{الحج} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْلِم الناس داعيًا إياهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بحج البيت الحرام الذي فرضه على المستطيعين منهم ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به ، ويأتوك الرجال منهم مشاة أو ركباناً ، وعَلَى كُلِّ ما يضمروه في أنفسهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحضرون من كل مكان بعيد يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾}{الحج} .

◄ ليحصلوا في الحج على منافع لهم في الحياة الدنيا بالتعارف مع إخوانهم المسلمين ، ويذكرون إسم رَبِّهِمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء فريضة الحج في الأيام المعلومات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فينالوا ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكروه على ما رزقهم به ويسره لهم بفريضته عليهم مع بعضهم ، بذبح ما رزقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإبل والبقر والغنم ، فيأكلوا منها ما يريدون ، ويطعموا الذى يحتاجون فينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون

اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄ واعلموا أن هؤلاء الذين أسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي فرض عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ليتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها اضطربت قلوبهم من خشيته وخشعت لذكره ، فابتعدوا عن مخالفة أمره ، وكانوا صابرين على ما أصابهم من المكاره والمتاعب استسلاماً لأمره وقضائه ، وأقاموا الصلاة على أكمل وجوهها ، وأنفقوا بعض ما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سبيل الخير لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحج } :

◄ والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينْ : ليدخلنّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه :

ويسعدون به في جنته ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر: قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يدرك أن الذين قُتِلوا أمواتاً في جهاد دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أحياء عنده حياةً استأثر بها لهم ، ويرزقون فيها رزقاً حسناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء لهم إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾} {آل عمران} .

◄ لأنهم آمنوا وجاهدوا بأنفسهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنصُرُوا دينه ، فقتلهم الذين كفروا بظلمهم ، وماتوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلَهُمْ

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياء عنده بعد الحياة الدنيا ، ويُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ ربهم وهم أحياء بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم أنهم : { فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { غافر } :

◄ ومن يعمل سيئة في الدنيا فلا يُجازى عليها فى الآخرة إلا مثلها ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها رزقاً طيبا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله الدائم الذي لا يستطيع أحد أن يحسبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

وفى السور التالية :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنزَلَ لَكُم } : { رِّزْقٍ } :

◄ واذكروا يا بنى إسرائيل من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لمّا كنتم في التِّيه ، ونالكم العطش الشديد ، فتضرّع رَسُولُكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يسقيكم حين اشتد بكم العطش ، فرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : اضرب بعصاك الحجر فانفجر الماء من اثنتي عشرة

عيناً بعدد قبائلكم ، وصار لكل جماعة عين وعرفت كل قبيلة مكان شربها الخاص بها لِكَيْ لا يقع نزاع بينكم ، وقلنا لكم : كلوا واشربوا من رزق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي ساقه إليكم بغير جهد منكم ولا عمل ، و امتنعوا عن المعاصي ، ولا تسعوا في الأرض مفسدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يونس } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين لم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا كافرين ومشركين : هل شاهدتم ما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم في حياتكم لتشكروه فيما رزقكم ، ولكنكم لم تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رزقكم به ، فكنتم مشرعين أنفسكم بأهوائكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل أذن لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك وشرعه لكم بتحليل ما أحللتم ، وتحريم ما حرَّمتم ، أم أنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفترون بأقوالكم وأعمالكم فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { سبأ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات قرية سبأ التي كان نبيه داوود وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام يدعونهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولما توفي النَّبِيُّ سليمان عليه السلام:

كان لأهل سبأ في مسكنهم الذي كانوا يسكنون فيه علامة ظاهرة على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم في حياتهم ، وهم جنتان : إحداهما عن اليمين ، والثانية عن الشمال تحفَّان ببلدهم ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا طيبا فيهما ، وقيل لهم : كلوا من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه على نعمه التي أوجدها عليكم في بلدتكم ، وكانت بلدة طيبة ذات ظل وثمار ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر ذنوب من تاب وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { الصافات } :

◄ وهذا جزاء من يعصي الحق الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

فاعلموا أنكم أيها المشركون لذائقو العذاب الشديد في جهنم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تجزون إلا جزاء عملكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾} {الصافات}.

◄ وهذا جزاء عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُخْلَصِينَ بطاعة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه :

لأن عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين ، لا يذوقون العذاب مثلكم ، لأنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بطاعته والعمل الصالح في الحياة الدنيا ، فهؤلاء لهم في الجنة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزق معلوم ، فواكه متنوعة ، وهم مرفهون ومعظمون فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ نزل الْقُرْآنُ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى المنيع ، الحكيم فِي تدبيره والبديع في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بدلالات قدرته وألوهيته ووحدانيته للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويصدقون بفطرتهم السليمة في إيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية} .

◄ لأن آياته هي اليقين فيما خلقنا وما خلق لنا ورزقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن نعقل نفوسنا على الإيمان والإسلام بدينه الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ هي التي يتلوها عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في الأحاديث والبراهين والأوامر البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أمركم به في آياته كتابه :

فبأي حديث بعد حديث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ليؤمن هؤلاء الضالون الذين يتبعون أهوائهم ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون غير مصدقين ما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ التي جاءت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الذاريات } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، والعبادة نفع لهم ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجز عن شَيْء فيمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطلاق } :

وفي السور التالية :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { رِزْقَهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وسَعَتِهِ و غِناه لعباده برزقه لهم في حياتهم : فأمر الذي يطلق زوجته وهي مرضعة لأولاده أن ينفق عليها هي وذريته على قدر غناه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يكون ذو سَعَةٍ في عيشه فينفق مما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ضُيِّق عليه رزقه فلينفق مما أعطاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مقداره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما أعطاها ، وسيجعل لكل إنسان طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بعد الضيق فرجا برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴿٧﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الملك } :

◄ رَبُّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعل لكم الأرض طيّعة مُيَسرة ، فامشوا فِي جوانبها ، وكلوا من رزقه الَّذِي يخرجه لكم منها ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده البعث للجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الملك } :

◄ اعْلَمُوا أيها الكافرون أن لا أحد يرزقكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء يسعدكم في حياتكم ، فمن هذا الَّذِي يرزقكم وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن حبس رزقه عنكم ، لأنكم تمادون بكفركم وشرككم باستكباركم ، وعنادكم بعدم طاعة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا أحد يرزقكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾}{الملك}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفجر } :

◄ فأما الْإِنسَانْ إذا ما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكرمه ، ونعَّمه بفضله عليه في كل شَيْء في حياته ، ليُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ونهاه عنه دون شرك ، ولكنه لا يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، ويقول مغترا : إن رَبِّي فَضَّلَنى وأكرمني باستحقاق ذلك عن كل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾}{الفجر}.

◄ وأما إذا ما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضيق عليه رزقه ، فيكون غافلا عن حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختباره لِيَنَالَ بطاعته خير الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه يقول : رَبِّي أهانني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾}{الفجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطلاق } :

◄ ومن يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل له مخرجاً من كل ضيق ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وذلك تقدير مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ يا أيها الَّذِينَ صَبَرُوا وَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلموا أن الدواب التي تعيش معكم في الأرض لا تستطيع دابة منهم لضعفها أن تحمل رزقها وتنقله ، لتأكله أو تدخره بما تريد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهيئ لها أسباب رزقها وحياتها ، ويهيئ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسباب رزقكم وحياتكم ، فلا عذر لكم خوفًا من الجوع أن تهاجروا بعيدا عن الكافرين ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط بكل ما

خلق ، هو السميع لأقوالكم ، العليم بنياتكم وأفعالكم ، لا يخفى عليه من ذلك شيء ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾} {العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته ونعمته وعلمه برزقه شاملا لكل شَيْء ، فلا توجد دابة تتحرك فِي الأرض إلا تكَفَّل برزقها المناسب لها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم مكان استقرارها فِي الأرض ، وموضع المكان الَّذِي تودع فيه بعد موتها ، وكل شَيْء من ذلك مسجل عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتاب عنده واضح بأحوال ما فيه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ وهذا ما جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لكم لتعتبرون به : فقد كانت قرية من القرى في أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولم يشكروه بطاعته وامتثال أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعاقبهم

بالمصائب الَّتِي أحاطت بهم من كل جانب ، وذاقوا مرارة الجوع والخوف بعد الغنى والأمن ، وذلك بسبب تماديهم في الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبشر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من المتقين أن لهم جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فيها خالدون : وهذا جزاء مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا :

البشرى في الحياة الدنيا هِيَ الرؤيا الصالحة الصادقة ، يراها الأولياء من المتقين أفعالا وأعمالا في حياتهم بما يطمئن به قلبهم بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكره بمحبته ومعرفته وطاعته بما أنزله من الحق والنور والصدق في كتابه ، فيبشرون بخيرات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحصلوا عليها في الدنيا ، ويسمعون كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ليتبعوه وينالوا النعيم المقيم في الآخرة وقد بشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ قال الحواريون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : نريد أن نأكل من هذه المائدة لتطمئن قلوبنا بما نؤمن به : فاستجاب لهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ طلبهم ، وقال داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا خالقنا ومالك أمرنا ، أنزل علينا مائدة طعامٍ من السماء يكون يوم نزولها عيداً للمؤمنين ، ويعظمه شكرًا لك المتقدمين والمتأخرين منا ، ولتكون معجزة بقدرتك وفضلك علينا ، وعلامة وبرهانًا على وحدانيتك ، وعلى صدق ما بعثته لنا ، ورزقتنا رزقًا طيباً يعيننا على عبادتك ، وأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ فما جاءكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من المتقين الذين لهم مرجع ومآل حسن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم

أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

وجزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين من عباده في جنات النعيم هو رزقا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستمر، وما له من نهاية ، لا ينقطع ولا ينتهي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين يطيعون ذكره ، وما أنزله لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾}{ص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

وفي السور التالية :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { رِزْقاً } : { لَّكُمْ } : { قَالُواْ } :

◄ فالله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي جعل لكم الأَرْضَ بقدرته بساطًا ممهدًا في رقعتها ليسهل عليكم الإقامة فيها بمعيشة طيبة ، وجعل السَّمَاءَ فوق الأَرْضِ مُحكمة البنيان في كواكبها ، وأنزل لكم بنعمته وفضله عليكم من السَّمَاءِ المطر ماءً ، فأنبت به من الثمرات في الأَرْضِ رزقًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظ عليكم صحة حياتكم في الدنيا لتعيشوا عيشة طيبة ، فلا تجعلوا لله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء وأمثالا تعبدونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم تعلمون أَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له مثيل ولا شريك له فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبشر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من المتقين أن لهم جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فيها خالدون : وهذا جزاء مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا :

البشرى في الحياة الدنيا هِيَ الرؤيا الصالحة الصادقة ، يراها الأولياء من المتقين أفعالا وأعمالا في حياتهم بما يطمئن به قلبهم بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكره بمحبته ومعرفته وطاعته بما أنزله من الحق والنور والصدق في كتابه ، فيبشرون بخيرات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحصلوا عليها في الدنيا ، ويسمعون كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ليتبعوه وينالوا النعيم المقيم في الآخرة وقد بشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ كانت من الذين يَرْزُقُهم بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فأمها كانت مؤمنة وصالحة لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم فِي كِتَابِ رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وتمنت أن يرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذرية صالحة ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ وهي نذراً لأمها ، وأجاب دعاءها ، فأنبتها نباتاً حسناً ، وربَّاها فى خيره ورزقه وعنايته تربية حسنة في حياتها ، وشأنه أن يرزق من يشاء من عباده رزقاً حسنا وهم الذين يؤمنون به ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل النبي زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامْ كافلا لها ، وكلما دخل عليها في معبدها وجد عندها رزقاً غير معهود في وقته ، فقال متعجباً لها : من أين لك هذا الرزق؟ ، فقالت له : هو من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها لأنها مؤمنة وصالحة فرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا لا يحصاه أحد غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

◄ كذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الساخرين المستهزئين برسوله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بأن قومه وصفوه بالحليم الرشيد ، وهي صفة وهبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مع قومه الذين قالوا له : هل تواصلك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه لك يأمرك أن نترك ما كان يعبد آباؤنا ، وأن لا نتصرف في أموالنا بما نريد ، ولا يتفق ذلك مع ما نعرفه عنك من العقل وسداد الرأي ، فأنت المعروف بكثرة الحلم والرشد :

فقال لهم : يا قوم : أخبروني إن كنت على حُجة واضحة ويقين من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورزقني رزقاً حسناً تفضلا منه ، أيصح لي أن أكتم ما أمرني بتبليغه لكم ، من ترك عبادة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أريد بموعظتي ونصيحتي وأمْرى ونهيي إلا الإصلاح قدر طاقتي وجهدي واستطاعتي بما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني ما كنت موفّقاً للحق إلا بمعونته وتأييده وتسديده ، عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أعتمد ، وأرجع إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { ابراهيم } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السَّمَاوَاتِ إلى الأَرْضِ نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾} {إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النحل } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أنعمه علينا في معيشة حياتنا : أن من ثمرات النخيل والأعناب الَّتِي أنعم بها علينا ، ومكنا أن نتخذ منها عصيراً مسكراً غير حسن يذهب بالعقل ، وطعاماً طيباً حسناً ننتفع به في حياتنا مثل التمر والزبيب والخل وأمثال ذلك رزقا حسنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجميع ذلك علامات دالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته وإنعامه على عباده لقوم يعقلون بانتفاعه في حياتهم إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له ، وكانوا صالحين ، فلا يحرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النحل } :

◄ يعبد هؤلاء المشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

◄ فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم

بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في آيات الْقُرْآنِ البينات مثلا يوضح نوعان من عباده ، الأول عبدا أسيرا من الذين يملكه غيره ولا يقدر على عمل شَيْء إلا بإذن سيده الذي يملكه ، وعبدا آخر يكون حرا ، ومؤمنا ومسلما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس طائعا لأحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرزقه رزقا حلالا طيبا في حياته ، فهو يتصرف فيه بما يشاء ، وينفق منه فِي السر والجهر :

هل يستوي العبيد الذين لا يقدرون على شَيْء ، والأحرار الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويملكون ما يرزقهم به في حياتهم وينفقون منه ، لذلك أيها المؤمنون الأحرار حرروا العبيد ليكونوا أحرارا مثلكم :

والحمد لله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداكم بما يأمركم به أيها الناس ولكن أكثركم لا يدركون ذلك لمعصيتهم وضلالهم بَعِيدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعلمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، خلقكم أحرار بإرادة حره ، وسيحاسبكم على ما تفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : وقال له : { لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ } : أي لا تدفع عينيك لترى : { مَا مَتَّعْنَا بِهِ } : أي ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم التي جعلها متاع وزينة في الحياة الدنيا وزخرفها لـ : { أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ } : أي لغيرك من البشر الذين هم أشكال وأشباه بعض ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : أي ذلك متعة وزِينَةُ وَبَهْجَةُ لهم يتمتعوا بها في حياتهم في الدنيا : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ } : أي ليختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمتحنهم بما تمتعوا به في حياتهم ، فعندما ترى ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرك فلا تتمنى أن تفعل ما اعْتَادوا عليه لتكون مثلهم ، و لَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِمَّا نَالُوهُ في الحياة الدُّنْيَا ، لأن : { رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } : فهو يدخر لك في الآخرة ما هو خير وأبقى من هذا المتاع ، لأنك نبي و رَسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وطاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرٌ لَكَ ، ورزق رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو خيره بِالثَّوَابِ الذي يجعلك باقي دائما في جنته وَ في أعلا الدَّرَجَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقيم الصلاة ويأمر أهله بها ويصطبر على ذلك ، فإذا أقمت الصلاة أنت وأهلك أتاك الرزق من حيث لا تحتسب لأنكم أصبحتم من المتقين الذين ينالون العفو من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحج } :

◄ والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينْ : ليدخلنّهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه :

ويسعدون به في جنته ، وإن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر: قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { القصص } :

◄ وكل من آمن به وأسلم إن سمعوا لغوا يبعدهم عن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيعرضون عنه : فإذا سمعوا الباطل من الجاهلين انصرفوا عنه تنزها وترفعا ، وقالوا : أعمالنا بِالْحَقِّ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نحيد عنها ، ولكم أعمالكم الباطلة ووزرها عليكم ، ونحن نترككم وشأنكم لأننا لا نريد صحبة الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنك مثلهم لا تستطيع أن تهدي من أحببت بتوفيقه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يهدى للإيمان من يشاء من عباده هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ التي تبلغهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ليكونوا من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾} {القصص} .

◄ والذين لم يهتدوا بما تبلغهم به الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا لك معتذرين عن اتباع الْإِسْلَامِ وَالإِيمَانْ : إن اتبعنا الهدى الَّذِي جئت به معك كما تقول سوف يبتعد عنا الَّذِي لم يؤمنوا مثلنا ، وينزعونا بعيدا من أرضنا لأننا لسنا مثلهم ، فقل لهم : أو لم يثبت لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معيشتهم في بلدهم التي جعل فيها حرما آمنين فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريم سفك الدماء والظلم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يأتيهم فيه الثمرات والخيرات المتنوعة الكثيرة من كل شبئ رزقاً يسوقه إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل جهة ، فكيف لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تأمرهم به في دينه ، لأن أكثرهم لا يعلمون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنعم عليهم ، ولو علموا لما خافوا من التَّخطف الَّذِي يخرجهم به غيرهم من أرضهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾}{القصص} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس جميعا أَنَّهُ لا يعاقب جماعة منهم في الحياة الدنيا إلا إذا أرسل لهم رسولا يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكفروا بِرَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمته عليهم في آيات كتابه البينات ، ويتكبروا على رَسُولِهِمْ مغترين بضلالهم ومعصيتهم وإسرافهم بالذنوب والمعاصي ، فيعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذابهم لإهلاكهم وفنائهم ، وهذه مساكنهم مندثرة وخاوية لا تصلح للسكن من بعدهم ، فلم يسكن أحد فيها مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا منها ، ولم يكن لها مالك يرثها من بعدهم إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك العظيم الذي يرث السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾}{القصص} .

- فيا أيها الناس : ما كأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهلك هذه القرى الظالمة هي ومن كان فيها من عباده الذين أرسل لهم رسولا منهم يتلوا عليهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليه ليبلغهم به ، ويدعوهم أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما يأمرهم به في آيات كتابه البينات ، فإن طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغه به رسله فلا يهلكهم وهم مستقيمون على الحق ، أما إن لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا ظالمين عليه هو والذين آمنوا معه بالكفر وارتكاب المعاصي ، متكبرين بمعصيتهم ويعتدوا عليهم فيهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحفظ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام والذين آمنوا معه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ قول الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه وقومه : اعبدوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه بطاعته وعبادته دون شرك خير لكم من الكفر الَّذِي أنتم عليه ، فليس على الرَّسُولِ إلا أن يبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : أنتم لا تعبدون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، إنكما تعبدون أوثانكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتصنعون ضلالا فيما تشركون مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه التماثيل والأصنام التي تعملونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة :

وهذه الأوثان التي تختلقون الكذب فيها ، وتزعمون استحقاقها للعبادة من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تنفع ولا تضر، ولا تستطيع أن تمنحكم رزقاً دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يرزقكم ، فالتمسوا الرزق من الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرزاق العليم ، وخُصُّوه بعبادته وحده دون شرك ، واشكروه على نعمه وفضله عليكم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه وحده مصيركم ترجعون إليه أجمعين يوم القيامة للحساب والجزاء فيجازيكم على أعمالكم :

وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم : أنا رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبلغكم دين الحق الذي أمرني به ، فإن تمسكتم بكذبكم فقد كذبت أمم مثلكم من قبلكم وضروا أنفسهم وأهليهم بكذبهم ، ولا يضر الرَسُولُ بذلك لأنه ليس عليه إلا أن يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه بلاغا واضحا بينا بما أمر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾} {العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ واعلموا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا نساء النبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من يفعل منكنّ خطيئة بمعصية ظاهرة في قبحها يُضَاعَف لها العذاب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ضعفين في مكانتها ومنزلتها ، وكان ذلك التضعيف على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سهلا وهينا عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾}{الأحزاب} .

◄ أما من تطيع منكنّ رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغها بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتدُم على ذلك ، وتعمل صالحاً بما أمرها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يعطها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أجرها مرتين ، وذلك عن غيرها من سائر النساء ، وأعد لها في الحياة الدنيا وفى جنته في الآخرة رزقاً جليل القدر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴿٣١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّنَا خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وما لنا مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ ، وهو الَّذِي خلقنا وخلق كُلَّ شَيْء ، ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، و يُنَزِّلُ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً لنا ، وما يتذكروا ذلك من عبادة إلا المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه باتباع ما أنزل لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الَّذِي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، فادعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به ، حتي وإن أبغض الْكَافِرُونَ عبادتكم وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكونوا في دعائهم غير مشركين مثلهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولو كره الْكَافِرُونَ ذلك وأغضبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ق } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ ينزّل من السماء ماء كثير النفع بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينبت بهذا الماء بساتين فيها الأشجار والأزهار والثمار ، وحبات الزرع الذي يحصدوه وغيره :

وأنبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النخل وجعله طِويلا عاليا ، وجعل له طلعا متراكم بعضه فوق بعض لكثرة ما فيه من الثمر :

فالماء الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مباركا لكم ، والثمر الذي ينبته لكم من النخل ، ذلك جميعا رزقاً لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحيا بذلك أرض

بلدة جافة لا نبات فيها ، وذلك مثل خروج الموتى من القبور حين يبعثون ، فيخرجون أحياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ {٩} وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ {١٠} رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ {١١}} {ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطلاق } :

◄ وهذه القرى المتجبره بمعصية دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاباً شديدا قويًّا لعقابهم ، فيا أصحاب العقول لِكَيْ لا يحل بكم ما حلّ بهم ، اتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم بطاعته أوامره واجتناب نواهيه ، بما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذكره فِي الْقُرْآنِ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ التي يبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين لكم سوء عاقبة معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسن مآل طاعته ، في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً {١٠}}{الطلاق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلو عليهم آياته البينات بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ليُخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية ، ومَن يصدِّق ويؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل عملاً صالحاً يدخله جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، قد أحسن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

للمؤمن الصالح رزقاً طيباً في الدنيا وفي الآخرة رزقا في جنة لا ينقطع نعيمها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴿١١﴾}{الطلاق} .

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هو الذي خلق لعباده سبع سَمَاوَاتٍ فيهن أجزاء كثيره مثل الكواكب والنجوم وغيرها ، ومن الأرض خلق أجزاء مثلهن كالبحار والأنهار والجبال وغيرها ، وأحسن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كل شَيْء بأوامره بينهن ، لتعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ويُحِيطُ بِه عِلْمِهِ ، فلا يخفى عليه شيء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿١٢﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } : وفي السور التالية :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { الرِّزْقْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن زينته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي خلقها لعباده ، والطيب من الرزق الذي جعله لهم

لا يحرمها أحدا من العباد ، لأن هذه الطيبات هي نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنهم يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالإيمان والشكر والطاعة :

وقد شملت رحمته الواسعة أيضا الكافرين والمخالفين في الدنيا ، وستكون هذه النعم خالصة يوم القيامة للمؤمنين ، ولن يشاركهم فيها غيرهم من الذين كفروا ، ويفصل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ لكي يدركها الذين يرغبون اتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الرعد } :

◄ فليعلم العباد أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطى الرزق الوفير لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبسط رزقه في الدنيا لمن يشاء أو يقلله عمن يشاء ليختبرهم بهذه الأسباب ، فيعطيه للمؤمن وغير المؤمن ، فلا تفرحوا بكثرة الرزق لكم لأنه جزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كفر يركن ويطمئن أن ذلك منه ، أما من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلم أَنَّهُ من محبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن نجح في اختباره ، وذلك متاع ضئيل وذائل لأن الحياة الدنيا فانية ، ولكن متاع الآخرة هو الأبدي الدائم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون :

والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ممَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ، ولا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ، ويضيقه على من يشاء منهم بحكمة ابتلاءً له أيصبر أم ينكر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، وخبير بطبائعهم ، وبصير بحوائجهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء مما فيه مصالح عباده ، فيصرف أمره بحكمته فيهم بما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٣٠﴾} {الإسراء}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين إن كانت الأرزاق لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يجوز أن تقتلوا أولادكم خوفًا من الفقر المتوقع مستقبلًا إذا أنفقتم عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتكفل برزقهم وبرزقكم أنتم ، فإن قتلهم ابوهم كان إثمًا كبيرًا لخطئه بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذ لا ذنب لهم ولا سبب يستوجب قتلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً ﴿٣١﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بالأعمال الصالحة التي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في كتابه ، ليعفوا أنفسهم عن عصيانه حتى يغنيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله الواسع ، ويهيئ لهم بفضله ورحمته عليهم ما يستطيعون أن يتزوجوا بهم : فوجب عليهم أن لا يتقربوا بأنفسهم للزنى بالعلاقات الآثمة مع النساء لأن ذلك فَاحِشَةً ، ومن يفعل ذلك منكم فقد ارتكب سَبِيلاً ينال به العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴿٣٢﴾}{الإسراء} .

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين أن لا يقتلوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ ، فمن قتل أحدا غيره بغير حق يقتل ، ويكون بالحق الذي شرعه لولى القتيل فِي أخذ القصاص بالعدل الذي أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾}{ الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا يتصرفوا إلا بأحسن تصرف فِي مال الذي فقد أباه قبل البلوغ وهو اليتيم ، ويحفظونه وينموه لهم ، ويسْتَمِروا على ذلك حتى يصل اليتيم إلى الرشد الذي يستطيع فيه أن يستقل بالتصرف السليم في ماله ، وحينئذ يدفعوا إليه ماله :

وذلك عهد بالعدل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تنقضوا عهد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أخذه عليكم بهذه التكاليف والأفعال المستقيمة ، فأوفوا بالعدل لأن ذلك مَسْئُولاً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ وَصَّاكُمْ بِهِ خَيْرٌ لكم وَأَحْسَنُ جزاءً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٣٥﴾}{الإسراء} .

◄ وسوف يسألنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن استخدام أدوات الفهم والإدراك في حياتنا ، ونشكره على ذلك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولكل من آمن معه ليكون مثله دون شرك في علم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه : لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل ، فلا تقل : سمعت ، وأنت لم تسمع ، أو علمت ، وأنت لم تعلم ، فإن نِعَمَ السمع والبصر والقلب يسأل صاحبها عما فعل بكل منها يوم القيامة :

ولا تمش فِي الأرض مُعجباً بنفسك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب كل مختال في مشيته ، وفخورا بما أوتي من نعم يتكبر بها على الناس ، وذلك سَيِّئَةٌ مَكْرُوهةٌ عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من يفعلها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴿٣٦﴾ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً ﴿٣٨﴾}{الإسراء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الآيَاتِ التي بلغه بها : ذلك مما أوحاه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والأحكام لمعرفة الحق بذاته ، والخير للعمل به ، فلا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً غيره فتلقى يوم القيامة فِي جهنم ملوماً تلومك نفسك ، ويلومك غيرك مطرودًا عن كل خير فلا تنال رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنْ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً ﴿٣٩﴾}{الإسراء} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الذين يدعون أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم :

أيها المشركون بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل فضلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نفسه ، واختصكم بالذكور من الأولاد ، واتخذ لنفسه من الملائكة بنات بزعمكم ؟ ، تعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما تقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المشركون ، إن قولكم هذا افتراءً ، وبهتاناً عظيماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيمًا ﴿٤٠﴾} {الإسراء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد للناس جميعا : لقد بيَّنا فِي هذا الْقُرْآنِ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والناس جميعا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { القصص } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء قارون هذا العبد المتكبر بنفسه والظالم على غيره : أصبح الذين تمنوا منزلته بما كان معه من المال والزينة قبل موته بيوم ليكونوا مثله في الدنيا يرددون التحسّر والندم على مرادهم ليكونوا مثله :

لأن فناء هذا الرجل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيِّنُ لهم جزاء الذين يظلمون أنفسهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، فصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : أَنَّهُ يوسِّع الرزق على من يشاء من عباده المؤمنين وغير المؤمنين ، ويضيِّق على من يشاء منهم ليمتحنهم في حياتهم :

ولولا أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن إلينا بالهداية إلى الإيمان والعصمة من الزلل ، وامتحننا مثله بما نتمناه ، لخسف بنا مثل ما خسف بقارون هذا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ولا في الآخرة للنجاة

من عذابه ، لأن مصيرهم ومآلهم الخسران مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : أنتم لا تعبدون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، إنكما تعبدون أوثانكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتصنعون ضلالا فيما تشركون مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه التماثيل والأصنام التي تعملونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة :

وهذه الأوثان التي تختلقون الكذب فيها ، وتزعمون استحقاقها للعبادة من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تنفع ولا تضر، ولا تستطيع أن تمنحكم رزقاً دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يرزقكم ، فالتمسوا الرزق من الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرزاق العليم ، وخُصُّوه بعبادته وحده دون شرك ، واشكروه على نعمه وفضله عليكم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه وحده مصيركم ترجعون إليه أجمعين يوم القيامة للحساب والجزاء فيجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾} {العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { العنكبوت } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، قد أحاط سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾} {العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الروم } :

◄ وإذا منح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس رحمة بنعمته عليهم فرحوا بها فرحاً يُبطرهم فيتكبروا بها كأنها منهم ، وإن ينالهم ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما كسبته أيديهم من المعاصي ، وما اقترفوا به من الذنوب ، إذا هم يَيْئَسُون من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقنطون من زوال ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾}{الروم} .

◄ أوَلم يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل امتحانًا لهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، أو يكفر من يريد ، فيوسع الرزق لمن يشاء ، ويُضيقه على من يشاء ، بحسب ما تقتضيه حكمته عليهم ، وفى ذلك لدلائل واضحة لقوم يصدقون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا يسارع إليهم اليأس من الرحمة بلطف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{الروم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعطى أنت ومن آمنوا معك القريبين لكم من المحتاجين الصدقات لمستحقيها ليقتدوا بكم غيركم ، فما أبديتموه في إظهارها ذلك محمود ومرضى وممدوح لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما فيه من نفي تهمة البخل عنكم ، وحمل الغير على الاقتداء في التصدق بكم ، وذلك خير لكم وأفضل عند رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ستكونوا من الْمُفْلِحِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾}{الروم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن عطاء ربح للناس لا يربوا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذكاة هي التي تتضاعف :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمْ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { سبأ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قرية من رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعوهم إلى الحق إلا قال المترفون المُنَعَّمُون فيها من أهلها : إنا بما جئتم به مكذبون ، وكافرون :

وقال أصحاب الجاه هؤلاء المتباهين مُتَبَجِّحين ومفتخرين : نحن أكثر أموالًا وأكثر أولادًا ، ولسنا مُعَذَّبون في الدنيا ولا في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية التي تقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم في أعالي الجنات آمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { سبأ } :

◄ والذين يسْعَون فى معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز فهمها بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، هؤلاء سيكونوا محضرون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عذاب جهنم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾}{سبأ} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إِنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبرهم بما يرزقهم ، فما أنفقتم من شَيْء فيما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح فلكم الثواب المضاعف بما تعملون ، فيعوضه لكم في الدنيا بإعطائكم ما هو خير منه ، وفي الآخرة بالثواب الجزيل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعالي الجنات آمنين ، فمن طلب الرزق فليلجأ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الرازقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الزمر } :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وحده الذي خلق عباده ورزقهم في الحياة الدنيا ، ولا يخفى عليه شيء فيها : نفرت قلوب المشركين من عباده ، ويختلفون مع غيرهم فلا يدركون أَنَّهُ وحده يفصل بين عباده يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا ، فيتبين المحق والمبطل ، والسعيد والشقي :

وقد كان هؤلاء المشركون يقولون ما يريدون فيما يأتيهم من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يعلموا ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيوسع الرزق لمن يشاء من عباده ابتلاء له : أيشكر أم يكفر؟ ، ويعطيه بقدر لمن يشاء بمقتضى حكمته اختبارًا له : أيصبر أم ينكر بسخط على ما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما ذكره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في توسيع الرزق وتضييقه هو ليختبركم وترضوا بما رزقكم ، وفى ذلك لعبراً لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم ، وأما الذين كفروا وأشركوا فهم معرضون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

◄ اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بكل شَيْء ، وهو السميع لأقوال عباده البصير بأفعالهم فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾}{الشورى}.

◄ ولِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ، ويضيقه الرِّزْقَ على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

◄ لما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ، وَيَعْفُو عَنِ سَيِّئَاتِه ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطَّاعَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذى يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾} {الشورى} .

◄ ويُجيبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويعملون الصالحات إلى ما طلبوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيدهم خيراً على طلبهم ودعائهم ، أما الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام جزاء بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا فلا نعبد غيره ، ومن ولايته لعباده هو رزقهم في حياتهم ، ويجعله لهم بحكمة عادلة وقضاء نافع لهم فيها ، فلو وسَّع الرزق لعباده فيما يريدون لطغوا في الأرض وظلموا ، ولكنه يرزقهم بحكمة بالغة لسعادتهم في الدنيا ، فيقدر بحكمته لكلٍّ ما يصلح شأنه لعباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بصير بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾}{الشورى} .

٧/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ حِلاً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَيُطْعِمُونَ غيرهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

وفى السور التالية : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ :

◄ كانت بَنِي إِسْرَائِيلَ الظَّالِمِينَ يقتلون النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

فلما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، وهو طَعَامًا طَيِّبًا نَافِعًا هَنِيئًا وسَهْلًا لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَتَغَيَّرُ كُلَّ يَوْمٍ فَهُوَ كَأَكْلٍ وَاحِدٍ ، فقالوا لِرَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إننا لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كى يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقولها وقثائها وعدسها وثومها وبصلها:

فتعجب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من ذلك ، وأنكره عليهم ، وقال لهم : أتفضلون ذلك على ما فضله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم وهو أفضل وأحسن ، فانزلوا إلى مصر وستجدون فيها ما تريدون :

وبعد نزولهم ووفاة رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إزدادوا عصيانا وعناد وكفرا فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقتلوا الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين كانوا يدعوهم بِطَاعَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع كتابه دون شرك ، وتمردوا مخالفين رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدوان ، فاستحقوا غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لما ألفوه من العناد والعصيان فأذلهم في حياتهم بالفقر والخنوع لما كَانُواْ يَعْتَدُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ

وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا فريضة الصيام تهذيباً وتقويماً وتفضيلا مثلما فرض على من سبقهم من المؤمنين ، وذلك ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، فتسعد نفوسكم بجزاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وفرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الصيام في أيام معدودة قليلة وهو شهر رمضان في السَّنَةِ ، فمن كان مريضاً ويضره الصوم ، أو كان في سفر ، فله أن يفطر، ويقضى الصوم بعد شفاءه من المرض أو رجوعه من السفر ، أما غير المريض والمسافر ممن لا يستطيع الصوم إلا بمشقة لعذر دائم كشيخوخة ومرض فله الفطر حينئذٍ ، وعليه أن يطعم مسكيناً لا يجد قوت يومه ، وعَلَى الذين يستطيعون الصيام فدية إذا أفطروا ، وهي إطعام مسكينٍ عن كل يوم يفطرون فيه ، وصومكم خير لكم من الإفطار وإعطاء الفدية ، إن كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضل ، وذلك ما شرع لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفرضه خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ حقائق آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في الْقُرْآنِ الْمُبِينْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيه المباشر لنبي من أنبياءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما مر على قرية خاوية :

فقال أنى يحيي هذه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتها ، فأماته الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مئة عام ثم بعثه ، وحدثه بقول مباشر ليؤكد له ما كان يعلمه أن الله سبحانه وتعالي على كل شَيْء قدير :

فلما أحياه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سأله بوحيه له : أي مدة مكثتها ميتاً؟ ، فقال غير شاعر بطول المدة التي مات فيها : مكثت مدة يوماً أو بعض يوم ، فقيل له بل مكثت على هذه الحالة مائة عام ، ثم بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له دلائل قدرته فقال له : فانظر إلى الطعام الذي كان معك لم يفسد ، وإلى شرابك لم يتغير ، وانظر إلى حمارك الميت أيضاً ، وقد فعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليجعلك آية بينة للناس تدل على صدق بعثهم ، ثم أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينظر إلى عجيب خلقه لإحياء عظام حماره ، وكيف يركِّب العظام بعضها لبعض ثم يكسوها لحما ، ثم ينفخ فيها الروح فتتحرك ويعيد فيها الحياة ، فلما رأى ذلك وضحت له قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسهولة البعث ، وقال : أعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بني إِسْرَائِيلْ هو أبيهم النَّبِيُ وَالرَّسُولْ إِسْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي جعل كُلُّ الطَّعَامِ حِلًّا لهم أي حَلالً إِلَّا مَا حَرَّمَه بعضا من الطعام عَلَى نَفْسِهِ من آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان ذلك قبل أن تَنْزِلَ التَّوْرَاةُ للرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ولأن اليهود يخفون التَّوْرَاةَ ويشركون أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم غير صادقين ، أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول الحقُ لبني إِسْرَائِيلْ : فَأْتُواْ بالتوراةِ التي من رَسُولِكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : واتلوها علينا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ لأن الصدق موجود في التوراة ولا مجادلة فيها :

لأنه يجب ألا يختلق أحدٌ على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا بالكذب فيما ينزل به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات فيكون من الظَّالِمِينْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالعمل الصالح ، وأن نتعاون على البر والتقوى ، ولا نتعاون على الإثم والعدوان ، لأن الأمر بالشيء نهى عن ضده فاعدلوا أقرب للتقوى ، و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن

يؤمن معه أن يتعاونوا على البر والتقوى ، وعدم التعاون على الإثم والعدوان ، حتى ولو كان ذلك موجهاً ضد الكفرة المشركين الذين صدوكم عن المسجد الحرام ، فلا يحملنكم بغضهم على الاعتداء بطريق التشفي منهم ، وبهذا الأمر يحملَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدرجة العالية من الأخلاق الفاضلة ، ولو مع الكفرة الذين آذوهم واعتدوا عليهم ، وحثهم على الإلتزام بالتقوى في هذا الأمر لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعاقب من لا يتقيه وهو شديد العقاب :

والبر هو معاملة الخلق بالإحسان إليهم ، وهو بفعل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة بالإيمان والتقوى ، فلا يعن بعضهم بعضاً على الإثم والعدوان ، أي ترك ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعله ، فتبغضوا الكفار على صدهم إياكم عن المسجد الحرام باعتدائكم عليهم ، وانتقامكم منهم للتشفي ، لأن ذلك ظلم في معاملتهم للكفرة ، ويجب أن يعين بعضكم بعضاً على هذا العمل الصالح الذي أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتقوه وتجتنبوا معاصيه ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، فلا يمنعكم شنآنكم للكفرة من الإحسان إليهم ليحبوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمعاملتكم لهم بالبر والتقوى :

لأن الإيمان بالصِّدْقَ وَالتَّقْوَى والعمل الصالح فِي جميع أُمُورِنا ، وَالْوَفَاءُ بِهَا في العهود ، والصبر في جميع أحوال حياتنا ، ذلك من الْبِرَّ ، وهو الْمَصْدَرِ الذي نكون به من الذين صدقوا في إيمانهم وهُمُ الْمُتَّقُونَ بالعمل الصالح الذي بينه لنا في آيات كتابه البينات دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : التزموا بوفاء جميع العهود الَّتِي بينها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في آيات كتابه البينات ، ومنها المشروعة بينكم وبين خلقه ، وقد أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكل لحوم الأنعام من الإبل والبقر والغنم ، إلا ما ينص عليكم تحريمه ، ولا يجوز لكم صيد البر إذا كنتم مُحْرِمين في حال الإحرام بحج أو عمرة ، أو كنتم فِي أرض الحرم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقضى بحكمته

ما يريد من أحكام ، فلا مُكْرِهَ له ، ولا معترض على حكمه ، وهذا من عُهُودْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وفق حكمته وما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : لا تستبيحوا حرمات شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم التي نهاكم عنها ، وكُفوا عن محظورات الإحرام ، كمناسك الحج وقت الإحرام قبل التحلل منه ، وسائر أحكام ما شرعه لكم ، ولا تنتهكوا حرمة الأشهر الحرم بإثارة الحرب فيها ، فلا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم ، ولا تعترضوا لما يُهْدَى من الأنعام إلى البيت الحرام باغتصابه أو منع بلوغه محله ، ولا تنزعوا القلائد ، وهى العلامات الَّتِي توضع فِي الأعناق ، إشعاراً بقصد البيت الحرام ، ولا تعترضوا لِقُصَّادِ بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام يبتغون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه ، وإذا تحللتم من الإحرام ، وخرجتم من أرض الحرم ، فلكم أن تصطادوا إن شئتم ، ولا يحملنكم بغضكم الشديد لقوم صدوكم عن المسجد الحرام على الاعتداء عليهم ، وتعاونوا بعضكم مع بعض على فعل الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أُمِرْتم به ، وترك ما نُهِيتُم عنه ، ولا تتعاونوا على المعاصي ومجاوزة حدود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام طاعته والبعد عن معصيته ، واخشوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا من عقابه لأنه شديد العقاب لمن عصاه وخالفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ

وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾} {المائدة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي : ما رضاه لَكُمْ وهو : { الإِسْلاَمَ دِيناً } : ، وما حرَّمه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون لتسلموا له بما أمركم به ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ } :

- { الْمَيْتَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : لحم ما فارقته الروح ومات من غير ذبح بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
- { وَالدَّمُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : الدم السائل المسفوح من الذبح أو الموت :
- { وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : لحم الخنزير ، لأن الخنزير محرم عليكم :
- { وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما ذُكِرَ عليه اسْمٌ غير اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند ذبحه :
- { وَالْمُنْخَنِقَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات خنقاً دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :
- { وَالْمَوْقُوذَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بالضرب عليه حتى مات دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :
- { وَالْمُتَرَدِّيَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما سقط من مكان عال فمات :
- { وَالنَّطِيحَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بسبب نطح غيره له دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- { وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بسبب إفتراسه حيوان ليأكله ، إلا ما أدركتموه حيًّا مما يحل لكم أكله وذبحتموه فهو حلال لكم بالذبح :

- { وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : ما كان ذبحه للأصنام التي يعبدها ويقدسها المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- { وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إن تستقسموا بينكم بالأخطاء فيما كتب في الأقداح ، وهي حجارة أو سهام مكتوب فيها ما سبق تحريمه ، وذلك ذنب عظيم وخروج عن طاعة ربكم بمعصيته :

وبعد أن أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات دينه البينات ما حرمه عليكم فيما تأكلون فلا تكونوا مثل الذين كفروا ، فاليوم يئس الذين كفروا من دينكم الذي تطيعون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون القضاء عليكم في دينكم ، فلا تخافوا أن يتغلبوا عليكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكونوا مثلهم ، فاليوم قد أكمل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام دينكم ، وتم عليكم نعمته بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختار لكم الإسلام دينًا ، ولن يقبل دينًا غيره :

فمن ألجأته ضرورة جوع إلى تناول شَيْء من المحرمات السابقة ففعل لدفع الهلاك عن نفسه غير مائل للإثم فلا إثم عليه في ذلك ، لأنه غير منحرف إلى المعصية ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر للمضطر فيما أكل ، دفعاً للهلاك ، وهو رحيم بعباده المؤمنين فيما أباح لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾}{المائدة} .

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : المؤمنون يسألونك ماذا أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من طعام وغيره؟ ، فقل لهم : أحلّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم كل طيب تستطيبه النفوس السليمة ، وأحلّ لكم ما تصطاده الجوارح التي علمتموها الصيد بالتدريب ، مستمدين ذلك مما علمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فكلوا من صيدها الذى أرسلتموها إليه وأمسكته لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إرسالها ، واتقوه بالتزام ما شرع لكم ، ولا تتجاوزوه ، واحذروا مخالفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اليوم الذي أنزل عليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات الْقُرْآنِ البينات أَحَلَّ لكم فيها كل طيب تستطيبه النفوس السليمة ، بأكل المستلذات التي شرعها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأكل طعام أهل الكتاب وذبائحهم من اليهود والنصارى ، مما لم يرد نص بتحريمه ، وأحل لهم طعامكم وذبائحكم لهم وأحل لكم زواج الحرائر العفائف من المؤمنات ، والحرائر العفائف من الذين أُعْطُوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى إذا أديتم

لهن مهورهن قاصدين الزواج ، وكنتم متعففين عن ارتكاب الفاحشة غير متخذين عشيقات ترتكبون الزنا معهن مستبيحين ذلك ، ومن يجحد الدين ويكفر بما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من الأحكام فقد ضاع ثواب عمله ، وهو يوم القيامة سوف يكون من الخاسرين في الآخرة لدخوله النار خالدًا فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾}{المائدة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ..﴿٦﴾}{المائدة} :

- التيمم : هو الإختيار والإنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهو الصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شَيْء من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبللة بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعدة من

الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

ما يريد الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بِشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمداومة على طاعته في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة}.

- وَالْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، التي أنعمها علينا ظاهرة وباطنة في حياتنا ، وهو الميثاق والعهد بما شرع فيه لمن يؤمن به فيسمع ما جاء فيه ويطيع ما أمر به وما نهى عنه فيه ، وليذكروا هذه النعمة بالسمع والطاعة لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليمٌ بما في صدورهم وما يُسِرُّونه في نفوسكم ليخفوه أو يظهروه :

لأننا مدينون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه ويجب أن نسمع ونطيع ونتقي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بميثاقه الذي واثقنا به وهو القرآن كتاب الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنقول سمعنا وأطعنا ما جاء فيه من الآيَاتِ البينات لنكون من المتقين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالإيمان والتقوى في صدورنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمَنوا : أن يكونوا قوَّامين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما جاء في الْقُرْآنْ وهو ميثاقه الذي يطيعون الحق فيه ، فيكونوا شُهداء بالعدل ، ولا يجعلوا كرههم أو بغضهم لقوم ألا يعدلوا عند حكمهم ، فيجب أن يعدِلوا في حكمهم بين من يكرهوهم ومن يحبوهم ليكونوا سواء ، وذلك هو العدل ، وليحذروا أن لا يفعلوا العدل الذي أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما يعملون ، وسوف يجازيكم عليه في الدنيا وفي الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾} {المائدة}.

◄ ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحة وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجازيهم بثوابه لهم ، ويعفو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم ، بمغفرة منه وأجر عظيم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ وعندما عبد أهل الكتاب رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم منكرا لما يفعلوه :

ليس عِيسَى ابن مريم عَلَيْهِمَا السَّلَامْ إلا عبداً من البشر ، أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لعباده ويبلغهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كثير ممن سبقه ، وأم الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهَا السَّلَامْ إحدى النساء مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، طبعت على الصدق في قولها والتصديق بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانت هي وابنها الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليسوا آلهة ولكنهم بشرا في حاجة إلى ما يحفظ حياتهما من الطعام والشراب مثل جميع العباد :

فتأمل أيها الرَّسُولْ حال هؤلاء الذين عموا عن دلالة الآيات الواضحة التي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ القرآن ، ثم تأمل كيف ينصرفون عن الحق مع وضوحه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغها لهم :

و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الضالين من أهل الكتاب الذين يعبدون عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إله مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فكيف تعبدون من لا يملك لكم ضرا فيضركم إذا انصرفتم عنه ، ولا يملك لكم نفعا فينفعكم إذا أقبلتم على عبادته؟ ، بل هو لا يملك لنفسه ضَرًّا ولا نفعا ، ولا يملكُ الضرَّ والنفعَ إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإلهُ الواحد : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } : الذي يسمع نجواكم ، ويعلم أموركم الخفية، ونياتكم الباطنة ، فهو المحيط علمه بالأمور والشئون ، فيجازيكم على أعمالكم ونياتكم أَبلغ الجزاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِكَيْ يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ولا يشركوا معه أحدا في عبادته بما أنزل لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فيعتدون على الحق الذي أحله لهم :

فيا أيها الذين آمنوا لا تحرِّموا على أنفسكم ما أحلَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود الَّتِي شرعها لكم فِي أموركم بما حرم عليكم ، إن الله لا يحب المتجاوزين للحدود بل يبغضهم :

وكلوا مما أعطاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسَّره برزقه لكم ، وجعله حلالا تطيب به نفوسكم ، واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً فلا تحرموا ما أحله لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به ، واجتناب ما نهاكم عنه ، لأنكم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجب عليكم أن تتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾}{المائدة}.

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقدوا الأيمان بين بعضهم أن يكونوا صادقين فيما وعدوا بأيمانهم ، وقال لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبكم أيها المؤمنون بما يجري على ألسنتكم من الحَلِفِ من غير قصد ، ويمنحه عنكم ، ولا يعاقبكم فيما لم تقصدوه في أيْمانكم ، ولكن يحاسبكم بما عزمتم عليه ، ويعاقبكم فيما قصدتموه ووثَّقتموه من الأَيْمان وحنثتم ولم تكونوا صادقين :

فإن حلفتم ولم تفعلوا بنقض اليمين فلن يغفر رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبكم ، إلا أن تطعموا بالطعام عشرة محتاجين من الذين تطعموهم من أقاربكم الذين هم فِي رعايتكم ، أو تكسوهم كسوة فيما يحتاجون ، أو تحرروا من الرق بالعتق رقبة مؤمنة منكم ، فمن لا يتمكن أن يفعل ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينه لكم فعليه أن يصوم ثلاثة أيام :

وما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه الأمور في أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ هو كفارة لكم أيها المؤمنون ليغفر بها ذنوبكم إذا حَلَفْتُمْ ، فصونوا أيْمانَكم بما عقدتم فيها حافظين بوعدكم دون أن تنقضوه ، وذلك ما يبينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأحكامه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ليرضى عنكم ويسعدكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعرفة نعمته عليكم ، فقد علّمكم ما لم تكونوا تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات القرآن أن يطيعوا ما أمرهم به في الأشهر الحرم ، ولا يظلموا أنفسهم بمعصية ما يأمرهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن يصر على عدم طاعته :

فقال لهم : يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد في الأشهر الحرم ، وبين لهم جزاء المتعدي بنتائج جرمه وسوء عاقبته بمثل ما قتل ، ويقدره لهم أصحاب حكم العدل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنه عفا عما سبق في المخالفة قبل تحريمها ، أما من رجع إلى التعدي بعد العلم بتحريمه ، فيعاقبه بما ارتكب ، وهو غالب بأمره على من يعصيه ، ومن يتخطى عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف ينتقم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾}{المائدة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إن كانوا حرما في الحج : أُحِلَّ لَكُمْ صيد حيوان البحر، فتأكلوه طعاما لكم أنتم والمقيمون معكم والمسافرون ، وحرَّم عليكم أن تصيدوا حيوان البر وأنتم حرم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوا ما أمركم به ولا تخالفوه وخافوا عقابه ، لأنكم إليه ترجعون يوم القيامة ، وسوف يجازيكم على ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { يوسف } :

◄ عندما دخل السِّجْنَ فَتَيَان مع النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بين لهم أن علمه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به وبحسابه في الآخرة ، وذلك من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، قال له أحدهما : إني رأيت في المنام أني أعصر العنب ليصير خمرًا ، وقال له الآخر : إني رأيت أني أحمل فوق رأسي خبزًا تأكل الطيور منه ، فأخبرنا رأيك في هذا الَّذِي رأيناه ومئآل أمرنا فيه ، إنا نراك من المحسنين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيوحي إليك ما تراه لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾}{يوسف} .

◄ فعندما دخل السِّجْنَ فَتَيَان مع النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله لهم ليلتزموا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال لهم : لا يأتيكما طعام يُساق إليكما رزقاً مقدراً لكما ، ويجري عليكما من الملك أو غيره إلا بيَّنت لكما حقيقته وذكرت لكما صنعته وكيفيته إليكما قبل أن يأتيكما ، ذلكما التأويل للرؤيا بالمغيبات الَّذي أعلمه هو مما علَّمه ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوحى به لي ، لأني أخلصت عبادتي له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أشرك به شيئاً ، وتركت وابتعدت ما يتولاه قوم لا يصدقون ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾}{ يوسف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أصحاب الكهف الذين ناموا ما يزيد عن ثلاث مئة عام ظنوا أن المدة التي ناموا فيها هي يوم أو أقل من اليوم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أَنَمْنَاهم أيقظناهم ليسأل بعضهم بعضاً عن مدة مكثهم نائمين ، فقال واحد منهم : ما الزمن الذي مكثتموه في نومكم؟ فقالوا : مكثنا يوماً أو بعض يوم ، ولما لم يكونوا مُسْتَيقنين من ذلك قالوا : اتركوا الأمر لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الأعلم به ، وليذهب واحد منكم بهذه العملة الفضية إلى المدينة وليتخير أطيب الأطعمة فيأتيكم بطعام منه ، وليحسن التفاهم مع غيره ، ولا يظهر أمركم لأحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أرسل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الناس قبلك أنبياء ورسل عَلَيْهِمْ السَّلَام إلا كانوا رجالا مثلك من البشر ، يوحى إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يأمرهم به في الدين ليبلغوه لغيرهم

ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويتقوه بطاعة ما يبلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاسألوا أيها المنكرون بِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أهلَ العلم الذي أنزل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتب التي أنزلت إليهم من قبله إن كنتم لا تعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾}{الأنبياء}.

- وما جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَام لأحد منهم جسداً يخالف أجساد البشر الذين يعيشون معهم ، فلا يأكلون الطعام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل يأكلون كما يأكل غيرهم مثلهم ، وما كانوا باقين ومخلدين في الحياة الدنيا لا يموتون ، ولكنهم يموتون مثلهم بأعمار رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾}{الأنبياء} .

- وقد حقق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ والذين آمنوا معهم ما وعدهم به بحفظهم عند تبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرهم بما أمرهم ليؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فإن عصوا هؤلاء الذين يدعوهم ما يبلغوهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا وأشركوا ، وأقروا أن يقتلوا أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ومن آمنوا معهم ليستريحوا منهم ، فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقذ أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ومن يشاء من المؤمنين ، ويهلك هؤلاء الضالين المتجاوزين للحد بكفرهم ، وارتكابهم المعاصي لما بلغهم به أنبياء ورُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

◄ فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الضالين المكذبين : أن الْقُرْآنَ أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعلم كل شيء في أسرار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فأنزل الْقُرْآنَ بعلمه هذا لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرضى عنهم بمغفرته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لمن تاب من عباده فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بهم يتجاوز عن العاصين إذا تابوا وأصلحوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾} {الفرقان}.

◄ قال هؤلاء الكافرون والمشركون المكذبون بالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما لهذا الَّذي يزعم أنَّه رَسُولْ بأي شَيْء يمتاز به من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يأكل الطعام كما يأكل غيره من الناس ، ويسير ويتردد في الأسواق بحثًا عن المعاش كما يفعل سائر البشر ، ولو كان رَسُولاً لكفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، وأنزل معه ملكًا من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يكون رفيقه يصدقه في دعواه ويساعده فيما يريد فنكون معه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾}{الفرقان} .

◄ وقال هؤلاء الكافرون والمشركون المكذبون بالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين ظلموا أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصدون الناس مثلهم عن طاعة رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقالوا عنه : أو يَنزل عليه كنز من السماء ، أو تكون له حديقة يأكل من ثمرها ، فيستغني عن المشي في الأسواق وطلب الرزق ، وقال هؤلاء الظالمون للمؤمنين معه : ما تتبعون رَسُولاً ، وإنما تتبعون رجلًا مغلوبًا على عقله بسبب السحر ، وهو يهذي بما لا حقيقة له :

فقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : انظر أَيُّهَا الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كيف ضربوا لك الأمثال بأوصاف باطلة ، فهم بذلك ضلوا عن طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يَسْتَطِيعُونَ أن يجدوا سبيلا لهدايتهم ويؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما تبلغهم به في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا﴿٨﴾انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴿٩﴾} {الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الفرقان } :

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لهؤلاء العابدين المشركين : لقد كذَّبوكم مَن عبدتموهم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا تَقُولُونَ عليهم ، فما تستطيعون دفع العذاب عن أنفسكم ، فأنتم اليوم إلى العذاب صائرون ، ولا تملكون حيلة لصرفه عنكم ، ولا تجدون نصراً من أحد يخلصكم منه ، وليعلم العباد جميعاً أن من يظلم نفسه بالكفر والطغيان كما فعل أولئك فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعذبهم عذاباً شديداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما بعث رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلك من الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا بشرًا مثلك كانوا يأكلون الطعام ، ويمشون في الأسواق ، فلست بِدْعًا من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في ذلك :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس بعضكم لبعض في رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم اختبارًا بسبب الاختلاف فيه ، أتصبرون على ما ابتلاكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيثيبكم برضاه على صبركم في رزقه لكم ، وكان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرًا بمن يطيعوه ويتمسكوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعصوه ، و يصبروا على ما اختبرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يأتي رضاه عنهم لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، ويجازى كلا بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً ﴿٢٠﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : وهو يضع حدودا لمعاملة المؤمنين مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونسائه في بيته ، فقال للذين آمنوا أن لا يدخلوا بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بغير إذن منه :

يا أيها الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرع لهم ، مع رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا تدخلوا بيوت النَّبِيِّ

الذي يعيش معكم إلا بعد أن يأذن لكم بدخولها بدعوتكم لتنالوا الطعام غير منتظرين وقت نضجه وإدراكه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن لا يدخل أحد إلا إذا دعاه النَّبِيُّ والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولكن إذا دعاكم هذا النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فادخلوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

وقال لهم أن يخرجوا بعد الطعام : فإذا أكلتم فانصرفوا ، ولا تمكثوا بعد ذلك في بيته يستأنس بعضكم بحديث بعض فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ..﴿٥٣﴾} {الأحزاب}.

لأن دخولهم بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدون إذن منه كان يؤذيه ، والحق هو أن لا تدخلوا إلا بإذنه :

لأن الدخول في بيته بدون إذنه ، وإطالة المكث بعد الطعام كان يؤذى النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيستحى أن يطلب إليكم الخروج والإنصراف من بيته ، ولكن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يمنع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الجهر بالحق لمن يخالفوه ، فأمركم بالانصراف عنه حتى لا تؤذوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

وبين لمن يدخل بيت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا أراد شيئا من نسائه أن لا يخاطبهم إلا من وراء حجاب :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وإذا سألتم إحدى زوجات النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حاجة فاسألوهن من وراء حجاب ، ولا تطلبوها منهن مواجهة حتى لا تراهنّ أعينكم ، صونًا لهنّ ، ذلك الستر أعظم طهارة لقلوبكم وقلوبهن من وساوس الشيطان وتزيين المنكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

لأنكم إن فعلتم غير ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تؤذوا النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عليكم ، كما حرم زواجكم من نسائه من بعده أيضا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وما ينبغي ويصح لكم أيها المؤمنون أن تؤذوا رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمكث فيما تريدون ، ولا أن تتزوجوا نساءه من بعده أبدا ، فهنّ أمهات المؤمنين ، ولا يجوز لأحد أن يتزوج أمه ، تقديرا لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولهن ، إن ذلكم كان عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنباً ، وإثمًا عظيما لمن يفعله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾} {الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الدخان } :

◄ أنَّ في النَّارِ قعرِ جهنمَ شجرةً هي شَجَرَةَ الزَّقُّومْ في أصل الجحيم التي أنبتها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبح منظرها وخُبثْ طَعمِهَا وريحِهَا وغذاءَها لمن يأكلونَ منها حتى تمتلي منها بطونُهم :

وهي طَعَامُ لذي الفاجر الْأَثِيمْ وهو الكافر يأكل من ثمرها في جهنم :

وطعامها كسائل المعدن الذي صهرته الحرارة ، يغلي في بطونهم من شدة حرارته ، فإذا أكلُوا منها أُلقي عليهم العطشُ ، فاستغاثُوا منه لأنه يغلي في بطونهم :

فتغلي في بطونِهم كما يغلي الحميمُ ، وهو الماءُ الذي قدْ انتهى حرُّهُ وبلغ النهاية في غليانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾}{الدخان} .

◄ ويقال لزبانية النار : خذوا هذا الفاجر الأثيم فجرّوه بعنف وغلظة إلى وسط الجحيم:

ثم صبوا فوق رأس هذا المُعَذَّب الماء الشديد الحرارة ، زيادة في تعذيبه وإيلامه :

ثم يقال له تهكُّمًا به واستهزاءً : ذق هذا العذاب الشديدُ الأليمُ ، إنك كنت أنت العزيز الكريم في قومك :

واعلموا أنَّ هذا العذاب الذي لمستموه حقيقة واقعة لأنه الذي كنتم في الدنيا تشكّون في وقوعه يوم القيامة ، فقد زال عنكم الشك وأصبحتم به تعيشون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾}{الدخان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { المجادلة } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن الذين يظاهرون من نسائهم بأن يقول أحدهم لزوجته : أنت عليّ كظهر أمي ، فهم مخطئون في قولهم هذا ، فليست الزوجات أمهاتهم ، إنما أمهاتهم اللائي وَلَدْنَهم ، وإنهم إذ يقولون ذلك القول ليقولون قولًا منكراً تنفر منه الأذواق السليمة ، وكذباً منحرفاً عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم العفو الغفور ، الذي شرع لهم أن لا يفعلوا ذلك تخليصًا لهم من الإثم فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

والذين يظاهرون من نسائهم ثم يراجعون ما قالوه فيظهر لهم خطؤهم ، ويودون بقاء الزوجية ، فعليهم عتق رقبة قبل أن يتماسا ويجامعوهنّ ، والَّذِي أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمرون به هو عتق رقبة عظة لكم توعظون به كيلا تعودوا لما كنتم عليه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾}{المجادلة} .

◄ فالذي أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعتق رقبة من عباده ، ذلك عظة لكم توعظون به كي لا تعودوا لما كنتم عليه مع زوجتكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير :

و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن من لا يجد من يعتقه فإنه يصوم شهرين متتابعين لا يفطر يوما فيهما ، لأن ذلك يكون تهذيباً لنفسه وتربية لها ، ومن لا يستطيع ذلك أيضا فيطعم ستين مسكينا من الفقراء الذين يحتاجون الطعام :

وذلك هي حدود مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرائع شرعها لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيها ولا تتعدوها ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات القرآن البينات باتباع الحدود التي بينها له بأوامره واجتناب نواهيه ، فجزائه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخله جنته ، أما الذين لا يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم فهؤلاء لهم العزاب الأليم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحاقة } :

◄ وأما من أُعطى كتابه بشماله يوم القيامة فيقول ندماً وحسرةً : يا ليتني لم أُعْطَ كتابي ، ولم أعلم ما حسابي ، يا ليتني لم أُبعث بعد موتي ، فما نفعني شَيْءٌ ملكته في الدنيا ، وذهب كل شَيْءٍ عني ، فيُقال لخزنة جهنم : خذوه بغلوتكم عليه دون رحمة له ثم أدخلوه في جهنم لينال نار الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾}{الحاقة}.

◄ من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمن به إلاها عظيما لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : ومن كفر لا يؤمن : { باللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَظِيمُ ، وهذا جزائه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾}{الحاقة} .

◄ وكان هذا الضال الذي لا يُؤْمِنُ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحثُّ أحداً غيره على إطعام المسكين ، فليس لهذا الكافر يوم القيامة أحدا يدفع عنه العذاب الذي في الجحيم ،

وليس له طعام يطعمه إلا من عصارة أبدان أهل النار ، ولا يأكل هذا الطعام إلا الخاطئون أصحاب الذنوب والمعاصي في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المزمل } :

أن آيات أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصبر كثيرة فِي الْقُرْآنِ ، فيصبر على أقوال من ينكروا دعوته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و فيما يلي بعضا منها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اصبر على ما يقوله المكذبون من الأباطيل ، وجانبهم بهجرك بعيدا عنهم في أفعالهم هجرًا لا أذيّة فيه دون الانتقام منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً ﴿١٠﴾}{المزمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اترك لي من يكذب نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهجرك لهم فلا تتعامل معهم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لديه لهم مذلة وجحيما :

ولا تهتمّ بشأن المكذبين بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أصحاب التمتع بملذات الدنيا ، واتركهم لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمهلهم إمهالاً قصير الأمد ، وانتظرهم قليلًا حتَّى يأتيهم عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إن لدى رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمكذبين في الآخرة قيوداً ثقالاً ، وناراً مُسْتَعِرةً ومحرقةً ، وطعاماً ينشب في الحلق لا يستساغ ، وعذاباً شديد الإيلام لا يطاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإنسان } :

◄ وفي الآخرة الصادقون ألمطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم يَشْرَبُونَ بكَأْسٍ تمزج به عين ماء أطيب الطيب بالرائحة في الجنة ، وما يشربها إلا الذين كانوا أولياء بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأخذونا حيث شاءوا ، لأن أنهار الجنة تكون منقادة لأهلها وتتبعهم إلى حيث شاءوا ، فيأخذون ما شاءوا منها إجراءً سهلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾}{الإنسان} .

◄ لأنهم أوفوا بما أوجبوا على أنفسهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون يوماً عظيماً كان ضرره البالغ فاشياً منتشراً كل الإنتشار على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾}{الإنسان} .

◄ فهم يحبون الطعام لحاجتهم إليه ، ولكنهم كانوا يُطعمون طعامهم للفقير والمسكين واليتيم ، ومن كان مأسورا لا يملك شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾}{الإنسان} .

◄ فيقولون فِي أنفسهم : إنما نطعمكم لطلب ثواب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، ولا نريد منكم عوضاً أو هدية أو ثناء بالشكر منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾}{الإنسان} .

◄ لأننا نخاف من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب ، وهو يوماً اشتد عبوس مَن فيه ، وقطَّبوا وجوههم وجباههم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾}{الإنسان} .

◄ فحفظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم من شدائد ذلك اليوم ، وأعطاهم بدل عبوس الفجَّار حسناً فِي وجوههم ، وبهجة وفرحاً فِي قلوبهم ، وجزاهم بصبرهم جنة ملكها هنئ ، وملبسها حرير ناعم الملمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { عبس } :

◄ فلينظر كل إنسان ويتأمل شأن طعامه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي دبره ويسره له دون أحد غيره خلقه له ، فقد صب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الماء من السَّمَاءِ بالمطر بقوة وغزارة ليساعده في حياته بما يريد ، ولم نزل الماء بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى من السَّمَاءِ شقق به الأَرْضْ ، وأنبت به النباتات التي يقتات بها الناس ، وغيرها من الحبوب ، والعنب الذي يؤكل رطباً لهم ، وأنبت لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زيتوناً طيباً ، ونخلاً مثمراً ، وحدائق ملتفة الأغصان فيها بساتين كثيرة الأشجار، التي أنبت فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاكهة وثماراً ، وعشباً تأكله البهائم لنرعاهم بها لكم:

وذلك متاعاً لكم ولأنعامكم لانتفاعكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَنْظُرْ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ﴿٢٧﴾ وَعِنَباً وَقَضْباً ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْباً ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴿٣١﴾ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾}{عبس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الغاشية } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ } : من غَشِيَهُ الأَمرُ إذا غطاه ، لأَنها يوم القيامة تغشى الناس بشدائدها وتكتنفهم بأَهوالها :

فالناس في يوم القيامة إما سعداء وهم المؤمنون المسلمون المتقون ، وإما أشقياء وهم الكافرون المشركون الضالون ، فوجوه الأشقياء : { خَاشِعَةٌ } : أَي : ذليلة خاضعة بالخزي والهوان ، يقال : خشع إذا تذلل ونكَّس :

وهي وجوه يوم القيامة التي عملت عملًا شاقا بالسوءِ في الدنيا ، ولا جدوى له في الآخرة ، فتكون ذليلة متعبة مجهدة بالعمل فيما يتعبها ويشقيها في النار :

{ تَصْلَى } : أَي: تدخل ، فهذه الوجوه الضالة أَعمالها في الدنيا تدخل يوم القيامة ناراً شديدة الحرارة :

وهذه الوجوه الضالة تُسقى وتشرب من عين ماءٍ : { آنِيَةٍ } : أَي : بلغت أَناها وهو غاية حرها فتكون شديدة الحرارة :

وهؤلاء الضالون يوم القيامة : { لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ } : وهو شجر في النار من نوع خبيث يُعذَّبُ به آكله :

فطعامهم في النار الذي ليس لهم طعام سواه هو شر الطعام لا يُسْمِن آكله ، ولا يسدّ جوعّته ، لأنه ليس فيه منفعة الغذاء ، وتنكير الجوع للتحقير، أَي: لا يغني من جوع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾}{الغاشية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفجر } :

◄ فالْإِنسَانُ إِذَا مَا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحياة الطيبة بالعزة والقوه وأَكْرَمَهُ بنعمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقول أَكرمني بذلك لمزيد استحقاقي له ، فيرى أَن الإكرام لحظه في الدنيا ، ولم يخطر أَن ذلك فضلٌ تفضلَ به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في دنياه ليختبره هل يشكر أَو يكفر؟ :

وأَما الإنسان إذا اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وابتلاه بمذلة الفقر ، وقلة الرزق دون التوسعة ، وذلك على من يحب ومن لا يحب ليبين طاعته له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه

ويشكره ليكون من الصالحين فيكرمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عليه في صدق إيمانه فلا يقول رَبِّي أَهَانَنِي :

لأنّ النعم دليل على رضا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، والنقم دليل على عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾}{الفجر} .

◄ وأنتم أيها الضالون لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يحثّ بعضكم بعضًا على إطعام المساكين وهم الفقراء الذين لا يجدوا ما يريدون ، وَتَأْكُلُونَ حقوق الموروث لغيركم أكلًا شديدًا دون مراعاة أنه ليس لكم ، وتحبون المال حبًّا كثيرًا ، فتجمعوه لديكم وتبخلون الإنفاق منه في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾}{الفجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البلد } :

◄ وكل إنسان مطالب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنّة فيقطعها ويتجاوزها ، لينتفع بما هيَّأه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتخطي عنها للنجاة من النار :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ يعلمه العقبة التي عليه أن يقطعها ، ويتجاوزها هو ومن آمن معه ليدخلوا الجنّة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾}{البلد}.

◄ ومما يتجاوز كل إنسان به غيره : هي العقبة لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه : وذلك بعِتق نفس وتحريرها بالصدقة عليها :

فتتحرر رقبة ذكرٍ أو أنثى ، أو يطعم في يوم مجاعة من لا يملك الطعام وفي حاجة إليه ، ومنهم من كان يتيماً ذا قرابة وفقد أباه ، ويُواسى بفقره في حياته ، ومن كان مسكيناً ذا حاجة وافتقار فليس له شيء يملكه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾}{البلد} .

◄ ومن يفعل ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ ، يجب أن يكون من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتواصون فيما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرهم به ، فيوصي بعضهم بعضًا بالصبر في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبرحمتهم لمن أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرحمهم برحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وهم السعداء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾}{البلد} .

◄ وعلى الإنسان أن يتخطى عقبة الاختبار ، فإما أن يكون من المتبعين لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، طريق العمل الصالح :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴿١٨﴾}{البلد} .

◄ وإما أن يكون ممن عصوا واختار طريق الظلم والفساد والباطل والشر، وبهذا يكون من الكافرين أصحاب المشأمة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴿١٩﴾}{البلد} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾}{البلد}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الماعون } :

◄ وهؤلاء هم الذين يكذبون بيوم الجزاء والحساب في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَعَرَفْت الَّذي يكذب بالجزاء والحساب يوم القيامة في الآخرة؟ ، فهو ذلك الَّذي يدفع اليتيم دفعا عنيفا ، بغلظة عن حاجته ، ولا يحثّ نفسه ، ولا يحث غيره على إطعام الفقير المسكين ، ويقهره ويظلمه :

فهلاك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذاب للمصلِّين المتصفين بهذه الصفات ، الذين هم عن صلاتهم غافلون ولاهون لا يبالون بها حتَّى ينقضي وقتها غير منتفعين بها ، الذين لا يخلصون أعمالهم بما أَمَرَهُمْ به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم يظهرونه لغيرهم لينالوا المنزلة في قلوبهم والثناء عليهم :

ويمنعون معونتهم لغيرهم لينالوا الجزاء الطيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾}{الماعون} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الَّذِينَ : { تُطْعِمُونَ } : و : { طَعِمُواْ } : و : { يُطْعِمُ } : و : { يَطْعَمُهَا } : و : { يَطْعَمُهُ } : و : { اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا } : و : { أَطْعِمُوا } : و : { يُطْعِمُنِي } : و : { فَإِذَا طَعِمْتُمْ } : و : { يُطْعِمُونِ } : و : { نُطْعِمُ } : و : { نُطْعِمُكُمْ } : و : { أَطْعَمَهُم } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طالوت ملكا على بني إسرائيل واصْطَفَاهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، ليقودهم في قتال عدوهم : فلما خرج بهم طالوت عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مختبركم بنهر تمرُّون عليه فِي طريقكم فلا تشربوا منه إلا غرفة واحدة ، فمن شرب منه أكثر من ذلك فليس من جيشنا ولا من جمعنا لخروجه عن طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصحبني إلا من لم يشرب منه أكثر من غرفة ، فلم يصبروا على هذا الاختبار وشربوا منه كثيراً إلا جماعة قليلة ، فاصطحب هذه القلة الصابرة واجتاز بها النهر :

فلما ظهرت لهم كثرة عدد عدوهم قالوا : لن نستطيع اليوم قتال جالوت وجنوده لكثرتهم وقلتنا ، فقالوا بعضا منهم ثبت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم لرجاءهم فِي ثواب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند لقائه ، ومنهم النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قالوا : لا

تخافوا فكثيراً ما انتصرت القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة ، فاصبروا فإن نصر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مع الصابرين لينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقدوا الأيمان بين بعضهم أن يكونوا صادقين فيما وعدوا بأيمانهم ، وقال لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبكم أيها المؤمنون بما يجري على ألسنتكم من الحَلِفِ من غير قصد ، ويمنحه عنكم ، ولا يعاقبكم فيما لم تقصدوه في أيْمانكم ، ولكن يحاسبكم بما عزمتم عليه ، ويعاقبكم فيما قصدتموه ووثَّقتموه من الأَيْمان وحنثتم ولم تكونوا صادقين :

فإن حلفتم ولم تفعلوا بنقض اليمين فلن يغفر رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبكم ، إلا أن تطعموا بالطعام عشرة محتاجين من الذين تطعموهم من أقاربكم الذين هم فِي رعايتكم ، أو تكسوهم كسوة فيما يحتاجون ، أو تحرروا من الرق بالعتق رقبة مؤمنة منكم ، فمن لا يتمكن أن يفعل ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينه لكم فعليه أن يصوم ثلاثة أيام :

وما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه الأمور في أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ هو كفارة لكم أيها المؤمنون ليغفر بها ذنوبكم إذا حَلَفْتُمْ ، فصونوا أيْمانَكم بما عقدتم فيها حافظين بوعدكم دون أن تنقضوه ، وذلك ما يبينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأحكامه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ليرضى عنكم ويسعدكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعرفة نعمته عليكم ، فقد علّمكم ما لم تكونوا تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فعملوا بها الأعمال الصالحات طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقربًا إليه لينالوا رضاه عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وليس عليهم إثم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما سبق أن طعموه من المحرمات قبل علمهم بتحريمها :

لأن هؤلاء بعد إيمانهم وتصديقهم بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استمروا على خوفهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتعدوا عما حرمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتناولوا طعامهم بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكونوا قائمين بالأعمال الصالحة ، ويجتنبوا ما حرمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في طعامهم مُتَّقين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وأخلصوا فِي أعمالهم ، ثم ازدادوا بتقوى رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ، وأحسنوا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء يأمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك ما يقود المؤمنين إلى إحسان عملهم ، وإتقانه لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب من يكون على ذلك ، و يثيب المخلصين فِي أعمالهم على قدر إخلاصهم وعملهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } :

◄ ومن يدرج كلام البشر وهو قدوة إن كان صحيحا وليس دينا مثل دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فقد أشرك كلام البشر وجعله دينا مثل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وضل وكان من المشركين :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أَنَّهُ لا يتخذ وليا إلهاً وناصراً غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه منشئ كل شَيْء في السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ على نظام لم يسبق إليه أحد ، وهو الولي عَلَى كُلِّ شَيْء ونصير له ، وهو رازق الطعام لعباده ، ولا يحتاج منهم مثله :

ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ ومن أوهامهم في شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يقولون : هذه إبل وبقر وغنم وزرع ممنوعة ، لا يأكلها أحد إلا من يشاءون من خَدَمَة الأوثان بشركهم ، وذلك من زعمهم الباطل :

وقالوا أيضاً : هذه إبل حُرِّمت ظهورها فلا يركبها أحد ، وإبل وبقر وغنم عند ذبحها لا يذكرون إسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وذلك لكذبهم بشركهم ، وسوف يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في الآخرة ، لأنهم مفترون بما يحرمونه بشركهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاء بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَ أَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا أجد فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئًا محرمًا على طاعم يأكله في أكله ، إلا أن يكون ما يأكله هو ميتة لم تذَكَّ ذكاة شرعية ، أو كان دماً سائلًا ، أو كان لحم خنزير ، فإن ذلك ضارٌّ خبيث ، وحرام لا يجوز أكله ، أو كان مما ذكر عند ذبحه اسم غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كالمذبوح لأصنامهم ، فمن ألجأته الضرورة إلى أكل شَيْئٍ من هذه المحرمات لشدة الجوع غير طالب تَلَذُّذًا بأكلها ، وغير متجاوز قدر الضرورة فلا إثم عليه في ذلك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور رحيم للمضطر إن أكل منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الكهف } :

◄ وبعد أن خرجا من السفينة ذهبا منطلقين يمشيان على الساحل في الجزيرة العربية ، فلقيا فِي طريقهما غلامًا لم يبلغ الحلم ، ففتله هذا العالم ، ويدرك النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك ظلم لم يقره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأحد ، فلما شاهد ذلك استنكر فعله وقال له : أتقتل نفساً طاهرة بريئة من الذنوب بغير أن تقتل أحدا غيرها ؟ ، لقد أتيت فعلا مستنكراً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال هذا العالم لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد قلت لك : إنك لن تستطيع الصبر على ما

أفعل أو أقول ، فقال له النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن سألتك عن شَيْءٍ بعد ذلك ثالث مره فلا تصاحبني وفارقني ، فقد بلغت الغاية التي تعذرني بها فِي فراقي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾}{الكهف} .

◄ فلما انطلق النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم سائرين معا حتى وصلا إلى قرية ولم يكن معهم مال وطلبوا من أهلها أن يضيفوهم بالطعام منهم فأبوا تأدية حق الضيافة إليهما لإطعامهما ، ووجد هذا الرجل صاحب العلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القرية حائطًا مائلًا قارب أن يسقط وينهدم فبناه وأقامه وعدله ، وسواه على ما كان عليه ولم يأخذ أجرا من هذه القرية على ما فعله ليأكلوا به ، فقَالَ النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ له : من حقك أن تتخذ أجرا من هذه القرية لما فعلت في هذا الإصلاح لحاجتنا إليه بعد امتناعهم من ضيافتنا :

فقال هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم : لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : نظرا لهذا الاعتراض منك دائما على ما أفعل هو سبب الفراق بيني وبينك ، سأخبرك بتفسير ما لم تستطع أن تصبر عليه مما شاهدتني قمت به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحج } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْلِم الناس داعيًا إياهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بحج البيت الحرام الذي فرضه على المستطيعين منهم ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به ، ويأتوك الرجال منهم مشاة أو ركباناً ، وعَلَى كُلِّ ما يضمروه في أنفسهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحضرون من كل مكان بعيد يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾}{الحج} .

◄ ليحصلوا في الحج على منافع لهم في الحياة الدنيا بالتعارف مع إخوانهم المسلمين ، ويذكرون إسم رَبِّهِمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء فريضة الحج في الأيام المعلومات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فينالوا ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكروه على ما رزقهم به ويسره لهم بفريضته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم مع بعضهم ، بذبح ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم ، فيأكلوا منها ما يريدون ، ويطعموا الذى يحتاجون فينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ثم عليهم بعد ذلك أن يقضوا ما بقي عليهم من مناسك حجهم ، وليوفوا بما أوجبوا على أنفسهم من حج أو عمرة أو هدي ، ، ويصرفوا

ما نذروه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كانوا قد نذروا شيئاً ، وليطوفوا طواف الإفاضة بالبيت الذي أعتقه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من تسلط الجبابرة عليه في الأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ وهي من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا من يحج لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذبحها في مَكَّةَ بذكر إسم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ويهديها لما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقد جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا (صَوَافَّ) ، أَيْ خَوَالِصَ لِوَجْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَا نُشْرِك أَحَدًا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند نَحْرِهَا كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ ، فنتقَربُ بِنَحْرِهَا ونأكل منها ونطعم الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، و الْقَانِعُ هو الذي يقنعُ ويَرْضَى بِمَا قُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَإِلْحَاحٍ ، والْمُعْتَرُّ هو: الْمُتَعَرِّضُ بِغَيْرِ سُؤَالٍ ، أو بِالسُّؤَالِ بما يطلب من غيره ، ومن يفعل ذلك يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال الأَجْرَ والثواب منه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البدن من شعائرة التي فيها خير لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّـهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّـهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾} {الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } :

◄ قول الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه وقومه : فَاعْلَمُوا أن ما تعبدونهم من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدين عني لأنهم أموات ، أما رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قريب لي ولا أعبد غيره خالق كل شَيْء في العالمين ومالك أمرهم وحافظهم لنعبده ونتقرب إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلقني ، ويرشدني بهدايته في عبادته لأنال رضاه عني أنا ومن آمن معي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾}{الشعراء}.

◄ وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنعم علىَّ بالطعام والشراب ، وأقدرني على تناولهما والانتفاع بهما ، حفظاً لحياتي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾}{الشعراء} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يشفيني من المرض ، ولا شافي لي غيره إذا نزل على المرض في حياتي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾}{الشعراء} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يُميتني إذا انقضى أجلى ، ويُحيني بعد موتي مرة أخرى للحساب والجزاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : وهو يضع حدودا لمعاملة المؤمنين مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونسائه في بيته ، فقال للذين آمنوا أن لا يدخلوا بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بغير إذن منه :

يا أيها الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرع لهم ، مع رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا تدخلوا بيوت النَّبِيِّ الذي يعيش معكم إلا بعد أن يأذن لكم بدخولها بدعوتكم لتنالوا الطعام غير منتظرين وقت نضجه وإدراكه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن لا يدخل أحد إلا إذا دعاه النَّبِيُّ والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولكن إذا دعاكم هذا النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فادخلوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

وقال لهم أن يخرجوا بعد الطعام : فإذا أكلتم فانصرفوا ، ولا تمكثوا بعد ذلك في بيته يستأنس بعضكم بحديث بعض فيه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ..﴿٥٣﴾} {الأحزاب}.

لأن دخولهم بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدون إذن منه كان يؤذيه ، والحق هو أن لا تدخلوا إلا بإذنه :

لأن الدخول في بيته بدون إذنه ، وإطالة المكث بعد الطعام كان يؤذى النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيستحى أن يطلب إليكم الخروج والإنصراف من بيته ، ولكن

الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يمنع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الجهر بالحق لمن يخالفوه ، فأمركم بالانصراف عنه حتى لا تؤذوه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

وبين لمن يدخل بيت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا أراد شيئا من نسائه أن لا يخاطبهم إلا من وراء حجاب :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وإذا سألتم إحدى زوجات النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حاجة فاسألوهن من وراء حجاب ، ولا تطلبوها منهن مواجهة حتى لا تراهنّ أعينكم ، صونًا لهنّ ، ذلك الستر أعظم طهارة لقلوبكم وقلوبهن من وساوس الشيطان وتزيين المنكر : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

لأنكم إن فعلتم غير ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تؤذوا النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عليكم ، كما حرم زواجكم من نسائه من بعده أيضا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وما ينبغي ويصح لكم أيها المؤمنون أن تؤذوا رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمكث فيما تريدون ، ولا أن تتزوجوا نساءه من بعده أبدا ، فهنّ أمهات المؤمنين ، ولا يجوز لأحد أن يتزوج أمه ، تقديرا لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولهن ، إن ذلكم كان عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنباً ، وإثمًا عظيما لمن يفعله : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾} {الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ فإذا قيل لهؤلاء المعاندين : أنفقوا على الفقراء والمساكين وساعدوهم بما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

يقول هؤلاء للمؤمنين : أنطعم من لو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطعامه لأطعمه ، فنحن لا نخالف مشيئته ، وما أنتم أيها المؤمنون إلا في خطأ واضح ، وضلال بين فيما تقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { محمد } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آية من سورة رَسُولُنَا : { مُحَمَّدْ } : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نعيم الجنة التي أعدها للمتقين من عباده ووعدهم بها ، وجعل لهم فيها

أنهار طيبة لهم من اللبن ، والخمر والعسل وكل الثمرات ، وذلك مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وليس حال هؤلاء المتقين الذين يستمتعون خالدين بهذا النعيم المقيم ، مثل حال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلهم خالدين بالعذاب الأليم في النار، ويسقون فيها ماءً شديد الحرارة ، فيقطع أمعاءهم ، وهي ما في بطونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴿١٥﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الذاريات } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، والعبادة نفع لهم ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجز عن شَيْء فيمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .

◄ فمن ظلم نفسه بالكفر والشرك والضلال دون عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في دينه الذي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فسوف يصب عليه نصيباً من العذاب مثل نصيب

أصحابه الذين معه ، والذين مثلهم من الأمم السابقة ، فلا تستعجلون عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾}{الذاريات} .

◄ ومن عصى وكفر منهم فعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بالشدائد والأهوال ، يوم ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾}{الذاريات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المدثر } :

◄ فكل نفس بما عملت وكسبت بضلالها في الحياة الدنيا سوف تكون مأخوذة ومقيدة لحسابها يَوْمُ الدِّينْ :

إلا الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في جنات بها نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، وقد سألوهم عن حالهم ، ما أدخلكم في سقر وهي جهنم ؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نندفع ونغمس في الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، فما تغيثهم شفاعة الشافعين لأنهم لم يروهم مسلمين مثلهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾}{المدثر} .

- أن كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو تَذْكِرَةٌ بَلِيغَةٌ كَافِيَةٌ لمن يشاء أن يذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

- وإنذار رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع البشر لمَن شاء منهم أن يتقدم إلى الخير أو يتأخر عنه ، لأن كل نفس مأخوذة بما عملت بالطاعة أو المعصية ، فالذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم في جنات النعيم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، ثم يسألوهم عن حالهم ، وما سبب أنهم دخلوا في سقر؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نخوض في الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، ولا شفاعة لنا من أحد من الشافعين :

لذلك قال عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا معرضين عن ذكرى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وهُوَ الْقُرْآنْ ، وكانوا منصرفون عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾}{المدثر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الإنسان } :

◄ وفي الآخرة الصادقون ألمطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم يَشْرَبُونَ بكَأْسٍ تمزج به عين ماء أطيب الطيب بالرائحة في الجنة ، وما يشربها إلا الذين كانوا أولياء بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأخذونا حيث شاءوا ، لأن أنهار الجنة تكون منقادة لأهلها وتتبعهم إلى حيث شاءوا ، فيأخذون ما شاءوا منها إجراءً سهلاً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾}{الإنسان} .

◄ لأنهم أوفوا بما أوجبوا على أنفسهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون يوماً عظيماً كان ضرره البالغ فاشياً منتشراً كل الإنتشار على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾}{الإنسان} .

◄ فهم يحبون الطعام لحاجتهم إليه ، ولكنهم كانوا يُطعمون طعامهم للفقير والمسكين واليتيم ، ومن كان مأسورا لا يملك شيئاً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾}{الإنسان} .

◄ فيقولون فِي أنفسهم : إنما نطعمكم لطلب ثواب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، ولا نريد منكم عوضاً أو هدية أو ثناء بالشكر منكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾}{الإنسان} .

◄ لأننا نخاف من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب ، وهو يوماً اشتد عبوس مَن فيه ، وقطَّبوا وجوههم وجباههم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾}{الإنسان} .

◄ فحفظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم من شدائد ذلك اليوم ، وأعطاهم بدل عبوس الفجَّار حسناً فِي وجوههم ، وبهجة وفرحاً فِي قلوبهم ، وجزاهم بصبرهم جنة ملكها هنئ ، وملبسها حرير ناعم الملمس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { قريش } :

◄ فضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمته على قريش ، ويَمُنُّ عليهم بأَنه حما البيت من الأَعداءِ ، وجعلهم اكتسبوا عِزًّا ومجدًا ، وهو الأَمن ، فهم يمضون إلى مزاولة تجارتهم بين الشام واليمن ، دون أَن يعترض طريقهم أَحد ، وهم بهذا وجب عليهم عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسلمين متقين دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ } :

{ لِإِيلَافِ } : أَلِفْتُ الشيءَ إِلْفًا وَإِلافًا ، لزمته وعكفت عليه ، و{ قُرَيْشٍ } : قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الذين مكنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القيام بهاتين الرحلتين : رحلة إلى اليمن في الشتاء ، ورحلة في الصيف إلى الشام في اطمئنان وأمن للاتجار وابتغاء الرزق ،

وجلب الأَقوات إِلى بلادهم ، ولقد كان العرب يحترمونهم في أَسفارهم لأنهم جيران بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وولاة الكعبة ، فيذهبون آمنين ويرجعون سالمين :

فلتعبد قريش رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسَّر لهم ومكَّنهم من هاتين الرحلتين رَبُّ هَذَا الْبَيْتِ الحرام وحده ، وهو الكعبة الذي يحميهم بها ، ولا يشركوا به أحدًا غيره شكرًا له بالتعظيم والإجلال :

و رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْبَيْتِ الذي أطعهم من جوع بأَن وسع لهم الرزق ومهد لهم سبيله، بسبب هاتين الرحلتين اللتين تمكنوا منها وأمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه ، وآمنهم من خوف عظيم شديد الهول ، وهو خوف أصحاب الفيل ، أو خوف التخطف في بلدهم ورحلاتهم ، وهذه كلها نعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾}{قريش} .

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

ثامنا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الصدقات :

٨/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمنوا معهم أن يقيموا : { الصَّدَقَاتِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم :

أنَّ ألقول الطيب الذي يرد به المسئول عن الصدقة على من يسأله من الفقراء الذين يطلبونها منه يكون قولا جميلا تقبله النفوس ولا تنكره ولا تتأذى منه فتطيب به وتستر معه أحوالهم ، كأن يعتذر إليه بعدم استطاعته ، أو يَعِدَه بالمعاونة في المستقبل ، أو يدعوَ له بالتيسير والفرج ، والمغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعفو عنه إذا وجد منه إلحاحًا في الطلب ، أو ثقلا في السؤَال ، فالمسئول عن الصدقة إذا سلك مع الفقير السائل هذا المسلك ، هو خير وأفضل من أن يعطيه الصدقة ، ثم يتبعها تطاوله عليه ، أو إيذاءَه له بقول أو عمل :

لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مئونة المن والأذى ، بل يرزقهم من جهة أُخرى الرزق الطيب ، ولا يعجل بالعقوبة لمن لا يهتدى بما

أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسس العطاء للمال ، وهم أصحاب المن والأذى ، لعلهم يتوبون :

فعلى الغَنِيّ المسلم : أن يتعظ بهذا التذكير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعطي الصدقة بلا مَنَّ ولا إيذاءٍ لمن يطلبها منه ، أو يرد السائل بحسن الإحتمال ردًّا جميلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ وَيُبَيِّنُ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة في الصدقات ، بأن : الصدقة سرًا ، أفضل من الصدقة علَنًا :

فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تظهروا الصدقات وأنتم تعطوها لمستحقيها من المحتاجين خالية من الرياء فيراها غيركم ليقتدوا بكم ، فما أبديتموه في إظهارها ذلك محمود ومرضى وممدوح لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما فيه من نفي تهمة البخل عنكم ، وحمل الغير على الاقتداء في التصدق بكم :

وإن تعطوها من يستحقها من الفقراء سِرًّا منعاً لحرجهم ، وَأنتم تسترونها عن أعين الناس بعد التأكد من فقرهم بالتحري عنهم ، وابتعادًا عن مظنّة الرياء والنفاق ، وحماية لآخذيها من موقف الذلّ والهوان أمام غيرهم فذلك الإخفاء لجبر خواطر الفقراء خير لكم وأفضل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإظهار :

وسيغفر لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخففْ بعض ذنوبكم بسبب إخلاصكم في صدقاتكم ، لأن الصدقات يُكفِّرُ بها السيئات ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم جميع نياتكم وأعمالكم سرها وجهرها في إعلانكم وإخفائكم ، ويعلم صدقاتكم ودوافعها فيما تسرون وما تعلنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن لا نأكل المال إلا بالحق الذي قدره لنا ، وحرم علينا الربا في المال ، لأن من يفعل ذلك فقد كفر، ومن يأخذ الربا سوف يمحقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، ومن يتصدق من ماله لمن يحتاج فسوف يبارك له فيه ، ويثيب عليه أضعافاً مضاعفة ، و لا يحب الكافرين الذين يصرون على الربا بإثمهم وضلالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ وبعض من هؤلاء المنافقين يعيبك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويطعن عليك في قسمة الصدقات والغنائم عندما لا ينالون منها ما يريدون ، فإن أعطيتهم

ما يرغبون منها وما يطلبون رضوا عنك ، وإن لم تعطهم ما يطلبون منها أظهروا التذمر وتعجلوا بالسخط عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄► أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تكون الصَّدَقَاتُ لثمانية جهات :

الأولى : لِلْفُقَرَاءِ الذين لا يجدون ما يكفيهم ، وَالثانية : الْمَسَاكِينِ الذين لا يستطيعون كسباً ولا مال لهم ، وَالثالثة : الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا الذين يجمعونها ويعملون فيها ، وَالرابعة : الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ الذين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به فِي خدمته ونصرته ، وَالخامسة : فِي الرِّقَابِ الذين فِي عتق رقاب الأرقاء والأسرى ، وَالسادسة : الْغَارِمِينَ الذين فِي قضاء الديون من المدينين العاجزين عن الأداء ، وَالسابعة : فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك فِي إمداد الغزاة بما يعينهم على الجهاد فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتصل بذلك من طريق الخير ووجوه البر، وَالثامنة : ابْنِ السَّبِيلِ وهم الذين انقطعت أسباب اتصالهم بأموالهم وأهليهم:

شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فريضة منه لمصلحة عباده ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمصالح خلقه ، وحكيم فيما يشرع : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ : أنهم فاسقين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد ، لأنهم الذين يعيبون ويسخرون من المؤمنين المتطوعين والمتبرعين والمتصدقون على غيرهم مع قلة أموالهم :

فمن نقائص هؤلاء الْمُنَافِقِينَ مع بخلهم أنهم يعيبون الموسرين من المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم على المحتاجين ، ويسخرون من المؤمنين الذين غير الموسرين ، ولا يجدون إلا طاقَتَهم مع قلة أموالهم ليتصدقوا بها :

وهؤلاء الْمُنَافِقِينَ قد جازاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سخريتهم بما كشف من فضائحهم ، وجعلهم سخرية للناس أجمعين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مِنَ الْمُؤمِنِينْ مَعَ رَسُولِهِ من خلط عملا صالحا مع عمل سيئ ثم اعترف بذنبه وتاب ، وسيتوب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأنه هُوَ الغفور الرحيم بهم ، وقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن هؤلاء لا تقطع صلتك بهم مثل الذين لم يتوبوا أو كفروا ، بل تواصل معهم ، وخذ من أموالهم وأموال المسلمين صدقة تطهرهم من المعصية بعد التوبة ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة عن عباده اذا تابوا ورجعوا عن العمل السيئ ، كذلك يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الصدقات منهم ومن غيرهم ، لأنها تمحوا العمل السيئ لهم ، يوضح ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية لهذين الآيتين :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴿١٠٤﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة خالصة ، وليس لكم حق فِي شَيْءٍ من هذه المهور ، فإن طابت نفوسهن بالنزول عن شَيْءٍ من المهر لكم بلا إكراه ، فخذوه وانتفعوا به طيباً سائغًا ، ومحمودا لا تنغيص فيه :

ويا أيها الأولياء على غيركم من النساء وأولادهم لا تعطوا ضعاف العقول ممن لا يحسنون التصرف فِي أموالهم التي أنتم قياما عليها مع أموالكم ، لأن هؤلاء ليسوا أهلًا للقيام على الأموال وحفظها ، وهذه الأموال جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سببًا تقوم به مصالح العباد وأمور معيشتهم ، ويعينكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه فيها وإصلاحها لكم في حياتكم حتى لا يضيع المال الذي جعله قوام الحياة لكم ، فأنفقوا عليهم واكسوهم منها ، وأعطوهم من ثمراتها النصيب الَّذِي يحتاجون إليه فِي الطعام ، واكسوهم وعاملوهم بالْحُسْنَى ، وقولوا لهم : قولاً يرضيهم ولا يؤذيهم ولا يذلُّهم ، وعِدُوهم مَوعِدَةً حسنة بأن تعطوهم مالهم إذا بلغوا الرشد وحُسْنَ التصرف :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴿٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المجادلة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تميزا بين المخلص منهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق ، والمنافق الذي يجادل بغير محاجة صادقة فيما يقول :

إذا أردتم أن تَتَفَاعَلُونَ وتَتَحَدَّثُونَ بالْمُشَاوَرَةِ مع الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمحادثته سراً لأمر خاص يهمكم ، فهو سَمْحًا لا يرد أحدا ، فلابد أن تظهروا الصدق فيما تقولون عند طلب المحاجة مَعَ رَسُولَكُمْ الذي سيبلغكم عنها بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك ، وذلك خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيرا لقلوبكم لِتَكُونُوا من الصَّالِحِينَ :

فإن لم تدركوا صدق ما تقولوه لِرَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكونوا صادقين فيما تقولون فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لكم ، وشامل الرحمة بكم فيما لا تستطيعون معرفته عند مشاورتكم فيما تقولون ، ويقبل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتكم بالتزامكم الصدق في أقوالكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{المجادلة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن أخفتم ، أو شق عليكم أن تفعلوا ما أمرتم به لتلتزموا بتقديم صدق ما تقولون عند طلب المحاجة مَعَ رَسُولَكُمْ الذي سيبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخشيتم عما تقولون :

ولم تفعلوا ذلك صادقين ، تجاوز عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقبل توبتكم ، وتاب عليكم لطاعتكم ، وتجاوزَ وعفا عنكم برفع هذا التكليف عنكم ، لتطهير نفوسكم وتزكيتها فافعلوا ركنان هامان من أركان الإسلام الذي تنالون به رِضَا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم :

بأن تقيموا التواصل الدائم مَعَ رَسُولَكُمْ والواجب عليكم لتنالوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلون بما أمركم فيه ، فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، وينتظرون نعيم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة :

وزكوا أنفسكم بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وأمركم به فلا تفرطوا فيه ، فالزكاة هي طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته ، وذلك تزكية أنفسكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من المتقين :

وأطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بعملكم ظاهرًا وباطنًا فيجازيكم عليه بما يتناسب مع أعمالكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾}{المجادلة}.

٨/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { الصَّادِقِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ والذين ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته هم الذين يقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إننا آمنا بك ، وبما أنزلت على رُسُلِكَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، واتبعنا ما أمرتنا به في آيات كتابك البينات ، فَاغْفِرْ لنا ما ارتكبنا من ذنوب ، واعفوا عنا بحفظك وجنّبنا عذاب النار :

وذلك استجابة لدعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ذنوبهم ، ويقيهم عذاب النار ، وهم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وهم الصابرون على ما يصيبهم من البلاء بفعل الطاعات وتجنب السيئات ، وهم الصادقون في أقوالهم وأعمالهم ، وهم المطيعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة تامة ، وهم المنفقون أموالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المستغفرون آخر الليل بتواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر دليل على اهتمامهم بآخرتهم ، ودعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه زيادة قوة الإيمان وكمال الدعاء للنجاة من النار ودخول الجنة ، وهذا هو تمام المراد وأغلى المقاصد للمتقين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حين ، ليبلغوا الكمال بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهؤلاء من المتقين في الحياة الدنيا الذين صدقوا في دينهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا هم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾}{آل عمران} .

◄ فقد قرر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالدلائل الواضحة أَنَّهُ المتفرد بالألوهية ، وبَيَّنَ ذلك بما بث في الكون من دلائل وآيات لا ينكرها ذو الفهم والإدراك ، وأنه هو إله واحد لا شريك له ، قائم على شئون خلقه بالقسط وهو العدل دون ظلم ، وأقرَّت بذلك مَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الأطهار ، وَجميع عباده الذين اتبعوا عَلِمَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ موقنين به ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جل شأنه لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذى لا يغلبه أحد على أمره ، وشملت حكمته كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ فيوم القيامة هو اليوم الَّذِي ينفع فيه الصادقين صدقُهم في الحياة الدنيا بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جناته حدائق تجرى تحت أشجارها الأنهار ، وهم مقيمون فيها لا يخرجون منها أبداً ، ويتمتعون فيها برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ورضاهم بثوابه لهم ، وذلك النعيم في جنته هو الفوز العظيم لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ كان يدعوا قومه ليدينوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويطيعوه ويتقوه وحده لا شريك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ذنوبهم ، ولكنهم جادلوه بعبادة أصنام : وأصروا على كفرهم بشركم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا لِرَسُولِهِمْ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَوَلَمْ يَهْدِ هَذَا الشَّأْنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهم ، وَيَخْلُفُونَ السابقين وَيَرِثُونَ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ ، وهو خاضعون لمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن كانوا مثلهم لأصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما أصاب أمثالهم ، وسوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنوبهم ويُهْلِكُهُمْ مثل مَنْ كانوا قَبْلَهُمْ :

وإِنْ لَمْ يُهْلِكْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْعِقَابِ يَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ لفرط فسادها فلَا يَقْبَلُونَ شيئاً من الهدى ، وَلَا يَتَّعِظُونَ ، وَلَا يَنْزَجِرُونَ ، ولا يسمعون دعوتهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكون بما هم عليه ، لأنهم لا يسمعون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يهديهم بها .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما نقص عليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هَذِهِ الْقَصَصِ من أخبارها تلك القرى ، إلا لتعلم أنت والذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن الذين من أهل تلك القرى جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك مثلك بِالْبَيِّنَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الدالة على صدق دعوتهم ، فَلم يُؤْمِنُوا ولم يهتدوا بما جاءهم من البينات ، وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ ، وكَذَّبُوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءتهم بالبينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل مَنْ كانوا قَبْلَهُم ، فينالوا العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حجاباً على قلوبهم وعقولهم لأنهم كافرين :

فَذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك تَنْبِيهًا لِجميع الناس الذين أرسل لهم رَسُولُهُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغهم به فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، للإِحْتِرَازِ بِأَنْ لا يكونوا مِثْلَهم فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بما جاءتهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بالبينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾} {الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما وجدنا لأكثر أولئك الأقوام وفاء بميثاق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوصاهم به فِي آيَاتِ كتابه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وما أمرهم به ليدعوهم فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا بتوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وذلك هو العهد الذي أقروا الْوَفَاءَ به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن

أكثرهم خَالَفُوا ذَلِكَ وكانوا خَارِجِينَ عَنِ طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صَارِفِينَ أنفسهم عَنِ دِينِه بما يريدون لأنهم فَاسِقِينَ بِعدم الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾} {الأعراف}.

◄ وبعد أن كان موسى نَبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامْ جعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ وبعثه لفرعون وقومه فلم يطيعوه وظلموا أنفسهم ففناهم ربهم لأنهم مفسدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُواْ بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾}{الأعراف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لفرعون : إني مُرْسَل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ مالك أمركم ، لأبلغكم دعوته ، وأدعوكم إلى شريعته ، وإني حريص على قول الصدق عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جئتكم بآية عظيمة الشأن ظاهرة الحُجة في بيان الحق الَّذِي جئت به ، فأطلق معي بنى إسرائيل ، وأخرجهم من رق قهرك ، ليذهبوا معي إلى دارٍ غير دارك ، يعبدون فيها رَبَّهُمْ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾} {الأعراف} .

◄ وَبَيَّنَ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون قدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقوته وهيمنته لما خلق له في عصاه ويده ، وهي آية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكبرى والسلطان المبين لقدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق ، ليخشى فرعون رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف إزائه ، أو السيطرة عليه ، لأنه من الطغاة الباغين المتكبرين ، قال هو وقومه لِلرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنه ساحر عليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {قَالَ إِنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ جهاد رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه في قتال عدوهم ، لنكون مثلهم في حياتنا ونجاهد لننال الأجر من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتخلف عن القتال بما أمرنا به ، لذلك بَيَّنَ توبة الثلاثة الذين تخلفوا عن القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكريم الذين جاهدوا معه ولم يتخلفوا عنه لينالوا من عدوهم نيلا :

فتفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعفو عن الرجال الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج للقتال مع رسوله والذين آمنوا معه ، فلما كان ندمهم شديدا ، وكانت توبتهم خالصة ، و شعروا بأن الأرض قد ضاقت عليهم ، وضاقت عليهم نفوسهم هما وحزنا ، وعلموا أَنَّهُ لا ملجأ من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا باستغفاره والرجوع إليه ، فهَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوبته ، وعفا عنهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة من التائبين من عباده لأنه عظيم الرحمة بهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾}{التوبة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اثبتوا على التقوى ، وكونوا مع الذين صدقوا فى أقوالهم وأفعالهم التي أمرهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

◄ وقال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه لأني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا أقول لكم : إن عندي خزائن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتصرف فيها كما أشاء ، فأجعل من يتبعني غنياً ، لأن لا أحد من العباد يملك خزائن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وما يريد ، ولا أعلم الغيب فأخبركم بما لا يعلمه أحد منكم ، ولست ملك لتتبعوني بقوتي وما آمركم به ، إنما أنا بشر مثلكم ، فلا أقول عن الذين تحتقرونهم إن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يؤتيهم خيراً منه ، وما لهم الخير إلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يعلم ما فِي أنفسهم من إخلاص ، ويرزقهم خيرا بما يشاء ، فلا أقول لأحد ما تحبونه أنتم ، وإن فعلت ذلك فسأكون من الذين ظالموا أنفسهم وغيرهم فينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقالوا : يا نوح قد جادلتنا لنؤمن بك فأكثرت جدالنا ، حتى مَلِلْنا ، ولم نعد نتحمل منك كلاماً ، فأتنا بهذا العذاب الَّذِي تهددنا به ، إن كنت صادقاً فِي أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعذبنا إذا لم نؤمن بك وما تبلغه به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمْ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾}{هود}.

◄ فبعد أن قالوا : يا نوح قد جادلتنا لنؤمن بك فأكثرت جدالنا ، قال لهم : أنا لا آتيكم بالعذاب ، إنما هذا أمر يأتيكم به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده إن شاء ، فهو الَّذِي يأتيكم بما يشاء حسب حكمته ، وما أنتم بقادرين على الإفلات من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا جاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد بكم عذابًا لا يعجزه شَيْء فِي الأرض ولا فِي السماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يوسف } :

◄ عندما أرادت المرأة زوجة من يملك النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أن تجعله يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالزنا المحرم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده الصَّالِحِينَ ، فجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له شاهدا من أهلها شهد بقوله ، فدافع عن نفسه فِي الاتهام ، وقال لزوجها وللشاهد من أهلها :

هِيَ التي طلبت مني الفاحشة في بيتها ، ولم أُرِدْها منها ، وحاولت أن تخدعني عن نفسي ، فقال الشاهد من أهلها : إن كان قميص يوسف شُقَّ من أمام فقد صدقت فِي ادعائها ، لأنها كانت تمنعه من نفسها ، وهو من الكاذبين فيما أخبر به:

وإن كان قميصه شق من خلفه فذلك قرينة على صدقه ، لكونها كانت تُراوِده وهو هارب عنها ، فقد كذبت فِي قولها ، وهو من الصادقين فيما قال :

فلما شاهد زوجها أن قميص النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ شُقَّ من خلفه تحقق من صدق النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال لزوجته : إن اتهامك له بما وقعت أنت فيه مع براءته هو من كيدكن معشر النسوة إن مَكْرِكُنَّ قوي على غيركم :

وَقَالَ الرجل الذي أشترى النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وتبين له أَنَّهُ صادق فيما قال : أعرض عن هذا الأمر ، واكتمه ولا تذكره لأحد ، وقال لإمرأته : واطلبي مني أن أسامح خطئك فيما فعلتي ، إنك كنتِ من الْخَاطِئِينَ في حق زوجك معك ، بسبب مراودة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ عن نفسه وإتهامه دون صدق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾} {يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يوسف } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الملك الذي أعجبه النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بما بينه له في حلمه ، استحضر النسوة جميعا الذين تمسكن بأيدين مع بعضهما متعهدين بأن ينالوا ما يريدون من يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع امرأة العزيز ، وسألهن الملك ليعلم ما كانوا عليه معه ، وقال لهم :

ما شأنكن حين كان مرادكم أن تطلبون منه أن يعمل معكم غير ما يريد بنفسه لكم ، وهل وجدتن منه طاعة لكم ، فقالوا : نخشا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا نقول إلا الحق ، لأننا ما لمسنا منه شيئاً يلوث طهره ويشين به ، وما علمنا منه سوء في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به :

وحينئذٍ شعرت امرأة العزيز بالصدق في نفسها ، وقالت مُقِرَّة بما فعلت : الآن وضح الحق وظهر، أنا الَّتِي حاولت إغواءه لفتنته عن نفسه بالإغراء ، ولم يحاول إغوائي ، واستمسك بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن معصيته ، لأنه مِنَ الصَّادِقِينَ حين رد التهمة علىّ ونسبها إلىّ لأنه بَرِيءٌ مما رميته به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ الْقُرْآنُ الكَرِيمُ تذكرة للمتقين : فهو التنبيه الذي يتذكره المتقين لا سواهم ، فلا يغفلون عنه باتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فيه ، فالْقُرْآنُ في ذاته تذكرة لمن يريد أن يتذكر، ويحفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكرة للمتقين .

ولكن قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان من بعضهم فئة ضالة ، فيسيؤون بأقوالهم له من قُبح حالهم وشدة غفلتهم ، ويتهكمون عليه ويقولون له : إنك مجنون بما نزل عليك من الذكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾}{الحجر}.

◄ ويقول الفئة الضالة للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يأتيهم بِمَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تكون حجة له إن كان صادقاً بما يبلغهم به في الكتاب المنزل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾}{الحجر} .

◄ وقد أجابهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : الملاكة عَلَيْهِمْ السَّلَام تنزل بالحق بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا ما أنزلوا إليكم فلا تمهلون ليوم القيامة ، بل ينزل عليهم العذاب الدنيوي بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وتقضى حياتكم في الدنيا لتنالوا الجزاء في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ والرجال الذين يتهمون زوجاتهم بالزنا ، ولم يكن لديهم من يشهدون بصحة وصدق اتهامهم ، فيطالب الواحد منهم ليدفع عن نفسه الحد والعقوبة بأن يشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أَنَّهُ صادق فِي اتهام زوجته بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾}{النور} .

◄ ويذكر فِي شهادته الخامسة بالدعاء على نفسه أَنَّهُ يستحق اللعنة بالطرد من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان كاذبا فِي هذا الاتهام لزوجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ ولو سكتت الزوجة بعد سماع زوجها الذي رمى عليها شهادة الزنا يقام عليها عقوبة الزنا بمئة جلده :

ويدفع عنها عذاب العقوبة أن تشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أنها لم تزني وهي صادقة ، وأن زوجها كاذب فِي اتهامه إياها بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾}{النور}.

◄ وتذكر فِي شهادتها الخامسة أنها تستحق غضب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها إن كان زوجها من الصادقين فِي هذا الاتهام لزوجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾}{النور} .

◄ ولولا أن تفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون فيما بينه لكم بالحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، لِكَيْ يجب عقاب الذين يزنون منكم ، فيتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويندموا على ما فعلوا ، وهو حكيم فِي كل أفعاله لما شرع لكم هذه الأحكام ، وعجل عقوبتكم فِي الدنيا على المعصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة من عباده برحمته بكم ، ليدخلهم جنات النعيم يوم القيامة بفضل حكمه عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو التواب الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{النور} .

◄ ولو سكتت الزوجة بعد سماع زوجها الذي رمى عليها شهادة الزنا يقام عليها عقوبة الزنا بمئة جلده :

ويدفع عنها عذاب العقوبة أن تشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أنها لم تزني وهي صادقة ، وأن زوجها كاذب فِي اتهامه إياها بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾}{النور}.

◄ وتذكر فِي شهادتها الخامسة أنها تستحق غضب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها إن كان زوجها من الصادقين فِي هذا الاتهام لزوجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾}{النور} .

◄ ولولا أن تفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون فيما بينه لكم بالحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، لِكَيْ يجب عقاب الذين يزنون منكم ، فيتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويندموا على ما فعلوا ، وهو حكيم فِي كل أفعاله لما شرع لكم هذه الأحكام ، وعجل عقوبتكم فِي الدنيا على المعصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة من عباده برحمته بكم ، ليدخلهم جنات النعيم يوم القيامة بفضل حكمه عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو التواب الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } :

◄ فكان الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من الصادقين بما بينه لفرعون بآيات بينات لقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي منحها له ليدرك من يراه أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء لبني إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾} {الشعراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } :

◄ دعا الرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ في رسالته ودعوته لقبيلة ثمود الذين كذبوا جميع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال له قومه بسفاهة قولهم : ما أنت إلا من الذين سُحِروا مرارًا سحراً شديداً حتى غلب السحر على عقولهم فأذهبها :

ومَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ، فكيف تتميز علينا بالنبوة والرسالة ، فإن كنت صادقاً في دعوتك فأت بمعجزة علامة تدل على أنك رَسُولٌ في ثبوت رسالتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴿١٥٣﴾ مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴿١٥٤﴾}{الشعراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الشعراء } :

◄ وقال قوم الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ له : إنما أنت من الذين أصابهم السحر إصابة شديدة مرارًا حتَّى غلب السحر على عقلك وَغَيَّبه :

وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا واحد منا مُساوٍ لنا فلا مزية لك علينا ، فكيف تكون رَسُولاً ؟ ، ولا نظنك إلا كاذبًا فيما تدّعونا به أنك رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴿١٨٦﴾}{الشعراء}.

◄ وأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الذين رَسُولُهُمْ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلاَمْ بعد أن دعاهم ليكونوا من المتقين : وأنكروا عليه جميع أقواله وقالوا له : فأسقط علينا قطع العذاب من السماء إن كنت من الصادقين فيما تدعوا هذه الرسالة :

فقال لهم الرَّسُولُ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلاَمْ : رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغ العلم بِمَا تَعْمَلُونَ الشرك والمعاصي ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء وبما تستحقونه من العذاب إن كنتم لا تطيعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاستَمرُّوا على تكذيبه ، فأصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عذاب الحر الشديد ، حيث أظلتهم سحابة من الشمس بعد يوم شديد الحر، وأمطر عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نارًا فأحرقتهم ، وكان يوم إهلاكهم شديد الهول ، وأفناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابا لكفرهم وضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾} {الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين دعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وطاعته ، فلا يعملون الفواحش التي كانوا يفعلونها ولم يسبقهم إلى فعلهم هذا أحد قبلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾}{العنكبوت} .

وقال لهم : إنكم تفعلون الفاحشة بالرجال ، وتقطعون سبيل النسل من نسائكم ، وترتكبون فِي مجتمعاتكم المنكرات من المعاصي والقبائح دون خوف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا حياء فيما بينكم ، وما تفعلونه من المنكر مُهلك لكم بالفناء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلم يكن جواب قومه له غير السخرية به ، وطلبوا منه أن يُعجِّلَ بعذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُهددهم به إن كان صادقاً فيما يقول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾}{العنكبوت} .

◄ قال الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ عند دعائه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينصره على القوم المفسدين الذين يفعلون المنكر بزنا الرجال مع بعضهم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بلغوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصدقهم لعباده وسوف يسأل من كان صادقا بصدقهم ومن كان كافرا بهم ، لحسابهم يوم القيامة :

وبين أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن النَّبِيِّينَ السابقين له : { نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى } ، عَلَيْهِمْ السَّلَام ميثاق عهودهم جميعا لتبليغ رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يصدق بعضهم بعضًا بدعوة غيرهم بآيات كتابه لهم بالدِّينِ الْقَيِّمُ أصل شرائع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وأخذ منهم عهدا عظيم الشأن على الوفاء بما حملوا ، وفعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليؤكد لكم دعوة الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة بسؤالهم عن تبليغهم لأقوامهم ، لأنهم الذين صدقوا بميثاقهم ، وبالوفاء في إبلاغ رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قالوه لقومهم وهم صادقون ، وأعد للكافرين بالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عذاباً أليمًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الصادقين بصدقهم في إيمانهم ووفائهم بعهدهم جزاء حسنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويعذب المنافقين إن أصروا على ما يفعلون في الدنيا بمشيئته عليهم ، وإن تابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم ويوفقهم لتوبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بقبول توبة عباده بالعفو عنهم ورضاه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما بلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات فكانوا من المتقين ،بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الرجل والنساء ، وهم عِبَادَهُ الصَّالِحُونَ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- : فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ } : أنهم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمون الطائعون المنقادون لم أمرهم به :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } : وهم المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينتفي عنهم النفاق والشرك :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ } : وهم العابدون المطيعون بما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ } : وَهم الذين عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأوفوا بعهدهم وكانوا صادقين :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ } : وهم الصابرين فيما بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا طائعين :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ } : وهم الذين يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا خاشعين :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ } : وهم الذين يتصدقون بأموالهم وما يستطيعون بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ } : وهم الطائعون بالصيام الذي فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ }: وهم الذين كانوا حافظين أنفسهم من الزنا وغير ذلك بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ } : وهم الذين كانوا يدركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلوبهم ويقروه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آياته ، ويتذكرون ذلك بالصلاة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها راكعين له :

- : وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع هؤلاء : { مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} ،على طاعتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

واذكر يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم الرَّسُولْ هوداً عَلَيْهِ السَّلَامْ أخا عاد إذ حذَّر قومه المقيمين بالأحقاف ، وقد مضت الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قبله وبعده بمثل إنذاره ، فقال لهم : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم الهول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾}{الأحقاف} .

◄ فقالوا عاد قوم الرَّسُولِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ إنكاراً عليه : أجئتنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا ؟ ، فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فِي هذا الوعيد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾}{الأحقاف}.

◄ فقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : إنما العلم بوقت عذابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن عصيتموه ، وأنا أبلغكم الَّذِي أرسلت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا به فلا تنالوا عقابه لكم إن عصيتم ، ولكنى أراكم قوماً تجهلون بما أبلغكم به ، وما جاءت به الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبلي : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الصافات } :

◄ أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا صالحين ومتقين ومخلصين فهم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ جالسين مع بعضهم مُّتَقَابِلِينَ ويأكلون ويشربون ما يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ بَيْضَاء لِلشَّارِبِينَ كأنها بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ، وقد أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ :

◄ قال قائل من هؤلاء المؤمنين : إني كان لي في الدنيا صاحب من المشركين ، مُنْكِر للبعث ، ويجادلني في الدين وما جاء به من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، ويقول لي : منكرًا وساخرًا : هل أنت من الذين يصدقون إذا متنا بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء ؟ ، فاطلع هو وأصحابه الذين معه في الجنة فوجد هذا الكافر الظالم في الْجَحِيمِ في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنْ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحديد } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالَقُ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، جعل الحياة في الأرض هي القدرَة التي يستمر بها المخلوقات في الأرض إلى الموت ، ثم يُحْيِي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض بعد موتها في الحياة الدنيا :

فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصلح الأرض ويهيئها للإنبات بعد يبسها ، وقد وضَّح لكم ذلك لتدركوا آيات قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فتخشع قلوبكم للإيمان به وطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾} {الحديد}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الذين يصدقون بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله ، وبما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات العمل الصالح للإنفاق في سبيله نفقات بغير رياء ، ولا منَ ، ولا أذى، وتطيب نفوسهم بالصدقة من أموالهم الباذلون لها لمن يستحقها بنية خالصة في وجوه الخير للمحتاجين ، وإغاثة الملهوفين ومساعدة المنكوبين ابتغاءَ طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقرضًا حسنًا خالصًا من الرياء ، بَعِيدًا عن التفاخر ، والتكاثر، فيُضاعف لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجرهم بثواب ذلك ، ولهم فوق المضاعفة أجر كريم يوم القيامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعُ العليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾}{الحديد} .

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا معه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وآمنوا بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ولم يُفَرِّقُوا بين رَسُولٍ و رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلاَم ، فلم يقولوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، فهؤلاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي منزلة الصِّدِّيقِينَ المبالغين في الصدق السابقين في الإيمان وفي كل خير ، وفي منزلة الشهداء الذين بادروا إلى الشهادة ، وسارعوا إلى الاستشهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم ما للصديقين والشهداء في المنزلة من علو المرتبة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم رفعة وثواب ونور بالأجر يوم القيامة مثلهم ، والذين كفروا وجحدوا ، وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنادًا وكفرًا أولئك هم أصحاب الجحيم في النار المقيمون فيها فلا يجدون منها مخلصًا ، ولا يفارقونها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾}{الحديد} .

٨/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أنزله لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فى آيات الْكِتَاب البينات بِالْحَقِّ هو : { مُصَدِّقاً } : { وَالْمُصَدِّقَاتِ } : { صِدْقًا } : { صَدَقَاتِكُم } : { صَدُقَاتِهِنَّ } : { صَدَّقْتَ } : { أَصَدَقْتَ } : { بِالصِّدْقِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ : صدِّقوا بإيمانكم وأقوالكم واذكروا ما أنعمت عليكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لتوحيده وعبادته دون شرك ، وأوفوا بطاعة ما أمرتكم به بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، وما عهدته لكم من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين وتخشون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾}{البقرة} .

◄ وصدِّقوا بالْقُرْآنِ وآمنوا بِآيَاتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت بالصدق وعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده وعبادته بما جاءكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة الحقيقية والإنجيل الحقيقي من قبله دون شرك ، ولا تسارعوا إلى جحود الْقُرْآنْ فتكونوا أول الكافرين به ، وينبغي أن تكونوا أول المؤمنين به ، ولا تتركوا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتأخذوا عوضاً قليلاً زائلاً في متاع الحياة الدنيا بَعِيدًا عنها :

وآمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه باتباع ما أمركم به في العمل الصالح والطَّرِيقُ المُستَقِيمُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ بَعِيدًا عن الكفر والشرك والنفاق والباطل ، فلا تخلطوا الحق المُنزَّل من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالباطل المفتري من عندكم ، وتكتموا الحق والصِدْق الذي جاءكم في كتاب ، وأنتم تعلمون أَنَّهُ حق وصدق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ الذين كذبوا من أهل الكتاب فيما يدَّعون إيمانهم بما أنزل عليهم وبينه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة ، حين يطلب منهم الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ ، فيقولون أنهم لا يؤمنون إلا بما أنزل عليهم ويكفرون بغيره ، ولا يدركون أن كفرهم بما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابهم بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصدق لما في كتابهم هو كفر بكتابهم نفسه ، وهذا ما كانت تنطوي عليه نفوسهم ، لأنهم قد قتلوا الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين كانوا يدعوهم إلى ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتلهم لهؤلاء دليل على أنهم ليسوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن يقول رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنَ : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ }:

ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بِالْقُرْآنِ لأنهم أعداء لِلرَّسُولِ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بلغه للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لِلرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

وَالْقُرْآنُ هُوَ كِتَابُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أرسلت لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به في آياتِهِ المُحْكَمَات الْبَيِّنَات دون شرك ، وهو بُشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { آل عمران } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لجميع خلقه ، هو الحي الدائم بفضله ورحمته ، والقائم بأوامره لجميع خلقه ليدبر لهم ويصرف عنهم ما يريد ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ :

أنه أنزل عليه الْقُرْآنُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا : { بالحق } : ، وبالصدق فِي جميع آياته البينات التي بين فيها ما أنزله من قبله في التوراة كتاب الرَّسُول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، والإنجيل كتاب الرَّسُول عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءه ، ونادته الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وهو قائم فِي معبده يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبلغين أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشرك بولد يولد لك من زوجتك اسمه يحيى ، يكون نبيا عَلَيْهِ السَّلاَمْ مصدقا بكل كلمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وسيجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيدًا على قومه بعلمه في إيمانه بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته ، ومانعًا نفسه عن ضلالهم وأهوائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله نبيا من الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الصَّالِحِينَ بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عيسى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ بعثه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بنى إسرائيل ، مستدلا على صدق رسالته بمعجزات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبينها لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْءٍ وهو عَلَى كُلّ شَيْءٍ قدير، فيصور من الطين صورة مثل صورة الطير ، ثم ينفخ فيها بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبعث فيها الحياة وتكون طائراً:

ويشفى لهم بتقدير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأعمى فيبصر، ومن به برص فيزول برصه ، ويعيد الحياة إلى من فقدها ، وكل ذلك بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته ، ويخبرهم بما يدَّخرون في بيوتهم :

ويبلغهم بأن هذه الآيات ليس منه ولكنها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يظهرها لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا رسالته لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾}{آل عمران}.

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال : لليهود والنصارى : أني أرسلت إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لكتاب التوراة الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلغه لكم ، ولأبيح لكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما حُرِّم عليكم من قبل ، وقد جئتكم بآيات الصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أبلغكم به لتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعون ما أبلغكم به :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أدعوكم إليه هو وحده رَبِّى وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه وأخلصوا عبادته بالتقوى دون شرك فيما أبينه لكم في كتابه ، لأن هذا هو الطريق المستقيم الَّذِي لا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : آمنوا بِالْقُرْآنِ الذي أنزلناه مصدقاً لما معكم في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها لكم ، من قبل أن ننزل بكم عقاباً تنمحي به معالم الحق في وجوه حياتكم ، أو نطردكم من رحمتنا كما طردنا الذين خالفوا أمرنا بفعل ما نهوا عنه من الصيد يوم السبت ، وكان قضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذاً لا مرد له :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ وهذه بعض من الآيات التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزل عليه الإنجيل كتابا فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ، وفيه تصديقا بالتوراة كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من قبله ، وَهو هُدًى وَمَوْعِظَةً لهم ليعْبُدُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتَّقُوه وَيطِيعُوه لأنه صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾}{المائدة} .

◄ ولْيؤمِنِ النصارى بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنجيل باتباع ما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليحكموا بما جاءهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالصدق دون شرك ، ومن لم يحكم بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأولئك هم الخارجون المتمردون على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وفسقهم بالباطل ، وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طاعته بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه البينات فَهُمُ الْفَاسِقُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أنزلنا إليك الْقُرْآنْ كتابا كاملا ملازماً بِالْحَقِّ فى آيات كتابه ، وموافقاً ومصدِّقاً لما سبقه من كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وشاهداً ورقيباً عليها بصحتها فلا تغيير فيها :

فإذا تحاكم إليك أهل الكتاب فاحكم بينهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا تتبع في حكمك مرادهم ورغباتهم ، فتنحرف عما جاءك من الحق في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل من عباده حرية الإرادة في القول والرأي بمنهج وطريق ما يريد ، ولو شاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعلكم جميعا أمة متفقة ذات آراء ومقاصد واحدة دون حرية الإرادة التي يختبركم فيها :

ولكن منحكم حريتكم بمرادكم ليختبركم فيما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لكم ، فاستبقوا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا خيره ورضاه عنكم ، لأنكم سوف ترجعون إليه

بعد موتكم ، وَيُبَيِّنُ لكم ما فعلتموه في اختلاف دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيكم عليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : والَّذِي أوحينا إليك من الْقُرْآنِ هو الحق الَّذِي لا شبهة فيه ، أنزلناه مصدقاً لما تقدم من الكتب المنزلة على الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قبلك ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بالبواطن والظواهر، واسع الخبرة والبصيرة بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

◄ والقرآن الذي بلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وجعله ميراثاً للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وهم ثلاثة درجات ، فمنهم ظالم لنفسه بفعل السيئات ، وترك الواجبات في أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم مقتصد بفعل الواجبات وترك المحرمات ، ولم يكثر في ذلك بفعل المستحبات وترك المكروهات ، ومنهم سابق غيره بفعل الخيرات بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون نقص أو إمهال

فهو من المتقين ، وله بذلك الفضل الكبير من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين اتبعوا التوراة كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قالوا لقومهم أن الْقُرْآنْ : { يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ } :

وقد فعل ذلك نفر من الجن يعرفون اللغة العربية ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستمعون الْقُرْآنْ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ومُّبِين يدركوه ، بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وآمنوا ، فقالوا لقومهم بلغتهم أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن يشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يدركون اللِسَانَ العَرَبِيَ المُّبِين في آيَاتِ الْقُرْآنِ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فصرفهم ليستمعون الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وبلغوا به قومهم بما استمعوه في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول لغتهم لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحديد } :

◄ الذين يصدقون بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات العمل الصالح للإنفاق في سبيله نفقات بغير رياء ، ولا منَ ، ولا أذى، وتطيب نفوسهم بالصدقة من أموالهم الباذلون لها لمن يستحقها بنية خالصة في وجوه الخير للمحتاجين ، وإغاثة الملهوفين ومساعدة المنكوبين ابتغاءَ طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقرضًا حسنًا خالصًا من الرياء ، بَعِيدًا عن التفاخر ، والتكاثر، فيُضاعف لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجرهم بثواب ذلك ، ولهم فوق المضاعفة أجر كريم يوم القيامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعُ العليم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾}{الحديد}.

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا معه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وآمنوا بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ولم يُفَرِّقُوا بين رَسُولٍ و رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ، فلم يقولوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، فهؤلاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي منزلة الصِّدِّيقِينَ المبالغين في الصدق السابقين في الإيمان وفي كل خير ، وفي منزلة الشهداء الذين بادروا إلى الشهادة ، وسارعوا إلى الاستشهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم ما للصديقين والشهداء في المنزلة من علو المرتبة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم رفعة وثواب ونور بالأجر يوم القيامة مثلهم ، والذين كفروا وجحدوا ، وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنادًا وكفرًا

أولئك هم أصحاب الجحيم في النار المقيمون فيها فلا يجدون منها مخلصًا ، ولا يفارقونها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصف } :

◄ أن كثيرا من الناس الضالين عندما تأتيهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا عن المعجزات التي وهبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هذا سحر مبين :

فلما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولاً لبني إسرائيل ، كي ينقذهم مما غيروه في التوراة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فقال لهم إني رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم مصدقا بما أوحاه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمر مكتوب في التوراة عن رَسُولٍ يأتي بعدي إسمه أحمد وهو الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ المَكْتُوب عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ، وأنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسمه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبعوه ، وَهُوَ بشرى لهم اذا ضلوا ، فلما جاءهم بالبينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إستمروا في ضلالهم ، وقالوا عنه أن ما يبينه لهم هُوَ سحر واضح ، لأنه ساحر وليس رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴿٦﴾}{الصف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } :

◄ وقد تمت كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة العادلة فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بما صدر في حكمه ، وبين لكم فيها ما أمركم به في دينه لِتَكُونُوا من المتقين فلا تبديل لكلماته في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقوله عباده ، وعليم بكل ما يقع منهم وما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام}.

◄ فيا أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بِالْحَقّ وَالصِّدْقِ ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتبلغه لعباده ، لأنهم لا يتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظنون والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ لأنه عالم بجميع عباده :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو العليم بمن يضل فسادا ومعصية ولا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما تبلغه به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ التي تبلغهم بها ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ فقال الحواريون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : نريد أن نأكل من هذه المائدة لتطمئن قلوبنا بما نؤمن به من قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتطمئن قلوبنا بكمال قدرته علينا ، ونعلم عن معاينة أنك قد صدقتنا فيما أخبرتنا عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونشهد لك بهذه المعجزة عند من لم يشاهدها من الناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصافات } :

◄ أَنَّ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ كان من المحسنين بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أوحاه له عن إبنه الرَّسُولُ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ:

وقد أسلما لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند تصديق الرؤيا التي أراها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنهما قالا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اجعلنا مسلمين لك ، فكانوا

من المحسنين بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من الصَّالِحِينَ الذين ينالون رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ عندما مكث الهدهد زمنًا بَعِيدًا ، وجاء لِلنَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ وقال له : اطلعت على ما لم تتطلع عليه ، وجئتك من أهل سبأ بخبر صادق لا شك فيه ، لأني وجدت امرأة تحكمهم ، ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسَّن لهم الشيطان أعمال بالشرك والمعاصي ، وصرفهم عن طريق الحق ، فهم لا يهتدون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الذي لا معبود بحق سواه ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ صاحب السلطان المطلق العظيم عَلَى كُلِّ ما فِي الوجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾}{النمل} .

◄ قال النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ للهدهد : أنه سيدرك أنه صادق أو كاذب على ما قال عن ملكة سبأ ، وأمره أن يأخذ رسالته لملكة سبأ : وهو كتاب طيب يلقيه لهم

ثم يبعد عنهم وينتظر هل يرجعون للنبي سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لينالوا الإيمان الصحيح لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أم لا يرجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾}{النمل}

◄ وكتب النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ رسالته لملكة سبأ : وَبَيَّنَ فيها دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكتب مثله عند كل رسالة :

ولما وصلت رسالته في كتاب إليها جمعت أشراف قومها ، وقالت لهم : يا أيها الملأ إني قد وصل إلىَّ كتاب عظيم الشأن من سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو مفتتح : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، قائلا : فلا تتكبروا علىَّ وأتوني منقادين خاضعين لما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾}{النمل} .

◄ ومن العباد من لا يقطع أمرا مع غيره : فعندما أرسل النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ رسالة إلي ملكة أهل سبأ التي تحكمهم ، وأوتيت من كل شَيْء من أسباب الدنيا ، ولها سرير كبير يدل على عظمة ملكها وقوة سلطانها :

فقالت لمجلس الشورة لديها : بينوا لي الصواب فِي هذا الأمر الخطير الَّذِي عرض لي ، فإني لا أبت فِي أمر حتى يكون بمحضركم ، ولا أقطعه بَعِيدًا عنكم :

فقالوا مطمئنين لها : نحن أصحاب قوة بدنية وأهل نجدة وشجاعة ، ولا نخاف الحرب ، فانظري فِي الأمر الَّذِي تأمرينا به بما تريدين فإنا مطيعون لك ، لآنها لا تقطع ما تأمر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾} {النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما يبلغه لغيره هو الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء من كذب ولم يقر أنه صدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالإيمان هو اعتقاد المتقين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تصديق رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام بما جاء في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل بما فيه ، فليس أحد أشد ظلماً ممن نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ليس له ، وأنكر الحق الذي جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من غير تفكير ولا تدبر، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من يقول أَنَّهُ تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فهم كافرون يجترئوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة ، أليس في جهنم مستقر للكافرين المغترين الذين يكذبون بالصدق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه جاء بالصدق وهو الْقُرْآنُ وصدق به ، وهو من المتقين أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين مثل من آمن معه واتبع ما جاء بالصدق فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾}{الزمر} .

◄ فَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَام الذين جاءوا بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن المتقين الذين صدقوا بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشرك أحدا من العباد فيه :

وَهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَام معهم ، وَالْإِيمَانُ بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مُحْسِنِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحقاف } :

◄ وصى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ أن يحسن لوالديه إحساناً طيباً لأنه خلقه لهم ، وتحملوا مشقة حياته ، و حملته أُمُّهُ حملاً ذا مشقة ، ووضعته وضعاً ذا مشقة ، ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهراً قاست فيها صنوف الآلام لِكَيْ يبلغ كمال قوته وعقله ، فإن بلغ أربعين سنة في حياته يجب أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الدعاء له ولوالدية ولذريته ، ويقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي أَلْهَمَنِي شكر نعمتك الَّتِي أنعمت علىَّ وعلى والدى ، و أَلْهَمَنِي أن أعمل عملاً صالحاً ترضاه ، واجعل الصلاح سارياً فِي ذريتي ، إني تبت إليك من كل ذنب ، وإني من الذين أسلموا أنفسهم إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

◄ فادركوا ذلك أيها المؤمنون وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في هذه الآية ، لأن من يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ سيكون من الذين يتقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم أعمالهم الحسنة ، ويعفو عن سيئاتهم ، ويجعلهم من أصحاب الجنة يوم القيامة ، وهذا وعد الصدق المحقق لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعدهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ نَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾}{الأحقاف} .

٨/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ } : { تَصَدَّقُواْ } : { يَصَّدَّقُواْ } : { صَدَقُوا } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ واللَّعْنَةُ تكون من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وعباده المؤمنين المتقين : للكافرين والْمُشْرِكِينَ والظَّالِمِينَ والغاوين والضَّالِّينَ والْكَاذِبِينَ من اليهود والنصارى الذين بعضهم من بني إسرائيل :

ولما جاءهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنْ كتابٌ بآياتٍ بيناتٍ دون شرك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصدق لما أنزل عليهم من التوراة والإنجيل ، وهم يُخفوهم لأن فيهم الصدق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ما جاء في الْقُرْآنِ من آيات عن التوراة والإنجيل دون شرك ، ولكن اليهود والنصارى يشركون أنفسهم عناداً في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وكانوا من قبل نزول الْقُرْآنِ يقولون :

سننتصر على المشركين في صراع حربي أو جدال ، ويُفْتح لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين يُبْعث نبي فنؤمن به ونتبعه ، فلما جاءهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن على الصفة التي عرفوها والحق الَّذي علموه ، كفروا به :

فلعنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أن لما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وبلغ بَنِي إِسْرَائِيلَ أنه مصدق بالتوراة كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تركه معهم الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليتبعوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه عنه لآنه سيرسله ليصحح ما افتروه بشركهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم كتابه لهم :

فنبذ فريق منهم ما ذكر في كتبهم عن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كأنهم لم يرد فيه كلام رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعلموا شيئاً عنه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لديهم : ولم يطيعوا ما بلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فلم يطيعوا بشركهم وعنادهم ذكر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابهم وفِي الْقُرْآنِ عن الإيمان به واتباغ ما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كأنهم لم يعلموا شيئاً عن ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ فعندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بين فيه ما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتب السابقة مثل التوراة والإنجيل بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ ، وذلك لِكَيْ لا يستمر أهل الكتاب بالشرك والنفاق في تبديل آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وما يريدون بأقوالهم ، بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات الْقُرْآنِ أن النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام

الذين جاءهم الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بكتب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوها كانوا صالحين ، ويدعون الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمرهم به في كتبه التي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

وقد أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهدا وميثاقا على النَّبِيِّينَ إذا جاءهم رَسُولٌ بعد رَسُولِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتاب سيكون مصدقا لكتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي قبله ، لذلك وجب عليهم أن يؤمنوا بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجديد الذي جاء بالصدق والهدى مبينا لما قبله ، ويؤيدوا الرَّسُولَ الذي بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصرونه على من يعارضه بالكفر والشرك والنفاق ويقاتله :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لأهل الكتاب الذين جاءهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن لا يتبع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فسيكون من الفاسقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات لأهل الكتاب أَنَّ الْقُرْآنَ كِتابٌ مباركٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هَذَا الْقُرْآنْ مصدقا للكُتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها في جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ {٩٢}}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحقاف } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل قبل الْقُرْآنِ كتابا لرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو التَّوْرَاةَ قدوة ورحمة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما جاء فيها دون شرك ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كتابا لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بما جاء فيه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب ، تبيانا لجميع عباده إلي يوم القيامة دون شرك ، فأنزله بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذر للظالمين ، فيبين لهم فيه ما أشركوا به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كذبوه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشر للمحسنين :

وَبَيَّنَ فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبله ، وبِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ، وهو قول رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صدقا وحقا بألفاظ عالية ورفيعة في آيَاتِ الْقُرْآنِ بمراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبُشرى للذين استقاموا وأحسنوا في إيمانهم على ما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ لا يظن أحد أن قوام الدين بالبر عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو استقبال جهة معينة فى المشرق أو المغرب ، ولكن الخير عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باتباع دينه وهو الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْإِسْلَامُ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ويعمل صالحا لينال الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث والنشور والحساب وما يتبعه في آخر يوم وهو يوم الدين الَّذِي ينتهي حسابكم فيه .

فالخير الَّذِي تنالوه يوم الدين وهو يوم الحساب سيكون بِالإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّقْوَى في الحياة الدنيا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِالْمَلائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ التي أرسل بهم كتبه لأنبيائه ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وبالأَنْبِيَاءِ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين بلغوكم كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، واتبعوا ما جاء فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ.. ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ كذلك سيكون الخير يوم الدين وهو اليوم الآخر لمن ينفق المال للفقراء واليتامى والمساكين ومن كانوا في حاجة إليه ولم يجدوا ما يبلغهم مقصدهم ، وللسائلين الذين ألجأتهم الحاجة إلى السؤال ، ولعتق الأرقاء وتحرير رقابهم من الرق ، والمحافظة على الصلاة ، وتزكية الأنفس بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من الأعمال الصالحات ، والوفاء بالعهد ، و الصبر على الأذى والبئس من غيرهم والقتال مع من يقاتلونهم ، فهؤلاء هم الذين صَدَقوا في إيمانهم ، وهم الذين اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ فإن وجدتم أحدا من الذين أعطيتموهم أموالكم بالربا وكان ذو عسرة فأمهلوه عند انقضاء أجل الدين إلى وقت ميسرته ، وإن تصدقكم عليه بالتنازل عن الدين أو بعضه خير لكم إن كنتم من أهل العلم والفهم لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾}{البقرة}.

◄ ويا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدركوا بأن تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشوه وتخافوا أهوال يوم القيامة الذي تعودون فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم ، ثم تستوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر بالعدل والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه وحكمته : أن المؤمن الذي يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه دون ارتكاب الكبائر لا يقتل من غيره ، ومن قتل مؤمنا خطأ دون أن يقصد ذلك ، فلا بد أن يدفع الدية لأهله تعويضاً عما فقدوه ، وتعتق رقبة مؤمنة ليعوض جماعة المؤمنين عما فقدت .

لأن عتق الرقبة المؤمنة إحياء لها بالحرية ، فكأنه يكتفى بتحرير رقبة مؤمنة ليعوض المؤمنين عن فقده ، وإن كان ينتمي لقوم بينهم وبين المسلمين معاهدة سلم ، فإنه يجب تحرير رقبة مؤمنة ، وتسليم الدية لأهل المقتول ، لأنهم لعهدهم لا يتخذونها لإيذاء المسلمين :

وإذا كان القاتل خطأ لا يجد رقبة مؤمنة يعتقها ، فإنه يصوم شهرين متتابعين لا يفطر يوما فيهما ، لأن ذلك يكون تهذيباً لنفسه وتربية لها .

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالنفوس والنيات ، وحكيم بما يأمر به عباده ليضع العقوبات فِي مواضعها التي ينالون بها رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنْ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٩٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ فيا أيها المؤمنون ، إذا دعيتم للجهاد فلبوا النداء أفراداً وجماعات ، كل على قدر حاله ، ناشطين بالقوة والسلامة والسلاح ، وجاهدوا بالمال والنفس في سبيل إعلاء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ففي ذلك العزة والخير لكم ، إن كنتم من أهل العلم الصحيح والمعرفة الحقة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عن المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد معه : لو كان ما دعي إليه هؤلاء الذين استأذنوك من المنافقون في التخلف عن الجهاد عرضاً من أعراض الدنيا قريب المنال ، أو لو كان غنيمة سهلة ، وسفراً لا مشقة فيه لاتبعوك ، ولكن بَعُدَت عليهم المسافة التي دعوتهم لقطعها إلى العدو فتخلفوا ، وسيحلفون أنهم لو استطاعوا الخروج إلى

الجهاد معكم لخرجوا ، وبهذا النفاق والأيمان الكاذبة يهلكون أنفسهم بتعريضها لعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب تخلفهم :

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنهم كاذبون ، ولا يخفى عليه حالهم في دعواهم وفي أيمانهم ، فهو يعلم كذبهم وسيجزيهم عليه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمْ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾} {التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد عفا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إذنك لهؤلاء المنافقين في التخلف عن الجهاد ، فسمحت لهم قبل أن تتبيَّن لك أمرهم ، ويتضح لك الصادقون في أعذارهم ، والكاذبون فيها ، فتأذن للصادقين منهم دون الكاذبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾} {التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يظن الناس أن من يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُتركون وشأنهم دون أن يختبروا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي بلغهم به رَسُولَهُ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوا أقوالهم وآرائهم هم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين في حقيقة إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقد اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمم السابقة الذين من قبلهم مثلهم بما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ليتميَّز الصادقون فِي إيمانهم بطاعتهم من الكاذبين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾} {العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكانوا من الصادقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقاتلوا معه وسوف يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصدقهم :

فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يكون مثلهم ، لأنهم رجال من المؤمنين عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الثبات في القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فوفوا بما عاهدوا ، فمنهم من نال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بشرف الاستشهاد ومات شهيدا ، ومنهم من بقي حيا ينتظر أن ينال ذلك مثله ، وما بدلوا عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قطعوه على أنفسهم ، ولا غيروا شيئاً منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { محمد } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الَّذِينَ آمَنُوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقولون حرصًا على طلب الجهاد : نرجوا أن تنزل سورة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ذكرُ الجهاد ، وتدعونا إلى القتال ، فإذا أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُورَةٌ ثابتة لم ينسخ منها شيء بحكمه ، وبين لهم فيها أوامره عليهم بالقتال ، رَأَيْتَ يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) المنافقون الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ نفاق وشك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة جبنهم ، ومزيد خوفهم ، ويَنْظُرُونَ لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها بغضًا لك بنظر المذعور المغشى عليه من الموت خوفاً منه وكراهية له ، لأنهم قَرُبَ منهم ما يكرهون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴿٢٠﴾}{محمد} .

◄ وآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي طَاعَةٌ لكم لما يأمركم به ، وَقَوْلٌ مرضي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا عزم فرضُ القتال عليكم بتنفيذ أمره ، فَلَوْ صَدَقُوا هؤلاء في إظهار الإيمان والطاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا في سبيله ، واتبعوا أوامره ، دون القعود عن الجهاد ، والنكوص والنفاق ، سيكون ذلك خير لهم من النفاق بالجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الجهاد والاستشهاد فيه هو الفوز الأكبر ، أو الظفر والغنيمة في النصر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾} {محمد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { التوبة } :

◄ عندما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن يدعوه ليرزقهم ، فسوف يستجيب لهم بفضله ورحمته ، وأمر من يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتصدق بما يحتاجه الفقراء والمساكين وغيرهم من المحتاجين:

فمن المنافقين منْ أقسم وعاهد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : لئن آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأغناهم به عن غيرهم ، ليتصدقن وليكونن من الصَّالِحِينْ في أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾}{التوبة} .

◄ فلما استجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم نعما برزقه من فضله عليهم ، بخلوا بما أوتوا فلم ينفقوا ، ولم يوفوا بعهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانصرفوا عن الخير، وهم معرضون عما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾}{التوبة} .

◄ فكانت عاقبة بخلهم أن تمكن النفاق فى قلوبهم إلى أن يموتوا ويلقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، بسبب نقضهم لعهدهم وعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكذبون في إيمانهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾}{التوبة} .

◄ ألم يُبَيِّنْ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أنه مُطلع عليهم ، ولا يخفى عليه ما يضمرونه في السر من نقض العهد ، بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وما يتناجون به في الخفاء مع غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الذي لا يغيب عنه شَيْءٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾}{التوبة} .

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

تاسعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الزواج دون الزنا :

٩/١ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للنَّبي وَالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُل لِّأَزْوَاجِكَ } : و{ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : لأزواجك ناصحاً لهم : إن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وكنتم تريدون الحياة الدنيا ومتعتها ، فأقبلوا أن أدفع لكم ما

تتمتعون به عند طلاقكم ، وسوف أطلقكن طلاقاً لا إساءة فيه ، ولن تنالوا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم في الدار الآخرة عند حسابكم :

وإن كنتم تؤثرون إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلمون له بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتنالوا جزاءً حسنا بنعيم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، وترضون بما أنتُم فيه بالعيش مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد للمحسنات منكم في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا بفضله ورحمته لا يقدره أحد يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ : أبحنا لك نساءك التي تزوجتهم بما تريد ، ومنحت كل واحدة منهم مهرها ، وأبحنا لك من كانت مملوكه من السبايا التي أَخذت من الغنائم التي ردها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فيئًا غنيمة بتيسير رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن قاتلوكم ، لأنها مباحة لك ومن آمن معك ، و يتحقق بدءُ أَمرها بأن تصطفيها ، وتعتقها إن أردت أن تتزوجها وتكون خالصة لك إن وهبت نفسها لك ، فتنفق عليها أو تمنحها ما تريد لها ، وذلك ما فرضه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

وأبحنا لك : { بَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ } { وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ } ، { اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ } : إلى المدينة ، فمن لم تهاجر معك منهن ، لم يجز له نكاحها .

وأبحنا لك كل : { امْرَأَةً مُؤْمِنَةً } : ، إن طلبت نكاحها من غير صداق فوهبت نفسها لك بلا مهر : { إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ يَسْتَنْكِحَهَا } : ، وأنت تريد نكاحها وترغب فيها ، خلصت لك هذه الهبة من دون المؤمنين فلا تحل لهم ، فليس لمؤمنة أن تهب نفسها لمؤمن ، وليس له أن يقبل ذلك ، لأن الهبة إحدى خصوصيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

فأبحنا لك جميع المذكورات ، وهذا ما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين فى أزواجهم وإمائهم من أحكام ، عند زواجهم وما رخصنا لك فيه دونهم ، لئلا يكون عليك ضيق فيما شرعناه لك ، فلا يحل لكم غير المؤمنات ، وكان الله غفوراً لذنوب عباده و رحيماً بالتوسعة عليهم :

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٥٠﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأحزاب } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النَّبِيُّ قل لأزواجك ، وقل لبناتك ، وقل لنساء المؤمنين : يُرخِين عليهنّ من الجلابيب التي يلبسنها حتى لا تنكشف منهن عورة أمام الأجانب من الرجال ، وذلك اللباس على هذا الحال أولى وأحق بأن يعرفن أنّهنّ حرائر فلا يُتعرض لهن أحد بأذى ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفوراً رحيما لمن أقلع عن ذنوبه بعرض جسمه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٥٩﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التحريم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النَّبِيُّ لِمَ تمنع نفسك عمَّا أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك؟ ، وتُحَرِّم ما أباح رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، تريد بذلك إرضاء زوجاتك لما غِرْن منه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لك ، ورحيم بك ، بالغ المغفرة واسع الرحمة بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾}{التحريم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ شرع لنا أن نتحلل من أقوال أيماننا بما أمرنا به في آيات كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولينا ومولانا في جميع أمورنا ، فيشرع لنا ما فيه خيرنا في حياتنا ، ويبلغه لنا بعلمه التام ، وحكمته البالغة فيما يشرعه لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾}{التحريم} .

٩/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للنَّبي وَالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَزْوَاجُهُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ ولأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو عبدا من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ وهم المؤمنون المسلمون المتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطاع ما أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعامل به مع الذين آمنوا واتبعوه ، وتبرأ من عمل الذين عصوه وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الرحيم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

أنه النَّبِيُّ الصادق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوكم به ، لذلك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له ولاية المؤمنين ليتبعوه ويطيعوا ما يأمرهم به بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الذي أرسل به لهم ، فهو أرحم بهم من نفوسهم ، فعليهم أن يحبوه ويطيعوه ، وأزواجه أمهات المؤمنين فلا يتزوج أحدا منهم لأن المؤمن لا يتزوج أمه:

ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صحح لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ما كنتم تتوارثون بينكم قبل صدور دين الإسلام ، فلا تفعلوا أيها المؤمنون إلا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أن أصحاب القرابة من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا مع رَسُولِهِمْ أحق بعضهم ببعض في الإرث بما حكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيتولى بعضهم بعضا في حياتهم بالإنفاق والميراث فيما بينهم بما فرض لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه لهم :

ويجوز أن تقدموا معروفاً مما تنفقون وترثون فيما فرض لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل توزيعه لمَنْ وَاليتم من غير الأقارب ، فتعطوهم براً وعطفاً عليهم بما توصون لهم بجزء من مالكم :

واعْلَمُوا أن ذلك الميراث بين الأرحام من المؤمنين كان مقررا لكم ومسطورًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيجب العمل به ولا يعتريه تبديل منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴿٦﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وَهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: يضع حدودا لمعاملة المؤمنين مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونسائه في بيته ، فقال للذين آمنوا أن لا يدخلوا بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بغير إذن منه :

يا أيها الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرع لهم ، مع رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا تدخلوا بيوت النَّبِيِّ الذي يعيش معكم إلا بعد أن يأذن لكم بدخولها بدعوتكم لتنالوا الطعام غير منتظرين وقت نضجه وإدراكه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب}.

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن لا يدخل أحد إلا إذا دعاه النَّبِيُّ والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولكن إذا دعاكم هذا النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فادخلوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

وقال لهم أن يخرجوا بعد الطعام : فإذا أكلتم فانصرفوا ، ولا تمكثوا بعد ذلك في بيته يستأنس بعضكم بحديث بعض فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: {..فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب}.

لأن دخولهم بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدون إذن منه كان يؤذيه ، والحق هو أن لا تدخلوا إلا بإذنه :

لأن الدخول في بيته بدون إذنه ، وإطالة المكث بعد الطعام كان يؤذى النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيستحى أن يطلب إليكم الخروج والإنصراف من بيته ، ولكن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يمنع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الجهر بالحق لمن يخالفوه ، فأمركم بالانصراف عنه حتى لا تؤذوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

وبين لمن يدخل بيت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا أراد شيئا من نسائه أن لا يخاطبهم إلا من وراء حجاب :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وإذا سألتم إحدى زوجات النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حاجة فاسألوهن من وراء حجاب ، ولا تطلبوها منهن مواجهة حتى لا تراهنّ أعينكم ، صونًا لهنّ ، ذلك الستر أعظم طهارة لقلوبكم وقلوبهن من وساوس الشيطان وتزيين المنكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب}.

لأنكم إن فعلتم غير ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تؤذوا النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عليكم ، كما حرم زواجكم من نسائه من بعده أيضا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وما ينبغي ويصح لكم أيها المؤمنون أن تؤذوا رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمكث فيما تريدون ، ولا أن تتزوجوا نساءه من بعده أبدا ، فهنّ أمهات المؤمنين ، ولا يجوز لأحد أن يتزوج أمه ، تقديرا لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولهن ، إن ذلكم كان عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنباً ، وإثمًا عظيما لمن يفعله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾} {الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التحريم } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جعله رسولا يبلغ الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ للناس جميعا :

أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خصَّ بقوله سرا لبعض أزواجه حديثاً ، ولكنها لم تطيعه وأخبرت به غيرها ، فبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حديث إفشاء زوجته لغيرها وأطلعه عليه ، فتحدث إليها وذكر لها بعضًا مما قالت وسكت وأعرض تكرماً عن بعض ، ولما أخبرها وأعلمها بذلك سألته بقولها له : من أخبرك وأعلمك هذا ؟ ، قال لها : أخبرني وأنبأني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شيء ، والخبير الَّذِي لا تخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾}{التحريم} .

٩/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجًا } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن الذين يُتَوفَّوْن منكم من الرجال ويتركون وراءهم زوجات لهم غير حوامل ، فعليهن أن يمكثن بأنفسهن بعدهم دون تعرض للزواج مدة أربعة أشهر وعشر أيام ، يمتنعن فيها عن الخروج من بيت الزوج ، وعن الزينة والزواج ، استبراء للرحم :

فإذا انتهت هذه المدة فلا إثم عليكم أيها الأولياء لو تركتموهن يأتين من شريف الأعمال الَّتِي يرضاها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرع لكم ليصلن بذلك إلى الزواج:

فلا ينبغي أن تمنعوهن من ذلك ، ولا يجوز لهن أن يأتين من الأعمال ما ينكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويأباه ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير لا يخفى عليه شيء ، ومطلع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سرائركم من ظاهركم وباطنكم ، ويعلم أعمالكم فيحاسبكم على ما تعملون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ أنَّ الذين يتوفون منكم ويتركون وراءهم زوجات لهم ، فقد أوصاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقمن في بيت زوجهم عاماً كاملاً ، ولا يُخرجهُمْ ورثةُ زوجهم ، فإن فعلن في أنفسهن شيئا دون عصيان وشرك فلا إثم عليهم ، ولا ينكر ذلك أحدا عليهم ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أحكامه وما شرعه لكم ، فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على أن ينتقم ممن يخالف أمره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو حكمة بالغة بمعروف لجميع خلقه وهو عَزِيزٌ حَكِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾}{البقرة} .

◄ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُبَيِّنُ آياته : أنَّ للنساء المطلقات متاعٌ من كسوة أو مال أو غير ذلك من مطلقهم ، وذلك سعادة لخواطرهن المنكسرة بالطلاق ، وذلك وفق حال الزوج من قلة أو كثرة ، وهذا الحكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق ثابت على المتقين بامتثال أوامره واجتناب نواهيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾}{البقرة} .

◄ فاسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُبَيِّنُ آياته :

وإنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على كل شَيْءٍ ، وبقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريكم ويُبَيِّنُ لَكُمْ دلائلُ آيَاتِهِ بقدرته وأحكامه لعلكم تعقلونها وتعتبرون وتعملون بها ، وتؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له دون شرك ، فتنالون الخير في الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين تبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويظنون أنك لست رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنك بشر مثلهم ، ولم تريهم شيئا غير آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فليعلموا أنك كما أرسلناك أرسلنا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك وكانوا مثلك بشرا لهم نساءً وأولاداً كما جعلنا لك ، وليس لِرَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم أن يأتى بمعجزة كما يريد بأمره وإرادته هو ومن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يمنح رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ما يريد ويأذن له به ، ليس بإرادة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا برغبة أو رغبة قومه

واقتراحهم كما يريدون ، ولكن بتقدير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل شيء بوقت وأجل مكتوب ومحدد لا يتعداه أحدا غيره بما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾}{الرعد} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفعال لما يريد ، يمحو ما يشاء ويثبت من شرائع ومعجزات في رسالاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ويحل محلها ما يشاء ويثبته ، وعنده أصل الشرائع الثابتة التي لا تتغير ، وهو علمه الأزلي بأصل الكتاب الذي يرسله لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والذي لا يدركه محو ، ولا تبديل ، ولا تغيير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاتحة التي هي سبع آيات من الْقُرْآنِ الْعَظِيم ، وفيها الضراعة لكم ، وكمال طلب الهداية ، وأعطيناك الْقُرْآنَ الْعَظِيم كله ، بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آياته البينات :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم ﴿٨٧﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ } : أي لا تدفع عينيك لترى : { مَا مَتَّعْنَا بِهِ } : أي ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم التي جعلها متاع وزينة في الحياة الدنيا وزخرفها لـ { أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ } :

أي لغيرك من البشر الذين هم أشكال وأشباه بعض ، فلا يضيق صدرك بذلك لأنه متاع قليل بتقلب أحوالهم فِي الحياة الدُّنْيَا ، ولا تحزن عليهم وتقرب للذين بلغتهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه واستجابوا لما أمرهم به ولم يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾}{الحجر} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن كُلَّ رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ينذر الناس بما يبينه لهم في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات بينات :

أَمَرَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

إني أنا نَذِيرٌ لِلنَّاسِ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ كي لا يَحِلَّ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِم لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبين ذلك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لكم بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب الْمُبِينْ الَّذِي أبلغكم آياته ، فلا تكذبوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النحل } :

◄ واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون

أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

- يعبد هؤلاء المشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

- فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { طه } :

◄ قال فرعون فِي طغيانه وجبروته منكرًا ما بلغه به موسى رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فَمَنْ رَبِّكُما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا موسى الذي زعمتما أَنَّهُ أرسلكما لي ؟ :

فأجابه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقال له : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي منح كل شيء عند خلقه صورته وشكله المناسب له ، ثم هدى مخلوقاته لما خلقها له :

قال فرعون : فما شأن القرون السابقة التي مضت فيما تدعوا إليه ، وما جرى لها؟ ، قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون ردا على قوله : عِلْمُ ما كانت عليه هذه القرون عند رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مسجل فِي صحائف أعمالهم ، ولا يغيب عن علمه شَيْء منها ولا ينساه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ الذي مهَّد لكم الأرض لتعيشوا عليها ، وبسط سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته لكم فيها طرقاً صالحة تسلكونها بالسير عليها ، وأنزل المطر من السماء تجرى به الأنهار ، فأخرج به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنواعا من النبات متعددة فِي ألوانها وطعومها ومنافعها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾}{طه} .

◄ وأكمل الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قوله ، ليبين رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فقال :

كلوا أيها الناس مما أخرجه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النباتات الطيبات ، وارعوا بها أنعامكم ، إن في ذلك دلائل واضحة على قدرته في نعمه ، يهتدى بها ذوو العقول الصحيحة للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن تراب الأَرْضِ خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وإليها يردّكم بالموت في حياتكم فتفنوا فيها ، ومنها يخرجهم أحياء مرة أخرى للبعث والجزاء يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

وتواصل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو قبل الْعَشِيِّ ، فاعبده في ساعات الليل بتسبيحه ، وفى أطراف النهار بالتسبيح ، حتى تدوم صلتك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبيحه ، وتطمئن إلى ما أنت عليه ، وترضى بما قدره لك :

وبين ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولِلنَّاسِ جَمِيعًا لنكون مثله : فدم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهجد بتسْبِيحه وحمده بأسماءه الحسنى التي بينها لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

فسبّح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس إلى أن تطلع في الصباح ، وسبح عند زوال الشمس في مدة قبل غروبها لتصلي بعدها صلاة المغرب ، وسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ساعات الليل التي تكون قادر على ذلك

حين تصحى ، وفي أوقات النهار التي تستطيع أن تسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتنال عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب منه بما ترضى به في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : وقال له : { لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ } : أي لا تدفع عينيك لترى : { مَا مَتَّعْنَا بِهِ } : أي ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم التي جعلها متاع وزينة في الحياة الدنيا وزخرفها لـ : { أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ } : أي لغيرك من البشر الذين هم أشكال وأشباه بعض ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : أي ذلك متعة وزِينَةُ وَبَهْجَةُ لهم يتمتعوا بها في حياتهم في الدنيا : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ } : أي ليختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمتحنهم بما تمتعوا به في حياتهم ، فعندما ترى ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرك فلا تتمنى أن تفعل ما اعْتَادوا عليه لتكون مثلهم ، و لَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِمَّا نَالُوهُ في الحياة الدُّنْيَا ، لأن : { رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } : فهو يدخر لك في الآخرة ما هو خير وأبقى من هذا المتاع ، لأنك نبي و رَسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وطاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرٌ لَكَ ، ورزق رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو خيره بِالثَّوَابِ الذي يجعلك باقي دائما في جنته وَ في أعلا الدَّرَجَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقيم الصلاة ويأمر أهله بها ويصطبر على ذلك ، فإذا أقمت الصلاة أنت وأهلك أتاك الرزق من

حيث لا تحتسب لأنكم أصبحتم من المتقين الذين ينالون العفو من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :

◄ ومن دلائل رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن خلق لكم أيها الرجال زوجات من جنسكم لتألفوهن وتتقربون بهم بمودة ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، إن فِي ذلك لدلائل لقوم يتفكرون فيما خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيكونوا من المحسنين المطيعون لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أساس العلاقة بين الزوجين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من تراب مثل أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلقه من تراب ، ثم أماتكم وأحياه لتكونوا من بعده ، ثم أحياكم من موتكم عند خلقكم من نطفة هِيَ الماء الَّذِي يصب فِي الأرحام ، ثم جعلكم ذكراناً وإناثاً تتزاوجون بينكم ، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يمد فِي عمر أحد ولا ينقص من عمره إلا مسجل فِي كتاب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ

خلقكم وهو اللوح المحفوظ ، واعْلَمُوا أن ذلك على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سهل وهين في خلق عباده جميعا ، ولا يغيب عنه من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الشورى } :

◄ فما اختلفتم في أحوال حياتكم بالإيمان والنفاق والشرك والكفر في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليكم في كتابه ، فالحكم والفصل في ذلك يكون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل كتابه عليَّ لأبلغكم به لتعبدوه ، وأتوكل في ذلك عليه ، لأن مرجعي إليه في كل أموري :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

◄ اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بكل شَيْء ، وهو السميع لأقوال

عباده البصير بأفعالهم فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾}{الشورى}.

◄ ولِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ، ويضيقه الرِّزْقَ على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الواقعة } :

من العباد يوم القيامة : { أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } : وَهُمُ الْمُقَرَّبُونَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ذكره الذي أنزله لهم دون شرك ، فَهُمُ الْأَبْرَارُ عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُخْلَصِينَ الْمُتَّقِينَ :

◄ إذا وقعت الواقعة وهي التي تقع يوم القيامة ، فلا تستطيع أي نفس أن تكذب بوقوعها ، وهي خافضة للأشقياء بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ورافعة للسعداء الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وفي يوم القيامة إذا زُلزلت الأرض واهتزت اهتزازاً شديداً ، وفتتت الجبال تفتيتاً دقيقاً ، فصارت غباراً متطايراً ، بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس من قبورهم يوم

القيامة ، فصاروا بأعمالكم أصنافاً ثلاثة ، أي ثلاثة أقسام ، قسمان فِي الجنة : الأول في جنات النعيم : هم المتقون السابقون المقربون ، والثاني في جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ : هم المتقون أصحاب اليمين ، والقسم الثالث فِي النار وهم أصحاب الشمال ، فالناس يوم القامة سيكونوا أزواجا ثلاثة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾}{الواقعة}.

◄ أن الناس يوم القيامة صنفان : أصحاب الإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقول فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فسجل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم وأقوالهم في كتبهم التي تأتيهم بأيمانهم يوم القيامة تعظيما لشأنهم لدخولهم الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾}{الواقعة} .

وأصحاب الكفر والشرك بالنطق الحرام الذي يخرج الْإِنسَانْ من رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهم الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم ، ليدخلون النار وما يلقون فيها من البؤس والشقاء والبلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾}{الواقعة} .

◄ والسابقون إلى الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والعمل الصالح بالخيرات فِي الدنيا هم السابقون إلى الدرجات العليا فِي الآخرة ، وهم المقربون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين يدخلهم جنات النعيم ، وهؤلاء المقربون هم كثيرون من

الأمم السابقة وأنبيائهم ، ولأن الساعة قربت بيوم القيامة ، فالمقربون قليل من الأمم الحالية بالنسبة إليهم ، وسيكون هؤلاء المقربون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سرر منسوجة بالجواهر النفيسة، وهم مضطجعين عليها فِي راحة واستقرار، و وجوههم متقابلة زيادة فِي المحبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التحريم } :

◄ وقال النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لزوجته التي أسر لها قوله ولزوجته التي سمعته منها ما يُبَلِّغُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فقال لهم :

وجب عليكم أن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجعوا إليه نادمين ، لأن قلوبكما قد مالت إلى محبة ما يضيق به ويكرهه زوجكم الذي هو نبي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتعاونا على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يسوئه فيما تقولون وتفعلون ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليه و ناصره ، وجعل له من عباده رَسُولَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وخيار المؤمنين الصَّالِحِينَ هم أولياؤه ونصراؤه ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بعد ما تفعلون ذلك سيكونوا أعوان له ونصراء على من يؤذيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾}{التحريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَزْوَاجِ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنه : عسى ربُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن طَلَّقَكُمْ أيتها الزوجات : أن يُزَوِّجُهُ بدلا مِنْكُنَّ زَوجاتٌ خَاضعاتٌ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يبلغهم به من آيات بينات ، مُسْلِمَاتٍ ومُؤْمِنَاتٍ دون شرك ، لأنهم عابدات ومصدقات ومنقادات وطائعات وتائبات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسَائِحَاتٍ في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يطلقهن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النبإ } :

◄ الذين يتساءلون عن يوم القيامة : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون الجاحدون بعضهم بعضا ، وقد بعث لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات بينات :

وهم يسأل بعضهم بعضًا عن الخبر العظيم ، وهو الْقُرْآنُ المنزل على الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين بين لهم فيه النَّبَأُ الْعَظِيمُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، وهم ضالون ومُخْتَلِفُونَ عما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليس الأمر كما زعموا ، لأن هؤلاء الضالون المكذبون بالْقُرْآنِ سوف يَعْلَمُونَ عاقبة تكذيبهم في الدنيا والآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثم سيتأكد لهم ذلك وسيعلمون عندما يحل بهم عقابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا أو في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾}{النبا} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الناس ألم ترون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم بفضله وقدرته الأرض مُمَهَّدة لكم ، وصالحة لتستقروا عليها :

وجعل لكم الجبال عليها أوتاداً لتثبيت الأرض من الاضطراب فلا تضركم :

وخلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس أَزْوَاجًا ذكوراً وإناثاً ليرزقكم فيها بذُرِّيَّاتكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَاداً ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً ﴿٨﴾}{النبأ} .

- جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نومكم أيها الناس انقطاعًا عن نشاطكم لتستريحوا من عناءكم :

وجعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل ساتراً لكم بظلمته ، فتتغاطون فيه بما تسترون به عن غيركم بنومكم :

وجعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النهار وقت سعى لكم لتحصلوا ما به تعيشون برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

وبنا لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوقكم سبع سمَاوَاتٍ قوياتٍ مُحكماتْ الصنع ، ومتينة البناء لتسعدوا بما ينزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها :

وأنشأنا لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شمساً جعلها مصباحًا شديد الضوء والإنارة متوقدة لكم في حياتكم ، لترون ما تعملون وما تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً ﴿١٣﴾}{النبأ} .

٩/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجِهِمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم في سبيل إعلاء الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهي الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

◄ تقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى

وصبركم في مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة فى الجنة دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾} {الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ وهم الذين يُعْرِضُونَ عمَّا لا خير فيه عن كل قول بكلام ساقط بالكذب ، والسب ، والهزل ، وكل فعل سيئ يضلهم عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من قول وعمل بالضلال والكذب بآراء غيرهم الذين كفروا وأشركوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتطقون إلا بخير ، ولا يفعلون شيئا إلا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾}{المؤمنون} :

◄ فهم الذين يزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كُلِّ شَيْءٍ في حياتهم من القول والعمل ، وفعل زكاة أموالهم ، مؤيدون ذلك بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أَجل طهارة نفوسهم بما يفعلون دون شرك ، ومحافظون لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء ما أمرهم به في أموالهم بالإنفاق والصدقات إلى مستحقيها الذين بينهم لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾}{المؤمنون} :

◄ فهم الذين لسوءاتهم ومواضع العفة منهم حافظون فِرُوجِهِمْ من الزنا وهو الفسق والفجور والظلم ، إلاّ من زوجاتهم أَو جواريهم فإنهم غير ملومين على مباشرتهن ، فلا يستحلون فروج غيرهم بما يريدون ، فيبتعدون عن الحرام الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يستخدموا فروجهم فيه ، وهي السوءة بين الرجل والمرأة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾}{المؤمنون} :

◄ فلا يتقربوا إلى النساء إلا بطريق الزواج الشرعي أو بملكية الجواري ، فيحفظوا فِرُوجِهِمْ مع زوجاتهم ، وما ملكوا من السراري والإماء بشرائهم أو جهادهم ، لأن من يفعل ذلك فهو لن يزني ويكون غير ملوم بالزنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ ﴿٧﴾}{المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ والرجال الذين يتهمون زوجاتهم بالزنا ، ولم يكن لديهم من يشهدون بصحة وصدق اتهامهم ، فيطالب الواحد منهم ليدفع عن نفسه الحد والعقوبة بأن يشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أَنَّهُ صادق فِي اتهام زوجته بالزنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾}{النور} .

- ويذكر فِي شهادته الخامسة بالدعاء على نفسه أَنَّهُ يستحق اللعنة بالطرد من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان كاذبا فِي هذا الاتهام لزوجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾}{النور}.

- ولو سكتت الزوجة بعد سماع زوجها الذي رمى عليها شهادة الزنا يقام عليها عقوبة الزنا بمئة جلده :

ويدفع عنها عذاب العقوبة أن تشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أنها لم تزني وهي صادقة ، وأن زوجها كاذب فِي اتهامه إياها بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾}{النور}.

- وتذكر فِي شهادتها الخامسة أنها تستحق غضب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها إن كان زوجها من الصادقين فِي هذا الاتهام لزوجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾}{النور} .

- ولولا أن تفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون فيما بينه لكم بالحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، لِكَيْ يجب عقاب الذين يزنون منكم ، فيتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويندموا على ما فعلوا ، وهو حكيم فِي كل أفعاله لما شرع لكم هذه الأحكام ، وعجل عقوبتكم فِي الدنيا على المعصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة من عباده برحمته بكم ، ليدخلهم جنات النعيم يوم القيامة بفضل حكمه عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو التواب الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالوحى ورحمه بالإدراك لما أوحاه إليه وتنفيذه ، ولولا هذا الفضل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأرادت طائفة من قومه أن يضلوه ، ولكنهم لا يضلون إلا أنفسهم ، لأنه يتبع الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ضرر عليه من تدبيرهم وتضليلهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الكريم الذي أنزل عليه هو ميزان الحق ، الذي أودع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلبه به الحكمة ، وعلمه من الشرائع والأحكام ما لم يعلمه إلا بوحى منه ، لأن فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً عليه عظيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّـهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾}{النساء} .

◄ والذين يخفون النجوى بينهم بأحاديث يحدثون بها أنفسهم ، أو يتحدثون بها فيما بينهم ، لا خير في كثير من هذه الأحاديث ، لأن الشر أحيانا يكون خافيا فيها ، أما إذا كان الحديث للأمر بصدقة أو معروف للقيام بعمل صالح بينهم ، أو للإصلاح بين الناس ، فإن ذلك خير ، ومن يفعله طلباً لرضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يعطيه أجرا ، وجزاءً كبيراً على عمله في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّـهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾}{النساء} .

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق الحق والهدي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلها لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس ويتبعوها ، وهي سبيل المؤمنين الذين آمنوا بها مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على طريق الحق والهدى ، فمن يتبع طريقاً غير طريق المؤمنين وَرَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويتولى غير ذلك من المفاهيم الضالة ، ويتبع الضالين مثله ، فسوف يتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما هم عليه من البعد عن الإيمان ، ويدخلهم وأوليائهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾}{النساء} .

◄ ومن يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أصحاب الجنة فِي يوم القيامة يكونوا مشغولون ومسرورين بالفوز العظيم ، وفرحون هم وأزواجهم ، ومعجبون بما شاهدوه بنعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقيم لهم ، ويكونوا متكئون ويتنعمون فِي ظلال على السرر المزينة لهم فِي الجنة ، ولهم فيها الفاكهة الطيبة بجميع أنواعها ، وما يتمنون ويطلبون أنواع النعيم من غيرها يحصلون عليها ، وذلك سلام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم صادراً بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الرحمن الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصافات } :

◄ وَيوم القيامة يَقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن يجمعوا الذين كانوا في الحياة الدنيا ظالمين أنفسهم بالضلال في الكفر والشرك هم وأزواجهم الكافرات والمشركات أمثالهم ، وما كانوا يعبدونهم من آلهتهم الأصنام والأوثان والأنداد التي كانوا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعرفوهم طريق النار وسوقوهم إليها ليسلكوها لأنها مصيرهم :

وقد أُحْشُرُوا المشركين الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسهمْ بِالشِّرْكِ والكفر وَأشباههم وغيرهم مِنْ الشَّيَاطِين قُرَنَاءَهُمْ ، كلٌّ مع صاحبه الذين كانوا يعبدون مثلهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودُلُّوهُمْ وعرفوهم وَسُوقُوهُمْ إلَى طَرِيق النَّار في جهنم ليسلكوه ،

وادفعوهم إليه ، واحبسوهم فيه ، لأنهم مَّسْئُولُونَ عن عقيدتهم وما قدموا فيها جَمِيع أَقْوَالهمْ وَأَفْعَالهمْ المعذبون عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾}{الصافات}.

◄ فما لكم أيها المشركون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم تتناصرون في الدنيا؟ ، فلا تتناصرون في هذا اليوم ، بل جميعكم منقادون ومستسلمون ، وقد أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ويتخاصمون ، ويسأل بعضهم بعضاً عن مصيرهم السيئ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد أن أيقنوا عقابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٢٧﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ أَنَّ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع الْقُرْآنْ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : أن هؤلاء الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إله واحد لا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع الْقُرْآنْ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْء ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄ ويقول الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وأدخل المؤمنين جنات الإقامة الخالدة التي وعدتهم أن تدخلهم فيها بآياتك البينات التي بلغهم بها رسلهم عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وأدخل معهم من صلح عمله من الآباء والأزواج والذرية ، إنك أنت سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيت العزيز الغالب الذي لا يغلبك أحد ، والحكيم في تقديرك وتدبيرك لمن خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾}{غافر} .

◄ ويقول الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في دعاءهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وأحفظهم من سيئات أعمالهم في الحياة الدنيا فلا يفعلوها ، وإن فعلوها يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ، ومن تحفظه بهدايته في حياته عن سيئات أعماله فقد رحمته بفضلك من العذاب يوم القيامة بدخول الجنة ، وذلك هو الفوز العظيم لعبادك المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانيه فوز غيرهم لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾} {غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الممتحنة } :

◄ ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين في آيات كثيره أن لا نقاتل الكفار إلا إذا قاتلونا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن نساءهم المُرْتَدَّاتُ عنهم للكفار :

وإن فات عنكم شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ مُرْتَدَّات وخرجوا إلى الكفار ، فَعَاقَبْتُمْ وطلبتم مهورهن من الكفار التي جعلوها لهم ولم يعطوها لكم ، فيا أيها الذين آمنوا ولديهم هؤلاء الذين تركهم أزواجهم وذهبوا مُرْتَدَّات للكفار بما أنفقوا لهم ، لا تجعلوهم يقاتلون الكفار ، وآتُوهم مثل ما بذلوا وأنفقوا من المهور، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم به مؤمنون بطاعة أوامره واجتناب نواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المعارج } :

◄ وهم الذين لسوءاتهم ومواضع العفة منهم حافظون فِرُوجِهِمْ من الزنا وهو الفسق والفجور والظلم ، إلاّ من زوجاتهم أَو جواريهم فإنهم غير ملومين على مباشرتهن ، فلا يستحلون فروج غيرهم بما يريدون ، فيبتعدون عن الحرام الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يستخدموا فروجهم فيه ، وهي السوءة بين الرجل والمرأة :

فمن طلب غير الزوجات والسراري لقضاء شهوته سفاحًا ، فأولئِكَ هُمُ المعتدون المجاوزون عن حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويستحقون عقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالزنا المحرم فأصبحوا معتدون بالسيئة على ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية التعدي ، ولهم الجزاء السيئ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في جهنم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾} {المعارج}.

٩/٥ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ في الجنة : { أَزْوَاجٌ } : { مُّطَهَّرَةٌ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبشر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من المتقين أن لهم جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فيها خالدون : وهذا جزاء مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا :

البشرى في الحياة الدنيا هِيَ الرؤيا الصالحة الصادقة ، يراها الأولياء من المتقين أفعالا وأعمالا في حياتهم بما يطمئن به قلبهم بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكره بمحبته ومعرفته وطاعته بما أنزله من الحق والنور والصدق في كتابه ، فيبشرون بخيرات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحصلوا عليها في الدنيا ، ويسمعون كلام رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ليتبعوه وينالوا النعيم المقيم في الآخرة وقد بشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ الذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنت للناس فى الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين ، ويوم القيامة هو جزاء المتقين ، فلهم ثواباً مضموناً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون في ظله بنعيم أكبر ، لأنهم كانوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سيدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جنات تجرى من تحت أشجارها الأنهار، ولا تنتهى حياتهم ماكثين فيها أبداً ، وسيكونوا خالدين فيها بوعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، و ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنات لا يكون إلا حقاً ، ولهم فيها أزواج مطهرة من العيوب والأدناس ، ونحييهم حياة ناعمة في ظل ظليل من العيش الطيب والنعيم المقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴿٥٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الذي أنشأ لكم من الأنعام ما هو صالح لأن يُحْمَل عليه ما تريدون من أثقالكم ، والفرش التي تتخذونها من أصوافها وأوبارها وأشعارها بما تريدون ، وفي ذلك رزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكلوا أيها الناس

ما أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأشياء التي أباحها لكم ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان بما يوحيه إليكم في تحليل ما حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحريم ما أحله لكم ، لأن الشيطان لكم عدو واضح العداوة حيث يريد منكم أن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكونوا من الكافرين والمشركين والمنافقين الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾}{الأنعام} .

◄ وخلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل نوع من الأنعام ذكرا وأنثى ، وَيُبَيِّنُ لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ثمانية أزواج ، لا تفعلون بهم شيئا إلا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه:

وأول أربعة أزواج من الثمانية خلقهم ربكم لكم هم : زوجين : من الضأن ذكر وأنسى ، وزوجين : من الماعز ذكر وأنسى ، ولأنهم يحرمون الذكور أحياناً ، وأحيانا يحرمون الإناث بما يريدون :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : لِمَ تُفرِّقون ما اشتملت عليه الأرحام بتحريم الذكور تارة ، وتحريم الإناث تارة ، فهل حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من هذين الزوجين الذَّكرَيْن ، وحرم عليكم الأُنْثَيَيْن كما تزعمون ؟ ، فأخبروني بعلم صحيح مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغه لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ إن كنتم صادقين فيما تزعمون من التحليل والتحريم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾}{الأنعام} .

◄ وثاني أربعة أزواج من الثمانية خلقهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هم : من الإبل زوجين ، ومن البقر زوجين :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم منكراً عليهم :

هل حرَّم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأزواج كما تزعمون وتقولون : الذكرين أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الإنثيين ؟ ، وهل كنتم شهداء على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين وصاكم بتحريم ذلك لكم كما تدعون ؟ ، وتزعمون أن هذا التحريم من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أكنتم حاضرين حين وجه إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا التحريم:

فلا أحد أعظم ظلمًا ، وأكبر جرمًا ممن يفترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وينسب إليه تحريم ما لم يحرم ، وما لم يصدر عنه ، ليضل الناس عن الصراط المستقيم بغير علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستند إليه ويعتمد عليه ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للهداية الظالمين بافترائهم الكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختاروا طريق الباطل في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذ تقول لزيد ابنك بالتبني الذي أنعم الله عليه بهداية الإسلام ، وأنعمت عليه بالتربية والعتق ، حين جاءك مشاورًا في شأن طلاق زوجته زينب بنت جحش ، فتقول له أمسك عليك زوجتك ، واصبر على معاشرتها ولا تطلّقها ، واتق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وتخفى في نفسك ما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهره من أنه سيطلقها وأنك ستتزوجها ، وتخاف أن يُعيّرك الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الجدير بأن تخافه و تخشاه في هذا الأمر ، فلما قضى زيد منها حاجته وطلقها تخلصاً من ضيق الحياة معها زوجناكها ، لكي لا يكون على المؤمنين إثم في التزوج بزوجات أبنائهم بالتبني إذا طلقوهن وانقضت عدّتهنّ ، وكان أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يريده مفعولًا لا مانع منه في عدم التبني :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا يحل له النساء من بعد ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يطلقهن ليستبدل بهن من النساء من يشاء ، ولو أعجبه حسنهن ، وقد أحل له ربه ما تملكه يده من الإماء ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مطلعا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، ويحافظه لعباده لمحاسبتهم عليه يوم حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً ﴿٥٢﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ تقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْء ، وأنشأ فيه الذكورة والأنوثة من النباتات ، ومن الأنفس ، ومما لا يعلم الناس من مخلوقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ وجزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين من عباده في جنات النعيم هو رزقا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستمر، وما له من نهاية ، لا ينقطع ولا ينتهي :

وللطاغين المتمردين المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمعاصي في دينه الذي يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وهم الكافرون والمشركون والمنافقون لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة شر جزاء معد لهم يرجعون إليه :

وهذا الجزاء هو جهنم مقرهم يوم القيامة يدخلونها تحيط بهم ، ويقاسون فيها بئس القرار بحرها ولهيبها في كل شَيْء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾}{ص} .

◄ وهؤلاء الكافرون والمشركون والمنافقون الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة شر الجزاء بعذابهم : وهذا العذاب الذين يُذُوقُوهُ هو ماء متناهي الحرارة ، وصديد سائل من أجساد أصحاب النار المعذبين فيها ، فليشربوه ويذوقوه ، فهو شرابهم الذي لا يروي من عطش :

ولهم عذاب آخر مثل هذا العذاب ، وهو عدة أصناف من العذاب يُعَذَّبون بها في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾}{ص}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ فيا أيها الناس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، التي خلق زوجته منها ، وخلق لكم لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام من كل صنف خلق ذكراً وأنثى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخلقكم فى بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور في ظلمات ثلاث : هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم بملكه عليكم ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا معبود بحق سواه ، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الأزواج كلها من الذكر والأنثى في مخلوقاته التي خلقها ، وسخَّر لكم في حياتكم من السفن ما تركبونه في البحر ، ومن الأنعام ما تركبونه فِي البر لسفركم ، وتنقلكم لحوائجكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾} {الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : خلال الثلاث طلقات التي أقرها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا طلقتم النساء في واحدة منهما وأتممتم عدتهن وانتهت ، وأرادت إحداهن أن تستأنف زواجاً جديداً من المطلق أو من رجل آخر غيره ، فلا يحل للأولياء ولا للزوج المطلق أن يمنعوهنَّ من ذلك إذا تراضى الطرفان على عقد جديد وإرادة حياة كريمة تؤدى إلى حسن العشرة بينهما ، ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وباليوم الآخر ، ذلكم أكثر نماء للخير فيكم ، وأطهر فِي نفوسكم بأعراضكم وأعمالكم بعدا عن الأدناس المريبة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم حقائق الأمور في مصالح البشر وعواقبها وأنتم لا تعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾}{البقرة} .

٩/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجُكُمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ للزوج نصف ما تركت الزوجة إن لم يكن لها ولد منه أو من غيره : فلكم أيها الأزواج نصف ما تركت زوجاتكم إن لم يكن لهن ولد ذكرًا كان أو أنثى منكم أو من غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ..﴿١٢﴾}{النساء} .

◄ فإن كان لها ولد ذكرًا كان أو أنثى فلزوجها الربع مما تركن من المال من بعد وصية تُوصِى بها أو قضاء ما عليهن من دين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ.. ﴿١٢﴾}{النساء} .

◄ وللزوجة واحدة أو متعددة الربع مما ترك الزوج إن لم يكن له منها أو من غيرها ولد ذكرًا كان أو أنثى منهن أو من غيرهن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ..﴿١٢﴾}{النساء} .

◄ فإن كان له منهن أو من غيرهن ذكرًا كان أو أنثى فللزوجة أو الزوجات الثمن من بعد تنفيذ وصيتكم يُوصى بها أو قضاء ما عليكم من دَين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ.. ﴿١٢﴾}{النساء} .

◄ وإن مات رجل ليس له والد ولا ولد أو ماتت امرأة ليس لها والد ولا ولد ، وكان للميت منهما أخ لأم أو أخت لأم ، فلكل واحد من أخيه لأمه أو أخته لأمه السدس فرضًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ.. ﴿١٢﴾}{النساء} .

◄ فإن كان الإخوة لأم أو الأخوات لأم أكثر من واحد ، فلجميعهم الثلث فرضًا يشتركون فيه، يستوي في ذلك ذكرهم وأنثاهم ، وإنما يأخذون نصيبهم هذا بعد تنفيذ وصية الميت ، وقضاء ما عليه من دَين ، بشرط أن تكون وصيته لا تُدْخِل الضرر على الورثة ، فتكون وصية بأكثر من ثلث ماله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ.. ﴿١٢﴾}{النساء} .

◄ فالزموا أيها المؤمنون هذا الحكم الذي تضمَّنته آياتُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوجبه عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يصلح عباده في الدنيا والآخرة ، وبمن جار أو عدل منكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم لا يعاجل العاصي بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{النساء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{النساء}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمؤمنين : إن كنتم تحبون آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وأقاربكم ، وأموالاً اكتسبتموها ، وتجارة تخافون بوارها ، ومساكن تستريحون للإقامة فيها أكثر من حبكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وانشغلتم بذلك في حياتكم :

فإن لم تحبوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جاءكم بكتابه لتدينوا به دين الحق باتباع ما أمركم فيه ، وتدعون غيركم وتجهادون في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانتظروا حتى يأتي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه فيكم وعقوبته لكم ، لأنه لا يهدى الفاسقين وهم الخارجين عن حب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

◄ يعبد هؤلاء المشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

◄ فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده قول رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كذبوه ، فكان جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرسال مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتدميرهم بهلاكهم وفنائهم في الدنيا ونجاة رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بعيدا عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فعندما كذبت قوم الرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ جميع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين دعوهم للإيمان بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو أخوهم لوطًا عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ألا تخافون عذاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه وتخشونه فلا تشركون أنفسكم أو غيركم فيما يبلغكم بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لكم ، لأني رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ مُرسَلٌ إليكم بدين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أمين فيما أبلغه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا أزيد عليه ولا أنقص ، فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عذابه بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، و أطيعوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أدعوكم

إليه ، وفيما أنهاكم عنه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أطلب منكم أجراً ولا ثوابًا على ما أبلغكم به من ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أدعوكم إليه من الهدى والرشاد ، لأن ما ثوابي وجزائي إلا على الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ، ومالك جميع ما خلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾}{الشعراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾}{الشعراء} .

◄ وكان هذا قولهم لِلرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ ما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلبين في صدر رجل واحد ، وكذلك لم يجعل الزوجات بمنزلة الأمهات في التحريم ، فلا يقول رجل لزوجته : أنت عليَّ كظهر أمِّي كأنها أُمًّا له ، و كذلك لا يجعل الأبناء بالتبنِّي بمنزلة الأبناء من النسب ، فلا يدَّعِي إبْنَنْ لغيره إبْنَنْ له ، ذلكم قولكم يصدر من أفواهكم لا حقيقة له ، فلا حكم يترتب عليه ،

لأن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات الحق بما يأمركم به ، ويرشدكم إليه ليعمل به عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده يهديكم إلى طريق الصواب و الحق في دينه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾}{الأحزاب} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين : أن ينْسِبُوا الأولاد لآبائهم الحقيقيين ، وذلك عدل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن لم تعلموا آباءهم المنتسبين بحق إليهم فهم إخوانكم فِي الدين ونصراؤكم ، ولا إثم عليكم حين تنسبونهم إلى غير آبائهم خطأ ، ولكن الإثم عند تعمد النطق بذلك ، فيما تقصده قلوبكم بعد أن تبيَّن لكم الأمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لكم خطأكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورٌ رحيمٌ لمن تاب من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

◄ والأصدقاء الذين جمعهم الباطل مع بعضهم فِي الحياة الدنيا سوف يكون بعضهم لبعض عدواً يوم إتيان الساعة بغتة ، وتنقطع المحبة بينهم إلا محبة الذين آمنوا

واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم فِي الحياة الدنيا ، واجتمعوا على طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾}{الزخرف}.

◄ وينادى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين يوم القيامة تكريماً لهم : يا عبادي لا تخافوا اليوم عذاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أنتم تحزنون ، لأنكم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف تنالوا رحمته ورضاه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾}{الزخرف}.

◄ وهم الذين صدَّقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه، وكانوا له منقادين بالإسلام له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾}{الزخرف}.

◄ وسيقال يوم القيامة تشريفاً لهم : ادخلوا الجنة أنتم مع أزواجكم ، تُسرُّون فيها سروراً عظيماً ، يظهر أثره على وجوهكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف}.

◄ الذين صدَّقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه وكانوا مؤمنين متقين وصالحين وأدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة فيطاف عليهم من الذين يخدموهم فيها بآنية من ذهب وبأكواب ، ولهم فيها ما تشتهيه أنفسهم وتقر بها أعينهم لسرورهم وهم فِيهَا مَاكِثُونَ فلا يخرجون منها :

واعلموا أيها المؤمنون المتقون أن تلك الجنة التي أورثها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هي لأنكم كنتم صالحين ومتقين بأعمالكم لرضا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾} {الزخرف}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التغابن } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يعملوا بما شرعه لهم : أن الذين معكم ولم يكونوا مثلكم من أزواجكم وأولادكم هم عدواً لكم بما يصرفونكم و يشغلونكم عن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحقيق رغباتهم ، فكونوا منهم على حذر أن يؤثِّروا فيكم ، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم و زلاتهم وتعرضوا عنها ، وتستروها عليهم بالعفو لعلهم يتوبون ، فيغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذنوبكم ويرحمكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الجزاء بالمغفرة والرحمة لعباد الصَّالِحِينَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾}{التغابن} .

◄ فاعلموا أيها المؤمنين أن محبتكم أموالكم وأولادكم في الحياة الدنيا هي اختبار لكم لكي لا تكون أكبر من محبتكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به وأنزله إليكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لتخضعوا أنتم وأبنائكم لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ولا يتبعون الباطل الذي

بينه لهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا أجرا عظيما من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويهبهم النصر على أعدائهم بمغفرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله ورحمته صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّـهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{التغابن}.

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أن المشركون قالوا عن الْأَنْعَامْ التي جعلوها ممنوعة لا تذبح ولا تُركب : أن ما في بطونها من أجِنَّة إن وُلِدَ حيًّا خَالِصَةٌ للذكور من الرجال ، ويُحْرَمُ منه النساء ، وإذا ماتت الْأَنْعَامُ فهم شركاء معا يأكلون منها ، وسوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء وَصْفَهُمْ بالتحريم على ما خُلقَ لهم بما يريدون ويفعلون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحَكِيمُ العَلِيمُ في تشريعه وتدبيره شؤون خلقه ، وما يأمر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل ما يخلق ، ويجازي الآثمين بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حِكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

◄ وعباد الرحمن هم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامة على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

وأولئك المتصفون بتلك الصفات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوة غيرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وخير مقام يقيمون فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴿٧٤﴾ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يدعوهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ويبلغهم به : أن الله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعنيه منكم إلا أن تؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائكم إليه ، ويجازيكم ثوابه على طاعته برضاه عنكم ، فقد كذبتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون جزاء التكذيب ملازمًا لكم بعذابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا منجى لكم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴿٧٧﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ تقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْء ، وأنشأ فيه الذكورة والأنوثة من النباتات ، ومن الأنفس ، ومما لا يعلم الناس من مخلوقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الأزواج كلها من الذكر والأنثى في مخلوقاته التي خلقها ، وسخَّر لكم في حياتكم من السفن ما تركبونه في البحر ، ومن الأنعام ما تركبونه فِي البر لسفركم ، وتنقلكم لحوائجكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾} {الزخرف}.

◄ و صيَّر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كله لتستقروا فوق ظهورها في أسفاركم وتحرككم ، ثم تذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم عند الاستقرار عليها ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا : تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّس ، هو الذي هيأ وذلل لنا هذا الذي نركبه في حياتنا ، وما كنا نتحكم في ذلك بتقربه لما نريد لولا أن سخر لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، وإنا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لراجعون يوم القيامة بعد موتنا في هذه الحياة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾} {الزخرف} .

٩/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا عِبَادُ الرَّحْمَنِ ومن أعمالهم أنهم : { لَا يَزْنُونَ } : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

◄ أَنَّ عبادُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بينهم لغيرهم ليكونوا مثلهم :

فعباد الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ المؤمنين الْمُتَّقِينَ يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا أعلى درجات العلم النافع والعمل الصالح ليكونوا قدوة وأسوة حسنة ، ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا إماما للمتقين ، أي يكونوا دعاة إلى ما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه مهتدين به وهادين لغيرهم ، وهم قدوة يقتدى بها غيرهم

، ليرغبون الدخول في الإسْلاَمْ دِينُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرقى في درجات الإيمان ، ليكونوا مثلهم من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعِبَادُ الرَّحْمَـٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾}{الفرقان} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولهم ودعائهم :

فعباد الرحمن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ويخشوه ، ويخافون عذاب الآخرة ، فيَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينجيهم من عذاب جهنم ، لأنهم يعلمون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن عذاب جهنم إذا نزل على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يلزمه ولا يفارقه ، وهي شر مقرا وموضعا لمن يقيم ويستقر فيها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾}{الفرقان} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صفاتهم لأنهم عباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ : الاعتدال في إنفاقهم المال وما يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به على أنفسهم وعلى أسرهم ، فلا يبذرون ولا يضيقون بل يكونوا وسطا فيما ينفقونه لينالوا خير الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾}{الفرقان}.

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه من شأنهم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، والإخلاص بتوحيده دون شرك في عبادته ، فلا يرتكبون الكبائر التي حرمها عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من عقابه يوم القيامة :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة من الكبائر التي من يفعلها يَلْقَ يوم القيامة عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ارتكبه من الإثم :

فمن أول الكبائر التي يضل بها كل إنسان هو الشرك ، لأن الذين لا يكونون مشركين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يدعون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم معبودًا آخر:

ومن الكبائر قتل النفس بالظلم والبغي ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانو طائعين لا يقتلون النفس التي حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآيات الحق البينات التي أنزلها فِي كِتَابِه لعباد المؤمنين :

ومن الكبائر الزنا فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه لا يتقربون إلا الزنا لأنهم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإبتعاد عنه في حياتهم :

ومن يفعل هذه الكبائر ، ولم يتوب ومات وهو قائم بها ، يَلْقَ يوم القيامة عقابا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن ارتكب خطيئة وفعل ما لا يحل له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾}{الفرقان} .

◄ وسوف يضاعف له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب يوم القيامة ، ويخلد في العذاب ذليلًا مهاناً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴿٦٩﴾}{الفرقان} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركم ويفعلون الكبائر التي نها عباده عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن ينال هذا العقاب إلا مَن تاب من كبائر هذه الذنوب ، وصدق في إيمانه ، وأَتبعَ ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة التي تدل على صدق توبته ، فهؤلاء يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه ، ويبدل ما عملوه من السيئات حسنات يثيبهم عليها بفضله ورحمته ورضاه عنهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لذنوب من تاب من عباده ، ورحيمًا بهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٠﴾}{الفرقان} .

◄ فمن تاب من إثمه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا ، وبَرْهَن على صدق توبته بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، فإن توبته تكون خالصة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ﴿٧١﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمن كان من عباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوب إليه ، يكون من الذين يتنزَّهون عن شهادة الزور فلا يحضرون الباطل في مواطن المعاصي والملاهي المحرمة ، وإذا مَرُّوا على غيرهم مرورًا عابرًا ، وصادفوا من لا يُحمد من قول أو فعل لم يشتركوا فيه ، ورفعوا أنفسهم مُكْرِمين بتنزيهها عن مخالطة ذلك ومقارنته ليكونوا من الصَّالِحِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾}{الفرقان} .

- ومن صفات هؤلاء الصالحون : أنهم إذا قرءوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ أو قرأها أحد عليهم سامعين لها ، ووعظهم بها تفتحت لها بصائرهم وتمسكت بها قلوبهم ، ولم يكونوا كالذين يضطربون عند سماعها معرضين عنها ، فلا يصموا آذانهم ، وتخرق وتنسد عن الآيات المسموعة ، ولا يعموا أبصارهم عن الآيات المشهودة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾}{الفرقان} .

- وعباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامة على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾}{الفرقان} .

- وأولئك المتصفون بتلك الصفات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوة غيرهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وخير مقام يقيمون فيه عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يدعوهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ويبلغهم به : أن الله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعنيه منكم إلا أن تؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائكم إليه ، ويجازيكم ثوابه على طاعته برضاه عنكم ، فقد كذبتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون جزاء التكذيب ملازمًا لكم بعذابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا منجى لكم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴿٧٧﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ أعلى ما يفعله المشركون من الفواحش هي فاحشة الزنا ، وَزَنُوا : دَنَا بَعْضُهُم من بَعْضٍ بالفجور والعِهر ، فانتشار فاحشة الزنا تؤدي إلى خراب البيوت ، وسقوط التواصل في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فرَجُلٌ زَانٍ : هو فاجِرٌ ، يَأْتِي نِسَاءً باللمس المحرم والجنس دون عقد شرعيّ بالزواج الذي أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تَرْبِطُهُ بِهِنَّ عَلاقَةٌ شَرْعِيَّة :

فإذا أطلق المرء بصره بالعنان والنظر إلى المحرمات فإنه لا محالة سيقع في الفاحشة والرذيلة ، وسوف يرفع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يده عنه لِكَيْ يعود إلى رشده وإلى صوابه ، وله بلاء كبير الجزاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير:

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {النور} : ، جزاء : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي } : التي قال عنها لعباده : هذه سورة أنزلت لكم ، وأوجبنا أحكامها عليكم ، ونزلنا فيها دلائل واضحة في آيات بينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتعظوا متذكرين بها في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾}{النور}.

- وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي } ، {وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ} : فاضربوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ونهانا أن نأخذ رأفة بهما ، فلا يمنعنا شَيْء من الرأفة بهما في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأجل قرابة أو صداقة أو غير ذلك عن تنفيذ الحكم بالجلد وليس بالرجم وهو القتل ، إن كنتم تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويوم حسابكم في الآخرة ، لأن مقتضى الإيمان إيثار رِضَا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رِضَا الناس : ولْيحضر تنفيذ الحكم فيهما جماعة من المؤمنين :

ليكون العقاب فيه ردع لغيرهما ، لأن مشاهدة أحكام الشرع من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقوي العلم بالإيمان فلا ينقص:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النور}.

- وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الخبيث الذي زنى وهو متزوج إمرأة مسلمة ليست مثله فلا يرغب إلا فِي نكاح خبيثة فعلت الزنا والشرك مثله ، لأن : { الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً } : ، ويجب أن يُطَلِقَ زوجته المؤمنه لأنه مشرك بهواه ومراده بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتزوج إلا مثله :

والمرأة الخبيثة الَّتِي من دأبها الزنا لا يرغب فِي نكاحها إلا خبيث يفعل الزنا بالشرك مثلها ، لأنها مشركة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتزوجها إلا من كان مثلها : { لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ } : ، فيُطَلِقُها زوجها ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } : فلا يليق هذا النكاح وهو الزواج بالمؤمنين لما فيه من الفسق والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{النور} .

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بآيَاتِ الْقُرْآن الْبَيِّنَاتْ

دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

عاشرا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا القتال :

١٠/١ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه أن : { قاتلوا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين أن يقاتلوا المعتدين الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ من الكفار ليصدوكم عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقاتلونهم ابتغاء رفع دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وَلاَ يَعْتَدُواْ عندما ينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بقتل من لا يقاتل ولا رأى له فِي القتال ، أو يأثورهم مثل الصبيان والنساء والشيوخ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المعتدين المتجاوزين لحدوده فيما شرع وحكم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾} {البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : واقتلوا أولئك الذين بدأوكم بالقتال حيث وجدتموهم ، وأخرجوكم من مكة وطنكم الَّذِي حملوكم على الخروج منه ، ولا تتحرجوا من ذلك فقد فعلوا ما هو أشد من القتل فِي المسجد الحرام إذ حاولوا فتنة المؤمنين وصدهم عن دينهم بالتعذيب فِي مكة حتى فروا بدينهم من وطنهم ، ولكن للمسجد الحرام حرمته فلا تنتهكوها إلا إذا انتهكوها هم بقتالكم فيه ، فلا تبدؤوهم بقتال عند المسجد الحرام تعظيمًا له حتَّى يبدؤوكم بالقتال فيه ، فإن قاتلوكم فاقتلوهم وأنتم الغالبون بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذلك جزاء الكافرين يفعل بهم ما يفعلونه بغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾}{البقرة} .

- فإن رجعوا عن الكفر ودخلوا فِي طاعة الإسلام ، أو انتهوا عن قتالكم فانتهوا عنهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لهم ما سلف من بغيهم بكفرهم إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب فلا يؤاخذهم بذنوبهم السابقة ، ورحيم بهم لا يعاجلهم بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾}{البقرة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن حرية الإرادة جعلها لعباده ليختاروا الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته دون جبر من أحد ، فمن أراد أن يجبر غيره بفتنته على ما يريد ، أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقاتل من يريد فتنة غيره وجبره على ما يريد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوا الذين يقاتلونهم لأنهم لا يريدون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجاهدوا بأنفسهم لإعلاء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا يقينا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقول المتخلفون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يقول المجاهدون مع أعداءهم ، وعليم بنياتكم وأفعالكم ، وسيجازيكم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازى كُلُّ نفس بالخير خيراً ، وبالشر شرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾}{البقرة} .

◄ والجهاد فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحتاج إلى المال فقدموا أموالكم قرضا للجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأمركم به ، والَّذي يعمل منكم عمل المُقرض فينفق ماله في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنية حسنة ونفس طيبة ، سوف يضاعفه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعود عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أضعافًا كثيرة ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده رزق عباده بحكمته وعدله ، فيضيق على مَن يشاء ، ويوسع لمن يشاء لما فيه مصلحتكم ، وإليه وحده مصيركم فترجعون إليه ليجازيكم

على ما بذلتم بأعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هدايته لنبي عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بعد رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يبلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لم تراهم مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وهم الَّذِي ظلوا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ بمذلتهم من هؤلاء المتكبرون في الأرض المقدسة التي كتبها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ليكونوا فيها فعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوه :

فبعد الأربعين سنة قال الأشراف من هؤلاء لنبي لهم عَلَيْهِ السَّلَامْ الَّذِي كان يطيع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دون شرك : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعث عليهم حاكماً يجمع شملهم بعد تفرق ويقودهم تحت لوائه في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقاتلوا عدوهم استرداداً لعزتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم نَبِيَّهُم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

لعلكم إن فرض رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم القتال ألا تقاتلوا في سَبِيلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجبنوا عن القتال مثل الذين من قبلكم مَعَ رَسُولَكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إذا فرض عليهم القتال فقالوا له قاتل أنت و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنا قاعدون ، فأنكروا أن يقع ذلك منهم وقالوا لنَبِيَّهُمْ : وكيف لا نقاتل لاسترداد حقوقنا وقد طردنا العدو وأَخرجَنا من أوطاننا؟ ، وأسروا أبناءنا ، فأي مانع يمنعنا من القتال في سبيل

رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنقاتل لاستعادة أوطاننا وتخليص أَسْرَانا ، فلما أستجاب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوة نَبِيَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لرغبتهم ، وفرض عليهم القتال أعرضوا ولم يوفّوا بما وعدوا بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا قلة منهم ، والذين أعرضوا منهم كان إعراضهم ظلماً لأنفسهم عِندَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالظَّالِمِينَ المعرضين عن أمره ، الناقضين لعهده ، وسيجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ ويا أيها الذين آمنوا مع رَسُولِ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجاهدوا بالقتال معه : ما أصابكم من القَتْل والجِرَاح أو الهزيمة يوم التقى جمعكم وجمع الكافرين والمشركين ، فما كان ذلك إلا بإذن مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعلم الذين آمنوا وكانوا صادقين ، وطاعوا ما يأمرهم به رَسُولُ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتاب رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾}{آل عمران}.

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم

الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لِرِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لِيَنَالَ الجزاء الحسن إن مات شهيدا :

وهم حين قالوا هذا القول أقرب للكفر منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم : ليس هناك حرب ، مع أنهم يعتقدون في قلوبهم أنها واقعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون من النفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عندما سمعنا رسولك يتلوا آيات كتابك ويدعونا للإيمان ، فتركنا ما كنا عليه من الشرك والشقاق والنفاق والكفر ، وآمنا واطعنا ما بلغنا به في آيات كتابك وأسلمنا لك لننال رضاك عنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا جميع ذنوبنا السابقة وامح عنا جميع سيئاتنا فيها ، وتوفانا مسلمين لنكون مع عبادك الذين ينالوا البر في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴿١٩٣﴾}{آل عمران} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : وعدت عبادك أن من آمن بما جاء به رسلك سوف تسعدهم بفضلك ورحمتك في الحياة الدنيا ، وتجمعهم معا يوم القيامة برضاك عنهم ، فاعطنا الَّذِي وعدتنا على ألسنة رُسُلِكَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من السعادة برضاك عنا فِي الدنيا والآخرة ، ولا تخزنا يوم القيامة عما وعدتنا به سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تخلف الميعاد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾}{آل عمران} .

◄ فاستجاب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم ، مبيناً لهم أَنَّهُ عند حسابه لا يضيع ثوب الأعمال الصالحة لمن عملها من عباده ، سواء كان ذكراً أم أنثى ، فجميعهم مثل بعضهم البعض لا فرق بينهم :

فالذين هاجروا يريدون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجاهدوا لنصرة دينه ، فيخرجون من ديارهم فِي سبيل الدعوة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعرضوا بالأذى من غيرهم ، وهم الكافرون الظالمون وحاربوهم فقتلوا منهم ، فسوف يمحو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم سيئاتهم ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذلك ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بفصله ورحمته عليهم ، وهو وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يكون عنده الثواب الحسن لعباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يشاهدون قرية يتولاها الظالمون بقوتهم على غيرهم من المستضعفين : كيف يسوغ لكم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنعكم عن القتال بالجهاد لإعلاء الحق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عباده ، و المستضعفون من الرجال والنساء وذريتهم الذين يستغيثون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من هؤلاء الظالمين لهم في قريتهم ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أخرجنا من ولاية هؤلاء الظالمين بالاعتداء على عبادك ، واجعل لنا بقوتك ورحمتك من يتولى أمرنا من المؤمنين الصَّالِحِينَ بالرعاية والحفظ ، واجعل لنا نصيراً يدفع عنا الضر من هؤلاء الظالمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ﴿٧٥﴾}{النساء} .

◄ الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وصدَّقوا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدافعون عنه ، يقاتلون فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء لما أمرهم به بالعدل والحق :

والذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجحدوا وكانوا كافرين يقاتلون فِي سبيل الظلم والفساد بما يتولاهم به الشيطان في حياتهم ، فهم أولياء الشيطان :

فيا أيها الذين آمنوا قاتلوا هؤلاء أعوان الشيطان وأنصاره إن قاتلوكم أنتم أو غيركم لِتَكُونُوا مثلهم ، واعْلَمُوا أنكم منتصرون عليهم بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن

تدبير الشيطان بفسادهم ضعيف في أمورهم ، والغلبة تكون بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴿٧٦﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ ومن الكافرين من لا يرغبون أن تكونوا مثل قومهم ، ولا يريدون قتالكم ، فأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسالمهم :

◄ إذا أرداد الكافرون والمنافقون أن يقاتلوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) والذين آمنو معه لِكَيْ يفسدوا عليهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوهم :

أما الذين من الكافرين والمنافقين وتركوا قومهم لِكَيْ لا يقاتلوكم وذهبوا بَعِيدًا عنهم ووصلوا مرتبطين بقوم بينهم وبين المؤمنين ميثاق بعقد مؤكد على ترك القتال ، أو جاءوا إليكم ، وكانوا لا يريدون أن يقاتلوكم أو يقاتلون قومهم ، وكانوا سالمين بأفعالهم معكم وبينكم وفي حرج فيما يفعل قومهم ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمكنهم منكم فقاتلوكم :

فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يأمركم أن تقتلوهم ، فاقبلوا عافيته لهم ولا تتعرضوا بقتلهم أو أسرهم ، لأنهم انقادوا إليكم مصالحين تاركين قتالكم ، فلم يجعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبيلا لتؤذوهم بقتلهم أو أسرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴿٩٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ فمن آمن ثم نكث إيمانه بغير ما جاء فيه ، وأشرك نفسه أو غيره في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطعن ما يريد بتغيير مفاهيم آياته ، وجعل نفسه إماما ودعا غيره ليكون مثله ، فقد كفر ونقد عهده مع المؤمنين ، لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقاتل الكافرين الذين نقدوا عهدهم مع المؤمنين وطعنوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرادوا أن يجبروا أو يعتدوا على من آمن ليكون مثلهم ، فوجب على المؤمنين أن يقاتلوهم لينتهوا عما يفعلون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ يا أيها الذين آمنوا، قاتلوا الذين من أهل الكتاب لا يؤمنون إيماناً صحيحاً بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهًا لا شريك له ، ولا يقرون بالبعث والجزاء إقراراً صحيحاً يوم القيامة ، ولا يلتزمون ويجتنبون ما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يعتنقون الدين الحق وهو الإِسْلَامْ ، ويخضعون لما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، من اليهود والنصارى الذين جاءهم كتاب رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعصون ما تبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمردون مع غيرهم ليفنوكم عن ذلك ، فقاتلوهم حتى يؤمنوا ، أو يؤدوا إليكم الجزية خاضعين طائعين غير متمردين أذلاء ومقهورين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { التوبة } :

◄ لأن الأشهر الحرم أربعة أشهر جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكون الحج فيها لمن يريد ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين أن لا يقاتلوا أعداءهم في الأشهر الحرم إلا إذا هم الذين جاءوا ليقاتلوهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثنا عشر شهراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كتبه لهم منذ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن هذه الأثنى عشر شهراً ، أمر عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك في الدِّينِ الْقَيِّمُ وهم الإسلام دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا فِي هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أَنَّ

رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ : أنهم فاسقين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد ، لأنهم الذين يعيبون ويسخرون من المؤمنين المتطوعين والمتبرعين والمتصدقون على غيرهم مع قلة أموالهم :

فمن نقائص هؤلاء الْمُنَافِقِينَ مع بخلهم أنهم يعيبون الموسرين من المؤمنين المتبرّعين بصدقاتهم على المحتاجين ، ويسخرون من المؤمنين الذين غير الموسرين ، ولا يجدون إلا طاقَتَهم مع قلة أموالهم ليتصدقوا بها :

وهؤلاء الْمُنَافِقِينَ قد جازاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سخريتهم بما كشف من فضائحهم ، وجعلهم سخرية للناس أجمعين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هؤلاء الْمُنَافِقِينَ الذين يعيبون المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم للمحتاجين ، ويسخرون منهم ، ويصرون على ذلك لن ينفعهم أن تطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسواء استغفرت لهم أم لا تستغفر لهم ، أو أكثرت من طلب المغفرة لهم فلن يعفو اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بكثرتها منك ، لأنهم كافرون باللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي بلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيما جاءهم بآياته المُحْكَمَات الْبَيِّنَات ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للحق ولا يهدي الخارجين عن شرعه بالفسق والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾}{التوبة} .

◄ جزاء الذين يَكْسِبُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الْمُنَافِقُونَ الذين تخلفوا عن الخروج معه لقتال أعدائهم من الْكَافِرِينَ ، وفرحوا بقعودهم بعد خروجه ومخالفتهم أمره بالجهاد هو والذين أطاعوه بصدق إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم في سبيل إعلاء كلمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصر دينه الَّذِي جاء بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور للحرب فى الحر مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : لو كنتم تعقلون ، لذكرتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه لو كنتم تدركون الَّذِي بَيَّنَه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾}{التوبة} .

◄ فليضحكوا قليلا في هذه الحياة الدنيا فرحا بعصيانهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ما ارتكبوه من سيئات سيبكوا بكاء كثير لا نهاية له عند جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{التوبة} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الْمُنَافِقُونَ الذين تخلفوا عن الخروج معه لقتال أعدائهم من الْكَافِرِينَ :

إن أعادك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الغزو إلى طائفة من هؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن الغزو، فطلبوا منك واستأذنوك في أن يخرجوا معك للجهاد في غزوة أخرى ، فلا تأذن لهم ، وقل لهم : لن تخرجوا معي في أية غزوة ، ولن تشتركوا معي في الجهاد لقتال أي عدو عقوبة لكم ، فقد رضيتم بالقعود والتخلف في غزوة لي ، لأن قعودكم عن الخروج في أول مرة لم يسبق بعذر يبرره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يلحق بتوبة لتغفرا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاقعدوا كما ارتضيتم أن تقعدوا مع المتخلفين من العجزة والمرضى والنساء والأطفال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن رَّجَعَكَ اللهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إن قاتلهم المشركون كافة يقاتلونهم كافة مثلهم ، والإغلاظ عليهم دون زيادة في الإعتداء للغنيمة والفخر ، لينالوا النصر والتأييد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مع المتقين من عباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ ويظن هؤلاء المنافقون بما مسهم من الجزع ، وأصابهم من الدهشة والهلع ، أن جيوش الكفار المتحزبة لم يرحلوا ولم يُشتِتْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شملهم ، و لا يزالوا مكانهم يحاصرون المدينة :

وإن يأت الأحزاب كرة أخرى يَتَمَنَّ هؤلاء الجبناء أن يكونوا سالمين من القتال ، بعيدين عن أرض المعركة ، ويعيشون في بوادي الأعراب مع القبائل ، ويسأَلون كل قادم من جانب المدينة عن أخباركم ، وما حدث لكم وجرى عليكم من الأَحزاب ، وهكذا يتعرفون أحوالكم بالاستخبار والسؤال لا بالمشاهدة والعيان معكم :

ولو ظل هؤلاء معكم في معسكرهم ولم يفروا والتحم الجيشان ما قاتلوا معكم إلا قتالًا قليلًا رياءً وسمعة وخوفًا من عدوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجرات } :

◄ فإن طائفتان من المؤمنين تقاتلوا فيجب أن تصلحوا بينهما ، بأن تشكلوا جماعة من الصَّالِحِينَ من أهل الحل والعقد للإصلاح بينهما بدعوتهم ، وفهم خلافهما وإدراك الباغي بالتعدي على غيره ، وإن رضيت الطائفة الباغية ورجعت عن بغيها يُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ والقسط فيحبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما إن رفضت هذه الطائفة الباغية المتعدية على غيرها ما حكموا بينهم بالصلح بما أمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، فيقاتلوها إلى أن ترجع إلى حكم رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالعدل والإنصاف ، واعدلوا في حكمكم بينهما ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحبّ العادلين في حكمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحديد } :

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليكم في حياتكم ، وسوف تموتون وتعودون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابكم بعد فناء السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التي يرثهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبقى أحد مالكاً لِشَيْءٍ منهما :

فلا يستوي منكم المتقون الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يستأذنونه عند جهاده مع غيره ، لأنهم يودون أن يجاهدوا في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يبادرون بالنصر و الشهادة لينالوا الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة ، فلا يتوقفون في بذل أنفسهم وأموالهم ، بل يبادرون ويتسابقون ويسارعون لنصرة إسلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنفقون المقاتلون مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الفتح أعلى درجة من الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا، وكلا من الفريقين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثوبة الحسنى في الجنة مع تفاوت درجاتهم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير، فيجازى كلا بما يستحق ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم عليها :

لأن الإيمان باليوم الآخر يسوق المؤمن إلى الطاعة وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفاً من الحساب والعقاب ، وطمعاً في الأجر والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾}{الحديد} .

١٠/٢ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه : { وهم يقاتلون } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ فمن آمن ثم نكث إيمانه بغير ما جاء فيه ، وأشرك نفسه أو غيره في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطعن ما يريد بتغيير مفاهيم آياته ، وجعل نفسه إماما ودعا غيره ليكون مثله ، فقد كفر ونقد عهده مع المؤمنين ، لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقاتل الكافرين الذين نقدوا عهدهم مع المؤمنين وطعنوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرادوا أن يجبروا أو يعتدوا على من آمن ليكون مثلهم ، فوجب على المؤمنين أن يقاتلوهم لينتهوا عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾}{التوبة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه : ألا تسارعون قتال جماعة من الكافرين والمشركين الذين نقضوا عهودكم مراراً ، وقد همُّوا بإخراج الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مكة ، وإلا قتلوه هو ومن آمن معه ، فقاتلوا هؤلاء الكافرون الذين يريدون أن يقاتلوهم ، فهم الذين بدأوكم بالإيذاء والعدوان من أول الأمر، فلا تخشوهم ولكن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده أحق بأن تخافوه ، إن كنتم صادقين فِي إيمانكم ، وتطيعون ما يأمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لأنكم مؤمنون :

قاتلوهم أيها المؤمنون ليذيقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب على أيديكم ، ويذلهم وينصركم عليهم ، ويشفي صدوركم أيها المؤمنون بهزيمتهم وإعلاء عزة الإسلام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويملأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب المؤمنين فرحاً بالنصر بعد الهم والخوف ، ويذهب عنكم الغيظ ، ويقبل توبة من يشاء توبته منهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم بشئون عباده ، عظيم الحكمة فيما يشرع لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾}{التوبة} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ خلقكم بإرادة حرة في حياتكم لتؤمنوا به ويختبركم ليعلم أنكم صادقين وتتقوه ، فلا تظنوا أيها المؤمنون أن يترككم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون اختبار لكم ، و ستبتلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده مخلصين له دون شرك ويجاهدون في سبيل دينه ، ولم يتخذوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم طائعين بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويكونوا مع المؤمنين مثلهم بإخلاص في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ليجاهدوا أعداءهم معهم ، دون أن يتخذوا الكفار والمشركين بطانة لهم يوالونهم ، ويوادونهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وخبير بجميع أعمالكم ، ولا يخفى عليه شيء ، وسيجازيكم على دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{التوبة} .

◄ ليس المشركون أهلاً لأن يعمروا مساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مستمرون ومعلنون ومدركون على أنفسهم أنهم ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعمالهم باطلة في الحياة الدنيا ، ولا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون فِي النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{التوبة} .

◄ فلا يعمر مساجد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا به ، وصدَّقوا بالبعث والجزاء ، وأدَّوا الصلاة على وجهها ، وزكوا أنفسهم بالصدقة من أموالهم ، ولم يخشوا إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهؤلاء سوف يكونوا من المهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ يُبَيِّنُ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبذلون أنفسهم وأموالهم فِي سبيل الدفاع عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ بالآيَاتِ البينات التي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتفضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أَنَّهُ اشترى أنفسهم وأموالهم بثمن غال هو الجنة

لما بذلوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يجاهدون فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتثبيت دينه ، فيقتلون أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يتكبرون عليهم ويحاربونهم من الكافرين والظالمين الذين يريدون فناء أو تغيير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وضلالهم ، أو يستشهدون فِي سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العليا ، ويكونوا شهداء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رضاه عنهم :

وهذا وعد الحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أثبته فِي التوراة كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل كتاب رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مثلما أثبته لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولا أحد أوفى وأبر بعهده مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوعد الحق والصدق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتسعدوا به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فافرحوا أيها المؤمنون المجاهدون بهذه المبايعة الَّتِي بذلتم فيها أنفسكم وأموالكم للجهاد في سبيل دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد ربحتم فيه ربحًا عظيمًا ، وذلك هو الفلاح العظيم برضا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحج } :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدافع عن الذين آمنوا فأذن لهم إن قاتلهم الكفار الخائنون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يردوا اعتداءهم عليهم لما نالوه من ظُلْمهم ، وصبروا عليه طويلا :

ولِكَيْ نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نشرك معه أحدا ونتقيه بطاعته بما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون من المؤمنين لأنه يحبهم ويحميهم وينصرهم بإيمانهم ، ولا يحب الخائنين لأمانتهم ، المبالغين في كفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فمن لا يُحِبُّهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينصره :

ولأنه يدافع عن الذين آمنوا فأذن لهم إن قاتلهم الكفار الخائنون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يردوا اعتداءهم عليهم لما نالوه من ظُلْمهم ، وصبروا عليه طويلا، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدير على نصرهم عليهم ، فقد ظلمهم الكفار وأرغموهم على ترك وطنهم معهم ، وما كان لهم من ذنب عندهم إلا أنهم عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعبدوه وحده بعلم الحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولولا أن سخر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحق أعواناً ينصرونه ويدفعون عنه طغيان الظالمين لساد الباطل في الأرض ، وتمادى الطغاة فِي طغيانهم ، ولأخمدوا صوت الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهدموا كل ما يعبدُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من أمكنة عبادته وصلاته في المساجد التي يذكرون فيها اسمَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكراً كثيراً :

وقد أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العهد الأكيد على نفسه أن ينصر كل من نصر دينه ، وأن يعز كل من أعز كلمة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليؤمنوا به ، لأنه قوى على تنفيذ ما يريد ، وعزيز لا يغلبه غالب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾}{الحج}.

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة عباده المؤمنين الموعودون بالنصر بما أمرهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات دون شرك ، وأنهم إن نصرهم ربهم على أعداءهم ومنحهم سلطة على غيرهم ، حافظوا على التواصل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراة القرآن في صلاتهم ، فيؤدون الصلاة على أتم وجوهها ، ويحسنوا تزكية أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به من الإنفاق بأموالهم لمستَحقيها ، وبالصدقات لغيرهم ، وبصلتهم بالناس يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم وأمرهم بالمعروف في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما فيه خير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما نهاهم عنه من المنكر ليكونوا من المتقين ، ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجع مصير الأمور كلها ، بالثواب والعقاب عليها ، وسوف ينالوا جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيعز رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء ، ويذل من يشاء بحكمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الفتح } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للمنافقين والمشركين :

لن تتبعونا في ذلك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال من قبل فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن المنافقون والمشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشاركون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه فيما يعملون ، فسيقولون لكم : لم يأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، بل تحسدوننا أن نشارككم وننتصر معكم ، وهم بقولهم هذا لا يفقهون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه إلا قليلًا ، لأنهم مشركون ومنافقون فلا يدركون كل ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده كاملا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي يبلغهم بها رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾}{الفتح} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

للمخلفين من الأعراب الذين تخلَّفوا عن المسير معك مختبرًا إياهم : ستُدعون إلى قتال قوم أصحاب بأس قوي وشدة في القتال ، تقاتلونهم في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يدخلون في الإسلام من غير قتال ، فإن تطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما دعاكم إليه من قتالهم يعطكم أجرًا حسنًا بالغنيمة فى الدنيا ، والثواب بالجنة فى الآخرة ، وإن تتولوا عن طاعته وتعرضوا عنها كما أعرضتم من قبل يُعذبكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابًا موجعًا بالغ الألم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴿١٦﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحشر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تنظر متعجباً إلى المنافقين الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويظنون أنك ومن آمنوا معك وكانوا متقين وطائعين تريدون أن تخرجوا أهل الكتاب بَعِيدًا عنكم ، فيقولون هؤلاء المنافقون لإخوانهم في الكفر من أهل الكتاب ، وهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأن أراد أحدا أُن يجبركم على الخروج من بيوتكم وديارکم فلئن أخرجكم لنخرجن معكم ، ولا نطيع فِي شأنكم أحداً يمنعنا من الخروج معكم ، ولن نسلمكم لهم مهما طال الزمان ، وإن قاتلكم غيركم فلن نخذلكم ونعينَكم لننصركم عليهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد إن هؤلاء المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به أمثالهم من أهل الكتاب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾}{الحشر} .

◄ وهؤلاء المنافقون الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويتبعون أهل الكتاب ويقولون أنهم معهم لأنهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لئن أُخرج المسلمون أهل الكتاب من ديارهم لا يخرج هؤلاء المنافقون معهم ، وإن قاتلوهم المسلمون لا ينصروهم المنافقون ولا يعينوهم على المسلمين ، ولئن

نصروهم وأعانوهم على المسلمين ليفرون مدبرين ثم لا ينصرون ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذلّهم ويخزيهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾}{الحشر} .

◄ لأنكم أيها المسلمون أشد مهابة فِي صدور المنافقين وأهل الكتاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شدة خوفهم منكم ، وضعف خوفهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم قوم لا يعلمون و لا يفقهون حقيقة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾}{الحشر}.

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون لا يقاتلكم هؤلاء المنافقين وأهل الكتاب مجتمعين إلا فِي قرى محصنة ، أو من وراء جدران يستترون بها ، بأسهم بينهم شديد ، تظنهم مجتمعين متحدين مع أن قلوبهم مختلفة ومتفرقة بسبب أنهم لا يعقلون عواقب الأمور مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كانوا يعقلون لعرفوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوه ، ولم يختلفوا فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الصف } :

◄ فكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ من مخلوقات رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء ، يقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجله ويعظمه وينزهه ، تسبيحا بحمده لفضله عليهم فهو وحده الخالق القادر الغالب المسيطر عَلَى كُلِّ شَيْء بعزته في ملكه وفضله ورحمته لهم ، ذو الحكمة البالغة في صنعه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الصف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين : يا أيها الذين آمنوا لأي غرض تقولون بألسنتكم أن تفعلوا شيئا فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن في الواقع لا تفعلوا ذلك ، فلا تكونوا صادقين فيما تقولون : فعلنا شيئًا ، ولم تفعلوا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾}{الصف} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كره كُرهاً شديداً أن تقولوا ما لا تفعلون ، فلا يليق بالمؤمن إلا أن يكون صادقًا فيما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ليكون من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾}{الصف} .

◄ واعلموا أيها المؤمنون أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ المؤمنون الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سبيل إعلاء ما بلغهم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كلمات آيات بينات

دون شرك ، متمسكون بذلك صَفًّا واحدا ، كأنهم بُنيان مُحكم متلاصق بعضه ببعض ، لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾} {الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المزمل } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل أحياناً ، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى ، ويقوم طائفة من أصحابك معك عندما تقوم :

ورَبُك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر لكم الليل والنهار ، ويعلم أنكم لا تستطيعوا أن تحصوه بضبط ساعاته بما تريدون أن تقوموا فيه بقراءة القرآن ، فتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برضاه على ما تفعلون في عبادته :

فاقرءوا فِي الليل ما تيسر لكم من القرآن ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم أَنَّهُ سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل ، وآخرون يتنقلون فِي الأرض بأعمالهم لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، وآخرون يجاهدون فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، فاقرءوا ما تيسر من القرآن في وقت الليل الذي تريدون التقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وبقيام الصلاة التي فرضها لكم فيها ، وأعطوا غيركم الآيَاتِ الواجبة عليكم التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لتزكوا أنفسكم ، وأقرضوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرضاً حسناً الذي بينه لكم فِي الْقُرْآنِ بإعطاء مال الصدقة للذين بيَّنَهُم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وأمركم بها فريضة عليكم ، وبالإنفاق علي غيركم نفقة طيبة للمحتاجين من أهلكم وأرحامكم وغيرهم لما يحتاجون له من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وما تقدموا لأنفسكم من خير فيما أمركم تجدوا ثوابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خيراً لكم ، وأحسن أجرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن فعلتم غير ما أمركم به في هذه الآيَاتِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب من يتوب من عباده المؤمنين ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{المزمل} .

١٠/٣ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه أن : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ يا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم قتال الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريدون قتالكم لِتَكُونُوا مثلهم ، وتكونوا صاغرين تحت إرادتهم بَعِيدًا عما يأمروكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، والقتال مكروه للنفس بطبيعتها ، لما فيه من بذل المال والفناء بالموت وغير ذلك ، فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له اعْلَمُوا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن تكرهوا شيئا وهو خير ونفع لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لن تنالوا جزاء رضاه عنكم ، ومن ذلك قتال أعداءكم لحماية دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظ أنفسكم عليه بالنصر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فربما تحبوا شيئًا بعدم الجهاد في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو شر لكم ، ووبال عليكم بالخذلان من أعداءكم وتسلطهم عليكم ، فتكرهوا ما فيه خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم علمًا تامًّا خير الأمور وشرها عليكم ، وأنتم لا تعلمون ذلك :

فلا تحبوا شيئا إلا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لو أحببتم غير ذلك فهو شر لكم تحاسبون عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم عنكم كل شَيْء ، وأنتم لا تعلمون مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكتب الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام كل ما تعلموه وما لا تعلموه في أقوالكم وأعمالكم ليحاسبكم عليه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فاستجيبوا لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فرضه عليكم لأن فيه الخير لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾}{البقرة} .

- وحرم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتال في الشهر الحرام على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، ولكن أعدائهم الكافرون صدوهم عن سبيلهم للمسجد الحرام ، ويسعون لإخراج من أسلم منهم من مكة عند المسجد الحرام ، ويأذون المسلمين لإخراجهم من دينهم :

فلما طاعوا الذين آمنوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرهوا القتال فِي الشهر الحرام ، ولكن الكافرون سوف يقاتلونهم فيه ليخرجوهم عن دينهم ، فسألوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قتالهم مع عدوهم في الشهر الحرام :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : نعم إن القتال فِي الشهر الحرام إثم كبير ، ولكن أكبر منه ما حدث من أعدائكم من صدكم عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه ، وإيذاؤكم لتكفروا مثلهم بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أُباح رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم القتال فِي الشهر الحرام لقمع شرورهم ، وهو عمل كبير يُتقى به ما هو أكبر منه :

فَاعْلَمُوا أيها المسلمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم القتال في الشهر الحرام ، ولكنه أمركم أن تقاتلوا الكافرين الذين يريدون أن يقاتلونكم في الشهر الحرام ، لأن سبيل هؤلاء الكافرون معكم سبيل التجني والظلم ، وأنهم لا يقبلون منكم العدل والمنطق ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يضعف أمام هجماتهم ويرتد عن دينه حتى يموت على الكفر فأولئك بطلت أعمالهم الصالحة فِي الدنيا والآخرة ، وأولئك أهل النار هم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم حين خرجت من عند أهلك أول النهار قاصداً إنزال المؤمنين فِي مراكز للقتال تبيّن لكل واحد منزله ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالكم ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بنياتكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾}{آل عمران}.

◄ وَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن طائفتين منهم عندما توكلوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقتال ، جاءهم الْهَمُ في نفوسهم ، فخافوا أن يفشلوا في قتالهم ، ولِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي المتوكلين عليه ، فتولاهم بالعصمة والتوفيق فثبتوا ومضوا للقتال ، وعليه فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾}{آل عمران} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل التقوى ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتثبيتهم والربط على قلوبهم في المواقف العصيبة ، والأحوال الشديدة في قتال غيرهم الظالمين المتكبرين ، فينالوا النصر من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بالصبر والتقوى بطاعة الله والعمل الصالح :

ذكَّر الله المؤمنين بنعمة النصر فى غزوة بدر حين صبروا، فأكد لهم أنه نصرهم فيها وهم قليلو العدد والعدة ، وطلب منهم طاعته وشكر نعمته ، فقد نصركم ليهلك

طائفة من الذين كفروا بقتلهم ، أو ذلهم وغيظهم بالهزيمة والعار والخزى ، فيرجعوا خائبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران}.

◄ وقال الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للمؤمنين أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكفيهم بطمأنينة نفوسهم ، وإعانته لهم بثلاثة آلاف من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يرسلهم إليهم لتقويتهم ، ولينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته على الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾}{آل عمران} .

◄ وإن تصبروا على القتال ، وتلتزموا بالتقوى ، ويأتكم أعداؤكم على الفور يزيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لكم إلى خمسة آلاف مرسلين منه لتقويتكم ، وسوف يكفيكم ذلك الإمداد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد بالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم ، فليس النصر إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يضع الأشياء فى مواضعها ، ويدير الأمور لعبادة المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران} .

- وينصر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين على أعدائهم ليهلك طائفة من الذين كفروا بقتلهم ، أو يذلهم ويغيظهم بالهزيمة والخزي ، فيرجعوا خائبين بما كانوا يتكبرون بمرادهم لفناء المؤمنين المتقين الصابرين عليهم فيما يريدوه لتغيير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم وما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾}{آل عمران}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس لك من التصرف فِي أمر عباد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء ، بل الأمر لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فإما أن يتوب عليهم بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له ، أو يعذبهم بالقتل والخزي والعذاب في الدنيا والآخرة ، لأنهم ظالمون أنفسهم بمعصية ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغته لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فاصبر إلى أن يقضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم بمراده عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾}{آل عمران} .

- و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، ومالك كل شَيْء وحده ، وله ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأرض خَلْقًا وملكاً وتدبيرًا ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في من خلق ، ويغفر الذنوب لمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريد المغفرة برحمته ، ويعذب من يريد تعذيبه إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك والضلال ،

ومغفرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريبة لعباده لمن يتوب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعفوا عنه ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورُ الرَحِيمُ بتمام المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ ويا أيها الذين آمنوا مع رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجاهدوا بالقتال معه : ما أصابكم من القَتْل والجِرَاح أو الهزيمة يوم التقى جمعكم وجمع الكافرين والمشركين ، فما كان ذلك إلا بإذن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعلم الذين آمنوا وكانوا صادقين ، وطاعوا ما يأمرهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾}{آل عمران}.

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لِرِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لِيَنَالَ الجزاء الحسن إن مات شهيدا :

وهم حين قالوا هذا القول أقرب للكفر منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم : ليس هناك حرب ، مع أنهم يعتقدون في قلوبهم أنها واقعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون من النفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ، وإذا دعوا لقتال أعداء دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يموتوا شهداء في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوهمين أن فِي فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم : هلاَّ أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما فِي الدنيا؟ :

فقل لهم : تقدموا للقتال ولو أدى إلى استشهادكم ، فمتاع الدنيا مهما عَظُمَ قليل بجوار متاع الآخرة ، والآخرة خير وأعظم لمن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستجزون على أعمالكم فِي الدنيا ولا تنقصون من الجزاء شيئا مهما صغر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنفال } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وكانوا صادقين في قتال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا التقيتم بالذين كفروا فِي ميدان القتال مقتربين لكم ، وزاحفون عليكم بكثرتهم ، فلا تفروا منهم لتنهزموا ، وتولوهم ظهوركم هاربين ، ولكن اثبتوا في وجوههم ، واصبروا على لقائهم لتقاتلوهم ، لأن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم وتأييده بنصره لكم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ﴿١٥﴾} {الأنفال}.

◄ ومن لا يلاقي الذين يقاتلهم من الكفار وجهاً لوجه ، ويولهم فاراً منهم ليريهم أَنَّهُ لا يريد قتالهم ، إلا أن يكون الفَرَّ منه بَعِيدًا عنهم متحرفا لقتالهم ، أو لينضم لمجموعة من الذين آمنوا ليقاتلوا معا ، فمن كان في قتال الكافرين مع الذين آمنوا وفر بَعِيدًا عنهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغضب عليه ، ومصيره في الآخرة نار جهنم ، وهى أسوأ مصير لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾}{الأنفال} .

◄ فا اعْلَمُوا أيها المؤمنون إذا انتصرتم عليهم ، وقتلتم من قتلتم منهم ، فإنكم لم تقتلوهم بقوتكم ، ولكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي نصركم عليهم ، وقتلهم بتأييده لكم ، بإلقاء الرعب فِي قلوبهم :

واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أنك لست ما أذهبت عليهم نفسك والذين آمنوا معك بأسلحتهم إفزاعاً لهم وقتالهم ، لكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أذهبك أنت ومن آمن معك من عباده الصَّالِحِينَ ، فقاتلتموهم ونصركم عليهم ، وكان ذلك الابتلاء بالشدة اختبارا ليظهر إخلاص صحة إيمان المؤمنين ، لينعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم نعماً حسنة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبر المؤمنين بما أنعم عليهم من إظهارهم على أعداءهم وينصرهم عليهم ، وهو سميع لدعائهم وأقوالهم ، وعليم بأعمالهم ، وبما فيه صلاحهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء الجاحدين بكفرهم على غيرهم : إنهم إن ينتهوا عن إجبارهم لغيرهم في دينهم فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قد سبق من أعمالهم الضالة ، وإن يعودوا واستمروا على ضلالهم فقد انتهت أقوالهم وأعمالهم وما يسنوه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا أن نقاتلهم كي لا يفتن غيرهم بهم ، لأن الدين هو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حرة لكل إنسان دون جبر ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما يعمل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾}{الأنفال} .

- وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن لم ينتهوا فقاتلوهم وسوف يتولاكم وينصركم عليهم ، فنعم المولى ونعم النصير ، بين أنهم لن يستمروا على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين ، فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي تولاكم في جميع أعمالكم ونصركم عليهم ، ونصر المؤمنين هو من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو أقوى وأعظم وأحب ولاية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{الأنفال} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنون المتقون إذا أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنصر على أعدائهم ، ونالوا ما اغتنموا به منهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقسموا الغنيمة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وللرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويجعلوها خمسة أخماس ، أربعة أخماس منها غنيمة للمقاتلين :

وخمس منها للمصالح العامة الَّتِي يقررها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حياته بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وبعد وفاته تكون في الصدقات بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

ويكون الخُمس لأقرباء الرَّسُولُ ، واليتامى من المؤمنين : الذين مات آباؤهم وهم فقراء ، والمساكين منهم : وهم ذوو الحاجة من المسلمين ، وابن السبيل منهم : وهو المنقطع فِي طرق حياته ويحتاج لمساعدته :

وافعلوا ذلك بما أمرتم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم آمنتم بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعتم ما أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنِ البينات بالهدى ، وما جاء فيه لتهتدوا بالفرقان فيه الذي يفرق بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الحق والباطل ، فتتبعوا الحق ، وتجتنبوا الباطل دون شرك ، وأنزل ذلك على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوم الفرقان الَّذِي فرَّق فيه رَبُّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الكفر والإيمان ، وهو اليوم الَّذِي التقى فيه جمعكم وجمع الكافرين للقتال ، وقد نصر المؤمنين مع قلتهم ، وخذل الكافرين مع كثرتهم ، ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأنفال } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يأيها النبي حث المؤمنين على القتال لإعلاء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ورغبهم فيما وراءه من خير الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وبلغهم لتقوى نفوسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم في ذلك ، فإن قاتل منهم عشرون معتصمون بالإيمان والصبر والطاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ، وإن قاتل منهم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِنهم ، لأنهم قوم ليس لهم إيمان ولا صبر ولا مطمع فى ثواب ، فلا يدركون حقائق الأمور من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم في دينه الذي أرسل به لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم متحزبون عليه ممتلئة قلوبهم بالغيظ ، لم ينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا من نصر أو غنيمة هم والذين معهم ، بكفرهم وشركهم ومعصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يظفروا بما أرادوا من استئصال المؤمنين ، وكفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين مشقة قتالهم بما سلطه عليهم من عقابهم بالريح وغيره مما تتولاه الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قويًّا عزيزًا لا يغالبه أحد إلا غلبه وخذله على تنفيذ ما يريد فلا يغلبه أحد ممن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴿٢٥﴾}{الأحزاب}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين عاونوا هؤلاء الكافرين على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الأحزاب من أهل الكتاب : أنزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قلاعهم التي يتحصنون بها ، وألقى في قلوبهم الرعب ، فريقاً منهم تقتلونهم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتأسرون فريقا آخر منهم بعد أن نصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وأورثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون بعد هلاكهِم : أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تَطَئُوهَا أقدامكم من قبل ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قديراً على تنفيذ كل شَيْء يريد ، ولا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً ﴿٢٧﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { محمد } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الَّذِينَ آمَنُوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقولون حرصًا على طلب الجهاد : نرجوا أن تنزل سورة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ذكرُ الجهاد ، وتدعونا إلى القتال ، فإذا أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُورَةٌ ثابتة لم ينسخ منها شيء بحكمه ، وبين لهم فيها أوامره عليهم بالقتال ، رَأَيْتَ يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) المنافقون الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ نفاق وشك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة جبنهم ، ومزيد خوفهم ، ويَنْظُرُونَ لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها بغضًا لك بنظر المذعور المغشى عليه من الموت خوفاً منه وكراهية له ، لأنهم قَرُبَ منهم ما يكرهون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴿٢٠﴾}{محمد} .

مَوْسُوعَةُ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب السادس :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين

وجزاء الإنس والجن

فى الدنيا والآخرة :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب السادس :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين

وجزاء الإنس والجن فى الدنيا والآخرة :

ملخص : فهرس : الباب السادس :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين:

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه من المتقين :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الكافرين والمشركين الضالين:

فهرس : الباب السادس :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين:

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قوله لِلْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

١/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أوامره لِلْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

١/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفعال الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رسلا : مع الرسل والنبين والمخلصين في الحياة الدنيا :

١/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : دعاء الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

١/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : دعاء الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : للمؤمنين المتقين:

١/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفعال الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : في الحياة الدنيا

١/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تتوفى النَّاسَ جَمِيعًا

١/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تجمع النَّاسَ يوم القيامة :

١/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تقود الظالمين في جهنم وبئس المصير :

١/١١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تقود المتقين في جنات النعيم ويكونوا معهم فيها :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه من المتقين :

٢/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو رَسُولَهُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

٢/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو ومن آمنوا معه ومثله : من المتقين : الذين لهم جنات النعيم :

٢/٣ : وَأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : النَّاسَ جَمِيعًا : أن يكونوا من المتقين : مثل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الكافرين والمشركين الضالين:

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب السادس :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ :

للنَّاس جَمِيعًا :

الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين

وجزاء الإنس والجن فى الدنيا والآخرة :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين:

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قوله للْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أَنَّهُ جاعل فِي الأرض من يُمكِّنه بما فيها ، وصاحبُ قدرة وسلطة فيها ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته ، الذين يستخلفهم من بعده فِي عمارة الأرض بالعيش فيها ، ومقصد ذلك من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يمنح الْإِنسَانْ الإرادة الحرة التي يفعل بها ما يشاء :

لذلك قالت الملائكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم من قبلنا ، وشاهدوا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وما فيهما من نعم : أتجعل فيها من يفسد فيها بمعصيته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسفك الدماء بالعدوان والقتل لغيره وما يريد بطبيعته التي خلق بها ، ويمكن أن نكون فيها ، فنحن نطيعك ونشكرك لفضلك علينا ، وننزهك عما لا يليق بعظمتك ، ونظهر ذكرك ونمجّدك .

فأجابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني أعلم ما لم تعلمون ، لأنهم جميعا لن يكونوا كذلك ، وسيكون منهم المؤمنون الصالحون المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{البقرة} .

- وعندما علم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الأسماء كلها التي بها معرفة كل شَيْء فيما خلق ، ثم عرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه على الملائكة ليقولوا أسماءهم مثل أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ليكونوا صادقين بأن علمهم مثله :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾}{البقرة} .

- فقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعجزهم عن المعرفة بالأسماء : لا علم لنا إلا ما علمتنا لأنك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا علم يكون لخلقه إلا منه ، هُوَ سُبْحَانَهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ يهب علمه لخلقه ليسعدهم به في حياتهم ، لأنه العالم بكل شَيْء ، والحكيم فِي كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة} .

- قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبر الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بأسماء هذه الأشياء ، فطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأظهر العلم الذي منحه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفة أسماء كل شَيْء ممن خلق :

ولما أنبأ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أبدى بعضهم رأيه فيه وكتم بعضه ذلك ، وهنا قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مذكراً لهم بإحاطة علمه لما يبديه أو يخفيه عباده : ألم أقل لكم إنى أعلم كل ما غاب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولا يعلمه غيرى ، وأعلم ما تُظهرون فِي قولكم وما تُخفون فِي نفوسكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾}{البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أن يخِروا لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ طائعين بما يقوله لهم تعظيما وتحية وشكرا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

ولم يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر إلا إبليس ، لأنه تعاظم وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبدا مثله ، وكان بهذا التكبر من الكافرين :

- وقال سبحانه وتعالي : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحجر } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ أصل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أَنَّهُ سيخلق بشراً من طين يابس ، له صوت إذا نقر عليه ، فإذا أكملته خلقاً ونفخت فيه من روحي ، أي أصدرت فيه

أمرا من أوامري ليحيى ويكون معكم ، فكونوا راضين بوجوه ، وطائعين له تحية وإكراما لخلق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾}{الحجر}.

◄ فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

إلا إبليس الذي عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وبعده ، ليكون معهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكبر إبليس اللعين ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الصَّالِحِينَ الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَسَجَدَ الْمَلَآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ خلقنا وصورنا مع خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ثم أماتنا وأحيا أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ في أحسن تصوير وأمر الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن يخِروا له طائعين بما يقوله لهم عند مخاطبتهم ، تعظيما وتحية وشكرا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

إلا إبليس الذي عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، لأنه تعاظم وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وبعده ، ليكون معهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبر إبليس اللعين ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الصَّالِحِينَ الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ وإذا قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين امتنع وأبى وتكبرًا أن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلًا له : كيف أسجد لمن خلقته من الطين ؟ ، وأنت خلقتني من النار، فأنا خير وأشرف منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم إذ قلنا للملائكة : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين الذي كان من الجن ولم يكن من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فامتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف بعد ما عرفتم شأنه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تتخذونه أيها الناس هو وأولاده أولياء توالونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أعداء لكم ، فكيف تتخذون أعداءكم أولياء لكم؟ ، فهذا بئس وقبح للذين يظلمون أنفسهم ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلوا الشيطان وليًّا لهم بدلًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾} {الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { طه } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم إذ قلنا للملائكة : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين هو الذي امتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يذكر لِلنَّاسِ جَمِيعًا قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : إني خالق بشراً من طين ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

فإذا أتم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسوية خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وعُدلت صورته ، ونُفخت فيه من أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح حيا ، أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن يخِروا له طائعين بما يقوله لكم تعظيما وتحية وشكرا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

فامتثل الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

ولم يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر إلا إبليس ، لأنه تعاظم وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبدا مثله ، وكان بهذا التكبر من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام ، ومن كان معه عند قتال الكافرين ، فمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مردفين أي يتبعونكم بدعمهم لكم فيما تعملون عند قتال أعدائكم ، ليساعدوكم بالوحي التوجيهي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصركم عليهم :

فلما دعوتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبتم الغوث والمعونة منه لإ خلاص القتال مع الكافرين ، استجاب دعاءكم ، وأمدَّكم بِمَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كثيرة تبلغ الألف متتابعة ، يجيئ بعضها وراء بعض ، لمساعدتكم بالنصر على الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾} {الأنفال}.

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد لكم بالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم إلا بشارة بالنصر ، لتطمئن قلوبكم بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعينكم ، فيأتيكم النصر بعونه لكم ، وما يأتي النصر لعباده إلا بعونه لهم العزيز الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أثناء قتال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه للكافرين ، أنه معهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لتثبيت الذين

أمنوا ، ويكون بالإيحاء اليهم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم عند قتالهم الكفار ، و أنهم علي الحق ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ، ويوجهوا الذين آمنوا أن يضربوا الكفار فوق الأعناق ويضربوا منهم كل بنان ، أصابعهم التي يحملون بها السيوف وما يقاتلون به بأطرافهم ليتعطلوا عن قتالكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴿١٢﴾}{الأنفال} .

- ولأن هؤلاء الكافرون تحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يفعل ذلك ينزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه العذاب الأليم ، عقاب شديد لعله يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيع ما يبلغه به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾}{الأنفال} .

- ذلكم أيها المؤمنون هو القتال ، فذوقوه مع اليقين بالنصر والتأييد ، وسوف يكون للجاحدين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاباً آخر يوم القيامة ، وهو عذاب النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾}{الأنفال} .

١/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أوامره للْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا كونوا جميعاً مسالمين فيما بينكم ، ولا تثيروا العصبيات الجاهلية وغيرها من أسباب النزاع والخلاف ، ولا تسيروا فِي طريق الشيطان الَّذِي يدفعكم إلى الشقاق فإنه لكم عدو مبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾}{البقرة} .

◄ فإن انحرفتم عن الحق فِي الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ التي جاءتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فَاعْلَمُوا أنكم مؤاخذون بهذا الانحراف لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز يعاقب من يعرض عن سبيله ، وحكيم يقدر العقوبة بقدرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾} {البقرة}.

◄ وهل ينتظر هؤلاء الذين لا يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا خطوات الشيطان أن يؤمنوا إذا يَأْتِيَهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهرة فِي غمامٍ مع مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وسوف يكون ذلك إذا قضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمر بقطع مطامعهم ، ويتوفاهم يوم القيامة فيقضى حساب أمرهم بقبضته عليهم ، لأن الأمور والشئون جميعاً تكون بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقضى فيها قضاءه الَّذِي سينفذ

لا محالة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الامُورُ ﴿٢١٠﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ الْقُرْآنُ الكَرِيمُ تذكرة للمتقين : فهو التنبيه الذي يتذكره المتقين لا سواهم ، فلا يغفلون عنه باتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فيه ، فالْقُرْآنُ في ذاته تذكرة لمن يريد أن يتذكر، ويحفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكرة للمتقين .

ولكن قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان من بعضهم فئة ضالة ، فيسيؤون بأقوالهم له من قُبح حالهم وشدة غفلتهم ، ويتهكمون عليه ويقولون له : إنك مجنون بما نزل عليك من الذكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾}{الحجر}.

◄ ويقول الفئة الضالة للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يأتيهم بِمَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تكون حجة له إن كان صادقاً بما يبلغهم به في الكتاب المنزل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾}{الحجر} .

◄ وقد أجابهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام تنزل بالحق بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا ما أنزلوا إليكم فلا تمهلون ليوم القيامة ، بل

ينزل عليهم العذاب الدنيوي بالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وتقضى حياتكم في الدنيا لتنالوا الجزاء في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾}{الحجر}.

◄ وقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذكر في كتابه بالحق ليتذكروا به في حياتهم بالعمل بما جاء فيه ، ويحفظه من الذين يجادلون فيه بآرائهم وأقوالهم ، فلا تغيير ولا تبديل ، ولا زيادة ولا نقصان فيه إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

١/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النبإ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن في يوم القيامة يقوم جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مصطفّين خاشعين ، لا يتكلم أحد منهم إلا من أذِن بالكلام لَهُمْ رَبُّهُمْ الرحمن بهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينطق قولا بالصواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك يوم القيامة الَّذِي لا شك فيه ، فمن شاء منكم أيها العباد أن يتخذ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا اليوم مرجعاً كريماً يكون ذلك بالإيمان والإسلام والتقوى بالأعمال الصالحات التي يرضى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾}{النبإ}.

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي بلغكم بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وقال لكم : إنا حذرناكم أيها الناس عذابًا قريبًا وقوعه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحصل لكم يوم القيامة ، يوم ينظر كُلُّ امْرِئٍ ما قدم من عمله في الدنيا ، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب : يا ليتني صرت ترابًا بعد الموت مثل المخلوقات التي لم تبعث لتحاسب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾}{النبإ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القدر } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نزل الْقُرْآنَ في ليلة القدر :

أي الليلة التي يقدر فيها ما يشاء لعباده ، وقدر فيها نزول الْقُرْآنْ ، وعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل الْقُرْآنَ في ليلة القدر، فيجب على المؤمن أن يعلم أَنَّ الْقُرْآنَ نزل في ليلة يقدر فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقداره أيضا لعباده بما يشاء :

ولو كانت ليلة القدر لم ينزل فيها غير الْقُرْآنْ لقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها ليلة الْقُرْآنْ ، ولم يقل أنها ليلة القدر :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾}{القدر} .

◄ ولأن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتنا ، وينزل فيها مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بأوامره ومراده لعباده كل ألف سنة في حياتهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما تدري وما تدرك بأي شَيْء في هذه الليلة مما يقدره رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾}{القدر} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتكم وقدر فيها كُلَّ شَيْء لما خلق ، هي خيرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقدر لكم من ألف شهر تصومون فيه إيمانًا واحتسابًا في الألف سنة التي هُوَ يوم عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزل في ليلته ما قدره لكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾}{القدر} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رُسُلَهُ تنزل ومعها الرَّسُولُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا بِإِذْنِ منه وبكُلِّ أَمْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومعنى : { مِنْ كُلِّ أَمْرٍ } : أي جميع الأمور الحكيمة التي قدرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده تنزل بها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتقع في حياة خلقه في ألف سنة مما يعدون عبادة ، ومعهم الروح وَهُوَ الرَّسُولُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزل الْقُرْآنَ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه الليلة أيضا ، وهي ليلة القدر التي يقدر لعباده ما يشاء في حياتهم كل ألف سنة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾}{القدر} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنها سلام كل ألف سنة دائما للعباد ، لأن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتكم هي سلام بأمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأذى والسوء ، لأنها ليلة مباركة بالخير في ابتدائها حتَّى نهايتها بطلوع الفجر عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾}{القدر} .

١/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفعال الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رسلا : مع الرُّسُلُ والنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والمخلصين في الحياة الدنيا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ وإرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار ويَصْطَفِي مِنَ الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رسلا لِيُبلِّغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منكم خافية ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾}{الحج} { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { فاطر } :

◄ من ثناء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن جعل الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم رُسُلاً له على عباده يعملون ما يأمرهم به ، ولا يعجزه شَيْء في قدرته ، فيزيد فِي خلقه ما يشاء بما يريد لأنه قادر عَلَى كُلّ شَيْء في حياتهم ، ويفتح ذلك على الناس برحمة منه فلا أحد يحبسها عنهم ، وما يحبس من ذلك عليهم فلا أحد يستطيع أن يطلقه من بعده ، لأنه هو الغالب الَّذِي لا يغلب :

رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الَّذِي يضع الأمور فِي مواضعها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾} {فاطر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يذكروا نعمته عليهم لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو الذي أنعم على عباده الذين خلقهم ورزقهم ، ولا خالق غيره لنشركه معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ لا يظن أحد أن قوام الدين بالبر عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو استقبال جهة معينة في المشرق أو المغرب ، ولكن الخير عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باتباع دينه وهو الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْإِسْلَامُ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ويعمل صالحا لينال الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث والنشور والحساب وما يتبعه في آخر يوم وهو يوم الدين الَّذِي ينتهي حسابكم فيه .

فالخير الَّذِي تنالوه يوم الدين وهو يوم الحساب سيكون بِالإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّقْوَى في الحياة الدنيا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِالْمَلائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ التي أرسل بهم كتبه لأنبيائه ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وبالأَنْبِيَاءِ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين بلغوكم كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، واتبعوا ما جاء فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ.. ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ كذلك سيكون الخير يوم الدين وهو اليوم الآخر لمن ينفق المال للفقراء واليتامى والمساكين ومن كانوا في حاجة إليه ولم يجدوا ما يبلغهم مقصدهم ، وللسائلين الذين ألجأتهم الحاجة إلى السؤال ، ولعتق الأرقاء وتحرير رقابهم من الرق ، والمحافظة على الصلاة ، وتزكية الأنفس بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من الأعمال الصالحات ، والوفاء بالعهد ، و الصبر على الأذى والبئس من غيرهم

والقتال مع من يقاتلونهم ، فهؤلاء هم الذين صَدَقوا في إيمانهم ، وهم الذين اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين في جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { البقرة } :

◄ عندما طلب الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ نبيهم بَعْدِ رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يبْعَثْ لَهم مَلِكًا ليقاتلوا عدوهم ، فقال لهم نبيهم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعث لكم طالوت ملكا ، وعلامة صدق اختياره ملكًا عليكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيعيد إليكم التابوت ، وهو صندوق التوراة الَّذِي سلب منكم تحمله الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وفيه بعض آثار آل موسى وآل هارون عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين جاءوا بعدهما ، وفى ذلك علامة بينة لكم إن كنتم مؤمنين حقًّا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ فقد قرر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالدلائل الواضحة أَنَّهُ المتفرد بالألوهية ، وبَيَّنَ ذلك بما بث في الكون من دلائل وآيات لا ينكرها ذو الفهم والإدراك ، وأنه هو إله واحد لا شريك له ، قائم على شئون خلقه بالقسط وهو العدل دون ظلم ، وأقرَّت بذلك مَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الأطهار ، وَجميع عباده الذين اتبعوا عَلِمَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ موقنين به ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جل شأنه لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذى لا يغلبه أحد على أمره ، وشملت حكمته كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات : أَنَّ النَّبِيَّ عمران عَلَيْهِ السَّلاَمْ والنَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ كانوا أنبياء بعد رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ويتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم ، ويدعون بني إسرائيل أن يكونوا مثلهم دون شرك :

ولما توفي النَّبِيُّ عمران عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، سعى النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ بإشرافه على مريم إبنة عمران عَلَيْهِمْ السَّلاَم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما وجد نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه الطيب على السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلاَمْ ، ولم يكن له ذرية يسعد بها في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً أن يهبه من يكونوا مثلها ، قال : سُبْحَانَكَ رَبِّي هب لي بفضلك

وكرمك وقدرتك ذرية طيبة مثلها ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء من كل ما يدعوك من عبادك الصالحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٨﴾}{آل عمران}.

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءه ، ونادته الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وهو قائم فِي معبده يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبلغين أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشرك بولد يولد لك من زوجتك اسمه يحيى ، يكون نبيا عَلَيْهِ السَّلاَمْ مصدقا بكل كلمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وسيجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيدًا على قومه بعلمه في إيمانه بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته ، ومانعًا نفسه عن ضلالهم وأهوائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله نبيا من الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الصَّالِحِينَ بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر به مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن يقولوا للسيدة مريم عَلَيْهَا السَّلاَمْ : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاك بالإيمان والإسلام والتقوى لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكوني من عباده الصَّالِحِينَ ، واصطفاك باختياره لتكوني أم رَسُولَهُ

عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وطَهَّرك من النقائص ، ومن كل دنس ، وفضلك باصطفائك في ذلك عَلَى كُلِّ نساء العالمين من الجن والإنس :

فيا مريم : إلتزمي بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واخضعي لطاعة رَبِّكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الطائعين من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾}{آل عمران} .

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ذلك الذي قصصنا عليك من أخبار الماضي السحيق هو بما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك ، ولم يكن لك علم به ، وما كنت عند أولئك العُلَمَاءُ من الأَنْبِيَاءِ والصَّالِحِينَ حين اختصموا فيمن هو أحق بتربية مريم ، حتى لجئوا للقرعة فألقوا أقلامهم ، ففاز قلم النبي زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾}{آل عمران} .

◄ وقالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام للسيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ : إن رَبَّكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشرك بمولود منك يخلقه من غير أب بكلمة كن فيكون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واسمه المسيح عيسى ابن مريم ، وسيكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ له مكانة عظيمة فِي الدنيا بالنبوة والرسالة التي تكون مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وفى الآخرة بعلو درجته مع النَّبِيِّينَ و الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

وقالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لها : وميَّزه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخصائص منذ طفولته ، فيكلم الناس بما فيه صلاح أمر دينهم ودنياهم ، قبل أوان الكلام وهو طفل صغير فِي مهده كلاماً مفهوماً حكيماً في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، مثلما يكلمهم وهو رجل كبير سوى من الصَّالِحِينَ في أقوالهم وأعمالهم ، دون تفاوت بين الطفولة والكهولة لأنه من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ وفي آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ بمراده ومقصده فيها بالنور المبين في آيات محكمات لا جدال فيها ولا آراء ، لذلك لا يكون لبشر من عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيا أو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ ينزل عليه كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤتيه العلم البين في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليبلغه للناس ، ثم يقول لهم كلامه الشخصي بما يريد ، ويأمرهم أن يطيعوه مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عبادا له في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن كل رَسُولٍ أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغ عباده آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه دون أن يشرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوهم ليكونوا مخلصين في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عَلَّمهم به من علم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيدرسوه بأن يَقْرَؤُه ويفهموه ويدركوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده وليس بِآرَاءهِمْ وأقوالهم هم وغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ كذلك لا يمكن أن يأمركم النبي والرَّسُولْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بأن تجعلوا الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أرباباً مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك كفر، فليس من المعقول أن يأمركم بذلك بعد أن تؤمنوا وتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وصرتم مُسلِّمين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ فمن يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾} {آل عمران}.

◄ ولَمَّا عَظَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَمْرَه لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وأن من يبتغي غيره فهو من الخاسرين في الآخرة عند حسابهم ، بين أنه لا يهدي قوماً شهدوا بأن الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ حق ، وجاءتهم الأدلة البينات في آيات الحق من

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك كفروا به ، فكان ذلك ظلماً منهم على أنفسهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الظالمين ، لأنهم لم يطيعوا الحق والعلم الذي بينه لعباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾}{آل عمران} .

◄ ويلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾}{آل عمران}.

◄ وسوف يكونون خالدين في النار فلا يخرجون منها ، ولَا يَجْعَلُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابَهُمْ أَخَفَّ ، فلا يخفف عنهم العذاب فيها ، ولا هم : { يُنظَرُونَ } : والْإِنْظَارِ هو التَّأْخِيرُ ، فلن يُؤَخِّرُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِقَابَ عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾}{آل عمران} .

◄ أما الذين تابوا في الحياة الدنيا ، وأقلعوا عن ذنوبهم وأزالوا ما أفسدوا ، ودخلوا مع المؤمنين الصَّالِحِينْ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لهم ذنوبهم برحمته وفضله عليهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بِالْعَفْوِ عن عباده:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل التقوى ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتثبيتهم والربط على قلوبهم في المواقف العصيبة ، والأحوال الشديدة في قتال غيرهم الظالمين المتكبرين ، فينالوا النصر من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بالصبر والتقوى بطاعة الله والعمل الصالح :

ذكَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بنعمة النصر في غزوة بدر حين صبروا، فأكد لهم أنه نصرهم فيها وهم قليلو العدد والعدة ، وطلب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم طاعته وشكر نعمته ، فقد نصركم ليهلك طائفة من الذين كفروا بقتلهم ، أو ذلهم وغيظهم بالهزيمة والعار والخزي ، فيرجعوا خائبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران}.

◄ وقال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للمؤمنين أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكفيهم بطمأنينة نفوسهم ، وإعانته لهم بثلاثة آلاف من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يرسلهم إليهم لتقويتهم ، ولينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته على الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾}{آل عمران} .

◄ وإن تصبروا على القتال ، وتلتزموا بالتقوى ، ويأتكم أعداؤكم على الفور يزيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لكم إلى خمسة آلاف مرسلين منه لتقويتكم ، وسوف يكفيكم ذلك الإمداد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد بالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم ، فليس النصر إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يضع الأشياء في مواضعها ، ويدير الأمور لعبادة المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن ما أنزله إليه في آيَاتِ الْقُرْآنِ أنزله بعلمه ومراده ومقصده ، فما نزل الْقُرْآنْ إلا بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وليس بعلم آخر غيره ، مثل علم اللغة العربية كما يقولون :

فالعلم المذكور لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه الآية هو الْقُرْآنْ ، جاء ذلك في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إذا لم يشهدوا هؤلاء الناس بصدق ما أنزل إليك ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد بصحة صدق الْقُرْآنْ وما أنزل إليك فيه مُحكماً بعلمه الذي بينه لكم بما يريد بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه ، بما أمركم ونهاكم بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون بذلك ، وكافية عليك شهادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتغنيك عن كل شهادة غيرها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الكتاب عليك بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : أنهم عباده ، ومكلفون بالرسالات والأعمال بمراده وأمره ، ولا ينكرون ذلك :

ولَنْ يَسْتَكْبِرَ بِالِامْتِنَاعِ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يكون عبداً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام المقربون عن ذلك أيضا ، لأن من يتكبر ويترفع عن عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإسلام له بما أمره في كتابه ، ويشرك أو يكفر فسوف يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده للحساب يوم القيامة جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾}{النساء} .

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وأسلموا وعملوا الصالحات التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك فسوف يوفيهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ، إكراماً وإنعاماً عليهم لطاعته ، وأما الذين أَنِفُوا أن يعبدوه بما أمرهم به وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وترفعوا بأقوالهم وأقوال غيرهم واستكبروا بالشرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أعد لهم عذاباً شديد الألم يوم القيامة في نار جهنم ، ولن يدفعه عنهم معين ولن يمنعهم منه نصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ ولأن الرعد خاضع لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضوعاً مطلقاً بما خلقه في تكوينه لكم ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم محيطون به بما يأمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويسبحون بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يقضى فيه بينهم وبين الذين خلقهم خوفًا منه وإجلالًا وتعظيمًا له ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي يُرسل الصواعق المحرقة فيصيب بها من يريد أن ينزلها عليهم من مخلوقاته فيهلكه :

ومع هذه الدلائل الظاهرة بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم يجادلون الذين يظلمون أنفسهم فِي شأن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصيتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد القوة والتدبير فِي رد كيد من يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : اعْلَمُوا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن له وحده دعوة الحق بِأَسْمَائِهِ الحسني فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وبتوحيده لا يشاركه في دعاءه أحد غيره :

أما الذين يكونوا مشركين ويدعون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن يجيبون لهم نداء ولا دعاء في أي مسألة يريدونها ، وحالهم معهم كحال مَنْ يكون عطشان ويبْسط يده إلى الماء ليحمله ويضعه في فمه ليشرب منه ، وإذا كان الماء بَعِيدًا عنهم مثل الذين يشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيع الكف توصيل الماء إلى الفم ، فكل من يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يكون واصلا له في شَيْء ، وإذا كانت تلك حالهم فما دعاء هؤلاء الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ضلالا بخسارة دون نفع فيما يدعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴿١٤﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النحل } :

◄ لما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل} .

◄ ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ من عباده ، ليعلموا الناس أَنَّهُ لا إله إلا هو خالق السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ،

ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المعارج } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ أن الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يكون لهم يوم القيامة عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدعاه أحدهم داع باستعجال ذلك العذاب على سبيل الاستهزاء ، وهو وَاقِعٌ بِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ لا محالة ولَن يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْعَذَابَ نَازِلٌ لِلْكَافِرِينَ فليس لهم راد يصرفه عنهم ، فوقوعه لا شك فيه ، لأنه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الأمر والحكم النافذ في المعارج التي يملكها .

والْمَعَارِجُ : جَمْعُ مِعْرَجٍ وَهُوَ الْمَصْعَدُ الذي يصعدون إليه وهي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يوم القيامة ، وَسَمَّاهَا مَعَارِجَ ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَعْرُجُونَ فِيهَا بصُعُودِهِمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذلك هِيَ الدَّرَجَاتُ الَّتِي يُعْطِيهَا لأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَّةِ لِارْتِفَاعِ مَرَاتِبِ الْحَاجَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها برَحْمَتِهِ وفضله عليهم .

وسوف يكون ذلك يوم القيامة وهو يوم يكون خمسين ألف سنة من سِنين الدنيا ، وتصعد في هذا اليوم الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فيه وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو رَسُولُ أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين سوف يشهدون عليهم في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾}{المعارج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ يخضع وينقاد له جميع ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وما دب على الأَرْضِ ومشى على ظهرها من مخلوقات ، وفى مقدمتهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستكبرون عن طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيَسْجُدُ له مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ طائعين بما أمرهم به دون شرك ولاَ يَسْتَكْبِرُون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُون ﴿٤٩﴾}{النحل} .

◄ وهم يَخَافُونَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر القاهر ، وَيَفْعَلُونَ مَا يأمرهم به ، ولا يشركوا معه أحدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الذين يدعون أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم :

أيها المشركون بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل فضلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نفسه ، واختصكم بالذكور من الأولاد ، واتخذ لنفسه من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بنات بزعمكم ؟ ، تعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما تقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المشركون ، إن قولكم هذا افتراءً ، وبهتاناً عظيماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيمًا ﴿٤٠﴾} {الإسراء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا فِي هذا الْقُرْآنْ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والنَّاسُ جَمِيعًا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ عندما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ ليبلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بيَّن فيه لِلنَّاسِ جَمِيعًا أمثالا عن غيرهم ، ومنهم الذين آمنوا واتقوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وسوف ينالون رضاه ويدخلهم جنته :

ومنهم من كفر وطغي وظلم نفسه وغيره بأقوالهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف ينالون بئس المصير بعقابهم في جهنم ، فا ليتذكروا النَّاسُ جَمِيعًا بأن الحق

والصدق في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ويتعظوا بكل مثل فيه لينالوا السعادة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴿٨٩﴾} {الإسراء} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ النعم والدلائل التي خلقها ، وبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلهم يؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، ولكن كان منهم الذين يتكبرون ويجادلون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي أقوال الذين جادلوا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقالوا له : لن نصدق لك ما تقوله لنا حتى تفجر لنا من الأرض التي نحن فيها عيْناً لا ينقطع ماؤها ، فيساعدك ربك فيما تقول : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾}{الإسراء} .

- وقالوا له بضلالهم : أو يكون لك بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار وسط ذلك تفجيراً كثيراً بغزارة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾}{الإسراء}.

- وقالوا له بضلالهم : أو تسقط السَّمَاءُ كما زعمت بعقابنا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما وعدنا بذلك ، وتجعلها فوق رؤوسنا قطعاً لعذابنا ، أو تأتى بالله : {سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى) ، والْمَلآئِكَةُ : (عَلَيْهِمْ السَّلاَم) نقابلهم معاينة ومواجهة لِكَيْ يشهدوا لك بصحة ما تدعونا به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً ﴿٩٢﴾} {الإسراء} .

◄ وقالوا له بضلالهم : أو يكون لك بيت مُزَخْرَف بالذهب وغيره ، أو تصعد في السماء ، ولن نؤمن بأنك مرسل إن صعدت فِي هذه الحال إلا إذا جئتنا بكتاب من عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نقرؤه فنجد أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقر فيه صدقك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ.. ﴿٩٣﴾} {الإسراء} .

◄ وأمر رَبُّنَا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : سبحان رَبِّي الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ولا شريك له في قدرته وملكه ، خلقنا جميعا بشرا في الحياة الدنيا ، ولا يرسل لهم رسلا إلا بشرا منهم ، فما كنت إلا بشرًا رسولًا كسائر الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، الذين لا يأتي أحدا منهم بآية إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسله بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٣﴾} {الإسراء} .

◄ وما يمنع الناس الذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون هُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات إلا أنهم يقولون : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبعث رسولا من البشر مثلهم ، ولكنه يبعث رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللهُ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٤﴾}{الإسراء} .

- فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم عن الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

لو كان فِي الأرض مَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام غير البشر، ويسكنونها ويسيرون مطمئنين كما هو حالكم فيها لأنزل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولاً من جنسهم ، لأنه منهم ويستطيع أن يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُفْهمهم ما أُرْسِل به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

فليس من الحكمة أن يرسل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى مَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام رسولًا من البشر ، وكذلك حالكم أنتم ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لا يأتون إليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا فِي صورة البشر:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلآئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاء مَلَكًا رَّسُولاً ﴿٩٥﴾}{الإسراء} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن أنكرتم أني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدًا بصدق رِسَالَتِي إليكم ، وحاكماً بيني وبينكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالما بأحوال عباده ومحيطًا بها ، وبصيراً بأفعالهم ، وبكل خفايا نفوسكم فلا يخفى عليه منها شيء ، وهو مجازيهم عليها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾}{الإسراء} .

◄ ومن يهديه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ فهو المهتدى بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ فضله ورضاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يضلل بفساده ومعصيته ولا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس له هو ومن كان مثله أنصارا يبعدون عنهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة مسحوبين على وجوههم ، فلا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، ومنزلهم جهنم الَّذِي يأوون إليه في الآخرة ، كلما سكن لهيبها زادها ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَلَهُّباً واشتعالاً :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كانوا كافرين ومشركين وضالين في الحياة الدنيا ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته عليكم ، فليس لكم إله يستحق العبادة غيره ، فآمنوا له وأسلموا واتقوه باتباع الأعمال الصالحات التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وبعد أن أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كانوا لا يتبعوا ما يدعوهم إليه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقال الكبراء الأشراف والسادة من قومه الذين كفروا منكرين لدعوته صادِّين العامة عن اتباعه : لا فرق بين نوح وبينكم الَّذي يزعم أنَّه رَسُولْ ، فهو مثلكم في البشرية ، ولكنه يريد أن يتميز عليكم برئاسة هذه الدعوة والسيادة عليكم ، ولو كان هو رَسُولٌ كما يزعم لأرسل اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملائكته رُسلاً ، ولم يرسله من البشر ، وما سمعنا في تاريخ آبائنا السابقين بهذه الدعوة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

◄ قال الذين لَا يَرْجُونَ لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وهم ينكرون البعث ولا يتوقعون الجزاء على أعمالهم : لماذا لا تنزل علينا الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لتأيدكم ، أو يتراءى لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخبرنا بأنه أرسلكم؟ ، فلقد تمكن الكبر من نفوسهم وجاوزوا الحد فِي الظلم والطغيان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾}{الفرقان} .

◄ ويوم القيامة يرون الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام كما تمنوا ، وسيكون ذلك مصدر تنفير لهم ، ولن تبشرهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا

بشرى في هذا اليوم للمجرمين الكافرين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولهم العذاب والخزي والحرمان ، وسوف تقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : حرامًا محرمًا عليكم دخول الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾} {الفرقان} .

- وما عملوه من مظاهر البر والإحسان فِي الدنيا وهم كافرون ومشركون ، يحبطه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحرمهم ثوابه يوم القيامة ، فيجْعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفرقا عنهم مثل الغبار الذي يبعد الناس عنه ، وذلك لعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾}{الفرقان} .

- أما الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً وأحسن : { مَقِيلًا } : وهو المكان الذي يقال فيه ، أي ينام وقت القيلولة ، فهو منزلا ومأوى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾}{الفرقان} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم أن يوم تتشقق السَّمَاءُ بسحب بيضاء رفيقة وهي الغمام ، سينزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم نزولاً مؤكداً لما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ﴿٢٥﴾}{الفرقان} .

◄ لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الذي يخلص له ملك الحق الثابت يوم القيامة ، فلا ملك لأحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون ذلك اليوم شديداً وعصيباً على الكافرين ، بخلاف المؤمنين فإنه سهل عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً ﴿٢٦﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { سبأ } :

◄ ويوم القيامة يَحْشُرُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ}.

◄ فتقول الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نُنزهك تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون في زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

◄ ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصافات } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما يقوله الذين يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى افتراء عليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يقول للذين جعلوا الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام بناتُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيسأل هؤلاء المشركون سؤال إنكار لهم : أتجعلون البنات لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجعلون لكم البنين الذين تحبونهم :

أم تعتقدوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثاً ، وأنتم شاهدون ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق ، وتقولون على الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالا تعلمون ، وأنتم لم تحضروا ولم تشاهدوا خلقهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكونوا مشركين بقولكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { فصلت } :

◄ إن أعرض المشركون عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد وضوح دلائله فيما بلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : فقد بلغتكم عذاباً شديد يقع عليكم مثل العذاب الذي وقع صاعقة على عاد قوم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ووقع صاعقة على ثمود قوم الرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ لما كذبوهما :

لأن الرَّسُولْ هود والرَّسُولْ صالح عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قد جاءوا لأقوامهم عاداً وثمود مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبع بعضهم بعضًا بدعوة واحدة يأمرونهم بها لإرشادهم ألا يعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

فقالوا لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : لو شاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنزل مَلَائِكَتَهُ إلينا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليبلغونا ما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك فإنا كافرون وجاحدون بما أرسلتم به لأنكم بشر مثلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاء رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزخرف } :

◄ جعل هؤلاء المشركون الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَاثًا ، فهل حضروا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وشاهدوهم إِنَاثًا ، فهم لم يشهدوا خلقهم ، ولم يقفوا على أمرهم حتى يحكموا هذا الحكم ، وما ذلك إلا افتراء ، وسوف ترصد الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وتسجل شهادتهم في صحائف أعمالهم ، ويحاسبون على ذلك يوم القيامة حسابا ينتهي بالعذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾}{الزخرف}.

◄ وقال هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مشركين عباده و مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو شاء الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نعبد هؤلاء الذين كانوا شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ما عبدناهم ، زاعمين أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راض عنهم في شركهم وعبادتهم لهؤلاء الشركاء ، وليس لديهم بما قالوا أي علم يستندون إليه ، وما هم إلا واهمون و يظنون ويكذبون ، ويقولون قولاً زورا وبهتانا غير مستند إلى دليل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾}{الزخرف} .

◄ فهل هؤلاء المشركون أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً من قبل الْقُرْآنْ يؤيد افتراءهم ، ويبيح لهم عبادة غيره ، فهم به متعلقون أشد التعلق ، ومحتجون بهذا الباطل ، فلم ينزل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، ولا حُجة لهم فيما يستمسكون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾}{الزخرف}.

◄ بل قال هؤلاء المشركون حين فقدوا كل حُجة في شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإبطال ما يزعمون : إنا وجدنا آباءنا من قبلنا على دين وملة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإننا على نهجهم وطريقتهم ماضون وسائرون في عبادتهم :

وهؤلاء بهذا التقليد قد تركوا التبصر والتدبر فيما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات بينات وحجج واضحات في كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبين لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ليعبدوه وحده دون سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾}{الزخرف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أرسلنا من قبلك فِي قرية رسولا ينذر قومه أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويوحدوه ، ويطيعوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركوا في ذلك أحدا غيره ، إلا قال : المتنعمون فيها الذين أبطرتهم النعمة ، وأصروا أن لا يكونوا تبعًا لغير شهواتهم ، فأعمتهم عن النظر فيما جاء به الْمُرْسَلُونَ ، فيقولون : إننا وجدنا آباءنا على دين وملة ، وإنا على آثارهم متبعون وسائرون ، فلم يكلفوا أنفسهم مشقة البحث في طلب الحق والوقوف عنده ، أو يتفكروا فيما يصيبهم من خزى الآخرة وعذابها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشركهم وضلالهم :

فالتقليد بشرك العباد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ضلال قديم دون دليل ولا حجه ، فمثل الحال الَّذِي كان عليه هؤلاء المترفين في الأمم السابقة على نهج آبائهم وتقليدهم في طريقتهم لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيكون من غيرهم

مثلا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

◄ وأراد فرعون بنداء قومه معلناً قوته وتسلطه بملكه عليهم ، وقال لهم : أعميتم عن مشاهدة ذلك كأنكم لا تبصرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾}{الزخرف} .

◄ وقال فرعون لقومه في طغيانه على الرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : فأنا خير من هذا الذي هو ضعيف ذليل لا يحسن الكلام ولا يُكاد يُبَيِّنُ دعواه بلسان فصيح :

وقال فرعون لقومه عن الرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنه لو كان أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُلْقِيَ عَلَيْهِ منه أَسْوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ لتبيين أنه رسوله ، أَوْ أعانه بِمَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يؤيدونه إن كان صادقاً في دعوة الرسالة :

فَاسْتَخَفَّ فرعون قَوْمَهُ بغروره وبما يقوله لهم ، فأطاعوه في ضلاله ، إنهم كانوا قوماً ضالين مثله في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خارجين عن طاعته لأنهم فَاسِقِينْ ، بيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول فرعون فيما يلي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾} {الزخرف} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرعون اسْتَخَفَّ قَوْمَهُ وقَالَ لهم أن له مُلْكَ مِصْرَ وما فيها ، وهو خير من الرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقتله هو ومن آمن معه ، فانتَقَمَ مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَغْرَقَهُمْ أَجْمَعِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزخرف } :

◄ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ خلقه وأنعم عليه بالنبوة والرسالة لبني إسرائيل مثل رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليس إلها مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغت قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ذلك فِي آيَاتِ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

إذا هم يصدون عنه بأقوالهم ، وقد بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لمن يكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾}{الزخرف} .

◄ وقالوا لك : أآلهتنا خير أم الإله عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ ، وما يقولونه لك عن آلهتهم إلا للجدال في دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينت فيه أن عِيسَى عَلَيْهِ

السَّلَامْ رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ وليس إله ، بل هم قوم أشداء في عدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخصومة والجدال معك فيما بلغتهم به:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾} {الزخرف}.

- وما يقوله هؤلاء عَنْ رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنه إلها لغيرهم مثل آلهتهم ، فلا يدركون أنه عبدا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة ، وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا لبني إسرائيل يستدلون به على قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين خلقه من غير أب كما خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من غير أبوين ، ويدعوهم مثل رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لدين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾}{الزخرف} .

- ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل منكم مَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يخلفونكم في الأرض كما يخلفكم أولادكم ، لتعرفوا أن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ خاضعين لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليسوا مثلكم أن يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴿٦٠﴾}{الزخرف} .

- وقال الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل : أن ما أبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علامات الساعة هو علم بقيام الساعة آخر الزمان ، فلا تشكن فيها لأنها واقعة لبعثكم بعده وحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوا ما أبلغهم به مِنْ

رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعلموا أن ما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ هي طريق مستقيم موصل إلى النجاة لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النجم } :

◄ فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يكن سنيا ولا شيعيا ولا غير ذلك :

لذلك أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسمي أنفسنا : {الْمُسْلِمِينَ} : لنكون فئة واحدة تسلم لربها ولا تشرك أحدا من العباد معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتفرق في الإسلام دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا :

ولم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتفرق في دين الإسلام بما يقوله الصالحون من عباده ، ونسمى عقيدتنا وأنفسنا : السلفية ، والسنية ، والصوفية ، والشافعية ، و الإباضية ، والدرزية ، والشيعية ، والقضيانية ، والكثيرالكثير :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن فِي السَّمَاوَاتِ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مع علو منزلتهم لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ لو أرادوا أن يشفعوا لأحدٍ شَيْئًا إلا بعد إذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَنْ يَشَاءُ منهم ورضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما أمرهم به عن المشفوع

له ، لأن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يرضا الشفاعة إلا لمن كان مسلما ومؤمنا ومن المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾}{النجم} .

- أما الذين لا يؤمنون بأن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوق يحاسبهم بالبعث في الدار الآخرة ، فهم ضالون ، لأنهم يصفون الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالأنوثة ، ويسمونهم تسمية الأنثى باعتقادهم أنهم بنات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما لهم بهذا القول من علم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستندون إليه بتسميتهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إناثًا ، لأن ما يتبعون فيه إلا ظنهم الباطل ، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾}{النجم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فأعرض وانصرف عن الضالين والمشركين الذين ابتعدوا عن آيات الْقُرْآنِ البينات ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، ولم يكن كل منهم إلا يريد الحياة الدنيا ولا يعمل للآخرة لأنه لا يؤمن بها :

وذلك الذي يقوله هؤلاء المشركون ويتبعونه في عقائدهم وأعمالهم هو ما وصلوا إليه من العلم ، وأدرك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن حاد عن سبيل الحق وأصر على الضلال ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى هو أعلم بمن اهتدى بطاعة ما تبلغه به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾}{النجم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التحريم } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جعله رَسُولاً يبلغ الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خصَّ بقوله سرا لبعض أزواجه حديثاً ، ولكنها لم تطيعه وأخبرت به غيرها ، فبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حديث إفشاء زوجته لغيرها وأطلعه عليه ، فتحدث إليها وذكر لها بعضًا مما قالت وسكت وأعرض تكرماً عن بعض ، ولما أخبرها وأعلمها بذلك سألته بقولها له : من أخبرك وأعلمك هذا ؟ ، قال لها : أخبرني وأنبأني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شيء ، والخبير الَّذِي لا تخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾}{التحريم} .

◄ وقال النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لزوجته التي أسر لها قوله ولزوجته التي سمعته منها ما يُبَلِّغُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فقال لهم :

وجب عليكم أن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجعوا إليه نادمين ، لأن قلوبكما قد مالت إلى محبة ما يضيق به ويكرهه زوجكم الذي هو نبي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتعاونا على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يسوئه فيما تقولون وتفعلون ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليه وناصره ، وجعل له من عباده رَسُولَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وخيار المؤمنين الصَّالِحِينَ هم أولياؤه ونصراؤه ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بعد ما تفعلون ذلك سيكونوا أعوان له ونصراء على من يؤذيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾}{التحريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَزْوَاجِ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنه : عسى ربُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن طَلَّقَكُمْ أيتها الزوجات : أن يُزَوِّجُهُ بدلا مِنْكُنَّ زَوجاتٌ خَاضعاتٌ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يبلغهم به من آيات بينات ، مُسْلِمَاتٍ ومُؤْمِنَاتٍ دون شرك ، لأنهم عابدات ومصدقات ومنقادات وطائعات وتائبات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسَائِحَاتٍ في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يطلقهن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾}{التحريم} .

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ برسالاته للناس جميعا دون تفرقة بينهم ، لأنهم جميعا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاءوا بدين واحد هو الإسلام للناس جميعا ، كي يدخلوا الجنة وينجوا من نار جهنم :

فالإيمان والتقوى هما الوقاية والنجاة من عذاب النار ، وتكون بالعمل الصالح باتباع أَوامِرِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه والمسارعة إلى الخير الذي أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمؤمنون يقوا أنفسهم وأهليهم من نار جهنم لأن عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اعملوا بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لتحفظوا أنفسكم وأهليكم من نار وقودها الناس والحجارة ، وفيها ملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ غِلاظ على من يدخلها شِدَاد وأقوياء ، لا يعصون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعذيب من في جهنم ، ويفعلون ما يأمرهم به دون تراخٍ ولا توانٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾}{التحريم} .

١/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : دعاء الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { فصلت } :

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بهم وجعل الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، ورَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وعمل عملا صالحاً بما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوحيده ، ليكون مثل رَسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ الذين بلغوه عَلَيْهِمْ السَّلاَم ذلك ، ويقول لغيره معترفا بإيمانه وإسلامه وتقواه مثل رَسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلاَم : إني من المسلمين المنقادين بما بلغنا به رَسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين المتقين مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

١/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : دعاء الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : للمؤمنين المتقين:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الشورى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يوحى إليك أيها الرَّسُولُ أنت وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة التي يهبها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بذاته وقدرته وقهره:

و تكاد السَّمَاوَاتِ مع ارتفاعهن وتماسكهن : أن يتشققن من فوق الأَرْضِ ، خشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتأثراً بعظمته وجلاله ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا ، ومثنين عليه بما هو أهله ، ويسألونه المغفرة لهم ، ولمن في الأرض جميعا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة ، فهو الغفور لذنوب من تاب من عباد ، الرَّحِيمُ بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الشورى} .

١/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفعال الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : في الحياة الدنيا

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } :

◄ أن الذين أقسموا إذا جاءتهم آية بما يريدون ليؤمنن بها ، هؤلاء كاذبون بما يقولوه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بإيمانهم الذي يشركون أنفسهم فيه :

ولو أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجباهم وأنزّل عليهم الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يرونهم رأى العين وشاهدوهم ، وأحي لهم الموتى وأخرجهم من قبورهم ، وأخبروهم بصدق ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جمع لهم كل شيء ليؤمنوا بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فيه ، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا يلجؤون إلى كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليوفقهم هداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، ولكن أكثرهم يجهلون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } :

◄ للذين جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ في آيَاتِ الْقُرْآنِ ولكنهم كَذَّبوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم ، فلم يؤمن هؤلاء بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فماذا ينتظرون لكي يؤمنوا؟:

هل ينتظرون أن تأتيهم الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ رسلاً بدل البشرَ ؟، أو أن يأتيهم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ليروه ؟، أو يشهد بصدقك؟ ، أو أن تأتيهم بعض علامات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتشهد على صدقك؟ :

ويوم أن تأتى علامات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يلجئهم إلى الإيمان ، فلا ينفعهم إيمانهم بما يريدوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل نفس لا ينفعها إيمانها بما يريد العصا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن إن تركت ذلك وآمنت من قبله بطاعة ما جاءها من رَسُولِ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكسب الخير من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانها :

فقل لهؤلاء المعرضون المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : انتظروا بما تريدون بشرككم ، وما أنتم عليه بعصيانِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنا منتظرون لما يحكم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفصل قضاءه بيننا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأنعام} .

١/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : تتوفى النَّاسَ جَمِيعًا

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأنفال } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولو ترى وتشاهد إذ تقبض الملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلَامَ) يوم القيامة الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهول الخطير ، لأنهم لا يريدون أن يدخلوا جهنم جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيضربون من الأمام وجوههم ، ومن الخلف أدبارهم إذا ولوا هاربين من دخول

جهنم ، ويقولون لهم : ذوقوا أيها الكافرون العذاب المحرق من النار التي أعدها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أفعالكم :

وتقول لهم ذلك العذاب المؤلم ليس ظلما لكم ، ولكنه بسبب ما كسبتم بأيديكم في الحياة الدنيا ، وإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بين عباده بالعدل ، وليس ظالماً فِي تعذيبهم على ما ارتكبوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمالهم السيئة ، بل ذلك هو العدل ، لأنه لا يستوي الْمُسِيءُ والمحسن عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾} {الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق النَّاسَ جَمِيعًا وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمر الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أن تتوفاهم بما يريد ، والَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ مَلَائِكَةُ الموت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ويكونوا ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وارتكاب السوء في الحياة الدنيا ، فينكروا ما كانوا عليه من المعاصي ظنًّا منهم أن الإنكار ينفعهم ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم ومحيط بكل صغيرة وكبيرة بما كانوا يعملون في الدنيا ، ومسجل عليهم في كتابهم ، فلا يفيدهم إنكارهم وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾}{النحل}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النحل } :

◄ والمتقين هم الذين تجمعهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم يوم القيامة ، وهم طاهرون من دنس الشرك والمعاصي فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصيبكم مكروه ، وتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تطمينا لهم : سلام عليكم من كل آفة بأمان من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أعمالا صالحة في الدنيا بإيمانكم وإسلامكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾}{النحل} .

◄ والذين تتوفاهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم طيبين هؤلاء هم المتقون الذين استعدوا لآخرتهم ، وذلك جزاؤهم :

أما المشركون والمكذبون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنهم بعنادهم وبقائهم على شركهم ، لا ينتظرون إلا أن تأتيهم مَلآئِكَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلاَم لعقابهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعذابهم أو فناءهم في الحياة الدنيا :

أو يأتي أمر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتقاتلهم أنت والذين آمنوا معك ، وينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بقتلهم واستئصالهم ، أو إزلالهم بالعذاب في الدنيا وتدمير كبرهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومثل ما فعل هؤلاء الكفار والمشركون المعاندون ، فعل الذين سبقوهم وكانوا أمثالهم فِي ذلك مع أنبيائهم ورسلهم فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على فعلهم ، ولم يكن عقابهم ظالماً لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم هم الذين ظلموا أنفسهم بإرادتهم حين عرضوها لعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { محمد } :

◄ فلماذا لا تَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ بقراءته وفهمه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، وسوف تعرفون وتدركون الحق فيها ، أم أن قلوبكم مقفلة بما يحجبها عن تدبيره فلا يدخلها الهدى ، ولا يصل إليها ذكر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أيها الْكَافِرُونَ والْمُشْرِكُونَ والْمُنَافِقُونَ الذين لا تطيعوا دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ لتنالوا رحمته في الدنيا والآخرة ليتكم تتدبرون ذلك :

لأن الذين لم يتدبروا الهدى فِي الْقُرْآنِ بعد أن تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدَلَائِلِ الْهُدَى فِي الْقُرْآنِ ، فالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄ وأطاعوا الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي بَعْضِ الأَمْرِ : فِي الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الكافرين والمنافقين والمشركين ، ويعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يُسِرُّونَ فيما يفعلون ويقولون ، وسوف يحاسبهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾}{محمد} .

◄ وهذا جزائهم بِمَلَائِكَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ التي تتوفاهم :

فالذين طاعوا الكافرين والمنافقين والمشركين وكرهوا ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الحياة الدنيا ، فهذا حالهم فِي حياتهم ، فكيف إذا جمعتهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة ليدخلوا جهنم ، ويروا ما سيكونوا فيه مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيحاولون البعيد عن ذلك ، فتمسكهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ويضربون وجوههم وأدبارهم إذلالاً لهم ، ويدخلونم نار جهنم وبئس المصير :

وذلك العذاب لأنهم اتبعوا ما يغضب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، من الكفر والنفاق والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكرهوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحلّ عليهم رضوانه بالإيمان والإسلام والتقوى ، فلما كرهوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبطل كل ما عملوه بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾}{محمد} .

١/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : تجمع النَّاسَ يوم القيامة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ أنَّ هؤلاء المتقون الذين سبقت لهم الحسنى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحزنهم الهول الأكبر الذي يفزع منه الكافرون ، وتستقبلهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في

الآخرة يوم الحشر بالتهنئة ، لتثبتهم وتطمئن قلوبهم ، وتبشرهم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعيمهم في جنته ، وأنهم مبعدون عن النار، لسرورهم بأنهم سيكونوا من الخالدين ، ويقولون لهم : هذا يومكم الذي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لتنالوا النعيم في جنته لكم لأنكم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾} {الأنبياء} .

١/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تقود الظالمين في جهنم وبئس المصير :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ أن الذين يستمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم ، فجزاؤهم أن ينالوا اللعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهؤلاء لعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل واحد منهم يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بَعِيدًا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة فِي النار، ولا يخفف عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَـٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّـهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾} {البقرة} .

◄ فالذين كفروا وماتوا على ذلك ونالوا اللعنة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلآئِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والنَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بعيدا عنهم في

الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة في النار، ولا يخفف عنهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

فلا تعصوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك لتنالوا عقابه لكم ، لأنه إلهكم الذي ينفرد بالعبودية واحدا لا شريك له ، ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا سلطان لسواه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَحِيمٌ بعباده الذين خلقهم وَبَيَّنَ لهم دينه الحق ليرحمهم به إن أطاعوه ، لأن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ إن الذين يأخذوهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم يوم القيامة أَخَذَاً كَامِلاً وَافِياً كُلَّهُمْ جميعا ليتموا وَعَدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بحسابهم ، وهم الذين ظلموا أنفسهم في الحياة الدنيا بكفرهم وشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وتقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : في أي جماعة كنتم في حياتكم ؟ ، فيقولوا لهم معتذرين عما كانوا فيه : كنا ضعفاء مع غيرنا لا حول لنا ولا قوة نرد بها عن أنفسنا لكبراءنا الذين كنا معهم ، فارتضينا حياة الذل والهوان بعدا عن دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : ألم تكن أرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، فتهاجروا فيها ، وتخرجوا إلى مكان تحفظوا فيه على أنفسكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإذلال والقهر من غيركم في المكان الَّذِي تقيمون فيه ؟ :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بالذل الذي جعلهم لا يتمسكوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فهم الذين مأواهم جهنم يستقرون فيها بعذابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي أسوأ مرجعًا ومصيرا يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾}{النساء} .

- وقالت لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : يَسْتثنى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذا الوعد بالعقاب الذي بيناه لكم ، الذين يعفوا عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم :

المستضعفين حقا أصحاب الأعذار رجالًا كانوا أو نساءً أو أطفالًا ، الذين لا يستطيعون الانتقال ، ولا قدرة لهم أن يهاجروا ويخرجوا في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي مكان يحفظون فيه دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أنفسكم ، فلا يستطيعون حيلة ولا يجدون سبيلا للخروج الذي يدفعون به عنهم الظلم والقهر من غيرهم ، ولا يهتدون إلى طريقة للتخلص مما هم فيه من القهر والظلم ، فأولئك عسى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ولطفه أن يعفو عنهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شأنه العفو والغفران فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفوًا غفورًا لمن أراد من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } :

◄ من الناس من يجعلون أنفسهم مثل أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وبعضهم يدعي أن ما يقوله وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتوعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب الهون ، لأنهم استكبروا عن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم في كتابه وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وافتروا علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بمثلها :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا جزاء هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بأن لا أحد أعظم ظلمًا ممن يختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كذبًا ، بأن يقول : ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بشر من شيء ، أو يقول كذبًا : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليه ، ولم يوح إليه شيئًا ، أو يقول : سآتي بكلام مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنْ :

ولو ترى أيها الرَّسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : حين يدركوا هؤلاء الظالمون يوم القيامة عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، فتصيبهم سكرات الموت ، والْمَلآئِكَةُ (عَلَيْهِمْ السَّلاَم) باسطوا أيديهم بتمسك إدخالهم في نار جهنم ، ويقولون لهم على سبيل التعنيف : أَخرجوا أنفسكم ، فنحن نقبضها ، في هذا اليوم تجزون عذابًا يهينكم ويذلكم جزاء ما كنتم تقولون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، واستكباركم بالكذب على غيركم بالنبوة والوحي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنزال مثل ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبركم عن الإيمان بآياته البينات التي يبلكم بها الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المدثر } :

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يصاحبون النار وما فيها ، وما جعل عددهم وقدرتهم وإمكانهم إلا للذين كفروا ، ليكون ذلك يقينا للذين جاءهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا به يزدادوا إيمانا بذلك لينجوا من النار، ومن جاءه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشك في ذلك هو والمؤمنون ، أما الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ لا يهتدوا بذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكل إنسان إرادة حرة يختار بها ما يشاء ، ولأن الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هم جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعلمهم غيره ، وما يخبركم به في آيات كتابه هو ذكرى لجميع البشر ليؤمنوا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾}{المدثر} .

١/١١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تقود المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ويكونوا معهم فيها :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الرعد } :

◄ تقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى وصبركم في مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة في الجنة دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الزمر } :

◄ فالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُكَرَّمِين برضاه إِلَى الْجَنَّةِ جماعات متعددة ، وعندما يأتون إليها يجدوها فتحت أبوابها لهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدمونهم فيها : أنتم في أمان عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم طبتم في الدنيا بالإيمان والإسلام والتقوى بمحبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فادخلوا جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا نعيمه وأنتم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

◄ وحمد المتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه عليهم بجنته ، وقالوا لقد حقق لنا ما وعدنا به على لسان رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وملكنا أرض الجنة ننزل منها حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين المحسنين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄ وكل من آمن من عباده ودخل الجنة أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أَنَّهُ سوف يرى الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كانوا معه في الدنيا محيطين بالعرش ، ويسبحون بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قضى بالحق بينهم وبين عباده الذين خلقهم وفصل بينهم بالعدل ، وقال الخلق جميعا بعد حسابهم : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الخلائق كلها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله رَبِّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب السادس :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

جزاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين

وجزاء الإنس والجن فى الدنيا والآخرة :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه من المتقين :

٢/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو رَسُولَهُ من عباده المتقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الفتح } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومِنْهُمْ اليهود والنصارى عن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الْقُرْآنَ هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٢٨﴾}{الفتح}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه والذين آمنوا معه متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون :

لأن رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأصحابه الذين آمنوا معه أشداء وأقوياء على الكفار المحاربين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون ، تُبصرهم أيها الناظر إليهم أنهم راكعين ساجدين يرجون ثوابا عظيما ورضوانا عميما بالمغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم ، وعلامتهم خشوع ظاهر في وجوههم من آثار الصلاة والسجود :

هذا ما بَيَّنَه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ عن المؤمنين الصَّالِحِينَ ، ومثل هؤلاء بيَّنهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة و الإنجيل ، وهم بكمالهم في تعاونهم مع بعضهم كزرع أخرج أول ما ينشق عنه صغيرا ، فيتحول من الدقة قويا مستويا على سيقانه بإصوله ، فيُعجب الزراع بقوته وكماله ، والمؤمنون كذلك ، يغيظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوتهم الكفار، لما يرونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة تمحو جميع ذنوبهم ، وثوابًا عظيمًا بالغا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجرات } :

◄ مما يريده كل إنسان في حياته هو أن يتَقَدَّمَ بَيْنِ النَّاسِ ، أي يرْتَفَعَ أَمَرُهُ وَيعلوا شَأْنُهُ ، فَمَنِ ارْتَفَعَ شأنه في حياته يَكُونُ مُتَقَدِّمًا بالدُّخُولِ فِي الْأُمُورِ بين الناس :

ولا يجوز أن يفعل من آمن ذلك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ برسالته في كتابه ليُظْهِرُ دِينَهُ ، فله درجة عالية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه ، وَوَعَدَهُمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ لمن يطيع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولَهُ في كتابه ، فلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْدُرَ أحدٌ مِن الَّذِينَ آمَنُوا قولا ليتَقْدموا به فوق ما يبلغه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وليَجْعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ تَقَدُّمًا وَرَأْيًا فيما يقوله لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خاصة إذا كانوا بِحَضْرَتِهِ ويتلوه عليهم ، فيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسمع والطاعة لما جاء لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ بما تقولون وتفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾}{الحجرات} .

◄ فما عِنْدَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ما يتلوه عليكم من كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوكم به ، فلَا تُقَدِّمُوا أَمْرًا وَرَأْيًا عِنْدَهُ فيما يبلغكم به ، بل يجب طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالِانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فلَا تُقَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ فوق ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُوا عَلَى وَجْهِ التَّقْوَى التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا تَفْعَلُوا مَا يُوجِبُ انْحِطَاطَ دَرَجَتِكُمْ وَإِحْبَاطَ حَسَنَاتِكُمْ فتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن مع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويسمعونه وهو يتلوا القرآن عليهم ، أن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته الذي يتلوا به القرآن ، أو يدعوهم به إليه ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يفعلوا ذلك فتحبط أعمالهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ مَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ اعْتِبَارًا وَعَظَمَةً ، وَرَفْعَ الصَّوْتِ دَلِيلُ قِلَّةِ الِاحْتِشَامِ وَتَرْكِ الِاحْتِرَامِ ، رَفْعَ الصَّوْتِ لِلْمَنْعِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، فَمَنْ خَشِيَ قَلْبُهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّوْتُ بِقُوَّةٍ ، فَرَفْعُ الصَّوْتِ دَلِيلُ عَدَمِ الْخَشْيَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾}{الحجرات} .

◄ فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يجعل كلامه فوق كَلَامِ النَّبِيِّ والرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل غيره من البشر ، أو يَجْعَلَ صَوْتَهُ أَعْلَى مِنْ صوت النَّبِيِّ والرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن كلامه بصوته يكون بالْقُرْآنِ وما أنزل فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا مُسَاوَاة بينه وبين مَا تَجْهَرُونَ به بألسنتكم أو لِأَقْرَانِكُمْ وَنُظَرَائِكُمْ ، بَلْ يجب أن تجْعَلُوا كَلِمَاتِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العُلْيَا ، فلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ النَّبِيِّ والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا يَتَكَلَّمُ مع غيره ، أو

كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ، فسوف تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ، إِنْ رَفَعْتُمْ أَصْوَاتَكُمْ وَتَقَدَّمَتْكُمْ بكلامكم فوق كلامه ، لأن ذلك من الردة ، والرِّدَّةُ تَتَمَكَّنُ مِنَ النَّفْسِ بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ ما ارْتَكَبَهُ بها مِرَارًا فتَصِيرُ عَادَةً :

- فالذين آمنوا مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغضوا أصواتهم عند سماع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِأَنَّ من يَرْفَعُ صَوْتَهُ هو من يُرِيدُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ وَأن يحْترم شَخْصَه من يستمعه ، ومن يفعل ذلك فقد فشل في امتحان التقوى التي في قلبه ، لأن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلوا عليهم الْقُرْآنُ ، أو يدعوهم إليه ، وهم الذين اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم ليخلصوا بطاعته ويكونوا من المتقين ، فيعظموا الْمُرْسِلَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتَعْظِيمِ أَوَامِرِه لتكون قُلُوبُهُمْ صَالِحَةً بالتَّقْوَى ، وهذا امْتَحَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقُلُوبِهُمْ لِلتَّقْوَى الَّتِي فِيهَا ، والِامْتِحَانُ هو تَعَرُّفُ الشَّيْءِ ، والإخلاص به ، فمن امْتَحَنَ أَيْ عَلِمَ وَعَرَفَ التقوى التي في قلبه ، لذلك أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله آمِنُوا بِرَسُولِي وَلَا تُؤْذُوهُ وَلَا تُكَذِّبُوهُ ، ومن يفعل ذلك لَهُ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْمَغْفِرَةُ هي إِزَالَةُ السَّيِّئَاتِ ، وَالْأَجْرُ الْعَظِيمُ يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾}{الحجرات} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

وحُجْرة : هي الغرفة ، وهي ناحية في الدار ، وجمعها حُجُرات وحُجْرات ، وهي جزء من البيت :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الأعراب الذين ينادونك من وراء حجراتك التي فيها نسائك أكثرهم لا يعقلون ما ينبغي لمقامك من التوقير والإجلال والبعد عن ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾}{الحجرات} .

- ولو أنَّ هؤلاء الذين ينادونك من وراء حجرات نسائك صبروا ، ولم ينادوك حتى تخرج إليهم تأدباً معك فيخاطبوك بما يريدون مخفوضة أصواتهم ، لكان ذلك خيراً لهم فِي دينهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما فيه من التوقير والتعظيم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لذنوب من تاب منهم لجهلهم ومن غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة ذو رحمة واسعة بعباده المتقين الطائعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾}{الحجرات}.

- أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توعيتهم بالتدقيق في تلقى الأخبار من غيرهم ، خشية أن يقبلوها من فاسق يكون مرتكب للمعصية خارج عن الطاعة ، ويخبر آثار سيئة يترتب عليها أن يصاب من لا يستحق بظلمهم ، فيجب معرفة الحقيقة قبل طاعة هذا الفاسق فيما يريد كي لا يندم على ذلك من فعلها ، لأنه ظلم غيره بهذا الخبر الكاذب الذي بَعِيدًا عن الصواب :

ولذا ينبغي التدقيق إن جاءكم من يحتمل فسقه بخبر خطير فتثبتوا صدقه في قوله ، بالتعرف على راوي الخبر ، هل هو ممن عرف بالصلاح والصدق فيقبل خبره ، أم هو ممن عرف بالفسق والكذب فيتحرى عن خبره ، لِكَيْ لا تصيبوا قومًا وتعتدوا عليهم وأنتم جاهلون للحقيقة بالتسرع في الانتقام منهم قبل التثبت من حال

خبرهم ، وذلك حين تظهر الحقيقة مخالفة للخبر بعد التورط في آثاره ، فتصبحوا نادمين لحساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلتم من الظلم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾}{الحجرات} .

- واعْلَمُوا أيها المؤمنون أن فيكم رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقْدروه حق قدْره ، و صْدقوه ولا تكذبوه ، وانقادوا لما يبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أعلم بمصالحكم وأشفق عليكم ، فلا يطيع غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي بلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلو سارع إلى ما أردتم قبل وضوح الأمر، و أطاع الكثير منكم ويصغي لإرادتكم بقبول الذي تخبرونه به في الأمور لديكم فيحكم برأيكم ، لوقعتم فِي المشقة والإثم بالشرك وعدم إدراك دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واختلفتم فيما أمركم فيه بآياته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط علمه بكل شَيْءٍ لمزيد كرمه ، وعميم فضله ، حبَّب الإيمان لمن آمن منكم بالله ورسوله ، وزيَّنه في قلوبكم فتمسكتم به ، وَحَسَّنه بالبرهان وثبته فيها بمعرفة أومر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيما أمركم دون شرك ، لذلك بغَّض إليكم الخروج عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والكذب فتكرهون ذلك ولا تفعلوه ، و بغضكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفسق في حدود شريعته لكم والخروجَ عن طاعته فتكرهون ذلك وتجتنبوه ، و بغضكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مخالفة أوامره بمعصيتكم لما أمركم به فتكرهون ذلك ولا تقربوه:

ومن يفعل ذلك يكون من الراشدين المستقيمون على طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم الذين حبب إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، فهم الثابتون عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمستقيمون على طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين عرفوا الهدى وثبتوا عليه إنعاماً

مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فباعد بينهم وبين معاصيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾}{الحجرات} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يحترزوا من كلام كل فاسق لهم بما يخبرهم به فلا يأخذوا قرار في ذلك حتى يتأكدوا أن قوله ليس بجهالة منه وفسق ، فيندموا على ما فعلوه بغير حق وصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتحاسبون عليه ، ويصبحوا نَادِمِينَ :

وينقادوا لما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه أعلم بمصالحهم وأشفق عليهم ، فلا يطيع أحد منهم غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ التي بلغهم بها رَسُولُهُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } : ، فعل ذلك بِنِعْمَته وفَضْله عليكم ، لأنه عَلِيمٌ بأحوال المؤمنين وما يصلحهم ، وحَكِيمٌ بإنعامه عليهم في تدبير أموركم بالتوفيق فيما اختصهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } :

◄ فرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو القدوة الحسنة والمثل الصالح للتشبه به ، ولتعملوا مثاله ومنواله مقتدين به ، ويقال هو إسْوَتُك أَي أَنت مثله وهو مثلك ، فنكون مثله في اتباع ما أنزل إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾}{الأحزاب} .

◄ ولمَّا رأى الذين آمنوا مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الأحزاب المشركين عند قربهم لقتالهم قالوا : هذا ما وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من قبل بالشدائد ثم النصر ، :{ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ } : ، وما زادتهم هذه الشدائد إلا قوة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسن التسليم لقضائه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صادق وأنزل الصدق في كتابه ، و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو صادق :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه منح عباده جميعا حرية مطلقة في حياتهم ، ولكن لا يصحّ لمؤمن ولا مؤمنة إذا حكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمر فيها من الأمور ، وكان لهم الاختيار في قَبوله أو رفضه ، فمن يتبع هواه ويعص أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ويخالف ما حكم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ضل ضلالًا واضحًا وبَعُد عن الصراط المستقيم بُعْداً ظاهراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأبناء هم ما وهبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لم يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبنا ليكون رجلا من الرجال ، فلا يتبنى أحدا من رجال غيره مثلما يفعل قومه ، فليس هو والد رجلا إسمه : زيد ، وكانوا يجعلوهم من الوارثين مثل أبنائهم ، و يحرمون عليه نكاح زوجته إذا طلقها ، فنهانا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا عن ذلك نحن ورسوله ، فلا يسمي أحدا أبناء غيره بإسمه ، ولكن يسميه بما وهبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

ومُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وهو خاتم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فلا نبي بعده ، فندرك أيضا أَنَّهُ خاتم الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليما بكل شَيْء لعباده ، وكلف بعلمه النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليبلغوا للناس رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾} {الأحزاب}.

◄ و يا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم وأمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ بما بلغه به في كتابه ليكون من الصادقين المخلصين الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصِّدْقِ الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

◄ وما اتبع من آمن برَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا النور الذي أنزل معه وهو الْقُرْآنْ :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن رَسُولَهُ هو : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فعظَّموه بأنه صادق ووقَّروه بطاعة ما يبلغهم به في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونصروه على من يعاديه من الكفار أو المشركين أو غيرهم من الضالين ، واتبعوا القرآن الذي أنزل عليه ، ومعه بالنور الهادي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المفلحون الذين ينالون رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأعراف} .

◄ الْقُرْآنْ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ، أي : كتابا تقرءوه كاملا ومفصلا بالفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلو من النقص والعيب برَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ، والعالية الرفيعة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي لا تغيير فيها ولا تبديل ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بطاعته ، وليس فيه آية أنه للعرب فقط وهم قوم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً يبلغ رسالته لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ ومن الذين كان يدعوهم رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وشاهدوه فيؤذوه بأقوالهم لأنهم كافرون ومشركون ومنافقون فيتعمَّدون إيذاءه ويقولون : بأنه يحب ما يسمع من كلّ أحد ويصدقه ، ولا يميز بين الحق والباطل ، وأنه يخدع بما يسمع ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم :

أنه ليس كما زعموا لأنه رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يسمع إلا الخير والصدق الذي يوحيه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغكم به ، ويؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يوحيه بالصدق لكم لِتَكُونُوا من المؤمنين ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال رحمته ، لأن إيمانهم يمنعهم عن الكذب ، ويصدقوا بما يخبر به المؤمنون الصادقون ويرحمهم ، وذلك رحمة لمن يؤمن منكم ، وقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤذون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عذاباً شديداً دائماً ومؤلماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾}{التوبة} .

- كل طائفة يتبعون رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دعاءه لهم بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُحْكَمَات الْبَيِّنَات ، وكل طائفة ضالين لا يطيعوه ويتحادوه فيما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء الْمُنَافِقُونَ الذين يتخلفون عنكم في قتال أعدائكم دون تردد ، يحلفون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم لم يقولوا شيئًا يضر الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أولى بالإرضاء بالإيمان والعمل الصالح إن كان هؤلاء مؤمنين حقًّا :

ألم يعلم هؤلاء الْمُنَافِقُونَ أن مَن يكفر ويشرك بعمله دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتحاد ما يبلغه به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، أن جزاؤه هو العذاب الدائم فى نار جهنم خالدا فيها ، وذلك هو العار والهوان ، والذل الشديد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾}{التوبة} .

◄ يخاف المنافقون أن ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سورة تُظهر للمؤمنين ما يضمرونه هؤلاء المنافقين ، ويخفونه فِي قلوبهم ويسرونه فيما بينهم ، فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : استمروا على سخركم وطعنكم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهر لعباده المؤمنين ما تخشون ظهوره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾}{التوبة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إن سألت المنافقين بعد افتضاح أمرهم ، عن سبب طعنهم فِي الدين وعصيانهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته التي تبلغها لهم ، فسوف يعتذرون لك بقولهم : كنا نخوض فِي الحديث ونلهو، فقل لهم : كيف ساغ لكم أن تخوضوا أو تلهوا مستهزئين بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لكم رَسُولَهُ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٦٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ جزاء الذين يَكْسِبُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الْمُنَافِقُونَ الذين تخلفوا عن الخروج معه لقتال أعدائهم من الْكَافِرِينَ ، وفرحوا بقعودهم بعد خروجه ومخالفتهم أمره بالجهاد هو والذين أطاعوه بصدق إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم في سبيل إعلاء كلمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصر دينه الَّذِي جاء بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور للحرب في الحر مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : لو كنتم تعقلون ، لذكرتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه لو كنتم تدركون الَّذِي بَيَّنَه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾}{التوبة} .

◄ ذلك شأن الْمُنَافِقِينَ ، لكن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين صدقوا بإيمانهم معه ، قد بذلوا أموالهم وأنفسهم لينالوا رضا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإعلاء دينه الَّذِي جاء به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأولئك لهم الخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بالعز والنصرة والعمل الصالح ، وهم الفائزون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة بجنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾}{التوبة} .

◄ الذين كانوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومتقين أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، وذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم وكان من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾} {التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأعراب سكان البادية هم الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالحق والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ ومن الذين بنوا مسجدا ليضروا به الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن معه ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّـهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾}{التوبة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يقيم بالصلاة في هذا المسجد الذي أعده الظالمون المشركون في ضلالهم ضده ، ولا يقيم فيه أَبَدًا لأن هؤلاء لا يتطهرون فيه بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ فما كان لأي نبي من أنبياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه ، أن يرضوا بما يفعله المشركون متسامحين به ، ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمغفرة ما يعملون ، ولو كانوا أقرب الناس إليهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغهم في كتابه أَنَّهُ لا يغفر إلا لمن آمن به واتبع ما أمره به في دينه ، ولم يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، ومن أشرك نفسه أو غيره مع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته له فله نار جهنم يوم القيامة :

فمن بعد أن يعلم الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَم والذين آمنوا معهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، فلا يتسامحوا معهم ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { التوبة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اثبتوا على التقوى ، وكونوا مع الذين صدقوا في أقوالهم وأفعالهم التي أمرهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄ الذين آمنوا من أَهْلِ الْمَدِينَةِ هم وَمَنْ آمن معهم ممن حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ الذين لم يكونوا مؤمنين قبلهم ولكنهم آمنوا معهم ، وكانوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يَتَخَلَّفُون عَنه في قتال أعدائه الكافرين ، ولا يضنوا أنفسهم ليفدوه بأموالهم وأهليهم فيما يبذله الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنفسه فيكونوا معه في الضراء قبل السراء ، وفي الشدة قبل الرخاء ، فلا يحتلون بلداً ، ولا يدوسون موضعاً للكافرين فينالوا منهم بالنصر ما يريدون أَسْرًا وقتلًا وهزيمةً ، فينالون أجرهم ، ويكسبون ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكتب لهم ما يفعلون ذلك عَمَلٌ صَالِحٌ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يُضِيعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرَهم لأنهم من الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لقد جاءكم رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر مثلكم ، ولأنه أكثركم طاعة وتقرباً إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشق عليه ما يصيبكم من الضرر إذا لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حريص على تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم بها ، وشاق على نفسه عنادكم و مَشَقَّتكُم بارتكابكم الإثم ، وتعرضكم بالعنت والمشقة للخسران والهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه حريص على إيمانكم وهدايتكم ونجاتكم حتى لا يخرجَ أحدٌ منكم عن اتباعِه ، ومن آمن منكم فهو يبلغهم آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أُرْسِلَ بها ، لينالوا العطف والرحمة بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم بما يبلغهم به ، فهو : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } : مبالغٌ بالشفقةِ في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبعد محبتك لهم ليؤمنوا بما تبلغهم به فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ والْكُفَّارَ ولم يقبلوا

الإيمان بما تبلغهم به ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يَدْخُلْ فِي قَلْبِك حَزَنٌ وَلَا أَسَفٌ ، وقل لهم : إن ربي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو كافي لي في كل شَيْء في حياتي ، وناصري لمن يعاديني ، و اعتمدْتُ عليه في كل شَيْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَمَرَنِي بِهَذَا التَّبْلِيغِ ، والنُّصْرَةُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ مُرْتَقَبَةً مِنْهُ فلَا أَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء العظيم بِكَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المنافقون } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين ، فقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا أنهم آمنوا و يشهدون بك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾}{المنافقون} .

◄ لأنهم اتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة من غيرهم ، فمنعوا أنفسهم وغيرهم عن الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ سبيل الحق الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي

آيَاتِ كِتَابِهِ ، فما يفعلوه ويعملوه بالنفاق والكذب يسيئ لهم ولمن اتبعهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾} {المنافقون}.

- وهؤلاء المنافقون هم الذين يقولون أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم دأبوا بظهور دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حقيقته ، والحلف بالأيمان الكاذبة لأنهم آمنوا بألسنتهم ثم كفروا بقلوبهم ، فختم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بهذا الكفر، فهم لا يفهمون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه لينجيهم من عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾}{المنافقون}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإذا رأيتهم وأعجبوك ، فَاحْذَرْهُمْ ولا تَأْمَنَهُمْ على شَيْء واعلم أنهم كاذبون ، وسوف يَكْشِفَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْرَارَهُمْ عندما يَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ بجَهْلِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَظَنِّهِمُ الْفَاسِدِ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾} {المنافقون}.

- فإن قيل لهم تعالوا إلى الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليَسْتَغْفِرَ لَكَم وَيَرْضَى عَنْكُم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ النِّفَاقِ ، وَاسْأَلُوهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ، ويَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ، فلن يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم من الْفَاسِقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّـهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون}.

- وهؤلاء المنفقون الفاسقون هم الذين يقولون لغيرهم : لا تُنفقوا على مَن عند رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين حتى يتفرقوا عنه ، ولا يعلمون أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيها من أرزاق يعطيها من يشاء ، ولكن المنافقين لا يفهمون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾}{المنافقون}.

- فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العزيز الذي لا يعجزه شيء ، والشديد في انتقامه من أعدائه ، والذي عز كل شيء فقهره وغلبه ، والمنيع الذي لا ينال ولا يغالب ، ذلت لعزته الصعاب ، ولانت لقوته الشدائد الصلاب ، ووهب العزة لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللمؤمنين فلا يضلهم أحد :

فعندما قال المنافقون متوعدين : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن فريقنا الأعز منها فريق المؤمنين الأذل ، فلا يدركوا أن العزة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنحها بفضله

ورضاه لِرَسُولِهِ وللمؤمنين ، وليس لهؤلاء المتوعدين بالكفر والشرك ، لأنهم منافقون لا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأبناء هم ما وهبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لم يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبنا ليكون رجلا من الرجال ، فلا يتبنى أحدا من رجال غيره مثلما يفعل قومه ، فليس هو والد رجلا إسمه : زيد ، وكانوا يجعلوهم من الوارثين مثل أبنائهم ، و يحرمون عليه نكاح زوجته إذا طلقها ، فنهانا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا عن ذلك نحن ورسوله ، فلا يسمي أحدا أبناء غيره بإسمه ، ولكن يسميه بما وهبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

ومُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وهو خاتم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فلا نبي بعده ، فندرك أيضا أَنَّهُ خاتم الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليما بكل شَيْء لعباده ، وكلف بعلمه النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليبلغوا للناس رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾} {الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الفتح } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغ رِسَالَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو شاهد على من يبلغهم ، فمن آمن يبشره ، ومن كفر ينذره :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً لما أمرك به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتكون به مُبشّراً بحسن الثواب لمن آمن وأسلم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغته به ، وتكون نذيرا لمن تبلغه بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمن به ويعصاه بأنه سينال سوء العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٨﴾}{الفتح} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وقل لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك ليؤمنوا به وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وينصروا دينه الذي أنزله لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعظِّموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الإجلال والإكبار، وينزِّهوه بتسبيحه في الصلاة بالصباح ، وعشيا أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾}{الفتح}.

◄ وهذا جزاء من عاهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأيد رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأوفي بما عاهد عليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين يعاهدونك بيعة الرضوان على قتال الكافرين والمشركين معك ، مختارين بذل الطاقة لنصرك إنما يعاهدون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي أمرهم بقتال من يريدون أن يقاتلوا رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكافرين والمشركين ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يجازيهم ، لأن يد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوته معك فوق أيديهم عند بيعتهم لك ، وهو مطَّلع عليهم لا يخفى عليه منهم شيء ، فمن نقض عهدك بعد ميثاقه ، ولم يَفِي بما عاهد عليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نصرة دينه بما جاء بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يعود ضرر ذلك إلا على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نصرة دينه مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام بيعتك ، فسيعطيه جزاءً عظيمًا و ثوابا بالغا في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴿١٠﴾}{الفتح} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا رجعت من الجهاد بالنصر على الذين كفروا ، سيقول لك الذين من سكان البادية وتخلفوا بالشرك والنفاق عن مرافقتك في جهاد الكافرين : أدْعُو لنا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لنا ، فيطلبون الإستغفار بألسنتهم غير ما في قلوبهم ، ويقولون : شغلتنا عن الخروج معك رعاية أموالنا ، ورعاية أهلينا فسامحنا ، واطلب لنا المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبنا:

ولأنهم لم يتوبوا من ذنوبهم ، فقل لهم : لا أحد من جميع الخلق يملك لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا ليدافع عنكم ، لأن قضاء الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد بكم ما يضركم شرًّا ، أو أراد بكم ما ينفعكم خيرًا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شيء من أعمالكم مهما أخفيتموها ، وهو محيطاً بكل ما تعملون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾}{الفتح} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للمُخَلَّفِينَ مِنْ الأَعْرَابِ : بل ظننتم أن لن يرجع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون من غزوهم إلى أهليهم أبداً ، فتخلفتم ، وزُيِّن ذلك الظن في قلوبكم من الشيطان ، وظننتم الظن الفاسد في كل شئونكم وأنهم سيهلكون جميعًا ولن ينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنتم قوما هالكين بسبب ما أقدمتم عليه من ظن السوء والتخلف عن رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مستحقين لسخطه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾}{الفتح} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات أن من لم يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يتبع ما يبلغه به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك فهو كافر، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للكافرين نارًا موقدة ومستعرة وذات لهب يعذبون فيها :

لأن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ التي تعيشون فيهما بفضله ورحمته وتدبير قدرته وحكمته لكم ، فمن يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يغفر له ذنوبه التي يتوب عليها ، ويدخله الجنة بفضله ورحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعذب بحكمته من يشاء من عباده أن يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلاله وبغيه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة ، و واسع الرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾} {الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ ومن يتولى هواه ومراده ويعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيع فسوف يعذب عذابا أليما : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليس على الأعمى إثم في التَّخلف عن قتال الكفار ، ولا على الأعرج إثم ، ولا على المريض إثم كذلك ، حيث لا يستطيعون القتال ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كل أمر ونهى يُدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات فسيحات تجرى من تحتها الأنهار، ومن يعرض عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابًا موجعًا وبالغ الألم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴿١٧﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الفتح } :

◄ لأن الكافرين والمشركين يتمسكون بالجهل في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وسوف ينالون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، لذلك أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة والطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى الذين المؤمنين معه ، وألزمهم كلمة الوقاية من الشرك والعذاب ، وكانوا أحق بها وأهلاً لها بعلمه الذي أنزله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم ومحيط بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح}.

◄ لقد صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رؤياه دخول المسجد الحرام بالحق حين أراه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياها في منامه بتحققها ، وأخبر بها أصحابه ، وهي أَنَّهُ هو وأصحابه يدخلون بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام آمنين من عدوّهم ، ومنهم المحلِّقون رؤوسهم ، ومنهم المقصِّرون إيذانًا بنهاية النُّسُك ، فعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخير بمصلحتكم أيها المؤمنون الَّذِي لم تعلموه أنتم فِي تأخير دخول المسجد الحرام ، فجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل دخولكم فتحا قريبا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴿٢٧﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثله مثل جميع الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام يبلغ الرسالة المنزلة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فإذا مات وجب عَلَى كُلّ مؤمن ومسلم أن يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه رَسُولَهُ دون أن يشرك الرَّسُولُ أو غيره من الصَّالِحِينَ فيه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن قول الرَّسُولُ وعمله إن كان مطابقا لما جاء في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قدوة لمن يؤمن ليكون مثله في عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه في آيات بينات ، ولا يشرك قول أحد من الناس فيها ، لأن الأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ عَلَيْهِمْ السَّلَام والصَّالِحِينَ قدوة لغيرهم ليكونوا أمثالهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس مُحَمَّدْ إلا رَسُولاً قد ماتت من قبله الرُّسُلْ ، وسيموت كما ماتوا ، وسيمضى كما مضوا ، أفإن مات أو قتل رجعتم على أعقابكم إلى الكفر والشرك بما تريدون دون اتباع دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، ومن يرجع إلى ذلك بعد الإيمان فلن يضر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي العزيز شيئاً بما يفعل ، وإنما يضر نفسه بتعريضها للعذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسيجازي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء للثابتين على الإيمان والإسلام والتقوى بطاعة ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شاكرين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمته عليهم وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي مات دون شرك ويجاهدوا مثله فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴿١٤٤﴾}{آل عمران} .

٢/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو ومن آمنوا معه ومثله : من المتقين : الذين لهم جنات النعيم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أن الْقُرْآنَ كتابُ الحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى للمتقين الذين آمنوا وأسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ دون شرك ، هؤلاء على هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم المفلحون من عباده:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات الْقِصَاص فريضة شرعها عليكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شأن الذين يقتلون غيرهم عمدًا وعدوانًا ، فمن قتل غيره متعمدا فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه أن يقتل مثله بسبب قتله لغيره دون حق :

فالحر يُقتل بالحر ، والعبد يُقتل بالعبد ، والأنثى تُقتل بالأنثى ، فإن عفا المقتول قبل موته أو عفا ولي المقتول مقابل الدية ، وهي مقدار من المال يدفعه القاتل مقابل

العفو عنه ، فعلى من عَفا اتباعُ القاتل في طلب الدية بالمعروف لا بالمَنِّ والأذى وعلى القاتل أداء الدية بإحسان ، من غير مماطلة وتسويف ، وذلك العفو وأَخْذ الدية تخفيف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة عليكم ، فمن اعتدى على القاتل بعد العفو وقبول الدية ، فله عذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاتبعوا ذلك بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرفه لكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، واعْلَمُوا أن الذين يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبدل سيئاتهم حسنات ، ومن اعتدى بعد ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يعتدي على غيره فسوف ينال العذاب الأليم بنار جهنم يوم القيامة ، فلا تأخذوا أيها المؤمنون أصحاب العقول المدركة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أمركم لأن لكم به حياة طيبة في الدنيا لِتَكُونُوا من المتقين الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾}{البقرة}.

- وكما شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القصاص لصلاح الأمة وحفظ المجتمع ، كذلك شرع شريعة الوصية لحفظ صلاح الأسرة بعد موت مورثها ، فمن ظهرت إمارات الموت عليه ، وعلم أنه ميت لا محالة ، وكان ذا مال يعتد به وسوف يتركه ، فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل من ماله نصيباً لمن يدرك من والديه وأقاربه غير الوارثين ، وليراع في ذلك ما يحسن ويقبل في عرف العقلاء فلا يعطى الغنى ويدع الفقير ، بل يؤثر ذوى الحاجة ولا يسوى إلا بين المتساوين في الفاقة ، وكان ذلك

الفرض حقاً واجباً على من آثر التقوى ، واتبع أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يغير ما أمره به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا بأن من اعتدى عليهم من الكفار بالقتال ، فيدفعوا عن أنفسهم بقتالهم ورد الاعتداء عنهم ، فإن قاتلوكم في الأشهر الحرام فقاتلوهم فيه ، وسوف يكون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم وينصرهم عليهم ، وهذه مباركة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين أطاعوه ، فلا ينالون سوءً في حياتهم من غيرهم في أي شي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أنَّ للنساء المطلقات متاعٌ من كسوة أو مال أو غير ذلك من مطلقهم ، وذلك سعادة لخواطرهن المنكسرة بالطلاق ، وذلك وفق حال الزوج من قلة أو كثرة ، وهذا الحكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق ثابت على المتقين بامتثال أوامره واجتناب نواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ فَاعْلَمُوا أن هذا الأمر ليس كما زعم هؤلاء ، لأن من أوفى بعهد إيمانه بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأدى أمانته بما أمره ، واجتنب نواهيه ولم يماطل ، فإنه يفوز بمحبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه اتقاه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المتقين وسيجازيهم على ذلك أكرم الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ فالمعروف ما عرفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في كتابه ، والمنكر ما أنكره لهم فيه كما بينه في الآيات البينات فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، دون تفرق فيه أو اختلاف ، فتمسكوا بذلك أيها المؤمنون :

لأن من أهل الكتاب اليهود والنصارى وأمثالهم ليسوا متمسكون بذلك ، ومِنْهُمْ جماعة مستقيمة عادلة يقرءون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ساعات الليل وهم يصلون ، ولا يعبدون إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بوجوده ووحدانيته وبالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومجيئ يوم القيامة ، ويأمرون بالطاعات وينهون عن

المعاصي ، ويبادرون إلى فعل الخيرات ، وهؤلاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الصالحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّـهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَـٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

أَنَّ الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي للمتقين من عباده : ويجب المسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يضاعفوا فوائد تعاملهم مع غيرهم أضعافا ، أي لا تزيد الفائدة عن الضعف أو أقل ، لأن من يفعل ذلك يستغلون حاجة الآخرين ، بامتصاص الفوائد منهم بغير رحمة ولا شفقة ، لتدميرهم وخراب بيوتهم :

، ومن لا يفعل فهو من الذين سوف يفلحون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة ، لأن من يفعلون ذلك يأكلون مال الناس بالباطل ، و ليس فيه فلاح لهم في حياتهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءه النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، فيجب الحذر من النار التي أعدت للكافرين ، والمسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين

يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ وما يبلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ هو بيان للحق والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليهم بِآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، ونالوا عقابا بسيطا من عدوهم عند قتالهم ، لا تضعفوا عن الجهاد فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما نالكم فيه ، ولا تحزنوا على ما أصابكم بمن يقتل منكم ، فلا ينبغي ذلك لكم ، لأنكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ بإيمانكم ، وبالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تدافعون عنه ودمتم عليه مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{آل عمران} .

- وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات ، وقاتلوا الكافرين والمشركين مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهادا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هم الذين خوفهم الناس بأن قالوا لهم : إن أعداءكم من الناس قد جمعوا لكم لقتالكم والقضاء عليكم فاحذروهم واخشوا لقاءهم ، فما ضعفوا وما وهنوا ، بل ازدادوا بهذا الكلام والتخويف إيماناً وثقة بأن ينصرهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند لقاءهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : أن الله رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولينا المتولي أمورنا ، ونِعْمَ ما يفوّضه إلينا بأمره للجهاد لننال رضاه وفضله علينا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾}{آل عمران} .

- فخرجوا للجهاد بثواب عظيم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسلامة عليهم ، وقاتلوا أعداءهم من الكافرين والمشركين ، فلم ينالهم أذى في قتالهم ، وفازوا بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله بنصرهم على أعداءهم مبتغين رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فصاروا أهلاً لفضله وزيادة في درجاتهم ، وسلامة من عدوهم ، لأنهم اتبعوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يرضي عنهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم على عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾}{آل عمران} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا أن من يخوفونكم بأعدائكم لِتَكُونُوا جبناء عن لقائهم هم أعواناً للشيطان واتباعه الذين يخوفهم ويجعلهم جبناء ، لأن الشيطان يخوف أولياءه ولستم مثلهم ، فلا تخافوا أعداءكم وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين بالإيمان ، وقائمين بما جاءكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ عندما قدم ولدين من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ قرباناً لِرَبِّهِمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي ما يتقربون به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربان أحدهما لإخلاصه ، ولم يتقبل من الآخر لعدم إخلاصه ، فحسد أخاه وتوعده بالقتل حقداً عليه :

وقال : { لَأَقْتُلَنَّكَ } : ، فقال له أخوه : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } : ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتقبل العمل إلا من الْمُتَّقِينَ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ وهذه بعض من الآيات التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزل عليه الإنجيل كتابا فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ، وفيه تصديقا بالتوراة كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من قبله ، وَهو هُدًى وَمَوْعِظَةً لهم ليعْبُدُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتَّقُوه وَيطِيعُوه لأنه صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

◄ عندما رأى الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الجزع فِي نفوس قومه فشد من عزمهم ، وقال موصيًا لهم : اطلبوا العون من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لدفع الضر عنكم وجلب النفع إليكم ، واثبتوا لمعونته وتأييده ولا تجزعوا ، واصبروا على ما أنتم فيه من الابتلاء ، فإن الأرض في قبضة قدرته وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وملكه ، ويداولها بين الناس حسب مشيئته ، ويجعلها ميراثا لمن يشاء من عباده في حياتهم ، والعاقبة الحسنة في الأرض للمؤمنين الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره ويجتنبون نواهيه بالاعتصام به والاستمساك بأحكامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّـهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّـهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بقوله لعباده المؤمنين : كيف يكون لهؤلاء المشركين الناقضين للعهود مراراً عهد لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ :

فلا تأخذوا بعهودهم ، إلا الذين عاهدتموهم من غيركم عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ثم استقاموا على عهدهم ، فاستقيموا أنتم لهم على عهدكم ما داموا مستقيمين ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الْمُتَّقِينَ الطائعين له بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويجتنبون نواهيه دون شرك ، والموفين بعهودهم مع غيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كتبه لهم منذ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن هذه الإثْنَا عَشَرَ شَهْراً ، أمر عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك في الدِّينِ الْقَيِّمُ وهم الإسلام دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا فِي هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أَنَّ

رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس من شأن المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانًا صادقًا ، ويسعون لينالوا رضاه في جنته عند حسابهم فِي اليوم الآخر، أن يطلبوا منك الإذن في التخلف عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ، بل شأنهم بصدق إيمانهم أن يجاهدوا معك فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ، لأن صدق إيمانهم يحبب إليهم الجهاد فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من المتقين ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالمتقين من عباده الذين لا يستأذنونك إلا لأعذار تمنعهم من الخروج معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إن قاتلهم المشركون كافة يقاتلونهم كافة مثلهم ، والإغلاظ عليهم دون زيادة في الإعتداء للغنيمة والفخر ، لينالوا النصر والتأييد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مع المتقين من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { هود } :

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فمن يتبع الْقُرْآنَ يكون من أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين حسن الجزاء والعاقبة لسعادتهم في الدنيا الآخرة بفضله ورحمته ، فلا خوف عليهم فيما يستقبلون من أمور الآخرة ، لأن العاقبة الحسنة تكون للمتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بالأعمال الصالحات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ليكونوا من المتقين بامتثال أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، فلهم جنات بها حدائق عظيمة وعيون جارية :

و يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ادخلوا هذه الجنات بسلامة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليسعدهم باطمئنان آمنين برضا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾}{الحجر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزع يوم القيامة ما كان في صدورهم من غل في الحياة الدنيا ليكونوا مثل غيرهم ، ليجعلهم جميعا إخوة متحابّين مع بعضهم يعيشون معا ، ويجلسون على أسِرَّةٍ تتقابل وجوههم بالمحبة مع بعضهم :

ولا يمسهم فيها تعب فيصيبهم ألم ليخرجون منها ، ولكنهم في نعيم دائم سعداء به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخرجون منها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾}{الحجر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ عبادي جميعاً بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفو غفور لمن تاب وآمن وعمل صالحاً بما بلغتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرحمهم بفضله ورضاه عنهم:

وأخبرهم أن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن عصاه ولم يتبع ما تبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العذاب المؤلم والموجع حقا ، ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به دون شرك فيرضى عنهم ، ولا ينالوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فليس لِمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يستمرَّ في العصيان لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وهو الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ، وهو شَدِيدُ العِقَابِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾} {الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ بعد أن يدخل الجنة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بالأعمال الصالحات وكانوا من المتقين :

وَقِيلَ لهؤلاء الَّذِينَ آمنوا واتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أوامره واجتناب نواهيه : مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في الدُّنْيَا الْآخِرَةِ :

قالوا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخير للذين أحسنوا في الدُّنْيَا بالإيمان والتقوى بما بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فكانوا بذلك من المحسنين في الآخرة الذين ينالون خَيْراً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن مما نالوه في الدنيا ، لأن الْآخِرَةَ هي دَارُ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾}{النحل} .

◄ ويوم القيامة يكون إقامة الذين آمنوا وأسلموا وكانوا من المتقين هي جنات ثابتة يدخلونها إقامة واستقرار ، وتجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ولهم فيها ما يشاءون من النعيم ، بما تشتهي أنفسهم من المأكل والمشرب وغيرهما ، وهذا هو الجزاء الحسن الذي يجزي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به المتقين الذين آمنوا وأسلموا واتقوا وأحسنوا عملهم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تقترب إليهم الشياطين في حياتهم ويَسْتَجِيبُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أما الذين كافروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتَّخَذُوا آلِهَةً غيره لِّيَكُونُوا عزة لهم في حياتهم ، فيمكن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشياطين على هؤلاء الكافرين فتُغريهم وتدفعهم إلى التمرد على الحق ، وينقادوا لهم بالْوَسْوَسَةَ فِي قَلْبِهِم التي تُوجِبُ الضَّلَالَ عليهم و تُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾}{مريم} .

◄ فلا يضق صدرك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم فِي الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها فِي الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

◄ وسوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إِلَى الْمَاءِ ، فالْوُرْدُ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } :

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات مثل الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والصَّالِحِينَ المتقين : سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ رحمة منه بوده وحُبه لهم لما يسره لهم في كتابه ، ويُحببهم لغيرهم من العباد ، أي محبة لِلْقُرْآنِ وما جاء فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً {٩٦}}{مريم} .

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسر الْقُرْآنَ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ليبشر به من آمن واتقى ، وينذر من لا يكون مثلهم :

واللدود هو من كان شديد الخصومة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بباطل قوله فهو عدو له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يهلك من يعاديه في الدنيا قبل الآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه يسر له الْقُرْآنْ ليقوله للناس بلسانه دون شرك ، فيبشر المتقين الذين يصدقوه بجنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينذر به قوما لدا أي شديدي الخصومة مع غيرهم بباطل قولهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي مَا لَهُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ، ولم يتخذ ولدا ، أو جعل لأحد من عباده قدرات مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً {٩٧}}{مريم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : هل ترى أو تدرك أو تجد أو تسمع لهم ركزا ؟ أي صوتا خفيا من دفنهم ، لأنهم إنقرضوا وفنوا بالموت والهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً {٩٨}}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ أن الفرقان وهي التوراةُ كِتَابُ الرسول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْغَيْبِ ، والْقُرْآنُ مثلها ومبارك مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينكره أحد :

وقد منح رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ والنبي هارون التوراة التي تفرق بين الحق والباطل ، والحلال والحرام ، وهي نور يهدى إلى طرق الخير والرشاد ، وتذكير ينتفع به المتقون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُتَّقِينَ هم الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب ، ويكونوا مشفقون من الساعة ، والإشفاق من الساعة أي الخوف منها ، فلا يطلبون الإستعجال بها مثل الضالين الذين فعلوا ذلك ، فالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِن الساعة وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه المبارك لِلنَّاسِ جَمِيعًا فلا ننكر ما جاء فيه ، لأن الْقُرْآنَ تذكير للخير أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِّلْمُتَّقِينَ منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ أنزل القرآن آيات بينات لنا مثل من كانوا قبلنا لنكون من المتقين ، لأن آيَاتِ الْقُرْآنِ هي الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، الذي بَيَّنَ فيها دينه ، وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتبع غيره لنكون من المتقين :

فمن كان في قلبه موعظة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرف أوامره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات يتبعها ويتعظ بها ، ويخاف إن يفعل غير ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينال عقابه ، ولا يفعل ذلك إلا المتقين الذين اهتدوا بكتابه وما أنزل لهم فيه ، بل ويعظ بعضهم بعضا بالبيان الذي فِي الْقُرْآنِ عن الذين خلوا من قبلهم خوفا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته بالإيمان والتقوى والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفرقان } :

◄ وعباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامة على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾}{الفرقان} .

◄ وأولئك المتصفون بتلك الصفات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوة غيرهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ،

ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وخير مقام يقيمون فيه عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يدعوهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ويبلغهم به : أن الله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعنيه منكم إلا أن تؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائكم إليه ، ويجازيكم ثوابه على طاعته برضاه عنكم ، فقد كذبتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون جزاء التكذيب ملازمًا لكم بعذابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا منجى لكم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴿٧٧﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشعراء } :

◄ يوم القيامة يحاسب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعادته للمتقين ، وعقابه للغاوين بمرادهم وعصيانهم : فيعطى الجنة مقربة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا ، وطاعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من المتقين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾}{الشعراء} .

◄ وأظهر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجحيم للمنصرفين بضلالهم ومرادهم عن دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبهم بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمن يسوى البشر بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقولون في جهنم : { وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ } :

فهم جعلوا الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين من الناس مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسووهم به وجعلوا لهم سنه مثلما سن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فأصبحو مشركين لأنهم ساوو البشر برَبِّ العالمين :

فمن قال أنَّ كلام الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شرعا مثل الْقُرْآنْ فقد أشركه برَبِّ العالمين ، وسوف يكون مصيرهم النار : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم وهم فيها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القصص } :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط في الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هي للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أيليق بحكمه وعدله أن يسوّى في جزاء عباده بين المؤمنين الصَّالِحِينَ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحات الذي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وبين المفسدين فِي الأرض الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والمعاصي ، فلا يَجْعَل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه مثل الكافرين والمنافقين المنغمسين في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستوي جزاؤهم عنده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن هذا الْقُرْآنُ كتابٌ أنزلناه إليك كثير الخير والنفع ببركة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ليتدبر الناس آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها وبينه لهم

بآيات بينات بمقصده ومراده ، ويطيعها أصحاب العقول الراجحة النيرة بما بيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بالفهم الصحيح بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ فما جاءكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من المتقين الذين لهم مرجع ومآل حسن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون ويتمتعون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين يطيعون ذكره ، وما أنزله لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾} {ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ اتَّبِعُوا الْقُرْآنْ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فسوف يأتيهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ وأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه ، لأن كل إنسان لم يكن من المتقين الْمُحْسِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُطِيعِينَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، سوف تقول نفسه حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت في الدنيا من المستهزئين بدينه الذي في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

◄ أو يقول هذا المذنب عن نفسه : أنها لو كانت آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لوفقها للهدى ، وكانت من المتقين الذين وقوا أنفسهم من عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتكبرون من الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا ما بلغهم ودعاهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ الْقُرْآنْ ،

استخفافاً به لأنهم يريدون أن الذي يبلغهم الْقُرْآنَ يكون من الأغنياء ، ورجلا عظيما مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾}{الزخرف} .

- ويظن هؤلاء الكافرون المشركون أن رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يجب أن يجعلها في أصحاب الجاه والرفعة في معيشة الدنيا ، ولا يدركون أن الذي يتولى تدبير معيشتهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وإنهم عاجزين عن ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ، وقد فضل بعضهم على بعض في الرزق والجاه ، ليتخذ بعضهم من بعض أعواناً يُسخرونهم في قضاء حوائجهم ، ويتساندوا في طلب العيش وتنظيم الحياة ، فلا يعلمون أن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤمن به ويتبع ما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خير من مقامهم في الحياة الدنيا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبهم فيما يعملون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف}.

- فالذين كفروا وزعموا تَفْضِيلِ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ في رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن بَيَّنَ لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ مَنَافِعَ الدُّنْيَا وَطَيِّبَاتِهَا حَقِيرَةٌ خَسِيسَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال لهم : لو كان الغني هو الأفضل في الحياة الدنيا لجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ، ولمنحهم نعما كثيرة في حياتهم وفي بيوتهم بأَنْ يَكُونَ سَقْفُهُمْ مِّن فَضَّةٍ ومَعَارِجُ مزينة يَظْهَرُونَ عَلَيْهَا ، وَالْمَعَارِجُ جَمْعٍ لِمِعْرَاجٍ ، وَهِيَ الْمَصَاعِدُ

إِلَى الْمَسَاكِنِ الْعَالِيَةِ كَالدَّرَجِ وَالسَّلَالِمِ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ، أَيْ عَلَى تِلْكَ الْمَعَارِجِ يَظْهَرُونَ ، وأَبْوَاب بزِينَةً عَظِيمَةً فِي بُيُوتِهِمْ وَالسرُر أَيْضًا مزينة عَلَيْهَا ومزخرفة ليَتَّكِؤُونَ عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ..﴿٣٥﴾}{الزخرف} .

- وكُلَّ ذَلِكَ مَتَاعُ لِلْإِنْسَانَ يَسْتَمْتِعُ بِهِ قَلِيلًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَنْقَضِي بعد ذلك ، وَالْآخِرَةُ هِيَ الدَائِمَةُ البَاقِيَةُ ، وَهِيَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون لِلْمُتَّقِينَ الذين آمنوا وأسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم في الحياة الدُّنْيَا ، فلا يظن هؤلاء الجاهلون أَنَّ الرَّجُلَ الْغَنِيَّ أَوْلَى بِمَنْصِبِ الرِّسَالَةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأَنَّ الْمَالَ وَالْجَاهَ ليس لهم شرف عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَنَّهُم عَلَى الزَّوَالِ ، فَحُصُولُهُمَا لَا يُفِيدُ حُصُولَ شَرَفِ مثل الإيمان والتقوى للذين يتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾}{الزخرف}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الْقُرْآنْ الذي أنزله الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله ووحيه ليتبعه كل من آمن وأسلم واتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينطق به ليتحدث لغيره بما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فهو ذكرى للعاملين :

أما من يَتَعَامَ ويعرض ، وينغمس بكفره ومعاصيه عن كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجعل له شيطاناً يتسلط عليه ، فهو معه دائماً يضله ويغويه جزاءً له على كفره ، وهو قرين له في الدنيا ، يمنعه من الواجب والحلال ، وينهاه عن الطاعة ،

ويأمره بالمعصية ، فهو مصاحب وملازم له في الدنيا يزيده في الغواية ، وفي الآخرة سوف يدخل معه النار ، جزاءً له عن تعاميه بالغواية عن ذكر الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَلَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾}{الزخرف} .

◄ فشياطين المتعامين عن الْقُرْآنْ يُسَلَّطون عليهم ليصدونهم عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنعونهم عن الطريق الذي يدعوهم إليه الرحمن ، فلا يمتثلون أوامره ، ولا يجتنبون نواهيه ، ويحسب هؤلاء المتعامون أنهم مهتدون إلى الحق باتباع قرنائهم من الشياطين ، ومن ثَمَّ فهم لا يتوبون عن ضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾}{الزخرف} .

◄ حتى إذا جاء المُعْرِض من تعامى عن الْقُرْآنْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ورأى عاقبة تعاميه ، قال لقرينه من شياطين الإنس والجن نادماً : يا ليت كان بينى وبينك أيها القرين في الدنيا مسافة بُعدٍ مثل ما بين المشرق عن المغرب ، فبئس الصاحب كنت لي ، حتى أوقعتني في الهاوية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾}{الزخرف}.

◄ يا أيها الكافرون المشركون الذين ظلمتم أنفسكم ، وكنتم قرناء للشياطين ، لن ينفعهم ذلك يوم القيامة ، لأن عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخفف عنكم ، ولن يحمل أحد من شركاءكم عنكم شيئًا من عذابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تكونوا شركاء في العذاب عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتقدر على هداية من استولى عليهم الضلال؟ ، أفأنت تسمع الصم بِالْحَقِّ في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تبلغها للعمى الذين لا يرونها بأعينهم ، فمن كان في ضلال دائم لا تستطيع أن تبلغه آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنهم مستقرين بالكفر والشرك ، وبضلال واضح عن الحق ، ولن ينتفعوا بما يسمعونه ويرونه بما تبلغهم به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾}{الزخرف}.

- فإن حاربوك وقتلوك وذهب بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموتك ، فسوف ينتقم مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم وفناءهم في الحياة الدنيا وعقابهم في الآخرة على كفرهم وشركهم بضلالهم ، وظلمهم لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾}{الزخرف}.

- ويا أيه الرَّسُولُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن أحياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظك عن ضلالهم بكفرهم وشركهم ، فسيريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل وفاتك ما وعدهم من العذاب لعدم طاعتهم رسولهم بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المقتدر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ذو الجلال والإكرام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزخرف}.

- وبين رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه : { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ، وهو الْقُرْآنْ الذي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هذا الْقُرْآنْ شرف عظيم يذكرك برَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

- فمن يعبد غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فهو متوغل في الضلال بعبادته ، واسأل أَيُّهَا الرَّسُولُ عن شرائع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ التي أرسلها برحمته من قبلك لرسله : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الزخرف } :

◄ وحينما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى بنى إسرائيل بالمعجزات الواضحات والآيات البينات قال لهم : قد جئتكم بشريعة حكيمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدعوكم بها إلى التوحيد ، وجئتكم لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالكم وآراءكم ، لتتبعوا الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاخشوا عذابه لكم ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾}{الزخرف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالقنا ورازقنا جميعا ، فاعبدوه دون سواه ، وحافظوا على ما شرعه لكم فِي كِتَابِه ، وما أدعوكم إليه هو طريق مستقيم ليرضى عنكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف} .

◄ ولكنهم اختلفوا أيضا بعد رَسُولِهِمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأصبحوا أحزابا وفرقاً في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وذهبوا مذاهب شتى بشركم بما يقولون وما يريدون ، مثلما اختلفوا فيه من قبله ، فظلموا أنفسهم فويل لهم من عذاب شديد يوم القيامة مؤلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لظلمهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾} {الزخرف}.

- فأنتم أيها الضالون الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا أو يدركوا ما بلغهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ للإيمان به ، هل تنتظرون أن تأتيكم الساعة فجأة فيفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ثم تبعثوا لحسابكم ، ولا تشعرون بذلك :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾} {الزخرف}.

- والأصدقاء الذين جمعهم الباطل مع بعضهم فِي الحياة الدنيا سوف يكون بعضهم لبعض عدواً يوم إتيان الساعة بغتة ، وتنقطع المحبة بينهم إلا محبة الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم فِي الحياة الدنيا ، واجتمعوا على طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾}{الزخرف}.

- وينادي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين يوم القيامة تكريماً لهم : يا عبادي لا تخافوا اليوم عذاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أنتم تحزنون ، لأنكم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف تنالوا رحمته ورضاه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾}{الزخرف}.

◄ وهم الذين صدَّقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه، وكانوا له منقادين بالإسلام له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾}{الزخرف}.

◄ وسيقال يوم القيامة تشريفاً لهم : ادخلوا الجنة أنتم مع أزواجكم ، تُسرُّون فيها سروراً عظيماً ، يظهر أثره على وجوهكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الدخان } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين في الدنيا يكونوا في الآخرة في مَقَامٍ أَمِينٍ ، وفِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وهي جنات النعيم ، وذلك هو المقام الأمين أي الآمن و المأمون فيه من كل سوء ، بالسلامة في حياتهم في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتنزه وطيب العيش والنعيم الدائم برضاه عنهم ، مطمئنين في جنات وعيون ، فيلبسون السندس والإستبرق ، ويجلسون على السرر في مسرة ، ويسعدون بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم مع أنفسهم ، فيتفكهون، ويتسامرون في هيئة واجتماع طيب ، وهم متحابون يأنس بعضهم ببعض :

كذلك يزوجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء أهل الجنة وهم من نساء الدنيا فتلحق المرأة بزوجها ، ومن النساء اللاتي خلقهن لأهل التقوى في الآخرة ، وهم النسوة الحور العين ، أي النساء البيض واسعات العيون في أحسن صورة ، فيصحبون هؤلاء الأطهار الجميلات مثل المتعارف عليه في أنس الدنيا دون حزن ولا حسد

ولا حقد ، في نعيمهم وأنسهم وسرورهم ، وتفكههم وتلذذهم بثمار وفاكهة الجنة إذا دعوهم لهم ، فيحلوا لهم سمرهم وأنسهم ، وهم آمنين من الضرر بالتوسع فيه ، فلا غول وهو التخمة والألم ، بل التلذذ مهما أكثر منه :

كذلك جاءتهم البشارة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلود ذلك النعيم ، ودوام ذلك السرور وتلك البهجة ، فلا يذقون الموت فيها أبدا مثلما كانوا في الدنيا ، فهم في نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسلامتهم من كل شَيْء بفضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الجاثية } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : جعلناك على منهاج واضح من الدين الذي شرعناه لك فِي الْقُرْآنِ فاتبع ما جاء فيه في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون الحق الذي في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه ، لأنهم لن يفيدونك بشَيْء مما يقولوه لك ولن يدفعوا عنك عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن اتبعتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾} {الجاثية} .

◄ وهؤلاء المبطلون الطامعون في اتباعك لهم لن يدفعوا عنك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً أن اتبعتهم ، لأن المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ولكن المتقين الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ولن ينالهم ظلم الظالمين الذين يجعلون بعضهم أولياء بعض ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{الجاثية} .

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ هو دلائل للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصرهم بدين الحق ، وهدى ترشدهم لمسالك الخير فيهتدوا به في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يوقنون فيما أمرهم به في كتابه مستيقنين بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ، وعقابه لمن عصاه :

فيكونوا من المتقين الذين يتبعون آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن يوقن به ويعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ق } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة يقول لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾}{ق}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة ستكون معدة دانية ومزينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما بلغهم به رَسُولَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، بامتثال أوامره واجتناب نوهيه ، وليست بعيدة عنهم ، ويشاهدوا ما فيها من النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعيشوا فيه أبدا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾}{ق} .

◄ وقد وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحافظون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ويحافظ على ما شرعه له في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾}{ق} .

◄ وإن فعل أحدا ما يخالف به أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشى ويخاف عقابه ، ويتوب له ويخشاه ، لأن لا يراه إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي وسعت رحمته كل شَيْءٍ في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهو الذي يرحمه إن تقرب إليه بقلب طائع لم أمره به ، وينوب ويتوب إليه بإيمان قلبه ، و بخشيته لِيَنَالَ رضاهُ ، فيلقاه رَبُّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلب سليم عندما يرجع إليه فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

◄ وتكريماً للمؤمنين الذين ينالون ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلون الجنة يوم القيامة ، يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ادخلوا الجنة دخولًا مصحوبًا بالسلامة آمنين مما تكرهون ، لأن ذلك اليوم الَّذِي دخلتم فيه الجنة هو يوم البقاء الَّذِي لا انتهاء له ولا فناء بعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لهؤلاء المتقين كل ما يشاءون فِي الجنة بمزيد من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا ينفد عليهم مما لا يخطر على قلب بشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الذاريات } :

◄ لأنهم الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أطاعوه خاشعين لما أمرهم به ، وسوف ينعمون في جنات وعيون لا يحيط بها الوصف ، فيتقبلون ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا قبل ذلك فِي الدنيا صادقون فِي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، و يداومون الطاعة والخشوع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتحملون المشقة فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجنب المعصية واحتمال

المكروه ، فزكوا أنفسهم بالتقوى فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ، فكانوا محسنين ، مداومون على الطاعة فِي خشوع وضراعة ، فكانوا ينامون قليلاً من الليل ، ويستيقظون أكثره للعبادة ، وبأواخر الليل هم يستغفرون ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾} {الذاريات} .

- وجعلوا في أموالهم نصيب ثابت للمحتاجين ، السائلين والمحرومين المتعففين ، فينفقون ما يستطيعون من أموالهم حقاً تطوعاً يبذلونه لمن يسألهم بالطلب لحاجته ، ومن يعلموا أَنَّهُ محروم بفقره وحاجته ولكنه يصبر ولا يطلب من أحدا لتعففه عن إظهار فقره ، فالمتقون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يهتمون بأحوال الناس المحتاجين والفقراء ومشاركتهم في إصلاحها بالإنفاق ، وشفقة عليهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

- الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جعل في الأرض آيات بينات بدلائل واضحات لنكون من الْمُوقِنِينَ بدلالات قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يخلق :

وكذلك أيها الناس جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فِي أنفسكم آيات بدلالات

واضحات أغفَلتم عنها ، فلا تبصرون ذلك لتعتبروا بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السماء بفضله وقدرته ما يكون رزقا لكم فيما تريدون بِدُعَائِهِ وتقديره لكم بما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأقسم أيه الرَّسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بِرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : إن ما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو الحق الذي لا شك فيه ، مثل ما لا تشكون فِي وقوعه بكلامكم حين تنطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطور } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْمُتَّقِينَ يوم القيامة في جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منعمون فيها ، ويكونوا فاكهون ، أي تطيب نفوسهم بما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعيم في جناته ، ووقاهم من عذاب الظالمين في النار ، فيأكلوا ويشربوا ويتلذذوا بأكلهم وشربهم هَنِيئًا بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ بالتقوي في حياتهم :

وقد جعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته متكئون باجتماعهم معا ، ويجلسون على السرر في مسرة ، ويسعدون بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم مع أنفسهم ، فيتفكهون ، ويتسامرون في هيئة واجتماع طيب ، وهم متحابون يأنس بعضهم ببعض ، ولسعادتهم يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يأكلون ويشربون برضاه عليهم بما كانوا يعملون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{الطور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القمر } :

◄ فالذين آمنوا وأسلمو ولم يكونوا مشركين وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالأعمال الصالحات فهؤلاء هم المتقون الذي لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات عظيمة الشأن رفيعة المقدار ، ومتعددة الأنواع ، وفيها أنهار لها صفاؤها وتدفقها بسعة الرزق والمعيشة فِي مجلس حق بما صدق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فيه ، لأنه المالك العظيم لكل شَيْء ومقتدر عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾}{القمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القلم } :

◄ فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المتقين الذين ليسوا مثل هؤلاء بأن لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل حساب من آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مثل غيرهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون به وأجرموا بأقوالهم وأفعالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

فماذا أصابكم أيها الناس ؟ إن لم تدركوا ذلك ، وتحكمون حكما جائرا على من آمن بِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألكُم كتاب غير كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقرأون وتدرسون فيه غير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾}{القلم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحاقة } :

◄ فما نبصره في آيَاتِ الْقُرْآنِ هو قول رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا بقَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وليس بقوله الشخصي مثل قول الشعراء ، وكُهَّانِ اليهود والنصارى ، لأنه تَنزِيلٌ لنا جميعا مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ، فلا شرك ولا آراء فيه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن القرآن نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فما نبصره في آيَاتِ الْقُرْآنِ هو قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وليس بقوله الشخصي مثل قول الشعراء ، وكهان اليهود والنصارى ، لأنه تَنزِيلٌ لنا جميعا مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ فلا شرك ولا آراء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾}{الحاقة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تزعمون أن رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُفْتَرِيًا عَلَيْنَا ، فَزَادَ فِي الرِّسَالَةِ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا ، أَوْ قَالَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ فَنَسَبَهُ إِلَيْنَا ، وَلَو فعل ذَلِكَ لَعَاجَلْنَاهُ بِالْعُقُوبَةِ ، فسَلَبْنَا عَنْهُ الحق والقدرة والْقُوَّةَ التي منحناها له كرَسُولٍ لنا وأخذناها منه ، ونُقَيِّضُ لَهُ مَنْ يُعَارِضُهُ فِيهِ ، فيَظْهَرُ لِلنَّاسِ كَذِبُهُ فِيهِ بقوله ، فَيَكُونُ ذَلِكَ إِبْطَالًا لِدَعْوَاهُ وَهَدْمًا لِكَلَامِهِ ، فَنَسْلُبَ مِنْهُ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ ، ثم نسرع بإنهاء حياته بقطع نياط قلبه فيموت لساعته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾}{الحاقة} .

◄ فَمَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ يَحْجِزَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ إِذَا أَرَدْنَا بِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾}{الحاقة} .

◄ والْقُرْآنْ وما أنزل فيه من آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبعه المخلصون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم المتقون الذين يؤمنون ويسلمون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك آرائهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ومُحَمَّدْ هُوَ رَسُولُنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَادِقٌ وبَارٌّ ورَاشِدٌ ، لِأَنَّه نبي اجتباه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رسولا يبلغ للناس كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الْقُرْآنُ هدى لمن آمن وأسلم واتبع ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالْقُرْآنُ هُوَ الِاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ والموعظة ، وتَذْكِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَنَجَاةٌ لِلْخَائِفِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدينون بآيات كتابه ، ويمتثلون بأوامره ، ويجتنبون نواهيه ، وهم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أن الْقُرْآنَ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون ضالين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

- وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم ، ونعيم الصادقين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

- فكيف لايؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون القرآن كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية الأخيره من سورة : {الحاقة} : ليبين له مقصده لعباده في الآيَاتِ التي قبلها :

بعد أن بَيَّنَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ أنك رَسُولَهُ لتبلغ كتابه ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما جاء فيه ، فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : ، أي اشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره وصلاته ودعائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى تنزيها له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المرسلات } :

◄ إن المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه في الحياة الدنيا ، يكونوا في الدار الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، في ظلال وارفة ، وعيون جارية فيها ، وفواكه مما يستطيبون ، ويقال لهم فيها :

كلوا واشربوا من الطيبات ، أكلاً وشرابًا هنيئًا ، بما كنتم تعملون في الدنيا من الأعمال الصالحات ، كذلك يجزي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحسنين بهذا الجزاء العظيم لأعمالهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك وكانوا هم المتقين :

أما الذين كانوا يكذبون ما يبلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فويل لهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب والخسران في نار جهنم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾}{المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النبإ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، سيفوزون بالنجاة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وظفراً بالجنة التي بها حدائق مثمرة وأعنابا طيبة ، ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرْضِ وهي الأتراب ، ولا يسمعون فِي الجنة لغواً من القول باطلًا ولا كذبًا مع بعضهم بعضًا ، جزاء عظيماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفضلاً منه وإحساناً وعطاء منه كافياً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما الَّذِي وسعت رحمته كُلَّ شَيْء ، ولا يملك أحد من عباده الحق في مخاطبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾}{ النبأ} .

٢/٣ : وَأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : النَّاسَ جَمِيعًا : أن يكونوا من المتقين : مثل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التقوى تكون بالعلم الذي أنزله لندين به في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو الهداية بالعقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق ، والتمسك بها لنهتدي إلى صراط مستقيم ، وهي الغاية التي أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنهتدي بها إيماناً وعملاً فنكون من المتقون ، الذين هداهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : { وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } : ، لعلهم يكونوا هم الْمُفْلِحُونَ :

والذين آمنوا تكون تقواهم بِالْبِرّ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ } : ، وَهي التَّقْوَى التي نتَّقي بِهِا مِنَ النَّارِ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَعَاصِي لننال رضى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم يسألونك عن الهلال وهو تتغير حالته كل يوم ، فهو أهله تعد لمواقيت الناس في معيشة حياتهم مع الشمس لحساب الأشهر والسنين ، ومن ذلك الأشهر الحرام التي حرمنا فيها القتال بين العباد إلا من بغي على غيره ، لذلك قدرنا لكم فيها الحج ، وفي الأشهر الحرم التي تتقون ربكم وتحجون فيها ولا تقاتلون يجب عليكم أيضا أن تخلصوا مع أعداكم ، فلا تَأْتُوا بُيُوتَهم مِن ظُهُورِهَا لتعلموا عنهم شيئا لأنكم في الأشهر الحرم ، ولكن يجب أن تأتوا البيوت فيها من أبوابها لأن ذلك من البر وهو الخير الذي تتقون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا من المفلحين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا بأن من اعتدى عليهم من الكفار بالقتال ، فيدفعوا عن أنفسهم بقتالهم ورد الاعتداء عنهم ، فإن قاتلوكم في الأشهر الحرام فقاتلوهم فيه ، وسوف يكون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم وينصرهم عليهم ، وهذه مباركة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين أطاعوه ، فلا ينالون سوءً في حياتهم من غيرهم في أي شي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين الذين يذهبون للحج أن يتموا الحج والعمرة على وجه التمام والكمال دون نقص مبتغين ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وقال لهم : فإذا منعتم عن الحج بمرض أو بعدوٍ أو غير ذلك فِي الطريق للحج ، فعليكم بذبح ما تيسر من الهدي وهي الإبل أو البقر أو الغنم لتتحلَّلوا من إحرامكم :

ولكم أن تتحللوا من إحرامكم بحلق رءوسكم ، ولا تحلقوا رؤوسكم أو تقصروها حتَّى يبلغ الهدي الموضع الَّذي يحل فيه ذبحه ، وتذبحوا ما تيسر لكم لتتصدقوا به

على غيركم ، فمن كان منكم مريضا أو به أذى بعدم إدراك ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستطيع أن يحج فليصوم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، أو يتصدق بما يستطيع فيما يملك ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم بما أمره به وفرضه عليه :

فإذا أمنتم من هذه الأسباب بعد ذلك وكنتم قادرين على العمرة أو الحج ، فمن قصد العمرة ليتمتع برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه قبل أن يحج فليفعل ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهداه إليه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالذبح ، فمن لم يجد شاة لذبحها أو لم يقدر على ثمنها فعليه صيام ثلاثة أيام فِي مكة وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله ، وهذا على من لم يكن من أهل مكة ، فمن كان من أهل مكة فلا شَيْء عليه ، فهم لوجودهم بالحرم يكفيهم ما يمتعهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما شرع لكم ، وتعظيم حدوده ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن خالف أمره : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذكره وتكبير والتهليل والتحميد فِي أيام معدودات من أيام الحج ، وكل من حج يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأيام التي بينها له ، ومن

تعجل لظروفه فلا إثم عليه لأنه يقوم بالخير والتقوى حسب قدرته ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً واعْلَمُوا أنكم إليه تحشرون مسئولون عن أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : زوجاتكم هن موضع النسل يلدن لكم الأولاد ، كموضع البذر في الأرض ينبت النبات ، فيباح لكم أن تأتوهن على أية طريقة تشاءون إذا كان ذلك في موضع النسل الصحيح ، وقدموا لأنفسكم بفعل الخيرات ، وأن يجامع الرجل امرأته بقصد التقرب إلى رجاء الذرية الصالحة ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تعصوه في مخالطة المرأة زوجتكم ، واعلموا أنكم ملاقوه يوم القيامة ، ومسئولون عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومجازيكم على أعمالكم ، وبشّر أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتمسكون بحدوده فلا يتعدونها سوف يسرهم عند لقاء ربهم النعيم المقيم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾}{البقرة} .

- أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين أن لا يقسموا أو يحلفوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع أيمانهم مع غيرهم ، ليبينوا أنهم صادقين ، لأن الصادق يكون بارا وتقي وصالح مع الناس فيما يعمل :

يا أيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن حلفتم بعضكم مع بعض فلا تجعلوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرَّضاً بالحلف فيما بينكم بحجة مانعة من فعل البر والتقوى والإصلاح بين الناس ، لأن ذلك ينافى تعظيم أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى ، وأن الامتناع عن كثرة الحلف بأسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى يؤدى إلى البر والتقوى ، والقدرة على الإصلاح بين الناس ، إذ يكون الممتنع جليل القدر فِي أعين الناس موثوقاً به بينهم فيقبل قوله ، وإذا حلفتم على ترك البر فافعلوا البر وكفِّروا عن أيمانكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالكم وأيمانكم ، وعليم بأفعالكم و نياتكم ، وسيجازيكم عليها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾}{البقرة} .

- ويعفوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم ولا يحاسبكم فيما جرى على ألسنتكم بسبب الحلف بالأيمان من غير قصد ولا عقد قلب ، ولا عقوبة في ذلك ، كأن يحلف على شَيْء يعتقد أَنَّهُ حصل وهو لم يحصل فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤاخذه عليه ، ولكن يحاسبكم على ما قصدتموه من تلك الأيمان بما كسبت قلوبكم من العزم على إيقاع فعل أو عدم إيقاعه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن يتوب على ذنبه ، وحليم بالعفو لا يعاجله بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾}{البقرة} .

- وهؤلاء الذين يحلفون ألا يقربوا نساءهم ، ويُمْهَلُونَ ذلك أربعة أشهر ابتداء من حلفهم ، فإن أتوا نساءهم فِي أثنائها واستمر الزواج ، فعليهم دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفوا عنهم في هذا اليمين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر لهم ما حصل منهم ، ورحيم بهم برحمته فيما شرع لهم وتابوا عن أيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾}{البقرة} .

- وإن لم يأتوا نساءهم فِي هذه المدة ، واستقروا باستمرارهم على قولهم في الطلاق ، فإن الله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقولوه ، وعليم بأحوالهم ومحاسبهم على ذلك في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾}{البقرة} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النساء المطلقات : أن ينتظرن بأنفسهن دون التطلع إلى زواج ثلاث حيضات لا يتزوجن خلالها ، وإن كانوا حوامل فلا يجوز لهن أن يُخفين ما خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرحامهن من الحمل ، إن كانوا صادقات في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقائه لحسابهم يوم القيامة ، وأزواجهن المطلقون لهم الحق فِي إرجاعهن في مدة العدة ، إن قصدوا بالمراجعة الألفة وإزالة ما وقع بسبب الطلاق وإصلاح العلاقة بين بعضهم ، وللزوجات عليهن من الحقوق والواجبات مثل الَّذي لأزواجهن عليهن بما تعارفوا عليه فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه دون شرك ، وللرجال عليهن درجة الرعاية والمحافظة على الحياة الزوجية وشئون الأولاد ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز لا يغلبه شيء ، وحكيم في شرعه وتدبيره لعباده ، يشرع لهم ما يسعدهم بحكمته في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾}{البقرة} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الطلاق يكون مرَّتان للزوج على زوجته ، وبعد كل واحدة من المرَّتان ، وجب على الزوج أن يتمسك بزوجته ويرجعها إليه إلى عصمته بعقد جديد ، وإن استمر على طلاقها في ثالث مره فلا ترجع إليه ويعطيها حقوقها ، وتكون المعاملة في ذلك بالحسنى ، ويكرمها زوجها من فضله بغير مجافاة :

وأمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الأزواج : أن لا يحل لكم أن تأخذوا مما أعطيتموهن شيئا إلا عندما لا تقومُ الزوجة بحُدُودُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم وألزمكم بها ، وإن تؤدِّى الزوجة ذلك بمعصيتها فقد شرع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها أن تقدم مالا لزوجها في مقابل افتراقها عن زوجها ، وهذه هي أحكام رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقررة لكم فلا تخالفوها وتتجاوزوها لأن من يفعل ذلك يكون ظالم لنفسه ومن الظالمين الذين ينالون الغضب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾}{البقرة} .

- فإن طلق الزوج امرأته مرة ثالثة بعد التطليقتين السابقتين فلا يحل له نكاحها من جديد حتَّى تتزوج رجلًا غيره ، فإن طلقها من بعد ذلك الزوجُ الثاني وصارت أهلاً لأن يعقد عليها زوجها السابق عقداً جديداً فلا إثم عليها ولا على زوجها في أن

يتراجعا ويستأنفا مع بعضهما حياة زوجية صالحة فيها كل الأحكام الشرعية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم وكانوا يَعْلَمُونْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إذا طلقتم نساءكم وبلغوا انتهاء مدة طلاقهم ، فلكم أن تُرجعوهم كما كانوا معكم بمعروف ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل وحسن الصحبة وعدم المضارة ، أو تتركوهم لما يريدون بَعِيدًا عنكم بالمعروف دون أن تُمسكوهن لأجل الاعتداء عليهن والإضرار بهن ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للإثم والعقوبة واستحق سخط رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فلا تجعلوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات مضارة وإيذاء بالشرك لهواً وعبثاً فيما تريدون :

واذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بتنظيم الحياة الزوجية تنظيماً عالياً ، بما أنزل عليكم من الْقُرْآنِ والحكمة في آياته البينات التي يذكركم ويعظكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بالأعمال الصالحات التي أمركم بها ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم سركم وجهركم ونياتكم وأعمالكم ، فلا يخفى عليه شيء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمهات أن يقمن بإرضاع أولادهن سنتين كاملتين مراعاة لمصلحة الطفل بمدة الرضاعة ، ويجب عَلَى كُلِّ والد أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بولد له ، ومثله الذي يرث الولد وأمه بعد موت أبيه ، وجب عَلَى كُلِّ منهم أن يمنح الولد ووالدته التي ترضعه رزق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بالإنفاق على الأمهات المرضعات بإطعامهن وكسوتهن على قدر طاقته بلا إسراف ولا تقتير ، ولا ينبغي أن يُهضَم حق الأم فِي نفقتها أو حضانة ولدها ، كما لا ينبغي أن يكون الولد سبباً فِي إلحاق الضرر بأمه أو أبيه بأن يكلف فوق طاقته أو يحرم حقه فِي ولده :

وإذا مات الأب أو كان فقيراً عاجزاً عن الكسب كانت النفقة على وارث الولد لو كان له مال ، فإن رغب الوالدان أو كلاهما فِي فطام الطفل قبل تمام العامين وقد تراضيا فلا إثم عليهما في ذلك ، إذا كان بعد تشاورهما وتراضيهما على ما فيه مصلحة المولود ، وإذا أردتم أيها الآباء أن تتخذوا مراضع للأطفال غير أمهاتهم فلا تبعة عليكم فِي ذلك ، ولتدفعوا إليهن ما اتفقتم عليه من الأجر بالرضا والمحاسنة ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أعمالكم بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، واعْلَمُوا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عليكم و بصير بما تعملون ، ومجازيكم على ما قدمتم به من أعمال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وامتثلوا أوامره فعملوا الصالحات التي أمر بها ، وتركوا المحرمات التي نهى عنها ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتواصل فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأدوا التواصل لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصلاة على الوجه الأكمل الذي أمرهم به ، وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وأعطوا الصدقات لأهلها ليزكوا أنفسهم بها عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم الثواب العظيم المدخر عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليهم فيما يفعلون فِي حياتهم ، ولا يحزنون على ذلك لأنهم يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاء رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾}{البقرة} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا كونوا من المتقين بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتعملوا الصالحات ، فاتركوا طلب ما بقي لكم من الربا عند غيركم

إن كنتم مؤمنين حقاً بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخافوا هيبته فِي قلوبكم فتطيعوا ما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾} {البقرة}.

- فإن لم تفعلوا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به : بأن تتركوا الربا فكونوا على يقين من أنكم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتحاربون الإيمان به ، وبما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لمعاندتكم لأمره ، فإن أردتم توبة مقبولة فلكم رءوس أموالكم التي أعطيتموها بالربا لغيركم ، فلا تأخذوا زيادة عليها قلَّت أو كثرت ، لأن الزيادة التي تأخذونها ظلم لغيركم ، كما أن ترك جزء من رءوس الأموال ظلم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾}{البقرة} .

- فإن وجدتم أحدا من الذين أعطيتموهم أموالكم بالربا وكان ذو عسرة فأمهلوه عند انقضاء أجل الدين إلى وقت ميسرته ، وإن تصدقكم عليه بالتنازل عن الدين أو بعضه خير لكم إن كنتم من أهل العلم والفهم لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾}{البقرة}.

- ويا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدركوا بأن تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشوه وتخافوا أهوال يوم القيامة الذي تعودون فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم ، ثم تستوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر بالعدل والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ الدِّينُ : هو ما يدين الْإِنسَانْ لغيره بالمال قرضا ، وهو العطاء قرضا لأجل بين الناس ، ومن آمن منهم يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في كتابة الدين وتسديده ، وعدم نهب مال الناس بالباطل :

وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التجارة والبيع بين الناس في حياتهم ، وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التجارة التي يكون البيع فيها معاملة حاضرة عينا أي بغير دين بينهم فلا يكتبوها :

أما إذا كانت التجارة معاملة بالدين بين اثنين أحدهما يعطي والآخر يأخذ في ذمته ، فإذا تبايعوا بالدين يتداينوا ، فقد أَعطى أحدهما الآخر دَينًا إلى أجل مسمى يكون لازما في ذمته ، وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكتبوه لأن الدَيْن : يكون منحه بين الناس بعضهم لبعض لمن يحتاج من غيره ، فمن يحتاج ويأخذ من غيره فصار عليه دَيْن ، ومنه القرض ذو الأَجل : هو ما تعطيه لتتقاضاه بعد ذلك من المحتاجَ الذي منحته وأعطيته مالاً إلى أجل ، والاسْتِدَانَةِ : هي الاقْتِراضِ وطَلَبِ السُلْفَةِ :

فيا أيها الذين آمنوا إذا كان أحدكم بحاجة للمال ، وطلب من غيره أن يعطيه له كدين فلا ينال فيه الربا كما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن إذا داين بعضكم

بعضا بَدْينٍ مؤجل إلى أجل ، ينبغي أن يكون الأجل معلوماً ، فاكتبوه حفظاً للحقوق وتفادياً للنزاع ، وعلى الكاتب أن يكون عادلا فِي كتابته ، فلا يمتنع عن الكتابة ، شكراً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي علمه ما لم يكن يعلم ، فليكتب ذلك الدين حسب الإقرار باعتراف الدائن والمدين ، ويجب على المدين أن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقص من الدين شيئاً :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا أن يكتبوا الدين ويحفظوه بالشهود ، وَبَيَّنَ فيه حفظ المال بين عباده وتوثيقه عند القرض أو التجارة بالبيع والشراء ، ويكون ذلك بالحق والتقوى والقسط ، بالشهادة إذا تبايعنا ، فلا يكون بيننا نزاع أو شقاق ، وَيُعَلِّمُنا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العدل والحكمة وَهو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المداينة التي تبين حق الدائن وتحفظه عند المدين في الأموال أو غيرها ، فإذا تعاملتم بدين أو قرض مؤجل في الذمة يدين بعضكم بعضا فيه ، ويكون المال الذي في الذمة للأَجَلِ : وهو الوقت المقدر لانتهاء شيء ، وهو مدة القرض ، و : { المُسَمًّى } : هو المحدد بمدة (يوم أو شهر أوسنة أو أكثر) ، فإذا تبايعتم بدين فقيدوه واكتبوه ذلك خير لكم لأنه حفظ المال وتوثيقه بالكتابة والشهود :

فالقرض بين العباد ، أوجب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن الدائن يجب إكرامه من المدين بعدم ظلمه له والإلتزام بكتابته لسداد ما عليه له :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأحكام في القرض ، وهو المال الذي يكون في الذمة إلى أَجَلٍ مسمى ، أي : { الدَيْن } : الذي بين : { الدائن } : و : { المدين } : إلى مدة وقت السداد المحددة بينهما ، وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون بينهما : { كاتب } : بالعدل ، أي بالحق في كتابته فلا يزيد في المال أو الأجل ولا ينقص ، وَلا يمتنع عن ذلك لمن يمليه عليه بأساليب كتابة الدين ، وأن يكون بينهما شهود للإلتزام بشروط وضوابط تضمن الحقوق في المعاملة بينهما ، لتحقيق الحق الذي

شرعه رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهما ، والإبتعاد عن المنازعات بالعدل والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليكتب الكاتب كِتَابَ الدَّيْنِ بَيْنَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ بالحق وبِالْعَدْلِ بين الدائن والمدين ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ وَلَا تَقْدِيمِ أَجْلٍ وَلَا تأخيره ، فلا يميل ولا يحيد ، ولا يزيد أو ينقص في مبلغ المال أو الأجل في مدة القرض :

ولا يَأْبَ الكاتب أي يمتنع عن الكتابة فيما يمكنه كتابته كما علمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يزيد ولا ينقص ولا يضر أحدا ، وسوف يأخذ أجره من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا فعل ذلك بالعدل والرحمة :

ويملي المدين الذي عليه الحق الكاتب ليكون إملاؤه حجة عليه ، لأنه يُقِرُّ عَلَى نَفْسِهِ بِلِسَانِهِ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ ، وليتّق الله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإملاء :

ولا يَبْخَسْ أي لا ينقص شيئا فيما يجب أن يكتبه ، ولا ينقص من الحق الذي عليه شيئا عند الإملاء ، بشروط وأصول علم الكتابة في ذلك :

فإن كان الذي عليه الحق جَاهِلًا بِالْإِمْلَاءِ ، لأنه سفيها أي ناقص العقل ولا يحسن التصرف في ماله لنقص عقله أو تبذيره ، أو كان ضعيفا مثل طِفْلًا صَغِيرًا أو صبيا أو شَيْخًا كَبِيرًا مسنّا ، أولا يستطيع الإملاء لجهله لأنه ضَعِيفُ الْعَقْلِ ، أولديه لكنة أو خَرَسٍ في لسانه ، أَوْ جُنُونٍ أَوْ جَهْلٌ بِمَا لَهُ أوَ عَلَيْهِ ، فلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ أي لا يمكنه حضور الكتابة ، : { فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ } : ، أي الذي يملى على الكاتب هو وليه الذي يلي أموره ، وهو القيّم أو الوكيل الذي يملى بالعدل والإنصاف:

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ } : ، هم الذين يدعوهم من الرجال أي البالغين العقل والمؤمنين مثلهم ، وهما شهيدين من الرجال أو رجل وامرأتان ، فإن وجدوا رجلا واحد ولم يجدوا آخر ، فيمكن أن يشهد إمرأتان مع الرجل ، ويكونوا ممن ترضون شهادتهم لأنهم مؤمنين وصالحين ،

والمرأتان بمنزلة رجل واحد ، فإن أخطأت إحداهما فتذكرها الثانية ، لأن المرأة مشغولة في حياتها ويمكن أن تنسى ما تم في المعاملات التي شهدت فيها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإِذَا مَا دُعُوا الشهداء لِتَحَمُّلِ الشَّهَادَةَ فلا يرفضوا أَدَاءِ الشَّهَادَةِ الَّتِي تَحَمَّلُوهَا ، لأنهم بذلك يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمرهم أن يكونوا من الشاهدين بالحق والعدل ، وسوف يجازيهم بفضله ورحمته عليهم إن كانوا صادقين ، وَتُرَدُّ الشَهَادَة وَلَا تقبل ممن يجرّ إلى نفسه بشهادته نَفْعًا ، أو يظلم بها غيره :

وأوجب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابة الدين سواء كان صغيرا أو كبيرا ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ تُذَكِّرُ الشُّهُودَ فلا يرتاب أحد ، وقال : { وَلا تَسْأَمُوا } : أي لا تملوا وتضجروا عند كتابة قرض الدين مهما كان حجمه ، سواء كان صغيرا أو كبيرا ، لأن ذلك سوف يمنع النزاع والشقاق بين الدائنين :

فما كتبتوه في الدين بينكما هو من قسط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدالته عليكم ، وَاللذين شهدوا على ذلك تكون شهادتهم أَقْوَمُ وأعون أي أثبت على ذلك عند إقامتها ، وأقرب لانتفاء الريبة والشك ، كي لا تَرْتابُوا فيما كتب في الدّين وأجله لإقامة العدل بين المتعاملين :

وما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به هو كتابة الدين في المبايعات المؤجلة وفي الديون والسلم ، أما الْمُبَايَعَةُ في تِجَارَةً حاضرة ، وهي التي يأخذ المشترى ما اشترى والبائع يأخذ الثمن فلا ضرورة للكتابة ، وليس عليكم جناح ألا تكتبوها لأنه لا شك ولا نسيان يخاف منه المتعاملون :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَالْإِشْهَادُ وَاجِبٌ ، إذا دُعي الْكَاتِبُ أَو الشَّاهِدُ يستجيبوا ، ويكفي للبائعين في المبايعة بالتجارة الحاضرة أن يُشهِدوا غيرهم إذا تبايعوا ، فالشهادة تكفي في هذه الحالة عند بيان الحق :

ولا يضار الْكَاتِبُ فَيَأْبَى أَنْ يَكْتُبَ ، أو يُضَارَّ ليَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ أَوْ يُحَرِّفُ مَا أُمْلِيَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُضَارَّ الشَّهِيدُ فَيَأْبَى أَنْ يَشْهَدَ ، أو يُضَارَّ لَيَشْهَد بِمَا لَمْ يستشهد عليه ، نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكاتب والشَّاهد عن الضِّرار ، وهو أن يزيد الكاتب أو ينقص أو يحرِّف ، أو أن يشهد الشَّاهد بما لم يُستشهد عليه ، أو يمتنع من إقامة الشَّهادة ، وإنْ فعلوا شيئًا من هذا فهو فسق بالدائن والمدين ، فلا ينبغي لكاتب أو شاهد أن يضر أحدا من المتعاملين بزيادة أو نقص ، ولا يليق بكم أيها المتعاملون أن تضروا كاتبا أو شهيدا ، بأي نوع من أنواع الضرر، لأن ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هو الحق والعدل ، ورحمته عليكم في كتابه :

وإن تفعلوا غير ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونهاكم عنه فهو فُسُوقٌ بِكُمْ : أي خروج عن الطاعة وحدود الإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح :

واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع ما أمركم به ونهاكم عنه ، لأنه يعلمكم ما تحفظون به أنفسكم وأموالكم ، وقد شرع لكم ذلك لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، فالتقوى تكون بما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في دينه ، والالتزام بعلمه لنعرف كيف نتقيه ، ومن تعلم بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، والتزم بها كان من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا

بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ وما زَيَّنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم به هو ما يحبوه ويريدوه ويشتهوه في حياتهم ، وهو حبهم برغبتهم للنساء ليكون لهم بنين منهم ، وحبهم أن ينالوا في حياتهم الكثير من الذهب والفضة ليكون لهم مال يتمتعوا به ، ويمتلكون ما يتحركون به في حياتهم من الخيل الحسان المدربة على ما يريدون ، والأنعام التي يشربون لبنها ويطعمون لحم ما فيها ومنها الإبل والبقر والغنم ، ويمتلكون ما يزرعون في الأرض طعاما لهم ولغيرهم ، وذلك كله هو متاع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا الزائلة الفانية :

وبعد موتكم وفناء الحياة الدنيا سوف يعودون جميعا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا باتباع ما جاءهم في دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا ، سوف ينالون عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن ثواب لهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾}{آل عمران} .

◄ الذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنت للناس في الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين ، ويوم القيامة هو جزاء المتقين ، فلهم ثواباً مضموناً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون في ظله بنعيم أكبر ، لأنهم كانوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾}{آل عمران} .

◄ والذين ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته هم الذين يقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إننا آمنا بك ، وبما أنزلت على رُسُلِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، واتبعنا ما أمرتنا به في آيات كتابك البينات ، فَاغْفِرْ لنا ما ارتكبنا من ذنوب ، واعفوا عنا بحفظك وجنّبنا عذاب النار :

وذلك استجابة لدعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ذنوبهم ، ويقيهم عذاب النار ، وهم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وهم الصابرون على ما يصيبهم من البلاء بفعل الطاعات وتجنب السيئات ، وهم الصادقون في أقوالهم وأعمالهم ، وهم المطيعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة تامة ، وهم المنفقون أموالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المستغفرون آخر الليل بتواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر دليل على اهتمامهم بآخرتهم ، ودعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه زيادة قوة الإيمان وكمال الدعاء للنجاة من النار ودخول الجنة ، وهذا هو تمام المراد وأغلى المقاصد للمتقين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حين ، ليبلغوا الكمال بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهؤلاء من المتقين في الحياة الدنيا الذين صدقوا في دينهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا هم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾}{آل عمران} .

◄ فقد قرر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالدلائل الواضحة أَنَّهُ المتفرد بالألوهية ، وبَيَّنَ ذلك بما بث في الكون من دلائل وآيات لا ينكرها ذو الفهم والإدراك ، وأنه هو إله واحد لا شريك له ، قائم على شئون خلقه بالقسط وهو العدل دون ظلم ، وأقرَّت بذلك مَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الأطهار ، وَجميع عباده الذين اتبعوا عَلِمَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ موقنين به ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جل شأنه لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذى لا يغلبه أحد على أمره ، وشملت حكمته كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{آل عمران} .

◄ فاعلموا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي في كتابه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كِتَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سريع الحساب له فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ فإن حاجوك فيما أنزل عليك من الكتاب فقل أسلمت وجهي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن اتبعني ، فإن أسلموا مثلك فقد اهتدوا ، وإن تولوا بآرائهم وحججهم فإنما عليك البلاغ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بالعباد :

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بلغتكم كتاب الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا به ، فأن أسلمتم فقد اهتديتم بالحق والهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضتم وتوليتم بشرككم لما تريدون ، فما أمرت في رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن أبلغهم بما جاء فيها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عباده الذين يقولون قول الصدق والذين يقولون قول الباطل وجزائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب لا يتمسكون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، ويمنعون الناس عن طريق الإسلام وَالْإِيمَانُ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين من الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن مثلهم : أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقواه ويسلموا له بطاعة أَوامره واجتناب نواهيه ، بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فلا يراهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيث نهاهم ، فَلا يَنْسَى من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقيه دون شرك ، لكي يستمر على إسلامه فيكون عند موته من المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل التقوى ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتثبيتهم والربط على قلوبهم في المواقف العصيبة ، والأحوال الشديدة في قتال غيرهم الظالمين المتكبرين ، فينالوا النصر من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بالصبر والتقوى بطاعة الله والعمل الصالح :

ذكَّر الله المؤمنين بنعمة النصر في غزوة بدر حين صبروا، فأكد لهم أنه نصرهم فيها وهم قليلو العدد والعدة ، وطلب منهم طاعته وشكر نعمته ، فقد نصركم ليهلك طائفة من الذين كفروا بقتلهم ، أو ذلهم وغيظهم بالهزيمة والعار والخزي ، فيرجعوا خائبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يضاعفوا فوائد تعاملهم مع غيرهم أضعافا ، أي لا تزيد الفائدة عن الضعف أو أقل ، لأن من

يفعل ذلك يستغلون حاجة الآخرين ، بامتصاص الفوائد منهم بغير رحمة ولا شفقة ، لتدميرهم وخراب بيوتهم :

، ومن لا يفعل فهو من الذين سوف يفلحون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة ، لأن من يفعلون ذلك يأكلون مال الناس بالباطل ، و ليس فيه فلاح لهم في حياتهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءه النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، فيجب الحذر من النار التي أعدت للكافرين ، والمسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{آل عمران}.

- أَنَّ الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي للمتقين من عباده : ويجب المسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته ، بالإنفاق مِمَّا رَزَقْنَهُمْ ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السراء والضراء ، أي في كلتا الحالتين ، في الرخاء واليسر، وفي الضيق والعسر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ والذين يكظمون غيظهم بالأخلاق الحسنة في المعاملة مع غيرهم بالعفوا ، فيكونوا محسنين وينفقون عليهم أموالهم في جميع أحوالهم لينالوا محبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكظم الغيظ من أعظم الأخلاق بكبح النفس عن الغضب والحقد أو الانتقام والعدوان ، وهو بالعفو والمسامحة عليهم ، وهذا خلق جميل من الأخلاق الفاضلة لتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته ، لأن من امتلأ صدره غيظاً ولم يكظمه بالصبر فهو يريد الانتقام ، وهذا ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بكظم الغيظ والعفو عن الناس لننال الثواب بالتقوى والإحسان الذي يكون بإيصال النفع ودفع الضرر عن الغير والصدقة من المال الذي أنعم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

فلا نقابل الإساءة بإساءة أخرى، وهو كظم الغيظ والعفو عن الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه ، ويقاتلون أعداء ربهم الذين يقاتلونهم ، ويفرحون بثواب كبير ينتظرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يَسْتَبْشِرُونَ هؤلاء بِنِعْمَةٍ ربهم التي تتألق على الشهداء منهم بما منّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليهم من نعمة الشهادة عظيمة الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم

الجنة وعظيم الكرامة ، وبأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل يوفيهم أجورهم كاملة ، ويزيدهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾}{آل عمران}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أحسنوا منهم وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، لهم أجر عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الكافرين ، بَيَّنَ أن من يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من أصحاب الجنة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أما الذين آمنوا وهم على بينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ هم المتقون ، وهم أفضل الناس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، الذين لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين بنزلهم فيها مِّنْ عِندِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكريمه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما عنده خير للأبرار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللهِ وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبروا على ما يأتيهم من مصائب الدنيا ، ويغالبوا الكفار في الصبر فلا يكونوا أشد صبرًا منهم ، وجاهدوا في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتقوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، لعلكم تفلحون في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالون أجركم بِغَيْرِ حِسَابٍ في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعظمته في خلق الناس ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والتقوى تكون بالإيمان بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في الأفعال والأعمال والصفات ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه البينات بما جاء فيه من العمل الصالح :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدكم من نفس واحدة وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأنشأ من هذه النفس زوجها ، وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساء ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فمنحهم

قدرتهم بعلمه في دينه ليدينوا به ، وبعلوم الدنيا ليسعدوا فيها ، ويجب الانقياد بالتقوى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم العليم القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، لنكون من عبادة المتقين:

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تستعينون به فِي كل ما تحتاجون إليه ، فتسألوه عندما تدعوه لحاجتكم منه ، أنتم وأرحامكم ، فبعضكم مثل بعض فيما تحتاجون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرقابة على أنفسكم ، لا تخفى عليه خافية من أموركم ، ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴿١﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ لاعتراف عباده بسلطانه المطلق فيؤمنوا به ويخضعوا له : أَنَّهُ منْشِئ الكون و مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْحَاكِمُ فِيهِمَا ، وَلَقَدْ وَصَّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ بما وَصَّاكُمْ بِهِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بطاعة أوامره واجتناب نواهيه لِتَكُونُوا من المتقين بالقَوْلِ النَافِعُ والجَامِعُ لِلخَيْرِ في كتابه الذي بعثه للسابقين وفِي الْقُرْآنِ لِتَكُونُوا من المتقين ، لأن التَّقْوَى أَسَاسِهَا الْإِيمَانُ والإسلام والخشية بالعمل الصالح ، وَبِعِبَادَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ :

وإن تكفروا بعبادته فلن تضروا إلا أنفسكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن طاعتكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب السلطان المطلق فِي الْأَرْضِ و السَّمَاوَاتِ ، لا يخل بسلطانه شَيْء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن جميع خلقه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحمود على جميع صفاته وأفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّـهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : لا تستبيحوا حرمات شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم التي نهاكم عنها ، وكُفوا عن محظورات الإحرام ، كمناسك الحج وقت الإحرام قبل التحلل منه ، وسائر أحكام ما شرعه لكم ، ولا تنتهكوا حرمة الأشهر الحرم بإثارة الحرب فيها ، فلا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم ، ولا تعترضوا لما يُهْدَى من الأنعام إلى البيت الحرام باغتصابه أو منع بلوغه محله ، ولا تنزعوا القلائد ، وهى العلامات الَّتِي توضع فِي الأعناق ، إشعاراً بقصد البيت الحرام ، ولا تعترضوا لِقُصَّادِ بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام يبتغون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه ، وإذا تحللتم من الإحرام ، وخرجتم من أرض الحرم ، فلكم أن تصطادوا إن شئتم ، ولا يحملنكم بغضكم الشديد لقوم صدوكم عن المسجد الحرام على الاعتداء عليهم :

وتعاونوا بعضكم مع بعض على فعل الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أُمِرْتم به ، وترك ما نُهِيتُم عنه ، ولا تتعاونوا على المعاصي ومجاوزة حدود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام طاعته والبعد عن

معصيته ، واخشوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا من عقابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن عصاه وخالفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾} {المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

المؤمنون يسألونك ماذا أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من طعام وغيره؟ ، فقل لهم : أحلّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم كل طيب تستطيبه النفوس السليمة ، وأحلّ لكم ما تصطاده الجوارح الَّتِي علمتموها الصيد بالتدريب ، مستمدين ذلك مما علمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكلوا من صيدها الذي أرسلتموها إليه وأمسكته لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إرسالها ، واتقوه بالتزام ما شرع لكم ، ولا تتجاوزوه ، واحذروا مخالفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ ونحن مدينون له بنعمه التي أنعمها علينا ظاهرة وباطنة في حياتنا ، ويجب أن نسمع ونطيع ونتقي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بميثاقه الذي واثقنا به وهُوَ الْقُرْآنْ ، فنقول سمعنا وأطعنا ما جاء فيه من الآيات البينات لنكون من الْمُتَّقِينَ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها الذين آمَنوا أن يكونوا قوَّامين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما جاء فِي الْقُرْآنِ وهو ميثاقه الذي يطيعون الحق فيه ، فيكونوا شُهداء بالعدل ، ولا يجعلوا كرههم أو بغضهم لقوم ألا يعدلوا عند حكمهم ، فيجب أن يعدِلوا في حكمهم بين من يكرهوهم ومن يحبوهم ليكونوا سواء ، وذلك هو العدل ، وليحذروا أن لا يفعلوا العدل الذي أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما يعملون ، وسوف يجازيكم عليه في الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّـهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون معه ، أن يتذكروا نِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في وقت الشدة ، حين همَّ قوم وهي جماعة من المشركين أن يفتكوا بهم وبِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمنع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أذاهم عنهم ، ونجاهم منهم :

وأمرهم أن يلتزموا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده في أمورهم ، بالتوكل عليه ، لأن الذين آمنوا هم من يتوكلون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده ليكفيهم ويحفظهم من غيرهم دائماً في جميع حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نحكم بما أنزل لنا فِي كِتَابِه : أمرنا أن نتبع الوسائل التي نحسن بها دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن نكون من الذين آمَنُوا ، والذين اتقوا وتجنبوا مَعَاصِي ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ عبادته وَطرق الْإِخْلَاصِ فِي مَعْرِفَتِهِ وَخِدْمَتِهِ ، ومُتَوَسِّلِينَ إِلَيه بِطَاعَاتِه ، وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ فِي تَحْصِيلِ مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والوسيلة تكون باتباع ما أنزل إليكم فِي كِتَابِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم ، لتعملوا العمل الصالح وتجاهدوا بتقواه لتسعدوا في حياتكم ، وتفلحون في التقرب له

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والعمل بما يرضيه ، كي تفوزوا بجنات النعيم ، وهذه هي المعرفة التي تتوسلون بها في ترك الْمُحَرَّمَاتِ وفعل الْوَاجِبَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ ويا أيها الذين آمنوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا بما أمرهم به فِي كِتَابِه : لا تتخذوا من لا يتبع دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه مثلكم ، ويسخروا ويلهوا بما جاء في دينكم ويشركون ، وهم اليهود والنصارى الذين جاءهم كتاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلكم ، وأشركوا واتخذوا الكافرين أولياء لهم ونصراء ، فلا تجعلوا ولايتهم لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين في إيمانكم بما أنزله لكم في دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واجتنبوا الآثام والمعاصي بشركهم فِي دِينِ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمحا عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيئاتهم التي ارتكبوها ، وأدخلهم يوم القيامة برحمته عليهم جنات النعيم التي يتمتعون بها في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِكَيْ يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يتقوه ولا يشركوا معه أحدا في عبادته بما أنزل لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فيعتدون على الحق الذي أحله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فيا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على أنفسكم ما أحلَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود الَّتِي شرعها لكم فِي أموركم بما حرم عليكم ، إن الله لا يحب المتجاوزين للحدود بل يبغضهم :

وكلوا مما أعطاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسَّره برزقه لكم ، وجعله حلالا تطيب به نفوسكم ، واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً فلا تحرموا ما أحله لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به ، واجتناب ما نهاكم عنه ، لأنكم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجب عليكم أن تتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { المائدة } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فعملوا بها الأعمال الصالحات طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقربًا إليه لينالوا رضاه عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وليس عليهم إثم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما سبق أن طعموه من المحرمات قبل علمهم بتحريمها :

لأن هؤلاء بعد إيمانهم وتصديقهم بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استمروا على خوفهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتعدوا عما حرمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتناولوا طعامهم بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكونوا قائمين بالأعمال الصالحة ، ويجتنبوا ما حرمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في طعامهم مُتَّقين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وأخلصوا فِي أعمالهم ، ثم ازدادوا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ، وأحسنوا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء يأمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك ما يقود المؤمنين إلى إحسان عملهم ، وإتقانه لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب من يكون على ذلك ، و يثيب المخلصين فِي أعمالهم على قدر إخلاصهم وعملهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ {٩٢} لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {٩٣}} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إن كانوا حرما في الحج : أُحِلَّ لَكُمْ صيد حيوان البحر، فتأكلوه طعاما لكم أنتم والمقيمون معكم والمسافرون ، وحرَّم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أن تصيدوا حيوان البر وانتم حرم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوا ما أمركم به ولا تخالفوه وخافوا عقابه ، لأنكم إليه ترجعون يوم القيامة ، وسوف يجازيكم على ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ ليس على الرَّسُولْ إلا أن يبلغ للناس ما يوحى إليه لتقوم عليهم الحُجة ، وينقطع عنهم العذر ، فلتعملوا بما بلَّغكم به الرَّسُولُ إليكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تظهرون وما تخفون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾}{المائدة} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : لا يستوي الخبيث من كل شيء مع الطيب من كل شيء ، فلا يتساوى ما أباحه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات في حياتكم ، وما حرَّمه عليكم من الخبائث ، فإن الفرق بينهما كبير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كثر الخبيث وأعجب كثيراً من الناس فإن كثرته لا تدل على فضله ، فيا أصحاب العقول اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

واجعلوا طاعته وقاية لكم من عذابه باختيار الطيبات وفعلها ، واجتناب الخبائث ، لتكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنِ كِتَابُ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزله مبارك مشتمل على العلم والحق والصدق في آياته البينات بأوامر ونواهي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتبعوا العمل الصالح به فتكونوا من المتقين ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه كتاب مبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتماما لكل شَيْء وهدى ورحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن الْقُرْآنَ أنزله لنتبع ما جاء فيه ، ونهتدي به لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عن الْقُرْآنْ : أنَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لِئَلَّا يَقُولُوا جماعة منكم إن الوحى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، ولا علم لنا مطلقاً بتلاوة كتبهم وفهم ما فيها من إرشاد ، لذلك أنزل الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا كي لا يعتذروا عن عصيانكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

لِتَكُونُوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾}{الأنعام} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنَ كتاب مبارك أنزله لنا لنتبعه فنكون من المتقين ، وقد أنزله لِلنَّاسِ جَمِيعًا كي لا تقول جماعة منهم إن الوحى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، فأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

وعندما قالوا جماعة من الكافرين : لو أُنزل علينا ما أُنزل على اليهودِ والنصارى ، بالوحى الَّذِي نزل عليهم لَكُنَّا خيرًا منهم هداية وأحسن حالا ، وأشد استقامة ، واتباعاً لسعة عقولنا وطيب استعدادنا .

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد أنزلنا الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا حتى لا يقولوا مثلكم ، فلا حُجة لكم بعد ما جاءكم الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينة واضحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم لتنالوا جنته عند حسابكم :

ولن يَكُنْ أحد أظلم ممن كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أنزلها فِي كتابه ، وآياته الَّتِي خلقها فِي الكون ، وأعرض عنها فلم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعمل بما جاءت به آياته ، وسنعاقب الذين يُعْرِضون عن آياتنا ، ولا يتدبرون ما فيها بالعذاب البالغ غايته فِي الإيلام ، بسبب إعراضهم وعدم طاعتهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ ييسر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين معيشتهم في الدنيا ، فيعيشون مطمئنين فيها بأحسن حال برزق أيام طيبة مباركة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصبروا على اختبارهم له ، فيسعدون برضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وما وعدهم به في الآخرة :

ومن يؤمن ويَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفتح عليه بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ومن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما أمره في كتابه دون شرك ، فسوف يحصل على رزق مبارك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه بيده ملكوت كل شيء ، فمن اتقاه جعل له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً .

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ ما أعده للمتقين في الدنيا بالسعادة في حياتهم ، وأولهم الأَنْبِيَاءُ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وعباده الصَّالِحِينَ ، لتنشرح صدور المتقين بذلك في حياتهم ، ولكن الذين يكذبون الأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم فهذا جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

◄ ولأن الشَّيْطَانَ ينَزْغُ بين الناس ، فمن يقول نَزَغْتُ بَيْنَ الْناس أي أَفْسَدْتُ مَا بَيْنَهُمْ ، وهو الْإِزْعَاجُ بالْغَضَبِ والْتحرك إِلَى الشَّرِّ بينهم ، ويكون ذلك بوسوسة الشَّيْطَان فِي الْقَلْبِ بِمَا يُسَوِّلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَعَاصِي ، فَلَا يَبْقَى عَلَى حَالَةِ السَّلَامَةِ ، وَعِنْدَ ذلك يَجِدُ الشَّيْطَانُ مَجَالًا فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي :

لذلك أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نَزْغَ الشَّيْطَانُ بينه وبين الناس عند دعائه لهم ، أن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أمره بِالْعُرْفِ وهو الدعوة بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تهيج نفسه بِالسُّكُوتِ عَنْ ذلك إن نَزْغَ الشَّيْطَانِ بينه وبين الناس في دعوته لهم ، وإنما يعرض عنهم إذا لم يطيعوه ، ويسْتَعِذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سميع لكل ما يقع وعليم به:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾}{الأعراف} .

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه ، كذلك يتذكر الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف} .

- أما إخوان الشياطين بالوسوسة في ضلالهم الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر بما جاء لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك تزيدهم الشياطين بالوسوسة ضلالا : ويمد الشياطين غيرهم في الغي ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾}{الأعراف}.

- قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الذين لم يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا لك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اطلبها مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، فقل لهم أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أَتَّبِع إلا الْقُرْآنْ الذى يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصركم الحق الذي في آياته ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾}{الأعراف}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، واعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه

، فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف}

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَذْكُرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَضَرُّعاً فِي نَفْسِهِ رَهْبَةً وَرَغْبَةً ، وَبِالْقَوْلِ لَا جَهْرًا دُونَ الرَّفْعِ فِي الْقَوْلِ ، فَلَا يَشْعُرُ بِذلكَ أَحَدٌ أَيْ أَسْمِعْ نَفْسَكَ ، وَهِيَ الْحَالَةُ الشَّرِيفَةُ الْعُلْيَا له دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ، فَيَذْكُرُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقَوْلِ الْخَفِيِّ بِالتَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ ، والتقرب والخضوع له والخوف منه دون الجهر بالقول عند دعائه :

- عبَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين بالفعْل عن الوَقْتِ ، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{ بِالْغُدُوِّ } : بمعنى المجيء ، وعندما يطلق على فترة غدو الشمس أي مجيئها بعد بزوغ الفجر :

{ وَالْآصَالُ } : بمعني العشي وهو الإنصراف ، ويطلق على فترة عشي الشمس أي انصرافها بعد غروبها :

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وليكن ذكرك في أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ، بِالْغُدُوِّ وَهُوَ أَوَائِلُ النَّهَارِ ، وَالْآصَالُ هو الْعَشِيَّاتُ ، فتفتح نهارك بالذكر لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتختمه به تَضَرُّعًا وَخِيفَةً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكُنْ فى عامة أوقاتك من الغافلين عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾}{الأعراف} .

◄ والذين هم قريبون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والسَّلَامُ بالتشريف والتكريم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا يستكبرون عن عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضعون في عبادته ، أما الْمُسْتَكْبِرُونَ يَرَونَ أَنفُسِهِم في مَزِيَّةً تَمْنَعُهُم عَن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لستم مثلهم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾} {الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنفال } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك أصحابك عن الغنائم : كيف قسمتها؟ ، ولمن تكون القسمة ؟ وكيف تقسم؟ ، فقل لهم مجيبًا سؤالهم : أن الغنائم في التصَرُّف والتوزيع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والرَّسُولُ بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى تقسيمها ، فاتركوا الاختلاف بشأنها ، فما عليكم إلا الانقياد والاستسلام لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتقوا أيها المؤمنون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأصْلحوا ما بينكم من التقاطع والتدابر محبة وعدلا بالتواد والتواصل وحسن الخلق والعفو ، والْزَمُوا طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إن كنتم صادقين حقًّا في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾}{الأنفال} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

ومن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

- وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، مصدقين بكل شَيْء بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويتوصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإنفاق والصدقات به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ليرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم وينالوا ثَوَابَه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عما أنزل من قبلك من الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لينالوا جزاء المتقين يوم القيامة بمغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق طيب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ يأْمُرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، إذا دعاهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي يحيهم حياة طيبة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجب أن يخشوا الفتن التي تبعدهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينالوا عقابه سُبْحَانَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّـهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾}{الأنفال}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا مع رَسُولِهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحفظهم من ظلم غيرهم عليهم في حياتهم : أن يتذكروا ذلك ويذكروه لغيرهم لبيان قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليهم في حياتهم ، وقال لهم :

فقد كنتم قليلا يستضعفكم أعداؤكم من أهلكم في أرضكم ، ويقهرونكم ، فتخافون أن يأخذكم أعداؤكم من الناس بمرادهم ، فهاجرتموهم وجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في مأوى تأوون إليه مع بعضكم ، وقَوَّاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأييده وتوفيقه للنصر على أعدائكم في مواطن حربكم معهم ، ورزقكم من الطيبات بالغنائم التي أخذتموها من أعدائكم ، لعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نصركم عليهم ، برحمته وفضله في حياتكم ، فتسيروا فِي طريق الجهاد لإعلاء كلمة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي بلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنفال} .

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصدق بالحق الذي جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ونتمسك بما جاء فيه ، فلا نخون رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم اتباع ما أمرنا به ونهانا عنه في كتابه بالآيَاتِ البينات دون شرك ، وهي الأمانة التي نفتن بها في حياتنا بمحبة مالنا وأولادنا دون محبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل إلينا ، لنخضع نحن وهم لأوامِرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفرق بين الحق والباطل ونكون من المتقين ، الذين يهبهم النصر على أعدائهم ويستر سيئاتهم بمغفرته وفضله ورحمته صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّـهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾} {الأنفال} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا في آيات كتابه البينات أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعل لهم فرقانا ، أي قدرة يفرقون بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، والهدى والضلال :

وهي آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتبعوها ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه يصبح بصيرا يبصر الحق ويتبعه بمراده ، فيهتدى ويظل على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكفر عنه سيئاته ، ويغفر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، أما من لم يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيع معرفة الحق من الباطل فيكون على الخير والصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنفال } :

◄ ولولا أن أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، وبلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سابقا قبل أن تقاتلوا ، وبَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات حكمه إن نصركم في قتالكم مع غيركم ، بالعفو عن الأسرى ودعوتهم للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مثلكم ، ولو فعلتم غير ما بينه لكم في كتابه لأصابكم فيما أخذتم منهم عذاب شديد بسبب معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإباحة ما تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾}{الأنفال} .

◄ فكلوا أيها المؤمنون مما غنمتم في نصركم على عدوكم فهو حلال لكم بكسب طيب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أموركم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لعباده المؤمنين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اثبتوا على التقوى ، وكونوا مع الذين صدقوا في أقوالهم وأفعالهم التي أمرهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄ الذين آمنوا من أَهْلِ الْمَدِينَةِ هم وَمَنْ آمن معهم ممن حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ الذين لم يكونوا مؤمنين قبلهم ولكنهم آمنوا معهم ، وكانوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يَتَخَلَّفُون عَنه في قتال أعدائه الكافرين ، ولا يضنوا أنفسهم ليفدوه بأموالهم وأهليهم فيما يبذله الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنفسه فيكونوا معه في الضراء قبل السراء ، وفي الشدة قبل الرخاء ، فلا يحتلون بلداً ، ولا يدوسون موضعاً للكافرين فينالوا منهم بالنصر ما يريدون أَسْرًا وقتلًا وهزيمةً ،

فينالون أجرهم ، ويكسبون ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكتب لهم ما يفعلون ذلك عَمَلٌ صَالِحٌ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يُضِيعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرَهم لأنهم من الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يوسف } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وإنما اخترنا رجالا من أهل الأمصار ننزل عليهم الوحي : { نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى } : أي من أهل المدائن ، فلم يكن رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم من البادية ، لجفائهم وغلبة القسوة على طباعهم :

وما نرسل الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا مبشرين ومنذرين ، فيستجيب لهم المهتدون ، ويعاندهم الضالون فهل غفل قومك عن هذه الحقيقة؟ ، وهل لم يسيروا في الأرض وينظروا عاقبة الذين أهلكناهم في الدنيا ومصيرهم إلى النار ؟ :

وستكون الدَّارُ الآخِرَةُ خيرا لم آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشركوا به ولم يعصوه ، فهل لا تدركون ذلك وتتمسكون بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم لتكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النحل } :

◄ أن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ رجالا أي ذوي طبيعة بشرية ، يأكلون الطعام ويموتون ، وليسوا بخالدين ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحي إليهم كما انزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنَ ليبين للناس ما نزل إليهم ، أي تبليغه وعدم إخفائه عنهم ، وليس شرحه وتفهيمه لهم كما يقولون ، وأين هو هذا الشرح أو التفسير الَّذِي يدعون ، فالكتاب منزل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفصلا وبينا ومبينا ونورا بالبينات التي فيه دون شرك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أرسل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الناس قبلك أنبياء وَرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا كانوا رجالا مثلك من البشر ، يوحى إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يأمرهم به في الدين ليبلغوه لغيرهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويتقوه بطاعة ما يبلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاسألوا أيها المنكرون بِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أهلَ العلم الَّذِي أنزل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتب التي أنزلت إليهم من قبله إن كنتم لا تعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾}{النحل} .

- وأَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى ورحمة للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفهمه لا يكون إلا بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده كي لا نشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، لأن الشيطان اللعين يوحي لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مشركا ، ويزين لهم ذلك ، فيكون في الآخرة من أصحاب الجحيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أنه أرسل رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلى أمم من قبله بمثل ما أرسله به إلى الناس جميعاً ، فحسَّن لهم الشيطان الكفر والشرك والمعاصي فكذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وعصوهم ، وصدقوا الشيطان وأطاعوه ، فهو متولي أمورهم في الدنيا يزين لهم ما يضرهم ، ولهم في الآخرة عذاب شديد بالألم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾} {النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ إذا كان لهؤلاء هذا العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته للذين استقاموا على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم المتقون الذين جعلوا بينهم وبين الباطل وقاية بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم جنته التي تجرى من تحت أنهار المياه العذبة ، وثمراتها دائمة لا تنقطع عن أكلهم بها ، وظلها دائم لهم ، وهذه عاقبة الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاحدين عن أوامره لهم فعاقبتهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي دخولهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين معك هم وأهل الكتاب ، وبلغتهم كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفرحوا لسعادتهم بما أنزل فيه من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وإسلامهم بما جاء فيه دون شرك ، ومِنْهُمْ من يتحزبون بالشرك مع غيرهم فينكرون بعض ما أنزل إليك فيه :

فقل لهم : إني أمرت أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن أشرك في عبادته شيئاً ، وَأدعوه أن يثبتني على ذلك ، ولا مرجع لي إلا إليه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أنزلنا إليك الْقُرْآنْ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً بلغة عربية ، وحكماً لِلنَّاسِ جَمِيعًا فيما بينهم ، بعلم الحق في آياته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تتبع هوى المشركين بأقوالهم ومرادهم ، أو أهل الكتاب بآراءهم التي يشركون بها أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك شرك فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في علم كتابه الذي جاءك من العلم فيه :

ولئن سايرتهم في ذلك فهم ليسوا أولياء عليك مثل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما لك ناصر ينصرك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يقيك مِنْهُ ، ولن يتولاك أحد من النَّاسِ جَمِيعًا ليحميك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاك رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلو منزلتك لتتبع ما أوحاه إليك ، ولا تتبع الهوى وما تريد أنت أو النَّاسُ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النحل } :

◄ بعد أن يدخل الجنة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بالأعمال الصالحات وكانوا من المتقين :

وَقِيلَ لهؤلاء الَّذِينَ آمنوا واتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أوامره واجتناب نواهيه : مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في الدُّنْيَا الْآخِرَةِ :

قالوا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخير للذين أحسنوا في الدُّنْيَا بالإيمان والتقوى بما بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فكانوا بذلك من المحسنين في الآخرة الذين ينالون خَيْراً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن مما نالوه في الدنيا ، لأن الْآخِرَةَ هي دَارُ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾}{النحل} .

- ويوم القيامة يكون إقامة الذين آمنوا وأسلموا وكانوا من المتقين هي جنات ثابتة يدخلونها إقامة واستقرار ، وتجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ولهم فيها ما يشاءون من النعيم ، بما تشتهي أنفسهم من المأكل والمشرب وغيرهما ، وهذا هو الجزاء الحسن الذي يجزي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به المتقين الذين آمنوا وأسلموا واتقوا وأحسنوا عملهم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

- والمتقين هم الذين تجمعهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم يوم القيامة ، وهم طاهرون من دنس الشرك والمعاصي فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصيبكم مكروه ، وتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تطمينا لهم : سلام عليكم من كل آفة بأمان من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أعمالا صالحة في الدنيا بإيمانكم وإسلامكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصبر والحكمة ، والدعاء بالموعظة الحسنة ، وهي الخوف بما يلين به القلب من الثواب أو العقاب والتحريض على النفع بالإيمان والتقوى ، فلا يقبل الموعظة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتأثر بها ويلتزم إلا المتقين لهدايتهم وترقيتهم بمعرفة ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يزيد إيمانهم ، فيتمسكوا به ويتقوه ، فتزيد هدايتهم بالخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ونها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الكافرين والمشركين الضالين الذين لا يطيعون ما يبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يضيق من مكرهم ويصبر ، لأن ذلك من صفات الْمُتَّقِينَ ، الذين معهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوزوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين أسلموا معه : وإن أردتم عقاب عدوكم الذي يعتدى عليكم فعاقبوه لأجل الحق بمثل ما فعل بكم دون زيادة ، وإن لم يعتدي عليكم فاصبروا عن معاقبتكم له عند القدرة عليه فإن

ذلك خير للصابرين منكم في الدنيا والآخرة ، فعاقبوا لأجل الحق ، ولا تعاقبوا لأجل أنفسكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾} {النحل} .

◄ ونها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الكافرين والمشركين الضالين الذين لا يطيعون ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يضيق من مكرهم ويصبر ، لأن ذلك من صفات المتقين ، الذين معهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوزوا :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يصبر في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس راجيا الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال له : ولا تحزن على أفعالهم في معاداتك لدعوتك لهم ، وعدم الإستجابة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يضق صدرك من مكرهم فيما يفعلون ليأذونك به ، فلن يضروك بشَيْء من فعلهم ، لأنك تتقي رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرك به :

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المتقين لأنهم محسنون ، وينجيهم بفضله ورحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الذين اتقوا وأحسنوا أعمالهم الصالحات بطاعته ، ويعينهم وينصرهم فِي الدنيا ، ويجزيهم خير الجزاء فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } :

- ومن الناس من يقول كل إنسان ضال منهم ، ومستغرباً البعث مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كيف أبعث حياً بعد الموت والفناء؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾}{مريم}.

- كيف يستغرب هذا الإنسان قدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث في الآخرة ، ولا يذكر أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقه في الدنيا من عدم ، ولم يكن شيئا قبل بعثه فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾} {مريم}.

- فإذا كان البعث غريباً وينكره الكافرون ، أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فو الذي خلقك وربَّاك ونمَّاك لنجمعن الكافرين يوم القيامة مع شياطينهم الذين زينوا لهم الكفر، وسوف نحضرهم جميعاً حول جهنم جاثين على ركبهم في ذلة لشدة الهول والفزع من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾}{مريم} .

- ثم لننزعن من كل جماعة أشدهم كفراً وتمرداً وندفعه قبل غيره إلى أشد العذاب ، ونحن أعلم بالذين هم أحق بسبقهم إلى دخول جهنم والاصطلاء بلهيبها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾}{مريم} .

◄ وكل منكم أيها الخلق حاضر لها ، فيراها المؤمن ويمر بها ، أما الكافر يدخلها ، وذلك أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واقع حتماً بقضاءه عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾}{مريم}.

◄ وسينجي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ من جهنم برحمته وفضله عليهم ، ويترك فيها الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاثين وخاضعون بتعذيبهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يُميت العبادة جميعا في نهاية حياتهم في الدنيا بِزَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ، ثم يَبْعَثُ الناس بعد ذلك من القبور ، ويَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ لمحاسبتهم:

فيا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه قبل موتكم في حياتكم ، أو فناءكم يوم تقوم الساعة لأن ما يرونها يدركون فيها عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزلزلها شَيْءٌ عَظِيمٌ لحسابكم عند بعثكم بعدها يوم القيامة ، لأنها اضطراب شديد ومزعج ترتجف منه الخلائق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾}{الحج} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل نهاية حياتهم يوم الساعة ، لأن ما يرونه فيها عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزلزلتها شَيْءٌ عَظِيمٌ:

ويوم تشاهدون زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ عند موتكم في نهاية الحياة الدنيا سوف ترون شدتها عليكم وعلى نساءكم وتدركون أنها نهاية حياتكم لترجعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاسبته لكم :

فمن كانت مرضعة لولدها سوف تتركه خوفا من حسابها عند رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانت في زمن حملها سوف تسقط جنينها وتتركه لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفا من موتها وحسابها ، وسيكون النَّاسُ جَمِيعًا مذهلون وتائهون بما يرونه في حياتهم :

ولو شاهدت الناس يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) تراهم كأنهم سكارى ، وما ذلك سكر لهم ، ولكنه الهول الَّذِي يشاهدوه ، والخوف الشديد من حسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أفقدهم توازنهم قبل موتهم في نهاية الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ اللَّـهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج} .

◄ ومع هذا التحذير الشديد الصادق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن بعض الناس يدفعه العناد إلى الجدال بدون علم صحيح أو حجة صادقة ولا هدى ولا كتاب منير ، لأنه يتبع خطوات الشيطان المتمرد على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدا عن الهدية ، وكل من اتبع الشيطان واتخذه ولياً له متبعا أوامره فقد أضله عن الحق الذي بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فِي كِتَابِه ، ووجَّهه إلى عذاب النار المسعَّرة المتأججة ،

فيتبع الباطل الذي ينال به عذاب النار المسعَّرة المتأججة للشيطان ومن اتبعه من الذين ظلموا أنفسهم في حياتهم الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { لقمان } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخشيته من الحساب يوم القيامة ، وهو يوم لا أحد يستطيع بأن يجازي غيره ، وإن كان أباه أو ابنه ، فلا يغرنكم الشيطان ولا الحياة الدنيا كي لا تكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ و الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده علم الساعة التي سوف يَفْنِى بها العباد جميعا في الحياة الدنيا فلا يعلم ذلك أحد سواه ، والحياة الدنيا لا تزال فيما خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فينزل المطر فِي موعده الَّذِي ضربه له ، ويعلم ما فِي الأرحام وما سوف يخرج منها من ذكر أو أنثى ليعش في الحياة الدنيا ، ولا يدرك أحد منهم ما سوف يكسبه من خير أو شر في إقامته فِي حياته فيها ، كذلك لا تعلم نفس متى ينقضي أجلها في أي مكان من الأرض وتموت ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم والخبير بكل شَيْء في حياة عباده ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾}{لقمان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ و يا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم وأمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ بما بلغه به في كتابه ليكون من الصادقين المخلصين الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصِّدْقِ الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الذين آمنوا بي ، اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسالته لكم بما جاء فيها من العمل الصالح ، ومن أحسن ذلك منكم له عاقبة حسنة فى الدنيا بالحفظ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقيموا في ذل من أحد يغير لكم دينكم ، لأن أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

واسعة ، واصبروا على مفارقة أرضكم وما لكم فيها ، إنما يوفى الصابرون أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حساب الحاسبين ، فالصبر واجب على المؤمنين ، وهذا جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : إني أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مخلصاً له عبادتي في دينه الذي أوحاه لعبادته دون شرك أو رياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾}{الزمر} .

- وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ أول مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتبع ما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ليكون أول المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا ما يطيع به رَبُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونطيعه مثله :

ويقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إني أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر} .

◄ وأن يقول إني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصا له ما أمرني به في دينه بآيات كتابه ، فلا أشرك قولي أو قول غيري بآيات رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها علي لأتبعها وأبلغكم بها ، فتكونوا مثلي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

◄ فإن لم تطيعوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم في كتابه الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه بالشرك والكفر ، وسوف تكونوا من الخاسرين يوم القيامة ، وهم الذين سوف يخسرون أنفسهم وأهليهم لأنهم أضاعوا ذلك بضلالهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وكفرهم ، وذلك ضياع وخسران بين وكامل في حياتهم في الأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄ لأن الذين يفعلون ذلك هم الخاسرون في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ولهم عذاب نار جهنم طبقات متراكمة من فوقهم ومن تحتهم ، لينالوا جزاء كفرهم بما عبدوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا ونافقوا بما شاءوا من دونه ، ولم يخشوا بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، الذي يخوّف به عباده ، يا عبادي فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب نواهيَّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر} .

◄ ولأنهم اجتنبوا الذين طغوا على دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون وما يريدون ، ورجعوا واستجابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما سمعوه من قوله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وفهموه بمراده ومقصده دون شرك ، فبشرى لهم لأنهم أصحاب الفهم والإدراك الصحيح لما سمعوا من قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄ ومن حق عليه العذاب بعصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقذه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا أحد غيره من العذاب في النار ، أما الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته وما جعله فيها من النعيم ، ولا يخلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعده لهم بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسبوا إليه ما ليس له ، وجوههم مسودة من الحزن والكآبة ، ولهم فِي جهنم مقراً للمتكبرين المتعالين عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾}{الزمر} .

◄ ويُنجِّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة من عذاب جهنم ، الذين جعلوا لهم وقاية مِنْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح بما أنزل لهم في كتابه ، فلا يصيبهم سوء ، ولا هم يحزنون ، مثل غيرهم من عذاب جهنم ، لأنهم سيدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾} {الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينْ ، خالق كل شَيْء ، فلا خالق غيره ، وهو وحده عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وكيل ، وهو حفيظ يتولى أمره بمقتضى حكمته وفضله عَلَى كُلِّ شيء ، ويصرفه كيف يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ فالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُكَرَّمِين برضاه إِلَى الْجَنَّةِ جماعات متعددة ، وعندما يأتون إليها يجدوها فتحت أبوابها لهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدمونهم فيها : أنتم في أمان عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم طبتم في الدنيا بالإيمان والإسلام والتقوى بمحبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فادخلوا جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا نعيمه وأنتم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

◄ وحمد المتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه عليهم بجنته ، وقالوا لقد حقق لنا ما وعدنا به على لسان رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وملكنا أرض الجنة ننزل منها حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين المحسنين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄ وكل من آمن من عباده ودخل الجنة أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أَنَّهُ سوف يرى الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كانوا معه في الدنيا محيطين بالعرش ، ويسبحون بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قضى بالحق بينهم وبين عباده الذين خلقهم وفصل بينهم بالعدل ، وقال الخلق جميعا بعد حسابهم : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الخلائق كلها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع

المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله رَبِّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحجرات } :

◄ مما يريده كل إنسان في حياته هو أن يتَقَدَّمَ بَيْنِ النَّاسِ ، أي يرْتَفَعَ أَمَرُهُ وَيعلوا شَأْنُهُ ، فَمَنِ ارْتَفَعَ شأنه في حياته يَكُونُ مُتَقَدِّمًا بالدُّخُولِ فِي الْأُمُورِ بين الناس :

ولا يجوز أن يفعل من آمن ذلك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ برسالته في كتابه ليُظْهِرُ دِينَهُ ، فله درجة عالية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه ، وَوَعَدَهُمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ لمن يطيع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولَهُ في كتابه ، فلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْدُرَ أحدٌ مِن الَّذِينَ آمَنُوا قولا ليتَقْدموا به فوق ما يبلغه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وليَجْعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ تَقَدُّمًا وَرَأْيًا فيما يقوله لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خاصة إذا كانوا بِحَضْرَتِهِ ويتلوه عليهم ،

فيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسمع والطاعة لما جاء لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ بما تقولون وتفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾}{الحجرات} .

◄ فما عِنْدَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ما يتلوه عليكم من كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوكم به ، فلَا تُقَدِّمُوا أَمْرًا وَرَأْيًا عِنْدَهُ فيما يبلغكم به ، بل يجب طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالِانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فلَا تُقَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ فوق ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُوا عَلَى وَجْهِ التَّقْوَى التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا تَفْعَلُوا مَا يُوجِبُ انْحِطَاطَ دَرَجَتِكُمْ وَإِحْبَاطَ حَسَنَاتِكُمْ فتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن مع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويسمعونه وهو يتلوا الْقُرْآنَ عليهم ، أن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته الذي يتلوا به الْقُرْآنْ ، أو يدعوهم به إليه ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يفعلوا ذلك فتحبط أعمالهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ مَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ اعْتِبَارًا وَعَظَمَةً ، وَرَفْعَ الصَّوْتِ دَلِيلُ قِلَّةِ الِاحْتِشَامِ وَتَرْكِ الِاحْتِرَامِ ، رَفْعَ الصَّوْتِ لِلْمَنْعِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، فَمَنْ خَشِيَ قَلْبُهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّوْتُ بِقُوَّةٍ ، فَرَفْعُ الصَّوْتِ دَلِيلُ عَدَمِ الْخَشْيَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾}{الحجرات} .

◄ فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يجعل كلامه فوق كَلَامِ النَّبِيِّ والرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل غيره من البشر ، أو يَجْعَلَ صَوْتَهُ أَعْلَى مِنْ صوت النَّبِيِّ والرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن كلامه بصوته يكون بالْقُرْآنِ وما أنزل فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا مُسَاوَاة بينه وبين مَا تَجْهَرُونَ به بألسنتكم أو لِأَقْرَانِكُمْ وَنُظَرَائِكُمْ ، بَلْ يجب أن تجْعَلُوا كَلِمَاتِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العُلْيَا ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ النَّبِيِّ والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا يَتَكَلَّمُ مع غيره ، أو كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ، فسوف تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ، إِنْ رَفَعْتُمْ أَصْوَاتَكُمْ وَتَقَدَّمْتُكُمْ بكلامكم فوق كلامه ، لأن ذلك من الردة ، والرِّدَّةُ تَتَمَكَّنُ مِنَ النَّفْسِ بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ ما ارْتَكَبَهُ بها مِرَارًا فتَصِيرُ عَادَةً :

◄ فالذين آمنوا مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغضوا أصواتهم عند سماع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِأَنَّ من يَرْفَعُ صَوْتَهُ هو من يُرِيدُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ وَأن يحْترم شَخْصَه من يستمعه ، ومن يفعل ذلك فقد فشل في امتحان التقوى التي في قلبه ، لأن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلوا عليهم الْقُرْآنَ ، أو يدعوهم إليه ، وهم الذين اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم ليخلصوا بطاعته ويكونوا من المتقين ، فيعظموا الْمُرْسِلَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتَعْظِيمِ أَوَامِرِه لتكون قُلُوبُهُمْ صَالِحَةً بالتَّقْوَى ، وهذا امْتَحَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقُلُوبِهُمْ لِلتَّقْوَى الَّتِي فِيهَا ، والِامْتِحَانُ هو تَعَرُّفُ الشَّيْءِ ، والإخلاص به ، فمن امْتَحَنَ أَيْ عَلِمَ وَعَرَفَ التقوى التي في قلبه ، لذلك أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله آمِنُوا بِرَسُولِي وَلَا تُؤْذُوهُ وَلَا تُكَذِّبُوهُ ، ومن يفعل ذلك لَهُ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْمَغْفِرَةُ هي إِزَالَةُ السَّيِّئَاتِ ، وَالْأَجْرُ الْعَظِيمُ يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجرات } :

◄ فإن طائفتان من المؤمنين تقاتلوا فيجب أن تصلحوا بينهما ، بأن تشكلوا جماعة من الصَّالِحِينَ من أهل الحل والعقد للإصلاح بينهما بدعوتهم ، وفهم خلافهما وإدراك الباغي بالتعدي على غيره ، وإن رضيت الطائفة الباغية ورجعت عن بغيها يُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ والقسط فيحبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما إن رفضت هذه الطائفة الباغية المتعدية على غيرها ما حكموا بينهم بالصلح بما أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، فيقاتلوها إلى أن ترجع إلى حكم رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالعدل والإنصاف ، واعدلوا في حكمكم بينهما ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحبّ العادلين في حكمهم :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون المؤمنين إخوة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه فيما يقضي بينهم بالعدل للإصلاح بين أخويهم لَعَلَّهُمْ يُرْحَمُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يحب المتقين العادلين بتقواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجرات } :

◄ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، فقال لهم : { اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ } : ، ليكونوا من المتقين الذين أمرهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن يعملوا الصالحات بالدين الذي جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

فيجب على الذين آمنوا أن يجتنبوا الكثير من الظنون السيئة والتهم الباطلة ، فلا تتبعوا عورات المؤمنين من ورائهم ، فلا يذكر بعضكم بعضاً بما يكره فِي غيبته ، فإنّ ذِكْره بما يكره مثل أكل لحمه ميتًا ، وهي التي تنشأ عنها الغيرة والمكائد والاغتيالات والطعن بين الناس والقتال بينهم ، وما تفرق الناس بعضهم ببعض إلا بالمفاهيم الباطلة التي يبنوها على ظنونهم :

ولم يَأْمُرُنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نجتنب الظن كاملا ، لأن كل الظن ليس محرماً علينا ، فليس من المنهى عنه في الظن ما يجر نفعاً للمسلمين على غيرهم من الظالمين :

واجتناب الظن يكون بفهم وإدراك وسائل الاجتناب ، التي أمرنا بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فلا يعقل أحدا الاجتناب بهواه وما يريد بالتهم الباطلة التي يمحص بها الأمور ويشك فيها ليفعل ما يريد ، فذلك إثم عليه لأنه لم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا ليكونوا من المتقين : { وَلَا تَجَسَّسُوا } : لأن ذلك من تلك المنهيات التي تضاد التقوى ، ويجب على المسلم اجتنابها وهي من آثار الظن ، لأن نفس الظان تدعوه إلى تحقيق ما ظنه سراً ، فيسلك طريق التجسس ، والتطلع على غيره ، فتنشأ عن ذلك العداوة والحقد ، والمفسدة العامة لمن يبتغى الضر لغيره :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا ليكونوا من المتقين : { وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا } : ، والاغتياب أن يذكر عن الغائب بما يكره ، لأن الغيبة متفشية بين الناس

، لذلك جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى ليرحم عباده بها إن داوموا وثبتوا عليها في جميع أحوالهم ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقاته فيما يعملون :

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وكونوا من التائبين لتنالوا رحمته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواب على من تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الحجرات} .

◄ واعْلَمُوا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } : خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعوبا وقبائل لنكون من المتقين ، فلا نختلف في دينه ونكون مذاهب وملل وشعبا ، ولكن لنخشاه ومَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه تَبَارَكَ اسْمُه الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فنتقيه ونكون من عباده المكرمين المسلمين على دين واحد ، لأن المتقين هم أكرم الناس عند الله الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ، وهم الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن آمن معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحديد } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : اخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإتقوه ، وآمنوا برسوله وصدقوا ما أمركم به من العمل الصالح الذي بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، بطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، ومن يفعل ذلك ينال

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته بالثواب والأجر على إيمانه ، وهي السعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولَهُ ، ويغفر لكم ذنوبكم بتوبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسترها ولا يؤاخذكم بها لتنالوا جنته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المجادلة } :

◄ ونهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النجوى لتكون بالبر والتقوى وليس بالاسم والعدوان ، فمن أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي بلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادل أو يحاور ويتناجى سرا مع أحد بغير الآيَاتِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجى بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ولم يتناجى بالبر والتقوى وهو الإيمان والعمل الصالح ليكون من المتقين ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم سترجعون إليه يوم القيامة لحسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النجوى التي يتبعها الضالون بالتناجي المثير للشك هي من الشيطان ، بعدم المحافظة على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين ، وليس ذلك بضارهم شيئاً إلا بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يصدر أحد من الذين آمنوا قولا يكون سبباً ليضر به غيره بالضلال ، فيحزن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما قاله له ، وحفظاً للمؤمنين يجب أن يتوكلوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بهم لينالوا رضوانه لهم فلا يضرهم أحدا غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحشر } :

◄ وما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنعمته من ردّه أموال أهل القرى له من غير قتال ، ويجعله لمن يشاء ، فهو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لِلرَّسُولِ ولذى القربى تعويضًا لهم ، واليتامى والمساكين وابن السبيل نفقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يقتصر تداول المال على الأغنياء دون الفقراء ، وما أعطاكم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أموال فخذوه أيها المؤمنون وتمسكوا به ، وما نهاكم عنه فاتركوه ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، إن الله شديد العقاب فاحذروا عقابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾}{الحشر} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن الذين كانوا مع أهلهم الكافرين ، ولكنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا قومهم وأُخرجوا من ديارهم وتركوا أموالهم ، فأصبحوا من الفقراء الذين يرجون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضوانه عليهم لزيادة رزقهم ، لأنهم ينصرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بنفوسهم وأموالهم ، وأولئك هم المؤمنون الصادقون في إيمانهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ في آيات كتابه :

فيُصْرَف جزء من هذا المال لهؤلاء الفقراء المهاجرين في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أُجْبِروا على ترك أموالهم وأولادهم ، يرجون أن يتفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالرزق في الدنيا ، وبرضوانه في الآخرة ، وينصرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصرون رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بالجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحفظ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم الراسخون الصادقون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحشر } :

◄ يا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالتقوى هي الوقاية لكم من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام كل نفس بطاعته ، وتنظر وتتدبر كل شَيْء قَدَّمَتْه من

العمل لتنال بعد ذلك جزاء ما فعلت ، فالتزموا بتقوى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما تعملون ، وسوف يجازيكم بعملكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحشر} .

◄ فلا تكونوا كالذين نسوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحقه عليهم ، فأنساهم أنفسهم بما ابتلاهم في حياتهم ، فصاروا لا يعرفون ما ينفعهم مما يضرهم ، لأنهم الذين بعدوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفسقهم .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾} {الحشر}.

◄ ولا يستوي الفاسقون مع المتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن الفاسقون هم أصحاب النار ، والمتقون هم أصحاب الجنة ، الفائزون والمنعمون بكل ما يحبون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾} {الحشر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الممتحنة } :

◄ ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين في آيات كثيره أن لا نقاتل الكفار إلا إذا قاتلونا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن نساءهم المُرْتَدَّاتُ عنهم للكفار :

وإن فات عنكم شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ مُرْتدَّات وخرجوا إلى الكفار ، فَعَاقَبْتُمْ وطلبتم مهورهن من الكفار التي جعلوها لهم ولم يعطوها لكم ، فيا أيها الذين آمنوا ولديهم هؤلاء الذين تركهم أزواجهم وذهبوا مُرْتدَّات للكفار بما أنفقوا لهم ، لا تجعلوهم يقاتلون الكفار ، وآتُوهم مثل ما بذلوا وأنفقوا من المهور، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم به مؤمنون بطاعة أوامره واجتناب نواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{الممتحنة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبى لأن ما يفعله هو علاقة طيبة بينه كنبيى وبين الذين آمنوا معه :

إذا جاءك النساء المؤمنات يُبايعنك بعهدهم على أن لا يشركن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً بل يعبدنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسرقن ، ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهنّ جريًا وراء عادة أهل الجاهلية ، ولا يُلْحقْنَ غيرهم ببهتاناً وكذباً يختلقنه بين أيديهن وأرجلهن ، فعاهدهن على أن لا يعصينك فِي معروف تدعوهن إليه ليخالفنك فيما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واطلب لهن المغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهنّ بعد مبايعتهنّ لك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم لمن طاعه فيما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يوالي أعداء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾} {الممتحنة}.

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له ، تمسكوا بما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، ولا توالوا قوماً بما يقولون ويفعلون قد غضب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وقد يئسوا من الآخرة وما فيها من ثواب وحساب ، كما يئس الكفار من إحياء أصحاب القبور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { التغابن } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يعملوا بما شرعه لهم : أن الذين معكم ولم يكونوا مثلكم من أزواجكم وأولادكم هم عدواً لكم بما يصرفونكم و يشغلونكم عن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحقيق رغباتهم ، فكونوا منهم على حذر أن يؤثِّروا فيكم ، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم و زلاتهم وتعرضوا عنها ، وتستروها عليهم بالعفو لعلهم يتوبون ، فيغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذنوبكم ويرحمكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الجزاء بالمغفرة والرحمة لعباد الصَّالِحِينْ:

فاعلموا أيها المؤمنين أن محبتكم أموالكم وأولادكم في الحياة الدنيا هي اختبار لكم لكي لا تكون أكبر من محبتكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به وأنزله إليكم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لتخضعوا أنتم وأبنائكم لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ولا يتبعون الباطل الذي بينه لهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا أجرا عظيما من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويهبهم النصر على أعدائهم بمغفرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله ورحمته صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّـهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{التغابن}.

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن}.

◄ ومن أنفق وأقرض غيره فقد طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقرضه ، وسوف يضاعفه له ، لأنه قام بالعمل الصالح ، لدفع حاجة العباد عنهم في مصالحهم بالصدقة الخاصة بماله ، متوكلا على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يرضى به عنه ، وسوف يرزقه ويحميه ، فيفلح برضاه في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُقْرِضُوا اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الطلاق } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لأنه نبي ويتعامل مع الناس بنبوته فيبلغهم آيات كتاب رَبِّهِ بأوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بين الرجل والمرأة في الزواج والطلاق :

وقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا أردت أنت أو أراد أحد من الذين آمنوا معك طلاق زوجته فليطلقها لأول عِدَّتها ، واضبطوا العدة ، بأن يكون الطلاق في طُهْر لا يجامعها فيه ، واحفظوا العِدَّة ، لتتمكنوا من مراجعة زوجاتكم فيها إن أردتم مراجعتهنّ :

واتقوا الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فيما بينه لكم ، فلا تخرجوا المطلقات من البيوت التي هي مساكنهن التي يسكنّ فيها ، فلا يخرجن منها حتَّى تنقضي عدتهنّ إلا أن يفعلن فعلة منكرة واضحة ، أن يأتين بفاحشة ظاهرة مثل الزِّنَا ، وتلك معالم الأحكام التي حددها وشرعها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

ومن يُجاوز حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ظلم نفسه ، حيث أوردها موارد الهلاك بسبب عصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تعلم أيها المطلّق ولا تدري لعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوجد بعد ذلك الطلاق أمراً لا تتوقعه ، بالرغبة في قلب الزوج فيراجع زوجته ويتحابان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾}{الطلاق}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الطلاق } :

◄ فلِكَيْ يطيع النَّاسُ جَمِيعًا ما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كثير من القرى التي عصت أمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حساباً شديداً ، وعذبهم عذابًا فظيعًا منكرا على ما فعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً ﴿٨﴾}{الطلاق} .

◄ وهذه القرية الظالمة بمعصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذاقت عقوبة أعمالها السيئة ، وكانت نهايتها خسارًا شديداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً ﴿٩﴾}{الطلاق} .

◄ وهذه القرى المتجبره بمعصية دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاباً شديدا قويًّا لعقابهم ، فيا أصحاب العقول لِكَيْ لا يحل بكم ما حلّ بهم ، اتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم بطاعته أوامره واجتناب نواهيه ، بما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذكره فِي الْقُرْآنِ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ التي يبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين لكم سوء عاقبة معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسن مآل طاعته ، في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

: { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ﴿١٠﴾}{الطلاق} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلو عليهم آياته البينات بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليُخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية ، ومَن يصدِّق و يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل عملاً صالحاً يدخله جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، قد أحسن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمن الصالح رزقاً طيباً في الدنيا وفي الآخرة رزقا في جنة لا ينقطع نعيمها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴿١١﴾}{الطلاق} .

- الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هو الذي خلق لعباده سبع سَمَاوَاتٍ فيهن أجزاء كثيره مثل الكواكب والنجوم وغيرها ، ومن الأرض خلق أجزاء مثلهن كالبحار والأنهار والجبال وغيرها ، وأحسن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كل شَيْء بأوامره بينهن ، لتعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ويُحِيطُ بِه عِلْمِهِ ، فلا يخفى عليه شيء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ

اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿١٢﴾}{الطلاق} .

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيِّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب السابع :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

جزاء الضالين من المنافقين

والمشركين والكافرين :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الباب السابع :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيّنَاتٍ :

2015

للنَّاسِ جَمِيعًا :

جزاء الضالين من المنافقين والمشركين والكافرين :

فهرس : الباب السابع :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء المنافقين :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء المشركين :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الكافرين :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن هؤلاء هُمْ الْفَاسِقِينَ الْظَّالِمِينَ الْخَاسِرِينَ :

الباب السابع :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ :

للنَّاسِ جَمِيعًا :

جزاء الضالين من المنافقين والمشركين والكافرين :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء المنافقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لِرِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لِيَنَالَ الجزاء الحسن إن مات شهيدا :

وهم حين قالوا هذا القول أقرب للكفر منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم : ليس هناك حرب ، مع أنهم يعتقدون في قلوبهم أنها واقعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون من النفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ وهؤلاء الذين يشركون ما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا قيل لهم أقبلوا على ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإلى الرَّسُولِ الذي يبلغكم به وَيُبَيِّنُهُ لكم لتتبعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، رأيت الذين ينافقون يُعرضون عنك إعراضاً شديداً وتامًّا ليفعلوا بضلالهم ما يريدون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ المنافقون هم قوم أظهروا الإسلام وكانوا يعينون المشركين وأمثالهم على المؤمنين المسلمين المتقين ، وقد كان بعضا من المسلمين يقولون أنهم كافرون ، وبعضا من المسلمين يدافعون عنهم ، فأنكر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا كانوا يدافعون عنهم ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن هؤلاء المنافقين :

فصرتم فريقيْن مختلفيْن في شأن التعامل مع المنافقين : فريق يقول بكفرهم ، وفريق يقول بإيمانهم فما كان لكم أن تختلفوا بشأنهم :

لِمَ تختلفون في القول بكفر هؤلاء المنافقين الذين لحقوا بالمشركين ، وتفترقون في هذا الأمر:{فِئَتَيْنِ}: أي فرقتين ، وقد :{أَرْكَسَهُمْ}: أي ردَّهم إلى الكفر بما عملوا ونكَسَهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يحتالون بالنفاق خداعهم على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عونا للمشركين في إيذاء المسلمين فكانوا في عداد الكافرين ، فلن تَهْدُوا مَنْ كان ضالا لأن من ضل فإن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل له سَبِيلًا على غيره ليكون مثله :

فقد بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هؤُلاءِ المنافقين في الكفر، وتماديَهُم في الضلال بسبب سوءِ أعمالهم وأَحبوا وتمنَّوْا أَن تكونوا مثلهم في ضلالهم : فما كان لكم أيها المؤمنون أن تختلفوا في شأن المنافقين الذين يُظْهِرون الإسلام ويُبْطِنون الكفر، وما يسوغ لكم أن تختلفوا في شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴿٨٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بشّر المنافقين الذين يُظهرون الإيمان ، ويُبطنون الكفر ، فأنذرهم بأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عذابًا مؤلماً وموجعًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء المنافقون يجعلون للكافرين وأمثالهم المشركين والضالين ولاية عليهم ، ويتركون المؤمنين ، فهل يطلبون العزة من هؤلاء ؟ ، ولا يدركون أن العزة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يعطيها لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ بما أمرهم به ، فمن اعتزَّ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها له ، ومن اعتز بغيره لا ينال إلا الذلَّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وأطاعوه : قد أنزَّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ بِالصِّدْقِ

وَالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لكم فيها :

أنكم إذا دعوتم غيركم لدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجلستم معهم في مجلسهم ، وسمعتم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات يكفر بها غيركم ، ويجحدوا بشركهم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وجب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك القعود معهم ، والانصراف عن مجلسهم حتى ينتقلوا إلى حديث غير حديث الاستهزاء والكفر بآياتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإنكم إن سمعتم استهزاءهم ولم تبعدوا عنهم وجالستم معهم كنتم مثلهم في كفرهم وشركهم منافقين بمعصيتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستكون عاقبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخيمة على الكافرين والمنافقين الذين يظهرون الإسلام ويضمرون الكفر مع الكافرين ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جامعكم جميعاً في نار جهنم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُنَافِقُونَ يظنون أنهم يخادعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا يُخَادَعُ ، لأَنَّهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ما يفعلوه عِنْدَ النَّاسِ يَرُوجُ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخدعوه ، ولكنه هُوَ خَادِعُهُمْ أي الَّذِي يَسْتَدْرِجُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ، وَيَخْذُلُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ :

فإذَا قَامُوا إِلَى الصلاة قَامُوا وَهُمْ كُسَالَى عَنْهَا ، لِأَنَّهُمْ لَا نِيَّةَ لَهُمْ فِيهَا ، وَلَا إِيمَانَ لَهُمْ بِهَا وَلَا خَشْيَةَ ، وَلَا يدركون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيها ، وَلَا يَدْرُونَ مَا يَقُولُونَ ، بَلْ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ لَاهُونَ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ فيها وهم مُعرِضُونَ ، وفِي صَلَاتِهِمْ لَا يَخْشَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿١٤٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ لأن المنافقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب نفاقهم يكونون فِي أعماق جهنم ، في المكان الأسفل من النار يوم القيامة ، ولن تجد لهم نصيراً يدفع عنهم العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾}{النساء}.

◄ إلا الذين يتوبون منهم ويعودون بالتوبة من نفاقهم وشركهم إلى الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتصمون بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصون عملهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويعملون الصالحات فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنهم بهذا يكونون من المؤمنين حقا ، ولهم جزاء المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءً عظيماً للمؤمنين فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : حينما يقول المنافقون وَالَّذِينَ أمثالهم وفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ لا يسمعون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون عنكم : غَرَّ هَؤُلَاءِ المسلمونَ دِينُهُمْ ، ولا يدركون أنكم تتوكلون على رَبِّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَزِيزُ الحَكِيمْ لينصركم عليهم إن قاتلوكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ يخاف المنافقون أن ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سورة في آياته البينات تُظهر للمؤمنين ما يضمرونه هؤلاء المنافقين ، ويخفونه فِي قلوبهم ويسرونه فيما بينهم ، فقل لهم أيها الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : استمروا على سخركم وطعنكم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهر لعباده المؤمنين ما تخشون ظهوره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾}{التوبة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إن سألت المنافقين بعد افتضاح أمرهم ، عن سبب طعنهم فِي الدين وعصيانهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته التي تبلغها لهم ، فسوف يعتذرون لك بقولهم : كنا نخوض فِي الحديث ونلهو، فقل لهم : كيف ساغ لكم أن تخوضوا أو تلهوا مستهزئين بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لكم رَسُولَهُ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٦٥﴾}{التوبة} .

◄ فلا تعتذروا بمعاذير باطلة دون صدق ، فقد ظهر كفركم بعد ادعائكم الإيمان ، وإن يعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن طائفة منكم تابت وآمنت بسبب إيمانها وصدق توبتها ، فسوف يعذب طائفة أخرى منكم بسبب إصرارها على الكفر والنفاق يوم القيامة ، ذلك لأنهم كانوا مجرمين في حياتهم بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم اتباع آيات كتابه التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾}{التوبة} .

◄ المنافقون والمنافقات يتشابهون مع بعضهم لأنهم يفعلون القبيح الذي نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفعلوه ، ويأمرون به غيرهم ، ولا يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علم ومعرفة فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ويتركون الحق فيه ، وينهون عنه غيرهم ليكونوا مثلهم ، ويتمسكون أيديهم أن يفعلوا الخير لغيرهم بما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، و نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقهم وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم فنسيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أعرضوا عنه فأعرض عنهم ولم يهدهم لأنهم منافقون ، وهم فاسقون بخروجهم عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾}{التوبة}

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ وعد المنافقين والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ، ولا يخرجون منها ، وهي عقاباً لَهم بغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم عذاب دائم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

- أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يثابر على جهاده في ردع الكفار عن كفرهم ، والْمُنَافِقِينَ عن نفاقهم ، ويشتد عليهم في جهاده لأن مآلهم ومصيرهم الذي أعدَه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة هو جهنم ، وما أَسوأ هذا المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾}{التوبة} .

- فالكافرون والمنافقون يحلفون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ما قالوا منكرا مما بلغك عنهم ، وهم كاذبون في الإنكار، حانثون في اليمين، لأنهم قالوا كلمات الكفر بشركهم بعد إسلامهم ، فظهر كفرهم بعد أن كان باطنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ..﴿٧٤﴾}{التوبة}.

- وجاءهم الهم بما فعلوا ، وما نقموا عليك إلا بطرا بالنعمة ، بعد أن أغناهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ.. ﴿٧٤﴾} {التوبة} .

- فإن يتوبوا ويرجعوا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بترك النفاق والندم على ما كان منهم فسوف يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ويكون ذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الصدق في الإيمان يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بمختلف ألوان البلاء

، وفى الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم في الأرض من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴿٧٤﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { التوبة } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : يجب عليهم أن يتبعوا : { السابقين الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ } : ، ليكونوا مثلهم بما : { اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ } : بالفهم الصحيح لقول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات ، لأنهم الذين ساروا على نهجهم في إتباع آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك برضاهم عما أمرهم ، فأحسنوا ولم يقصروا ليرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقبل منهم دينهم ويجزيهم خيرا بإيمانهم وإسلامهم مثلهم ، لذلك أعد اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولمن سيكونوا مثلهم جنات تجرى الأنهار تحتها فينعمون فيها نعيما أبديا ، وذلك هو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه : وَمِمَّنْ هم قريبون حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ، ومن سكان أَهْلِ الْمَدِينَةِ المنافقون الذين أقاموا على النفاق وثبتوا عليه ، و قد خفى أمرهم عليك فلا تستطيع

أن تعلمهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك ، لأنهم مشركون ، وإن آمنوا فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي يعلم حقيقتهم ، وإن استمروا على ضلالهم فسوف يُعَذِّبُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَرَّتَيْنِ في الدنيا : مرة بنصركم على أعدائكم ، ومرة بكشف نفاقهم ، ويوم القيامة سوف يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ شديد في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾}{التوبة}.

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضد الكافرين ، واعترفوا بما أذنبوا في أُمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فندموا ولم يخفوا ما صدر منهم بالتخلف عن طاعة رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيقبل إخلاصهم بصدق توبتهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويغفر لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الغفران والرحمة بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾}{التوبة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يأخذ من أموال هؤلاء المعتذرين التائبين صدقات لابتغاءَ مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيطهرهم بها من آثامهم ، والذنوب والشح الذي لحق بهم بالتخلف عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتواصل معهم بتبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك

خيرا لهم وهداية لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبه ، ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بتوبتهم وبصدقة أموالهم ، فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم ، لأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾}{التوبة} .

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يقبل التوبة الصحيحة الخالصة من عباده المخلصين رحمة بهم ورأفة وكرمًا لهم ، ويقبل الصدقة الطيبة من أموالهم لابتغاءَ مرضاته ، ويطهرهم بها من آثامهم ، ويزيد من حسناتهم ، وأن شأْنه الدائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع الفضل فِي قبول توبة عباده ، وكثير الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من الناس من يقولوا لك آمنا بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا أصاب أحدهم أذى فِي سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزع وفُتن عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وجعل عذاب الناس له في الدنيا كعذاب ربه يوم القيامة ، فيطيعهم بما يريدون ، ويرتدّ عن الإيمان بموافقة الكافرين والمشركين :

وإذا جاءك أنت والذين آمنوا معك نصر من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعدائك ، فيقولون هؤلاء لكم : أنهم كانوا معكم بالإيمان وموافقتكم بدعائهم لكم فأعطونا نصيباً من الغنيمة ، فلا يدرك هؤلاء المتظاهرون بالإيمان وينبئونكم بما في قلوبهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما فيها ، وأن دينهم ليس خافٍ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما فِي صدور الناس من نفاق وإيمان :

وليعلمنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا به حقًّا ، ويعلمنّ المنافقين الذين يظهرون الإيمان ، ويضمرون الكفر والنفاق في قلوبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك دين الحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات الذي أوحاه إليك فآمنت بربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلمت ، وكنت من المتقين بما أمرك ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك ، وتبلغه للناس ، فاستمر على ما أنت عليه من تقوى ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك به دون شرك نفسك أو غيرك فيما جاءك في كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقبل كلام الكافرين والمنافقين الذي يشركون أقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريدون ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْء يفعله عباده ، وهو حكيم فى أقواله وأفعاله فلا يؤمنون إلا به ويسلمون له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾}{الأحزاب}.

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطع الكافرين والمنافقين ، قال له : واتبع الوحي الذي يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وما يبينه لك فيما يأمرك به ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عليما بما تعمل أنت والكافرون والمنافقون ، لا يفوته من ذلك شيء ، وسيجازيكم على أعمالكم :

واعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوض أمورك كلها إليه ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظًا لمن توكل عليه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول المنافقين ضعاف الإيمان الذين في قلوبهم شك ومريضة بالريب فيقولون : ما وعدنا الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) ، ورَسُولَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، من النصر على عدوّنا والتمكين لنا في الأرض ، إلا وعداً باطلاً لا أساس له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأحزاب } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكانوا من الصادقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقاتلوا معه وسوف يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصدقهم :

فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يكون مثلهم ، لأنهم رجال من المؤمنين عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الثبات في القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فوفوا بما عاهدوا ، فمنهم من نال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بشرف الاستشهاد ومات شهيدا ، ومنهم من بقى حيا ينتظر أن ينال ذلك مثله ، وما بدلوا عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى قطعوه على أنفسهم ، ولا غيروا شيئاً منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الصادقين بصدقهم في إيمانهم ووفائهم بعهدهم جزاء حسنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويعذب المنافقين إن أصروا على ما يفعلون في الدنيا بمشيئته عليهم ، وإن تابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم ويوفقهم لتوبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بقبول توبة عباده بالعفو عنهم ورضاه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأحزاب } :

◄ ويبشر من آمن بما دعاه به : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴿٤٧﴾}{الأحزاب} .

◄ ولا يطع من كفر ، أو نافق بما دعاه له ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿٤٨﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين قلوبهم مريضة بالبعد عن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تزيدهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي في كتابه إيمانا أنهم هم المنافقون ، وحذرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا لم ينتهوا عن ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم ، بإضمارهم الكفر وإظهارهم الإسلام ، والذين في قلوبهم فجور بتعلقهم بشهواتهم ، والذين يأتون بالأخبار الكاذبة في المدينة ليفرقوا بين المؤمنين ، فيأمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمعاقبتهم ، ولنسلطنّك عليهم ، ثم لا يُساكنونك في المدينة إلا قليلًا من الزمن ، لإهلاكهم أو طردهم عنها بسبب إفسادهم في الأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾}{الأحزاب} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المنافقين الذين قلوبهم مريضة في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم المستحقون لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أينما وجدوا ، والطرد من رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أي مكان لُقُوا أُخذوا وقُتلوا تقتيلا ، لنفاقهم ونشرهم الفساد في الأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾}{الأحزاب} .

◄ وسُنَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجارية من قبل في المنافقين أن يُقتلوا أينما وجدوا إذا أظهروا النفاق ، لأنهم الذين نافقوا الأَنْبِيَاءَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وتمردوا ، وسُنَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتة عليهم ولن تجد لها تغييرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عليه ، فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّى الأمانَةَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر إذ قلنا لك : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحاط بالناس فيما يعيشون في الحياة الدنيا ، وكل شَيْء فِي قبضته وقدرته :

وما أنزله إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات القرآن التي جعله رؤيا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أراك فيها كل شَيْء من مراده وعلمه وقدرته ، لتبلغه للناس إمتحانا وإختبارا لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما تبلغهم به بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات القرآن التي بين فيها حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

ومن يزداد بهم الكفر والشرك ، ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن لهم في جهنم شجرة ملعونة يأكلون منها ، وهي شجرة الزَّقوم الَّتِي تنبت فِي أصل الجحيم ، وابتلاء لهم ، وبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في القرآن ليخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافوا عقابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيؤمن بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما تبلغم به في آيات كتابه البينات :

ولكن كثيرهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يزيدهم ذلك إلا طغيانا وتماديًا في الضلال بالشرك والكفر دون صدق بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً ﴿٦٠﴾} {الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم

والجهاد في دينه سوف يدخلون جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها ، ويمحو عنهم السيئات ، ويجازيهم بالحسنات ظفراً وفوزا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾}{الفتح} .

◄ وسوف يُعَذِّبَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم في معصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، و ساء مصيرا لهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحديد } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة قبل أن يفصل بين أهل النار وهم المنافقين والمنافقات وأهل الجنة وهم المؤمنين والمؤمنات ، فيقول المنافقين والمنافقات للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم يدخلون الجنة : رجاءً أن تنتظرونا نقتبس من نوركم ما يعيننا على أن نكون مثلكم ، فيقول الذين آمنوا لهم : إرجعوا وراءكم في الحياة الدنيا بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتلتمسوا نورًا منه تستنيرون به :

فيجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم سورا وهو الحائط الذي يحجز بين الجنة والنار ، ولهذا السور باب ، باطنه الذي يلي الجنة فيه رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين والمؤمنات ، وظاهر هذا الحاجز الذي تلي فيه النار في جميع جهاته عذاب المنافقين والمنافقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾}{الحديد} .

◄ فينادى المنافقون والمنافقات المؤمنين والمؤمنات قائلين لهم : ألم نكن معكم فِي الحياة الدنيا وفى رفقتكم؟ ، فيقول لهم المؤمنون والمؤمنات : بلى ، كنتم معنا كما تقولون ، ولكنّكم فتنتم أنفسكم وأهلكتموها بالنفاق ولم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا ، وتربصتم بالحوادث المهلكة للمؤمنين ، وشككتم فِي أمور الدين ، حتى جاء الموت وأنتم على ذلك ، وقد خدعكم الشيطان بعفو رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، فغرتكم تمنياتكم ظانين أنكم على خير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾}{الحديد} .

◄ فاليوم هو يوم القيامة الذي لا تؤخذ منكم أيها المنافقون فدية من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهما أردتم فِي ذلك ، ولا تؤخذ من الكافرين المعلنين كفرهم فدية كذلك مثلكم ، ومرجعكم جميعاً ومصيركم هو النار ، وهي أولى بكم ، وأنتم أولى بها ، وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الحشر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تنظر متعجباً إلى المنافقين الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويظنون أنك ومن آمنوا معك وكانوا متقين وطائعين تريدون أن تخرجوا أهل الكتاب بَعِيدًا عنكم ، فيقولون هؤلاء المنافقون لإخوانهم في الكفر من أهل الكتاب ، وهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأن أراد أحدا أُن يجبركم على الخروج من بيوتكم وديارکم فلئن أخرجكم لنخرجن معكم ، ولا نطيع فِي شأنكم أحداً يمنعنا من الخروج معكم ، ولن نسلمكم لهم مهما طال الزمان ، وإن قاتلكم غيركم فلن نخذلكم ونعينَكم لننصركم عليهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد إن هؤلاء المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به أمثالهم من أهل الكتاب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ

إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾}{الحشر} .

- وهؤلاء المنافقون الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويتبعون اهل الكتاب ويقولون أنهم معهم لأنهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لئن أُخرج المسلمون أهل الكتاب من ديارهم لا يخرج هؤلاء المنافقون معهم ، وإن قاتلوهم المسلمون لا ينصروهم المنافقون ولا يعينوهم على المسلمين ، ولئن نصروهم وأعانوهم على المسلمين ليفرون مدبرين ثم لا ينصرون ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذلّهم ويخزيهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾}{الحشر} .

- لأنكم أيها المسلمون أشد مهابة فِي صدور المنافقين وأهل الكتاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شدة خوفهم منكم ، وضعف خوفهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم قوم لا يعلمون و لا يفقهون حقيقة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾}{الحشر}.

- واعْلَمُوا أيها المؤمنون لا يقاتلكم هؤلاء المنافقين وأهل الكتاب مجتمعين إلا فِي قرى محصنة ، أو من وراء جدران يستترون بها ، بأسهم بينهم شديد ، تظنهم مجتمعين متحدين مع أن قلوبهم مختلفة ومتفرقة بسبب أنهم لا يعقلون عواقب الأمور مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كانوا يعقلون لعرفوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوه ، ولم يختلفوا فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المنافقون } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين ، فقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا أنهم آمنوا و يشهدون بك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾}{المنافقون} .

◄ لأنهم اتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة من غيرهم ، فمنعوا أنفسهم وغيرهم عن الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ سبيل الحق الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فما يفعلوه ويعملوه بالنفاق والكذب سَاء لهم ولمن اتبعهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾}{المنافقون}.

◄ وهؤلاء المنافقون هم الذين يقولون أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم دأبوا بظهور دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حقيقته ، والحلف بالأيمان الكاذبة لأنهم آمنوا بألسنتهم ثم كفروا بقلوبهم ، فختم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بهذا الكفر، فهم لا يفهمون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه لينجيهم من عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾}{المنافقون}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإذا رأيتهم وأعجبوك ، فَاحْذَرْهُمْ ولا تَأْمَنَهُمْ على شَيْءٍ واعلم أنهم كاذبون ، وسوف يَكْشِفَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْرَارَهُمْ عندما يَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ بجَهْلِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَظَنِّهِمُ الْفَاسِدِ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾} {المنافقون}.

◄ فإن قيل لهم تعالوا إلى الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليَسْتَغْفِرَ لَكُم وَيَرْضَى عَنْكُم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ النِّفَاقِ ، وَاسْأَلُوهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ، ويَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ، فلن يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم من الْفَاسِقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّـهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم

مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون}.

◄ وهؤلاء المنفقون الفاسقون هم الذين يقولون لغيرهم : لا تُنفقوا على مَن عند رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين حتى يتفرقوا عنه ، ولا يعلمون أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيها من أرزاق يعطيها من يشاء ، ولكن المنافقين لا يفهمون ولا يدركون ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾}{المنافقون}.

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العزيز الذي لا يعجزه شيء ، والشديد في انتقامه من أعدائه ، والذي عز كل شيء فقهره وغلبه ، والمنيع الذي لا ينال ولا يغالب ، ذلت لعزته الصعاب ، ولانت لقوته الشدائد الصلاب ، ووهب العزة لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللمؤمنين فلا يضلهم أحد :

فعندما قال المنافقون متوعدين : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن فريقنا الأعز منها فريق المؤمنين الأذل ، فلا يدركوا أن العزة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنحها بفضله ورضاه لِرَسُولِهِ وللمؤمنين ، وليس لهؤلاء المتوعدين بالكفر والشرك ، لأنهم منافقون لا يدركون ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التحريم } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبي : جاهد الكفار الذين أعلنوا كفرهم ، والمنافقين الذين أبطنوا إيمانهم بلسانهم وإقامة الحدود مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون أن يفنوك أنت ومن آمن معك بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فاشتد على الفريقين فِي جهادك لقتالهم ، لأن مستقرهم ومأواهم الَّذي يأوون إليه هو جهنم ، وهو بئس المصير مصيرهم الَّذي يرجعون إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾}{التحريم} .

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء المشركين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أن من الناس من يقول آمنت بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبيوم القيامة بألسنتهم ، ويزعمون أنهم مؤمنون ، خوفًا على ما يملكون في حياتهم ، وليس فِي قلوبهم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هم بصادقين فِي قولهم ، فلا يتبعوا الهدى الذي في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بمراده ومقصده دون شرك ، وماهُمْ بِمُؤْمِنِينَ ولكنهم ضالين ومشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{البقرة}.

◄ وهؤلاء الضالون المشركون يتوهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مطلع على خفاياهم هو ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وليسوا مثلهم ، ويظنون أنهم

يخادعون الله رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعلم السر والنجوى ، ويخادعون الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقد أَطْلَعوا على صفاتهم وأحوالهم ، ولا يدركون أنهم يخدعون أنفسهم بضرر عملهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإظهار الإيمان وإبطان الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبجهلهم لا يشعرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾}{البقرة}.

- وهؤلاء المشركون بفساد عقيدتهم فِي قلوبهم مرض الشك بسبب الحسد والحقد على المؤمنين المتقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزادهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقدا وحسدا بما أنعم به على عباده المتقين بفضله ورضاه عنهم دون غيرهم ، ولهؤلاء المشركين عذاب أليم فِي الدنيا والآخرة بسبب كذبهم وجحودهم بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾} {البقرة}.

- وهؤلاء المشركون المنافقون إذا قال أحد من المتقين المهتدين لهم لينْتهوا عن الإفساد في الأرض بشركهم وضلالهم : لا تفسدوا فِي الأرض بأقوالكم وأفعالهم دون طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات فتكونوا من المفسدين عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنكروا ذلك وزعموا أنهم هم أصحاب الصلاح والإصلاح في غيرهم ، وقالوا: بشأن غرورهم ما نحن إلا مصلحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾}{البقرة} .

- فتنبهوا أيها المؤمنون أن هؤلاء المشركون هم حقاً أهل الفساد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لا يشعرون بفسادهم لغرورهم ، ولا بسوء العاقبة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي ستصيبهم بسبب شركهم ونفاقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾}{البقرة} .

- وإذا قيل لهم من غيرهم آمِنُوا إيماناً مخلصاً لِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من آمن من الناس الإيمان الصحيح بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سخروا منهم واستكبروا بالإستهزاء بقولهم : لا يليق بنا أن نؤمن مثل إيمان هؤلاء الجهلاء ضعاف العقول ، فلا يدركون أنهم وحدهم هم الجهلاء والسفهاء الحمقى ، ولكنهم لا يعلمون جهلهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾}{البقرة} .

- وإذا التقوا هؤلاء المشركون بالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولهم مكانة عالية مع غيرهم ، وكانوا متقون يطيعون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فيخشوهم ويقولوا لهم خوفًا منهم : آمنّا معكم بما أنتم به مؤمنون ، وإذا انصرفوا عنهم واجتمعوا منفردين بأصحابهم الذين يشبهون الشياطين فِي الفتنة والفساد قالوا لهم مؤكدين ثباتهم على متابعتهم : إنا معكم على طريقتكم وعملكم ، وإنما كان قولنا للمؤمنين : استخفافاً بهم وسخرية واستهزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴿١٤﴾}{البقرة} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستهزئ بهم في مقابلة استهزائهم بالمؤمنين ، ويملي لهم ليتمادوا في ضلالهم وطغيانهم ، فيبقوا حائرين مترددين فِي عمى عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأخذهم بعذابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ جزاء على شركهم ونفاقهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾}{البقرة} .

◄ وهؤلاء المشركون هم الذين اختاروا الضلالة بأقوالهم وأفعالهم بدل الهدى فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما ربحوا بتجارتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مهتدين ، لخسارتهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم استبدلوا الشرك بآرائهم وأقوالهم بدل الإيمان بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فما كانوا مهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَنِي إِسْرَائِيلَ : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

فيتذكروا العهد المؤكد الَّذي أخذوه في التوراة ميثاقاً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحِيده دون شرك ، وألا تعبدوا إلا الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن تحسنوا إلى الوالدين والأقارب واليتامى والمساكين المحتاجين ، وأن تقولوا للناس في حديثكم كلامًا حسنًا بآيات كتاب ربكم البينات دون شرك ، وأن تؤدوا الصلاة تامة على نحو ما أمرتم ، وتؤتوا الزكاة بصرفها لمستحقيها طيّبة بها أنفسكم بما فرضه عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فما كان منكم بعد هذا العهد إلا أن انصرفتم وبعدتم

عن هذا الميثاق ، وأعرضتم عنه إلا قليلا منكم لم يكونوا معرضين في الحق مثل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّـهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لبَنِي إِسْرَائِيلَ الذين جَاءهُمْ القرآن : إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما تقولون ، من أن لكم الثواب في الآخرة ، ولمن عداكم العقاب ، ويخصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم الجنة بعد موتكم ، فليكن الموت محبباً إليكم ، وتتمنوا ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى لا يبطئ عنكم هذا النعيم الَّذِي تدَّعون ، لأن من تيقن أن النعيم أمامه أسرع إليه ، ومن تيقن أَنَّهُ صائر إلى الجنة : اشتاق إلى ورودها ، ليخلص من دار الآثام والآلام ، ولكن قولكم ينافي فعلكم ، لأنكم متمسكون بدنياكم ، ومفرطون في شؤون أخراهم بعصيانكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾}{البقرة} .

◄ ولأنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يرغبون فِي الموت أبداً لما اقترفوه من ظلم لا يخفى أمره عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾}{البقرة} .

◄ بل إنك لتجدنهم أحرص النَّاسِ جَمِيعًا على حياتهم ، لأنهم مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مشرك يود لو يعمر ألف سنة في الحياة الدنيا ليتمتع فيها بما يريد ، ومهما طال عمره فيها فربهم بصير بما يعملون ، ولن يزيحه طول عمره عن عذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب الظالمين ويُعلِمُهُم أنهم كاذبون فيما يدعون ، وسيذيقهم جزاء ما اقترفوه بعصيانه في حياتهم ، لأن النعيم يوم القيامة للمتقين ، وليس للمشركين أمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كفروا والمشركين من أهل الكتاب الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنْ ، لا يؤمنون بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيَاتِ الْقُرْآنْ :

فلا يريدون في حياتهم إلا أن يكون غيرهم مثلهم بالشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك لم يقيم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وزناً لما يرجون وما يكرهون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء ذو الفضل العظيم :

فهم لا يودوا أن ينزل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الخير في آيَاتِ الْقُرْآنِ فتسمعوه وتطيعوه ، لأنهم يعتقدون أنهم أحق بهذا منكم ، لذلك يحسدونكم ، وما

يريدون أن ينزل عليكم خيرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو القرآن برحمته وفضله عليكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص من يشاء من عباده برحمة النبوة والوحي والإيمان ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم ، ومن فضله بَعث الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وأنزل الكتاب المبين لهم ، فلا ينالُ أحدًا من الخلق خيرَ برحمته إلا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ وعندما قال أهل الكتاب : أن يكون غيرهم يهودا ونصارى مثلهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن نكون مثل رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان : { حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن نؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما أنزل إلينا وهو الْقُرْآنُ ، وما أنزل إلى النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وهي الكتب التي أنزلت إلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلنا :

فمن يتبع دِينًا بما يبغي وما يريد غَيْرَ الإِسْلامِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقولوا : أننا آمنا بما أنزل إلينا فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ ، وما أنزل فيها عن جميع النَّبِيِّينَ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نفرق بالشرك بين أحد منهم ونحن لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المؤمن منهم لا ينكح مشركة تشرك غيرها مع رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى تكون مؤمنة وموحدة رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فالمؤمنة الَّتِي وقع عليها الرق خير من هذه المشركة وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ، كذلك المؤمنات الموحدات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتزوجون مشركاً غير موحدا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يكون مؤمنا وموحدا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها :

فكل عبد مؤمن عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير من كل مشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كنتم تحبونهم لما يفعلونه لكم ، لأنهم يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعونكم إلي عذابه بالنار في جهنم ، ولا يدركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوا عباده لينالوا الجنة والمغفرة بطاعته للهدى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، وقد بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك في آياته لعلهم يدركون صلاحهم ورشادهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم :

يا أهل الكتاب تعالوا معنا إلى كلمة الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهي الكلمة العادلة بيننا وبينكم ، التي نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونتبع في عبادته ما أمرنا به في كتابه ، فلا نجعل له شريكاً في دينه ، بأن نطيع بعضنا بعضاً في أقوالنا ونجعلها تحرم وتحلل مثل آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تاركين ما أحلَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحرَّم علينا في كتابه لنا :

فإن أعرضوا عن دعوة الحق التي تدعوهم لها فقولوا لهم : اشهدوا بأنا مسلمون ومخلصون في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما بلغنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا ندعوا سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ فما كان الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) على دين اليهود والنصارى التي تشركون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزله لكم فيها ، ولكن كان منصرفاً عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنقاداً ومخلصاً في طاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كان مثلكم من الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وأمركم فيها أن تتبعوا عقيدة وشريعة رَسُول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي كان مؤمنا وحنيفا مسلما بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما كان من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { آل عمران } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : تأكدوا أنكم ستختبرون فِي أموالكم بالنقص أو الإنفاق ، وفى أنفسكم بما ينزل بها من تكاليف أنواع البلاء والمصائب ، وأنكم ستسمعون من اليهود والنصارى الذين أُعطوا الكتب من قبلكم ، ومن المشركين كثيراً مما يؤذيكم من الطعن فيكم وفي دينكم ، وإن تصبروا على ما

يصيبكم من أنواع المصائب والابتلاءات ، وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل ما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، فإن ذلك من الأمور الصالحة الَّتِي يجب العزم على تنفيذها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ فيا أيها الناس اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تجعلوا معه شريكاً فِي الألوهية والعبادة ، وأحسنوا إلى الوالدين إحساناً لا تقصير فيه ، وإلى أقربائكم وإلى اليتامى ، والذين افتقروا بسبب عجزهم أو ذهاب الكوارث بأموالهم ، وبالجار القريب النسب والجار الأجنبي ، والرفيق لك فِي عمل أو طريق أو جلوس ، والمسافر المحتاج الَّذِي لا قرار له فِي بلد معين ، وبما ملكتم من الأرقاء فتيانا وفتيات ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من كان متعالياً على الناس المختال الفخور بنفسه دون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ فلا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبٍ كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ ومن يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يقول أن الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وهو رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل إليهم ليدعوهم فيؤمنوا به ، هؤلاء قد كفروا بقولهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لذلك قال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهؤلاء الضالين : كيف تعبدون عبدا مما خلق رَبُّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها يعجز عن أن يضركم بشَيْءٍ إن تركتم عبادته ، ويعجز عن أن ينفعكم بِشَيْءٍ إن عبدتموه؟ ، و كيف تتركون عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي خلقكم وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْءٍ ، والقادر عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو السمع والعلم الشامل؟ لكل شَيْءٍ في حياتكم :

فكل من يكون مشركا جزاءه أن لا يدخل الجنة أبداً وهي محرمة عليه ، وأن تكون النار مصيره ، لأنه تعدى حدود رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح ظالما لنفسه ، وليس للظالمين من يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فيما بلغتهم به فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : ستجد أشد الناس حقداً وكراهية بالعداوة لهؤلاء الَّذِينَ آمَنُوا موحدين معك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، هم اليهود والذين أشركوا معهم بما هم عليه من الحقد لتوحيدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم أشركوا أنفسهم فِي كِتَابِ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد أن أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وسوف تجد أقرب الناس مودة ومحبة لِلَّذِينَ آمَنُوا معك ، وبما جئت به في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا عن أنفسهم إِنَّا نَصَارَى لأن فيهم قسيسين يعلمون دينهم ، ورهباناً يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولأنهم لا يستكبرون عن سماع الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ ومن يدرج كلام البشر وهو قدوة إن كان صحيحا وليس دينا مثل دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فقد أشرك كلام البشر وجعله دينا مثل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وضل وكان من المشركين :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للناس : أَنَّهُ لا يتخذ وليا إلهاً وناصراً غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه منشئ كل شَيْء في السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ على نظام لم يسبق إليه أحد ، وهو الولي عَلَى كُلِّ شَيْء ونصير له ، وهو رازق الطعام لعباده ، ولا يحتاج منهم مثله :

ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام} .

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهو بَرِيءٌ مِّمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄ وما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولا بكتاب وآتاه لقومه الذين بلغهم بما فيه من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وترك لهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيدركونه بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشرك أحدا

قوله في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما يدركون أن أبناءهم منهم بزوجاتهم ولم يشرك أحدا من غيرهم معهم :

والذين يتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أشرك غيرهم بآراءهم وأقوالهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء هم الذين خسروا أنفسهم بأن جعلوها مع المشركين ، ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنعام} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من افْتَرَى على آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بما يريد فكان من الظالمين :

فليس أحد أشد ظلماً عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا ، أو أشرك قوله أو قول غيره في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وافترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله أو قول غيره ، أو كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وقال أنها ليست مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء قد ظلموا أنفسهم ولن يفلحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يفوزون بالخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة لأنهم ظالمون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾}{الأنعام} .

- ويوم القيامة سيجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا لحسابهم ، ثم يقول للذين أشركوا غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أين الذين جعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوكم؟ ، وسوف يحاسبون يوم القيامة على ما أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

◄ ثم لم تكن نتيجة محنتهم الشديدة لعقابهم يوم القيامة إلا أن قالوا معتذرين كذبًا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أشركنا في عبادتك أحداً غيرك ، ولم نكن في الحياة الدنيا مشركين ، وذلك كذب لما كانوا عليه في الحياة الدنيا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ فهم ضالين ويكذبون على أنفسهم في الدنيا والآخرة :

انظر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : كيف غالط هؤلاء كذبهم على أنفسهم عند حسابهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفترون على أنفسهم وغيرهم بما يريدون في حياتهم الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ فالذين لم يصدقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في الحياة الدنيا ، ولم يصدقوا ما بينه لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بأدلة قدرته وصدقه في رسالته لهم

، ولم ينتفعوا بحواسهم فِي معرفة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخبطوا فِي ظلمات ضلال الشرك والعناد ، فمن يشأ ذلك منهم لا نجاة له من فساد قصده لضلاله ، أما من أراد منهم هدايته لسلامة قصده ، بأن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبع آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف ييسر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الواضح المستقيم في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الكفار : أخبروني إن جاءكم عذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتموتوا فِي الحياة الدنيا ، أو تأتيكم ساعة نهاية حياتكم جميعا في الدنيا ، ويفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها وبأهوالها ، هل تضرعون لأحد غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذا الوقت فينفعكم شيئاً ، أم إن كنتم صادقين فِي عبادتكم تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾}{الأنعام} .

- فاعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم هو من تتجهون إليه لما تحتاجون ليرفع عنكم الضر، فهو ولي ذلك والقادر عليه ، فلا تدعون غيره ليكشف عنكم ما تطلبون كشفه من البلاء إن شاء ، وفى حال هذه الشدة عليكم تنسون من تجعلونهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمكم أنهم لا ينفعوا ولا يضروا غيرهم ، وتشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾} {الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ أَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لعباده الضالين : من ينقذكم ويُسَلِّمُكم من المهالك التي تَلقَونها في ظلمات أهوال البر والبحر ، إذا حلت بكم ، فلجأتم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده تدعونه في خضوع ظاهر وباطن في السر والعلن قائلين : نقسم لئن أنقذتنا من هذه الأهوال والمهالك لنكونن من المقرين الشاكرين لفضلك ، ونعمك علينا بألا نعبد غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾}{الأنعام} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي ينقذكم من الأهوال في حياتكم ، ويُسَلِّمُكُم من كل كرب بشدة أخرى ، ثم أنتم مع ذلك تشركون معه غيره في عبادته مما لا يدفع شراً ولا يجلب خيراً لكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فعله رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ مع والده الذي منكراً عليه عبادة غير ، فقال له : ما يكون لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تجعل الأصنام آلهة ، لأني أراك وقومك الذين يشاركون معك فِي هذه العبادة في ضلال واضح بعيد عن طريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : وكما رأى إِبْرَاهِيمَ بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلال أبيه وقومه فِي عبادة الأصنام نريه مُلكنا العظيم للسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، ليستدل بذلك الملك الواسع على قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا يعبد إلا إياه ، ويزداد إيماناً بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقيم الحُجة بذلك على قومه ، ليكون من الموقنين لهم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحد لا شريك له ، وأنه قادر عَلَى كُلِّ شيء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾}{الأنعام} .

◄ فبعد أن شاهد الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وستر الليل وجه النهار بالظلمة فرأى نجماً كوكبًا متألقاً ، ظن أن هذا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولما بطل الكوكب وأَفَلَ وغاب قَالَ : لَا أقبل عبادة من يغيب الزائل المتغير لأن الإله الحق حاضر لا يغيب :

وحين رأى الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : القمر طالعاً بعد ذلك قال : هذا ربى ، فلما غاب قال : إن لم يهدني ربى إلى الحق لتوحيده وعبادته وحده لأكونن من القوم الضَّالِّينَ البعيدين عن دين الحق :

وحين رأى الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : الشمس طالعة بعد ذلك قال : هذا الطالع رَبِّي ، لأنه أَكْبَرُ من الكوكب ومن القمر، فلما غابت قال : يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ من الأصنام التي تشركونها مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العبادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾}{الأنعام} .

- عندما قال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إني بريء من الأصنام التي تشركونها مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، فسألوه ما تعبد إذن قال لهم : إني وجهت وجه عبادتي وأخلصت ديني لِرَبِّي وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق ، وأتجنب كل سبيل غير سبيله ليرضى عني ، وما أنا بعد ما رأيت من دلائل التوحيد الخالص لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكون من المشركين الذين يعبدون غيره معه مثلكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن حاجوك أهل الكتاب فقد حاج إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامْ) قومه مثلهم ، وجادلوه في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإسلامه له في دينه دون شرك :

وَلما حَآجَّهُ قَوْمُهُ بالشرك في أقوالهم قَالَ لهم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : أتجادلوني في توحيد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وهو الذي هداني إلى الدين الحق دون شرك ، ولا أخاف آلهتكم العاجزة التي تعبدوها وتشركوها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا ما شاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأمرني به نحوهم بعلمه ، وقد أحاط علمه بالأشياء كلها ، وأنتم تغفلون عن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وياليتكم تتذكرون ما أقول لكم قبل نهاية حياتكم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه وقومه : وكيف تتصورون أنى يمكن أن أخاف الأوثان آلهتكم التي تعبدونها وتشركونها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخافون رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وتشركون معه هؤلاء الذين تعبدونهم ولم يمنحهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة عليكم في أي شَيْء في حياتكم ، ولا يقع منكم خوفا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشرككم دون برهان لكم على ذلك ، فمن أحق أن يحفظه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطمأنينة والسلامة والأمان ، المؤمنون أم المشركون ؟ ، وإن كنتم تعلمون الحق وتدركونه فاتبعوه لتكونوا من المؤمنين الموحدين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ لهم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : جزاء الذين آمنوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما شرع لهم وكانوا مُهْتَدُونَ بالحق والخير دون شرك ، ولم يخلطوا إيمانهم مشركين بعبادة أحد مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء لهم الأمن والسلامة وحدهم دون غيرهم ، وهم موفقون ، وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطريق الهداية فكانوا مُهْتَدُونَ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلق الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والشياطين ، فلا ينبغي أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فَرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام}

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكذلك نعرض عليك ما نبينه لك في الآيات التي نوحيها إليك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحقائق بالعلم فيها ، وذلك ليقولوا الذين تدعوهم ويعلموا ذلك أنك درست علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبينه لقوم يريدون أن يعلمون ويدركون الحق ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع ما أوحاه إليه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرض عن المشركين ، لأنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأنتَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه بمشيئته لا يجبر أحدا من المشركين لعبادته ، ولكنه تركهم بإرادة حره ليختاروا ما يريدون في حياتهم ، وسوف يحاسب كل منهم بما فعل ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولمن آمن معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾}{الأنعام} .

◄ فإن لم تفعلوا ذلك وأكلتم مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فهو فسق بعدم طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك يكون من العتاة المفسدين الذين يوسوس لهم الشياطين ليجادلوكم بالباطل ، فتحرمون ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أحله لكم ، وإن اتبعتموهم فإنكم مثلهم فِي الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لقومك منذرا لهم : اعملوا بقدرتكم ما تريدون بعصيان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني عامل بما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في تبليغ رسالته لعباده بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ للطريق المستقيم في دين كتابه ، وستعلمون يوم القيامة من تكون له العاقبة الحسنة في الدار الآخرة لأهل الحق الذين يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، لأنكم ظالمون لأنفسكم وغيركم ، ولم يكتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للظالمين الفلاح يوم القيامة في حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾}{الأنعام} .

◄ لأن من قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من جَعَلُوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما خلق وأنشأ من الزروع والأنعام قِسْمًا ، فزعموا أنه جزءاً لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ينفقونه على الضيفان والمحتاجين ، وقِسْمًا آخر ينفقونه على خدمة أوثانهم وأنصابهم التي جعلوها بزعمهم شركاء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق الحرث والنسل ، ألا ساء حكمهم وقسمتهم ، وما يجعلونه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بزعمهم لا ينفقونه إلى المحتاجين والفقراء في مصارفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَ مَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾}{الأنعام} .

◄ وكما حسَّنَ الشيطانُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أوهامهم بالحكم الجائر لما يريدون بعيدا عن آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، حسَّنَ لهم أن يقتلوا أولادهم عند الولادة خشية الفقر ، وقد حرم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتل إلا بحق :

ويفعلون ذلك لأن الشياطين يخلطوا عليهم دينهم بالأوهام فلا يعرفون بعقولهم ما هو مشروع وما هو غير مشروع ، ولو شاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يفعلوا ذلك ما فعلوه :

فاترك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ما يفترونه هؤلاء المشركين الضالين الذين لا يطيعون ما تبلغهم به في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم سينالون عقاب مَا يَفْتَرُونَ بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأنعام} .

◄ ومن أوهامهم في شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يقولون : هذه إبل وبقر وغنم وزرع ممنوعة ، لا يأكلها أحد إلا من يشاءون من خَدَمَة الأوثان بشركهم ، وذلك من زعمهم الباطل :

وقالوا أيضاً : هذه إبل حُرِّمت ظهورها فلا يركبها أحد ، وإبل وبقر وغنم عند ذبحها لا يذكرون إسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وذلك لكذبهم بشركهم ، وسوف يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في الآخرة ، لأنهم مفترون بما يحرمونه بشركهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاء بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَ أَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أنَّ المشركون قالوا عن الْأَنْعَامْ التي جعلوها ممنوعة لا تذبح ولا تُركب : أن ما في بطونها من أجِنَّة إن وُلِدَ حيًّا خَالِصَةٌ للذكور من الرجال ، ويُحْرَمُ منه النساء ، وإذا ماتت الْأَنْعَامُ فهم شركاء معا يأكلون منها ، وسوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء وَصْفَهُمْ بالتحريم على ما خُلِقَ لهم بما يريدون ويفعلون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحَكِيمُ العَلِيمُ في تشريعه وتدبيره شؤون خلقه ، وما يأمر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل ما يخلق ، ويجازي الآثمين بما يفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المشركين من أهل الكتاب الذين يخدعون غيرهم بشركهم ، وسيقولون له محتجّين بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصحة شركهم ورضاه عنهم ، وما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتكذيباً لما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقولون لو شاء ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا نحرّم ما حرَّمناه ، وكره منا ما نحن عليه ما أشركنا نحن ولا أسلافنا ، ولا حرمنا شيئاً مما أحله لنا :

فقد كذَّب الذين من قبلهم رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام كما كذَّبك هؤلاء واستمروا على هذا التكذيب حتى ذاقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلنه عليهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقل لهؤلاء المشركين المكذبين من أهل الكتاب : هل عندكم من دليل صحيح تستندون عليه أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضى لكم أن تشركوا به ، وأن تحللوا ما حرمه عليكم فتظهروه لنا؟ ، وما تتبعون فيما تقولون إلا الظن الَّذِي لا يغنى من الحق شيئاً ، وليس دليلًا على رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم ، وما أنتم إلا كاذبون فيما تزعمون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾}{الأنعام} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ أَمَرَ رسولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

تعالوا أتلوا عليكم آيات رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لأبلغكم ما حرمكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في دينه ، دون إشراك أحد من البشر أو غيرهم فيما أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية أن ما حرمه علينا ووصانا به لعلنا إن آمنا نعقل نفوسنا على ما يتلوه علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ بدين التوحيد وهو الإسلام للوصول إلي الجنة ، و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإسلام ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والالتزام بشرعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

- و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ودعانا لنكون من المسلمين : فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِدِينَ الإسلام وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلَاتَهُ ، ونسكه وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته :

ويقول أَنَّ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النَّبِيُّ والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له في كتابه ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام}.

◄ وبعد أن أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ أنه أول المسلمين ، ويدعونا لنكون مثله من المسلمين :

قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المشركين الذين يدعونك لموافقتهم على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربُّ كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أي نفس تعمل عملا جزاؤه واقع عليها وحدها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه ، فكيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعلكم خلفاء للأمم السابقة فِي عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فِي حياتكم ليختبركم فيما أعطاكم من النعم ، لتؤمنوا به وتشكروه على ما آتاكم بالإيمان به وطاعته بما شرعه لكم ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين والعاصين ، وعظيم المغفرة برحمته لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه بما أمره به في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشرك حرمه علينا لأنه اتباع أمورا بغير ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن نقول عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم مِنْهُ ، والشريعة فيها الحرام الذي حرمه لِعِبَادِهِ فِي الْقُرْآنِ ، مثل الفواحش والبغي والشرك والإفتراء بالقول عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وحَرَّمَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وهو الْإِقْدَامِ بالظلم والكبر عَلَى الْغَيْرِ نَفْسًا بالقتال ، أَوْ مَالًا ، أَوْ بغير علم ، وكل ما يفعله الإنسان بغير الحق الذي بينه له ربه في كتابه فهو بغي :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه يقول لهؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم الذنوب والمعاصي ظاهرة كانت أو باطنة ، وحرم عليكم الإثم والبغي والظلم بالإعتداء على غيركم ، وحرم عليكم الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم فيه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، وأن تفتروا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا ما لا تعلمون في التحليل والتحريم وغيرهما ، وفي أسمائه وصفاته وأفعاله وما شرعه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ فلا يقولوا يوم القيامة الذين شهدوا على أنفسهم ، وجاءتهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم الحق فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم في الحياة الدنيا ليؤمنوا به ولا يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن امْتَنَعَ عَلَيْهِمُ التَّمَسُّكُ بذلك ، وقالوا : إنما أشرك آباؤنا من قبلنا ، وكنا ذرية لهم فاقتدينا بهم ، وَقَلَّدْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ الشِّرْكِ ، أفتُؤاخذنا يا رَبُّ فتهلكنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك الَّذِي جرونا إليه ، وَمَا نَبَّهَنَا عَلَيْهِ مُنَبِّهٌ :

فلا حجة لهم في قولهم هذا ، وَلَا عُذْرَ لَهُمْ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْهُ ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى التَّقْلِيدِ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْآبَاءِ ، فلا تقليد في إيمان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآنه لا يكون إلا بالعلم الذي علمه لنا في كتابه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وبينه لنا في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للذين آمنوا اعْلَمُوا : { أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ } : اعْلَمُوا أيها المسلمون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بريئان من المشركين الذين عاهدتموهم فنقضوا العهد معكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَرَاءةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾}{التوبة} .

◄ ويا أيها المشركون جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أشهر حرم لعباده المسلمين فلكم الأمان مدة أربعة أشهر آمنين براءة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنتقلون فيها حيث شئتم دون معادات المسلمين ، واعْلَمُوا أنكم حيثما كنتم خاضعين لسلطان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لا تعجزونه ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخزيكم أيها الكافرون بنصر المسلمون عليكم إن قاتلوكم في الأشهر الحرم ، ولا عهد لكم بعدها ولا أمان:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾}{التوبة} .

◄ واعْلَمُوا أيها المشركون : أن الأربعة أشهر الحرم التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آذان منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أذن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بأوامره وبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن يكون أولها يوم

الحج الأكبر الذي بينه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، واعْلَمُوا أيها المشركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بريئان من قتالكم فيها ، فإن طعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أذى المسلمين في الأشهر الحرم فإن ذلك خير لكم فِي حياتكم ، أما إن أعرضتم وبقيتم على ما أنتم عليه لقتال الذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا أنكم غير معجزين عن عقابكم إن عصيتم ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الأربعة أشهر ، وأوعد يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هؤلاء الذين كفروا بعذابهم الشديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾}{التوبة} .

◄ وأسس الوفاء بالعهد للمتقين شاملة كل من عاهد المؤمن غيره من البشر ، ولا فرق بينهم إلا من نقض العهد والميثاق مع المؤمنين :

فمن عاهدتم من المشركين ولم يُخِلُّوا بشَيْء منها فحافظوا على عهودكم ، وإن لم يعينوا عليكم أحداً فأوفوا لهم عهدهم إلى نهايته حتى تنقضي مدته ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المتقين المحافظين بالوفاء على عهودهم ، وباجتناب نواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾}{التوبة}.

◄ فإذا انتهت الأشهر الحرم بالحج وعدم قتل شَيْء فيما أَمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانقضت مدة الأمان لأعدائكم ، فاقتلوا المشركين الناقضين للعهد معكم ، ويريدون

أن يقاتلونكم حيث لقيتموهم ، وخذوهم بالشدة وحاصروهم في مَعاقِلِهم ، وترصَّدوا لهم بالحصار عليهم طرقهم ، واقعدوا لهم فِي كل سبيل ، فإن تابوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكفر والشرك ، والتزموا أحكام الإسلام فأقاموا الصلاة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتواصلوا معكم ، وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإنفاق بالصدقة للمحتاجين ، فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام ، فاتركوهم يفعلون ما يريدون في سبيلهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾}{التوبة} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتأمين المستجير حتى يسمع كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما ظهر من جهله للإسلام ، ورغبته في العلم به :

فإن أحد من المشركين الذين أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقاتلوهم استجارك بخوفه إلى طلب الأمان فأبلغه مكاناً يكون فيه آمناً ، لعله يسمع الْقُرْآنْ كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيؤمن به ، لأنهم قوم لا يعلمون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّـهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بقوله لعباده المؤمنين :

كيف يكون لهؤلاء المشركين الناقضين للعهود مراراً عهد لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ :

فلا تأخذوا بعهودهم ، إلا الذين عاهدتموهم من غيركم عند المسجد الحرام ثم استقاموا على عهدهم ، فاستقيموا أنتم لهم على عهدكم ما داموا مستقيمين ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الْمُتَّقِينَ الطائعين له بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويجتنبون نواهيه دون شرك ، والموفين بعهودهم مع غيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما المشركون ضالون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن نفوسهم نجست بسبب شركهم ، فلا تمكنوهم من دخول المسجد الحرام بعد هذا العام الذي بلغكم فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن خفتم فقراً بسبب بعدهم عنكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعوضكم عن هذا ، ويغنيكم من فضله بمشيئته لكم ، إِنَّهُ عليم بشئونكم ، وحكيم فِي تدبيرها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾}{التوبة}.

- وأهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعُلَمَاءُ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم فِي باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولَا إِلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب هؤلاء أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة}.

- وما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثنا عشر شهراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كتبه لهم منذ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن هذه الِاثْنَا عشر شهراً ، أمر عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك في الدِّينِ الْقَيِّمُ وهم الإسلام دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا فِي هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة}.

- فما كان لأي نبي من أنبياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه ، أن يرضوا بما يفعله المشركون متسامحين به ، ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمغفرة ما يعملون ، ولو كانوا أقرب الناس إليهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغهم في كتابه أَنَّهُ لا يغفر إلا لمن آمن به واتبع ما أمره به في دينه ، ولم يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، ومن أشرك

نفسه أو غيره مع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته له فله نار جهنم يوم القيامة :

فمن بعد أن يعلم الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَم والذين آمنوا معهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، فلا يتسامحوا معهم ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ وأن يُبَيِّنُ لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح المجرمون بالكذب فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

فمن غير مفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أنه وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي الْقُرْآنْ :

فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ الْقُرْآنْ للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستجيب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين ، ولا يفلح رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المجرمون بالكذب فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{يونس} .

◄ لأنهم يعبدون قول غيرهم من البشر الذين كانوا من الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ ، ويشركونهم مع قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ويقولون أنهم شفعاء لنا عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له من عباده :

ومن يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا مِنْهُمْ أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄ و يوم الحشر وهو يوم القيامة ، يوم جمع الخلائق كافة ، سوف يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا معه غيره في عبادته : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فوقعت الفرقة بينهم ، وهم المشركون والذين جعلوهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الشركاء من عابديهم ، قائلين لهم : لم ندعوكم إلى عبادتنا ، وما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم ، ويكفينا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنا

جميعا وحكمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، وهو شهيداً وفاصلاً بيننا وبينكم ، فقد كنا بمعزل عنكم ، ولا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المشركين : هل من الذين جعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتعبدونهم من دونه ، مَنْ يستطيع أن يُنْشِئ الخلق ابتداءً ثم يعيده بعد فنائه؟ ، فهم يعجزون عن ذلك ولا يستطيعون ، ولكن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم هو من يُنْشئُ الخلق من العدم ، ثم يبعثه بعد موته ، ويعيده يوم القيامة بعد فناءه ، فكيف أيها المشركون تنصرفون عن الحق في إيمانكم الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الباطل بشرككم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾}{يونس} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين : هل ممن تعبدونهم وجعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَن يهديكم إلي الحق الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يهدي للحق ولا أحد غيره يكون مثله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتبع أحدا غيره في عبادته ليهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف لا تدركون ذلك فيما تقولون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾}{يونس}.

- وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين فِي معتقداتهم إلا ظنوناً باطلة لا دليل عليها ، والظن على وجه العموم وهمياً لا يفيد ، ولا يغنى عن العلم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يفعله هؤلاء الذين يتبعون الظن منهم ومن غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيهم بِمَا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{يونس} .

- وما كانَ هذا الْقُرْآنُ افتراءً من الذين يفترون على غيرهم بالباطل ، لأنهم لا يستطيعون أن يفتروا على الحق فِي آيات الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه محكما بإعجازه وهدايته لكم بالحق والصدق ، وبما بينه لكم في الكتب السابقة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جاءت لكم ، موضحا لكم أحكامه بالحقائق والشرائع بأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت مفصلة لكم دون شك في الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وعليم بكل شَيْء في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾}{يونس} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لا تحزن لما يقوله هؤلاء المشركون من الطعن والتكذيب ، ولا تظن أن حالهم سيدوم ، لأن العزة كلها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنصر بيده سوف ينصرك عليهم

، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يفترون عليك ، العليم بما يضمرونه لك ، وسيجازيهم على ذلك :

ولتعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ملك ما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون شركائهم إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وليسوا إلا واهمين يتبعون ما يظنون ، فلا يملك كل منهم لنفسه نفعاً ولا ضراً :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن يدعو غيره فهو مشرك ولا يتبع علمه في كتابه ، إنما يتبع الظن وما تهوى الأنفس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ ومن شرح رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدره للإسلام يعمل مثلما عمل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يختلف ولا يشرك أحدا من العباد مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكون من المؤمنين :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون في الدين الذي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فاعلموا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي يتوفاكم وبيده مصيركم ،

وأمرني أن أكون من المؤمنين به ، وأن أقم وجهي بالإيمان لما أمرني به في دينه منصرفا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن أكون مثل المشركين به :

ولا تكن مثل المشركين وتلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يجلب لك نفعاً ، ولا ينزل بك ضرراً فتكون من المشركين ، فإنك إن فعلت ذلك فإنك من الظالمين ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنْ يصبك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببلاء يضرك ، وطلبت صرفه عنك فلن يكشفه عنك إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يقدّر لك الخير برخاء فلن يرده عنك أحد ليمنع فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، فلا مكره له ، وهو الغفور لمن تاب من عباده ، الرحيم بهم العظيم الواسع بالمغفرة والرحمة لعباده ، فلا يشركوا معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يوسف } :

◄ دعا النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإحصاء نعمه عليه ، ويرجوه المزيد من فضله ، ويشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا له : ما أكثر نعمك علىَّ ، وما أعظمها ، لقد منحتني من الملك ما أحمدك عليه ، ووهبتني من العلم بتفسير الأحلام ما وهبت ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ غَيْرُكْ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومبدعهما على غير مثال سابق ، أنت مالك أمرى ومتولى نعمتي فِي محياي ومماتي ، فاقبضني إليك على ما ارتضيت لأنبيائك من دين الإسلام ، وأدخلني فِي زمرة من هديتهم إلى الصلاح مع آبائي وعبادك الصَّالِحِينَ المخلصين في الفردوس الأعلى من الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ذلك الَّذِي قصصنا عليك من أخبار الماضي السحيق هو بما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك ، ولم يكن لك علم به ، وما كنت حاضرا النَّبِيُّ يوسف وأبيه النَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِمْ السَّلَام وإخوته الذين كانوا يدبرون له من المكائد ، وما علمت بكيدهم إلا عن ما أوحى إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاعلم أيها الرَّسُولُ أن ما أكثر الناس بمؤمنين ، ولو بذلت كل جهد ليؤمنوا ، فلا تجهد نفسك عليهم ليكونوا من المهتدين بالإيمان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا تحزن على الذين تدعوهم ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لوعقلوا لآمنوا بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك لم تطلب منهم أيها الرَّسُولُ ثوابًا على القرآن ولا على ما تدعوهم بآياته البينات ، فليس القرآن إلا تذكيرًا لجميع ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الجن والإنس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾}{يوسف} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الناس الذين تدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتابه الذي تبلغهم بآياته أكثرهم لا يؤمنون ، لأن منهم الكافرون ومنهم المشركون الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن آمن منهم فما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تنال منهم أجرا لما دعوتهم وبلغتهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأن الْقُرْآنَ هو ذكر وموعظة بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ والعلم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الإنس والجن ، فما هو إلا موعظة وعبرة لك ولغيرك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن به نال الجزاء والمنفعة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن عصاك فلا تحزن لأن حسابه عند رَبِّ الْعَالَمِينْ :

وما أكثر الدلائل التي تبين كمال القدرة الثابتة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشاهدها عباده وهم يمرون عليها ، ولكنهم يتولون عنها متكبرين ومعرضين :

وفيهم مصدقون في إيمانهم الصحيح بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ولا يشركون معه أحدا لأنه الواحد الأحد خالق كل شَيْء وهو عَلَى كُلِّ شَيْء وكيل ، ولكن الكثير من الناس مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون توحيده ، لأنه

يشرك نفسه وغيره في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، ففي نفوسهم شوائب تجعلهم من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾}{يوسف} .

◄ فإيمان أكثرهم لا يقوم على أساس سليم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلم يخشوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم وشركهم ، كأنهم أتَّخذوا عهدا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدم تعذيبهم ، فضمنوا الأمن والسلامة من أن يغشاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنقمته في حياتهم ، ويصيبهم بعذابه عليهم مثل غيرهم ، أو أن تفاجئهم الساعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبغتهم بموتهم وفناءهم ، وكانوا لا يشعرون بمعرفة ذلك لأنهم مقيمون على الشرك والكفر ، ثم يحاسبهم عند بعثهم يوم القيامة ، ويكون مصيرهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾}{يوسف} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به فِي كِتَابِه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّـهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّـهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيا أيها الناس ألا تدركون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ ورقيب عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا عملت فيجزيها عليه ، بما تكسب من خير أو شر ، وتضلوا عن ذلك ، فتجعلون شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم : أن ما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بينوهم بأوصافهم ، لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ما تقولونه عنهم هو كلام باطل ، وتتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم الذين خلقهم في الأرض وبينه لكم في كتابه ، لأنكم تضعوهم فِي موضع العبادة بألفاظ تتلوى بها ألسنتكم ، والحقيقة أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين للذين كفروا تدبيرهم بمكرهم الباطل ليمنعهم عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانصرفوا عن طريق الحق وتاهوا ، ومن يكن ضلاله مثلهم ، فلن يهديه أحد لأنه صرف نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ليس له هداية غيره في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين بلغتهم كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ يفرحوا لسعادتهم بما أنزل فيه من رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وإسلامهم بما جاء فيه ، ومنهم من يتحزبون بالشرك مع غيرهم فينكرون بعض ما أنزل إليك فيه :

فقل لهم : إني أمرت أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآرائي أو آراء غيري في عبادته ، وأدعو النَّاسَ جَمِيعًا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له ليكونوا مثلي ، بالتقوى والأعمال الصالحات التي يرضا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها فِي آيَاتِ

كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يثبتني على ذلك ، ولا مرجع لي إلا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينالوا عقابهم بالعذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾}{الحجر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك

اليقين ، وهو العلم الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ لما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل} .

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يتواصل مع عباده بدينه الذي يرسله إليهم ، وينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ من عباده عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ، فينذروا الناس لكي لا يشركوا أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باجتناب نواهيه ، ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

فلا معبود بحق سواه الذي لا إله إلا هو ، ويطيعوا أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ليكونوا من المتقين :

ويعلموا الناس أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ إن كذبتم الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقد كذبت الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، وما على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا إلا البلاغ المبين : والبلاغ هو تبليغ الرسالة المنزلة مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمبين هو الذي يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نزل فيه لعباده ، و الْقُرْآنُ هو بلاغ مبين بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ :

والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا عليهم تبليغ رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إخفاء شيئا مِنْهَا ، وعَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم جميعا يوم القيامة :

ولكن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفترون بقولهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك مشيئته عليهم ، ولا يدركون أَنَّ ما على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا إلا البلاغ المبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة السلام أَنَّهُ بعث فِي كل أمة رسولا ليقول لهم : اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واجتنبوا كل طاغية مفسد من الشياطين وغيرهم من البشر، الذين يشركون أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعون غيرهم بذلك ، فمنهم من يهتدي بما بلغه رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، فهداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيه بذلك ، ومنهم من أعرض عن سماع رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الحق الذي دعاه له فانحرف عن سواء السبيل بالكذب فيما يقول ، لأنه اتبع الشياطين وأوليائهم وهم الطاغوت ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ عاقبة للمكذبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدون غيرهم معه : لا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن الإشراك في العبادة ينفي وحدانية الخالق العظيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ويجب أن تخشوه وتخافوه ولا تخافوا غيره :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مَا فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أي خالصا ، فالدين للخالق خالصا له وحده ، بالطاعة الدائمة لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ بتقواه ولا تتقوا غَيْره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاءكم من نعمة إلا منه وحده ، وما لحقكم ما يضركم فلا أحد يكشف الضر عنكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتضرعوا إليه ولا تشركون أحدا معه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الطاعة التامة الدائمة الخالصة فِي الدِّينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾} {النحل} .

◄ وهؤلاء المشركون يجعلون لمن لا يعلمون عنهم شيئا ، ويشركونهم آلهة معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقربون إليها بغير علم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أعطاهم إياه في حياتهم ، فيا أيها المشركون سوف يسألكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عما كنتم تزعمون من آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتختلقونه من الكذب وتفترونه من الباطل ، ويعاقبكم عليه وتنالوا الْجَزَاءَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾}{النحل} .

◄ وينسب هؤلاء المشركون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يريدون ، فيجعلون له البنات ، معتقدون أنها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فينسبون إليه البنوة لهم ، ويختارون له ما

لا يحبونه لأنفسهم ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يجعلونه له مما يكرهون ، ويجعلون لهم ما تميل إليه أنفسهم بما يحبون ويشتهون من الأولاد الذكور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ وإذا رأى الذين أشركوا غيرهم من العباد وجعلوهم آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقدسهم ، وزعموا أنهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم مخطئين ، فخفف عنا العذاب بإلقاء بعضه عليهم ، فيجيبهم شركاؤهم قائلين : إنكم أيها المشركون لكاذبون فِي دعواكم أننا شركاء لأنكم عبدتمونا ، إنما عبدتم أهواءكم ولسنا كما زعمتم شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾}{النحل} .

◄ وحينئذٍ يستسلم المشركون للعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخضعوا لقضائه عليهم ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه من أن معبوداتهم تشفع لهم ، وتدفع العذاب عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بِالِاسْتِعَاذَةِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنَ حَتَّى تَبْقَى تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مَصُونَةً عَنِ وَسْوَسَةِ الشيطان في غيره من العباد الذين يبلغها لهم ، فلا يغوى الناس ويوقعهم في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْقُرْآنِ لأصحاب الكتب من رُسُلِهِم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين : الذين أكثرهم ليسوا من أهل العلم والمعرفة الصادقة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

• قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾}{النحل} .

◄ فعندما نقرأ الْقُرْآنَ نستعذ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونقول مثل رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

فمن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قراءة الْقُرْآنْ فقد توكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والشيطان ليس له سلطة على من آمن وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

• لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾}{النحل}.

◄ لأن قدرة الشيطان وسلطته وتأثيره تكون على الذين نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوه فيما أمرهم به ، وانقادوا تحت وسوسته لهم ، وأشركوه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقوله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { النحل } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يفخرون بِرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ويشركونه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لم يكن كذلك ، لقد كان جامعا لكل الفضائل قانتا وحنيفا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعيدا عما أنتم عليه من باطل ، خاضعاً لأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكن مثلكم مشركا به ، بل كان شاكرا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ولذلك اختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحمل رسالته ، ووفقه وهداه لسلوك طريق الحق والصراط المستقيم ، فكان مثل الأمة المؤمنة التي تجمع خصال الخشوع والإلتزام بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فاختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهداه بدينه إلي صِرَاطٍ مُستَقِيمْ ليبلغه للناس ليؤمنوا مثله ولا يشركوا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾}{النحل} .

◄ وجعل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ذكرا حسنا عَلَى كُلّ لسان ، وسيكون فى الآخرة في زمرة الصَّالِحِينْ المنعَّمين برضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم

، كذلك أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لتكون مثله في اتباع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تكون من الْمُشْرِكِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُ فِي الْدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام : أن الفتية الذين مكثوا في كهفهم نياماً ثلاثمائة سنين وزادت تسعا ، رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم بزمنهم كله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضْ ، وما لعباده من ولي غيره ، فلا يسمعون ولا يبصرون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركونهم معه ، لأنه وليهم فيخبرهم الحق والصدق بما يسمعون ويبصرون لأنه وليهم الذي لا يشرك في قضائه أحداً من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده بأن يوم القيامة يقول رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين الضالين :

نادوا الذين أشركتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا ، وجعلتموهم شركاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ليشفعوا لكم بزعمكم يوم القيامة ، فاستغاثوا بهم فلم يجيبوهم ، ولم يستجيبوا لدعائهم ، ولم ينصروهم ، وما كان بينهم من عبادة ومحبة بالتواصل والشرك فِي الحياة الدنيا جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابا يشتركون فيه في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً ﴿٥٢﴾}{الكهف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن المجرمون الذين كفروا وأشركوا وعصوا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لما رَأَوا النار فأيقنوا أنهم واقعون فيها ، ولم يجدوا بديلا عنها مكاناً يحلُّون فيه أو ينصرفون إليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾}{الكهف} .

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، و يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ وسوف يفصل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عباده عند حسابهم يوم القيامة بما شهده عليهم في حياتهم ، وبينهم فيما يلي :

- { الَّذِينَ آمَنُوا } : هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من السابقين جميعاً .

- { وَالَّذِينَ هَادُوا } : وهم الذين هادوا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي تابوا إليه ، واهتدوا بما بلغهم به رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ .

- { وَالصَّابِئِينَ } : جمع صابئ ، اسم فاعل من صَبَأ يصبَأ ، أي خرج من الدين الذي كان عليه إلى دين آخر غيره ، فهو صابئا أي خرج من دين إلى دين آخر ، كما تَصْبَأُ النُّجوم أَي تَخْرُجُ من مَطالِعها .

- { وَالنَّصَارَى } : هم الحواريون الذين سألهم رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مَنْ أنصاري إِلَى الله } : ، : { قَالَ الحواريون نَحْنُ أَنْصَارُ الله } : .

- { وَالْمَجُوسَ } : هو الكاهنُ الذي يقوم على النار ، والذي يباشر أَعمالَ السِّحر ، فعَقِيدَةُ الْمَجُوسِ هِيَ عِبادَةُ النَّارِ وَالكَوَاكِبِ .

- { وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } : هم الذين عبدوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، فاتبعوا أهوائهم ، بما يخالف كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فمنهم من عبد الأوثان والأصنام أو غير ذلك ، ومنهم أصحاب الملل والنحل

الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، فكانوا من الملحدين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم .

وهؤلاء جميعاً سوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بإظهار المحق في إيمانه من المبطل منهم بشركه وكفره ، لأنه مطلع عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وشهيد عليه ، وعالم بأعمال خلقه ، وسيجازيهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر به رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وابنه الرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليعيدوا البيت الحرام في مكة بعظمة بالغة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليحجوا فيها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعل البيت الحرام في مكة مرجعًا أَمْناً للناس ، ومأمناً لكل من يلجأ إليه فتتعلق به قلوبهم ، كلما رحلوا عنه رجعوا إليه لأنه جعله أمنًا لهم ، لا يُعتَدى عليهم فيه أحد :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أن لا يشرك في الكعبة التي يصلون فيها ، وأن يصون البيت مما لا يليق بحرمته ، وأن يهيئاه تهيئة صالحة لمن أراد التعبد فيه بالطواف والاعتكاف والصلاة والسجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْلِم الناس داعيًا إياهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بحج البيت الحرام الذي فرضه على المستطيعين منهم ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به ، ويأتوك الرجال منهم مشاة أو ركباناً ، وعَلَى كُلِّ ما يضمروه في أنفسهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحضرون من كل مكان بعيد يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾}{الحج} .

◄ فالناس الذين يذهبون للحج في مكه سوف يدركون آيات الْقُرْآنِ البينات ليكونوا من المؤمنين المسلمين المتقين ، ويحصلوا في الحج على منافع لهم في الحياة الدنيا بالتعارف مع إخوانهم المسلمين ، ويذكرون إسم رَبِّهِمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء فريضة الحج في الأيام المعلومات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، فينالوا ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكروه على ما رزقهم به ويسره لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفريضته عليهم مع بعضهم ، بذبح ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم ، فيأكلوا منها ما يريدون ، ويطعموا الذى يحتاجون فينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم لما أمرهم به:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾}{الحج} .

- فالذين يحصلوا في الحج منافع لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون عليهم بعد ذلك أن يقضوا ما بقي عليهم من مناسك حجهم ، ويتحللوا بحلق رؤوسهم وقص أظفارهم وإزالة ما علق وتراكم عليهم أثناء الإحرام ، وليوفوا بما نذروه وأوجبوا على أنفسهم في الحج أو العمرة ، وليطوفوا طواف الإفاضة بالبيت الذي بُنى لعبادة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعتقه من تسلط أحدا في الأرض عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾}{الحج} .

- وذلك الذي أمرتم به من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبوا ما أمركم به في إحرامه ، وهو ما أوجبه عليكم لتعظموه ، ومَنْ يلتزم أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج تعظيماً لها في نفسه ليستحلها فذلك خيراً له في دنياه وآخرته عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أحلت وأبيحت لكم لحوم الأنعام من الإبل والبقر والغنم ، فلم يحرم منها إلا ما تجدونه يُتْلى عليكم فِي الْقُرْآنِ من حرمة الميتة والدم وغيرهما ، فاجتنبوا عبادة الأوثان لأن عبادتها قذارة عقلية ونفسية لا تليق بالإنسان ، فابتعدوا عن كل قول باطل وكذب ، واجتنبوا قول الزور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه البينات دون شرك

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾}{الحج} .

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا مخلصين له ، وحريصين على اتِّباع الحق غير متخذين أي شريك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته هم طائعين له ، أما من يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد سقط من حصن الإيمان ، وتنازعته الضلالات ، وعرَّضَ نفسه لأبشع صورة من صور الهلاك ، وكان حاله حينئذ كحال الذى سقط من السماء فتمزق قِطَعاً تخاطفتها الطيور فلم يَبْقَ له أثر ، أو عصفت به الريح العاتية فشتَّتت أجزاءه ، وَهَوتْ بكل جزء منه في مكان بعيد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾}{الحج} .

◄ وأن تعظيم ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، يكون بتقوى القلوب : فالقلب يكون تقي بشعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه بأوامره ونواهيه ، فالهدى الذي ينحره الحاج هو تقوى القلوب ، لأن الإيمان والتقوى هي الغاية من مناسك الحج وشعائره ، لتعظيم الشرع ومعالمه ، فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإطعام البائس الفقير، فيعظم ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى في قلبه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ هم الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بآياته ولا يشركون معه أحدا من جميع ما خلق ، لا رسل ولا أنبياء ولا غيرهم من البشر :

فمن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا بآياته ولم يشركوا أحدا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعلون كل شَيْء في حياتهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم إليه راجعون ، فهم يسارعون بعمل الخيرات في حياتهم ، ويتسابقون فيها لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾} {المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المؤمنون } :

◄ ولقد قدس الأحبار والرهبان رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوه ابْنِ له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكُلِّ شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١} عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الخبيث الذي زنى وهو متزوج إمرأة مسلمة ليست مثله فلا يرغب إلا فِي نكاح خبيثة فعلت الزنا والشرك مثله ، لأن : { الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً } : ، ويجب أن يُطَلِقَ زوجته المؤمنة لأنه مشرك بهواه ومراده بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتزوج إلا مثله :

والمرأة الخبيثة الَّتِي من دأبها الزنا لا يرغب فِي نكاحها إلا خبيث يفعل الزنا بالشرك مثلها ، لأنها مشركة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتزوجها إلا من كان مثلها : { لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ } : ، فيُطَلِقُها زوجها ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } : فلا يليق هذا النكاح وهو الزواج بالمؤمنين لما فيه من الفسق والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النور } :

◄ ولقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا منكم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، أن يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء لمن سبقوهم ، وارثين ولاية الأرض من بعدهم ، فَيَجْعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ وَالْغَالِبِينَ وَالْمَالِكِينَ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا مَنْ قَبْلَهُمْ ، فيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ شأن من سبقوهم ، ليمكن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام الَّذِي ارتضاه ديناً لهم ،، وَتَمْكِينُهُ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ بِالنُّصْرَةِ وَالْإِعْزَازِ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ أَمْنًا بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْمَنُوا بِذَلِكَ شَرَّهُمْ ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمِنِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخَافُونَ ، فيتبدل حالهم من خوف إلى أمن بحيث يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطمئنين لرضاه عنهم ، لأنهم يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحداً من العبادة ، أما من اختاروا الكفر بعد هذا الوعد الصادق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ارتدوا عن الإسلام فأولئك هم الخارجون المتمردون الجاحدون لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنَّهُ يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل السلام والخير منه على من اصطفاهم من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولا يفعل ذلك الذين يشركهم المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾} {النمل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يهدي برحمته جميع خلقه ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ تَبَارَكَ وتعالى عما يشركون :

فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من يرشدكم بما خلقكم بهدايته لكم في حياتكم ، فمن يهديكم بالسير في ظلمات البر وظلمات البحر بما ينصبه لكم فيهما من معالم ونجوم ، ومن بعث الرياح وأرسلها مسخرة لكم ومُبَشِّرات بنزول المطر الذي به تَحْيَى الأرض برحمته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من السَّمَاءِ ماءً طاهرًا لكم في حياتهم دون أن تضركم في نزولها ، وليس مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكا يصنع ذلك معه ، تنزه أن يكون له شريك في ملكه بما يقوله هؤلاء المشركون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ من يبدأ الخلق لجميع خلقه ، ويرزقهم من السَّمَاءِ وَالأَرْضِ في حياتهم ، ويعيدهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه بموتهم ، فهل لدى المشركين

برهان غير ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾}{النمل} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : أَنْ يَقُولَ للناس : أن لا أحد في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ تَفرَّد بعلم أمور الغيب إلا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يعلم الناس أي وقت يبعثون فيه من قبورهم للحساب والجزاء:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾}{النمل} .

◄ والناس لا يدركون الآخرة وهم عنها عمون : ويتلاحق علمهم عن الآخرة بالجهل بها والشك فيها ، وهم في عماية عن إدراك الحق في أي شَيْء من أمرها لأن الغواية أفسدت إدراكهم ، وسوف يدّارك علمهم في الآخرة عندما يبعثون فيها ، ولكنهم الآن في شك بها وعامون عنها لفرْط جهلهم بما يأمُرُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمِينَ ﴿٦٦﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { القصص } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا كي لا يضلوا أنفسهم في الحياة الدنيا : إعلموا أن كل شَيْءٍ رزقكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أعراض الدنيا وزينتها ، وهو متاع محدود إلى أمد قريب :

فلا تصرفَوا أنفسهم عن الإيمان والعمل الصالح بالكفر ، لأن ما عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن هو الثواب بنعيم خالد في الآخرة ، وذلك أنفع وأدوم لكم من كل ما في الدنيا ، فلماذا لا تعقلون أنفسهم بإيمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمركم به:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾}{القصص}.

- وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده كي لا يضلوا أنفسهم في الحياة الدنيا : إعلموا أن كل شَيْءٍ رزقكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أعراض الدنيا وزينتها ، وهو متاع محدود إلى أمد قريب ، ومن أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد وعده وعدا حسنا وهو الجنة ، عند حضوره يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾}{القصص}.

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين حق عليهم الغضب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وشاهدوا العذاب المعد لهم حاضرا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وناداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أين الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي ليدافعوا عنكم أو يشفعوا لكم وينقذوكم مما أنتم فيه من الخزي يوم حسابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾}{القصص} .

- وقال لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا يشركونهم ووجب عليهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم : هؤلاء الذين دعوا إلى الشرك فزينا لهم الضلال وأغويناهم فضلوا مثلنا ، وعبدوا ما يريدون بشركهم وأهواءهم وأطاعوا شهواتهم ، ونتبرأ

إليك منهم اليوم ومما اختاروه في الدنيا ، فما كانوا يعبدوننا وإنما كانوا يعبدون الشياطين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾}{القصص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن كانوا مشركين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره وكانوا ضالين بغيرهم أدعوهم لتردوا على أقوالهم ، فنادوا شركاءهم فلم يستجيبوا لندائهم ، وشاهدوا العذاب المعد لهم ، فودّوا لو أنهم كانوا في الدنيا يهتدين بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم فلا يكونوا مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾}{القصص} .

- ففي يوم القيامة يناديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم : فبأي شَيْءٍ أجبتم رُسُلِي عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين أرسلتهم لدعوتكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغوكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فأيقنوا أنهم صائرون إلى عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾}{القصص}.

- فصاروا كأنهم في عَمى عما بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لكي لا يكون كافرين أو مشركين ، فضلوا بما دعاهم به غيرهم ، وقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا تبرأنا إليك منهم اليوم ومما اختاروه لنا في الدنيا ، وأدركوا

أن هذا يوم حسابهم فلا يسأل بعضهم بعضًا ، لما هم فيه من هول الصدمة يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءلُونَ ﴿٦٦﴾}{القصص}.

- وهذا شأن هؤلاء الكافرين والمشركين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فأمَّا من تاب وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إيماناً صادقاً وعمل عملًا صالحًا في الحياة الدنيا ، فعسى أن يكون من الناجين الفائزين برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾} {القصص}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لكي يعترضوا على ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾}{القصص} .

- فإن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي جعل عليكم نعمه في حياتكم وتشركوا معه غيره في دينه لكم ، فاعلموا أن يوم القيامة سوف ينادَى رَبُّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المشركين نداء توبيخ لهم ، ويقال لهم : أين الشركاء الذين زعمتموهم آلهة ينصرونكم أو شفعاء يشفعون لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾}{القصص} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه في الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بآيات بينات في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنِ الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سوف يذهب عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيِّئَاتِهِمْ ويغفر لهم ويجازيهم أحسن جزاء في الدنيا والآخرة على أعمالهم الصالحات :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصا الإنسان أن يحسن إلى والديه بطاعته ومحبته لهم ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ أن تشرك قولك أو قولهم أو غيرهم بما لم تقرأه في علم دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانك بدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرك أن تتبع آياته البينات دون شرك ، فَلَا تُطِعْهُمَا في ذلك لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لأنكم جميعا سوف ترجعون يوم القيامة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينبئهم بما عملتم في الدنيا ويجازيكم عليه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{العنكبوت} .

والَّذِينَ آمَنُوا وأسلموا واتقوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ صادقين بآيات بينات من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام دون شرك سيدخلهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فِي الصَّالِحِينَ ليكونوا معهم بالثواب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾} {العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :

◄ ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَكُونُ لِلْمُجْرِمِين يَأْسٌ مُحَيِّرٌ ، عندما يفنيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، فَالْإِبْلَاسُ يَأْسٌ مَعَ حَيْرَةٍ في الدفاع عن أنفسهم لأنهم كانوا مُجْرِمينَ بإشراك غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾}{الروم} .

◄ ولم يجدوا شفاعة ممن أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة ليكونوا شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم ، لأنهم كانوا كافرين فِي الدنيا بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاء وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾}{الروم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ سوف يَتَفَرَّقُونَ العباد عند موتهم وفنائهم في الحياة الدنيا :

لِيَنَالَ كل منهم يوم القيامة جزاء ما عمل ، فجزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الجنة ، وجزاء الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العذاب في جهنم :

فيوم تقوم الساعة لفنائهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :

◄ وضرب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لعباده من أنفسهم ، بأنه جعل أنفسنا حرة في حياتنا نفعل ونملك ما نشاء ، ونخاف أن ينهب بعضنا رزق بعض الذي منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكا لنا :

فلا تجعلوا أحدا من العباد الذين تملكونهم شركاء فيما تملكون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، وتخافون هؤلاء العبيد فلا يتصرفون في شَيْء مما تملكون

دون إذنكم ، كذلك يخاف الأحرار بعضهم بعضاً ليكونوا شركاء معهم يقاسموهم في أموالهم ، فلا نرضى ذلك ، فكيف نُشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، ولا نعقل أنفسنا على ما علمنا به في حياتنا ، وهو البيان والبراهين والحجج لأصحاب الفهم والإدراك السليم الذين يعقلون أنفسهم على الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾}{الروم} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبعون أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فلا أحد يهدي مَن ضلَّ بتماديه في الكفر والعناد ، لأن الهداية مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لنا فِي كِتَابِه ، وليس لهؤلاء مِن أنصار يُخَلِّصونهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الذين غيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وفرقوا دينهم بضلالهم وأهوائهم وكانوا شيعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتوجه دائما بالطاعة لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستقيما بما جاء في دينه ، هو ومن آمن معه ، وهو الإسْلاَمْ الذي فطر الناس عليه : فبقاؤهم عليه وتمسكهم به يكون بفطرة

الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم عليه ، ولا تبديل لخلقه في دينه ، لأنه الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ لرضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

وجميع الرُّسُلُ والأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ كانوا يتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه كانوا يتبعون ما جاء لهم فِي الْقُرْآنِ علم اليقين :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خَلَقَ النَّاسَ جَمِيعًا ، وحبب لهم عبادته بالدين الذي يحمل جميع القيم التي أمر بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الدِّينُ الْقَيِّمُ ، وهو الفطرة أي الميل الدائم الذي فطر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس عليه ، ولا تكون إلا بالإستقامة والإنابة إليه وتقواه ، وإقامة الصلاة وعدم الشرك به وعدم التفرق في الدين الذي أمرهم بما جاء فيه :

- وفطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا هي بالدِّينِ الْقَيِّمُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

- فقد اتبع رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الصادق الأمين كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغها للناس كي لا يكونوا من المشركين ، بل يكونوا مثله ، وهم الذين قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أنهم المشركين الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل منهم مسرور ويظنون أنهم على الحق :

وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون خاشعين له في حياتنا بالتقوى ، وهي الإيمان والإسلام والعمل الصالح ، بما أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب دينه ، ونصلي له

لنقرأ آياته للتواصل بِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفة ما جاء فيها واتباعه ، ولا نشرك معه أحدا غيره فنكون شيعا وأحزابا ، كل حزب يدعوا بعضه بعضا على أوامرهم لبعضهم ، فلم يقدسوا أومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، ومسرورون يظنون لأنفسهم بأنهم على الحق ، وغيرهم على الباطل ، مثل ما فيه بعضنا الآن :

فكونوا طائعين وراجعين في حياتكم لفعل ما يأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء ، تاركين ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وتواصلوا معه بآياته التي تقرأوها في صلاتكم لتطيعوا ما جاء فيها ، ولا تكونوا من المشركين الذين أشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالدِّينِ الْقَيِّمُ نكون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

وهم الذين فرَّقوا دينهم الدِّينُ الْقَيِّمُ واختلفوا فيه شيعا وأحزابا ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، ويظنون أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

◄ لأن النَّاسَ إذا أصابهم شدة وبلاء وَقْتَ الضُّرِّ يَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بالدعاء ليكشف عنهم الضر ، أما إذا أذاقهم رحمة منه في حياتهم وكشف عنهم ضرهم ، فيتخذ بعض الناس ذلك وسيلة يشركون بها غيرهم مَعَ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يذيقهم رحمته في حياتهم فيعبدون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، ويقدسونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{الروم} .

- ولأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما آتاهم من فضله لهم بكشف الضر وزوال الشدة عنهم ، قال لهم تمتعوا أيها المشركين بفضل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الدنيا ، وسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب والعقاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الروم}.

- ولم ينزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيمَا أشركوا به سُلْطَاناً ، أي دَلِيلاً وَلَا حُجَّةً وَلَا بُرْهَاناً ساطعًا أو قاطعًا ، ليَتَكَلَّمُ أَو يَنْطِقُ بِصحة مَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ويكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهُمْ يَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَهَذَا إِنْكَارٌ وتحذيرٌ للناس من التفرق في الدين ، لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾}{الروم}.

- خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كُلَّ شَيْءٍ في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الجلال والإكرام في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكُلَّ شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إله واحدا لا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}.

- وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلقنا ورزقنا ويميتنا ويحينا ، وليس من نشركهم مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفعلون شيئا من ذلك غير إظهار الفساد فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، وسوف يُذِيقَهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾}{الروم} .

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } : للمشركين الضالين :

أن الذين من قبلهم كان أكثرهم مشركين ، فعاقبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدمير حياتهم بشر العقاب في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾}{الروم} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوجه وجهه للدين القيم ، وهو الإسلام بتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك به في الدنيا ، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة ، لأن التوجه لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ينجي من عقابه يوم القيامة لمن أشرك به ، و هو يوم لا مرد له من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يَصَّدَّعُونَ أي يتفرقون فيه إلى مؤمنين وكافرين ، فتكون الخلائق أشتاتًا متفاوتين ليُروا أعمالهم التي يجازون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { لقمان } :

◄ و لِأَنَّ النَّبِيَّ لقمان عَلَيْهِ السَّلَامْ كان يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمته عليه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فإذا دعا إبنه وهو يعظه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذره من الشرك لِكَيْ يكون مثله ، فيقول له : يا بنى ، لا تشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته أحداً بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأن الشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلم عظيم لأنفسكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم بتوحيده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فتنالوا بارتكاب أعظم ذنب ، وهو الشرك الذي يؤدي لعقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾}{لقمان} .

◄ وصّا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من والديه ، وقد حملته أمه بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بطنها ملاقية مشقة بعد مشقة ، ومنحها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ترضعه وتفصله عن الرضاعة خلال عامين ، فوجب عليه بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشكره على خلقه له ، ويطيعه فيما أمره به ، ويشكر والديه لما قاما به في تربته ورعايته بمنحهم ما يستطيعه من رزق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وبطاعتهم وبرهم فيما لا معصية فيه دون أن يشركهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه وحده مصيرهم بمرجعهم إليه جميعا للحساب والجزاء في الدنيا وفي الآخرة يوم القيامة كلًّا بما يستحقه ، فوجب عليهم طاعته دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾}{لقمان} .

◄ و يا أيها الْإِنسَانْ إن بذل الوالدان جهدًا على أن تشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره تحكُّمًا منهما عليك فيما ليس لك به علم مثل علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه إليكم ، فلا تطعهما في ذلك ، لأنه لا طاعة لمخلوف في معصية الخالق ، وصاحبهما في الدنيا بالبر والصلة والإحسان بما تعطيه لهما ، واتبع طريق من أناب لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ لتوحيده وطاعته والإخلاص دون شرك ، وهو الرَّسُولُ الذي بلغك كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات لتطيع رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك وتكون من المتقين ، لأن إلى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجعكم جميعًا يوم القيامة ، وسوف يخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا ليحاسبكم عليه في الدار الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأحزاب } :

◄ الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّى الأمانَةَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { سبأ } :

◄ فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة في السَّمَاوَاتِ وَلا في الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ}.

◄ ويقول لهم الرَّسُولُ أروني الذين أشركتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظنون أنهم يشاركونه فيما يرزقكم ويتولاكم ويسعدكم في حياتكم بما ينفعكم ويمنع الضر عنكم ، فألحقتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته وتزعمون أنهم شركاء له ، وليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريك لأنه مالك كل شَيْء ، وهو الحكيم في تدبيره وتصريفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخل الليل في النهار ويُدخل النهار في الليل بطول ساعات أحدهما وقصرها في الآخر ، وذلك حسب أوضاع محكمة مدى الأعوام والدهور، وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى أجل معين لمنفعتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن في تدبير أموركم ، ولَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُلْكُ وحده ، والذين تدعون غيره عباد لا يملكون من لفافة نواة ، فكيف تشركونهم وتطيعونهم بعبادتكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾}{فاطر} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي تتخذون مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء وشركاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ، هو الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وإن تدعوا الذين تعبدونهم من دونه لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا دعاءكم ما أجابوا شيئاً مما تطلبون ، ويوم القيامة ينكرون شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخبركم بهذا الخبر إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بِكُلِّ شَيْءٍ علماً دقيقاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾}{فاطر} .

◄ فيا أيها الناس أنتم المحتاجون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْءٍ ، لأنه هو الغنى الذي يمنحكم ما تفتقرون إليه من حاجاتكم فيما خلقكم ، ويستحق الحمد والشكر عَلَى كُلِّ حال ، فلا تشركوا معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد من البشر جميعا ، لا الرُّسُلْ ولا النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين ولا غيرهم ممن خلقه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم جميعا ليعبدوه بطاعته لما يبلغهم به في كتابه لهم دون شرك فيما أمرهم به :

لأنه لو شاء يذهبكم بموتكم من الدنيا ، ويأت بخلق جديد غيركم ترضاه حكمته ، وما ذلك بممتنع على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾}{فاطر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون خلقه معه ، أنهم لا يملكون شيئا في الأرض والسماء ، فهو من يمنع زوالهم لأنه بعباده حليما غفور :

ولأن الناس أشركوا الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أن لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن كل ما ينطق به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ موحى إليه مثل القرآن ، فأَمَرَه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للمشركين أخبروني : أأبصرتم حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هل خلقوا من الأرض شيئا ؟ ، أم أنهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلق السموات؟ ، أم

أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً ليشركونه فيه بحجج منهم ، فَاعْلَمُوا أن ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو باطلا وزخرفاً لا يخدعون به إلا ضعاف العقول بغرورهم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلاَّ غُرُوراً ﴿٤٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيَاتِ الْقُرْآنِ أمثلة للذين كانوا قبل نزول الْقُرْآنْ وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنالوا رضاه عنهم ، أو عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنالوا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبين لكم ذلك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لتتذكروا وتتعظوا ، وقد أنزله :{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : بيَّنه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوْضَحه ، فكانَ فَصِيحاً وَبَلِيغاً ، ولا اختلال ولا شك فيه بوجه من الوجوه ، ولا انحراف عوجًا فيما تدركونه فيه وتفهموه بالحس والبصيرة ، لعلكم تخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه فتنالوا رضاه عنكم :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ ألم يدركوا أنهم مع بعضهم لا يشرك أحد مِنْهُمْ غيره في أمور حياته ، فكيف لا يسلموا أنفسهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحد ، لا أنبياء ولا رسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ولا غيرهم :

وهؤلاء الذين ضرب لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا عنهم لن يَسْتَوِيَانِ في تقدير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم حسابهم ، لأن مَنْ يُثْبِتْ في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهًا وَاحِدًا فَقَد اتبع الصَّلَاحَ الذي بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لِيَنَالَ رضاه عنه بحمده لأَنَّ الْحَمْدَ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ ، الذي بلغه هَذِهِ الدَّلَائِلُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَيِّنَاتُ في كتابه ، و أكثرهم لا يَعْلَمُونَ ذلك ، بِأَنَّ الْمُسْتَحِقَّ لِلْعِبَادَةِ هُوَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾}{الزمر} .

◄ فالأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والصَّالِحِينَ الذين مثلهم مقصدهم في حياتهم هو تبليغ رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويعلمون جميعا أنهم بشر يحييهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتهم هم وغيرهم للحساب يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما يبلغه لغيره هو الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء من كذب ولم يقر أنه صدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه جاء بالصدق وهو الْقُرْآنُ وصدق به ، وهو من المتقين أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين مثل من آمن معه واتبع ما جاء بالصدق فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾}{الزمر} .

◄ فَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَام الذين جاءوا بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن المتقين الذين صدقوا بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشرك أحدا من العباد فيه :

وَهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَام معهم ، وَالْإِيمَانُ بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مُحْسِنِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أوحى إليك وإلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك : لئن أشركت في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ليبطلنَّ ثواب عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين في الدنيا بخسران دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي الآخرة بالعذاب في جهنم وبئس المصير :

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِين ﴿٦٥﴾}{الزمر}.

◄ فلا تشرك نفسك أو غيرك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعبده وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وكن من الشاكرين الذين يشكرون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ لأن المشركون لم يعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق عظمته ، وما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا معه غيره ، وهو مالك الملك في الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، وَالأَرْضِ جميعها مملوكة له ومقبوضة بأوامره يوم القيامة ، وكذلك السَّمَاوَاتِ مطويات بيمينه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فيما بلغتهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : ستجد أشد الناس حقداً وكراهية بالعداوة لهؤلاء الَّذِينَ آمَنُوا موحدين معك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، هم اليهود والذين أشركوا معهم بما هم عليه من الحقد لتوحيدكم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم أشركوا أنفسهم في كتاب دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد أن أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وسوف تجد أقرب الناس مودة ومحبة لِلَّذِينَ آمَنُوا معك ، وبما جئت به في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا عن أنفسهم إِنَّا نَصَارَى لأن فيهم قسيسين يعلمون دينهم ، ورهباناً يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولأنهم لا يستكبرون عن سماع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾}{المائدة} .

- وهؤلاء الذين من النصارى ولا يستكبرون عن سماع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا سمعوا ما أنزل إلى رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات القرآن الَّذِي يبلغهم وغيرهم بها ، فيتأثرون بما يسمعوه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفيض عيونهم خشوعًا بالدمع ، لمعرفتهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستمعوه فيما أُنْزِلَ من الْقُرْآنْ ، وتنطلق ألسنتهم بالدعاء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا بما بلغنا به رسولك عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبالحق الَّذِي أنزلته في الْقُرْآنِ الذي بلغنا به رسولك مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ ، فتقبل إيماننا ، واجعلنا مع الذين يشهدون بالحق الذي يبلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾}{المائدة} .

- وبمعرفة ما سمعنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكنا شاهدين فلا يوجد ما يمنعنا بأن نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وما أنزله من الحق الذي بلغنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونرجوا أن يدخلنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته مع القوم الصَّالِحِينَ الذين آمنوا في الحياة الدنيا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويكونوا في الآخرة معهم في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾}{المائدة} .

- فجازاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قالوا عن إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعترافهم بالحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وجعل لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ماكثين فيها دائماً وأبدًا ، وذلك جزاء المحسنين في اتباعهم الحق الذي بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾}{المائدة} .

- والذين لم يطيعوا ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الَّتِي

أنزلها لهم هداية بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا وأنكروا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم وشركهم ، فأولئك وحدهم الملازمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الشديد فِي جهنم ليكونوا أصحبها الذين لا يخرجون منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾} {المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { فصلت } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عَمِلَ صَالِحًا بما جاء في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أو أساء بشركه ، فسيكون لنفسه ويحاسب على عمله ، فكل إنسان يحاسب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عمله فلن تنقصهم حسنة ، ولن تزيدهم سيئة ، وَمَا رَبُّناَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضره أحد من خلقه ، وما هو بِظَلَّامٍ لعباده الذين خلقهم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}{فصلت}.

◄ فلا يعلم قيام الساعة ويرجع علمها إليه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لأن كل شَيْء يكون بعلمه ، فما تخرج من ثمرات لكم من أوعيتها ، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا كان بعلم ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، ولا يشرك أحدا في ذلك :

وسوف ينادي يوم القيامة عباده الذين أشركوا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول لهم : أين شركائي الذين كنتم تدعونهم من دوني ؟ فيقولوا معتذرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُعْلِمُكَ أَنَّهُ لا أحد منا يشهد أن لك شريكاً فيما خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾} {فصلت} .

◄ وغاب عنهم ما كانوا يعبدونه من قبل من الشركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأيقنوا أَنَّهُ لا مهرب لهم من عذاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٤٨﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

◄ فالدين عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد به رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما أوحاه لرسولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، أن أقيموا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ، فلا إختلاف ولا آراء في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَام لتبليغ رسالته لعباده دون شرك

بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الشورى } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بِالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ :

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

- وبعد أنبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَالَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، قال عن الذين يتمسكون بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَاوَةِ في الحياة الدنيا : أنهم لَهُمْ شُرَكَاءُ يشركونهم بدين غير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشرعون لهم مالم يشرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهم شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لهم الْعَمَلَ في الحياة الدُّنْيَا بالشِّرْكَ وَإِنْكَارَ الْبَعْثِ وَالحساب في الآخرة ، وَلَوْلَا الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ ليوم القيامة ، وَالْوَعْدُ بِأَنَّ الْفَصْلَ والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، و بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكن عذاب الظَّالِمِينَ يوم القيامة سيكون شديدا و أليما عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

- وذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

فأَهْلِ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وَأَهْلِ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين فِي أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴿٢٢﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للذين يشركون أنفسهم وغيرهم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وهم معرضين عن الحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مثل اليهود والنصارى الذين اتخذوا رسلهم وأنبياءهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونهم كأنهم آلهة :

قل لهم : إن كنتم رأيتم هؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعونهم من دونه كأنهم آلهة ، فأروني ماذا خلق هؤلاء فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض الذي خلقها لكم ، أم هم شركاء لهم شرك ونصيب معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق في السماوات :

فأتوني بكتاب أو أثر من علم تستندون إليه في دعواكم ، وأنزله لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأولين الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنِ كتابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به بالحق في آيَاتٍ بَيِّنَاتْ إن كنتم صادقين : وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾}{الأحقاف} .

◄ فمن أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يدعوا غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يقدسون البشر أمثالهم ويدعونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يستجيبوا لهم ، وهم عن دعائهم غافلون :

ولا أكثر ضلالاً ممن يدعو أحدا في عبادته غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستجيب لدعائه في الحياة الدنيا إلى يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ، وغير شاعرين بعبادتهم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم والجهاد في دينه سوف يدخلون جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها ، ويمحو عنهم السيئات ، ويجازيهم بالحسنات ظفراً وفوزا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾}{الفتح} .

◄ وسوف يُعَذِّبَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم في معصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، و ساء مصيرا لهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحشر } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المالك لكل شيءٍ خلقه ملكًا حقيقيًّا يتصرف فيه كيف يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطاهر المقدس والمنزه من كل عيب ، والغني الذي لا شريك له ، والمبارك الذي تنزل البركات من عنده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلَامُ له ، وعليه بعيدا عن كُلّ شَيْء ، والذي ترجوا عباده من عنده السلامة من كل بلاءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهب الأَمن لكل خائف ويوفر الاطمئنان لكل موهوب مقهور ، ولا يظلم عنده أَحد ، المصدق لنفسه برسالته لعباده بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب الحافظ لكل شيء خلقه بفضله ورحمته ، وهو المسيطر الذي لا يعلو عليه

أَحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الذي لا يُقْهر ، المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام ، وليس كمثله شيءٌ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم الشأن في الملك والسلطان عَلَى كُلِّ شيءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتعالي في ملكه بصفات التعظيم تنزيهًا له عن كل نقص ورذيلة فلا يشاركه فيه أحدٌ أَبدًا من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

- هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كُلَّ شَيْء ، والمبدع من غير مثال فيما خلق ، وبرئ خلقه عن بعضه بالتفاوت في خلقه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصور لما خلق كل على هيئته كما أراد :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، التي يتنزهه بها عن جميع خلقه ، فكل ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعظموه ويقدسوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصفات الكمال عن النقائص والعيوب ، وعن كل سوء أو ظن ، وعن كُلِّ شَيْء لا ينبغي له ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثيل أو شريك أو ضد في محاسنه وكماله ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب الذي لا يعجزه شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَكِيمُ في تدبيره وتشريعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الممتحنة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبي لأن ما يفعله هو علاقة طيبة بينه كنبيي وبين الذين آمنوا معه :

إذا جاءك النساء المؤمنات يُبايعنك بعهدهم على أن لا يشركن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً بل يعبدنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسرقن ، ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهنّ جريًا وراء عادة أهل الجاهلية ، ولا يُلْحقْنَ غيرهم ببهتاناً وكذباً يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ، فعاهدهن على أن لا يعصينك فِي معروف تدعوهن إليه ليخالفنك فيما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واطلب لهن المغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهنّ بعد مبايعتهنّ لك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم لمن طاعه فيما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يوالي أعداء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾} {الممتحنة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الصف } :

◄ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أرسل رسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ هدى للناس وبِالْإِسْلَامِ دين الحق بالهداية والإرشاد للخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودين العلم النافع والعمل الصالح ليعليه على الأديان المتعدده التي جعلوها بشركهم ، ولو كره ذلك الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يشركون بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القلم } :

◄ بعد أنْ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم كِتَابٌ الْقُرْآنِ فِيهِ تقرأون وتَدْرُسُونَ ولكم فيه مَا تَتَخَيَّرُونَ وَمَا تَحْكُمُونَ بعهود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سلهم بذلك أيهم زعيم عليهم يحكمون به أنفسهم ولا يطيعونك ليكونوا مؤمنين :

أم لهم شركاء موافقون لهم فيما يقولون لأنفسهم فليأتوا بهم يوم القيامة عند حسابهم ، إن كانوا صادقين في دعواهم :

يوم القيامة يكشف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ساقه الكريم التي لا يشبهها شيء عندما يأتي لفصل القضاء بينهم يوم القيامة ، وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم سالمون فيسجد المؤمنون ، والكفار والمنافقون لَا يَسْتَطِيعُونَ :

فيوم القيامة أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ، وتغشاهم ذلّة وندامة ، وقد كانوا في الدنيا يُطلَبُ منهم أن يسجدوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُمْ قادرون سَالِمُونَ فيها فلا يسجدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾}{القلم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجن } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا قول الجن عندما سمعوا الْقُرْآنْ منه وهو يقرءه ، فقالوا أَنَّهُ الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمنوا به ، ولم يشركوا كلام الرَّسُولُ أو كلام غيره معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجن } :

◄ والمساجد التي تصلون فيها وتقرؤون آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا تشركوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوال أحد من عباده ، وتدعوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴿١٨﴾}{الجن} .

◄ ولما قام عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه إليه في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كاد الجن أن يكونون مُتَراكِمين عليه جماعات ملتفة من شدة الزحام عند سماعهم قراءته لِلْقُرْآنْ :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يتلوا عليه آيَاتِ الْقُرْآنِ : إنما أدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا أشرك به في العبادة أحداً غيره كائنا من كان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴿٢٠﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البينة } :

◄ أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وهم السابقين من فِرَقُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمن كَانُوا مثلهم من قبلهم ، والمشركين منهم ومن غيرهم الذين جاءهم كتب سابقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا بها ، فقاموا بِتَحْرِيفِها وتغير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم :

ولَمْ يَكُونوا مُنْفَكِّينَ عن الْكُفْرِ والشرك الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، فلا يتركوا ما هم عليه ويعودوا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الصحيح إلا بعد أن أرسل لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبينات في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تلاها عليهم ، وبين فيها الصحف والآيَاتِ التي في الكتب القيمة السابقة والمُسْتَقِيمَةُ التي لَا عِوَجَ فِيهَا ، وتُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، والتي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبله لهم مطهرة دون باطل أو ضلال :

فالْبَيِّنَةُ هِيَ الآيَاتِ التي جاءت فِي الْقُرْآنِ عن الكتب والصحف للرُسُل السابقة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وهي الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وهي الحق بالْبَيَانِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيما سبق في كتبهم ، والباطل هو ما غيروه فيه ، لذلك مَا بَقُوا عَلَى الْكُفْرِ والشرك بَلْ تَفَرَّقُوا بعضهم عن بعض فَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ كَافِرًا :

فبعد أن جاءتهم البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم من آمَنَ بها ، ومنهم من أصر على كُفْرِه وشركه ، ولم يترك دينه الذي بدل فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح به كافر ومشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مُخْلِصِينَ ومُوَحِّدِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ في الدِّينِ الذي شرعه لهم ، ويكونوا حنفاء ، أَيْ مُسْتَقِيمِينَ وَالْحَنَفُ هُوَ الِاسْتِقَامَةُ بالإسلام دون شرك ، مثل إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ولنا فيه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو ومن آمن مَعَهُ :

ويجب أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدِّينُ الْقَيِّمُ المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الْكَافِرِينْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ ولما بيَّن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الكافرين الذين فسدوا بجهلهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعراضاً منهم بضلالهم وعنادهم ، فلم يستجيبوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن لم يؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{البقرة} .

◄ فترك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغشاوة بالباطل مختومة على قلوب هؤلاء الكافرين ، وسمعهم فلا يسمعون الحق لينقادوا له ، وعلى أبصارهم فلا يبصرون نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لضلالهم ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ فيا أيها الناس إن حالكم بكفر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يثير العجب فيه ، كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وتشاهدون دلائل قدرته في أنفسكم ، فقد كنتم أمواتا فأنشأكم وأحياكم ، ثم هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يميتكم الموتة الثانية عند انتهاء أجلكم ، ثم يحييكم الحياة الثانية ليرجعكم إليه بالبعث ليحاسبكم على ما قدمتم ، ويجازيكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالكم :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر عَلَى كُلِّ شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما في الأرض مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّماءَ الذي خلقها سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مستوياتٍ ، ومنتظماتٌ فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ فألهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم بعلمه أسماء صفاته ، وتلقي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلماته التي يدعونه بها ليتوبون ويستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقبَّل منهم توبتهم وغفر لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بعباده ،

والمتفرد بقبول توبة التائبين من عباده مرة بعد أخرى ، ويغفر ذنوبهم ، ولا يشركه في ذلك أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾}{البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم وإبليس والجن الذين هو منهم : اهبطوا جميعًا من الجنّة إلى الأرض مكلفين فيها بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون اتباع الشيطان اللعين الذي أنزل معكم ، فإن ضللتم بما يوحيه إليكم هذا الشيطان وجنوده ، فسوف يرسل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ لتهتدوا بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن جاءكم هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرسل بها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ إليكم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع هداه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ألتي يبلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ فلا خوف عليهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا هم يحزنون على ما يفوتهم في الدنيا ، لأن جزاءهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة أن يكونوا سعداء بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و لا يضيع أجر من أحسن عملا باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾}{البقرة} .

◄ وأما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ في كتبه ، فأولئك هم أصحاب النار المقيمون فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يفنون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ كانت بَنِي إِسْرَائِيلَ الظَّالِمِينَ يقتلون النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

فلما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، وهو طَعَامًا طَيِّبًا نَافِعًا هَنِيئًا وسَهْلًا لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَتَغَيَّرُ كُلَّ يَوْمٍ فَهُوَ كَأَكْلٍ وَاحِدٍ ، فقالوا لِرَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إننا لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي يخرج لنا مما تنبت الأَرْضُ من بقولها وقثائها وعدسها وثومها وبصلها:

فتعجب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من ذلك ، وأنكره عليهم ، وقال لهم : أتفضلون ذلك على ما فضله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم وهو أفضل وأحسن ، فانزلوا إلى مصر وستجدون فيها ما تريدون :

وبعد نزولهم ووفاة رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إزدادوا عصيانا وعناد وكفرا فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقتلوا الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين كانوا يدعوهم بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع كتابه دون شرك ، وتمردوا مخالفين رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدوان ، فاستحقوا غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لما ألفوه من العناد والعصيان فأذلهم في حياتهم بالفقر والخنوع لما كَانُواْ يَعْتَدُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { البقرة } :

◄ فقد ضل بني إسرائيل بآرائهم في اتباع ما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي جاءنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كي لا نكون مثلهم في حياتنا لنكون من المتقين :

فعندما أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ميثاق أن لا يظلمون غيرهم ، ولا يظلم بعضهم بعضا في حياتهم أو في قتالهم ، وقد أقروا بِمَعْرِفَةِ هَذَا الْمِيثَاقِ وَصِحَّتِهِ وَهُمْ يَشْهَدُونَ بِهِ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾}{البقرة} .

◄ ولكنهم لم يلتزموا بإقرار ميثاقهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فعندما نَشِبَتْ بَيْنَهُمْ وبين غيرهم حُرُوبٌ قَاتَلَ كُلُّ فَرِيقٍ مَعَ حُلَفَائِهِ ، وَقْتُلُوا بعضهم وغيرهم بكل ما يستطيعون دون اتباع ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بأن لَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، وَلَا يُظَاهِرُ عَلَيْهِ :

ولكنهم إِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَصْدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَاةِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمرهم فيها إنّ وجدُوا مَمْلُوكًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يشْتَرَونَهُ ليحرروه بِأَخْذً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عليهم أَنْ يُفَادُهُنَّ كُلَّهُنَّ :

- لِذلك قَالَ لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ لأنهم كانوا يقتل بعضهم بعضا ، ويخرج فريق منهم فريقاً آخر من ديارهم متعاونين فِي ذلك عليهم مع غيركم بالإثم والعدوان ، حَتَّى يَسفَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ بقتل بعضهم بعضا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ وإذا وقع فريق من غيرهم أسرى لديهم ، يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ لِيُفَادُوهُمْ بقتالهم ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَاةُ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفتطيعون بعض آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فِي كتابه ، وتكفرون بآيات أخرى منها ، وجميعها أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ فالْيَهُود يعلمون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التَّوْرَاة ، وَلَكنهم يَكْتُمُونَ ما جاء فِيهَا ، لذلك جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من يفعل ذلك خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِسَبَبِ مُخَالَفَتِهِمْ شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأَمْرِهِ في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ واسْتَحَبُّوا الدنيا عَلَى الْآخِرَةِ ، فَلَيْسَ لَهُمْ نَاصِرٌ يُنْقِذُهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلَا يُجِيرُهُمْ مِنْهُ ، ويوم القيامة يردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} :

وفيما يلي : الآية : {﴿٨٥﴾} : في سورة : {البقرة} : كاملة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتاب التوراة ، وأتبعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرُسُلٍ عَلَيْهِمْ السَّلَام من بعده على أثره باتباع كتابه ليبلغوه للناس ، ثم أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عيسى ابن مريم عَلَيْهِمَا السَّلَام ، وأمدده بالمعجزات والآيَاتِ الواضحة المبيّنةَ لصدقه ، وأيده بروح القدس ، وهو الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ الوحى الأمين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أفكلما جاءكم يا بني إسرائيل رَسُولُ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما لا يوافق أهواءكم

استكبرتم على الحق ، وتعاليتم على رُسِلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ففريقًا منهم تكذِّبون ، وفريقًا تقتلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: الذين لعنهم لأنهم قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ : ومن كان قلبه مغلقا عما جاءه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو كافر ، وسوف يلَعَنَهُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كفره:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكفر غلاف يغطي القلب فلا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدرك الحق أو الرشد ويتبع الغي ، وقليلا ما يؤمن صاحبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴿٨٨﴾}{البقرة} .

◄ واللَّعْنَةُ تكون من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وعباده المؤمنين المتقين : للكافرين والْمُشْرِكِينَ والظَّالِمِينَ والغاوين والضَّالِّينَ والْكَاذِبِينَ من اليهود والنصارى الذين بعضهم من بني إسرائيل :

ولما جاءهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بِالْقُرْآنْ كتابٌ بآياتٍ بيناتٍ دون شرك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصدق لما أنزل عليهم من التوراة والإنجيل ، وهم يُخفوهم لأن فيهم الصدق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ما جاء في القرآن من آيات عن التوراة والإنجيل دون شرك ، ولكن اليهود والنصارى يشركون أنفسهم عناداً في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وكانوا من قبل نزول الْقُرْآنْ يقولون :

سننتصر على المشركين في صراع حربي أو جدال ، ويُفْتح لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين يُبْعث نبي فنؤمن به ونتبعه ، فلما جاءهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن على الصفة التي عرفوها والحق الَّذي علموه ، كفروا به :

فلعنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{البقرة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات : أن بني إسرائيل من الذين كفروا وأشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ موسى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وجاءهم الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصلح لهم معصيتهم وشركهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فالكثيرين منهم لم يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولما أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وبلغهم بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تمسك الكثير منهم بشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

ولبئس ما اختاروا و استبدلوا به أنفسهم بأهوائهم وتعصبهم بشركهم ، و كفروا بما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ناقمين بغياً وعدواناً على غيرهم أن خصهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دونهم بإرسال رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ، منكرين على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينزل من فضله على من يشاء من عباده فيكذوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ظلمًا وحسدًا ، فباءوا بغضب مضاعفًا على

غضب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم وعنادهم وحسدهم ، وعذبوا بكفرهم وللكافرين عذاب مُذِلٌّ يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾}{البقرة}.

◄ الذين كذبوا من أهل الكتاب فيما يدَّعون إيمانهم بما أنزل عليهم وبينه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة ، حين يطلب منهم الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيقولون أنهم لا يؤمنون إلا بما أنزل عليهم ويكفرون بغيره ، ولا يدركون أن كفرهم بما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابهم بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصدق لما في كتابهم هو كفر بكتابهم نفسه ، وهذا ما كانت تنطوي عليه نفوسهم ، لأنهم قد قتلوا الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين كانوا يدعوهم إلى ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتلهم لهؤلاء دليل على أنهم ليسوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل في آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل لهم رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأنزل عليه كتابه نورًا وهدى ليبلغه لقومه بآياته البينات ، وقد انحرفوا بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا العجل الَّذِي صنعه السامري معبوداً منهم ، وكانوا ظالمين باتخاذهم العجل شريكاً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾} {البقرة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب كانوا يقولون عند سمعهم : سمعنا وعصينا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أن يعبدوه بما في كتابه لهم وهو التوراة ، وأن عليهم العهد بطاعته بما جاء فيها بجد واجتهاد ، ويسمعوا سماع قبول وانقياد ، والوفاء بما ألزمهم به من شريعته دون شرك ، ورفع رَبُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جبل الطور فوق رءوسهم تخويفًا لهم حتى صار كأنه ظُلَّة وظنوا أنه واقع بهم فأعلنوا القبول والطاعة ، ولكنهم كانوا يقولون عند سمعهم : سمعنا وعصينا ، واستثقلوا أعباء التوراة وارتابوا فيها ، وأعمالهم تكشف عن عصيانهم وتمردهم ، وأن الإيمان لم يخالط قلوبهم ، لأنهم شغفوا حباً بعبادة العجل ، فلبئس ما دفعهم إليه إيمانهم إن كانوا مؤمنين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم : بئس الَّذي يأمركم به هذا الإيمان من الكفر برَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم مؤمنين ، لأن الإيمان الحق لا يكون معه كفر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنَ : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ }:

ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بِالْقُرْآنِ لأنهم أعداء لِلرَّسُولِ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بلغه للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لِلرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

وَالْقُرْآنُ هُوَ كِتَابُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أرسلت لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به في آياتِهِ المُحْكَمَات الْبَيِّنَات دون شرك ، وهو بُشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

◄ العداوة هي عدم قبول شَيْء من غيرك ، فمن كان عدواً لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و عدواً لمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام الصَّالِحِينَ الطيبين المتقين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعدوا لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ من عباده الذين يبلغون للناس دين الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، وعدوا لرُسُلَ أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يرسلهم بأوامره لما يريد وهو جِبْرِيلُ وَمِيكَالُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فن يفعل ذلك فقد كفر ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدو الكافرين فلا يقبل منهم أقوالهم وأفعالهم ويعاقبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾} {البقرة}.

◄ وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن كفر بما تبلغه فهو من الفاسقين ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنزَلَ إليك الْقُرْآنُ كتابه بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات بالحُجة البالغة التي لا شرك فيها ، وما يكفر بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الفاسقون الذين يبتعدوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أن لما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وبلغ بَنِي إِسْرَائِيلَ أنه مصدق بالتوراة كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تركه معهم الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليتبعوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه عنه لآنه سيرسله ليصحح ما افتروه بشركهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم كتابه لهم :

فنبذ فريق منهم ما ذكر في كتبهم عن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كأنهم لم يرد فيه كلام رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعلموا شيئاً عنه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لديهم : ولم يطيعوا ما بلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فلم يطيعوا بشركهم وعنادهم ذكر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابهم وفِي الْقُرْآنِ عن الإيمان به وابتغوا ما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كأنهم لم يعلموا شيئاً عن ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{البقرة} .

◄ وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ضلال بَنِي إِسْرَائِيلَ في حياتهم فيما يتبعون فيه من أقوال الشياطين لهم عن أنبيائه ، ومنهم نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ فقد زعموا في ملكه الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أَنَّهُ لم يكن نبياً ولا رسولاً ينزل عليه الوحى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كان ساحر يستمد العون من سحره ، فسحره هو من وطَّد له المُلك وجعله يسيطر على الجن والطير والرياح ، فنسبوا بذلك الكفرَ إليه :

وما كفر سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولكن هؤلاء صدَّقوا ما تَتَقَوَّلُهُ شياطينهم الفجرة ، لأنهم الذين كفروا وتقوَّلوا عليه هذه الأقاويل ، وما هم بضارين بسحرهم هذا من

أحد ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يأذن بالضرر إن شاء ، وأن ما يؤخذ عنهم من سحر سيضر من تعلَّمه فِي دينه ودنياه ولا يفيده شيئاً ، وهم أنفسهم يعلمون حق العلم أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ فِي نعيم الآخرة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولبئس ما اختاروه لأنفسهم لو كانت بهم بقية من علم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .

- الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنهم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحشرون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ أن نؤمن به ونتقيه لننال ثوابه وجزاءه لنا يوم نحشر إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾} {البقرة}.

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا يكونوا مثلهم : يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من الكفر والشرك فلا تقولوا لرَسُولِكُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كلمة : { رَاعِنَا } : أي: راع أحوالنا ، لأن الذي يرعا أحوالكم هُوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برعايته فلا تشركوه معه ، لذلك قولوا بدلًا عنها : { انْظُرْنَا } : أي: انظر لنا لنفهم ما تقول وتبلغه لنا ، واسمعوا ما يقول لكم ويُبَلِّغُكُمْ

به فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ ، لأن الكافرين لهم يوم القيامة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا مؤلم وموجع في نار جهنم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾} {البقرة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كفروا والمشركين من أهل الكتاب الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنْ ، لا يؤمنون بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيَاتِ الْقُرْآنْ :

فلا يريدون في حياتهم إلا أن يكون غيرهم مثلهم بالشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك لم يقيم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وزناً لما يرجون وما يكرهون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمْ :

فهم لا يودوا أن ينزل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الخير في آيَاتِ الْقُرْآنِ فتسمعوه وتطيعوه ، لأنهم يعتقدون أنهم أحق بهذا منكم ، لذلك يحسدونكم ، وما يريدون أن ينزل عليكم خيرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الْقُرْآنُ برحمته وفضله عليكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص من يشاء من عباده برحمة النبوة والوحي والإيمان ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم ، ومن فضله بَعث الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأنزل الكتاب المبين لهم ، فلا ينالُ أحدًا من الخلق خيرَ برحمته إلا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا.. ١٠٦}{البقرة} .

◄ وكلمة ننسخ فِي الْقُرْآنِ تكون فيما يلي :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { نَنسَخْ } : النسخ له مقصدان فى اللغة :

المقصد الأول للنسخ : ننسخ بمعنى ننقل ونكتب ونثبت حرفا بحرف وذلك بإعادة الكتابة ، مثلما تقول نسخت الكتاب ، أي نقلته كتابة حرفا بحرف ، والنسخة هي صورة المكتوب أو المرسوم ، والجمع نسخ ، مثلما تقول نسخ أصلية .

المقصد الثانى للنسخ : هو إبطال الشيء بإزالته ، وإقامة آخر مقامه ، أي تبديل الشَيْء بالشَيْء ، مثلما نقول أن الأيام تنسخ بعضها بعضا ، وهذا ما يظنه أصحاب الموروث.

◄ وكلمة ننسخ فِي الْقُرْآنِ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بمعنى : ننقل ونكتب ونثبت حرفًا بحرف من الآيَاتِ التي أنزلناها سابقا للرسل من قبلك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن النسخ هنا مخالف للنسيان وهو الكلمة الَّتِي جاءت بعد النسخ : { أَوْ نُنسِهَا } : ، فالنسيان في هذا السياق هو الترك للمحو من القلوب والحوافظ ، والنسيان ضد الذكر والحفظ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أنزلنا عليك من الآيَاتِ بعضها نسخناه أي نقلناه ثابتا من الكتب التي قبلك حرفا بحرف ، ومن ذلك التوراة والإنجيل ، وبعضها لم ننقله من الكتب السابقة لننسيها أي نتركها في موضعها ولا نكتبها ، لذلك نأتي بخير منها أو مثلها لننفعكم بها بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وحكمته عليكم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير فيفعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء وما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾}{البقرة} .

- وتلك إرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إنزال وحيه لعبادة ، لأنه هو القادر على كل شَيْء ، أي أن قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على تصريف الأمور جميعها تحت مشيئته وحكمه وحكمته ، وإنه لا دافع لما أراد ، ولا مانع لما اختار، يرحم عباده المؤمنين بما أراد ، فهو وليهم ، وليس للناس ولي غيره ولا نصير سواه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أتُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، باعتراض وتعنت لما تريدون بالشرك والنفاق كما سئل من قبل الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من فرعون وقومه ، ومن بني إسرائيل لِرَسُولِهِم وغيرهم ، وهؤلاء جميعا يريدون أن يبدلوا الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوهم به رَسُولُهُمْ إلى الكفر في ضلال ومعصية وعناد ، ومن يفعل ذلك فقد ضل عن طريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسوء في سبيل ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾}{البقرة} .

◄ و اعْلَمُوا أيها المؤمنون الذين أسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن كثير من أهل الكتاب اليهود والنصارى قد تمنوا أن يردوكم إلى الكفر التي كنتم عليه بعد إيمانكم بما بلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حسدا من أنفسهم لطاعتكم لِرَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مثلهم ، ويتمنون ذلك من بعد ما بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق في كتابه لهم ليؤمنوا ويتقوا مثلكم دون شرك ، ولأنهم يحسدونكم ويخشون أن لا يتحكمون بما يريدون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا به ما يتمتعون به في حياتهم من غيرهم ، فاعفوا واصفحوا عن حسدهم عليكم حتى يأذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بأمره ما يشاء حيالهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر على أن يمكنكم منهم ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير فلا يعجزونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : أنه : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

فيا أيها المؤمنون الذين أسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : حافظوا على شعائر دينكم ، و أقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة تامة بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وتواصلوا مع أنفسكم أمة واحدة دون شرك ، وزكوا أنفسكم بما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، والإنفاق ، والصدقات ، وما تقدموا لأنفسكم من أعمال طيبة وصالحة تجدوه مكتوبا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير فيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ قوله لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنه حتَّى يترك الْإِسْلَامُ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى دون شرك ، ويتبع ما هم عليه في ملتهم التي يزعمون فيها أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأهوائهم وغيرهم :

فبلغهم وقل لهم : أن ما أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك هو الهدي الَّذِي هداك به أنت ومن آمن معك دون أن تكون مثلهم ، ولا ترهق نفسك فى استرضاء المعاندين من اليهود والنصارى بما يريدون :

ولئن اتبعت ما يدعوك إليه بشركم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم ومرادهم بعد ما جاءك من العلم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلن يكون لك من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتولاك ليحميك منهم ، ولا أحدا نصيرا لك يدفع عنك ظلمهم غير رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا بيان مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا تكون مثل أهل الباطل والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄ ومن يتلوا القرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ التلاوة الصحيحة فهم المؤمنون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلون كتابه ليتبعوا ما جاء فيه بالفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بمقصده ومراده دون إشراك أحدا معه فيكونوا من الخاسرين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل مكة التي فيها البيت الحرام بلداً آمناً ، لا يُتعرض فيه لأحد بسوء ، وأن يرزق من ثمرات الأرض وخيراتها من آمن من أهله بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر، واجعله رزقًا خاصًّا بالمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر :

فأجابه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال : بأنه لن يضنَّ على من كفر منهم ، وإنه يمتعه بما رزقه في الدنيا متاعًا قليلًا فِي حياته القصيرة ، ثم يلجئه إلى عذاب جهنم ، ولبئس المصير لهؤلاء الضالين يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾}{البقرة} .

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن نعمه عليكم في حياتكم لا تحصى ولا تعد ، وكما أنعم عليكم هذه النعم في حياتكم أنعم عليهم بهدايتكم لدين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليطهر نفوسكم من الكفر والشرك بمعرفة كتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأرسل إليكم رسولًا من أنفسكم هو مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يقرأ عليكم آيَاتِ الْقُرْآنِ

البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تزكية لكم إن آمنتم وأسلمتم وطعتم ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ينهاكم عنه من معصية رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالكم وشرككم وإنكاركم بدين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلمكم الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات وحكمته النافعة فِي دِينِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من أمور دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كنتم جهلاء وضالين قبل أن يرسله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾}{البقرة} .

- فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واذكروه بقلوبكم وجوارحكم في أنفسكم ، ليذكركم بالثناء عليكم وحفظكم برضاه عنكم في أعمالكم ، واشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه في دينه لكم التي أنعم بها عليكم ، ولا تكفروه بجحودكم ومعصيته فيما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾}{البقرة} .

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستعينوا بالصبر والصلاة :

فاستعينوا بالدعاء وطلب العون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ أحوالكم ، لأداء التكاليف ، بالصبر وبالصلاة العظيمة الشأن التي تنقى القلب وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وحبس النفس على ما تكره ، وتقرَبُّكُمْ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلكم به ، فيعينكم ويحفظكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الصَّابِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾} {البقرة}.

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب السابقين من اليهود والنصارى وأمثالهم : الذين يعرفون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فعمت قلوبهم عن الحق ، ويخفون بعنادهم ، ويكتمون عن النَّاسِ جَمِيعًا ما أنزله لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ الدالة على صدق ما بلغوه رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ، وأظهره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في كتبهم ، ويتخذوا شركاء منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء الضالون بشركهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم ، يصب عليهم رَبُّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غضبه ويَلْعَنُهُمْ ويبعدهم عن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، لأنهم لا يطيعوا ما بلغه به مَلَائِكَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وما يدعوهم به النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الصَّالِحِينَ :

كذلك يدعو عليهم الداعون مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والرُّسُلُ وَالأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا والمتقون من الجن والإنس بالطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بلغوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄ أما الذين يدركون شركهم وطغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعودون للحق الَّذِي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون شرك ، نادمين على ما كانوا عليه ،

فأصلحوا أعمالهم الظاهرة والباطنة ، وبيَّنوا لغيرهم ما كتموه من الحق والهدى ، ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتوب عليهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يتقبل توبتهم ويمحو ذنبهم لرجوعهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى يقبل التوبة من عباده رأفة منه ورحمة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التواب على من تاب من العباد ، والرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾} {البقرة} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يستمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم ، فجزاؤهم أن ينالوا اللعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهؤلاء لعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل واحد منهم يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بَعِيدًا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة فِي النار، ولا يخفف عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَـٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّـهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾}{البقرة} .

- فالذين كفروا وماتوا على ذلك ونالوا اللعنة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والنَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بعيدا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة في النار، ولا يخفف عنهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

فلا تعصوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك لتنالوا عقابه لكم ، لأن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ الذي ينفرد بالعبودية واحدا لا شريك له ، ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا سلطان لسواه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحِيمٌ بعباده الذين خلقهم وَبَيَّنَ لهم دينه الحق ليرحمهم به إن أطاعوه ، لأن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات التالية أن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون ما أنزل إليهم في كتابه هم الكافرين الذين لا يعقلون أنفسهم على ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكونوا مِنَ الْمُؤمِنِينْ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن الناس من يقال لهم اتبعوا ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون بل نتبع ما وجدنا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وهو الموروث لهم ، فماذا لو كان آباؤهم لم يؤمنوا ولم يعقلوا أنفسهم عَلَى شَيْء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لم يدركوا ويفهموا شَيْئًا ليهتدون به ، مثل المؤمنين الذين اتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مُهْتَدُونْ:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّـهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة} .

- وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكافرين هم صم وبكم وعمي ، فلا يسمعون ولا يدركون ولا يفهمون علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك لا يعقلون نفوسهم على شَيْء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهم يتبعون ما ورثوه عن آبائهم ، حتى وإن كان آبآؤهم لا يعقلون شَيْئًا ولا يهتدون ، وضرب مثلا لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية أن : { الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ } :

◄ والدلالة اللفظية لكلمة : { يَنْعِقُ } : تعني : أن النعق هُوَ الصياح والزجر بما يهيج الفتنة ، والتشدد على من يصيح عليه ويستحكمه ، فبين أن الذين كفروا ينعقون بالموروث الذي لم يستمعوه ممن قاله ، ولكنه قيل لهم ممن دعاهم وناداهم به فاستمعوه ، وهذا ما بينه سبحانه وتعالي في الآيتين السابقتين :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴿١٧١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسأل بني إسرائيل سؤال عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويقول لهم : كم آية بينة لا آراء فيها ولا جدال آتاكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهي آيات بينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واضحة ودالة على صدق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعته عليكم :

ومن يبدل آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي هي نعمته عليه من بعد ما جاءته فقد أشرك نفسه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون له عقابا شديدا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب للمشركين الذين يبدلون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾}{البقرة} .

◄ فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زينت لهم رغباتهم ومرادهم وشهواتهم في الحياة الدنيا فمضوا يسخرون من الذين آمنوا لانشغالهم بالحياة الآخرة ، ومن كان من الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والطَّرِيقُ المُستَقِيمُ والأعمال الصالحات التي أمرهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، هم أعلى مكاناً فِي الآخرة من غيرهم ، فإن توفر المال وزينة الحياة الدنيا لدى الكفار فلا يدل ذلك على أنهم أفضل من الذين آمنوا :

فَاعْلَمُوا أيها الذين زينا لهم الحياة الدنيا أن هذه الزينة هي اختبار لكم ، ولا تدل على فضلكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُقدَّر على حساب الإيمان والكفر بل يجرى تبعاً لمشيئته ، فمن الناس من يزاد له فِي الرزق استدراجاً ومنهم من يقتر عليه اختباراً ، وكل سوف يجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بفضله على عباده هو وليٌ على من يؤمن منهم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فاعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أَنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه دون شرك ، وهو يخرجهم من ظلمات الشك

والكفر والجهل والحيرة إلى نور الحق بالإيمان والعلم ، ويوفقهم وينصرهم ، والذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تستولى عليهم الشياطين ودعاة الشر والضلال ، الذين زينوا لهم الكفر، فأخرجوهم من نور الإيمان الذى يبلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بِالآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ والعلم إلى ظلمات الكفر والجهل والفساد ، وهؤلاء الْكَافِرُونَ هم أهل النار خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { آل عمران } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن مصدقا في آياته لما عليه الناس لهدايتهم دون شرك :

وقد أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ من قبله ، فلمَّا أشركوا أنفسهم بآرائهم وآراء غيرهم ، وكفروا وانحرفوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن فارقاً بين الحق والباطل لهم ، ومبيّناً الرشد من الغي في آياته ، فهو الكتاب الصادق الدائم ليوم القيامة ، فمن ترك ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وكفر بآياته فله عذاب شديد ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على ذلك لا يغلبه شَيْء ، ومنتقم ممن يستحق الانتقام ، و يَخْفَى عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْءٌ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : إنك جامع الناس لحسابهم في يوم لا شك فيه لتجازي كلاً على ما فعل ، وقد وعدت ذلك ولا تخلف الميعاد ، وهو آتٍ لا محالة :

فاعْلَمُوا أن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في الحياة الدنيا سينالوا سوء الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولن تدفع عنهم فِي حياتهم أموالهم مهما عظمت ، ولا أولادهم مهما كثرت ، وسيكونون جزاءهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في الآخرة أنهم حطباً للنار تشتعل وتوقد بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾}{آل عمران} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الذين كفروا إنكم في الدنيا ستهزمون وفى الآخرة ستعذبون ، وتكون جهنم فِراشاً لكم وبئس الفِراش :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ فلا نؤمن بكلام أحد من البشر ، ولكن بفهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآنِ ونسلم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في كتابه الذي أرسل به الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولكن الذين أوتوا الكتاب اختلفوا فيه بآرائهم وما يبغون ، دون الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع العلم في كتابه :

ومن اختلف في الدين وهو الإسلام والعلم بما أنزل في آيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر، وحسابه سريعا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل أن ينزل القرآن لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ومنهم اليهود والنصارى ، أن الدين الحق الذي يدعوا عباده ليتبعوا ما جاءهم فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْإِسْلاَمْ ، والْإِسْلاَمُ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإيمان به وتوحيده والخضوع له وخشيته والإخلاص في عبادته بآيات كتابه الذي أنزله لنا لنكون من المتقين الذين يعملون الصالحات بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

◄ ولكن الذين جاءهم كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن ، أشركوا أنفسهم بآراءهم في إدراك وفهم ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا فيما بينهم فحرَّفوا وبدَّلوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بالعلم والإدراك والفهم الصحيح الذي لا آراء فيه ، فيجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يكون الحساب عليهم سريعا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فالدين الحق عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام ، بالإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده والخضوع والإخلاص له بما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك ، باختلاف الآراء والمفاهيم فيه ، فنكون مثل أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى الذين تفرقوا واختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فحرَّفوا وبدَّلوا آياته بأقوالهم ، وبالجهل في علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، باغين بالتحاسد والتطاول مع بعضهم ، ومن يجحد بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفره فسوف ينال حسابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السريع له :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران}.

- والإسلام هو الفهم الصحيح لما جاءنا من العلم في مقصده وسياقه والتسليم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته فيما أنزله في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، وليس بكلام أحد من البشر ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول ذلك لمن يحجه بالرأي :

وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يحاجه أنه يسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن اتبعه ، فلا يفعل إلا ما أُمِرَ به :

وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن جاءهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولقومه : أن من أسلم حياته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع أوامره فقد اهتدى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن تولى حياته بآراءه وما يريد فما عليك إلا البلاغ ، فلا إجبار ولا إكراه في الدين ، لأن الحساب والجزاء عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البصير بعباده :

فإن جادلك هؤلاء فيما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من العلم والحق والصدق الذي لا اختلاف فيه بحُجج ، فلا تجارهم فى الجدل ، وقل لهم : أنك أخلصت عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، بفهمك وقولك فيما جاء فيه ، وليس برأيك ولا رأي غيرك ، ومن اتبعنى من المؤمنين فهو مثلي :

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بانت لكم الدلائل في آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فإن أسلموا دون شرك فقد اتبعوا طريق الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضوا فلا تحزن على إعراضهم ، فليس عليك إلا أن تبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ليتبعوها دون شرك ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّـهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّـهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{ آل عمران} .

- بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ } : ، وأن الذين يختلفون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحاجون فيه فيقول الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : { أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ } : ، وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغهم بأن الذين يكفرون و يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم فِي كِتَابِه وآياته التي يبينها لهم فيما خلقه في الدنيا ، ويقتلون الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم ، ظلماً بغير حق ، ويقتلون من الناس من يدعوهم إلى القسط والعدل ، فهؤلاء الذين

يستحقون العذاب الأليم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فبشرهم به يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾}{آل عمران} .

◄ فهؤلاء هم الذين بطلت أعمالهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فلا يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم عمل ، وما لهم من ناصر ينصرهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ عندما أصر بني إسرائيل أن يقتلوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له إني مستوفٍ أجلك فلا أمكِّن أحداً من قتلك ، وإني رافعك إلى محل كرامتي ، ومنجيك من أعدائك الذين قصدوا قتلك ، وجاعل الذين اتبعوك ولم ينحرفوا عن دينك ظاهرين بالقوة والسلطان على الذين لم يهتدوا بهديك إلى يوم القيامة ، ثم إلىَّ مصيركم في الآخرة فأقضى بينكم فيما تنازعتم فيه من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾}{آل عمران} .

◄ هذا جزاء الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

حُكْمُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مَنْ كَفَرَ أَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ : فالذين كفروا هم الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يذيقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب الخزي والنكال فِي الدنيا ، وعذاب الآخرة أشد وأخزى في جهنم ، وليس لهم من ينقذهم بنصرهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾}{آل عمران}.

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ لأنهم المهتدون بِهُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، والعاملون الصالحات بما سنه لهم فيه ، وسوف يوفيهم جزاء أعمالهم بثوابه لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين لحدوده الطاغين على دعوته وإحسانه لهم بما أكرمهم به في حياتهم وهداهم بما جاء في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾}{آل عمران} .

◄ ولا يكون الذكر والتسبيح إلا بالقرآن لأنه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وذلك ما تلوناه عليك فِي الْقُرْآنِ بآياته الدالة على صدق رسالتك ، وهو المشتمل على علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأحكام والحكمة ، وهو القول المحكم عَنْ تَطَرُّقِ وُجُوهِ الْخَلَلِ إِلَيْهِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى الذين أنزل إليهم كتابه قبل الْقُرْآنْ : يا أهل الكتاب لم تكذّبون بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليكم بصدق من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأنتم تعلمون أنها حق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب لم تخلطون الحق الذي جاء به الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ونزلت به الكتب بما جئتم به من شبهات واهية ، وتأويلات باطلة ، ولا تبينون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيداً عن شرككم وما تفترون ، وأنتم تعرفون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيعاقبكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾}{آل عمران}.

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة أخرى من أهل الكتاب يقولون في سبيل إضلال المؤمنين مِنْهُمْ :

فقالوا لإخوانهم كيف يخدعون الذين آمنوا : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالْقُرْآنْ مع الذين أنزل عليهم ، مبلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

- ولأن أهل الكتاب أشركوا أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه ، ويخشون أن يدعى أحد أنه أوتي مثل ما عندكم ، أو يحتج عليهم بشركهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قالوا لأمثالهم : لا تذعنوا إلا لمن تبع دينكم:

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ لهم :

أن الهدى للعباد جميعا يكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي يرسل بِهِ رُسُولَهُ لهم ، وهو الذى يفيض به ويختاره لمن يشاء من عباده ، مثلما آتانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ كتابه الذي أبلغه لعباده ليهتدوا بما أمرنا فيه ، فهل تحاجوننا به عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نتبعه ولا نشرك مثلكم أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو فضل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا يعطيه من يريد من

عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يختار له من يشاء ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾} {آل عمران} .

◄ فاعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء من خلقه ، فيتفضل عليهم بأنبيائه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليبلغوهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرحمهم يوم القيامة فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، التي اختص برحمته فيها عباده المتقين ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم :

فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمنح من يشاء النبوة والرسالة ، فيُؤمِنْ بها ويتبع ما جاء فيها هو ومن آمن معه دون شرك ، فنختص برحمته وفضله علينا بما أطعناه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم ، ولا ينازعه فيه غيره ، ولا يحجر عليه في عطائه لمن آمن وأسلم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ وهي آيَاتٌ بَيِّنَاتْ بمراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بالنور المبين في آيات محكمات لا جدال فيها ولا آراء ، لذلك لا يكون لبشر من عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيا أو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ينزل عليه كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤتيه العلم البين في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليبلغه للناس ، ثم يقول لهم كلامه

الشخصي بما يريد ، ويأمرهم أن يطيعوه مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عبادا له في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن كل رَسُولٍ أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغ عباده آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه دون أن يشرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان يدعوهم ليكونوا مخلصين في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عَلَّمهم به من علم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيدرسوه بأن يَقْرَؤُه ويفهموه ويدركوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده وليس بِآرَاءهِمْ وأقوالهم هم وغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ كذلك لا يمكن أن يأمركم النبي والرَّسُولْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بأن تجعلوا الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أرباباً مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك كفر، فليس من المعقول أن يأمركم بذلك بعد أن تؤمنوا وتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وصرتم مُسلِمين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلآئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

أن الإسلام هو دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولا تغيير فيه ولا تبديل ، وأكد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يبتغي غير ذلك فهو من الخاسرين :

- أَنَّ من يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل مِنْهُ ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدنيا والآخرة ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾} {آل عمران} .

- ولَمَّا عَظَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَمْرَه لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وأن من يبتغي غيره فهو من الخاسرين في الآخرة عند حسابهم ، بين أنه لا يهدي قوماً شهدوا بأن الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ حق ، وجاءتهم الأدلة البينات في آيات الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك كفروا به ، فكان ذلك ظلماً منهم على أنفسهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الظالمين ، لأنهم لم يطيعوا الحق والعلم الذي بينه لعباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾}{آل عمران} .

- ولأن قبول التوبة والرحمة بالغفران مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باستمرار الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام والتقوى دون كفر أو شرك بعد إيمانكم :

فالذين كفروا بعد إيمانهم ، واستمروا على كفرهم ، ويجحدون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزدادون جحوداً وفساداً ، لن يقبل الله سبحانه وتعالى توبتهم عند حضور الموت لأنهم لا يمكن أن تكون صادقة خالصة لذهاب حياتهم ، وقد صاروا بعملهم بعيدين عن الحق منصرفين عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم الضالون عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾}{آل عمران} .

◄ والذين كفروا واستمروا جاحدين بالحق ولم يذعنوا له وماتوا على كفرهم وهم جاحدون ، فيوم القيامة لن يُقْبل من أحدهم وزن الأرض ذهبًا لَوِ افْتَدَى بِهِ وقدّمه مقابل انفكاكه من النار ، أولئك الذين لهم عذاب أليم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعذابهم مؤلم شديد الإيلام ، وما لهم من ناصرين يوم القيامة يدفعون عنهم العذاب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وأمركم فيها أن تتبعوا عقيدة وشريعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي كان مؤمنا وحنيفا مسلما بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران}.

- واعلموا أن الكعبة هي أول بيت في الأرض منذ أبيكم آدم وضعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مكه ، لكي يصنعوا مثله النَّاسُ جَمِيعًا ، ويعشون طيبين في بيوتهم ، وجعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسجدا مباركا لكي تصلوا لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويهديهم جميعا للحج إليه بالخيرات والثمرات ، لتنالوا رضى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ {٩٦}}{آل عمران}.

- والبيت الحرام في مكه الذي أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تحجوا إليه فيه علامات ظاهرات على فضله مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و دلائل واضحات على حرمته بالمناسك والمشاعر ، وجميعها مكان قيام الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ للصلاة فيه ، ومن دخله يكون آمناً يزول الخوف عنه ولا يناله أذى ، ولا يتعرض له بسوء ، وحج هذا البيت واجب على المستطيع من الناس لأداء مناسك الحج ، وكان قادرًا للوصول إليه ، ومن كفر وأبى وتمرد بفريضة الحج بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحد في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فالخسران عائد عليه ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الجن والإنس كلهم العالمين أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ {٩٧}}{آل عمران} .

- أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين استمروا بالكفر والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِمَ تجحدون بكفركم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت لي وبلغتكم بها في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلأى سبب تكفرون بدلائل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في آياته التي أبلغكم بها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدا ومطلع على أعمالكم

ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾}{آل عمران}.

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى :

يا أهل الكتاب أنا لا أدعوكم فقط لدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أدعوا إليه النَّاسَ جَمِيعًا ، فلِمَا تمنعون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ آمن به من الناس ، وتطلبون منهم البعد عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميلًا عن الحق إلى الباطل ، وضلالًا عن الهدى عوجا بما تريدون ، وأنتم شهداء على أن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به وغيركم هو الحق مصدق لما معكم في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عما تعملون بضلالكم في دين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾}{آل عمران} .

◄ و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يحذِّر المؤمنين مما يثيرهم به بعض أهل الكتاب ، فيقول للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : يا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن تطيعوا طائفة من أهل الكتاب من اليهود والنصارى فيما يقولونه بالضلال في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقبلون رأيهم فيما يزعمونه لكم ، فسوف يُرْجِعُوكم إلى الكفر بعد الإيمان بسبب ما فيهم من الحسد والضلال عن الهدى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى الذي أبلغه لكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾}{آل عمران} .

◄ وكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تضلون بعد إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلى عليكم لتثبتوا بها في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو معكم يبلكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك أو كفر، ويدفع ذلك عن دينكم ، ومَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه ويطيع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويستمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد هداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق مستقيم لِيَنَالَ رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : عباده الذين يقولون قول الصدق والذين يقولون قول الباطل وجزائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب لا يتمسكون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، ويمنعون الناس عن طريق الإسلام وَالْإِيمَانُ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين من الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمن مثلهم : أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقواه ويسلموا له بطاعة أَوامره واجتناب نواهيه ، بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ فلا يراهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيث نهاهم ، فَلا يَنْسَى من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقيه دون شرك ، لكي يستمر على إسلامه فيكون عند موته من المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

◄ ويوم القيامة سوف تَبْيَض وجوه المؤمنين المتقين المسلمين من الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ الذين ثبتوا على دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا قدوة في دعوة غيرهم بصدق ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوا آرائهم ومرادهم بأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بما يلقونه من مبشراتٍ ونعيم وبهجة بما كانوا يعملون :

وسوف تسوَدّ وجوه الكافرين بما يلقَون من عذاب أليم بسبب كفركم بما جاءَهم من الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا واختلفوا بأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء من تفرق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا جزاء من آمن وأسلم وكان من المتقين الذين لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ما بيناه في آيات الْقُرْآنْ : هو جزاء من جاءَهم الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا واختلفوا بأقوالهم هم وغيرهم فسوف تسوَدّ وجوهم ويلقون العذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، أما من آمن وأسلم وكان من المتقين الذين لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف تبيض وجوههم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

وهذه هي آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتلوها عليك بِالْحَقِّ الذي نبشر به المؤمنين ، وننذر به الكافرين ، محقين وعادلين فيما بَيّنَاهُ فيها من جزاء العباد حسب أعمالهم ، فكل عبد ينال جزاءَ عمله بما وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن ينقص ثوابه إن كان محسنًا ، أَو يزاد عقابه إن كان مسيئاً ، أو يعاقب بغير ذنب ، ولكن العباد هم الذين يظلمون أنفسهم باختيارهم الضلالة والهدى في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يريد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلماً لأحد من العالمين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ وهما ملكه فيما يدبره ، وإليه وحده يؤول التصرف لعباده في شئون الدنيا والآخرة ، وترجع إليه جميع أمورهم لمحاسبة كلٍّ بحسب عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿١٠٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { آل عمران } :

◄ اعْلَمُوا أن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في الحياة الدنيا سينالوا سوء الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولن تدفع عنهم فِي حياتهم أموالهم مهما عظمت ، ولا أولادهم مهما كثرت واستعانوا بهم ، بل سيزيدوهم عذابًا وحسرة ، ولن تجلب لهم رحمته ، وسيكونوا هؤلاء يوم القيامة في الآخرة هم الملازمون للنار التي تشتعل بهم ، والباقون فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { آل عمران } :

◄ وإن تصبروا على القتال ، وتلتزموا بالتقوى ، ويأتكم أعداؤكم على الفور يزيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لكم إلى خمسة آلاف مرسلين منه لتقويتكم ، وسوف يكفيكم ذلك الإمداد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد بالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم ، فليس النصر إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى يضع الأشياء فى مواضعها ، ويدير الأمور لعبادة المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران} .

◄ وينصر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين على أعدائهم ليهلك طائفة من الذين كفروا بقتلهم ، أو يذلهم ويغيظهم بالهزيمة والخزي ، فيرجعوا خائبين بما كانوا يتكبرون بمرادهم لفناء المؤمنين المتقين الصابرين عليهم فيما يريدوه لتغيير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم وما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نطيع الكافرين الذين أشركوا ما يريدون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون سلطان أي حجة وبرهان لما يعبدون ، وسيكونوا خاسرين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الكفار أعداءكم من أهل الكتاب الذين أعلنوا الكفر والشرك أو أخفوه فيما يدعونكم إليه من قول أو فعل بالضلال ، سوف يُرْجِعُوكم كفارًا بعد إيمانكم الذي كنتم عليه من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فترجعوا خاسرين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الكافرون لن ينصروكم إذا أطعتموهم ، بل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ناصركم على أعدائكم ، فأطيعوه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الناصرين ، فلا تحتاجون لأحد بعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾}{آل عمران} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن الذين كفروا : فلا يضعفكم سلطانهم عليكم إن قاتلوكم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاكم ، وسوف ينصركم عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُلْقِي الخوف والفزع مِنْكُمْ وَالذِّلَّةَ لَكُمْ فِي قُلُوبِ أَعْدَائكم ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ و إشراكهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم ينزل لهم حُجة ليشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسيكون مستقرهم النار بعذابهم في الآخرة ، وبئس هذا المكان للظالمين مقاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا فِي شأن إخوانهم إذا بعدوا فِي الأرض لطلب العيش فماتوا أو كانوا غزاة فقتلوا : لو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، ويقولون ذلك القول والظن كأنهم هم الذين يحيون ويميتون غيرهم ، لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقلوبهم ضالة ، فلا يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت وهو بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وبيده مقادير كل شَيْء ، وهو مطلع على ما يعملون من خير أو شر، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾}{آل عمران} .

◄ ومن قتل أو مات وهو يجاهد الظلم والظالمين فعمله لن يضيع عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينال يوم يحشر لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة مغفرة منه ورحمة خير من متاع الدنيا وما فيها ، ويثيبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إيمانهم وإخلاصهم بجهادهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لِرِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لِيَنَالَ الجزاء الحسن إن مات شهيدا :

وهم حين قالوا هذا القول أقرب للكفر منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم : ليس هناك حرب ، مع أنهم يعتقدون في قلوبهم أنها واقعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون من النفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تحزن إذا رأيت الذين يزدادون كفراً ويسرعون بالانتقال من سيئ إلى أسوأ ، فهم لن يضروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكن يضرون أنفسهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده ليحاسبهم ، ولن يجعل لهؤلاء نصيباً من ثواب الآخرة ، ولهم فوق حرمانهم هذا الثواب الكريم عذاب عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين ابتغوا واستبدلوا الكفر بالإيمان لن يضروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شيء ، إنما يضرون أنفسهم ، ولهم عذاب مؤلم شديد الإيلام في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللهَ شَيْئًا وَلهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾}{آل عمران} .

◄ فلا يحسبن هؤلاء الكافرون ويظنون أن إطالة العمر وسعة الرزق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنه يملي لهم ما هم عليه في مد أعمارهم بالنعيم من الخيرِ لأنفسهم في حياتهم الدنيا ، وليس الأمرُ كما ظنوا لأن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أعد لهم ذلك إلا لِيَزْدَادُوا إِثْمًا بالمعاصي على إثمهم ، وَلَهُمْ في الدنيا والآخرة عَذَابٌ مُذِلّ لتمسكهم أن يكونوا كافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن الذين كفروا وانتشروا فِي البِلاَدِ معرضون عن الحق وينكرون ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تتقرب لهم ولا تحزن عليهم لأن ذلك متاع قليل بتقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا ، ومأواهم جهنم وبئس المصير عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله لا يظلم أحداً من عباده شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد في عذابه مقدار شيئاً من سيئاتهم ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت فضلًا منه عليه ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً وثوابًا عظيمًا غير مقابل بالحسنات الَّتِي يضاعفها لأصحابها :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾}{النساء} .

◄ فكيف يكون حال هؤلاء الباخلين والمُعْرضين عمَّا أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا جاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بكل نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ شهيداً على قومه ، وجاء بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) شهيداً على قومك وفيهم الضالون والمعرضون لك ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا ﴿٤١﴾}{النساء}.

◄ يوم يحدث هذا ، يود الجاحدون المعرضون لو يغيبون في الأرض كما يغيب الأموات في القبور، وهم لا يستطيعون أن يخفوا عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شأن من شئونهم ، ويظهر كل أحوالهم وأعمالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ أنَّ من اليهود قوم رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين حرفوا كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه بأقوالهم فَلَعَنَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، لأنهم أضلوا كثيرين مِنْهُمْ ، فلم يُؤمِنْ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا القليل مِنْهُمْ :

ومِنْهُمْ الذين يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ويريدون أن يضل الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السبيل مثلهم ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَرِّفُونَ كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ مَوَاضِعِهِ ، بالمفاهيم الشخصية بأقوالهم ، وبالشُّبهات الْبَاطِلَةِ ، وَالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ ، وَصَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِّ إِلَى مَعْنًى بَاطِلٍ بِوُجُوهِ الْحِيَلِ اللَّفْظِيَّةِ ، كَمَا يَفْعَلُوهُ أَلآن فِي زَمَانِنَا بمذاهبهم :

فمن هؤلاء اليهود فريق يُميلون الكلام بألسنتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مراده ومقصده فيه ، ويقولون لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سمعنا قولك وعصينا ما أمرتنا به ، فاسمع كلامنا ، ويدعون عليه بقولهم : اسمع غير مسمع ، ومرادهم مِنْهُ هو الدعاء عليه ، ويوهمون أن مرادهم الدعاء له ، فيقولون له : راعنا ، ويلوون بها ألسنتهم يوهمون أنهم يريدون : انظرنا ، فيظهرون أنهم يطلبون رعايته ، وهم يطعنون بذلك في الدين لوصف مُبَلِّغه بالرعونة :

فكَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَمْرٍ فَيُخْبِرُهُمْ لِيَأْخُذُوا بِهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ حَرَّفُوا كَلَامَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ قَالُوا فِي الظَّاهِرِ : سَمِعْنَا ، وَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : وَعَصَيْنَا ، إِظْهَارًا لِلْمُخَالَفَةِ ، وَاسْتِحْقَارًا لِلْأَمْرِ :

ويقول كل مِنْهُمْ في ضَلَالَتِهِمْ لبعضهم : فاسمع ما يقوله الرَّسُولْ كأنك لم تسمعه ، وتمسك بأن تراعنا فيما نبلغك ونأمرك به ، وما يقولون ذلك إلا إخفاء دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألسنتهم وَطَعْنًا فِي دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل لهم :

ولو أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَطَعْنَا ما أمرنا فيها بمراده ومقصده دون شرك ، وقال كل مِنْهُمْ لغيره : اسْمَعْ مِنَّا مَا نَقُولُ وأبصر الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون مؤمنا مثلهم دون شرك ، وذلك أَعْدَلَ وَأَصْوَبَ بالخير لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولأنهم كانوا كافرين ومشركين فيما بلغهم به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، طردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته بإعراضهم فلا تجد مِنْهُمْ من يستجيبون للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا أَلْقَلِيلُونَ :

فيجب على المسلمين أن يقولوا سمعنا وأطعنا عندما يبلغهم الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يحرفون كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مراده ومقصده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بشركهم سوف يلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٤٦﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد شاهدت هؤلاء المشركين الذين يشركون أقوالهم وأقوال غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد افتروا إثما عظيما ، و يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ فيثنون عليها لأنهم يظنون أن ما هم عليه تزكية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيرونه حسناً ، فلا يُدْرِكُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما عليه عباده في دينه ، ويزكي من يشاء أن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه دون شرك لأنه لا يظم أحدا مهما كان قدره .

فأعلم كيف يفترون بشركهم وكذبهم في دينهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى بذلك إثما وذنباً واضحاً ومبينا لم يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وأنت ترى هؤلاء اليهود والنصارى الذين أوتوا جزءً من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وهو نصيبهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي في كتابه ، فلا يؤمنون به دون شرك ، ولكن يؤمنون مع كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ ، وبِالْإِسْرَافُ فِي الطُّغْيَانِ والْمَعْصِيَةِ ، فيقولون للذين كفروا : أن طريقهم الذين هم عليه في الدين أهدى مما عليه الذين آمنوا معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً ﴿٥١﴾}{النساء}.

◄ فهؤلاء هم الذين لعنهم وخذلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته ، ومن يقضي عليه ذلك فليس له من ينصره ويحميه من غضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَن يَلْعَنِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾}{النساء} .

◄ ومن لا يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الحكيم : هذا جزاءه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغ بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام في كتابه ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف

يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة نارًا تحيط بهم ، كلما أحرقت جلودهم فيها بدلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جلودًا أخرى غيرها ، ليستمر عليهم العذاب في نار جهنم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عزيزًا لا يغالبه شيء ، وحكيمًا فيما يدبره ويقضي به على الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا وأشركوا بما أمرهم به وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿٥٦﴾}{النساء} .

◄ وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سيدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جنات تجرى من تحت أشجارها الأنهار، ولا تنتهى حياتهم ماكثين فيها أبداً ، وسيكونوا خالدين فيها بوعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، و ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنات لا يكون إلا حقاً ، ولهم فيها أزواج مطهرة من العيوب والأدناس ، ونحييهم حياة ناعمة في ظل ظليل من العيش الطيب والنعيم المقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴿٥٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وصدَّقوا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدافعون عنه ، يقاتلون فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء لما أمرهم به بالعدل والحق :

والذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجحدوا وكانوا كافرين يقاتلون فِي سبيل الظلم والفساد بما يتولاهم به الشيطان في حياتهم ، فهم أولياء الشيطان :

فيا أيها الذين آمنوا قاتلوا هؤلاء أعوان الشيطان وأنصاره إن قاتلوكم أنتم أو غيركم لِتَكُونُوا مثلهم ، واعْلَمُوا أنكم منتصرون عليهم بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن تدبير الشيطان بفسادهم ضعيف في أمورهم ، والغلبة تكون بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقاتل الكافرين والمشركين الضالين الذين يريدون أن يقاتلوه ليفنوا ما جاء به ، وهو يقاتلهم لأجل إعلاء آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ويدعوا بها النَّاسَ جَمِيعًا :

وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا يكلفك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا نفسك وحدها ، أما الذين آمنوا معك فليس عليك تكليفهم ، ولكن حرض المؤمنين وأدعوهم

، وحثهم على الجهاد وحرضهم على القتال معك ، ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤيدكم وناصركم ، وهو أشد قوة وأشد تنكيلاً بالكافرين :

لعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكف بأس الذين كفروا وهي قوتهم التي يقاتلون بها غيرهم ، فيسلط عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين معه فيبددوا قوتهم ويهزموهم فلا يبقى لهم بأس ولا قوة ، لأن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَشَدُّ بَأْساً وتَنْكِيلاً وهو ضرب أعدائه الظالمين بقوة في قتال رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الحمد والشكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴿٨٤﴾}{النساء} .

- المنافقون هم قوم أظهروا الإسلام وكانوا يعينون المشركين وأمثالهم على المؤمنين المسلمين المتقين ، وقد كان بعضا من المسلمين يقولون أنهم كافرون ، وبعضا من المسلمين يدافعون عنهم ، فأنكر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا كانوا يدافعون عنهم ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن هؤلاء المنافقين :

فصرتم فريقيْن مختلفيْن في شأن التعامل مع المنافقين : فريق يقول بكفرهم ، وفريق يقول بإيمانهم فما كان لكم أن تختلفوا بشأنهم :

لِمَ تختلفون في القول بكفر هؤُلاء المنافقين الذين لحقوا بالمشركين ، وتفترقون في هذا الأمر:{فِئَتَيْنِ}: أي فرقتين ، وقد :{أَرْكَسَهُمْ}: أي ردَّهم إلى الكفر بما عملوا ونكَسَهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يحتالون بالنفاق خداعهم على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عونا للمشركين في إيذاء المسلمين فكانوا في عداد الكافرين ، فلن تَهْدُوا مَنْ كان ضالا لأن من ضل فإن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل له سَبِيلًا على غيره ليكون مثله :

فقد بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هؤُلاءِ المنافقين في الكفر، وتماديَهُم في الضلال بسبب سوءِ أعمالهم وأَحبوا وتمنَّوْا أَن تكونوا مثلهم في ضلالهم : فما كان لكم أيها المؤمنون أن تختلفوا في شأن المنافقين الذين يُظْهِرون الإسلام ويُبْطِنون الكفر، وما يسوغ لكم أن تختلفوا في شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴿٨٨﴾}{النساء} .

- أن الذين نافقوا كفروا ويتمنوا أن يكفر الذين آمنوا مثلهم ليكونوا سواء :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : فلا يتخذ المؤمنون من الكافرين وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ليكونوا مثلهم ، ويقاتلوهم أن أرادوا ذلك :

واعْلَمُوا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الكافرين يتمنوا أن تكونوا مثلهم ، ويودُون أن تكفروا متساوين فِي الكفر معهم ، وإذا كانوا كذلك فلا تتخذوا منهم نصراء لكم ، ولا تعتبروهم منكم ، حتى يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ويخرجوا مهاجرين ومجاهدين فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن أعرضوا عن ذلك وانضموا إلى أعدائكم ليقاتلوكم ، فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تعتبروهم منكم ، ولا تتخذوا منهم نصراء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴿٨٩﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصلاة فريضة محكمة لا تسقط ، وإذا سافرتم فِي الْأَرْضِ فليس عليكم إثم في قصر الصلاة إن خفتم أن يتعرض لكم الكافرون بما يكرهون لأنهم أعداء لكم بعداوة واضحة ظاهرة بينة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾}{النساء}

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا كان هو والذين آمنوا معه في قتال أعداءهم ، وأراد أن يصلي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو والذين معه ، فاليحذر هؤلاء الأعداء ، ويقسِّم الذين معه جماعتين : جماعة منهم تصلي معه ، وليأخذوا أسلحتهم معهم في صلاتهم ، والجماعة الأخرى تكون قائمة على الأسلحة والأمتعة في حراستكم ، فإذا أتممت نصف الصلاة ذهبت الجماعة الأولى التي صلت معك ليكونوا من ورائكم تجاه العدو لحراستكم :

وتأتي الجماعة التي كانت في حراستكم ولم يصلوا ، فليصلوا بقية آخر الصلاة معك ، فإذا أتموا الصلاة جميعا ، فليأخذوا حذرهم من عدوهم ، وليحملوا أسلحتهم ، لأن الذين كفروا يتمنون أن تغفلوا عن أسلحتكم وأمتعتكم إذا صليتم فيحملون عليكم حملة واحدة ، ويأخذونكم في غفلتكم ، ويَنْقَضُّوا عليكم وأنتم في الصلاة :

وقتال المشركين مستمراً واجب عليكم ، ولكن لا إثم عليكم إن أصابكم أذى بسبب المطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها ، وتكونوا على حذر دائم من عدوكم بما تستطيعون ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيَّأَ للكافرين عذابًا مذلًّا لهم إن قاتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين أمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾}{النساء}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين : كيف يُقِيمُوا الصَّلَاةَ لأنها مكتوبة عليهم بالوقت الذي بينه لهم :

فيا أيها المؤمنون الذين خفتم من عدوكم ، إذا أتممتم وفرغتم من الصلاة فأذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتحميد والتهليل في كل أحوالكم قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم ، فإذا زال عنكم الخوف من أعداءكم وأمنتم بالإطمئنان فأدوا الصلاة تامة بأركانها وواجباتها ومستحباتها بما أُمرتم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الصلاة كانت على المؤمنين فريضة محددة بأوقاتها ، ولا يجوز تأخيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾}{النساء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقاتلوا الكافرين الذين أعلنوا عليكم الحرب ، والحرب بلا شك ألم ، فإذا كنتم تألمون من جراحها وما يكون فيها ، فإنهم يألمون أيضاً مثلكم ، والفرق بينكم وبينهم أنهم لا يطلبون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرجون عنده شيئاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكنكم تطلبون الحق وترجون رِضَا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونعيمه الدائم عليكم بأعمالكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِيمٌ بما تفعلون ، وحَكِيمٌ يجازى كلاً من عباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يعمل بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يأمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٠٤﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ لاعتراف عباده بسلطانه المطلق فيؤمنوا به ويخضعوا له : أَنَّهُ منْشِئ الكون و مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْحَاكِمُ فِيهِمَا ، وَلَقَدْ وَصَّى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ بما وَصَّاكُمْ بِهِ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بطاعة أوامره واجتناب نواهيه لِتَكُونُوا من المتقين بالقَوْلِ النَافِعٌ والجَامِعٌ لِلخَيْرِ في كتابه الذي بعثه للسابقين وفِي الْقُرْآنِ لِتَكُونُوا من المتقين ، لأن التَّقْوَى أَسَاسِهَا الْإِيمَانُ والإسلام والخشية بالعمل الصالح ، وَبِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ :

وإن تكفروا بعبادته فلن تضروا إلا أنفسكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن طاعتكم ، وهو صاحب السلطان المطلق فِي الأرض والسموات ، لا يخل بسلطانه شَيْء ، لأنه غنى عن جميع خلقه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحمود على جميع صفاته وأفعاله:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّـهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾}{النساء} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المسيطر والمُسَيِّر والمدبر فيما يملك ما في السماوات وما في الأرض ، ويكفي أن يكون هو متولي جميع أمور كونه وتدبير كل شؤون خلقه

، فهو المستحق أن يطاع بالإيمان والتقوى من عباده ، ويفوضوا أمورهم إليه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٣٢﴾}{النساء}.

◄ وإن أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُهْلِككم أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، ويأت بآخرين غيركم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعصونه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر القاهر على ذلك ، وعَلَى كُلِّ شَيْء ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه القدير عَلَى كُلِّ شَيْء ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾} {النساء}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمُر عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أن يكون دينهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبالكتاب الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ لهم وهو الْقُرْآنَ ، وجَمِيعَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ التي أُنْزِلَت مِنْ قَبْلُ ، وبينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، فيتبعوا جَمِيعَ ما شَرَعَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويتقوه ليهتدوا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ ، وَمَنْ كَفر فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عما نزل فِي الْقُرْآنِ :

فيا أيها الذين آمنوا : تمسكوا بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخلصوا له بالإيمان برسوله وبالكتاب الذي أنزله عليه دون شرك ، ولا نسيان في الإيمان بذلك :

واعلموا أن من يكفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الجلال والإكرام ، وما بلغكم به عن مَلاَئِكَتِهِ وكتبه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وينكر حسابه على ذلك في اليوم الآخر وهو

يوم الدين ، فقد ضل وتاه عن الطَّرِيقِ المُستَقِيمْ ، وأوغل في طريق الضلال ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً ﴿١٣٦﴾}{النساء} .

◄ ومن دَخَلَ فِي الْإِيمَانِ ثُمَّ رَجَعَ بالكفر عَنْهُ ، ثُمَّ عَادَ فِيهِ ثُمَّ رَجَعَ للكفر، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ضَلَالِهِ وَازْدَادَ كفرا ، فقد جعل الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ عليه ، وابتعد عن المؤمنين ، ولن يَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَرَجًا وَلَا مَخْرَجًا ، وَلَا طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى ، وَلَن يَغْفِرَ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن مَاتَ فَلَا تَوْبَةَ له بَعْدَ مَوْتِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴿١٣٧﴾}{النساء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بشّر المنافقين الذين يُظهرون الإيمان ، ويُبطنون الكفر ، فأنذرهم بأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عذابًا مؤلماً وموجعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء المنافقون يجعلون للكافرين وأمثالهم المشركين والضالين ولاية عليهم ، ويتركون المؤمنين ، فهل يطلبون العزة من هؤلاء ؟ ، ولا يدركون أن العزة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يعطيها لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ بما أمرهم به ، فمن اعتزَّ

بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها له ، ومن اعتز بغيره لا ينال إلا الذلَّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وأطاعوه : قد أنزَّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَرِيمٌ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لكم فيها :

أنكم إذا دعوتم غيركم لدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجلستم معهم في مجلسهم ، وسمعتم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات يكفر بها غيركم ، ويجحدوا بشركهم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وجب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك القعود معهم ، والانصراف عن مجلسهم حتى ينتقلوا إلى حديث غير حديث الاستهزاء والكفر بآياتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإنكم إن سمعتم استهزاءهم ولم تبعدوا عنهم وجالستم معهم كنتم مثلهم فى كفرهم وشركهم منافقين بمعصيتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستكون عاقبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخيمة على الكافرين والمنافقين الذين يظهرون الإسلام ويضمرون الكفر مع الكافرين ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جامعكم جميعاً فى نار جهنم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾}{النساء} .

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أن المنافقين بكفرهم الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين ينتظرون انتظار الحاقد عليكم بما يحصل لكم من خير أو شر، فإن كنتم فِي حرب مع الأعداء ، وكان لكم نصر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغنمتم بطريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأذهلهم النصر، قالوا لكم : ألم نكن معكم باعتبارنا من جماعتكم؟ ، وشهدنا ما شهدتم لينالوا من الغنيمة معكم :

وإن كان للكافرين حظ بنصيب من الغلب اتجهوا إليهم ، وقالوا لهم : ألم نتول شؤونكم ونُحِيطْكم إحاطة العناية والنصرة لنغلب أموركم ، ونحميكم من المؤمنين بإعانتكم ونمنعهم أن يؤذوكم :

فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بينكم وبين هؤلاء المنافقين يوم القيامة ، فيجازي المؤمنين بدخول الجنة ، ويجازي المنافقين بدخول الدرك الأسفل من النار ، ولن يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله للمنافين الكافرين سبيلا للغلب على المؤمنين ما دام المؤمنون على الإيمان الحق بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والعمل الصالح بما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴿١٤١﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُنَافِقُونَ يظنون أنهم يخادعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا يُخَادَعُ ، لأنَّهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ما يفعلوه عِنْدَ النَّاسِ يَرُوجُ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخدعوه ، ولكنه هُوَ خَادِعُهُمْ أي الَّذِي يَسْتَدْرِجُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ، وَيَخْذُلُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ :

فإذَا قَامُوا إِلَى الصلاة قَامُوا وَهُمْ كُسَالَى عَنْهَا ، لِأَنَّهُمْ لَا نِيَّةَ لَهُمْ فِيهَا ، وَلَا إِيمَانَ لَهُمْ بِهَا وَلَا خَشْيَةَ ، وَلَا يدركون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيها ، وَلَا يَدْرُونَ مَا يَقُولُونَ ، بَلْ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ لَا هُونَ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ فيها وهم مُعرِضُونَ ، وفِي صَلَاتِهِمْ لَا يَخْشَعُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿١٤٢﴾}{النساء} .

◄ لأَنهم مُذَبْذَبِينَ ومُحَيَّرِينَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ ، فَهُمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ظَاهِرًا وَمَعَ الْكَافِرِينَ بَاطِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَرِيهِ الشَّكُّ ، فَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى أُولَئِكَ ، فلا يدرون أَيُهُمَا يتبعون لأنهم لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ مُصَرِّحِينَ بِالشِّرْكِ ، ولكنهم ضالين ، وَمَنْ ضل صَرَفَهُ الضلال عَنْ الْهُدَى ولن يجد له سبيلا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴿١٤٣﴾}{النساء} .

◄ وإن من أسباب النفاق أن المنافقين جعلوا للذين لا يؤمنون ولاية ونصرة لهم ، فتجنبوا هذا أيها المؤمنون لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن لا تتخذوا الكافرين نصراء ذو ولاية عليكم تخضعون لهم دون المؤمنين ، وإنكم إن فعلتم ذلك كان لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجة بينة عليكم ، دالة على استحقاقكم العقاب ، فتدخلون مع المنافقين وتذلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم لا تجعلون عزتكم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يأمركم به من الحق ، ومن العمل الصالح فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾}{النساء} .

◄ أما من قال أنه مؤمن ثم نافق وأشرك نفسه أو غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من المنافقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴿١٤٥﴾}{النساء} .

◄ إلا الذين يتوبون منهم ويعودون بالتوبة من نفاقهم وشركهم إلى الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتصمون بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصون عملهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويعملون الصالحات فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنهم بهذا يكونون من المؤمنين حقا ، ولهم جزاء المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءً عظيماً للمؤمنين فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾}{النساء} .

◄ وحذر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يفرق في الإيمان بَيْنَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو كافر :

لأنَّ الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكفرون بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يريدون أن يفرقوا الإيمان بين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبين رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بأن يؤمنوا ببعض رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ويكذبوا غيرهم ، ويقولون : نؤمن ببعض الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ونكفر ببعضهم الذين لا يحبون ، ويريدون أن يتخذوا طريقا بين الكفر والإيمان يتوهمون أنها تنجيهم ، والواجب هو الإيمان بالجميع لتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغوهم به دون شرك :

وهؤلاء جميعاً هم الذين يسلكون الكفر البين بالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وقد أعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولأمثالهم عذاباً شديداً مذلاً لهم يوم القيامة ، عقابًا لهم على تكبرهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ دون كفر وشرك وضلال في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴿١٥٠﴾ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾}{النساء} .

◄ والقرآن علم اليقين وحق اليقين ، الذي نؤمن به ونلتزم بما جاء فيه من آيات ، لنكون من المسلمون المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، مثل رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء في كتابه ،

ونحن نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعبده مثله بإيماننا ، ونؤمن برسله جميعا عَلَيْهِمْ السَّلاَم ونصدق بهم ، وما بلغه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي بين فيها الحق والطَّرِيقُ المُستَقِيمُ في دينه لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾}{النساء} .

- وهذا بعض ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن اليهود بني إسرائيل قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في عصيانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولم يؤمن منهم إلا قليل :

فبسبب نقضهم ميثاق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وكفرهم بآياته البينات التي أنزلت إليهم ، وقتلهم الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ظالمين بِغَيْرِ حَقٍّ بضلالهم ، وقولهم : قلوبنا محجوبة عن قبول ما نُدْعَى إليه ، وليسوا صادقين في قولهم ، لأنهم كافرون ، وبسبب كفرهم لا ينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطمس رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم فلا يؤمنون بسبب نقضهم العهد المؤكد عليهم ، وما آمن منهم إلا القليل الطائعين بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فطردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته ، وغضب عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب كفرهم وافترائهم افتراء كبيراً على الصِدِّيقَةُ مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ التي اصطفاها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي وابنها الرَسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي بلغهم كتاب يصحح لهم ضلالهم وشركهم في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هذا جزاء الذين ضلوا ولم يهتدوا بالطريق المستقيم بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغهم بها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو السبيل الذي في علم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد ضلوا ضلالا بعيداً عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون طريقهم هو جُهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

لأن الذين كفروا وظلموا أنفسهم بالكفر ، لن يغفر لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما داموا مصرين على كفرهم ، ولن يهديهم ويرشدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطريق النجاة في الدنيا والآخرة :

وما لهم إلا الطريق المؤدي إلى دخول جهنم ماكثين فيها دائمًا ، وذلك على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هينًا ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعجزه شيء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً ﴿١٦٨﴾ إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾}{النساء} .

◄ الحق الذي لا نتبع غيره هو الْقُرْآنْ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه : { قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ } :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : { بِالْحَقِّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهو الْقُرْآنْ ، فلا نتبع غيره:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧٠﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين من قومه يدعوهم ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات الْقُرْآنْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيقولون له : إنهم لا يعبدون إلا كما يعبد آباءهم دون رَوِيَّة أو تفكير في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن تقليدًا أعمى لأنهم لا يؤدون عبادتهم تطبيقًا لكتاب منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو بطاعة نبي مرسل لهم بالعلم والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك بَيَّنَ له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها : الذين مثلهم من قوم رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبلغهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتوراة التي أعطاها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وتركها لهم :

◄ فاختلفوا من بعده في فهمها بمراد ومقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وذلك باتباع آرائهم ومرادهم بأهوائهم وما يرغبون ، كل يريد إخضاعها بما يريد ، فتفرقوا شيعا وأحزابا ، وابتعد الكثيرون مِنْهُمْ عن الحق الذى جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلماته السابقة إليهم في آيات كتابه لتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم فى دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين ونجاة المحقين مِنْهُمْ ، وهم يشكون في ذلك بأقوالهم وأفعالهم ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعمل عباده ، وسوف يوفيهم جزائهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن معه في دين الإِسْلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾}{هود} .

◄ فلا تميلوا أو تستحسنوا طريق هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم ، وتجاوزوا حدود ما أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فتستحقوا بسبب هذا الميل عذاب النار، ولا تجدوا أحداً يدفعه عنكم ، وفي الدنيا تكون عاقبتكم أن لا أحد يتولاكم مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن قاتلوكم لا تُنصرون على أعدائكم بخذلِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى : { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ } :

◄ فبسبب نقض بنى إسرائيل عهودهم ، استحقوا الطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل قلوبهم صلبة لا تلين لقبول الحق ، لأنهم يحرفون كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات التوراة كتابه عن مراده ومقصده بما يوافق أهواءهم :

ويتركوا نصيباً وافياً مما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات التوراة كتابه لهم ، وستظل تدرك ما ترى مِنْهُمْ ألواناً من الغدر ونقض العهد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا قليلا مِنْهُمْ وهم الذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به في آيات الْقُرْآنْ ، فلم يخونوا ولم يغدروا ، فتجاوزا عما فرط من هؤلاء في أقوالهم ، واصفح وأحسن إليهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به في آيات الْقُرْآنْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لمحونا عنهم سيئاتهم ، وأدخلناهم يوم القيامة جنات النعيم يتمتعون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولو أنهم حفظوا التوراة والإنجيل ، وعملوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما دون شرك ، واتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات الْقُرْآنْ البينات دون شرك ، لوسَّع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم رزقه لهم من كل جهة يلتمسونه مِنْهَا :

فمِنْهُمْ جماعة عاقلة فعلت ذلك ، فآمَنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أمرهم به في آيات الْقُرْآنْ الذي بلغهم بِهِ رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والكثيرون مِنْهُمْ مُعرضون بسوء عملهم عما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ في كتابه الْقُرْآنْ بالآيات البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾}{المائدة}.

◄ فاعلموا أن الذين جاءهم الْقُرْآنْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآمنوا به وما أنزله لهم في آيات كتابه ، والذين كانوا يهودا واتبعوا التوراة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في زمنهم ، والذين لم يأتيهم رسول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في زمنهم ولكنهم كانوا مؤمنين ويعملون الصالحات ، والذين كانوا نصارى واتبعوا الإنجيل كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في زمنهم ، فهؤلاء جميعا هم الذين أخلصوا فى الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشركوا أو يكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، راغبين طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم ، وصدقوا بالبعث والجزاء ، وأتوا بالأعمال الصالحة التي جاء بها الإسلام في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم فى مأمن من العذاب وفى سرور بالنعيم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

◄► شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هى طاعة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

◄ وطاعة الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي الطاعة لما جاء في الرسالة الذي يبلغها للناس ، لأن كلامه الشخصي قدوة نقتدي بها لنكون مثله في الإيمان والإسلام ، وطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾}{ المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ صدَّقوا بدينه وآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أن يعفو عنهم ، ويغفر لهم ذنوبهم ، ولهم الثواب بأجر عظيم في الجنة ، لأنه لا يخلف وعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾}{المائدة}.

◄ أما الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لهم فِي كِتَابِه ، وبلغها لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، هم أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ، أي هم أهل النار الملازمون فيها أبدا بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾}{المائدة} .

◄ لقد كفر الذين زعموا باطلا من بني إسرائيل وهم اليهود والنصارى : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المجترئين على مقام ألوهية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه رسوله ليكون مثله ، يقول لهم :

لا يستطيع أحد أن يمنع مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يهلك عيسى وأمه عَلَيْهِمَا السَّلَامْ ، ويهلك جميع مَن في الأرض جميعا ، لأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ في ملكه ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، يخلق ما يشاء على أي مثال يريد ، لأنه عظيم القدرة لا يعجزه شَيْء فيما يخلق ، فلا تشركوا معه أحدا من عباده ، وإن كان رسولا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء في ملكه ولا شريك له فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

◄ وعَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الوسائل في كتابه ليدينوا بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باجتناب نواهيه وطاعة أوامره ، وأن يكونوا دائما من الذين آمَنُوا واتقوا وتجنبوا مَعَاصِي رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم أن يطلبوا ما يقرّبكم إلى ثوابه ، من فعل الطاعات والخيرات ، فيتبعوا الوسائل التي يحسنون بها دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في حياتهم ، ويجاهدوا فِي سبيله بإعلاء دينه ومحاربة أعدائه مُتَوَسِّلِينَ إلَيه بِطَاعَتِه ، لعلكم تفوزون بكرامته وثوابه:

وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ فِي تَحْصِيلِ مَرْضَاتِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والوسيلة تكون باتباع ما أنزل إليكم في كتابه وشرعه لكم ، لتعملوا العمل الصالح وتجاهدوا بتقواه لتسعدوا في حياتكم ، وتفلحون في التقرب له بطاعته والعمل بما يرضيه ، كي تفوزوا بجنات النعيم ، وهذه هي المعرفة التي تتوسلون بها في ترك الْمُحَرَّمَاتِ وفعل الْوَاجِبَاتِ :

أما الذين كفروا وجحدوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أنهم ملكوا جميع ما في الأرض ، وملكوا مثله معه ، وأرادوا أن يفتدوا بأنفسهم يوم القيامة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ملكوا في الدنيا فلن يَتقبَّل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك منهم ، وسوف ينالوا العذاب الأليم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾}{المائدة} .

- وإن تمنوا هؤلاء الكافرون أن يخرجوا من النار ، فلن يخرجوا منها ، ولهم عذاب دائم ، ومستمر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾} {المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يقول أن الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وهو رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل إليهم ليدعوهم فيؤمنوا به ، هؤلاء قد كفروا بقولهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لذلك قال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهؤلاء الضالين : كيف تعبدون عبدا مما خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها يعجز عن أن يضركم بشَيْءٍ إن تركتم عبادته ، ويعجز عن أن ينفعكم بِشَيْءٍ إن عبدتموه؟ ، و كيف تتركون عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي خلقكم وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْءٍ ، والقادر عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو السمع والعلم الشامل؟ لكل شَيْءٍ في حياتكم :

فكل من يكون مشركا جزاءه أن لا يدخل الجنة أبداً وهي محرمة عليه ، وأن تكون النار مصيره ، لأنه تعدى حدود رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح ظالما لنفسه ، وليس للظالمين من يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بالحق الثابت فيها أَنَّهُ : لا يوجد إلا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة في دِينِ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينَ أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينَ قدوة أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونوا هم الصالحون من العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما من إِلَهٍ إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليتهم يتوبون ويستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورُ الرَحِيمْ ليغفر لهم إن كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين :

لأنهم الذين ادعوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد آلهة ثلاثة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أن ينتهى هؤلاء عن أقوالهم الفاسدة التي يشركون بها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرجعون إلى إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ، ويستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما وقع مِنْهُمْ من الذنوب بشركه ، وسوف يغفر لهم ذنوبهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة ، عظيم الرحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾}{المائدة} .

◄ وعندما عبد أهلُ الكتابِ رَسُولَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهم منكرا لما يفعلوه :

ليس عِيسَى ابنُ مريم عَلَيْهِمَا السَّلَامْ إلا عبداً من البشر ، أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لعباده ويبلغهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كثير ممن سبقه ، وأم الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهَا السَّلَامْ إحدى النساء مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، طبعت على الصدق في قولها والتصديق بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانت هي وابنها الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليسوا آلهة ولكنهم بشرا في حاجة إلى ما يحفظ حياتهما من الطعام والشراب مثل جميع العباد :

فتأمل أيها الرَّسُولْ حال هؤلاء الذين عموا عن دلالة الآيات الواضحة التي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْقُرْآنْ ، ثم تأمل كيف ينصرفون عن الحق مع وضوحه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغها لهم :

و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الضالين من أهل الكتاب الذين يعبدون عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إله مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فكيف تعبدون من لا يملك لكم ضرا فيضركم إذا انصرفتم عنه ، ولا يملك لكم نفعا فينفعكم إذا أقبلتم على عبادته؟ ، بل هو لا يملك لنفسه ضَرًّا ولا نفعا ، ولا يملكُ الضرَّ والنفعَ إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإلهُ الواحد : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } : الذي يسمع نجواكم ، ويعلم أموركم الخفية، ونياتكم الباطنة ، فهو المحيط علمه بالأمور والشئون ، فيجازيكم على أعمالكم ونياتكم أَبلغ الجزاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى : لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين في دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لأن الدين يكون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ارتضاه لكم وهو الإِسْلاَمْ ، ولكنكم تغاليتم عليه بأهوائكم ، واتبعتم غير ما جاء فيه :

فقد ضلوا وأضلوا لأنهم اتبعوا ما يريدون في مفاهيم دينهم في حياتهم ، وليست مفاهيم دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فطرنا عليه ، وهو الإِسْلاَمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة} .

◄ واعلموا أن بني إسرائيل الذين بلغهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع التوراة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكفر فريق مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بكفرهم ، ولما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيهم داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بلغهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعنهم على كفرهم ، كذلك لما جاءهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بلغهم بلعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أيضا ، وذلك بسبب تماديهم بالفساد ، وتمردهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بظلمهم لأنفسهم ، واعتدائهم به على غيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾}{المائدة} .

◄ وقد كان دأبهم ألا يتناصحوا ، فلا ينهى أحد مِنْهُمْ غيره عن عمل المنكر الذي يفعله ، وما كانوا يفعلون غير القبيح من القول والعمل ، فكان كثيراً مِنْهُمْ يطيعون

ويتحالفون مع غيرهم من قومهم الذين كانوا مشركين وكافرين بما جاءهم به رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتخذونهم أنصاراً يتعاونون فيما بينهم لإبطال دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالشر الذي إدَّخروه في أنفسهم ، وقد غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وسوف يكونوا خالدون في عذاب جهنم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾}{المائدة} .

- ولو صحت عقيدة أهل الكتاب في الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالنبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي اختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأنزل إليه الْقُرْآنْ فاتبعوه ، ولم يتخذوا المشركين والذين كفروا مِنْهُمْ أولياء عليهم ضد المؤمنين ، ولكن كثيراً مِنْهُمْ يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم وبعدهم عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾}{المائدة} .

- والذين لم يطيعوا ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الَّتِي أنزلها لهم هداية بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا وأنكروا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم وشركهم ، فأولئك وحدهم الملازمون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الشديد في جهنم ليكونوا أصحبها الذين لا يخرجون منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ أحل اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس جميعا الأنعام ، ولم يأذن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أن تحرّموا ما أحلَّه لكم ، فلم يُحَرِّمْ ما حَرَّمَهُ الكافرون المشركون على أنفسهم مفترون بما أرادوا ، فما حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : البَحِيرة : وهي الناقة التي تُقْطَعُ أذنها إذا أنجبت عددا معينًا ، وتمتنعوا عن الانتفاع بها ، والسائبة : وهي الناقة التي إذا بلغت سِنًا معينة تتْرَكُ لأصنامهم ، والوصِيلة : وهي الناقة التي تصل إنجاب أنثى بأنثى ، والحامي وهو فحل الإبل إذا نتج عدد من الإبل من صلبه ، فلم يشرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم شيئاً من ذلك :

ولكن الذين كفروا يختلقون الكذب وينسبونه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فزعموا كذبًا وبهتانًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرَّم ما ذكروه ، وأكثر هؤلاء الكافرين لا يعقلون فلا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾}{المائدة} .

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع كتابه ليكون من الْمُتَّقِينَ ليس كهؤلاء الضالين من المنافقين والمشركين والكافرين الذين إذا قيل لهم : تعالوا إلى ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبلغكم به وبيّنه لكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتهتدوا به قالوا : يكفينا ما وجدنا عليه آباءنا ، فهل من الفهم

الصحيح أن يتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم إن كانوا جاهلين ولا يعلمون شيئاً عن الحق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليسوا مهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾}{المائدة} .

◄ فاستجاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُعَاء رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال له : إني مُنَزِّلٌ هذه المائدة التي طلبتم إنزالها عليكم من السماء ، فأي امرئ منكم يجحد هذه النعمة بعد إنزالها ، ويكفر فلا يلومن إلا نفسه ، لأنه كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدما شاهد دليل الإيمان في الآية الباهرة ، فكان كفره كفر عناد ، وسوف يعاقبه ويعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابًا شديدًا لا يعذبه أحدًا مثله في الجن والإنس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ غيرك الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

الَّذِي أوجد الظلمات والنور بقدرته وحكمته في حياة عباده بالثناء والمحاسن العليا بالليل والنهار يَتَعاقبان ، فجعل الظلام بالليل وجعل النور بالنهار بنعمه الجليلة على

عباده ، ثم الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمشركين يعدلون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره ويجعلونهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾}{الأنعام} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا عليك الْقُرْآنَ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ } : أي كتابا مكتوباً فِي ورق ، فشاهدوه بأعينهم ، وتأكدوا منه بوضع أيديهم عليه ، لقالوا ينكرون ذلك : ما نلمسه هذا إلاّ سحر ظاهر، وطلبوا منك أن ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك ملكاً يصدقك ، ولو استجبنا لهم ، وأرسلنا معه ملكاً كما اقترحوا ، ثم عاندوا ولم يؤمنوا، لنفذ الأمر بإهلاكهم فلا يمهلون لحظة :

ولو جعلنا المؤيد لِلرَّسُولْ ملكاً كما طلبوا ، لجعلناه على هيئة بشر ، حتى يستطيعوا مشاهدته والفهم منه ، فإنهم لا يقدرون على رؤية الملك فِي صورته الأصلية ، وسوف يشتبه عليهم الأمر ، ويختلط بإرساله فِي صورة بشر، ويقعون فِي نفس الخطأ الَّذِي يتخبطون فيه : ولقد سَخِرَ الكفار كثيراً برسل من قبلك ، فأحاط رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساخرين منهم بالعذاب الَّذِي أنذرهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فقل لهم أيها الرَّسُولُ : سيروا فِي جوانب الأرض وتأملوا كيف كان الهلاك نهاية المكذبين لرسلهم ، فاعتبروا بهذه النهاية وذلك المصير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ

بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنعام } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يخفون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمنهم من كان يستمع الْقُرْآنَ من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحين يتلوه عليهم كانوا لا يتفهموه ، ولا يهتدوا به ، ولكنهم كانوا يسمعوه ليلتمسوا سبلا للطعن وإنكار مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره فيه :

فجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أغطية على قلوبهم تحجب عنهم الإدراك الصحيح ، وفي آذانهم صمماً يحول دون سماع آيَاتِ الْقُرْآنِ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وإن يروا كل دليل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه لا يؤمنون به ، حتى إذا جاءوك ليجادلوك بالباطل يقول الذين كفروا مدفوعين بكفرهم : ما هذا إلا أباطيل سطرها من قبلك الأولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾}{الأنعام} .

◄ وبهذه المجادلة هؤلاء الضَّآلُّونْ هم ينهون الناس عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فِي الْقُرْآنِ ، ويبتعدون عنه بأنفسهم ، فلا ينتفعون ولا يدعون غيرهم لينتفع به ، وما يضرون بذلك إلا أنفسهم ، وما يشعرون بأنهم يهلكون أنفسهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾} {الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ ولو أعيدوا هؤلاء الضَّآلُّونْ إلى الدنيا لعادوا إلى سيرتهم الأولى وقالوا : ليس لنا حياة إلا هذه الحياة الدنيا ، وما نحن بعد ذلك بمبعوثين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾}{الأنعام} .

◄ ولو تراهم عند حسابهم على ما أصروا ووقفوا عليه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الإيمان به ، وهم يعرفون صدق ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لرأيت سوء حالهم إذ يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أليس هذا الَّذِي تشاهدونه الآن هو الحق الَّذِي أنكرتموه فِي دنياكم؟ ، فيقولون متذللين : بلى و رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّهُ الحق ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ادخلوا النار بما كنتم حريصين عليه من الكفر بضلالكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾}{الأنعام} .

◄ فقد خسر الذين أنكروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يفنيهم جميعا في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا وكذبوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة ، وظلّوا على إنكارهم ، حتى إذا جاءتهم الساعة بَغْتَةً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندموا وقالوا : يا حسرتنا على إهمالنا وتفرقنا في اتباع الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي الدنيا ، وهم يوم القيامة يحملون أعباء ذنوبهم عَلَى ظُهُورِهِمْ ، ألا قُبْحُ ما يحملون من الذنوب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنعام } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإذا ذهبت للناس لتدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوت بعضا مِنْهُمْ بما بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من الآيات ، فرَأَيْتَ الَّذِينَ مِنْهُمْ يخوضون بكلامهم وأقوالهم مع آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطعنون ويستهزئون فيها بآراءهم :

وإذا أغراهم الشيطان لتجلس معهم وتجادلهم بقولك لهم أثناء حديثهم الباطل فتذكر ما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وابتعد وانصرف عنهم هم وأمثالهم فلا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ لتجالسهم فى حديثهم الباطل ، ولا تعود وترجع لدعوتهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى تراهم ينتقلوا إلى حديث آخر لايخوضون به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم ، فلا تجلس بعد التذكر مع القوم الظالمين بمجادلة الحق والصدق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾} {الأنعام}.

◄ لأنك من المتقين وليس على الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء من إثم هؤلاء الظالمين ، إذا استمروا على ضلالهم ، ولكن يجب أن يُذكِّروهم ، لعلهم يتقون مثلكم فيخشون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكفون عن الباطل بآراءهم وأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

◄ فمن اتخذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه التي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ باللهو واللعب ، وغرتهم وخدعتهم الحياة الدنيا بما هم عليه من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فذَكِّرهم دائماً بالقرآن ، وحذرهم بأن كل نفس سوف تحبس يوم القيامة بعملها ، ولا ناصر لها ولا معين غير رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم ولي ولا شفيع لتقبل فدية لهم للنجاة من العذاب ، وتنقذهم مما عملوا لأن ليس لهم إلا ما كسبوا في عملهم في الدنيا ، لذلك لهم فى جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء هم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي في كتابه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بينه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لي غير ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ وقد أوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم جميعا بالتأييد والنصر ، فيتعاونوا معكم بتثبيت القلوب بالحق في الجهاد ، وسوف يجعل الرعب والفزع يستولى على قلوب المشركين ، فيفزعون منكم ، فاضربوا رءوسهم الَّتِي فوق أعناقهم ، وقطعوا أصابعهم الَّتِي يحملون بها ما يقاتلونكم به:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾}{الأنفال} .

◄ ولأن هؤلاء الكافرون تحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يفعل ذلك ينزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه العذاب الأليم ، عقاب شديد لعله يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيع ما يبلغه به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾}{الأنفال} .

◄ ذلكم أيها المؤمنون هو القتال ، فذوقوه مع اليقين بالنصر والتأييد ، وسوف يكون للجاحدين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاباً آخر يوم القيامة ، وهو عذاب النار :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾}{الأنفال} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وكانوا صادقين في قتال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا التقيتم بالذين كفروا فِي ميدان القتال مقتربين لكم ، وزاحفون عليكم بكثرتهم ، فلا تفروا منهم لتنهزموا ، وتولوهم ظهوركم هاربين ، ولكن اثبتوا في وجوههم ، واصبروا على لقائهم لتقاتلوهم ، لأن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم وتأييده بنصره لكم عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ﴿١٥﴾} {الأنفال}.

◄ ومن لا يلاقي الذين يقاتلهم من الكفار وجهاً لوجه ، ويولهم فاراً منهم ليريهم أَنَّهُ لا يريد قتالهم ، إلا أن يكون الفَرَّ منه بَعِيدًا عنهم متحرفا لقتالهم ، أو لينضم لمجموعة من الذين آمنوا ليقاتلوا معا ، فمن كان في قتال الكافرين مع الذين آمنوا

وفر بَعِيدًا عنهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغضب عليه ، ومصيره في الآخرة نار جهنم ، وهي أسوأ مصير لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾}{الأنفال} .

◄ فا اعْلَمُوا أيها المؤمنون إذا انتصرتم عليهم ، وقتلتم من قتلتم منهم ، فإنكم لم تقتلوهم بقوتكم ، ولكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي نصركم عليهم ، وقتلهم بتأييده لكم ، بإلقاء الرعب فِي قلوبهم :

واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أنك لست ما أذهبت عليهم نفسك والذين آمنوا معك بأسلحتهم إفزاعاً لهم وقتالهم ، لكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أذهبك أنت ومن آمن معك من عباده الصَّالِحِينَ ، فقاتلتموهم ونصركم عليهم ، وكان ذلك الابتلاء بالشدة اختبارا ليظهر إخلاص صحة إيمان المؤمنين ، لينعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم نعماً حسنة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبر المؤمنين بما أنعم عليهم من إظهارهم على أعداءهم وينصرهم عليهم ، وهو سميع لدعائهم وأقوالهم ، وعليم بأعمالهم ، وبما فيه صلاحهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾}{الأنفال} .

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوهن كيد الكافرين والمشركين في عباده المؤمنين المتقين ، وينصرهم عليهم ليضعف كيدهم وتدبيرهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم :

فيا أيها الكافرون والمشركون إن تستفتحوا بشرككم شيئا في حياتكم لتزدادوا به فوق المؤمنين فلن تستفيدوا منه شيئا ، لأن الفتح قد جاءكم بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي أرسل بها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون كفر أو شرك ، وإن تنتهوا ولا تتعلقون بالكفر والشرك ، وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ تفتح عليكم رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وذلك خير لكم ، وإن تعودوا للعصيان بالكفر والشرك ، فسوف يعيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لكم ، ولن تغنى عنكم جماعتكم المؤتلفون بالكفر و الشرك معكم بعدا عن عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ، ولو كانوا كثيراً معكم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المؤمنين الذين صدقوا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وليس مع الكافرين والمشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾}{الأنفال} .

- وأَمرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا : أن يتصدقوا بالحق ويُطِيعُوا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، ولا يعرضوا ويتفرقوا في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ويبتعدوا بالمخالفة عن بعضهم وهم يسمعوها تقرأ عليهم من الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو من بعضهم :

ولا تكونوا أيها المؤمنون كالمنافقين والمشركين الذين إذا تُلِيت عليهم آياتُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : سمعنا الحق و وعيناه ، لكنهم لا يذعنون له ولا يؤمنون به ، فكانوا كغير السامعين بتدبر واتعاظ لينتفعوا بما سمعوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ عندما تآمَرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واجتمعوا مع بعضهم متربصين ويمكرون بمرادهم به لقَيِّدُوهُ مثبتا عندهم فلا يقول شيئا لأحد ، أو يقتلوه ليأمنوا أنفسهم ، أو يُخْرِجُوهُ بَعِيدًا عَنْهُمْ لِيَسْتَرِيحُوا مِنْ أَذَاهُ لَهُمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وقال له : إذ يمكر المشركون للإيقاع بك : إما بأن يحبسوك ، وإما بأن يقتلوك ، وإما بأن يخرجوك من عندهم ، فهم يدبرون لك التدبير السيئ ، ولكن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدبر لك الخروج من شرهم ، وتدبيره لك هو الخير وهو الأقوى والغالب :

وَأُذِنَ لَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ونَصَرَهُ وَقَوَّاهُ وَخَيَّبَ سَعْيَهُمْ ، فَضَاعَ فِعْلُهُمْ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَكْرِهِمْ ، وَظَهَرَ صُنْعُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَقْوَى وَأَشَدَّ ، فَهُوَ يَبْطُلُ فِعْلَ غيره فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء الذين كفروا وجحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ينفقون أموالهم ليمنعوا الناس عن الإيمان بالحق الذي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السبيل المستقيم لعباده ، فسوف ينفقونها دون جدوى لأنها تكون ضياعا عليهم في حياتهم بغير جزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وسيغلبون في كل شَيْء في الحياة

الدنيا لأنهم لم ينالوا دعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ثم يجمعون إلى جهنم فى الآخرة إن استمروا على كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء الذين كفروا و جحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجمعون إلى جهنم في الآخرة إن استمروا على كفرهم : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة سوف يفرق بين من كان خبيثا بالكفر والشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كان مؤمنا ويَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به ليكونوا من المتقين ، فيفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض متراكبًا متراكمًا بأنفسهم وأهليهم في نار جهنم ، وأولئك هم المشركون المفسدون الخاسرون في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾}{الأنفال} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الجاحدين بكفرهم على غيرهم : إنهم إن ينتهوا عن إجبارهم لغيرهم في دينهم فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قد سبق من أعمالهم الضالة ، وإن يعودوا واستمروا على ضلالهم فقد انتهت أقوالهم وأعمالهم وما يسنوه ، لأنه أمرنا أن نقاتلهم كي لا يفتن غيرهم بهم ، لأن الدين هو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حرة لكل إنسان دون جبر ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما يعمل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾}{ الأنفال} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن لم ينتهوا فقاتلوهم وسوف يتولاكم وينصركم عليهم ، فنعم المولى ونعم النصير ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لن يستمروا على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين :

فاعلموا أنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي تولاكم فى جميع أعمالكم ونصركم عليهم ، لأن نصر المؤمنين هو من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو أقوى وأعظم وأحب ولاية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{ الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الأنفال } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولو ترى وتشاهد إذ تقبض الملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلَام) يوم القيامة الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهول الخطير ، لأنهم لا يريدون أن يدخلوا جهنم جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيضربون من الأمام وجوههم ، ومن الخلف أدبارهم إذا ولوا هاربين من دخول جهنم ، ويقولون لهم : ذوقوا أيها الكافرون العذاب المحرق من النار التي أعدها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أفعالكم :

وتقول لهم ذلك العذاب المؤلم ليس ظلما لكم ، ولكنه بسبب ما كسبتم بأيديكم في الحياة الدنيا ، وإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بين عباده بالعدل ، وليس ظالماً فِي تعذيبهم على ما ارتكبوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمالهم السيئة ، بل ذلك هو العدل ، لأنه لا يستوي الْمُسِيءُ والمحسن عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾} {الأنفال}.

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ} : بَيَّنَ عقابه للكافرين والمشركين ، فقد أصاب آل فرعون والأمم من قبلهم حين كفروا و جحوداً بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنزل بهم عقابه ، وعذبهم وفناهم ، وأخذهم بسبب ذنوبهم أخذ عزيز مقتدر ، وهذا العذاب النازل بهؤلاء هو سُنَّةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها على الكافرين في كل زمان ومكان ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ظالم لهم فِي تنفيذ حكمه شديد الجزاء لمن يستحق عقابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قوي لا يقهر ولا يغلب ، شديد العقاب لمن عصاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾}{الأنفال} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن شَر ما يَدِبُّ بقوله وعمله في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وجه الأرض ، هم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفرا وأشركوا ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي حكمه وعدله بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾}{الأنفال} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كفروا : أن لا يظنوا أنهم فاتوا ونجوا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخيانتهم وغدرهم ، بل هو مدركهم ولاحق بهم ، لأنهم لا يعجزون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإحاطة بهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر وحده على جميع عباده ، وسيجزيهم بقوته وعدله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾}{الأنفال} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنَبِيِّهِ ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يأيها النَّبِيُ حث المؤمنين على القتال لإعلاء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ورغبهم فيما وراءه من خير الدنيا والآخرة ، وبلغهم لتقوى نفوسهم أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم في ذلك ، فإن قاتل منهم عشرون معتصمون بالإيمان والصبر والطاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ، وإن قاتل منهم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِنهم ، لأنهم قوم ليس لهم إيمان ولا صبر ولا مطمع في ثواب ، فلا يدركون حقائق الأمور مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بَيَّنَها لكم في دينه الَّذِي أرسل به لكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنفال} .

◄ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لأنهم متناصرون على الباطل ، متعاونون فِي عداوتكم ، فلا توالوهم ، فإن خالفتم و واليتموهم ، تقع الفتنة فِي صفوفكم والفساد الكبير فِي الأرض إن اتخذتموهم أولياء لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ واعْلَمُوا أيها المشركون : أن الأربعة أشهر الحرم التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آذان منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أذن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بأوامره وبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن يكون أولها يوم الحج الأكبر الذي بينه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، واعْلَمُوا أيها المشركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بريئان من قتالكم فيها ، فإن طعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أذى المسلمين في الأشهر الحرم فإن ذلك خير لكم فِي حياتكم ، أما إن أعرضتم وبقيتم على ما أنتم عليه لقتال الذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا أنكم غير معجزين عن عقابكم إن عصيتم ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الأربعة أشهر ، وأوعد يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هؤلاء الذين كفروا بعذابهم الشديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ فمن آمن ثم نكث إيمانه بغير ما جاء فيه ، وأشرك نفسه أو غيره في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطعن ما يريد بتغيير مفاهيم آياته ، وجعل نفسه إماما ودعا غيره ليكون مثله ، فقد كفر ونقد عهده مع المؤمنين ، لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقاتل الكافرين الذين نقدوا عهدهم مع المؤمنين وطعنوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرادوا أن يجبروا أو يعتدوا على من آمن ليكون مثلهم ، فوجب على المؤمنين أن يقاتلوهم لينتهوا عما يفعلون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾}{التوبة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه : ألا تسارعون قتال جماعة من الكافرين والمشركين الذين نقضوا عهودكم مراراً ، وقد همُّوا بإخراج الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مكة ، وإلا قتلوه هو ومن آمن معه ، فقاتلوا هؤلاء الكافرون الذين يريدون أن يقاتلوهم ، فهم الذين بدأوكم بالإيذاء والعدوان من أول الأمر، فلا تخشوهم ولكن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده أحق بأن تخافوه ، إن كنتم صادقين فِي إيمانكم ، وتطيعون ما يأمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لأنكم مؤمنون :

قاتلوهم أيها المؤمنون ليذيقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب على أيديكم ، ويذلهم وينصركم عليهم ، ويشفي صدوركم أيها المؤمنون بهزيمتهم وإعلاء عزة الإسلام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويملأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب المؤمنين فرحاً بالنصر بعد الهم والخوف ، ويذهب عنكم الغيظ ، ويقبل توبة من يشاء توبته منهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم بشئون عباده ، عظيم الحكمة فيما يشرع لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾}{التوبة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ خلقكم بإرادة حرة في حياتكم لتؤمنوا به ويختبركم ليعلم أنكم صادقين وتتقوه ، فلا تظنوا أيها المؤمنون أن يترككم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون اختبار لكم ، و ستبتلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده مخلصين له دون شرك ويجاهدون في سبيل دينه ، ولم يتخذوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم طائعين بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، ويكونوا مع المؤمنين مثلهم بإخلاص في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ليجاهدوا أعداءهم معهم ، دون أن يتخذوا الكفار والمشركين بطانة لهم يوالونهم ، ويوادونهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وخبير بجميع أعمالكم ، ولا يخفى عليه شيء ، وسيجازيكم على دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{التوبة} .

◄ ليس المشركون أهلاً لأن يعمروا مساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مستمرون ومعلنون ومدركون على أنفسهم أنهم ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعمالهم باطلة في الحياة الدنيا ، ولا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون فِي النار يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به واتبعوا ما جاءهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : أن لا يتخذوا آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وعشيرتهم وأزواجهم الذين لم يؤمنوا ويحبون الكفر، ويفضلونه على الإيمان ، فلا يتخذوهم نصراء لهم في أي شَيْء لأنهم ضالين ، وسوف يضلوهم مثلهم ، لأن من يتولى هؤلاء غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ظلم نفسه بما تجاوزوا به عن الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ اَعْلَمُوا أيها المؤمنون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصركم على أعدائكم من الكافرين والمشركين فِي غزوات كثيرة من المواقع بقوة إيمانكم حين توكلتم على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وما أمركم به ، ولم تُعْجَبوا بكثرتكم ، فلم تكن الكثرة سبب نصركم عليهم ، وحين أعجبتكم وغرتكم كثرتكم فِي معركة : { حُنَيْن } : ، تركك الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنفسكم أول الأمر ، فلم تنفعكم كثرتكم التي أعجبتكم شيئاً ، وظهر عليكم عدوكم وتغلّب عليكم ، ولشدة الفزع ضاقت عليكم الأرض على سعتها ، فلم تجدوا سبيلا للقتال أو النجاة ، ولم يجد أكثركم وسيلة للنجاة غير الهرب ، ففررتم عن أعدائكم منهزمين ، وتركتم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع قلة من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾}{التوبة} .

◄ و بعد فراركم من عدوكم أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى المؤمنين معه ، فثبتوا في قتال أعدائهم ، وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أنزل معهم مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و لم تروهم ، فانتصرتم بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وعذَّب الذين كفروا أعداءكم بما حصل لهم من الهزيمة بالقتل والأسر، وذلك هو جزاء الكافرين فِي الدنيا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعرضين عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾}{التوبة} .

◄ ثم يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبة من يشاء من عباده الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقاتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، فهزمهم ربهم وجعل منهم أسرى ، فمن آمن منهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليه ، ويقبل توبته ، و يغفر ذنبه إذا رجع مخلصاً بالإيمان والإسلام والتقوى بما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده بعد الكفر وارتكاب المعاصي ، ورحيم بهم ، واسع الرحمة و المغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثنا عشر شهراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كتبه لهم منذ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن هذه الِاثْنَا عَشَرَ شَهْراً ، أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك في الدِّينِ الْقَيِّمُ وهم الإسلام دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا فِي هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الشُّهُورِ التي خلقها يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وبينها فِي كِتَابِه هي اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ، وجعل مِنْهَا في الدِّينِ الْقَيِّمْ أَرْبَعَةٌ حُرُمْ ليحج فيها الْمُتَّقُونْ ، فالْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ لتتَزَوَّدُواْ فيها بالتَّقْوَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما النسيء : أي تأخير هذه الأشهر الحرم أو بعضها عما رتَّبها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بالجاهلية عاماً يحلونه وعاماً يحرمونه ضلالا فوق ضلالهم ، ليواطئوا ويخالفوا عدة ما حرم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فزين الشيطانُ للذين كفروا هذا العمل السيء ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى القوم المصرين على كفرهم إلى طريق الخير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾}{التوبة} .

◄ نفر القوم للجهاد أي أسرعوا إليه وهبُّوا لصدّ الغُزَاة ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين إن لم تستجيبوا للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتخرجوا للجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يعذبكم عذاباً موجعاً تتألمون به ، وليس ذلك فقط فسوف يستبدل بكم قوماً آخرين يستجيبون ولا يتخلفون عن الجهاد ، فلا تضرون بهذا التخلف شيئاً ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من نصر رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحماه من أعداءه الكافرين ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يا أيها المؤمنون ، إن لم تنصروا رَسُولَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتستجيبوا لدعوته لكم للجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفيل بنصره :

فقد أيَّدَه ونصره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن تكونوا معه ، حينما أجبروه الذين كفروا للخروج من عندهم لِكَيْ لا يقتلوه ، وقد خرجوا إثنان لا ثالث معهم ، فخرج معه أحدا يصاحبه في سيره وكان هو الثاني مع صاحبه عندما كانا فِي الغار مستخفيَيْن من الكفار الذين كانوا يتعقبونهما ، ويبحثون عنهما :

وكان صاحبه هذا يقول له كلاما حزيزنا لما هم عليه ، ولم يكن صاحبه هذا مثله يقينا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحفظه ويحميه لأنه نبي ورسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال لصاحبه مطمئناً : لا تحزن فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معنا بتأييده ونصره فلا يستطيع أحدا يؤزينا :

فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وحده دون صاحبه ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لا تشاهدونهم ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمة صاحبه عن الذين كفروا هي السفلى ، وكلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي العليا ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز في ذاته هو الغالب بالعزة فلا يقهر، وبالحكمة في تدبيره وقدره وشرعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾} {التوبة} .

◄ فيا أيها المؤمنون ، إذا دعيتم للجهاد فلبوا النداء أفراداً وجماعات ، كل على قدر حاله ، ناشطين بالقوة والسلامة والسلاح ، وجاهدوا بالمال والنفس في سبيل إعلاء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ففي ذلك العزة والخير لكم ، إن كنتم من أهل العلم الصحيح والمعرفة الحقة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ وما يستأذنك في التخلف عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا المنافقون الذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه فِي اليوم الآخر ، فإن قلوبهم دائماً فِي شك وريبة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في شكهم يترددون حيارى لا يهتدون إلى الحق ، ويعيشون فِي حيرة ، وسينالون جزاء ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾}{التوبة} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للمنافقين الذين يريدون أن يستروا نفاقهم بإنفاق المال في الجهاد وغيره : أنفقوا ما شئتم ما تبذلون من أموالكم طوعًا أو كرهًا ، لن يتقبل منكم طائعين أو مكرهين ما أنفقتم بعملكم الذي أحبطه نفاقكم ، إنكم دائماً متمردون على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخارجون عن طاعته وعن أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾}{التوبة}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن ما منعهم من قبول نفقاتهم إلا أنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والكفر يحبط أعمالهم ، فإذا صَلَّوا بنفاقهم لا يؤدون الصلاة طوعًا على الوجه الذي أمروا أن يؤدوها عليه ، وهم لا ينفقون أموالهم طوعًا ، وإنما ينفقونها كرهًا وهم كارهون لهذا الإنفاق ، لأنهم لا يرجون ثوابًا في صلاتهم وفي إنفاقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾}{التوبة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إن سألت المنافقين بعد افتضاح أمرهم ، عن سبب طعنهم فِي الدين وعصيانهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته التي تبلغها لهم ، فسوف يعتذرون لك بقولهم : كنا نخوض فِي الحديث ونلهو، فقل لهم : كيف ساغ لكم أن تخوضوا أو تلهوا مستهزئين بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لكم رَسُولَهُ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٦٥﴾}{التوبة} .

◄ فلا تعتذروا بمعاذير باطلة دون صدق ، فقد ظهر كفركم بعد ادعائكم الإيمان ، وإن يعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن طائفة منكم تابت وآمنت بسبب إيمانها وصدق توبتها ، فسوف يعذب طائفة أخرى منكم بسبب إصرارها على الكفر والنفاق يوم القيامة ، ذلك لأنهم كانوا مجرمين في حياتهم بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم اتباع آيات كتابه التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يثابر على جهاده فى ردع الكفار عن كفرهم ، والْمُنَافِقِينَ عن نفاقهم ، ويشتد عليهم فى جهاده لأن مآلهم ومصيرهم الذي أعدَه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة هو جهنم ، وما أَسوأ هذا المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾}{التوبة} .

- فالكافرون والمنافقون يحلفون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ما قالوا منكرا مما بلغك عنهم ، وهم كاذبون في الإنكار، حانثون في اليمين ، لأنهم قالوا كلمات الكفر بشركهم بعد إسلامهم ، فظهر كفرهم بعد أن كان باطنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ..﴿٧٤﴾}{التوبة}.

- وجاءهم الهم بما فعلوا ، وما نقموا عليك إلا بطرا بالنعمة ، بعد أن أغناهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ..﴿٧٤﴾} {التوبة} .

- فإن يتوبوا ويرجعوا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بترك النفاق والندم على ما كان منهم فسوف يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ويكون ذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الصدق في الإيمان يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بمختلف ألوان البلاء ، وفى الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم في الأرض من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴿٧٤﴾}{التوبة} .

- عندما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أن يدعوه ليرزقهم ، فسوف يستجيب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بفضله ورحمته ، وأمر

من يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتصدق بما يحتاجه الفقراء والمساكين وغيرهم من المحتاجين :

فمن المنافقين منْ أقسم وعاهد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : لئن آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأغناهم به عن غيرهم ، ليتصدقن وليكونن من الصَّالِحِينْ فى أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾} {التوبة} .

◄ فلما استجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم نعما برزقه من فضله عليهم ، بخلوا بما أوتوا فلم ينفقوا ، ولم يوفوا بعهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانصرفوا عن الخير، وهم معرضون عما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾}{التوبة} .

◄ فكانت عاقبة بخلهم أن تمكن النفاق في قلوبهم إلى أن يموتوا ويلقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، بسبب نقضهم لعهدهم وعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكذبون في إيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾}{التوبة} .

◄ ألم يُبَيِّنْ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ أنه مُطلع عليهم ، ولا يخفى عليه ما يضمرونه في السر من نقض العهد ، بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم

به ، وما يتناجون به في الخفاء مع غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الذي لا يغيب عنه شَيْءٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾}{التوبة} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ : أنهم فاسقين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد ، لأنهم الذين يعيبون ويسخرون من المؤمنين المتطوعين والمتبرعين والمتصدقون على غيرهم مع قلة أموالهم :

فمن نقائص هؤلاء الْمُنَافِقِينَ مع بخلهم أنهم يعيبون الموسرين من المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم على المحتاجين ، ويسخرون من المؤمنين الذين غير الموسرين ، ولا يجدون إلا طاقَتَهم مع قلة أموالهم ليتصدقوا بها :

وهؤلاء الْمُنَافِقِينَ قد جازاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سخريتهم بما كشف من فضائحهم ، وجعلهم سخرية للناس أجمعين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{التوبة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هؤلاء الْمُنَافِقِينَ الذين يعيبون المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم للمحتاجين ، ويسخرون منهم ، ويصرون على ذلك لن ينفعهم أن تطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسواء استغفرت لهم أم لا تستغفر لهم ، أو أكثرت من طلب المغفرة لهم فلن يعفو اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بكثرتها منك ، لأنهم كافرون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي بلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيما جاءهم بآياته المُحْكَمَات الْبَيِّنَات ، والله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لا يوفق للحق ولا يهدي الخارجين عن شرعه بالفسق والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾}{التوبة} .

◄ جزاء الذين يَكْسِبُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الْمُنَافِقُونَ الذين تخلفوا عن الخروج معه لقتال أعدائهم من الْكَافِرِينَ ، وفرحوا بقعودهم بعد خروجه ومخالفتهم أمره بالجهاد هو والذين أطاعوه بصدق إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم في سبيل إعلاء كلمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصر دينه الَّذِي جاء بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور للحرب في الحر مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : لو كنتم تعقلون ، لذكرتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه لو كنتم تدركون الَّذِي بَيَّنَه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾}{التوبة} .

- فليضحكوا قليلا في هذه الحياة الدنيا فرحا بعصيانهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ما ارتكبوه من سيئات سيبكوا بكاء كثير لا نهاية له عند جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإذا مات أحد من هؤلاء المنافقون ، فلا تصل معهم في دفنه أبدًا ، ولا تقف على قبرة عند دفنه ، لأنهم عاشوا حياتهم كافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي يبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا صالحين ، وماتوا وهم فَاسِقُونَ خارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾}{التوبة} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين كَفَرُواْ فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبعدوا عنه عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم في الحياة

الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾}{التوبة} .

- والأعراب هم الناس الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات بالحق والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

ولما تخلف بعض المنافقين عن الخروج للجهاد مع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، جاء فريق من الأعراب ، وهم أهل البادية ، يعتذرون الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليؤذن لهم في التخلف عن الخروج والجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبذلك قَعَدَ الذين كذبوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما يظهرونه من الإيمان ، فلم يحضروا ، ولم يعتذروا ، وذلك دليل كفرهم ، وسينزل العذاب المؤلم والموجع من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾}{التوبة} .

- و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأعراب سكان البادية هم الَّذِي لديهم بعدا وجهلا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا

بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الَّذِي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالحق والحكمة ، و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾}{التوبة}.

- ومن الذين بنوا مسجدا ليضروا به الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن معه ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّـهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾}{التوبة} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يقيم بالصلاة في هذا المسجد الذي أعده الظالمون المشركون في ضلالهم ضده ، ولا يقيم فيه أَبَدًا لأن هؤلاء لا يتطهرون فيه بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يونس } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الله الإله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق كل شَيْء ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق فِي ستة أيام لا يعلم مداها غيره ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله بارتفاعه علوا يليق بجلاله على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله ورحمته وسعت كل شيء على جميع خلقه :

ثم هيْمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظيم سلطانه وحده ، ودبَّر أمور مخلوقاته ، فليس لأحد سلطان يدبر به الأمر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي شَيْء ، ولا يستطيع أحد أن يشفع لأحد إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ و وليكم بنعمته عليكم فاعبدوه وحده بما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ولعلكم أن تذكروا دائما نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بتوحيده في آياته كتابه البينات دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {يونس}.

◄ سوف ترجعون جميعا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، لأَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وذلك وعد صادق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فيما خلق ، لِيَنَالَ الَّذِينَ آمَنُواْ جزاءهم العادل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أسلموا له ، واتقوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في كتابه ، أما الذين كفروا سيكون جزاءهم جهنم لهم شراب فيها شديد الغليان ، ولهم عذاب موجع جزاءً لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به :

فقد خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ليختبرنا فيها ، ثم يعيدنا بالرجوع إليه يوم القيامة ليجازينا بعَمَلِنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يونس } :

◄ ولن يفلحوا لأنهم يفترون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ويقولون ملا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾}{يونس}.

◄ وسوف يذيقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الشديد لأنهم يفترون بالكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم كافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { هود } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بعلوه ومراده وقوته وحكمه بالسيطرة والهيمنة فيما يملك بعلمه التام بكل ما يحدث فِي عرشه وملكه وما فيهما فِي ستة أيام ، وكان ملكه في خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وهو عرشه أصل

الحياة لعباده منزلا على الماء التي لا يستطيع أن يعيش إنسان بغير الماء في حياته ، فيختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيكم أحسن عملًا بالماء في حياتكم بما يُرضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يؤذي غيره بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الماء ، وسوف يحاسبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة على ما تفعلون ، فإن قلت لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إنكم أيها الناس مبعوثون بعد موتكم يوم القيامة لتحاسبوا ، سيقول الذين كفروا وأنكروا بعثهم يوم القيامة ليحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما تقوله بآيات هذا الْقُرْآنِ الَّذي تتلوه هو سحر واضح وبين ولن نقبله منك :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولئن اقْتضت حكمته بتأخير العذاب عن هؤلاء الكافرين والمشركين بما يستحقون من العذاب في الحياة الدنيا إلى مدة أيام معدودة ليقولُن مستعجلين ومستهزئين : أي شيء يحبس عنا العذاب ويمنعه عنا ؟ ، ولأن العذاب الَّذي يستحقونه له أمد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده عليهم ، ويوم يأتيهم ويقع عليهم لن يجدوا صارفًا يصرفه عنهم ، فيحاط بهم العذاب الَّذي كانوا يستعجلونه استهزاء وسخرية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٨﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الرعد } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيات الْكِتَابِ التي أنزلت على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزلها بالحق ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق لهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يسعدون بما أنعمه عليهم فيهما فلا يُوقِنُونَ ولا يَتَفَكَّرُونَ فيما فَضَّلَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لهم في حياتهم لعلهم يَعْقِلُونَ بِلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم :

وإن عجبت بذلك وبلغت هؤلاء الكافرون والمشركون دلائل ربهم ، فالعجب هو تكذيبهم بقولهم لك منكرين : أبعد الموت وبعد أن نصير تراباً نُبْعَث ونُعاد لنكون أحياء من جديد؟ ، لأن هؤلاء هم الذين كفروا بخالقهم ، والضلال في عقولهم منكرين ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومآلهم النار الَّتِي يخلدون فيها أبدًا ، ولا ينقطع عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾} {الرعد} .

◄ وهؤلاء الكافرون والمشركون بفرط ضلالهم يستعجلوك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعقوبة العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل استكمالهم النعم التي قدرها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم متوهمون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينزل بهم العقوبة فِي الدنيا ، وقد مضت من قبلهم عقوبات إهلاك أمثالهم من الأمم المكذبة رُسلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يعتبرون بها ، وشأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتجاوز للناس مع ظلمهم ، فلا يعاجلهم بالعقاب ليتوبوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يغفر لمن يتوب ويعود إلى الحق ، وينزل العقاب الشديد بمن يستمروا على ضلالهم إن لم يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ الْمَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾}{الرعد} .

◄ ويقول الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تماديًا في الصدود والعناد ، عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هلّا أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علامة تؤكد لهم أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاعلم إنك أنت رَسُولُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذر لهم بسوء العاقبة ، بأن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع ما تبلغه به ، واستمر على ضلاله ، فسينال العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وتبشر من آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو في جنات النعيم ، ولكل قوم نبي ورَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ يرشدهم ويهديهم إلى طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدلهم عليه لهدايتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الرعد } :

◄ ويقول الذين كفروا عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُنزل على هذا الْإِنسَانْ آية حسّيّة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معجزة تدل على صدقه ، وتبين أَنَّهُ مرسل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لصدقنا ما يبلغنا به ونؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أنكم لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم ضالين بأقوالكم ومرادكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، فالإيمان لا يكون بالمعجزة ، إنما ذلك هو الضلال ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضل من يريد الضلال ما دام يسير فِي طريق الضلال ، ويهدى إلى الحق بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ من يرجع دائماً بالتوبة لطاعة ما يبلغه به رَسُولَهُ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾}{الرعد} .

- وقد أرسلناك لأمتك لتتلوا عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أوحيناها إليك ليدركوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما أمرهم فيها ، ولكنهم يكفرون ويجحدون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الَّذِي خلقني ويحميني ويرحمني ، وأعتمد عليه وحده بما أمرني به ، وإليه مرجعي ومرجعكم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾} {الرعد}.

- إنهم يطلبون معجزة غير القرآن مع عظم تأثيره لو طلبوا الحق وأذعنوا له ، فلو ثبت أن كتاباً يُقرأ فتتحرك به الجبال من أماكنها ، أو تتصدع به الأرض لتجتاز ، أو تخاطب به الموتى ، لكان ذلك هو القرآن ، لكونه غاية في الإنذار ، ونهاية في التذكير ، لأن الأَمْرَ جَمِيعاً لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخِلُ من يشاء في رحمته ، وينعم على من يشاء بجنته، ويصطفي من يشاء لرسالته ، أَفَلَمْ يعلم ذلك الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فآمنوا به ، ولكنه تركهم لاختيارهم واختبارهم بما يريدون بإرادتهم ، و الَّذِينَ كَفَرُوا تصيبهم بسبب أعمالهم

داهية شديدة تهلكهم ، أو تنزل قريباً منهم ، حتى يكون الموعد الَّذِي وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بموتهم وحسابهم يوم القيامة ، وهو لا يخلف موعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إذا استهزأوا هؤلاء الجاحدون وكذبوا بأنك لست رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تدعوهم إليه بآيَاتِ الْقُرْآنِ ، فقد استهزأت أمم من قبلهم بالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين أرسلوا من قبلك وكذبوا بهم ، فلا تحزن لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمهل الذين جحدوا بكفرهم لرُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يؤمنون ، ولكنهم يتمسكوا بكفرهم وشركهم و يظنوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مهلكهم ، فيأخذهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الإمهال بصنوف العذاب بإذلالهم وفناءهم ، فكان العقاب شديدًا عليهم ولا يقدروا عليه لمنعه عن حال كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيا أيها الناس ألا تدركون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ ورقيب عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا عملت فيجزيها عليه ، بما تكسب من خير أو شر ، وتضلوا عن ذلك ، فتجعلون شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم : أن ما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، بينوهم بأوصافهم ، لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ما تقولونه عنهم هو كلام باطل ، وتتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم الذين خلقهم في الأرض وبينه لكم في كتابه ، لأنكم تضعوهم فِي موضع العبادة بألفاظ تتلوى بها ألسنتكم ، والحقيقة أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين للذين كفروا تدبيرهم بمكرهم الباطل ليمنعهم عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانصرفوا عن طريق الحق وتاهوا ، ومن يكن ضلاله مثلهم ، فلن يهديه أحد لأنه صرف نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ليس له هداية غيره في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

- ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾} {الرعد} .

- وإن أَنْكَرُوا الذين كفروا وجحدوا ولم يذعنوا للحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا لك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنك لست رسولا مرسلا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : كفى بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يشهد بيني وبينكم بالقرآن وما أنزله في آياته التي تبين ذلك :

والقرآن هو الْكِتَابَ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ مُعْجِزٌ قَاهِرٌ وَبُرْهَانٌ بَاهِرٌ تدركه الأفئدة السليمة التي آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم آيات كتابه ، وهم يشهدون بيننا ويعلمون الحق الذي هم عليه ، والباطل الذي تكفرون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ابراهيم } :

◄ الذين كفروا ويكونوا متجبرين بالقوة في حياتهم عندما تأتيهم رسلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوعدوهم وَعِيدً شَدِيدًا بتَهْدِيدهم بِالشَّرِّ ، ويقولون لهم أمرين ليتبعوا أحدا منهما : إما أن نخرجكم من أرضنا ، وإما أن تعودون إلى ملتنا فِي ديننا ، فأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : ليهلكُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : لنُسْكننّكم أرضهم من بعد هلاكهم ، ويكون ذلك لكم وللذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا معكم ، ويخافون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما وعد به الظالمين من الكافرين والمشركين ، ويَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات خوف من وعيد عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن لا يستجيب بطاعته لربه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾} {إبراهيم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أَعْمَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا في حياتهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كحال رماد اشتدت لتفريقه الريح في يوم شديد العواصف ، فلا يقدر أحد بالانتفاع عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوه منهم في حياتهم ، لأن رماد الريح المتطاير لا يقدر أحد أن يمسك شَيْءً منه ، وذَلِكَ هُوَ ضلال الكافرين الذي يبعدهم كفرهم عن طريق الحق من رَبِّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾}{إبراهيم} .

◄ ويوم القيامة حين يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الطائعين جنات النعيم ، والعاصين لما أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار الجحيم وبئس المصير ، يقول إبليس اللعين لمن اتبعه من العاصين المعذبين : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدكم وعداً حقاً بالبعث والجزاء فأنجزه ، ووعدتكم وعداً باطلا بأن لا بعث ولا جزاء فأخلفتكم وعدى ، وما كان لى عليكم قوة أقهركم بها على اتباعي ، لكن دعوتكم بوسوستي إلى الضلالة فأسرعتم إلى طاعتي ، فلا تلوموني بوسوستي ، ولوموا أنفسكم على إجابتي ، وما أنا اليوم بمغيثكم أو أنجيكم من العذاب ، ولا تستطيعوا إغاثتي أيضا مثلكم ، وإني جحدت اليوم بما أشركتموني مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وأطعتموني كما يطيع العبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكفرتم ولكم العذاب الأليم :

فمن يتولى الشيطان من الجن أو من البشر في الحياة الدنيا ، وينشرون أقوالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ قول الشيطان يوم القيامة للذين دعاهم فاستجابوا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾}{إبراهيم} .

◄ أما من بدل الْقُرْآنَ بكلام غيره فسوف يضل ويكون من الظالمين ، لأنهم بدلوا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي الْقُرْآنُ بكفرهم بها ، وطمسوا ما جاء فيها بدون استخدام نعمة الفهم والإدراك التي فطرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار وَهُوَ الْهَلَاكُ في جهنم وَبِئْسَ الْمَقَرُّ فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾}{ إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحجر } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الحجر} :

أن آيَاتِ الْقُرْآنِ في كتاب مبين ، فهي آيات بينات واضحات في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتتبعوا ما أمركم فيها لِتَكُونُوا مسلمين ، فتنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم يوم القيامة :

وعندما يرى الَّذِينَ كَفَرُواْ عذاب يوم القيامة ، يتمنوا لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ فِي الحياة الدنيا ، وأخلصوا دينهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَرَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾}{الحجر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين كفروا الآن غافلون عما تنذرهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأنهم سوف ينالون العذاب فِي الآخرة ، فدعهم بعد أن تبلغهم وتنذرهم يعيشون في حياتهم ، ليس لهم همٌّ إلا أن يأكلوا ويستمتعوا بملذات آمالهم الكاذبة في الدنيا ، وسوف يعلمون ما يرونه من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴿٣﴾} {الحجر} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ أن ما يحدد أجل العباد إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرسل لكل أُمَةٍ رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم بكتاب فيه علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق ليؤمنوا به ويتبعوا ما أمرهم فيه ، فمن آمن يسعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ومن كفر وتعدى ينال العذاب والهلاك فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فما يهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا القرى الظالمة التي يرسل لها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ بكتاب فيه علم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به في كتابه ، فإن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم واعتدوا على رَسُولِهِ فسوف تأخذهم صيحة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنائهم في حياتهم :

فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحدد أجل عباده بجزاءه لهم ، وليست الأمم هي التي تطيل أجلها في الدنيا أو تفنيه ، فلا يتقدمون عليه ، ولا يتأخرون عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾}{الحجر} .

◄ الْقُرْآنُ الكَرِيمُ تذكرة للمتقين : فهو التنبيه الذي يتذكره المتقين لا سواهم ، فلا يغفلون عنه باتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فيه ، فالْقُرْآنُ في ذاته تذكرة لمن يريد أن يتذكر، ويحفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكرة للمتقين .

ولكن قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان من بعضهم فئة ضالة ، فيسيؤون بأقوالهم له من قُبح حالهم وشدة غفلتهم ، ويتهكمون عليه ويقولون له : إنك مجنون بما نزل عليك من الذكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾}{الحجر}.

◄ ويقول الفئة الضالة للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يأتيهم بِمَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تكون حجة له إن كان صادقاً بما يبلغهم به في الكتاب المنزل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾}{الحجر} .

◄ وقد أجابهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام تنزل بالحق بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا ما أنزلوا إليكم فلا تمهلون ليوم القيامة ، بل ينزل عليهم العذاب الدنيوي بالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وتقضى حياتكم في الدنيا لتنالوا الجزاء في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾}{الحجر}.

◄ وقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذكر في كتابه بالحق ليتذكروا به في حياتهم بالعمل بما جاء فيه ، ويحفظه من الذين يجادلون فيه بآرائهم وأقوالهم ، فلا تغيير ولا تبديل ، ولا زيادة ولا نقصان فيه إلى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة السلام أَنَّهُ بعث فِي كل أمة رسولا ليقول لهم : اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واجتنبوا كل طاغية مفسد من الشياطين وغيرهم من البشر، الذين يشركون أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعون غيرهم بذلك ، فمنهم من يهتدي بما بلغه رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ ، فهداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيه بذلك ، ومنهم من أعرض عن سماع رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الحق الذي دعاه له فانحرف عن سواء السبيل بالكذب فيما يقول ، لأنه اتبع الشياطين وأوليائهم وهم الطاغوت ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ عاقبة للمكذبين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن كنت حريصا على هداية المشركين من قومك ، وتجتهد بدعوتك لهم ما تستطيع لتحرص على هدايتهم ، باذلاً بجهدك لهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، فلا تهلك

نفسك حزناً إذا لم يتحقق ما تريد بما تحكمت به أنفسهم بالضلال ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجبر على الهداية من يختار الضلال ويتمسك به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتركهم لما اختاروا لأنفسهم في حياتهم وسوف يحاسبهم عليه ، وسيلقون جزاءهم عذاباً عظيماً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يجدون لهم يوم القيامة من ينصرهم ويحميهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾} {النحل}.

◄ وقد حَلَفَ هؤلاء المشركون المكذبون بالبعث مبالغين في حلفهم جاهدين فيه مؤكِّدِين له : بإنكارهم ليوم القيامة ، و أقسموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبعث من يموت دون أن تكون لهم حجة في ذلك ، فهم كاذبون فِي قَسَمِهِمْ ، وسيبعثهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذ العهد على نفسه أن يبعثهم يوم القيامة ، وعدًا عليه حقًّا ، ولن يخلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهده ، ولكن أكثر الناس ينكرون البعث ولا يعلمون حكمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلْقه ، وأنه لم يخلقهم عبثاً وسوف يُحَاسِبُهُمْ فِي الآخرة ليجازيهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم :

وسوف يُبَيِّنُ للناس ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، ليعلم هؤلاء الكافرون أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ ، لأن مراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق عباده في الدنيا هو حسابهم في الآخرة ، ومجازاتهم بما كانوا يعملون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدون غيرهم معه : لا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن الإشراك فى العبادة ينفي وحدانية الخالق العظيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ويجب أن تخشوه وتخافوه ولا تخافوا غيره :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مَا فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أي خالصا ، فالدين للخالق خالصا له وحده ، بالطاعة الدائمة لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ بتقواه ولا تتقوا غَيْره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاءكم من نعمة إلا منه وحده ، وما لحقكم ما يضركم فلا أحد يكشف الضر عنكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتضرعوا إليه ولا تشركون أحدا معه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الطاعة التامة الدائمة الخالصة فِي الدِّينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{النحل} .

◄ وهؤلاء المشركون يجعلون لمن لا يعلمون عنهم شيئا ، ويشركونهم آلهة معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقربون إليها بغير علم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أعطاهم إياه في حياتهم ، فيا أيها المشركون سوف يسألَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عما كنتم تزعمون من آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتختلقونه من الكذب وتفترونه من الباطل ، ويعاقبكم عليه وتنالوا الْجَزَاءَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقَوْمَ الذين عَرَفُوا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ أَنْكَرُوهَا وهُمُ الْكَافِرُونَ ، أَتْبَعَهُ بِوَعِيدِ يوم البعث ، الذي بين فيه الشُّهَدَاءَ وهم الْأَنْبِيَاءُ الذين يَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْإِنْكَارِ وَبِذَلِكَ الْكُفْرِ، ولَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الِاعْتِذَارِ بكلامهم فِي حَالِ شَهَادَةِ الشُّهُودِ ، فإذا أرادوا أن يعتذروا لا يؤذن لهم فِي الاعتذار، ولا يسمح لهم بطلب الْعِتَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن غضبه عليهم رَاسِخٌ لا تغيير فيه ، ولا يوجد لهم شفيع يمهد لشفاعته ، بأن يطلب منهم الرجوع عن سبب غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و إِذَا رَأَوُا هؤلاء الكافرون والمشركون الْعَذَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ، ولَا هم يُؤَخَّرُونَ وَلَا يُمْهَلُونَ عن دخول جهنم لحظة لأن لا توبة لهم ، فالآخرة ليست دار توبة ، لينتظرون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾}{النحل} .

◄ وإذا رأى الذين أشركوا غيرهم من العباد وجعلوهم آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقدسهم ، وزعموا أنهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، قالوا : يا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم مخطئين ، فخفف عنا العذاب بإلقاء بعضه عليهم ، فيجيبهم شركاؤهم قائلين : إنكم أيها المشركون لكاذبون فِي دعواكم أننا شركاء لأنكم عبدتمونا ، إنما عبدتم أهواءكم ولسنا كما زعمتم شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾}{النحل} .

◄ وحينئذٍ يستسلم المشركون للعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخضعوا لقضائه عليهم ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه من أن معبوداتهم تشفع لهم ، وتدفع العذاب عنهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾}{النحل} .

◄ الذين كفروا ومنعوا غيرهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع دين كتابه الذي جعله طريق الحق والصدق والخير بالأعمال الصالحات ، هؤلاء سوف يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا فوق العذاب الَّذِي يستحقوه لظلمهم بما كانوا يتعمدونه من فساد وإضلال العباد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ ومن نعم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بين في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات جزاء الذين يجبرهم غيرهم ليكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكنهم مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن يكفروا ويشركوا هؤلاء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم حفظا على أنفسهم لِكَيْ لا يقتلونهم فيقولون لهم أنهم كافرين مكرهين على ذلك ، فَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ بهم :

◄ اعْلَمُوا أن الذين لا يؤمنون بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأصروا على كفرهم ، هؤلاء لن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى للهداية بما أمرهم فيها ، ولهم عذاب شديد وموجع بسبب كفرهم وعنادهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

والذين لا يطيعون ما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا مثل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، إنما يجرؤ هؤلاء على افتراء الكذب في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يؤمنون بها لأنهم لا يصدقونها ، وأولئك هم البالغون في الكذب ، فلا يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرجون ثوابه ، لأن الكذب عادتهم التي اعتادوا عليها بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ لاَ يَهْدِيهِمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَ أُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾}{النحل} .

- واعْلَمُوا أن من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم طاع هؤلاء وكفر بعد إيمانه فهو منهم الذين عليهم غضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من بينوا له أن يكون مثلهم وإلا قتلوه فأكرهوه على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانِهِ ، ولكن قلبُه مطمئن بالإيمان موقن بحقيقته ، فإنه ناج من غضب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين تنشرح قلوبهم للكفر، وتتجاوب مع قلوبهم ألسنتهم ، فأولئك عليهم غضب شديد من اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أعد لهم عذابا عظيما فِي الدنيا والآخرة :

وهؤلاء الذين إرتدوا عن الإيمان والإسلام بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أنهم آثروا ما ينالونه من غيرهم في الحياة الدنيا مكافأة لكفرهم على الآخرة ، فاستحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه بسبب حبهم الشديد لنعم الدنيا ومتاعها الزائل حتى صرفهم وأعماهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحبون من الكفر ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح عباده الحرية المطلقة في حياتهم ، ويجازيهم على ما يفعلون بإيمانهم ، أو عدم هدايتهم لفسادهم ، وتماديهم

فِي الباطل ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الكافرين إلى الإيمان بل يخذلهم في حياتهم لإصرارهم علي كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾}{النحل} .

◄ وهؤلاء الذين بإسرارهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعهم من اتبعوهم هم الذين طبع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم ، فصارت لا تقبل الحق والموعظة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلى أسماعهم فلم يعودوا يسمعون سماع فهم وتدبر ينتفعوا به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم صم ، وعلى أبصارهم فلا ترى ما فِي الكون أمامهم من عبر ودلالات على الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم الغارقون فِي الغفلة عن الحق وأسباب السعادة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أعد لهم من العذاب ، فلا خير فيهم إلا إذا أزالوا الغفلة من عقولهم بإرادتهم بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا شك أن هؤلاء هم وحدهم الخاسرون لكل خير فِي الدنيا والآخرة ، الذين خسروا أنفسهم بسبب كفرهم ، ولو آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بإيمانهم لدخلوا الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ ﴿١٠٩﴾}{النحل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُعين وناصر للذين هاجروا من مكة فرارا بدينهم من ضغط الكافرين

والمشركين على أنفسهم بعذابهم في دينهم حتى نطقوا بكلمة الكفر وقلوبهم مطمئنة بالإيمان ، ثم جاهدوا معك في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العليا ، وصبروا على مشقة الفقر لديهم لتركهم ما يملكون عند الكافرين فأصبحوا مستضعفين لا يملكون شيئا ، وعلى ما يلاقونه فِي سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد ما تحملوا ذلك الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَغَفُورٌ لهم ، ورَحِيمٌ بهم ، فلا يؤاخذهم على ما أكرهوا عليه ، لأنهم ما نطقوا بكلمة الكفر إلا مُكْرَهين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النحل } :

◄ وهذا ما جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لكم لتعتبرون به : فقد كانت قرية من القرى في أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولم يشكروه بطاعته وامتثال أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعاقبهم بالمصائب الَّتِي أحاطت بهم من كل جانب ، وذاقوا مرارة الجوع والخوف بعد الغنى والأمن ، وذلك بسبب تماديهم في الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾}{النحل} .

◄ وهذه القرية التي كانت في أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولما جاءهم رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان يجب عليهم أن يطيعوه بما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لهم ، ولكنهم كذبوه فيما أنزله عليه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عناداً وحسداً ، فأخذهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن رحمته في حياتهم في الدنيا ، لأنهم ظالمون لأنفسهم بالكفر والشرك لينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصية ما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الإسراء } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن أنكرتم أني رسول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدًا بصدق رِسَالَتِي إليكم ، وحاكماً بيني وبينكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالما بأحوال عباده ومحيطًا بها ، وبصيراً بأفعالهم ، وبكل خفايا نفوسكم فلا يخفى عليه منها شيء ، وهو مجازيهم عليها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾}{الإسراء} .

◄ ومن يهديه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ فهو المهتدى بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ فضله ورضاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يضلل بفساده ومعصيته ولا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس له هو ومن كان مثله أنصارا يبعدون عنهم عقاب

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة مسحوبين على وجوههم ، فلا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، ومنزلهم جهنم الَّذِي يأوون إليه في الآخرة ، كلما سكن لهيبها زادها ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَلَهُّباً واشتعالاً :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾}{الإسراء} .

◄ وهذا جزاءهم لأنهم كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم في حياتهم وفي كتابه الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فكانوا لا يؤمنون بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يبعثهم يوم القيامة بعد موتهم :

ويقولون : أَنُبْعَثُ خَلْقاً جديداً بعد موتنا في الدنيا ، وتجف أعضاؤنا فنكون عظاماً تَنَاثَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ وتكون رُفَاتًا ، وهي الْأَجْزَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ التي تفتَّتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾}{الإسراء} .

◄ عندما دأب الكافرون والمشركون بإنكار البعث مع وضوح أَدلته التي لا يُمارِى فيها إلا عنيد مكابر ، فبين لهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قدرته العظيمة التي غفلوا عنها ولم يتفكروا في آثارها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لم يعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الي خلقهم في صغرِهم وضعفهم ، وهو قادر على أن يخلق مثلهم بعد موتهم ، وجعل لهم وقتا لبعثهم ويعيد خلقهم ، كما بدأَهم أول مرة ، و لَا رَيْبَ في ذلك إلا بالكفر والعناد :

فهم الذين غَفلوا ولم يعلموا وجادلوا رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنعم عليهم به في حياتهم ، وجعل لهم فيها أجلا محددا لا يعلمه إلا هو، ولا شك فِي حصوله في الحياة الدنيا ، وهو ميقات محتَّم مَجِيئُه ، ومحدودًا إلي موتهم ثم بعثهم وإعادتهم ، فلا ينبغي لأحد الشكُّ فيه ، ولكن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا قدرته وحكمته ، و ظلموا أنفسهم مُضيًّا في كفرهم وجحودهم ، و أصروا على إنكار البعث جحودا وعنادًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً {٩٩}}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ ولما بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أعدّ للمؤمنين من ثواب كريم ، وما أعدّ للظالمين من عذاب : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يؤمن به فليؤمن ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم فِي جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٢٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الكهف } :

◄ أنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس بآيات كتابه الَّذِي أنزله لهم بالحق إلا ليبشروا من يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يرضى عنهم ويدخلهم جنته ، وينذروا من يعصوا ما يبلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هو نار جهنم خالدين فيها ، لأن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ :

ولكن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضون ويجادلون الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآرائهم وآراء غيرهم بالباطل الَّذِي يتمسكون به في حياتهم ويعصون به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والنفاق ، ليبطلوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يبينه لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِي آيَاتِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا يؤمنوا بآيات الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبشرهم وينذرهم بها رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بل يقفوا موقف الساخرين الذين لا يعتنوا بطلب الحقائق من أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً ﴿٥٦﴾}{الكهف} .

◄ ليس أحد أظلم ممن يتلى عليه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب دُعَاءهُ لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه ، و ستكون آذانهم صامةٌ فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَّسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم في كتابه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالوا الرحمة الواسعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وتلك القرى الماضية الَّتِي كانت قبلكم وعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكبروا على رسلهم ومن آمن معهم فدمرناهم لما ظلموا بتكذيب رسلهم ، وجعلنا لهلاكهم موْعدا لا يتخلفون عنه ، فمن يكونوا مثلهم ينالوا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمْ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً ﴿٥٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الكهف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين بلغهم رسولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا من الكافرين ، وهم الذين اتخذوا عباده أولياء دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾}{الكهف} .

◄ وأَمَرَ رَسُولَهُ أن يقول لهم : أَنَّهُ يخبركم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أشد الناس خسراناً وحرماناً من ثواب أعمالهم في الحياة الدنيا ، هم الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أبلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فضلوا بسعيهم في حياتهم لفساد دينهم ، و يعتقدون أنهم يحسنون بعملهم صنيعاً في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾}{الكهف} .

◄ وهؤلاء هم الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما بين لهم فيها أنهم سيموتون ثم يبعثون يوم القيامة للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاسبتهم بما كانوا يعملون ، فأنكروا يوم البعث والحساب ، فلا جزاء لهم من خير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَعْمَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ ، ولن ينالوا درجات طيبة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم ليس لهم عمل يُعْتدّ به لجَزَاءهِمْ بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾}{الكهف} .

◄ والذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضون ويجادلون الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بآرائهم وآراء غيرهم بالباطل الذي يتمسكون به في حياتهم ويعصون بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والنفاق ، ليبطلوا الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبينه لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا يؤمنوا بآيات الحق والصدق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابا شديدا جزاء لهم في جهنم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { مريم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم إذا تقرأ عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به يقول هؤلاء الكافرون للمؤمنين معتزين بكبرهم وجمعهم في ضلالهم : لستم مثلنا حظاً فِي الدنيا ، فنحن خير منكم إقامة ومسكنا ، وأحسن منزلا ومجلساً ومجتمعًا في موضع اجتماع القوم ، وكذلك سيكون حظنا فِي الآخرة الَّتِي تؤمنون بها في أَحسن مكان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ﴿٧٣﴾}{مريم} .

◄ ولا يدركوا هؤلاء الكافرون بمَنْ سبقوهم من أمم كثيرة كفرت من أَهل القرون السابقة أهلكناهم ، وكانوا أحسن منهم حظاً فِي الحياة الدنيا ، وأكثر: {أَثَاثًا} : أي متاعاً ، :{وَرِئْيًا}: أي أبهى منظراً جميلا في حياتهم ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، وهم كثيرون ، فليست بسطة الرزق وعلو المنزلة ووفرة القوة في الدنيا للذين كفروا هي دليل على رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والفوز بمحبته ، وفى آثار هؤلاء عبر لكل معتبر ، ليتعظ بذلك غيرهم في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ﴿٧٤﴾}{مريم}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لمن كان فِي الضلالة والكفر : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده يمهل لهم ما يفعلوه في حياتهم ، فمن كان في ضلالة بما يهوى وما يريد سوف يزداد طغياناً وضلالا ، حتي يشاهدوا ما يوعدون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إما يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بموتهم بالمذلة فيها ، وإما يخزهم بفنائهم بالساعة إن كانوا ممن يعيشون في زمنها ، وسوف يعلمون عند حسابهم من له شر مكانا يجازى به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو منزلهم في جهنم ، وجميعهم ضعفاء فيها فلا يكونوا لهم جنودا ينصرونهم فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾}{مريم} .

◄ أما المؤمنون الذين اهتدوا بآيات دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في كتابه ، وحين ما يسمعونها يقبلون عليها ليهتدوا بها إيمانًا وطاعة ، ويزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها توفيقاً بالأعمال الصالحات المؤدّية إلى السعادة الأبدية ، والتي

هي خير وأبقى ثواباً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وعند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مردهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾}{مريم} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أفرأيت الذي فتن في الحياة الدنيا ، وكفر بآياتنا التي تبلغهم بما جاء بها في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، وظن أن الآخرة كالدنيا وأنكر وعيدنا فيها ، وقال أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن بعثه في الآخرة سوف يعطيه مالاً وولداً ليعتز بهما فيها مثلما كان في الدنيا ، فنسى أن فيها حساب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجزاء الخير والشر ، وأن الفضل فيها للمتقين بطاعة آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يعملون بها الصالحات في حياتهم دون كفر أو شرك أو نفاق أو ضلال:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾}{مريم} .

◄ فهل اطلع هذا الكافر على الغيب الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فيكون قوله عن بينات الحق والصدق التي أنزلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أم أخذ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بعباده عهدًا ليدخله جنته وتعلق به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَاطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾}{مريم} .

◄ فليرتدع عما يفتريه ، فليس الأمر كما زعم ، لأن الْمَلَآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام سيكتبون ما يقوله وما يعمله ، وسوف يزيد عذابًا فوق عذابه لما يدّعيه من الباطل ، ويمتد

مدًّا طويلاً لا يتصوره ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحصى عليه افتراءه ، وسوف يصل لعذابه المستمر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾}{مريم}.

◄ وسوف يسلبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أورثه واعتز به فِي الدنيا من مال وولد ، ويهلكه ، ويأتي فِي الآخرة وحيداً منفرداً ، دون مال أو ولد أو نصير ، فقد سلب منه ما كان يتمتّع به في الحياة الدنيا ، ويأتيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منفردا بذاته لِيَنَالَ حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾}{مريم} .

◄ والذين يكفرون بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتخذوا معه شركاء من البشر وغيرهم كأنهم آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعبدونها بطاعتهم لها ، ظانين أنهم عِنْدَهُمُ العِزَّةَ ، وسيكونوا بعزتهم شفعاء فِي الآخرة ، وسوف يجدونهم عند الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينكرون عبادتهم بشركهم ، ويطالبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم ، فاردعوا عما تظنون أيها المشركون لأن العزة جميعا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾}{مريم} .

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تقترب إليهم الشياطين في حياتهم ويَسْتَجِيبُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أما الذين كافروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتَّخَذُوا آلِهَةً غيره لِّيَكُونُوا عزة لهم في حياتهم ،

فيمكن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشياطين على هؤلاء الكافرين فتُغريهم وتدفعهم إلى التمرد على الحق ، وينقادوا لهم بالْوَسْوَسَةَ فِي قَلْبِهِم التي تُوجِبُ الضَّلَالَ عليهم و تُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾}{مريم} .

◄ فلا يضق صدرك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم فِي الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

◄ وسوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من المتقين إلى جنة الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوداً وجماعات مكرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إِلَى الْمَاءِ ، فالْوُرْدُ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

- ولا يملك أحد الشفاعة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم الجمع إلا من اتخذ الإيمان والإسلام والتقوى في الحياة الدنيا عهدا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه به من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

- لقد قال المشركون من اليهود والنصارى وغيرهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أو من الناس ، وقولوا أيضا أَنَّهُ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدًا ، فقد أتي هؤلاء القائلون بذلك القول أمراً منكراً ، تنكره العقول المستقيمة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكاد السَّمَاوَاتُ تتشقّق من هذا القول المنكر، وتنخسف الأرض ، وتسقط الجبال قطعاً مفتتة و منهدمة ، و ذلك لأن هؤلاء المشركون نسبوا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ، سُبْحَانَهُ تَعَالَى عن ذلك علوًّا كبيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾}{مريم} .

- ولا يمكن أن يدرك ويفهم إنسان مستقيم أن يتخذ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لتنزّهه عن ذلك ، لأن وجود الولد له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقتضي حدوثه وحاجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾}{مريم} .

- فالتقوى هي سبيل المؤمنين في جزائهم يوم القيامة بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكفير سيئاتهم بسترها عليهم في الدنيا ومغفرة خطاياهم ، أي مغفر كل الذنوب ، للحصول على عظيم فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمغفرته الغفور الرحيم ، جزاء ذلك في الآخرة ، فلا ينفع المرء ولا ينجيه إلا تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكل ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والإنس والجن هو عبدا يحتاج كل شَيْء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وسوف يأتي يوم القيامة عبداً خاضعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ منه جزاء عمله في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً {٩٣}}{مريم} .

- ولقد أحاط علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم جميعاً وبأعمالهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ولا شَيْء من أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً {٩٤}}{مريم} .

- وهم جميعاً حاضرون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ومنفردين عن غيرهم لينالون حسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل إنسان مشغول بنفسه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً {٩٥}}{مريم} .

- والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات مثل الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ المتقين : سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ رحمة منه بوده وحُبه لهم لما يسره لهم في كتابه ، ويُحببهم لغيرهم من العباد ، أي محبة للقرآن وما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً {٩٦}}{مريم} .

◄ ولقد يسر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا في آياته دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ :

وتُنذر الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه لهم ، لأنهم اشد خصومة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً ﴿٩٧﴾}{مريم} .

◄ و يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يحزنك عنادهم لك ، فقد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً ، فما أصاب هؤلاء السابقين قد يصيب غيرهم حين يأذن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن لجميع عباده المؤمنين ، ويكون وده برحمته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾} {مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأنبياء } :

◄ أَوَ لم يروا ويدركوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كانتا فِي بدء خلقهما مُلْتصِقتين ، فبقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَصَلَ كلا منهما عن

الأخر ، وجعل من الماء التي لا حياة فيها وتنزل من السماء إلى الأرض كل شَيْء حي ، فهل بعد ما رأوا ذلك بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم لا يؤمنون بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾}{الأنبياء} .

- كذلك بدلائل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل فِي الأرض جبالًا ثابتة فلا تقع وتميد عليكم فتميتكم ، وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها مسالك وطرقاً فسيحة ، ومسالك واسعة ، لِكَيْ تهتدوا بها فِي سيركم إلى أغراضكم ومقاصدكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾}{الأنبياء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل السماء سقفًا محفوظًا فوقهم ومرفوعا من غير عَمَد ولا سمع ، فلا تقع هي وما فيها عليهم ، وهؤلاء الكافرون منصرفون عن النظر والاعتبار بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على قدرته وحكمته ورحمته عليهم ، ومعرضون ولا يعتبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنبياء} .

- وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق الليل للراحة ، وخلق النهار لكسب المعاش ، وخلق الشمس لتسعدوا بها في حياتكم بالنهار، والقمر كذلك لتسعدوا به في الليل

، وكل من ذلك يجري في مداره الخاص به الَّذِي قدَّره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولا ينحرف عنه ولا يميل ، فيسبح فِي فلكه ولا يحيد عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾} {الأنبياء}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ ما جعل أحدا من البشر خالدا في الحياة الدنيا منذ خلقهم جميعا من قبله ، لأن الخلود سيكون يوم القيامة لحساب الجن والإنس جميعا بما عملوا في الدنيا :

فإن انتظر موتوك الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به فسوف يموتون مثلك كما تموت ، فلا يظن هؤلاء أنهم سيكونوا أحياء دون غيرهم من سائر البشر ، وخالدون فِي الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن كل نفس خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن تذوق الموت ، وقد خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ليختبركم في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، بما يصيبكم بالتكاليف والنعم والنقم من نفع وضر في حياتكم ، ليتميز الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقاه وكان الشاكر للخير والصابر على البلاء ، أما من كان منكرا وجاحدا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الجازع بكفره وشركه عند اختباره ، فسوف ترجعون جميعا بعد موتكم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾} {الأنبياء}.

◄ واعلم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إذا دعوت الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يسمعوا ويطيعوا مابلغتهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يضعونك إلا فِي موضع ينكرون ما تبلغهم به سخرية واستهزاء ، ويقول بعضهم لبعض : أهذا الَّذِي يعرف آلهتكم التي تعبدونها ويذكرها لكم ، فهم جاحدون بما تبلغهم به في آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّهِمْ الرَّحْمَـٰنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده ليَعُمُّهم برحمته ونعمه إن طاعوا ما أمرهم به ، وبينه لهم فيه ، فهؤلاء كافرون ولا يصدقون لجمعهم بالعيب كل سوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنبياء} .

◄ وإذا كانوا هؤلاء الكافرون والمشركين يطلبون استعجال العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن طبيعة الْإِنسَانْ يستعجل الأشياء قبل وقوعها بما يريد ، وسوف يريهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابه لهم بما بينه لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فَاعْلَمُوا أيها المستعجلون أن نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده تكون فِي الحياة الدنيا ، وعذابه لمن يطغون فيها ، وسيكون فِي الآخرة عذابه لمن عصاه ، فلا تطلبوا وتشغلوا أنفسكم باستعجال ما لابد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾}{الأنبياء} .

◄ والكافرون المنكرون للبعث ، مستبعدين وقوع العذاب ومكذبون به ، إن قال لهم المؤمنون : نبلغكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبكم بما وعدكم به ، فيقولون بعصيانهم لهم : متى يقع هذا الوعد إن كنتم صادقين فيما تقولون أَنَّهُ واقع ؟ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو يعلم هؤلاء الكفار المنكرون للبعث حين لا يستطيعون أن يدفعوا ويردون النار عن وجوههم ولا عن ظهورهم ، ولا يجدون من ينصرهم بدفع العذاب عنهم ، لو تيقّنوا ذلك ما قالوا هذا الذي يقولونه :

وهؤلاء الكافرون الضالون سوف تأتيهم النار التي يُعَذَّبون بها يوم القيامة فجأة فتحيّرهم فلا يستطيعون ردَّها عنهم ، ولا هم يُؤَخَّرون عنها ليتوبوا ويعتذروا عما فعلوا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾}{الأنبياء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سخر بك قومك إعلم أن الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك الذين كانوا يدعون غيرهم مثلك بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد استهزأ بهم الكفار من أممهم ، فحَلَّ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاط بالذين كفروا ما كانوا يسخرون به على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ويستهزئون بهم في الدنيا ، وبالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٤١﴾}{الأنبياء} .

◄ فقل للذين يستهزؤون برُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع

الرحمة ، وهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل ، فمن الذي يحفظكم بالليل والنهار من النقمة ويرحمكم وينعم عليكم بما يريد ، لا أحد يستطيع ذلك غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحافظ لعبادة ، ويُحذرهم من الإعراض عن ذكره ، لأنهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل عليهم إن أعرضوا عنه :

ولكنهم منصرفون عن القرآن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضون عما ينفعهم ويدفع العذاب عنهم ، ولا يتدبّرون شيئًا منه جهلًا وسفهًا ، ويستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾} {الأنبياء} .

- وقل لهم : أَلَهُم آلهة تمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، فالذين يعبدونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يستطيعون أن يدفعوا ضرا عن أنفسهم حتى يعينوا غيرهم بدفع ضر عنهم ، ولا أحد منهم يستطيع أن يجلب نفعا لواحد منهم بجواره وصحبته إذا جاءهم العذاب والهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن لا ينصر نفسه فكيف ينصر غيره ، وهم لا يُجَارون مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾}{الأنبياء}.

- وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يُعجل عقاب هؤلاء بكفرهم ، بل استدرجهم ومتّعهم فِي الحياة الدنيا بما بسط من نعمه عليهم ، كما متع آباءهم قبلهم حتى طال عليهم العمر ، وتَطَاوَل بهم الزمن فاغتروا بذلك ، فلا يرون هؤلاء المغترّون بنعم رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، والمستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقص الأرض من جوانبها ليقهر أهلها الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يعتبرون بذلك لِكَيْ لا يقع عليهم ما يقع على غيرهم ، وليس هؤلاء غالبين ، بل هم مغلوبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمْ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾}{الأنبياء} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أن الْقُرْآنِ هُوَ كَلَامُ رَبِّكُمْ الذي أوحاه لي ، فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِي بَلِ أَمَرَنِي وأَلْزَمَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أنْذِرَكُمْ بِهِ فَإِذَا لم تطيعوه فسوف تنالوا الوبال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تسمَعُوا إِنْذَارَهُ لكم وتَنْتَفِعُوا بالتَّمَسُّكَ بما أمركم بِهِ :

فأنا لا أحذركم بكلام من عندي ، وإنما أحذركم بالوحى الذي بلغني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في كتابه :

فمن يصم سمعه عما تدعوه وتنذره به ، وبما تبلغه بقراءة آيَاتِ الْقُرْآنِ بصوت الحق فيه ، فهو لا يسمع ما تدعوه إليه ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء لا يُنذَرُونَ بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافون عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأنبياء}.

- و إن أصابتهم إصابة خفيفة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالنَّفْحِ ، وَالنَّفْحِ مِنَ الرِّيحِ اللَّيِّنَةِ ، فَلَئِنْ مَسَّهُمْ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالرَّائِحَةِ مِنَ الشَّيْءِ دُونَ جِسْمِهِ لينَالوا الْوَيْلَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْتَرَفُوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْمِ ، فسوف يتذكرون ما حذرتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون : يا ويلنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا وغيرنا ، لأننا لم نسمع ما حذرنا به رَسُولَهُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي قرأه علينا وكنا صما في سماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾} {الأنبياء}.

- بعد أن بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيات الْقُرْآنِ الْأَدِلَّةَ البينة للإيمان به والإسلام له ، فنتبعها ونتمسك بها ، و حذرنا وَبَالَغَ فِي التَّنْبِيهِ لنَا عن عصيانه فيمَا أمرنا باتْبَاعَهُ ، ثُمَّ بَيَّنَ لعباده أَنَّ جَمِيعَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَدْلًا فَهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يُظْلَمُوا فِي الْآخِرَةِ ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضع موازين العدل الَّتِي يحاسب بها عباده يوم القيامة ، فلا تُظْلَم نفس بنقص شَيْء أو زيادته في حسابها فمَوَازِينُ الْقِسْطُ تُوزَنُ بِهَا الْأَعْمَالُ لكل إنسان ، وهي إنْ أَحَاطَتْ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، فحَسَنَاتِهِ تَذْهَبُ بِسَيِّئَاتِهِ ، وَمَنْ أَحَاطَتْ سَيِّئَاتُهُ بِحَسَنَاتِهِ فَقَدَ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ، فسَيِّئَاتِهِ تَذْهَبُ بحَسَنَاتِهِ ، لأَنَّ الْقِسْطُ لَا يُنْقَصُ مِنْ إِحْسَانِ مُحْسِنٍ وَلَا يُزَادُ فِي إِسَاءَةِ مُسِيءٍ :

فالإِتْيَانِ يوم القيامة لِلْمُجَازَاةِ وَالْمُكَافَأَةِ لِأَنَّهُمْ أَتَوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْأَعْمَالِ وَسوف يأْتِيهُمْ بِالْجَزَاءِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو كان وزن حبة صغيرة أتينا بها وحاسبنا عليها ، وكفى أن نكون الحاسبين فلا تظلم نفس شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمنيات الشيطان لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كي لا يحزن من محاولات من يتبعون الشيطان راغبون أن يضلوه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له :

فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامْ على العباد ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوهم به إلى الحق تصدى له شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ، وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم ، لكي يحولوا بين النبي وَبَيَّنَ أمنيته في إجابة دعوته عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يزيل ما يدبّرون ، ثم تكون الغلبة في النهاية للحق الذي أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فيثبتوا على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينصرهم على غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال الناس والشياطين ومكائدهم ، وحكيم في أفعاله ، ويضع كل شَيْء في موضعه الحق والصراط المستقيم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّـهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّـهُ آيَاتِهِ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾}{الحج} .

◄ وعندما يحاول شياطين الجن والإنس المتمردون على الحق من إلقاء الشُّبهة والعراقيل في سبيل دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، يكون ذلك امتحان واختبار للناس من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن مرضت وتحجرت قلوبهم يزدادون ضلالا بترويج الشُّبهات ومناصرتها ، لأنهم لجُّوا في الضلال ، وأوغلوا في العناد والشقاق البعيد عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾}{الحج} .

- أن الحق الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدعو الناس إليه ، يلقى الشيطان الباطل في نفوس أولياءه لينكروا الحق بما أغواهم به ، لكن الذين أتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والمعرفة على ضوئهما يستطيعوا أن يفرقوا ما بين الحق والباطل ، وتزداد نور معرفتهم بالحق إيماناً وعلماً ، ويقوى تعلقهم باطمئنان قلوبهم و إخباتها له لأنه الحق المنزَّل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ بما يؤمنوا به ويتبعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

- أما الذين كفروا سوف يظل الكثيرين منهم على امترائهم بما يجادل به قلوبهم المريضة القاسية فلا يوفَّقون بما يستمرون ، ويظلون على امترائهم وجدلهم وشكهم فِي الْقُرْآنِ حتى يأتيهم الموت ، وهذا شأنهم أبدا حتى تأتيهم الساعة ويروا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم لا خير لهم فيه ولا رحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾}{الحج} .

- فيوم القيامة لا ملك لأحد فيه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله السلطان القاهر المطلق يحكم فيه بين عباده ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم الجنات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لهم فيها كل صنوف النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾}{الحج} .

◄ والذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أولئك لهم عذاب يلقون فيه الذل والهوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لأنهم يعبدون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحجج وبرهان لم يبينه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي ينكرونها إذا تليت عليهم فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

وإذا تلوت أنت ومن معك عليهم آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات ، وفيها دلائل الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ترى في وجوههم الحنق والغيظ الذي يستبد بهم ، ويكاد يدفعهم إلى الفتنة بالذين يتلون عليهم هذه الآيات ، فقل لهم سوف أخبركم بشَيْء هو أشد عليكم شراً من الغيظ الذي يحرق نفوسكم ، أنكم ستكونون في النار التي وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كفروا أمثالكم يوم القيامة ، وهذا أسوأ مصير لكم : قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النور } :

◄ ولقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا منكم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، أن يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء لمن سبقوهم ، وارثين ولاية الأرض من بعدهم ، فَيَجْعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ وَالْغَالِبِينَ وَالْمَالِكِينَ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا مَنْ قَبْلَهُمْ ، فيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ شأن من سبقوهم ، ليمكن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام الَّذِي ارتضاه ديناً لهم ، وَتَمْكِينُهُ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ بِالنُّصْرَةِ وَالْإِعْزَازِ ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ أَمْنًا بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْمَنُوا بِذَلِكَ شَرَّهُمْ ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمِنِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخَافُونَ ، فيتبدل حالهم من خوف إلى أمن بحيث يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطمئنين لرضاه عنهم ، لأنهم يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحداً من العبادة ، أما من اختاروا الكفر بعد هذا الوعد الصادق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ارتدوا عن الإسلام فأولئك هم الخارجون المتمردون الجاحدون لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : تواصلوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأَقِيمُوا الصَّلاةَ كاملة الأركان في خشوع وخضوع ، وزكوا أنفسكم بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما نهاكم عنه ، وذلك بأن تطيعوا ما بلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لتكونوا مِنَ الْمُتَّقِينْ ، فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الدنيا والآخرة برضوان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴿٥٦﴾}{النور} .

◄ ولبئس المصير لهؤلاء الضالين يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تظن أن الذين كفروا بذنوبهم مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ويفوتون عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالعذاب ، أو رقابهم وتمكين أهل الحق عليهم ، وسيكون مصيرهم يوم القيامة ومأواهم هو النار في جهنم وبئس المصير :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الفرقان } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم أن يوم تتشقق السماء بسحب بيضاء رفيقة وهي الغمام ، سينزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام نزولاً مؤكداً لما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ﴿٢٥﴾}{الفرقان} .

- لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الذي يخلص له ملك الحق الثابت يوم القيامة ، فلا ملك لأحد غيره ، وسيكون ذلك اليوم شديداً وعصيباً على الكافرين ، بخلاف المؤمنين فإنه سهل عليهم.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً ﴿٢٦﴾}{الفرقان}.

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سوف يعض الظالم على يديه لأنه لم يتخذ مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنْ سبيلا له في حياته مثله : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾}{الفرقان} .

- ويندم على ما فعل باتخاذ أحدا من البشر خليلا له وأشركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله هو والشيطان عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ بآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ : بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سيقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾}{الفرقان}.

- وسوف يقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن قومه تركوا الْقُرْآنْ وهجروه ، واتبعوا أقوالهم ومرادهم هم وغيرهم بآرائهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعو الناس بما أُنزل لهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه دون شرك ، وما كانوا يؤمنوا جميعهم ، ولكن كان منهم مجرمون يعادون ويُكذِّبون كل نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويقاومون دعوتهم لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفي بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هاديا لعباده النَّبِيِّينَ ومن آمن معهم بما جاءهم فِي كِتَابِه ، ويحفظهم وينصرهم على هؤلاء الْمُجْرِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾} {الفرقان} .

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا قالوا عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ متتابعات بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها : أن القرآن يجب أن ينزل عليه جملة واحدة في كتاب يقرأه على غيره ، ولا يدركوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عليك جملة واحد في ليلة القدر، لنثبت فكرك وفهمك عليه فلا يتغير ، ثم رتلناه عليك أي أنزلناه طبقا لأحداث حياتك ، لتكتبه إذا قضي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وحيه ، حسب الأحداث التي تتوالي عليك :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الكافرون لا يأتونك بحال من الاعتراضات الواهية إلا جئناك بالحق نبيّنه ونُفسّره أحسن تفسير في آيَاتِ الْقُرْآنِ :

والذين كفروا برِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم وبعثهم يوم القيامة سيجمعون ويُسحبون إلى النار على وجوههم أذلاء ، وهم شر الناس منزلة بطريق الضلال في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا رأيت أَيُّهَا الرَّسُولُ ضلال من اتَّبع هواه ويتخذ إلهه بما يريد ، فأنت لا تكون عليه حفيظًا ترده إلى الإيمان ، وتمنعه من الكفر، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعثك نذيراً وبشيراً ولست موكلا بإيمانهم وهدايتهم :

بل هم أضل سبيلا في عدمِ الفهمِ والإدراك بمعرفة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات دون شرك ، فالأنعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها ، وهؤلاء لا يدركون ذلك لأنهم الكاملون في غفلتهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٤٤﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { النمل } :

◄ قال الكافرون منكرين للبعث : أئذا صرنا تراباً وبليت أجسامنا وأجسام آبائنا السابقين هل نعاد ونخرج إلى الحياة من جديد؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾}{النمل} .

◄ لقد وعدنا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بهذا البعث كما وعد الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقون آباءنا ، ولو كان حقاً لحصل ، وليس هذا إلا من أكاذيب السابقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾}{النمل}.

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهم : تجولوا في الأرض وانظروا آثار ما حل بعقاب المكذبين لرُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغوهم الحق والصدق بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأجرموا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعادات رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

فنالوا العَذَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تعتبرون بهذا ، وتخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما وعدكم به من عذاب الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾}{النمل} .

◄ ولا تحزن على هؤلاء الكافرين الذين لم يتبعوك ويعادونك ، فإنما عليك البلاغ ، ولا يكن فى صدرك حرج من مكرهم وكيدهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصرك عليهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾}{النمل} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الكافرون المنكرون للبعث من قومك يقولون لك في التكذيب : متى يتحقق ما تعدنا به أنت والمؤمنون من العذاب إن كنتم صادقين في أن العذاب نازل علينا :

فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : عسى أن يكون اقترب لكم ويلحق بكم بعض ما تستعجلون به من العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾}{النمل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَّسُولُ لذو فضل على الناس في الحياة الدنيا بإنعامه ورحمته وإحسانه برزقه عليهم كافة ، وإرسالك لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه عليهم ولا يؤمنون به ويشكرونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم ما تضمر قلوب عباده ، وما يظهرونه في طاعتهم بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك في الأقوال والأفعال ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ لأن الذين كفروا وكانوا زعماء الشرك يقولون للذين دخلوا فِي الإسلام مخلصين : كونوا كما كنتم على ديننا ، واتبعوا ما نحن عليه ، وإذا كان هناك بعث وحساب

تخشونه فنحن نحمل عنكم آثامكم ، ولا يدركون أن لن تحمل نفس وزر نفس أخرى عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء الكافرون لكاذبون فِي وعدهم لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾}{العنكبوت} .

◄ وسوف يحمل الذين كفروا أوزار أنفسهم الثقيلة ، ويحملون معها أوزار الذين أضلوهم وصرفوهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيحاسبون يوم القيامة عند سئآلهم على ما كانوا يصنعون ويختلقون الأكاذيب بالشرك إفتراء على غيرهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أو لم يبصروا ويدركوا هؤلاء الذين تدعوهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الجاحدون من قومك بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عندهم في مكة بيتا آمنا يأمنون فيه ، وأسبغه عليهم بنجاتهم ، وَ لَمْ يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بلدهم مصوناً لا يُنهب ولا يُسْلَب ، مقدسا لا يُسْبَى أهله ولا يقع فيه قتل ، على حين أن غيرهم تُشَنّ عليهم الغارات، فيُقْتلون ويُؤسرون وتُسْبى نساؤهم وذراريهم ، وتُنْهب أموالهم ، فيُسْلَب الناس من حولهم؟ ، فهل بهذه النعم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تصدقون ، وبالباطل تزعمون وتكفرون بما بلغكم بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾}{العنكبوت} .

- لا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبًا ، ونسب إليه شريكًا فيما يشرعه لعباده فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو كذب بالحق الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي يبلغكم بها ، ألا تعلموا أن فِي جهنم مأوى يسكن فيه هؤلاء الظالمون ، وأمثالهم من المشركين والطاغين الكافرين بما بلغهم به رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{العنكبوت} .

- والذين جاهدوا بأنفسهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايتهم لسبل الحق والصدق في طريقه المستقيم ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم بهدايته عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المحسنين بالعون والنصر والهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الروم } :

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فى جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فى عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الروم } :

◄ لأن النَّاسَ إذا أصابهم شدة وبلاء وَقْتَ الضُّرِّ يَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بالدعاء ليكشف عنهم الضر ، أما إذا أذاقهم رحمة منه في حياتهم وكشف عنهم ضرهم ، فيتخذ بعض الناس ذلك وسيلة يشركون بها غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يذيقهم رحمته في حياتهم فيعبدون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، ويقدسونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{الروم} .

- ولأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما آتاهم من فضله لهم بكشف الضر وزوال الشدة عنهم ، قال لهم تمتعوا أيها المشركين بفضل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الدنيا ، وسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب والعقاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الروم}.

- ولم ينزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيمَا أشركوا به سُلْطَاناً ، أي دَلِيلاً وَلَا حُجَّةً وَلَا بُرْهَاناً ساطعًا أو قاطعًا ، ليَتَكَلَّمُ أَو يَنْطِقُ بِصحة مَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ويكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهُمْ يَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَهَذَا إِنْكَارٌ وتحذيرٌ للناس من التفرق في الدين ، لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾} {الروم}.

- وإذا منح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس رحمة بنعمته عليهم فرحوا بها فرحاً يُبطرهم فيتكبروا بها كأنها منهم ، وإن ينالهم ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما كسبته أيديهم من المعاصي ، وما اقترفوا به من الذنوب ، إذا هم يَيْئَسُون من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقنطون من زوال ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾}{الروم} .

- أوَلم يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل امتحانًا لهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، أو يكفر من يريد ، فيوسع الرزق لمن يشاء ، ويُضيقه على من يشاء ،

بحسب ما تقتضيه حكمته عليهم ، وفى ذلك لدلائل واضحة لقوم يصدقون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا يسارع إليهم اليأس من الرحمة بلطف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الروم } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوجه وجهه للدين القيم ، وهو الإسلام بتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك به في الدنيا ، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة ، لأن التوجه لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ينجي من عقابه يوم القيامة لمن أشرك به ، و هو يوم لا مرد له من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يَصَّدَّعُونَ أي يتفرقون فيه إلى مؤمنين وكافرين ، فتكون الخلائق أشتاتًا متفاوتين ليُروا أعمالهم التي يجازون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لمن كفر عليه عقوبة كفره ، وهي خلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحًا فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتمسكهم بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾}{الروم} .

◄ وسوف يجازى رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بما عملوا من الصالحات بفضله وإحسانه عليهم ، أما الكافرين فعليهم سخط وغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لأنه لا يحبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾} {الروم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا : أنه بعثهم من قبله إلى أممهم ، فجاؤوهم بالحجج والبراهين الدالة على صدقهم ، فكذبوا الذين أجرموا بما جاءتهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فانتقم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين ارتكبوا السيئات وأهلكهم ، ونجا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والمؤمنين بنصرهم عليهم :

لأن ذلك حق على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الْمُؤْمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :

◄ ومن آثار رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أحيا بها الأرض لعباده بعد أن كانت جافة لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها هي الرياح التي ينزل بها المطر بالماء

في الأرض فتخرج لهم النباتات بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرسل الريح عليهم فرأوه مصفرا يمكن أن تصفر به زروعهم ونباتهم التي خلقها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتفنى لهم ، فلا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصرف عنهم ذلك ، ولكنهم يظلوا بعد مشاهد ذلك كافرين وجاحدين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وَإِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فَلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديه السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح في كتاب رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾} {الروم} .

- إعلموا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ضعفاء في طفولتكم ثم أنشأكم من بعد هذا الضعف بقوة نموكم وبلوغكم حد الرشد ، ثم جعل من بعد ذلك ضعف الشيخوخة والشيب والهرم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء من ضعف وقوة

، وهو العليم بتدبير كل شيء خلقه ، فلا يعجزه شيء ولا يخفى عليه فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القدير بعلمه على إيجاد ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾}{الروم} .

- ويوم تقوم الساعة لفناء العباد جميعا في الحياة الدنيا ، يحلف المجرمون الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موتهم فها : أنهم ما لبثوا فِي الحياة الدنيا غير ساعة ، أي مدة قليلة ، وذلك لأن الشياطين فِي الدنيا كانت تصرفهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الباطل في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾}{الروم}.

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الروم } :

قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

لقد بيَّن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهداية الناس في هَذَا الْقُرْآنْ كل مثل يرشدهم إلى طريق الهدى بِآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ ليتضح لهم الحق من الباطل ، ولئن بلغتهم أَيُّهَا الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآية معجزة مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقول الذين كفروا بفرط عنادهم وقسوة قلوبهم : ما أنت وأتباعك إلا مبطلون فيما تدعوهم به :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾}{الروم} .

◄ وهؤلاء الذين كفروا وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به سيختم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوب هؤلاء الجاهلين الذين لا يعلمون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جئتهم به من الحق ليكونوا مسلمين :

فاصبر يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على ضلال هؤلاء وآذاءهم في تكذيب ما تبلغهم به مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أرادوا أن يقاتلوك فاعلم أن وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق لينصرك عليهم ، ولن يستخفنك هؤلاء الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم ولا يدركون أنهم كافرين ومشركين وضالين فلا يؤمنون ، ولا يوقنون بأنهم مبعوثون لحسابهم:

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { لقمان } :

◄ وهذا ما وهبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له لأنه كان من الأوابين ذوي الأيدي أي أصحاب القوة التي استخدمها في طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يرجع إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما يفعله بالقوة التي وهبها الله له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والأواب الذي يرجع إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل ما يفعل :

كذلك وهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكمة لنبيه لقمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي كتاب الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي قبله ، والذي عمل بما جاء فيه ، ودعا به إبنه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيد﴿١٢﴾}{لقمان} .

◄ ما أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بإتباع ما أنزل إلينا مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن الناس من يُجادل في رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى في كتاب بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليضيئ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الحق والهدى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فلا يدركون أن بقولهم هذا يتبعوا الشيطان الذي يدعوهم إلى ضلال يدخلهم به عذاب السعير :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{لقمان} .

◄ ومن يتجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلم به في كتابه ويفوض إليه جميع أمره وهو محسن فِي عمله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ وأسلم بالتوجه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان العمل بما جاء في إسلامه ، وتمسك واعتصم بالوثيق فيما يعمل ، وسوف ترد إلي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع أموره ، ليجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من كفر فلا يحزنك كفره ، لأن مرجعهم إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يوم القيامة ، فيخبرهم بما عملوا من سيئات في الدنيا ، ويجازيهم عليها ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في الصدور، لا يخفى عليه شيء مما فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾}{لقمان} .

◄ والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا وكانوا ضالين في حياتهم يمتعهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زمناً قليلا فِي دنياهم ، ثم يلجئهم يوم القيامة إلى عذاب شديد في نار جهنم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾}{لقمان} .

◄ وهؤلاء الضالين الكافرين والمشركين وأمثالهم إن سألتهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : من خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ليقولن : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي بين لكم قدرته في حياتكم لتؤمنون به دون شرك ، وأظهر لكم الحجة عليكم ، ولكن أكثرهم لا يعلمون أنهم أقاموا الحُجة على أنفسهم بفساد عقيدتهم لجهلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { السجدة } :

◄ وهؤلاء المشركون من بني إسرائيل المكذبون بالبعث للحساب يقولون : متى هذا الحكم يفصل بيننا وبينكم يوم القيامة ، فيكون مصيرنا النار ومصيركم الجنة ؟ إن كنتم صادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾}{السجدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهم : يوم القيامة هو يوم القضاء والفصل بين العباد ، ولن ينفع الذين كفروا في الحياة الدنيا إيمانهم يوم القيامة ، ولا هم يستحقون ذلك ولا ينتظروه فيها : ويجب أن يتوبوا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فلا ينالوا عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا كان بني إسرائيل متمادين في ضلالهم فأعرض عنهم ، وانتظر صدق ما وعدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم إنهم ينتظرون الغلبة عليكم ، أو ما تعدهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحزاب } :

◄ وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الصادقين بصدقهم في إيمانهم ووفائهم بعهدهم جزاء حسنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويعذب المنافقين إن أصروا على ما يفعلون في الدنيا بمشيئته عليهم ، وإن تابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم ويوفقهم لتوبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بقبول توبة عباده بالعفو عنهم ورضاه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم متحزبون عليه ممتلئة قلوبهم بالغيظ ، لم ينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا من نصر أو غنيمة هم والذين معهم ، بكفرهم وشركهم ومعصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يظفروا بما أرادوا من استئصال المؤمنين ، وكفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين مشقة قتالهم بما سلطه عليهم من عقابهم بالريح وغيره مما تتولاه الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قويًّا عزيزًا لا يغالبه أحد إلا غلبه وخذله على تنفيذ ما يريد فلا يغلبه أحد ممن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴿٢٥﴾}{الأحزاب}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين عاونوا هؤلاء الكافرين على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الأحزاب من أهل الكتاب : أنزلَهُمْ

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قلاعهم التي يتحصنون بها ، وألقى في قلوبهم الرعب ، فريقاً منهم تقتلونهم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتأسرون فريقا آخر منهم بعد أن نصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { مريم } :

◄ هؤلاء القوم الكافرون المشركون وذهبوا مذاهب شتى بشركم بما يقولون وما يريدون ، وسوف يكون لهم العذاب الشديد يوم الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشهدون موقفهم يوم القيامة حين يلقون سوء الجزاء :

وَالشَّاهِدُ لهم يوم القيامة مَنْ يَحْضُرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْخَلَائِقِ وهُوَ الْجَمْعُ من الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ ويشهدون عذابهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ستسمع ذلك وتبصره يَوْمَ القيامة يَأْتُونَ ، والظَّالِمُونَ منهم كَانُوا مُعْرِضِينَ عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفي ضلال بعيد عن الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾}{مريم} .

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الذين هم ظالمون أنفسهم بتفريطهم في غفلة عن الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذِّرهم أنهم سوف يموتون في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون في يوم يتحسرون فيه على ما يقضي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم عليهم لينالوا جزاءهم ، لأنهم كانوا غافلين فِي الدنيا عن ذلك اليوم ، ولا يصدقون بالبعث ولا بالجزاء فيه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوارث لهذا الكون وما فيه من حياتهم ، وسوف يرجعون إليه لحسابهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { سبأ } :

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

فيَقُولَ لهم أن الساعة ستأتيكم ، وأقسم بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها تأتيكم ، لأنه عالم الغيب ولا يغيب عن علمه قدر ذرة في السَّمَاوَاتِ وَلا في الأَرْضِ ، ولا أصغر من الذرة ولا أكبر منها ، لأن كل شَيْء مسطور عنده في كتاب تام البيان لمن يدركه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾}{سبأ}.

- وَاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بأنفسهم لهم ولِلنَّاسِ جَمِيعًا ، مغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمحو ذنوبهم ، وتزيدهم برزق واسع لا مَنَّ فيه بكرم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم ، وفي جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{سبأ}.

- والذين هم ظالمون أنفسهم بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، ويعملون جاهدين لإبطال ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات ، وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك المتصفون بتلك الصفات لهم يوم القيامة أسوأ عذاب وأشده ألما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾}{سبأ} .

- الذين مَنَّ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أن الْقُرْآنْ الذى أنزل إليك رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذى لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته بما أمرهم به في كتابه الْقُرْآنْ الحق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا ينكرون ما بلغهم به رَسُولُهُمْ بالسَّاعَةُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا جميعا ، وسوف يحيهم يوم القيامة لحسابهم ويجازي كل بما عمل ، فالَّذِينَ آمَنُوا وأُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وهُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ مستقيم يَعمَلُون الصَّالِحَاتِ في حياتهم بما أمرهم به ، فلَهُم مَّغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أماَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي إنكار آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

وهؤلاء الذين كفروا أنكروا يوم البعث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال بعضهم لبعض استهزاء بآرائهم لما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : هل ندلكم على رجل يُحدثكم أنكم إذا متم وفُرِّقت أجسامكم كل تفريق أنكم لتبعثون فِي خلق جديد؟ :

وكل من يقول ذلك فقد أختلق كذباً في علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الذي بلغه فيه بإحياء الموتى ، وهذا افتراء منه أو جنون بزعمه ما يقول دون أن يدرى ؟ ، وهؤلاء هم الذين لم يؤمنوا بالآخرة ، وسوف ينالوا العذاب يوم القيامة بما ضلوا بَعِيدًا عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { سبأ } :

◄ قال الذين كفروا : لن نصدق بهَذَا الْقُرْآنْ ولا بالكتب التي تقدمت عليه ، فيما تبلغنا به وتدعونا إليه ، ولو ترى الآن بإيمانك بالغيب الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عن يوم القيامة ، أن الظالمين سيكونوا مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويرد بعضهم إلى بعض القول ، يقول المستضعفون للمتكبرين المستعلين عليهم الذين أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لولا تسلطكم علينا لكنا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾}{سبأ} .

◄ فقال المستكبرون للمستضعفين منكرين قولهم : أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ في كتابه ؟ ، بل كنتم مؤثرين الضلالة على الهدى لأنكم مجرمين في عصيان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄ وقال المستضعفون للمستكبرين : بل تدبيركم ووسوستكم لنا فِي الليل والنهار أوقعنا فِي التهلكة حين كنتم تطلبون منا أن نكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلغه لنا ، ونجعلكم وغيركم وأنفسنا له شركاء بما نريد :

وقد أسر هؤلاء الفريقان الحسرة لما رأوا العذاب واقعاً بهم يوم القيامة ، فعلموا أن لا فائدة من إظهار هذه الحسرة ، وجعلنا الأغلال فِي أعناق الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستحق هؤلاء إلا جزاء ما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قرية من رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعوهم إلى الحق إلا قال المترفون المُنَعَّمُون فيها من أهلها : إنا بما جئتم به مكذبون ، وكافرون :

وقال أصحاب الجاه هؤلاء المتباهين مُتَبَجِّحين ومفتخرين : نحن أكثر أموالًا وأكثر أولادًا ، ولسنا مُعَذَّبون في الدنيا ولا في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾}{سبأ} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية التي تقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم في أعالي الجنات آمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{سبأ} .

◄ والذين يسْعَون في معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الَّذِي أرسل بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز فهمها بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، هؤلاء سيكونوا محضرون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عذاب جهنم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا إِنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبرهم بما يرزقهم ، فما أنفقتم من شَيْئ فيما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح فلكم الثواب المضاعف بما تعملون ، فيعوضه لكم في الدنيا بإعطائكم ما هو خير منه ، وفي الآخرة بالثواب الجزيل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعالي الجنات آمنين ، فمن طلب الرزق فليلجأ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الرازقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { سبأ } :

◄ وإذا تتلى على هؤلاء المشركين آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات واضحات وبينات بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال هؤلاء المشركون المكذبون آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة

على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لغيرهم : ما هذا إلا رجل يُريد أن يمنعكم ويصرفكم عمَّا كان يعبد آباؤكم ، وقالوا : ما هَذَا الْقُرْآنُ إلا كذب مختلق منه ، وقال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقرآن لمَّا جاءهم : ما هذا إلا سحر واضح وبين:

وما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء من كتب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدرسونها فترشدين للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أرسل إليهم قبلك من نذير يبلغهم جزاء عاقبة جحودهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴿٤٤﴾}{سبأ} .

- وهؤلاء قد كفروا بالحق في الدنيا ، وكيفت يحصل منهم الإيمان ويُقْبَل منهم يوم القيامة ، وهم يرجمون بالظن الباطل من مكان بعيد عن الصواب وإصابة الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾}{سبأ} .

- وحيل ومُنع يوم القيامة بين هؤلاء المكذبون الضالون وبين ما يشتهون من توبة وإيمان ينفعهم بالنجاة من النار في الآخرة ، والعودة إلى الحياة الدنيا ، وذلك كما فُعِل بأمثالهم من الأمم أشياعهم المكذبة من قبلهم ، لأنهم كانوا في شك من الحق الذي بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتوحيد دون كفر وشرك ومعصية :

وكل من ورثوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعدهم وأدركوا إشراكهم فيه بأقوالهم هم وغيرهم فسوف يكونوا في شك مريب فيما جاء فيه من اختلاف بينهم ، لأنهم لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحج } :

◄ الْكَافِرُونَ الذين يعادون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : هم الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به ، وتمسكوا بما كانوا عليه من الكفر وأظهروا العداوة للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وأرادوا أن يردوهم لما هم عليه أو يقتلوهم ، وهم فئتان :

فئة أولى : انتقم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم : ودمرهم في الحياة الدنيا ، وَنَجَّا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين كذبوه :

◄ وليس رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو وحده من كذبه بعضا من قومه ، ولكن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله كذبهم بعضا من قومهم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ان يكذبوك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { فاطر } :

◄ واعْلَمُوا أن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات دون شرك ، فهؤلاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم ، و لهم أجر عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { فاطر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر أيها الرَّسُولُ إن كذبوك قومك فِي ذلك فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم الذين جاءوهم بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنير لمن يتدبره ويتأمله بالحجج الواضحة الدالة على صدقهم ، لطريق النجاة فِي الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾}{فاطر}.

◄ فكل من كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يصدقوا رسوله فيما جاءهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوه وقاتلوه أخذهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذاً شديداً ، بالقضاء

عليهم وإهلاكهم في الحياة الدنيا ، وعقابهم في الدار الآخرة ، فاعلم أيها الرَّسُولُ أن ذلك هو جزاء كل من كان منكرا لما يبلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فاطر } :

◄ الذين كفروا جزاؤهم يوم القيامة نار جهنم التي يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عذابا شديدا يكاد يميتهم فيها ، فلا يقضى عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْء من عذابها ليستريحوا ، وسوف يكون ذلك جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل متمادٍ فِي الكفر ومصرٍّ عليه في الحياة الدنيا ، فينال ذلك يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

◄ وعندما يدخل الذين كفروا نار جهنم يستغيثون فيها قائلين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَك رَبَّنَا أخرجنا من النار نعمل صالحاً غير العمل الَّذِي كنا نعمله فِي الدنيا ، فيقول لهم : ألم نمكنكم من العمل ونطل أعماركم زمناً يتمكن فيه من التدبر من يتدبر ، وجاءكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحذركم من هذا العذاب؟ فذوقوا فِي جهنم جزاء ظلمكم ، فليس للظالمين من ناصر أو معين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾}{فاطر}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مطلع عَلَى كُلِّ غائب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وعالم بكل شَيْء ، ولا يغيب ولا يفوت عن علمه شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يخفيه عباده في صدورهم من الخير والشر في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾}{فاطر} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وجعل بعضكم يخلف بعضاً فِي تعمير الأرض وتثميرها في الحياة الدنيا ليختبركم كيف تعملون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيق بالإيمان والتقوى والشكر على رضاه ورحمته بعباده ، وليس بالكفر والضلال والعصيان ، فمن كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليطيعوا ما يبلغوهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، فهؤلاء عليهم عقاب كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا يزيد الكافرين كفرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بغضاً وغضباً شديدًا ، و خسراناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً ﴿٣٩﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون خلقه معه ، أنهم لا يملكون شيئا في الأرض والسماء ، فهو من يمنع زوالهم لأنه بعباده حليما غفور :

ولأن الناس أشركوا الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أن لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن كل ما ينطق به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ موحى

إليه مثل الْقُرْآنْ ، فأَمَرَه اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للمشركين أخبروني : أأبصرتم حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هل خلقوا من الأرض شيئا ؟ ، أم أنهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلق السموات؟ ، أم أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً ليشركونه فيه بحجج منهم ، فَاعْلَمُوا أن ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو باطلا وزخرفاً لا يخدعون به إلا ضعاف العقول بغرورهم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلاَّ غُرُوراً ﴿٤٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { يس } :

◄ يا ندامة على العباد المكذبين رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخسارتهم في حياتهم ، وحسرتهم يوم القيامة حين ينالون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلك أنهم كانوا في الدنيا ما يأتيهم من رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا كانوا يسخرون منه ويستهزئون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٣٠﴾}{يس}.

◄ ألم يشاهدوا الذين كانوا قبلهم ومثلهم مكذبين ومستهزئين بِرُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وما يبلغوهم به ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم وما كانوا يملكون في حياتهم ، فلا يستطيعوا غيرهم أن يرجعون إليهم فيما كانوا عليه في الدنيا لأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفني أمثالهم مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾}{يس} .

◄ ويا أيها الضالون ومن كانوا مثلكم قبلكم ، ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، أنتم كلكم جميعا دون استثناء سوف تُحْضرون عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بعد بعثكم ليجازيكم جميعا على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ ومن الناس إذا قيل لهم اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوه ، وخافوا ما تفعلونه بعدم التقوى لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعصوه بأيديكم في حياتكم ، وبما تتركوه خلفكم ، فخافوا عذاب الآخرة ، وارجوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا اتقيتموه ، وما تجيئهم من حجة من حجج رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالةً على تقواه إلا أعرضوا وكانوا عنها منصرفين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾}{يس} .

◄ فإذا قيل لهؤلاء المعاندين : أنفقوا على الفقراء والمساكين وساعدوهم بما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

يقول هؤلاء للمؤمنين : أنطعم من لو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطعامه لأطعمه ، فنحن لا نخالف مشيئته ، وما أنتم أيها المؤمنون إلا في خطأ واضح ، وضلال بين فيما تقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

◄ وَإِذَا قال الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هم والذين آمنوا معهم ما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه للذين كفروا اتَّقُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَا جاءكم بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ من كتبه وما ترونه فيما خلق لكم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ، ولكنهم كَانُوا مُعْرِضِينَ عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ :

وكانوا يكذبون حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما وعدهم به في الآخر، ويقولون لمن يبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتَذْكِيرِهِمْ بِالسَّاعَةِ وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، متهكمين بما بلغوهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين لهم : متى يكون الذي تعدوننا به إن كنتم صادقين ؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يس}.

◄ فيتمسكوا بكفرهم ولَا يَنْتَظِرُونَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا صَيْحَةً واحدة تَعُمُّهُمْ بِالْأَخْذِ لحسابهم وبالشِّدَّةِ وَالْقُوَّةِ عليهم وَهُمْ يَجْزِمُونَ بِعَدَمِهَا وغَافِلِين عنها ، وبتَعْجِيلِ الْعَذَابِ وَتَقْرِيبَ السَّاعَةِ لَهُمْ لينالوا هَوْلِهَا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾}{يس}.

- وسوف تأتيهم صيحة الساعة بعد موتهم في الحياة الدنيا ، وعند موتهم يكونوا عَاجِزين فلا يستطيعون توصية أحد بحمايتهم من الموت الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يَرْجُوا الْوُصُولَ إِلَى أَهْلِهِم فلن يرجعون إليهم لأنهم يَمُوتُونَ وَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا لأحد من العباد :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾}{يس}.

- وبصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ نفخة البعث ، فيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ ، والأجداث هي القبور، فالأموات يخرجون من قبورهم مسرعين للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيدرك المبعوثون من القبور حسابهم يوم القيامة ويقولون : يا هول ما ينتظرنا ، ويا ويلنا من أيقظنا وبعثنا من موتنا ؟ ، فيقول لهم الذين آمنوا مِّنَ النَّبِيِّينَ وغيره الذين بلغوهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا يوم البعث الذي وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ به عباده ، وصدق المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فيما أخبروا عنه بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وصدقوا وبلغوكم به :

وبين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن من عصاه سينال العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم ، ومن آمن منكم يرحمه من العذاب ويجازيه في جنته جزاء حسنا ، وما أنزله لكم فِي كِتَابِه هو رحمة منه بكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، ولكنكم لم تصدقوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتنالوا عقاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدكم به في حسابه لكم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾}{يس}.

◄ وما كان النفخ في الصور إلا دعوة واحدة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج مجتمعون لديه ومحضرون لحسابكم يوم القيامة ، وفي هذا اليوم لا تنقص نفس أجر شَيْءٍ مما عملته ، ولا تلقون إلا جزاء ما كنتم تعملون من خير أو شر في حياتكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾}{يس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يس } :

◄ وهذه جهنم الَّتِي وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها من أشرك أو كفر بطاعة الشيطان في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾}{يس} .

◄ ويقال للذين جزائهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : هذه جهنم الَّتِي كنتم توعدون بها فِي الدنيا ، فادخلوها جزاء لكفركم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { ص } :

◄ والْقُرْآنُ ذي الذِّكْرْ أي الذي به الذِّكْرُ مقرونا به ، فهو من يصحب قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

فَالْقُرْآنُ هُوَ الذِّكْرْ : قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتبعوا ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن الْقُرْآنَ المشتمل على تذكير الناس بما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم ، وذو شرف وشأن عظيم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ الذي لا ريب فيه :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴿١﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتبعوا ما جاء في آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والذين أشركوا غيرهم معه ، استكبارا عن اتباع الحق في حمية وتكبر عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعاندة بالبعد عما جاء لهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أهلك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً ممن كانوا قبلهم ، من الأمم المكذبة برسلهم مثلهم ، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس وقت إهلاكهم هو وقت خلاص لهم فتنفعهم الاستغاثة من عقابهم ، لأن الإيمان والتوبة تكون في الحياة الدنيا ، والحساب يكون في الآخرة بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾}{ص} .

◄ وقال الجاحدون عن رِسَالَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أنهم جاءهم رسول بشر مثلهم ، مموه شديد الكذب لأنه جعل الآلهة المتعددة عندهم إلهاً واحداً ، وهذا الأمر بالغ بالعجب ، واندفع الكُبراء منهم يوصى بعضهم بعضاً : أن سيروا على طريقتكم ، واثبتوا على عبادة آلهتكم ، لأن هذا لأمرٌ جسيم يراد بنا ، فما سمعنا بهذا التوحيد في دين آبائنا الذين أدركناهم ، وما هذا إلاَّ اختِلاق أَي كذب مصنوع وتَخَرُّص بهم بالخُرافات من الأَحاديث المُفْتَعَلةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾}{ص}.

- فيقول الكافرون عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل اختصه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بيننا بشرف نزول الْقُرْآنِ عليه؟ ، ولا ينزل علينا ونحن السادة الكبراء ، وليس ذلك من الحق فِي شَيْء مما زعموا به هؤلاء المشركون ، لأنهم من الْقُرْآنِ فِي حيرة وتخبط بشكهم على ما أنزل من الوحي للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك لأنهم لم يذوقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف يذوقوه إن استمروا على ما هم عليه من شك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾} {ص}.

- ومن خزائن فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يعطي النبوة من يشاء ، ونسأل هؤلاء الحاسدين لك الذين يتخيروا للنبوة من تهوى أنفسهم ، وهي ليست لهم حتى يمنحوها لمن يريدون ، ويمنعوها لمن أرادوا : أعندهم خزائن فضل رحمة ربك العزيز الوهاب الذي لا يغالبه أحد ، ويعطي ما يريد لمن يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ {٩}}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إسألهم : ألهم مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومُلْكُ ما فيهما؟ ، فإن كان زعمهم هذا صحيحا فليتدرجوا إلى أعلى المنازل إن استطاعوا أن يتحكموا بما يشاءون ، ولن يستطيعوا ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴿١٠﴾}{ص}.

◄ وهؤلاء الذين كذبوا رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جند مهزوم مثل من سبقه من الجنود التي كذبت رُسُلَهُم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنْ الأَحْزَابِ ﴿١١﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزمر } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينْ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خالق كل شَيْء ، فلا خالق غيره ، وهو وحده عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وكيل ، وهو حفيظ يتولى أمره بمقتضى حكمته وفضله عَلَى كُلِّ شيء ، ويصرفه كيف يشاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده له مصاريف وأمور مفاتيح خزائن السماوات والأرض ، ويمنحهما من يشاء ، ويمنعهما ممن يشاء ، فلا يتصرف فيهن سواه ، والذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وحدهم الخاسرون ، بحرمانهم من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الحياة الدنيا ، ودخولهم نار جهنم خالدين فيها في الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الزمر } :

◄ وتشرق الأَرْضُ التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأَرْضِ التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بالقتال وماتوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من المتقين الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم ربهم بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾}{الزمر} .

◄ الَّذِينَ كَفَرُوا يحُثُّهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسير إلى جهنم جماعات ، حتى إذا بلغوها فتحت أبوابها ، وقال لهم حراسها موبخين لهم : ألم يأتكم رُسُلٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسالته لكم ، ويقرأون عليكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُخوِّفونكم لقاء يومكم هذا؟ ، قال الكافرون مقرين : بلى جاءتنا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين ، لاختيارهم الكفر على الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾}{الزمر} .

◄ وقيل لهم : ادخلوا أبواب جهنم مقدرا لكم فيها الخلود ، فبئست جهنم مستقرا للمتعالين عن قبول الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾}{الزمر} .

◄ فالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُكَرَّمِين برضاه إِلَى الْجَنَّةِ جماعات متعددة ، وعندما يأتون إليها يجدوها فتحت أبوابها لهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدمونهم فيها : أنتم في أمان عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم طبتم في الدنيا بالإيمان والإسلام والتقوى بمحبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فادخلوا جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا نعيمه وأنتم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

◄ وحمد المتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه عليهم بجنته ، وقالوا لقد حقق لنا ما وعدنا به على لسان رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وملكنا أرض الجنة ننزل منها حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين المحسنين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄ وكل من آمن من عباده ودخل الجنة أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أَنَّهُ سوف يرى الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كانوا معه في الدنيا محيطين بالعرش ، ويسبحون بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قضى بالحق بينهم وبين عباده الذين خلقهم وفصل بينهم بالعدل ، وقال الخلق جميعا بعد حسابهم : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الخلائق كلها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله رَبِّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { غافر } :

◄ نهي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الجدال في آيَاتِ الْقُرْآنِ : فالْقُرْآنُ مبارك مِن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه مفاهيم صعبة ولا جدال فيه :

فلا نجادل أحدا في آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن آيات كتابه واضحة بينة لا جدال فيها ، فمن يجادل فيها هو من كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتكبر جبار فلا يغرنك أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم من الكبائر في البلاد ، لأن الجدال يكون بإختلاف الآراء والمفاهيم ، أما كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس فيه آراء ولا مفاهيم يختلف عليها العباد ، بل نفهمها وندرك ما جاء فيها بمقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده بما جاء فيها وليس بأقوالنا وأقوال غيرنا :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلاَدِ﴿٤﴾}{غافر} .

◄ قد حقَّت كلمة العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين به وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما بلغهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهم أصحاب النار لاختيارهم الكفر على الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾}{غافر} .

◄ فمن دعاه رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ولم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره به ، ويشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما هداه به : فقد كفر، وبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه يوم القيامة :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : أن الذين كفروا يُنادون بعضهم يوم القيامة عندما يدخلون النار ، ويمقتون أنفسهم ويلعنونها ، قائلين بينهم : أن شدة كراهة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبُغضه عليهم الآن أكبر من كراهتهم أنفسهم حين كنتم تُدعون في الدنيا إلى الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرة بعد مرة فتسارعون إلى الكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾}{غافر} .

◄ و قالوا الكافرون يوم القيامة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمات الناس واحياهم مرتين ، مرة كانوا أموتا فأحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وأماتهم فيها ثم أحياهم بالبعث من القبور يوم القيامة لحسابهم ، فيطلبون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخروج من الجحيم قائلين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاعترفنا بذنوبنا التي اكتسبناها ، فهل من طريق نسلكه للخروج من النار فنعود إلى الحياة الدنيا لنصلح أعمالنا فيها ، فترضى عنا؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾}{غافر} .

◄ وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلكم العذاب الَّذِي أنتم فيه لأنكم كنتم فِي الدنيا إذا دُعِيَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده كفرتم ، وإن يُشرك به غيره تُؤمنوا بذلك ،

فهذا كان شأنكم بأنكم مشركون ، ومن أشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لذلك تستحقون هذا الجزاء عادلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلى الكبير الَّذِي يجازى من كفر بما يستحقه .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾}{غافر} .

◄ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّنَا خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وما لنا مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ ، وهو الَّذِي خلقنا وخلق كُلَّ شَيْء ، ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، و يُنَزِّلُ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً لنا ، وما يتذكروا ذلك من عبادة إلا المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه باتباع ما أنزل لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الَّذِي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، فادعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به ، حتي وإن أبغض الْكَافِرُونَ عبادتكم وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكونوا في دعائهم غير مشركين مثلهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولو كره الْكَافِرُونَ ذلك وأغضبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { فصلت } :

◄ الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم أعدائه ، وأعداء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمروا غيرهم حين يُتلى الْقُرْآنُ كِتَابٌ كَرِيمٌ عليهم ، أن لا يسمعوه ممن يقرأ

، و لا يصغوا له ، ويقولوا اللغو والباطل عند تلاوته فلا يستمع لتلاوته أحد ولا ينتفع به ، لعلكم تغلبون هذا الرَّسُولُ بذلك ، فلا يستطيع أن يبلغه لأحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ وسوف يذيق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرون في حياتهم في الدنيا أسوأ جزاء على أعمالهم ، وعلى فعلهم بما لا يسمعون الْقُرْآنْ ويلغوا فيه بأقوالهم لأنهم يجحدون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالوا العذاب الشديد في النار ، وقد عَدَّ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها دار الخلود ، جزاء لجحودهم المستمر في آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾} {فصلت}.

◄ وعندما دخل الذين كفروا النار قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أرنا الفريقين اللذين أوقعانا في الضلال من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ، ليكونا من الأسفلين في مكانهم معنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾}{فصلت} .

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم

وجعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، ورَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وعمل عملا صالحاً بما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوحيده ، ليكون مثل رَسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ الذين بلغوه عَلَيْهِمْ السَّلاَم ذلك ، ويقول لغيره معترفا بإيمانه وإسلامه وتقواه مثل رَسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلاَم : إنى من المسلمين المنقادين بما بلغنا به رَسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين المتقين مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ فالذين يكفرون بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو كتاب واضح بين عزيز عند من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما جاء فيه من الآيات :

فالذين جحدوا بالْقُرْآنْ هم الكافرون الذين جاءهم الذكر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون تدبر أو فهم وإدراك لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وهو كتاب عز عِنْدَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ويغلب كل من عارضه ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾}{فصلت} .

- وهو كتاب لا باطل فيه ، ولا يأتيه الباطل من أحد ، فلا نتبع غيره ، ولا يأتيه الباطل الذي لا أصل له من أية ناحية من نواحيه ، ونزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الحميد بحكمته لكم ، فله الحمد بما أسدى من نعمه عليكم : فالحق هو الْقُرْآنْ وليس فيه باطل : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

- وما يقال لك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من أعدائك الذين يجادلوك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما تدعوهم إليه إلا كما قيل للرسل من قبلك من أعدائهم لمعارضة دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو مغفرة عظيمة لمن آمن به وأسلم له واتبع ما أمره به في كتابه ، وهو ذو عقاب بالغ الألم لمن كفر أو أشرك أو نافق ويعصوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { فصلت } :

◄ فلَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ ولا يمل من دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخير لنعمهِ في الحياة الدنيا ، وإذا أصابه الشر ونحو ذلك فهو يئوس ويظهر أثر اليأس عليه ولا يفارقه ، فيتضائل وينكسر كثير من فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهو قنوط من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يستجيب دعاءه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾}{فصلت}.

◄ ويجب عَلَى كُلِّ إنسان أن لا ييأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوه لدفع الضُّر عنه :

فالْإِنسَانْ إذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته بالغنى والعافية بعد بلاءه الذي مسه وأصابه ، ومنحه السعة بعد الضيق ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه بطاعة ما يأمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويشكره بِدُعَائِهِ على نعمه الذي أنعمها عليه ، ولكنه لا يفعل ذلك ، ولا يعلم أَنَّهُ اختبار مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبين صدقه في إيمانه ، فيرى نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقًّا واجبًا عليه ، ويقول لمن حوله بصفة التأكيد والوثوق :

هذا حق ثابت لي أستحقه من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني أهل له بما أستوجبته بفضلي ، وما أظن الساعة آتية لنبعث مرة أخري بعد الموت ، ولئن فُرِض رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة وجعلها قائمة ورجعت إليه فإن لي عنده رضاه بالإحسان لما أريد ، فكما أنعم عليَّ في الدنيا لاستحقاقي ذلك ينعم عليَّ في الآخرة :

فمن كان هذا عمله واعتقاده فهو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفروا يوم القيامة بما عملوا في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذيقَهم عذابا بالغا بالشدة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾}{فصلت} .

- وإذا أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان بنعمه في حياته ونحوها غفل عن ذِكْر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأعرض عن شكره تكبرًا ، وإذا مسه الشر فهو ذو دعاء كثير يشكو فيه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما مسَّه منه ليكشفه عنه ، فهو لا يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أنعم عليه ، ولا يصبر على بلائه إذا ابتلاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ ﴿٥١﴾}{فصلت} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ للمشركين المكذبين الضالين : أخبروني إن كان هَذَا الْقُرْآنْ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم كفرتم و جحدتم به وكذبتموه ، فكيف سيكون حالكم إن بعد كل منكم بخلاف بعيد عن الصواب وعن الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، ومن أضلُّ ممن هو في عناد للحق بعيدا عن آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أبلغكم بها لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾}{فصلت}.

◄ واعلموا أيها المنكرون : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيريكم دلائل صدق ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في أقطار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ حتى يظهر لكم فيها أن ما جئت به هو الحق دون غيره ، فلا تنكروا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحق الذي لا مِرْية فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ومطلع عَلَى كُلِّ شَيْء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾}{فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنت والذين آمنوا معكم وكانوا متقين : أن هؤلاء الكفار والمشركين الضالين فى شك عظيم من لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لاستبعادهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، ولا يدركون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة يوم بعثهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء محيط بعلمه وقدرته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هذه آياتُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتلوها عليك بِالْحَقِّ فِي الْقُرْآنِ كتابه التي تبلغه للناس ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ولا يشركوا أحدا في حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وخلق لهم كل شَيْء في الحياة الدنيا ، فإذا لم يؤمنوا بحديث

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي تبلغهم به ، فبأي حديث بعد حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الْقُرْآنْ وآياته يصدقون؟ :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن آيَاتِ الْقُرْآنِ : { نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية} .

- وسوف يكن الهلاك والعقاب الشديد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل من يفترى بالكذب وكثرة آثامه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيسمع هذا المفتري آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلى عليه ناطقة بِالْحَقِّ ، ولا يُؤمِنْ بها وما يدركه فيها من أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده ، ويفترى برأيه هو وغيره بالشرك والكفر كأنه لم يسمعها ويدركها ، ويُصر على ذلك متكبراً ، فبشره أيها النبيُ وَالرَّسُولْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة لما يعصاه به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾}{الجاثية} .

- وإذا علم هذا العنيد أيُ شَيْءٍ من آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل كلامه عنها سخرية واستهزاء بها ، فهؤلاء الأفاكون الآثمون لهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذل كبرهم ، فلا يدركون أن من ورائهم جهنم تنتظرهم ، ولن يدفع عنهم ما كسبوا فى الدنيا شيئاً من عذابها ، هم ومن اتخذوهم نصراء لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن يدفعوا شيئاً من عذابها عنهم ، وسوف يكون لهم عذاب عظيم دائما بهوله وشدته في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾}{الجاثية} .

◄ والْقُرْآنْ هو الهدى والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا آراء ولا شرك فيه ، والذين يجحدون بكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي اشتملت لهم بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ ليتبعوها : لهم عذاب من أشد أنواع العذاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ ثم يقول لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات التي بينها لهم في كتابه ، فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته لهم فِي جنته ، لأنهم فازوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمنوا وأسلموا واتقوا ، وذلك الجزاء هو الفوز البين الواضح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾}{الجاثية} .

◄ وأما الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه فيقال لهم : ألم تكن رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

تتلوا عليكم آياته لكم ، فتعاليتم على قول الحق الذي جاء لكم ، وأجرمتم بأقوالكم وأفعالكم على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكنتم قوماً مُجْرِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾}{الجاثية} .

- وإذا بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وقال لهم : أيها الْمُبْطِلُونَ المنكرون للحق الذي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ عن الساعة التي لا شك فِي مجيئها :

قلتم : ما نبصر أو ندرك أي شَيْء عن حقيقة هذه الساعة في حياتنا ، فلا نعتقد إلا إنها ظن نظن بمجيئه ، وما نحن بموقنين أنها آتية كما قيل لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾}{الجاثية} .

- ويوم حسابهم يظهر لهؤلاء الكفار قبائح أعمالهم ، وينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء استهزائهم بآياته التي بينها لهم فكفروا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٣٣﴾}{الجاثية}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الكافرين المجرمين أن يوم القيامة : ينساهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالدين في جهنم ، ويتركهم في العذاب كما تركتم الاستعداد للقاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا اليوم بالطاعة والعمل الصالح ، ومقرهم النار، ولن يخرجون من الجحيم فيه بل يخلدون فيها ، وليس لهم من ناصرين ينقذونكم

من عذابها ، وليس لهم الاسترضاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لهم الخذلان ولا يؤذن لهم بالاعتذار ، ذلكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴿٣٤﴾}{الجاثية} .

◄ فالعذاب في جهنم ذلكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم كفرتم واستهزأتم بآياته لكم ، وخدعتكم الحياة الدنيا بزخرفها ، فاليوم لن يخرجون من الجحيم في جهنم بل يخلدون فيها ، وليس لهم الاسترضاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لهم الخذلان ولا يؤذن لهم بالاعتذار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾}{الجاثية} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الحمد والثناء وحده على نعمه التي لا تحصى على خلقه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وخالقهما ومدبرهما ، و رَبُّ الخلائق أجمعين سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ :

الرَّبُ : هو مالِكُ كُلِّ شَيْءٍ ومُسْتَحِقُّه الذي خلقه وأنشأه ونماه وحفظه ، والمُصْلِح له الذي رَبّاهُ ونمّى قُوَاهُ الجسدية والعقلية والخلقية ، وتعهد بالرُّبوبيَّة على جميع خَلْقه :

فَلِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ فيما خلق ، وملك ، وتدبر في خلقه ، فله الحمد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه لثنائه على ما خلقهم فيه ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾}{الجاثية} .

◄ وله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظمة والسلطان فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز الَّذِي لا يغلب بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، ذو الحكمة الرفيعة فِي جميع خلقه ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك فلا يغلب لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ الْحَكِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأحقاف } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما بينهما عبثًا ، بل خلقهم بالحق لحكمة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَبَيَّنَ لكم أن ذلك لأجل معين تعيشون فيه بمقتضيات إستخلافكم في الأَرْضِ إلى أمد محدد تموتون بعده ، ولا يعلمه إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لتعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا معه أحدا غيره ، وأنذركم أنه خلقكم ويميتكم ، وسيفني كل شَيْء ، ويبعثكم للحساب والجزاء :

فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجحدون بهذه الحقيقة التي بينها لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وهم معرضون عما أنذروا به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{الأحقاف} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ : للذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم أو بغيرهم ، ويدعونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولن إِنَّمَا نَعْبُدُ هَؤلاء لِأَنَّ الْإِلَهَ الْخَالِقَ الْمُنْعِمَ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهم :

فيقول لهم : أخبروني عن هؤلاء الذين تدعونهم ولا تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما خلقوا شيئا من الأرض وما يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لكم في السموات ، وإن كان جاءكم كتاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تشركوا هؤلاء معه فائْتُونِي بهذا الكتاب الذي من قبل كتاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم بما فيه ، كذلك اِئْتُونِي بعلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان لديكم أثرٌ منه ، أي عَلَامَة أو رِوَايَةُ أو بَقِيَّةٌ تستندون بها في شرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اِئْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾} {الأحقاف}.

- فمن أكثر ضلالاً من ضلال الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغيره ، ويدعونهم آلهة من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستجيبون لهم في حياتهم ، ويتمسكون بذلك إلى حسابهم يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ولا يشعرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

- وإذا جمع الناس للحساب يوم القيامة كان هؤلاء المعبودون شركاء أعداء لمن عبدوهم ، ويَتَبَرَّأُونَ منهم بكفرهم عليهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم وشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن هؤلاء الكافرين والمشركين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أنهم إذا تُقْرأ عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول الذين كفروا دون تأمل وإدراك بعنادهم عن الآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ فِي الْقُرْآنِ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا سحر ظاهر واضح ، وليس وحيًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾}{الأحقاف} .

- فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركين : أن مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : اختلق هَذَا الْقُرْآنْ وافتراه ، ونسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهم أيها الرَّسُولْ : إن افتريته واختلقته من تلقاء نفسي فسوف تنالني عقوبة عاجلة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تملكون لي حيلة ، ولا تستطيعون أن تدفعوا عنى من عذابه شيئاً ، إن أراد أن يعذبني على ذلك ، فكيف أعرّض نفسي للعذاب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاختلاق عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أعلم بما تخوضون فيه من الطعن في آيات قرآنه التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

وكفى به بيني وبينكم شهيداً لي بالصدق وشهيداً عليكم بالتكذيب ، فلابد أن تتوبوا وتستغفروا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تشركوه في آياتِهِ المُحْكَمَات الْبَيِّنَات التي أبلغكم بها في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واسع المغفرة لذنوب من تاب من عباده ، وعظيم الرحمة واسع المغفرة لمن تاب ، ويمهل العصاة ليتداركوا ذلك قبل موتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾}{الأحقاف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يقول للكافرين والمشركين المكذبين بنبوته ورسالته : ما كنت أول رَسُولٌ يبعثه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتنكروا رسالتي ، وتستغربوا دعوتي لكم ، فقد سبقني رُسُلٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كثيرون ، ولست أعلم ما يفعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بى ولا بكم ، وما أتبع فيما أقول أو أفعل إلا الذى يوحيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليّ كنبي عَلَيْهِ السَّلَامْ لذاتي ، وكرَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا إلا منذر بيّن الإنذار بالعذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينال عذابه في الدنيا والأخرة يوم القيامة في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ للكافرين المكذبين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم } : { إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَكَفَرْتُمْ بِهِ } :

◄ فأخبروني إن كان الْقُرْآنُ الذي أبلغكم به من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفرتم به ، وشهد شاهد من بنى إسرائيل على نزول آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مثله في التوراة والإنجيل من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن بِآيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستكبرتم عن الإيمان به ، ألا تكونون حينئذ أضل الناس وأظلمهم لأنفسهم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق إلى الهدى القوم الظالمين للحق بكفرهم مستكبرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال الذين كفروا الذين يظنون أنهم أصحاب السيادة والعقول الراجحة في شأن الذين آمنوا استهزاء بهم واستعلاء عليهم : لو كان ما جاء بِهِ رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خيراً ما سبقنا هؤلاء إلى الإيمان به ، وإذا لم يهتدوا به هؤلاء فسيطعنون فيه ، ويقولون : هذا كذب قديم من أساطير الأولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل قبل القرآن كتابا لرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو التَّوْرَاةَ قدوة ورحمة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما جاء فيها دون شرك ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كتابا لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ في آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتْ بما جاء فيه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب ،

تبيانا لجميع عباده إلي يوم القيامة دون شرك ، فأنزله بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذر للظالمين ، فيبين لهم فيه ما أشركوا به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كذبوه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشر للمحسنين :

وَبَيَّنَ فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبله ، وبِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ ، وهو قول رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صدقا وحقا بألفاظ عالية ورفيعة في آيَاتِ الْقُرْآنِ بمراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبُشرى للذين استقاموا وأحسنوا في إيمانهم على ما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف} .

- فالْقُرْآنُ كِتَابٌ صادق بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينْ بين به دينه دون شرك لينال عباده جزاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحقاف } :

◄ ويوم يوقف الذين كفروا على النار ، ويقال لهم : لقد أضعتم نصيبكم من الطيبات فِي حياتكم الدنيا التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واستمتعتم بحياتكم فيها بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تريدون ، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم عليه فِي الدنيا من الاستكبار فِي الأَرْضِ بغير الحق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وما كنتم تفسقون بآرائكم وأقوالكم وما تريدون وتفعلون دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحقاف } :

◄ أن يوم القيامة يعرض الذين كفروا على النار ليعذبوا فيها ، ويقال توبيخًا لهم : أليس هذا الذي تشاهدونه من العذاب حقًّا؟ ، أم أنه كذب كما كنتم تقولون في الدنيا؟ ، فيقولوا : بلى ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنه لحقّ ، فيقال لهم : ذوقوا العذاب الشديد بسبب إصراركم على الكفر والتكذيب بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾}{الأحقاف} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على هؤلاء الكافرين كما صبر الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك أصحاب القوة والثبات فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تستعجل لهم العذاب ، فهو واقع عليهم يوم القيامة ، ويشاهدون ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم بعذابه لهم ، ويشعرون أن مدة لبثهم في الحياة الدنيا قبل ذلك ساعة من نهار ، وهذه موعظة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه فتنالوا رحمته يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يهلك بعذابه إلا الخارجون عن طاعته ، وهم الفاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { محمد } :

◄ فمن آمنوا لا يتبعوا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْحَقِّ الَّذِي أنزل إليهم ، لأن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدُّوا غيرهم عَنِ الْقُرْآنْ سَبِيلُ الإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه ليعبدوه ، فقد ضلوا بأعمالهم :

فالذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا الباطل وصدوا عن سبيل الْقُرْآنْ بأقوالهم وأفعالهم فقد ضل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾}{محمد} .

◄ أما الذين آمنوا ويتبعون الْقُرْآنْ الحق والطَّرِيقُ المُستَقِيمْ ، ويتجنبوا الباطل الذي يتبعه الكافرون بآرائهم وأقوالهم وما يريدون : ويعملون الصالحات بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات الحق التي أنزلت إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيصلح لهم جميع أحوالهم : وكَفَّرَ ربُهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإيمان يكون بالهدى والحق الَّذِي في آيات كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ الصِّرَاطَ المُستَقِيمْ ، ومن اهتدى به يعمل صالحا يزيده رَبُّهُ سبحانه وتعالى هدى وتقوى :

لأن الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَا نُزِّلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾}{محمد} .

◄ لأن الَّذِينَ كَفَرُوا لم يتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وكانوا يتَّبَعُون الْبَاطِلَ بمرادهم وما يقولون ، وسلكوا طريق الباطل ، وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام ، وبين لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذين المثلين في حياتكم لأنه يُبَيِّنُ للناس أحوالهم ليعتبروا بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين :

فإذا لقيتم أيها المؤمنون الذين كفروا في الحرب فاضربوا رقابهم بسيوفكم ، واستمرّوا في قتالهم فإذا أكثرتم فيهم القتل حتى إذا أضعفتموهم فشدوا قيود الأسارى ، فإن آمنوا بعد انتهاء المعركة فاطلقوهم دون عوض ، وإن لم يؤمنوا فإما أن يفتدوا بالمال أو بالأسرى من المسلمين ، وليكن هذا شأنكم مع الكافرين ، حتى تضع الحرب أثقالها وتنتهي ، فهذا حكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم وانتصاركم عليهم ، ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لانتصر منهم بغير قتال ، لكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرع الجهاد ليختبر بعضكم ببعض ، فيختبر من يقاتل من المؤمنين ومن لا يقاتل ، ويختبر الكافر بالمؤمن ، فمن لا يقتل من المؤمنين يسعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ومن قتل من المؤمنين دخل الجنة ، وإن قتل الكافر دخل النار ، وذلك ليختبر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بالكافرين :

لأن الذين قتلوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنة يعيشون فيها في الحياة الدنيا عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن يُبطل أعمالهم فيها ، وسيهديهم ويصلح قلوبهم :

ويوم القيامة سيدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة التي بيّنها لهم بأوصافها في الدنيا فعرفوها ، وعرفوا منازلهم فيها في الآخرة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾}{محمد} .

- فيا أيها الذين آمنوا وكانوا مسلمين ومتقين دون شرك ، وقاتلهم الكافرون والمشركون الضالون ونصركم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : لأنكم إن تنصروا دين

رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ينصركم بالغلبة على عدوكم ، ويثبّت أقدامكم في الحرب عند لقائهم :

والذين كفروا أشقاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخسران والهلاك ، وأبطل أعمالهم في الحياة الدنيا عند قتالهم المؤمنين :

ذلك العقاب الواقع على هؤلاء الكافرون والمشركون الضالون بسبب أنهم كرهوا ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لما فيه من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، فأحبط رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأبطل أعمالهم خاسرين في الدنيا والآخرة :

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ هؤلاء المشركون الضالون الذين كذَّبوا الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ من قبلهم ، فيتأملوا كيف كانت نهاية عَاقِبَةُ الَّذِينَ أمثالهم من قبلهم ، فقد دمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهلاك كل شَيْء عليهم ، وللكافرين عقوبات أَمْثَالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾}{محمد} .

- اعْلَمُوا بِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يتولى الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ولهم النصر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين والمشركين ، وأن الكافرين لا مولى لهم ينصرهم ويمنع هلاكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾}{محمد} .

◄ فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات عظيمة تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أما الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتمتعون فِي الدنيا قليلا باتباع شهواتهم ، ويأكلون كما تأكل الأنعام لا همّ لهم إلا بطونهم وفروجهم ، غافلين عن التفكير فِي عاقبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنار يوم القيامة فِي الآخرة هي مستقرُّهم الذي يأوون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { محمد } :

◄ إن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وشركهم عن طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وخالفوا رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى عناد وإصرار ، من بعد ما ظهر لهم الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فلن يضروا الله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً ، وستبطل أعمالهم بما يضرون به أنفسهم بكفرهم وشركهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾}{محمد} .

◄ فيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا آياتِ كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا تشركوا أنفسكم أو غيركم في دين رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَتُبْطِلُوا أَعْمَالَكُم في حياتكم الدنيا فلا تفعلوا ذلك لتنالوا رضا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم : قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُم﴿٣٣﴾}{محمد} .

- فَاعْلَمُوا أن الذين كفروا وصدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الإيمان والإسلام والتقوى في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغهم بها رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يتوبوا ، وماتوا وهم كفار ، فلن يتجاوز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن معصيتهم وذنوبهم ، ولن يغفر لهم ، بل سيعاقبهم ويدخلهم النار خالدين فيها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾}{محمد}.

- فلا تضعفوا أيها المؤمنون عن مواجهة أعدائكم إذا لقيتموهم ، ولا تدعوهم إلى المسالمة والصلح خوفاً منهم قبل أن يدعوكم إليه ، وأنتم الأَعْلَون بالإيمان عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهرون والغالبون لهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم بنصره وتأييده لكم ، ولن ينقصكم ثواب أعمالكم شيئًا ، بل يزيدكم منه فضلًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾} {محمد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الفتح } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والذين آمنوا معه : لو قاتلكم الذين كفروا وعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا ما بلغتهم به ، ولم يعقدوا معكم صلحا دون قتال ، فعندما تقاتلوهم يفروا منهزمين رُعْبا منكم ، ثم لا يجدون وليًّا يتولى أمرهم ، ولا يجدون نصيرًا ينصرهم عند قتالكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٢٢﴾}{الفتح}.

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سنته التي شرعها ضد الكفار إذا قاتلوا المؤمنين : أن القرآن نزل بما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وليس لسنته تبديلا :

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُنَّةَ اللَّـهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّـهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾}{الفتح} .

◄ بعد أن كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر على الكافرين في بدر لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه هو وحده الَّذِي منع أيدى الكفار و المشركين من إيذائكم ، ومنع أيديكم عنهم فلم تقتلوهم ولم تؤذوهم بوسط مكة بل أطلقتم سَرَاحَهم من بعد أن أقدركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما تعملون بصيرا ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾}{الفتح}.

◄ لأن هؤلاء هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا في مَكَّةَ ومعهم رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لا أحد يعلمهم ، لذلك لم يجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقاتلوهم عند المسجد الحرام رحمة منه بالذين آمنوا عندهم :

برغم أنهم يريدون أن يصدُّوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَيصُدُّوا الْهَدْيَ وهو الأنعام أَنْ يَصِلَ إِلَى مَحَلِّهِ ، وَهَذَا مِنْ بَغْيِهِمْ وَعِنَادِهِمْ ، لذلك أَوْجَدَ بَيْنَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصرا عليهمْ في بدر، وذلك كان خيرا للمؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾}{الفتح}.

◄ لأن الكافرين والمشركين يتمسكون بالجهل في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وسوف ينالون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، لذلك أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة والطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى الذين المؤمنين معه ، وألزمهم كلمة الوقاية من الشرك والعذاب ، وكانوا أحق بها وأهلاً لها بعلمه الذي أنزله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم ومحيط بكل شَيْء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح}.

◄ لقد صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رؤياه دخول المسجد الحرام بالحق حين أراه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياها في منامه بتحققها ، وأخبر بها أصحابه ، وهي أَنَّهُ هو وأصحابه يدخلون بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام آمنين من عدوّهم ، ومنهم المحلِّقون رؤوسهم ، ومنهم المقصِّرون إيذانًا بنهاية النُّسُك ، فعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخير بمصلحتكم أيها المؤمنون الَّذِي لم تعلموه أنتم فِي تأخير دخول المسجد الحرام ، فجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل دخولكم فتحا قريبا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴿٢٧﴾}{الفتح} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومِنْهُمْ اليهود والنصارى عن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أنَّ الْقُرْآنَ هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٢٨﴾}{الفتح}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه والذين آمنوا معه متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون :

لأن رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأصحابه الذين آمنوا معه أشداء وأقوياء على الكفار المحاربين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون ، تُبصرهم أيها الناظر إليهم أنهم راكعين ساجدين يرجون ثوابا عظيما ورضوانا عميما بالمغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم ، وعلامتهم خشوع ظاهر في وجوههم من آثار الصلاة والسجود :

هذا ما بَيَّنَه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ الْقُرْآنِ عن المؤمنين الصَّالِحِينَ ، ومثل هؤلاء بيَّنهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة و الإنجيل ، وهم بكمالهم في تعاونهم مع بعضهم كزرع أخرج أول ما ينشق عنه صغيرا ، فيتحول من الدقة قويا مستويا على سيقانه بإصوله ، فيُعجب الزراع بقوته وكماله ، والمؤمنون كذلك ، يغيظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوتهم الكفار، لما يرونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة تمحو جميع ذنوبهم ، وثوابًا عظيمًا بالغا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الذاريات } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، والعبادة نفع لهم ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم

ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجز عن شَيْء فيمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .

◄ فمن ظلم نفسه بالكفر والشرك والضلال دون عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في دينه الذي فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فسوف يصب عليه نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابه الذين معه ، والذين مثلهم من الأمم السابقة ، فلا تستعجلون عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾}{الذاريات} .

◄ ومن عصى وكفر منهم فعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بالشدائد والأهوال ، يوم ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾}{الذاريات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الحديد } :

◄ أن الذي مَنِ المُؤمِنُ يُنفق في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً طيبةً به نفسه لوجه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعطيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب ما بذله من ماله مضاعفًا ، وله يوم القيامة ثواب كريم من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾}{الحديد}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة ترى المؤمنين والمؤمنات يسعدون بنور إيمانهم وأعمالهم الطيبة بما يشاهدوه لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمامهم وعن أيمانهم ، وتقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن في هذا اليوم : بُشراكم جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، وتكونوا ماكثين فيها لا تخرجون منها أبداً ، ذلك الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفوز العظيم لكم لقاء أعمالكم الذي لا يدانيه فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾}{الحديد}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة قبل أن يفصل بين أهل النار وهم المنافقين والمنافقات وأهل الجنة وهم المؤمنين والمؤمنات ، فيقول المنافقين والمنافقات للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم يدخلون الجنة : رجاءً أن تنتظرونا نقتبس من نوركم ما يعيننا على أن نكون مثلكم ، فيقول الذين آمنوا لهم : إرجعوا وراءكم في الحياة الدنيا بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتلتمسوا نورًا منه تستنيرون به :

فيجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم سورا وهو الحائط الذي يحجز بين الجنة والنار ، ولهذا السور باب ، باطنه الذي يلي الجنة فيه رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين والمؤمنات ، وظاهر هذا الحاجز الذي تلي فيه النار في جميع جهاته عذاب المنافقين والمنافقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾}{الحديد} .

◄ فينادى المنافقون والمنافقات المؤمنين والمؤمنات قائلين لهم : ألم نكن معكم فِي الحياة الدنيا وفى رفقتكم؟ ، فيقول لهم المؤمنون والمؤمنات : بلى ، كنتم معنا كما تقولون ، ولكنّكم فتنتم أنفسكم وأهلكتموها بالنفاق ولم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا ، وتربصتم بالحوادث المهلكة للمؤمنين ، وشككتم فِي أمور الدين ، حتى جاء الموت وأنتم على ذلك ، وقد خدعكم الشيطان بعفو رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، فغرتكم تمنياتكم ظانين أنكم على خير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾}{الحديد} .

◄ فاليوم هو يوم القيامة الذي لا تؤخذ منكم أيها المنافقون فدية من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهما أردتم فِي ذلك ، ولا تؤخذ من الكافرين المعلنين كفرهم فدية كذلك مثلكم ، ومرجعكم جميعاً ومصيركم هو النار ، وهي أولى بكم ، وأنتم أولى بها ، وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحديد } :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا معه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وآمنوا بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ولم يُفَرِّقُوا بين رَسُولٍ و رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلاَم ، فلم يقولوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، فهؤلاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي منزلة الصِّدِّيقِينَ المبالغين في الصدق السابقين في الإيمان وفي كل خير ، وفي منزلة الشهداء الذين بادروا إلى الشهادة ، وسارعوا إلى الاستشهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم ما للصديقين والشهداء في المنزلة من علو المرتبة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم رفعة وثواب ونور بالأجر يوم القيامة مثلهم ، والذين كفروا وجحدوا ، وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنادًا وكفرًا أولئك هم أصحاب الجحيم في النار المقيمون فيها فلا يجدون منها مخلصًا ، ولا يفارقونها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾}{الحديد} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الخالق الرازق المحيي المميت مالك يوم الدين ، لا شريك له في أمره وعبادته بالْقُرْآنْ الطريق المستقيم :

والإيمان يكون بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما يبلغوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحشر } :

◄ عندما عاهد رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جماعة من الذين لم يؤمنوا به من أهل الكتاب السابقين على سِلْم ألَّا يقاتلوه ، ولا يوالون من يقاتله ، أو يقاتلوا معه ، ولكنهم ارتابوا وغدروا ودخلوا مع الكافرين من قريش عندما قاتلوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بموالاتهم لهم ، فكانوا كافرون مثلهم ، وقدر عليهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب ذلك في الحياة الدنيا بإخراجهم مِن دِيَارِهِمْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يجازي بعقابه الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، وهو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم وما يملكون فيها بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم حينما نقضوا عهدهم مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهذا هو أول الحشر، أي أول جمعهم لعقابهم في الدنيا ، وإن لم يؤمنوا فلهم جمع ثاني لعقابهم في الآخرة :

وما ظننتم أيها المسلمون أن يخرجوا من ديارهم لقوتهم ، أو يخرجون مجمعين ومذلولين في الدنيا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أيضا كانوا يظنون أن أرضهم وحصونهم قادرة على حمايتهم من كل شَيْء لأنهم واثقون فيها :

ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتاهم أمرُه وعذابه من حيث لم يظنوا أن يؤخذوا من جهته بخوفهم وضعفهم ، فألقى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبهم الفزع الشديد بالخوف ، والْجَلاَءَ وهو الخروج من أرضهم واكتفى بما حل بهم من خزي خروجهم منها ، وذلة مفارقتهم لبيوتهم ، فهدموها بأيديهم ليتركوها خاوية ، فلا يتحسروا على بقائها لغيرهم من المؤمنين الذين كانوا يخربونها معهم ليقضوا على تحصنهم ، لأن تملكها ليس مرادهم :

فاتعِظوا بما نزل بهم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أصحاب العقول والبصائر ،

وبالذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عقابه للكافرين في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾}{الحشر} .

- ولولا أن حكمَ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإخراج من ديارهم لعذبهم في الحياة الدنيا بما هو أشد منه ، مثل القتل والأسر بالهزيمة ، ولهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾} {الحشر} .

- ذلك الَّذِي أصابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وما ينتظرهم منه فِي الآخرة ، لأنهم عادوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد العداء ، ومن يُعَادِ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العداء فلن يفلت من عقابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾} {الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحشر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تنظر متعجباً إلى المنافقين الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويظنون أنك ومن آمنوا معك وكانوا متقين وطائعين تريدون أن تخرجوا أهل الكتاب بَعِيدًا عنكم ، فيقولون هؤلاء المنافقون لإخوانهم في الكفر من أهل الكتاب ، وهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأن أراد أحدا أُن يجبركم على الخروج من بيوتكم وديياركم فلئن أخرجكم لنخرجن معكم ، ولا نطيع فِي شأنكم أحداً يمنعنا من الخروج معكم ، ولن نسلمكم لهم مهما طال الزمان ، وإن قاتلكم غيركم فلن نخذلكم ونعينَكم لننصركم عليهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد إن هؤلاء المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به أمثالهم من أهل الكتاب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾}{الحشر} .

◄ وهؤلاء المنافقون الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويتبعون اهل الكتاب ويقولون أنهم معهم لأنهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لئن أُخرج المسلمون أهل الكتاب من ديارهم لا يخرج هؤلاء المنافقون معهم ، وإن قاتلوهم المسلمون لا ينصروهم المنافقون ولا يعينوهم على المسلمين ، ولئن نصروهم وأعانوهم على المسلمين ليفرون مدبرين ثم لا ينصرون ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذلّهم ويخزيهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾}{الحشر} .

- لأنكم أيها المسلمون أشد مهابة فِي صدور المنافقين وأهل الكتاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شدة خوفهم منكم ، وضعف خوفهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم قوم لا يعلمون ولا يفقهون حقيقة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾}{الحشر}.

- واعْلَمُوا أيها المؤمنون لا يقاتلكم هؤلاء المنافقين وأهل الكتاب مجتمعين إلا فِي قرى محصنة ، أو من وراء جدران يستترون بها ، بأسهم بينهم شديد ، تظنهم مجتمعين متحدين مع أن قلوبهم مختلفة ومتفرقة بسبب أنهم لا يعقلون عواقب الأمور مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كانوا يعقلون لعرفوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوه ، ولم يختلفوا فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾}{الحشر} .

- أنهم مثل الذين كفروا من قبلهم وذاقوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا عاقبة كفرهم ونقضهم عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد الألم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾}{الحشر}.

- وهم كمثل الشيطان يوم القيامة حين أغرى الْإِنسَانْ بترك الإيمان في الحياة الدنيا ، فيوم القيامة يقول لمن أطاعه وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنى برئ منك ، إنى أخاف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الحشر} .

◄ فكان مآل الشيطان ومن أغواه أنهما فِي النار خالدين فيها ، والخلود في النار جزاء المعتدين الظالمين المتجاوزين عن سبيل الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾}{الحشر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الممتحنة } :

◄ حين يحارب الكافرون والمنافقون المؤمنين يبسطوا قولهم السيئ عليهم بألسنتهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدّقوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تتخذوا أعدائي وأعداءكم أنصاراً تُفْضُون إليهم بالمحبة الخالصة ، لأنهم جحدوا بما جاءكم من الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْقُرْآنْ كتابه ، ويرغبون أن يخرجوكم جميعا من دياركم لإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن خرجتم من دياركم للجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبا ليرضى عنكم فلا تتولوا أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتُلْقُون إليهم بالمودة سراً ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما أسررتم وما أعلنتم ، ومن يتخذ عدو رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولياً له فقد ضل الطَّرِيقُ المُستَقِيمُ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ.. ﴿١﴾}{الممتحنة} .

◄ ولا تركنوا أيها المؤمنون إلي هؤلاءِ أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخبثهم وعدواتهم وكيدهم لكم ، لأن كل ما يقدرون عمله أن يكونوا أعداء بما يفعلونه بِالسُّوءِ ، فتمتد أَيديهم وتطول أَلسنتهم بالإِيذاء في أقوالهم إليكم تمنيا أن تكفرون مثلهم ، ويوقع العذاب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم إن يلقوكم ويتمكنوا منكم سوف تظهر لكم عداوتهم ، ويمدوا إليكم أيديهم وألسنتهم بِالسُّوءِ ، ويتمنوا أن تكفروا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾}{الممتحنة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : لن تنفعكم يوم القيامة قراباتكم ولا أولادكم ، فيوم القيامة سوف يفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، ولن يخفى على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من أعمالكم ، فمن كفروا وأشركوا وكانوا أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم نار جهنم ، ومن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله له فِي آيَاتِ كِتَابِهِ دون شرك فهم أهل الجنّة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيكم عليها ، ولن ينفع بعضكم بعضا لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما تعملون :

وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقتدوا بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لأنهم أسوة حسنة للإقتداء بهم فيكونوا مثلهم ، لعدم الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإيمان والعمل الصالح ، وفي أقوالهم التي يتبعون فيها دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، دون شرك بالقول أو العمل بما يخالف ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، لأن الإيمان يكون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك مثل الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَامْ:

فَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه لم يكونوا من المشركين ، لذلك جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لغيرهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فِي إِبْرَاهِيمَ والذين آمنوا معه ، لأنهم تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَعَادَوْهُمْ ، وَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ، أي بريؤون منكم ومن الآلهة التي تعبدونها من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدنا بكم وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ، التي لا تزول أبداً حتى تؤمنوا بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا :

لكن قول إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وحده كان لأبيه غير ذلك ، لأنه قال له قبل أن يعلم أَنَّهُ يصر على شرك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أَنَّهُ عدو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فِي جميع حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

- عندما جادل الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ مُعارِضَهُ من الذين كفروا : وأرادوا أن يُحوِّلُوهُ عن رأيه أو مراده أو دينه :

لذلك دعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا بحال نكون فيه فتنة للذين كفروا بتعذيبهم وتحويلهم عن رأيهم ومرادهم

بما نريد نحن ، فيقولوا : لو كنا على حق لما سُلِّطنا عليهم ، واغفر لنا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لما ندعو به غيرنا ، إنك أنت العزيز الذي لا يغلب ، وذو الحكمة فيما قضى وقَدَّر وشرع لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾} {الممتحنة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عَنْ رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

لقد كان لكم في إِبْرَاهِيمَ والذين معه قدوة حسنة في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّـهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

◄ عسى الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل بينكم أيها المؤمنون وبين الذين عاديتم من الكافرين مودة يهديهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان والإسلام بتوفيقهم معكم ليكونوا مثلكم إخوة في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة على عباده بما يريد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لمن تاب وآمن بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين ، ورحيم بفضله ورحمته على عباده المؤمنين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾}{الممتحنة} .

◄ لا ينهاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الكافرين الذين لم يقاتلوكم بسبب إسلامكم ، ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تحسنوا إليهم ، وتكرموهم وتمنحوهم صلتكم ، وتعدلوا بينهم بأن تعطوهم ما لهم من حق عليكم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب العادلين أهل البر والتواصل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾}{الممتحنة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكافرين الظالمين الذين يقاتلون الذين آمنوا وانتصروا عليهم بالحرب في الدِّينْ ويفرضون عليهم آراءهم ويخرجون المخالف لهم من ديارهم ، فلا يتخوف الذين أمنوا منهم ويتقربوا إليهم ، ويتولوهم بأمورهم في حياتهم ، لأنهم سوف يضلوهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا هُمُ الظَّالِمُونْ ، لأن من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وأصبح من الضالين لينال العقاب من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾}{الممتحنة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الصف } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أرسل رسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ هدى للناس وبِالْإِسْلَامِ دين الحق بالهداية والإرشاد للخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودين العلم النافع والعمل الصالح ليعليه على الأديان المتعددة التي جعلوها بشركهم ، ولو كره ذلك الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يشركون بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل تريدون أن يرشدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهديكم إلى تجارة عظيمة رابحة تُنجيكم من عذاب شديد الألم أن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾}{الصف}.

◄ أن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه باتباع ما يبلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْبَيِّنَات ، وتُجاهدوا فى سَبِيلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإنفاق أموالكم وبذل أنفسكم ابتغاء مرضاته في جهادكم ،

وذلك العمل المذكور لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخير لكم في الدنيا والآخرة الَّذِي يرشدكم إليه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسارعوا إليه إن كنتم تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾}{الصف} .

◄ وإن فعلتم ذلك يغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبكم ، ويُدخلكم جنات تجرى الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ، ويدخلكم مساكن طيبة فى جنات إقامة لا انتقال عنها ، وذلك الجزاء المذكور لكم هو الفوز العظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا يدانيه أيّ فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾}{الصف} .

◄ ونعمة أخرى لكم أيها المؤمنون المجاهدون تُحبونها ، هى نصر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفتح قريب تغنمون خيره عند الدفاع عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشر المؤمنين يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بهذا الجزاء وهذه النعمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾}{الصف} .

◄ واعلموا أيها المؤمنون الذين بلغهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات بينات دون شرك ، أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لكم :

يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي جاء بِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لكم مثل ما قال الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْحَوَارِيِّينَ : من أنصاري إلى الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فأجابوه الحواريون مبادرين : نحن أنصار الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن فريق من بني إسرائيل بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكفر به فريق آخر ، فأيّد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ على عدوهم الذين كفروا به ، فأصبحوا منتصرين وغالبين عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التغابن } :

◄ الذين أصابهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما أصابهم بسبب أنهم كانت تأتيهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بِالآيَاتِ الْبَيِّنَاتْ الظاهرة بالمعجزات الواضحة والبراهين بالحجج الجلية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا منكرين : أبشرٌ مثلنا يرشدوننا ، فأنكروا بعثتهم ، وكفروا وانصرفوا عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعرضوا عن الإيمان، فلم يضرّوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئًا ، وأظهر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غناه عن إيمانهم وطاعتهم ، لأن طاعتهم لا تزيده شيئًا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام الغنى عن خلقه ، ومستحق للثناء والحمد على جميل نعمه عليهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾} {التغابن} .

◄ الِاعْتِرَافُ بِالْبَعْثِ مِنْ أسس الْإِيمَانِ ، والبعث يكون يوم القيامة ، يوم يجمع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العباد لحسابهم ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوه ينالوا رضونه يوم الحساب :

أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحاسبهم يوم البعث والنشور ، وَلَهُمْ الْعَذَابُ والْوَيْلُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ ، ليَذُقُوا وبال شِدَّةَ أعمالهم وأفعالهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وَأَعْرَضُوا ، وأَنْكَرُوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ موتهم ، لأنهم أصبحوا تُرَابًا بعد موتهم في الدنيا :

وسوف يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة وهو أمر يسير عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الغَنِيُّ الحَمِيدُ يسْتَحِقُّ الْحَمْدَ لذَاتِهِ وما خلق ، والإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهُوَ الْقُرْآنْ ، وَبَيَّنَ فيه أن الِاعْتِرَافُ بِالْبَعْثِ مِنْ أسس الْإِيمَانِ ، وَذَٰلِكَ يَسِيرٌ عَلَى رَبّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄ وسوف يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ فى يوم الجمع للأولين والآخرين فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ويجازيكم على أعمالكم ، ذلك يوم التغابن الذي يظهر فيه غُبْنَ الكافرين لانصرافهم عن الإيمان ، وغبن المؤمنين المقصرين لتهاونهم فى تحصيل الطاعات ، ومَن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحاً يذهب عنه سيئاته ،

ويدخله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، وذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾}{التغابن} .

◄ والذين جحدوا بالإيمان وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكذَّبوا بآياته فِي كِتَابِه ، وآيات معجزاته لهم في حياتهم ، وآياته الَّتِي أيد بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها أبدا ، وساء مصيرهم الذي صاروا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الملك } :

◄ من يكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمصيره جهنم :

والجن والإنس بعد موتهم وبعثهم يوم القيامة ، وهو يوم الحساب ، سوف يُحاسِبُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه بما بينه لهم في كتاب دينه ، بالعذاب في جهنم وهي أسوء عاقبة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾}{الملك}.

◄ وسوف يسمعون شهيق جهنم لهم إذا ألقوا فيها :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾}{الملك} .

◄ وكلما ألقي بها فوج سألهم خزنتها ألم يأتم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ينذركم بذلك ، لأن الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينْ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾}{الملك}.

◄ فيعترفون بأن جَاءتْهُمْ رُسُلٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينذرونهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكذبوهم وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّـهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾}{الملك} .

◄ وبينوا أن سبب كفرهم أنهم جعلوا الفؤاد كأنه لا يسمع ، لذلك لم يؤمنوا بالحق الذي جاءهم ، ولم يستجيبوا لما دعاهم به ، لذلك لم يعقلوا نفوسهم علي ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم اتبعوا الهوى واعترفوا بذنبهم :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾}{الملك} .

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه فله مغفرة وأجرا كبير :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾}{الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { القلم } :

◄ وقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر أَيُّهَا الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لما حكم به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تكن مثل صاحب الحوت الرَّسُولُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ في العجلة والغضب على قومه إذ نادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ مملوء غيظاً وغضباً طالباً تعجيل عذابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم تركهم وذهب بعيدا عنهم :

ونادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ مكروب في ظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ، ولولا أن تداركته نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته بقبول توبته ، فطرح من بطن الحوت بالفضاء في أرض خلاء ، وَهُوَ حزين لما فعل بمراده دون طَاعَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته كرَسُولْ ، واختاره فجعله من عباده الصَّالِحِينَ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾}{القلم} .

◄ فَالْقُرْآنُ ذكرٌ لِّلْعَالَمِينَ وهم الجن والإنس ، وليس ذكر لجميع المخلوقات :

فالْقُرْآنُ ذِكرٌ للعَالِمِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم العُلَمَاءُ المتصفون بالعلم والمعرفة في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾}{القلم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المعارج } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفعال وأعمال وأقوال المؤمنون المسلمون المتقون الذين سيدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بَيَّنَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك : ما الَّذي لا يجعل الَّذِينَ كَفَرُوا يكونوا قبلك مسرعين في أن يكونوا مثل هؤلاء المتقون :

وتجد منهم عن يمينك وشمالك جماعات محيطون بك ، أَيَطْمَعُ كُلُّ أحدٍ مِّنْهُمْ ويأملُ وهو باقٍ على كفره أن يدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّةَ النَعِيمْ يتنعم فيها مثل هؤلاء المتقين :

فليس الأمر كما تصوّروا طمعهم دخول الجنة لأن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم وأنزل عليهم في حياتهم ما يَعْلَمُونَ طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى ، فكيف يتكبرون :

فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنك والذين آمنوا معك إن دعوتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء خلقه يجعلكم قَادِرُونَ أن تهلكوهم بقتال معهم ،

ويأتي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا خَيْرًا مِّنْهُمْ طائعين ، ولا أحد ليس مسلمٌ يسبقكم في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾}{المعارج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاتركهم يخوضوا فِي باطلهم ، ويلعبوا بدنياهم ، حتى يلاقوا يومهم الَّذِي يوعدون فيه العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾}{المعارج} .

- ويوم يخرجون من القبور سراعاً كأنهم إلى ما كانوا قد نصبوه وعبدوه فِي الدنيا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسرعون إليه ، ولكن أبصارهم ذليلة ، لا يدركون شيئا ، وتغشاهم المذلة والمهانة ، ذلك اليوم كانوا يوعدون به فِي الدنيا وهم يكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾}{المعارج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { عبس } :

{ فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ } : التى تكون يوم القيامة :

◄ الصاخَّةُ : هي صَيْحةٌ تُصِمُّ لشِدَّتِها ، صَخَّ الصوت الأذنَ يصُخُّها صَخّاً ، فإن ضربت الصخرة بحجر فسمعت ذلك لها فهي صَخَّةً ، الصَّخُّ : الضَّرْبُ بشيءٍ صُلْبٍ ، والصاخَةَ تكون في أول يوم القيامة :

◄ فإذا جاءت صيحة القيامة الَّتِي تَصُم الآذان ، فسوف يعلم كل شخص أنه سوف يحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخشى أن يراه أحدا عند حسابه ، لذلك يهرب المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وزوجته وبنيه ،لأن لكل امرئ من هؤلاء فى هذا اليوم شأن يشغله عن غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾}{عبس}.

◄ فمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومسلما له واتبع كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فكان من الْمُتَّقِينَ ، فسوف يكونوا هؤلاء في هذا اليوم وجوههم مضيئة مشرقة مسرورة برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جناته النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾}{عبس}.

◄ أما الذين أشركوا وكفروا وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحزنون عندما يدركون حسابهم في جهنم ، ويجَمَعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وُجُوهِهِمْ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغَبَرَةِ ، كَمَا جَمَعُوا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْفُجُورِ في حياتهم في الدنيا ، وتكون وجوههم

فى هذا اليوم عليها غبار وكدورة ، و تغشاها ظلمة وسواد ، وأصحاب هذه الوجوه هم الكفرة الفجرة :

◄ فالْغَبَرَةُ : مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْغُبَارِ، ، وَالرَّهَقُ : هوعَجَلَةُ الْهَلَاكِ ، وَتَرْهَقُهَا أَيْ تُدْرِكُهَا عَنْ قُرْبٍ وتلحقها بِسُرْعَةٍ ، وَالْقَتَرَةُ : سَوَادٌ كَالدُّخَانِ ، فَلَا يُرَى أَوْحَشُ مِنَ اجْتِمَاعِ الْغَبَرَةِ وَالسَّوَادِ فِي الْوَجْهِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾}{عبس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فى سورة : { الإنشقاق } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده عن هؤلاء المجرمين الكافرين :

فأى شَيْء لهؤلاء الجاحدين يمنعهم من الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرهم به وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وبين لهم الحق والطَّرِيقُ المُستَقِيمُ بالدلائل والعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا سمعوا آيات الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يطيعون ولا يخضعون بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، بل يُكذبون بشركهم وكفرهم أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عنادا وتعالياً عن الحق ، ولا يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بما يضمرون فِي قلوبهم ، وسوف يحاسبهم عليها ، فبشِّرهم بعذاب أليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ في نار جهنم :

لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ غير مقطوع عنهم بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: { فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾}{الإنشقاق}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البروج } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل أعطاك أحد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حديث الجنود الذين تجنَّدوا لمحاربة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصدّ عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوهم به ومحاربتهم ؟ :

ومن هؤلاء قوم فرعون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وثمود قوم رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما حل بهم من جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتماديهم فِي الباطل لظلم رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وقد أفناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحمي رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

لأن الذين كفروا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحاربون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام هم أشد فِي تكذيبهم لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما جاءهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ اتباعًا لأهوائهم :

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمكن منهم ، ومحيط بأعمالهم محصيا بها لا يفوته منها شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾}{البروج} .

◄ وهُوَ قُرْآنٌ ثابت عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، ووصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن المنزل من لدنه بأنه مجيد :

القرآن المجيد : أي المبجل العظيم في ذاته ، التام الكامل المتناهي في الشرف ، والرفيع الكثير الخير والإحسان ، وهو من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أم الكتاب عليا حكيم .

وأم الكتاب : هي المصدر الأساسي الذي أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه جميع الكتب السماوية على رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فأصل كل شَيْء أمه .

وقد جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغتنا العربية لعلنا نفهمه وندركه ونعقل أنفسنا بما جاء فيه من البينات والهدى من رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾}{البروج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الغاشية } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فذكر جميع العباد جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا به وأطاعوه ، وعقابه لمن يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه بدعوتك لهم ، وما يكلفك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا تبليغهم بذلك دون جبر أو تسلط ، و من أعرض منهم وكفر، فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الأكبر الَّذِي

لا عذاب مثله ، وهم جميعا إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعون بالموت والبعث ، وحسابهم وجزاءهم سيكون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾} {الغاشية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البلد } :

◄ وإما أن يكون ممن عصوا واختار طريق الظلم والفساد والباطل والشر، وبهذا يكون من الكافرين أصحاب المشأمة : وهم عليهم نار مطبقة مُغْلَّقة أبوابها :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾}{البلد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البينة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وهم السابقين من فِرَقُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمن كَانُوا مثلهم من قبلهم ، والمشركين منهم ومن غيرهم الذين جاءهم كتب سابقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا بها ، فقاموا بِتَحْرِيفِها وتغير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم :

ولَمْ يَكُونوا مُنْفَكِّينَ عن الْكُفْرِ والشرك الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، فلا يتركوا ما هم عليه ويعودوا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الصحيح إلا بعد أن أرسل لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبينات في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تلاها

عليهم ، وبين فيها الصحف والآيَاتِ التي في الكتب القيمة السابقة والمُسْتَقِيمَةُ التي لَا عِوَجَ فِيهَا ، وتُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، والتي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبله لهم مطهرة دون باطل أو ضلال :

فالْبَيِّنَةُ هِيَ الآيَاتِ التي جاءت فِي الْقُرْآنِ عن الكتب والصحف للرُسُل السابقة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وهي الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وهي الحق بالْبَيَانِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيما سبق في كتبهم ، والباطل هو ما غيروه فيه ، لذلك مَا بَقُوا عَلَى الْكُفْرِ والشرك بَلْ تَفَرَّقُوا بعضهم عن بعض فَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ كَافِرًا :

فبعد أن جاءتهم البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم من آمَنَ بها ، ومنهم من أصر على كُفْرِه وشركه ، ولم يترك دينه الذي بدل فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح به كافر ومشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مُخْلِصِينَ ومُوَحِّدِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ في الدِّينِ الذي شرعه لهم ، ويكونوا حنفاء ، أَيْ مُسْتَقِيمِينَ وَالْحَنَفُ هُوَ الِاسْتِقَامَةُ بالإسلام دون شرك ، مثل إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ولنا فيه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو ومن آمن مَعَهُ :

ويجب أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ

إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدِّينُ الْقَيِّمُ المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

- فالذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم يصلونها ولا يخرجون مِنْهَا ، وأولئك هم شر الخليقة عقيدة وعملاً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

- والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعملوا الأعمال الصالحة بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملاً :

وسيكون جزاؤهم في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، ويرضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فيما عملوه في دنياهم ، ويشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يرضون بجزائه وإحسانه عليهم ، وهو لمَن خاف عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن وعمل صالحاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن هؤلاء هُمْ الْفَاسِقِينَ الْظَّالِمِينَ الْخَاسِرِينَ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا لمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾}{مائدة}.

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الفاسقين الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فدعا الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفرق بينه وَبَيَّنَ هؤلاء الفاسقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾} {المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : لا تحزن ولا تواسي هؤلاء الفاسقين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا اقترب موت أحدكم بظهور علامة من علامات الموت وجبت عليه الوصية قبل موته ، فليُشْهِد على وصيته عَدْلَيْنِ مِن المسلِمين من أقاربكم ، أو آخران من غيركم إذا كنتم في سفر ، وظهرت أمارات الموت ، تحبسون هذين الشاهدين بعد أداء الصلاة التي يجتمع عليها الناس ، فيحلفان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : لا نستبدل بيمينه عوضاً ، ولو كان فيه نفع لنا أو لأحد من أقاربنا ، ولا نخفى الشهادة التي أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأدائها صحيحة ، إنا إذا أخفينا الشهادة أو قلنا غير الحق ، لنكونن من الظالمين المذنبين العاصين المستحقين لعذاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنْ الآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{المائدة} .

◄ فإذا ظهر أن الشاهدين قد كذبا في شهادتهما ، أو أخفيا شيئاً ، فإن اثنين من أقرب المستحقين لأهل الميت ، هما أحق أن يقومان مقام هؤلاء الشاهدين ، بعد الصلاة ليظهرا كذبهما ، فيحلفان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشاهدين قد كذبا وأن يميننا أولى بالقبول من يمينهما ، ولم نتجاوز الحق في أيماننا ، ولم نتهم الشاهدين زوراً ، فإننا لو فعلنا ذلك نكون من الظالمين المستحقين عقاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتجاوزين حدوده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾}{المائدة} .

◄ وما أمركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به هو أقرب الطرق إلى أن يؤدى الشهداء شهادتهم صحيحة محافظة على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يحرفان الشهادة أو يبدلانها أو يخونان ، وذلك خوفاً من فضيحتهم بظهور كذبهم ، إذا حلف الورثة أيماناً لرد أيمانهم ، فيحلفون على خلاف ما شهدا به فَيَفْتَضِحَان ، وراقبوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أيمانكم وأماناتكم ، وأطيعوا أحكامه راضين بها ، فإن فيها مصالحكم ، ولا تخالفوها فتكونوا من الذين لا يهتدون ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينفع بإرشاده من خرج عن طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما نقص عليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هَذِهِ الْقَصَصِ من أخبارها تلك القرى ، إلا لتعلم أنت والذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن الذين من أهل تلك القرى جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك مثلك بِالْبَيِّنَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الدالة على صدق دعوتهم ، فَلم يُؤْمِنُوا ولم يهتدوا بما جاءهم من البينات ، وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ ، وكَذَّبُوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءتهم بالبينات

من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل مَنْ كانوا قَبْلهُم ، فينالوا العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حجاباً على قلوبهم وعقولهم لأنهم كافرين :

فَذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك تَنْبِيهًا لِجميع الناس الذين أرسل لهم رَسُولُهُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغهم به فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، للإحْتِرَازِ بِأَنْ لا يكونوا مِثْلَهم فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بما جاءتهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بالبينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾} {الأعراف}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما وجدنا لأكثر أولئك الأقوام وفاء بميثاق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوصاهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وما أمرهم به ليدعوهم فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا بتوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وذلك هو العهد الذي أقروا الْوَفَاءَ به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثرهم خَالَفُوا ذَلِكَ وكانوا خَارِجِينَ عَنِ طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صَارِفِينَ أنفسهم عَنِ دِينِه بما يريدون لأنهم فَاسِقِينَ بِعدم الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾} {الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ قوله لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني اخترتك وفضَّلتك على الناس برسالاتي حين أرسلتك إليهم ، وفضَّلتك بكلامي لك دون واسطة ، فخذ ما أعطيتك بكتابي إليك موعظة وتفصيلا لكُلَّ شَيْء ، وكن من الشاكرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذا العطاء العظيم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أن كُلَّ شَيْء كتبه له هو موعظة ليتمسك بها هو وقومه :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فى ألواح كتابه البينات كل شَيْء تفصيلًا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المواعظ والأحكام المفضلة التي يحتاج الناس إليها في أمور دينهم ومعاش دنياهم موعظة لمن يتعظ منهم ، وقال له : خذ الألواح بجد واجتهاد وحزم ، وأمر قومك أن يأخذوها بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفضل ما فيها بأوامره لهم على أكمل وجه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيريكم فيها عاقبة من خالف أمره ، وخرج عن طاعته ، في جهنم دار الخارجين عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا فاسقين في حياتهم لعدم اتباع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾}{الأعراف} .

◄ ومن يتكبر في الأرض بغير الحق فلن يتبع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكون من الغافلين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الغافلين عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ سوف يبعدهم ويصرفهم عن آياته التي بينها لعباده في كتابه ، فلا يتفكرون في دلائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على جميع خلقه ، لأن هؤلاء هم الذين يتطاولون في الأَرْضِ ويتكبرون عن قبول الصواب غير محقين فيه ، وإن يروا كل آية تدل على صدق رُسُلَنَا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعاً لا يصدقوها ، وإن يشاهدوا طريق الهدى لا يسلكوه ، وإن يشاهدوا طريق الضلال يسلكوه ، و يحدث ذلك منهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا ، وغفلوا عن الاهتداء بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾}{الأعراف} .

◄ ومن كذبوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهدايتهم بها ، وكذبوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنكروا البعث والجزاء ، بطلت أعمالهم التي كانوا يرجون نفعها فلا يلقون إلا جزاء ما استمروا على عملهم من الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمؤمنين : إن كنتم تحبون آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وأقاربكم ، وأموالاً اكتسبتموها ، وتجارة تخافون بوارها ، ومساكن تستريحون للإقامة فيها أكثر من حبكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وانشغلتم بذلك في حياتكم :

فإن لم تحبوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جاءكم بكتابه لتدينوا به دين الحق باتباع ما أمركم فيه ، وتدعون غيركم وتجهادون في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانتظروا حتى يأتي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه فيكم وعقوبته لكم ، لأنه لا يهدى الفاسقين وهم الخارجين عن حب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس من شأن المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانًا صادقًا ، ويسعون لينالوا رضاه في جنته عند حسابهم فِي اليوم الآخر، أن يطلبوا منك الإذن في التخلف عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ، بل شأنهم بصدق إيمانهم أن يجاهدوا معك فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ، لأن صدق إيمانهم يحبب

إليهم الجهاد فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من المتقين ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالمتقين من عباده الذين لا يستأذنونك إلا لأعذار تمنعهم من الخروج معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾}{التوبة} .

- وما يستأذنك في التخلف عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا المنافقون الذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه فِي اليوم الآخر ، فإن قلوبهم دائماً فِي شك وريبة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في شكهم يترددون حيارى لا يهتدون إلى الحق ، ويعيشون فِي حيرة ، وسينالون جزاء ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾}{التوبة} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للمنافقين الذين يريدون أن يستروا نفاقهم بإنفاق المال في الجهاد وغيره : أنفقوا ما شئتم ما تبذلون من أموالكم طوعًا أو كرهًا ، لن يتقبل منكم طائعين أو مكرهين ما أنفقتم بعملكم الذي أحبطه نفاقكم ، إنكم دائماً متمردون على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخارجون عن طاعته وعن أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { التوبة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ : أنهم فاسقين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد ، لأنهم الذين يعيبون ويسخرون من المؤمنين المتطوعين والمتبرعين والمتصدقون على غيرهم مع قلة أموالهم :

فمن نقائص هؤلاء الْمُنَافِقِينَ مع بخلهم أنهم يعيبون الموسرين من المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم على المحتاجين ، ويسخرون من المؤمنين الذين غير الموسرين ، ولا يجدون إلا طاقَتَهم مع قلة أموالهم ليتصدقوا بها :

وهؤلاء الْمُنَافِقِينَ قد جازاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سخريتهم بما كشف من فضائحهم ، وجعلهم سخرية للناس أجمعين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هؤلاء الْمُنَافِقِينَ الذين يعيبون المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم للمحتاجين ، ويسخرون منهم ، ويصرون على ذلك لن ينفعهم أن تطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسواء استغفرت لهم أم لا تستغفر لهم ، أو أكثرت من طلب المغفرة لهم فلن يعفو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بكثرتها منك ، لأنهم كافرون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي بلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيما جاءهم بآياته المُحْكَمَات الْبَيِّنَات ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للحق ولا يهدي الخارجين عن شرعه بالفسق والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { التوبة } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفوه وغفرنه ورحمته على الضعفاء من عباده المؤمنين الذين يتقبل عذرهم دون إثم ، وهم الضعفاء ، والمرضى ، والفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون ، فليس على هؤلاء حرج مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أخلصوا بدعوة غيرهم للإيمان والإسلام والتقوى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دينهم فإنهم بذلك يكونوا محسنون في أقوالهم وأعمالهم في حياتهم ، وليس على هؤلاء المحسنين من الفقراء والمرضى والمساكين أن ينفقوا إذا كانوا لا يستطيعون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم عليهم في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾} {التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا إثم وحرج على من جاء من المؤمنين الفقراء لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويلتمسون إليك أن تحملهم إلى الجهاد معك فقلت لهم : لا أجد ما أحملكم عليه ، فانصرفوا عنك وعيونهم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أن فاتهم شرف

الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم لا يجدون ما ينفقون من عند أنفسهم أو من عندك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾}{التوبة} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاسقين الذين كانوا أغنياء ويستأذنون الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى تخلفهم عن الجهاد معه ، وهم يملكون المال والعتاد ، وقادرون على الخروج معه لينصروه على الظالمين ، ورضوا بأن يقعدوا مع العاجزين غير القادرين ، الذين لا يستطيعون الجهاد لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأغلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم عن الحق وأصبحوا لا يعلمون شيئا عن جزاء تخلفهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ {٩٣}}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين المُتخلِّفين عن الجهاد مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء المنافقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا وكانوا يجاهدون معه بقتال الذين كفروا والمشركين :

إعلموا أن هؤلاء المنافقين المتخلفين عن الجهاد معكم ، والمقصرين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، أنكم إذا رجعتم إليهم بعد جهادكم والتقيتم بهم سيعتذرون إليكم ، فقل لهم أيها الرَّسُولْ :

لا تعتذروا بالأعذار الكاذبة فإنا لن نصدقكم فيما تخبرونا ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد كشف حقيقة نفوسكم ، وأعلمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنت عليه في أخباركم ، وسيرى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو معكم كل عمل يكون منكم ، ثم يكون مصيركم بعد الحياة الدنيا ترجعون إلى اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى يعلم السر والعلانية في كل شيء ، فيخبركم بما كنتم تعملون ، ويجازيكم عليه ، بما تستحقون ، فبادروا إلى التوبة والعمل الصالح فيما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾}{التوبة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين كانوا أغْنِيَاء ورَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وهم الذين لم يذهبوا لجهاد عدوهم معه ، أنهم سيحلفون لكم حينما ترجعون إليهم بأنهم صادقون في معاذيرهم لكم لترضوا عنهم ، فتغفلوا عن عملهم ، فلا تحققوا لهم هذا الغرض ، بل اجتنبوهم وامقتوهم ، لأنهم في أشد درجات الخبث النفسي والكفر، ومصيرهم إلى جهنم ، عقاباً على ما اقترفوه من ذنوب وأوزار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾}{التوبة} .

- وهؤلاء الذين كانوا أغْنِيَاء لدى رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ورَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وهم الذين لم يذهبوا لجهاد عدوهم معه ، فطبع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ وكانوا فاسقين ، وهم يُقْسمون لِلرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ ومن آمن معه طمعا في رضائهم عنهم ، فإن خُدِعْتم بأيمانهم ورضيتم عنهم ، فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم ، ذلك لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ساخط عليهم لفسقهم وخروجهم على الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأنبياء } :

◄ ما منحه لِرَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : { آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } : لينجيه من الفاسقين:

فأعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القول الفصل والسداد في الحكم النافع بالقضاء بين الخصوم ، والعلم بأمر دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونجَّاهُ من العذاب الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على القرية التي كان أهلها يعملون الأعمال الشاذة الخبيثة الفاحشة ، إنهم كانوا قوماً يفعلون السوء لأنهم خارجين عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم فَاسِقِينْ :

وأدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رحمته ونجاه من العذاب الذي أصاب قومه ، إنه من الصَّالِحِينَ الذين يأتمرون بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { النمل } :

◄ وهذا ما علمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالسلطان المبين ليظهره لهم ، فجحدوا به ، وظلموا أنفسهم ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كانوا مفسدين : فهم قوماً فاسقين خارجين عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ ، فاستحقوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تكونوا مثلهم :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : وأدخل يدك في فتحة ثوبك وقميصك تخرج بيضاء من غير ضرر ، في جملة تسع آيات معجزات تشهد بصدقك إلى فرعون وقومه ، إنهم قَوْمًا خارجين عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم فَاسِقِينْ :

فلما جاءت لفرعون وقومه آيات معجزات وواضحة وظاهرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا عن الرَسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : هذا سحر واضح بيّن :

وكذبوا بآيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بكفرهم واستكبارهم عن الحق ، وَجَحَدُوا بِهَا منكرين لدلالتها على صدق أنها رسالة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد وقع ذلك في أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ولم يدركوا الباطل بطغيانهم ، فَانْظُرْ أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : كيف كانت عاقبة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علي فرعون وقومه الْمُفْسِدِينَ بكفرهم ومعصيتهم ، فقد دمّرهم وأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الصف } :

◄ الذين آذوا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وزاغوا عما أمرهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لم يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم فاسقون :

وإذ قال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : لِمَ تُؤْذُونَنِي بمخالفة ما أبلغكم به ، وأنتم تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولٌ من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم؟ ، فلما أصروا على الانحراف عن الحق الذي جاءهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزاغت قلوبهم عن قبول الهداية والاستقامة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للحق ولا يهدى القوم الخارجين عن طاعته لأنهم فاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { القصص } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عند يذهب لفرعون وقومه : وأدخل يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فتحة قميصك تخرج بيضاء من غير سُوءٍ عليك ، واضمم يدك إلى جانبك في ثبات ليهدأ خوفك ، فلا تفزع من رؤية العصا حية ومن رؤية اليد بيضاء ، فهاتان المعجزتان بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرسل إلى فرعون وقومه ، إنهم كانوا قومًا خارجين عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفَاسِقِينَ بارتكاب المعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزخرف } :

◄ لما عصا فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينال فرعون وقومه الْعَذَابَ الأَلِيمَ ، فَأَرْسَلَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ البلاء بالطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمْ ، وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ ذلك ، وَأَخَذْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْعَذَابِ الأليم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فقالوا مستغيثين الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ حينما عمَّهم البلاء : يا أيها الساحر ادع لنا ربك متوسلا بعهده عندك أن يكشف عنا العذاب ، إنا إذا كُشِف عنا لمهتدون إليه ، فلما كشف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُمُ الْعَذَابَ نقضوا عهدهم ، ولم يوفون بما قالوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾}{الزخرف} .

◄ وأراد فرعون بنداء قومه معلناً قوته وتسلطه بملكه عليهم ، وقال لهم : أعميتم عن مشاهدة ذلك كأنكم لا تبصرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾}{الزخرف} .

◄ وقال فرعون لقومه في طغيانه على الرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : فأنا خير من هذا الذي هو ضعيف ذليل لا يحسن الكلام ولا يُكاد يُبَيِّنُ دعواه بلسان فصيح :

وقال فرعون لقومه عن الرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنه لو كان أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُلْقِيَ عَلَيْهِ منه أَسْوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ لتبيين أنه رسوله ، أَوْ أعانه بِمَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يؤيدونه إن كان صادقاً في دعوة الرسالة :

فَاسْتَخَفَّ فرعون قَوْمَهُ بغروره وبما يقوله لهم ، فأطاعوه في ضلاله ، إنهم كانوا قوماً ضالين مثله في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خارجين عن طاعته لأنهم فَاسِقِينْ ، بيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول فرعون فيما يلي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾}{الزخرف} .

◄ بعد أن بيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرعون اسْتَخَفَّ قَوْمَهُ وقَالَ لهم أن له مُلْكَ مِصْرَ وما فيها ، وهو خير من الرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقتله هو ومن آمن معه ، فانتَقَمَ مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَغْرَقَهُمْ أَجْمَعِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾}{الزخرف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرعون وقَوْمَهُ بعد أن انتَقَمَ مِنْهُمْ وَأَغْرَقْهُمْ أَجْمَعِينَ جعلهم مثلا لغريهم من الآخرين الذين يكونوا أمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام : { كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ } :

◄ بعد أَن ذل فرعون بني إسرائيل وطاردهم بقتل أبنائهم ، وأَذاقهم الهوان أَلوانًا زمنًا طويلا ، أغرقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وقومه في البحر ، وأَورث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل الأَرض التي عبروا البحر إليها مع رَسُولَهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وباركها لهم بسبب صبرهم على الشدائد ، و مَكَّن لهم ووسع عليهم الأرزاق فيها ، وذلك بتنفيذ كلمات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي هي أحسن الكلمات وتامة بما يريد ، وهذا شأن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي دمر ما صنع فرعون وقومه من الصروخ والقصور المشيدة ، وما كانوا يعرشونه من السقائف ليتمتعوا بها في حياتهم ، وهذا لطف عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان جميل إليكم لصبركم ، فصدق وعده بكلماته لبنى إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الذاريات } :

◄ أنَّ قَوْمَ رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أهلكهم بالغرق من قبل ما أنتم عليه الآن ، لأنهم كانوا قوماً فاسقين خارجين عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فاستحقوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تكونوا مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾}{الذاريات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الحشر } :

◄ ما خلقهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم فِي تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحشر} .

◄ عندما عاهد رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جماعة من الذين لم يؤمنوا به من أهل الكتاب السابقين على سِلْم ألَّا يقاتلوه ، ولا يوالون من يقاتله ، أو يقاتلوا معه ، ولكنهم ارتابوا وغدروا ودخلوا مع الكافرين من قريش عندما قاتلوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بموالاتهم لهم ، فكانوا كافرون مثلهم ، وقدر عليهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب ذلك في الحياة الدنيا بإخراجهم مِن دِيَارِهِمْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يجازي بعقابه الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في

الحياة الدنيا والآخرة ، وهو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم وما يملكون فيها بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم حينما نقضوا عهدهم مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهذا هو أول الحشر، أي أول جمعهم لعقابهم في الدنيا ، وإن لم يؤمنوا فلهم جمع ثاني لعقابهم في الآخرة :

وما ظننتم أيها المسلمون أن يخرجوا من ديارهم لقوتهم ، أو يخرجون مجمعين ومذلولين في الدنيا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أيضا كانوا يظنون أن أرضهم وحصونهم قادرة على حمايتهم من كل شَيْء لأنهم واثقون فيها :

ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتاهم أمرُه وعذابه من حيث لم يظنوا أن يؤخذوا من جهته بخوفهم وضعفهم ، فألقى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبهم الفزع الشديد بالخوف ، والْجَلاَءَ وهو الخروج من أرضهم واكتفى بما حل بهم من خزي خروجهم منها ، وذلة مفارقتهم لبيوتهم ، فهدموها بأيديهم ليتركوها خاوية ، فلا يتحسروا على بقائها لغيرهم من المؤمنين الذين كانوا يخربونها معهم ليقضوا على تحصنهم ، لأن تملكها ليس مرادهم :

فاتعِظوا بما نزل بهم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أصحاب العقول والبصائر ، وبالذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عقابه للكافرين في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾}{الحشر} .

- ولولا أن حكمَ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإخراج من ديارهم لعذبهم في الحياة الدنيا بما هو أشد منه ، مثل القتل والأسر بالهزيمة ، ولهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾}{الحشر} .

- ذلك الَّذِي أصابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وما ينتظرهم منه فِي الآخرة ، لأنهم عادوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد العداء ، ومن يُعَادِ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العداء فلن يفلت من عقابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾} {الحشر} .

- فما قطعتم أيها المسلمون عند قتالهم من نخلة أو تركتموها باقية على ما كانت عليه ، فذلك بما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه وبأمره لكم ، فلا حرج عليكم فيه لأنه يعز المؤمنين ، ويهين الفاسقين المنحرفين عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقطع شجرهم وحرقها وهدم بيوتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾}{الحشر} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المنافقون } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين ، فقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا أنهم آمنوا و يشهدون بك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾}{المنافقون} .

◄ لأنهم اتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة من غيرهم ، فمنعوا أنفسهم وغيرهم عن الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ سبيلُ الحق الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، فما يفعلوه ويعملوه بالنفاق والكذب سَاءَ لهم ولمن اتبعهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيعاقبهم عليه يوم القيامة لأنهم منافقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾} {المنافقون}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سواء على هؤلاء المنافقين استغفارك لهم أو عدم استغفارك ، فلن يغفر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم لن يرجعوا عن نفاقهم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى إلى الحق الخارجين على أمره ، وغير المؤمنون به وهم فاسقون بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { البقرة } :

◄ عندما يضرب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمثال للناس فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويصور لهم ما يشاء من أمور بكل مثل في آيَاتِ الْقُرْآنِ لبيان الحقائق بعلمه لهم ، وفضله عليهم ، فالذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلقون ذلك بالاستنكار ويقولون : ما الَّذِي أراده بهذا المثل؟ .

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إن ضرب الأمثال لعباده فِي آيَاتِ كِتَابِهِ : كثيرا من الذين كفروا لا يهتدون بما يضربه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمثال في كتابه فيضلون عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أما عباده الذين آمن كثيرا منهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديهم بها : والذين كفروا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأمثال في كتابه هم الفاسقون :

فهذه الأمثال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون سبباً لإضلال الذين لا يطلبون الحق ولا يريدونه ، وتكون سبباً لهداية المؤمنين بالحق الَّذِي يُبَلِّغُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فلا يُضَلُّ به إلا المنحرفين المتمردين :

الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يلتزمون به ، ويقطعون هجرا وعقاقا ما يتواصلون به في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، ويفسدون فِي الأرض بسوء المعاملات بالفتن والشرك ، فهم الذين لم يؤمنوا وتمسكوا بعدم التواصل بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفسادهم ، فيخسرون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينالوا الخزي منه في الدنيا والعذاب فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ الإسلام دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نسلم له بطاعته لأن جميع خلقه في السماوات والأرض يسلمون له :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول أنه يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله عليه في الكتاب ، وما أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولا تفرقة في الدين بينهم جميعا لأنهم مسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه :

وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه لرسله فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه باتباع ما أمرهم به في كتابه ، وبلغوه لقومهم هم ومن آمنوا معهم ولغيرهم من الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له مثلهم ، ويطيعوه ويعملوا بما جاء فيه مثلهم ، ولا يكونوا من المشركين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلن ذلك ويقول للناس هو ومن آمن معه أَنَّهُ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نفرق بين أحد منهم ، لأنهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مسلمون بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ أن الإسلام هو دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ولا تغيير فيه ولا تبديل ، وأكد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يبتغي غير ذلك فهو من الخاسرين :

◄ أَنَّ من يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل مِنْهُ ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدنيا والآخرة ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { آل عمران } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نطيع الكافرين الذين أشركوا ما يريدون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون سلطان أي حجة وبرهان لما يعبدون ، وسيكونوا خاسرين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الكفار أعداءكم من أهل الكتاب الذين أعلنوا الكفر والشرك أو أخفوه فيما يدعونكم إليه من قول أو فعل بالضلال ، سوف يُرْجِعُوكم كفارًا بعد إيمانكم الذي كنتم عليه من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فترجعوا خاسرين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن أعداءكم من الذين كفروا والذين أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مال هؤلاء من جانب الحرب لجانب السلم ، و لم يصروا على قتالك أنت ومن آمنوا معك ، وأرادوا الصلح بالسلم معكم ، فَمِلْ لما يدعوك إليه ، وعاهدهم ، واقبل السلم مِنْهُمْ ، واعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوكلا عليه في ذلك ، ولا تخف كيدهم ومكرهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخذلك في طاعته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لأقوالهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بنياتهم وأفعالهم ، فلا يخفى عليه شَيْء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن يكفر فقد حبط عمله وسوف يكون من الخاسرين في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ وبلغهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : يا قوم اذكروا بالشكر والطاعة نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، حيث جعل فيكم أنبياء يدعونكم إلى الهدى ، وجعلكم ملوكًا أعزاء تملكون أمر أنفسكم بعد أن كنتم مملوكين أذلاّء مُسْتعبدين فِي مملكة فرعون وقومه ، ومنحكم من نعمه ما لم يعط أحدًا غيركم من العالَمِين في زمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾}{المائدة} .

◄ وقد قال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم أطيعوا أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادخلوا الأرض المقدسة الَّتِي قدَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دخولها ، ولا تتراجعوا أمام أهلها الجبارين ، فتعودوا خاسرين رضوانه عليكم : قال الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { المائدة } :

◄ ومنهم اليهود الحسدة الظالمين الذين عند الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يتلوا عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالحق عن ابْنَيْ أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : الأول منهم صالح وتقي بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والثاني ضال وفاسد ولا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل أخيه الصالح :

حين قَدمَا قُرْبانًا يتقرب به كل منهما إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَقَبِلَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُرْبان الصدق الذي قدمه أحدهما بإخلاصه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يتقيه ، ولم يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربان الآخر لأنه ليس مثل أخيه ، فاستنكر وقال لأخيه حسدًا لطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأقتلنك ، وتوعده بالقتل حقداً عليه ، فقال له أخيه المتقي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبيناً له ذلك : إنما يتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُرْبان العمل من الأتقياء المخلصين فِي تقربهم بطاعة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه وهم الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾}{المائدة}.

◄ فلما قال له أخوه لأقتلنك ، قال له : لئن أغواك الشيطان فمددت يدك نحوي لتقتلني ، فلن أعاملك بالمثل ، ولن أمد يدي إليك لأقتلك ، وليس ذلك جبنًا مني ، لأني أخاف عذاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾}{المائدة} .

◄ وقال لأخيه الذي يريد أن يقتله : إني أريد أن تخشا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجع بمردي لك أن تكون من الصالحين ، وترجع عن مرادك قتلي ظلمًا وعدوانًا فتكون من أصحاب النار الذين يدخلونها يوم القيامة ، وذلك جزاء المعتدين بظلمهم على غيرهم ، وأنا لا أريد أن أرجع بإثم قتلك فأكون منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{المائدة} .

◄ فعندما قتل الظالم من أبناء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ أخيه الذي كان من الْمُتَّقِينَ ، فقد سَهَّلتْ له نفسه أن يخالف الفطرة من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يقتل أخاه ، وقتله ، فصار في حكم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخاسرين أنفسهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه خسر إيمانه وخسر أخاه بقتله دون حق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { المائدة } :

◄ اتباع أوامِرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باتباع كتابه الذي أنزله بالحق فنكون أمة واحدة ، كي لا نتبع أهواء غيرنا فنختلف مع بعضنا ، وسوف يحاسبنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما اختلفنا فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يحكم بين جميع عباده بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فِي الْقُرْآنِ ، ولا يتبع أهواء الذين يحتكمون إليه ، ويَحْذَرَهُم أن يَصدُّوه عن بَعضِ ما أنزلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فيترك العمل به :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : فإن أعرض هؤلاء عمَّا تحكم به بينهم ، فاعلم أنهم قد انصرفوا عن الهدى بسبب ذُنُوبِهِمْ التي يكتسبوها ، وعلم أن كثيرًا من الناس يكونوا فاسقين لعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّـهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾}{المائدة}

- لأن هؤلاء الذين يتبعون أهوائهم عندما تحكم بينهم هم الذين يبغون الضلال والظلم بالجهل الذي يريدنه ، وليسوا مثل الذين يوقنون أن حكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أحسن حكما بالحق والعدل الذي يؤمنون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّـهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به واتبعوا ما جاءهم في آيات كتابه : أن لا يتخذوا اليهود ولا النصارى نصراء لهم في شَيْء لأنهم ضالين عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يضلوهم مثلهم ، ومن يفعل ذلك فهو مثلهم ومنهم ، ومن جعل لهم الولاية عليه فإنه من جملتهم ، وهم الذين يظلمون أنفسهم بجعل ولايتهم للمشركين من اليهود والنصارى ولا يَهْدِي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾}{المائدة} .

◄ ويقول الذين آمنوا معك وصادقين في دينهم ، متعجبين من حال هؤلاء المنافقين : أهؤلاء الذين حلفوا وأقسموا مؤكدين أيمانهم ، وبالغوا في القسم على أنهم معكم في الإيمان مثلكم والنصرة والموالاة ، فقد كذبوا وبطلت أعمالهم ، فأصبحوا خاسرين بالإيمان بما يفعلوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد أعد لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب في الدنيا والآخرة:

● قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأعراف } :

◄ فهذا أبونا آدَم عَلَيْهِ السَّلاَمْ : استهواه الشَّيطان وأزلَّه فأكَل مِن الشَّجرة التي نَهاه عَنها ربُّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاهتاجَت في جَوانِحه مشاعِر الضَّراعَة إلى صَفح ربِّه الرَّحيم هُو وزوجَته ، فما كانَ مِنهُما إلاَّ أَن تابا ، فلمَّا تلقَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنهُما هذه الكَلِمات تابَ عنهُما ورَفع عَنهُما إصرَهُما :

فعندما أحس أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم بخطئهما وظلمهما لأنفسهما ، بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشعروا بالندم فدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم :

قال أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم نادمين متضرعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبتهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ظلمنا أنفسنا بارتكاب ما نهيتنا عنه بمخالفة أمرك الَّذِي استوجب زوال النعيم ، وإن لم تغفر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ذنوبنا وترحمنا برحمتك وفضلك لنكونن من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾} {الأعراف} .

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهما وللشيطان إبليس اللعين : اهبطوا جميعاً من الجنة بعضكم لبعض عدو ، ولكم فِي الأرض استقرار إلى وقت معلوم ، وتمتُّعوا بما فيها إلى حين انقضاء آجالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾} {الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمْ السَّلاَم بعد أن أضلهم الشيطان : أن الأرض هي التي تولدون وتعيشون وتموتون وتدفنون فيها وتخرجون منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ رَسُولَهُ شعيبا عَلَيْهِ السَّلاَمْ بلغ رسالات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه وكان ناصح لهم ، فلم ينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ويغنوا بجزائه لهم فكذبوه رَسُولُهُمْ شعيبا عَلَيْهِ السَّلاَمْ وكانوا هُمْ الْخَاسِرِينَ بفنائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هُمْ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾}{الأعراف} .

◄ وقد قال الرَّسُولُ شعب عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه :

لما رأى ما نزل بهم من الهلاك المدمر ، وأعرض عنهم ، وقال مبرئاً نفسه من التقصير معهم : لقد أبلغتكم رسالات رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات إليكم بما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونصحت لكم ما تعملون لتنجون من عقوبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم تقبلوا نصحي ، ولم تنقادوا لإرشادي لكم فِي دِينِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف أحزن الحزن الشديد على قوم كافرين؟ بذلت جهدي في سبيل هدايتهم ونجاتهم فكانوا مصرّين على كفرهم ، واختاروا ما فيه هلاكهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ {٩٣}}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الأعراف } :

◄ أن من لا يستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون : { مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

فبعد أن ذهب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طلبه ، استَخفَّ عُقولَ قَومه رجلا ضال هو السَّامري ، فاتخذ من حليهم المخصصة للزينة جسما لعجلا لا يعقل ولا يميز، له صوت يخرج منه عليهم بما أودع فيه من الصناعة ومرور الريح بداخله ، ولسفاهة عقولهم قالَ لهم هذا إلهُكم وإله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ألم يروا حين اتخذوه إلاها وعبدوه أَنَّهُ لا يكلمهم ولا يقدر على هدايتهم إلى طريق الصواب ، فقد ظلموا أنفسهم بهذا العمل الشنيع :

ولمَّا رَجع الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ غضبانَ أسِفا فعاتَبهُم وشنَّع صَنيعَهُم ، وسُقط في أيديهِم ورأوا أنَّهُم قَد ضلُّوا ، وشعروا بزلتهم وخطئهم ، تحيروا وندموا أشد الندم على اتخاذ العجل إلاها ، وتبينوا ضلالهم تبيناً ظاهراً ، وقالوا : لئن لم يتب علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتجاوز عنا سنكون من الذين خسروا خسراناً مبينا ، بما عبدناه دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ {١٤٨} وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ {١٤٩}}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيّنَاتٍ : في سورة : { النساء } :

أن الشيطان يسعى ليضل العباد بالأماني والوعود الكاذبه :

◄ فالأماني والتَمَنِّي بالشيءَ هو ما يريده الإنسان بتمَنِّي إياه ، وتَمَنَّى الكتابَ أي قرأه ليفهمه بمراده ، فإذا قرأ الإنسان كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده وما تمنى وليس بما جاء فيه ، فالشيطانُ يلقي له فيما قَرَأَ وتَلا ما ليس فيه من فهم ، ليضله في إدراك وفهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفهم كُلَّ شَيْءٍ في حياته .

فقد أقَسَمَ الشيطان أن يضل الذين استهواهم بإبعادهم عن الحق ويثير أهواءهم وشهواتهم ، ويجعلهم يتوهمون بأوهام وأمانٍ كاذبة يتمنونها بهذه الأهواء وتلك الأماني تحت سلطانه ، ويدفعهم إلى أمور غير معقولة ، ويحملهم على أن يظنوها عبادة وهي أوهام كاذبة .

فيوسوس لهم بأن يقطعوا آذان بعض الإبل ويُغَيِّروا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فيجعلون ما قطعوا أذنه لا يذبح ولا يعمل ولا يمنع من المرعى ، وكل ذلك بسوسة الشيطان لهم بأن ذلك دين ، وأنهم بهذا يدينون .

ويتخذونه الشيطان نصيراً لهم يتبعونه بغير أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما وسوس إليه ، ومن يفعل ذلك يضل عن حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في أوامره ، فيخسر خسراناً واضحاً ، بما ينال من الفساد في الدنيا والعذاب في الآخرة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن الشيطان قال عن عباده ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّـهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّـهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن ما يعدنا ويمنينا الشيطان به هو غروره علينا ليكون مأوانا في جهنم معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَـٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { يونس } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أنزله إليه هو الحق فلا يشك فيه :

فإن كنت في ارتياب وحيرة إن ساورك أحد غيرك شكا في حقيقة ما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فاسأل من آمن من أهل الكتب السابقة اليهود الذين يقرؤون التوراة ، والنصارى الذين يقرؤون الإنجيل ، فسيخبرونك بالجواب القاطع الموافق لما أنزل عليك ، بأن الَّذي أُنزِل عليك حق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما يجدون فيه من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل آيات كتابه لهم بنَعْتِه عليهم فيما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وذلك تأكيد للصدق ببيان الدليل عند احتمال أي شك ، فليس هناك مجال للشك ، فلقد جاءك الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا مِرْية فيه ولا ريب ولا شك ، فلا تجار غيرك في الشك والتردد فتكونن من الشاكِّين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴿٩٤﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المعصوم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يصدر منه شيء يضل به عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ : وذلك لبيان التحذير له ولغيره في خطورة الشك والشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

ولا تكن أنت ومن اتبعوك بالإيمان والإسلام والتقوى بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من الذين يكذِّبون بالحُجج والآراء بأقوالهم ومرادهم ، فتكون بذلك من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم بسبب كفرهم وشركهم بمرادهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لئلا يحل عليك الخسران والغضب مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴿٩٥﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { هود } :

◄ عندما ثارت الشفقة فِي قلب الرَّسُول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ على ابنه الذي لم يركب السفينة معه ، فنادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً مشفقاً وقال : يا خالقي ومنشئي ، إن ابني قطعة منى ، وهو من أهلي ، وقد وعدت أن تنجى أهلي ، وإن وعدك حق وثابت بوقوعه ، وأنت أعدل الحاكمين بعلمك ومعرفتك وقدرتك على عبادك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾}{هود} .

◄ فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ابنه الذي عصاه وتركه واتبع هواه وما يريد ليس من أهله ، ووعظه أن لا يكون من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾}{هود} .

◄ ولما أدرك أن ما قاله لم يكن له به علم طلب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة والرحمة ، وإن لم يغفر له ما قال سيكون من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : إني أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مخلصاً له عبادتي في دينه الذي أوحاه لعبادته دون شرك أو رياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾}{الزمر} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ أول مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتبع ما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ليكون أول المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا ما يطيع به رَبُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونطيعه مثله :

ويقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إني أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر} .

- وأن يقول إني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصا له ما أمرني به في دينه بآيات كتابه ، فلا أشرك قولي أو قول غيري بآيات رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها علي لأتبعها وأبلغكم بها ، فتكونوا مثلي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

- فإن لم تطيعوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم في كتابه الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه بالشرك والكفر ، وسوف تكونوا من الخاسرين يوم القيامة ، وهم الذين سوف يخسرون أنفسهم وأهليهم لأنهم أضاعوا ذلك بضلالهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وكفرهم ، وذلك ضياع وخسران بين وكامل في حياتهم في الأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

- لأن الذين يفعلون ذلك هم الخاسرون في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ولهم عذاب نار جهنم طبقات متراكمة من فوقهم ومن تحتهم ، لينالوا جزاء كفرهم بما عبدوا

غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا ونافقوا بما شاءوا من دونه ، ولم يخشوا بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، الذي يخوِّف به عباده ، يا عبادي فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب نواهيَّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر} .

◄ ولأنهم اجتنبوا الذين طغوا على دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون وما يريدون ، ورجعوا واستجابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما سمعوه من قوله فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات ، وفهموه بمراده ومقصده دون شرك ، فبشرى لهم لأنهم أصحاب الفهم والإدراك الصحيح لما سمعوا من قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ :

- قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { الزمر } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنْ يَقُولَ لهؤلاء الذين يجادلونه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبد غيره : أتريدون أن أعبد غيره أيها الجاهلون بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فاعبدوه بتوحيده دون شرك بما أبلغكم بعلمه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ وأدعوكم إليه لتكونوا من المتقين بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فلا تكونوا من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لقد أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ لك لتبلغه للناس كما أوحي لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك :

أن لا يشركوا أنفسهم أو أحدا من غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكونوا من الخاسرين لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

ولئن أشركت به شيئاً ليبطلن عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

واعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بطاعة ما أمرك به ولا تجيب أحدا وتشركه مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكن من الشاكرين لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليك بالعلم الذي أنزله عليك فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وجعلك رَسُولاً تبلغ دينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : فِي سورة : { فصلت } :

◄ و يوم القيامة يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم لِيُبَيِّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا فِي حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فِي عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾}{فصلت} .

◄ وهؤلاء المجرمون الضالون الذين كانوا كافرين : عندما يدخلون جهنم ويشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم تأكيدا لأعمالهم في الدنيا فلا ينكروها ، ويقولون لجلودهم : لم شهدتم علينا؟ ، قالوا لهم : ذلك ما أنطقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنطق كل شَيْء ، وهو خلقكم أول مرة من العدم ، وأرسل لكم رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالهدى ودين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتدركوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وأنكم إليه ترجعون بعد البعث فيحاسبكم على ما قدمتم من عملكم في الحياة الدنيا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾}{فصلت} .

◄ وما كان باستطاعتكم فيما بلغكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنكم ستعودون إليه أن تخفوا أعمالكم القبيحة عن جوارحكم ، مخافة أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم ، ولكن كنتم تَظُنُّونَ أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم كثيراً من أعمالكم الضالة في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾}{فصلت} .

◄ وذلك الظن الفاسد الذي ظننتموه بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلككم ، فأصبحتم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخاسرين لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾}{فصلت}.

◄ وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بجزاءهم في جهنم إن يكظموا آلامهم فيها فالنار مصيرهم ومستقرهم الدائم ، وهؤلاء الْخَاسِرِينَ إن يطلبوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فما هم بمجابين إلى طلبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾} {فصلت}.

◄ فهؤلاء هم الذين في جهنم خالدين ، عندما عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا هيأ لهم قرناء فاسدين مثلهم ، فحسنوا لهم ما بين أيديهم في الحياة الدنيا ليستمتعوا بها ، وأنكروا لهم أمور الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه لا بعث ولا حساب بها ، فثبت عليهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع أمم قد مضت من قبلهم من الجن والإنس ممن كانوا على شاكلتهم ، لاختيارهم الضلالة على الهدى ، وهؤلاء جميعاً كانوا هم خاسرين رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾}{فصلت} .

◄ الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم أعدائه ، وأعداء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمروا غيرهم حين يُتلى الْقُرْآنُ كِتَابٌ كَرِيمٌ عليهم ، أن لا يسمعوه ممن يقرأ ، ولا يصغوا له ، ويقولوا اللغو والباطل عند تلاوته فلا يستمع لتلاوته أحد ولا ينتفع به ، لعلكم تغلبون هذا الرَّسُولُ بذلك ، فلا يستطيع أن يبلغه لأحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ وسوف يذيق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرون في حياتهم في الدنيا أسوأ جزاء على أعمالهم ، وعلى فعلهم بما لا يسمعون الْقُرْآنْ ويلغوا فيه بأقوالهم لأنهم يجحدون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالوا العذاب الشديد في النار ، وقد عَدَّ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها دار الخلود ، جزاء لجحودهم المستمر في آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾} {فصلت}.

◄ وعندما دخل الذين كفروا النار قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أرنا الفريقين اللذين أوقعانا في الضلال من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ، ليكونا من الأسفلين في مكانهم معنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾}{فصلت} .

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورُ الرَّحِيمُ بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، ورَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وعمل عملا صالحاً بما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوحيده ، ليكون مثل رَسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ الذين بلغوه عَلَيْهِمْ السَّلاَم ذلك ، ويقول لغيره معترفا بإيمانه وإسلامه وتقواه مثل رَسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلاَم : إنى من المسلمين المنقادين بما بلغنا به رَسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين المتقين مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾} {فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الشورى } :

◄ فمن الأمور التي ينبغي أن يلتزم بها المؤمن على نفسه في حياته ليكون من الْمُتَّقِينَ هو الصبر والعفو والتسامح عن الذين ظلموه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾}{الشورى}.

◄ ومن يضل عن طريق الهدى الذي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه بالصبر والمعفرة والعفو والتسامح عن غيره ، فليس له ولي ولا نصير سوى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهديه في حياته .

ويوم القيامة سوف يكون من الظالمين الذين يشهدون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون هل توجد وسيلة يرجعون بها إلى الدنيا ، كي يعملوا صالحاً غير الَّذِي كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾}{الشورى} .

◄ وهؤلاء الظَّالِمِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ما كان لهم نصراء مما أطاعوا بهم معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبدوهم من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينقذونهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن من عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضل عن طريق الحق فِي آيَاتِ كِتَابِهِ البينات فليس له طريقا ينجّيه من سوء المصير يوم القيامة:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾}{الشورى} .

◄ فسارعوا أيها الناس واستجيبوا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنِ البينات مؤمنين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومسلمين ومتقين بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، من قبل أن يأتي اليوم الذي تنتهي فيه حياتكم ، وتموتون فيه ، وما لكم عند بعثكم يوم القيامة ملاذا يحميكم من الحساب و تلجؤون إليه ، ولن تجدوا من يدفع عنكم العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينكر ما قضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾}{الشورى} .

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أعرضوا هؤلاء الْكَافِرُونَ و الْمُشْرِكُونَ والضالون عما أمرتهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما بعثك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حفيظا عليهم في حساب أعمالهم ، فلا تحزن عليهم ، فلست رقيباً عليهم فيما يفعلون ، وما عليك إلا تبليغ دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم فيه ، وإذا أذاق رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان رحمة بسعته في حياته التي يعيش فيها فرح بها وسعد لأجلها ،

وإن تصبهم مصيبة بسبب معاصيهم و ذنوبهم فإنهم ينسون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعدم شكرها ، ويجزعون لنزول البلاء كفراً وجحوداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾} {الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يَلِي بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : في سورة : { الأحقاف } :

◄ فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يحسن بوالديه ، فدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما أمره به في كتابه لأنه سوف يحاسبه بالبعث بعد موته ، فكان منكراً لذلك ويقول لهم : أُفٍ لكما ، أتعداننني بالخروج من القبر ، وقد مضت الأمم من قبلي ولم يبعث من القبور أحد :

وكانوا يستغيثان رَبِّهِمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ويقولان له : آمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، وإلا يوم تبعث سوف تنال عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالويل في جهنم ، فذلك هو الوعد الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيقول تكذيبا لقولهم : ما تقولانه خرافات سطرها الأولون من قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾} {الأحقاف} .

◄ فهذا الإبن ومثله فِي عداد أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ، الذين ينكرون الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وهم الذين حق قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوع العذاب عليهم ، لأنهم كانوا خاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾}{الأحقاف} .

◄ وبعدل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حكمه عليكم سوف يكون لِلنَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة درجات عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا لاستحقاقهم ما يجزون به ، وليوفيهم جزاء أعمالهم وهم لا يظلمون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{الأحقاف} .

◄ ويوم يوقف الذين كفروا على النار ، ويقال لهم : لقد أضعتم نصيبكم من الطيبات فِي حياتكم الدنيا التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واستمتعتم بحياتكم فيها بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تريدون ، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم عليه فِي الدنيا من الاستكبار فِي الأرض بغير الحق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ ، وما كنتم تفسقون بآرائكم وأقوالكم وما تريدون وتفعلون دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾}{الأحقاف} .

أبواب :

الْكِتَابُ الْخَامِسْ :

الآيَاتِ البَيّنَاتْ لِرَسُولِنَا

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

مقدمة : لأحبابنا الْمُسْلِمِين : مِمَّا بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

الباب الأول : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلَّغَ الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ بالْحَقِّ وَالصِّدْقِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُدَى لِنَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينْ :

الباب الثاني : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ أنه :{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } : و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

الباب الثالث : ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

الباب الرابع : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ :

الباب الخامس : أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بآيَاتِ الْقُرْآن الْبَيّنَاتْ دون شرك فيكونوا من المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

الباب السادس : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين وجزاء الإنس والجن في الدنيا والآخرة :

الباب السابع : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : الذين آمنوا كانوا متقين والذين كفروا والمنافقين والمشركين هم الضالين :

الباب الأول :

رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بَلَّغَ الْقُرْآنَ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ بالْحَقِّ وَالصِّدْقِ

آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُدَى لِنَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينْ :

فهرس : الباب الأول :

أولا : بَيَّنَ وَيَسَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

ثانيا : ولم يحفظ الْقُرْآنْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إلى يوم القيامة إلا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : والذين استقاموا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ } :

رابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ } :

خامسا : وَأمرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ } :

سادسا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا } :

سابعا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ } :

ثامنا : وَحفظ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ فلا نشرك فيه أقوالنا بلغتنا :

تاسعا : وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

عاشرا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن ما أنزله فى آيات الْقُرْآنْ أنزله بعلمه ومراده ومقصده :

حادى عشر : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين عن قول رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أحبابنا الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ :

ثانى عشر : وَقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ } :

ثالث عشر : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يُقَدِّسُ الْبَشَرُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتفرقوا فِي الْقُرْآن الْكِتَابُ الْحَكِيمْ بالشرك :

١٣/١ : لا اختلاف ولا تفرق فى دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١٣/٢ : الإختلاف بين أقوام الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كان على علم اليقين :

١٣/٣ : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع القرآن : { كِتَابٌ } : { مُبَارَكٌ } :

١٣/٤ : أيها النَّاسُ جَمِيعًا : { أَطِيعُوا اللَّـهَ } : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الباب الثانى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه :

{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : و : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

و : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : وليس لغة عربية :

فهرس : الباب الثانى :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ أنه : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ أنه : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ أنه : { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إختلاف الناس : { أَلْسِنَتِهِمْ } :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ أنه :{رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}:{ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ}:

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن لا أحد يأتي : { بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ } :

سابعا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن آيات الْقُرْآنْ : { نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ } :

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيات الْقُرْآنْ : { فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } : وهدى للمتقين ، وبشرى للمؤمنين :

٨/١ : آيات الْقُرْآنْ : { فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } : هدى بينات : ونُورًا مُّبِينًا :

٨/٢ : آيات الْقُرْآنْ : { هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } :

٨/٣ : آيات الْقُرْآنْ : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

تاسعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنْ هو : { الْكِتَابَ مُفَصَّلاً } : علم اليقين :

عاشرا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا شَرِيعَة ومنهم الذين : {شَرَعُوا لَهُم}:

حادي عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا خلاصة الْقُرْآنْ :

الباب الثالث :

ما كان عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهرس : الباب الثالث :

أولا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كان أسعد النَّاسَ جَمِيعًا بأدوات الإدراك والفهم وهي السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ :

ثانيا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } :

ثالثا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { أَوَّلُ الْمُسْلِمِينْ } :

رابعا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يكن : { مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

خامسا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } : { تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ } :

سادسا : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { نَذِيرٌ مُّبِينٌ } : و يدعو الْمُؤْمِنُونَ أن : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ } :

٦/١ : والذين دعاهم الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ }:

٦/٢ : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { نَذِيرٌ مُّبِينٌ } :

سابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : المنافقون الذين بلغهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ثامنا وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الصالحون الذين بلغهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

تاسعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كل نفس تموت ، والنَّاسُ جَمِيعًا والأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ميتون :

عاشرا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا مثله :

حادي عشر : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الكافرون والضالون من المشركين في النار :

الباب الرابع :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ } :

فهرس : الباب الرابع :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن يسألونك عن شيئ : { قُلْ } :

١/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ } : { قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ } :

١/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ } : { قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ } :

١/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ } : { قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ } :

١/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ } : { قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } :

١/٥ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى } : { قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ } :

١/٦ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ } : { قُلْ هُوَ أَذًى } :

١/٧ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } : { قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ } :

١/٨ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا } : { قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي } : و : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ } : { قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَالرَّسُولِ } : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

١/١٠ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } : { قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/١١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ } : { قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا } :

١/١٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ } : { فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {نَسْفًا}:

ثانيا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَيْكُمْ جَمِيعاً } :

ثالثا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلِ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُلِ اللَّهُمَّ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

خامسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِن } :

سادسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ هُوَ } :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ } :

ثامنا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ مَا } :

تاسعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنِّيَ } :

عاشرا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ مَنْ } :

حادي عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{قُلْ هَلْ}

:

ثاني عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُلْ رَبْ}:

ثالث عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنَّمَا}:

رابع عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُل لاَّ }:

خامس عشر : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ قُل }:

الباب الخامس :

أَوَامِرْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

هو ومن آمنوا معه يقيموا عبادته بآيات الْقُرْآن البينات

دون شرك فيكونوا من المتقين فى جنات النعيم :

فهرس : الباب الخامس :

أولا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الصَّلَاة :

ثانيا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا قراءة الْقُرْآنْ :

٢/١ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { قُرْآناً } :

٢/٢ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { قُرْآناً عَرَبِيّاً } :

٢/٣ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { لِسَاناً عَرَبِيّاً } : بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

٢/٤ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { هَذَا الْقُرْآنُ } :

٢/٥ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { عَلَيْكَ الْقُرْآنَ } :

٢/٦ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْقُرْآنُ } :

ثالثا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الزكاة :

رابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الحج :

خامسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا التسبيح :

٥/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين قالوا : { نُسَبِّحُ } :

٥/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبِّحْ } :

٥/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي : { سَبَّحَ } : لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي : { يُسَبِّحُ } : لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي قال له : { فَسَبِّحْ } :

٥/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي قال له قل : { سُبْحَانَ } : اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٥/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي قال عنهم : { يُسَبِّحُونَ } :

٥/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين قالوا : { سَبِّحْهُ } :

٥/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين قالوا : { سُبْحَانَكَ } :

٥/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين قالوا : { سُبْحَانَهُ } :

٥/١١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين قالوا : { الْمُسَبِّحِينَ } :

٥/١٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين : {سَبِّحُوهُ } :

سادسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الدعاء : والإستغفار : بآيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

٦/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم الدعاء الحقيقي في آيات كتابه البينات :

٦/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم الإستغفار الحقيقي في آيات كتابه البينات:

٦/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مفاهيم أن ندعوه أن يَعْفُ عَنَّا وَيغْفِرْ لَنَا وَيرْحَمْنَآ بآيات كتابه البينات :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيم الإنفاق ويرزق أهله بالطعام : بِنِعْمَةٍ مِّنَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يُنفِقُونَ : مِنَ الْمُؤمِنِينْ الْمُتَّقِينَ :

٧/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يَرْزُقُكُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِنِعْمَته عَلَيْهِمْ :

٧/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ حِلاًّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَيُطْعِمُونَ غيرهم :

ثامنا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الصدقات :

٨/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمنوا معهم أن يقيموا : { الصَّدَقَاتِ } :

٨/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { الصَّادِقِينَ } :

٨/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أنزله لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فى آيات الْكِتَاب البينات بالْحَقّ هو : { مُصَدِّقاً } : { وَالْمُصَّدِّقَاتِ } : { صِدْقًا } : { صَدَقَاتِكُم } : { صَدُقَاتِهِنَّ } : { صَدَّقْتَ } : { أَصَدَقْتَ } : { بِالصِّدْقِ } :

٨/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ } : { تَصَدَّقُواْ } : { يَصَّدَّقُواْ } : { صَدَقُوا } :

تاسعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا الزواج دون الزنا :

٩/١ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للنَّبي وَالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُل لِّأَزْوَاجِكَ } : و{ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ } :

٩/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للنَّبي وَالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَزْوَاجُهُ } :

٩/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجًا } :

٩/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجِهِمْ } :

٩/٥ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ في الجنة : { أَزْوَاجٌ } : { مُّطَهَّرَةٌ } :

٩/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { أَزْوَاجُكُمْ } :

٩/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا عِبَادُ الرَّحْمَنِ ومن أعمالهم أنهم : { لَا يَزْنُونَ } : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي } :

عاشرا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : يقيموا القتال :

١٠/١ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه أن : { قاتلوا } :

١٠/٢ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه : { وهم يقاتلون } :

١٠/٣ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والَّذِين آمَنُواْ معه أن : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ } :

الباب السادس :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين

وجزاء الإنس والجن فى الدنيا والآخرة :

ملخص : فهرس : الباب السادس :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين:

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه من المتقين :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الكافرين والمشركين الضالين:

فهرس : الباب السادس :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتقين:

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قوله لِلْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

١/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أوامره لِلْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

١/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفعال الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رسلا : مع الرسل والنبين والمخلصين في الحياة الدنيا :

١/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : دعاء الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

١/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : دعاء الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : للمؤمنين المتقين:

١/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفعال الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : في الحياة الدنيا

١/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تتوفى النَّاسَ جَمِيعًا

١/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تجمع النَّاسَ يوم القيامة :

١/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تقود الظالمين في جهنم وبئس المصير :

١/١١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : تقود المتقين في جنات النعيم ويكونوا معهم فيها :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه من المتقين :

٢/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو رَسُولَهُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

٢/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو ومن آمنوا معه ومثله : من المتقين : الذين لهم جنات النعيم :

٢/٣ : وَأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : النَّاسَ جَمِيعًا : أن يكونوا من المتقين : مثل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الكافرين والمشركين الضالين:

الباب السابع :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

جزاء الضالين من المنافقين والمشركين والَّذِينَ كَفَرُواْ :

فهرس : الباب السابع :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء المنافقين :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء المشركين :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : جزاء الكافرين :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن هؤلاء هُمْ الْفَاسِقِينَ الْظَّالِمِينَ الْخَاسِرِينَ :